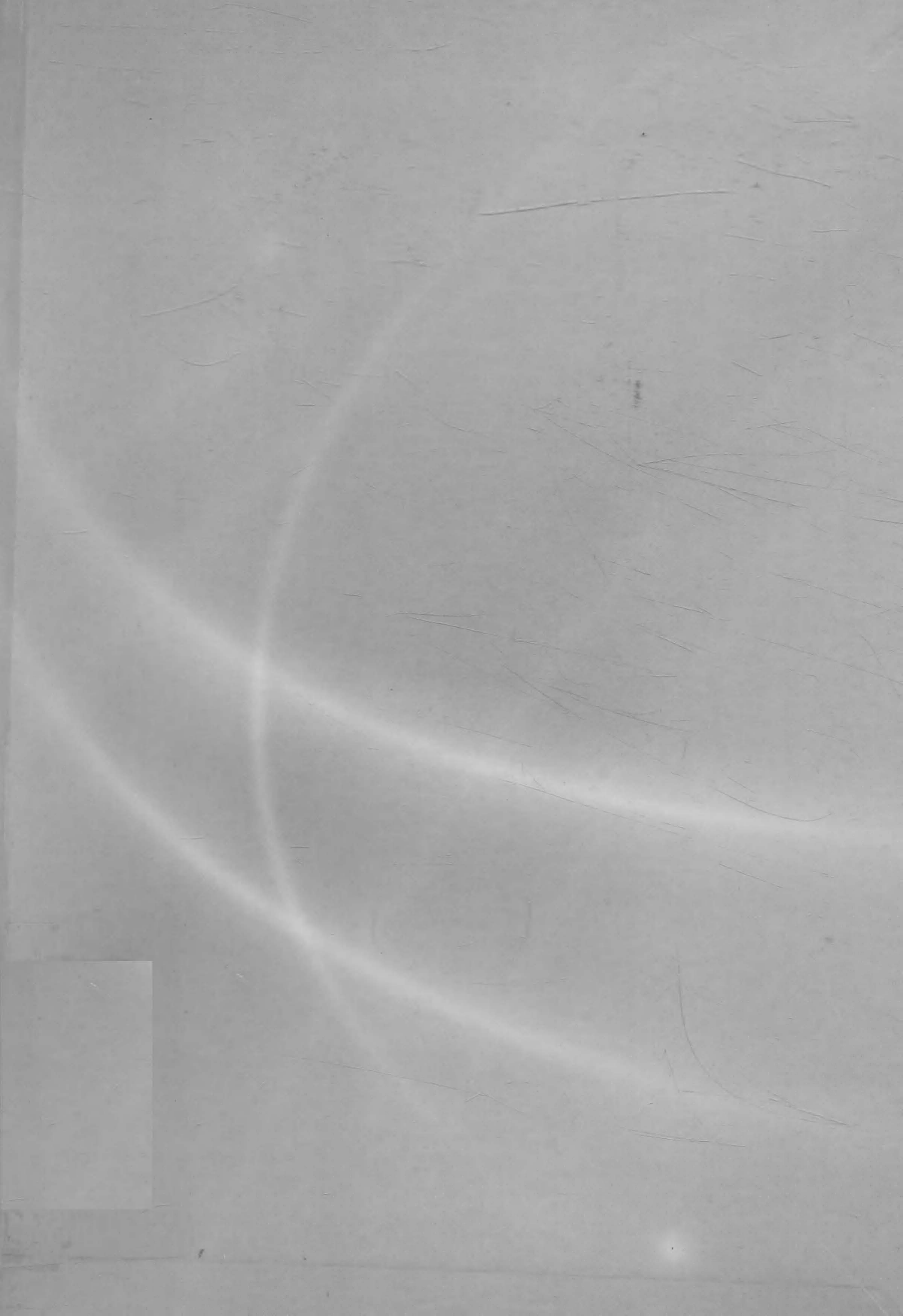


المعجم الجغرافي لدول العالم

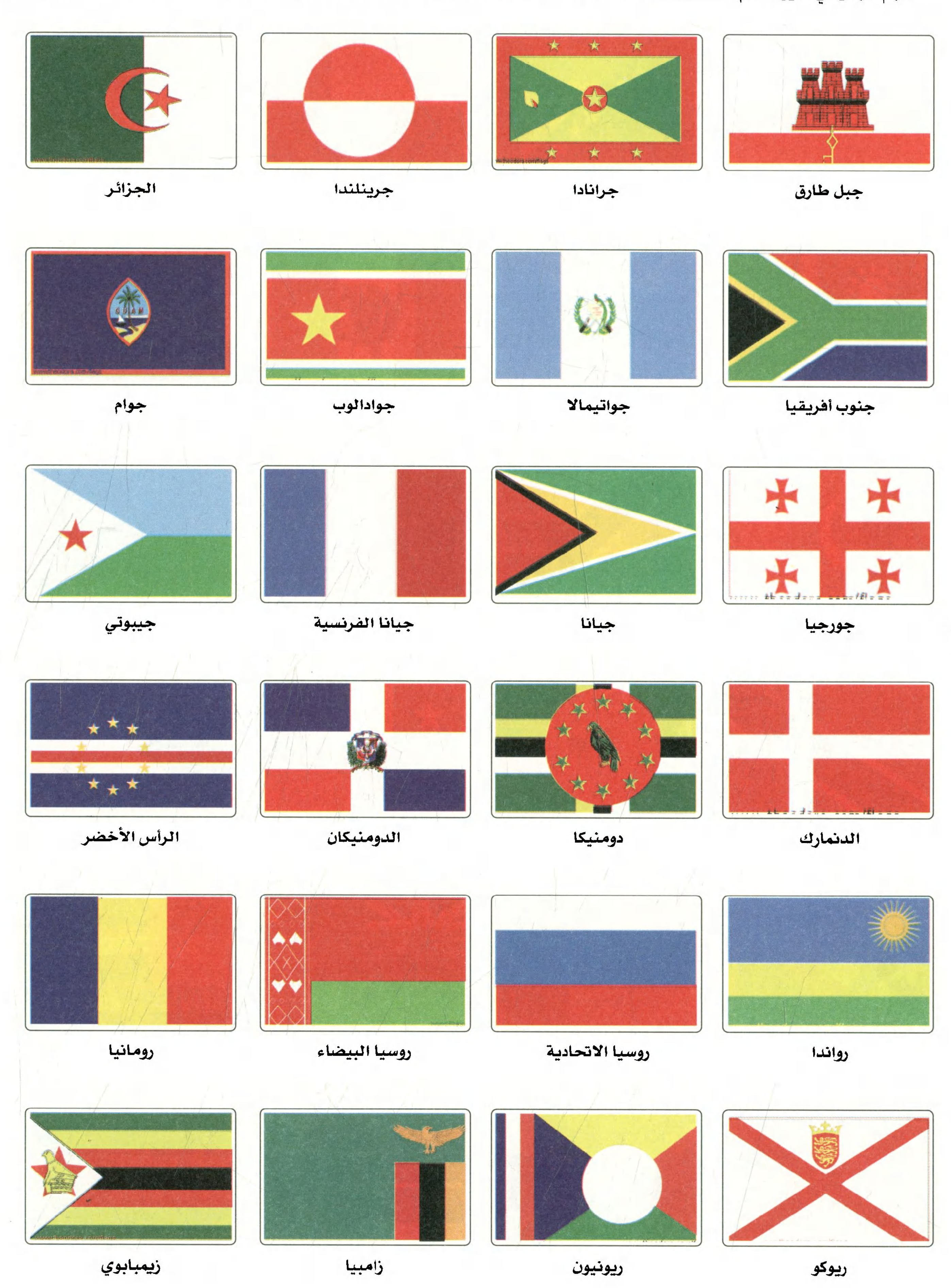
هزاع بن عيد الشمري




إثيوبيا
أذربيجان
الأرجنتين
الأردن
أروجواي
أرمينيا
أروبا
إريتريا
إسبانيا
أستراليا
إستونيا
أفريقيا الوسطى
أفغانستان
الإكوادور
ألبانيا
ألمانيا
الإمارات العربية
أنتيجوا
الأنتيل الصغرى
أنجولا
أنجويلا
أندورا
أوزبكستان
أوغندا


أوكرانيا
إيران
إيرلندا
آيسلندا
إيطاليا
بابوا
باربادوس
باراجواي
باكستان
بتسوانا
البحرين
البرازيل
البرتغال
برمودا
بروني
بريطانيا
بلاو
بلجيكا
بلغاريا
بولينيزيا
بليز
بنجلاديش
بنما
البهاما


بوتان
بوركينافاسو
البوسنة والهرسك
بولندا
بوليفيا
بيرو
تايلاند
تايوان
تركمانستان
تركيا
ترينيداد وتوباجو
تشاد
التشيك
تشيلي
تونجا
تنزانيا
توجو
توفالو
تونس
تيمور الشرقية
الجابون
جامبيا
جاميكا
الجبل الأسود



جبل طارق
جرانادا
جرينلندا
الجزائر
جنوب أفريقيا
جواتيمالا
جوادالوب
جوام
جورجيا
جيانا
جيانا الفرنسية
جيبوتي
الدنمارك
دومنيكا
الدومنيكان
الرأس الأخضر
رواندا
روسيا الاتحادية
روسيا البيضاء
رومانيا
ريوكو
ريونيون
زامبيا
زيمبابوي


زيلندا الجديدة
ساحل العاج
سانت فينسنت
سانت كيتز ونيفس
سانت لوسيا
سان مارينو
ساوتومي وبرينسيب
سريلانكا
لا إله إلا الله محمد رسول الله
السعودية
سلفادور
سُلمون
سلوفاكيا
سلوفينيا
ساموا
سنغافورة
السنغال
السودان
سورية
سورينام
السويد
سويسرا
سيراليون
سيشل
الصحراء الغربية



صربيا | الصومال | الصين | طاجيكستان

العراق | عمان | غانا | غينيا

غينيا الاستوائية | غينيا بيساو | الفاتيكان | فاروس

فانواتو | فرنسا | الفلبين | فلسطين المحتلة

فنزويلا | فنلندا | فيتنام | فيجي

قبرص | قرقيزيا | قطر | القمر



كرواتيا
كشمير
كلدونيا الجديدة
كمبوديا

الكميرون
الكناري
كندا
كوبا

كوتونو (بنين)
كوريا الجنوبية
كوريا الشمالية
كوستاريكا

كوسوفو
كولومبيا
الكونغو الشعبية
الكونغو الديمقراطية

الكويت
كيريباتي
كينيا
لاتفيا

لاوس
لبنان
لكسمبورج
ليبيا



ليبيريا
ليتوانيا
ليختنشتاين
ليسوتو
مارتنيك
مارشال
مالديف
مالطة
مالي
ماليزيا
مصر
المغرب
مقدونيا
المكسيك
الملاوي
مالاجاسي (مدغشقر)
منغوليا
موريتانيا
موريشيوس
موزمبيق
مولدوفا
موناكو
ميانمار
ميكرونيزيا



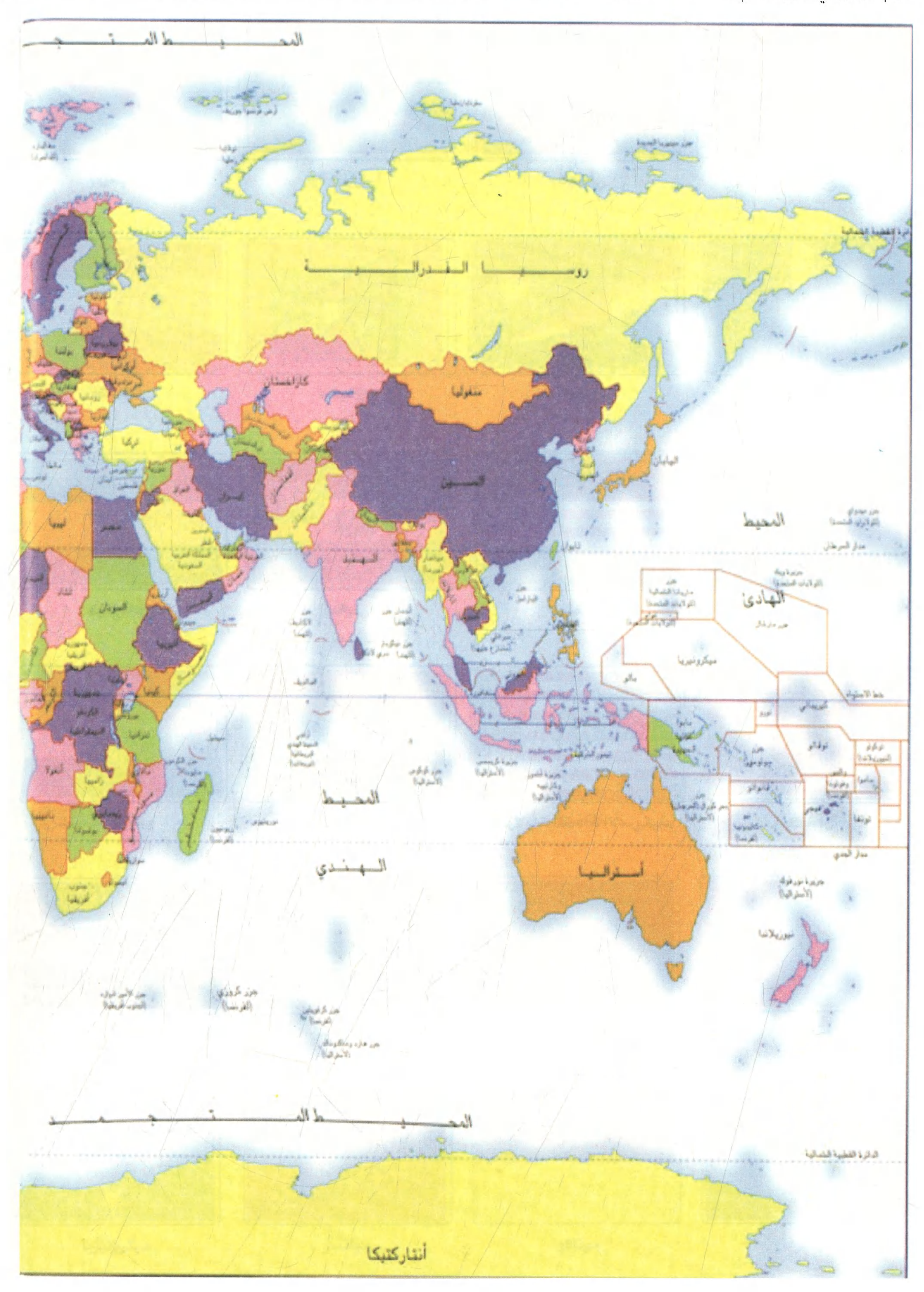
ناميبيا — ناورو — نجواني — النرويج

النمسا — نيبال — النيجر — نيجيريا

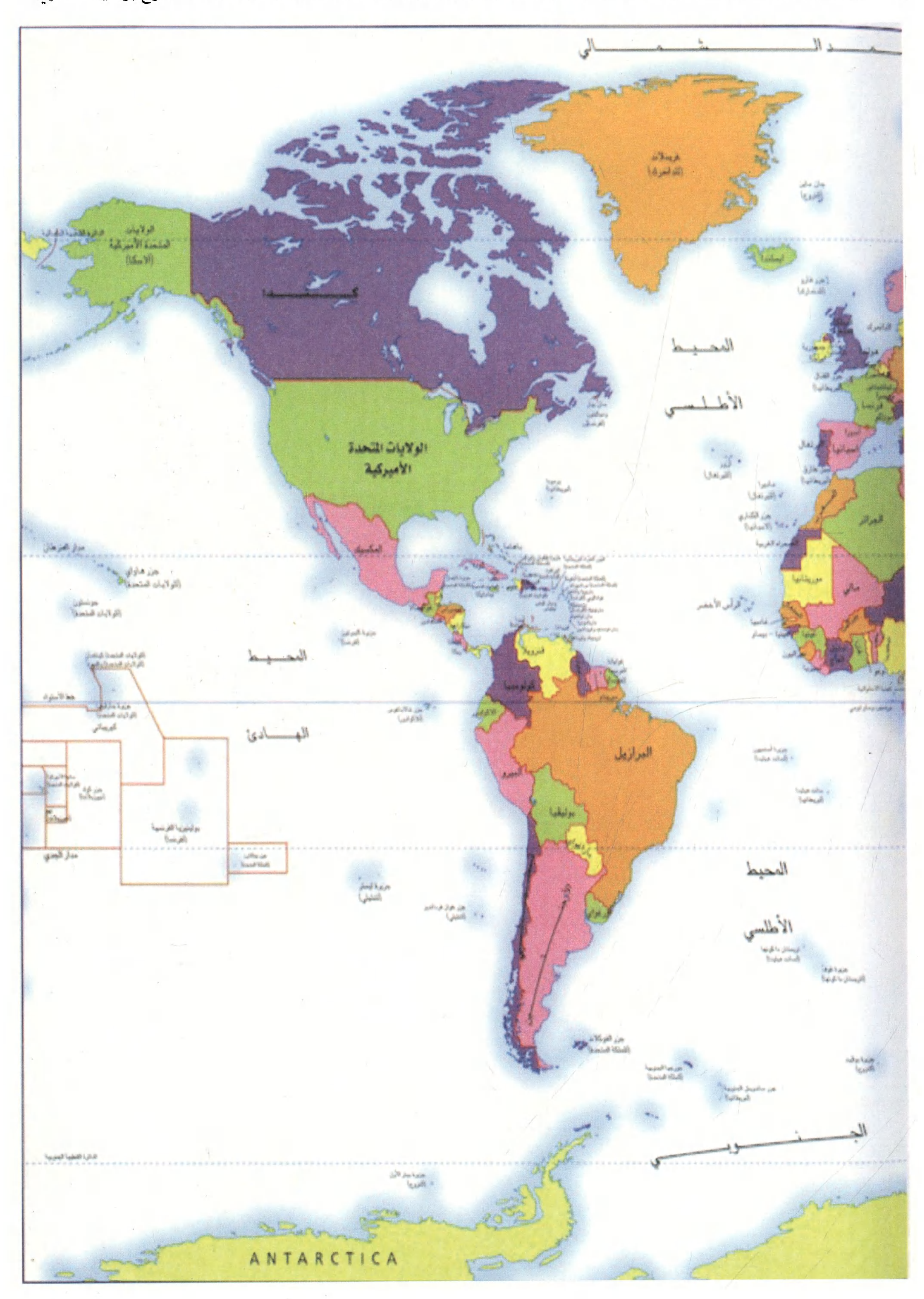
نيكاراجوا — هايتي — هنغاريا — الهند

هندوراس — هولندا — الولايات المتحدة الأمريكية — اليابان

اليمن — اليونان



المحيط المتجمد
روسيا الفدرالية
كازاخستان
منغوليا
الصين
اليابان
تركيا
ليبيا
مصر
السودان
الهند
المحيط
الهادئ
ميكرونيزيا
المحيط
الهندي
أستراليا
نيوزيلاندا
المحيط المتجمد
أنتاركتيكا


المحيط المتجمد الشمالي
كندا
الولايات المتحدة الأميركية
المكسيك
البرازيل
بوليفيا
المحيط الأطلسي
المحيط الهادئ
الجنوبي
ANTARCTICA


المحيط المتجمد الشمالي
أوروبا
أفريقيا
كازاخستان
الصين
منغوليا
اليابان
المحيط الهندي
المحيط الهادي


أوروبا
آسيا
المغرب
الجزائر
تونس
ليبيا
مصر
الصحراء الكبرى
موريتانيا
مالي
النيجر
تشاد
السنغال
بوركينا فاسو
نيجيريا
السودان
إريتريا
جيبوتي
إثيوبيا
الصومال
جمهورية أفريقيا الوسطى
الكاميرون
كينيا
أوغندا
جمهورية الكونغو الديمقراطية
تنزانيا
أنغولا
زامبيا
ناميبيا
بوتسوانا
زمبابوي
أفريقيا الجنوبية
المحيط الأطلنطي
المحيط الهندي
خليج غينيا
الكومور
مقاديشو
لواندا
كيب تاون


المحيط المتجمد الشمالي
المحيط الأطلسي
آيسلندا
روسيا الاتحادية
فنلندا
إستونيا
لاتفيا
ليتوانيا
روسيا البيضاء
بولندا
أوكرانيا
الدانمارك
هولندا
بلجيكا
ألمانيا
جمهورية تشيكيا
فرنسا
إسبانيا
إيطاليا
الفاتيكان
هنغاريا
رومانيا
بلغاريا
ألبانيا
اليونان
مالطا
البحر الأسود
البحر الأبيض المتوسط
أفريقيا
آسيا
موسكو
باريس
بحر الشمال
بحر بارنتس


روسيا
الفدرالية
المحيط
المتجمد الشمالي
الولايات المتحدة
الأمريكية
كندا
المحيط
الهادئ
الولايات المتحدة
الأمريكية
المحيط
الأطلسي
خليج
المكسيك
المحيط
الهادئ
البحر
الكاريبي
كوستاريكا
السلفادور
فيلادلفيا
واشنطن العاصمة
سان فرانسيسكو
سان خوسيه
لوس أنجلوس
سان دييغو
هيوستن
دالاس
أوستن
نيو أورليانز
أتلانتا
جاكسونفيل
كولومبوس
شارلوت
أوكلاهوما سيتي
كانساس سيتي
إنديانابوليس
ميامي
تامبا
كالغاري
هاليفاكس
خليج
هدسن
كوبا


البحر الكاريبي
المحيط الأطلسي
كاراكاس
فنزويلا
غويانا
جورجتاون
باراماريبو
سورينام
كايين
كولومبيا
بنما
الإكوادور
الأمازون
البرازيل
بيرو
ليما
بوليفيا
برازيليا
ريو دي جانيرو
ساو باولو
الباراغواي
أسونسيون
الأوروغواي
مونتفيديو
بوينس آيرس
الأرجنتين
المحيط الهادئ
المحيط الأطلسي





المعجم الجغرافي لدول العالم

أبو معاوية
هزاع بن عيد الشمري

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

ح مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الشمري، هزاع بن عيد

المعجم الجغرافي لدول العالم/ هزاع بن عيد الشمري.- الرياض، ١٤٣٢هـ

٥٧٣ص: ٢١ × ٢٩,٧ سم

ردمك: ٢ - ٢٨ - ٨٠٣٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- العالم - جغرافيا - معاجم أ- العنوان

ديوي ٩١٠,٣ ١٤٣٢ / ٩٧٦٣

رقم الإيداع: ٩٧٦٣/ ١٤٣٢

ردمك: ٢ - ٢٨ - ٨٠٣٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الخامسة مزيدة ومنقحة

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

ص . ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣

هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ فاكس ٤٦٥٩٩٩٣



بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات الكتاب

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله.. أما بعد:

فهذا هو كتاب «المعجم الجغرافي لدول العالم» في طبعته الخامسة. وقد اتبعت الطريقة الهجائية العربية (أ- ي) في ترتيب الدول دون النظر في أن دولةً أهم من أخرى، أو النظرة الإقليمية أو الدينية. وقد وُضع العنوان للدولة باسمها الأصلي الإقليمي أو الاسم المتعارف عليه بين الناس؛ فمثلاً جمهورية مصر العربية تجدها في (مصر)، والمملكة العربية السعودية تجدها في (السعودية)، والصين الوطنية تجدها في (تايوان)، والمملكة المتحدة في (بريطانيا)، واتحاد جنوب أفريقيا في (جنوب أفريقيا)، والحبشة في (إثيوبيا)... وهكذا.

وقد ركزت على الدول الإسلامية، بما فيها العربية، قدر المستطاع، مع عدم الإخلال بالتوازن العام للدول. كما أشرت إلى عدد المسلمين في جميع الدول غير الإسلامية أو إلى نِسَبتهم إلى السكان. والمعلومات الواردة عن كل دولة تتسم بالعمومية مع الإيجاز دون السَّرد الطويل، وذلك في النواحي الجغرافية والسياسية والتاريخية والسكانية، ومظاهر التقدم أو التخلف العام للدولة، وأهم مدنها، وأهم الأماكن التاريخية في معظم الدول الإسلامية وبعض الدول الأخرى. وقد أشرت إلى المستويات الثقافية والتعليمية ووسائل الإعلام في معظم الدول.

وتجدر الإشارة إلى أن معلومات الكتاب مستمدّة من أوثق الموسوعات والكتب والنشرات والصحف.

والإحصاءات السكانية في هذه الطبعة قد حُدِّثت وَفْقاً لسنة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، وبعضها بُني على نسبة الزيادة السكانية السنوية. وقد أشرت إلى أسماء الزعماء الذين تقلَّدوا المناصب عند استقلال بلادهم أو الذين وقعت في عهدهم أحداث كبيرة . وحين أضع هذا المؤلَّف بين يدي القارئ فإنني على ثقة بأنه سيستفيد ولو من بعض معلوماته، ولا أدَّعي الكمال فيه، ولكنْ بعد إضناء - دام أكثر من ثلاث سنين في تأليفه - جعلني أدعي بعض الإسهام في الفكر الجغرافي العربي.

أشكر لكم انتقاداتكم الموضوعية. كما أشكر الذين أسهموا في إخراج كتابي هذا، سواء قبل الطباعة أو في أثناءها أو بعدها.

المؤلف

إثيوبيا

جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية:

الموقع:

في شرقي أفريقيا، وهي دولة داخلية ليس لها منفذ بحري إلا عن طريق إريتريا أو جمهورية جيبوتي. تبلغ مساحتها ١٢٧,١٢٧,١٠كم² (مع أوجادين)، وتُحَدُّ بالسودان من الغرب وإريتريا شمالاً. أما من الشرق فتَحُدُّها جيبوتي والصومال، ومن الجنوب الصومال وكينيا، وتعرف ببلاد الحبشة.

العملة: بِيرّ.

الأرض:

تشمل هضبة الحبشة جميع أراضي البلاد، وتوجد المناطق الجبلية المرتفعة في الوسط، ويقل ارتفاعها في الأطراف، ويتراوح ارتفاع تلك الهضبة الجبلية عن سطح البحر بين ٤٥٠ و ٤٦٢٠ متراً، وأعلى القمم الجبلية هناك قمةُ جبلِ (دهشان)، ويوجد شبه منخفض صغير المساحة يقع في أقصى الشمال الشرقي حيث الحدود مع إريتريا. وتكثر البحيرات في تلك الهضبة، ولعل أهمها بحيرات: تانا، ورودلف، وأبابة. كما يَنْبَعُ كثير من الأنهار في تلك الهضبة، وأهمها النيل الأزرق (إباي)، وديندر وبارو، وتلك تتجه إلى أراضي السودان، ثم نهرا شبلي وجوبا، ويتجهان إلى أراضي الصومال. ويوجد كثير من الأودية ومجاري السيول؛ حيث تعتمد الزراعة عليها، إضافة إلى اعتمادها على الأنهار. وأكثر النباتات في البلاد النباتُ الرَّعْويُّ وبعض الغابات الجبلية.

المناخ:

تمتاز الهضبة بوجه عام باعتدال الجو صيفاً؛ إذ يكون معدل درجة الحرارة بين ١٠ و ٢٠ درجة مئوية؛ وذلك راجع إلى ارتفاع الأرض وبُعدها عن تيارات المحيط الهندي الحارة. أما الأمطار في الفصل ذاته (الصيف) فتعد جيدةَ الهطول، في حين تكون أمطارها الشتائية نادرة. وإذا ما أتينا إلى المناطق المتاخمة لحدود الصومال فسنجدها حارة طوال العام قليلة الأمطار. وشأنُ المناطق الشمالية الشرقية شأنُ المناطق المُتاخِمة لحدود الصومال.

السكان:

يبلغ سكان إثيوبيا، بما في ذلك إقليم أوجادين، نحو ٧٧ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، منهم ٣٧ مليون مسلم، والباقي ديانات أخرى مختلفة، أهمها المسيحية الأرثوذكسية، وديانات وثنية.

أما اللغة فتعد الأمهرية اللغة الرسمية، حيث يتكلمها أكثر السكان، إضافة إلى الإنجليزية، لغة السياحة والصناعة. وفي أقصى الغرب توجد أقلِّيَّة تتكلم اللغة النيلية (لغة جنوب السودان)، ثم تنتشر العربية بشكل واسع؛ إذ تعد لغة ثانية كالإنجليزية.

ويعود معظم السكان إلى أصول قَبَلية متعددة، أهمها وأكبرها أولئك الذين يَنْضَوُون تحت مِظَلَّة الشعب الحبشي أو الإثيوبي، ويعمل جُلُّ السكان في الزراعة على الرغم من أن الأراضي المزروعة لا تشكل نسبة كبيرة من مساحة البلاد.

التعليم:

البلاد من أفقر الدول تعليمياً؛ إذ لا تزال في أول الطريق، وأمامها الشيء الكثير حتى تصل إلى مستوى مُرْضٍ. وكما نجد تَعْداد السكان كبيراً فإننا نجد أيضاً ٨٠٪ منهم أميين، وهي نسبة مرتفعة حقاً. ومَرَدُّ ذلك قد يرجع إلى فقر البلاد المادي، ثم صعوبة المواصلات فيها، ثم المشكلات السياسية والحربية التي شهدتها إثيوبيا على امتداد القرن الماضي، وهذا دليل على عدم اهتمام حاكمها السابق الإمبراطور (هيلاسلاسي) بنمو التعليم. كما أن التعليم الابتدائي والثانوي مَجّاني، ولكن غير إلزامي، كما تعد المدارس ملكاً للدولة، خصوصاً بعد الانقلاب ضد الملك. وتوجد المدارس في المدن وأهم المراكز، وتنعدم في كثير من القرى والأرياف، ويوجد التعليم الديني بشكل ضيق.

العُمْران:

يوجد العُمْران الحديث في أمهات المدن، ومعه توجد المرافق والخدمات الحسنة، ولكننا نراه شحيحاً في كثير من المدن والقرى المتأخرة النمو؛ إذ تكثر العشة والأكواخ التي يقطُنها أكثر السكان. وعلى العموم ينتشر الفقر ويشمل أغلبَ السكان.

المواصلات:

أما المواصلات فهي أضعف حالاً كذلك، ولاسيما الطرق البرية المعبّدة التي تعد شبه نادرة إلا على نطاق ضيق إذا ما نظرنا إلى اتساع البلاد وتعداد أقاليمها السكانية. وقد يكون الفقر وقسوة التَّضاريس من العوامل المؤخرة لتنفيذ الطرق. ومع هذا فهناك طرق برية تصل العاصمة بأهم الأقاليم، خصوصاً المناطق القريبة منها كإريتريا وأوجادين. كما ترتبط بالصومال وجيبوتي بطرق أخرى. وتبلغ الطرقات البرية المعبّدة حتى الآن نحو ١٥٠٠٠كم.

أما الطريق الحديد الوحيد في البلاد فهو الذي يربط العاصمة بجيبوتي، ويستخدم للتجارة بشكل أكبر؛ إذ تصدر وتستورد معظم صادراتها ووارداتها عن طريق ميناء جيبوتي. ويوجد كذلك المطار الدولي الوحيد في العاصمة.

الاقتصاد:

تعد إثيوبيا إحدى الدول العشر الفقيرة في العالم. وحينما نصنّفها – من هذه الناحية – نجد أنها لا تشكل قوة اقتصادية حتى بالنسبة للدول المجاورة لها، فضلاً على دول المنطقة المحيطة بها.

وتعتمد إثيوبيا في مواردها الاقتصادية الضعيفة على الزراعة بشكل عام، ويعد إقليم أوجادين مركز النشاط الزراعي للبلاد. وأهم المنتوجات الزراعية المصدرة: البن الهرري الذي يؤدي الدور الرئيس في اقتصاد البلاد، وكذلك الموز والقطن والتبغ، وتستهلك محليّاً الحبوب والفواكه والخضر والموالح، ويسهم الرعي والإنتاج الحيواني في إرفاد اقتصاد البلاد. أما المصنوعات فتعد ضعيفة، ولعل أهم مصنوعاتها المحلية تعليب المواد الغذائية والمنسوجات والإسمنت والأخشاب، ولا تصدر إلا الشيء القليل جدّاً من تلك المصنوعات.

وتتلقى البلاد معونات اقتصادية من الدول الصديقة لها، وتنتج من المعادن الذهب والبوتاسيوم، ولكن بكميات ضعيفة. وبعد الثورة

قامت الحكومة العسكرية بتأميم الشركات والمزارع الكبرى والمصارف، وأصبحت تدار بإشراف وزارة الإنماء القومي.

الجيش:

شهدت إثيوبيا نزاعات مسلحة كبيرة، وحروباً أهلية تطالب باستقلال إريتريا وانضمام أوجادين للوطن الأم الصومال، كما أن الفقر والجهل بين صفوف السكان يدفعان إلى التذمُّر من الوضع الداخلي؛ لهذا فقد بَنَت الدولة قوة عسكرية نظامية جيدة التسليح، وتتعاون عسكريّاً مع روسيا وكوبا وألمانيا، كما كانت سابقاً حليفاً قويّاً للولايات المتحدة؛ حيث استخدمت الأخيرة بعض أراضي إثيوبيا وأقامت عليها قواعد عسكرية جوية وبحرية، كما أن إثيوبيا تتعاون عسكريّاً مع إسرائيل. وقد أضعف التوتر العسكري والسياسي اقتصادها، وأصبحت حكومتها تُولي التسليح اهتمامها الأكبر على حساب التعليم والموارد المالية التي يجب أن تُوجّه للتعمير والطرق أيضاً. ويوجد ما لا يقل عن ٧٠ ألف جندي نظامي يَنْضَوُون تحت الألْوية البرية والبحرية والجوية، وتعتمد على القوات البرية بشكل أوسع، وتمثل لها أهمية أكثر من القوات الجوية والبحرية، أضف إلى ذلك أن ٧٧ ألف مسلح ينتمون إلى الميليشيا الشعبية.

النظام السياسي:

جمهوري رئاسي، وتُحَكَم الدولة من قِبل رئيس الجمهورية الذي يعد رئيس المجلس العسكري الثَّوْري الحاكم، الذي يبلغ عدد أعضائه نحو ٥٠ عسكريّاً. ويمثل هذا المجلس الهيئة التشريعية، كما أن الهيئة التنفيذية ممثلة في شخص رئيس الجمهورية (رئيس الوزراء) ذي الصلاحيات الواسعة. وتنقسم البلاد إلى محافظات (مناطق) عدة، وبدورها تنقسم إلى أقاليم عدة. وتلك المناطق هي (ما بين القوسين قواعد تلك المناطق): هرر (ديراداوا)، وهذه المنطقة كبرى المناطق مساحة، ومنها إقليم أوجادين الصومالي، وتيرجراي (أدوا)، أولو (ديسي)، جوجيام (ديرا ماركوز)، بجمدر (جوندار)، أليجا (الكمتي)، الوباجور (جوره)، سيداما (دولو)، كافا جميرا (جيما)، جاموجوفا (جيدول)، آروسي (أزيل)، وتكثر في تلك المنطقة البحيرات، سكيوا (أديس أبابا - العاصمة المركزية). وتُحكم تلك المناطق من قِبَل حاكم عسكري عام.

ويُمنع وجودُ الأحزاب عدا الحزب الوحيد الحاكم. ولكنَّ هناك أحزاباً عدة تمارس نفوذها سرّاً، كما توجد جبهات حزبية قوية تنطلق من مبدأ محاربة النظام الحالي، وبعضها يطالب باستقلال المناطق المضمومة إلى إثيوبيا مثل أوجادين. وتشرف الدولة على الصحف الخاصة، وتمتلك وسائل الإعلام الداخلية كالإذاعة والصحف. ومن الصحف التي تصدُر في إثيوبيا (أديس زيمن)، وتصدُر باللغة الأمْهَرية، و(إثيوبيان هيرالد) بالإنجليزية.

ولإثيوبيا علاقات متوترة مع معظم دول العالم العربي، على الرغم من وجود التمثيل السياسي، ولكن علاقاتها جيدة مع أوروبا والولايات المتحدة.

وتعد البلاد عضواً في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي الذي يوجد مقر سكرتاريته في عاصمة إثيوبيا، كما أنها عضو في مؤتمر رؤساء

شرقي ووسط أفريقيا، كما أنها عضو في عدم الانحياز.

التاريخ:

تعني إثيوبيا (الناس السود البشرة)، ومثلها الحبشة أيضاً. وقد كانت إمبراطورية مَلَكية منذ الألف الأول قبل الميلاد، ونالت رضا المسلمين عندما آوى ملكُها (النجاشيُّ) مهاجري المسلمين حين اضطهدهم المكيون؛ لذلك استطاعت المحافظة على كيانها كدولة ملكية مسيحية على الرغم من خضوع الممالك المجاورة لها للسلطة الإسلامية، وقبل ذلك استطاعت إثيوبيا أن تضم اليمن وبعض الدول المجاورة لها إلى حدودها الإمبراطورية القديمة التي أسسها أحد أبناء سليمان - عليه السلام - كما يُقال - من زوجته بِلْقيسَ ملكة سبأ.

وفي القرن الرابع الميلادي دخلتها المسيحية عن طريق أقباط مصر، ثم دخلتها اليهودية عن طريق اليمن، ولكنها لم تتغلغل كما تغلغلت المسيحية. وفي القرن السابع الميلادي دخلها الإسلام، ثم تجزّأت المملكة إلى إمارات متحاربة، واشتدت الفوضى حتى القرن الثالث عشر الميلادي، حيث أسست فيها مملكة قوية استطاعت لَمَّ شَعَثِ البلاد، ثم ضعُفت تلك الدولة أمام هجمات المسلمين بين سنتي ١٥٠٦-١٥٥٣م؛ الأمر الذي جعلها تستنجد بالبرتغاليين ضد القبائل الإسلامية، وبعد طرد القبائل والقضاء على نفوذها بمساعدة البرتغاليين اعتنق ملك البلاد المذهب الكاثوليكي خَلَفاً للمذهب الأرثوذكسي، ويبدو أن ذلك الاعتناق ما كان إلا إرضاءً للبرتغاليين أو إعجاباً بهم؛ إذ هبُّوا لمساعدته. وفي القرن السابع عشر الميلادي استطاع الأقباط المصريون، بموجب قيامهم على كنيسة الإسكندرية أن يعيدوا ملوك إثيوبيا إلى مذهبهم الأصلي، وقد شهدت البلاد حروباً أهلية شرسة دمرت كل شيء تقريباً حتى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي؛ إذ استطاع الإمبراطور (منليك) توحيد البلاد تحت سيادته، ثم غزاها الطليان سنة ١٨٩٥م؛ حيث لاقوا هزيمة عنيفة من قبل الجيش الوطني؛ الأمر الذي جعلهم يسحبون قواتهم ويعترفون بالبلاد مستقلة. ثم تعاقب على عرش البلاد ملوك كُثُر آخرهم هيلاسلاسي سنة ١٩٣٠م، وفي سنة ١٩٣٥م غزاها الطليان واستطاعوا احتلالها وضمها إلى مستعمراتهم حتى سنة ١٩٤١م؛ حيث حررها الإنجليز وأعادوا الملك المنفي إلى عرشه. وفي سنة ١٩٥٢م انضمت إريتريا للحبشة على شكل اتحاد فيدرالي بمعاونة بعض الدول الاستعمارية. وفي سنة ١٩٦٢م ضُمَّت إريتريا للحبشة نهائيّاً. وبين سنتي ١٩٦٠ و ١٩٦١م احتل الحكم فيها انقلابيون عسكريون عند غياب الإمبراطور الذي استطاع العودة بعد نحو عام، وحكم على قائد الانقلاب الجنرال مانجستو نواي بالإعدام.

وفي سنة ١٩٦٣م أُنشئت منظمة الوحدة الأفريقية في أديس أبابا في إثر اجتماع بين رؤساء القارة وملوكها. وفي سنة ١٩٧٤م أُقصي إمبراطورها هيلاسلاسي عن العرش؛ فاستولت على البلاد لجنة عسكرية بقيادة منجستو هيلا مريام، الذي ما لبث أن أعلن البلاد جمهورية عام ١٩٨٧م بعد حكم ملكي دام نحو ثلاثة آلاف سنة، ثم إن البلاد شهدت مجَازِر أهلية عدة، وكذلك عدة حروب بينها وبين

الصومال من جهة، وبينها وبين ثوار إريتريا من جهة أخرى. وفي عام ١٩٨٤م شهدت البلاد مجاعة كبيرة راح ضحيتها مئات الآلاف جوعاً. وفي أوائل ١٩٨٥م قتل نحو ٤٥٠ شخصاً في حادث قطار بعد انقلابه في منطقة جبلية وسط البلاد. وفي تسعينيَّات القرن العشرين نالت إريتريا استقلالها بعد صراع وحروب طويلة.

المدن:

(أديس أبابا): عاصمة الدولة، وتقع في وسَط البلاد، وهي مدينة تاريخية عريقة، وأهم المدن في البلاد، وفيها جامعة أُسست سنة ١٩٦١م، ومقر منظمة الوحدة الأفريقية، ويبلغ عدد سكانها ٣ ملايين نسمة.

(هرر): ثانية المدن أهمية، وتشتهر بمزارع البُنّ، والقهوة الهررية، التي تعد من أشهر أنواع البن في العالم. وتقع (هرر) في شرقي البلاد، وتمتاز بحرارة الجو صيفاً والدفء شتاءً.

(جورة): تقع في أقصى الغرب، وهي أهم مدينة في تلك المنطقة.

بعد ذلك تأتي مدن أقل أهمية من التي ذُكِرت، وهي: جندر، جنير، ميجا، ديرداوا، أواش، عدوة، مكالة، جبريدار، ديرماكوس.

أَذَرْبيجان

جمهورية أذربيجان:

الموقع:

تقع في قارة آسيا وتحُدها: من الجنوب إيران، ومن الغرب أرمينيا، ومن الشمال جورجيا وروسيا الاتحادية، ومن الشرق بحر قَزْوين، وتبلغ مساحتها ٨٦,٦٠٠كم^2.

العملة: المانات.

الأرض: هضبة جبلية مرتفعة في الغرب والشمال، وسهول ساحلية ووسطى يتخللها كثير من الأنهار مثل نهر الرس، وكورا، وبعض البحيرات. ومناخها حار صيفاً يميل إلى البرودة في بعض المناطق، وخاصة ليلاً، وبارد قارس شتاء.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٨,٤ مليون نسمة يتكلمون الأذربيجانية، وبعضهم يتكلم الروسية. و ٦٥٪ منهم من الشيعة، و ٢٩٪ منهم من السنة، والبقية من الروس الأرثوذكس والأرمن. والحياة المعيشية بين صفوف السكان ضعيفة، أما التعليم فجيد.

النظام السياسي:

جمهوري رئاسي، ولها برلمان، والصحافة مقيدة. وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

الاقتصاد:

يعتمد اقتصاد السكان على الإنتاج الزراعي؛ فمعظم سكانها من المزارعين، وتربى المواشي بشكل كبير.

وهناك من السكان من يعمل في نطاق السياحة والتجارة.

التاريخ:

افتتحها الأمويون في القرن الثامن الميلادي وأثّروا في السكان من حيث الديانة، وفي العهد العباسي بقيت أذربيجان عباسية، وفي الأزمان التي جاءت بعدهم تنازعها الأتراك والإيرانيون وقتاً طويلاً. وفي سنة ١٩٢٠م تأسست فيها جمهورية مستقلة. وفي سنة ١٩٢٢م انضمت إلى روسيا بالقوة. وفي سنة ١٩٣٦م أصبحت جمهورية مستقلة في نطاق الاتحاد السوفييتي. وفي سنة ١٩٩١م استقلت عن روسيا متخذة النظام الجمهوري. وفي سنة ٢٠٠١م أبدلت بحروفها الهجائية الروسية الحروفَ الغربية الأوروبية، وكانت قبل سنة ١٩٢٠م تستخدم الحروف الهجائية العربية. وتتبعها جمهورية (ناخشيفان) ذات الحكم الذاتي، ومقاطعة (قرة باخ) التي تتنازعها أيضاً أرمينيا.

المدن:

(باكو): عاصمة البلاد، ويوجد بها المطار الدولي، وهي ميناء على بحر قزوين، ويبلغ سكانها ١,٥ مليون نسمة، وهي من المدن المهمة للصناعة.

(جانكا): في شمالي البلاد، وسكانها ٤٠٠ ألف نسمة.

ومن المدن الأخرى: لنكاران، علي بيراملي، سكاي، كويا، وناخشيفان.

الأرجنتين

جمهورية الولايات المتحدة الأرجنتينية (أرجنتينا):

الموقع:

تقع في جنوبي قارة أمريكا الجنوبية. وتمتد من وسط القارة حتى أقصى جنوبيها (أرض النار)، وكلما اتجهنا جنوباً تضيق مساحتها. وتبلغ مساحتها الكلية ٤٠٣, ٧٨٠, ٢كم٢، وتُحد من الشمال بكل من بوليفيا وباراجواي، ومن الشرق بالبرازيل وأروجواي، ومن الجنوب بالمحيط الأطلسي ورأس هورن، ومن الغرب بتشيلي، ويتبعها الكثير من الجزر البحرية.

العملة: البيزو.

الأرض:

تتحاذى السهول والجبال بامتداد البلاد بين الشمال والجنوب؛ حيث تقع المناطق السهلية في الشرق والمناطق الجبلية في الغرب. أما السهول فتتسع في المناطق الشمالية الشرقية وتعرف بسهول (بمباس)، وتضيق كلما اتجهت جنوباً وتعرف بسهول (بتاجونيا)، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين صفر و ٢٠٠متر في المناطق الوسطى والساحلية و ٢٠٠ و ٤٥٠ متراً في المناطق الداخلية. وأما الجبال فهي سلاسل جبال (أنديز) التي تمتد بامتداد سواحل القارة الغربية من أقصى الجنوب حتى أقصى الشمال، ويزداد ارتفاعها كلما اتجهت شمالاً ، وترتفع بين ٥٠٠ و ٦٩٦٠ متراً عن سطح البحر، وأعلى قممها قمة جبل (اكنكجوا).

وتكثر الأنهار في البلاد؛ حيث تبدو كأنها شبكة

من الطرق البرية، كما توجد البحيرات هنا وهناك، وأهمها بحيرة (بوينس أيرس) وبحيرات فيدما، وتقع في جنوبي البلاد. وأما أهم الأنهار فنهر (برانة) كثير الروافد التي تصب فيه، مثل أنهار: سلادو، بلكومايو، باراجواي؛ حيث تكوّن مجرًى واحداً بالقرب من مدينة برانة، الذي يصب في خليج (ريو دي لابلاتا) الذي تقع عليه عاصمتا الأرجنتين وأروجواي. وأما أهم أنهار وسط البلاد فهي: نيجرو، وكلورادو، وبندس، وأما أهم أنهار المناطق الجنوبية فهي: ديسياو، وتشوفوت.. وأكثر أنهار البلاد تنبَع من جبال أنديز، وتصب في مياه البلاد الإقليمية. وتعد سهول الأرجنتين غنية بمزارعها وتربية الأغنام والبقر. وأما المناطق الجبلية فسكّانها قليلون، وأكثر ما ينبُت بها النبات البري والغابات.

المناخ:

تمتاز البلاد ببرودة الجو بوجه عام، ويكون شديد البرودة شتاء، خاصة في الوسط والجنوب؛ حيث تكون درجة الحرارة تحت الصفر غالباً. والطقس دافئ في المناطق السهلية الشمالية الشرقية، والأمطار قليلة، عدا المناطق الشمالية الشرقية أيضاً؛ فتكون جيدة الهطول. أما المناخ صيفاً فمعتدل في المناطق الشمالية والوسطى، وبارد في المناطق الجنوبية؛ حيث تنزِل درجة الحرارة إلى الصفر أحياناً.

النظام السياسي:

بموجب الدستور البلاد ديمقراطية برلمانية؛ ينتخب رئيس الجمهورية عن طريق الانتخاب العام، ولكن هذا علّق بعد الانقلاب العسكري سنة ١٩٧٦م، وأصبح من حق المجلس العسكري تعيين رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء وكبار موظفي الدولة من مدنيين وعسكريين.

ويتكون المجلس العسكري من فرعين: حاكم، واستشاري: أما الحاكم فيكون من رؤساء أركان الجيش والبحرية والطيران، وأما الاستشاري فمن مجموعة الضباط. ويتولى رئيس الجمهورية – وهو رئيس الوزراء أيضاً – السلطات التنفيذية فقط، على حين يكون التشريع بيَد المجلس العسكري. أما النظام المعمول به في دستور البلاد سابقاً تشريعيّاً وتنفيذيّاً، فيشبه المعمول به في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتنقسم البلاد إلى ٢٢ ولاية يكونها اتحاد فيدرالي، إضافة إلى العاصمة التي هي مقاطعة قائمة بذاتها. وتُحكَم الولايات – بعد الانقلاب – من قبل حاكم عسكري يُعَين مباشرة من المجلس العسكري، ويجوز تعيين مدنيين. وكان يشترط في رئيس الجمهورية أن يكون مسيحيّاً كاثوليكيّاً، وفي حالة وفاته أو غيابه يتولى وزير التخطيط الحكمَ.

ويوجد في البلاد عدد من الأحزاب السياسية يمينية ويسارية. ومنظمات سرية عدة؛ حيث كان الدستور يتكفل بحرية الرأي وحرية المعارضة، ويمنع وجود الشَّغَب أو الإرهاب.. ويبدو أن الحكام العسكريين قد فرضوا حظراً على كثير من الأحزاب القائمة؛ حيث أصبحت تمارس نشاطاتها سرّاً.

ويوالي الانقلابيون حكومة أمريكا، ويتعاونون مع البرازيل بشكل واسع. وأما الصحافة فهي أيضاً قد وضعت تحت الإشراف الحكومي، وأهم الصحف الموجودة: لارازون، كلارين، لابرنسا، لاناسيون،

لا أوبنيون، وكلها ناطقة بالإسبانية. ويوجد فيها نحو ٢٩٣ صحيفة يومية أخرى، و ٩٦٠ مجلة متخصصة أسبوعية.

وللبلاد علاقات واسعة مع كثير من دول العالم؛ وذلك نظراً إلى أهميتها الزراعية والسياسية والاقتصادية، كما أنها عضو في هيئة الأمم المتحدة، واتحاد أمريكا الجنوبية للتجارة الحرة، ومنظمة الدول الأمريكية.

التاريخ:

قطَن البلادَ الهنودُ الحمر، وهم سكانها الأولون. وفي سنة ١٥١٦م اكتشف الرحّالة الإسباني ديازسولين مناطقها الشمالية الشرقية؛ فامتدت الاستكشافات الإسبانية للبلاد حتى اكتملت في القرن السابع عشر الميلادي على الرغم من وجود الحماية الإسبانية. وفي سنة ١٥٣٢م أرسل الملكُ الإسباني القائدَ (بيدرو مندوزا) إلى إدارة البلاد الجديدة؛ فأسس مدينة بوينس إيرس سنة ١٥٣٦م لتصبح عاصمة للبلاد. وفي سنة ١٨١٠م قامت حرب أهلية ضد الإسبان حتى سنة ١٨١٦م؛ إذ أُعلن استقلالها بزعامة (لافال)، ثم شهدت البلاد حروباً أهلية مزّقتها وأرهقتها مالياً حتى استقرت الأمور سنة ١٨٥٣م، فبُدئ بإقرار الدستور في ذلك العام، والذي جعل من البلاد جمهورية فيدرالية، نظام الحكم فيها انتخابي حُر، على أن يكون رئيس الجمهورية من الكاثوليك. كما تكفل ذلك الدستور بحُرية المعارضة والأحزاب السياسية ذات الاتجاهات المتعددة، وتكفل بحرية الممارسات الدينية والاجتماعية. وفي سنة ١٩٥٥م حاول رئيسها خوان بيرون ضم سلطة الكنيسة الكاثوليكية للدولة؛ الأمر الذي زاد غضب رجال الدين؛ فاستغل بعض رجالات الجيش ذلك الوضع وقاموا بانقلاب عسكري، لم يستقر بعده الوضع السياسي؛ حيث شهدت البلاد انقلابات عسكرية أخرى عدة حتى سنة ١٩٧٣م؛ إذ أُجريت انتخابات نيابية ففاز البيرونيون بالحكم برئاسة هكتور كامبورا، الذي استقال بعد مدة وجيزة من ذلك العام وأفسح المجال أمام رئيس الجمهورية السابق خوان بيرون الذي كان يعيش في المنفى في إسبانيا؛ إذ تولى رئاستها حتى سنة ١٩٧٤م؛ حيث تُوفي وخلفته زوجته إيزابيل بيرون التي أطاح بها انقلاب عسكري سنة ١٩٧٦م قام به مجموعة من العسكريين - كبار جنرالات الدفاع - برئاسة الجنرال رفائيل فيديلا، ثم عمل هؤلاء على إخماد الحياة البرلمانية بتعليق الدستور وحظر نشاط الهيئات والأحزاب السياسية. وقد شهد حكم الانقلابيين تذمُّراً واسعاً من رجال السياسة والهيئات الاجتماعية وأوساط المثقفين والعمال وبعض العسكريين من أنصار البيرونية. وقد حدثت حركات قتالية عدة في البلاد من تدبير الولايات المتحدة الأمريكية؛ لما يعتقد أنها كانت منزعجة من نفوذ اليساريين والوسط في البلاد الذين عَظُمَ وجودهم. وفي يوم الجمعة ٨ جمادى الثانية عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م قام الجيش الأرجنتيني بإنزال عسكري، احتلوا خلاله جزر فوكلند التي تقع تحت النفوذ البريطاني، وخلاله وقعت معارك بين الطرفين لمدة ثلاثة أشهر، استطاع الإنجليز فيها هزيمة الأرجنتين بعد أن خسر الطرفان عدداً كبيراً من الجنود والطائرات

والسفن الحربية والعتاد، وانتهت أيضاً بتنازل رئيس الجمهورية الأرجنتيني الجنرال جالتيري ومجموعة العسكريين، وتولت السلطة حكومة مدنية منتخبة، وقد أسهمت الولايات المتحدة الأمريكية إسهاماً فعالاً في هزيمة الأرجنتين، وعادت الديمقراطية للبلاد على أي حال.

السكان:

يبلغ تَعداد سكانها ٤٢ مليون نسمة عام (٢٠١٠م)، الجزء الأكبر منهم من أصل إسباني وأوروبي، ثم يأتي سكان البلاد الأصليون (الهنود الحمر) وأقليات من الزُّنوج. وفيها جنسيات ترجع إلى أصول عربية وآسيوية وأمريكية.

واللغة الرئيسة هي الإسبانية. أما الديانة فالمسيحية الكاثوليكية، وهي الديانة الرسمية. وثمة طوائف من البروتستانت وغيرهم، ثم أقلية إسلامية صغيرة.

ويعمل كثير من السكان في الزراعة والرعي والصناعة والتجارة، وهي الأعمال الرئيسة في البلاد.

التعليم:

تعد الأرجنتين أكبر دولة في نسبة المتعلمين من مجموع السكان بين دول أمريكا الجنوبية، ولتلك النسبة التي تشكل نحو ٩٥٪ من المجموع العام للسكان فإننا نجدها دولة متقدمة .

ولاهتمام الدولة والسكان بالقضاء على الأمية فإن نسبة الأمية تُقدَّر بـ ٥٪ ، ويُخطَّط للقضاء عليها خلال مدة وجيزة. وتنتشر المدارس على مختلف أنواعها ومستوياتها في جميع أنحاء البلاد وبشكل شامل. والتعليم مجاني في التعليم العام من الابتدائي حتى نهاية الجامعي، وإجباري بين الابتدائي والثانوي. كما تنتشر المدارس الخاصة بكثرة. ويوجد في البلاد نحو ٣٨ جامعة، غالبيتها قطاع خاص، إضافة إلى عدد كبير من المعاهد المتخصصة.

التقدم العام:

نظراً لاستقلال البلاد منذ زمن بعيد واتخاذها نظاماً حرّاً من حيث السياسات الخارجية والاجتماعية وخيرات البلاد الزراعية؛ فإننا نجدها دولة متقدمة عمرانيّاً واقتصاديّاً وتعليميّاً، وفي مجال الطرق والمواصلات في أنواعها كافة والاتصالات السلكية وغير السلكية، وفي مجال المرافق العامة والخدمات المنظمة تنظيماً كبيراً.. وقد تعدت طور النمو وأصبحت ضمن الدول المتقدمة.

المواصلات:

تتمركز خطوط الحديد في المناطق الشرقية والوسطى من البلاد، وليس لها ذكر في المناطق الجنوبية القليلة السكان، ولكنها في المناطق السكانية تنتشر انتشاراً كبيراً، ويبلغ طول السكك الحديد نحو ٤٠ ألف كيلو متر، ويصلها بتشيلي ثلاثة خطوط، وواحد بكل من البرازيل وبوليفيا وباراجواي.

أما الطرق البرية فهي مكثفة؛ حيث تصل جميع أنحاء البلاد بعضها ببعض وتصلها طرق مماثلة بالدول المجاورة. وأما خطوطها الجوية فلا غَرْو أنها أصبحت من أهم الدول في تلك الناحية؛ حيث ترتبط المدن والمراكز بعضها ببعض بشبكات من

الخطوط الجوية عن طريق شركات طيران محلية عدة. وهناك مطارات دولية عدة لربطها بالعالم، ولاسيما مطار العاصمة، وفي البلاد موانئ بحرية عدة للتجارة العالمية.

وأما اتصالات التقنية الحديثة فتعد الأرجنتين متقدمة فيها بشكل كبير.

الاقتصاد:

الأرجنتين اقتصادياً - كما قلت - جيدة، وتعد من أغنى دول العالم، ويعتمد اقتصادها بشكل أكبر على المواد الزراعية والصناعية والرعي، وتنتج كميات كبيرة وتصدّر الشيء الكثير من المواد الآتية:

القمح: تأتي في المرتبة التاسعة دولياً في الإنتاج، والرابعة في التصدير.

الزيوت النباتية: تنتج نحو ٣ ملايين طن سنوياً، وتأتي في المرتبة الثانية العالمية في الإنتاج.

كذلك تصدر كميات كبيرة من الذرة، قصب السكر، الشعير، الشوفان، القطن، البن، الزيتون، الفواكه، الحمضيات، بذر الكتان، دوار الشمس.

أما الرعي فإنها مشهورة مذكورة به؛ حيث تربي البقر في الشرق والأغنام في الجنوب الأوسط، وذلك بأعداد هائلة. ويستفاد من تصدير الجلود واللحوم والألبان والصوف، وكذلك للاستهلاك المحلي. وتنتج نحو ٢,٥ مليون طن سنوياً من لحم البقر، وتحتل المرتبة الثانية عالمياً، وكذلك نحو ٢٥٠ ألف طن من لحم الغنم، وتنتج نحو ٣٠٠ ألف طن سنوياً من الصوف، وهي من الدول الرئيسة المصدرة له. وأما الثروة السمكية فلا تصدر منها شيئاً؛ حيث لا تكفي الاستهلاك المحلي. وأما في مجال المعادن والبترول فإنها تنتج البترول بكميات متوسطة (١٦,٤ مليون طن سنوياً)، ولديها (٤٠٠ مليون طن مخزوناً)، مع ملاحظة أن إنتاج البترول يخضع للمتغيرات العالمية بين سنة وأخرى. كما أنها تنتج بكميات تجارية الفحم الحجري، الغاز الطبيعي، الحديد والصلب، القصدير، الرصاص والزنك، كذلك الذهب والفضة.

وأما مجال الصناعات فإنها تصنع السيارات والمعدات العسكرية، الأقمشة، المشروبات، الآلات المنزلية، البلاستيك، حامض الكبريت، المنتوجات الزراعية، الفولاذ، أدوات السيارات والكهرباء والكيماويات. وتكاد تكتفي ذاتياً في تلك الصناعات على الرغم من أنها تصدر بعض مصنوعاتها إلى الخارج، كما تسهم التجارة والاستثمارات الأجنبية إسهاماً كبيراً في انتعاش الاقتصاد.

الجيش:

يبلغ عدد القوات البرية ١٣٥ ألف جندي نظامي، وسلاح الطيران ١٧ ألفاً، وسلاح البحرية ٣٢ ألف جندي. وكل من تلك الأسلحة الثلاثة شبه مستقلة بذاتها، ولكل منها هيئة أركان عامة، واشترك رؤساء هيئات الأركان في المجلس العسكري الحاكم منذ ١٩٧٦م حتى سنة ١٩٨٣م؛ حيث تولت قيادة البلاد حكومة مدنية منتخبة. والقوات الأرجنتينية مسلحة تسليحاً كبيراً ومنظمة تنظيماً عالياً. وهناك قوات شبه نظامية تتمثل في الشرطة وسلاح الحدود. والخدمة العسكرية إجبارية في القوات المسلحة لمن هم بين ٢٠ و ٤٥ سنة، ولمدة سنة.

المدن:

تتركز بشكل أكبر في المناطق الساحلية والشرقية الشمالية. ومن أهم المدن في البلاد:

(بوينس أيرس): عاصمة البلاد الاتحادية، وهي من كبرى المدن في العالم؛ إذ يقطُنها نحو ١٢ مليون نسمة مع الضواحي، وتعد مدينة متقدمة ومركزاً حضاريّاً وتعليميّاً وتجاريّاً وثقافيّاً مهمّاً. كما أنها مركز عظيم للمواصلات الجوية والبرية والبحرية؛ إذ تعد ميناء عظيماً. وقد أسسها الإسبان على يد قائدهم (بيدرو مندوزا) سنة ١٥٣٦م.

(قرطبة): مدينة جميلة وتجارية عظيمة تقع في وسط البلاد، وتمتاز باعتدال الجو، ويقطُنها نحو مليوني شخص.

وقد أسسها الإسبان سنة ١٥٧٣م، وأُسست جامعتها سنة ١٦١٣م. وهي من المدن السياحية.

(روزاريو): ثالثة المدن أهمية. تقع إلى الشمال من العاصمة، في السهول، حيث المزارع وبعض الصناعات، وسكانها نحو ١,٩ مليون نسمة، وهي ميناء على نهر برانة.

(مندازا - مندوزا): تقع في المرتفعات الغربية الوسطى من البلاد، حيث برودة الجو، ويصلها بتشيلي خط حديد، وسكانها نحو مليون نسمة، وقد أسسها سنة ١٥٦١م بيدرو كاستيلو، وهي مركز بترولي.

ومن المدن الرئيسة التي يقطنها بين ٥٠٠ ألف إلى مليون نسمة: باهيا بلانكا، توكومن، سنتافة، لابلاتا، كريانتاس، سالتا، ريوكوارتو، إمبراكسيون، ماردل بلاتا، سان خوان.

أُروجواي

جمهورية أروجواي الشرقية:

تقع في جنوبي قارة أمريكا الجنوبية، وتنحصر بين المحيط الأطلسي جنوباً والبرازيل شرقاً والأرجنتين غرباً. وهي على شكل قرص دائري له رأس ناحية الشمال حيث يمتد بين البرازيل والأرجنتين. وتبلغ مساحتها ١٧٧٨٧٩كم².

العملة: البيزو الأروجوائي.

الأرض:

تشمل أرضها مناطق سهلية يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين صفر و ٢٠٠ متر، وهي امتداد لسهل بمباس، وتوجد في المناطق الشرقية سلسلة من المرتفعات (عن سطح البحر ٢٠٠ - ٤٥٠ متراً). ويجري فيها الكثير من الأنهار، أهمها نهر أروجواي الذي عرفت البلاد به، والذي يفصلها عن الأرجنتين، والذي ينبع من مرتفعات البرازيل ثم يصب في خليج ريودي لابلاتا، ثم نهر فرب فانتس. وتعد أرضها من المناطق الرعوية والزراعية، خاصة للحمضيات.

المناخ:

تخضع البلاد للمناخ الساحلي الحار، ويميل إلى البرودة المعتدلة شتاء. وسبب حرارة الجو خضوعها لرياح لا تؤثر في حرارة اليابسة، وكثرة

هطول الأمطار خاصة في الصيف، ثم انخفاض أرض البلاد النسبي.

أما الأمطار الشتائية فمتوسطة الهطول، وتكثر المروج البرية وتقل الغابات.

التقدم:

البلاد من أرقى الدول تقدماً في مجالات الحياة الحديثة، ولكنها ليست من الدول التقنية الرئيسة.

أما العُمران والمواصلات والخدمات المرفقية والتعليم، فإنها تعد، بحق، نموذجية فيها، كما أنها من الدول الجيدة اقتصاديّاً.

المواصلات:

توجد شبكة كبيرة من الطرق المعبّدة لربط المدن بعضها ببعض، وكذلك ربطها بالريف والمناطق الأخرى، كما تربطها خطوط برية معبّدة بالدولتين المجاورتين لها. والسكك الحديد فيها متميزة؛ حيث تغطي أنحاء البلاد مروراً بالمدن والقرى على السواء، ويربطها بالبرازيل خطا حديد وواحد بالأرجنتين.

أما من حيث الطيران فهناك مطار العاصمة الدولي الكبير لربطها بالعالم. وهي على مستوى المواصلات الجوية الداخلية ضعيفة؛ بسبب عدم الحاجة إليها. وهناك ميناء العاصمة البحري التجاري، وتستخدم الأنهار للملاحة والمواصلات الداخلية.

الاقتصاد:

يعتمد الاقتصاد بصورة أكبر على الإنتاج الحيواني؛ إذ إنها من أهم المناطق في العالم في تربية البقر والغنم والخيل، ثم الثروة السمكية والصناعات، كما أنها غنية بالإنتاج الزراعي أيضاً، وتنتج كميات كبيرة من لحوم البقر والغنم والألبان والصوف والجلود، وتصدّر الكثير منها. كما أن الإنتاج الزراعي يتمثل في قصب السكر، بذر الكتان، الحمضيات، القمح، الشعير، وتصدر كمية كبيرة من تلك المنتوجات الزراعية.

أما الصناعة فأهمها محطات الطاقة الكهرومائية التي تصدر منها إلى الخارج، خاصة للدول المجاورة، ثم أدوات الكهرباء والمنسوجات والأقمشة والمطاط والآلات المعدنية والمنزلية والأثاث والمواد الغذائية المنتجة من الحيوانات، والصناعات الجلدية والإسمنت والزيوت والأخشاب والجازولين وتكرير البترول. وتكاد تبلغ الاكتفاء الذاتي في تلك المصنوعات، وهي بالطبع تصدّر بعضاً منها، ولا تزال الدولة تنقب عن البترول الذي يعتقد وجوده. كما تسهم الاستثمارات والتجارة في دفع عجلة الاقتصاد.

التعليم:

عُمّم التعليم بمراحله المختلفة - عدا الجامعي - على أنحاء البلاد بشكل متكامل؛ مما قلل من وجود الأمية التي تبلغ نحو ٨٪ من مجموع السكان، ولا شك أنها نسبة أخذت في التناقص حتى يُقضى عليها في وقت قريب؛ وذلك بفضل العناية بالتعليم. ويعد التعليم إجباريّاً في مراحله الابتدائية والثانوية، كما أنه موحّدُ المناهجِ في القطاعين الحكومي المجاني والخاص، وتوجد في البلاد جامعة منتفديو الوطنية، وهي من كبرى الجامعات في جنوبي أمريكا، وكذلك يوجد عدد من الجامعات الأخرى.

السكان:

يبلغ عدد سكان البلاد ٣,٤ مليون نسمة يتكلمون الإسبانية، والغالبية الساحقة من المسيحيين على المذهب الكاثوليكي، وهناك أقليات من ديانات أخرى. وترجع النسبة الكبرى من السكان إلى أصول هندية ومزيج من الملونين بين الإسبان والهنود، ثم إلى أصول إسبانية وإيطالية وأوروبية أخرى. وتوجد جالية عربية هناك. ويعمل الغالبية الساحقة من السكان في الرعي والزراعة وصيد السمك وقطع الأخشاب. وقد أمَّنت الحكومةُ، بموجب برنامج الإنعاش الاجتماعي، التكافلَ وتأمينَ حوادث العمل والشيخوخة والأمراض والأمومة وبرامج الطفولة والاهتمام بالنَّشْء، كما أمنت العلاج والتقاعد والضمان الوظيفي، كما تدفع إعانات لمن ليس لهم عمل؛ حتى يعملوا. وهناك صناديق تعرف بصناديق العائلة تصرِف إعانات للعائلات المحتاجة. كما أن الضمان الاجتماعي دقيق التنظيم ومتطور.

الجيش:

عدد الجيش النظامي (الدفاع) الثابت في سلاح البحرية نحو ٤ آلاف، وسلاح الطيران نحو ٢٥٠. أما الجيش الأرضي فعدده نحو ٢٠ ألفاً من المتطوعين الذين هم تحت الخدمة العسكرية لمدة سنتين، وتكون أعمارهم بين ١٨ و ٤٥. وقواتها جيدة التدريب، كما أنها مسلحة تسليحاً خفيفاً إذا قورنت ببعض الدول المحيطة بها.

النظام السياسي:

بموجب الدستور القديم فإنها جمهورية برلمانية، وبانقلاب سنة ١٩٧٣م أصبحت جمهوريةً رئاسية يتولى العسكريون فيها السلطة الفعلية، ومن بينهم يُنتخب رئيس الجمهورية ذو الصلاحيات الواسعة. وهناك مجلسان تشريعيان، أحدهما فعلي، وهو مجلس الدولة الذي يتكون من العسكريين، ومجلس الأمة الشكلي، كما يوجد مجلس أمة وطني برئاسة الجمهورية. كما أن مجلس الوزراء يرأسه رئيس الجمهورية، وهذا المجلس هو التنفيذي. وتنقسم البلاد إدارياً إلى ١٩ منطقة ومقاطعة تُحكم من قبل حكام بقرار من مجلس الوزراء ومجلس الدولة حتى عاد الحكم إلى المدنيين سنة ١٩٨٥م.

وقد عُلِّق نشاط الأحزاب السياسية في البلاد، خاصة الحزبين التقليديين، كلورادو (الحمراء) وبلانكو (البيض)، اللذَين تقاسما حكم البلاد منذ الاستقلال حتى سنة ١٩٧٣م. وقد مُنِعت الأحزابُ السياسية اليسارية من ممارسة وجودها منعاً باتاً؛ ما دفعها إلى استخدام العنف وممارسة نشاطها عن طريق السرية والقلاقل والقتل السياسي والمظاهرات. وكانت تلك الأحزاب تُدعم من كوبا وروسيا، وأهمها جبهة التحرير والجبهة العريضة، والتوبامارس. أما الصحافة والإعلام فتشرف عليها الدولة، ومنذ تعليق الدستور بحدوث الانقلاب العسكري والبلاد تشهد قلاقل مزعجة وحرب عصابات خطيرة. وفي عام ١٩٨٥م احتفلت البلاد بتنصيب أول رئيس جمهورية مدني هو السنيور خوليو سانجونيتي بعد فوز حزبه (كلورادو) في الانتخابات الحرة، وبهذا أُنهي حكم العسكر الذي استمر ١٢ سنة. وقد عادت الأمور إلى ما كانت عليه قبل عام ١٩٧٣م. وللبلاد علاقات واسعة

وعامة مع دول أمريكا الجنوبية والشمالية وكثير من دول العالم الثالث، ولها علاقات خاصة وتقليدية مع البرازيل والأرجنتين، كما تحسنت علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية بعد الانقلاب اليميني، وساءت مع روسيا بعده. أما العلاقة السياسية مع العالم العربي فإنها غير شاملة، وكذلك التجارة بينها وبين العالم العربي قليلة جداً.

وأما عضويتها في الهيئات الدولية ففي هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الدول الأمريكية، والجمعية الأمريكية اللاتينية للتجارة الحرة.

التاريخ:

خضعت للإسبان بعد اكتشافها سنة ١٥١٥م على يد (سوليس)، ثم ضُمّت كإحدى مقاطعات الأرجنتين خلال الحكم الإسباني، وخلال مراحل زمنية في القرنين السابع عشر والثامن عشر حدثت اصطدامات عسكرية عدة بينها وبين البرتغاليين عن طريق الأرجنتين؛ بسبب أطماع الطرف الثاني في ضم أروجواي إلى البرازيل فكانت الغَلَبة للإسبان. وفي سنة ١٨١٠م استقلت الأرجنتين، وكان ضمنها إقليم الأروجواي الحالي، وفي سنة ١٨١٤م انفصل زعيمها (أرتيجاس) وكوّن حركة استقلالية منفصلة عن الأرجنتين فتم له ذلك. وفي سنة ١٨٢٠م غزاها البرتغاليون واحتلوا منتفديو، ولكنهم رُدُّوا على أعقابهم سنة ١٨٢٨م بعد قتالٍ أهليٍّ عنيف، ثم كانت حروب أهلية بين حزبي البلاد كلورادو والبلانكو على من سيسيطر على حكم البلاد؛ الأمر الذي جعلها تخضع للأرجنتين مرة أخرى، ثم استطاعت الاستقلال مرة ثانية.

وفي سنة ١٨٦٤م قامت حرب شرسة بين تلك الدولة من جهة والبرازيل والباراجواي من جهة ثانية عُرفت بالحرب الثلاثية ضد دولة، بالنظر إلى مساعدة البرتغاليين للدولتين الغازِيَتين. وفي سنة ١٩٠٣م وُضع فيها أول بَرْنامجٍ إنعاشٍ في قارة أمريكا، وضعه رئيس جمهوريتها (خوسيه أردنيز). وفي سنة ١٩٥٢م قُلِّل من صلاحيات النظام البرلماني الدستوري فأصبحت دولة جمهورية تُحكم من قبل ٩ رجال بدلاً من رئيس الجمهورية؛ فعُمل بهذا حتى سنة ١٩٦٧م؛ حيث عادت الأمور الدستورية إلى مجراها، ثم شهدت البلاد مشكلات ونزاعات مسلحة عدة بعد عام ١٩٧١م بعد محاولة الرئيس القضاء على بعض الأحزاب بواسطة الجيش الذي اصطدم بعنف مع جبهات شعبية؛ الأمر الذي جعل ضباط الجيش يتدخلون في الأمور السياسية؛ ما أدى إلى تسلطهم بشكل مباشر سنة ١٩٧٣م على الأمور.

وفي سنة ١٩٧٤م أعلنوا تسلمهم للسلطة؛ فعلق الدستور، وبدؤوا حكمهم الذي استمر ١٢ سنة حتى أُنتُخِبَ رئيس مدني سنة ١٩٨٥م. ويجدر الذكر أن نحو مليون مواطن قد غادروا البلاد إلى أستراليا وأمريكا والأرجنتين على شكل هجرة بعد الحرب الأهلية، وذلك بين سنتي ١٩٧٢ - ١٩٧٦م.

المدن:

العاصمة (منتفديو): تعد من أعظم مراكز التجارة والمواصلات والتقدم العام في القارة الأمريكية الجنوبية، كما أنها مدينة عظيمة التطور العام بعمرانها ودُور الثقافة والفن والمصارف،

وتوجد فيها الجامعة والمطار الدولي، وهي ميناء بحري كبير ومعروف، وسكانها نحو ١,٤ مليون نسمة، أي أكثر من نصف سكان البلاد. وقد أُسست منتفديو سنة ١٧٢٦م على يد الإسبان، واتُّخذت عاصمة للبلاد منذ سنة ١٨٢٨م.

ومن أهم المدن الأخرى: فري فانتس، بيسندو، سالتو، رفيرا، مرسيدس، ميلو، لاس بدراس، بلساندو.

الأردن

المملكة الأردنية الهاشمية:

الموقع:

يقع الأردن في غربي قارة آسيا ضمن إقليم الشرق الأوسط، أو كما يحلو لبعضهم: الشرق الأدنى. تبلغ مساحته ٨٨٧٧٨كم²، وينحصر الأردن بين سورية شمالاً، وفلسطين غرباً، والسعودية جنوباً وشرقاً. وجزء من خليج العقبة، ومن الشرق العراق.

العملة: الدينار الأردني.

الأرض:

هضبة صحراوية يعلوها بعض المناطق الجبلية، وأهم الجبال فيها: جبال الشراة الواقعة في الوسط الجنوبي إلى الشرق من وادي العربة، وأعلى قممها قمة جبل مبرك ١٧٢٧متراً، وتقع إلى الشرق من مدينة العقبة منطقة جبلية، أعلى قممها قمة رم ١٧٥٤متراً، ثم في الشمال الغربي تقع جبال عجلون، وأعلى قممها قمة جبل أم الدرج ١٢٤٧ متراً. وهناك شريط من الأرض المنخفضة يمتد بين الأردن وفلسطين من خليج العقبة في الجنوب حتى بحيرة طبرية في الشمال عند التقاء حدود الأردن وسورية وفلسطين، ويقع في وسط ذلك المنخفض البحر الميت الذي ينخفض تحت سطح البحر إلى ٣٩٢ متراً، وفي جنوبيه يقع وادي العربة ويمتد حتى خليج العقبة، وفي شماليه يمتد وادي الغور الذي يجري فيه نهر الأردن. وتكثر الأودية في الأردن خاصة في الوسط وفي الجنوب. أما الأنهار فهناك نهر الأردن الذي يفصله عن فلسطين في المنطقة الشمالية، وكذلك البحر الميت، ويصب فيه كثير من الأودية. وأما النباتات فتغلب عليه النباتات الصحراوية ثم المراعي، خاصة في المنطقة الوسطى، ثم المزروعات.

المناخ:

بوجه عام حار صيفاً، جافّ وأمطاره نادرة، إلا أنه يعتدل في بعض المناطق المرتفعة. أما الشتاء فشديد البرودة، وأمطاره متوسطة، ويدفؤ في المنخفضات، وكثيراً ما شهد الأردن الثلوج في الشتاء.

الآثار:

الأردن إحدى المناطق الحضارية القديمة، وقد تعاقبت على أرضه ممالك وإمبراطوريات وإمارات شتى منذ عهد متقدم؛ لذا فقد أبقت تلك الحضارات آثارها حتى الآن في الأردن. ولعل أهم الآثار هي اليونانية، والرومانية، والعربية والنبطية

والإسلامية، وغيرها. وأهم المناطق الأثرية هي: البتراء (الرَّقيم)، والشويك وتقع قرب مدينة معان في جنوبي البلاد، والأزرق، والحزانة، وعمرة، والمشتى، والحلابات، والكرك وتقع في وسط البلاد، وجرش، وأم الجمال، وأم قيس، وعجلون، وأربد.. وهذه في شمالي البلاد. ويظن بعض المؤرخين أن جرش أول مدينة بنيت في الشرق الأوسط.

السكان:

يبلغ سكان الأردن نحو ٦ ملايين نسمة عام ٢٠١٠م، جميعهم من العرب، ونحو نصفهم من الفلسطينيين. أما النصف الآخر فيمثله ذوو الأصول القبلية العربية وأقليات أخرى، وفيهم نسبة كبيرة من البدو الرُّحَّل، ولكن أكثر الشعب حَضَر وفلاّحون. أما الديانة فهي الإسلام، وتوجد أقلية مسيحية فيه.

ويقطُن صحاري الأردن بعضُ القبائل مثل: بني صخر، الحويطات، الشرارات وعنزة وشمر، وعوائل كبيرة مثل المجالي الذين يعودون إلى تميم.

التعليم:

تعد نسبة الأمية في الأردن من أقل نسب الأمية في العالم العربي، ويبلغ المتعلمون نحو ٧٥٪ من مجموع السكان، وتنتشر المدارس بعامتها في أنحاء البلاد بشكل جيد ومنظم، كما توجد الجامعة الأردنية في عمان، وجامعة اليرموك في أربد، وعدد من الجامعات الأخرى. وتخضع المدارس الخاصة والإرساليات لإشراف وزارة التربية الأردنية.

التقدم:

الأردن أحد الأقطار النامية - أي غير الصناعية - ولكنه أخذ في التقدم العام بشكل جيد، خاصة في مجال العمران والخدمات والمرافق العامة والمواصلات، وقد شهد نمواً في اقتصاده في السنوات الأخيرة بسبب ما يورده إليه أبناؤه العاملون في الخارج ثم المساعدات الخارجية ونمو الصناعة المحلية والزراعة والتجارة.

المواصلات:

أما من حيث الطرق المعبّدة البرية فهناك خطوط تربطه بجميع الدول المجاورة، إضافة إلى شبكة من الطرق الداخلية المعبدة التي تربط المدن بعضها ببعض من الجنوب حتى الشمال مروراً بالكثير من القرى والأرياف. وأما السكك الحديد فإنها قليلة، وهناك خط حديد واحد يربط جنوبي البلاد (ميناء العقبة) بشمالها في طريقه إلى سورية. وهناك مطار عمان الدولي لربط الأردن بالعالم عن طريق الجو، وتمتلك الحكومة شركة طيران دولية، أما ميناء العقبة البحري فيُستخدم للتجارة الخارجية.

الاقتصاد:

شهد الأردن حروباً عدة مع إسرائيل، مثله مثل مصر وسورية؛ مما أنهك الاقتصاد وجعله ينمو ببطء؛ بسبب تمويل الخطط الحربية على حساب المصالح الأخرى. إلا أن اقتصاده قد تحسَّن في السنوات الأخيرة بعض الشيء، ويسهم العاملون الأردنيون في الخارج في نموه عن طريق تحويلهم عملات صعبة، كذلك تتلقى الحكومة مَعونات من الدول النفطية وأمريكا وبريطانيا وصندوق التنمية الدولي.

ويعتمد الاقتصاد على إنتاج الفوسفات وبعض الصناعات المحلية، كالأدوية والمواد الكهربائية

والـورق والمنسـوجات والأثـاث المنـزلي. وهنـاك مِصْفاة لتكرير البترول. أما الزراعة فأهمُّها للتصدير الفواكهُ والخَضْراوات. أما القمح والشعير فلا يكفي الاستهلاك المحلي. وأهم منطقة زراعية في الأردن منطقة جبال عجلون.

وتعد البلاد مرتعاً مهمّاً لتربية الأغنام والماعز؛ حيث تسهم إسهاماً حسناً في إنتاج الصوف واللحوم والألبان والجلود، كما تربى الإبل والبقر والخيل والحمير، وتستخدم تلك في التنقلات والترحل.

الصحافة والإعلام:

توجد إذاعة عامة ومحطة تلفزيون حكومية ووكالة الأنباء الأردنية الحكومية. أما دُور النشر والمكتبات العامة فأكثرها قطاع خاص. وأما الصحافة فتعد في غالبيتها قطاعاً خاصّاً، وتشرف عليها الحكومة؛ إذ تخضع للرقابة ولا تُعد حرة بالوجه المعروف؛ إذ لا تخرج عن نطاق السياسة العامة.

وأهم الصحف اليومية: الدستور الرأي، الأردن، الأخبار (الشعب - التي أُلغيت سنة ١٩٧٧م)، وهناك صحيفة جوردن تايمز بالإنجليزية. وأهم المجلات: عمان المساء، أخبار الأسبوع، هدى الإسلام (إسلامية)، اللواء. وهناك عدد من المجلات الحكومية: مثل التنمية، أفكار.

الجيش:

يعتمد الأردن على سلاح البر (الجيش) المكوَّن من نحو ٧٠ ألف جندي نظامي و ٣٠ ألف احتياطي، وقوة رمزية من سلاح البحرية، أما الطيران فلا يزال ضعيفاً. وأما القوات البرية فإنها تعد من أعظم الجيوش العربية تدريباً وتسليحاً، كما أن لها خبرة كبيرة في مَعامع الحروب. والخدمة العسكرية إلزامية، ولمدة سنتين.

التاريخ:

يقع ضمن بلاد الشام، وهو أدناها مما يلي جزيرة العرب. وقد أُسس الكثير من الممالك والدول والإمارات في تلك البلاد، كما كان الأردن مَحَطّ أطماع دول أجنبية منذ عصور سَحيقة قبل الميلاد، ثم خضع للإمبراطورية الأكادية التي بسطت نفوذها على العراق سنة ٢٤٥٠ قبل الميلاد، ثم خضع للبابليين، ملوك العراق، الذين قضوا على الأكاديين، ثم للإمبراطورية الأشورية العظيمة التي قضت على الإمبراطورية البابلية الأولى وأَسست إمبراطورية احتلت فارس ومصر والشام من سنة ٧٥٠ إلى ٦١٢ قبل الميلاد، وحين قُضي على تلك الإمبراطورية بواسطة الإمبراطورية البابلية الثانية خضع الأردن لهم، خاصة أجزاءه الشمالية والشرقية. ثم خضع للخراسانيين مدة من الزمن، وخضعت أجزاؤه الغربية للعبرانيين بعض الوقت، وأجزاؤه الأخرى خضعت للمقدونيين؛ إذ افتتحها الإسكندر الأكبر اليوناني.

وفي نحو سنة ٥٠٠ قبل الميلاد نزحت إلى الأردن مجموعة قبلية عربية هاجرت إليه من الجزيرة العربية، وعرفوا بالأنباط، الذين أسسوا دولة لهم وجعلوا من البتراء (الرقيم) عاصمة لهم، ولا تزال أطلال تلك المدينة باقية حتى الآن. ونحو سنة ١٠٦ بعد الميلاد قضى الرومان على الأنباط وجعلوا من الأردن ولاية لهم حيث كانت تُحكم من قبل أسر عربية

أهمها آل جفنة الغسّانيون الذين بقوا فيه حتى الفتح الإسلامي. وفي سنة ٦٢٧ ميلادية أسلم ملك الأردن عروة بن عمرو الغساني فصلبه البيزنطيون نكالاً؛ لعدم عودته للمسيحية. وفي سنة ٦٣٦ميلادية وقعت معركة اليرموك الشهيرة بين الجيش الإسلامي بقيادة خالد بن الوليد والبيزنطيين بقيادة ملكهم هرقل، فكان النصر للمسلمين الذين خضع الأردن لهم على مدى العهدين الأموي والعباسي، ثم خضع للصليبيين منذ سنة ١١١٥ ميلادية حتى كانت معركة حطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي الذي أوقع بالصليبيين ومزَّقهم شَرَّ مُمَزَّقٍ سنة ١١٨٧م، ثم خضع للمماليك. وفي سنة ١٥١٦م خضع للعثمانيين فأصبح جزءاً من سورية خلال الحكم العثماني. وفي سنة ١٨٠٦م خضعت الأجزاء الجنوبية من الأردن للدولة السعودية حتى سنة ١٨١٠م، حيث استطاع إبراهيم باشا ردَّها من أيديهم. وفي سنة ١٩١٦م- وقت قيام الثورة العربية الكبرى - أصبح الأردن بسكّانه جزءاً من تلك الثورة، ثم خضع الأردن للكيان البريطاني بعد هزيمة تركيا في الحرب الكونية الأولى. وفي سنة ١٩٢١م أُقيمت إمارة عربية في الأردن بقيادة الشريف عبدالله بن الحسين عرفت بإمارة الأردن تحت الإشراف البريطاني. وفي سنة ١٩٢٤م غُزيت تلك الإمارة من جيش الملك عبدالعزيز آل سعود، ولكن الجيش البريطاني ردها على أعقابها. وفي سنة ١٩٢٦م حاول البدو التمرد على الأمراء الجدد فكانت هناك معارك عدة قضي عليها بواسطة سلاح الجو البريطاني. وفي سنة ١٩٣٠م عُيِّنَ الميجر الإنجليزي «جلوب» مسؤولاً عن الإمارة في الأردن، وما لبث ذلك الضابط أن أسس، على مراحل، قوات عسكرية وطنية قوامها من رجال القبائل، عُرفت فيما بعد بالجيش العربي الأردني. وفي سنة ١٩٣٩م تنازلت بريطانيا عن كثير من امتيازاتها في الأردن. وفي العام نفسه عينت أول حكومة وطنية برئاسة رئيس الوزراء «توفيق أبو الهدى»، وخلال الحرب الكونية الثانية كان الأردن قاعدة متقدمة للجيش البريطاني، وقد اشترك الجيش الأردني ضد ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق ضد الحكم البريطاني، كما شارك في سورية ضد جيش حكومة فيشي. وفي سنة ١٩٤٥م كان الأردن أحد الأقطار العربية الموقعة على إنشاء الجامعة العربية. وفي سنة ١٩٤٦م أعلن استقلال الأردن عن الاستعمار البريطاني وأصبح مملكة ذات سيادة، يرأس مُلْكها عبدالله بن الحسين مع احتفاظ بريطانيا بوجود قاعدة تابعة لها هناك والتعاون المشترك بين الدولتين في المجال العسكري. وقد خاض الأردن مع الدول العربية جميع الحروب ضد إسرائيل عامي ١٩٤٨م، ١٩٦٧م، ولكنه لم يشترك بشكل مباشر ضد إسرائيل في حرب سنة ١٩٧٣م واكتفى بمد سورية ببعض وحدات جيشه. وفي سنة ١٩٤٩م ضُمت الضفة الغربية إلى الأردن فعرف بعد ذلك بـ (المملكة الأردنية الهاشمية). وخلال حرب سنة ١٩٦٧م بين العرب وإسرائيل تضرر الجيش الأردني ضرراً بالغاً كما تضرر معه اقتصاد البلاد بشكل مباشر، كما احتُلت الضفة الغربية وأصبحت ضمن الاحتلال الإسرائيلي، وفي سنة ١٩٥١م اغتيل الملك عبدالله فخلفه ابنه طلال الذي لم يَدُمْ مَلِكاً

سوى سنة واحدة؛ إذ خُلع وعُيّن ابنه الملك حسين بدلاً منه. وفي سنة ١٩٥٦م طرد الجنرال البريطاني (جلوب) من رئاسة هيئة الأركان وحل محله آخر أردني. وفي سنة ١٩٥٧م دخل الأردن في اتحاد مع العراق فالتقى هذا الاتحاد بقيام ثورة عبدالكريم قاسم سنة ١٩٥٨م. وفي سنة ١٩٧٠م كانت هناك حرب شرسة بين المنظمات الفلسطينية والجيش الأردني انتهت بطرد المنظمات إلى سورية بعد مَقتَلة كبيرة. وفي آب/أغسطس ١٩٩٤م وقّعت الحكومة الأردنية اتفاقاً في احتفال كبير مع إسرائيل لإنهاء حالة الحرب وتبادل السفراء بينهما.

النظام السياسي:

يحدد دستور سنة ١٩٥٢م أن الأردن مملكة وراثية الحكم بشرط أن يكون في سلالة الملك عبدالله بن الحسين. والنيابية تتمثل في السلطة التشريعية المكونة من مجلس الأمة الذي بدوره ينقسم إلى النواب ومجلس الأعيان. أما السلطة التنفيذية فتُناط بمجلس الوزراء الذي يُعَيَّن بقرار شخصي من الملك. وملك البلاد ذو صلاحيات كبرى ونافذة تشريعية وتنفيذية، وهو القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة، كما أن له الحق في حل مجلسَي النواب والأعيان أو طرد أي عضو منهما، كما أن باستطاعته إعلان الأحكام العرفية أو إعلان حرب ضد دولة أخرى دون الرجوع إلى السلطة التشريعية. ويمنع وجود الأحزاب بميولها كافة على الرغم من أن هناك أحزاباً سياسية تمارس نشاطها بشكل أو بآخر، وأهمها جمعية الإخوان المسلمين، والحزب الشيوعي الأردني، وحزب البعث العربي الاشتراكي، والقوميون العرب. وتمنع الصحافة الأردنية من الجُنوح عن السياسة العامة للدولة. ويعد الأردن عضواً في الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة ومنظمة العالم الإسلامي، ويتمتع بعلاقات واسعة مع العالم.

المدن:

(عمان): عاصمة المملكة، وهي من المدن التاريخية العريقة، عُرفت بـ (فيلادلفيا) ثم فحل ثم عمان. سكانها نحو ١,٣ مليون نسمة، وهي من المدن الجميلة في الشرق الأوسط.

(أربد): مدينة جميلة وزراعية، وتقع شمالي البلاد.

(الزرقاء): بالقرب من عمان. ومن المدن الرئيسة الأخرى: السلط، معان، الكرك العقبة، جرش، عجلون، الرمثا، مادبا. والمدن الأردنية بصفة عامة من المدن الأثرية والتاريخية.

أرمينيا

جمهورية أرمينيا:

الموقع:

تقع في قارة آسيا، وحدودها: من الغرب تركيا، ومن الجنوب الغربي أذربيجان، ومن الجنوب إيران، ومن الشرق أَذَرَبيجان، ومن الشمال جورجيا. ومساحتها: ٢٩,٧٤٣كم٢، وهي بلد داخلي ليس لها منفذ بحري.

العملة: الدرام.

الأرض:

هضبة مرتفعة تعم البلاد، ويتخللها بعض الجبال الشاهقة الوعرة، خاصة في الوسط، وتوجد في وسطها بحيرة سيفان، نسبةً لمدينة سيفان الواقعة على ضفافها الشمالية. كما يوجد الكثير من الأنهار، وأهمها نهر الرس الذي ينبَع في شماليها ثم يتجه جنوباً ليكون حدّاً بينها وبين تركيا.

المناخ:

مناخ البلاد يعتدل في الصيف ليلاً ويميل إلى الحرارة نهاراً. أما الشتاء فبرد قارس.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٣,١ مليون نسمة يتكلمون اللغة الأرمينية، وبعضهم يتكلم اللغة الأَذَرَبيجانية والروسية. وجميعهم من الأرمن الكاثوليك، وهناك أقليات أخرى من بينها اليزيدية. أما مستوى المعيشة فمتوسط، والتعليم جيد.

الاقتصاد:

يعتمد السكان على الموارد الزراعية؛ حيث تنتج الحبوب والفواكه والخَضْراوات.. وتعتمد كذلك على الموارد الأخرى مثل السياحة والتجارة والعمل.

التاريخ:

كانت ضمن الفتوح الأموية في القرن الثامن الميلادي، وكذلك في العصر العباسي. وفي القرون التالية تصارع الأتراك والإيرانيون على السيطرة عليها وقتاً طويلاً. وفي سنة ١٩٢٠م أُسست دولةً جمهوريةً وضُمت إلى الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٢٢م بعد انقضاء الإمبراطورية العثمانية. وفي سنة ١٩٨٨م وقع فيها زلزال مدمر أهلك ٤٥ ألف إنسان من سكانها. وفي سنة ١٩٩١م أعلنت انفصالها عن الاتحاد السوفييتي تحت اسم جمهورية أرمينيا، وبعد الاستقلال شهدت حرباً مع أذربيجان للصراع على إقليم (قره باخ) انتهت بسيطرة أرمينيا عليه بمساعدة إيرانية، ولا تزال هناك مفاوضات بالطرق السلمية بينها وبين أذربيجان حول الإقليم.

المدن:

(يريفان): عاصمة البلاد وكبرى المدن فيها، ويوجد بها مطار دولي. وسكانها ١,٢ مليون نسمة.

ومن المدن المهمة الأخرى: جيومري، فندزور، هرزدان، سيفان، اشتاراك، ارمافير، وأرارات.

أروبا

دولة أروبا:

الموقع:

جزيرة تقع قبالة سواحل فنزويلا بنحو ٧ كيلو مترات ضمن جزر الأنتيل الهولندية، وتبلغ مساحتها نحو ١٩٣كم² فقط. وأرضها مرتفعات غير شاهقة خاصة في الجهة الوسطى والغربية منها، والمناخ حار صيفاً ودافئ شتاء. وتعتمد على الزراعة والبترول في اقتصادها.

العملة: الفلورين الأروبي.

احتلها الهولنديون بعد طردهم للإسبان سنة

١٦٣٤م؛ حيث كانت ضمن جزر الأنتيل الهولندية. وفي كانون الثاني ١٩٨٦م منحتها هولندا الاستقلال الذاتي، وبه انفصلت عن جزر الأنتيل الهولندي، واحتفظت هولندا بالدفاع والسياسة الخارجية حتى تم الاستقلال عام ١٩٩٦م، وكان زعيمُ الاستقلال الذاتي (جلبرتو كرويس) الذي سقط في أول انتخابات برلمانية؛ حيث فاز منافسه (هيمي ايمان). وللدولة برلمان وطني.

سكانها:

١١٠ آلاف نسمة عام ٢٠١٠م، وغالبيتهم متعلمون، والحياة المعيشية جيدة.

المدن:

عاصمة البلاد هي بلدة (أورنجستاد)، وهي أهم مدن المستعمرات الهولندية وكبراها في البحر الكاريبي

اريتريا

الموقع:

تقع في شرقي أفريقيا، وتنحصر بين إثيوبيا جنوباً والسودان غرباً والبحر الأحمر شرقاً، وتشترك مع جيبوتي في أقصى الجنوب الشرقي. تبلغ مساحتها ١٤٤, ١٢١كم٢.

العملة: نكفا.

الأرض:

سهول ساحلية ضيقة تمتد بامتداد المياه الإقليمية، وترتفع عن سطح البحر من صفر – ٢٠٠ متر، كما تنخفض عن سطحه في بعض الأماكن. أما المناطق الداخلية فهي هضبة تعلوها الجبال في المناطق الغربية والجنوبية، ويتراوح ارتفاع تلك الهضبة وجبالها عن سطح البحر بين ٣٠٠ و ٣٦٠٠متر، وتكثر فيها الغابات والمناطق السياحية الجميلة. كما تجري بعض الأنهار في أراضيها، ويتبع إريتريا بعضُ الجزر في البحر الأحمر.

المناخ:

تمتاز المناطق المرتفعة باعتدال الجو طوال العام، وأما المناطق المنخفضة فحارة صيفا ودافئة شتاء. وأما الأمطار فتهطل بشكل جيد طوال العام.

الاقتصاد:

تصدر كميات تجارية كبيرة من إنتاجها إلى الشرق الأوسط (الجزيرة العربية) وبعض بلدان أوروبا والشرق الأقصى، وتشتهر بتصدير الموز والفواكه والخَضْراوات والملح. كما أنها تملِك أعداداً هائلة من البقر والغنم والجمال، وتصدر آلاف الأطنان من اللحوم والصوف ومن رؤوس الغنم والجمال.

أما الثروات المعدنية فتنتج وتصدر بشكل تجاري: النحاس، الحديد، الذهب، النيكل، المنجنيز، المرمر والبوتاس، ولكن عدم الاستقرار السياسي والحروب الأهلية التي خاضها ثُوّارها ضد الاستعمار الحبشي جعل الكثير من تلك الثروات يتوقف استخراجها مؤقتاً. كما أن هناك بعض الصناعات المحلية. كما أن إريتريا غنية بأماكنها السياحية وبمواردها السمكية الجيدة.

المواصلات:

ترتبط المدن الإريترية بشبكة من الطرق البرية المعبدة مروراً بمراكز الزراعة والقرى، ويوجد نحو ٣٥٥٠ كيلومتراً من الطرق المرصوفة. أما السكك الحديد فطولها ٣٠٠كم، وهي تربط العاصمة ببعض المدن المهمة خاصة الميناء البحري الأول (مصوع)، ويوجد مطار العاصمة الدولي لربطها بالعالم عن طريق الجو، وأما البحر فهناك موانئ تجارية مهمة عدة.

السكان:

يبلغ عدد سكانها نحو ٥ ملايين عام ٢٠١٠م. الغالبية الساحقة منهم من المسلمين، والأقلية (نحو ٢٠٪) من الأقباط الأرثوذكس. ويرجع أصل العدد الأكبر من السكان إلى العرب الذين هاجروا إليها من الجزيرة العربية على مر العصور الماضية - حتى قبل الإسلام - ثم أقليات حبشية وأفارقة. وتعد اللغة العربية الرسميةَ مع لغة التيجر، وذلك قبل الاحتلال الحبشي الذي عمل على طمس (العربية) بمنع كتابتها في الدواوين والمعاملات الرسمية وكذلك منع تدريسها، ومع هذا فلا يزال الإريتريون متمسكين بها. وهناك لهجات أفريقية عدة من أصل السواحلية أهمها النيلية. ويعمل نحو ٧٠٪ من مجموع السكان في الزراعة والرعي. وقد هاجر آلاف منهم إلى دول الشرق الأوسط وأوروبا لطلب العيش والتكسب.

التاريخ:

عُرفت للعرب قبل الإسلام، وكانت تتعامل تجاريّاً مع اليمن والحجاز، وقد دخلها الإسلام في عهد الأمويين الذين امتد نفوذهم السياسي إليها؛ إذ أصبحت جزءاً من الدولة الأموية، ثم كانت إحدى الممالك الإسلامية المستقلة بعد انهيار الأمويين حتى القرن التاسع الهجري، أي سنة ١٥٥٧ ميلادية؛ حيث احتلها العثمانيون بعد طردهم للبرتغاليين الذين حاولوا بسط نفوذهم عليها. وفي سنة (١٢٧٦هـ - ١٨٦٦م) تنازل عنها العثمانيون للمصريين حتى سنة ١٨٨٥م - ١٣٠٥هـ؛ إذ احتلها الإيطاليون فبقيت مستعمرة إيطالية حتى قُرب نهاية الحرب الكونية الثانية؛ إذ احتلها البريطانيون (١٩٤١م) حتى أصدرت هيئة الأمم المتحدة قراراً يقضي بانضمام إريتريا مع الحبشة تحت اتحاد فيدرالي سنة ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م، وذلك تحت تأثير الدول الكبرى كأمريكا وبريطانيا التي أرادت المصلحة الخاصة لإثيوبيا على حساب مصلحة إريتريا. وفي سنة ١٩٥٢م قامت حرب أهلية بين الأهالي نتيجة تغذية إثيوبيا لبعض الجبهات الموالية وعملها على انتشار الإرهاب، وراح ضحية تلك الحرب آلاف السكان. وفي ذلك العام نفسه أقيمت الحكومة الإريترية الفيدرالية وفق الدستور الذي وضعته هيئة الأمم وصادقت عليه الجمعية الوطنية الإريترية على أن تؤلف حكومة فيدرالية مماثلة في القسم الآخر من الاتحاد وهو إثيوبيا، وتشترك تلك الحكومة في قيادة الولايتين. ولكن إثيوبيا شكلت حكومة خاصة بها ودعتها بحكومة فيدرالية؛ حيث وضعت نهاية لذلك الاتحاد الفيدرالي سنة ١٩٦٤م وضمت إريتريا لأراضيها في شكل استعمار.

وكان برلمان إريتريا قد أقر اللغة العربية لغة

رسمية أولى سنة ١٩٦٢م. وعند احتلال الأحباش لها بشكل مباشر عملوا على إلغاء اللغة العربية لينهوا القومية الوطنية.

وقد شهدت إريتريا قلاقل واضطرابات تطالب بالاستقلال؛ فتشكلت فيها جبهة التحرير الإريترية التي قاومت الوجود الاستعماري بقوة السلاح منذ أمد بعيد، وتلقت معونات مالية وأسلحة من مصر وسورية والعراق وبعض الدول الصديقة والمتعاطفة معها؛ ما حدا بالإمبراطور هيلاسلاسي أن يعلن حالة الطوارئ في البلاد سنة ١٩٧٠م بعد مقتل قائد القوات الإثيوبية في إريتريا على يد الثُّوّار الذين امتد نفوذهم حتى شمل معظم الأراضي؛ فشهدت حرب عصابات قوية ضد عسكر الإمبراطور، وكانت تلك الحرب أحد العوامل التي قضت عليه نفسه وأُقيل تحت انقلاب عسكري سنة ١٩٧٤م، ولكن الجناح المتشدد في المجلس العسكري الحاكم قد نهج منهج الإمبراطور وحسم الموقف بتدخله عسكريّاً بصورة أكثر وحشية من السابق، وصار ذلك العسكر يصارع الثوار مصارعة ميدانية وسرية خطيرة. وفي مارس/ آذار ١٩٩٣م أعلن الشعب استقلاله عن إثيوبيا باستفتاء تحت رعاية هيئة الأمم المتحدة. وقد أعلنت البلاد دولة مستقلة بعد صراع وحروب استمرت ٣٠ عاماً مع إثيوبيا، وانضمت إلى هيئة الأمم المتحدة في ٢٨/٥/١٩٩٣م.

المدن:

(أسمرة): عاصمة إريتريا وأهم مدنها، وتمتاز باعتدال الجو. وسكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة.

(مصوع): الميناء البحري الأول في البلاد، وهي مدينة تاريخية عريقة.

ومن المدن الأخرى: عصب، أجوردات.

إسبانيا

مملكة إسبانيا:

الموقع:

تقع في غربي أوروبا، وتبلغ مساحتها ٥٠٤,٦٤٥كم[٢]، وتُحد من الغرب بالبرتغال، ومن الجنوب بالبحر المتوسط ومضيق جبل طارق، ومن الشرق بفرنسا وأندورا، ومن الشمال يحدها خليج بسكي. وإسبانيا ضمن منطقة آيبيريا التي تضمها والبرتغالَ. وتتبع البلادَ جزر عدة في البحر المتوسط وخليج بسكي، وأهمها جزر البليار.

العملة: اليورو.

الأرض:

تشمل المناطقُ الإسبانية الهضابَ التي يطلق عليها جميعاً هضبة آيبيريا، وهناك سهول ضيقة جدّاً تمتد بامتداد السواحل البحرية. أما الهضبة التي تعلوها المرتفعات ففي الجنوب تسمى الأندلس، وفي الجنوب الأوسط تسمى صحراء مرينة، وفي الوسط تعرف بقَشْتالة الجديدة، وأما في الشمال الأوسط فتسمى قَشْتالة القديمة، وفي الشمال تعرف بمرتفعات كنتابريان (الباسك). وهناك سلسلة جبلية تفصِلها عن فرنسا تسمى بيرينا (البرانس)،

وأعلى قممها يبلغ ٣٤٠٥أمتار. ويجري كثير من الأنهار في أرض إسبانيا حيث تنبَع من مرتفعاتها وتصب في البحار المحيطة بها، وأهمها نهر دورو الذي ينبع من قَشْتالة القديمة ويتجه غرباً حتى المحيط الأطلسي مروراً بالبرتغال، ونهر تاجة الذي يأخذ خط سير موازياً لنظيره السابق، ونهر الوادي اليانع (غواديانه) الذي يوازي الآخرينِ السابقينِ من الجنوب، ونهر الوادي الكبير (غواد الكفير). أما الأنهار التي تصب في البحر المتوسط فأهمها: وكار، ابرو. وتعد أراضي البلاد زراعية، كما أن هناك المراعي والمناطق الصحراوية والغابات.

المناخ:

معتدل طوال العام، وأمطاره سنوية تهطِل بصورة متوسطة، ويميل إلى البرودة في فصل الشتاء، خاصة المناطق الوسطى والشمالية. ويعود اعتداله إلى هبوب رياح شمالية دافئة، وهطول الأمطار.

الزراعة:

الزراعة فيها متقدمة تقدماً كبيراً، كما أن أرضها صالحة للزراعة بشكل شامل تقريباً، إلا أنه قد انخفض الاعتماد على الزراعة في الآونة الأخيرة واتجه القسم الأكبر من الأيدي العاملة إلى الصناعة. وأهم ما تنتج البلاد من المزروعات التي تصدِّر كميات كبيرة منها إلى خارج الحدود: القمح، الشعير، القطن، الذرة، التبغ، الزيتون (أول دولة وأهم دولة في إنتاجه في العالم) النبيذ، الفول السوداني، الموالح، الحمضيات والخَضْراوات، البصل، النخيل، الأرز، والبطاطا. وهي دولة غنية عن استيراد المواد الزراعية.

المواشي:

كما تعد إحدى الدول العالمية في تربية الغنم وبعض الحيوانات، وهي من الدول الرئيسة المصدرة للصوف، كما أن هناك اكتفاءً ذاتيّاً في الألبان والمنتوجات الحيوانية.

أما في المجال السمكي فتصدر كميات كبيرة من الأسماك المعلّبة إلى أنحاء العالم؛ إذ تشتهر بسمك السَّرْدين.

الصناعة:

هي من أقل دول أوروبا الغربية تقدماً في المجال الصناعي، ومع هذا فإنها تخطَّت مجال النمو إلى مجال التصنيع الجيد، وقد اهتمت حكومتها بهذه الناحية منذ زمن قريب؛ إذ تحولت من بلد متخصص في الزراعة إلى دولة تكنولوجية حديثة وجيدة. ومن أهم مصنوعاتها: السيارات، وتصدر منها إلى أنحاء عدة من العالم، وكذلك الفولاذ، الحديد، الإسمنت، الكبريت، السفن، المصنوعات الجلدية والصوفية وسائر المنسوجات والورق، وصناعة تعليب اللحوم والأسماك، والمصنوعات المنزلية بشتى أنواعها. وتصدر كثيراً من منتوجاتها إلى العالم النامي في آسيا وأفريقيا، كما تنتج المحركات. وأما الثروة المعدنية فأهمها: البوكسيت، والقصدير، المنجنيز، النحاس، الرصاص، الزنك، خام الحديد. وهناك إنتاج كميات متوسطة من البترول والفحم الحجري. وهناك محطات عدة لتوليد الطاقة الكهربائية، وهي دولة متقدمة في الإنتاج الكهربائي، والكيماويات والمولدات والأسلحة والصيدلانيات.

السياحة:

أما من حيث السياحة فتُعَدُّ أول دولة في العالم من حيث عدد السياح الوافدين أو من حيث أماكنها السياحية المهمة؛ لوجود الآثار واعتدال الجو واهتمام البلاد بتلك الناحية؛ إذ تُدخِل عليها عائداً كبيراً. وإلى جانب ما ذكر فإن هناك شركات الاستثمار الكبيرة والمجالات التجارية والضرائب التي تسهم بدخل كبير للدولة. ومع هذا فقد خَطَتْ خطوات واسعة في مجال الاقتصاد. وهي عضو في المجموعة الاقتصادية لدول أوروبا والاتحاد الأوروبي.

المواصلات:

توجد شبكة كبيرة من السكك الحديد التي تربط جميع أنحاء البلاد وأطرافها بعضها ببعض وبشكل شبه متكامل إلى حد كبير. وتعد مدريد الواقعة في الوسط مركز تلك السكك؛ حيث تتفرق منها في جميع الجهات. وهناك أربعة خطوط حديد تربطها بالبرتغال وثلاثة مشابهة بفرنسا.

أما الطرق البرية المعبدة فحدِّث ولا حرج عن شمولها للقرى والأرياف والمدن بشكل كامل، ويوجد نحو ١٤٦ ألف كيلومتر من تلك الطرق. وفي إسبانيا شبكة من المطارات الداخلية التي تربط أنحاء البلاد وأطرافها بعضها ببعض بواسطة الطيران، وعلى الصعيد الخارجي الجوي هناك مطار العاصمة الدولي وبرشلونة الدولي لربط إسبانيا بالعالم عن طريق الجو. وتمتلك الدولة شركة خطوط جوية عالمية (آيبيريا). وليس من شك أن إسبانيا قد اهتمت اهتماماً عظيماً بحالة المواصلات منذ القدم؛ نظراً لوضعها السياحي والاجتماعي؛ إذ كانت إحدى الإمبراطوريات القديمة، وتوجد شبكة من الاتصالات الهوائية والسلكية بالغةِ التقدم، سواء للاستخدام الداخلي أو العالمي.

العُمران:

جميع المدن الإسبانية والقرى حضارية قديمة، وجيدة العمران والمرافق الحديثة بشكل عام، ومتطورة التقدم على مستوى أهم المدن والمرافق السياحية بوجه خاص. وهناك تنمية ريفية حديثة لتلحق الريف النائي بركب التقدم الحديث المعمول به في سائر أوروبا. وتعد خدمات الطب متوافرة وشاملة.

التعليم:

لا غرو إذا عُدَّت إسبانيا أُولى دول أوروبا تقدماً في التعليم، وذلك من حيث السبق؛ إذ كانت دولة حضارية ذات مراكز ثقافية وتعليمية في ظل الحكم الإسلامي العربي لها، حينذاك كانت أوروبا تعاني قلة التعليم. وتوجد ٢٠ جامعة في إسبانيا، أكثرها تتمركز في مدريد. ثم في كل مدينة كبرى جامعة أو جامعتان مثل برشلونة وبَلَنْسية. ويعد التعليم مجّانيّاً وإلزاميّاً.

السكان:

سكانها نحو ٤٦ مليون نسمة من الإسبان الأندلسيين الذين ترجع أصولُ كثيرٍ منهم إلى العرب، كما أن فيهم لمحات وصِفات تشبه إلى حد كبير سكان بلاد الشام. وهناك أقليات من الباسك الذين يوجدون في شمالي البلاد ويتكلمون لغة خاصة بهم، ومن الجالسيان في الشمال

الغربي ويتكلمون لغة خاصة كذلك، ومن الكتلان في شمال شرق البلاد ولهم لغة خاصة أيضاً. أما اللغة الرسمية فهي الإسبانية، وفيها مفردات عربية كثيرة. والإسبانية لغة للقُوَط الغربيين وشعب إسبانيا قبل الفتح الإسلامي العربي لها. ويدين الإسبان بالمسيحية، وأغلبهم كاثوليك. كما أن هناك جاليات إسلامية كبيرة من شمالي أفريقيا أو غيرها، والشعب الإسباني من أكثر شعوب العالم ثقافة ومعرفة وتطلُّعاً، وذلك بالنظر إلى حضاراته القديمة العريقة وامتداد إمبراطوريته في العصور الماضية، ولكونه شعباً سياحيّاً يخالط ملايين السياح من جنسيات مختلفة ولغات متفاوتة.

الجيش:

تعد إسبانيا إحدى الإمبراطوريات الاستعمارية؛ إذ امتدت إلى الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة الأمريكية، والمكسيك، وسائر أمريكا الوسطى والجنوبية، عدا البرازيل وبعض المناطق الأخرى في العالم؛ لذا فلا بد أنه كانت لها قاعدة عسكرية قوية بفضلها كان ذلك التوسع.

أما الآن فإنها تمتلك قوات برية وجوية وبحرية مجهزة تجهيزاً جيداً في مختلف الأسلحة، ومنظمةً تنظيماً دقيقاً ومدربة تدريباً جيداً، ويبلغ تعداد جيشها نحو ٣١٠ آلاف جندي نظامي؛ منهم نحو ٤٨ ألفاً في القوات البرية. وهناك قوات شرطة وبوليس حديثة التطور. والخدمة العسكرية في القوات المسلحة إجبارية لمدة ١٨ شهراً.

التاريخ:

كانت إسبانيا إحدى الدول الملكية المستقلة منذ عهد سَحيق، وكانت تعرف بدولة القُوَط الغربيين، وفي سنة ٩٢هـ - ٦٧٢م غزاها المسلمون بقيادة القائد موسى بن نصير وطارق بن زياد، وذلك بإيعاز من الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك؛ فتم فتح المناطق الجنوبية المعروفة بالأندلس؛ فتوغل الفتح الإسلامي الأموي حتى تم لهم إخضاع تلك البلاد جميعها سنة ١١٤هـ وزادوا عليها سواحل فرنسا ومناطقها الوسطى والبرتغال؛ فأصبحت إسبانيا ولاية أُمَوية حتى سنة ١٣٢هـ؛ حيث بدأ الصراع والشقاق يدب فيها، عندها انقسم الأمراء وحكام المناطق العرب على أنفسهم فكوَّن كل منهم إمارة مستقلة. وفي سنة ١٣٨هـ أُنشئت فيها الدولة الأموية الثانية التي أسسها عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك، الذي فرَّ من تسلُّط العباسيين وفَتْكهم ناجياً برقبته من الموت، وبقيت تلك الدولة مستقلة يتعاقب عليها ملوك أو خلفاء من سلالة المؤسس حتى سنة ٤٢٨هـ؛ حيث دب الضعف فيها؛ ما جعلها تنقسم إلى دويلات لكل منها قطعة أرض من إسبانيا، وأهم تلك الدول بنو الأحمر الأقوياء الذين استطاعوا البقاء يحكمون جزءاً كبيراً من الأندلس (إسبانيا) حتى سنة ٨٨٠هـ - ١٤٩٢م على الرغم من سقوط جميع الممالك الإسلامية العربية بيَد الإسبان، السكان الأصليين.

وبسقوط دولة بني الأحمر سقطت إسبانيا بيد المسيحيين. وكانت البرتغال قد انفصلت عن إسبانيا سنة ١٢٦٢م وأصبحت دولة ذات سيادة. وكانت إسبانيا قد شهدت رقيّاً علميّاً وفنيّاً وعمرانيّاً عظيماً لم تسبقها إليه دولة أوروبية، وذلك زمن

خضوعها للممالك الإسلامية العربية. ثم أصبحت إسبانيا إمبراطورية مهمة فامتد نفوذها حتى شمل المحيط الأطلسي وجنوبي أمريكا والمكسيك وأمريكا اللاتينية - عدا البرازيل - ومناطق واسعة من أفريقيا وآسيا، ولكن ظهور الإمبراطوريات الهولندية والبرتغالية ثم الفرنسية والبريطانية ثم الألمان؛ أصبح يشكل خطراً ومضايقة لإسبانيا التي فقدت كثيراً من نفوذها في آسيا وأفريقيا وأمريكا الشمالية وجزرٍ في الأطلسي وسائر المحيطات. ثم إنها أعطت مستعمراتها في أمريكا اللاتينية الاستقلال والانفصال عنها في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي. وفي سنة ١٩٣١م تخلى إمبراطورها ميجل ريفيرا عن العرش الملكي فأُنشئت الجمهورية الأولى التي لم يكتب لها النجاح؛ إذ قاد جنرال الجيش فرنسيسكو فرانكو تمرُّداً عسكريّاً ضد الجمهوريين وتأييداً للملكية، بدعم من ألمانيا وإيطاليا فنشَبت حرب أهلية استمرت حتى سقوط الجمهورية، وتولى فرانكو زعامة البلاد سنة ١٩٣٩م بتأييد من حزب الكتائب. وفي سنة ١٩٧٥م توفي ذلك الزعيم القوي فخلفه الأمير خوان كارلوس سَليل الأسرة المالكة الإمبراطورية (بوربون). وفي سنة ١٩٧٦م أُعلن كارلوس ملكاً على البلاد ثم تولى رئاسة الوزارة أدلفو سواريز الذي أعاد الحياة شبه الديمقراطية إلى البلاد التي كانت معلقة منذ سقوط الملكية الأولى. ولم تشترك إسبانيا في الحربين العالميتين، ولكنها في الثانية كانت شبه موالية ومؤيدة للمحور الألماني. وفي عام ١٩٨٢م انضمت إلى حلف الأطلنطي وإلى السوق الأوروبية المشتركة عام ١٩٨٦م.

النظام السياسي:

خضعت إسبانيا للديمقراطية البرلمانية منذ سنة ١٩٧٥م، وكانت قبل ذلك تخضع للنظام الديكتاتوري، وهي ملكية وراثية وتختلف عن ممالك أوروبا الأخرى؛ إذ إن الملك فيها ذو صلاحيات تنفيذية وتشريعية واسعة، وكذلك هو الذي يعين رئيس الوزراء بعد انتخابه عن طريق الاقتراع العام، وهناك مجلس دولة ومجلس مملكة.

أما السلطة التشريعية فهي بيد الجمعية التشريعية (كورتيس).

وتتكون إسبانيا إدارياً من ٥٠ مقاطعة لكل منها حاكم مدني ومجلس وطني. ويسمح بوجود الأحزاب وممارستِها حقوقَها السياسية أو الدينية على مختلف أشكالها - على الرغم من أن دين الدولة الرسمي هو المسيحي الكاثوليكي - وأهم الأحزاب السياسية الموجودة حزب الكتائب، وهو أقوى تنظيم سياسي في البلاد، والتنسيق الديمقراطي، والاتحاد الديمقراطي الاشتراكي، والحزب الشيوعي، كما أن الصحافة مستقلة وقطاعات خاصة.

وتمتلك الحكومة معظم قطاعات وسائل الإعلام الأخرى. وتعد إسبانيا من الدول ذات الميول اليمينية الغربية مع ارتباطها بعلاقات طيبة مع معظم دول العالم. ولها علاقات حسنة وطيبة مع ألمانيا وفرنسا. وعلاقتها بالأولى تقليدية قديمة، والاتحاد الأوروبي كذلك.

أما علاقتها بالعالم العربي فتعد جيدة وشبه شاملة. وترتبط بعلاقات عسكرية مع الولايات المتحدة، وقد انضمت إلى حلف الأطلنطي، وترتبط

ثقافياً وسياسيّاً مع دول أمريكا اللاتينية؛ لما لها بها من روابط عرقية ولغوية ودينية.

المدن:

تعد الحواضر الإسبانية من المدن التاريخية القديمة، بعضها سابق للوجود العربي، وبعضها أسسه العرب، كما تشتهر بآثارها الإسلامية وغير الإسلامية. ومن أشهر المدن:

(مدريد - مجريط): عاصمة البلاد وأهم مراكز الثقافة والفن والعُمران والمواصلات البرية والجوية والتجارة. وسكانها نحو ٣,٥ مليون نسمة، وتقع على نهر تاجة. اتُّخذت عاصمة منذ سنة ١٥٦١م.

(برشلونة): مدينة جميلة وسياحية وصناعية، كما تعد ميناء بحريّاً عظيماً، وهي من المدن الإسلامية المشهورة، وسكانها ٣ ملايين نسمة، وأسست جامعتها سنة ١٤٥٠هـ.

(بلنسية - فلنسية): ميناء كبير، وكانت من المدن الإسلامية، وسكانها ٩٠٠ ألف نسمة، وأسست جامعتها سنة ١٥٠٠م.

(إشبيلية - سيفيليا): افتتحها موسى بن نُصَيْر سنة ٩٤هـ واتخذها عاصمة للأندلس. وفيها قامت مملكة بني عبّاد، ثم جعلها أبو يعقوب يوسف سنة ٥٥٨هـ عاصمة للدولة الموحدية. وأدت دوراً عظيماً في الحضارة الإسلامية والعربية وقتها، وكانت من أعظم المدن في وقتها في مراكز الحضارة والفن والعمران. ويوجد فيها الآن بيتٌ بَناه موسى بن نصير. وتقع في جنوبي إسبانيا على ضفة نهر الوادي، وسكانها ٨٠٠ ألف نسمة، وأسست جامعتها سنة ١٥٠٢م.

(سرقسطة - سرجوسة): هي أيضاً من المدن الإسلامية في شمال شرق إسبانيا على نهر ابرو، وسكانها نحو ٧٠٠ ألف نسمة.

(بلباو): فيها جامعة، وهي مركز حضاري وصناعي كبير، وتقع على سواحل خليج بسكي، وسكانها ٧٠٠ ألف نسمة. وهي الميناء البحري الثاني في البلاد.

(ملقا): في جنوبي البلاد على البحر المتوسط، وكانت إحدى المدن الإسلامية المعروفة، وسكانها نحو ٧٠٠ ألف نسمة.

(مرسية): هي أيضاً من المدن العربية المشهورة، وسكانها نحو ٦٠٠ ألف نسمة.

(غراندا - غرناطة): افتتحها طارق بن زياد فكانت إحدى المدن العريقة في الحضارة والعمران، ثم كانت عاصمة لبني الأحمر نحو قرنين ونصف القرن من الزمان، وفيها الآن (الحمراء)، وهو قصر بناه بنو الأحمر. وتقع جنوبي إسبانيا وبالقرب منها جبل مولاي حسن ٣٤٨١ متراً، وسكانها ٧٠٠ ألف نسمة. وهي آخر معقل عربي سقط سنة ١٤٩٢م على يد الملك فرديناند، وأُسِّست جامعتها سنة ١٥٢٦م.

(قرطبة - كردوبا): عاصمة الدولة الأموية، كانت أعظم مدينة في أوروبا لمدة ٤٠٠ سنة أيام الحكم العربي الأموي، وتوجد فيها آثار عريقة وكثيرة مشهورة، وسكانها نحو ٦٠٠ ألف نسمة. وتقع على النهر الكبير.

ومن المدن المشهورة الحالية في جنوبي إسبانيا:

(المرية، الجزيرة، قادس، قَرْطاجنّة، هرس، لورقة، ولفة، لينارس، هـن، الكنتة، ترغونة، كستليون، البست، بداهوز). أما أهم المدن في المناطق الوسطى فهي: (طُلَيْطِلة، سلمنكة، بلد الوليد، القنطرة).

وأما أهم المدن الشمالية فهي: (برجس، فتوريا، لون، أفيدو، كورونا، ههون، سنتندر، سانسبستيان، بمبلونة). وأهـم المـدن في الشـرق: (لـريـدا، وجيرونة).

أستراليا

الموقع:

تقع في المحيط الهادي، وهي قارة قائمة بذاتها، وتبلغ مساحتها مع تسمانيا وسائر الجزر التابعة لها ٧,٦٩٢,٢٠٨كم².

العملة: الدولار الأسترالي.

الأرض:

نظراً لاتساع رقعة البلاد فقد خضع سطحها لمناطق جغرافية متفاوتة عدة، تغلب عليها الطبيعة الصحراوية، عدا المناطق الجنوبية والشرقية، خاصة القريبة من السواحل التي تغلب عليها الطبيعة الزراعية. وتمتد السهول التي يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين صفر و٢٠٠ متر بامتداد السواحل البحرية، ولكنها أقل انتشاراً في الداخل. وفي المناطق الوسطى والغربية من البلاد تقع هضبة صحراوية تعلوها المرتفعات حيث جبل بروس في الغرب، وجبال مكدونل في الوسط، وجبال مزغريف، ثم صحراء جبس، وصحراء فكتوريا الكبرى. وفي وسط البلاد الشرقي يمتد سهل منبسط بين الجنوب والشمال ويفصله عن السهل الساحلي الشمالي سلسلة جبال بركلي، وفي جنوبيه تمتد سلسلة جبال فلندرز.

أما المناطق الشرقية من أستراليا فتقع فيها هضبة شبيهة بالهضبة الصحراوية الغربية، وتأخذ في الامتداد بشكل طولي بين الشمال والجنوب؛ حيث تحصر ساحلاً ضيقاً من السهل. وتقع جنوبي تلك الهضبة سلاسل جبال إنجلترا الجديدة، وجبال الألب، وأعلى قممها قمة كسكو ٢٢٢٣ متراً.

وتستوطن البحيراتُ الكثيرة أرضَ أستراليا، خاصة في الوسط والجنوب والغرب. كما تجري الأنهار خاصة في المناطق الجنوبية الشرقية والمناطق الشمالية الشرقية، وأهم تلك الأنهار التي تعد بالمئات: دار، مكوري، وورغو، بارون، مري. أما أنهار الشمال فأهمها: فلندرز، والي، فتسوري.

وأما جزيرة تسمانيا فإن سطحها مرتَفَع جبلي في الوسط يحصر سهولاً ساحلية تمتد إلى الداخل بعض الشيء.

المناخ:

نظراً لاتساع رقعة البلاد فقد تفاوت المناخ بين

منطقة وأخرى. وعلى وجه العموم فإن المناطق الوسطى والغربية - وهي مناطق تغلب عليها الصحاري - حارة صيفاً باردة شتاء، والأمطار شتائية قليلة، أما المناطق الشمالية والوسطى الشرقية فشبه صحراوية قليلة البرودة شتاء وحارة باعتدال صيفاً، والأمطار شتائية جيدة الهطول، وصيفية متوسطة على السواحل الشمالية. وأما المناطق الساحلية الشرقية فحارة صيفاً ودافئة شتاء، والأمطار سنوية يكثر هطولها في فصل الشتاء. ولعل أهم منطقة معتدلة طوال العام هي المنطقة الجنوبية؛ حيث لا تزيد درجة حرارتها على ٢٠ صيفاً، وأمطارها معتدلة الهطول طوال العام.

السكان:

يقطنها ٢٢ مليون نسمة عام (٢٠١٠م)، منهم ٩٥٪ من أصل أوروبي، خاصة البريطانيين. أما الـ ٥٪ الباقية فيشكلها المهاجرون والسكان الأصليون، ويوجد نحو مائتي ألف عربي، من مصر وسورية ولبنان بوجه خاص، وغالبيتهم مسلمون، كما أن هناك مسلمين من دول الكومنويلث ولكنهم أقلية بالنسبة للشعب الأسترالي المسيحي البروتستانتي، مع أقلية من الكاثوليك. كما توجد ديانات محلية وثنية. أما اللغة فهي الإنجليزية، إضافة إلى لغات محلية يتكلمها سكان الجزر التابعة لأستراليا. ويتكاثف الاستيطان السكاني بوجه عام في المناطق الساحلية خاصة الجنوبية والجنوبية الشرقية، ويقلون في المناطق الواسعة الأخرى. ولكنَّ هناك تنظيماً سكانيّاً مدروساً في أستراليا يشمل تلك المناطق؛ إذ تشجع حكومتها الهجرة الأجنبية إليها نظراً لاتساع رقعة البلاد وكثرة غلاتها التي لم تستغل كلها حتى الآن. وتؤمِّن حكومةُ أستراليا المركزية والحكومات الداخلية الضمانَ الاجتماعي ووسائل الرعاية العلاجية والطبية والخدمات المنظمة الحديثة لجميع السكان بشكل منظم.

التعليم:

كفلت الحكومة إيجاد المدارس حتى في المناطق الرعوية والريفية النائية؛ حيث لا تجد أية قرية أو أي مكان سكاني إلا وقد وصل إليه التعليم بأي وسيلة، وتنتشر المدارس بمستوياتها وفروعها بشكل كبير وأسلوب حديث، وقد عُمِل على القضاء على الأمية بشكل شبه نهائي عدا مناطق محدودة خاصة في الجزر النائية. ويوجد ١٩ جامعة في البلاد، كما توجد معاهد عُليا فنية وصناعية متخصصة.

العمران:

لا تختلف البلاد في النمط العمراني وأساليبه الحديثة من مرافق وخدمات عنها في أوروبا أو الدول المتقدمة جداً في تلك الناحية، وقلما نجد تأخراً في العمران حتى في القرى أو الريف، فما بالك بالتطور العمراني المهم والكبير في سائر المدن.

المواصلات:

على الرغم من اتساع مساحة البلاد طولاً وعرضاً إلا أن هناك شبكة حديد برية من الطرق الحديثة تربط أطراف البلاد بعضها ببعض، خاصة المناطق المتأهولة بالسكان. أما الطيران فتعد أستراليا من أرقى الدول في العالم فيه على النطاق الداخلي للبلاد؛ إذ توجد شبكة جوية منظمة تنظيماً دقيقاً لربط جميع أنحاء البلاد؛ خاصة المناطق البعيدة

عن التجمّعات السكانية، كما توجد مطارات دولية عدة للمواصلات الخارجية، وأيضاً هناك موانئ بَحرية عدة متفرقة هنا وهناك، تستخدم للتجارة أو للسياحة أو غيرها، سواء في الداخل أو على المستوى الدولي. أما الاتصالات السلكية والهوائية فإنها في متناول اليد في أي مكان من البلاد تقريباً.

السياحة:

على الرغم من أن البلاد من المناطق التي تجذِب السائح بجمال طبيعتها وتنظيمها وتقدمها الحديث ووجود كثير من الأماكن الأثرية ورقي السكان، إلا أن تلك الناحية ليست على المستوى المأمول مقارنة بأوروبا مثلاً أو بعض أقطار الشرق؛ إذ إن متوسط ما يَفِدُ إليها سنويّاً نحو ٦٠٠ ألف سائح أجنبي، خاصة من اليابان وأمريكا والأوروبيين ومن جنوب شرق آسيا. وتدُر السياحة مبالغ من المال تعود على اقتصاد البلد بفائدة جيدة.

الزراعة:

هناك اكتفاء ذاتي في الإنتاج الزراعي، إضافة إلى أنها تصدر كميات من منتوجاتها الزراعية إلى الخارج، وأهم تلك المحاصيل: القمح، والقطن، السكر، الفواكه، الزيتون، الخضر، التبغ، جوز الهند، الكتان، النارجيل، والمطاط.

الرعي:

تعد - بحق - من أهم مناطق العالم في تربية الأغنام والبقر والجواميس، وقد تكون ثاني دولة في تلك الناحية؛ تربى فيها تلك البهائم بشكل حديث وتجاري نموذجي مرتب. وتنتج كميات هائلة من الأطنان من الصوف والألبان والجبن واللحوم والجلود، وتصدر الشيء الكثير من ذلك الإنتاج؛ حيث يُعتمد على عائداتها اعتماداً كبيراً في الاقتصاد العام. كما أنها دولة مهمة في صيد السمك وقطع الأخشاب؛ لوجود الغابات المهمة في شمالي البلاد.

المعادن:

تعد أستراليا غنية جدّاً، وفي طليعة الدول، في إنتاج اليورانيوم الباهظ الثمن، وكذلك تأتي في المرتبة الثانية بعد أمريكا بإنتاج الرصاص والزنك. وتملك مناجم كبيرة لإنتاج خام الحديد والقصدير والذهب والفضة والفحم الحجري والبوكسيت والنُّحاس والنيكل. أما الإنتاج البترولي فإنها غنية به وبالغاز الطبيعي، وتصدر الكثير من منتوجاتها إلى الخارج في شكلٍ خام.

الصناعة:

تعد من الدول الصناعية المتقدمة إلى حد كبير في العالم، إلا أنها دون ألمانيا واليابان والولايات المتحدة وفرنسا مثلاً، ولكنها تسبق الدول النامية بقدر كبير. وأهم صناعاتها، سواء ما يصدر أو يستهلك محليّاً: المنتوجات الحيوانية، مثل المواد الغذائية، والجلود، والصوف، والألبان. وتعد من أهم الدول في تصدير الأجبان والألبان والصوف. وكذلك المنسوجات والأقمشة، الأسلحة، الصلب، مواد البناء، الأثاث المنزلي والمكتبي، الأدوية والآلات الطبية، الآلات الصوتية وأجهزة التصوير والأجهزة السمعية والبصرية، والأخشاب، والورق، والبلاستيك، والمواد الكهربائية، والمواد الثقيلة، والسيارات والقاطرات والأسلحة، والمولدات والماكينات الزراعية وغيرها.

التجارة:

كما أن التجارة والاستثمارات الوطنية تسهم إسهاماً عظيماً في رفع الاقتصاد. وتعد أستراليا دولة حرة في التعامل الاقتصادي. وتتعامل تجاريّاً مع بلدان شرقي آسيا واليابان بوجه خاص، ومع أوروبا والشرق الأوسط بوجه عام. وهي غنية بمواردها الطبيعية التي بالتأكيد لم تستغل بشكل كامل حتى الآن.

الجيش:

تمتلك قوات جوية وبرية وبحرية تقدَّر بنحو ٧٠ ألف جندي نظامي، وجيشها مجهز تجهيزاً كبيراً بمختلف الأسلحة التقليدية. والخدمة العسكرية اختيارية. وتحتفظ بمعاهدة عسكرية مشتركة مع نيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية. كما ترتبط مع بريطانيا بتحالف عسكري وثيق عن طريق الاحتياط الإستراتيجي للكومنويلث، وتمتلك أستراليا مقومات الأسلحة الذرية ولكنها لم تبدأ في صنعها.

النظام السياسي:

دولة اتحادية تخضع شكليّاً للتاج الملكي البريطاني، مثلها مثل كندا ونيوزيلندا (دمنيون)، وتمارس استقلالاً شبه كامل في علاقتها بالعالم سياسيّاً وتجاريّاً، كما أنها تمارس وضعاً داخليّاً مستقلاً. أما ارتباطها بالتاج فيعد فخريّاً لا أكثر من ذلك ولا أقل. ويمارس السلطة التشريعية فيها البرلمان الاتحادي المؤلَّف من حاكم عام أستراليا الذي يمثل التاج البريطاني، ومجلس الشيوخ (٦٤) عضواً والنواب (١٢٤) عضواً. هذان المجلسان يمثلان الولايات والمقاطعات. أما السلطة التنفيذية فيمارسها مجلس الاتحاد التنفيذي الذي يرأسه رئيس الحكومة (الوزارة)، وكل من المجالس المذكورة يُنتخب أعضاؤه عن طريق الاقتراع العام، وأستراليا إحدى الدول البرلمانية الحرة.

وتنقسم داخليّاً إلى ست ولايات، لكل منها حكومتها الداخلية ومجلسًا شيوخ ونواب، وتمارس حكماً مستقلاً ذاتيّاً عن الحكومة الاتحادية، كما أن لكل ولاية حاكماً عامّاً فخريّاً يمثل التاج البريطاني. والولايات هي: كوينزلند، والمقاطعة الشمالية، وأستراليا الغربية، وأستراليا الجنوبية، وويلز الجنوبية، وفيكتوريا. وهناك مقاطعة العاصمة (كانبرا) وجزيرة تسمانيا، اللتان تُحكَمان من قِبَل الحكومة الاتحادية مباشرة. ويتكفل الدستور بحماية الحريات والممارسات الدينية والسياسية والعقائد، كما يتكفل بحرية الإعلام والصحافة.

أهم الأحزاب السياسية فيها حزب أستراليا الليبرالي، وهو من أقوى الأحزاب هناك، وحزب أستراليا القومي، وحزب العمال، وحزب أستراليا، والحزب الديمقراطي، وحزب العمل الديمقراطي.. وتلك الأحزاب تتخذ سياسات غربية. على حين أن حزبي أستراليا الشيوعي المستقل، والحزب اللينيني الماركسي المتعاطف مع الصين؛ ذوا اتجاهات يسارية شرقية. وهناك حزب يساري وسط وهو الحزب الاشتراكي. وفي أستراليا إذاعات مستقلة عدة وكذلك محطات تلفزة تابعة للقطاع الخاص، كما توجد إذاعات حكومية.

وهناك مئات الصحف والمجلات السياسية والاجتماعية المتخصصة، وتعد في غالبيتها قطاعاً

خاصّاً مستقّلاً، وبعضها تابع للأحزاب أو الهيئات القائمة. وأهم الصحف اليومية المستقلة: أستراليان، وأستراليان فايننشال تايمز، الديلي تلجراف، الديلي ميرور، الهيرالد، سيدني مورينج.

ولأستراليا علاقات كبيرة وواسعة مع العالم، خصوصاً العلاقات التجارية والسياسية، كما أن علاقتها بالعالم العربي جيدة وواسعة، ولها علاقة خاصة مع دول الغرب، خاصة بريطانيا وأمريكا. وتعد سياستها العامة غربية.

وهي عضو في هيئات دولية عدة أهمها هيئة الأمم المتحدة، والكومنويلث، وبنك الإنماء الآسيوي، ومشروع كولمبو، ولها علاقة عسكرية مع الولايات المتحدة ونيوزيلندا وبريطانيا.

الاستعمار الأسترالي:

على الرغم من أن أستراليا شبه مستعمرة بريطانية أو أمريكية - عسكريّاً - فإنها بدورها تستعمِر أو تضع يدها على جزر تابعة لدول أخرى عرفاً، وقد يقال إن سبب هذا هو الاستعمار البريطاني الذي أسهم في ضم كثير من مستعمراته إلى الكيان الأسترالي.

وأهم الجزر التي ضُمت لأستراليا وتُحكم مباشرة من قبل الحكومة الاتحادية هي:

(جزيرة كريستماس): في المحيط الهندي، كانت تابعة لسنغافورة ثم ضمها البريطانيون إلى أستراليا سنة ١٩٥٨م، ومساحتها ١٣٥كم٢، وسكانها نحو ٥ آلاف نسمة، الغالبية فيهم من أصل صيني أو ماليزي أو أوروبي، وفيهم عدد من المسلمين. وتنتج الفوسفات.

(جزر كورال): ضمها الإنجليز إلى أستراليا سنة ١٩٦٩م وتقع في المحيط الهادي، وهي قليلة السكان.

(جزر هرد ومكدونالد): في المحيط الهندي ضمت لأستراليا سنة ١٩٤١م.

(جزر كوكس): في المحيط الهندي، مساحتها ١٤كم٢، ضمت للاستعمار البريطاني عام ١٨٥٧م فكانت تحت الإدارة السيلانية البريطانية ثم انتقلت إلى أستراليا سنة ١٩٠٣م، وسكانها قليلو العدد.

(جزيرة نورفلك): في المحيط الهادي، مساحتها ١٤كم٢، ضمت لأستراليا بعد استعمار بريطاني استمر بين ١٧٨٨ - ١٩١٣م، وتتمتع باستقلال ذاتي محلي، ويطالب سكانها بالاستقلال.

كما يتبع أستراليا بعضُ المناطق في القارة القطبية الجنوبية (إنترتيك).

التاريخ:

تعد، إقليميّاً، قارة قائمة بذاتها، وتتبعها إقليميّاً أيضاً دول في المحيط الهادي بما يعرف بدول (أوقيانيا). اكتشفت للأوروبيين سنة ١٧٧٠م على يد الرحالة الإنجليزي (جيمس كوك)، واكتشفت تسمانيا سنة ١٦٤٢م على يد الرحالة الهولندي (إبل تسمان). وقد أطلق على أستراليا سابقاً هولندا الجديدة، وقد كانت منفًى لمجرمي الدول الغربية كبريطانيا وهولندا. ثم هاجر إليها المستثمرون الغربيون فلم تلبث أن استعمرت من قبل الإنجليز الذين منحوها حكماً ذاتيّاً سنة ١٩١١م تحت اسم اتحاد الكومنويلث الأسترالي. وفي سنة ١٩٣٠م نالت الاستقلال تحت اسم اتحاد دولة أستراليا.

وقد اشتركت إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وقد سَلِمت أراضيها من القصف الياباني الذي استطاع الهَيْمنة على دول مجاورة لها.

وفي أثناء الحرب الفيتنامية اشتركت وحدات من الجيش الأسترالي إلى جانب حلفاء أمريكا وفيتنام الجنوبية - آنذاك - ضد الشمال، ولكنها سحبت قواتها حين تولى (جوويتلام) رئاسة وزرائها خلفاً لحكومة الحزب الليبرالي الذي هُزم في الانتخابات عام ١٩٧١م. ثم ما لبث رئيس الوزراء المنتخب أن أقام علاقات دبلوماسية مع فيتنام الشمالية والصين وبعض دول أوروبا الشرقية.

المدن:

(سيدني): مدينة يقطنها نحو ٣,٨ مليون نسمة. وهي أهم مركز حضاري وثقافي وعمراني وتجاري وصناعي في البلاد، وهي من أجمل وأرقى المدن في العالم أجمع، وتشتهر بناطحات السحاب وجوها المعتدل. وهي عاصمة ولاية ويلز الجديدة. وقد أُنشئت سنة ١٧٨٨م لتكون منفًى للمذنبين في أستراليا.

(ملبورن): عاصمة ولاية فكتوريا، وهي من المدن العالمية المتحضرة الراقية، وسكانها نحو ٣ ملايين نسمة. وكانت عاصمة للبلاد بين سنتي ١٩٠١ - ١٩٢٧م. وأنشئت جامعتها الكبيرة سنة ١٨٥٤م.

(برزبين): من أرقى المدن في البلاد وأهمها تقدماً، وهي عاصمة ولاية كوينزلند، وسكانها مليون نسمة.

(أدليد): إحدى المدن العظيمة في التقدم العام، وهي عاصمة ولاية أستراليا الجنوبية، وسكانها مليون نسمة.

(برت): عاصمة أستراليا الغربية، وهي مهمة في التقدم العام أيضاً، وسكانها ٨٠٠ ألف نسمة.

(نيوكاسل): في ويلز الجديدة وتعد مركزاً حيويّاً متقدماً، وسكانها ٧٠٠ ألف نسمة.

(ولنفنج): في ويلز الجديدة أيضاً وسكانها ٦٥٠ ألف نسمة.

(كانبرا): العاصمة المركزية للاتحاد الأسترالي، وهي أرقى مدينة في البلاد، ونموذجية في عمرانها وخدماتها ومراكز ثقافتها، وسكانها ٥٠٠ ألف نسمة، اتُّخذت عاصمة سنة ١٩٢٧م.

ومن المدن الأخرى: تشارتر تورز، نورثم، بورت بري، هوبارت، جبل عيسى، بروكن هل، كيرتر، ألباني، أسبرني، جمبي، تاونزفيل، تننت كريك، أليس سبرنجز.

إستونيا

جمهورية إستونيا:

الموقع:

تقع في أوروبا، وهي من جمهوريات بحر البلطيق، وحدودها: من الجنوب لاتفيا، ومن الغرب خليج ريغا، ومن الشمال بحر البلطيق، ومن الشرق روسيا. وتبلغ مساحتها ٤٥,٢٢٧كم٢.

العملة: كرون.

الأرض:

سهول تكسو أراضيها، ومناخها بارد قارس شتاء يميل إلى البرودة صيفاً. ويتبعها عدد من الجزر. كما تتخللها الكثير من الأنهار وعدد من البحيرات وكبراها بحيرة (بيبوس) التي تشترك معها روسيا في ملكيتها.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ١,٤٥ مليون نسمة، أغلبهم مسيحيون بروتستانت ثم روس أرثوذكس، و٦٨٪ من السكان إستونيون، ثم الروس ٢٦٪، والبقية الأخرى من جنسيات الكتلة السوفييتية السابقة. ومستوى المعيشة ضعيف. أما التعليم فشامل لجميع الجهات.

الموارد الاقتصادية:

تعتمد في اقتصادها على الزراعة الغنية بها، خاصة إنتاج الشوفان والحبوب، وبها بعض الصناعات الخشبية والتعدين والموارد السياحية والتجارة.

التاريخ:

خضعت البلاد للحكم الفنلندي ثم للسويد ثم الروس ثم ألمانيا ثم الروس. وفي الحرب العالمية الثانية احتلّتها القوات الألمانية. وفي سنة ١٩٤٠م استعادها الروس بعد طردهم للألمان منها، وضُمَّت إلى الاتحاد السوفييتي. وفي آب ١٩٩١م أعلنت استقلالها عن الاتحاد السوفييتي بعد انهياره. وفي عام ١٩٩٤م قُتل نحو ٩٠٠ شخص في غرق السفينة (إستونيا) في بحر البلطيق.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني، يتكفل الدستور بحرية الإعلام والأديان.

المدن:

(تالّين): عاصمة البلاد وأهم المدن فيها وكبراها، تقع على خليج فنلندا في الشمال، ويوجد بها المطار الدولي، وسكانها ٤٠٠ ألف نسمة.

(تارتو): تقع في المنطقة الوسطى من البلاد، وسكانها ١٠٠ ألف نسمة.

(نارفا): في أقصى الشرق حيث الحدود مع روسيا، وسكانها ٧٠ ألف نسمة. ومن المدن الأخرى: فورتو، فالغا، تابا، بارنو، وهابسالو.

أفريقيا الوسطى

جمهورية أفريقيا الوسطى:

الموقع:

تقع في وسط قارة أفريقيا، وتبلغ مساحتها ٦٢٢,٤٣٦كم٢. وهي دولة داخلية ليس لها سواحل بحرية، وتنحصر بين السودان شرقاً، وتشاد شمالاً، والكاميرون والكونغو الشعبية غرباً، والكونغو الديمقراطية جنوباً.

العملة: الفرنك.

الأرض:

هضبة شبه مستوية يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٣٥٠ و١٠٠٠م. وتقع في أقصى الشمال الغربي منطقةٌ جبلية هي امتداد لجبال الكاميرون.

كما تقع في أقصى الشمال الشرقي منطقة مماثلة، وتجري بعض الأنهار في أراضي البلاد، وأهمها نهر أوبانجي الذي يفصلها عن الكونغو الديمقراطية، ونهر شاري الذي ينبع من وسط البلاد ويتجه شمالاً ويصب في بحيرة تشاد، كما ينبع فيها بعض الأنهار الأخرى التي تصب في حوض الكونغو.

المناخ:

حارٌ ممطر طوال العام بصفة عامة، وهو في المناطق الشمالية أكثر برودة شتاء وأقل أمطاراً، على حين يكون في المناطق الجنوبية دافئاً شتاءً وأمطاره غزيرة، خاصة صيفاً.

وتكثر الغابات الاستوائية في الجنوب، على حين توجد في الشمال المراعي والمزارع.

التقدم العام:

تعدُّ من الدول النامية في شتى نواحي الحياة العامة، وهي من البلاد الفقيرة اقتصاديّاً، ولا تزال الحياة الريفية بدائية أو شبه بدائية، كما أن مستوى الخدمات والمرافق العامة ضعيف بوجه عام، وتوجد الحياة الراقية في أحياء معدودة من العاصمة وبعض المدن المهمة.

أما الاقتصاد فيبنى على الزراعة والأخشاب والبن والقطن، وهي تعد من الدول المصدرة للسلع الثلاث سالفة الذكر.

كما يسهم الماس إسهاماً كبيراً وعالياً في نمو الاقتصاد، إضافة إلى المساعدات الخارجية من بعض الدول. وقد اكتُشف بعض المعادن الخام في الآونة الأخيرة، ولعل أهمها اليورانيوم؛ ما يسهم في رفع شأن الاقتصاد.

وأما مجالات المواصلات فهناك خطوط برية معبّدة عدة تنفُذ من العاصمة لربطها ببعض الأقاليم والمدن، كما تصلها بالدول المجاورة طرقٌ مماثلة وأهمها الطريق التجاري الذي يربطها بالكاميرون.

ثم هناك مطارات داخلية في أهم المدن للمواصلات الداخلية، وتُربط بالعالم جوّياً عن طريق مطار العاصمة الدولي.

وتستخدم بعض الأنهار للمواصلات الداخلية. وتستخدِم الدولة بعضَ موانئ المحيط الأطلسي في الكونغو أو الكاميرون.

وأما التعليم فإنه متأخر إلى حد كبير، ولكنها سائرة في تلك الناحية إلى النمو. وتوجد جامعة واحدة في البلاد أسست سنة ١٩٧٠م.

السكان:

يبلغ عدد السكان ٤,٥ مليون نسمة من الزنوج، وأقليات من جنسيات أجنبية أهمها الفرنسيون.

أما الديانة فالغالبية وثنيون، ثم نحو ٣٠٪ من المسيحيين الكاثوليك، ويوجد نحو ١٠٪ مسلمون.

وأما اللغة فتعد الفرنسية لغة السياسة والدواوين، على حين تكون اللغات الوطنية كثيرة، أهمها الباندا نسبة لأكثرية القبائل هناك، ثم البنغو والمابا في الشمال، ثم أقليات تتكلم اللغة الكونغولية (بانتو) وتلك في جنوبي البلاد. ويعمل نحو ٨٠٪ من مجموع السكان في الزراعة وقطع الأخشاب. وتعد المعيشة ضعيفة المستوى.

الجيش:

يعدُّ جيشها من أفقر جيوش الدول وأقلها في

العالم من حيث الكم والكيف. والخدمة العسكرية إجبارية، وتبلغ القوات المسلحة نحو ٤ آلاف جندي. والخبراء العسكريون من فرنسا هم الذين يتعاملون مع تلك البلاد عسكريّاً.

التاريخ:

كانت تُحكم من قبل القبائل القوية في تلك المنطقة مثلها مثل كثير من الدول أو الشعوب، ثم تنازع عليها الفرنسيون والألمان في أثناء التوسع الأوروبي في أفريقيا فكانت من نصيب حكومة باريس في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي؛ فعرفها المستعمرون بـ(أوبانجي) نسبة للنهر، ثم أصبحت إحدى مقاطعات أفريقيا الاستوائية الفرنسية المتحدة.

وفي سنة ١٩٥٨م أعطيت الاستقلال باسم جمهورية أفريقيا الوسطى؛ نظراً لموقعها في وسط القارة. وفي سنة ١٩٥٩م مُنحت الاستقلال الكامل برئاسة (بارثو بوغندا)، وكانت في ذلك الوقت جمهورية برلمانية، وفي سنة ١٩٦٢م أصدر رئيسها قانوناً تصبح الحياة السياسية بموجبه مبنية على حزب (ميسان) ومنع غيره.

وفي سنة ١٩٦٥م وقع أول انقلاب عسكري فيها، وكان بزعامة الكولونيل (جان بوكاسا) الذي حوّل البلاد إلى جمهورية رئاسية ومنح نفسه الصلاحيات التشريعية والتنفيذية بمعاونة وزرائه، وفي سنة ١٩٧٦م أعلن بوكاسا اعتناقه للإسلام ودعا نفسه أحمد بوكاسا، ثم أعلن في العام نفسه قيام إمبراطورية أفريقيا الوسطى وإلغاء الجمهورية، فأصبح بذلك إمبراطوراً متوَّجاً. حضر حفل التتويج لَفيفٌ من رؤساء الدول وكبار القادة، كما كلف ميزانية الدولة أموالاً باهظة كانت سبباً في التذمُّر العام من قبل الشعب والجيش؛ ما حَدا بالإمبراطور إلى مواجهة ذلك التذمر بالقمع والقتل؛ فأطيح به سنة ١٩٧٩م بعد اتهامه بقتل مائة تلميذ في إحدى المدارس. وبنهايته انتهت الإمبراطورية وعادت الجمهورية مرة أخرى.

كما أن الإمبراطور بوكاسا ارتدّ إلى الديانة المسيحية مرة أخرى. وفي عام ٢٠٠٣م وقع انقلاب عسكري أطاح بحكومة البلاد.

النظام السياسي:

جمهورية رئاسية تعرف بجمهورية أفريقيا الوسطى، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، والاتحاد الجمركي والاقتصادي للدول الأفريقية الوسطى، وتتمتع بعلاقات واسعة مع الدول الأفريقية وبعض الدول الأخرى، كما ترتبط بعلاقات وثيقة مع فرنسا والولايات المتحدة، ولها علاقات مع بعض الدول العربية.

وتشرف الدولة فيها على وسائل الإعلام، وتملك غالبيتها. ويمنع وجود الأحزاب السياسية. وفي سنة ١٩٨١م وُضع دستور البلاد.

المدن:

(بانجي): عاصمة البلاد، وأهم المراكز الحضارية فيها، وتقع على نهر أوبانجي، وسكانها نحو ٨٠٠ ألف نسمة.

وأهم المدن الأخرى: بربرانتي، وبوسانجو، فورت جرانبل، زيميو، بريا، بالنجا، بوار، ندالي.

أفغانستان

جمهورية أفغانستان الإسلامية:

الموقع:

تقع وسط آسيا، وتحدُّ بكل من: باكستان جنوباً وإيران غرباً، ومن الشمال والشرق أوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان وجزء صغير من الصين. تبلغ مساحتها ٦٤٥,٨٠٨كم٢.

العملة: الأفغاني الجديد.

الأرض:

تغلب المرتفعات والمناطق الجبلية الشاهقة الوَعْرة على أراضي أفغانستان؛ ففي الوسط تقع جبال هندوكش، وفي الشرق جبال البامير الأكثر ارتفاعاً ووُعورة، وفي الغرب تقع جبال راجستان. ويتراوح ارتفاع أرضها عن سطح البحر بين ٣٠٠ و٥٤٠٠م. وتجري فيها بعض الأنهار الرئيسة مثل هلمند الذي ينبع في المرتفعات الوسطى الشرقية، ويجري في وسط البلاد حتى إيران، ونهر أموداريا (جيحون)، ونهر كابل وغيرها. وتكثر الغابات الجبلية والمراعي في السهول والأودية، حيث تربى ملايين الرؤوس من الإبل والماعز وسائر الحيوانات.

المناخ:

بارد كثير الأمطار شتاءً، ويدفؤ في المناطق المنخفضة كالأودية، ومعتدل يميل إلى الحرارة صيفاً في المناطق المنخفضة أيضاً، وأمطاره قليلة في هذا الفصل، وتكثر الثلوج التي تغطي قمم الجبال طوال العام، خاصة في الشتاء.

النظام السياسي:

جمهوري رئاسي، نظام الحزب الواحد، يتولى السلطة التشريعية مجلس الشعب (لويا جرقا)، كما أن النظام القضائي يكون حسب التشريع الإسلامي، ويتولى السلطة التنفيذية رئيس الجمهورية والوزراء، وتخضع الصحافة والإذاعة للإشراف الحكومي، وتُمنع من انتقاد النظام أو الإساءة إلى رجال الدولة أو إلى الدول الصديقة للحكومة، كما تمنع الأحزابُ من ممارسة حرياتها السياسية، وقد حُلت جميع الأحزاب في أثناء الانقلاب الشيوعي على الرغم من أنها تمارس مسؤوليتها بصورة سرية.

وتعد البلاد عضواً في هيئة الأمم المتحدة وعدم الانحياز والمؤتمر الإسلامي. ولأفغانستان علاقات سياسية مع معظم دول العالم، والعالم الإسلامي بوجه خاص.

التاريخ:

كانت إحدى الممالك التركية قبل الإسلام، وقد افتتحها المسلمون في عهد عثمان بن عفان سنة ٦٥٢م، ثم خضعت للأمويين زمن معاوية بن أبي سفيان، فأصبحت إحدى الولايات الإسلامية. وفي سنة ٧٠٥م تمرَّد أهلها على المسلمين فافتتحها مرة أخرى قُتيبة بن مسلم في عهد الحَجّاج على العراق. وفي الزمن العباسي كانت أفغانستان إحدى الممالك المستقلة، وليس للخليفة العباسي عليها سلطان عدا

النداء باسمه في صلاة الجمعة. وفي سنة ٨٦٩م خضعت للصفاريين حتى سنة ٩٠٨م، وتعرضت لحروب أهلية بين بني صفار والسامانيين استمرت إلى عام ٩٦٢م؛ إذ تدخّل الغزنويون كطرف ثالث واستطاعوا بعده أن يحتلوا البلاد ويكوّنوا دولة قوية شديدة التمسك بالإسلام، وكان من أبرز ملوكها محمود بن سبكتكين الذي توسعت في عهده حدود مملكته حتى ما وراء النهر في الشمال الشرقي وبعض أجزاء إيران وجميع الباكستان الحالية حتى توغّل إلى الهند. وفي سنة ١١٧٣م انقسمت الدولة الغزنوية على نفسها؛ ما حدا السلجوقيين، حكام إيران، أن يحتلوا المناطق الشمالية والغربية من أفغانستان. وتنحصر الدولة الغزنوية بين باكستان وجنوبي أفغانستان.

وفي القرن الثالث عشر احتلَّ بلخَ والمناطق المحيطة بها أقوامٌ من غير المسلمين أتوا إلى البلاد من وسط آسيا. وبين سنتي ١٢٠٦ – ١٢٢١م خضعت للخوارزم شاهية في إيران، ثم خضعت للمغول بين سنتي ١٢٢١ – ١٢٤٥م؛ إذ استطاع الكرت استعادتها، ثم خضعت للمغول سنة ١٣٨٩م. وفي سنة ١٥٠٠م خضعت البلاد للأوزبك حتى سنة ١٥١٠م؛ إذ تنازعها الصفويون والأوزبك حتى سنة ١٥٩٨م؛ إذ استطاع الصفويون احتلالها وضمها لملكتهم في إيران. وعلى الرغم من ذلك فإن كابل كانت ضمن مملكة المغول التيمورية. وخلال القرن السابع عشر الميلادي كانت أفغانستان مسرحاً للنزاعات والحروب بين المغول المسلمين من جهة والصفويين الإيرانيين من جهة أخرى؛ فاستطاع الصفويون احتلال المناطق الغربية، وبقي الآخرون في المناطق الشرقية، على حين كانت العاصمة الحالية كابل دولة قائمة بذاتها خلال القرن السابع عشر الميلادي. وفي سنة ١٧١١ –١٨٣٥م كانت مسرحاً لنزاعات قبلية كبيرة يمثلها قبائل أفغانية من طرف والممالك المحيطة من طرف آخر مثل القاجار في إيران. وبين عامي ١٨٣٩ – ١٨٦٣م غُزيت أفغانستان من قبل الجيوش البريطانية مرات عدة حتى استولوا على قَنْدَهار سنة ١٨٥٥م وهراة سنة ١٨٦٣م. وخلال الحكم البريطاني غير المباشر تولت البلادَ أسرةُ الباركازائي (وهي الأسرة المالكة فيما بعد)، التي استطاعت تكوين البلاد بحدودها الحالية، وقد استطاعت تجنب الحربين العالميتين باستقلالها الحِيادي. وفي سنة ١٩٧٣م حينما كان الملك محمد ظاهر شاه في زيارة لإيطاليا أطاح به انقلاب بقيادة رئيس الوزراء السابق وابنِ عم الملك محمد داود الذي عين نفسه رئيساً للجمهورية الجديدة بمعاونة مجموعة من المجلس العسكري. وفي سنة ١٩٧٧م شكَّل رئيس الجمهورية حكومة مدنية. وفي سنة ١٩٧٨م قام انقلاب عسكري يَساري قُتل في إثره رئيس الجمهورية ومجموعة من كبار موظفي الدولة وعدد كبير من الشعب وأفراد الأسرة المالكة السابقة بوصفها عائلة رئيس الجمهورية، وكان الانقلابيون برئاسة زعيم حزب خلق محمد نور ترقي، ولم تَمضِ عليه مدة حتى قام انقلاب آخر شيوعي أيضاً، بعده قتل الانقلابيون ترقي. وفي سنة ١٩٧٩م تدخّل الاتحاد السوفييتي عسكريّاً في أفغانستان بحجة تعرضها للتهديد من بعض الدول المجاورة بتأييد أمريكي، وقد بلغ مجموع القوات الغازِيَة (١١٥) ألف جندي،

وفور دخولها وقعَ انقلاب دموي بتأييد الروس، وجيء بأحد اللاجئين الشيوعيين الأفغان في أوروبا الشرقية (بابراك كارمال)؛ فعين رئيساً للجمهورية. وقد رافق دخولَ القوات الروسية تعرضُ أفغانستان لاضطرابات وقلاقل وثورات شعبية ضد الوجود الروسي وضد الحكومة اليسارية، وتزعّمت تلك الثورات جبهات إسلامية عدة. وفي عام (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م) قتل نحو ٧٠٠ روسي و ٤٠٠ أفغاني في انفجار إحدى السيارات العسكرية في أحد الأنفاق. وفي عام ١٩٨٦م عُزل بابراك كارمال عن الرئاسة وعُيِّن محمد نجيب الله بدلاً منه، وفي عام ١٩٨٩م تم انسحاب القوات السوفييتية الغازية متجرِّعة الهزيمة بعد مقتل مليون أفغاني و ١٥ ألف روسي وجرح ٣٦ ألف روسي. وكان الروس قد غزوا أفغانستان سنة ١٩٧٩م تحت ذريعة مساعدة الحكومة الشيوعية في البلاد. وفي عام ١٩٩١م وقع زلزال في جبال هندوكش راح ضحيته نحو ١٠٠٠ شخص في أفغانستان و ٣٠٠ آخرون في باكستان.

وفي عام ١٩٩١م أيضاً وقعت فيضانات مدمرة راح ضحيتها ٧٢٨ شخصاً. وفي أبريل ١٩٩٢م سقطت كابل في يد قوات المجاهدين وسقطت الحكومة الشيوعية فيها. وفي يوم الخميس ١٦ أيلول سيطرت حركة طالبان على العاصمة كابل ملحِقة الهزيمة بالحكومة السابقة، وأَعْلنت حكومة إسلامية برئاسة الملا محمد عمر ومجلساً شوريّاً، منتهجة المذهب الحنفي، وقام المجاهدون باقتحام مقر هيئة الأمم المتحدة بكابل فأَسَروا الرئيسَ السابق الشيوعي «نجيب الله» ومساعدَه وقاموا بإعدامهما وكانا لاجئين في المقر منذ عام ١٩٩٢م. وفي عام ١٩٩٨م وقع زلزال كبير في شرقي البلاد؛ ما أدى إلى مقتل ٤٦٠٠ شخص وتَشْريد الآلاف، وفي يوم الأحد ٧ تشرين الأول ٢٠٠١م قامت الطائرات والصواريخ الأمريكية والبريطانية تساندها بعض الدول الأوروبية بالهجوم على إمارة أفغانستان الإسلامية، معلنة أولى ضربات الحرب عليها، متَّهمة إياها بمساندة أسامة بن لادن الذي تتهمه أمريكا بأنه العقل المدبِّر للهجوم عليها في ١١ أيلول / سبتمبر عام ٢٠٠١م، وتوغلت قوات برية أمريكية وبريطانية وأَطْلَسية أخرى في كابل يوم ٢٠٠١/١١/١٣م واستولت عليها وقامت بقتل الأشخاص محاوِلة توريط قوات طالبان لتنسحب منها ومن المدن الأخرى، تحت وابل من القصف الجوي والبري اليومي. وقد احتلها الأمريكيون، وبلغ عدد القتلى مئات الآلاف من المدنيين وطالبان. وفي عام ٢٠٠٢م ضربها زلزال عنيف راح ضحيته ٢٨٠٠ قتيل و٤٠٠٠ جريح وعشرة آلاف شُردوا، إضافة إلى أضرار كبيرة.

السكان:

يبلغ عدد السكان نحو ٢٧ مليون نسمة، ٩٩٪ منهم مسلمون، وتوجد أقليات دينية من الشيعة والهندوس والسيخ واليهود، و٦٠٪ من مجموع السكان تمثلهم قبائل (الباشتون)، ثم ثلاثة ملايين من البلوش الذين يقطنون في الغرب، ثم أقليات فارسية وتركمانية والداري. ثم هناك أصول عربية قديمة أتت مع الفتح الإسلامي واستقرت هناك. أما اللغة فهي الباشتون والفارسية، وتعد اللغة الأولى هي اللغة الرسمية، وتكتب بأحرف عربية. ويمثل

العاملون في الزراعة نحو ٧٠٪ من مجموع الشعب، في حين يوجد ما لا يقل عن مليونين من البدو الرُّحَّل الذين يعتمدون على الإنتاج الحيواني وتربية الحيوان. والشعب الأفغاني من أعظم الشعوب الإسلامية تمسكاً بالإسلام والمحافظة على أداء واجباته المفروضة.

الاقتصاد:

أفغانستان إحدى الدول النامية اقتصاديّاً؛ لذا فهي من الدول الفقيرة المتوسطة، وتعتمد في اقتصادها على الإنتاج الزراعي الذي يؤمّن ٨٠٪ من مجموع الموارد المالية في البلاد، وأهم ما تصدره من الإنتاج الزراعي: القطن، والفواكه، والفُسْتُق. وتنتج كميات كبيرة من الشوفان، التمور، قصب السكر، الأرز، القمح، والشعير. ويعد الأرز غذاءً رئيساً للسكان. كما تسهم الأخشاب التي توجد بشكل كبير وواسع في المناطق الجبلية بموارد مالية؛ نتيجة تصديرها إلى الخارج. وتعد أفغانستان بلداً مصدّراً للأعشاب الطبية التي تصنع في الخارج، ثم إنها منطقة مشهورة بتربية الأغنام والإبل وبعض الحيوانات الأخرى؛ إذ تربى تلك في البلاد بالملايين، وتعد إنتاجاتها مورداً جيداً لدعم الاقتصاد؛ حيث يصدر الصوف بكميات عظيمة ثم الجلود واللحوم. ويوجد فيها نحو مليوني بَدَوي يعتمدون على الإنتاج الحيواني في معيشتهم ويستخدمونها في مواصلاتهم وتَرْحالهم. وتنتج أفغانستان الغاز الطبيعي والفحم والملح وبعض الثروات الطبيعية الأخرى، وتصدر الكثير منها؛ حيث تسهم هي الأخرى في دعم الاقتصاد العام. وأفغانستان دولة مصدرة للسجاد المصنّع داخليّاً، وهو من الصناعات اليدوية البدائية وشبه الحديثة. وتُعان البلاد خارجيّاً في شكل مساعدات تقنية أو مالية أو مشاريع طبيعية، كالطرق ومرافق الخدمات أو قروض مالية. وقد أثرت الحرب تأثيراً كبيراً في نمو اقتصادها.

العمران:

يوجد العمران الحديث في أهم المدن، كما أن أهم المدن أيضاً تتمتع بحصة الأسد في النمو العام على عاتق القرى والأرياف التي لا تزال متأخرة. كما أن مستوى الخدمات الطبية والمرافق العامة لا يزال في أول الطريق تقريباً، عدا أهم المدن. وقد تكون معذورة في ذلك؛ نظراً إلى فقرها المالي إذا ما قورن بزيادة السكان، ثم افتقارها إلى الأيدي العاملة المدربة، وهذا شأن الكثير من الدول النامية، وليس شأن أفغانستان وحدها.

المواصلات:

هي أيضاً فقيرة إلى حد ما، خاصة في الطرق البرية المعبّدة التي كان من المفروض أن تغطي أغلب أنحاء البلاد، ولكنها تربط أهم المناطق الحضارية بالعاصمة كابل. وقد أسهمت بعض الدول في مساعدتها في مجال الطرق البرية المعبدة. وتُستخدَم موانئ باكستان لتصدير منتوجاتها واستيراد ما تحتاج إليه من إنتاج غيرها من البلاد، كما ترتبط بالجمهوريات الشمالية بطرق برية معبدة عدة تستخدم للموارد والإنتاج الاقتصادي. ويستخدم البدو وبعض الريفيين الحيوانات لمواصلاتهم الداخلية.

ويوجد في البلاد ٢٩ مطاراً داخليّاً لربط المدن

بعضها ببعض، وهناك مطار العاصمة الدولي لربطها بالعالم.

التعليم:

في السنوات الأخيرة اهتمت بوضع التعليم بانتشار المدارس لتشمل أنحاء البلاد بقدر المستطاع، كما يعد التعليم إجبارياً ومجانياً لمن يبلغون السنة الثامنة من العمر.

أما التعليم الديني البَحْت فقد كان على ما يرام، وغالباً ما يقام على أعتاق الأهالي أو الأفراد، وإسهام الحكومة قليل، خاصة في السنين الماضية القريبة.

وتواجه أفغانستان صعوبة في التعليم؛ لوجود أقليات متعددة اللغات، ولوجود الحروب التي وقعت فيها على مدى الثلاثين سنة الماضية.

الجيش:

كانت تعتمد عسكريّاً على القوات البرية وقوة متوسطة من سلاح الجو، وتبلغ قواتها نحو ١٢٠ ألف جندي مدربين تدريباً جيداً ومسلحين بأسلحة روسية وبعضها أمريكية قديمة منذ العهد الملكي. والخدمة العسكرية إلزامية ولمدة سنتين.

المدن:

تعد المدن الأفغانية مدناً إسلامية من حيث الطابع العام المميز لها ومن حيث تقاليد سكانها وعاداتهم. أما من حيث التاريخ فغالبيتها بُني قبل الإسلام بزمن بعيد ولا تزال تعرف بأسمائها التاريخية. وقد شهدت تلك المدن حضارة إسلامية كبيرة. وأهم المدن في البلاد:

(كابل): عاصمة البلاد وأهم مركز حضاري وتجاري فيها، وسكانها مليونا نسمة. وهي من المدن التاريخية ذات الشأو. وتشتهر ببساتين الفواكه، وأسست جامعتها سنة ١٩٣١م.

(بلخ): أحد مراكز الحضارة والعلم الإسلامي، وهي من المدن العريقة في القدم وينسب إليها علماء أجلّاء.

ومن المدن الأخرى: قندهار، هراة، قندوز، مزار شريف، غزنة، ميمنة، فيض أباد.

الإكوادور

جمهورية إكوادور: وإكوادور بالإسبانية تعني خط الاستواء:

الموقع:

تقع في شمال غرب القارة الأمريكية الجنوبية، وتبلغ مساحتها ٢٧٢,٠٤٥كم٢، وتحد من الشمال بكولومبيا، ومن الشرق والجنوب بـ (بيرو)، ومن الغرب بالمحيط الهادي. ويتبعها جزر عدة في المحيط أهمها الجلاباجوس.

العملة: الدولار الأمريكي.

الأرض:

تخترق جبالُ الأنديز المناطق الوسطى من البلاد؛ حيث تعزل سهلين منبسطين غربيها، وهو ساحليٌّ ضيق، وشرقها أكثر اتساعاً من سابقه. وتتراوح الجبال في الارتفاع عن سطح البحر بين

٩٠٠ و٦٢٧٢متراً. وتنبَع كثير من الأنهار في جبال الإكوادور، فبعضها يصب في مناطقها البحرية والبعض الآخر يتجه إلى داخل القارة؛ فتكون بعض روافد نهر أمازون. وتكثر الغابات والأشجار الكثيفة في أراضي البلاد، خاصة الشمالية منها، كما توجد المزارع أيضاً.

المناخ:

تخضع البلاد للمناخ الاستوائي؛ حيث إن خط الاستواء يمر في مناطقها الشمالية، إلا أن ارتفاع الأرض وكثرة الأشجار قللا من حرارة الجو صيفاً، على حين يكون في الشتاء دافئاً والأمطار سنوية غزيرة بشكل عام.

النظام السياسي:

شملت عدوى الانقلابات العسكرية التي تحدث في كثير من بلدان أمريكا الجنوبية الإكوادورَ منذ استقلالها في أوائل القرن التاسع عشر. ومعلوم أن الحياة السياسية في وجهها البرلماني لن تستقر في ذلك الظل، وآخر عهد بالحياة شبه البرلمانية هو انقلاب سنة ١٩٧٠م الذي حل المجلس الوطني التشريعي وكوَّن العسكريون المجلس الأعلى الحاكم بمساعدة مجلس الوزراء التنفيذي، كما أن الأحزاب السياسية قد حُلَّتْ ومُنعت من ممارسة نفوذها السياسي على الرغم من ممارسته سريّاً. وأهم الأحزاب التقليدية فيها: الحزب الليبرالي اليساري، وحزب المحافظين، وحزب المحافظين الليبرالي اليميني، ويشرف المجلس الحاكم الأعلى على الصحافة التي تعد قطاعاً خاصّاً في غالبيتها. كما أن الإذاعة العامة والتلفزيون ملك الحكومة، ويوجد نحو ١٨ صحيفة يومية وعدد كبير من المجلات والصحف الأسبوعية والشهرية.

وتنقسم الإكوادور إلى عشرين مقاطعة، بما فيها الجزر التي تكوِّن في مجموعها مقاطعة واحدة، لكل مقاطعة من العشرين حاكم عامّ يعيّن بقرار من رئيس الجمهورية. وترتبط البلاد بعلاقات سياسية واقتصادية مع دول أمريكا بوجه خاص، كما أن لها علاقات بأنحاء العالم بما فيه بعض الدول الإسلامية، وتعد عضواً في هيئة الأمم المتحدة ومنظمة دول أمريكا اللاتينية، ومنظمة الأوبك.

الجيش:

تمتلك جيشاً بريّاً يقدر بنحو ٢٥ ألفاً، وقوة بحرية مقدارها أربعة آلاف جندي، وسلاح طيران بنحو ثلاثة آلاف. ويعد الجيش مسلحاً تسليحاً جيداً ومدرباً تدريباً منظماً. والخدمة العسكرية اختيارية ولمدة سنتين.

التاريخ:

عُدّتْ الإكوادور على مر عصورها جزءاً من إمبراطورية (الإنكا) الهندية الحمراء التي استوطنت البيرو وقتاً طويلاً، وفي سنة ١٥٣٣م وصل إليها الإسبان واحتلوها بشخص المستكشفَيْن (بينالكاسار) و(بيدرو الفارادو) فعرفت بولاية كيتو. وفي سنة ١٨٢٢م حررها من قبضة الإسبان الزعيم (سوكريه) في إثر معركة (بيشنتا) ثم ضمت الإكوادور إلي جمهورية بوليفيا التي أسسها بوليفار. وفي سنة ١٨٣٠م انفصلت الإكوادور وأصبحت جمهورية ذات سيادة، وفي سنة ١٩٣٢م ضمت إليها جزر جلاباجوس، وفي سنة ١٩٤٨م

كانت عضواً في الاتحاد الجمركي والتعاون الثقافي بينها وبين كل من كولومبيا وبنما وفنزويلا، وذلك في إثر ميثاق كيتو.

وقد شهدت عدةَ انقلابات عسكرية واضطرابات أهلية بين التكتُّلات السياسية اليمينية واليسارية. وفي عام ١٩٨٧م ضرب زلزال عنيف شرقي البلاد وقتل نحو ١٠٠٠ شخص. وفي عام ٢٠٠١م وقع انقلاب عسكري وشعبي تزعّمه وزير الدفاع الجنرال (كارلوس مندوسا) أطاح برئيس الجمهورية المنتخب (جميل معوض) اللبناني الأصل بسبب قيامه بإصدار قرار بتبديل «السوكر» العملة الرسمية للبلاد إلى الدولار الأمريكي.

السكان:

يقارب سكانها ١٣,٥ مليون نسمة، الغالبية فيهم من أصل إسباني وأوروبي، يليهم المخلطون، ثم الهنود السكان الأصليون، ثم جاليات وأقليات من جنسيات أخرى، ويوجد فيهم عدد كبير من أصل عربي. واللغة الرسمية هي الإسبانية بالإضافة إلى لغة الكيتو الهندية. ويدين نحو ٩٠٪ من السكان بالمسيحية الكاثوليكية والباقي يدين بديانات وثنية، وعدد قليل من المسلمين. ويعمل السكان في الزراعة وقطع الأخشاب والتعدين، ويعد الشعب جيد الثقافة والتطور على الرغم من أن الكثير من الهنود لا يزال بدائيّاً في حياته. كما أن مستوى المعيشة مرتفع.

التعليم:

نحو ٨٠٪ من مجموع السكان متعلمون، والجزء الباقي يمثله القاطنون في الغابات من الهنود وغيرهم، وقد عَمَّمت حكومتها المدارس وجعلت التعليم إجبارياً، كما شجعت إنشاء المدارس الخاصة، وأنفقت أموالاً كثيرة على التعليم الذي من المحتمل، خلال سنوات قليلة قادمة، أن يقضي على الأمية الباقية. ويوجد نحو ١٦ جامعة متفرقة في أنحاء البلاد.

المواصلات:

على الرغم من صعوبة مسالك المناطق الوسطى في البلاد بسبب وجود جبال الأنديز الوعرة، إلا أن البلاد استطاعت شقَّ طرق برية معبدة تربط شرقيها بغربيها وشماليها بجنوبيها. كما أن خط الاتحاد الأمريكي البري الذي يربط عاصمة تشيلي بالولايات المتحدة الأمريكية عبر المناطق الغربية من أمريكا الجنوبية والمناطق الوسطى ووسط المكسيك - أسهم إسهاماً كبيراً في ربط شمالي إكوادور بجنوبيها، وتوجد خطوط من السكك الحديد تربط عاصمة البلاد بالميناء البحري وأهم المدن في المناطق الوسطى، ويبلغ طول طرقات سكك الحديد ٩٦٥كم. وتتصل المدن بعضها ببعض عن طريق الجو، كما يوجد مطار العاصمة الدولي الذي يربطها بالعالم، وهناك موانئ بحرية تجارية عدة. والاتصالات متطورة في الإكوادور.

الاقتصاد:

تعد إحدى الدول الغنية ماليّاً في أمريكا اللاتينية، وتشتهر بإنتاج البترول الذي تحتل في إنتاجه المرتبة الثانية في القارة بعد فنزويلا، وتنتج القصدير والذهب والفضة والرصاص والزنك بشكل جيد.

أما أهم المصانع الوطنية فتكرير النفط

وصناعة الزيوت والإسمنت والسكر والتبغ المصنَّع، والمشروبات والتصنيع المنزلي والمعدني وأدوات الكهرباء والأدوية والمواد الغذائية والنسيج. وتصدر بعضاً من مصنوعاتها.

كما تسهم الأخشاب وصيد السمك إسهاماً كبيراً في نمو الاقتصاد؛ لوجود الأخشاب والسمك بكميات كبيرة جداً، ولكن لا يمكن الاعتماد في الاقتصاد على البترول وحده دون الصناعات والزراعة؛ فهو سلعة قد تنضُب أو تتأثر بالسوق العالمية.

وأما المزروعات فبعدما كانت تعتمد على الوسائل التقليدية القديمة استحدثت وسائل فنية حديثة؛ ما زاد من الإنتاج وجودته. وتعد الإكوادور بلداً رئيساً في تصدير الموز والبن والكاكاو والذرة والأرز والبطاطا. كما تشتهر بإنتاج الشعير واستخدامه في صنع البيرة. وهناك مزارع كبرى لإنتاج التبغ الذي يصنع داخلياً ويصدَّر على شكل سجائر. وتعتبر التجارة حرة في البلاد على الرغم من وجود بعض شركات القطاع العام الكبرى.

المدن:

العمران والمرافق العامة والخدمات المنسقة الجيدة ووسائل الترفيه ومراكز الثقافة والفن وخدمات الطب والوسائل الحديثة؛ توجد في المدن بشكل جيد، بينما تقل تلك في المناطق الريفية.

(كيتو): عاصمة البلاد وأهم مدنها، وسكانها ١,٧ مليون نسمة.

(غوياكيل): الميناء الرئيس للبلاد، وسكانها ٢,٥ مليون نسمة.

ومن المدن الأخرى: امباتو، كونكا، ماشالا، أبيرا، سانتادمنغو.

ألبانيــا

جمهورية ألبانيا:

الموقع:

تقع في جنوب شرق أوروبا ضمن بلاد البلقان، وتبلغ مساحتها ٢٨,٧٠٣كم٢، وتحُدُّ بالجبل الأسود شمالاً وشرقاً، وبمقدونيا واليونان جنوباً، والبحر الأدرياتي ومضيق أترنتو غرباً، ويتبعها بعض الجزر.

العملة: الليك.

الأرض:

منطقة جبلية وَعْرة تحصر سهلاً ساحليّاً ضيقاً، ويمتد إلى الداخل في المناطق الوسطى من البلاد. وتكثر الأنهار التي كأنها تشكّل شبكة من الطرق البرية على الخريطة، وأطول أنهارها نهر (درين). كما توجد بعض البحيرات التي أهمها بحيرة (سكتاري). وتعد أراضيها مناطق زراعية بوجه عام؛ نظراً لتعدد الأنهار وخصوبة الأرض، في حين تعد المناطق الشرقية منبتاً للغابات المخروطية الصنوبرية.

المناخ:

شديد البرودة شتاء، يميل إلى الدفء في المناطق

الساحلية، ومعتدل صيفاً بوجه عام. أما الأمطار السنوية فجيدة الهطول.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري. والسلطة التشريعية بيد مجلس الشعب، وعدد نوابه (٢٥٠)، والسلطة التنفيذية من صلاحيات مجلس الوزراء. وتنقسم إقليمياً إلى ٢٦ منطقة، لكل منها حاكمها المحلي ومجلس شعبها الوطني.

التاريخ:

كانت خاضعة للبيزنطيين، وفي القرن التاسع خضعت للصَّقالبة ثم للبلغار في القرنين العاشر والحادي عشر، ثم أعيدت للبيزنطيين، وفي القرن الرابع عشر استطاع حُكّام البندقية احتلال شطر ألبانيا الجنوبي، على حين كان الشمالي تابعاً للدولة البيزنطية. وبدءاً من سنة ١٤٥٣م احتلّها العثمانيون حتى سنة ١٩١٢م، وخلال الحكم العثماني دخلها الإسلام فعرفت ببلاد (الأرناؤوط)، وبعد انفصالها عن الحكم التركي أصبحت دولة مستقلة حتى احتلّتها إيطاليا سنة ١٩٣٩م، أي خلال الحرب العالمية الثانية. وفي سنة ١٩٤٣م، بعد استسلام إيطاليا، احتُلَّت ألبانيا من قِبل الألمان الذين لم يمكثوا فيها إلا سنة واحدة؛ إذ استسلموا للحلفاء. وفي سنة ١٩٤٦م أُعلنت جمهورية شعبية بمعاونة روسيا؛ فأطلق عليها إقليم (اشفيني) وكانت موالية ولاءً كاملاً لروسيا. وفي سنة ١٩٥٥م انضمت ألبانيا لحلف وارسو. وفي سنة ١٩٦١م قطع الروس علاقاتهم بالألبان بسبب تأييدهم للصين وانتقادهم الشديد للروس. وفي سنة ١٩٦٧م أعلنت نفسها دولة مُلحِدة؛ فأغلقت المساجد والكنائس أمام المسلمين والمسيحيين. وفي سنة ١٩٦٨م انسحبت من حلف وارسو. وفي سنة ١٩٧٧م قطعت علاقتها بالحليف الإستراتيجي الصين وطردت جميع الخبراء والعاملين الصينيين فيها واعتقلت حكومتها جميع المواطنين الكبار المؤيدين للصين. وفي عام ١٩٨٥م توفي رئيسها ومؤسس حكومتها الشيوعية أنور خوجة وخَلَفَه رامز علي.

السكان:

يبلغ سكانها ثلاثة ملايين ومائتي ألف، فيهم ٦٠٪ مسلمون، و ٨٠٠ ألف مسيحي كاثوليكي يقطنون شمالي البلاد. والباقون أرثوذكس يعيشون في المناطق الجنوبية. ويعد الألبان قومية قائمة بذاتها، وتحتفظ بلغتها الألبانية الخاصة التي تنقسم إلى لهجتين، هما التوسك والجيك. واللغة الألبانية مزيج من التركية واليونانية والبلغارية.

الجيش :

يتكون الجيش من ٤٥ ألف جندي من القوات البرية والجوية والبحرية وهو مسلح تسليحاً جيداً.

العمران:

قفزت ألبانيا من دولة شبه متخلِّفة خلال الحرب العالمية الثانية إلى دولة متقدمة في شتى المرافق، عدا المرفق الصناعي والتقني؛ ولهذا فهي دولة سبقت الدول النامية في العالم الثالث إلى مرحلة التحضر العام. وتعد المدن والعدد الأكثر من القرى والمراكز متقدمة عمرانيّاً وخدماتيّاً.

الاقتصاد:

استطاعت البلاد النهوض بالاقتصاد المتدهور

منذ استقلالها حتى أصبحت تعتمد على نفسها الآن، على الرغم من أنها تواجه بعض الصعوبات الاقتصادية. وقد سجلت فائضاً في الواردات عن المصروفات، وتعتمد اقتصاديّاً على الزراعة وتربية المواشي والتصنيع.

وأهم ما تصدره : الصوف، والتبغ، والأخشاب، والسجائر، والزيتون، والنبيذ، كما تنتج الشعير، والذرة الصفراء، والفواكه، خاصة الحمضيات (العنب)، والبطاطا، والبصل.

أما التعدين فإنها تنتج النحاس وتصدره، وكذلك النيكل، والكروم، والفحم، والمواد الكيميائية، السماد، مواد البناء، والأثاث المنزلي والمعدني، والنسيج، والأقمشة، والآلات والمعدات الحديثة، والأسلاك الكهربائية وبعض المواد الكهربائية الأخرى. وهناك مصنوعات محلية جيدة عدة. كما تنتج البترول وتكرره محليّاً.

المواصلات:

تعتمد المواصلات فيها على الطرق البرية المعبدة والحديثة التي تعد شبه متكاملة، وهناك طرق حديد عدة تصل أهم المدن بالعاصمة، كما يستخدم بعض السكان المواصلات النهرية. ولألبانيا موانئ عدة على البحر للمواصلات التجارية البحرية. ويعد مطار العاصمة الدولي الذي يربطها بالعالم هو المطار الوحيد في البلاد عدا المطارات العسكرية.

التعليم:

تعد الأمية منخفضة جدّاً؛ إذ لاتتعدى ٥٪ من مجموع السكان، وتلك النسبة آخذة في الزوال بسبب العمل على تعميم المدارس الابتدائية والثانوية وانتشارها وإلزام جميع السكان بالتعليم. وفي سنة ١٩٤٤م كانت نسبة الأمية في السكان ٨٣٪. وتوجد بعض الجامعات في العاصمة والمدن الأخرى. وهناك معاهد تقنية متخصصة عدة.

المدن:

(تيرانة): عاصمة البلاد وأهم مدنها تقدماً، وسكانها نحو ٣٧٠ ألف نسمة.

(فالونة): ميناء البلاد البحري الرئيس و(كورتشة) و(دراج) و(البسان).

ألمانيــا

جمهورية ألمانيا الاتحادية:

الموقع:

تقع في الشمال الأوسط من أوروبا، وتبلغ مساحتها ٣٥٧,٠٤٦كم٢، وتحدها فرنسا ولكسمبورج وبلجيكا وهولندا غرباً، وسويسرا والنمسا جنوباً، والتشيك وبولندا شرقاً، والدنمارك وبحر الشمال وخليج لوبك شمالاً. ويتبعها عدد كثير من الجزر.

العملة: اليورو.

الأرض:

سهول واسعة في المناطق الشمالية - السهل الأوروبي الشمالي، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين صفر و ٤٥٠ متراً، كما توجد بعض

المنخفضات ولكنها قليلة. أما المناطق الجنوبية فهضبة تحُفُّها الجبال من الجنوب. ويجري الكثير من الأنهار في أراضي ألمانيا، ولعل أهمها نهر الراين والرون، والدانوب، ونكر، وإلر، وألر، والفيزر، ولان، وماين، وأمس، وموزل، وإيسار، ولخ. كما توجد قنوات مائية عدة صالحة للملاحة، مثل كيل ومتلاند. وفي جنوبي البلاد تقع بعض البحيرات. كما تشترك الحدود الألمانية مع النمساوية مع السويسرية في بحيرة كونستانس. وتوجد الغابات في جنوبي البلاد، على حين تظهر الزراعة في المناطق الشمالية بشكل أكبر، وفي شرقي البلاد يقع عدد من البحيرات والأنهار.

المناخ:

شديد البرودة شتاءً، يدفؤ في المنخفضات والأودية، ومعتدل صيفاً، والأمطار سنوية في مختلف الفصول.

التقدم:

تعد ألمانيا إحدى الدول الصناعية الأولى في العالم مع الولايات المتحدة واليابان، وهي بهذا من أغنى دول العالم قاطبة وأعظمها تقدماً في جميع المجالات: في المواصلات، الطب، الزراعة، الصناعة، التعليم، العمران، التقنية، الخدمات، كما أنها وصلت إلى مرحلة متقدمة في الإلكترونيات والصناعات الدقيقة والثقيلة والأسلحة، وقد غزت جميع أنحاء العالم بمنجزاتها الهائلة؛ لذا فإنه لا داعي لسرد منتوجاتها التجارية أو مواصلاتها أو وسائل اتصالاتها.

وتستورد ألمانيا معظم صناعاتها الخام من الخارج بما فيها البترول. وهي دولة رأسمالية حرة التجارة.

السكان:

مجموع شعبها نحو ٨٣ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، وهي أكبر بلد في أوروبا بعدد السكان، ويتكلم سكانها اللغة الألمانية، وهم شديدو الانتماء والقومية، ويدينون بالمسيحية من الكاثوليك والبروتستانت، وتوجد أقليات من اليهود وعدد جيد من المسلمين المهاجرين من بلدان تركيا وشمالي أفريقيا أو الشرق الأوسط، أو باكستان والهند وبعض البلدان الإسلامية. ويعود الألمان إلى أصول قبلية قديمة تعرف بقبائل الجرمان الذين بسطوا نفوذهم على تلك الأراضي منذ زمن متقدم. ومستوى المعيشة مرتفع، والشعب حضاري صناعي عظيم.

الجيش:

لألمانيا قوات برية وجوية وبحرية مدجَّجة بالسلاح ومدربة تدريباً عظيماً، ويبلغ عدد أفراد الأسلحة البرية والبحرية والجوية ٣٥٠ ألفاً، والتجنيد إجباري لمدة ١٥ شهراً. وهي من أرقى الدول في صناعة جميع أنواع الأسلحة، إلا أنه يحظر عليها صنع السلاح الذري أو النووي، ولا بأس بالأسلحة الإلكترونية. وتعد ألمانيا عضواً فعالاً في حلف الأطلسي، كما تُرابط فيها قوات عسكرية أمريكية تقدر بنحو ٣١٠ آلاف جندي.

النظام السياسي:

جمهوري اتحادي فيدرالي، وتنقسم البلاد إلى عدد من الولايات الاتحادية، ولكل ولاية حكومتها البرلمانية ومجلس نوابها وتشريعها الخاص بها

وكذلك أنظمتها الداخلية التي قد تختلف عن بقية الولايات. إلا أن الخارجية والدفاع من اختصاص الحكومة الاتحادية في برلين. وتعد وظيفةُ رئيس الجمهورية - الذي ينتخب من قبل الجمعية الاتحادية لمدة خمس سنوات ويجوز إعادة انتخابه مرة واحدة - وظيفةً شرفية؛ إذ يعقد المعاهدات مع الدول الأجنبية ويستقبل السفراء ويتسلم أوراق اعتمادهم، ويعين القضاة الاتحاديين.. أما رئيس الوزراء (المستشار) فهو المسؤول عن سياسة البلاد الخارجية والداخلية، كالوضع الاقتصادي العام مثلاً؛ وذلك بمعاونة الوزراء. وتتولى الوزارة السلطة التنفيذية، على حين تكون السلطة التشريعية من اختصاص المجلسين الأعلى والأدنى، وأما المجلس الأعلى فهو المجلس الاتحادي الذي يضم أعضاء الولايات، ويتم تعيين أعضاء المجلس الأعلى عن طريق الانتخاب العام، وأما المجلس الأدنى فهو الجمعية الوطنية الفيدرالية (مجلس الشعب)، ويتم تعيين رئيس الجمهورية عن طريقهما. وأما رئيس الوزراء (المستشار) فيتم انتخابُهُ بأكثرية الأصوات عن طريق مجلس النواب الاتحادي (البندستاغ)، وتعد ألمانيا إحدى الدول الديمقراطية البرلمانية القليلة في العالم، ويتكفل دستورها بحماية حرية الرأي وممارسة الشعائر الدينية لجميع الطوائف وممارسة السياسة لجميع الأحزاب، كما يتكفل بحرية التجارة. وهي عضو في الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، وهيئة الأمم المتحدة وبعض الهيئات الاقتصادية الدولية.

ويوجد فيها الكثير من الأحزاب السياسية الحرة مثل: الاشتراكي الديمقراطي، والديمقراطي الحر، والديمقراطي المسيحي، والاشتراكي المسيحي، والديمقراطي الوطني، والحزب الشيوعي، ثم منظمة (بادر ماينهوف) المحظورة. وتعد الصحافة حرة الاتجاه، مع التزامها بعدم مَسّ الولايات المتحدة بشكل حسّاس.

التاريخ:

استُوطنت ألمانيا من قبل الشعب الجرماني منذ زمن قبل الميلاد، وهي مجموعة قبلية اشتد نفوذها حتى امتد في أوروبا بشكل واسع، من السويد والنرويج حتى فرنسا وشرقي أوروبا ووسطها. وقد خضع جزء كبير من أراضي ألمانيا للرومان في القرنين قبل الميلاد والقرن الميلادي الأول. وفي القرن الرابع الميلادي خضع جزء من ألمانيا للصَّقالبة، سكان المجر ووسط أوروبا الشرقية. ثم تكونت إمبراطورية جرمانية في القرن الخامس الميلادي. وفي سنة ٩٦٢م تُوِّجَ هنري الأول ملكاً على ألمانيا فاستطاع مَدَّ النفوذ الألماني إلى بعض الدول المجاورة الحالية. ثم خضعت ألمانيا للروم تحت توحيد الكنيسة للمسيحيين، ثم قُسِّمت ألمانيا إلى دويلات عدة يشملها اسم (بروسيا)، وفي سنة ١٨٠٦م أُعلن اتحاد الراين الذي يضم بروسيا والنمسا من قبل نابليون ملك فرنسا القوي، ثم وقعت حرب بين الدولة المتحدة؛ إذ انفصلت بروسيا مكوِّنة دولة إمبراطورية قوية حين أعلنها الملك وليم الأول سنة ١٨٧١م فضُمّت إليها مقاطعات عدة هي الألزاس واللورين؛ فأصبحت ألمانيا (بروسيا) إمبراطورية اتحادية تضم ممالك: (بروسيا، وبافاريا،

وسكسونيا، وفوتمبرج)، ودوقيات: (بادن، هسّ، سكس، فيمار، مكالنبرج)، وإمارات: (همبرج، لوبك، بريمن). وعرفت ألمانيا بعد الاتحاد باسم الرايخ الثاني. وخلال وجود (بسمارك) الحاكم الحديدي في إمبراطورية بروسيا استطاعت ألمانيا أن تنافس الدول الاستعمارية، كبريطانيا وفرنسا وهولندا وغيرها؛ في التوسع والامتداد؛ حيث احتلت مناطق واسعة من أفريقيا وأوروبا وآسيا والشرق. وفي سنة ١٩٠٠م تنازل بسمارك عن الحكم؛ ما أضعف الكِيان الألماني الاستعماري الخارجي والداخلي. وفي سنة ١٩١٤ - ١٩١٨م حاربت ألمانيا إلى جانب تركيا وإيطاليا ضد الحلفاء. بما عرف بالحرب العالمية الأولى، فانهزمت وأصبحت مَنْهوكة الاقتصاد وخاوية العمران، وقد اقتُسمت مستعمراتها في أفريقيا بين الفرنسيين والإنجليز والبلجيك، وفي آسيا بين اليابان - ولاسيما المناطق الصينية - والإنجليز والأمريكان وغيرهم. وفي سنة ١٩١٩م - بعد معاهدة فرساي التي خضع لها الألمان بكامل شروطها على الرغم من إهانتها لهم - تنازل إمبراطور ألمانيا وليم الثاني عن العرش فأصبحت جمهورية برلمانية. وفي سنة ١٩٣٣م انتخب أدولف هتلر مستشاراً لألمانيا فاستطاع أن يبني قوتها العسكرية بسرعة فائقة، مخالفاً شروط فرساي. وفي سنة ١٩٣٨م أعلن الحرب على النمسا، فاستطاع ضمها إليه وتدخّل في إسبانيا إلى جانب الموالين للملكية خلال الحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٦ - ١٩٣٩م) ثم استطاع هتلر أن يضم جزءاً من تشيكوسلوفاكيا ثم أعلن الحرب على أوروبا بما عرف بالحرب العالمية الثانية، وإلى جانبه حليفاه إيطاليا واليابان؛ فخاضت جيوش الحلفاء معارك طاحنة ضد المحور في جميع أنحاء العالم. استطاع المحوريون أن يسيطروا على أعظم المناطق ولكنهم اندحروا عام ١٩٤٥م، وآخر من وقّع الاستسلام هم الألمان بعد معاهدة يالطا التي قسمت ألمانيا إلى أربع مناطق محتلة بيد أمريكا وروسيا وفرنسا وبريطانيا. وفي سنة ١٩٤٨م توحدت المناطق البريطانية والفرنسية والأمريكية بما عرف باسم ألمانيا الاتحادية الغربية، كما ضمت لها برلين الغربية ذات الوضع الخاص، ثم أُعلن قيامها جمهورية عام ١٩٤٩م على الرغم من احتفاظ الحلفاء بإدارتها الخارجية. وفي سنة ١٩٥٤م أعلن استقلالها بعد أن حظر عليها امتلاك الأسلحة الفتّاكة، واحتفاظها بقوة عسكرية وطنية رمزية ومرابطة قوات غربية فيها مقابل انضمامها إلى حلف الأطلسي. وفي سنة ١٩٥٧م أعلن المجلس الفيدرالي أن مدينة برلين الغربية هي عاصمة ألمانيا الغربية، وتعد (بون) مقرّاً مؤقتاً للحكومة المركزية. وفي سنة ١٩٧٢م اعترفت الدولتان الألمانيتان كلٌّ منهما بالأخرى ثم انضمتا إلى هيئة الأمم. وفي عام ١٩٩٠م اتفقت الألمانيتان على فتح الحدود بينهما وتوحيد العملة ليصبح المارك الغربي عملة الدولتين وإلغاء المارك الشرقي. وفي ١٢ أيلول /سبتمبر عام ١٩٩٠م أُعلن في موسكو من قبل الدول الكبرى الأربع والألمانيتين وحدةُ ألمانيا الكاملة بحدودها الحالية، وانسحاب القوات السوفييتية من شرقي البلاد، وأن يُحظر على ألمانيا الموحّدة إنتاجُ الأسلحة

النووية والبيولوجية والكيماوية وحيازتها، وتحديد قواتها بـ ٣٦٠ ألف جندي. وفي ٢٤ أيلول انسحبت ألمانيا الشرقية من حلف وارسو العسكري. وقد فُصلت ألمانيا الشرقية عن الغربية وأنشئت إدارة عسكرية روسية للإشراف على ألمانيا الشرقية بقيادة المارشال جوكوف، وبعدها أنشئ الحزب الشيوعي الألماني الشرقي لتهيئته لحكم البلاد. وفي سنة ١٩٤٦م جرى أول انتخاب برلماني ففاز الحزب الاشتراكي الموحد. وفي سنة ١٩٤٩م أُعلن قيام جمهورية ألمانيا الديمقراطية تحت توجيه الاتحاد السوفييتي، خاصة في السياسة الخارجية. وفي سنة ١٩٥٥م انضمت إلى حلف وارسو العسكري، وفي سنة ١٩٥٦م أنشئ فيها الجيش الشعبي الوطني.

المدن:

(برلين): عاصمة جمهورية ألمانيا الاتحادية، وتقع في شرقي البلاد. دُمِّرت في الحرب العالمية الثانية وأُعيد بناؤها، وهي مدينة عامرة في شتى المجالات وسكانها ٤ ملايين نسمة.

(همبرج): من أهم المدن صناعة وتجارة وزراعة وتقدماً، وتعد من المدن الثقافية الكبرى في العالم، وسكانها نحو ثلاثة ملايين، وتقع على نهر ألب.

(ميونخ - منشن): عاصمة الموسيقى والفن، وهي من المدن التاريخية والصناعية. وهي عاصمة بافاريا، وسكانها ٢,٥ مليون نسمة. أسست جامعتها سنة ١٤٧٢م.

(كولن): تقع في حوض الرور الشهير، وهي مدينة راقية ومهمة جدّاً، وكولن بالقرب من بون على نهر الراين.

وسكانها مليون ونصف المليون من الأَنْفُس، وكانت من العواصم القديمة في البلاد، وأسست جامعتها سنة ١٣٨٨م.

(آسن): سياحية مهمة وتقع في التقاء ثلاثة أنهار هي: الرور، الراين، أس، وسكانها مليون ونصف المليون نسمة.

(دوسلدورف): سكانها ١,٢ مليون نسمة، وتقع على نهر الراين.

(فرنكفورت): يوجد فيها أكبر مطار دولي في ألمانيا، وتقع على نهر ماين في وسط البلاد، وسكانها مليون ونصف المليون نسمة، وهي عاصمة هس.

(ليبزك): إحدى المدن المشهورة، وسكانها ١,٢ مليون نسمة، وأسست جامعتها سنة ١٤٠٩م، أُنشِئت فيها أول مطبعة في البلاد سنة ١٤٨٠م.

(دورتموند): في وسط البلاد، وسكانها مليون نسمة.

(شتوتغارت): في بافاريا جنوبي البلاد، وسكانها مليون نسمة، وتقع على نهر نكر.

(بريمن): في شمالي البلاد، وسكانها مليون نسمة، وتقع على نهر فيرز، وهي عاصمة سكسونيا السفلى.

(هانوفر): تقع على قناة متلاند، وتعد أهم مركز حضاري وصناعي في شمالي البلاد الأوسط، وسكانها مليون نسمة.

(درسدن): وتقع في شرقي البلاد، وسكانها مليون نسمة.

(كيل): ميناء عسكري في شمالي البلاد، تقع على خليج يسمى باسمها.

(بون): كانت المقر المؤقت للحكومة الاتحادية، وسكانها ٢٠٠ ألف نسمة.

ومن مدن الشرق: هالة، روستك، مجديبورغ، بوتسدام.

وهناك مدن سكانها بين ٣٠٠ و ٨٠٠ ألف نسمة مثل: نورمبرج، منهايم، هيدلبرج، روزنهايم، رفينزبرج، هلبرت، فريدوكسهافن، فريبرج، ساربروكن، طريف، ماينتز، ألم. وتلك في المناطق الجنوبية.

أما في المنطقتين الوسطى والشمالية فأهم المدن: منستر، هم، لنجن، بروتروك، أولدنبرج، بريموهافن، لوبك، بادربورن، كاسل، آخن.

الإمارات المتحدة

دولة الإمارات العربية المتحدة:

الموقع:

تقع ضمن أقطار شبه الجزيرة العربية، على سواحل الخليج العربي الجنوبية، وتبلغ مساحتها ٨٣,٦٠٠كم^2، وتُحَدُّ من الجنوب بالمملكة العربية السعودية وعمان، ومن الشرق خليج عمان، ومن الشمال الخليج العربي.

العملة: الدرهم.

الأرض:

سهول ساحلية ضيقة تحصرها مناطق منبسطة وصحراوية ورملية من الجنوب والغرب، وتوجد مرتفعات في أقصى الشرق والشرق الجنوبي، حيث الحدود مع مقاطعتي مسقط وعمان.

وتعد أراضي دولة الإمارات قليلة الأمطار، وإن هطلت ففي الشتاء، وكذلك فإن أراضيها جرداء - إلا قليلاً - من الزراعة أو الغابات، عدا الأعشاب وأشجار الرعي.

المناخ:

شديد الحرارة صيفاً، جاف في المناطق الداخلية، ورطب في المناطق الساحلية. ودافئ شتاءً نظراً لانخفاض الأرض النسبي ووقوعها بالقرب من الخليج.

الاقتصاد:

يعتمد الاقتصاد على البترول بشكل رئيس وأساسي، وتنتج أبو ظبي ودبي والشارقة كميات كبيرة منه وتصدِّره إلى العالم، وهناك حركة تجارية جيدة في الإمارات خاصة في الإمارات الثلاث المذكورة، ويعد دخل الفرد فيها عالياً بسبب البترول. أما الصناعة فهي بدائية ولم تركز البلاد عليها، وتوجد في أبو ظبي معامل تكرير البترول ومشتقاته. وتسهم المصارف الموجودة في البلاد في الدخل العام؛ نظراً لما تَستقطبه من أيدٍ عاملة. وفي نطاق الزراعة تعد فقيرة عدا المزارع الخاصة القليلة، وتستورد البلاد جميع ما تستهلكه من الغذاء - أو تستخدمه - من الخارج.

المواصلات:

لا توجد سكك حديد في البلاد، على حين توجد هناك طرق برية معبدة تصل جميع الإمارات بعضها

ببعض، وتربطها بالسعودية وعمان. ويعد ميناءٌ دبي الميناءَ البحري الرئيس، ودونه ميناء أبو ظبي، ويستخدمان للتجارة العالمية في تصدير النفط إلى أنحاء العالم واستيراد سلع مختلفة إلى البلاد. كما توجد بعض الموانئ الأخرى. وفي أبو ظبي مطار دولي لربطها بالعالم جويّاً، ومطار دبي الدولي. كما أن هناك مطارات داخلية في مختلف البلاد وليست ذات شأن كبير.

العمران:

تعد دبي والشارقة وأبو ظبي أكثر الإمارات تقدماً في العمران الحديث ومرافق الخدمات والإنشاءات، وتشتهر المدن بعمارة جميلة منسقة، وتوجد مرافق الخدمات فيها بتقدم جيد. كما تكثر الفنادق وشركات القطاع الخاص (الدولية).

أما القرى وبعض المدن الصغيرة فلا تزال أقرب إلى التأخر ولكنها سائرة إلى التقدم. وفي الإمارات برامج اجتماعية منظمة، كالتأمين الصحي، والتأمين على الممتلكات والضمان الاجتماعي والمساعدات الاجتماعية وتوفير العلاج بإيجاد المستشفيات الحكومية المجانية ومستشفيات القطاع التجاري.

السكان:

يبلغ التعداد العام للسكان نحو ٤,٦ مليون نسمة، وتوجد فيها جنسيات شتى، عربية وإسلامية ومن أقطار أخرى، ونسبة المواطنين الأصليين إلى المجموع ٣٠٪، على حين يشكل الوافدون ٧٠٪، وهم من مختلف أنحاء العالم مثل: باكستان، والهند، وإيران، وأفريقيا، وسيلان، وأوروبا، وأفغانستان، وأمريكا، وكوريا، والفلبين، وإندونيسيا، وتايلاند، والعالم العربي. وشعب البلاد الأصلي يرجع إلى أصول عربية قبلية قديمة ترجع إلى الأَزْد وكِنْدَة وعبدالقيس وتميم. على حين توجد أقلية من هذا الشعب تعود إلى أصول إسلامية غير عربية ولكنها اندمجت مع السكان. ويمنع منح الجنسية (المواطنة) لدولة الإمارات لغير المسلمين. وتعد اللغة الرسمية في البلاد هي العربية، على حين تنتشر اللغة الإنجليزية انتشاراً واسعاً، كذلك هناك لغات عدة يتكلمها الوافدون إليها.

وشعب الإمارات الوطني لا يختلف بحال من الأحوال في تقاليده وعاداته وزِيِّه عن الشعب في السعودية، خاصة المناطق الغربية والجنوبية من البلاد، على حين يتخذ سكان الشرق زِيَّ أهل عمان ولهجتَهم. ويعد أهل الإمارات وسكانها الوطنيون من أغنى شعوب العالم، ويوجد أكثر سكان البلاد في أبو ظبي ودبي. وليس من شك أن الوافدين قد أثروا تأثيراً كبيراً في شعب الإمارات من حيث الثقافات والعادات؛ لما يحمله هؤلاء الوافدون من ثقافات ولغات وعادات شتى.

التعليم:

اهتمت الإمارات عموماً بالتعليم؛ بإنشائها المدارس والمعاهد على مختلف مستوياتها في جميع أنحاء البلاد، على الرغم من أن كل إمارة مسؤولة عن نفسها بما يشبه الاستقلال الذاتي في كثير من الأمور، ومنها التعليم. وقد لوحظ أخيراً تقدم كبير في مجال التعليم، وتتلقى بعض الإمارات مساعدات في مجال التعليم، كرأس الخيمة والشارقة وعجمان

مثلاً، من الحكومة المركزية، أو من بعض الدول العربية، ومعظم المدرسين في البلاد هم من مصر والأردن وفلسطين والشام والعراق، وتسهم السعودية بمد الإمارات بمدرسي اللغة العربية والدين. وتكثر دور الحضانة والمدارس الخاصة في البلاد، خاصة في أبو ظبي ودبي، وتوجد جامعةٌ حديثة في البلاد تُعرف بجامعة الإمارات العربية، ومقرها مدينة العين، وبعض الجامعات الأخرى، وليس من شك أن البلاد تسعى لتقليل نسبة الأمية وصولاً إلى مَحْوها خلال سنوات قليلة قادمة.

الإعلام:

لكل إمارة تقريباً إذاعة خاصة وتلفزة، ولكن أهم إذاعاتها في أبو ظبي ودبي والشارقة. وتعد هذه الإذاعات ملكاً للحكومات الداخلية. وتوجد محطات تلفزيون في أبو ظبي، وهي عامة، في حين أن في دبي محطة أخرى. أما الصحافة فلا تعد مستقلة؛ إذ تشرف عليها الحكومة الاتحادية أو الحكومات الوطنية. ومن الصحف (الفجر) و(الاتحاد) و(الوحدة) و(الخليج) و(البيان)، وفي البلاد شركات ومؤسسات إعلامية أهلية عدة، كما تتبَع الحكومةَ الاتحاديةَ وكالةُ أنباء (الإمارات العربية) الرسمية.

الجيش:

تمتلك البلاد جيشاً اتحاديّاً نظاميّاً يبلغ تعداد رجاله نحو ٢٤ ألفاً، منهم ١٩ ألفاً في القوات البرية، والباقي موزع في سلاحي الطيران والبحرية الضعيفة نسبيّاً، كما أن هناك قوة شرطة اتحادية جيدة العدد والعدة. وجيش البلاد مزود بأسلحة غربية: أمريكية، فرنسية، ألمانية، روسية، وإنجليزية. كما يقوم بتدريبه خبراء عسكريون من تلك الدول ومن بعض الدول العربية. وترتبط عسكريّاً بدول مجلس التعاون الخليجي.

النظام السياسي:

اتحاد فيدرالي مَشْيَخي، يتولى السلطة التشريعية المجلس الوطني الاتحادي، وهو مجلس استشاري يبلغ عدد أعضائه أربعين عضواً، تعينهم الإمارات لمدة سنتين، على حين تتولى السلطة التنفيذية أعضاء مجلس الوزراء الذين يعينهم رئيس الدولة. وهناك سلطة سياسية عُليا، عدد أعضائها سبعة، هم حكام الإمارات السبع، وينتخب من بينهم رئيس الدولة. وبالنسبة للقضاء فتطبق فيه الشريعة الإسلامية، وهناك دستور مكتوب معمول به في إمارة أبو ظبي مُسْتَمَدٌّ من الشريعة الإسلامية وبعض القوانين الوضعية. وتنقسم الإمارات المتحدة إلى سبع ولايات (إمارات) هي: أبو ظبي، دبي، الشارقة، عجمان، رأس الخيمة، الفجيرة، وأم القوين. وتعد الدولة الاتحادية عضواً في هيئة الأمم والجامعة العربية ومؤتمر العالم الإسلامي، ومنظمة أوبك وبعض الهيئات الأخرى. كما ترتبط بعلاقات جيدة مع بقية الدول العربية جميعها والدول الإسلامية والعالم، وهي عضو في مجلس التعاون الخليجي.

التاريخ:

كانت على مر العصور الجاهلية جزءاً من استيطان القبائل العربية، وأهمها الأَزْد، وعبد القيس، وكندة. ثم دخلت الإسلام في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وكانت جزءاً من الدولة الراشدة والدولة الأموية. وفي العهد العباسي استُوطنت

الإمـارات من قِبَلِ دول إسلامية عربية عدة كانت شبه مستقلة عن السياسة العباسية، مثل القرامطة الذين سيطروا على معظم شبه جزيرة العرب في القرن العاشر الميلادي، ثم خضعت المناطق الشرقية منها للبويهيين في القرن الحادي عشر، ثم استردَّها منهم القرامطة. وفي القرن الرابع عشر خضعت جميع مناطق الإمارات للدولة العثمانية، وفي بداية القرن السادس عشر خضعت الأجزاء الشرقية منها للبرتغاليين، ثم طُردوا منها بمساعدة الأتراك للقبائل العربية، وبـدءاً مـن عـام ١٨١٨م وقعت تلك الإمـارات بيد الإنجليز الواحدة تِلْوَ الأخرى عن طريق الحـرب مـرة وعن طريق الاتفاقيات المنفردة مرة أخرى فعرفها الإنجليز بـ (مشيخات الساحل المتصالح). وفي سنة ١٨٨٢م بدأ الاستعمار البريطاني الفعلي لتلك الدويلات القبلية. وفي سنة ١٩٥٢م استقلت إمارتا الفجيرة والشارقة ذاتيّاً، وفي سنة ١٩٧١م أعلنت بريطانيا استقلال الإمارات السبع استقلالاً كاملاً، ثم انضم بعضها إلى بعض لتكوِّن دولة اتحادية مستقلة؛ فأصبح الشيخُ (زايد آل نهيان)، شيخُ أبو ظبي، أولَ رئيس لتلك الدولة بانتخاب الحكام السبع.

المدن

(أبـو ظبـي): العاصمة الاتحـادية، وعاصمة إمـارة أبـو ظبي، وتقع على الخليج العربي، وهي ميناء تجـاري كبير، وفيها المطار الـدولي، وهي مركز تجـاري وعمراني جيد، وسكانها نحو ٦٥٠ ألف نسمة.

(دبي): ثانية المدن أهمية من حيث عدد السكان، ولكنها أعظم المدن هناك في العمران والتجارة، وهي الميناء الرئيس، كما أنها عاصمة إمارة (دبي)، وسكانها ١,٣ مليون نسمة.

(الشـارقة): عاصمة إمـارة الشارقة، وهي ميناء أيضاً ومدينة جيدة التطور العام، وسكانها ٦٠٠ ألف نسمة.

(الـعـين): في أبـو ظبـي، وهـي مـديـنـة حديثة وصغيرة، وسكانها ٤٦٠ ألف نسمة، وفيها الجامعة الأم. ومن المدن الأخرى: رأس الخيمة، الفجيرة، أم القوين، عجمان.

أنتيجوا

دولة أنتيجوا:

الموقع:

تقع في البحر الكاريبي، وهـي جزر عـدة تبلغ مساحتها مجتمعة نحو ٤٤٢كـم٢ فقط، ويفصل بينها مئات الكيلو مترات البحرية. وأكبر هذه الجزر جزيرة أنتيجوا.

العملة: الدولار الكاريبي الشرقي.

الأرض:

مناطق جبلية في الوسـط وغـير مرتفعة ثم سهول ساحلية. أما المناخ فحار صيفاً دافئ شتاء، والأمطار سنوية.

النظام السياسي:

رئيس الدولة حاكم عام يُعيَّن من قِبل التاج البريطاني؛ فهي دولة مستقلة ذاتيّاً، والسلطة

التشريعية بيد مجلس الشيوخ ومجلس النواب. أما التنفيذية فيمارسها مجلس الوزراء الذي يساعد الحاكم العام. ويعد النظام برلمانيّاً عن طريق الاقتراع العام. والبلاد عضو في الكومنويلث، وترتبط بعلاقات تجارية مع بعض الدول، خاصة الموجودة في المنطقة أو مع بريطانيا. وفي البلاد حزبان تقليديان هما حزب العمل وحركة العمل التقدمية، ولكل منهما صحيفة ناطقة باسمه. وتطالب البلاد بالاستقلال التام.

السكان:

يبلغ تَعْداد السكان نحو ٩٠ ألف نسمة عام ٢٠١٠م، غالبيتهم من الهنود الحمر والزنوج الذين وفدوا مع الاستعمار لاستخدامهم في العمل هناك، ثم البريطانيين وبعض الجنسيات الأخرى. ويدين معظم السكان بالمسيحية (الإنجيليكان والكاثوليك)، واللغة الإنجليزية هي الرسمية. وتعد الحياة المعيشية متوسطة؛ حيث تكثر البَطالة.

التعليم:

نسبة الأمية مرتفعة خاصة في صفوف العُمال والمزارعين، ويوجد في البلاد عدد جيد من المدارس الابتدائية والثانوية؛ إذ عُمل على انتشارها للقضاء على الأمية بشكل تدريجي، ولا توجد جامعة محلية على الرغم من أن بعض أبناء البلاد يتلقون دراستهم العليا أو التقنية في الخارج.

وتعد الخدمات الصحية وما في مستواها متوسطة، خاصة في القطاعات الشعبية والعمالية.

الاقتصاد:

يعتمد الاقتصاد على ما تنتجه البلاد من المواد الزراعية، مثل السكر والقطن والذرة والفواكه والمنتوجات الزراعية الثانوية الأخرى، ثم إن صيد السمك يعد مورداً من موارد عمل السكان، إلا أن السياحة تؤدي الدور الرئيس في اقتصادها؛ حيث تسهم الموارد السياحية بنحو ٤٠٪ من مجموع الدخل القومي العام، وهي مركز سياحي بين الأمريكتين وأوروبا. وتوجد بعض المصانع الخفيفة التقليدية ومصنع لتكرير البترول.

الجيش:

تُرابِط في الجزر بعض وحدات الجيش البريطاني وقوات الشرطة الوطنية المسؤولة عن حفظ الأمن، كما أن هناك تسهيلات عسكرية لحلف الناتو.

التاريخ:

اكتشفها الإسبان بمعرفة كولومبس لها سنة ١٤٩٣م، ولم يعطوها قدراً من الأهمية. واحتلها الإنجليز منذ سنة ١٦٣٢م.

المدن:

أهم المدن العاصمة (سانت جونز)، وسكانها ٢٥ ألف نسمة.

الأنتيل الصغرى

دولة جزر الأنتيل الصغرى الهولندية:

الموقع:

تقع في البحر الكاريبي، وهي جزر عدة تقع غالبيتها إلى الشمال الشرقي من فنزويلا، وتبلغ مساحتها ٨٠٠كم٢ فقط، ويفصل بعضها عن الآخر نحو ٨٠٠كم بحري.

العملة: جلدة أنتيل الهولندية.

النظام السياسي:

تُحْكَم من قِبل حاكم يُعيَّن من قِبل التاج الهولندي. وتنقسم البلاد إلى جزر عدة يحكم كلاً منها ممثل عن الحاكم العام، وهذه الجزر هي: كوراكو، وجزر إيوارد (بونير، سان مارتن، سابا، سان بوستاشيس). ويتولى الحاكم العام الشؤون الخارجية والدفاع والأمن، على حين يتولى الشؤون الأخرى مجلس الوزراء التنفيذي، ومجلس البرلمان مكون من ٢٢ عضواً يمثلون الجزر، وسلطته تشريعية، وهناك مجلس استشاري يتبع الحاكم العام.

وتتمتع تلك الجزر باستقلال ذاتي، وهناك محاولات للاستقلال التام تحت لواء فيدرالي، ولكنه يواجه صعوبات من بعض الجزر التي تريد الاستقلال بنفسها، مثل كوراكو التي تُهَيْمِنُ على الاقتصاد. لوجود البترول فيها.

ويُسمح بموجب الدستور بوجود الأحزاب السياسية والجمعيات الدينية لممارسة معتقداتها.

أما الصحافة فشبه مستقلة وتنطق باللغات المحلية.

التاريخ:

عرفت للإسبان سنة ١٤٩٩م؛ إذ استوطنوها على شكل استعمار تجاري حتى سنة ١٦٣٤م؛ حيث أزاحهم عنها الهولنديون فاستعمروها، ولم تزل كذلك على الرغم من وُعودهم باستقلالها التام سنة ١٩٨٠م.

وفي سنة ١٩٥٤م منحت الحكم الذاتي لتمارس حكومتُها المحلية الشؤونَ الاقتصادية والاجتماعية وبعض المسائل الأخرى، أما الشؤون الخارجية والدفاع فمِن اختصاص الحاكم العام الهولندي. وفي سنة ١٩٧٧م وُضع لكل جزيرة دستور خاص، إضافة إلى الدستور الاتحادي الذي يُمارَس من قِبَلِ الحكومة المركزية. وفي عام ١٩٨٦م أُعطيت الاستقلال الذاتي.

السكان:

تَعْداد السكان ٢١٠ آلاف نسمة، يتألفون من أصول متفاوتة العرق والجنس، كالهنود والزنوج والإسبان والهولنديين والصينيين وغيرهم. وتعد اللغة الهولندية هي الرئيسة، على حين توجد لغات أخرى عدة مثل الإنجليزية والإسبانية ولغات محلية أهمها (بابيامنتو). والديانة الغالبة هي المسيحية (الكاثوليك والبروتستانت)، وبعض المسلمين، وكذلك ديانات محلية. وتعد المعيشة

جيدة، والخدمات الصحية والتأمينية والضمان الاجتماعي موجودة بشكل منظم.

التعليم:

قُضي على الأمية بشكل كامل تقريباً، وإن كانت هناك نسبة صغيرة من الأميين فهي في طريقها إلى الزوال؛ وذلك بسبب ما أَوْلَتْهُ الحكومة من اهتمام كبير بالمجال التعليمي؛ حيث تصرِف نحو ثلث الدخل القومي على المدارس الحكومية التي تنتشر بشكل واسع في أنحاء البلاد.

كما تسهم إسهاماً كبيراً في مساعدة المدارس الخاصة الموجودة؛ بدعمها مالياً وتشجيع إنشائها، كما تقدم الدولة تسهيلات خاصة للطلبة على الرغم من أن التعليم ليس إجبارياً. وتقسم المدارس حسب القوميات اللغوية الأربع: الهولندية، الإنجليزية، الإسبانية والمحلية. وتتولى المدارسَ السلطاتُ المحليةُ بمساعدة الحكومة الهولندية التي جعلت تلك الجزر متقدمة بشتى المجالات الحديثة.

التقدم العمراني:

هناك تقدم عمراني حديث وَجيِّدٌ في جميع الجزر وقُراها، كما يَزْدان ذلك بالمرافق والخدمات المتقدمة الجيدة. وتعدُّ البلاد مَرْتعاً للسياحة والطرق البحرية التجارية وشركات الاستثمار والفندقة والمصارف الدولية.

أما الطرق البرية والخدمات الجوية فهناك شبكة برية من الطرق على النطاق المحلي للجزر، كما توجد مطارات داخلية في كل جزيرة لربطها بعضها ببعض، وهناك ثلاثة مطارات دولية مهمة. أما الموانئ ففي كل جزيرة ميناء بحري تجاري.

الاقتصاد:

يعتمد الاقتصاد والموارد المالية على إنتاج البترول وتكريره، خاصة في جزيرة كوراكو، وتؤمِّن المنتوجات البترولية نحو ٩٠٪ من الدخل القومي العام، كما أن هناك مصانع محلية جيدة عدة، أهمها مصانع الأدوات الإلكترونية ومصانع تكرير البترول.

أما الزراعة فتعد ثانوية من حيث التصدير على الرغم من الاكتفاء شبه الذاتي في الإنتاج الزراعي من الفاصوليا والفواكه والموز والجوز. والبلاد دولة مصدرة للصَّبَّار في العالم.

كما تساهم الحركة السياحية والاستثمارات والفندقة والمواشي وصيد السمك في حركة الاقتصاد، وتتلقى الدولة معونات مالية ضخمة وفنية واستشارات من قبل حكومة هولندا التي تسهم إسهاماً كبيراً في نمو البلاد.

الجيش:

تتولى هولندا شؤون الدفاع والجيش بشخص الحاكم العام، الذي هو رئيس هيئة أركان القوات المسلحة. وتمتلك قوة عسكرية متوسطة الحجم بالمقارنة بوضع البلاد، كما أن هناك قوة من رجال الشرطة لحفظ الأمن.

المدن:

عاصمة البلاد وأهم مدينة حضارية فيها هي مدينة (ويلمستاد)، وتقع في جزيرة كوراكو، وسكانها ١٠٠ ألف نسمة.

أنجـولا

جمهورية أنجولا الشعبية:

الموقع:

تقع في جنوبي قارة أفريقيا، وتحدُّ بالمحيط الأطلسي غرباً، وناميبيا جنوباً، وزامبيا من الجنوب الشرقي، والكونغو الديمقراطية من الشمال الشرقي، ويتبعها إقليم كابندا الذي يقع على سواحل المحيط الأطلسي بين الكونغو، والكونغو الديمقراطية، ويفصلها عن الأم (الكونغو الديمقراطية). ويتبع أنجولا عددٌ من الجزر في الأطلسي، وتبلغ مساحتها ٢٤٦,٧٠٠, ١كم٢، وكانت تعرف سابقاً بأفريقيا الغربية البرتغالية.

العملة: كوانزا.

الأرض:

هضبة تشغل المناطق الداخلية من البلاد، تعلوها مرتفعات (بيبي) العالية. وهناك سهل ساحلي يمتد بامتداد سواحلها البحرية بشكل ضيق يتسع قليلاً في شمالي البلاد.

وتجري عشرات الأنهار في أراضي البلاد؛ حيث تنبع من مرتفعاتها الوسطى، ومنها ما يتجه شمالاً، حيث يصب في حوض الكونغو، مثل أنهار سانكورو، وكاساي، وكوانجو، ومنها ما يتجه ناحية الغرب، حيث يصب في المحيط الأطلسي، مثل نهرَي كوناني وكوانزا، ومنها ما يتجه جنوباً مثل: الزمبيتري وكوفانجو. وتكثر الغابات الاستوائية في شمالي البلاد، على حين تكثر في الجنوب الأعشاب المدارية (السفانا) والمراعي.

المناخ:

في المناطق الساحلية حار صيفاً ودافئ شتاءً، يميل إلى البرودة في المناطق الجنوبية. وأمطار هذه الأجزاء شتائية. أما المناطق الوسطى والداخلية عموماً ففي شماليها استوائي حار رطب طوال العام، وفي جنوبيها ووسطها بارد شتاء معتدل صيفاً وأمطاره شتائية.

التاريخ:

عُرفت للأوروبيين منذ سنة ١٤٨٢م، حيث وصل إليها المستكشفون البرتغاليون الذين ما لبثوا أن جعلوا منها مَحطّاً لتجارتهم بادئَ الأمر، ثم ما لبثوا أن احتلوها عسكريّاً، ثم كثر الوجود الأوروبي التجاري، خاصة من قبل الاستثمارات البريطانية الضخمة التي أصبحت تتحكم في اقتصاد البلاد، على حين كان الوضع السياسي بيَدِ البرتغاليين، وذلك بعد اعتراف الدول الاستعمارية الغربية بالوجود الاستعماري للبرتغال في أنجولا سنة ١٨٨٥م. وفي سنة ١٩٥١م أُعلنت أنجولا وكابندا مقاطعتين برتغاليتين تحت سلطة إدارية مُوحَّدة، وفي الخمسينيات من القرن نفسه أُسست فيها جبهات عدة تطالب بالاستقلال، أهمها الجبهة الوطنية لتحرير أنجولا، والاتحاد الوطني لاستقلال أنجولا، وما لبثت تلك الجبهات أن أعلنت الحرب عن طريق العصابات على الوجود البرتغالي الذي لاقى جيشُه حرباً شبه

أهلية ضده حتى الاستقلال، وبعد سنة ١٩٦٦م سيطر رجال المقاومة على جميع المناطق الشرقية من البلاد. وفي سنة ١٩٧٤م أعلنت البرتغال إعطاء البلاد استقلالاً ذاتياً، وذلك في إثر الثورة التقدمية في البرتغال وسقوط الحكومة الدكتاتورية برئاسة (سالازار) الاستعماري، ونتيجة أيضاً للضغوط الدولية الخارجية والمقاومة العسكرية في الداخل، ولم تشكَّل في البلاد حكومة مؤقتة ذاتية الاستقلال؛ إذ سرعان ما أعلنت البرتغال منح أنجولا وكابندا الاستقلال الكامل سنة ١٩٧٥م؛ حيث تشكَّلت حكومة انتقالية مكوَّنة من جميع جبهات التحرير الوطنية، ولم تلبث تلك الحكومة أن دَبَّ النزاع بين صفوفها فشُلَّت حركتها؛ الأمر الذي من شأنه استئثار الجبهة الشعبية بالحكم وقضاؤها على الحركات الأخرى؛ فأُعلن قيام الجمهورية الشعبية برئاسة (اجستينو نيتو) اليساريِّ المبدأ؛ فوقعت حرب أهلية مدمرة بين تلك الجبهة المذكورة والجبهات اليمينية المبعَدة، فتدخلت قوات كوبية بمساعدات عسكرية ومالية روسية إلى جانب الحكومة القائمة ؛ ما ساعدها على دَحْر حركات التمرد والمعارضة المدعومة بتأييد أمريكي.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري بمبدأ الحزب الواحد (الجبهة الشعبية) ذي الاتجاه اليساري المؤيد لروسيا. وأعلى سلطة في البلاد هو المجلس الثوري المنبثق من الجبهة الحاكمة، وسلطاته تشريعية وتنفيذية أيضاً، ممثَّلاً في شخص الوزراء الأعضاء في الجبهة.

أما رئيس الجمهورية فهو رئيس المجلس الثوري الأعلى والسكرتير العام للجبهة، ويساعده رئيس الوزراء. ويمنع وجود الأحزاب المعارضة على الرغم من وجودها بشكل سري وممارستها سلطاتِها خُفْيَة، سواء في الداخل أو الخارج، وأهمُّ تلك المحظورة الجبهةُ الوطنية لتحرير أنجولا ذات الاتجاه الأمريكي.

وأما الصحافة فتعد قطاعاً عامّاً؛ إذ أُمِّمت سنة ١٩٧٦م؛ ولهذا تشرف عليها الحكومة. وتعبِّر تلك الصحافة ووسائل الإعلام عن سياسة الدولة.

وأهم الصحف اليومية (جورنال دي أنجولا - صحيفة أنجولا) و(دياريو دي أنجولا) و(دياريو دي لوندا).

وللبلاد علاقة سياسية مع دول العالم، ثم إنها ترتبط بعلاقات مع كثير من دول العالم الثالث. وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي.

السكان:

يسكنها نحو ١٢,٥ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، الغالبية الساحقة منهم من الشعب الأنجولي وهناك أعداد كبيرة من الأوروبيين وسكان الدول المجاورة. ويدين معظم السكان بالوثنية ثم المسيحية فالإسلام. أما اللغة الرسمية فهي البرتغالية، وهناك لغات محلية عدة أهمها ما يعرف بلغة البانتو. وتعود أصول الشعب إلى قبائل زنجية. ويعد الشعب الأنجولي في عمومه أقرب إلى الحياة البدائية من الحياة الحديثة، كما يعم الفقر والجهل والخرافات صفوفه.

التعليم:

نسبة الأُمِّيّة عالية؛ إذ تصل إلى ٧٠٪ من مجموع السكان العام. وتلاقي الدولة الناشئة صعوبات في انتشار التعليم بالنظر إلى قلة الأيدي التعليمية وحَداثة الاستقلال وما واجهته من مشكلات ونزاعات بعد الاستقلال، إلا أنها أخيراً جعلت التعليم الابتدائي إجبارياً، وعممت المدارس الابتدائية فشملت أنحاء البلاد، وطلبت مساعدة كثير من الدول في هذا المجال. وتوجد جامعة مقرها العاصمة.

التقدم:

لا تزال أنجولا إحدى الدول المتخلِّفة عمرانيّاً وفي مجال الخدمات العامة والمرافق وكذلك التعليم، وكذلك تعد فقيرة في مجال المواصلات البرية المعبدة على الرغم من وجود بعض الطرق التي بناها البرتغاليون، ولكنها خُرِّبت أيام الحرب الأهلية الأخيرة. وهناك خط حديد يصلها بزامبيا؛ إذ يعبر من شرقي البلاد حتى غربيها، ويستخدم عادة للأغراض التجارية. إلا أنها في مجال الطيران توجد شبكة من الخطوط الجوية الداخلية الجيدة لربط المدن وبعض المراكز المهمة بعضها ببعض.

الاقتصاد:

على الرغم من أن البلاد غنية بموارد الزراعة والتعدين والبترول إلا أنها ضعيفة اقتصاديّاً لسوء استغلال وتوزيع تلك الموارد، أضف إلى ذلك استغلال الاستعمار البرتغالي لموارد البلاد على حساب الشعب المتأخر ماديّاً، ثم الإنهاك العام بسبب ما واجهته من حروب أهلية بعد الاستقلال. ويعتمد الاقتصاد على المنتوجات الجيدة مثل: البترول، الألماس، الحديد الخام، والمنجنيز والفوسفات والذهب والزنك. وأهم مصانع البلاد في المنسوجات والتبغ، والمشروبات والصابون، والزيوت والسكر وبعض المواد الغذائية والمنزلية، والإسمنت. أما المنتوجات الزراعية فأهمها البن، والقطن، وقصب السكر، والذرة والفستق، والأناناس، وزيت النخيل، والبقول والخُضَر.. وتصدر كميات لا بأس بها.

ثم إن البلاد تشتهر بتربية الحيوانات والمواشي، حيث اللحوم والألبان والصوف والجلود. وهناك الثروة السمكية وشركات التجارة والاستثمار الأجنبية. وتعد التجارة والإنتاج قطاعين مهمين. وعلى الرغم من أن البلاد تنتهج سياسة يسارية شبه متطرفة إلا أن هذا التطرف لم يشمل الموارد الاقتصادية عدا وضع رقابة حكومية وضرائب.

الجيش:

تمتلك قوة برية يقدر عدد أفرادها بنحو ٣٥ ألفاً إلى جانب نحو خمسة آلاف من سلاحي الطيران والبحرية، وجيشها مسلح بأسلحة روسية في الغالب، ولكنه حديث التكوين والتنظيم؛ إذ كان معظم رجاله من رجال العصابات التي حاربت الاستعمار البرتغالي. والخدمة العسكرية إجبارية لمن تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٣٥ سنة من الجنسين.

المدن:

تعد مدنها ذات مكانة تاريخية عظيمة، ويشتهر معظمها بالآثار، وإلى جانب التاريخ فإن معظمها متأخر عمرانيّاً وفي مرافق الخدمات، فما بالك بالقرى والريف.

وأهم المدن:

(لوندا): عاصمة البلاد وأهم المدن فيها من حيث العمران والمواصلات والتعليم والحضارة، وهي ميناء بحري وجوي جيد، وسكانها ٣,٥ مليون نسمة.

(بنجويلا): ميناء رئيس كبير، منها ينطلق الخط الحديد الذي يعبر البلاد إلى الكونغو الديمقراطية، وسكانها نحو ٢٠٠ ألف نسمة.

(هوامبو): ٢٠٠ ألف نسمة، كانت تعرف في العهد البرتغالي بـ(نوفالزفوا)، وهي أعظم مركز حضاري وتجاري في المناطق الوسطى، ويمر بها خط الكونغو الديمقراطية - أنجولا.

(لوفيتو): سكانها ١٥٠ ألف نسمة، وهي ميناء بحري يقع بالقرب من بنجويلا، ويربطهما خط حديد.

(مسميدس): ميناء بحري، وفيها مطار داخلي، وتقع في الجنوب الغربي، ويربطها بالمدن المجاورة لها خط حديد.

(مالنج): أهم مدن المناطق الشمالية، ويربطها بالعاصمة خط حديد، وسكانها نحو (٢٠٠) ألف نسمة.

ومن المدن الأخرى: ما كيلادوزمبو (سان سلفادور) كانت عاصمة المملكة القديمة، فيلالوزو، فيلاروكادس، وسادابنديرا.

أنجويلا

عدد من الجزر، مساحتها ٣٥ ميلاً مربعاً فقط وسكانها نحو ١٠ آلاف نسمة تقريباً، وتقع في البحر الكاريبي إلى الشرق من بورتوريكو وبالقرب منها، وتعتمد على تربية الماشية وبناء السفن وصيد السمك وإنتاج الملح والسياحة في اقتصادها المتواضع نسبيّاً.

نظام الحكم:

مستعمرة بريطانية تتمتع بالاستقلال الذاتي، وتتولى الإدارةُ البريطانية الممثلة في الحاكم الإداري شؤونَ الدفاع الخارجية، والأمن الداخلي والشؤون المالية، وهناك مجلسا النواب والوزراء، ودور الأول تشريعي، وينتخب أعضاؤه لمدة أربع سنوات. على حين أن دور الثاني تنفيذي، ويعيَّن أعضاؤه من قِبل الحاكم البريطاني بعد انتخابهم.

التاريخ:

استُعمرت من قبل بريطانيا سنة ١٦٥٠م. وفي سنة ١٩٥٦م أصبحت عضواً في اتحاد المحميات البريطانية: أنجويلا، نيفيس، سانت كريستوفر. وفي سنة ١٩٦٩م تمرد أهلها ضد ذلك الاتحاد مفضلين الانفصال. وفي سنة ١٩٧١م مُنحت جزءاً من الإدارة الذاتية، وفي سنة ١٩٧٦م أُصدر دستور جديد لها يحتم عليها أن تكون مقاطعة بريطانية، واستقلالها ذاتي شكلي. وتوجد فيها حامية عسكرية إنجليزية. وعاصمتها مدينة (قرية) فالي المتقدمة عمرانيّاً. ويتكلم السكان اللغة الإنجليزية، وهي اللغة الرسمية.

أنــدورا

إمارة أندورا:

تقع في القارة الأوروبية بين فرنسا وإسبانيا، وتبلغ مساحتها ٤٦٤كم٢ فقط، وهي داخلية (ليس لها حدود بحرية).

العملة: اليورو.

الأرض:

تقع في جبال البرنس (برينة) حيث ارتفاع الأرض ٩٠٠ - ٣٠٠٠ متر، والمناطق الغربية أقل ارتفاعاً من الشرقية، وتعد أرضها زراعية بوجه عام. أما المناخ فبارد قارس شتاء، ومعتدل صيفاً، والأمطار معتدلة الهطول طوال العام.

النظام السياسي:

تتمتع بنظام أميري إقطاعي وِراثي في أسرة واحدة، وليس للبلاد دستور منظم، وتعد مستقلة إداريّــاً، في حين تُوجَّه سياستُها الخارجية عن طريق رئيس جمهورية فرنسا شخصيّاً، والذي يمثله مندوب هناك، وسياستها الدينية عن طريق أسقفية أو أسقف في إسبانيا. وتدفع أندورا إتاوة سنوية نسبية لفرنسا وإسبانيا مقابل تَبَعيَّتها الخارجية واستقلالها الدولي.

والسلطة التشريعية تتمثل في المجلس العام المؤلف من ٢٤ عضواً يُنتخبون لمدة أربع سنوات، ويسمى رئيسه عُمْدةً، ويشارك الأمير ذلك المجلس في سلطاته المذكورة. وفي سنة ١٩٧٦م أُعلن قيام حزب اتحاد أندورا الديمقراطي، وهو يعد الوحيد في نوعه. ولأندورا صحيفة وطنية واحدة هي (بوبة أنـدورا)، ولا تشترك البلاد في أي هيئة أو منظمة عالمية.

التاريخ:

خضعت للحكم العربي خلال وجوده في إسبانيا. وفي سنة ١٢٧٨م أصبحت - بعد الاتفاق بين الحكومة الفرنسية وأسقفية، أو رجل الأسقفية الإسبانية - مقاطعة ذات سيادة داخلية حرة؛ حيث يشرف رئيس جمهورية فرنسا الآن على سياستها الخارجية، على حين يشرف أسقف إسبانيا على السياسة الدينية من خلال مندوبَيْن دائمَيْن يمثِّلان منهما. ولا تملك البلاد قوة عسكرية.

السكان:

يبلغ عـدد سكانها نحو ٩٠ ألـف نسمة عام ٢٠١٠م، جُلُّهم من (الكاتلان)، وهم أقلية تتعايش بين فرنسا وإسبانيا. كما يقطن البلادَ عددٌ من الفرنسيين والإسبان. ويتكلم السكان اللغة المحلية الكاتالانية، إضافة إلى الإسبانية والفرنسية. والديانة مسيحية، غالبيتهم كاثوليك. وشعبها من أغنى شعوب العالم، ويتمتع بامتيازات كبيرة وخدمات جيدة.

التعليم:

تعد الأمية معدومة تقريباً، وتوجد المدارس في جميع أنحاء البلاد بشكل واسع وجيد، وتتعامل ثقافيّاً مع البلدين المجاورين.

التقدم:

البلاد متقدمة جداً في العمران والمواصلات الداخلية البرية ومرافق الخدمات والتنظيم الصحي والاجتماعي، وليس هناك مشكلات تعوق ذلك بالنظر لصغر البلاد وعدد سكانها النسبي بالمقارنة إلى اقتصادها القوي، وتربطها بكل من البلدين المجاورين طرق برية جيدة.

أما المجال الاقتصادي فإنه كبير وجيد - كما أسلفت - بالنظر إلى ما تنتجه أرضها من مزروعات يصدر الكثير منها إلى الخارج مثل: الحبوب، والتبغ، البطاطا، الزيتون، الخضراوات، النبيذ.

وتعد مركزاً رئيساً لتربية الأغنام والبقر؛ حيث تسهم في الألبان والجلود واللحوم والدهن. كما أن البلاد غنية بإنتاج الحديد والرصاص وحجر الشبة. وتوجد الغابات ذات الخشب في البلاد حيث تستغل استغلالاً تجارياً. وتعد أندورا من مراكز التجارة المهمة، وتتعامل تجارياً مع إسبانيا بشكل رئيس ثم مع فرنسا في المرتبة الثانية.

العاصمة:

لا توجد مدن بالوجه المتعارف عليه، وإنما هناك قرى جميلة أهمها العاصمة (أندورا لافيلا)، وسكانها عشرة آلاف نسمة.

إندونيسيا

جمهورية إندونيسيا الإسلامية الاتحادية (إندونيسيا): وتعني: جزر الهند الشرقية:

الموقع:

سلاسل من الجزر المتناثرة بين المحيط الهندي والمحيط الهادي إلى الشمال من أستراليا والجنوب من الفلبين وماليزيا وتايلاند. وتزيد جزرها على ثلاثة آلاف جزيرة، تبلغ مساحتها ١,٨٦٠,٣٦٠كم²، ويتباعد بعضها عن بعض بآلاف الأكيال من الطرق البحرية والجوية.

العملة: روبية إندونيسية.

الأرض:

لقد سبق أن ذكرت أنها جزر متعددة، وهي أيضاً جزر صغيرة في الغالب؛ فمن الصعب تحديد مظاهر سطحها، ولكن تغلب المرتفعات في المناطق الوسطى من تلك الجزر والمناطق السهلية في الأطراف الساحلية بوجه عام. ولكن هناك ست مناطق تتميز بمساحات يابسة واسعة، هي:

١- سومطرة: أكبر جزيرة في البلاد، وتمتد بين الشمال والجنوب على شكل (سندوتش)، وسطحها سهول واسعة في الشرق تحجُزها عن الساحل الغربي سلسلة جبلية تمتد بامتداد الجزيرة، وأعلى قممها قمة جبل كبرنتجي ٣٨٠٧ أمتار. وتكثر الأنهار في سومطرة التي تنبَع من الجبال، وتجري في السهول حيث تصب في المياه الإقليمية. كما أن هناك بعض البحيرات التي أهمها طوبا. وتعرف جزيرة سومطرة سابقاً بجزيرة أندلس.

٢- بورنيو: شبه جزيرة؛ حيث إن قسمها الشمالي يتبع لماليزيا. وسطح بورنيو مرتفعات وهضاب واسعة

جـدّاً، تحجز سهولاً ساحلية ضيقة عدا المناطق الجنوبية حيث تتسع السهول في الداخل. وأعلى قمم جبال بورنيو ٣٠٠٠ متر، كما تجري الأنهار الكثيرة في بورنيو التي تعد أطول أنهار في عموم إندونيسيا. وتعرف بورنيو سابقاً بـ (كلمنتان).

٣- جاوة: جزيرة متوسطة يفصلها عن سومطرة مضيق سندا، وهي في سطحها تشبه سومطرة إلى حد كبير.

٤- أريـان الغربيـة: تقع في جزيـرة غينيا الجديدة، وتحدها من الشرق دولة (ببوا)، ومن الجنوب بحر أرافورا. وسطحها سهول ساحلية في الجنوب، وتضيق في المناطق الأخرى، ثم مناطق جبلية وَعْرة المسالك وشديدة الارتفاع تتكاثف في المناطق الوسطى والشرقية، وأعلى قممها جبل سوكارنو ٥٠٣٢ متراً. كما تجري فيها الأنهار.

٥- سلبيز: يفصلها عن الفلبين بحر سلبيز، وعن بورنيو مضيق مكسر، وهي جزيرة تتداخل فيها الخلجان البحرية، وتمتد الرؤوس البرية في البحار. أما سطحها فمناطق جبلية وَعْرة، أيضاً، تحجُز سهولاً ساحلية ضيقة جدّاً. وتعرف سابقاً بسهول ويزي.

٦- أرخبيل: يقع بين سلبيز في الغرب وأريان الغربية في الشرق، وتفصله عنهما مياه إقليمية، وكبرى جزر ذلك الأرخبيل: هالماهرة، وسارانج، وتغلب الهضاب والمرتفعات على سطحه.

وفي إندونيسيا جزر عدة أخرى متوسطة المساحة، أهمها: فلورس، سومبا، سومباوا، بنجا، مادورا، بالي، ولمبوك.

المناخ:

يمر خط الاستواء الوهمي عبر إندونيسيا، ولكنه لم يؤثر فيها تأثيره في مناطق أفريقيا أو أمريكا الجنوبية؛ وذلك نظراً لارتفاع الأرض وكثرة الغابات والأشجار. إلا أن المناطق الساحلية والمنخفضات يعد مناخها بوجه عام حارّاً صيفاً ودافئاً شتاء، أما في المناطق الجبلية فمعتدل طوال العام. وأما الأمطار فغزيرة وسنوية.

التاريخ:

عُرفت جاوة وسومطرة للعرب منذ القدم، تأثرت الحضارة فيها بالحضارة الهندية والهند الصينية. وبعد القرن السابع الميلادي أُسِّست فيها إمبراطوريات وممالك متنافسة عدة. وفي القرن الثالث عشر الميلادي دخلها الإسلام عن طريق التجّار العرب؛ فما لبث معظم السكان في أنحاء الجزر أن اعتنقوا هذا الدين.

وفي القرن السادس عشر وصل إليها البرتغاليون الذين جعلوا منها مقرّاً تجاريّاً فعرفوا الجزر الجنوبية منها بجزر التوابل أو الملوك (ملوكز). وخلال الحكم البرتغالي غير المباشر ضعف الكيان المستقل المحلي في إندونيسيا؛ ما حدا بالقوة الفتية الهولندية أن تتوغل في البلاد وتصبح قوة مسيطرة؛ حيث طردت البرتغاليين والإنجليز في بداية القرن الـ ١٧. وبين سنتي ١٨١١ - ١٨١٥م وقعت معارك عنيفة بينهم وبين الإنجليز حتى تم طرد الإنجليز. وعرفت إندونيسيا خلال الحكم الهولندي بجزر الهند الشرقية الهولندية. وفي سنة ١٩٤٢م خضعت إندونيسيا للاحتلال الياباني، وخلال الحرب العالمية

الثانية نشط الثوّار الوطنيون حتى احتلوا جاوة وسومطرة وسادورا عام ١٩٤٥م ثم قاوموا الاحتلال الهولندي الذي لم يلبث أن اعترف بالجمهورية الإندونيسية بعد اتفاقية (شريبون) سنة١٩٤٧م. وفي ١٩٤٩م توسطت هيئة الأمم المتحدة في مؤتمر لاهاي بين الأطراف المتنازعة في إندونيسيا فأصبحت دولة مستقلة ذات سيادة، وترتبط مع هولندا بولاء التاج، وعرفت بجمهورية الولايات المتحدة الإندونيسية. وفي سنة ١٩٥٦م ألغت إندونيسيا ارتباطها بهولندا تماماً، واستولت على الممتلكات الهولندية فيها وطردت الرعايا الهولنديين، وفي العام التالي وقعت أول ثورة عسكرية على النظام الجمهوري لم تلبث أن فشلت وقُضي عليها؛ ما حدا برئيس الجمهورية أحمد سوكارنو أن يمُد سلطاته حتى أصبح شبه دكتاتور متسلِّط.

وفي عام ١٩٦٥م انضمت أريان الغربية إلى أنحاء إندونيسيا بعد تنازل الهولنديين عنها تحت وَساطة الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٦٦م قام الجيش، بقيادة الجنرال سوهارتو، بانقلاب عسكري استولى فيه الضباط على البلاد وانتزعوا من رئيس الجمهورية كثيراً من سلطاته بعد اتهامهم له بموالاة الشيوعية، ويقال إن ذلك الانقلاب كان من تدبير أمريكا؛ فشهدت البلاد مَجازر دموية على يد الانقلابيين قُتل فيها مئات الألوف واعتُقل عشرات الألوف، ثم قضى الانقلابيون على الحياة البرلمانية المتبقية وشتتوا أعضاء الحزب الشيوعي الذي كان في وقته أكبر حزب شيوعي في العالم بعد الحزبين الشيوعيين الروسي والصيني. وفي عام ١٩٦٧م طُرد سوكارنو من الرئاسة فتولى سوهارتو الرئاسة المؤقتة حتى عُيِّن رئيساً للجمهورية في العام التالي. وفي عام ١٩٧٥م انضمت مستعمرة تيمور الشرقية البرتغالية لإندونيسيا بعد انسحاب البرتغاليين منها.

وفي يوم الأحد شوال ١٤٠٢هـ الموافق آب ١٩٨٢م لقي ثلاثُمائة شخص حتفهم في غرق سفينة إندونيسية. وفي عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ثار بركان (كولو) في جزيرة أونا فقَذَف بحُمَمِه على مسافة ٢٥٠كم؛ فدمر الممتلكات والمزارع، وكانت الحكومة قد أجّلت السكان قبل ذلك. وكانت آخر ثوراته سنة ١٨٩٨م.

وفي عام ١٩٩٢م وقع زلزال مدمر خرب جزر فلوريس وقتل فيه ٢٥٠٠ شخص. وفي عام ١٩٩٩م قُتل ٣٠٠ شخص في غرق عَبّارة. وفي ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٤م وقع زلزال عنيف أدى إلى مقتل ٢٣٥ ألف إنسان وشرّد ملايين آخرين في إندونيسيا وسريلانكا والهند وتايلاند والمالديف وميانمار والصومال وبنجلاديش، منهم ١١٦ألف شخص في إندونيسيا وحدها. وفي عام ٢٠٠٥م وقع زلزال عنيف أدى إلى مقتل ١٣٠٠ شخص. وفي عام ٢٠٠٦م غرق ٦٠٠ شخص في سفينة إندونيسية، وفي أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٩م قُتل نحو ٧٠٠ شخص في زلزال عنيف ضرب جزيرة سومطرة ودمر آلاف المنازل والممتلكات الأخرى.

النظام السياسي:

جمهوري، رئاسي المضمون برلماني الشكل، يتولى رئيس الجمهورية السلطات التنفيذية بمعاونة الوزراء

الذين يُعيَّنون من قِبل رئيس الجمهورية، وتتولى السلطاتِ العليا في البلاد الجمعيةُ الاستشارية المكونة من الهيئة التشريعية، والجمعيات الإقليمية وممثلي الأحزاب والهيئات وأعضاء من الحكومة وأعضاء آخرين. وتنقسم البلاد إقليمياً إلى ٢٧ إقليماً، لكل منها حاكم إقليمي وجمعية إقليمية. ويمنع وجود الأحزاب الشيوعية في إندونيسيا، وتوجد فيها أحزاب سياسية وطنية وإسلامية، أهمها اتحاد حزب التطور الإسلامي أو الحزب الديمقراطي الإندونيسي، واتحاد المجموعات الحكومية (سكرتارية المجموعات الفعّالة). وتعد الصحافة شبه مستقلة في إندونيسيا؛ إذ تعبّر عن آرائها الاجتماعية والسياسية، أما الإذاعات فهي حكومية، وهناك وكالة أنباء وطنية حكومية (أنترا). وإندونيسيا دولة إسلامية، عضو في هيئة الأمم المتحدة، ورابطة العالم الإسلامي وعدم الانحياز، والأوبك. وترتبط بعلاقات سياسية وتجارية جيدة وواسعة مع العالم الإسلامي والدول الأخرى. أما علاقتها بالعالم العربي فتعد تقليدية وثيقة. وتعد عضواً في اتحاد دول الجنوب الشرقي من آسيا.

الجيش:

يبلغ إجمالي عسكرها النظامي نحو ٢٥٠ ألف فرد، وهي قوات برية وجوية وبحرية جيدة التسليح والتدريب العسكري، وتعد أقوى دولة في تلك المنطقة عسكريّاً. كما أن هناك قوات أمن وشرطة كبيرة الحجم وشبه عسكرية. والخدمة العسكرية تطوُّعية.

السكان:

سكانها ٢٣٨ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، ٩٥٪ منهم مسلمون؛ ولهذا هي أكبر دولة إسلامية، كما أنها ثالث دولة آسيوية من حيث السكان بعد الصين والهند، و ٥٪ من السكان يعتنقون ديانات أخرى: مسيحية وبوذية وهندوسية ووثنية. وفي البلاد نحو ٢٠٠ لغة محلية إضافة إلى لغات قومية هندية وصينية وملاوية. ولغة (باهاسا) هي الرسمية ويتكلمها سكان جاوة التي تعد أكبر تجمع سكاني في البلاد. كما أن الهولندية ذات تغلغل كبير هناك. وتكتب الجاوية بالعربية. وتعد الزراعةُ وصناعة الخشب وصيد السمك والرعي الأعمالَ الرئيسة لغالبية السكان.

التعليم:

اهتمت حكومتها وسكانها على حد سواء تقريباً بمجال التعليم؛ إذ عُمِل على انتشار المدارس الابتدائية والثانوية ودُور الحضانة ومدارس الأطفال بشكل واسع في معظم أنحاء البلاد على الرغم من اختلاف اللغات وتفاوتها ووجود بعض الأقليات الدينية الأخرى وصعوبة المواصلات، وتفرق البلاد على شكل جزر مترامية الأطراف. وبُدِئ في عام ١٩٨٠م تطبيقُ التعليم الإجباري ومدته ثماني سنوات. وتلاميذ المدارس الابتدائية يشكلون نحو ١٥٪ من مجموع السكان في المدارس الحكومية فقط، وهي نسبة سنوية.

ويكثر التعليم الخاص في المدارس الأهلية، ولا تزال هناك مناطق قليلة لم يصل إليها التعليم حتى الآن. ويوجد في إندونيسيا ٥٠ جامعة، منها ٢١

جامعة أهلية عدا المعاهد المتخصصة. وأهم تلك الجامعات جاكرتا التي تنتشر كلياتها وفروعها في مناطق أخرى. وبوجه عام فإن الأمية منخفضة.

العمران:

تشتهر المدن الرئيسة بحركة عمرانية جميلة وحديثة، كما تتوسع معها حركة المرافق والخدمات العامة كالكهرباء والمياه والطرق الداخلية والمجاري وتصريف السيول. وتعد الضمانات الاجتماعية والتأمين الصحي والخدمات الطبية موجودة بشكل جيد ومتطور في أهم المناطق والمدن.

الطرق:

كما سبق دراسته فإن البلاد أكثر من ثلاثة آلاف جزيرة متناثرة، غالبيتها صغيرة المساحة، ثم عرفنا أن المناطق الجبلية الوعرة تشمل المناطق الوسطى من تلك الجزر، ثم عرفنا انتشار الغابات الكثيفة والجميلة المخضرّة دائماً، كل هذه الأمور من أهم عوائق المواصلات البرية الداخلية، إلا أن الطرق البرية المعبدة تنتشر بشكل مهم في جاوة ثم سومطرة ثم مادورا وبورنيو وغيرها.. والطرق البرية المماثلة ضعيفة إلى حد ما في الجزر الأخرى. وتوجد سكك حديد في جاوة وسومطرة ومادورا. ويستخدم الأهالي الأنهارَ الداخلية في تنقُّلاتهم. والمواصلات البحرية بين الجزر جميعها تؤمنها الدولة عن طريق شركات حكومية عدة. كما تستخدم الطائرات بشكل جيد بين الجزر، خاصة بين أهم جزرها.

وفي البلاد مطارات دولية عدة وعدد كبير من الموانئ للمواصلات العالمية السياحية والتجارية.

الاقتصاد:

استطاعت البلاد أن تنهض اقتصاديّاً في السنوات الماضية؛ وذلك بسبب التركيز على الخطط التنموية المدروسة، وكذلك وجود الثروات الأرضية المستقلة مثل الزراعة والأخشاب والمعادن والتصنيع وشركات الاستثمار الكبيرة وحركة التعامل التجاري الضخم مع بعض الدول كاليابان مثلاً.

ويعتمد الاقتصاد على الزراعة بشكل رئيس، وتنتج البلاد كميات كبيرة جدّاً من المواد الزراعية، وتصدر كميات منها إلى الخارج، مثل:

الأرز: تعد خامس دولة مصدرة له في العالم، ثم التوابل والبهارات والذرة، المطاط، زيت النخيل، جوز الهند، قصب السكر، البن، القطن، القمح، الشعير، الموز، بذر الخردل.

أما الغابات ذات الخشب فهي مهمة جدّاً ومصدر رئيس من مصادر الاقتصاد. وتنتشر مصادر الأخشاب في نحو ثلثي مساحة البلاد، ثم تأتي الأسماك والرعي بوصفهما أهم الموارد في البلاد.

والدولة غنية في إنتاج البترول، والمنجنيز والغاز والفحم الحجري، والنيكل، والنحاس. وأما القصدير فهي ثاني أهم دولة في العالم إنتاجاً له.

وفي البلاد حركة صناعية جيدة، أهمها التعدين وتكرير البترول ومحطات توليد الطاقة الكهرومائية والأقمشة والحرير وبعض المعادن والأثاث المنزلي والموبيليا والمشروبات والمواد الغذائية والمنتوجات الحيوانية. وفي البلاد توجد

صناعة الأسلحة والطائرات الحربية.

المدن:

هناك مئات المدن الرئيسة في البلاد، وهناك آلاف المراكز الحضارية والقرى، ومن الصعب تحديد المدن جميعها، إلا أن أهمها:

(جاكرتا): مركز حيوي عظيم للثقافة والتعليم والمواصلات البرية والجوية والبحرية، وهي تجارية وعمرانية متقدمة، وتقع في جاوة، وتعد العاصمةَ المركزية، وسكانها ١٠ ملايين نسمة. وأسست جامعتها سنة ١٩٥٠م، وفي عام ١٩٩٨م نشب حريق كبير في جاكرتا؛ ما أدى إلى مقتل ٥٠٠ شخص.

(سورابايا): مدينة كبيرة، سكانها نحو ٣ ملايين، وتقع في جاوة، وهي مركز حيوي للطرق المختلفة.

(سمرانج): في جاوة، وسكانها مليونان، ولا تقلُّ أهميةً عن سابقتها.

(جوجاكرتا): مدينة كبيرة جداً ومتقدمة، وسكانها نحو ثلاثة ملايين، وتقع في سواحل جاوة الجنوبية.

(بالمنج): عاصمة سومطرة، وسكانها نحو مليون نسمة، وهي زراعية مشهورة، وتقع على خُرطوم نهريٍّ.

(باندونج): في المرتفعات الوسطى من جاوة، حيث اعتدال الجو، وهي أهم مركز حضاري ودولي بعد العاصمة. وقد عُقِد فيها أول مؤتمر لدول عدم الانحياز، وسكانها ٣ ملايين نسمة.

ومن المدن الأخرى في جاوة: سوراكرتا، تشربون، تشلاتشاب، ماديون، ومالانج.

وفي سومطرة: تلوك تبونج، فورت دي كوك، كوتاراجا، بلاون، جامبي، سياك وبادنج.

وفي سلبيز: مكسر (العاصمة)، ومانادوا.

وفي بورنيو: سمرندا (العاصمة)، وباليكبابان، بونتاناك، وبنجرماسن.

أوزبكستان

جمهورية أوزبكستان:

الموقع:

تقع في بلاد ما وراء النهر، وسط آسيا أو بلاد التركستان، وتحدها من الغرب تركمانستان، ومن الشمال والشرق قزاقستان، ومن الجنوب قرقيزيا وطاجيكستان. وتبلغ مساحتها ٤٤٧,٤٠٠كم٢.

العملة: السوم.

الأرض:

المناطق الجنوبية هضاب جبلية مرتفعة وقمم عالية تمتد إلى المناطق الوسطى، ونحو نصف المساحة سهول قاحلة حيث صحراء قزل قوم (الرمال الحمراء)، ويجري نهر جيحون في وسط البلاد حيث سهول خضراء تحُفه ويصب في بحر أرال المغلق، آتياً من جبال البامير في أفغانستان.

المناخ:

أما المناخ فهو حار صيفاً يميل إلى البرودة في جنوبي البلاد حيث المرتفعات، وقارس شديد البرودة شتاءً.

المواصلات:

تتكاثف المناطق الحضرية في جنوبي البلاد وغربيها؛ حيث الطرق المعبدة وسكك الحديد التي تربط المدن مروراً بالقرى، أما الأجزاء الشمالية من البلاد فإن ذلك ينعدم فيها تقريباً.

الاقتصاد:

يعتمد اقتصاد البلاد على تربية الماشية؛ حيث توجد قُطْعان منها، ثم الزراعة مثل: القمح والذرة والقطن والفواكه والأرز، والصناعات مثل: ماكينات الزراعة، والطائرات، والسيارات، والمصنوعات الجلدية، إضافة إلى المهن المتعددة والسياحة ومولدات الطاقة الكهرومائية.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٢٨ مليون نسمة، لغتهم الرسمية الأوزبكية، وهناك أقليات روسية وطاجيك وقزق، ويبلغ المسلمون ٨٨٪، و ٩٪ أرثوذكس، و ٣٪ ديانات أخرى. والتعليم جيد بين صفوفهم، ومستوى المعيشة متوسط.

التاريخ:

كانت تعرف ببخارى في الفتوحات الإسلامية أو بلاد ما وراء النهر (جيحون) أو بلاد الصُّغْد، وكانت البلاد ممالك عدة، أو إمارات، افتتحها سعيد بن عثمان بن عفان ثم عبيدالله بن زياد ابن أبي سفيان، ثم مسلم بن زياد في عهد يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان، وكلما فتحها قائد أموي انتقضت؛ فذاق الأمويون منها عناءً شديداً حتى افتتحت الفتح الأكبر على يد قتيبة بن مسلم الباهلي أيام الوليد بن عبدالملك؛ فأصبحت ولاية إسلامية أموية ثم كانت إحدى الولايات الكبرى زمن بني العباس. وبعد إضعاف الدولة العباسية تكوَّن فيها عدد من الإمارات المستقلة بعضها عن بعض، وكلها إسلامية؛ فتعاقبت عليها ممالك عدة حتى هاجمها المغول فاحتلوها مثلما احتلوا البلاد المجاورة في القرن الثالث عشر الميلادي (١٢١٩م) بقيادة جنكيز خان الأسطورة. وفي ١٢٢٧م حكمها المغول الجغتائية. وفي سنة ١٣٤٠م دخلوا الإسلامَ. وبعد ١٣٦٩م حتى ١٤٠٤م حكمها تيمور لنك فاتخذ مدينة سمرقند عاصمة له. وفي سنة ١٤٩٤م انهارت الدولة التيمورية فتقاسم ممتلكاتهم الأوزبك المسلمون والقزق الوثنيون سنة ١٥٠٠م فاستمروا يسيطرون على أنحاء البلاد على شكل دُوَيْلات حتى سنة ١٧٤٧م؛ حيث احتلها أمراء خوقند.

وفي سنة ١٨٦٨م ضُمَّتْ بخارى إلى روسيا وكذلك سمرقند وخِيوَه سنة ١٨٧٣م. وخوقند سنة ١٨٧٦م فحكمت من قِبل الإمبراطورية الروسية فدارت معارك أهلية ضد الوجود الروسي ولكنهم سيطروا عليها بقبضة من حديد. وفي سنة ١٩٢٤م صارت جمهوريةً اتحادية ضمن الاتحاد السوفييتي حتى سنة ١٩٩١م؛ حيث نالت الاستقلال وفكت ارتباطها بالروس. وفي ١٢ تشرين الأول ١٩٩٣م أصدرت حكومتها مرسوماً يقضي باستخدام الأبجدية اللاتينية بدلاً من الأبجدية السيريلية

المعمول بها في الحقبة السوفييتية، وكانت قبل ذلك تستخدم الأبجدية العربية. وفي عام ٢٠٠٥م قُتل فيها ٥٠٠ شخص على يد الشرطة.

النظام السياسي:

جمهوري حسب الدستور؛ لذا فهي ديمقراطية، يُنتخب الرئيس عن طريق الاقتراع العام، وهناك مجلس الأمة ذو النفوذ التشريعي، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة.

المدن:

(طشكند): وكانت تعرف بمدينة الشاش أيام الفتوح الإسلامية، وهي مدينة عريقة عمرها أكثر ٢٥٠٠ سنة، وسكانها مليونا نسمة، وفيها المطار الدولي وعدد من الأنفاق تحت الأرض؛ إذ تعد من أرقى العواصم في الشرق، وقد تضررت سنة ١٩٦٦م في إثر زلزال عنيف لكنها أعيد بناؤها.

(سمرقند): مدينة تاريخية يرجع بناؤها إلى نحو ٢٥٠٠ سنة مضت، وكانت من المدن المنيعة في الفتوح؛ إذ ذاق المسلمون، على قوَّتهم، مَرارات لفتحها، وسكانها ٣٥٠ ألف نسمة.

(نامنجان): مدينة يسكنها نحو ٤٦٠ ألف نسمة.

ومن المدن الأخرى: بخارى، خِيوه، أنديجان، بحوقات، فرغانة، الترمذ، خوقند، قرشي، نوكوي، أورقانش، انجدين، خرشك.

ولهذه المدن تاريخ طويل ورائحة عَبِقة على مر الأزمان.

أوغندا

جمهورية أوغندا:

الموقع:

تقع في وسط أفريقيا شَماليَّ منطقة البحيرات، وتحدها السودان شمالاً، والكونجو الديمقراطية غرباً، ورواندا وبحيرة فكتوريا وتنزانيا جنوباً، أما من الشرق فتحدها كينيا، وتبلغ مساحتها ٢٤١,٥٥١كم٢.

العملة: الشلن الأوغندي.

الأرض:

مرتفَع تعلوه القمم الجبلية التي أهمها جبل الجن ٤٣٢١ متراً، وجبل روتزري ٥١١٨ متراً، أماتونج ٣١٨٨ متراً. كما تنتشر المستنقعات والبحيرات والأنهار انتشاراً كبيراً ضمن حدود البلاد، وتكثر معها الغابات المخضرّة والأشجار. أهم البحيرات: فكتوريا، إدوارد، ألبرت وكيوجا، ومئات من البحيرات الصغيرة الأخرى. أما الأنهار فأهمها نيل ألبرت (منابع النيل) وأسوا وباجر، وكاتونجا، وكليم، وأوفر. وتوجد بعض الشلالات مثل شلالي (مرتشيزون) و (ريبون).

المناخ:

يمر خط الاستواء عبر المناطق الجنوبية من أوغندا، ولكن تأثيره في المناخ نسبي؛ بسبب ارتفاع الأرض وكثرة الغابات؛ ما جعل هذه البلاد أقرب إلى الاعتدال صيفاً منها إلى الحرارة، على

الرغم من هطول الأمطار بغزارة، كما أن مناخها الشتائي دافئ بسبب نزول الأمطار الغزيرة. ولولا المستنقعات الكثيرة لأصبحت أوغندا من أجمل بلاد الدنيا طبيعة.

التاريخ:

لأوغندا تاريخ طويل في وجودها، وقد حاول العربُ الذين أسسوا دولة لهم في زنجبار السيطرةَ عليها خلال أوائل القرن التاسع عشر، ولكنهم فشلوا، ثم امتد الوجود المصري أيام محمد علي حتى شمل أوغندا بالتعاون مع الإنجليز الذين اكتشفوا أوغندا سنة ١٨٦٢م على يد جون سبيك، ثم توغل هنري ستانلي فيها عام ١٨٧٥م، ثم ما لبث الإنجليز أن سيطروا على بعض أجزائها (مملكة بوغندا) سنة ١٨٩٠م من خلال شركة شرقي أفريقيا البريطانية، ثم ما لبث الوجود البريطاني في ذلك الجزء من البلاد أن أصبح مهدداً بسبب الوجود الألماني في المناطق المتاخمة لأوغندا من الغرب مثل الكونجو؛ فكان على الألمان أن ينافسوا الإنجليز ويحاولوا السيطرة على الجزء المتبقي من أوغندا؛ فاصطدموا مع البريطانيين في معارك عدة، انتهت عام ١٨٨٥م بعد اتفاقية بينهما لتقسيم المناطق المتاخمة؛ فأصبح معظم أوغندا محمية بريطانية مباشرة سنة ١٨٩٤م، ثم أضافوا إليها ما تبقى من البلاد بعد حين على مراحل. وخلال الحكم البريطاني كانت البلاد تنقسم إلى ممالك عدة مستقلة ذاتيّاً يحكمها جميعاً حاكم إنجليزي، وأهم هذه الممالك: بوغندا، تورو، بانيورو، وأنكولي. ثم حدث اتحاد شكلي بين أوغندا وتنجانيقا وكينيا، وهي جميعها مستعمرات بريطانية، وعرف ذلك الاتحاد باسم (اتحاد أفريقيا الشرقية). وفي سنة ١٩٦٢م استقلت أوغندا استقلالاً كاملاً. وفي سنة ١٩٦٣م انتخب الملكُ (الكاباكا) ملكُ بوغندا السيرَ إدوارد فريدريك موتيسا رئيساً لجمهورية أوغندا.

وفي سنة ١٩٦٦م أطاح رئيس مجلس الشعب (ميلتون أبوتي) بحكم الكاباكا فقضى على النظام المزيج من الملكي الداخلي والجمهوري الخارجي سنة ١٩٦٧م، وأصبح أبوتي رئيساً للجمهورية من خلال حزب واحد اشتراكي، وقد قام بتأميم الصناعات والشركات عدا شركة البترول البريطانية، وذلك عام ١٩٧٠م. وفي سنة ١٩٧١م قام الميجور جنرال القائد الأعلى للقوات المسلحة (عيدي أمين دادا) بانقلاب أطاح بالرئيس أبوتي ثم نصَّب نفسه رئيساً للجمهورية، ولم يلبث أن قطع علاقة بلاده بالكيان الإسرائيلي وقوَّى علاقته بالعالم العربي، وكان من أشد الرؤساء الأفارقة تأييداً للعرب ومعاداة للغرب، وقد طرد جميع الأجانب من البلاد واستولى على ممتلكاتهم دون تعويض مُدَّعياً أنهم استغلوا ثروات البلاد وتجارتها، ثم إن ذلك الرجل واجه حملة إعلامية شرسة من أمريكا وبريطانيا وإسرائيل وبعض الدول المجاورة مثل كينيا وتنزانيا، وقد واجه محاولات عدة للإطاحة بحكمه ولكنها فشلت. وفي عام ١٩٧٨م وقعت حرب بين أوغندا وتنزانيا استطاع الأوغنديون فيها احتلال جزء من أراضي تنزانيا ولم يلبثوا أن أعادوه. وفي سنة ١٩٧٩م غُزيت أوغندا من قبل جيش تنزانيا غزواً سافراً استطاعوا به احتلال أوغندا وتنصيبَ رئيسٍ مُوالٍ لهم بعد

فـرار الحـاج عيدي أمـين إلى الخـارج. ثم شهدت أوغندا بعد خروج أمين واحتلال الجيش التنزاني لها حرباً أهلية مخربة، ورافقتْها مجاعة شديدة، وانقلابات عسكرية عدة.

وخلال حكم أمين عمل على انتشار الإسلام في أوغندا بتأييد منه بوصفه مسلماً. ثم أُعيد ميلتون أبوتي رئيساً للبلاد. وفي يوليو ١٩٨٥م أطيح بميلتون أبوتي بانقلاب قام به الجنرال بازيليون اكيلو، وهرب أبوتي إلى كينيا. وقد شهدت البلاد قلاقل وفتناً كبيرة في أثناء حكم العسكر منذ الإطاحة بعيدي أمين. كما شهدت تمرداً قام به بعض وحدات الجيش ضد الحكومة المركزية انتهى باستيلاء العميد يوري موسيفيني على مقاليد البلاد بعد انتصار قواته على رئيس الجمهورية تيتو اكيلو الذي فر هارباً إلى كينيا أيضاً في يناير ١٩٨٦م.

وفي عـام ٢٠٠١م قُتل نحو ١٠٠٠ شخص من الجماعة التي تؤمن بقرب يوم القيامة؛ إذ وُجِدوا منتحرين في إحدى الكنائس.

النظام السياسي:

لكل حكومة اعتلت سلطة البلاد حزب، وإذا ما قلبت تلك الحكومة جِيْءَ بحزب الانقلاب. وتوجد بعض الأحزاب الصغيرة التي ليس لها شأن أمام البندقية والمدفع، ومن أهم الأحزاب فيها: حزب (الخلاص الوطني) وهو حزب أبوتي، وحزب (الاتحاد الوطني الأوغندي) حزب عيدي أمين. ولهذا فأوغندا جمهورية رئاسية يتولى السلطات التنفيذية والتشريعية فيها مجلس الثورة من خلال أعضائه ومجلس وزارته. وتعد الإذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى والصحف قطاعاً تابعاً للدولة؛ حيث توجِّه تلك الوسائلَ حسب سياستها العامة، ويستثنى من ذلك بعض الصحف التي يمتلكها الأفراد أو المؤسسات. وأهم الصحف في البلاد صحيفة (صوت أوغندا) اليومية باللغة الإنجليزية. وتنقسم أوغندا إلى تسع مقاطعات، يحكم كلًا منها حاكم عام. ولأوغندا علاقات بكثير من الدول، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة، والكومنويلث، والاتحاد الأفريقي، والتجمُّع الاقتصادي لدول شرق أفريقيا، ومؤتمر شرق ووسط أفريقيا.

الجيش:

يبلغ جيشها نحو ٢٥ ألف جندي نظامي، فيهم عدد قليل من سلاح الطيران، وليس هناك قوات بحرية نظامية. ويعد جيشها منظماً وَسَطاً، وهو من أفقر الجيوش في أفريقيا. وقد أدت الحرب الأهلية والانقلابات العسكرية - بعد إبعاد عيدي أمين عن الحكم - دوراً في تشتيت ذلك الجيش وإضعافه وطرد جزء كبير منه.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٣١,٥ مليون من الشعب، فيهم ٤ ملايين من المسلمين ونحو ٦ ملايين مسيحي، والباقي وثنيون. ويوجد عدد كبير من العرب، خاصة اليَمَنيين، وعدد من الأوروبيين. وفي أوغندا لغات محلية عدة أهمها لغة البانتو، واللغة النيلية التي يتكلمها سكان شمالي البلاد، ولغة الهامي. ويعود السكان إلى أصول قبلية ضخمة تتعايش في البلاد، أهمها: الغندا، ونيارو، أشولي، لنغا.

وتعد اللغة الإنجليزية هي الرسمية في البلاد.

ويعيش معظم السكان على الزراعة، ثم قسم كبير على قَطْع الأخشاب وصيد السمك والرعي. والشعب من أفقر شعوب العالم بوجه عام، مع خصوبة الأرض الزراعية.

التعليم:

يعد بوجه عام ضعيفاً ونامياً، وتوجد المدارس الحكومية في أهم المناطق، ولكنها لا تنتشر بشكل واسع. ويعد التعليم مجانيّاً في القطاع الحكومي، في حين توجد مدارس خاصة ومدارس إرساليات أجنبية، كما توجد بعض المدارس الإسلامية. وفي أوغندا بعض الجامعات، أهمها جامعة ماكيريري في كمبالا، وجامعة عنتيبة.

التقدم:

العمران والخدمات والمرافق تزدهر بشكل جيد في أهم المدن، وتعد نامية في المناطق الواسعة الأخرى. ومن حيث التأمين الصحي وخدماته والضمان الاجتماعي وخدمات السكان الأخرى، تعد البلاد نامية، إلا على مستوى العاملين من موظفي المدن الكبرى والمهمة وعمالها وسكانها.

ولا تختلف أوغندا في هذه النواحي عن مثيلاتها من الدول النامية الفقيرة التي امتص الاستعمار ثمارها ثم تمزَّق تقدمها، وعاقته القلاقل الوطنية وعدمُ الاستقرار والحروبُ التي تنهش البلاد من بُعيد الاستقلال ولسنوات طويلة لاحقة.

المواصلات:

تعد هي الأخرى نامية عدا بعض الطرق الرئيسة التي تربط أهم المدن بعضها ببعض.. وفي طريقها تمر بعدد من المراكز والقرى، وترتبط بطرق برية بكلٍّ من كينيا وتنزانيا تُستخدم للتجارة، ويَستخدم السكان بعض المراكب الشراعية النهرية في مواصلاتهم. وفي عنتيبة مطار دولي لربط البلاد بأنحاء العالم، كما يوجد عدد من المطارات الداخلية. وهناك سكة حديد تربط أواسط البلاد بعضها ببعض، ثم تربطها بكينيا. وقد أسهمت البحيرات والأنهار والمستنقعات ووُعورة الأرض الجبلية وكثرة الغابات، في تدنِّي مستوى الطرق، وعاقت تقدمها.

الاقتصاد:

اهتز اقتصادها اهتزازاً كبيراً، ووصل إلى حالة متدنية بعد الحرب الأهلية التي وقعت في إثر التدخل العسكري التنزاني فيها، وكانت سابقاً تسجل فائضاً جيداً من الأموال؛ حيث إن ميزان الصادرات يفوق الواردات، وتوظِّف ذلك الفائض في مجالات التنمية المختلفة. وتعتمد أوغندا في مواردها على تصدير البن الذي يعد أهم سلعة تؤدي الدور الأكبر في الاقتصاد، ثم الشاي والتبغ والأخشاب. وتنتج - إضافة إلى ذلك- الذرة والبطاطا، والموز والأرز وبعض الفواكه والخضر وقصب السكر والقطن. كما تسهم الثروة الحيوانية والأسماك في موارد البلاد. أما الصناعات فتعتمد على: التعدين، التبغ، القطن ومشتقاته، السكر، الإسمنت، المواد الغذائية والحيوانية الأخرى، البيرة وبعض المشروبات الأخرى، وبعض الصناعات الخفيفة.

وتنتج وتصدر القصدير الخام والباتيت والنحاس والألمنيوم والذهب، وتتعامل تجاريّاً مع

اليابان وأمريكا ودول أوروبا الغربية وبعض الدول النامية في العالم الثالث. ويعد تعاملها مع العالم العربي - تجاريّاً - ضعيفاً.

المدن:

(كمبالا): عاصمة البلاد، وهي من المدن الجميلة، ومركز كبير للتجارة والمواصلات، وتقع على بحيرة فكتوريا (نيانزا)، وسكانها نحو ١,٣ مليون نسمة.

(عنتيبة): أجمل مدينة وأرقى مركز في البلاد، وفيها الجامعة والمطار الدولي الأول، وتقع على بحيرة نيانزا، وسكانها ٦٠٠ ألف نسمة.

(تورورو): أهم منفذ للحدود مع كينيا، وسكانها نحو ١٥٠ ألف نسمة.

(جنجا): أكبر وأهم مدينة تجارية في البلاد، وهي مركز للمواصلات البرية والحديد، وتقع على ضفاف البحيرة من الشمال بالقرب من شلالات ريبون، وسكانها ٨٠٠ ألف نسمة.

(جولو): أهم مدينة في المناطق الشمالية الوسطى، ويصل إليها خط حديد، وسكانها ٢٠٠ ألف نسمة.

(مبالة): في شرقي البلاد بالقرب من حدود كينيا، ويعبُرها خط سكك حديد، وسكانها نحو ١٠٠ ألف نسمة.

(أروي): في أقصى الشمال الغربي، وفيها مطار داخلي.

ومن المدن الأخرى: جولو، كتجوم، مورونو، ماساكا، مبارارا، بورتال، إيجنجا، ليرا، ماسندي، باكواخ، باصيا، وكبالة.

أوكرانيا

جمهورية أوكرانيا:

الموقع:

تقع في شمالي البحر الأسود، وهو يحدها من الجنوب، ومن الغرب رومانيا ومولديفا وهنجاريا وبولندا، ومن الشمال روسيا البيضاء، وروسيا من الشمال الشرقي والشرق. وتبلغ مساحتها ٦٠٣,٦٢٨كم².

العملة: هريفنا.

الأرض:

سهول شاسعة، تتخللها بعض المرتفعات، خاصة في الغرب، وتكثر البحيرات والأنهار التي تصب في البحر الأسود، وأهمها الدنيبر الذي ينبع من روسيا ويخترق وسط البلاد، ونهر الدانوب الذي يجري على بعض حدودها مع رومانيا في جهة الجنوب الغربي. أما المناخ فبارد قارس شتاءً، ودافئ صيفاً يميل إلى البرودة ليلاً.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٤٨ مليون نسمة عام ٢٠١٠م. يتكلمون الأوكرانية، والبعض يتكلم الروسية؛ حيث توجد أقلية روسية كبيرة في أوكرانيا، ومنهم أيضاً من يتكلم اللغة التترية. أما الديانة فأرثوذكس بنسبة ٩٥٪، و ٥٪ أقليات مسيحية من مذاهب أخرى. ومستوى التعليم عالٍ جدّاً، على حين المعيشة متوسطة.

الاقتصاد:

تعتمد على الصناعة متعددة الأنواع، والزراعة؛ حيث إنتاج القمح والحبوب الأخرى، والفواكه والشوفان، وتربية الماشية، والسياحة، والحِرَف والمِهَن. إلا أن عدد السكان الكبير قد أثر في الموارد الاقتصادية.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري ديمقراطي، يتكفل الدستور بحماية الحريات المدنية والدينية والإعلام، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

التاريخ:

خضعت للبلغار والصَّقالبة في القرن السابع الميلادي، ثم للمَجَر في القرن الثامن الميلادي. وفي القرن العاشر احتلها البجنك، خاصة المناطق الغربية منها، والخَزَر في المناطق الشرقية، والروس في المناطق الشمالية. وفي القرن الحادي عشر استولى النصارى على معظم أرضها فتقلص البجنك.

وفي القرن الثاني عشر الميلادي استولى اللقومان على أرضها الشمالية الشرقية. وفي القرن الرابع عشر الميلادي استولى المغول القبجاق على الجهة الشرقية منها فامتدوا على سواحلها الجنوبية. وفي القرن الخامس عشر الميلادي استولى على جهاتها الشمالية اللتوانيون، وعلى الجنوبية والشرقية المسلمون. وفي القرن السادس عشر الميلادي أصبحت الأراضي الجنوبية والغربية والشرقية إسلاميةً، واللتوانيون يسيطرون على الأجزاء الشمالية من البلاد. واحتلتها بولندا في القرن السابع عشر الميلادي، خاصة الجهات الشمالية. وفي سنة ١٦٧٦م احتلها الروس فبقوا فيها حتى استقلّت سنة ١٩١٨م، ثم أخضعها الروس لسيطرتهم إبان الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥م؛ فبقيت تحت سيطرة الكرملين مع إعطائها حرية الانضمام للأمم المتحدة وحرية الاقتصاد. وفي سنة ١٩٩١م استقلت عن روسيا وأصبحت دولة ذات سيادة.

المدن:

(كييف): عاصمة البلاد وأهم مدنها، تتميز بالرقي العام، وهي مدينة تاريخية قديمة جدًّا تقع على أحد الأنهار في شمالي البلاد، وسكانها ٢,٨ مليون نسمة، وفيها المطار الدولي.

(أوديسا): ميناء أوكرانيا على البحر الأسود، وهي مدينة رائعة، وسكانها نحو ١,٢ مليون نسمة.

ومن المدن الأخرى: لفوف، كاركوف، ريفن، نيكوبول، دونيتسك، سومي، وهورليفكا.

إيران

جمهورية إيران:

الموقع:

تقع في غربي آسيا، وهي، إقليميًّا، امتداد للشرق الأوسط. تبلغ مساحتها ١,٦٤٨,١٩٥كم٢، وتنحصر بين كل من: العراق والخليج العربي غرباً، وتركيا في الشمال الغربي، وروسيا وبحر قزوين شمالاً، وأفغانستان شرقاً، وباكستان في الجنوب الشرقي.

العملة: الريال.

الأرض:

هضبة تسمى هضبة إيـران، تحصُر سهولاً ضيقة في الجنبات الساحلية. هذه الهضبة يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٤٥٠ و١٨٠٠متر، وتتخللها سلاسل جبلية في الوسط، كما تطوِّقها سلاسلُ جبلية أخرى في الأطراف. ففي وسط البلاد توجد جبال كوه رود، وأعلى قممها ٤٤٢٠ متراً، وفي الجنوب توجد مرتفعات بلوخستان وكرمان وأعلى قممها ٤٠٤٤ متراً. وفي الشرق جبال خراسان والآداغ التي تفصلها عن الجبال الجنوبية السابقة صحراء لوط. أما في غربي البلاد فتمتد سلاسل جبال زاجروس بين الجنوب والشمال قُبالة خليج عمان حتى جبال كردستان، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ١٨٠٠و ٤٥٤٧ متراً، وقبالة سواحل بحر قزوين (الخزر) تمتد جبال البروز، حيث أعلى قممها دمافند ٥٦٧٠ متراً، وهذه هي التي عرفت زمن الفتوحات الإسلامية باسم الجبال. وفي الشمال تقع جبال أذَرَبيجان، حيث أعلى قممها ٢٨١٧ متراً، وهي منطقة جبلية وَعْرة وشديدة الارتفاع. وفي المنطقة التي تلتقي فيها حدود إيران مع تركيا والعراق توجد جبال كردستان.

كما توجد الصحاري الشاسعة والرملية في المناطق الوسطى والشرقية من هضبة إيران. وتجري بعض الأودية والأنهار في أنحاء متفرقة من إيران، وأهم تلك الأنهار قزيل الذي ينبَع من جبال كردستان، حيث يتجه شرقاً فيصب في بحر قزوين، والكرخة والكارون وينبعان من شمالي زاجروس ثم يصبان في شَطِّ العرب. ونهر الرَّس الذي يفصل إيران عن أذربيجان، ونهر مند الذي يصب في الخليج، ونهر قم الذي تقع عليه مدينة قم ويضيع في البحيرة (المالحة). كما توجد في إيران البحيرات التي أهمها أورمياه في شمالي البلاد، وبحيرة نمك (المالحة) في وسط البلاد، وبحيرة كاف خانة، وغيرها.

المناخ:

تخضع إيران للمناخ الصحراوي الشديد البرودة شتاءً الحار صيفاً، ويعتدل في المناطق الشمالية، ويدفؤ في المناطق الساحلية الجنوبية. أما الأمطار فمَوْسمية في فصل الشتاء ويندر هطولها صيفاً.

التاريخ:

تعرف إيران ببلاد فارس، وهو إقليم وسط البلاد، وقد خضعت المناطق الغربية والجنوبية من إيران للدول التي استقرت في العراق، مثل أشور وبابل وغيرهما.

وفي القرن السابع قبل الميلاد هاجرت إليها مجموعة قبائل من أواسط آسيا، معظمها من خراسان، عُرفوا فيما بعد بالفرس، الذين أسسوا إمبراطورية في إيران مُنْهِينَ بذلك الوجودَ الأجنبي فيها، وظهر في تلك الدولة نحو سنة ٦٥٠ (ق.م) ملك عظيم الشأن عرف بقورش الأكبر، الذي مَدَّ إمبراطوريته التي عرفت بـ(ميديا) والتي امتدت بين شَرقيّ الهند وأفغانستان شرقاً حتى نهر الدانوب في أوروبا غرباً وبلاد الشام، وقد افتتحوا مصر وبقوا فيها وقتاً. وفي القرن الخامس (ق.م) بدأ الضعف والانحلال السياسي يدب في الدولة القوية؛ فظهرت قلاقل وأطماع في الحكم بين الأُسَر الكبيرة في فارس

وأهمها ثورة قورش الأصغر ضد أرتكسرسيس الثاني، ومن جَرّاء ذلك هُزم الفرس في أوروبا وطُردوا من قبل المصريين. وفي سنة ٣٣١ (ق.م) أُنهيت إمبراطورية الفرس على يد الإسكندر المقدوني بعد معركة (جاو جاميلان)، ثم أخضع الإسكندرُ فارس لدولته، ولم يلبث هذا الإخضاع أن انتهى بعد موت المقدوني؛ فتكوّنت في إيران دولة قوية - بين سنتي (٢٥٠ ق.م) و (٢٢٦ ق.م) - نافست إمبراطورية الروم، وانتزعت منها بعض ممتلكاتها. وفي سنة ٢٢٦م تأسست في فارس إمبراطوريةُ الخراسانيين الثانية التي عرفت بالساسانية، ثم كان لها شأن عظيم في الامتداد والتوسع وأصبحت ثاني أقوى دولة في العالم في وقتها، بعد الروم. وفي سنة ٦٤٢ميلادية استولى المسلمون العرب على فارس في عهد عمر بن الخطاب وأنهوا بذلك تلك الإمبراطورية. إلا أن فارس دخلت جميعها في الإسلام على مراحل حتى العهد الأموي. وخلال الخلافة العباسية تكونت في فارس ممالك ودول عدة مستقلة بعض الشيء عن الخلافة، وأهمها: آل بويه، والغزنويون، والسلاجقة، والخوارزم شاهية، ومن ثَمَّ خضعت للمغول المسلمين بعد العباسيين. وبين سنتي ١٤٩٩ - ١٧٣٦م أسست في إيران المملكة الصفوية التي قضى عليها الأفغان سنة ١٧٣٦م باحتلالهم إيران، ولم تلبث أن عادت إيران إلى الحكم الوطني على يد نادر شاه الذي أسس الدولة الأفشارية سنة ١٧٣٦م؛ فامتد نفوذه حتى دلهي وروسيا. وفي سنة ١٧٥٠م تأسست دولة الزندية في إيران حتى سنة ١٧٩٤م؛ إذ تحول الحكم إلى القاجار سنة ١٩٢٥م. وخلال حكم تلك الأسر تعرضت إيران لأطماع بريطانية وروسية، ثم انسحب الروس من الأراضي التي احتلوها بعد ضغط شعبي ودولي، وبدورهم أرغموا الإنجليز على الانسحاب مما احتلوه من إيران سنة ١٩٢١م. وفي عام ١٩٢٥م أنشئت في إيران مملكة شاهنشاهية على يد رضا شاه الكبير، وهو والد (محمد رضا بهلوي). وفي سنة ١٩٤١م احتلت القوات البريطانية والروسية إيران تحت مظلة الحرب الكونية الثانية. وفي سنة ١٩٤٥م أُعلنت أذربيجان وكردستان جمهوريتين منفصلتين، ولكن لم يلبث أن قُضي عليهما بعد سنة من تأسيسهما. وعام ١٩٤٦م انسحبت روسيا وبريطانيا من إيران تحت ضغط دولي بعد إنشاء هيئة الأمم المتحدة. وخلال الاحتلال البريطاني خُلع رضا شاه وعُيِّن بدلاً منه ابنه محمد رضا بهلوي.

وفي سنة ١٩٥١م فاز محمد مصدق برئاسة الوزارة الإيرانية، فلم يلبث أن أبقى الشاه دون سلطة فقام وأَمَّم شركة البترول الإنجليزية وقطع علاقته ببريطانيا وطرد الشاه إلى الخارج. ويقال إن الشاه هو الذي غادر البلاد؛ تظاهراً أن مصدقاً طرده. وفي سنة ١٩٥٣م قام الجنرال فضل الله زاهدي بانقلاب عسكري أطاح بحكومة مصدق وأعاد الشاه إلى البلاد؛ وقد شاركت أمريكا وبريطانيا في ذلك الانقلاب، وما إن عاد الشاه إلى البلاد حتى أعلن حَلَّ جميع الأحزاب السياسية ومنعَ الديمقراطية، وأعاد علاقته ببريطانيا، وكوَّن جهاز شرطة سريّاً يسمى (السافاك)، وألغى تأميم شركة النفط، وأبعد جميع العناصر القوية من جهاز الدولة الحساس، وقرّب دونهم الموالين

له من البهائيين واليهود والأرمن، وحكم البلاد حكماً مطلقاً. وفي سنة ١٩٥٥م انضمت إيران إلى حلف بغداد. وفي سنة ١٩٥٧م سُمِح لبعض الأحزاب بممارسة الحياة السياسية. وفي سنة ١٩٦٧م أعلن شاه إيران نفسه إمبراطوراً متوّجاً ثم أَلْغَى التقويم الهجري وحوّله إلى تقويم فارسي. ولم يهدأ الوضع الداخلي في إيران منذ ثورة مصدق حتى الانتفاضة العامة ضد الشاه سنة ١٩٧٨م.

وفي أوائل عام ١٩٧٨م وقعت قلاقل وحرب أهلية ضد الشاه، كان أبطالها من الداخل رجال الفكر الشيعي مثل آية الله شريعة مداري، ورجال السياسة مثل كريم سنجابي رئيس حزب الجبهة الوطنية، ومن الخارج آية الله خميني. ولم تلبث تلك الانتفاضة حتى شملت جميع إيران مُدُنِه وقُراه، واستمرت سنة كاملة لم يستطع الشاه احتواءها؛ الأمر الذي جعله يغادر البلاد دون رجعة عام ١٩٧٩م، واستقر به المطاف في القاهرة، حيث توفي بمرض خبيث عام ١٩٨٠م. وفي فبراير عام ١٩٧٩م عاد الخميني إلى إيران مكلَّلاً بالنصر؛ فاستُقبل استقبالاً باهراً لم تشهده إيران خلال تاريخها الطويل، ثم لم يلبث الخميني أن أعلنها جمهورية إيران الإسلامية برئاسة أول رئيس جمهورية فيها (الدكتور أبو الحسن بني صدر). وفي عام ١٩٨٠م أعلن قيام البرلمان الإيراني الشيعي. وفي أواخر عام ١٩٨٠م وقعت حرب عنيفة بين العراق وإيران استمرت حتى عام ١٩٨٨م، وقد قضت على مليون شخص من البلدين وأموالٍ كثيرة. وفي عام ١٩٨٨م أَسقطت البحريةُ الأمريكية في الخليج العربي طائرة ركابٍ إيرانية فيها ٢٩٨شخصاً وقد قتلوا.

وفي عام ١٩٨٨م أيضاً أعلنت إيران قبولها القرار ٥٩٨ الصادر من مجلس الأمن بوقف الحرب بينها وبين العراق، المستمرة منذ ثماني سنوات وانسحاب قواتها إلى الحدود الدولية بينهما. وفي عام ١٩٩٠م قتل نحو ٤٠ ألف شخص في زلزال عنيف ضرب إقليم جيلان في شمالي البلاد. وفي أوائل عام ١٩٩٧م وقع زلزال كبير في أذربيجان أدى إلى مقتل ٩٦٥ شخصاً وتدمير ١١٠ قرى. وفي ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٣م ضرب شرقي إيران زلزالٌ مدمر أدى إلى مقتل ٤١ ألف شخص وجرح ٥٠ ألفاً آخرين وتدمير مدينة «بام» بإقليم كرمان، وفي عام ٢٠٠٤م قتل ٣٢٠ شخصاً من جَرّاء حريق نشب في قطار ركاب، وأدى إلى إحراق ٦ قرى. وفي عام ٢٠٠٥م وقع زلزال عنيف في كرمان؛ ما أدى إلى مقتل ٥٥٠ شخصاً وتدمير الكثير من القرى.

ويشرف الخميني على شؤون البلاد، وقد قطع علاقة إيران بإسرائيل ومنع ضَخَّ النفط الإيراني عنها وعن جنوب أفريقيا البيضاء، وقطع علاقته بأمريكا باعتبارها وراء حكم الشاه، ثم إنه ألغى دُورَ البغاء وحرَّم الخمور وزراعة الأفيون، ووضع دستوراً للبلاد على المذهب الشيعي، وفي عام ١٩٨٩م كانت وفاته.

النظام السياسي:

بموجب الدستور الجديد (١٩٧٩م) فإن إيران جمهورية إسلامية شيعية برلمانية، يتولى السلطة التشريعية ويقوم بالإشراف على بنودها وتوزيع

الصلاحيات والمراكز الحساسة فيها، المجلسُ البرلماني الإيراني (مجلس الشعب الذي انتُخب أعضاؤه عن طريق الاقتراع العام عام ١٩٨٠م).

كما أن السلطة التنفيذية يتولاها رئيس الجمهورية بمعاونة رئيس الوزراء والوزراء. وكل من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء يُنتخب عن طريق الاقتراع العام الحُر، وتجب مصادقة مجلس الشعب على تعيينهما، وعند الاختلاف بين السلطتين التشريعية والتنفيذية فإن المرجع هو الإمام؛ وهو مركز إشرافي يعد أعلى سلطة في البلاد. ومن حق رئيس الجمهورية الإشراف على قيادة القوات المسلحة الإيرانية. أما القضاء والمرافعات فهي من اختصاص قضاةٍ يمارسون سلطتهم المستقلة بموجب التشريع الشيعي الذي يعد المذهب الديني الرئيس، ويُعمل بالتاريخ الهجري الشمسي أساساً في التقويم في إيران، وذلك بعد قيام الثورة، ويتكفل الدستور بحماية الحريات الدينية القائمة والمعترف بها كاليهودية والمسيحية والمجوسية. ويتكفل بحماية الحريات السياسية صوريّاً، وممارسة الأحزاب لصلاحيتها المحددة وممارسة الصحافة لحرية القلم مع عدم تمجيد الإيديولوجيات السياسية والعقائدية غير الشيعية.

وتنقسم إيران إقليميّاً إلى عدد من المقاطعات التي يحكم كلاً منها حاكم عام، ويمثلها في مجلس البرلمان أعضاء. وأهم المقاطعات: خراسان، فارس، كرمان، مكران، بلوخستان، خوزستان (عرب ستان- المحمرة) كردستان، أذربيجان، طهران، وهمدان.

وأهم الأحزاب في إيران الحزب الجمهوري، ويَنْبثق منه جبهات عدة، وحزب الأمة، والجبهة الوطنية الإيرانية، وقد أسسها مصدق، وتنبثق منها أحزاب يسارية عدة أهمها (تودة) وأحزاب وسط، ومنظمة «مجاهدي خلق»، ومنظمة فدائيي الشعب.

ومن الصحافة: إطلاعات وجهان اليوميتان المسائيتان، وإيان ديجان الصباحية، والجمهورية، وتلك بالفارسية، وجهان إنترناشونال (يومية) بالإنجليزية، أما الإذاعة فتعد حكومية ومعها محطات التلفزيون، وهناك عدد كبير من الإذاعات في المدن تَبُثُّ برامجها باللغات الحية العالمية، ولغات القوميات مثل الأرمن والكردية والبلوش.

وتعد إيران عضواً في هيئة الأمم المتحدة ورابطة العالم الإسلامي وأوبك وعدد من المنظمات العالمية، ولا تنتمي إلى أية أحلاف عسكرية أو منظمات سياسية أخرى؛ إذ إنها تنتهج منهجاً مُعادياً للمعسكرات بمختلف أنواعها - حسب ما تقول - وقد انسحبت من حلف السنتو عام ١٩٧٩م، وهو حلف قد جُمِّد.

السكان:

يبلغ عدد سكان إيران ٧٣ مليون نسمة عام ٢٠١٠م يعود إلى أقليات متعددة، إلا أن القومية الفارسية تشكل نحو ٣٠٪ من المجموع العام منهم شيعة ومجوس، ويوجدون في شرقي البلاد وجنوبيها والوسط والشمال الشرقي، ثم ٣٠٪ من مجموع عام السكان يمثلها الأذربيجانيون ويُعرفون بالأتراك الإيرانيين، ويقطنون أذربيجان الإيرانية ويتكلمون اللغة التركية. ثم الأكراد وعددهم نحو خمسة ملايين، ويقطنون شمال غرب البلاد ويتكلمون الكردية. ثم العرب وعددهم نحو ١٦ مليون نسمة

ويقطنون عرب ستان، ثم البلوش وعددهم ٣ ملايين ويقطنون شرقي إيران بالقرب من حدودها مع باكستان وأفغانستان، ثم التركمان ويقطنون شمال شرق إيران. وتعد اللغة الفارسية هي الرسمية، وتكتب بأحرف عربية، وتستعمل لغات القوميات أيضاً. أما الديانة فالإسلام على اختلاف طوائفه وفِرَقه ومذاهبه، وأقليات من المجوسية والمسيحية واليهودية والبهائية.

التعليم:

عُمل على انتشار المدارس الابتدائية والثانوية حيث بلغت جميعَ أنحاء البلاد، وجعل التعليم الابتدائي والثانوي إجبارياً، وقد كانت الأمية بَالِغة التوسع في صفوف أبناء البلاد، أما الآن فقد انخفضت حتى أصبحت تقارب نحو ٣٥٪ من المجموع العام. وتشرف الدولة على جميع المدارس بما فيها الخاصة، ومن أسباب العوائق التي تواجه الدولة في شمولية التعليم تعدد القوميات واللغات ثم وجود مذاهب إسلامية عدة. وتوجد ١٠ جامعات في أنحاء البلاد، أهمها جامعات طهران وتبريز وأصفهان.

المواصلات:

تنطلق من مدينة طهران ثلاثة خطوط حديد، أولها يتجه غرباً بحيث يربطها بكل من قم، عراق، الأهواز، عبدان، وفي طريقه يعبر بعض القرى والمراكز الحضارية. والثاني ينطلق ناحية الشمال ويربطها بقزوين وتبريز ويتجه إلى جمهورية أذربيجان. أما الثالث فينطلق ناحية الشرق، حيث يربطها في (مشهد) في أقصى شرقي البلاد ويتفرع منه خط حديد رابع حيث يربط ميناء بندرشاه بالعاصمة طهران. وتعد الطرق البرية المعبدة ضعيفة إذا ما قورنت بأقاليم إيران ومدنها الشاسعة الواسعة المساحة، وقد أسهمت العوائق الجبلية في تأخر تلك الطرق، ومع هذا فإنها تربط المدن الرئيسة بعضها ببعض على الرغم من بُعد المسافات بينها. وتربط إيرانَ طرقٌ برية معبدة بجميع الدول المجاورة. وتسهم الطرق الجوية الداخلية الموجودة موانئها في المدن في المواصلات العامة، وتوجد مطارات دولية عدة لربطها بالعالم، أهمها مطارات طهران وأصفهان وعبدان. كما أن موانئ بحرية عدة توجد في الخليج العربي لاستخدامها في التجارة العالمية، إضافة إلى موانئ بحر الخَزَر التي تتعامل فيها إيران مع روسيا. وفي إيران شبكة جيدة من الاتصالات السلكية وغير السلكية والأقمار الصناعية، ولا يزال بعض البدو والريفيين يستخدم الحيوانات في مواصلاته وتنقلاته.

الاقتصاد:

تعتمد إيران في اقتصادها ومواردها المالية على تصدير البترول والغاز الطبيعي وصناعة السجاد الفاخر وإنتاج الكافيار. وتملك احتياطيّاً ضخماً من البترول والغاز.

أما الزراعة فهي جيدة وتنتج التمور والقمح والشعير، وهناك مزارع الأفيون والتبغ وبعض الخضراوات والفواكه.. وتُستهلك تلك المزروعات داخليّاً، ثم إنها تعتمد على الاستيراد في المؤن الغذائية. وتعد إيران أغنى دولة في صناعة السجاد ثم توجد مصانع البتروكيماويات والسيارات وبعض الآليات وتكرير النفط والغاز الطبيعي والأسلحة

والمواد المنزلية والكهربائية والزجاج وتعليب الأغذية والصوف والجلود والألبان.

وحاول شاه إيران السابق أن يجعل من البلاد دولة صناعية؛ إذ اهتم بالصناعات وأنفق عليها أموالاً معتمداً على الأيدي الفنية الأجنبية؛ إذ يقل الخبراء والفنيون المتخصصون من أبناء البلاد؛ ولذلك فشلت تلك الصناعات ولم تثمر اقتصاديّاً، وقد اتهم بعد ذلك بأن غرضه من ذلك هو توظيف شركات الاستثمار الغربية ليس غير. وفي إيران ثروة حيوانية كبيرة من الغنم والبقر، وقد كانت إيران في عهد الشاه إحدى الدول السياحية في المنطقة، وفي أثناء الثورة مُنعت وسائلُ متطلباتِ السائح الشرق أوسطي، فقلّت السياحة. كما أن في عهده البائد استثمرت شركاتٌ كبرى عدة وأفرادٌ إيرانيون أموالَهم في بنوك الغرب وشركاته، وفي الداخل أُوجدت الطبقة الغنية بين صفوف الشعب؛ إذ استأثر بالثروات والاستثمارات أشخاص معينون، وتلك العوامل من أسباب قيام الانتفاضة ضد الشاه ومن ثَمَّ سقوطه. وفي إيران بُنيت ٦ محطات للطاقة النووية ومصانع البتروكيماويات، ويبدو أنها عُطلت بعد قيام الثورة. وليس من شك أن الاقتصاد الإيراني قد تواضع - مؤقتاً - في أثناء الثورة ضد الشاه وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي في البلاد بعد الثورة؛ إذ واجهَت البلادُ أزمات اقتصادية بسبب إحجام عدد من الدول عن التعامل مع إيران بسبب أمور سياسية.

وقد أثرت الحرب الطويلة التي وقعت بين الجارتين إيران والعراق في اقتصاد البلاد تأثيراً سلبيّاً كبيراً. ولا تزال الموارد الاقتصادية تترنَّح وتتعثر بسبب تصدير الثورة وتدخل البلاد في شأن الدول المجاورة.

الجيش:

بنى شاه إيران السابق قوة عسكرية، وكان يبلغ عدد أفرادها في القوات البرية نحو ٢٢٥ ألفاً، والطيران مائة ألف، والبحرية ٢٢ ألفاً، ودعمها بأسلحة حديثة متطورة جدّاً، كما أنفقت مبالغ طائلة على التسليح كانت على عاتق التنمية الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية في الداخل. وكان هدفه أن تصبح إيران القوة العظمى في غربي ووسط آسيا - بعد روسيا بالطبع - وبالفعل تم له التسليح وإيجاد الأسلحة التي كُدِّست في المخازن وشراءُ الطائرات الحربية والمدمرات والغواصات البحرية والدبابات العسكرية والمدافع، وكان ينوي أن يبني قوة نووية في المستقبل، ولكن لم يتم له البقاء - والأمر لله - وقد تفكك معظم الجيش الإيراني في أثناء الاضطرابات فلم يستطع حماية الإمبراطور وازداد تفككه في أثناء قيام الثورة؛ إذ أصبح كثير من ضباطه وجنوده غير مرغوب فيهم، فمنهم من سُرِّح ومنهم من قتل، ومنهم مَنْ فرّ أصلاً من الجندية. وقد أعيد تنظيم الجيش بعد قيام الجمهورية. كما أن هناك قوة عسكرية من الميليشيات تعرف بحراس الثورة، أو الحرس الثوري الذي أنشئ بعد الثورة، وقد اعتمدت الثورة على نجاحها وتمركزها فيما بعد وعلى تلك الميليشيات المسلحة.

المدن:

(طهران): عاصمة البلاد، وهي مدينة جيدة

العمران، وفيها مراكز حضارية كبرى وتجارية وعلمية ودُور فنونٍ، وتعد أكبر مدينة للمواصلات البرية والجوية في البلاد، وتشتهر باعتدال الجو صيفاً والبرودة شتاءً، وسكانها ٨ ملايين نسمة. وبُنيت على أنقاض مدينة الرَّي التاريخية، واتُّخذت عاصمة للبلاد سنة ١٧٨٨م، وأُسست جامعتها سنة ١٩٣٤م.

(أصفهان): أهم مركز حضاري وتجاري في المناطق الوسطى، وتشتهر بإنتاج السجاد المنسوب إليها، ويسكنها نحو ١,٨ مليون نسمة، كان اسمها السابق اسبدانا.

(تبريز): عاصمة إقليم أذربيجان، وهي من أهم المدن، وسكانها نحو مليون ونصف المليون، وفيها مصانع للسجاد التبريزي. أنشئت جامعتها سنة ١٩٤٧م.

(عبدان): عاصمة النفط، وتقع على شَطِّ العرب، وهي عاصمة عَرَبستان (المحمرة)، وسكانها ١,٥ مليون نسمة. وتشتهر بأنها أكبر مصدر للنفط في العالم؛ لوجود المِصْفاه الضخمة.

(مشهد): أهم المدن في الشرق، وسكانها نحو ٢,٨ مليون نسمة، وتعد أكبر تجمع لمذهب الشيعة في العالم. ويوجد فيها قبر الإمام الرضا، أنشئت جامعتها سنة ١٩٤٠م.

(شيراز): في جنوبي البلاد، وهي من المدن المهمة، وسكانها ١,٣ مليون نسمة. وتعد من أهم المدن في العالم في إنتاج السجاد الشيرازي، وقد بناها محمد بن القاسم، وكانت عاصمة فارس بين ١٧٥٠ و ١٧٩٤م.

(الأهواز): في عربستان، وتعتبر ممرّاً بريّاً وجويّاً كبيراً بين عبدان - وهي بالقرب منها - والعاصمة. وسكانها ٥٠٠ ألف نسمة، وتشتهر بالنخيل.

(قم): جنوبي طهران، وهي المركز الرئيس للعلماء الشيعة في إيران، وتعد العاصمةَ الدينية، وسكانها مائة ألف نسمة.

(بندر شاهبور - بندر خميني): ميناء تصدير البترول.

(بندر عباس): ميناء عسكري ومدني على مضيق هرمز.

ومن المدن الأخرى: أردبيل، قزوين، همدان، كرمنشاه، سانناداج، خسر مشهر، يزد، زاهدان، غواتر، رشت، بندر شاه، وجرجان.

والمدن الإيرانية ذات أثر في الحضارة الإسلامية السُّنِّية.

إيرلندا

جمهورية إيرلندا الحرة، (آره):

الموقع:

تقع في شمالي أوروبا ضمن مجموعة الجزر البريطانية، وهي جزيرة تنقسم إلى وحدتين سياسيتين: جمهورية إيرلندا، وإيرلندا الشمالية التابعة لبريطانيا. ويحد إيرلندا من جميع الجهات

المحيط الأطلسي، ويفصلها عن إنجلترا بحر إيرلندا (قنال سنت جورج)، وتبلغ مساحتها ٧٠٢٧٣كم^2.

العملة: اليورو.

الأرض:

تغطي السهولُ المنبسطة أراضيَ البلاد؛ إذ تُعرف بالسهل الأوسط؛ على حين تتفرق المرتفعات هنا وهناك في إيرلندا، خاصة في الأطراف بالقرب من السواحل البحرية، وأهمها مرتفعات كبرى في الجنوب الغربي، وأعلاها ١٠٣٨متراً، وفي الشرق جبال وكلو، وتكاد معظم المناطق الوسطى تغطيها البحيرات، كما تجري مئات الأنهار في أراضي البلاد. وأهم البحيرات، كورب، لو، لاوري.

أما الأنهار فهي: شنن، بلاك وتر، برو، نور، كلير، ليفي، وسابر. وتعد إيرلندا من أهم المناطق الزراعية في أوروبا؛ لخصوبة الأراضي ووفرة المياه ووجود الأيدي العاملة.

المناخ:

تخضع إيرلندا لمناخ معتدل صيفاً وبارد شتاء، وقد قلل من شدة البرد نزولُ الأمطار بشكل جيد طوال العام تقريباً.

التقدم:

تعد إيرلندا إحدى الدول المتقدمة في العالم؛ لذا فهي متطورة من حيث العمران والمواصلات والخدمات والتقدم الحضاري، كما أن مواردها الاقتصادية جيدة، التي أهم مظاهرها الزراعة وتربية البقر والغنم، والسياحة والصناعة.

أما الزراعة فإن صادراتها تشكل ٤٥٪ من مجموع موارد الصادرات، وأهم المزروعات التجارية: الشمندر، والشعير، والشوفان، والقمح، والبطاطا واللفت. وأما الحيوانات فتربي البقر والغنم والدجاج بشكل رئيس وكبير، وتصدر كميات كبيرة من اللحوم والجلود والبيض والألبان والزبدة والدهنيات والصوف، كما تعد مركزاً لصيد السمك وتربية الخيول. كما تسهم السياحة بقدر كبير في موارد البلاد؛ إذ تعد بلداً سياحيّاً جيداً.

وتُعد إيرلندا دولة صناعية جيدة، وتصدر الكثير من منتوجاتها الصناعية التي أهمها السفن، مساقط الطاقة الكهرومائية، والإلكترونيات، أدوات الكهرباء، الجلديات، الأقمشة، وفيها (أجود أنواع الكتان في العالم)، والصوف، والمواد المنزلية والمكتبية، والخزف، والمواد الغذائية، والآلات، والحديد والصلب، والورق، والخشب والأدوية، والأسمدة والفلين، وأنواع أخرى من الصناعات التقليدية والغازية، والتَّبْغ. وتعد البلاد عضواً في الاتحاد الأوروبي؛ ما جعلها تتمتع بسوق تجارية جيدة.

وفي إيرلندا شبكة من الطرق البرية المعبدة، وسككُ الحديد شبهُ متكاملة وفي مستوًى جيد، كما توجد فيها شبكة من الطرق الجوية الداخلية والعالمية متقدمة جدّاً، وناهيك بالاتصالات السلكية والهوائية ومحطات الأقمار الصناعية.

السكان:

يبلغ سكان إيرلندا نحو ٤,٤ مليون نسمة، ٩٥٪ منهم من الكاثوليك، والباقي بروتستانت، ويوجد عدد قليل من المسلمين.

أما اللغة فتعد الإنجليزية هي الأولى، على حين توجد لغة (الغال) الإيرلندية.

ويعد الشعب الإيرلندي من الشعوب المتحضّرة في العالم، كما أن المعيشة مرتفعة، ومستوى الخدمات والتأمينات والرعاية الاجتماعية متقدم جدّاً.

التعليم:

أما الأمية فتعد متدنية جدّاً؛ ولهذا فإن المدارس بمستوياتها معمَّمة، منها الحكومي والخاص. وتشرف الحكومة على المدارس، وهناك مئات المعاهد المتخصصة، وتوجد جامعتان أهليتان عدا الجامعات الحكومية. ويعد التعليم من الابتدائي حتى الثانوي إجباريّاً ومجانيّاً.

الجيش:

عدد قواتها المسلحة نحو ١٧ ألف فرد، وتعتمد اعتماداً كاملاً على القوات البرية، على حين يعد سلاحا البحرية والطيران رمزيين. والخدمة العسكرية اختيارية.

التاريخ:

كانت إيرلندا مَرْتعاً لقبائلَ استوطنتها قبل ميلاد المسيح، ثم تكونت فيها ممالك عدة على شكل دويلات ما لبثت أن اتحد بعضها مع بعض لمكافحة الغزاة (الأنجلوسكسون)، ثم دان الملوك في إيرلندا تحت سلطة ملك أعلى مَقَرُّه (تارة). وفي القرن الخامس دخلتها الديانة المسيحية على يد القديس (باترك)، ومن ثَمَّ خضعت لحروب عدة مع الأجانب الذين يهددونها آتين من الجزر البريطانية حتى بين سنتي ١٠١٤ - ١١٦٤م، إذ نعِمت باستقرار من أي تهديد خارجي. وفي عام ١١٦٤م منح البابا أدريان الرابع ملك إنجلترا هنري الثانيَ السيادةَ على إيرلندا؛ إذ قام عام ١١٦٩م بغزو إيرلندا بناءً على منحه إياها، لكن ذلك الغزو لم يكتب له النجاح؛ فاستمر الطرفان في سجال، ولكن على مراحل متقطعة، حتى تم الاتحاد بينهما عام ١٨٠٠م، ولكن الإنجليز استغلوا ذلك الاتحاد لصالحهم وتثبيت أقدامهم؛ إذ هَيْمنوا على مصالح البلاد دون أهلها، ومنعوا المواطنين من حقوقهم، وفرضوا عليهم قيوداً صارمة ومتعددة. ويجوز أن تكون للديانة المذهبية يَدٌ في ذلك الوضع؛ إذ إن الإنجليز من البروتستانت، على حين يكون أكثر الإيرلنديين من الكاثوليك. وقد عَدَّ الإيرلنديون الوجودَ البريطاني في أراضيهم استعماراً حقيقيّاً.

وفي عام ١٨٢١م قامت في إيرلندا اضطرابات سياسية قادها الزعيم (دانيل أوكنل)؛ ما حدا بالبرلمان البريطاني أن يصدر قانوناً بموجبه يحرر الكاثوليك من التبعية للكنيسة البروتستانتية. وخلال الأربعينيات من القرن الـ ١٩ وقعت في البلاد مجاعة شديدة هلَك فيها نحو مليون إيرلندي وهاجر ١,٦ مليون إلى الخارج، معظمهم إلى أمريكا. وبين عامي ١٩١٦ - ١٩١٨م وقعت فيها حالات عصيان شعبية ضد الإنجليز يقودها حزب (شن فين) لم يلبث البريطانيون أن أخمدوها بواسطة الإرهاب. وفي عام ١٩٢١م سمحت بريطانيا بإنشاء دولة إيرلندا تحت مرتبة (دمنيون). وفي عام ١٩٣٧م قامت فيها دولة ذات سيادة دعيت (أيرى) بزعامة (أيمون دي فاليرا). وفي عام ١٩٤٩م تحولت إلى جمهورية إيرلندا الحرة بعدما انفصلت عن

ألستر (٦ ولايات من شمالي إيرلندا)؛ فضُمَّت إلى بريطانيا. ومعظم سكانها من البروتستانت. وفي الحرب العالمية الثانية كانت إيرلندا تتبنى مواقف حيادية. وفي عام ١٩٧١م انضمت إلى السوق الأوروبية المشتركة.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني دستوري، يُنتخب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع العام، ومدة حكمه سبع سنوات، ويعد رئيسَ الدولة الدستوريَّ. أما السلطة التشريعية فيتولاها مجلس البرلمان (الشعب) الذي ينقسم إلى هيئتين: مجلس الشيوخ، وعدد أعضائه ٦٠ نائباً، منهم ٤٩ يُعينون عن طريق الاقتراع العام، والباقون (١١) يعينهم رئيس الوزراء. وهيئة النواب وعدد أعضائها ١٤٨ يُنتخبون عن طريق الاقتراع العام، ومدة البرلمان خمس سنوات.

وأما السلطة التنفيذية فهي من صلاحيات مجلس الوزراء الذي يعين رئيسه من قبل رئيس الجمهورية بعد انتخابه، ويتكفل الدستور بِحُرية الديانات وحرية الصحافة والأحزاب.

وتنقسم إيرلندا الحرة إلى ٢٦ ولاية أو مقاطعة تُحكم من قِبل حاكم عام وتُمثَّل بالنسبة في المجلس التشريعي. وتعد إيرلندا عضواً في هيئة الأمم المتحدة والسوق الأوروبية المشتركة والاتحاد الأوروبي ومنظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، ولها علاقات واسعة وطيبة مع معظم الدول العالمية، بما فيها العالم الإسلامي.

وأهم الأحزاب السياسية فيها: الحزب الجمهوري - وهو أكبر حزب فيها - وحزب إيرلندا المتحدة، وحزب العَمَل، وحزب العُمّال، والحزب الشيوعي الإيرلندي. وهناك قيادة الجيش الجمهوري التي تمارس أعمالها ضد الإنجليز في إيرلندا الشمالية مطالِبة باستقلالها وضمها إلى الأم. وتعد حكومة إيرلندا وجودَ قيادتِه فيها غيرَ مشروع على الرغم من تهاونها في كشف حقيقته. وأما الإذاعة والتلفزيون فتوجد محطات تلفزة تجارية عدة إلى جانب القطاع الحكومي.

وأما الصحافة فحُرَّة، وأهمها: أيفنج برس، أيرش برس، أيفنج هيرالد. وعدد كبير من الصحف اليومية الأخرى والمجلات.

المدن:

(دبلن): عاصمة البلاد، وهي مدينة جبلية ومتقدمة في الحياة الحديثة، وتعد ميناءً بحريّاً كبيراً، وفيها مطار دولي، وسكانها ١,٢ مليون نسمة. وأبرز معالمها قلعة دبلن التي بُنيت عام ١٢٠٠م وأُنشئت جامعتها سنة ١٥٩١م.

(شانون): مدينة جميلة، وفيها أكبر مطار دولي في البلاد، وهي مدينة سياحية كبرى بالنسبة للبلاد، كما أنها ميناء بحري.

(كورك): ميناء في جنوبي البلاد، وفيها مطار دولي، وسكانها ١٢٠ ألف نسمة.

(لامريك): ثاني أهم المدن بعد العاصمة على قناة شانون، وبالقرب منها مدينة شانون.

ومن المدن الأخرى: أنسكورتي، لونجفورد، نافان، بروغدا، دندالك، بوندران، أنيسكيلن، وكاريك أون سور.

آيسلندا

جمهورية آيسلندا:

الموقع:

تقع في شمالِ شرقِ المحيط الأطلسي، وهي ضمن المجموعة الأوروبية. وهي جزيرة متوسطة وجزر صغيرة عدة تقع بالقرب من الدائرة القطبية الشمالية، وبعض تلك الجزر ضمن تلك الدائرة، ويفصلها عن جرينلندا مضيق الدنمارك، وتبلغ مساحتها ١٠٢,٩٢٨كم٢.

العملة: كرونا.

الأرض:

هي مرتفعات جبلية تشغل أواسط البلاد، ويتكاثف ارتفاعها ووُعورتها في الجنوب والشرق والغرب، ويوجد فيها جبل هكلا البركاني.

وعلى العموم فإن تلك المناطق الجبلية تحجز سهلاً ساحليّاً ضيقاً يمتد بامتداد السواحل البحرية لليابسة. وتنبع كثير من الأنهار من الجبال؛ إذ تتجه في كل صوب، حيث تصب في المياه الإقليمية. وتنبت في أراضي آيسلندا المراعي القطبية (التندرا) والغابات.

المناخ:

نظراً لوقوع آيسلندا بالقرب من الدائرة القطبية، بل إن بعضاً من رؤوس أرضها يدخل ضمن تلك الدائرة، فإن مناخها شديد البرودة شتاءً، مثلج ومعتدل صيفاً يميل إلى البرودة، أما الأمطار فقليلة، وهي موسمية شتائية.

التاريخ:

تعني آيسلندا (أرض الثلج)، وقد عرفت للأوروبيين عام ٧٩٥م على يد القس الإيرلندي (ديكول)، وكانت آنذاك خالية من السكان والعمران، وفي نحو سنة ٨٧٤م هاجرت إليها مجموعة من المستوطنين من رجال الشمال (الفايكنج) الذي يقطنون دولاً إسكندنافية. وفي سنة ٩٣٠م أقيمت فيها دولة نيابية وأُدخلت إليها المسيحية نحو عام ١٠٠٠م. وفي سنة ١٢٦١م دخلت تحت الحكم النرويجي على شكل اتحاد. وفي عام ١٣٨٠م وُضعت آيسلندا ومعها الأم (النرويج) تحت السيادة الملكية الدنماركية، وخلال القرن السابع عشر تعرضت لغزوات من قراصنة البحار، خاصة الإنجليز والإسبان والجزائريين. وفي عام ١٧٨٣م وقعت انفجارات بركانية مدمرة فيها أهلكت عدداً عظيماً من السكان. وفي عام ١٨٧٤م منحت الدنمارك آيسلندا حكماً ذاتيّاً. وفي عام ١٩١٨م أُعلنت دولة ذات سيادة ثم اتحدت مع الدنمارك تحت ولاء التاج الملكي، وخلال الحرب الكونية الثانية احتُلّت آيسلندا من قبل الجيش البحري البريطاني في إثر احتلال ألمانيا للدنمارك. وفي عام ١٩٤٤م تحولت البلاد من مملكة إلى جمهورية مستقلة وأعلنت رغبتها في الانفصال عن الدنمارك. وفي عام ١٩٤٦م انضمت إلى هيئة الأمم المتحدة، وعام ١٩٤٩م إلى حلف الأطلسي.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري برلماني، السلطة التشريعية يمثلها مجلس الشعب الذي يضم ستين عضواً يُنتخبون عن طريق الاقتراع العامّ لمدة أربع سنوات. أما السلطة التنفيذية فيمثلها مجلس الوزراء الذي يعين رئيسه عن طريق الانتخاب. ورئيس الجمهورية ينتخب عن طريق الاقتراع العام لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد.

وتنقسم البلاد إقليميّاً إلى سبع مقاطعات إدارية. ويُسمح للأحزاب من مختلف أنواعها وميولها بممارسة سياستها بِحُرية تامة، كما تتمتع الصحافة بحرية، ويتكفل الدستور بحرية المعتقدات الدينية والسياسية والاجتماعية.

وتعد البلاد عضواً في هيئة الأمم وحلف الأطلسي والمجلس الأوروبي. أما أهم الأحزاب السياسية فالحزب الديمقراطي الاشتراكي، وحزب الاستقلال، وتحالف الشعب، والحزب التقدمي، واتحاد اليسار.

وأهم الصحف اليومية: الأخبار اليومية، وأخبار الصباح، وصحيفة العمال، والتايم... وغيرها.

السكان:

يبلغ سكانها نحو ٣٢٥ ألف نسمة عام ٢٠١٠م، ينحدرون من أصول جرمانية من شمالي أوروبا، وهم الذين يعرفون برجال الفايكنج، ويتكلم الآيسلنديون لغة خاصة بهم هي الآيسلندية، وهي لهجة متفرعة من اللغات الجرمانية القديمة. أما الديانة فالمسيحية اللوثرية. ويعد الشعب من أرقى الشعوب وأفضلها معيشة، وهو شعب منظم وعملي.

التعليم:

قُضي على الأمية تماماً في آيسلندا، وتعد من أولى الدول الأوروبية التي عُنيت بالتعليم منذ وقت متقدم. ويعد التعليم إجباريّاً للناشئة بين ٧ و ١٥ سنة، وهو مجاني أيضاً، وهناك اكتفاء إقليمي في انتشار المدارس وتنظيمها، وتوجد جامعتان في العاصمة، إحداهما تُعنى بتخريج المدرِّسين فقط. وفي البلاد عدد جيد من المعاهد المتخصصة.

الجيش:

لا توجد قوات عسكرية وطنية في آيسلندا، عدا قوات حفظ الأمن، وإنما هناك اتفاقية بينها وبين أمريكا للتسهيلات العسكرية يسمح بموجبها بمرابطة نحو ثلاثة آلاف جندي أمريكي في أراضي البلاد. كما أنها عضو متحالف في حلف شمال الأطلسي.

التقدم:

آيسلندا إحدى الدول القليلة المتقدمة في العالم من حيث العمران ومرافق الخدمات والتعليم والمواصلات والاقتصاد والخدمات الطبية، وفيها نظام دقيق وراقٍ من حيث التنظيم الاجتماعي في شؤون التأمين للعمال ضد المرض والعجز والشيخوخة، وفي الضمان الاجتماعي ورعاية الأسرة والطفولة والخدمات الصحية.

الاقتصاد:

تعد آيسلندا من أهم المناطق العالمية في صيد السمك الذي يؤدي الدور الرئيس في الاقتصاد هناك، وفيها أسطول كبير تابع للحكومة لهذا الغرض، كما يوجد فيها أكثر من ثمانين مصنعاً

لتَعْليب وتجميد السمك، وتصدر كميات هائلة منه إلى العالم، وكذلك من دُهْنيّاته، ثم هناك إنتاج الطاقة الكهرومائية التي تؤدي دوراً رئيساً يأتي في المرتبة الثانية بعد السمك، وفيها بعض المصانع المهمة كمصنع الألمنيوم الذي تملكه الدولة بالاشتراك مع إحدى الشركات الاستثمارية السويسرية، وهناك إنتاج المواد الغذائية والصوف والأقمشة والأخشاب والأدوية والمشروبات والأدوات الكهربائية.. وفيها بعض المنتوجات المعدنية مثل النحاس والنيكل وخام الحديد والقصدير.

أما الثروة الحيوانية فإنها تربي البقر والغنم والخيل والدجاج بكميات جيدة؛ إذ تصدر البلاد فائضاً عن الحاجة المحلية من الصوف والألبان واللحوم والجلود.

وتعد آيسلندا محدودة زراعيّاً؛ لعدم صلاحية أرضها لتلك المزروعات المتنوعة، ولكن توجد مزارع جيدة تنتج الحِنْطة والبطاطس واللفت والتفاح.

ثم هناك مصدر جيد للموارد المالية عن طريق السياحة، والتي يَرفع لواءَها الأوروبيون والأمريكان.

وتسهم الحكومة الآيسلندية في ملكية بعض المشاريع، خاصة الضخمة منها، التي تعد من المصادر المالية القومية.

المدن:

(ريكيافيك): عاصمة البلاد، وهي مدينة جميلة ومتقدمة إلى حد كبير، ويشتهر السكان فيها بالنظام والرقي، وتعد الميناء الرئيس، وسكانها نحو ١٢٠ ألف نسمة.

ومن أهم المدن الأخرى:

كوبا فوجر، فجور دور، أكريري، هفنر، وستوكنس.

إيطاليا

جمهورية إيطاليا:

الموقع:

تقع في جنوبي أوروبا، وتمتد شبه جزيرة إيطاليا بين جبال الألب في الشمال والبحر المتوسط. أما حدودها السياسية والإقليمية ففي الشمال النمسا وسويسرا، وفي الشرق سلوفينيا والبحر الأدرياتي، كما يحدها في الجنوب البحر المتوسط (الأيوني)، ومن الغرب فرنسا والبحر التيراني، ويتبعها جزر عدة في البحر، أهمها صقلية وسردينيا، وتبلغ مساحتها ٣٠١,٣٦٣كم٢.

العملة: اليورو.

الأرض:

على الرغم من الصغر النسبي لمساحة اليابسة في إيطاليا إلا أنها تخضع إقليميّاً لمناطق عدة متفاوتة، ففي إيطاليا وحدها تمتد جبال أبنين بامتداد شبه الجزيرة من الجنوب إلى الشمال

الغربي من البلاد، حيث تلتحم مع جبال الألب من ناحية الحدود البرية مع فرنسا، وتحجز تلك الجبال سهلين ساحليين أحدهما في الشرق والآخر في الغرب، يسمى الأول سهل أبوليا والثاني سهل لايتوم، وهما ضيقان نسبيّاً، يتسع الشرقي في الجنوب نسبيّاً، على حين يتسع الغربي في الوسط حيث المناطق المتاخمة لمدينة روما. وأعلى قمم أبنين قمة جران ساسو ٢٩٠٥ أمتار، وهو في الوسط. وقمة جبل فيزوف في جنوب غرب البلاد وتقع بالقرب منه نابولي.

وفي شمالي البلاد تقع جبال الألب المرتفعة وشديدة المسالك والوعورة، وتمتد في حدود البلاد مع الدول المجاورة لها جميعاً، وأعلى قممها هناك قمة الجبل الأبيض ٤٨٠٧ أمتار، وعلى هذه القمة تنشطر الحدود مع فرنسا. ويوجد سهل منبسط واسع يعرف بسهل لمبارديا يقع بين البحر الأدرياتي وجبال أبنين وجبال الألب ثم يمتد ناحية الشرق حتى تتلاقى حدود إيطاليا مع سلوفينيا.

وتجري الأنهار العديدة في شبه جزيرة إيطاليا التي أهمها (بو) وروافده، وهو ينبع مع عدد من روافده من جبال الألب، ويتجه شرقاً عبر سهل لمبارديا حتى يصب في البحر الأدرياتي. ونهر أريج الذي ينبع في جبال الألب الشمالية ويتجه جنوباً حتى سهل لمبارديا ثم يعرُج شرقاً عبر ذلك السهل فيصب في البحر الأدرياتي شمالي مَصَبّ (بو) وبالقرب منه. ونهر (أرنو) الذي ينبع في جبال أبنين ويصب في المياه الإقليمية الغربية. ونهر تيبر، وينبع في جبال أبنين ويصب في المياه الإقليمية الغربية الوسطى. وهناك بحيرات في شمالي البلاد أهمها بحيرة ماجيوري على الحدود مع سويسرا.

أما في جزيرة صقلية التي يفصلها عن إيطاليا مضيق مزينة، فهناك مناطق جبلية واسعة تحجز سهولاً ساحلية ضيقة بعض الشيء، ويعد جبل (أتنا) البركاني الهائج أهم وأعلى قمة في تلك الجبال ٣٢٧٩ متراً. وتجري بعض الأنهار في صقلية وأهمها سالزو.

وفي سردينيا تتكاثف المناطق الجبلية والمرتفعات في وسط الجزيرة، على حين تكون هناك سهول ساحلية ضيقة تتسع إلى الداخل في مجاري الأنهار التي أهمها تيرزو.

المناخ:

تخضع إيطاليا والجزر التابعة لها لمناخ البحر المتوسط الحار صيفاً والدافئ شتاءً، وأمطاره سنوية بكميات جيدة.

وتستثنى من ذلك الجبال الشمالية (الألب) الباردة شتاءً والمعتدلة صيفاً.

المواصلات:

ترتبط أطراف إيطاليا وأواسطها بشبكة متقدمة من الطرق البرية المعبدة والخطوط الحديد المكثفة، ويبلغ طول سكك حديد إيطاليا نحو ١٦٣٠٠ كيلو متر. وتربطها خطوط حديد وبرية معبدة عدة بالدول المجاورة. كما أن هناك شبكة حديد وبرية معبدة في سردينيا وصقلية. أما الطيران فهناك شبكة جيدة تصل المدن بعضها ببعض بما فيها صقلية وسردينيا، وهناك مطارات دولية عدة لربط إيطاليا بالعالم، وتعد من أهم المطارات الدولية العالمية. وفي البلاد

عدد كبير من الموانئ البحرية التجارية. والسياحة متقدمة أيضاً، وفي إيطاليا شبكة من الاتصالات السلكية (تليفونات) تعد أرقى شبكة في نوعها في العالم. وشعب إيطاليا يعد الأول بين شعوب الأرض في استخدام التليفونات. وتعد الخدمات السلكية وغير السلكية متقدمة، وفيها محطات رئيسة للأقمار الصناعية؛ وهي محطات دولية كبرى.

السكان:

يبلغ عدد سكان إيطاليا نحو ٥٩,٥ مليون نسمة يعيشون عيشة حضارية متقدمة عدا بعض المناطق في جنوبي البلاد، وفي صقلية يُعدون أقل تقدماً. ويتكلم الطليان اللغة الإيطالية، وهي فرع من اللغات الرومانية القديمة (اللاتينية)، وأهل صقلية لهم لهجات خاصة؛ إذ إن كثيراً من الألفاظ العربية والتركية موجودة في لغتهم.

ويتكلم البعض من الطليان، سكان الشمال، لغة ألمانيا. وتعد اللغة الإيطالية من اللغات الرئيسة الدولية. وتعد الكاثوليكية هي الديانة الرسمية والغالبة في البلاد. وروما هي مقر الكنيسة الكاثوليكية الغربية، وهي توجه السياسة الدينية بين أغلب سكان العالم المسيحيين. ويوجد قسم جيد من المسلمين في إيطاليا.

التعليم:

تعد الأمية ضعيفةَ النسبةِ بين السكان إلى حد كبير؛ إذ وصلت إلى نحو ٤٪ من المجموع العام للسكان، ويبدو ذلك جليّاً في صقلية وجنوبي إيطاليا، وتنتشر المدارس بمختلف مستوياتها وأنواعها في مختلف البلاد وأصقاعها، ويوجد التعليم الديني المسيحي بكثرة في البلاد. وفي إيطاليا أكثر من ٢٩٠ جامعة وكلية. وتوجد في البلاد مئات المعاهد المتخصصة. ويعد التعليم من الابتدائي حتى الثانوي إجباريّاً للتلاميذ، وتتولى الحكومة الإشراف والإنفاق على المدارس وتزويدها بالكتب والمقررات المدرسية.

الجيش:

إيطاليا إحدى الدول المتقدمة في صناعة الأسلحة والطائرات الحربية، وهي تصدر أنواعاً مختلفة من مصنوعاتها تلك إلى أنحاء متفرقة من العالم، وتستخدم الأجهزة الدقيقة الحديثة في جيشها وتزوده بها، ولها القدرة على صناعة الأسلحة الذرية والنووية، ولكنها لم تبدأ حتى الآن؛ على الرغم من وجود المفاعلات النووية للأغراض السلمية.

وإيطاليا عضو فاعل في حلف الأطلنطي، وهي ترسانة من ترسانات الأسلحة الثقيلة. ويبلغ عدد أفراد قواتها المسلحة نحو ٢٥٠ ألفاً من القوات البرية والبحرية والجوية، وهي مدربة تدريباً جيداً، والخدمة العسكرية إجبارية لمدة سنة للقوات الجوية والبرية، وسنة ونصف السنة للقوات البحرية.

الاقتصاد:

تعد إيطاليا إحدى الدول الصناعية العالمية الكبرى، وهي أيضاً دولة زراعية جيدة تربى فيها المواشي والبقر والغنم بأعداد كبيرة.

وتسهم السياحة والتجارة إسهاماً كبيراً في موارد البلاد؛ إذ تعد من أهم الدول في العالم في الموارد السياحية، كما أنها عضو في السوق الأوروبية

المشتركة؛ ما وضع لها مكانة اقتصادية جيدة تظهر في التسهيلات والتسويق والاستيراد.

أما الصناعة فتغلب فيها صناعة الآليات والأسلحة والسيارات والطائرات (تشترك إيطاليا مع دول أوروبية أخرى في تصنيع الطائرات) والسفن والمفروشات والأدوية الكهربائية والأدوات المنزلية والأقمشة والحرير والصودا، والمواد الغذائية والجلديات. كما أنها مشهورة في صناعة الموبيليا؛ إذ تصدر كميات كبرى إلى الخارج.

وفي إيطاليا صناعات متقدمة لأجهزة التلفزة والهاتف والاتصالات والصوتيات والعدسات والورق. أما صناعة الطاقة الكهربائية فتعد متطورة، كما تصنع بكميات تجارية الفولاذ وغاز الميثان (غاز البرك) وزيت الوقود ولعب الأطفال والسجاد. ويعتمد التعدين على البترول والزئبق والكبريت. وأما الزراعة فتعد إيطاليا بلداً جيداً في زراعة القمح (تنتج نحو ١١ مليون طن سنويّاً)، والزيتون (مليون طن سنويّاً)، والقطن (صناعة القطن متقدمة)، والفواكه والحمضيات، والبطاطا، والشمندر، والسكر، والأرز، والبصل.

وتعد إيطاليا دولة رأسمالية تنتهج اقتصاداً حرّاً، وتسهم الدولة في ملكية بعض القطاعات الكبرى.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري برلماني، ويعد رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة الدستوري، وينتخب عن طريق الاقتراع العام، ومدة حكمه سبع سنوات. ويمارس السلطة التنفيذية رئيس الوزراء والوزراء معه. ورئيس الوزراء يعيَّن بقرار من رئيس الجمهورية بعد فوز حزبه بالانتخابات العامة. أما السلطة التشريعية فمن اختصاص مجلس البرلمان الذي يتكون من هيئتين: مجلس الشيوخ الإيطالي (٣١٥) عضواً منتخباً (عدا سبعة أعضاء دائمين)، ومجلس النواب ٦٣٠ عضواً. ومدة كل منهما خمس سنوات.

وتنقسم البلاد إلى عشرين إقليماً، منها خمس مقاطعات، لكل منها مجلس إقليمي خاص ينتخب من قبل السكان لمدة خمس سنوات.

وتعد وسائل الإعلام بشتى أنواعها حرة وتعبر عن آرائها الخاصة، كما أن الدولة تمتلك عدداً من الإذاعات ومحطات التلفزيون.

وأما الصحافة فتوجد بشكل جيد؛ إذ يوجد عدد من الصحف اليومية والأسبوعيّة والمجلات السياسية والمتخصصة، وأهم الصحف اليومية: كوريري ديا سيرا، والجبورنو، ولاروبليكا.

وأما الأحزاب فيتكفل الدستور بحريتها، وأهمها: الحزب المسيحي الديمقراطي، وهو حزب يميني المبدأ، والحزب الشيوعي، وهو أكبر حزب شيوعي في أوروبا الغربية، والحزب الليبرالي، والحزب الديمقراطي الاشتراكي، والحزب الجمهوري، والحركة الاشتراكية، والحزب الراديكالي. وفي إيطاليا عدد من الأحزاب والحركات الممنوعة التي تمارس نوعاً من الإرهاب في البلاد، أهمها: الألوية الحمراء، والمانيفستو الشيوعية. وهناك حزب سري يمارس أعماله دون إرهاب ويحاول إعادة إيطاليا إلى الفاشيّة. وهو من بقايا الحزب الفاشي الذي كان يتزعَّمه

موسيليني. وتعد إيطاليا عضواً في جميع المنظمات الأوروبية الغربية وحلف الأطلنطي وهيئة الأمم المتحدة.

التاريخ:

إيطاليا من البلدان ذات الحضارات القديمة وأماكن الاستيطان البشري؛ ففي نحو القرن الثامن قبل الميلاد خضعت إيطاليا الحالية لاستيطان قبائل هاجرت إليها من آسيا الصغرى تعرف بـ (الأترسك) بعد غزو كان النصر فيه حليف الغزاة. وفي القرن الخامس قبل الميلاد وقعت في إيطاليا حروب قبلية شرسة بين الأترسك والكلت (السكان الشماليين)، استطاع فيها الأخيرون طرد الأولين إلى جنوبي إيطاليا والجزر. ثم خضعت سواحل إيطاليا الجنوبية للإغريق. وبين القرن الخامس (ق.م) وسنة ٤٧٦م أُسِّست فيها الإمبراطورية الرومانية الكبرى، واتخذت روما عاصمة لها؛ فامتد سلطانها إلى أنحاء كبيرة في أوروبا وشمالي أفريقيا والجزر البريطانية وأجزاء من آسيا، وبعد عام ٤٧٦م خضعت إيطاليا لغزوات استعمارية من قبل فرنسا وإسبانيا ثم تجزأت إلى دويلات ضعيفة بعضها خاضع للكنيسة وبعضها خاضع لفرنسا أو لدولة أوروبية أخرى مثل رومانيا أو ألمانيا أو النمسا، وقد غزيت إيطاليا من قبل العرب قبل الميلاد على أيدي التونسيين، وبعد الميلاد والإسلام على أيدي الدول المتكونة في شمالي أفريقيا في تونس أو مصر أو المغرب.

وقد تكونت الوحدة الإيطالية الحالية بدءاً من عام ١٨٥٨م؛ إذ أصبحت مملكة مستقلة يقودها الملك (فكتور عمانوئيل الثاني)، وكان ملك سردينيا وبيدمنت المتحدة. ففي عام ١٨٥٩م انضمت للاتحاد مملكةُ لمبارديا، بعد حربٍ مع النمسا. وفي عام ١٨٦٠م انضم للاتحاد كل من الدويلات الآتية:

تسكانيا (كانت بيد فرنسا منذ ١٨٠٨م)، ونابولي (كانت ضمن فرنسا بين عامي ١٨٠٦ - ١٨٢٠م ثم استقلت)، وصقلية (كانت دولة مستقلة بعد حكم عربي طويل)، وروما (كانت مستقلة منذ ١٨٢٠م بعد احتلال فرنسا لها)، وبارمة (كانت جزءاً من فرنسا بدءاً من عام ١٨٠٨م على شكل استعمار). وفي عام ١٨٦١م انضمت للاتحاد إمارة امبريا. وفي عام ١٨٦٦م انضمت إليه إمارة البندقية بعد الحرب بين مستعمرتَيْها النمسا وبروسيا، وقد اقتُطِعت من إيطاليا إمارتا (نيس، وسوفوي) منذ عام ١٧٩٢م ولا تزالان ضمن فرنسا إلى الآن. وكذلك الولايات اللارية التي تنازلت عنها فرنسا ليوغسلافيا، وبقيت الكنيسة مستقلة أيضاً وهي موجودة في قلب روما.

وبعد ذلك الاتحاد تكونت إمبراطورية إيطالية قوية في عام ١٨٨٣م انضمت إلى حلف ثلاثي يضم إلى جانبها النمسا وألمانيا، وقد انضمت إلى صفوف الحلفاء عام ١٩١٥م ضد ألمانيا.

وفي ٢٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٠٩م ضرب مزينة زلزال عنيف قُتل فيه ٨٤ ألفاً. وفي عام ١٩٢٢م عُيِّن موسيليني زعيماً للبلاد، وهو رئيس الحزب الفاشي فقاد الحكومة إلى زعامة دكتاتورية وتوسعية؛ إذ فتح الحبشة عام ١٩٣٥م، وعام ١٩٣٩م غزا ألبانيا، ومن ثَمَّ عقد تحالفاً مع هتلر في ألمانيا؛ إذ دخل إلى صفّه خلال

الحرب العالمية الثانية ضد الحلفاء (١٩٤٠م)، ثم فقدت إيطاليا مستعمراتها في الصومال، وإثيوبيا، وإريتريا، وليبيا. وفي عام ١٩٤٣م عزل الملكُ الزعيمَ موسيليني وعيّن المارشال بادوليو رئيساً للوزارة، وفي عام ١٩٤٤م انهارت القوات الإيطالية بكاملها حتى أصبحت إيطاليا تدافع عن نفسها بحماية الألمان الذين لم يستطيعوا الصمود هم أيضاً؛ إذ استسلموا عام ١٩٤٥م فسلب من إيطاليا بعض الجزر في البحر المتوسط ومنها أجزاء من صقلية حتى أعيدت إليها عام ١٩٥٤م.

وفي عام ١٩٤٦م خُلع الملك همبرت الثاني ملك إيطاليا نتيجة استفتاء شعبي فقامت الجمهورية الدستورية. وفي عام ١٩٤٩م انضمت إيطاليا إلى حلف الأطلنطي، وعام ١٩٥٤م انضمت إلى اتحاد أوروبا الغربية، وإلى منظمة الطاقة الذرية الأوروبية عام ١٩٥٧م.

وقد خضعت إيطاليا في هذه السنوات لتوترات سياسية داخلية بسبب هَيْمنة الأحزاب وتضاربها فيما بينها. كما شهدت أعمال عنف شديد بين القوى المتصارعة المتطرفة بين وقت وآخر. وفي عام ١٩٨٥م انهار سَدٌّ في شمالي البلاد أدى إلى مقتل ٢٢٠ شخصاً وتدمير الكثير من المنازل والفنادق والمزارع.

المدن:

بالنظر إلى العدد الكبير في تعداد السكان مع وجود الحضارات العريقة والقديمة في إيطاليا، فقد وُجدت المدن الكبيرة والكثيرة، مع تطورها العمراني، فضلاً على عراقتها ووجود الآثار الرومانية والإغريقية والعربية في أكثرها وفي المناطق المتفرقة هنا وهناك في بلاد الطليان. وأهم المدن:

(روما): عاصمة إيطاليا أسسها (روملس) عام ٧٥٣ ق.م، وكانت عاصمة الروم القديمة وأعظم المدن تقدماً في إيطاليا، وتشتهر بآثارها ودور العلم والفن والتجارة والحضارة والمواصلات. وهي المقر الرئيس للكنيسة الرومانية الغربية ومقر بابوية (الفاتيكان) الكاثوليكية في العالم. وتعد روما عاصمة دولتين: إيطاليا والفاتيكان.

وفي روما عدد من المتاحف والجامعات، وفيها مطاران دوليان من أشهر وأكبر المطارات العالمية. ويبلغ عدد سكانها ٢,٨ مليون نسمة. وتقع على نهر تيبر. وأسست أول جامعة فيها سنة ١٣٠٣م.

(ميلانو): ثانية أهم المدن في البلاد، وهي مركز حيوي عظيم للتجارة والعمران والعلم والمواصلات البرية، الحديد والمعبدة، وفيها مطار دولي. وسكانها نحو ١,٤ مليون نسمة، وتعد من المدن القديمة جدّاً، وتشتهر بصناعة الحرير.

(نابولي) أي (نابلس): مدينة تاريخية عتيقة جدّاً تشتهر بآثارها وفيها صناعات ثقيلة، وتعد مركزاً مهمّاً للتجارة والمواصلات، وهي أكبر ميناء بحري يصدر صادرات إيطاليا ويستقبل ما يَرِدُ إليها. وفيها مطار دولي، وسكانها مليون نسمة. ويقع بالقرب منها جبل فيزوف البركاني. أسست جامعتها سنة ١٢٢٤م.

(تورينو): تقع على أحد روافد نهر (بو)، وهي مركز سياحي مهم، وهي من المدن الإيطالية

المتقدمة، وهي منفذ بري بين إيطاليا وفرنسا، وسكانها نحو ٩٥٠ ألف نسمة. أسست جامعتها سنة ١٤٠٥هـ.

(جنوة): في سواحل رفيرا. أدت دوراً كبيراً في العصور الوسطى، كما أنها احتُلت من قِبَل العرب قديماً، وقد أسست فيها دول عدة، وسكانها نحو ٧٠٠ ألف، وأنشئت جامعتها سنة ١٤٧١م.

(بلونيا): في جنوبي سهل لمبارديا، وتعد مركزاً للمواصلات والصناعة والتقدم العام، وهي من المدن العريقة جدّاً، وأسست جامعتها في القرن الـ ١١م، وسكانها نحو ٤٠٠ ألف نسمة.

(باليرمو): أهم مدينة في صقلية، وتعد متقدمة جدّاً في جميع النواحي، وهي ميناء، ومطارها دولي، وسكانها نحو ٧٠٠ ألف نسمة، وقد بنيت قبل الميلاد بعصور طويلة وخضعت للحكم العربي وقتاً طويلاً في العصور الإسلامية، كما كانت من قواعد الفينيقيين، وتشتهر بآثارها الرومانية والفينيقية والإسلامية. أسست جامعتها سنة ١٨٠٥م.

(كاتانيا): في صقلية، من أهم المدن في البلاد، وفيها مطار مدني، وسكانها نحو ٣٥٠ ألف نسمة.

(كاجلياري): عاصمة سردينيا، وسكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة.

(البندقية) أو فينيسيا: أَدَّتْ دوراً تجاريّاً عظيماً في القرون الماضية، وتعد أغرب مدينة في العالم؛ إذ إنها مبنية على قنوات بحرية بالغة التنظيم والجمال، وتقع على البحر الأدرياتي.

(تريستة): تقع بالقرب من الحدود مع سلوفينيا، وهي ميناء بحري مهم ومنفذ بري دولي.

(باري): في جنوب شرق البلاد على البحر الأدرياتي.

(مزينة): في صقلية وتتحكم في مضيق مزينة، وسكانها نحو ٤٠٠ ألف نسمة.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: فلورنسة، بادوا، فرونا، بريشا، ترنتو، مدينة بارما، ردجيو، برنديزي، بيزا، ليفورنو، أولبيا، وسبتسيا.

بابوا

دولة بابوا وغينيا الجديدة:

الموقع:

تقع ضمن مجموعة دول أوقيانيا، وتنحصر بين كل من المحيط الهادي شمالاً وشرقاً، وبحر كورال ومضيق طورس جنوباً، ومقاطعة أريان الغربية الإندونيسية غرباً. ويفصلها عن أستراليا مضيق طورس، ويتبعها كثير من الأرخبيلات والجزر في البحار المجاورة. وتبلغ مساحتها نحو ٤٦٢,٨٤٠كم^2.

العملة: الكينا.

النظام السياسي:

يشبه النظامُ السياسيُّ بها تلك الأنظمةَ المعمول بها في كل من أستراليا ونيوزيلندا وكندا؛ إذ هناك سلطتان، تنفيذية بيد مجلس وزراء يرأسه رئيس

بالانتخاب لمدة خمس سنوات، وتشريعية يتولاها مجلس وطني برلماني ينتخب أعضاؤه بالاقتراع لمدة خمس سنوات أيضاً. ويوجد فيها عشرون مقاطعة، لكل منها حكومتها الإقليمية. ويسمح بقيام الأحزاب وإنشائها بشتى ميولها السياسية. ويوجد الآن نحو ٩ أحزاب وتنظيمات سياسية.

التاريخ:

كانت تنقسم سابقاً وتاريخيّاً إلى قسمين هما: بابوا وغينيا الجديدة، وكانت مرتعاً خصباً لأطماع كثير من الدول الاستعمارية؛ إذ تعاقبت على ذلك الجزء من الأرض جيوش كلٍّ من البرتغال وهولندا، وبريطانيا، وألمانيا، واليابان، وأستراليا.

أما بالنسبة للبرتغاليين فهم الذين وصلوا إليها أولاً، وذلك سنة ١٥٢٦م، ثم زاحمهم الهولنديون واستطاعوا طرد البرتغاليين منها في القرن السابع عشر، ثم أتى إليهم الألمان وبسطوا نفوذهم على غينيا سنة ١٨٨٤م بعد طردهم للهولنديين وبقوا فيها حتى بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م؛ إذ خضعت للاستعمار البريطاني تحت ستار الانتداب. وفي سنة ١٩٢٠م ضمت إلى الانتداب الأسترالي.

وأما بالنسبة لبابوا فقد بقيت مستعمرة إنجليزية منذ القرن السابع عشر حتى سنة ١٩٠٦م، حيث انتقلت إلى الإدارة الأسترالية. وبين عامي ١٩٤٢ – ١٩٤٥م احتلت اليابان ذلك الجزء ثم أُعيد للإدارة الأسترالية بعد الحرب العالمية الثانية. وفي سنة ١٩٤٩م دَمَجت (أستراليا) بابوا وغينيا الجديدةَ تحت اسم (مقاطعة بابوا وغينيا الجديدة) تحت إدارة واحدة. وفي سنة ١٩٦٣م ضمت المقاطعة إلى الاتحاد الأسترالي. وبعد مطالبات ومفاوضات نالت الاستقلال الذاتي سنة ١٩٧٣م تحت سلطة مندوب سامٍ أسترالي. وفي سنة ١٩٧٥م نالت الاستقلال التام بشخص رئيس الوزراء (ميشال سومار). وفي عام ١٩٩٨م ضربها زلزال عنيف قتل ٥٩٠ شخصاً، وقيل: ٣٠٠٠ شخص. وتتبع الدولةَ جزرٌ بوغينفيل وجزر بريطانيا الجديدة، وهي ضمن المقاطعات العشرين.

الأرض:

مرتفعات جبلية تمتد من الشمال الغربي حتى أقصى الجنوب الشرقي، وتحصر سهولاً ساحلية ضيقة، ولكن تلك السهول تتسع في المناطق الغربية الجنوبية حتى تتوغل إلى الداخل، إذ يجري فيها نهر (فلاي) حيث توجد المزروعات على ضفافه، كما يوجد في الشمال نهر (سايك) الذي ينبع في الجبال وينحدر إلى الشرق ضمن سهل منخفض. وتعرف جبال بابوا وغينيا باسم (بسمارك)، وقد يكون هذا الاسم من آثار أسماء المستعمرين الألمان؛ إذ إن بابوا وغينيا اسمان برتغاليان. وتكسو الغابات والأشجار معظم أراضي تلك الدولة نظراً لقربها من خط الاستواء.

المناخ:

استوائي حار رطب طوال العام، وأمطاره غزيرة تهطل طوال العام.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٦,٥ مليون نسمة، ويعمل السَّواد الأعظم منهم بالزراعة وقطع الأخشاب

والصيد، وخصوصاً صيد السمك والرعي، والقسم الأصغر يعمل في الصناعات والتجارة. ونسبة التعليم نحو ٤٥٪ من مجموع السكان، وتوجد في البلاد جامعتان وعدد كبير من المعاهد. أما بالنسبة للُغة فهي الإنجليزية الرسمية ولغة (البيدجين) المحلية، إلى جانب لهجات ولغات أخرى لمختلف الأجناس هناك.

وبالنسبة للديانات فهناك ديانات وثنية كثيرة إلى جانب الكاثوليكية، والتي أتت مع الاستعمار ثم أقليات من المسلمين، خصوصاً الذين يقطنون المناطق الغربية من البلاد. ويرجع أصل السكان إلى القبائل والأجناس الآسيوية والأوقيانية، إضافة إلى أجناس الأوروبيين.

الاقتصاد:

تعتمد البلاد في اقتصادها على الإنتاج الزراعي الذي هو العمل الرئيس للسكان، وأهم المحصولات الزراعية الاقتصادية: جوز الهند، والموز، والبن، والكاكاو، والمطاط، وزيت النخيل، والشاي.. ولكنها تعتمد على تصدير الذهب؛ إذ تعد من الدول الرئيسة المنتجة له، والأخشاب ومعادن القصدير والفضة، وهي تصدر بصفة رئيسة إلى الخارج.

كذلك اكتشف فيها البترول بكميات جيدة، ثم هناك صناعات تسهم في تقدم الاقتصاد ونمو السكان مثل: الدهان والإسمنت وصنع المشروبات. وفي البلاد إنتاج الغاز الطبيعي والطاقة الكهربائية. وهناك استثمارات دولية تُسهم في الاقتصاد، ولكن تعتمد البلاد على استيراد بعض المواد الأساسية من مصنوعات وأدوية وأغذية وسيارات وآلات ثقيلة ودقيقة.

المواصلات:

ترتبط البلاد بشبكة متوسطة من الطرق البرية المعبدة التي تصل الأقاليم بعضها ببعض. كما توجد موانئ بحرية كبيرة وكثيرة تستعمل للمواصلات البحرية بين سواحل البلاد، كما تربط البلاد بالخارج؛ إذ تعد محطة اتصال تجاري بحري دولي كبير. وتوجد في المدن الرئيسة مطارات داخلية ودولية.

الجيش:

تعد بوجه عام من أضعف الدول في هذه الناحية؛ وذلك راجع إلى حداثة استقلالها ثم لعدم ما يهدد حدودها، وترتبط مع أستراليا باتفاقية تنظيمية لقواتها الرمزية والمتمثلة خصوصاً في أمن السواحل والشرطة والدفاع الرمزي.

العضوية:

هي عضو في الكومنويلث - رابطة الشعوب المستقلة عن بريطانيا - وهيئة الأمم المتحدة، كما أنها ترتبط باتفاقيات دولية تجارية.

المدن:

مدينة بورت مورزبي: العاصمة، وسكانها ٣٣٩ ألف نسمة، وهي من أهم المدن، وفيها ميناء جويٌّ وبحري مهم، وتقع في بابوا، وسميت نسبة للمكتشف الهولندي (مورزبي)؛ ما يوحي بأن الهولنديين هم الذين أنشؤوها.

وتوجد من المدن الأخرى: لاهاي، وسمراي، وإيتايا، وأواك، ورابول..

باربادوس

دولة باربادوس:

الموقع:

تقع في البحر الكاريبي ضمن مجموعة جزر الأنتيل الصغرى، وهي جزيرة مساحتها نحو ٤٣٠كم² فقط.

العملة: دولار باربادوسي.

النظام السياسي:

استقلال شبه رسمي، وتخضع شكليّاً للتاج الملكي البريطاني الذي يمثله حاكم عام له صلاحيات محدودة، وتحكم داخليّاً من قبل رئيس وزراء وطني، وهي دولة برلمانية حكمها ديمقراطي بالانتخاب.

كما يوجد فيها مجلس شيوخ ومجلس نواب، ويسمح بوجود الأحزاب.

وللدولة علاقات مع عدد من الدول، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والكومنويلث والتجمع الكاريبي.

التاريخ:

عُرفت للمستكشفين الإسبان في نهاية القرن الخامس عشر، وفي سنة ١٦٣٩م احتلتها بريطانيا، وظلت تحت سلطة التاج الملكي حتى سنة ١٩٦١م؛ إذ نالت الاستقلال الذاتي.

الأرض:

هي مرتفعات متوسطة تحصر سهولاً ضيقة في اتجاهات السواحل البحرية وتكثر فيها الغابات، ومناخها حار صيفاً ودافئ شتاءً.

السكان:

يقطنها نحو ٣١٠ آلاف نسمة عام (٢٠١٠م)، ينحدرون من أصل زنجي، إضافة إلى بقايا الإنجليز، ويتكلم السكان اللغة الإنجليزية الرسمية، إضافة إلى لغات وطنية أخرى، ويدين سكانها بالمسيحية وأغلبهم إنجيليكان ثم بروتستانت وكاثوليك، إضافة إلى أقلية يهودية، ويعملون في الزراعة والتجارة.

الاقتصاد:

تعتمد اعتماداً كبيراً على إنتاج السكر وتصديره، إضافة إلى ما تدخله السياحة؛ إذ تعد بلداً سياحيّاً؛ لمناظرها الجميلة ووقوعها بين الأمريكتين وأوروبا. ثم يعمل السكان في صيد السمك والتجارة.

المواصلات:

يوجد في العاصمة مطار دولي مهم وميناء بحري ذو مكانة كبيرة لاستقبال السفن القادمة والذاهبة بين الأمريكتين وأوروبا. كما أن المواصلات الداخلية البرية جيدة.

الجيش:

تحتفظ بريطانيا بقواعد عسكرية وجيش نظامي وبحري وجوي وقوات برية رمزية، وتُستخدم موانئها

كوحدات تابعة لحلف الأطلنطي.

المدن:

بريدجتاون: أهم مدنها، وهي العاصمة، وسكانها مائة ألف نسمة، وهي من المدن النموذجية الجميلة، وهي الميناء الجوي والبحري الرئيس في البلاد لمحط السفن والطائرات الدولية.

باراجواي

جمهورية الباراجواي:

الموقع:

تقع في وسط أمريكا الجنوبية، وتُحَدُّ من الشمال ببوليفيا، ومن الشرق بالبرازيل، وتحدها الأرجنتين جنوباً وغرباً في مساحة من الأرض قدرها ٤٠٦,٧٥٢كم[٢]، وهي دولة داخلية ليس لها سواحل بحرية.

العملة: قواراني.

النظام السياسي:

دولة مستقلة وتُحكم من قبل رئيس الجمهورية، ويساعده وزراء، وهناك سلطة تشريعية مكونة من مجلسين: نواب وشيوخ، ويسميان معاً (الكونجرس)، وينتخب أعضاؤهما من قبل الشعب لمدة خمس سنوات. وعلى الرغم من ذلك فإن الديمقراطية السياسية في البلاد شكلية.

وتنقسم البلاد إلى (١٩) محافظة يُعيَّن حكامها بقرار من رئيس الجمهورية.

وتوجد في البلاد أحزاب سياسية عدة بما فيها الحزب الشيوعي. وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة، واتحاد أمريكا الجنوبية، ومنظمة الدول الأمريكية.

التاريخ:

عرفت الباراجواي للأوروبيين سنة ١٦٩١م حين وصل إليها الرحّالة الإسبان الذين استطاعوا التوغل في البلاد واحتلال بعض مناطقها باستخدام القوة، ولكن الإسبان لم يستطيعوا استعمار البلاد إلا بعد مائة سنة من اكتشافها؛ وذلك عائد إلى بَسالة سكانها وقوتهم في الحرب. وفي سنة ١٨١١م نالت الاستقلال بعد ثورة عارمة على المستعمر؛ فاتخذت النظام الجمهوري برئاسة (فرنسيا). وبين عامي ١٨٧٠ - ١٨٧٥م خاضت حرباً شَعْواء ضد الحلف الثلاثي المسلّط من الاستعمار البريطاني الذي يمثله كل من: البرازيل والأرجنتين والأروجواي، وخسرت الباراجواي نحو خمسمائة ألف قتيل.

وعلى الرغم من تلك الحرب إلا أن الباراجواي استطاعت الصمود أمام الأعداء. وبين عامي ١٩٣٢- ١٩٣٥م نشبت حرب عظيمة بين الباراجواي وجارتها بوليفيا بسبب النزاع على إقليم (شاكو). وتعد الباراجواي من بلدان الانقلابات العسكرية، وهي عريقة في ذلك؛ إذ شهدت نحو ثلاثين انقلاباً بعد مطلع القرن العشرين، كما شهدت حروباً أهلية عدة بسبب أطماع الدول الأخرى وتباين الأحزاب

ورجال العصابات فيها. وكانت تُعرف سابقاً وتاريخيّاً باسم (شاكو باراجواي)، وهما الإقليمان الرئيسان اللذان يكوّنان مساحة البلاد. ثم عُرفت فيما بعد باسم باراجواي، وهو اسم للنهر الرئيس الذي يشق وسط البلاد منحدراً من الشمال إلى الجنوب. وفي عام ١٩٨٨م قُتل ٢٥٠ شخصاً بسبب انقلاب دموي قاده الجنرال (أندريس روديجير) أطاح برئيس الجمهورية الجنرال (ألفريدو ستروييسنر) الذي حكم البلاد ٣٤ عاماً. وفي عام ٢٠٠٤م وقع حريق في العاصمة أدى إلى مقتل ٣٠٠ شخص.

الأرض:

تغلب المناطق السهلية على معظم أراضي البلاد، وتتكاثف في المناطق الشمالية الشرقية والوسطى والجنوبية، ويتخللها بعض المرتفعات، وهي امتداد هضبة البرازيل، ويتراوح ارتفاع تلك المناطق عن مستوى البحر بين صفر و ٩٠٠ متر. وفي الشمال الغربي توجد مناطق مرتفعة هي امتداد لمرتفعات بوليفيا، ويقع فيها إقليم شاكو. وفي البلاد يوجد بعض الأنهار، أهمها (باراجواي) الذي يخترق وسط البلاد آتياً من هضبة البرازيل متجهاً نحو الجنوب حتى يلتقي نهر (بلكومايو) بالقرب من العاصمة، ثم يتجهان معاً نحو الجنوب، ويفصلان حدود البلاد عن حدود الأرجنتين، ثم نهر (برانة)، ويجري في المناطق الشرقية والجنوبية من البلاد؛ إذ يفصلها عن البرازيل والأرجنتين في نقطة حدود بين البلاد والأرجنتين، ويكونان نهراً واحداً يتجه ناحية الجنوب في أراضي الدولة الأخيرة، يعرف بنهر (برانة).

ومناخ الباراجواي بصفة عامة حار صيفاً ودافئ شتاءً بسبب كثافة الأمطار الموسمية، إلا أنه في المناطق الشمالية يميل إلى الاعتدال صيفاً بسبب ارتفاع الأرض، وتكثر المراعي في شتى مناطق البلاد، وتكثر أيضاً الغابات.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٦,٢ مليون نسمة وينحدرون من قبائل (الهنود الحمر) ومن بعض الزنوج ثم بقايا الاستعمار الإسباني، وكثير منهم ملونون، ويوجد فيها مهاجرون من جنسيات أخرى. ويتكلم السكان اللغة الإسبانية الرسمية، وهناك لغات محلية أهمها (الجورانية)، وهي لغة السكان الأوائل (الهنود). ويدين نحو ٨٥٪ من مجموع السكان بالمسيحية، وخصوصاً مذهب الكاثوليك. ونسبة التعليم في البلاد جيدة، وخصوصاً في الأقاليم الآهلة بالسكان والمدن، ويُهتَم بالتعليم الابتدائي والمتوسط. ويعمل معظم السكان في الزراعة وتربية المواشي.

الاقتصاد:

يؤدي الإنتاجُ الزراعي وتربية المواشي ثم تصدير الأخشاب الدور الرئيس في الاقتصاد؛ إذ تعد البلاد مصدراً رئيساً للقطن وفول الصويا والسكر والتبغ والأرز والفواكه واللحوم والجلود والصوف والأخشاب، وتتعامل في ذلك مع دول الأمريكتين وأوروبا على وجه الخصوص، ثم هناك صناعات وطنية تتمثل في إنتاج الأقمشة وتعليب الزيوت والتعدين وتكرير السكر. وهي دولة رئيسة في تصدير الطاقة الكهربائية.

والتجارة تعد حرة. وعلى العموم فهي ذات

اقتصاد جيد، إلا أن الحروبَ الأهلية والانقلابات العسكرية الكثيرة وعدم وجود موانئ بحرية - حيث تستخدم موانئ البرازيل - عواملُ رجعت بالاقتصاد خطوات كبيرة إلى الوراء، ولولا ذلك لأصبحت في مصافِّ الدول المجاورة التي تعد الباراجواي أقلها تقدماً على حين كانت أسبقها تقدماً في الماضي. والبلاد آخذة في الاستقرار تقريباً.

المواصلات:

يوجد خط حديد يربط العاصمة بالأقاليم الجنوبية في طريقه إلى الأرجنتين، ثم هناك خطوط برية معبدة تصل أهم المدن بعضها ببعض، لكنها لا تؤدي الغرض المطلوب بسبب عدم تعميمها، وهي تصلها ببعض الدول المجاورة أيضاً.

وفي العاصمة مطار دولي كبير يربطها بالعالم، وعلى مستوى المواصلات النهرية فإنها حسنة، خصوصاً في الملاحة النهرية بينها وبين كل من البرازيل والأرجنتين وبوليفيا أيضاً. وفي المدن تقدم طيب في المواصلات والطرق والعمران، ولكنه يقل كلما اتجهنا إلى المناطق النائية.

الجيش:

تستخدم الباراجواي قوات حسنة العدد؛ إذ يبلغ جيشها نحو عشرين ألف جندي في مختلف الأسلحة، البرية والجوية والبحرية، وهو مجهز تجهيزاً جيداً ومدرب تدريباً كبيراً لما واجهته من حروب دول، وحروب عصابات، وانقلابات عسكرية. والخدمة العسكرية إجبارية.

أهم المدن:

(أسنسيون): العاصمة، يقطنها نحو ٦٠٠ ألف نسمة، وهي مركز حيوي مهم.

ثم تأتي المدن الرئيسة في الأقاليم مثل (فلاريكا) أهم مدن المقاطعات الجنوبية، و(كنسبسيون) أهم مدن المقاطعات الوسطى. و(كاريرا) في الشمال، و(ماريسكال) و(بدر).

باكستان

جمهورية باكستان الإسلامية:

الموقع:

في جنوب غرب آسيا، وتنحصر بين كل من إيران والخليج العربي (خليج عمان) غرباً، وأفغانستان شمالاً، والصين وكشمير شرقاً، والهند جنوباً، في مساحة من الأرض قدرها ٧٩٦,٠٩٦كم².

العملة: روبية باكستانية.

النظام السياسي:

دولة ذات سيادة مستقلة، وتنتهج النظام الجمهوري البرلماني. وتتكون البلاد من أربعة أقاليم رئيسة تكوّن دولة الباكستان المتحدة الفيدرالية، وتحكم تلك الأقاليم من قِبل حاكم فيدرالي إضافة إلى حاكم العاصمة. والباكستان تتمتع بعلاقات مع جميع الدول الكبرى، ولها علاقات خاصة بالصين،

وتنحو إلى عدم الانحياز مع المجموعة الدولية، إلا أن لها علاقات قوية بالعالم العربي والإسلامي بحكم الانتماء الديني. والدولة عضو في هيئة الأمم المتحدة ودول عدم الانحياز ومؤتمر العالم الإسلامي، والكومنويلث وبعض المنظمات الدولية الأخرى، وكانت عضواً في المعاهدة المركزية التي تضمها مع كلٍّ من تركيا وإيران، ثم أُلغي ذلك الحلف الذي لم يكن ذا جدوى في وجوده. ويُسمح في الباكستان بوجود الأحزاب، خصوصاً الأحزاب ذات الاتجاهات الإسلامية أو اليمينية، وقد حُظر وجود الحزب الشيوعي وحزب «رابطة عوامي» سنة ١٩٧٧م. ولعل أهم أحزابها الموجودة هو الحزب الوطني الباكستاني، وحزب الشعب ذو الاتجاه الاشتراكي، وحزب «رابطة إسلامي».

التاريخ:

للباكستان تاريخ عريق في الحضارة الإسلامية؛ إذ عرفت الإسلام بعد فتحها على يد القائد العربي (محمد بن القاسم الثقفي) في عهد (الوليد بن عبدالملك) الخليفة الأموي، وكانت من قبل ممالك وثنية عدة أهمها مملكة السند، ومنذ فتحها حتى نهاية الدولة الأموية وهي ولاية أموية. وفي العهد العباسي أصبحت تلك الأرض تحكم من قبل قوى من القبائل الوطنية في شكل دويلات قبلية، وكثيراً ما انضمت إلى أفغانستان والدول الإسلامية القوية والمجاورة في شكل إخضاع مسلح أو اتحاد، ثم ما لبثت البلاد حتى عُرفت مع الهند ببلاد الهند، التي خضعت جميعها للاستعمار البريطاني في أوائل القرن التاسع عشر وعلى مراحل. وفي سنة ١٩٤٧م استقلت الهند عن التاج البريطاني فانفصلت عنها باكستان وبنجلاديش مكوِّنة دولة إسلامية مستقلة بالنظر إلى أن غالبية السكان في تلك الأرض مسلمون، وكرهوا السيطرة الهندوكية، وقد ساعد حزب التحالف المسلم الهندي على فكرة استقلال الباكستان، وقد كانت لزعيمه (محمد علي جناح) اليد الطُّولَى في مطالبة الإنجليز بالاستقلال؛ فأصبح المؤسسَ الأول ورئيس دولة باكستان بقسميها الغربي والشرقي، وكان بينهما آلاف الكيلومترات من أراضي الهند. وفي أواخر عام ١٩٤٨م قامت حرب بين الباكستان والهند على مقاطعتي جامو وكشمير اللتين رفضت الهند ضمهما للباكستان على الرغم من أكثرية السكان المسلمين فيهما، والذين طالبوا بالانضمام إلى الدولة الإسلامية، ولا تزال هاتان المقاطعتان مصدر توتر بين الدولتين. وسنة ١٩٥٦م اتخذت الباكستان النظام الجمهوري في شخص رئيس الدولة السابق (إسكندر ميرزا) الذي أصبح أول رئيس جمهوري. وفي سنة ١٩٧١م قامت حرب شديدة بين الباكستان والهند بسبب البنجال (باكستان الشرقية)؛ فاستطاعت الهند هزيمة الباكستان وفصل البنجال عنها، والتي أصبحت فيما بعد جمهورية بنجلاديش (البنجال الحرة). وقد شهدت البلاد بعد استقلالها سنة ١٩٥٦م انقلابات وحروباً أهلية وتوترات داخلية عدة بسبب تصارع الدول الكبرى، وهو تصارع خفي لا يدرك على السطح السياسي، وغالباً ما تستخدمه تلك الدول الكبرى لتنفيذ رغباتها في كثير من دول العالم الأخرى.

وفي عام ١٩٨٨م قُتل الجنرال ضياء الحق رئيس باكستان في حادث طائرة ومعه كبار قادة الجيش والطيران والسفير الأمريكي. وفي عام ١٩٨٩م قتل ٣٠٠ شخص في تصادم قطارين في جنوبي البلاد. وفي أيلول/سبتمبر عام ١٩٩٢م وقعت فيضانات شديدة أدت إلى مقتل قرابة ١٠٠٠ شخص، وتشرّد آلاف آخرون. وفي عام ٢٠٠٥م قُتل ٧٨ ألف شخص من جرّاء زلزال عنيف ضرب باكستان وأفغانستان والهند. وفي عام ٢٠٠٨م وقع زلزال في بلوشتان أدى إلى مقتل ٣٠٠ شخص.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١٦٥ مليون نسمة، ونسبة المسلمين ٩٧٪ من المجموع العام، وينحدر السكان من قبائل كبيرة وكثيرة، ويتكلمون لغات محلية أهمها لغة البنجاب، ولغة السند والبوشت. ثم هناك أقليات تتكلم الفارسية والعربية. أما اللغة الرسمية للدولة فهي (الأردية)، إضافة إلى انتشار الإنجليزية. ويعمل السكان بالزراعة التي تؤدي الدور الرئيس في الاقتصاد، ثم التجارة والمهن الحكومية التي تتمثل في مصانع القطاع العام وموظفي الدولة. وقد هاجر قسم كبير من الباكستانيين إلى الشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا، وهؤلاء يجلبون إلى البلد أموالاً طائلة. وكذلك فإن قسماً من السكان يعمل في الرعي وتربية الماشية.

وأما بالنسبة للتعليم فهو على نطاق عام متوسط النسبة، إلا أن البلاد سائرة إلى التقدم الحثيث، ولعل الموانع التي تسبب هبوط التعليم هي وجود أقاليم متفاوتة في اللغة. وتوجد في البلاد ١٢جامعة حكومية من ضمنها جامعات إسلامية عريقة، وجامعات أهلية وشبه حكومية أخرى.

الاقتصاد:

تعتمد البلاد بشكل كبير في اقتصادها على الزراعة، وتشتهر بزراعة الأرز والقطن وتصديرهما؛ إذ تعد من الدول المصدرة لهذين النوعين. ثم يأتي السكر والقمح والذرة والشعير، وهناك صناعات بترولية ومعدنية وصناعات الأقمشة، والحرير الطبيعي. وتنتج الدولة الغاز الطبيعي والفحم والبترول بكميات طيبة.

ويساعد الإنتاج الحيواني في دفع عجلة الاقتصاد، ثم تأتي مجالات التجارة والسياحة. ولقد خضعت الباكستان للنظام الاشتراكي؛ إذ أَمَّمَ (ذو الفقار بوتو) جميع الصناعات وشركات التأمين والمصارف والمدارس الأهلية الكبرى، وجعلها قطاعاً عامّاً، إلا أنه قد لوحظت العودة إلى النظام الحر في عهد خَلَفه، ولكن بصورة تدريجية.

المواصلات:

تربط الخطوطُ البرية بنوعيها (سكك الحديد والمعبدة) أنحاءَ البلاد بشكل جيد، كما تربطها خطوط مماثلة بكل من إيران والهند. وعلى الرغم من وجود المناطق الجبلية الوعرة التي تفصلها عن أفغانستان، إلا أنه يوجد خط بري يربط البلدين بعضهما ببعض، ويعبر ممرّ خيبر الإستراتيجي المهم. كما ترتبط الباكستان بالعالم عن طريق البحر؛ إذ يوجد ميناء كراتشي على بحر العرب، ويعد من الموانئ المهمة في العالم، وتوجد فيها شركة خطوط جوية عالمية تربط المدن الرئيسة

بعضها ببعض، وتربط البلاد بالعالم الخارجي، وتعد من أشهر شركات الطيران في العالم أجمع ومن أهمها.

الجيش:

الباكستان من أقوى دول العالم الثالث عسكريّاً، ويبلغ عدد جيشها بمختلف أنواعه (البرية والجوية والبحرية) ١٤٠ ألف جندي نظامي، إضافة إلى عدد كبير من الاحتياط. ونظام الخدمة العسكرية إجباري. وباكستان دولة نووية مصنِّعة للسلاح النووي. وقد خاضت الباكستان حروباً عدة مع جارتها الهند التي تعد منافساً قويّاً وعدوّاً تقليديّاً.

الأرض:

ينقسم سطح باكستان إلى قسمين رئيسين هما: السهول والمرتفعات. أما السهول فتشغل الجزأين الأوسط والجنوبي من البلاد، وتشكل نحو ثلث المساحة، ويجري فيها نهر (السند) المعروف بـ(أندس) وروافده التي تنبع في المرتفعات الشرقية وتنحدر ناحية الغرب؛ إذ تصب في بحر العرب، وتكثر المزروعات في تلك السهول بسبب وجود الأنهار ووفرة المياه. ثم هناك سهل ساحلي ضيق يمتد بامتداد سواحل بحر العرب، ويجري فيه بعض الأنهار التي تنبع في المرتفعات الشمالية الغربية للبلاد ولكنها قصيرة المدى. وأما بالنسبة إلى المرتفعات التي تشكل ثلثي مساحة البلاد، فإنها تشمل المناطق الغربية والشمالية والشرقية، ففي الغرب توجد مرتفعات بلوخستان ومكران، ويصل ارتفاعها إلى ٣٦٠٠ متر عن سطح البحر. وفي الشمال الأوسط تقع جبال أكثر ارتفاعاً تعرف بسلسلة جبال (سليمان). أما في الشمال الشرقي فتوجد جبال شاهقة الارتفاع وتعد أعظم مرتفعات العالم، وهي امتداد لهضبة التبت، ولكنها تعرف في تلك المنطقة بجبال (هندوكش) حيث الحدود بين كل من أفغانستان وباكستان والصين. وفي الجزء الشرقي من باكستان تقع سلاسل جبلية شاهقة الارتفاع وصعبة المسالك، وهي امتداد لجبال كشمير التي هي امتداد لجبال التبت أيضاً، ويبلغ ارتفاع بعض قممها ٧٠٠٠ متر عن سطح البحر.

المناخ:

وعلى العموم فإن مناخها حار صيفاً ومعتدل في بعض المناطق الجبلية ودافئ شتاء؛ بسبب ارتفاع المناطق الجبلية في الشمال والشمال الشرقي التي تحجز رياح سيبيريا الباردة، إلا أن الثلوج تتراكم في بعض المرتفعات. والأمطار بوجه عام قليلة في المناطق الشمالية الغربية ومتوسطة في المناطق الأخرى، وهي موسمية شتائية.

وسائل الإعلام:

هي، بموجب الدستور، حرة غير مقيدة، ولاسيما الصحافة، ولكن تلك الصحافة تخضع أحياناً للرقابة التي تفرضها الحكومة المركزية. وتمتلك الحكومة محطات عدة للإذاعة والتلفزيون، كما أن بعضها يعود إلى الصحف والمجلات الحزبية. وأهم الصحف في باكستان: (الديلي جونغ، والديلي نيوز، والحرية، والحياة)، وكلها ناطقة بالأردية. وهناك صحف إسلامية.

المدن:

نظراً للعدد الكبير للسكان فقد أُوجدت المدن

الكبرى سواء القديمة أو الحديثة، ولعل أهم المدن كراتشي (كراجي)، وتعرف تاريخيّاً بالديبل، وهي مدينة كبرى، سكانها ١٢ مليون نسمة، وكانت العاصمةَ السابقة للدولة، وهي ميناء حيوي مهم ومركز تجاري عظيم أسست جامعتها سنة ١٩٥٢م.

(لاهور): ذات حضارة إسلامية مشهورة وتاريخ عريق، وتوجد فيها جامعة لاهور الإسلامية المشهورة، وهذه المدينة هي عاصمة إقليم البنجاب، ويبلغ عدد سكانها ٦,٦مليون نسمة، ويمخَر وسطها نهر راقٍ، وهي مركز حيوي عظيم، وتوجد فيها معالم تاريخية مشهورة.

(إسلام آباد) أو (مدينة الإسلام): العاصمة المركزية للدولة، ويبلغ سكانها نحو مليوني نسمة.

ومن المدن الرئيسة الكبرى: راولبندي، والملتان، وسيالكوت، وحيدر آباد، وكوتا، وفيصل آباد، ثم (بشاور) التي يقع بالقرب منها ممر خيبر المهم للإستراتيجيات التجارية والعسكرية.

بتسوانا

جمهورية بتسوانا، (بوتسوانا):

الموقع:

تقع في المناطق الوسطى الجنوبية من قارة أفريقيا، وتعد دولة داخلية ليس لها منفذ بحري إلا عن طريق جنوب أفريقيا.

وتشغل مساحة من الأرض قدرها ٥٨٢,٣٥٦كم٢، وتنحصر بين كل من (ناميبيا) شمالاً وغرباً، و(جنوب أفريقيا) جنوباً، و(زيمبابوي) شرقاً. وهناك نقطة التقاء حدود بينها وبين زامبيا في أقصى الشمال الشرقي.

العملة: بولا.

النظام السياسي:

هناك سلطتان تشريعية وتنفيذية. أما التشريعية فيتولاها مجلس الجمعية الوطنية الذي يُنتخب عن طريق الاقتراع، ومدة ولاية أعضائه خمس سنوات. وأما التنفيذية فيتولاها رئيس الجمهورية الذي يُعيَّن بانتخاب أعضاء الجمعية الوطنية، وهو الذي يُعيِّن بدوره الوزراءَ. وهناك تسع ولايات أو مقاطعات تحكَم من قِبل مجالس تشرف عليها الحكومة المركزية. ويسمح بوجود الأحزاب من الاتجاهات السياسية كافة. والدولة عضو في هيئة الأمم، والاتحاد الأفريقي، والكومنويلث وبعض المنظمات الدولية، خصوصاً ذات الصبغة التجارية.

الأرض:

مرتفع جبلي وهضاب يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٤٠٠ و ١٨٠٠ متر، تجري فيها بعض الأنهار خصوصاً في حوض (أوكوفنجو) الذي يقع في المناطق الشمالية، وتقع فيه بحيرة (نجامي) التي يصب فيها نهر (كوفانجو)، وفي

الجنوب تقع هضبة صحراء (كلاهاري) التي تعد من الصحاري المشهورة في قارة أفريقيا. ويوجد بعض الأنهار في أرض البلاد.

المناخ:

في المناطق الجنوبية الغربية يكون المناخ شبه صحراوي، ولكنه أكثر اعتدالاً في الصيف وأقل برودة في الشتاء. أما في المناطق الأخرى فيكون الجو معتدلاً بوجه عام. وهناك مناطق في الوسط قارسة البرودة شتاء. أما الأمطار فغزيرة في المناطق الشمالية ،خصوصاً وقت الشتاء، ومعتدلة في الفصول الأخرى. وفي المناطق الجنوبية أقل من سابقتها.

السكان:

يقطن البلاد نحو مليوني نسمة من الزنوج الذين ينقسمون إلى قبائل عدة أهمها بامانجواتو، وفيهم جزء من الأوروبيين بقايا الاستعمار أو أولئك الذين يعملون في الشركات والخبرات الأخرى. ويتكلم السكان اللغة (السوانية) والإنجليزية وبعض اللهجات المحلية الأخرى. أما الديانات فهي الوثنية التي يعتنقها العدد الأكبر، ثم المسيحية (البروتستانت) التي أتى بها الإنجليز في أثناء احتلالهم للبلاد، ويعمل نحو ٨٠٪ من السكان في تربية المواشي والزراعة، أما الـ ٢٠٪ الأخرى فتعمل في مجالات التجارة والقطاعين الخاص والعام، إضافة إلى أعمال الدولة.

الاقتصاد:

هي من الدول النامية في ذلك المجال، على الرغم من وجود معادن مستخرجة من باطن الأرض مثل الألماس وهي غنية به، إضافة إلى النيكل ومعدن الكروم والفحم الحجري وخام الحديد والنحاس، ثم تأتي المزروعات والمنتوجات المحلية الحيوانية وصناعة تعليب اللحوم والتعدين والمشروبات. ويبدو أن استغلال تلك المنتوجات وتسويقها ضعيف، وسياسة الدولة في تلك النواحي هي الأخرى ضعيفة، إضافة إلى استثمارات أجنبية طيبة ومساعدات خارجية وثروة حيوانية وزراعية جيدة، مقابل عدد قليل من السكان. ويظن أن البلاد ستشهد انطلاقة اقتصادية حسنة.

المواصلات:

يوجد تحضر في المدن، وكذلك الطرق والشوارع فيها بصورة حسنة. أما الأرياف والمناطق النائية فتعد متخلِّفة بصورة أوسع. وأما من حيث الطرق البرية فهناك خط بري رئيس يصل شمالي البلاد بجنوبيها، كما يربطها خط بري في كل من زامبيا وجنوب أفريقيا، وخط حديد يعبر المناطق الشرقية منها ويصل زيمبابوي بجنوب أفريقيا، ويربط عدداً من المدن والقرى بعضها ببعض، ويعد هذا الخط الحديد ملكاً لزيمبابوي. ويوجد في العاصمة مطار دولي. وهناك اتصال نهري يستخدم في الملاحة الداخلية.

التاريخ:

كانت بتسوانا تُحكم من قِبل إمارات وممالك وطنية على طريقة النظام القبلي، وكان أهم وأكثر سكانها ينتمون إلى قبيلة (تسوانا).

وفي سنة ١٨٨٥م خضعت للحكم الاستعماري البريطاني فأطلقوا عليها اسم مستعمرة (بتشوانا لاند)، وفي سنة ١٩٦٦م نالت الاستقلال وعُرفت

باسم (بتشوانا)، ثم تحولت إلى بتسوانا أخيراً، وكان أول رئيس للجمهورية بُعَيْدَ الاستقلال السيد (سيرتز كاما).

الجيش:

توجد في البلاد قوة نظامية ولكنها رمزية تسمى قوة الدفاع، لا يتعدى قوامها ٤ آلاف رجل، وتسعى إلى إنشاء وحدة طيران. أما البحرية فليس هناك نية لوجودها لعدم وجود موانئ ساحلية بحرية.

المدن:

كابرينوس (فرنسيستاون): عدد سكانها نحو ١٥٠ ألف نسمة، وتقع في الشمال الشرقي، ويمر بها خط حديد زيمبابوي - جنوب أفريقيا - وتعد مركزاً حيويّاً مهمّاً للبلاد، وهي أكثر المدن عمراناً، وكانت العاصمة السابقة.

(غابورن): العاصمة الجديدة، وسكانها ٣٠٠ ألف نسمة.

(لوباتسي): تشتهر بمناجم الحديد ومعدن الكروم.

(سيراوي): توجد فيها مناجم الفحم، وتعد مركزاً صناعيّاً.

البحرين

مملكة البحرين:

الموقع:

ضمن المجموعة الآسيوية، قُبالة السواحل الشرقية للسعودية، وليس لها منفذ بري إلا عن طريق جسر يربطها بالسعودية أُنشئ سنة ١٩٨٦م، وتشترك مياهها الإقليمية مع كل من: السعودية وقطر وإيران والمياه الدولية.

والبحرين جزر صغيرة عددها ٣٣ وكبراها جزيرتا البحرين والمحرق، ومساحة البلاد نحو ٦٢٠كم^2.

العملة: الدينار البحريني.

النظام السياسي:

مملكة عربية إسلامية مستقلة وراثية، والملك هو المسؤول عن تعيينات رئيس الوزراء والوزراء والمحافظين، وهي عضو في مجلس التعاون الخليجي، وكذلك عضو في جامعة الدول العربية ومؤتمر العالم الإسلامي وهيئة الأمم المتحدة، وكثير من المؤسسات الإسلامية الاقتصادية.

كما يوجد فيها مجلس وطني يُنتخب أعضاؤه بواسطة الاقتراع العام، ولا يسمح بوجود الأحزاب.

الأرض:

يعد سطح جزر البحرين سهولاً منبسطة يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ١٠ و٢١٠ أمتار، وقلّما توجد تلال ومرتفعات.

المناخ:

شديد الحرارة صيفاً، ودافئ شتاء مع ميل للبرودة، والأمطار موسمية تهطل في فصلي الشتاء والربيع.

السكان:

يبلغ عدد سكان البلاد نحو ٧٣٠ ألف نسمة عام ٢٠١٠م، ونسبة الأجانب ٣٠٪ من مجموع السكان. وفيها جنسيات كثيرة أكثرها باكستانيون وإيرانيون وهنود وإنجليز وأمريكان وأحباش. أما بالنسبة للباكستانيين والإيرانيين والهنود فلهم جذور قديمة في البحرين.

ويعمل الشعب في التجارة والقطاعين الخاص والعام، كما أن البلاد ضعيفة في الزراعة. والشعب مشهور بصيد اللؤلؤ والغوص والاتجار به بين البلاد المجاورة منذ زمن بعيد. ونسبة التعليم في البحرين عالية بالمقارنة بالعالم العربي.

الاقتصاد:

يعتمد الاقتصاد فيها على إنتاج البترول والغاز الطبيعي الموجودين في أراضيها بكميات جيدة، ثم تليه التجارة التي تعد العمل الفعلي لكثير من قاطني البحرين؛ حيث تعد سوقاً تجارية دولية، وقد سبقت كثيراً من الدول المجاورة في تلك الصَّنْعة. وتسهم السياحة والمصنوعات الوطنية إسهاماً حسناً في إنعاش اقتصاد البلاد.

كما يوجد في البحرين مصنع الألمنيوم الذي يعد أكبر مصنع في نوعه في العالم العربي. وهي على نطاق الزراعة والرعي ضعيفة، إلا على مستويات صغيرة. والبلاد غنية بالثروة السمكية. وتسهم المصارف الدولية الموجودة في البلاد إسهاماً جيداً في ارتفاع مستوى دخل الفرد.

المواصلات:

تعد البحرين مركزاً مهمّاً للطيران بين شرقي آسيا وأوروبا والشرق الأوسط؛ وذلك لوجود مطار دولي حديث بها، كما تعد مركزاً للاتصالات البحرية التجارية العالمية؛ لوجود ميناء المنامة. وفيها محطة دولية للاتصالات غير السلكية والتليفونية ومحطة الأقمار الصناعية. أما المواصلات البرية الداخلية فتعد جيدة، خصوصاً في جزيرتي المنامة والمحرق، وهناك اتصالات بحرية بين الجزر بعضها ببعض. ويوجد الجسر البري الذي يربطها بالسعودية. وعلى نطاق العمران داخل المدن فإنه جيد، خصوصاً في المناطق الحضارية، مع فقر في الأحياء الشعبية.

التاريخ:

للبحرين تاريخ عريق، وقد اكتُشفت فيها آثار قديمة ومهمة تشبه آثار حضارات الرافدين والهند في عصور ما قبل التاريخ الميلادي. ومن المعتقد أن البحرين قد خضعت لدول الرافدين أو للهند في تلك الأزمنة، أو أنها كانت مركزاً تجاريّاً لهما.

وكانت البحرين تعرف سابقاً بـ (دلمون)، وقد افتتحت للمسلمين في عهد عمر بن الخطاب، ودخل أهلها الإسلام منذ ذلك العهد إلى اليوم، ثم أصبحت جزءاً من الدولتين الأموية والعباسية، وكانت تتبع (هجر) في الولاية، ثم خضعت للدول والقبائل التي استقلت بهجر والأحساء إبان الحكم العباسي، كالقرامطة مثلاً.

كما خضعت البحرين لهولاكو المغولي. وفي سنة ١٥٢١م احتلت من قبل البرتغاليين الذين طردهم منها الفرس سنة ١٦٠٢م ثم أصبحت ولاية فارسية حتى طردهم منها العمانيون، وما لبث

الإيرانيون أن عادوا إليها في عهد نادر شاه حتى سنة ١٧٨٣م حيث قام العرب بطرد الفرس منها، وذلك برئاسة آل خليفة. وفي سنة ١٨٦١م خضعت البحرين للحماية البريطانية حتى سنة ١٩٧١م؛ إذ نالت الاستقلال واتخذت النظام الأميري. ويعتقد أن سبب تسميتها بـ(البحرين) هو وجودها في المياه الساحلية لإقليم البحرين القديم والمعروف الآن بالأحساء. وفي يوم ٢ ذي الحجة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢/١/١٤م تم تغيير دستور البحرين إلى دولة ملكية دستورية.

الجيش:

نظراً لحداثة استقلالها وحيادها الدولي وقلة السكان بالمقارنة بالدول المجاورة، ولعوامل أخرى، فإنها دولة فقيرة في جيشها، وهناك قوة رمزية من أفراد الجيش والشرطة تعرف بقوة الدفاع. وتعد العسكرية اختيارية، وهناك تعاون بين البحرين وأمريكا في المجال العسكري يتمثل في تسهيلات لقطع البحرية الأمريكية والطيران. كما تشترك في قوات الردع التابعة لدول مجلس التعاون.

المدن:

(المنامة): عاصمة البلاد، وهي مدينة تاريخية قديمة يوجد بالقرب منها بعض الآثار القديمة، وهي ميناء بحري ومركز تجاري، ويبلغ عدد سكانها نحو ٥٥٠ ألف نسمة. توجد فيها جامعة الخليج العربي التي أسستها دول مجلس التعاون.

(المحرق): ثانية مدن البحرين أهمية، ويوجد فيها المطار الدولي، وتقع في جزيرة المحرق، ويربط بينها وبين المنامة الواقعة في جزيرة البحرين جسرٌ بري، ويبلغ عدد سكانها نحو ٨٠ ألف نسمة.

(عيسى): مدينة نموذجية أُنشئت سنة ١٩٦٩م، نسبة للشيخ عيسى آل خليفة، حاكم البلاد وقتها.

(عوالي، وسترة، والمالكية): مدن صغيرة وحيوية للنشاط التجاري. وهناك عدد من القرى المتفرقة في الجزر.

البرازيل

جمهورية البرازيل الاتحادية، أو الولايات المتحدة البرازيلية:

الموقع:

تقع في أمريكا الجنوبية، وتشغل حيزاً من الأرض قدره (٨,٥١٢,٠٠٠كم٢)؛ ما جعلها خامس دولة في العالم من حيث المساحة. وتنحصر البرازيل بين كل من المحيط الأطلسي شرقاً وجنوباً، وأروجواي وباراجواي والأرجنتين وبوليفيا وبيرو غرباً، وكولومبيا وفنزويلا وغيانا وسورينام وغيانا الفرنسية شمالاً، ويتبعها بعض الجزر في المحيط.

العملة: الريال.

النظام السياسي:

جمهوري اتحادي دستوري، وتتكون من ٤٢ ولاية ومقاطعة، لكل منها حكومتها الداخلية أو مجلس وطني داخلي، وترتبط مع بعضها في شكل اتحاد. ويسمح بوجود الأحزاب ذات الاتجاهات اليمينية،

وهناك حزب يساري كبير. وتنتمي البرازيل إلى عضوية هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الأمريكية الجنوبية وبعض التنظيمات الدولية الأخرى. وفي عام ١٩٨٥م عادت الحياة البرلمانية إلى البلاد بعد غياب دام ٢١ سنة من حكم العسكر، بانتخاب رئيس مدني للجمهورية هو (تنكريدو لينفيس) الذي وافاه الأجل في أثناء تنصيبه، فخَلَفه نائبه (خوسيه سارني).

الأرض:

تنقسم أرض البرازيل إلى قسمين رئيسين هما: السهول والمرتفعات. أما السهول فهي تمتد بامتداد السواحل البحرية، ولكنها تختلف بين المناطق من حيث الاتساع والانكماش. ففي السواحل الجنوبية تضيق تلك السهول بسبب اقتراب المرتفعات منها، وتتسع في المناطق الشرقية الساحلية؛ حيث يصب في سواحلها كثير من الأنهار التي أهمها نهرا (أمازون) و (أراجوايا) وروافدهما. وفي المناطق الشمالية من البلاد تتسع السهول، حيث تجري فيها أنهار (أمازون) و (ماديرا) و(ريونغرو)، والنهران الأولان ينبعان في مرتفعات بيرو وكولومبيا، أما الثالث فينبع في مرتفعات جيانا. وتكثر الروافد النهرية في تلك السهول بحيث يلتقي بعضها ببعض في مصب واحد قرب السواحل الشرقية، وتكثر الأدغال في تلك المناطق. ويتراوح ارتفاع سطح الأرض عن البحر بين صفر و٤٥٠ متراً.

وأما المرتفعات فهناك هضبة البرازيل التي تشغل نحو نصف مساحة البلاد، وهي تشمل المناطق الوسطى والجنوبية، وتتخذ منحدراً ناحية الشمال وبعض المناطق الضيقة في الاتجاهات الأخرى؛ إذ يوجد مرتفع جبلي يتكاثف في المناطق الجنوبية والشرقية والغربية من تلك الهضبة. وينبع في تلك المرتفعات كثير من الأنهار والروافد. ولعل أهمها أنهر (برانة) و (ساوفرنسيسكو) و(أراجوايا): أما النهر الأول فيصب في السواحل الجنوبية للبلاد، وأما الثاني فيتجه ناحية الأروجواي والأرجنتين. ويتراوح ارتفاع هضبة البرازيل عن سطح الأرض بين ٤٥٠ و١٨٠٠ متر. وتعد أراضي البرازيل بالغة الوعورة في مسالكها البرية بسبب كثافة الأنهار والغابات والأدغال ثم المناطق الجبلية.

المناخ:

يمر خط الاستواء عبر المناطق الشمالية القصوى للبلاد، ويمر المدار الجنوبي عبر المناطق الجنوبية لها؛ ما جعلها تخضع لمناخات متباينة بين الشمال والجنوب. ففي المناطق الشمالية مناخ استوائي ممطر طوال العام، دافئ شتاء وحار رطب صيفاً. أما مناخ المناطق الوسطى فحار صيفاً بارد شتاء، وأمطاره معتدلة. وفي المناطق الجنوبية حار صيفاً يعتدل في بعض المرتفعات، وشديد البرودة شتاء.

السكان:

يقطن البرازيل ١٩٥ مليون نسمة ينحدرون من أصول عرقية غير متجانسة؛ فالهنود الحمر هم السكان الأصليون، ولكنهم لا يشكلون نسبة كبيرة، يَليهم الزنوج الذين جِيْءَ بهم أيام الاستعمار البرتغالي، أما أكثر السكان أجناساً فهم بقايا

البرتغاليين الذين يشكلون النسبة الكبرى في عدد السكان. ثم هناك أجناس هاجرت إليها بشكل كبير من الألمان والإسبان والطليان واليابان، وفيها نحو خمسة ملايين من أصول عربية، ولاسيما السوريين واللبنانيين والمصريين.

ويتكلم الشعب اللغة البرتغالية؛ وتعد البرازيل أكبر بلد في العالم يتكلم سكانه تلك اللغة، وهي الرسمية، وهناك لغات محلية للهنود ولغات الأجناس المختلفة من المهاجرين. والديانة هي المسيحية، والقسم الأكبر من البروتستانت، وتوجد الديانة الإسلامية على نطاق ضيق. ويعمل الشعب في الزراعة بالدرجة الأولى ثم التجارة والصناعة وقطع الأخشاب والرعي؛ إذ إن البلاد من الدول الغنية فيما ذكر.

الاقتصاد:

على نطاق الزراعة تعد البلاد غنية جدّاً وفي المقدمة؛ وذلك في تصدير المزروعات ولاسيما البن؛ حيث تعد أكبر دولة منتجة ومصدرة له في العالم، ثم القطن وينتج بكميات هائلة. والسكر، حيث تعد ثالث دولة مصدرة له في العالم، وتنتج الفواكه والخضراوات والصويا والكاكاو والتبغ والذرة بكميات كبيرة، وتعد مصدراً لها، وقد ساعدت وفرة المياه وخصوبة الأرض والأيدي العاملة في قوة الإنتاج الزراعي.

كما أن البرازيل مشهورة بزراعة المطاط؛ إذ تعد بلداً مصدراً له، كما أن أرضها غنية جدّاً بالأخشاب والغابات الكثيفة خصوصاً المناطق الشمالية.

أما من حيث الصناعة فهي دولة تقنيّة وصلت إلى مصافّ الدول الصناعية وتعدت مرحلة النمو في الصناعة في جميع أنواعها، وهي تنتج المحركات والسيارات والسفن التجارية والحربية والأسلحة المتطورة والطائرات والآلات الدقيقة والعدسات والأجهزة الكهربائية والتوربينات الكهربائية الضخمة والمولدات وأجهزة التلفزيون والراديو، وكذلك تنتج الحاسبات الآلية، وتوجد فيها محطات ضخمة للطاقة الكهربائية المائية. وتشتهر البلاد بإنتاج خام الحديد على نطاق دولي، والفوسفات والمنجنيز والفحم الحجري والنحاس، وقد اكتُشف اليورانيوم بكميات تجارية مهمة، وتسعى الدولة لبناء مصانع نووية للأغراض السلمية.

كما أنها الدولة الأولى في قارة أمريكا الجنوبية في إنتاج الصلب. ويوجد البترول بكميات متوسطة، والتنقيب عن كميات تجارية منه جارٍ. وفي البرازيل صناعات الأدوية والمنسوجات والتعليب ومصانع الإنتاج الحيواني، وأجهزة الاتصالات. وهي أول دولة تنتج الوقود من الكحول.

وأما من حيث الرعي فهي بلد غني جدّاً في مراعيه وتربية المواشي، وتصدر اللحوم والجلود والصوف بكميات جيدة. وعلى العموم فالبرازيل بلد شاسع في مساحته وغني بخيراته وصناعاته، ويكاد يكون قد اكتفى ذاتيّاً في شتى المجالات الاقتصادية ولاسيما الإنتاج.

المواصلات والتقدم:

توجد شبكة من الطرق البرية ذات امتداد جيد يربط الأقاليم بعضها ببعض، ولاسيما الأقاليم الجنوبية من البلاد؛ إذ تعد الأقاليم الوسطى

والشمالية صعبة المسالك بسبب الأدغال والأنهار الكثيرة، ومع ذلك ترتبط الأقاليم الشمالية بعضها مع بعض؛ وبالتالي مع المناطق الجنوبية، بشبكة من الطرق البرية تعد متوسطة من حيث الكَمّ. والسكك الحديد تنتشر انتشاراً جيداً في الأقاليم الجنوبية والغربية والشرقية. كما أنها ترتبط بخطوط برية وحديد مع الدول المجاورة ولاسيما مع باراجواي وبوليفيا والأرجنتين وأروجواي. وتعد المواصلات النهرية الداخلية فعالة في تنقل الناس والتجارة الداخلية. وللبرازيل موانئ بحرية عالمية تستخدم للتجارة بين سواحل البلاد، وبينها وبين العالم الخارجي، كما أن المواصلات الجوية الداخلية عظيمة الانتشار والتوسع؛ إذ هناك شبكة من الخطوط الجوية تربط أنحاء البلاد بعضها ببعض، والمدن والأقاليم تكاد تكون متكاملة، إضافة إلى ارتباطها بالعالم عن طريق الجو أيضاً.

أما من حيث التقدم العمراني فإنه عظيم ومتطور وبشتى الإمكانات، خصوصاً في المدن، ويقل في الأرياف والقرى النائية.

وأما التعليم فإن نسبة الأمية قليلة إذا ما قورنت بعدد السكان، وهي ١٥٪، ويوجد فيها نحو ٦٤ جامعة عدا المعاهد العالمية المتخصصة التي يبلغ عددها نحو ٧٥٥ معهداً. والتعليم الابتدائي إجباري للأطفال بين ٦ و١٥ سنة.

الجيش:

يبلغ عدد أفراد الجيش النظامي نحو ٢٨٠ ألف جندي من مختلف الأسلحة البرية والبحرية والجوية، وهو مجهز تجهيزاً كبيراً، ويصنع بعض السلاح في الداخل، ولها القدرة على صنع السلاح الذري. كما أن الخدمة إجبارية في القوات المسلحة لمن هُمّ بين ١٨ و ٤٥ سنة، لمدة سنة واحدة. ويبلغ عدد أفراد الشرطة نحو ٢٥٠ ألف جندي.

التاريخ:

عُرفت البرازيل للأوروبيين في القرن السادس عشر؛ إذ اكتشف الإسبان المناطق الجنوبية والغربية، وخضعت المناطق الشمالية والشرقية للاكتشافات البرتغالية إذ توغلوا فيها في شكل حملات على مراحل، ثم قدر لهم طرد الإسبان والهولنديين والفرنسيين في القرن السابع عشر وأصبحوا ذوي نفوذ استعماري حتى سنة ١٨١٥م؛ إذ تمتعت البلاد بالاستقلال الجزئي. وفي سنة ١٨٢٢م أُعلنت البرازيل إمبراطورية مستقلة بقيادة الإمبراطور (دوم بيدرو)، ثم خاضت البرازيل حروباً مع الجيران كالأرجنتين وأروجواي وباراجواي، وكذلك شهدت حروباً أهلية.

وفي سنة ١٨٨٨م أعلن قرار إمبراطوري بتحرير العبيد ومنع الاتجار بهم. وفي سنة ١٨٨٩م حدث انقلاب عسكري أطاح بالإمبراطور (بيدرو) الثاني؛ فشهدت البلاد حروباً أهلية لمدة أربع سنوات، ثم نصب السيد (فونسيكا) رئيساً للجمهورية.

وقد شهدت البلاد في ظل الحكم الجمهوري خمسة انقلابات عسكرية، واضطرابات داخلية عنيفة. وفي سنة ٢٠١٠م قتل ٤٠٠ شخص في فيضانات ضربت ولاية (ريودي جانيرو).

المدن:

توجد فيها مئات المدن المهمة؛ وذلك نظراً لاتساع رقعة البلاد وكثرة السكان، كما أن المدن في البرازيل متقدمة حضاريّاً، ولعل أهمها (ساوباولو) مدينة البن الأولى في العالم، التي تقع على خط المدار الجنوبي بالقرب من السواحل الجنوبية للبلاد، وهي مركز حيوي عظيم للمواصلات الجوية الدولية والمواصلات البرية وسكك الحديد، وكذلك للثقافة والتجارة، وسكانها نحو ١١ مليون نسمة. أُسِّست هذه المدينة سنة ١٥٥٤م، وأسست جامعتها سنة ١٩٣٤م.

(ريودي جانيرو): ميناء بحري رئيس ومركز تجاري وثقافي كبير، وكانت العاصمة الاتحادية سابقاً، ويقطنها نحو ٨ ملايين نسمة. أسست المدينة في مطلع القرن الـ ١٦م، وأسست جامعتها سنة ١٩٢٠م.

(ريسيف): يقطنها نحو مليونين، وهي ميناء بحري وجوي مهم.

(بالورزونتي): مركز إقليمي في المرتفعات الوسطى الجنوبية، تشتهر باعتدال الجو، كما أنها مهمة من حيث التجارة والثقافة والتقدم، ويقطنها نحو مليونين.

(سلفادور) أو (باهيا): ميناء بحري في السواحل الجنوبية الوسطى، ولها شُهْرة تاريخية مهمة، وسكانها ١,٨ مليون نسمة.

(بورتو أليجري): ميناء رئيس وعاصمة إقليمية، سكانها ١,٨ مليون نسمة.

(فورتاليزا): ميناء في الشرق، وتعد من المدن المهمة في البلاد، وسكانها نحو ١,٥ مليون نسمة. كما أنها تعرف سابقاً بـ «سيرا».

(قرطبة): سكانها مليون نسمة، وهي مدينة داخلية ومركز حيوي لسكك الحديد والتجارة، كما تشتهر باعتدال جوّها صيفاً.

(بارا) أو (بالم): مدينة في أقصى الشمال الشرقي، وهي ميناء كبير لتصدير الخشب. كما أنها من المراكز الثقافية والعمرانية في مناطق سهول (السلفاس) التي يجري فيها كثير من الأنهار، وأهمها الأمازون، ويقطنها نحو مليون نسمة.

(مينوس): عاصمة أقاليم السلفاس، وتقع على ضفاف الأمازون، وسكانها نحو مليون نسمة.

(نيتروا): بالقرب من ريودي جانيرو، وهي ميناء كبير يقطنها نحو ٩٠٠ ألف نسمة.

(كوروميا): عاصمة الأقاليم الغربية، يعبرها خط حديد إلى بوليفيا.

(غوينيا): تقع في المناطق الوسطى، وتصلها خطوط برية وحديد وجوية بمدن السواحل الجنوبية، وهي من المدن ذات الجو المعتدل في البلاد.

(سانتوس): ميناء ساوباولو، وسكانها نحو ٩٠٠ ألف نسمة.

(برازيليا): اتُّخذت عام ١٩٥٨م العاصمةَ الاتحادية، وهي من المدن الحديثة البناء، كما أنها نموذجية في العمران، وتقع في المناطق الوسطى. تشتهر باعتدال الجو صيفاً، وسكانها ٢,٥ مليون نسمة.

البرتغال

جمهورية البرتغال:

الموقع:

تقع في غربي أوروبا وفي شبه جزيرة (آيبيريا)، وتنحصر بين إسبانيا التي تحدها من الشرق والشمال، والمحيط الأطلسي الذي يحدها من الغرب والجنوب، وتبلغ مساحتها نحو ٩٢,٠٩٠كم٢.

العملة: اليورو.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، والسلطة التشريعية بيد البرلمان، والتنفيذية بيد مجلس الوزراء. وتعد البرتغال عضواً في حلف الأطلسي العسكري، ومع هذا: فنظام الحكم فيها اشتراكي ذو اعتدال في موازين القوى الدولية. ويسمح بوجود الأحزاب السياسية من الاتجاهات والميول كافة. ويعد الحزب الشيوعي ذا نفوذ قوي ومنافساً خطيراً للحزب الأكبر في البلاد وهو الحزب الاشتراكي الذي ألّفه الدكتور (ماريو سواريش).

والبرتغال عضو في هيئة الأمم المتحدة وبعض المنظمات الدولية الأخرى والسوق الأوروبية المشتركة منذ مطلع عام ١٩٨٦م.

الأرض:

تغلب السهول المستوية على مساحة البلاد؛ إذ تشغل ما يقارب ٦٠٪ من المساحة العامة، ويتراوح ارتفاعها عن سطح الماء بين صفر و٤٥٠ متراً، ويتخللها بعض المرتفعات المتفرقة. وفي المناطق الشرقية توجد مرتفعات جبلية ترتفع بعض قممها إلى ٢٠٠٠ متر، وتعرف بجبال (سييرا دي أستراليا)، ويجري كثير من الأنهار في أراضي البرتغال التي تصب في مياهها الإقليمية؛ ففي المناطق الشمالية يجري نهر (دورو)، وفي المناطق الوسطى يجري نهرا طاجة ومنديفو، أما في المناطق الجنوبية فيجري نهر الوادي اليانع (غواديانه).

المناخ:

تخضع أرض البلاد لوَحْدة مناخية؛ إذ تعد خاضعة لمناخ حوض البحر المتوسط المعتدل صيفاً والبارد بوجه عام شتاءً، ويدفؤ في بعض المناطق الساحلية. والأمطار غزيرة الهطول في فصل الشتاء ومتوسطة في الفصول الأخرى.

السكان:

يبلغ عدد سكان البلاد ١٠,٧ ملايين نسمة، وفيهم نسبة قليلة من المهاجرين من المستعمرات. ويشبه سكان البلاد، إلى حد كبير، سكان حوض البحر المتوسط، خصوصاً الأتراك والعرب. أما اللغة فهي البرتغالية المشتقة من الإسبانية أصلاً، والديانة هي المسيحية، والغالبية الساحقة من الكاثوليك. ويعمل السكان في الزراعة وصيد السمك والتجارة والسياحة.

الاقتصاد:

تعتمد اعتماداً كبيراً على الزراعة والسياحة والاستثمارات والتجارة، وتنتج فائضاً كبيراً من

القمح والزيتون، وأنواع الفواكه والخضراوات. وإذا ما أتينا إلى ناحية المراعي وتربية المواشي فإننا نجدها بلداً مهمّاً ورئيساً في تربية الماشية، خصوصاً الأغنام؛ حيث تصدر الصوف إلى أنحاء العالم، وكذلك اللحوم. وتشتهر البلاد بتجارة الأسماك؛ إذ إن سواحلها البحرية غنية بها.

وهي على نطاق الصناعة بلد فقير إذا ما قيست ببلدان أوروبا، ولكن هناك صناعات منسوجية ومشروبات، وهناك المنتوجات الحيوانية وبناء السفن والمصنوعات التقنية الخفيفة. وتعتمد البرتغال على السياحة التي تشتهر بها من بين دول العالم السياحية، وتعد تلك الناحية مصدراً رئيساً للموارد الاقتصادية؛ إذ يؤمّها الآلاف من السياح سنويّاً، وفيها مصانع المواد البتروكيماوية ومصانع تكرير البترول.

المواصلات:

البلاد غنية بالمواصلات البرية التي تمتد بين المدن والأقاليم بشكل جيد من الخطوط الحديد والبرية المعبَّدة، كما أنها ترتبط بإسبانيا بخطوط حديد عددها أربعة، وخطوط برية جيدة أيضاً. وهناك الاتصال الجوي بين البرتغال وأنحاء العالم؛ إذ يوجد مطار العاصمة الدولي الذي يعد مرفقاً مهمّاً بين أوروبا وأفريقيا. وكذلك أمريكا والشرق الأوسط، وهناك شبكة من الخطوط الجوية الداخلية التي تربط أهم الأقاليم بعضها ببعض. وفي البرتغال اتصالات تليفونية وغير سلكية. أما العمران فيعد جيداً في المدن الرئيسة وضعيفاً في الأقاليم والقرى. وأما التقدم في البلاد فيعد متوسطاً إذا ما قورن بلدان أوروبا عموماً ولكنه جيد إذا قورن بالعالم الثالث.

التعليم:

تبلغ نسبة المتعلمين إلى المجموع العام للسكان ٨٠٪ ، وهي أقل نسبة في أوروبا الغربية، ويوجد فيها نحو ١١ جامعة متفرقة في المدن، كما أن التعليم الابتدائي إلزامي لمن هم دون الخامسة عشرة من العمر.

الجيش:

تعد البرتغال عضواً في حلف الناتو العسكري، كما توجد فيها قواعد أمريكية سواء تابعة لحلف الناتو أو للولايات المتحدة وحدها، خصوصاً تلك الموجودة في الجزر البرتغالية، مثل مستعمرة (الآزور). وتمتلك البلاد جيشاً نظاميّاً مجهزاً تجهيزاً جيداً، وقد خاضت وحدات منه حروباً شرسة في موزمبيق وأجزاء من المستعمرات السابقة في أفريقيا قبل الاستقلال. والخدمة العسكرية إلزامية ولمدة سنتين للشباب، ويبلغ عدد جيشها النظامي نحو خمسين ألف جندي من مختلف القوات، البرية والبحرية والجوية.

التاريخ:

عرفت البرتغال باسم (لوشتيانيا)، وكانت جزءاً من ممالك إسبانيا أو شبه جزيرة (آيبيريا)، وقد خضعت للحكم العربي الإسلامي، مثلها مثل إسبانيا، وذلك في العهد الأموي. وفي زمن العباسيين استقلت آيبيريا وكوّنت دولة عربية عرفت بالدولة الأموية الثانية والتي تمركزت في الأراضي الإسبانية تارة، وانضمت البرتغال لها

تارة، وتارة تستقل مكونة إمارات ودويلات ذات حكم قبلي أو إقليمي. وفي زمن هيمنة الكنيسة البابوية على شعوب أوروبا كانت البرتغال جزءاً من مملكة إسبانيا. وفي سنة ١٢٦٢م انقسمت الدولتان إلى مملكتين مستقلتين، في إثر ذلك قسمت الحدود بينهما. ومن سنة ١٥٨٠م إلى سنة ١٦٤٠م خضعت البرتغال للاستعمار الإسباني، وبعد التحرير تكونت إمبراطورية قوية في البرتغال أخذت في التوسع الاستعماري حتى احتلت أجزاء شاسعة من أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية؛ ففي آسيا احتلت الخليج العربي مدة من الزمن وحاولت احتلال الحرمين لكنها فشلت بسبب قوة الدولة العثمانية، كما استعمرت أجزاء من الهند وكذلك مكاو وتيمور.

أما في أفريقيا فقد هيمنت على موزمبيق وأنجولا وغينيا البرتغالية وغيرها حتى نالت الاستقلال بعد استعمار طويل. وأما في أمريكا الجنوبية فقد هيمنت على أكبر مساحة فيها وهي أراضي البرازيل، وبهذا نافست الدول الاستعمارية الأخرى كإسبانيا، وهولندا، وألمانيا، وبريطانيا، وفرنسا، وصارعت كثيراً هذه الدولَ في أماكن كثيرة من العالم، ولا تزال تهيمن على جزر (آزور) و(ماديرا). وفي سنة ١٩١٠م حدث انقلاب عسكري أطاح بالإمبراطور، تحولت بعده إلى جمهورية عاشت أحداثاً من الاضطرابات وعدم الاستقرار الداخلي. وفي سنة ١٩٢٦م قام العسكريون بانقلاب بزعامة المارشال (كارمونا) الذي بقي حتى سنة ١٩٥١م، وفي عهده استطاعت البرتغال أن تتخذ الحِيادَ وعدمَ الموالاة لأيٍّ من الدول الكبرى، خصوصاً في الحرب العالمية الثانية. ثم شهدت البرتغال أعمالاً سياسية مضطربة تتَّسم أحياناً بالثورات العسكرية والاضطرابات الشعبية. وفي سنة ١٩٧٥م أعطت جميع مستعمراتها في أفريقيا الاستقلالَ. وفي سنة ١٩٧٦م وضع الدستور الحالي لنظام الحكم الذي حقق هدوءاً سياسيّاً لها وأصبحت فيما بعد من الدول الديمقراطية متعددة الأحزاب.

أهم المدن:

العاصمة (لشبونة): وهي من مراكز الاتصالات الجوية الدولية المهمة في العالم، كما أنها مركز حيوي عظيم للتجارة والثقافة والفن. وتعد الميناء البحري الأول في البلاد، كما أنها تشتهر بالتطور العمراني العظيم.

أما سكانها فيبلغون نحو مليوني نسمة. وكانت لشبونة من مراكز الثقافة الإسلامية قديماً، دمرها زلزال وقع فيها عام ١٧٥٥م وأعيد بناؤها. وأُسست جامعتها سنة ١٢٩٠م.

(أوبورتو): سياحية ممتازة، تقع على نهر دورو بالقرب من مصبّه في المحيط، ويقطنها ٢٧٠ ألفاً. وقد أسست المدينة قبل الميلاد.

(كويمبرا): مركز حضاري في الأقاليم الوسطى، وسكانها ٥٠٠ ألف نسمة.

(لاغوس): ميناء في سواحل المحيط جنوبي البلاد.

ومن المدن المهمة الأخرى: ستوبال، أفييرو، براغة، باجة، الميدا، أيفورا، برانكو، وفارو.

برمودا

محمية برمودا البريطانية:

الموقع:

هي ١٥٠ جزيرة مرجانية صغيرة تقع في المحيط الأطلسي، على خط ٦٥ درجة غرباً بين خطي ٣٠ و ٣٥ عرضاً شمالاً، وتبعد عن سواحل الولايات المتحدة بنحو ٧٥٠ ميلاً، ومساحتها ٥٤كم٢ فقط.

العملة: دولار برمودي.

النظام السياسي:

لا تزال تحت الاستعمار والحماية البريطانية منذ سنة ١٨٦٤م، وفي سنة ١٩٦٧م نالت الحكم الذاتي داخليّاً على رأس حاكم عام تعينه ملكة بريطانيا ليتولى مسؤولية الدفاع والأمن الداخلي والشؤون الخارجية، والحاكم أيضاً هو الذي يعيّن رئيس مجلس الوزراء والوزراء، وهناك مجلس تشريعي يتولي التشريعات تحت هيمنة الحاكم العام. وفيها حزبان سياسيان فقط هما: حزب برمودا المتحد، وحزب العمل التقدمي الذي يكوّن المعارضة ويطالب بالاستقلال.

الأرض:

لصغر مساحة أراضي الجزر من الصعب تحديد مكونات أرضية مسطحة لها، ولكنها تمتاز بجمال الطبيعة والأرض الخلابة.

المناخ:

تمتاز الجزر بمناخ معتدل طوال العام وأمطار جيدة تهطل طوال العام بشكل شبه مستمر ، أما اعتدال الجو صيفاً فبسبب الأمطار المصحوبة بتيارات عالية، وأما دفء الجو شتاء فبسبب التيارات الشتائية الدافئة.

الاقتصاد:

تعتمد اعتماداً كبيراً في اقتصادها ومواردها على السياحة في المقام الأول؛ إذ تعد مركزاً للسياح الأجانب الآتين من أوروبا وأمريكا بسبب مركزها الإستراتيجي للمواصلات الجوية والبحرية الدولية، وكذلك لطبيعة أرضها الجميلة وحسن جوها المعتدل وانفتاحها للسوق السياحية ثم الاستثمارات التجارية، خصوصاً شركات السياحة والتجارة الأجنبية، وبخاصة البريطانية والأمريكية. وتؤدي الضرائب الجمركية دوراً بارزاً في نهضة الموارد المالية. وهناك صناعات محلية خفيفة.

التقدم:

أما من حيث التقدم العام فهي قُطْر متقدم في عمرانه، وحضارة سكانه وتعليمهم، ومواصلاته الداخلية. وهي تعد مركزاً دوليّاً في المواصلات العالمية بين الأمريكتين وأوروبا، خصوصاً الجو والبحر.

الجيش:

توجد فيها قوات بريطانية نظامية، وتعد ممرّاً ومقرّاً لحلف الأطلنطي العسكري؛ لوجود القواعد الحربية ومحطات التزود بالوقود.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٨٠ ألف نسمة، جُلُّهم من الزنوج ثم الإنجليز، وفيهم أعداد كبيرة من القطاع التجاري الأجنبي، ويعمل معظم السكان في التجارة والسياحة. ويؤُمُّها آلاف السياح الأجانب. أما اللغة فهي الإنجليزية. والديانة هي المسيحية، الكاثوليك والإنجيليكان.

التاريخ:

اكتُشفت للأوروبيين سنة ١٥٠٣م، وكانت معدومة السكان، وفي سنة ١٦٨٤م خضعت للاستعمار البريطاني المباشر بعد استيطانها من قبل مجموعة من المستثمرين. ومع الوجود البريطاني أُدخل إليها الزنوج مستعبَدين. وفي سنة ١٩٦٧م مُنحت الاستقلالَ الذاتي تحت الإشراف البريطاني الذي يمثله حاكم عام يعينه التاج الملكي ويشرف على سير الأمور الخارجية والأمن، ويعيِّن رئيس الوزراء. وقد شهدت تلك الجزر اضطرابات أهلية بزعامة الحزب اليساري (العمل التقدمي) تطالب باستقلال البلاد عن الإنجليز.

المدن:

أهم المدن العاصمة (هاملتون) التي يقطنها نحو ١٠ آلاف نسمة، ومدينة (سان جورج).

بروني

نيغارا بروني (دار السلام):

الموقع:

تقع ضمن مجموعة جزر الهند الشرقية وفي سواحل ولاية سرواك الماليزية، حيث تحدها من جميع الجهات، عدا الجهة الشمالية التي يحدها فيها بحر الصين الجنوبي، وهو على شكل حرف (U) واتجاهه إلى الجنوب. وتبلغ مساحتها نحو ٥٧٧٠كم٢.

العملة: دولار بروني.

النظام السياسي:

سلطنة بروني الإسلامية. عضو في هيئة الأمم المتحدة وبعض المنظمات الأخرى، وليس لها علاقات واسعة مع العالم حتى الآن، إلا أن لها علاقات وطيدة مع بريطانيا وبعض الدول الإسلامية وقليل غيرها. وفي بروني سُلالة سلطانية تحكمها منذ القرن الخامس عشر حتى الآن. وفيها يوجد حزب واحد هو حزب الحكومة، وهناك حزب الاستقلال الشعبي الذي كان يمارس نشاطه من الخارج وكان يطالب باستقلال البلاد عن الوجود البريطاني.

الأرض:

أرضها سهول منبسطة لا يتجاوز ارتفاعها عن سطح البحر ٢٠٠ متر، ويجري في أراضيها الغربية نهر (سيريا) الذي يصب في مياهها الإقليمية، وينبع من مرتفعات سرواك. وفي أقصى الجنوب الشرقي توجد تلال جبلية ومرتفعات غير عالية. وتغلب الغابات ذات الأخشاب على معظم أراضيها.

المناخ:

نظراً لقربها من خط الاستواء فقد خضعت

لمناخه الحار الممطر طوال العام.

السكان:

يقطنها نحو ٤٥٠ ألفاً من الملايو، وفيها جاليات صينية وإنجليزية؛ والأخيرة أتت إليها بسبب النفوذ الاستعماري. ويدين ٧٠٪ من التعداد العام للسكان بالإسلام؛ لذا فهي دولة إسلامية. أما الجزء الباقي فيعتنق البوذية وديانات وثنية أخرى. وأما اللغة فهي الملايو، تَليها الإنجليزية والصينية. ويعمل السكان في الصناعات والزراعة والحرف المهنية الأخرى. ويعد التعليم جيداً بوجه عام.

الاقتصاد:

تعتمد اعتماداً كبيراً في دخلها الاقتصادي علي إنتاج البترول والغاز الطبيعي اللذَيْنِ تشتهر بهما في تلك المنطقة وعلى مستوى تجاري جيد، ويوجد فيها احتياطي ضخم من البترول. وتوجد فيها مصانع محلية، كمركز إسالة الغاز الذي يعد أكبر مركز في نوعه في العالم، ومصانع الأخشاب المنتجة محليّاً، والورق والزجاج والمواد البتروكيماوية والسماد، ثم تؤدي التجارة ورسوم ضرائب الموانئ دوراً كبيراً في نمو الاقتصاد أيضاً، ثم المزروعات، وأرضها غنية جدّاً بإنتاج الأرز والمطاط وسائر المزروعات، كتلك التي تزرع في المناطق الحارة. لكن أصبح الاهتمام بالزراعة قليلاً بعد الاتجاه صوب التصنيع.

المواصلات:

تمتد الخطوط البرية بين المدن الرئيسة بشكل جيد، كما توجد موانئ بحرية للاستيراد والتصدير والتجارة والملاحة العالمية. وتتصل بالعالم عن طريق مطار العاصمة الدولي، إضافة إلى البحر والبر لولاية ساراواك الماليزية. أما بالنسبة للتقدم العمراني والحضاري في التقدير العام، فإنه جيد في تلك البلاد.

التاريخ:

عُدَّت سابقاً جزءاً من ولاية ساراواك الماليزية، وفي القرن الخامس عشر حُكمت من قِبل إحدى الأسر القبلية التي كونت سلطة سلطانية، وهي حتى الآن تحت الوصاية البريطانية منذ سنة ١٨٨٨م بشكل استعماري، مثلها مثل ساراواك، التي انضمت إلى ماليزيا بعد استقلال الأخيرة. وفي سنة ١٩٠٦م عُيِّن الحاكم السامي البريطاني حتى سنة ١٩٥٩م، ثم وُضع دستور محلي بمقتضاه وُضعت الإدارة بيد السلطان تحت الإشراف البريطاني الذي بقي مسيطراً على الأمن والدفاع والشؤون الخارجية، كما أن الدستور يجيز وجود الأحزاب التي من حقها التسابق على رئاسة الحكومة عن طريق الاقتراع العام. وفي سنة ١٩٦٢م فاز حزب الشعب البروني ذو الاتجاه اليساري بتشكيل الحكومة المكونة من رئيس الوزراء والوزراء برئاسة (الأزهري)، الذي قام بعد ذلك بقيادة ثورة ضد الوجود البريطاني بالتعاون مع زملائه الوزراء، بدعم من إندونيسيا، ثم قَمَعَ الجيشُ الإنجليزي تلك الثورة وأودع زعماءَها السجنَ، وكان هدف الثوار هو الاستقلال أو ضم البلاد إلى الاتحاد الماليزي التي كانت هي جزءاً منه. وفي سنة ١٩٦٣م تولى سلطان البلاد الحكم وأصبح الرجل التنفيذي والتشريعي في الوقت نفسه، بدعم من الوجود البريطاني. وفي سنة ١٩٧٥م أصدرت هيئة الأمم

المتحدة قراراً يلزم الإنجليز بالانسحاب وإعطاء البلاد الاستقلال الكامل وإطلاق سراح المسجونين السياسيين. وفي ٣١ ديسمبر ١٩٨٣م أُعلن استقلال البلاد واحتفاظ السلطان (مودا حسين) بمنصبه. وفي يوم وفاته بماليزيا في ٤ محرم سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م تم تعيين ابنه (حسن البلقية) مكانه. وفي عام ١٩٩٠م أعلن السلطان (حسن) النظامَ الملكي لطائفة الملايو ذات الغالبية.

المدن:

(بروني): سكانها نحو ١٥٠ ألفاً، وهي المركز الحيوي للمواصلات والعمران، وميناء بحري كبير وجوي دولي، وهي العاصمة. وعرفت أخيراً باسم دار السلام.

(سيريا): المدينة الإقليمية في المناطق الغربية، وسكانها نحو ٥٠ ألفاً. وهناك مدن مثل (توتونج) و(بليت).

بريطانيا

المملكة المتحدة البريطانية، الإمبراطورية البريطانية وشمال إيرلندا:

الموقع:

تقع الجزر البريطانية في بحر الشمال والمحيط الأطلسي، شمالي أوروبا، وحدودها الشرقية بحر الشمال، والشمالية المحيط الأطلنطي، والغربية البحر الإيرلندي وجمهورية إيرلندا، والحدود الجنوبية القنال الإنجليزي. وتتفرق بعض الجزر في تلك البحار. ويتبع بريطانيا الكثير من المستعمرات فيما وراء البحار. أما مساحة المملكة فتبلغ ٢٤٢,٤٩٥كم^2.

العملة: الجنيه الإسترليني.

النظام السياسي:

تنقسم بريطانيا إدارياً إلى أربع ولايات، تُحكم كل منها من قِبل حاكم إداري عام بدرجة أمير أو (سير)، وتنقسم تلك الولايات إلى عدد من المقاطعات والمناطق. وهذه الولايات هي: إنجلترا، ويلز، أسكتلندا، وإيرلندا الشمالية. ويعين الحاكم فيها بقرار من الملك بعد اقتراح من قبل رئيس مجلس الوزراء. ويعد النظام السياسي ملكيّاً دستوريّاً ديمقراطيّاً. ويكون دور الملك شبه فخري، وهو تقليدي، ولا يجوز، بموجب الدستور، تعيين الملك من خارج الأسرة المالكة. أما السلطة التشريعية في بريطانيا فيتولاها مجلسا: العموم (النواب)، واللوردات. أما مجلس العموم فهو المسؤول عن التشريعات والدستور العام في البلاد، على حين يكون دور مجلس اللوردات شبه فخري، وغالباً ما يكون أعضاؤه معينين من قبل الملك بعد اقتراح رئيس الوزراء، كما أن هؤلاء الأعضاء دائمون، ويكونون من النبلاء والأعيان وكبار الشخصيات، أو من الذين أدوا خدمة لبريطانيا سواء في المجال الدولي أو الداخلي، ككبار العلماء والأدباء أو السياسيين أو القادة أو الرياضيين.. إلخ. أما النواب فيتم تعيينهم عن طريق الاقتراع العام الحر ثم يصادق الملك على

تعيينهم، والمدةُ القانونية للبقاء أربعُ سنوات قابلة لتجديد العضوية عن طريق الانتخاب الشعبي.

والسلطة التنفيذية في بريطانيا يتولاها رئيس الوزراء بمعاونة وزراء حكومته، ويتم تعيين الحكومة عن طريق الاقتراع العام أيضاً ولمدة أربع سنوات، ودورها هو دور المنفّذ للسياسة العامة للدولة البريطانية سواء منها الخارجية أو الداخلية.

ويتكفل الدستور البريطاني بالحريات السياسية، وحرية الكلمة ووجود الأحزاب السياسية وممارستها لأغراضها. وتوجد ثلاثة أحزاب رئيسة هي: الحزبان التقليديان (المحافظون والعمال)، وغالباً ما يشكل كل منهما الحكومة. والحزب الثالث هو حزب الأحرار. كما أنه توجد نَواة صغيرة للحزب الشيوعي البريطاني، والحزب الديمقراطي (يسار الوسط). وتعد الحريات الدينية مكفولة بموجب الدستور على الرغم من أن الديانة مسيحية بروتستانت (في الأكثرية).

وجميع الصحف ووسائل الإعلام ومؤسسات النشر والتلفزيون حرة، وغالبها قطاع خاص. وأهم الإذاعات في بريطانيا هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية التي تبث برامجها بمعظم اللغات العالمية.

أما الصحافة فمنها الحزبية والمستقلة مثل التيمز، والصنداي تيمز، والديلي ميرور، والديلي ستار، والجارديان، والإيكونومست، والإيكوستسن، ومورنينج ستار اليسارية ، والأبزيرفر. وترتبط بعلاقات واسعة سياسية واقتصادية وربما عسكرية مع دول العالم الثالث والعالم الإسلامي بوجه عام.

وهي الموجِّه الرئيس والزعيم لرابطة الكومنويلث، كما أنها عضو في هيئة الأمم المتحدة وبعض المنظمات الدولية الأخرى كالاتحاد الأوروبي.

الأرض:

تغلب السهول على أرض إنجلترا، التي يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر من صفر - ٢٠٠ متر، وهناك منخفضات تحت سطح البحر بين صفر و٤٥٠ متراً متفرقة في أنحاء الولاية، ولاسيما المناطق الشرقية منها. وتعرف تلك السهول بـ(سهول ميدلاند) ثم هناك سلسلة من المرتفعات تقع شمالي إنجلترا تعرف بجبال (بناينز) التي يتراوح ارتفاعها بين ٤٥٠ و١٨٠٠ متر عن سطح البحر.

وفي إنجلترا تكثر الأنهار القصيرة المدى التي أهمها: (التيمز، أوزا الكبير، أوزا الصغير، ترينت، سفرن). والواقع أن الأنهار في إنجلترا في تعقيدها تشبه شبكة كثيفة من الطرق داخل إحدى المدن الكبيرة. أما في ولاية ويلز فتغلب المناطق الجبلية على أرضها، وكذلك المرتفعات التي يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٣٠٠ و ١٨٠٠متر، ويتخللها بعض الأودية التي تجري فيها الأنهار ثم سهول تنحصر بين المناطق الجبلية والسواحل البحرية. وتعرف مرتفعات ويلز بجبال (كامبريان) التي تنبع فيها الأنهار الكثيرة.

وفي أسكتلندا تغلب المناطق الجبلية على أرضها أيضاً، والتي تحصر سهولاً ضيقة بينها وبين البحر أو بينها وبين باقي أجزائها؛ إذ هناك سلاسل جبلية في جنوبي الولاية تعرف بالمرتفعات الجنوبية. وفي الوسط تقع سلاسل جبلية معقدة المسالك، وأكثر

ارتفاعاً من سابقتها، وتعرف بجبال (جراميان)، وكذلك تقع مرتفعات جبلية في الشمال بحيث تلاصق السواحل الشمالية والغربية لأسكتلندا؛ ما جعلها غير صالحة للملاحة البحرية. ويجري الكثير من الأنهار في بَرِّ تلك الولاية.

وأما إيرلندا الشمالية فإن أرضها سهول ومنخفضات تقع في وسطها بحيرة (ني)، ثم هناك بعض المرتفعات غير العالية والمتفرقة. ويجري في برها بعض الأنهار.

المناخ:

تخضع بريطانيا لمناخ معتدل صيفاً شديد البرودة شتاءً عدا شمالي أسكتلندا؛ إذ يخضع لجو شديد البرودة صيفاً وشتاءً، وقد تقلل الأمطار الشتائية من شدة البرد في عموم بريطانيا. أما الأمطار فهي جيدة الهطول طوال العام مصحوبة بثلوج في فصل الشتاء.

الاقتصاد:

تعد متقدمة اقتصاديّاً؛ إذ تعد خامس دولة في العالم الغربي من حيث الغِنى. وتعتمد في مواردها المالية الاقتصادية على الصناعة والزراعة والسياحة والتجارة، وتشتهر بما ذُكر اشتهاراً كبيراً. أما من حيث الصناعة فهي متقدمة تقدماً عظيماً، وتعد منتوجاتها الصناعية أكثر متانةً من مثيلاتها في الدول الأخرى؛ إذ تثق الأسواق العالمية بالمنتوجات البريطانية على مختلف أنواعها، وتشتهر بصناعة الأسلحة وتصديرها على مختلف نوعياتها، وكذلك صناعة السيارات والسفن، والمواد الكهربائية (أغنى دولة)، ومواد البناء والعدسات وأجهزة الراديو والأجهزة السمعية والبصرية الأخرى وآلات التصوير والمواد الكيماوية والساعات والمواد الصيدلانية والأثاث المنزلي والمواد الغذائية والخشبية وأدوات الكتابة والأجهزة الصناعية الثقيلة والخفيفة كافة، وتمتاز أيضاً بين دول العالم بإنتاج الأقمشة ذات الجودة العالية وصنعها، وخصوصاً الأصواف والقطن.

كما تشتهر بين دول أوروبا قاطبةً بإنتاج البترول من بحر الشمال بكميات جيدة تَفيض عن الحاجة المحلية. وتحتلُّ الدرجة الثالثة في العالم في إنتاج الفحم الحجري وتصديره، كما تحتل المرتبة الرابعة في العالم في إنتاج خام الحديد والصلب، وهي غنية بالتصدير فيما ذكر، وهناك محطات صناعية لتوليد الطاقة الكهربائية.

وأما من حيث الزراعة فنحو ثلث مساحة البلاد مستَغَلٌّ فيها، وهي بلد زراعي من الدرجة الأولى وتنتج بكميات كبيرة: القمحَ، والشوفان، والبصل، والبطاطا، والتبغ، والشمندر، والنبيذ، وأصنافاً من الحبوب الأخرى والخضر والفواكه. ومن حيث الإنتاج الحيواني تعد أسكتلندا مرتعاً عظيماً لتربية الأغنام التي ينتج منها الصوف الذي يؤدي دوراً كبيراً في اشتهار البلاد بصناعة الأقمشة وتصديرها، كذلك فإن إنجلترا تشتهر بتربية البقر ومن ثَمَّ إنتاج اللحوم واللبن والأجبان، وتعد مياه بريطانيا غنية جدّاً بالثروة السمكية.

التقدم:

لا غَرْوَ؛ فبريطانيا، في عمومها، دولة متقدمة جدّاً في الحضارة والازدهار العمراني والمواصلات

والتعليم والصحة.. وكما مَرَّ بنا آنفاً فكذلك الحال في حقل الصناعة والسياحة.

وأما من حيث الحضارة فهي أم حضارة القرن العشرين، وكفاها ذلك، ويعد الشعب هناك راقياً في تلك الصفة بين شعوب العالم. ومن جهة العمران تُعدّ من أشهر دول الأرض تقدماً في المدن والقرى على حد سواء. وأما المواصلات فعظيمة جدّاً وبالغة التعقيد التقني؛ إذ يوجد نظام لخطوط سكك الحديد والطرق البرية التي تصل المدن والأقاليم والقرى على حد سواء بعضها ببعض. وهناك شبكة من الخطوط الجوية تربط أهم المدن بعضها ببعض. ويعد مطار لندن أشهر مطارات العالم؛ حيث إنه مركز جوي مهم لربط العالم بعضه ببعض. وأما من حيث البحر فهناك موانئ كثيرة للتجارة والسياحة والاتصالات الدولية الأخرى.

وأما من حيث التعليم فقد قضي على الأمية قضاءً تامّاً بين الشعب البريطاني، وتوجد الأمية في صفوف المهاجرين من دول أخرى كالعمال.

وإذا ما أتينا إلى المصحّات والمستشفيات فإنها دولة متقدمة فيها، وتعد كليات الطب في جامعات بريطانيا من أرقى كليات الطب في العالم، وقد تفوق كليةُ طبِّ جامعةِ لندن مثيلاتها في العالم أجمع. ويخضع التدريس الجامعي في بريطانيا وكذلك التخصصي لنظام معقد وصعب جدّاً ومركّز تركيزاً عظيماً وعالياً.

السكان:

يقطن بريطانيا ٦١ مليون نسمة عام ٢٠١٠م: ٨٥٪ من الوطنيين، و ١٥٪ من جنسيات أخرى، كبراها جاليات من دول الكومنويلث. ويدين الشعب البريطاني بالمسيحية، فيهم نحو ٧٠٪ بروتستانت، وهناك كاثوليك، وعدد المسلمين فيها يزيد على ٣ ملايين نسمة جُلُّهم من جاليات دول الكومنويلث الإسلامية وبعض الرعايا العرب، وخصوصاً المصريين والعراقيين وشمالي أفريقيا، كما يوجد فيها عدد كبير من الطلبة العرب والمسلمين. أما اللغة فهي الإنجليزية، وتعد تلك اللغة أكثر اللغات انتشاراً؛ فهي لغة السياسة والصناعة والسياحة.

ويعد الشعب البريطاني أرقى شعوب الأرض من حيث الحضارة والثقافة والرقي العام والوعي، ويشتهر الإنجليز بالذكاء والدبلوماسية والحُنْكة والهدوء. ويعمل الشعب البريطاني في التجارة والزراعة والصناعة والسياحة؛ إذ يؤمها ملايين السياح سنويّاً. وترجع أصول الشعب البريطاني- غير المهاجرين - إلى قبائل الأنجلو سكسون، سكان (إنجلترا وويلز)، والدَّان، سكان أسكتلندا، والفلنشيين سكان إيرلندا. وفيها أنظمة تشريعية دقيقة ومتقدمة.

التاريخ:

كانت بريطانيا تتكون من قبائل الدان (سكان أسكتلندا) والأنجلوسكسون (سكان الولايات الأخرى)، وكانت تُحكم من قِبل تلك القبائل على طريقة النظام العشائري في شكل إمارات أو ممالك صغيرة. وفي سنة ٤٣م سقطت لندن في يد الرومان الذين جهّزوا جيشاً لغزو إنجلترا، ثم ما لبثوا أن انسحبوا من إنجلترا؛ وبالتالي أصبحت البلاد ممالكَ متطاحنة متحاربة، بعضها مع بعض تارة،

ومع الأجنبي الغازي الطامع تارة أخرى.

وفي سنة ٨٣٩م تكونت المملكة المتحدة بقيادة الملك (إغبرت) بأمر الكنيسة؛ ما جعل البلاد تتحد مكونة دولة نظامية أكثر قوة وترابطاً. وفي القرن السادس عشر تنفَّست بريطانيا الصُّعَداءَ؛ الأمر الذي جعلها تَشَمُّ رائحة ما خلف بحارها؛ ما جعلها تنافس إسبانيا والبرتغال وفرنسا في الامتداد والتوسع، ولِمَ لا وقد علَّموها السحر حتى أصبحت معلمهم الأول كالتلميذ الذي فاق أستاذه! وليت الأمر بقي على هذا، فقد أصبحت تَلْتَهِمُ من أيديهم ما سبق أن التهموه؛ فقد سيطرت على أكثر مستعمرات إسبانيا وفرنسا وهولندا والبرتغال في أمريكا وأفريقيا وآسيا، حيث زادت عليها أراضيَ عدة لم يصل إليها السحرة السابقون.

وبين أوائل القرن الثامن عشر ومنتصف القرن العشرين وبريطانيا تهيمن على ربع مساحة الأرض حتى أصبحت تُدْعَى (الإمبراطورية العظمى، التي لا تغيب عن أطرافها الشمس)، ومع هذا التوسع والامتداد خلال المدة المذكورة انخلع جزء كبير من مستعمراتها عنها وأصبح دولاً مستقلة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب أفريقيا وكندا، ومعظم سكان تلك الدول من أصول بريطانية. أما تلك المستعمرات التي يرجع أصول سكانها إلى أصول وطنية فلم يكتب لها الاستقلال إلا بعد انتهاء مَصٍّ الدماء والوعي ومطالبة شعوبها بالحرية، تارة بالحرب، وتارة بالسلم والتفاهم وتوسط آخرين. وسنة ١٩١٤م اشتركت بريطانيا كقاعدة للحلفاء في الحرب العالمية الأولى ضد محور ألمانيا، فظهرت منهكة القوى مهزوزة اقتصاديّاً وعسكريّاً، ولكنها استعادت قواها مرة أخرى، وما ذلك إلا من خيرات مستعمراتها، واستطاعت بعد الحرب الهيمنة على كثير من مستعمرات الدولة المهزومة وهي ألمانيا. وفي سنة ١٩٣٩م دخلت إلى جانب الحلفاء ضد ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، وخسرت خسارة جسيمة في المال والأرواح؛ فتلقَّت مساعدات مالية وعسكرية من أمريكا، الحليف الجديد والابن المتمرّد سابقاً. وفي منتصف القرن العشرين وعلى مراحل وسنوات منه انسحبت من مستعمراتها كالهند وباكستان وماليزيا ومناطق كثيرة في شرقي آسيا وجنوبيها، ومن العراق والشام ومصر ونيجيريا والكاميرون وزامبيا والشرق الأفريقي، وأعطت تلك الأقطار الاستقلال، وربطت بعضها برابطة الكومنويلث.ولا تزال بريطانيا تهيمن على مستعمرات صغيرة وكثيرة متفرقة في البحار، وبعد ذلك الانكماش وإعطاء المستعمرات الاستقلال فقدتْ بريطانيا مركزاً مرموقاً بين دول العالم، ولاسيما من الناحية العسكرية وأصبح يطلق عليها (الإمبراطورية العجوز) بعد الإمبراطورية العظمى.

وفي سنة ١٩٤٩م انضمت بريطانيا إلى حلف الأطلسي ضمن المجموعة المؤسسة له، وفي سنة ١٩٧٢م انضمت للسوق الأوروبية المشتركة. وترتبط بريطانيا بصداقات وعلاقات تقليدية مع دول العالم الثالث، وروابط ثقافية وعسكرية واقتصادية. وفي عام ١٩٨٢م خاضت بريطانيا حرباً ضد الأرجنتين في جزر (فوكلند) انتهت بعد شهرٍ بهزيمة

الأرجنتين، ولكن بعد أن خسرت بريطانيا الكثير من وحدات أُسْطولها وطائراتها وجنودها واقتصادها. وقد ساعدتها أمريكا عسكريّاً في تلك الحرب؛ الأمر الذي حدا الإنجليز أن يساعدوا الأمريكان في هجومهم الغاشم على طرابلس وبنغازي في ليبيا عام ١٩٨٦م. وفي عام ١٩٨٨م تحطمت طائرة ركاب أمريكية فوق مدينة (لوكربي)؛ ما أدى إلى مقتل ٢٥٠ شخصاً. وقد اشتركت القوات البريطانية مع الأمريكية وبعض الدول في احتلال أفغانستان والعراق وتدمير كل منهما تدميراً كبيراً.

الجيش:

تمتلك دولة الإنجليز قوات ضخمة من مختلف الأسلحة، البرية والجوية والبحرية، وتعد من الدول النووية الكبرى، ويأتي ترتيبها ثالثاً من حيث القوة العسكرية النووية بعد أمريكا وروسيا، وتليها فرنسا ثم الصين الشعبية. وتصنع جميع أنواع الأسلحة بما فيها الطيران والمعدات الثقيلة والسلاح النووي والأجهزة العسكرية الإلكترونية المعقدة. وسلاح الجو والبحرية فيها من أشهر الأسلحة في العالم وأمْضاها. وبريطانيا عضو فعّال في حلف الأطلنطي. وتنتشر القواعد العسكرية التابعة لها في أنحاء متفرقة من العالم، ولاسيما الجزر المستعمرة للتاج، ولا غَرْو؛ فهي أعظم دولة عسكرية منذ وقت مضى.

المدن:

في بريطانيا عدد كثير من المدن، وهي بصورة عامة مدن تاريخية عريقة وحسنة التقدم، منها:

(لندن): العاصمة البريطانية وإحدى أهم المدن في العالم من حيث الزِّحام السكاني (٧,٦ مليون نسمة)، كما تعد مركزَ مواصلات جويّاً عالميّاً كبيراً ومركز مواصلات داخليّاً مهمّاً، وفيها عدد من المطارات الدولية التي أهمها مطار هيثرو ومطار لندن. ولندن من أرقى المدن في التقدم العمراني ووجود دور الفن والعلم والمكتبات، ودور الطب والتجارة والصناعة والمتاحف. وفيها شبكة من المواصلات الكهربائية تحت الأرض تعدُّ من أرقى المواصلات في ذلك النوع في العالم.

ومن معالم لندن المتحف البريطاني، ومتحف العلوم، ومتحف فكتوريا، وكذلك المكتبة العامة. وجامعة لندن التي أسست سنة ١٨٢٦م، وهي من أهم الجامعات وأرقاها. وقد أُسِّست لندن قبل الميلاد، ويخترقها نهر التيمز، وتقع في إنجلترا.

(برمنجهام): في إنجلترا ويقطنها ٢,٣ مليون نسمة، وهي من المدن الصناعية والتجارية، وفيها مطار دولي ومواصلات برية عظيمة. فيها جامعة برمنجهام.

(ليدز): في إنجلترا أيضاً. تشتهر بصناعة الصوف والمعادن، وفيها مطار دولي، وهي من أهم مراكز المواصلات البرية في إنجلترا، وفيها جامعة ليدز التي أنشئت أولى كلياتها سنة ١٨٧٤م، وسكانها نحو مليون نسمة.

(ليفربول): أهم ميناء في إنجلترا على بحر إيرلندا، وهي أهم مدينة لصناعة السفن، وأهم مدينة في سوق القطن في أوروبا، ومن أعظم المدن التجارية في الدنيا، وفيها أكبر كنيسة في إنجلترا، وقد أنشئت جامعتها سنة ١٠٩٣م، وسكانها يزيدون على ٨٠٠ ألف نسمة.

(جلاسجو): كبرى مدن أسكتلندا، وسكانها مليون نسمة، وهي الميناء الرئيس، وفيها صناعات مختلفة ومهمة، وهي مدينة الفنون في أسكتلندا، وجامعتها أسست سنة ١٤٥١م.

(مانشستر): في إنجلترا، وسكانها نحو مليوني نسمة، وفيها مطار، وهي مركز للمواصلات البرية، وتشتهر بالتجارة، وهي أعظم مدينة للقطن في العالم. كما أنها مركز شهير بصناعة الحرير، وفيها جامعة فكتوريا التي أسست عام ١٨٤٦م، كما أن فيها صناعات دقيقة.

(نيوكاسل): سكانها ٨٧٠ ألف نسمة. تقع في إنجلترا، وتصدر الفحم الحجري، وفيها صناعات مختلفة أهمها السفن، وفيها جامعة.

(شفلد): في إنجلترا، وسكانها ٥٢٥ ألف نسمة، ومن أهم مراكز صناعة الصلب في بريطانيا، أسست جامعتها سنة ١٩٠٥م.

(برستول): في إنجلترا، وهي ميناء عظيم للتجارة والتصدير، وفيها صناعات عدة ومهمة، منها الطائرات والمواد الغذائية والسفن. أنشئت أولى كليات جامعتها سنة ١٨٧٦م، وسكانها نحو ٩٠٠ ألف نسمة.

(هل): في إنجلترا. مدينة قديمة وميناء بحري كبير ومركز لصيد السمك، وفيها مطار دولي، وسكانها نحو ٥٠٠ ألف. وفيها صناعات كثيرة وجامعة وعدد من دُور العلم والفن والآثار.

(أدنبرة): عاصمة أسكتلندا، وهي ميناء كبير، وفيها مطار دولي ومراكز للتجارة والصناعة المهمة والمواصلات البرية ومركز حضارة وعلوم وأدب. أسست جامعتها سنة ١٥٨٣م، وسكانها نحو ٧٠٠ ألف.

(بلفاست): عاصمة إيرلندا الشمالية. تشتهر بدور الصناعة الثقيلة والخفيفة وبناء السفن والإنتاج الزراعي، وسكانها نحو ٢٧٠ ألف نسمة. وتنتج الكتان الإيرلندي الشهير، وفيها جامعة كوينز.

(كاردف): عاصمة ويلز، وهي من المدن المتقدمة، وسكانها نحو ٣٢٠ ألف نسمة.

ومن المدن المهمة الأخرى في بريطانيا: أوكسفورد، ساوثهامبتون، نوتنجهام، بلايموث، بريستون، نورويج، برايتون، يورك، دربي، أبردين، داندي.

بلاو

جمهورية بلاو:

الموقع:

تقع في المحيط الهادي إلى الجنوب الشرقي من الفلبين، ومساحتها ٤٨٨كم٢.

العملة: الدولار الأمريكي.

الأرض:

عدد من الجزر، أهمها وكبراها جزيرة بابلداوب.

وسطحها سهول يتخللها بعض المرتفعات، وهي حارة صيفاً دافئة شتاءً.

السكان:

عدد سكانها ٢١ ألفاً، يتكلمون اللغتين البلاوان والإنجليزية، وفيهم ٦٦٪ مسيحيون، وأقلية دينية أخرى.

أما توزيعهم العِرْقي فهو: ٧٤٪ بلاوان، و ١٦٪ فلبينيون، و ٦٪ صينيون، وآسيويون آخرون. ومستوى التعليم جيد، والمستوى المعيشي أيضاً جيد. كانت مستعمرة أمريكية، ثم أُعطيت الاستقلال الذاتي سنة ١٩٩٤م.

المدن:

(كورو): عاصمة البلاد، ويسكنها ١١ ألف نسمة. ومن القرى الأخرى: أويلي، إيراي، نقردماو.

بلجيكا

مملكة بلجيكا، أو البلجيك:

الموقع:

في غرب شمال أوروبا، وتنحصر بين فرنسا التي تحدها من الغرب، وبحر الشمال الذي يحدها من الشمال، وكذلك هولندا، ومن الشرق ألمانيا. أما من الجنوب فتحدها لكسمبورج. وتبلغ مساحة البلاد ٣٠,٥١٥كم٢.

العملة: اليورو.

النظام السياسي:

تتكون من ٩ أقاليم يقطنها ثلاث طوائف لغوية مستقلة اجتماعيّاً ولغويّاً وتعليمياً. أما نظام الحكم فهو ملكي وراثي دستوري، وتُحكم من قِبل سلطتين تشريعية وتنفيذية. أما التشريعية فهي بيد مجلسي النواب والشيوخ، وتبلغ مقاعد مجلس النواب ٢١٢ مقعداً ينتخبهم الشعب مباشرة لمدة أربع سنوات، وتبلغ مقاعد الشيوخ ١٨١ مقعداً، منها ١٠٦ ينتخبون عن طريق الاقتراع العام، و٥٠ تنتخبهم المجالس الإقليمية، و ٢٥ يختارهم الأعضاء المنتخبون. ومدة عضوية الشيوخ أربع سنوات أيضاً.

والسلطة التنفيذية تخضع اسميّاً للملك وفعليّاً لصلاحيات رئيس الوزراء الذي يمثل الحزب الفائز من الأحزاب التي تتسابق لتشكيل الحكومة. وعند فوز ذلك الحزب يُصدر الملك قراراً بتعيين رئيسه رئيساً للحكومة، والذي يشكِّل وزراءَها بناءً على التشاور مع الملك. وفي بلجيكا توجد هيئات سياسية من المناطق اللغوية الثلاث. ويسمح بوجود الأحزاب من مختلف أيديولوجياتها بما في ذلك الحزب الشيوعي. وهي عضو في حلف الأطلسي العسكري والمجلس البرلماني والأوروبي والسوق الأوروبية المشتركة وهيئة الأمم المتحدة وبعض المنظمات الدولية الأخرى.

الأرض:

ينقسم سطح أرضها إلى قسمين رئيسين، ففي المناطق الوسطى والشمالية يقع سهل منبسط يتراوح ارتفاعه عن سطح البحر بين صفر و٢٠٠متر. أما في الجهة الجنوبية فتقع مرتفعات (الأردن) التي يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٢٠٠و١٠٠٠متر، ويجري الكثير من الأنهار والروافد

في أراضي بلجيكا، وأهمها نهر (موز) الذي يفصل بين السهول والمرتفعات آتياً من الغرب إلى الشرق، ونهر (سمبر). وفيها بعض القنوات المائية.

المناخ:

جوها بوجه عام بارد شتاءً، ومع هذا يعد من أدفأ أجواء أوروبا عموماً؛ وذلك بسبب هطول الأمطار المصحوبة بتيارات بحرية دافئة. وفي الصيف معتدل جميل مع هطول أمطار جيدة أيضاً.

التقدم:

بلجيكا من الدول العشر الصناعية في العالم والغنية أيضاً، وهي متقدمة جدّاً في الصناعات المختلفة، وكذلك المواصلات البرية بنوعيها الحديد والمعبّدة، التي تعد شبكة كبيرة لربط المدن والأرياف بعضها ببعض ثم ربط بلجيكا بالدول المجاورة. وهناك مطارات دولية عدة أهمها مطار العاصمة. وفي بلجيكا موانئ رئيسة للملاحة البحرية التجارية. أما من حيث التعليم فهي متقدمة أيضاً تقدماً كبيراً، وتبلغ نسبة المتعلمين بين صفوف الشعب ٩٩٪، ويوجد فيها عدد من الجامعات. وهناك ثلاث لغات فيها، لكل لغة مدارسها والجامعات الخاصة بها، بينما يكون التعليم في العاصمة بلغات مشتركة. وتعد بلجيكا من الدول السياحية، خصوصاً في فصل الشتاء؛ لدفء الجو النسبي، وكذلك لجمال الطبيعة فيها، كما أنها دولة غنية في الزراعة؛ إذ تعد خصبة لوجود الأنهار وطيب التربة، وهي أيضاً من الدول المهمة لتربية البقر وتصديره وكذلك الأغنام؛ إذ تصدر منتوجاتها إلى الخارج. وأشهر منتوجاتها الزراعية الرئيسة: القمح، الشمندر. وسواحلها غنية بموارد السمك. أما أهم الإنتاج المنجمي فهو إنتاج الحديد الخام والفولاذ. وتلك المنتوجات ومواردها جعلت من بلجيكا دولة متقدمة اقتصاديّاً.

السكان:

يبلغ عدد السكان ١٠,٦ مليون نسمة، نصفهم يعود إلى أصول قبائل (الفلامنديك) الذين يتكلمون الفلامندية، وهي لغة هولندية، ثم أقليات إقليمية تتكلم الفرنسية. وفي ولايات: يوبن، وماليدي، ومورنست توجد أقليات تتكلم الألمانية، وتلك اللغات الثلاث هي التي تكوّن لغة بلاد البلجيك. أما الديانة فالسواد الأعظم يدين بالكاثوليكية، وفيها أقليات من اليهود والمسلمين. ويبلغ عدد المسلمين نحو ٨٠ ألف نسمة. وبلجيكا هي أول بلد أوروبي غربي يعترف بالديانة الإسلامية كإحدى الديانات الرسمية المحلية. وقد أسلم كثير من البلجيك، ويوجد في بروكسل مركز إسلامي كبير له فروع في أنحاء البلاد. وشعب بلجيكا من الشعوب المتقدمة في الحضارة والتجارة والتعليم والصناعة والسياحة.

التاريخ:

خضعت بلجيكا للاستعمار الإسباني والنمساوي والفرنسي والهولندي، وذلك على مدى تاريخها القديم. وفي سنة ١٨٣١م استقلت عن هولندا واتخذت النظام الملكي ثم أصبحت إحدى الدول الاستعمارية؛ إذ استعمرت الكونغو (زائير) وبعض مناطق أفريقيا الوسطى، وذلك بمساعدة شركائها في تلك الصنعة، ثم احتلتها جيوش ألمانيا خلال الحربين العالميتين بسبب تأييدها لفرنسا. وفي سنة ١٩٢١م عملت اتحاداً اقتصاديّاً مع لكسمبورج، وفي

سنة ١٩٦٠م دخلت اتفاق البنلوكس مع كلٍّ من هولندا ولكسمبورج بعد أن اشتركت مع الدول الأطلنطية في حلف الأطلنطي عام ١٩٤٩م.

الجيش:

يوجد لديها نحو ٨٥٦٠٠ جندي من وحدات الأسلحة المختلفة، وهي في الجيش البري وسلاح الطيران أقوى من سلاح البحرية الرمزي، وإضافة إلى ذلك فإنه توجد لديها قواعد أو تسهيلات لحلف الأطلنطي التي هي حَليف فيه. وجيشها مسلح تسليحاً جيداً، لكن خبراته في القتال محدودة.

المدن:

أهم مدنها هي العاصمة (بروكسل -بروسل) التي يسكنها ١,٥ مليون نسمة، وهي في المناطق الوسطى، ومدينة جميلة متقدمة في نواحي الحياة الحديثة. ويوجد فيها مطار دولي كبير، كما توجد القيادة العامة لحلف الأطلسي، وفيها مراكز حضارية قديمة، اتخذت عاصمة للبلاد سنة ١٨٣٠م وأسست جامعتها سنة ١٨٣٤م.

(أنتويرب): ثانية المدن أهمية، تخترقها قناة نهرية تصلها بالبحر، وسكانها ٧٠٠ ألف نسمة، وتعد من مراكز الماس المهمة في العالم، كما تعد مهمة لرَسْو السفن البترولية في أوروبا. أسسها الهولنديون في عام ١٤٦٠م.

(لييج): سكانها ٢٠٠ ألف نسمة، وهي مركز مهم للحضارة والمواصلات البرية؛ لوجودها بالقرب من حدود بلجيكا مع ألمانيا وهولندا.

(أوستند): ميناء حربي مهم، وسكانها ٥٠٠ ألف نسمة.

وهناك مدن رئيسة مثل: آرولون، فيترون، لوفان، مالين، آنفرس، غنت، مونز، لوكاريك، شارلروا، مونس، كورترا ، وبروج.

بلغاريا

جمهورية بلغاريا:

الموقع:

تقع ضمن مجموعة دول حوض البلقان في أوروبا الشرقية، وتنحصر بين كل من رومانيا شمالاً، والصِّرب ومقدونيا غرباً، واليونان جنوباً، والبحر الأسود شرقاً، ومن ناحية الجنوب الشرقي تحدها تركيا. وتبلغ مساحتها ١١١ ألف كم٢.

العملة: ليف.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري. السلطة التشريعية من اختصاص البرلمان، والسلطة التنفيذية من اختصاص الوزراء. وتتكون من ٢٧ مقاطعة، إضافة إلى ثلاث مدن لكل منها مجلس محلي.

الأرض:

سهول في الشمال يجري فيها نهر الدانوب الذي يفصلها عن رومانيا، وهي امتداد سهول الأفلاق

الرومانية، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين صفر و٤٥٠ متراً، ثم هناك سهول مماثلة تقع في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية، يجري فيها بعض الأنهار، أهمها نهر مريتزا وروافده، الذي ينبع من مرتفعات بلغاريا ويتجه نحو الجنوب؛ إذ يصب في المياه التركية.

وتشغل المرتفعات والجبال نحو نصف مساحة بلغاريا، وتتكاثف في المناطق الغربية والجنوبية، وتعرف بمرتفعات (رودب)، وهناك سلاسل جبلية في المناطق الوسطى تنحدر من الغرب إلى الشرق، تعرف باسم جبال البلقان، ويتراوح ارتفاع المناطق الجبلية عن سطح البحر بين ٤٥٠ و٣٦٠٠متر، وتزيد فيها القمم ارتفاعاً على هذا الرقم.

المناخ:

حار صيفاً وبارد شتاءً، وهناك مناطق معتدلة صيفاً ودافئة شتاءً ولكنها لا تؤثر في العموميات. والأمطار سنوية متوسطة الهطول.

السكان:

يبلغ تعداد السكان ٩ ملايين نسمة: فيهم ٨٥٪ من أصول بلغارية (شعب قديم)، و ٩٪ من أصل تركي، ٣٪ من الغجر، و ٣٪ أيضاً من المقدونيين، في حين يرجع الباقي إلى أصول أرمنية ويونان. والديانة هي المسيحية (الروم اليونان)، وثمة مليون مسلم بلغاري.

أما اللغة العامة فالبلغارية، وهي من عنصر لغة السلاف، كذلك توجد لغات الأتراك واليونان.

ويعد الشعب البلغاري من الشعوب الزراعية، وهو شعب متحضر على العموم وجيد الثقافة.

التقدم:

تعتمد بلغاريا في الاقتصاد الإنتاجي على الزراعة والسياحة، وكذلك الصناعة، وتنتج على مستوى التصدير: القمح، والذرة الصفراء، والشعير، والشمندر. ثم هناك إنتاج زراعي كبير من القطن والتبغ والفواكه والزيتون. وعلى مستوى تربية المواشي فإنها بلد خصب لتربية الأغنام والبقر، وتعد دولة مصدرة للحوم عامة ولحوم الدجاج خاصة.

أما الصناعة فقد تطورت أيضاً، خصوصاً في السنوات الماضية القريبة؛ إذ تسهم مبيعات المصنوعات بما يوازي ٤٠٪ من الدخل القومي، وتصنع فيها الآليات والملابس والمنتوجات الحيوانية والغذائية، وهناك مستوًى طيبٌ من الصناعات الخفيفة على اختلاف أنواعها، وفيها محطة للطاقة النووية للأغراض السلمية. كما أن هناك إنتاج الفحم الحجري والحديد الخام والقصدير والرصاص على مستوى متوسط.

وأما السياحة فتسهم إسهاماً كبيراً في نمو الاقتصاد فيها، إذ تعد بلداً سياحيّاً من الدرجة الأولى يؤمها ملايين السياح من أنحاء العالم؛ وذلك لجمال الطبيعة.

وأما من حيث المواصلات والعمارة فتعد نموذجية إلى حد كبير في تقدم المواصلات والعمران والمرافق العامة، وتعد من أعظم بلدان شرقي أوروبا رقيّاً وتنظيماً.

ونسبة التعليم فيها نحو ٩٥٪ من المجموع العام، وهو مجاني وإجباري لمن هم بين ٧ و ١٦ سنة من العمر. وتنتشر المدارس انتشاراً كبيراً في أنحاء

البلاد، على حين يوجد ٢٦ جامعة، وهو عدد كبير إذا ما قورن بعدد السكان أو قورن بعدد جامعات إحدى الدول النامية التي تفوقها تعداداً في السكان وتَفوقها ماليّاً أيضاً.

التاريخ:

عُــدَّتْ بلغاريا إحدى ولايات الإمبراطورية الرومانية على مر عصورها، كما خضعت المناطق الجنوبية منها لليونان قبل ذلك. ثم خضعت البلاد للدولة البيزنطية حتى ضعف الرومان، وفي أثناء الحكم البيزنطي أنشئت فيها ممالك عدة تستقل تارة وتُضم تارة أخرى إلى البيزنطيين. وفي سنة ٨٠٩م تكونت مملكة بلغاريا بعد طرد المستعمِرين البيزنطيين. وفي سنة ١٣٩٦م حُكمت بلغاريا من قِبل العثمانيين، بعد فتحها، حكماً مباشراً. وفي سنة ١٨٧٥م قامت ثورة عارمة ضد الأتراك بمساعدة الروس؛ ما حدا بالأتراك أن اشتبكوا مع الروس في معارك فاصلة بين سنتي ١٨٧٧ - ١٨٧٨م، في إثر ذلك نالت بلغاريا الاستقلال الذاتي بعد معاهدة الصلح بين الروس والأتراك. وفي سنة ١٩٠٨م اغتنم البلغاريون ثورة تركيا الفتاة فاستقلوا بكِيانهم وكوّنوا مملكة ذات سيادة، ثم خاضت بلغاريا بعض الحروب المجاورة بعد استقلالها. وفي سنة ١٩١٥م دخلت الحرب إلى جانب ألمانيا والمجر والنمسا ضد الحلفاء، ولكنها هُزمت كما هُزمت حليفاتها. وفي سنة ١٩٤١م انضمت أيضاً إلى محور ألمانيا ضد الحلفاء بوصفها صديقاً تقليديّاً لألمانيا. وفي سنة ١٩٤٤م قامت فيها الثورة الشيوعية ضد الحكم الملكي بمساعدة روسيا حتى سنة ١٩٤٦م؛ إذ أنشئت الجمهورية الشعبية بعد سقوط الملك. وفي عام ١٩٨٦م عقد المسلمون البلغار مؤتمراً في فيينا بالنمسا أعلنوا فيه أن الحكومة البلغارية أَعْدمت نحو ١٣٠٠مسلم من أصول تركية، واعتقلت نحو ١٥ ألفاً من المسلمين وقامت بهدم المساجد وتحويلها إلى أماكن عامة، وأنها قامت باختطاف الشابات المسلمات وإجبارهن على الزنا في معسكرات الجيش. وفي عام ١٩٨٩م أُعيدت الأسماء الإسلامية وأُعيدت للأقلية الإسلامية حقوقُها في ممارسة الشعائر الدينية. وكانت عضواً في الكميكون التعاوني للكتلة الشرقية، وعضواً في حلف وارسو العسكري.

الجيش:

تعد دولة جيدة التسليح العسكري، وتحتفظ بدفاع جوي معقد إضافة إلى وحدات من القوات البرية القوية والقوات البحرية الرمزية. وعدد الجيش النظامي بأسلحته كافة ١٥٠ ألف جندي، والخدمة العسكرية إجبارية لمدة سنتين.

المدن:

(صوفيا): عاصمة البلاد وأهم مدنها؛ حيث إنها من المدن التاريخية العريقة، وتعد من أجمل مدن العالم، ويبلغ سكانها ١,٥مليون نسمة. ويخترقها نهر إيكار، ويوجد فيها المطار الدولي الأول في البلاد، تشتهر بمبانيها التاريخية الرائعة. أسست جامعتها سنة ١٨٨٨م.

(بلوفديف): مركز حضري في المناطق الوسطى الجنوبية، ومعظم سكانها من المسلمين، وسكانها ٥٠٠ ألف نسمة، وكانت تعرف سابقاً بـ(فيليبوبولس) نسبة لفيليب الثاني الذي أسسها سنة ٣٤١ق.م حينما

كانت المنطقة تحت النفوذ المقدوني. وفيليب هذا هو والد الإسكندر الأكبر.

(فارنا): الميناء الرئيس على البحر الأسود، وتعد من أهم مناطق السياحة في العالم أجمع؛ إذ تقع على ساحلٍ بحري تشرف عليه مناطق جبلية. وسكانها ٥٠٠ ألف نسمة. أسسها المقدونيون في القرن الـ ٦ق.م.

وأهم المدن الأخرى:

(بورغاز): وهي ميناء أيضاً.

(بيلفن): أحد المراكز الحيوية في شمالي البلاد.

(كولاروف جراد): كانت تعرف بشامون، و(روس): وهاتان تقعان في المناطق الشمالية الشرقية. و(خازكوف) و(بازردزيك): من أهم مدن المناطق الوسطى الجنوبية.

بولينيزيا

الموقع:

أرخبيل من الجزر المتناثرة في المحيط الباسفيكي (الهادي) في الشرق من أستراليا، ويبلغ عددها ١٣٠ جزيرة صغيرة، أهمها جزيرة تاهيتي، وهناك اسم آخر لذلك الأرخبيل يعرف بـ(سوسياتا) يمتاز بمناظره الجميلة والجبال الشاهقة المغطَّاة بالأشجار والغابات الكثيفة؛ ما جعله من المناطق المفضلة للسياحة في العالم. وأعلى قممها الجبلية قمة (أوراهيتا) ٧٢٣٩ قدماً.

أما بالنسبة للمناخ فمعتدل طوال العام؛ وذلك بسبب هطول الأمطار السنوية وارتفاع الأرض ووجود الأشجار. وتبلغ مساحة الأرخبيل ٤٠٥٠كم².

العملة: الفرنك الباسفيكي.

الاقتصاد:

تعتمد اعتماداً كليّاً في مواردها المالية على الزراعة والسياحة وتربية المواشي. أما الزراعة فتنتج كميات طيبة من جوز الهند والجوز المجفف، والفواكه - خاصة الموز - والشاي، وأنواع من الحبوب. وأما السياحة فقد جعلت فرنسا الكثير من تلك الجزر مرتعاً خصباً للسياحة والفندقة، وقد ساعد جمال طبيعتها على تلك الصنعة، وفيها شركات كثيرة تستثمر تلك الناحية، ويؤمها الكثير من السياح كل عام. وتساعد فرنسا تلك الجزر بالأموال والخبرات مقابل وجودها دولةً استعمارية لها قواعد عسكرية هناك.

ومن حيث التقدم العام في بولينيزيا فهناك نحو ٦٠٪ من مجموع السكان متعلمون. كما أُعطي التعليم أهمية كبيرة. على حين يعد التقدم العمراني والمرافق العامة جيدَيْن، خصوصاً في المناطق السياحية، ومتوسطَيْن - أو ضعيفيْن - في المناطق النائية.

وفي العاصمة مطار دولي للمواصلات الجوية الدولية، وهناك مواصلات بحرية تصل الجزر بعضها ببعض، وتستخدم فرنسا كثيراً من المرافق لقواعدها العسكرية، وكثيراً ما قامت بتفجير

تجاربها الذرية في أراضي بولينيزيا.

السكان:

يبلغ عدد سكانها مجتمعة ٢٦٥ ألف نسمة عام ٢٠١٠م، معظمهم من أصول بولينيزية، يشبهون إلى حد كبير سكان ماليزيا والفلبين والمناطق المجاورة، ويغلب عليهم اللون الأسمر الداكن، وهناك جاليات أجنبية أهمها الفرنسيون. ويتكلم السكان اللغة الفرنسية الرسمية، وكذلك اللغة الوطنية الخاصة، وهي فرع من لغة الملايا بلهجة خاصة. ويدين نحو ٨٥٪ من السكان بالمسيحية (٥٠٪ منهم بروتستانت)، و ١٥٪ ديانة وثنية. ويعمل السكان في المجال السياحي الذي تسيطر عليه الشركات الفرنسية، ثم الزراعة والرعي وصيد السمك.

التاريخ:

اكتشفت معظم جزر بولينيزيا على يد الرحّالة الإسباني ذي الأصول العربية (بيدرو فرنندس) سنة ١٦٠٦م. وفي سنة ١٧٦٩م وصل إليها الإنجليزي (جيمس كوك)؛ ما أدى إلى أن يغمُرها التجار الإنجليز خاصة والأوروبيون عامة، ثم تقاسمت فرنسا وبريطانيا استعمار أرخبيل بولينيزيا (لا تزال بريطانيا تسيطر على جزء منه). وفي سنة ١٨٤٣م استقلت بولينيزيا وأصبحت دولة ذات سيادة، ثم ما لبثت فرنسا أن استعمرتها سنة ١٨٨٠م. وفي سنة ١٩٥٨م أصبحت مقاطعة فرنسية من مقاطعات ما وراء البحار التي يتمتع سكانها بالجنسية والحقوق الفرنسية، ويمثلها نائب في الجمعية الوطنية الفرنسية في باريس. ولا تزال تلك الجزر تطالب بالاستقلال وطرد الاستعمار. وتشرف الآن على السياسة الخارجية والدفاع والمال والحقوق الخاصة (العدل)، بينما هناك حكومة محلية تشرف على الأمور التجارية والخدمات، على رأس تلك الحكومة مفوض سام فرنسي. ويسمح بوجود الأحزاب على مختلف ميولها السياسية.

المدن:

عاصمة البلاد هي مدينة (باباييتي) الواقعة في تاهيتي، وسكانها ٣٠ ألف نسمة. وبلدة (فاعاء) وسكانها نحو ٣٢ ألف نسمة، وكذلك بلدتا (بنعاوية) و(موريامايو).

بليز

دولة بليز:

الموقع:

تنحصر بين جواتيمالا غرباً وجزء من حدودها الجنوبية، والمكسيك شمالاً، والبحر الكاريبي شرقاً وجنوباً. ومساحتها ٢٢,٩٦٥كم٢. وتكوينها الإقليمي ضمن دول أمريكا الوسطى.

العملة: دولار بليزي.

النظام السياسي:

تحكم من قبل التاج البريطاني بشخص حاكم عامٍّ يشرف على الشؤون الخارجية والدفاع والأمن، ويعين بقرار من ملك بريطانيا، وهو بدرجة لورد. وفي بليز نوع من الاستقلال الذاتي بموجب دستور أصدر عام ١٩٦٤م ينص على الاستقلال الذاتي وإمكان وجود أحزاب دستورية تتنافس على الحكم

عن طريق الاقتراع العام، ويوجد فيها مجلسان تشريعيان هما مجلس النواب، وأعضاؤه ثمانية عشر، ومجلس الشيوخ، وأعضاؤه ثمانية. كما يسمح دستورها بإنشاء الأحزاب. ويوجد الآن حزبان: حزب الشعب المتحد؛ وهو الحزب الذي يطالب بالاستقلال التام ويتعاون مع دولة جواتيمالا المجاورة، والثاني حزب الاتحاد الديمقراطي. وهي عضو في الكومنويلث، والاتحاد الكاريبي.

الأرض:

تشكل المناطق السهلية نحو ثلثي مساحة البلاد، وتمتد بحيث تشمل المناطق الشمالية والساحلية، وهي امتداد لسهل ياكتان المكسيكي، ويتراوح ارتفاع تلك السهول عن سطح البحر بين صفر و٣٠٠ متر، ويجري فيها بعض الأنهار؛ ما جعلها منطقة زراعية جيدة، وفي الغرب (أقصى الجنوب الغربي) تمتد منطقة جبلية وَعْرة هي امتداد لجبال جواتيمالا، وتشغل ثلث مساحة البلاد.

المناخ:

تخضع البلاد بوجه عام لمناخ استوائي حارٍّ ممطر طوال العام، إلا أن وجود الغابات وارتفاع المناطق الغربية الجنوبية جعل تلك المناطق معتدلة إلى حدٍّ ما.

التقدم:

تعد ضمن الدول النامية، خصوصاً في الصناعة؛ حيث هي شبه معدومة عدا صناعات خفيفة. وتعتمد اعتماداً كبيراً في مواردها المالية على إنتاج السكر والحمضيات، ثم الأخشاب وصيد الأسماك. وتتلقى المعونات المالية من بريطانيا وبعض دول الكومنويلث ككندا مثلاً، ومحتمل وجود النفط مغموراً في أراضيها الغربية، والتنقيب عنه جارٍ.

أما من حيث التعليم فهي دولة نامية أيضاً، وتقدر نسبة الأمية فيها بنحو ٤٠٪ من مجموع السكان، وهي نسبة آخذة في التقلُّص بسبب تعميم التعليم هناك واهتمام البلاد به؛ حيث جعلته إجبارياً لمن هم بين ٦ و١٤ سنة. وأما المرافق العامة الأخرى فهي جيدة، خصوصاً في العمران والمواصلات الداخلية والاتصالات الدولية والصحة والمستشفيات خصوصاً في المدن، ويقل وجود المرافق العامة في الريف والقرى. وهناك طرق برية متوسطة تصل بين الأقاليم أو المناطق بعضها مع بعض. كما توجد فيها مطارات داخلية عدة في المدن ومطار دولي في العاصمة لربطها بالعالم، كما أن هناك ميناء بليز التجاري الدولي. وتسهم السياحة إسهاماً متوسطاً في النمو الاقتصادي.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٣٥٠ ألف نسمة، الغالبية العظمى من الزنوج الذين هاجروا إليها بواسطة الاستعمار، ثم عناصر من السكان الأصليين (الهنود الحمر) ومجموعات من أصول أوروبية خصوصاً الإسبان، وتوجد فيها جالية بريطانية كبيرة وكذلك آلاف من العساكر الإنجليز أيضاً، وهؤلاء ليسوا داخلين في تعداد السكان. أما اللغة الرسمية فهي الإنجليزية، إضافة إلى اللغة الإسبانية التي يتكلمها السكان القدامى. والديانة هي المسيحية بمذهبيها الكاثوليكي والإنجيليكاني، إضافة إلى جماعات قليلة من المسلمين والبهائيين.

التاريخ:

كانت مستعمرة إسبانية، وفي سنة ١٦٣٨م استطاع البريطانيون طردَ الإسبان منها وإبقاءَها تحت حمايتهم حيث أسموها (هندوراس البريطانية)، ثم وقع نزاع بين الإنجليز وجواتيمالا على أراضي هندوراس؛ إذ كان كل منهما يدّعي شرعيّته عليها. وفي سنة ١٨٥٩م وقّعت بريطانيا وجواتيمالا اتفاقية ثنائية تعترف بسيطرة الإنجليز على هندوراس (بليز)، ومنذ ذلك الوقت خضعت للاستعمار المباشر، ثم تلا ذلك نزاعٌ آخر بين البلدين للسبب ذاته. وفي سنة ١٩٦٨م اقترحت أمريكا منح بليز الاستقلال بإشراف جواتيمالا، وقوبل هذا الاقتراح بالرفض من قبل بريطانيا. وفي سنة ١٩٦٥م منحت بليز الاستقلال الذاتي الداخل تحت الإشراف والحكم البريطاني. وفي سنة ١٩٧٥م وكذلك سنة ١٩٧٧م حاولت جواتيمالا التدخل العسكري؛ إما لاستقلال بليز أو ضمها لتلك الدولة؛ ما حدا ببريطانيا أن ترسل وحدات من قواتها الجوية والبرية إلى هناك، وتخوض بعض المعارك مع بعض العناصر الوطنية المطالبة بالاستقلال أو مع بعض وحدات من جيش جواتيمالا. ولا تزال مشكلةُ بليز بين بريطانيا من جهة وجواتيمالا وبعض الأحزاب المطالبة بالاستقلال من جهة أخرى - قائمةً. وفي سنة ١٩٧٣م تغير اسمها من هندوراس البريطانية إلى بليز؛ نسبة لنهر يجري في أرضها. وفي سنة ١٩٨٠م جرت مفاوضات بين بريطانيا وجواتيمالا لمحاولة الاتفاق على استقلال بليز.

الجيش:

أنشئت كتيبة من قوة المشاة الوطنية سنة ١٩٨٠م، وهي أول نواة لدفاع البلاد، من الوطنيين، وكانت سابقاً خالية من النواحي العسكرية الأهلية إلا أنه تُرابِط فيها وحدات من سلاح الجو والبحر والقوات البرية البريطانية، وفيها ٢١ مطاراً عسكريّاً بريطانيّاً.

المدن:

(بليز): كانت العاصمة قبل سنة ١٩٧٢م، وهي كبرى المدن وأهمها في التقدم العام. كما أنها الميناء البحري الأول وكذلك الجوي، ويقطنها نحو ٧٠ ألف نسمة.

(بلموبان): تقع في وسط البلاد، وهي العاصمة الحالية.

(ستان): الميناء الثاني في البلاد، وتقع إلى الجنوب من بليز. والمدن الثلاث تشكل أهم المراكز الحيوية.

بنجلاديش

جمهورية بنجلاديش الإسلامية:

الموقع:

تقع في مجموعة دول شبه القارة الهندية، وتُحدُّ بالهند من جميع الجهات البرية عدا حدود قصيرة تجمعها بميانمار من ناحية الجنوب، ويحدها جنوباً خليج البنجال، ويتبعها الكثير من الجزر البحرية، وتبلغ مساحتها ١٤٧,٥٧٠كم٢.

العملة: تكا.

الأرض:

سهول ساحلية واسعة تجري فيها أنهار وروافد كثيرة جدّاً، أهمها براهمويترا والكنج، ومن جرّاء ذلك أصبحت أراضيها أرخبيلات من الجزر النهرية. وفي أقصى الجنوب الشرقي تقع سلاسل جبلية هي امتداد لجبال (أراكان) الميانمارية.

المناخ:

مناخ البلاد حار صيفاً ودافئ شتاءً، وأمطاره صيفية غزيرة وشتائية معتدلة، وغالباً ما تسبب فيضانات وأعاصير تدمر المزارع والمنازل.

التقدم:

تعد البلاد من الدول النامية الفقيرة اقتصادياً، وتعتمد في اقتصادها على الزراعة بوجه عام وبعض الصناعات التقليدية، وأهم إنتاجها الزراعي الأرز الذي تغطي زراعته نحو ٨٠٪ من مساحة البلاد، وتنتج كميات منه تجعلها تحتل الدرجة الثالثة عالميّاً، ولكنها لا تصدر كميات كبيرة منه؛ إذ يعد غذاءً رئيساً للسكان. وتنتج نحو ٩٥٪ من إنتاج العالم في الجوت (القنّب) الذي يؤدي الدور الرئيس في الموارد المالية. كما تصدر الشاي وبعض المزروعات الأخرى. وتعد دولة رئيسة في إنتاج الفلافل وقصب السكر والقطن والتبغ والبطاطا والفواكه الاستوائية، وكثيراً ما تعثّر الإنتاج الزراعي بسبب الفيضانات.

وتتمثل الصناعة في المواد الغذائية والقنب والأقمشة والسجاد والمواد الكيماوية وبعض الصناعات الأخرى، وتؤدي الصناعة نحو ١٠٪ من الموارد المالية القومية. وتسعى بنجلاديش إلى بناء مفاعل نووي، وتسهم التجارة والمساعدات الدولية في النمو الاقتصادي العام.

أما المواصلات فإنها تعتمد بشكل رئيس على الأنهار والملاحة النهرية والطرق البرية. وتتأثر الطرق البرية بالعوائق الطبيعية. وفي البلاد ١٧٥٠ميلاً من السكك الحديد، وهناك عدد من المطارات الداخلية والخارجية التي تربط أهم المدن بعضها ببعض وتربط البلاد بالخارج. كما توجد موانئ بحرية عدة داخلية ودولية.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١٥٠ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، فيهم ٩٠٪ مسلمون والبقية جماعات دينية قليلة أخرى كبراها هندوس وبوذيون. أما اللغة فنحو ٧٥٪ يتكلمون البنجالية الرسمية، والباقون يتكلمون البحاري والهندية، كما تتوسع الإنجليزية. وتبلغ نسبة الأمية بين السكان نحو ٥٠٪، وتقوم الحكومة ببناء المدارس على مختلف أنواعها ومستوياتها، وهناك توسُّعٌ في التعليم الإسلامي، ويوجد عدد من الجامعات إحداها إسلامية حديثة ونحو ٦٣٠ معهداً متخصصاً. ويعمل العدد الأكبر من السكان في الزراعة، والمعيشة متواضعة بين صفوف غالبية السكان. وقد هاجر كثير منهم إلى خارج البلاد سعياً وراء تحسين معيشتهم.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، وكثيراً ما اختُرق الدستور وأُبطل بسبب بعض القلاقل وتغير الحكّام، وقد أبدل بالدستور الوضعي الشريعة الإسلامية في عهد الرئيس (ضياء الرحمن)، والقضاء مستقل ويتولى السلطة التنفيذية مجلس الوزراء. على

حين يتولى التشريعية (مجلس الشعب المنتخب) أو المجلس العسكري في حالة توقف العمل بالدستور. والصحافة مستقلة وحرة يحميها الدستور، وغالباً ما تخضع لرقابة الدولة، ويوجد نحو ٣٠ صحيفة يومية في البلاد أوسعها صحيفة (الاتفاق) باللغة البنجالية ومنها صحف بالإنجليزية. وفي البلاد نحو ٢٨ حزباً. وأهم أحزابها التي كانت قائمة منذ تأسيسها، حزب (عوامي) ذو الميول اليسارية، وحزب بنجلاديش الشيوعي.

الجيش:

أما الجيش فيبلغ تعداد جنوده النظاميين نحو ٧٢ ألف جندي، فيهم نحو ٩٥٠٠ في سلاحي البحرية والطيران. والخدمة العسكرية اختيارية. وتعد بنجلاديش دولة إسلامية عضواً في مؤتمر العالم الإسلامي، وعدم الانحياز، وهيئة الأمم المتحدة، وترتبط بعلاقات واسعة مع العالم الإسلامي والدول الكبرى وبعض الدول العالمية الأخرى.

التاريخ:

دخلها الإسلام في أوائل القرن السابع الهجري على يد ملوك الغورية في وسط آسيا. وقد كانت جزءاً من بلاد الهند التي تحتلها السلطات البريطانية، حتى نالت الاستقلال سنة ١٩٤٧م؛ إذ انقسمت إلى دولتين هما الهند وباكستان، وإلى سنة ١٩٧١م كانت بنجلاديش تُعرف بباكستان الشرقية، وهي الولاية الخامسة في الاتحاد الفيدرالي الباكستاني، وكانت الباكستان الشرقية تبعد بمسافة ١٠٠٠ميل عن الوطن الأم، وتفصل بينهما الهند. وبدأ تذمُّر زعماء الباكستان الشرقية وأعيانها منذ سنة ١٩٥٨م بحجة منعهم المكانةَ الملائمة في ظل حكومة الجنرال أيوب خان في كراتشي. وفي سنة ١٩٧٠م فاز حزب (عوامي)، وجُلُّ أعضائه من باكستان الشرقية، ومن ضمنهم رئيس الحزب مجيب الرحمن، وذلك في الانتخابات البرلمانية؛ الأمر الذي خوَّله تشكيل حكومة الباكستان، ولكن رفض الجنرال يحيى خان رئيس الجمهورية تعيين الشيخ مجيب الرحمن رئيساً للحكومة، أدى إلى إعلان الأخير باكستانَ الشرقية جمهوريةً شعبية من طرف واحد وأسماها بنجلاديش (البنجال الحرة)؛ فنشَبت حرب بين الشطرين في إثرها تدخلت الهند عسكريّاً لصالح الطرف الشرقي حتى استسلم الجنرال (نيازي) ووقّع تنازل باكستان في سبتمبر ١٩٧١م وكان حينئذ قائد القوات الباكستانية في الجبهة الشرقية. ووقت الحرب كان مجيب الرحمن سجيناً في باكستان ثم أطلق سراحه علي بوتو سنة ١٩٧٢م؛ فغادر إلى بنجلاديش وتولى رئاسة الوزارة الأولى فيها وأعلن نفسه رئيساً للجمهورية سنة ١٩٧٥م.

وفي العام نفسه اغتيل مع أسرته في إثر انقلاب عسكري، ثم توالت القلاقل والانقلابات العسكرية والسياسية في البلاد حتى تولى الجنرال ضياء الرحمن مقاليد البلاد سنة ١٩٧٦م، وقد عرفت عنه ميوله الإسلامية المعتدلة، وقد قُتل في ١٩٨١م في إثر انقلاب عسكري. وفي ١٩٨٥م حدثت فيضانات مدمرة راح ضحيّتها نحو ١٩ ألف قتيل وشُرِّد ٢٠٠ ألف ودُمِّر الكثير من الممتلكات. وفي رمضان ١٤٠٦هـ/ آيار/ مايو ١٩٨٦م غرقت سفينة نهرية في نهر (ميجنا) وقُتل ٦٠٠ شخص

من ركابها. وفي عام ١٩٨٨م قُتل نحو ٩٠٠ شخص في فيضانات أغرقت نحو ثلثي مساحة البلاد. وفي عام ١٩٨٨م قُتل ١٥ ألف شخص في إعصار ضرب البلاد، وقد خلَّف أضراراً جسيمة في الممتلكات. وفي العام نفسه أوقع إعصار بنحو ١٠٠٠ شخص. وفي عام ١٩٩٠م قُتل ٢٥٠ صياداً في خليج البنجال غرقاً. وفي ١٩٩١م ضرب البلاد إعصار عنيف أَوْدى بحياة ١٥٠ ألفاً من الناس، وشرَّد كثيراً من البشر، وفتك بالمحاصيل الزراعية ودمر الممتلكات. وفي أوائل عام ١٩٩٦م قتل إعصار شديد ٥٠٠ شخص في شمالي البلاد وشرَّد عشرات الآلاف من الناس. وفي عام ١٩٩٨م مات ٦٥٠ شخصاً في فيضانات مدمرة اجتاحت البلاد وخلفت الآلاف من المشردين ودماراً شاملاً وكبيراً. وفي عام ٢٠٠٢م قُتل ٤٦٩ شخصاً في غرق سفينة ركاب، وفي عام ٢٠٠٤م قتل ٤٠٠ شخص في فيضانات شديدة وشُرِّد ٣ ملايين من الأشخاص. وفي عام ٢٠٠٧م قتل حوالي ٥٠٠ شخص في فيضانات دمرت المنازل والممتلكات.

المدن:

(دكا): عاصمة البلاد، وتقع في وسط البلاد؛ ما جعلها مركزاً حيويّاً للمواصلات البرية والتجارة، وفيها مطار دولي، وأُسست أولى جامعاتها سنة ١٩٢١م. وتعد من أهم المدن الإسلامية في الحضارة العلمية، وكانت من عواصم المغول في القرون الماضية، وتعرف بـ(منكا)، وهو الاسم الأصلي لها.

وفي عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م قررت الحكومة اتخاذه بدلاً من دكا الذي أطلقه عليها الإنجليز في أثناء احتلالهم لبنجلاديش. وسكانها نحو ١٢ مليون نسمة. وتتبعها محافظة دكا أيضاً.

(شيتاجونج): ثانية المدن أهمية بعد العاصمة، وهي ميناء رئيس، وفيها مراكز تجارية وعلمية، وسكانها نحو ٣,٥ مليون نسمة، وهي عاصمة في محافظة تعرف باسمها.

(خولنا): سكانها نحو ١,٥ مليون نسمة، وهي عاصمة محافظة خولنا، وتعد من المدن الرئيسة المهمة في البلاد.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: راجشاهي، ناريانجانج، جيسور، كهوينا، باريزال، سيدبور، رانجبور، جندبور، ومادارييور.

بنمــا

جمهورية بنما:

الموقع:

تقع بنما في أمريكا الوسطى اللاتينية، وهي الحد الفاصل بين أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية، وتمتد أرضها في شكل شريط ساحلي ضيق، وتحد من الشرق بكولومبيا، ومن الشمال بالبحر الكاريبي، ومن الجنوب بالمحيط (الهادي). أما من الغرب فتحدها كوستاريكا، وتبلغ مساحتها ٧٥,٠٤٠كم^2. ولا تدخل في تلك المساحة أرضُ القناة.

العملة: البالبوا.

النظام السياسي:

تنقسم البلاد إلى تسع مقاطعات، يحكم كلاً منها حاكم يعين بقرار من رئيس الجمهورية. وتتمتع البلاد باستقلال تام، وترتبط بعلاقات مع معظم دول العالم في الغرب والشرق. كما أن علاقتها بالولايات المتحدة سيئة بسبب مشكلة القناة، وترتبط البلاد بروابط وعلاقات غير قوية بالعالم العربي. وتعد عضواً في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأمريكي اللاتيني.

الأرض:

تقع مناطق جبلية وعرة في غربي البلاد، وتشغل نحو ثلث المساحة، وهي امتداد لجبال كوستاريكا، بينما تشغل السهول والمنخفضات الأجزاء الباقية. كما يخترقها بعض الأنهار، وتقع بحيرة (جاتن) في أراضي بنما. ويهيمن الجو الاستوائي - الحار الممطر طوال العام - على المناخ في البلاد.

التقدم:

على نطاق الخدمات العامة والمرافق تعد بلداً جيداً إذا ما قيست ببلاد كثيرة ضمن العالم الثالث؛ حيث تنتشر المستشفيات والمصحّات والخدمات المصرفية والخدمات العامة والمرافق الحيوية والعمران في المدن والقرى والطرق الداخلية، على مستوى جيد.

أما من حيث التعليم فإن نسبة الأمية منخفضة إلى حد كبير إذا قورنت ببلدان أخرى في العالم، وتبلغ تلك النسبة في بنما بين مجموع السكان ١٣٪، وتوجد المدارس والمعاهد المتخصصة بوفرة. بينما توجد جامعتان للتعليم العالي، والتعليم إجباري لمن كانت سنه بين ٧ و١٢ سنة. وأما المواصلات فإنها جيدة؛ إذ تُربط المدن بسكك برية معبّدة تصل الأرياف بعضها ببعض، كما يوجد خطان لسكك الحديد في بنما تمتلكهما الحكومة. وهناك شركة طيران جيدة المستوى وتربط المدن الرئيسة بعضها ببعض كما تربطها بأنحاء العالم، إضافة إلى مركز بنما البحري على المستوى الدولي.

وأما الاقتصاد فإنها من أحسن الدول النامية، وتعد التجارة حرة، كما يوجد فيها مركز تجاري حر هو ثاني مركز من نوعه في العالم بعد مركز (هونج كونج). وتتمتع بمركزية دولية فريدة للبنوك المصرفية، كما تعتمد في اقتصادها على القطاعات الجيدة من السياحة وضرائب السفن البحرية ورسومها والاستثمارات المالية الدولية المتمثلة في البنوك والمصارف والشركات والزراعة والأخشاب والأسماك.

كما يوجد فيها البترول والقصدير الخام، وهي مصدر رئيس للإنتاج الزراعي، خصوصاً الموز والسكر والأرز والذرة، إضافة إلى تصدير البترول المكرر والقصدير الخام. وأما في مجال الأسماك فإنها تعد ثالث بلد مصدر له في العالم، خصوصاً أنواع الجمبري. وأما أهم المصانع فيها فتكرير البترول وتعليب الأسماك وتكرير السكر والمعمل الكهربائي الحديث.

السكان:

تشتهر بنما بخليط من الأجناس البشرية؛

فهناك سلالات عرقية متعددة فيها، أهمها البيض الذين يرجعون إلى أصول إسبانية، والسود الذين ينحدرون من أصول أفريقية قدمت مع الاستعمار، والهنود الحمر وهم السكان الأصليون. ويبلغ تعداد السكان ٣,٤ مليون نسمة، يتكلمون اللغة الإسبانية، وهي الرسمية أيضاً، كما يدين معظمهم بالمسيحية الكاثوليكية. ويعمل السكان في الزراعة والسياحة والتجارة، وكذلك يعملون موظفين في القطاع الحكومي والشركات الدولية.

التاريخ:

كان يقطن بنما بعض الدويلات والقبائل الهندية، وفي سنة ١٥٠٢م قدم إليها الرحّالة كولمبس الذي تلاه بعد ذلك وصولُ التجار الإسبان حتى جعلوا منها أهم مركز تجاري إسباني بين الأمريكتين.

وقد تعرضت لغزو بريطاني سنة ١٦٧٣م محاولين السيطرة عليها، ولكن الإسبان تصدّوا لهم في معارك كبيرة؛ ومن ثَمَّ أصبحت محميّة إسبانية، حتى نالت الاستقلال سنة ١٨٢١م، ثم اتحدت كجزء من كولومبيا.

وفي سنة ١٩٠٣م انفصلت عن كولومبيا بمساعدة الجيش الأمريكي وأصبحت دولة هزيلة تدعمها أمريكا اقتصاديّاً وعسكريّاً وفنيّاً، وفي العام نفسه أخذت الولايات المتحدة امتياز استعمار منطقة قناة بنما بعد تعهُّد أمريكي بدعم استقلال الدولة البنمية، ومنذ الاستقلال وبنما تشهد تطورات سياسية غير مستتبّة.

وفي سنة ١٩٦٤م شهدت بنما عنفاً ضد الوجود الأمريكي في القناة، راح ضحيته نحو خمسمائة قتيل. وفي سنة ١٩٦٨م وقع انقلاب عسكري بقيادة رئيس الحرس الوطني (عمر طريخس)، تولى في إثره العسكريون دَفَّة الحكم ومنعوا الأحزاب من الاشتراك في الانتخابات، كما فرضوا رَقابة شديدة على الصحافة. وفي عام ١٩٨١م قتل رئيسها عمر طريخس بتحطم طائرة. وفي عام ١٩٨٩م قامت القوات الأمريكية بغزو بنما، فأطاحت برئيسها (أنطونيو نوريجا) ونصَّبت (جيرمو اندارا).

الجيش:

ليس هناك جيش أو دفاع نظامي في بنما، عدا نحو ١٢ ألف رجل في سلاح الحرس الوطني، وذلك العدد يمكن تدعيمه من رجال الحرس الاحتياطيين في حالة الضرورة. أما من حيث التسليح فإنه مسلح بأسلحة أمريكية جيدة.

المدن:

العاصمة: مدينة (بنما) وسكانها ٤٢٠ ألف نسمة، وهي مركز كبير بالنسبة للمواصلات الجوية والبحرية؛ إذ تعد ميناءً بحريّاً كبيراً. وقد أسسها الإسبان سنة ١٥١٩م. وأنشئت جامعتها سنة ١٩٣٥م.

(كولن): ثانية أهم المدن حيوية للتجارة والسياحة، وفيها مطار دولي وميناءان بحريان، ويبلغ عدد سكانها ٢٥٠ ألف نسمة.

(جاتن): تقع على ضِفَّة بحيرة جاتن.

ومن المدن الأخرى: لاس بلماس، يافيزا، جاكي، توكومن، بيانو، استريللا ولافورتونا.

بنما (قطاع القناة)

الموقع:

تحد بالبر البنمي شرقاً وغرباً، والبحر الكاريبي شمالاً، وخليج بنما (المحيط الهادي) جنوباً. ومساحتها ٦٤٧٣ ميلاً مربعاً بما في ذلك مجرى القناة الذي يخترق أرض القطاع.

الأرض:

منخفض سهلي تكثر فيه البحيرات، وتشتهر بحرارة الجو.

السكان:

٥٠ ألف أمريكي عدا ١٢ ألفاً من جنسيات أخرى أهمها بنميّون. يعمل أكثر السكان في الموانئ التجارية والقاعدة العسكرية الأمريكية. ويعد تعليم ذلك الجزء عالياً، ويدرس البنميون خاصة باللغة الإسبانية؛ لوجود مدارس للمناهج بتلك اللغة. وذلك بموجب اتفاق بين بنما وأمريكا.

نظام الحكم:

بموجب اتفاقية بنما سنة ١٩٠٣م بين الولايات المتحدة وبنما حصلت أمريكا على امتياز استعمار تلك المنطقة مقابل ضمانها لاستقلال بنما عن كولومبيا، وبموجب ذلك خضعت منطقة القناة عسكريّاً وسياسيّاً وقانونيّاً واقتصاديّاً لأمريكا. وتدار تلك الأرض من قبل هيئتين أمريكيتين: هيئة شركة قناة بنما، وهيئة حكومة قناة بنما، ويرأَسهما معاً الحاكم الأمريكي العام الذي يعين بموجب قرار من رئيس الجمهورية الأمريكية.

أما هيئة شركة القناة فتشرف على الأمور التجارية والاقتصادية، بينما تشرف الحكومة على الأمور الأخرى بما فيها النواحي العسكرية.

وفي سنة ١٩٧٧م توصل الأمريكان والبنميون إلى اتفاق جديد بشأن تلك المستعمرة التي يشعر البنميون بأنها جزء من بلادهم، وأن وجود الأمريكان ما هو إلا وجود استعماري، ويقضي ذلك الاتفاق بأنه يَحِقُّ للولايات المتحدة السيطرة على تشغيل قناة بنما والإشراف على المنشآت فقط حتى عام ٢٠٠٠م ثم تعيدها لبنما. بينما ستمارس جمهورية بنما الإشراف الإداري على منطقة القناة بالاشتراك مع أمريكا، وكذلك حصول بنما على ٨٠ مليون دولار أمريكي سنويّاً من إيراد القناة.

الاقتصاد:

يعد ذلك القطاع المستعمر من قبل الولايات المتحدة الأمريكية غنيّاً جدّاً بإيراداته الاقتصادية التي يحصل عليها من أجور البواخر والسفن التجارية التي تعبر القناة بشكل كبير. كما أن هناك استثمارات تجارية كبيرة تمثلها الشركات الأمريكية ذات الأغراض المتعددة.

العاصمة:

عاصمة قطاع القناة مدينة (بالبوا) نسبة للرحّالة الإسباني بالبوا، ويقطن العاصمة نحو عشرين ألف نسمة.

القناة:

هي من أهم البرازخ العالمية؛ إذ تصل بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادي كأقرب نقطة، وهي إستراتيجية عسكرية عظيمة، إضافة إلى موقعها وإستراتيجيتها التجارية العظيمة أيضاً. وهي ضمن أرض القطاع المستعمر من جمهورية بنما.

طول القناة ٨٢,٥ كيلو متر. بينما المحفور ٥٨كم وعمقها ٢٦ متراً وأدنى عرض لها هو ١٥٢متراً، ويعبرها سنويّاً نحو ٥٠ مليون طن من البضائع التجارية، إضافة إلى ما يعبرها من الأساطيل العسكرية الأمريكية، والمستفيدُ الأول من حركة المرور البحري التجاري الولاياتُ المتحدة؛ إذ يعبر ما نسبته ٣٠٪ من مجموع السفن التي تقارب ٦٠٠٠ سفينة سنويّاً، ثم بريطانيا وبنسبة ١٨٪ من المجموع العام. شُقَّت القناة عام ١٩١٣م - ١٩١٤م وافتتحت أمام الملاحة البحرية في العام الأخير نفسه. وكان صاحب فكرة شقها الفرنسي (سان سايمون) للتقريب بين القارات واختصار أقرب الطرق والمسالك العالمية.

البهاما

دولة جزر البهاما (دمنيون):

الموقع:

هي أرخبيل من الجزر يمتد في وسط الأطلسي بين الشمال والجنوب، وهي ضمن مجموعة جزر الهند، ويفصلها عن الولايات المتحدة خليج فلوريدا، وإلى الشمال الشرقي من كوبا. ويخترقها خط المدار الشمالي. وتبلغ نحو ٢٧٠٠ جزيرة أهمها (جريت أباكو، بهامة الكبرى، أندورس، لونغ، أكلينس، كات، أليتزا الجديدة). أما الجزر الأخرى فأغلبها صغير وخالٍ من السكان، وتبلغ مساحة البلاد ١٣,٩٤٠كم^2.

العملة: الدولار البهامي الذي يعادل الدولار الأمريكي تقريباً.

النظام السياسي:

استقلال شبه كامل؛ إذ تتحكم في قضاياها وعلاقاتها الخارجية، وتخضع شكليّاً للتاج البريطاني الذي يمثله حاكم عام. والسلطات التنفيذية بيد رئيس الوزراء الذي يأتي حزبه إلى الحكم عن طريق الانتخابات العامة، بينما السلطة التشريعية بيد مجلس الشيوخ والمجلس التشريعي. ويسمح بوجود الأحزاب من شتى الميول السياسية، ومنها ما هو قائم الآن، وكذلك يتكفل دستورها بحماية الحريات السياسية والدينية. والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة والكومنويلث، ولها علاقة اقتصادية مع دول السوق الأوروبية عموماً وبريطانيا خصوصاً. كما أنها ترتبط بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية. أما علاقاتها بالعالم الإسلامي والعربي فتعد ضعيفة إلى حد كبير، وقد يكون مَرَدُّ ذلك إلى عدم أهميتها الاقتصادية والسياسية بين دول العالم. وتسمح حكومة بهاما

بالتسهيلات العسكرية للولايات المتحدة عامة، وكذلك قواعد حلف الناتو.

الأرض:

تمتاز الجزر في غالبيتها العظمى بسطح سهلي ومنخفضات، وقليلاً ما توجد المرتفعات. والمناخ بوجه عام حار صيفاً ودافئ شتاءً، والأمطار سنوية بمعدل جيد.

التقدُّم:

تقدُّمها بوجه عام جيد إلا أنها ضمن مجموعة الدول النامية. أما من حيث المواصلات فتعد ممرّاً دوليّاً مهمّاً بين الأمريكتين وأوروبا للطرق التجارية البحرية وللخطوط الجوية أيضاً؛ ما زاد من أهميتها السياحية التي تؤدي مواردها دوراً كبيراً في الاقتصاد. وترتبط الجزر بعضها ببعض عن طريق الجو والبحر والاتصالات التليفونية. بينما تمتد الطرق البرية المعبّدة والجيدة في نطاق داخل الجزر نفسها، كما أن البلاد، خصوصاً المناطق المهمة، تمتاز بجودة الخدمات العامة والعمران الحديث والمرافق.

وأما من حيث التعليم فإنه يقتصر على وجود المدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد الصغيرة المتخصصة. على حين تشترك البلاد بوصفها عضواً مُسْهماً في جامعات جزر الهند الغربية؛ حيث ترسل كثيراً من طلابها للدراسة هناك، وقد اهتمت حكومة (بهاما) بالقضاء على الأمية بشكل تدريجي؛ إذ تُوْلي التعليم المتوسط عنايتها الأولى؛ إذ تنفق عليه نحو ربع ميزانية البلاد. والتعليم إلزامي لمن هم بين ٥ و١٤ سنة.

تعتمد البهاما في اقتصادها على السياحة، والمساعدات المالية الأمريكية، وضرائب الشركات والقطاع الخاص بوجه عام، والزراعة القليلة، والصناعات الخفيفة، وصيد الأسماك، وإنتاج البترول. ولعل أهم الصناعات فيها: صناعة الزيوت، والأدوية، والمشروبات، وتجميع الآليات والإسمنت. وهناك مصنع لتكرير النِّفط. وتوجد في البهاما آلاف من الشركات الاستثمارية الأجنبية خصوصاً شركات السياحة والمصارف.

السكان:

يبلغ عدد سكانها نحو ٣٣٠ ألف نسمة، الغالبية الساحقة فيهم من أصول زنجية، ثم أقليات أخرى من الهنود الحمر والإنجليز والأمريكان.

ويعمل السكان في الغالب في السياحة ومرافقها والزراعة المحلية. واللغة الرسمية الإنجليزية، والديانة المسيحية، وغالباً ما يكونون من الكاثوليك والإنجيليكان.

التاريخ:

عُرفت للأوروبيين سنة ١٤٩٢م حينما حَطَّ فيها كولمبس رِحاله، وكانت حينذاك قليلة السكان الأصليين، ثم تعرضت لحملات من قبل الكثير من الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية حتى سنة ١٧١٧م؛ إذ خضعت للحكم البريطاني (استعمار مباشر) والإنجليز هم الذين جلبوا إليها الزنوج لاستخدامهم في الزراعة أو للرِّقّ.

وفي سنة ١٨٤١م أنْشأت إنجلترا في (بهاما) مجلساً إداريّاً تشريعيّاً يشرف عليه حاكم عام يُعيَّن من قبل الملك البريطاني. وخلال الحرب الكونية

الثانية استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية بعض الجزر محطة حربية مهمة لإمداد القوات الأمريكية المحاربة في المحيطات وأوروبا.

وفي سنة ١٩٦٤م طالب سكان الجزر بالاستقلال الذاتي. وفي سنة ١٩٧٣م مُنحت الاستقلالَ شبهَ الكامل؛ إذ ترتبط بإشراف بريطاني وأمريكي، خصوصاً في المجالات العسكرية والتجارية، وتتحكم الدولتان في علاقات بهاما ببعض الدول الأجنبية.

المدن:

أهم المدن في تلك الجزر مدينة (ناسو) عاصمة البلاد والمركز الحيوي فيها، ويسكنها نحو ١٠٠ ألف نسمة، وتقع في جزيرة (بروفيدنس الجديدة). وهي من أهم الموانئ البحرية والجوية في البحر الكاريبي.

بوتـان

مملكة بوتان (بهوتان):

الموقع:

تقع في جنوبي مرتفعات التبت، وتحاط جنوباً بالهند، وشمالاً بالصين الشعبية. كما تشترك حدودها مع حدود مملكة (سيكيم) في الغرب في جزء صغير. وتبلغ مساحتها ٤٧ ألف كم٢.

العملة: نولتوم.

النظام السياسي:

ملكي وِراثي. للملك فيه صلاحيات واسعة تشمل السلطتين التشريعية والتنفيذية، ويعاون الملك المجلس الاستشاري الملكي، ومجلس الوزراء والجمعية الوطنية (الكونجرس البوتاني) الذي يتولى السلطة التشريعية اسميّاً، ويتكون أعضاؤه من ١٥٠ عضواً يمثلون القرى البوتانية، ومنهم ١١٠ أعضاء يُنتخبون عن طريق الاقتراع العام. على حين يعين الملك نفسه ٤٠ عضواً. وكذلك فإن لرجال الدين نفوذاً سياسيّاً كبيراً. وتقسم البلاد إلى ١٥ إدارة محلية يحكم كلاً منها موظف، نيابةً عن الملك.

وترتبط بوتان بعلاقات وثيقة مع الهند في النواحي العسكرية والسياسية الخارجية، كما أن لها علاقة طيبة بالصين الشعبية. وليس لبوتان علاقة بالعالم العربي، إلا كونها عضواً في عدم الانحياز وهيئة الأمم المتحدة وبعض المنظمات الآسيوية.

الأرض:

مناطق جبلية عالية ووعرة المسالك، وهي امتداد لجبال التبت (هملايا) أعلى القمم الجبلية في العالم، ويتدرج ارتفاع أراضي البلاد من الجنوب إلى الشمال بين ٥٠٠ و ٥٧٠٠ متر عن سطح البحر. وأرضها من أجمل أراضي الدنيا في الطبيعة الخضراء؛ لوجود الأودية والغابات الكثيفة الأشجار، ويجري في أرضها كثير من الأنهار.

المناخ:

يعتدل المناخ في بوتان بشكل عام، وتكثر الثلوج في القمم الجبلية المرتفعة، ويعود اعتدال جوها إلى العوامل الآتية:

١- أنه معتدل (دافئ) شتاء بسبب وقوع الجبال

العالية شمالي البلاد التي تحجُز برد سيبيريا عن المنطقة، ولوجود الأودية والمنحدرات التي يكثر فيها السكان عن المرتفعات.

٢- ارتفاع المنطقة؛ حيث لا تؤثر فيها حرارة جو القارة الهندية، وكذلك وجود الغابات والأشجار الملطّفة للجو. أما بالنسبة للأمطار فسنوية، وهي في الصيف أكثر منها في الشتاء.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٢,٣مليون نسمة ينحدرون من أصول قبلية، وفيهم أقليات تبتية ونيبالية وهندية. واللغة هي (الدزنكية)، وهي إحدى لغات التبت، ثم هناك من يتكلم الإنجليزية وبعض لغات الهند ونيبال. ويدين معظم السكان بالبوذية؛ وهي الدين الرسمي. ويوجد عدد قليل من المسلمين، ويعمل نحو ٨٥٪ من مجموع السكان في الزراعة.

التقدم:

هي من الدول الفقيرة في العالم، وتعتمد اعتماداً كبيراً في اقتصادها ومواردها المالية على الزراعة والسياحة التي نشِطت أخيراً، وإنتاج الخشب من الغابات الكثيفة وبعض المصنوعات الخفيفة المحلية.

وتصدر البلاد الأخشاب والتفاح بكميات جيدة، وتعد الهند المستورد الرئيس لمنتوجاتها، كما تصدر الحبّهان (الهيل) إلى أوروبا والشرق الأوسط. وتؤدي السياحة دوراً مهمّاً في نمو الاقتصاد، ومع هذا فهي من أهم مناطق الدنيا سياحة وجمالاً.

كما أن هناك بعض محطات توليد الطاقة الكهربائية من مساقط المياه، إضافة إلى مصنوعات محدودة من المنسوجات -خصوصاً السجاد- والصابون والأثاث، والأشغال اليدوية الأخرى.

أما التعليم فهو مجّاني لتلاميذ المدارس حتى الثانوية، ونسبة المتعلمين نحو ٣٥٪ من مجموع السكان، وهناك خدمات تقدمها الدولة للشعب كالضمان الاجتماعي والمصحّات بشكل متواضع.

وقد تسببت وُعورة الأرض وصعوبة مسالكها وفقر الدولة المالي في تواضع التقدم العمراني، وكذلك تأخر المواصلات، إلا على نطاقٍ وسطِ المدن الرئيسة. وتستخدم الحيوانات لمواصلات السكان وتنقلاتهم. ويوجد بعض المطارات في أهم المدن تصلها بالعالم الخارجي، وتستخدم الطائرات المروحية في المواصلات الداخلية على المستوى الرسمي.

التاريخ:

عرفت بوتان باسم (دروك يول)، وكانت مملكة بدائية تُحكم من قِبَلِ الوطنيين بإشراف الهند أو ممالك شمالي الهند. وفي سنة ١٨٦٥م احتلّتها بريطانيا عسكريّاً، وعقدت مع ملكها معاهدة، بموجبها تدفع بريطانيا له مبلغاً من المال مقابل تأييده للسياسة الاستعمارية في المنطقة الهندية. وفي سنة ١٩١٠م أَرغمت إنجلترا ملكَ بوتان على اتباع سياستها الخارجية، كما أنها تشرف إشرافاً مباشراً على علاقة بوتان بالعالم الخارجي.

وبعد انسحاب البريطانيين من الهند سنة ١٩٤٧م وُقِّعت معاهدة بين بوتان والهند بموجبها تشرف الهند على علاقة بوتان بدول العالم، وتمنع الأخيرة (بوتان) من اتخاذ قراراتها السياسية

الخارجية إلا بعد استشارة حكومة الهند. وفي سنة ١٩٧١م استقلت البلاد عن الهيمنة الهندية على شؤونها وأصبحت دولة ذات سيادة، إلا أنها ترتبط مع الهند برباط سياسي قوي في الشؤون الخارجية. وقد تشكلت أول حكومة وزارية منظمة في بوتان عام ١٩٦٨م، وفي سنة ١٩٧٣م انضمت البلاد إلى عضوية هيئة الأمم المتحدة.

الجيش:

يوجد فيها نحو ١٠ آلاف جندي نظامي مسلحين بأسلحة خفيفة. كما توجد فيها ميليشيات شعبية احتياطية، ويخضع العسكر فيها للإشراف المباشر من الملك نفسه.

المدن:

العاصمة مدينة (بناخة): يقطنها نحو ١٠٠ ألف نسمة، وهي أهم المدن حيوية. وقد عرفت تلك المدينة أخيراً باسم (بارو).

و(يانغ فولا): ثانية المدن أهمية، وهي المركز الرئيس للمناطق الشرقية من البلاد.

بوركينافاسو

جمهورية بوركينافاسو:

الموقع:

تقع في غربي أفريقيا، وتبلغ مساحتها ٢٦٧,٩٥٠كم٢، وهي دولة داخلية ليس لها منفذ بحري. وحدودها كما يأتي: كوتونو وتوجو وغانا جنوباً، وساحل العاج في الجنوب الغربي، ومالي في الشمال والشمال الغربي، والنيجر شرقاً، وهي ضمن إقليم السودان الفرنسي (فلتا) سابقاً.

العملة: فرنك.

النظام السياسي:

جمهوري رئاسي، وهناك جمعية تشريعية ومجلس وزاري تنفيذي، ولا يستقر الحال على الدوام، ولكن تتغير السياسة بتغير الحكّام، وتتمتع بعلاقات واسعة مع دول العالم الأفريقي وأوروبا، وعلاقات غير واسعة مع العالم الآخرى. وهي من الدول ذات العلاقة الجيدة مع معظم دول العالم العربي، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، ومجالها العسكري ضعيف، وهي ذات علاقة قوية مع فرنسا عسكريّاً واقتصاديّاً وثقافيّاً.

الأرض:

هي هضبة منبسطة، ارتفاعها عن سطح البحر ٤٥٠ متراً، ويوجد بعض المرتفعات القليلة في غربيها وشماليها، وهناك مناطق منخفضة وهي الأودية التي تجري فيها الأنهار. وينبع في أراضي البلاد بعض الأنهار، أهمها نهرا: فلتا الأبيض. والأسود، اللذان ينحدران جنوباً إلى المحيط الأطلسي عبر غانا. وغالبية أراضيها تنبت فيها الأعشاب المدارية.

المناخ:

حار ممطر طوال العام، وأمطاره الصيفية أكثر هطولاً من الشتائية.

التقدم:

هذه الدولة من الدول النامية في جميع الميادين، وتتمركز الطرق البرية في أواسط البلاد وغربيها بشكل رئيس. كما أن هناك بعض السكك الحديد، خاصة بين العاصمة في الوسط ومدينة (بوبو ديولاسو) في الغرب، ثم تربطها بساحل العاج حيث تستخدم للتجارة. ويوجد مطاران دوليان في البلاد وعدد من المطارات الداخلية الصغيرة.

أما الاقتصاد، وإن لم يَرْقَ إلى درجة جيدة، فإنه يعتمد على الزراعة، خاصة الفستق الذي يعد السلعة الاقتصادية الأولى، ثم البن، والذرة، والشعير، والموالح، والفواكه، والقطن، والأناناس، والبطاطا، والسمسم. وهناك ثروة حيوانية كبيرة حيث أعشاب السفانا، وهناك صناعات تقليدية خفيفة.

السكان:

يقطن البلاد نحو خمسة عشر مليون نسمة، وهو شعب أسود ويتكلم لهجات ولغات محلية عدة. بينما الفرنسية هي اللغة الرسمية، وأهم اللغات المحلية لغة الفولاني الموجودين شرقي البلاد، ولغة الجار، وهم أغلبية في البلاد ويرجعون إلى قبائل عدة أهمها: البوبو، واللوبي، والموسى، والجرما، والغروسي.ولغة الماندي، وأهم قبائلها: ديولا، وساني. وتدين البلاد بثلاث ديانات: الإسلام، والمسيحية، والوثنية، ويبلغ المسلمون نحو ٣,٥ مليون نسمة وغالبيتهم من الفولاني.

التاريخ:

سماها الفرنسيون بالفلتا العليا نسبة لنهري فلتا الأبيض والأسود، وتمييزاً لها عن غانا التي كانت تعرف بالسفلى. وكانت جزءاً من ممالكَ عظيمةٍ استوطنت تلك المنطقة لوقت مضى، واستعمرتها فرنسا منذ سنة ١٨٩٧م حتى استقلت سنة ١٩٦٠م بقيادة (موريس باميوجو) الذي أطاح به انقلاب سنة ١٩٦٦م بقيادة المقدم (سانجولي لاميزانا). وفي عام ١٩٨٠م أطاح به الضابط (ساي زيربوا).

وفي عام ١٩٨٢م قام انقلاب آخر أطاح بالعقيد زيربوا. وفي عام ١٩٨٣م قام النقيب توماس سنكارا بانقلاب على الرئيس اليميني (جان باتست ويدوراوجو).

والرئيس الجديد ومجموعته من الثوريين الموالين لليبيا التي ساعدت الانقلابيين. وفي عام ١٩٨٤م أُبدل اسمها إلى بوركينافاسو (أرض الشرفاء) وأبدل العلم والنشيد الوطني.

وفي عام ١٩٨٧م قام انقلاب بقيادة المقدم (بلايس كومبار) على الرئيس (توماس سنكارا) أدى إلى مقتله ومقتل الكثير من رجال حكومته.

المدن:

(واغدوغو): عاصمة البلاد، وتقع في المناطق الوسطى، وفيها حركة تجارية وعمرانية وتعليمية حسنة، ويوجد فيها مطار دولي. وسكانها نحو مليوني نسمة.

(بوبوديولاسو): ثانية أهم المدن، وتقع في غربي البلاد، وفيها مطار دولي. ويربطها بالعاصمة خط للسكك الحديد. ثم يتجه منها إلى ساحل العاج، وسكانها نحو ٨٠٠ ألف نسمة.

وأهم المدن الأخرى: واهيجويا، وبانفورا، وبويتنجا، وكودوغو، وفودا.

بوروندي

جمهورية بوروندي:

الموقع:

تقع في وسط شرق أفريقيا في مساحة من الأرض قدرها ٢٧,٨١٦كم٢، وتحدها من الشمال رواندا، ومن الغرب الكونغو الديمقراطية وبحيرة تنجانيقا، ومن الجنوب والشرق تنزانيا.

العملة: فرنك بوروندي.

النظام السياسي:

جمهوري رئاسي. السلطة التشريعية بيد المجلس الشعبي، والسلطة التنفيذية يديرها مجلس الوزراء. وتوجد في البلاد أحزاب سياسية، ويعين سكرتير الحزب، تلقائيّاً، رئيساً للجمهورية. وتنقسم بوروندي إدارياً إلى ثمانية أقاليم صغيرة، وتعد البلاد عضواً في الاتحاد الأفريقي، ومؤتمر شرق ووسط أفريقيا، وهيئة الأمم المتحدة، وترتبط بعلاقات اقتصادية بالسوق الأوروبية المشتركة. كما أن وضعها السياسي العام والاقتصادي بالنسبة لعلاقاتها بالعالم ليس ذا بالٍ أو أهمية. وهي دولة مضطربة في أغلب أوقاتها؛ لكثرة الانقلابات العسكرية فيها.

الأرض:

أرضها ضمن مرتفعات منطقة البحيرات، أو كما تعرف بمرتفعات أفريقيا الوسطى الشرقية، حيث منابع كثير من الأنهار التي تنحدر في اتجاهات مختلفة وتصب في مياه أفريقيا البحرية، ولعل أهمها منابع النيل في رواندا وأوغندا. ويبلغ ارتفاع منطقة بوروندي عن سطح البحر بين ٩٠٠ و٣٨٠٠ متر. وتعد، مع ذلك، من أجمل مناطق أفريقيا؛ إذ تكسوها الأشجار المخضرّة. كما تشرف على حدودها الغربية بحيرة تنجانيقا السياحية.

المناخ:

على الرغم من خضوعها لمناخ المنطقة الاستوائية؛ لوقوعها إلى الجنوب القريب من خط الاستواء، إلا أن ارتفاع أرضها ووجود الغابات والأشجار، وقربها من البحيرات، كل ذلك جعل منها منطقة أكثر اعتدالاً. وأمطارها سنوية غزيرة.

السكان:

يقطنها نحو ٩ ملايين نسمة، الغالبية الساحقة منهم تعمل في الزراعة، وهناك عدد آخر يعمل في الغابات والرعي. أما اللغة الوطنية فهي الكيرندية، إحدى لغات البانتو المنتشرة في وسط أفريقيا، وكذلك تستعمل الفرنسية في مجالات السياسة والصناعة والتجارة والسياحة، كما أن قسماً من السكان يتكلم اللغة السواحلية. وينحدر سكان البلاد من أصولِ قبيلةِ الروندي، ولعل أهم فروعها قبيلتا التوتسي والهوتو. وأما الديانة فأنواعها متعددة، ولكن النصف من السكان يَدين بالمسيحية الكاثوليكية. أما النصف الآخر فينقسم إلى ديانتين: الوثنية - وهم الأكثر - ثم الإسلام.

التقدم:

تعد دولة متواضعة في تقدمها بوجه عام؛ لإنها

إحدى الدول النامية الفقيرة في اقتصادها، وتعتمد اعتماداً كبيراً في مواردها المالية على الزراعة والمساعدات الخارجية. ولعل أهمَّ منتوجاتها الزراعية المصدرة البنُّ الذي يشكل دخلُه ما نسبته ٧٠٪ من موارد الدولة المالية، ثم القطن والشاي والبطاطا.

وقد اكتُشف البترول بكميات متوسطة، ويعتقد وجود بعض المعادن في أراضيها التي لا يزال التنقيب عنها جارياً. وحين استخراج البترول يمكن أن يأخذ مكانته الاقتصادية التي من شأنها رفع الاقتصاد إلى أعلى؛ وبالتالي ينعكس على اطّراد تقدمها العام. ولا توجد فيها صناعات تُذكر، عدا بعض الصناعات الخفيفة واليدوية.

أما من حيث المواصلات والمرافق فإنها جيدة في المدن ومتأخرة في المناطق الأخرى، والطرق المعبدة قليلة، وتربط أهم المناطق بعضها ببعض. ولعل سبب تأخر المواصلات البرية صعوبة أرضها الوعرة، إضافة إلى فقرها المالي. وبوروندي دولة حبيسة، عدا سواحلها على بحيرة تنجانيقا ذات الملاحة الداخلية الجيدة، وذلك بشكل تجاري وسياحي سواء في الداخل أو مع الكونغو وتنزانيا المجاورتين. ويوجد مطار دولي في العاصمة لربطها بالعالم، إضافة إلى مطارات داخلية في المدن الأخرى.

وأما من حيث التعليم فإنه نام أيضاً على مختلف مستوياته. وهي فقيرة في مراكز الثقافة والفن بوجه عام، ومع ذلك فإن التعليم مجاني في مراحله كافة. ولعل صعوبة المواصلات وتعدد الأقليات الدينية والتَّناحُر القَبَلي فيها، قد أسهمت في تأخر البلاد تعليميّاً وتأخرها في المرافق والخدمات العامة.

التاريخ:

كانت جزءاً من ممالك الكونغو القديمة تارة، وتارة تنفصل مكونة مملكة قبلية أو إمارات متناحرة؛ ما حدا ألمانيا أن تستعمرها سنة ١٨٨٠م حتى انهزم الألمان في الحرب الكونية الأولى؛ الأمر الذي جعل الحلفاء المنتصرين يقسمون مستعمرات ألمانيا فيما بينهم، فصارت بوروندي من نصيب بلجيكا مع جارتها (رواندا) سنة ١٩١٩م باسم محمية (رواندا - أورندي) البلجيكية، وتحت إشراف عُصْبة الأمم. وفي سنة ١٩٦٢م مُنحت المقاطعتان حكماً ذاتيّاً ما لبث أن تحول إلى استقلال كامل في العام نفسه، ولكن مع انفصال البلدين؛ إذ أصبح كل منهما دولة ذات سيادة، واتخذت بوروندي، التي كانت تعرف باسم أورندي، النظامَ الملكي الوراثي متمثلاً في شخص الأسرة المالكة القديمة التي مثّلها الملك (موامبوتسا الرابع) الذي ينحدر من أصول قبلية قوية. وتولى الملك نفسه السلطات التنفيذية والتشريعية جميعها. وفي سنة ١٩٦٦م أطاح بالمَلِك ابنُه تشارلز وتقلَّد المُلْك بدلاً منه.

وفي أواخر العام نفسه قام الكابتن، رئيس الوزراء، (ميشيل مكومبيرو) بانقلاب ضد تشارلز وأعلن البلاد جمهورية. وفي سنة ١٩٧٢م انفجرت اضطرابات وحروب أهلية شديدة بين القبائل المؤيدة للأسرة المالكة المخلوعة وقبائل العسكريين، أدت بالبلاد إلى مجاعة شديدة وقتل الآلاف من أبنائها وتشريدهم.

وفي سنة ١٩٧٦م قام انقلاب عسكري بقيادة

المقدم (باجازا) الذي عُين رئيساً للجمهورية وسكرتيراً للحزب الوحيد في البلاد. وفي عام ١٩٨٧م وقع انقلاب بقيادة الميجر (بيير بويويا) أطاح بالرئيس جان باتست باجازا.

وفي عام ١٩٨٨م قتل ٢٤ ألفاً في قتال جرى بين قبيلتي التوتسي والهوتو؛ بسبب النزاع السياسي والعِرْقي استمر لمدة أسبوع ثم توقف بسبب تدخل الجيش. وفي ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر وقع انقلاب عسكري قاده رئيس أركان الجيش العقيد (جان بيكوماغو) أطاح بالرئيس المنتخب دستوريّاً ملشوار بذادي، ثم قتل مع بعض وزرائه، وتلا ذلك اضطرابات عنيفة راح ضحيتها آلاف الأشخاص. وفي ٦ أبريل ١٩٩٤م قتل رئيسها «سيبريان نتارياميرا» هو ورئيس رواندا في قصف طائرتهما بصاروخ بعد هبوطهما عائدَيْن من أحد المؤتمرات؛ ما أحدث اضطرابات عنيفة راح ضحيتها آلاف الأشخاص. وفي عام ١٩٩٦م وقع انقلاب أبيض؛ حيث أُطيح برئيس الجمهورية «سلفستر نتيباتو نغانيا»، وكان الانقلاب بقيادة «بيار بويويا».

الجيش:

تحتفظ بقوات برية متوسطة التجهيز، ويبلغ عدد أفرادها النظاميين نحو عشرة آلاف جندي، ومع هذا فإن أفراد القبائل يشكلون ميليشيات مسلحة خاصة بهم، وتتلقى البلاد معونات من فرنسا في هذا الجانب.

المدن:

عاصمة البلاد وأهم المدن هي (بوجمبورا)؛ وتقع على ساحل بحيرة (تنجانيقا)، ويبلغ عدد سكانها ٨٠٠ ألف نسمة.

(كتيجا): ثانية المدن في البلاد من حيث السكان البالغ عددهم ٥٠٠ ألف نسمة، وقد أصبحت ذات مكانة مهمة نظراً لوقوعها في وسط البلاد.

ومن المدن الأخرى: نجوزي، بوتانا، بوروي، نيانزا، بوبانزا، كافوزي، ورويجي.

البوسنة والهرسك

جمهورية البوسنة والهرسك:

الموقع:

تقع في البلقان في أوروبا، ويحدها: من الجنوب الجبل الأسود، ومن الغرب والشمال كرواتيا، ومن الشرق الصرب. ولها خرطوم على البحر الأدرياتي، وتبلغ مساحتها ٥١,١٢٩كم٢.

العملة: ماركا.

الأرض:

سهول تحتل الثلث من مساحتها، وتقع في الغالب في الشمال والشرق، وهي هضاب في المناطق الوسطى والجنوبية. ويتخلل أراضيَ البلاد كثيرٌ من الأنهار، أهمها (درينا) الذي يفصلها عن الصرب، ونهر سافا الذي يفصلها عن كرواتيا في الشمال، ونهر البوسنة الذي يشق أرضها فيصب في سافا.

المناخ:

أما المناخ فهو حار يميل إلى البرودة صيفاً بسبب ارتفاع أرضها، وبارد قارس شتاءً.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٤ ملايين نسمة، منهم ٤٠٪ من المسلمين، و ٣١٪ من الكاثوليك، والبقية من الأرثوذكس وآخرين. أما اللغة فهي السلافية الصربية والكرواتية، والسكان متعلمون، ومستوى المعيشة متوسط.

الاقتصاد:

تعتمد على الزراعة وبعض المصنوعات التقليدية والأسلحة الخفيفة، إلا أنها غير مؤثرة عالميّاً.

التاريخ:

يقطن البلاد عرقيّاً البشناق في شمالي البلاد والهرسك في جنوبيها، وجميعهم مسلمون، وهم يمثلون ٤٠٪ من مجموع السكان، والآخرون من المسيحيين. تكونت البلاد بنظام المملكة في القرن الثاني عشر الميلادي، ثم خضعت للمجر، ثم أصبحت مستقلة في القرن الرابع عشر الميلادي. ثم احتلها العثمانيون في سنة ١٤٦٣م. وفي سنة ١٨٧٧- ١٨٧٨م خاضت الدولة العثمانية حرباً مع روسيا بسببها؛ إذ وضَعها مؤتمر برلين في ١٩٧٨م تحت الإدارة العسكرية النمساوية مع احتفاظ تركيا بالسيادة الدينية، ثم حاول النمساويون ضم إقليم البوسنة والهرسك إلى سلطتهم الاستعمارية؛ فكانت منازعات بين الصرب والنمسا، في إثرها قامت الحرب العالمية الأولى. وفي سنة ١٩١٨م ضُمَّتْ البلاد إلى الاتحاد الصربي اليوغسلافي. وفي أبريل ١٩٩٢م انفصلت عن يوغسلافيا فكانت حرباً شَعْواءَ أهلكت الحرث والناس. وفي العام نفسه انضمت إلى هيئة الأمم المتحدة.

المدن:

(سراييفو): عاصمة الجمهورية، ومركز المسلمين، وسكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة، وأسست جامعتها سنة ١٩٤٦م، وتشتهر بالصناعات التقليدية مثل المجوهرات والسجاد.

(بانجالوكا): سكانها نحو ٢٠٠ ألف نسمة، وهي من المدن الزراعية.

(زنيكا): سكانها ١٠٠ ألف نسمة.

(توزلا): سكانها نحو ١٠٠ ألف نسمة، اشتهرت بالمعارك الشرسة بين البوسنيين والصرب خلال التسعينيات من القرن الماضي خلال استقلال الجمهورية.

ومن المدن الأخرى: موستار، ومودريكا، وترافنيك، وزفرنيك، وسربانتشا، وبوقوينو.

بولندا

جمهورية بولندا (بولونيا):

النظام السياسي:

أعلى سلطة تشريعية في البلاد هو مجلس النواب (البرلمان) وعدد أعضائه ٤٦٠ نائباً يُنتخبون عن طريق الاقتراع الشعبي المباشر لمدة أربع سنوات. وللمجلس سلطات واسعة جدّاً؛ حيث إنه يشرف

على كل شيء دونه. أما السلطة التنفيذية فيتولاها مجلس الوزراء بتكليف من البرلمان. وتنقسم البلاد إدارياً إلى ٤٩ مقاطعة، لكل منها مجلس شعب محلي، ويمثل تلك المقاطعات نواب في البرلمان العام.

وأما الأحزاب في البلاد فأهمها الحزب العمالي الاشتراكي الموحد ذو النفوذ الواسع والانتشار. ثم حزب تحالف الفلاحين البولندي، ثم حزب الاتحاد الديمقراطي ذو الاتجاه الوسط، وحزب رابطة الشبيبة البولندية، وحزب التجمع المستقل. كما أن لرجال الدين الكاثوليك نفوذاً قويّاً في البلاد. وفي البلاد نقابتان حرتان للعمال والفلاحين، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

العملة: زلوتي.

التاريخ:

مرت بولندا خلال تاريخها الطويل بمراحل من التغيرات السياسية والحروب الدولية والصراعات الطامعة؛ وذلك لوقوعها بين أوروبا وروسيا؛ حيث كان التَّطاحُن بين الإمبراطوريات الألمانية والنمساوية والروسية والعثمانية. كما أنها في بعض السنين شكلت دولة ذات نفوذ توسعي أيضاً، مهددة الدول المجاورة تارة ومحتلة إياها تارة أخرى. وقد شهد القرن الخامس الميلادي، وكذلك السادس والسابع، هجرات لقبائل الأسلاف من شرقي أوروبا، وما لبثت تلك القبائل أن اتَّحدت وكوَّنت مملكة ذات سيادة في البلاد. وفي سنة ٩٦٦م دخلت المسيحية إلى بولندا؛ إذ اعتنقها كثير من أفراد الشعب وضُمت البلاد تحت السيادة الرومانية، خصوصاً في العلاقات الخارجية؛ إذ أصبحت ولاية رومانية.

وبين سنة ٩٩٢ و ١٠٢٥م استقلت بولندا مُشَكِّلَةً دولة ملكية. وفي سنة ١١٣٨م قسمت بين أمرائها الذين استقل كل منهم بدولة خاصة حتى سنة ١٢٤١م حيث غزاها التتار الذين لم يلبثوا فيها إلا قليلاً بسبب طردهم من قِبَل الألمان الذين هيمنوا على بولندا، مكوِّنين منها مستعمرة حتى سنة ١٢٦٠م؛ إذ تشكلت الوحدة البولندية تحت عرف ملكي ووصاية ألمانية.

وفي سنة ١٣٧٠م انقسمت، بعضها على بعض، مشكِّلة دويلات أميرية، ثم ما لبثت أن اتحدت مع إمارة ليتوانيا؛ فدبَّ الصراع بين الأهالي - في ظل الاتحاد الجديد - والمستعمرين الألمان، حيث كانت معركة قوية سنة ١٤١٠م في إثرها انتصر البولنديون على الألمان وطردوهم من البلاد. وفي إثر ذلك تكونت فيها إمبراطورية قوية هيمنت على شرقي أوروبا من بحر البلطيق إلى البحر الأسود. في إثر ذلك تعرضت لحروب مع الإمبراطورية العثمانية من جهة ومع السويد من جهة أخرى، ومع روسيا من جهة ثالثة، في إثر ذلك خسرت بحر البلطيق ودبَّ الضعف فيها؛ الأمر الذي تقلَّصت معه حدودها فشهدت قلاقل واضطرابات داخلية فقُسمت حدودها؛ إذ احتل الروس ما وَلِيهم من جهة الشرق، والألمان ما وَلِيَهم من جهة ثانية والنمساويون من جهة ثالثة.

وفي سنة ١٧٩٥م استطاع الروس ضم ما تبقى من أراضي أوكرانيا وليتوانيا الباقية لبولندا. وفي سنة ١٨٠٧م أصبحت بولندا تحت ولاية نابليون الفرنسي حتى هزيمته سنة ١٨١٥م؛ إذ قسمت بولندا بين روسيا وبروسيا (ألمانيا) والنمسا. وبين

سنتي ١٨٣٠ و ١٨٣٢م نشبت حرب بين البولنديين المطالبين بالاستقلال، والروس المستعمرين، باءت بالفشل. وخلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٦م استطاع الألمان طرد الروس من بولندا ومن ثَمَّ أعلنوا مملكة تحت الحماية الألمانية - النمساوية.

وفي سنة ١٩١٨م بُعَيْدَ انهزام ألمانيا أُعلِنت الجمهورية في بولندا. وفي سنة ١٩٢٠م حاول البولنديون ضم أوكرانيا، في إثره قامت حرب بينهم وبين الروس. وفي سنة ١٩٢٦م قام انقلاب عسكري فيها وقضى على الديمقراطية. وفي سنة ١٩٣٩م هُوجمت بولندا من قبل الألمان في الحرب العالمية الثانية ولم تستطع الصمود أمام الجيش الألماني، فأعلنت الاستسلام، حتى انهزم الألمان سنة ١٩٤٥م؛ إذ تشكلت فيها حكومة مؤقتة بمعاونة روسيا. وفي سنة ١٩٤٧م فاز الحزب الشيوعي البولندي بعد انتخابات شعبية.

وفي سنة ١٩٦٧م وبُعَيْدَ حرب العرب مع إسرائيل قطعت بولندا علاقاتها بإسرائيل، فقامت بعض العناصر اليهودية فيها باضطرابات وقلاقل؛ الأمر الذي جعل الحكومة تقوم بحملة تطهير واسعة ضد أعضاء الحزب الشيوعي البولندي الحاكم من اليهود، وضد أصحاب النفوذ منهم، وقد قامت بتهجيرهم إلى بلدان أخرى كإسرائيل والولايات المتحدة. وفي عام ١٩٨٠م مَنحت الحكومةُ العمالَ نقابة حرة بعد اضطرابات كبيرة. وفي عام ١٩٨٢م قام البرلمان بحل هذه النقابة بعد أن تدخل أعضاؤها في البنية السياسية للبلاد. وفي عام ١٩٨٩م جَرَّدت بولندا الحزب الشيوعي من دوره القيادي وأعلنت دولة ديمقراطية باسم جمهورية بولندا. وفي سنة ٢٠١٠م قتل رئيسها (ليتش كاتشينسكي) ومجموعة من كبار المسؤولين عددهم ٩٥ شخصاً في تحطم الطائرة الرئاسية في روسيا.

الموقع:

تقع في شرقي أوروبا في مساحة من الأرض قدرها ٣١٢,٦٧٩كم[٢]، وتحد بكل من بحر البلطيق شمالاً، وألمانيا والتشيك غرباً، وبيلاروسيا وليتوانيا وأوكرانيا وسلوفاكيا، جنوباً.

الأرض:

ثلثا مساحتها يقعان ضمن امتداد السهل الأوروبي الذي يتراوح ارتفاعه عن سطح البحر بين صفر و٢٠٠ متر، وتقع فيها - في أرض بولندا - الكثير من البحيرات. وتمتد سلاسل جبلية في أقصى حدودها الجنوبية الغربية؛ إذ هناك جبال (الكربات وجبال رودت. ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٤٥٠ و ٢٠٠٠ متر، على حين تحصر هضبةً بينها وبين سهل أوروبا يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٢٠٠ و ٤٥٠ متراً. ويجري في بولندا كثير من الأنهار حيث تشكل شبكة نهرية معقدة. ولعل أهمها أنهار: فستولا، وأودر، وبروستا، وروافدها.

المناخ:

شديد البرودة شتاء، ومعتدل صيفاً، وأمطارها سنوية متوسطة الهطول.

السكان:

يبلغ تعداد سكانها نحو ٣٨,٢ مليون نسمة ينحدرون من أصول وثقافات متفاوتة، وإن كانت الغالبية منهم من قبائل السلوفاك الذين هاجروا

إليها خلال القرون الثلاثة: الخامس والسادس والسابع للميلاد، والذين يشكلون الأكثرية البولندية.

ثم هناك أقليات من أصل ألماني يتمركزون في المناطق الغربية، ويمتازون عن غيرهم بثقافة وحضارة وتعليم. أما المناطق الجنوبية الشرقية فغالبية سكانها ينحدرون من أصول كرواتية. وفي بولندا أقليات من دول متعددة كالروس وغيرهم. ويدين غالبية سكانها بالمسيحية الكاثوليكية، ثم أقليات من الأرثوذكس والطوائف المسيحية الأخرى، وهناك عدد كبير من اليهود. واللغة هي البولندية.

التعليم:

يوجد فيها نحو ٣٠ جامعة علمية وتقنية، ونحو ٦٥ مؤسسة تعليمية عالية، إضافة إلى آلاف المدارس العامة والمعاهد المتخصصة، كما أن فيها بعض المدارس الدينية البَحْتة. ويعد التعليم موحّداً في عموم بولندا، كما أنه إلزامي لمن هم بين السابعة والرابعة عشرة من أعمارهم، وهو مجاني. ويكاد يُقضى على الأمية في البلاد؛ إذ إن نسبة المتعلمين من مجموع السكان نحو ٩٧٪.

العمران:

يشمل العمران ومرافق الخدمات العامة جميعَ مدن بولندا وقراها بشكل جيد ومنسق وحديث؛ إذ تُمثّل ثغراً جميلاً من هذه الناحية.

المواصلات:

تمتد شبكات عظيمة ودقيقة من الطرق المعبدة وسكك الحديد تربط أطراف البلاد بعضها ببعض، بشكل شامل، كما تربطها بجميع الدول المجاورة طرقٌ مماثلة، وفيها ممرات مائية تستخدم للمواصلات الداخلية أيضاً.

وقد بلغت أطوال سكك الحديد ٢٦,٧٠٠كم، بينما أطوال الطرق البرية المعبدة ١٠٥,٠٠٠كم. وتوجد فيها شركة خطوط جوية واحدة تؤمن المواصلات الجوية بين المدن وبولندا وبين العالم، ويوجد فيها مطارات دولية تستقبل خطوطاً جوية أخرى. أما الاتصالات السلكية وغير السلكية فإنها جيدة ومتطورة في أنحاء البلاد. وعلى مستوى البحر هناك موانئ بحرية تجارية كبيرة عدة، وتمتلك الدولة أسطولاً بحريّاً تجاريّاً كبيراً لا يقل عدد سفنه عن ٣٣٠ سفينة.

الصناعة:

يعمل نحو ٦٠٪ من مجموع السكان في الصناعات المختلفة والمتعددة، وشهدت البلاد نموّاً صناعيّاً جيّداً إلى حد بعيد؛ إذ احتلت المرتبة العاشرة في نمو الصناعة بين دول العالم في السبعينيات، وتشتهر بصناعة السفن؛ إذ تعد المصدر الرئيس الرابع لها في العالم، وكذلك السيارات والآليات والآلات الهندسية والفولاذ والمواد الكيميائية، والمنسوجات على مختلف أنواعها، وأجهزة الراديو والساعات والآلات الدقيقة ومواد البناء والأسلحة المتطورة غير الثقيلة، كما أنها تنتج بكميات كبيرة القصدير والغاز الطبيعي والكبريت والفحم الحجري. وتصدر بولندا الكثير من صناعاتها إلى دول مختلفة في أنحاء العالم.

الزراعة:

تمتاز أرضها بصلاحيتها الزراعية، وقد استُغلَّ الكثير منها في تلك الناحية، ومع هذا فإن مواردها الزراعية العالمية منخفضة بسبب الاتجاه العام

إلى الصناعة. وتختلف بولندا عن كثير من دول أوروبا الشرقية التي أممت المزروعات وجعلتها قطاعات عامة؛ حيث إن نحو ٦٠٪ من المزروعات ملك للأفراد. وأهم منتوجاتها الزراعية: الشوفان، والشمندر، والحنطة، والبطاطا، وهذه، على المستوى التجاري، كبيرةُ الأهميةِ.

وتشتهر البلاد بتربية المواشي والإنتاج الحيواني بشكل كبير بين دول أوروبا. إضافة إلى ما ذكر من موارد اقتصادية، فإن التجارة والسياحة تسهمان إسهاماً كبيراً في ازدهار البلاد اقتصاديّاً؛ ما يجعل من بولندا دولة متقدمة في النمو العام.

الجيش:

يبلغ عدد أفراد قواتها المسلحة نحو ٣١٠ آلاف جندي «تحت السلاح» ومن مختلف أنواع الأسلحة، البرية والبحرية والجوية، إضافة إلى ١٠٠ ألف من سلاح الحدود والأمن. ويعد جيشها مجهزاً تجهيزاً حديثاً، ومنظماً تنظيماً عسكريّاً كبيراً. وكانت عضواً فعّالاً في حلف وارسو العسكري. وكان مقر الحلف مدينة وارسو عاصمة بولندا، ثم حُلَّ هذا الحلف بانتهاء الحقبة السوفييتية.

المدن:

هناك عدد كبير من المدن المهمة والنموذجية المتقدمة، أهمها:

(وارسو) أو فرصوفيا: عاصمة البلاد وأعظم مدنها المتقدمة حضاريّاً، وكانت المقر الرئيس لقيادة حلف وارسو الذي أُسس عام ١٩٥٥م وحُلَّ سنة ١٩٩١م. كما تشتهر بدُور العلم والثقافة والفن والأدب، ويقطنها نحو ١,٨ مليون نسمة، وأُسست جامعتها سنة ١٨١٨م.

(لودز): ثانية أهم المدن حيوية وتقدماً، وسكانها ٧٨٠ ألف نسمة، وتقع في وسط البلاد، وتشتهر بالصناعة والزراعة، وهي عاصمة إقليم لودز.

(كراكو): مدينة صناعية وسياحية حيث حوض سيليزيا الصناعي، وتقع على منابع نهر فستولا، ويقطنها ٧٨٠ ألف نسمة. أُسِّست جامعتها سنة ١٣٦٤م، وكانت عاصمة البلاد سابقاً.

(وركلو) أو برزولا: تشتهر بصناعات عدة مثل: إنتاج الحديد الخام، والصلب، والفحم الحجري. وتقع على نهر أردر، وسكانها ٦٥٠ ألف نسمة.

(بوزنان) أو بوزون: يقطنها نحو ٦٠٠ ألف نسمة، معظمهم من أصل ألماني، وهي مدينة حضارية وثقافية جيدة.

(جدانسك): ميناء رئيس على بحر البلطيق.

(جيزسين): ميناء مهم.

ومن المدن الأخرى: جدينيا، وكاتوفيتش، ورادوم، وبيالستوك.

بوليفيا

جمهورية بوليفيا:

الموقع:

تعد دولة حبيسة ليس لها منافذ بحرية إلا عن طريق بعض الدول المجاورة مثل بيرو وتشيلي. وتنحصر بوليفيا في مساحة من الأرض قدرها ١,٠٩٨,٥٨٠كم² بين كل من البرازيل شرقاً وشمالاً،

وبيرو وتشيلي غرباً، والأرجنتين وأروجواي جنوباً.

العملة: بوليفيان.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري شكليّاً؛ إذ إنها كثيراً ما تقع تحت حكم الانقلابات العسكرية. ولبوليفيا علاقات مع كثير من دول العالم الثالث، أما مع العالم العربي فإن علاقاتها شبه محدودة. وتعد بوليفيا عضواً في هيئة الأمم المتحدة، والاتحاد الأمريكي - اللاتيني للتجارة الحرة.

وتعرف بوليفيا بين دول أمريكا خاصة والعالم عامة ببلد الاضطرابات والقلاقل؛ لكثرة ما تعرضت له من انقلابات وصراعات بين اليمين والشمال (اليسار) خلال القرن العشرين.

ويسمح بإنشاء الأحزاب فيها، ويوجد الآن الكثير منها على مختلف اتجاهاتها وميولها.

الأرض:

تنقسم أرضها جغرافيّاً إلى ثلاث مناطق: غربية، وشرقية، وشمالية. أما المنطقة الغربية والغربية الجنوبية فتعد جبلية عالية شديدة المسالك وصعبة؛ إذ ترتفع عن سطح البحر بين ٣٠٠٠ و٦٥٠٠ متر، وتوجد فيها بعض القمم، كقمة جبل (الليماني) ٦٤٥٧متراً، وقمة جبل (سوارتا) ٦٥٥٠ متراً، ويوجد فيها كثير من البحيرات مثل بحيرة (تيتكاكا) وبحيرة (بوبو)، وينبع فيها كثير من الأنهار التي تتجه ناحية الشرق حيث السهول. وتعد تلك المنطقة جزءاً من جبال الأنديز الشهيرة.

وأما المنطقة الشرقية فهي سهول ومرتفعات هضبية وجبلية أقل ارتفاعاً عن سطح البحر (بين صفر و ٢٠٠متر)، وتعرف بهضبة (شيكوتو). وأما المنطقة الشمالية من البلاد فهي سهول يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين صفر و ٢٠٠ متر. ويجري فيها الكثير من الأنهار، كما تقع فيها مستنقعات وغابات كثيفة ذات خشب صلب.

وأهم أنهار بوليفيا التي تنبع في أرضها نهر (ماديرا) الذي يتجه ناحية البرازيل ويلتقي مع نهر أمازون في المناطق الشمالية من البرازيل. ونهر (بيلنكومايو) ونهر (بيني) وغيرها.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١٠ ملايين نسمة. الغالبية فيهم من أصل هندي؛ إذ يشكلون نحو ٦٥٪ من المجموع العام، على حين يشكل النسبة الباقية ذوو الأصول الأوروبية والزنوج وجاليات كبيرة من أصل عربي (من طبقة الأثرياء والتجار والمناصب العليا في الدولة).

ويعد الشعب البوليفي شعباً نامياً في مُجْمَله بالرغم من وجود عناصر أخرى ثقافية غنية وعلمية. أما اللغة الرسمية فهي الإسبانية، إضافة إلى لهجات هندية أخرى. وتعد الديانة المسيحية الكاثوليكية هي الدين الرسمي للبلاد. وهناك أقليات من ديانات أخرى كالوثنية. والإسلام قليل نسبيّاً.

التعليم:

المتعلمون من مجموع الشعب نحو ٦٥٪ ، ولكن البلاد آخذة في القضاء على الأمية بموجب خطط تعليمية مكثفة. ويعد التعليم مجانيّاً. ويوجد في البلاد عشر جامعات موزعة في جميع الأنحاء.

المواصلات:

تتصل أطراف البلاد بشبكة جيدة من السكك الحديد والطرق البرية المعبدة، كما تعد الأنهار وسيلة كبيرة للاتصال والتنقل داخل البلاد أو مع البرازيل مثلاً. وفي بوليفيا مطارات دولية عدة لربطها بالعالم الخارجي، أو لربط المدن الداخلية بعضها ببعض. ويمر ببوليفيا خط الاتحاد الأمريكي البري الدولي. وقد مُنحت البلاد تسهيلات تجارية بحرية من خلال الأرجنتين.

العمران:

تشتهر المدن الرئيسة بجمال الطبيعة والعمران الحديث والمرافق الجيدة والمنظمة تنظيماً كبيراً، بينما تقل في الأرياف والقرى والمناطق النائية عن المدن الكبرى. أما الخدمات العامة فهي كذلك جيدة في المناطق الحضرية والمدن، على حين تكون قليلة ونامية في الوقت نفسه في الأرياف والبوادي. وقد عملت القلاقل السياسية والانقلابات العسكرية وما تعاقب على حكم البلاد من نُظُم مختلفةِ الاتجاهات والأفكار؛ على تأخُّر البلاد بوجه عام.

الاقتصاد:

تعتمد البلاد في اقتصادها ومواردها المالية على التعدين ثم الزراعة والتجارة (التبادل التجاري). أما التعدين فهو الذي يؤدي الدور الأكبر؛ إذ تشتهر بإنتاج القصدير كثانية دُوَلِ العالم أجمع، وتشكل مبيعاته ٣٥٪ من موارد البلاد العامة، وإلى جانبه الرصاص، والفضة، والزنك، والتنجستن، والحديد، والفولاذ. وأما النفط فإنها تنتجه بكميات تسد حاجة البلاد، وكذلك الغاز الطبيعي.

وأما الصناعات الأخرى فتعد نامية فيها. وهناك الإنتاج الزراعي حيث تعد ذات اكتفاء ذاتي فيه. ويعمل في قطاع الزراعة نحو ثلثي السكان. وتنتج بكميات كبيرة الأرز، والقمح، والبطاطا، والذرة. وتصدر السكر، والقطن، والبن، والأخشاب. وقد أسهم القطاع التجاري والاستثمارات الدولية إسهاماً كبيراً في النمو الاقتصادي؛ إذ توجد فيها مشاريع صناعية كالبتروكيماويات، ومصافي البترول. وتشترك البلاد بشكل واسع في رؤوس الأموال والشركات مع البرازيل، والتجارة في بوليفيا حرة؛ إذ توجد منافسة بين القطاعين الخاص والعام.

التاريخ:

عرفت بوليفيا بهذا الاسم نسبة لمحرِّرها من الاستعمار الإسباني (سيمون بوليفار)، وقد كانت مستعمرة إسبانية منذ القرن السادس عشر حتى سنة ١٨٢٥م، وكانت سابقاً تُقْطَن من قبل مجموعات قَبلية من الهنود الحمر (سكانها الأَولين). وقد اتسمت خلال القرن العشرين بعدم الاستقرار السياسي، إذ شهدت البلاد عشرات الانقلابات والفتن الداخلية، وحروباً مع بعض الدول المجاورة لها. وفي سنة ١٩٦٦م شهدت انقلاباً عسكريّاً يساريّاً تقلَّب عليه عدة زعماء يساريين في شكل انقلابات أيضاً.

وفي سنة ١٩٧١م قام الكولونيل (هوجو بانزر سواريز) بانقلاب عسكري يميني أطاح بالحكومة اليسارية؛ في إثره مُنعت الأحزاب السياسية من المشاركة، وحُلَّت الأحزاب اليسارية. وفي سنة ١٩٧٨م سُمح بإنشاء الأحزاب وحريتها؛ لممارسة سياستها،

بما فيها الأحزاب اليسارية الشيوعية. ولا تزال البلاد تشهد الكثير من القلاقل والثورات بين المؤيدين لليمين بدعم أمريكي والمؤيدين لليسار بدعم كوبي.

الجيش:

تبلغ قواتها العسكرية ٢٣ ألف جندي من مختلف الأسلحة الجوية والبرية، والبحرية الموجودة في الأنهار؛ نظراً لعدم وجود سواحل بحرية.

والجيش مسلحٌ تسليحاً جيداً ومدربٌ تدريباً حسناً. وقد خاض بعض المعارك مع بعض الجيران تارة وفي داخله تارة أخرى؛ ما أعطاه خبرة في القتال. ويعد التجنيد إجبارياً لمدة سنة لمن بلغ التاسعة عشرة من عمره من الذكور.

المدن:

(لاباز): سكانها مليون نسمة، وهي عاصمة البلاد، وتعد مدينة جميلة ومتقدمة في العمران والخدمات العامة والمرافق، وهي مركز حيوي مهم للتجارة والثقافة والتعليم. وقد بُنيت أيام الإسبان سنة ١٥٤٨م، وتعد سياحية؛ فهي معتدلة الجو صيفاً؛ نظراً لارتفاع أرضها.

(سوكر): ثانية المدن حيوية وتقدماً وأهمية، وسكانها ٦٠٠ ألف نسمة. أسست عام ١٥٣٨م.

(سنتاكروز): عاصمة المقاطعات الوسطى وكبرى مدنها بعد العاصمة؛ إذ يقطنها ١,٥ مليون نسمة.

(أورورو): أهم المدن في مجال السياحة والخدمات السياحية.

(بوتوزي): مدينة عمّالية؛ نظراً لوقوعها ضمن منطقة المعادن.

(كوتشامبا): إحدى المدن القريبة من العاصمة.

ومن المدن الأخرى: ريبرالتا، ويوني.

بيرو

جمهورية بيرو:

الموقع:

في الغرب الشمالي من أمريكا الجنوبية، وتُحَدُّ بكل من المحيط الهادي غرباً، وتشيلي وبوليفيا جنوباً، والبرازيل وكولومبيا شرقاً، وشمالاً الإكوادور. وتقع في مساحة من الأرض قدرها ١,٢٨٥,١٩٨ كم٢، ويتبعها بعض الجزر البحرية.

العملة: نويفوسول.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، ويسمح بوجود الأحزاب على مختلف اتجاهاتها السياسية أو الدينية. وتتمتع البلاد بعلاقات حسنة مع دول العالم على حد سواء، وترتبط بعلاقات سياسية مع بعض الدول العربية. والوضع السياسي في البلاد لا يختلف اختلافاً جوهرياً عن بوليفيا من حيث القلاقل والتناحر على السلطة بين العسكريين، ورجال السياسة، والأحزاب على مختلف الميول السياسية.

وبيرو دولة ذات سيادة وعضو في هيئة الأمم المتحدة، واتحاد دول أمريكا اللاتينية للتجارة الحرة، ومنظمة الدول الأمريكية.

الأرض:

سهل ساحلي ضيق يمتد بامتداد سواحلها البحرية، ويتراوح ارتفاعه عن سطح البحر بين صفر و ٤٥٠ متراً، وتليه سلسلة جبلية وعرة المسالك ومرتفعة القمم وهي جزء من جبال الأنديز التي تمتد من أقصى جنوبي أمريكا الجنوبية إلى أقصى شماليها بمحاذاة المحيط الهادي. ويتراوح ارتفاع هذه الجبال عن سطح البحر بين ٩٠٠ و٦٦٠٠ متر، وأعلى قممها قمة جبل (هوسكاران) ٦٧٦٨ متراً، وتعرف في بيرو باسم سلاسل جبال (كورديلليرا - أوكسيتال)، وتشغل أكثر من نصف مساحة البلاد.

أما المناطق الشمالية الشرقية فتسودها السهول التي لا ترتفع عن سطح البحر أكثر من ٤٥٠ متراً، وتعرف تلك السهول في شمالها بـ(السلفاس) حيث إنها امتداد لمنطقة مجرى نهر الأمازون، وفي جنوبيها الشرقي تعرف بـ (لامنتانا). وتجري الأنهار بكثافة في أراضي بيرو خصوصاً الوسطى والشرقية والشمالية، وينبع نهر الأمازون الشهير في أراضي بيرو. وتشترك بيرو مع بوليفيا في بحيرة (تيتكاكا)، وتكثر الغابات في شرقي البلاد وشماليها؛ حيث السهول ومجاري الأنهار.

المناخ:

تقع جميع أراضي البلاد ضمن المنطقة الاستوائية، ومناخها حار بصفة عامة. ولعلنا نأتي على بعض خصوصيات مناخها حينما نخترق أرضها من الغرب إلى الشرق، حيث المناطق الساحلية، فإننا نجدها دافئة شتاء وأمطارها نادرة، على حين تميل إلى الاعتدال صيفاً بسبب خضوعها لرياح باردة معتدلة تأتي من جنوبي الباسفيكي، وأمطارها قليلة. أما المناطق الجبلية الوسطى فيغلب عليها المناخ الصحراوي الجاف، ويعتدل في بعض المناطق منها. وأما المناطق السهلية الشرقية فاستوائية حارة، وممطرة طوال العام.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٢٨,٥ مليون نسمة، وهم خليط من الهنود الحمر (السكان الأصليين)، والبيض، بقايا الاستعمار الإسباني، وبعض المهاجرين الأوروبيين وغيرهم. كما توجد أقلية سوداء وبعض المهاجرين، من أصل عربي، أو من شعوب الباسفيك. ويتكلم السكان اللغة الإسبانية الرسمية وبعض اللغات المحلية الهندية القديمة. أما الديانة فالغالبية مسيحية - كاثوليك، وقسم من البروتستانت. ويعمل عدد كبير من السكان في الزراعة بوجه عام، والتجارة وصيد السمك والرعي بوجه خاص.

التاريخ:

كانت بيرو جزءاً من إمبراطورية (الإنكا) الهندية المشهورة، وفي سنة ١٥٢٥م اكتشفت على يد الرحّالَتَيْنِ الإسبانيَّيْنِ (بارتولومي رويز) و(فرانسيسكو بيزارو) حيث توالت الحملات الإسبانية عليها؛ تجارية تارة وعسكرية تارة أخرى. وبين عامي١٥٧٠ و ١٥٨٠م قامت ثورتان في بيرو ضد الوجود الإسباني ما لَبِثَتا أن قَمَعَهما الجيش الإسباني بقوة السلاح. وفي سنة ١٨٢٤م نالت استقلالها عن الإسبان على يد الزعيمين (خوزيه دي سان مارتن) و(سيمون بوليفار)، والأخير أهم شخص ثار في وجه الاستعمار في أمريكا الجنوبية،

وبفضله نالت غالبية دولها استقلالها.

وبين عامَي ١٩٤٨ و١٩٨٠م شهدت البيرو عشرات الانقلابات والاضطرابات السياسية بسبب تنازع قوى اليمين وقوى اليسار السلطةَ فيها. ولعل أبرز انقلاب هو انقلاب سنة ١٩٦٨م الذي أمم فيه الانقلابيون الشركات التجارية والمؤسسات الأجنبية وحظروا نشاط الأحزاب السياسية، وأمموا الصحافة وراقبوها مراقبة شديدة، وكَبَتوا الحريات السياسية وغيرها.. ويبدو أن تلك الإجراءات قد تغيرت في إثر تَنْحية زعيم الانقلاب الجنرال (خوان فيلاسكو ألفارادو) ذي الميول اليسارية سنة ١٩٧٦م.

وفي يوليو ١٩٨٥م انتُخب ألن جارسيا - وهو مدني- رئيساً للجمهورية. وفي عام ١٩٨٦م قتل نحو ١٠٠٠ من سجناء الدرب المضيء بعد قصفهم بالطائرات الحكومية في إثر اضطراب في السجن. وفي عام ١٩٩٠م وقع زلزال دمر آلاف المنازل والممتلكات في وسط البلاد، وقتل ٢٠٠ شخص، وفي عام ٢٠٠٧م قتل ٤٥٠ شخصاً في زلزال عنيف.

الاقتصاد:

ورغم ذلك كله فإن البلاد في وضع اقتصادي جيد بسبب ما حباها الله به من ثروات معدنية جيدة وبترولية متوسطة وزراعية كبيرة. إلا أن القلاقل والتوترات السياسية التي مرت بها البلاد قد أسهمت إسهاماً كبيراً في بطء النمو الاقتصادي وما يترتب عليه من خدمات ومشاريع ومرافق عامة.

ولعل أهم المعادن التي تستخرج من أراضيها بشكل تجاري الفضة؛ إذ تعد ثالث دولة في العالم إنتاجاً للفضة، والقصدير الذي تعد البيرو رابع دولة منتجة له في العالم، وخام الحديد والفحم والفوسفات والبوتاس، كما تنتج البترول، وفيها مخزون منه كبير. أما عن الزراعة فتعد غنية في إنتاج محاصيل السكر والقطن والذرة والأرز والبطاطا وجميع أصناف الحبوب. وهناك اكتفاء ذاتي وفائض من المزروعات، وفيها ثروة سمكية هائلة ومستغَلة استغلالاً طيباً، وتربَّى المواشي بشكل كبير؛ حيث تسهم إسهاماً حسناً في المنتوجات الحيوانية، وفي البلاد نهضة صناعية جيدة وخصوصاً في المصنوعات غير الثقيلة، وغالبها صناعات تقليدية. وأما الصناعات المهمة فتتمثل في التعدين والمناجم والبترول والبتروكيماويات. ويتنافس القطاع العام والقطاع الخاص والشركات الأجنبية الاستثمارية في المشاركة في الإنتاج. وبعد انقلابِ سنة ١٩٦٨م أُمِّم الكثير من الشركات والمصانع وأصبحت ملكاً للدولة، إلا أن ذلك لم يُجْدِ؛ لذلك تحاول الدولة التخفيف من العبء على القطاع العام بالاعتماد على القطاع الخاص الذي أثبت جدواه في الإنتاج عن مثيله الحكومي.

العمران:

يتقدم العمران والمرافق وكذلك الخدمات العامة بشكل جيد ودقيق وحديث في المدن والمراكز المهمة، على حين ينمو ببطء في المدن الصغيرة والقرى والمناطق النائية. ولا تختلف بأية حال من الأحوال في تلك النواحي عن كثير من الدول النامية في الشرق الأوسط مثلاً.

المواصلات:

شكّلت وعورة الأرض وصعوبة مسالكها - لوجود الجبال الشاهقة أو الروافد النهرية المكثفة - عائقاً قويّاً في امتداد الطرق البرية بنوعيها المعبدة أو الحديد، إلا أن هناك شبكة من الخطوط البرية المعبدة تَصِلُ الأقاليم بعضها ببعض مروراً بالمدن. ويبلغ طول الطرق البرية المعبدة ٦٠ ألف كيلومتر، على حين يكون هناك ٢٥٢٤ كيلومتراً من السكك الحديد التي تربط أهم المدن بعضها ببعض. ويمر خط الاتحاد الأمريكي البري ببيرو في طريقه عبر الساحل الغربي لأمريكا الجنوبية. أما الطيران فيعد كثيرَ الانتشارِ لربط أطراف البلاد بعضها ببعض.

التعليم:

يوجد ٢٥ ألف مدرسة بين حضانة وابتدائي وثانوي، ومعاهد عالية، ومتخصصة إضافة إلى ٣٣ جامعة عالية، وهذا العدد ليس بالشيء الهين في بلد يعد من حيث العُرْف الدولي، نامياً. ويعد التعليم إلزاميّاً لمن هم دون الخامسة عشرة، وقد أسست أولى جامعاتها في ليما سنة ١٥٥١م وعرفت باسم سان ماركوس، وهي من أرقى المدن في أمريكا الجنوبية.

الجيش:

يبلغ عدد أفراد جيشها نحو سبعين ألف جندي تحت السلاح، فيهم ٤٦ ألفاً من القوات البرية و١٤ ألفاً من البحرية والباقون في سلاح الطيران. ويعد جيشها منظماً ومدرباً تدريباً حسناً. والخدمة العسكرية اختيارية. ويوجد بعض الميليشيات المسلحة ورجال العصابات المحظورة رسميّاً مثل الدرب المضيء اليسارية التي تصارع منذ عشرات السنين.

المدن:

(ليما): عاصمة البلاد وكبرى مدنها وأهمها، وتشتهر بأنها مركز ثقافي وتجاري ومركز مواصلات واتصالات دولية كبير، ويقطنها نحو ٧,٨ مليون نسمة. وقد أسسها الإسبان سنة ١٥٣٥م.

(كوزكو): أهم المدن في المناطق الوسطى الجنوبية، وسكانها نحو ٩٠٠ ألف نسمة.

(كلاو): مدينة ساحلية وهي ميناء العاصمة ليما، ويقطنها نحو ٨٠٠ ألف نسمة.

(أكيتوز): في أقصى الشمال الشرقي حيث مجاري الأنهار وزراعة المطاط والغابات ويربطها بالعاصمة والمدن الأخرى مطار جوي كبير؛ حيث يتعذر وجود الطرق البرية إلا على نطاق ضيق، وسكانها ٤٥٠ ألف نسمة.

(تلارا): مدينة البترول في البلاد.

ومن المدن الأخرى: أريكويبا، تروخيلو، شكلايو، شمبوتة، بونو، مولندو، تكنا، إيكا، بيوره، هوانكافيليكا، هوانكايو، وسيرو دي باسكو.

تايلاند

مملكة تايلاند:

الموقع:

في جنوب شرق آسيا، في مساحة من الأرض قدرها ١٢٠,٥١٣كم٢، ويتبعها بعض الجزر، وتحد من الجنوب بكمبوديا وخليج تايلاند، ومن الغرب ميانمار والمحيط الهندي، ومن الشمال ميانمار. أما

من الشرق فتحدها لاوس. وتمتد أراضي تايلاند إلى الجنوب في شكل شريط بين المحيط الهندي وخليج تايلاند حتى أراضي ماليزيا. ويقطن ذلك الجزءَ الكثيرُ من المسلمين.

العملة: التاي بات.

النظام السياسي:

ملكي وراثي دستوري، يوجِّه السياسة الخارجية رئيس مجلس الوزراء، أما السلطة التشريعية فبيد المجلس التشريعي الوطني التايلاندي المكون من ٢٢ عضواً ويساعده أعضاء مجلس قيادة الجيش. أما المَلِك فإنه تقليدي وليس بيده أي سلطة فعلية ودوره دور الموقِّع على القرارات على الرغم من أن الدستور الشكلي يمنحه سلطة رئيس أعلى القوات المسلحة وحل الحكومة وصلاحية تعديل الدستور وإلغائه. والعسكريون في تايلاند يتمتعون بنفوذ سياسي واجتماعي قوي، وبالغ الأثر.

وتنتهج الدولة سياسة موالية للولايات المتحدة الأمريكية بصورة عامة نظراً لما للأخيرة من نفوذ عسكري واقتصادي كبير فيها، تمثله القواعد العسكرية المتقدمة هناك والشركات الاستثمارية الأمريكية والتعاون في جميع المجالات الأخرى.

لتايلاند نزاعات سياسية وعسكرية مع الدول المجاورة لها ككمبوديا وفيتنام، وتتمتع بعلاقات قوية مع مجموعة العالم الثالث بوجه عام والدول العربية بوجه خاص، وتعد عضواً في هيئة الأمم المتحدة.

وفي تايلاند يسمح بوجود الأحزاب السياسية على اختلاف ميولها السياسية أو الدينية، وبالفعل فإن كثيراً منها قائم، ويتكفل الدستور بحرية المعتقدات الدينية.

الأرض:

تغلب السهول على أراضي تايلاند التي تجري فيها الأنهار الكثيرة التي أهمها (ينج، ورمنام)، ونهر الميكنج الذي يفصلها عن لاوس. وتمتد تلك السهول بامتداد سواحل البلاد البحرية ولكنها تأخذ اتساعاً كبيراً في وسط البلاد وشرقها. أما المناطق الجبلية فإنها تتكاثف في أقصى الشمال حيث منبع عشرات الأنهار، وتمتد سلاسل جبلية ضيقة مع امتداد حدود الدولة مع ميانمار، وتكثر الغابات في سهول تايلاند. إلى جانب الأراضي الزراعية الجيدة.

المناخ:

بوجه عام حار رطب ممطر طوال العام، ويميل إلى الاعتدال في المناطق الجبلية الشمالية بوجه خاص.

التاريخ:

عُرفت على مر العصور بمملكة (سيام)، وكانت ذات شأن كبير وتاريخ عريق؛ وذلك لوجود حكامها من الملوك الأقوياء ذوي السلالات الإمبراطورية السيامية، وكان يطلق على حكامها لقب (راما) كقيصر أو كسرى أو النجاشي. وبقيت سيام محافظة على استقلالها حينما وقعت الدول المجاورة لها تحت الحماية والاستعمار الأوروبي، الواحدة تلو الأخرى. ولكنها ارتبطت بعلاقات تجارية قوية مع بريطانيا وفرنسا وقبلهما البرتغال وهولندا. وفي سنة ١٩٣٢م وقع انقلاب عسكري قلَّص السلطات المطلقة للملك.

وفي سنة ١٩٣٨م وقع انقلاب آخر أكثر دكتاتورية من سابقه. وفي سنة ١٩٤١م غزاها اليابانيون بعد هزيمة الحلفاء في المنطقة، واستسلم الجيش التايلاندي أمام ضربات اليابانيين القوية، وما لبثت أن عقدت مع اليابان اتفاقية بموجبها سمحت بمرور الجيش الياباني بأرضها بحرية كاملة، كما أنها أعلنت الحرب إلى جانب اليابان على أمريكا وبريطانيا.

وفي سنة ١٩٤٥م عادت تايلاند إلى علاقاتها مع الإنجليز بعد طرد اليابانيين وهزيمتهم، ثم شهدت البلاد قلاقل سياسية عدة وانقلابات عسكرية عدة، كان الغرض منها تبادل العسكريين وكبار موظفي الدولة الحكمَ، ومعها غُيِّرت دساتيرُ ونظمٌ تشريعية عدة. وخلال الحرب الفيتنامية الأمريكية أصبحت تايلاند قاعدة عسكرية أمريكية متقدمة، وأسهمت تلك القواعد في تايلاند إسهاماً مباشراً في تلك الحرب، وذلك بموجب اتفاقيات بين العسكريين فيها وأمريكا.

وفي سنة ١٩٧٧م وقع انقلاب دموي فيها أعاد الحياة الديمقراطية الدستورية إلى مجاريها، كما عمل زعماؤه على تحسين العلاقات مع كمبوديا ولاوس وفيتنام.

وقد عرفت تايلاند بهذا الاسم منذ سنة ١٩٣٩م، وكانت تعرف بـ (سيام) أو بلاد التاي. أما تايلاند فإنه يعني أرض التاي في عُرْف الإنجليز.

السكان:

يبلغ عدد سكانها نحو ٦٥ مليون نسمة يرجعون إلى أصول قبائل (التاي) التي عرفت بهم الآن.

أما اللغة فهي السيامية أو التايلاندية إلى جانب لهجات أو لغات أخرى يتكلمها سكان الحدود. وأما الديانة فالبوذية التي يعتنقها نحو ٩٥٪ من مجموع السكان، إضافة إلى أكثر من ٣ ملايين مسلم يقطنون في أكثر مناطق الحدود الجنوبية مع ماليزيا، وعدد قليل من المسيحيين.

وتوجد جاليات صينية وأمريكية وميانمارية وغيرها في تايلاند. ويقال إن أصول قبائل (التاي) قد هاجروا إلى تلك البقعة من الأرض قادمين من هضبة يونان في الصين قبل أكثر من ألف سنة.

ويشتهر التايلانديون بحضارات عريقة بالغة القدم. ويعمل السواد الأعظم منهم في الزراعة.

التعليم:

تبلغ نسبة المتعلمين من مجموع الشعب نحو ٧٥٪، ونسبة الأمية آخذة في التقلُّص؛ والسبب هو الاهتمام بنمو التعليم. ويعد التعليم إلزاميّاً لمن هم بين ٧ و ١٥ سنة من أعمارهم. ويوجد فيها نحو ٢٠ جامعة موزعة على أهم المدن والمراكز المزدحمة بالناس.

الاقتصاد:

تعتمد اعتماداً شبه كليٍّ على الإنتاج الزراعي، المصدر الأول للاقتصاد؛ إذ تنتج كميات تجارية هائلة من الأرز، والذرة، وقصب السكر، والموز، وأنواع الحبوب. وتحتل الدرجة الثانية من بين دول العالم المصدّرة للأرز. أما بالنسبة للمعادن فإنها تنتج على المستوى التجاري: القصدير، والرصاص، والزنك، والفلوريت، والمنجنيز، والأنتيمون، والتنجستن، والفحم الحجري. كما

تنتج الغاز الطبيعي. ويعتقد وجود البترول في أراضيها، ولا يزال التنقيب عنه جارياً.

وأما على مستوى الصناعات فهناك صناعات محلية غير ثقيلة؛ وتتمثل في الأقمشة والإسمنت والمواد الغذائية ومواد البناء والأدوات الكهربائية، وتكرير البترول، والمنسوجات.

وتسهم المراعي وتربية الماشية في الموارد العامة؛ إذ تربَّى المواشي بشكل جيد، كذلك فإنها تعد بلداً آسيويّاً سياحيّاً من الدرجة الأولى؛ وذلك راجع إلى التسهيلات في تلك الناحية؛ إذ يؤمها مئات الآلاف من السياح سنويّاً، وإلى جانب ذلك فإنه توجد فيها شركات استثمارية كبيرة وأجنبية.

العمران:

تعد تايلاند إحدى الدول النامية على وجه العموم. أما العمران والتقدم في مرافقهما وخدماتهما فإنهما مزدهران في المدن والقرى الحضرية، متأخران في الأرياف والمناطق النائية.

المواصلات:

تمتد الخطوط البرية المعبَّدة بشكل جيد؛ إذ تصل أنحاء البلاد بعضها ببعض. كما أنه يوجد ٨٣٥٥كم من الخطوط الحديد التي تربط أهم الأقاليم والمدن بعضها ببعض، وتعتمد المواصلات والتنقلات بين الأهالي على تلك الخطوط البرية إضافة إلى المواصلات النهرية الجيدة التي تستخدم للتجارة والسياحة. ويوجد فيها بعض الموانئ البحرية المهمة للمواصلات التجارية العالمية؛ إذ يعد ميناء العاصمة أحدَ الموانئ الرئيسة التجارية في شرقي آسيا وجنوبيها.

أما بالنسبة للمواصلات الجوية فيوجد المطار الدولي الوحيد في العاصمة، إضافة إلى مطارين داخليين للمواصلات الجوية المحلية. وتعد بانكوك أحد مراكز الاتصالات الحديثة في جنوب شرق آسيا.

الجيش:

عدد أفراد القوات المسلحة النظامية نحو ٢٢٠ ألف جندي، إضافة إلى عدد احتياطٍ يفوق ذلك العدد وقوات شعبية أخرى مسلحة تسليحاً جيداً ومدربة تدريباً حسناً، وكذلك ١٥ ألفاً من حرّاس الحدود. ويعد الجيش النظامي مع سلاح البحرية والطيران من أحسن جيوش قارة آسيا على العموم، وهو مسلح تسليحاً جيداً ومدربٌ تدريباً طيباً، وقد خاض معارك قتالية عدة مع بعض الدول المجاورة على مراحل متفاوتة.

وتايلاند ترتبط بمعاهدة دفاع مع أمريكا وتسهيلات عسكرية مهمة، ويوجد فيها عشرات الآلاف من الجيش الأمريكي والطيران والبحرية، وتعد قاعدة كبرى للأسلحة والأفراد الأمريكان في جنوب شرق آسيا؛ ولا غَرْوَ؛ فهي المركز الرئيس المتقدم لديهم في المنطقة الجنوبية والغربية من آسيا، وقد استخدمت قواعدها في أثناء الحرب الأمريكية الفيتنامية المشهورة.

المدن:

(بانكوك): عاصمة البلاد وأهم مدنها تقدماً في مجالات الحياة الحديثة. وتعد ميناءً رئيساً للبحر والجو على المستوى الدولي، وهي من مراكز التجارة والسياحة في الشرق ويقطنها نحو ٦,٥ مليون نسمة،

وتعد إحدى المدن التاريخية القديمة، وكانت تعرف سابقاً بـ(كرونج ثيب)، وتقع على نهر منام.

(كورات): مدينة كبرى تقع في وسط البلاد، وهي من المدن القديمة، وهي من مراكز المواصلات الحديد والتجارية.

(سنكرا) أو (سنكلة): ميناء رئيس في أقصى الجنوب في برزخ (كرا)، ويقطنها الكثير من المسلمين.

(تشنج هي): عاصمة إحدى المقاطعات الشمالية.

ومن المدن الأخرى: بكنام (ميناء العاصمة بانكوك وتقع في مَصَبِّ نهر ينج سورات)، وسوان، وكنتينج، ماك كنج، نونج كي، عوين، وعيوتابا.

تايوان

(جمهورية الصين الوطنية فرموزا، تايوان):

الموقع:

تقع في بحر الصين، ويفصلها عن البر الصيني مضيق فرموزا، وهي جزيرة كبيرة يتبعها بعض الجزر الصغيرة أهمها مجموعة جزر بسكادور، وتبلغ مساحتها ١٨٨, ٣٦كم٢.

ومسطحها مكون من مناطق جبلية تتكاثف في الوسط، وتحجز سهولاً ساحلية زراعية يتكاثف فيها السكان. وتعرف مناطقها الجبلية بمرتفعات فرموزا وهناك أعلى قممها، قمة جبل موريسون (٤٨٤٨ متراً)، وقمة جبل نيتاكاياما (٤١٤٥ متراً).

كما يجري في أرضها الكثير من الأنهار التي تنبع في مرتفعاتها وتصب في سواحلها البحرية. وتشتهر الأرض بجَمال الطبيعة الخضراء.

العملة: الدولار التايواني الجديد.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني، بيد رئيس الجمهورية صلاحيات واسعة، والسلطات التنفيذية بيد مجلس الوزراء. أما السلطة التشريعية فبيَد الجمعية الوطنية. ولا تعد عضواً في هيئة الأمم المتحدة، كما أنها تتمتع بعلاقات محدودة مع بعض الدول؛ نظراً لانسحابها من هيئة الأمم وقبول الصين الشعبية محلها؛ الأمر الذي جعل كثيراً من دول العالم تعترف بالأخيرة. ويسمح بوجود الأحزاب، ويتكفل تشريعها بحماية الحريات المدنية والحقوق العامة وحريات الإعلام والصحافة.

التاريخ:

تعني كلمة فرموزا الساحل الأخضر، وكانت جزءاً من الصين على مر العصور، وفي سنة ١٥٩٠م وصل إليها البرتغاليون وأنشؤوا فيها بعض المراكز التجارية، ثم زاحمهم عليها الهولنديون، الذين استعمروها من سنة ١٦٢٤م حتى سنة ١٦٦١م حين طردهم منها القائد الصيني (كوكسنجا)، ثم استقلت كدولة تتمتع بحكم ذاتي داخل المجموعة الصينية وبزعامة أسرة ملكية تعرف بـ(شنج).

وفي سنة ١٨٩٥م احتلتها اليابان حتى نهاية

الحرب العالمية الثانية؛ إذ أصبحت ضمن الكيان الصيني، ولكن بمرابطة قوات عسكرية أمريكية منتصرة على اليابان. وفي سنة ١٩٤٩م فرَّ إليها زعيم الصين ورئيسها (شين كاي شك) بعد استيلاء الشيوعيين على الصين فأسس فيها جمهورية بمساعدة الأمريكان وأطلق عليها جمهورية الصين الوطنية. وفي سنة ١٩٥٤م وقَّع اتفاقاً مع أمريكا بمقتضاه يسمح بتمركز القوات الأمريكية وإنشاء قواعد عسكرية لها، مقابلَ حماية الأخيرة وضمانها لاستقلال تلك الجمهورية والذَّوْد عنها في حالة غزوها من الصين الشيوعية التي لا تزال تعد هذا القسم جزءاً من كِيانها، ثم انضمت الدولة الفتية إلى هيئة الأمم، وأصبحت الممثل الشرعي للصين في تلك الهيئة، كما أن لها المقعد الخامس في مجلس الأمن ضمن الأعضاء الدائمين.

وفي سنة ١٩٧١م طُردت من هيئة الأمم ومجلس الأمن الدولي في إثر دخول الصين الشيوعية، ثم ما لبثت المجموعة الدولية أن اعترفت بالصين الشعبية - باستثناء دول - الأمر الذي جعل تايوان تُقصي سفراءها من تلك الدول احتجاجاً على ذلك الفعل؛ فأصبحت من جرّاء ذلك شبه معزولة في علاقاتها السياسية، إلا أن علاقاتها التجارية واسعة مع دول كثيرة.

وفي عام ١٩٩٩م وقع زلزال عنيف؛ ما أدى إلى مقتل ٣٠٠٠ شخص وجرح ٥٠٠٠ آخرين، وفي آب/ أغسطس ٢٠٠٩م قتل نحو ٥٠٠ شخص في إعصار مدمر، وفي آب/ أغسطس ٢٠٠٩م أيضاً قتل نحو ٥٥٠ شخصاً في إعصار ثانٍ ضرب البلاد.

السكان:

يبلغ عدد سكانها نحو ٢٣,٢ مليون نسمة يتمتعون بثقافة وتعليم جيد، وتعد الأمية شبه معدومة بين صفوفهم، وتتعدد الجامعات العلمية والتقنية وتوجد آلاف المدارس على اختلاف أنواعها. وهو شعب عامل ونشط في مجالات الحياة، والكثير منهم يعمل في الزراعة والصناعة والتجارة. والمستويات المعيشية جيدة. أما اللغة فهي الصينية، وهناك أقليات تتكلم - إضافة إليها - اللغات اليابانية والكورية والإنجليزية؛ إذ إن الأخيرة لغة الصناعة والسياحة بشكل أوسع بعد اللغة المحلية، والديانة الأهم هي البوذية؛ إذ تؤمن بها الغالبية الساحقة من السكان. وتوجد أقليات مسيحية وإسلامية؛ إذ يدين بالإسلام نحو ٢٠ ألفاً.

المناخ:

دافئ بوجه عام مائل إلى الحرارة صيفاً بسبب الرياح الصيفية الحارة التي تهبّ من المحيط الهادي، والأمطار طوال العام يزداد هطولها صيفاً. وهناك مناطق باردة صيفاً وشتاءً وخصوصاً تلك المرتفعات التي تغطيها الغابات.

العمران والخدمات:

أما من حيث العمران والمرافق فإنها جيدة التقدم بوجه عام في جميع أنحاء البلاد. وأما من حيث الخدمات التي تُقدَّم للشعب - كالمصحّات والدواء والكهرباء والمواصلات والاتصالات الهوائية التليفونية والضمان الاجتماعي - فهي دولة نموذجية حقّاً. وقد تعدت مرحلة النمو إلى مراحل التكنولوجيا الحديثة.

المواصلات:

يتكاثف السكان في السواحل والسهول الشمالية، وفيها تمتد الطرق الحديد والبرية بشكل كبير، خصوصاً البرية المعبدة منها، وكذلك ترتبط الأقاليم الأخرى بعضها ببعض بشبكة من الطرق البرية المعبدة والعظيمة. ويعد ذلك شبه اكتفاء في تلك الناحية. ومن ناحية النقل الجوي فإن مطار العاصمة يمثل حلقةَ اتصال كبيرة جويّاً. أما على مستوى المواصلات الجوية الداخلية فإنها فقيرة إلى حد كبير؛ وذلك راجع إلى عدم الحاجة إليها؛ نظراً لصغر المساحة وكذلك دقة المواصلات البرية. وهناك موانئ عدة مهمة للمواصلات التجارية الدولية.

الصناعة:

تعد هذه الدولة صناعية من الدرجة الأولى، وقد غزت مصنوعاتها أسواق العالم، وصارت منافساً قويّاً للدول الصناعية الأخرى، وذلك في شتى الصناعات الدقيقة والإلكترونية والثقيلة. وتشتهر بالصناعات التجارية الآتية: العدسات، والآلات الإلكترونية، والساعات، والراديو، وأجهزة التسجيل، ومواد البناء، والأدوية، والمواد الجلدية، والمنتوجات الزراعية، والأقمشة، والملابس، وأدوات الزينة، والنِّجارة، والأخشاب، ولعب الأطفال والدرّاجات، وكذلك الأجهزة الكهربائية بشتى أنواعها، بما فيها الثقيلة والمولدات الكبيرة، ومصانع الطاقة الكهربائية لتوليد الكهرباء من الأنهار، والأسلحة.

وقد اكتُشف البترول بكميات جيدة ليسهم في نمو الاقتصاد وازدهاره بشكل جيد. وفي البلاد شركات استثمار كبرى للصناعة والفندقة والتجارة.

الزراعة:

أما من حيث الزراعة فإن البلاد ذات خبرة وعناية بإنتاج كميات هائلة من الأرز، وتصدر الكثير منه، ثم السكر والقطن والحمضيات وبذر الخردل والفول السوداني، وذلك بكميات فائضة عن الاستهلاك المحلي. وتعتمد الزراعة عموماً على مياه الأمطار والسدود، ثم الأنهار، كما أن الإنتاج الحيواني جيد.

الجيش:

ترتبط بمعاهدة دفاع مع أمريكا، وترابط فيها قوات عسكرية أمريكية، كما توجد فيها قواعد ضخمة، وترابط بالقرب منها قوات أمريكية في قواعد نووية في بعض الجزر.

أما جيشها فإنه جيد التسليح والتدريب العسكري، ولكنه قليل العدد بالمقارنة بالدول في تلك المنطقة مثل الصين وكوريا. وقد قامت تلك الدولة بتصنيع النفايات الذرية بالتعاون مع أمريكا وإسرائيل وجنوب أفريقيا.

المدن:

(تايبيه): عاصمة البلاد وأهم مدنها، وهي جميلة في مجال التطور العمراني ومرافق الخدمات ومراكز الثقافة والفن والتجارة، وهي ميناء بحري وجوي عظيم، وسكانها ٢,٧ مليون نسمة.

(تاينان): ميناء مهم ومركز حربي كبير، وسكانها ٧٨٠ ألف نسمة.

وهناك مدن سكانها أكثر من مليون مثل: (كاوهسيونج) و(تاي شونج) و(جوسنج) و(هسن شو) و(كيلونج) و(تيجونج).

تركمانستان

الموقع:

تقع شرقي إيران، وتحدها أفغانستان من الجنوب، وإيران وبحر قزوين من الغرب، ومن الشمال قزاقستان، ومن الشمال والشرق أوزبكستان. وتبلغ مساحتها ٤٨٨,١٠٠كم٢.

العملة: المانات.

الأرض:

تغلب السهول على أرضها، أما حدودها مع إيران فإنها منطقة جبلية، وكذلك المناطق الجنوبية القصوى. ويخترقها من الجنوب نهر جيحون (أموداريا) ثم يتجه شمالاً، فاصلاً بينها وبين أوزبكستان، ثم يدخل أراضي أوزبكستان ويصب في بحر آرال.

وهناك المناطق الغربية التي تجري فيها قناة (قراقوم) التي تعبر البلاد حتى تصب في بحر قزوين، ونهر مرقاب الذي ينبع من أفغانستان ثم يصب في قناة (قراقوم).

وتتوسط البلاد صحراء قراقوم الواسعة التي تغلب عليها الرمال الوعرة، أما مناخها فحار صيفاً، وبارد قارس شتاءً.

المواصلات:

تمتلك البلاد شبكة من الطرق البرية المعبدة التي تربط مدنها، خاصة في الغرب والشمال والجنوب. أما الوسط فإنه يكاد يخلو من ذلك بسبب الصحراء الرملية (قراقوم) وتعني الرمال السوداء باللغة المحلية، وهي وعرة المسالك. أما الخطوط الحديد فتكاد تباري الطرق البرية، ولكن تربطها بالدول المجاورة خاصة أفغانستان وأوزبكستان.

الاقتصاد:

تعتمد البلاد على رعي الماشية بشكل كبير، حيث تُربَّى قطعان منها، وكذلك على القمح والحبوب والفواكه والقطن. وهناك أصحاب المهن مثل التجارة والسياحة والوظائف العامة والخاصة.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٥,٢ مليون نسمة يتكلمون اللغة التركمانية. وهناك أقليات روسية وأوزبكية وقزقية وتترية. أما الإسلام فيدين به ٨٧٪، والأرثوذكسية ١١٪. وأما مستوى التعليم فجيد، والمعيشة متوسطة بين صفوف السكان.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، يُنتخب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع العام حسب الدستور. وهناك مجلس الشعب التشريعي، ويتكفل الدستور المكتوب بحرية الرأي والإعلام والمعتقدات الدينية، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة.

التاريخ:

عرفت للمسلمين الأوائل ببلاد خراسان، والجزء الشمالي بخوارزم أو بلاد غربي النهر. وقد افتتحت على يد المسلمين في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ثم

ارتدّت ففتحها سعيد بن عثمان ابن عفان سنة ٦٧٤م، وافتتح يزيد بن المهلب جرجان في الجزء الشمالي منها. وفي القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) أكمل المسلمون فتحها. وفي القرن العاشر الميلادي خضعت للسامانيين ثم الغزنويين. وفي القرن الثالث عشر الميلادي خضعت للخوارزميين خاصة الأجزاء الجنوبية منها. وفي القرن الرابع عشر احتلها المغول، مثلها مثل البلاد المجاورة، ثم خضعت للأوزبك في القرن السادس عشر الميلادي. وفي القرن السابع عشر خضعت للتركمان. وفي القرن الثامن عشر احتلتها إمارة خيوه حتى القرن التاسع عشر.

وفي سنة ١٨٦٩م غزتها القوات الروسية فاحتلت الأجزاء المتاخمة لبحر قزوين. وفي سنة ١٨٨١م احتلت هذه القوات مدينة عشق أباد فتكونت بعد ذلك مقاطعةُ ما وراء بحر قزوين ثم أُلحقت فيما بعدُ بإقليم تركستان.

وفي سنة ١٩٣٦م أعطيت الاستقلال الذاتي تحت مسمى جمهورية تركمانستان فضُمَّت للاتحاد السوفييتي. وفي سنة ١٩٩١م انفصلت دولةً ذاتَ سيادة بعد مؤتمر ألما آتا الذي أعطى الجمهوريات الاستقلال الكامل.

المدن:

(عشق آباد): وهي العاصمة المركزية وتقع على قناة قراقوم، وفيها المطار الدولي، وهي كبرى مدن البلاد وأهمها. وسكانها ٨١٠ آلاف نسمة. دمرها زلزال عنيف سنة ١٩٤٨م وسنة ١٩٦٦م فأُعيد بناؤها.

(مَرْو): مدينة مشهورة، كانت عاصمة خراسان في العصر الأموي.

(تشارجو): مدينة تاريخية عريقة.

ومن المدن الأخرى: توكمانبات (وهي الميناء الذي يقع على بحر قزوين)، أتميرات، سردار، توركمانباشي، وداشوقوز.

تركيا

جمهورية تركيا:

الموقع:

تقع في غربي آسيا، وتنقسم إلى قسمين جغرافيين هما: تركيا الآسيوية (الأناضول)، وتركيا الأوروبية، والأخير جزء صغير. ومن حيث الانتماء السياسي فإن تركيا تعد دولة آسيوية، ولكن لها ارتباط قوي بدول أوروبا وأمريكا سياسيّاً وثقافيّاً وعسكريّاً، وتبلغ مساحة تركيا ٧٨٣,٥٦٢كم٢، وتحد بكل من البحر المتوسط وسورية والعراق جنوباً، وإيران شرقاً، وروسيا والبحر الأسود شمالاً، وبحر إيجه غرباً. أما الجزء الأوروبي فيفصله عن البر التركي بحر مرمرة ومَضيقا البسفور والدردنيل من ناحية الجنوب، ويحده من الشرق البحر الأسود، وبلغاريا شمالاً، واليونان وبحر إيجه غرباً.

العملة: الليرة التركية الجديدة.

النظام السياسي:

تعد البلاد دولة إسلامية. وهي عضو في رابطة العالم الإسلامي، وهيئة الأمم المتحدة، وحلف الأطلسي العسكري، وبعض المنظمات الاقتصادية الدولية. وتطالب بالانضمام للاتحاد الأوروبي. وتتمتع بعلاقات سياسية مع جميع دول العالم عامة والعالم الإسلامي، بما فيه الدول العربية، خاصة. ولكن تشوب التوتّرات علاقاتها مع اليونان ودولة قبرص المسيحية بسبب الأزمة في إيجه ووضع الأقلية التركية القبرصية.

أما من الوجهة العسكرية فإنها ترتبط باتفاقيات عسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ يُسمح بوجود بعض القواعد التابعة لأمريكا، أو حلف الأطلسي. وأما على صعيد الوضع الداخلي فإنها دولةٌ نظامُ الحكم فيها برلماني ديمقراطي يتولى السلطة التنفيذية فيه رئيس الوزراء المنتخب عن طريق الأحزاب، ويعاونه مجلس وزرائه، كما يشارك رئيس الجمهورية في تنفيذ القرارات.

وأما رئيس الجمهورية فيُنتخب من قبل الجمعية الوطنية بأغلبية الثُّلُثين من أصوات النواب لمدة سبع سنوات غير قابلة للتجديد، وهو رئيس تقليدي لا يسهم بدور في السياسة الخارجية أو الداخلية إلا بالشيء اليسير وتوقيع القرارات. أما السلطة التشريعية فهي بيد الجمعية الوطنية الكبرى، التي ينقسم أعضاؤها إلى قسمين: مجلس الشيوخ، والجمعية الوطنية. أما مجلس الشيوخ فعدد أعضائه ١٦٥ عضواً يجري انتخابهم عن طريق الاقتراع العام والمباشر لمدة ست سنوات، ومنهم ١٥ عضواً يعينهم رئيس الجمهورية بنفسه. وأما الجمعية الوطنية فعدد أعضائها ٤٥٠ نائباً ينتخبون لمدة أربع سنوات عن طريق الاقتراع العام أيضاً. ويمثل النوّابُ والشيوخُ الأقاليمَ والمقاطعات التركية، ويمثلون الدور المباشر والأهم في التشريع الداخلي وتوجيه السياسة الخارجية، فضلاً على السلطة التنفيذية الوزارية.

كما أن هناك السلطة القضائية التي تتمتع باستقلال تام عن هيمنة السلطتين التنفيذية والتشريعية. كما توجد المحكمة الدستورية التي يعيِّن أعضاؤها بموجب شروط تحددها محكمة التمييز ومجلس الشيوخ ورئيس الجمهورية، وتراقب دستوريةَ القوانين والأنظمة للمجالس التشريعية. ويتكفل الدستور التركي بحماية الحريات والمعتقدات السياسية والدينية وحريات الإعلام والصحافة والمطبوعات، إلا تلك المنادية بالإلحاد.

وفي تركيا يسمح بوجود الأحزاب السياسية غير الشيوعية أو اليسارية المتطرفة، على الرغم من وجود تلك العناصر بشكل سري أو تنظيمي في المنفى، وعلى رأسها الجيش الأحمر التركي الذي يؤدي الدور الكبير في التسلُّط الإرهابي الذي شهدته تركيا خلال السنوات الماضية، وحزب تركيا الشيوعي السري وحزب العمل الماركسي. أما الأحزاب الكبرى فيها فأهمها حزب الشعب الجمهوري الديمقراطي الاشتراكي الذي ينادي بإقامة علاقات أوثق مع روسيا والولايات المتحدة على السواء. وحزب العدالة ذو الاتجاه اليميني الوسط، وهذان الحزبان أقوى أحزاب تركيا نفوذاً ويتقاسمان السلطة التنفيذية

بتشكيل الوزارة. ثم حزب الإنقاذ الوطني الإسلامي؛ وهو حزب قوي ويعد ثالث قوة حزبية في تركيا، وقد ينافس الحزبين الكبيرين؛ إذ يشهد انضمام الشباب إلى صفوفه، ويدعو إلى رجوع تركيا إلى النظام الإسلامي في التشريع والاقتصاد. ثم هناك الأحزاب اليمينية الأخرى مثل حزب العمل الوطني، وحزب الاتحاد الاشتراكي، والحزب الديمقراطي، وحزب الاعتماد الجمهوري.

وقد أُبطل العمل بهذا الدستور في إثر انقلاب العسكر سنة ١٩٨٠م، كما منعت الأحزاب مؤقتاً حتى يتم تنظيم الدستور من جديد. وقد أصدر العسكر أخيراً نظاماً يخفف من نفوذهم ويسمح بوجود بعض الأحزاب المؤيدة للغرب أو المعتدلة، وهو الموجود بالفعل اليوم.

الإعلام والصحافة:

يضمن الدستور حرية الصحافة التركية التي تعد ملكاً للقطاع الخاص في غالبيته، كما توجد صحافة الأحزاب الرسمية وبعض الصحف والنشرات الإعلامية للقطاع العام. وأهم الصحف اليومية المستقلة هي: حرية (الحرية)، جونا يدين، ملة (الملة)، تركمان، وجمهوريتي (الجمهورية).

التاريخ:

تعاقب على الأرض التركية الحالية استيطانُ إمبراطوريات وممالك عظيمة ومتباينة أيضاً، وعرفها المؤرخون باسم (آسيا الصغرى)، وقد خضعت الأجزاء الغربية من بلاد الأناضول (تركيا) للإمبراطورية اليونانية؛ حيث ولد فيها أبو التاريخ (هيرودوت). وفي سنة ١٦٨ (ق.م) خضعت جميع الأناضول للدولة الرومانية حيث اتخذوا مدينة القسطنطينية عاصمة لهم، وقد اتسعت تلك الإمبراطورية حتى شملت بلاد الشام وأجزاء من العراق، وكذلك فلسطين وشمالي مصر وليبيا ومناطق أوروبا الوسطى والشرقية، وخلال ذلك ضعفت تلك الدولة بسبب انقسامها على نفسها إلى دولتين أُولاهما عاصمتها القسطنطينية، وثانيتهما عاصمتها روما، ومن ثَمَّ تعرضت الروم الشرقية لغزوات وضربات إسلامية زمن دولة الخلفاء الراشدين، والأمويين؛ إذ استطاع الخليفة الراشد عمر بن الخطاب طرد الروم من بلاد الشام ثم تلاه الأمويون بِدَكِّهم مَعاقل الروم (البيزنطيين) مرات عدة، واخترقت قواتهم أراضي البيزنطيين البرية والبحرية في محاولة للاستيلاء على العاصمة، وذلك في عهد معاوية بن أبي سفيان الذي حاصر جيشه تلك المدينة الحَصينة، وكذلك محاولة الخليفة سليمان بن عبد الملك فتحها.

وفي القرن السابع الهجري غزيت الأناضول من قبل المغول الذين لبثوا فيها بعض الوقت ثم نزحوا عنها بسبب مزاحمة قبائل تركية إسلامية هاجرت إلى الأناضول في أوائل القرن الرابع عشر من أواسط آسيا وما لبثوا أن قضوا على الكِيان البيزنطي وأسسوا دولة سلطانية هي الدولة العثمانية؛ نسبة إلى عثمان جد الخلفاء العثمانيين؛ إذ استطاع الخليفة العثماني محمد الثاني (محمد الفاتح) فتح مدينة القسطنطينية سنة ١٤٥٣هـ، وبسقوطها أُنهيت الدولة البيزنطية وأُعلنت الإمبراطورية العثمانية الإسلامية (الخلافة الإسلامية).

وخلال القرن السادس عشر امتدت الخلافة العثمانية حتى شملت جميع بلاد البلقان وأجزاء كبرى من بولندا والتشيك والنمسا وروسيا، وبلاد فارس وشمالي أفريقيا، ومصر وبلاد الشام والعراق، وامتد نفوذها بعد حين حتى اليمن والحجاز والخليج العربي ونجد، وأصبح خطباء المساجد في معظم العالم الإسلامي يخطُبون باسم الخليفة العثماني.

وقد حدثت معارك طاحنة في أماكن متعددة من العالم بين الأساطيل التركية والأساطيل البحرية الإسبانية والبرتغالية، أو الأوروبية بوجه عام. وفي سنة ١٦٨٣م انسحب الجيش العثماني من مدينة فيينا عاصمة النمسا بعد حصار طويل استنجد فيه النمساويون بمجموعة من عساكر بلاد أوروبا. وفي سنة ١٦٩٩م تخلّى العثمانيون عن المجر والبلاد الواقعة شماليها وذلك بعد وفاة السلطان العظيم سليمان القانوني.وفي القرن الثامن عشر قامت حروب عدة بين الإمبراطورية القيصرية الروسية والأتراك. وفي أوائل القرن العشرين خسرت تركيا رومانيا وبلغاريا وبلاد العرب وليبيا وبلاد الشام، وذلك في إثر الضعف الإداري والسياسي في الدولة. ثم تَكالبت الدول الاستعمارية التي لا همَّ لها إلا إضعاف الكِيان الإسلامي.

وخلال الحرب العالمية الأولى اشتركت تركيا إلى جانب ألمانيا ضد الحلفاء، ولم تنته تلك الحرب إلا وقد انكمشت الإمبراطورية العثمانية على نفسها وبقيت بحدودها الحالية بعد سلب جميع ممتلكاتها منها. وفي سنة ١٩١٨م احتل الحلفاء بعض أجزاء من الأناضول والعاصمة قسطنطينية. وفي سنة ١٩٢٢م أنهيت صفحة الخلافة العثمانية وأعلنت الجمهورية التركية الحالية بزعامة أحد الضباط المعروف بمصطفى كمال أتاتورك الذي طرد اليونانيين والإنجليز المستعمِرين من البلاد سنة ١٩٢٣م.

ثم ما لبث ذلك الزعيم أن حوّل تركيا من دولة إسلامية محافِظة - نظام الحكم فيها إسلامي وتراثها اللغوي مكتوب بلغة تركية وبأحرف عربية - إلى دولة علمانية غربية نظام الحكم فيها دكتاتوري جمهوري، وأبدل بالأحرف العربية أحرفاً لاتينية، وكان ذلك الزعيم يكره العرب والمسلمين كرهاً بالغاً، وقد تأثر ببريق الحضارة الغربية. كما أنه عمل على تحسين علاقته بروسيا ودول البلقان واليونان، ثم إنه قام باغتصاب لواء الإسكندرون السوري بالاتفاق مع الاستعمار الفرنسي المهيمن على سورية وقتها. وخلال الحرب العالمية الثانية وقفت تركيا موقف المحايد من النزاع المسلح بين ألمانيا ومحورها وبين الحلفاء.

وفي سنة ١٩٤٥م سُمح بقيام الأحزاب السياسية بعد الحكم الجمهوري المتسلط الذي تعاقب عليه مصطفى كمال وخليفته عصمت أينونو. وفي سنة ١٩٥٠م فاز الحزب الديمقراطي بزعامة (عدنان مندريس) برئاسة الحكومة فاستطاع بمعاونة رئيس الجمهورية (جلال بايار) إلغاء ما فرضه مصطفى كمال أتاتورك من نظم دينية؛ إذ سمح بالدعوة إلى الصلاة باللغة العربية، وكذلك سمح للشعب بالحج إلى مكة، والقيام بالنشاط الديني بواسطة الجمعيات الدينية، ونقل الاحتفالات الدينية

بواسطة المذياع، وإدخال التعليم الديني في المعاهد والمدارس.

وعلى الصعيد المالي قام بتشجيع رؤوس الأموال الأجنبية، بالإضافة إلى إلغاء بعض التأميمات، وتشجيع المُـلّاك، وكل ذلك كان ممنوعاً في عهد الظالم المستبدّ كمال أتاتورك. وفي سنة ١٩٥١م انضمت تركيا إلى حلف الأطلسي العسكري. وفي سنة ١٩٥٥م انضمت إلى حلف بغداد الذي كان يضم كلاً من: العراق، وتركيا، وإيران، الذي عرف فيما بعد بحلف المعاهدة المركزية (السنتو) بعد انسحاب العراق منه سنة ١٩٥٨م في عهد عبدالكريم قاسم. وفي سنة ١٩٥٥ - ١٩٦١م قامت في تركيا مظاهرات واضطرابات ضد اليونانيين بسبب أزمة قبرص، وما لبث الحكّام الأتراك أن طردوا الجالية اليونانية من بلادهم.

وفي سنة ١٩٦٠م قام انقلاب عسكري ضد حكومة (مندريس) بقيادة الجنرال جمال جورسيل الذي ما لبث أن قمع كبار قادة الحزب الديمقراطي وسجن الكثير منهم وأعدم ثلاثة وزراء من بينهم (عدنان مندريس) رحمه الله، ولكن ذلك الانقلاب لم يمنع الحياة الديمقراطية في تركيا، ولكن يبدو أن هدفه الأول كان إعدام رئيس الوزراء، وكذلك تولى زعيم الانقلاب رئاسة الجمهورية التي تمت له، وقد فاز تلميذ أتاتورك عصمت إينونو بتشكيل الحكومة التركية في إثر فوز حزبه (حزب الشعب الجمهوري)، ثم تعاقبت الأحزاب على تشكيل الوزارات والحكومات في تركيا.

وفي سنة ١٩٧٤م قامت تركيا بإنزال عسكري في قبرص واستطاعت تقسيم تلك الجزيرة إلى قسمين سياسيين دينيين في نفس الوقت: القطاع التركي والقطاع اليوناني. وفي إثر ذلك التقسيم ساءت العلاقة بين تركيا وأمريكا بعض الوقت؛ مما جعل الحكومة التركية تعمل على تحسين علاقاتها بالاتحاد السوفييتي والعراق وليبيا الذينَ لم يكونوا على وفاق مع تركيا في السابق.

وتشهد تركيا الآن بعض التوترات السياسية الداخلية بسبب أدْعياء اليمين المتطرف أو اليسار المتطرف أيضاً، ودسائس الأعداء. وفي سنة ١٩٨٠م قامت جنرالات الأركان التركي بانقلاب عسكري بقيادة الجنرال كنعان عفرين، أُبطل في إثره العمل بالدستور وأُلغيت الحياة السياسية البرلمانية. وقد وعد الانقلابيون بإعادة الحياة البرلمانية إذا ما استتبَّ الأمن وشُكِّلت حكومة، وكان هذا الوعد قد تحقق بعضه بالسماح لبعض الأحزاب، مثل حزب الوطن المحافظ، وحزب الديمقراطية الوطني اليميني، والحزب اليساري المعتدل.

وفي عام ١٩٨٣م وقع زلزال في أرض روم راح ضحيته أكثر من ألفي قتيل ودُمِّرت ٧٠ قرية. وفي عام ١٩٨٨م قتل ٣٠٠ شخص في انهيار جبل في طرابزون. وفي عام ١٩٩٢م قتل ألف شخص في زلزال عنيف ضرب أرضنجان. وفي عام ١٩٩٩م قتل أكثر من ١٤ ألف إنسان في زلزال عنيف ضرب منطقة بحر مرمرة، وحلَّت أضرار كارثية بالمنازل والمصانع والطرق في أزميت.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٧٥ مليون نسمة، الغالبية

الساحقة منهم من أصل تركي، إضافة إلى ٨,٥ مليون كردي، وأقليات عربية وأرمن وبلغار وغيرهم. ويدين الشعب التركي بالإسلام، وهناك ديانات قليلة من اليهود والمسيحيين. أما اللغة فهي التركية وتكتب بأحرف لاتينية فقد أبدل بها مصطفى أتاتورك الأحرفَ العربية. وتستعمل اللغة العربية كذلك بشكل واسع، وكذلك الكردية والأرمنية، خصوصاً في المناطق الشرقية من البلاد. وتستخدم اللغة الإنجليزية في الحياة السياحية والتجارية كأي بلد في العالم. ويشبه سكان تركيا في الألوان سكان سورية إلا أن القطاع الأوروبي منها سكانه يشبهون إلى حد كبير سكان شرقي أوروبا. ويعمل القسم الأعظم من الشعب التركي في الزراعة ثم الرعي والتجارة.

التعليم:

لا يقل عدد المدارس عن ٤٧ ألف مدرسة، بما فيها المعاهد المتخصصة والتقنية، إضافة إلى نحو ٢٠ جامعة علمية وتقنية. ويعد التعليم مجانيًّا، عدا المدارس الخاصة. والأمية في البلاد في طريقها إلى الانقراض في وقت غير بعيد؛ إذ يُعمل على انقراضها بشكل جدّي ونشط. وفي الواقع هي لا تشكل نسبة كبيرة إذا ما قورنت ببلدان نامية. وتنتشر المراكز الثقافية والفنية بشكل كبير في المدن التركية. وتركيا من البلدان الحضارية القديمة التي بُوشِرَ فيها التعليم منذ وقت مبكر جدّاً خلال حكم العثمانيين في القرون الماضية.

العمران:

تشتهر المدن والقرى في تركيا بعمارة حديثة وجميلة، وقد امتدت إليها مرافق الخدمات العامة بشكل كبير، خصوصاً في المدن التي تعد بحق قد لحقت بمستوى التقدم الحديث، وتكثر الآثار والأماكن السياحية.

المواصلات:

تمتد المواصلات البرية المعبدة بشكل كبير ومنظَّم؛ حيث تربط أنحاء البلاد وأقاليمها ومدنها بعضها ببعض، كما تربطها بجميع الدول المجاورة طرق مماثلة. كما أن هناك شبكة حسنة من السكك الحديد التي تربط أنحاء البلاد بعضها ببعض، في طريقها عبر وسط البلاد وتربط بين المدن في الشرق والغرب والشمال والجنوب، وتربطها بإيران وسورية واليونان وبلغاريا سكك مماثلة. وتستخدم الأنهار للمواصلات الداخلية.

أما على نطاق الجو فهناك مطاراتٌ داخلية في المدن للمواصلات الجوية الداخلية، ومطارا أنقرة واسطنبول الدوليان الكبيران اللذان يربطان البلاد بالعالم. وفي تركيا موانئ بحرية مهمة عدة للتجارة والسياحة.

الزراعة:

تعد من أغنى الدول في الزراعة؛ وذلك بالنظر إلى الأيدي العاملة وخصوبة الأرض، وقد استُغِلَّ نحو ٣٧٪ من مساحة البلاد في الإنتاج الزراعي، وتشتهر بإنتاج القطن والفواكه والزيتون والقمح والحمضيات والشعير والخضراوات والتين. وتصدر كثيراً من منتوجاتها الزراعية. كما أن البلاد شهيرة بتربية المواشي، خاصة الغنم والماعز، التي تُربّى بأعداد هائلة ويستفاد من منتوجاتها في التصدير كالزيوت واللحوم والصوف.

الصناعة:

أما الصناعة فهي في مستوى جيد إذا ما قورنت بتقدم تركيا الحضاري أو بدول أوروبا، ولكن حين نقارنها بكثير من دول العالم الثالث فإنها تَبرز في تصنيع المواد الكهربائية والأدوية والإنتاج الحيواني والملابس والمنسوجات، خصوصاً السجاد ومواد البناء والأخشاب والأثاث المنزلي والمكتبي والمعادن والجلديات، وفيها محطات لتوليد الطاقة الكهرومائية، وتنتج الفحم الحجري، والكروم، والبترول. وقد يصل الإنتاج الصناعي التركي إلى الاكتفاء الذاتي من النوعية نفسها في الدول الأخرى، كما تقوم تركيا بصناعة أسلحة مختلفة.

وتسهم السياحة والتجارة في نمو الاقتصاد التركي؛ حيث تعد من الدول السياحية في العالم، كذلك فإن هناك استثمارات أجنبية تسهم في الاقتصاد.

الأرض:

هي هضبة تعلوها الجبال ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٤٥٠ و ٢٠٠٠ متر، وتعرف بهضبة الأناضول. وتتمركز في وسط البلاد حيث تحجز شريطاً ضيقاً من السهول التي تمتد بامتداد السواحل البحرية التركية. وتقع في جنوبي تلك الهضبة - وهي جزء منها - جبال طوروس التي يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ١٨٠٠ و٣٠٠٠متر. وفي شرقي البلاد تقع هضبة أرمينيا الجبلية الوعرة التي تشغل نحو ربع مساحة البلاد، وتتصل بهضبة الأناضول. ويتراوح ارتفاع تلك الهضبة الجبلية عن سطح البحر بين ١٨٠٠ و٥٠٠٠ متر. وأعلى قممها قمة جبل (أرارات) ٥١٥٦متراً. وتكثر في تركيا البحيرات التي أهمها بحيرة (فان) في أرمينيا، والملح، وبيشهير، وأجرايدير، وأزنيك في الأناضول.

كما ينبع في أراضي تركيا الكثير من الأنهار، ولعل أهمها نهرا دجلة والفرات اللذان يتجهان صوب الجنوب حيث يصبان في خليج العرب مروراً بسورية والعراق. وأنهر جيزيل، وسقاريا، وتشواروخ التي تصب في البحر الأسود، وسيحان، وأندرس اللذان يصبان في البحر المتوسط. والرس، وكورا اللذان يصبان في بحر قزوين مروراً بالأراضي الأرمينية. وإلى جانب ذلك الكثير من الأنهار التي تصب في مياه تركيا الإقليمية في قسميها. ولعل أهم أنهار القسم الأوروبي نهر (ماريتزا) الذي يفصلها عن اليونان.

المناخ:

تخضع تركيا لأنواع متفاوتة من المناخ: ففي المناطق السياحية الشمالية يكون بارداً شتاء ومعتدلاً صيفاً وأمطاره غزيرة تهطل طوال السنة. أما في هضبة الأناضول فشديد البرودة شتاء ومعتدل إلى حد ما صيفاً، وأمطاره موسمية نادرة. وفي المناطق الجبلية الشرقية يعتدل مع ميل إلى الحرارة صيفاً، وبرودة قارسة شتاء مع أمطار موسمية جيدة. وأما القسم الأوروبي وغربي تركيا، فالمناخ فيه حارّ جافّ صيفاً ودافئ شتاء، وأمطاره متوسطة وشتائية.

الجيش:

تعد تركيا من كبرى الدول العسكرية في آسيا عامة، وتمتلك قوات عسكرية نظامية جيدة التسليح

وعظيمة التدريب العسكري، كما أنها متمرّسة بالقتال؛ بسبب ما خاضته من حروب مع بعض الدول المجاورة على مَرِّ الأزمان وما تمارسه من تدريبات ومناورات حية دائمة سواء في الداخل أو مع قوات مشتركة أخرى. ويعد ذلك الجيش من أقدم الجيوش في العالم، ولا غَرْوَ فقد كان أعظمها على الإطلاق في قرون ماضية، زمن الخلفاء العثمانيين الذين بسطوا نفوذهم على أرض واسعة جدّاً من العالم، وذلك راجع إلى قوة عسكرهم وشدة رجالهم. كما أن الجيش مزوّد بأسلحة حديثة الصنع وعلى مختلف أنواعها سواء أكانت مصنوعة داخليّاً أم مستوردة من الدول الغربية. وتعد البلاد عضواً في حلف الناتو العسكري، كما أنها ترتبط باتفاقيات عسكرية مع أمريكا، منها ما هو سري، ومنها ما هو علني. وتوجد فيها قواعد عسكرية أمريكية متقدمة. ويبلغ عدد الجيش النظامي نحو ٥٧٠ ألف جندي تحت السلاح، إضافة إلى ٧٠٠ ألف جندي احتياط، و ٨٠ ألف رجل في قوات الشرطة المزودة بطائرات مروحية وعربات مدرَّعة وزوارق دورية.

المدن:

(أنقرة): يبلغ سكانها ٣,٧ مليون نسمة، وهي مدينة تاريخية عريقة بنيت قبل إنشاء الدولة الرومانية بزمن. تشتهر بآثارها القديمة وجوامعها الإسلامية ومراكز الثقافة والفن والتعليم والتجارة، ويوجد فيها جامعتان. وقد اتخذها أتاتورك سنة ١٩٢٣م عاصمة لتركيا بعد اسطنبول، ولم تزل. وتقع أنقرة في هضبة الأناضول حيث اعتدال الجو صيفاً، ويؤمّها الكثير من السيّاح كل سنة.

(اسطنبول): إحدى المدن القليلة ذات الحضارات والتاريخ البعيد في العالم، وقد بنيت قبل الميلاد بزمن غابر، فاتخذت عاصمة للروم البيزنطيين ثم الإمبراطورية العثمانية، وكانت تعرف سابقاً باسم (القسطنطينية)، وقد افتتحها العثمانيون سنة ٨٥٧هـ -١٤٥٣م في عهد السلطان محمد الفاتح الذي أسماها (إسلام بول) أي مدينة الإسلام، فحرِّف إلى اسطنبول. وقد عجز الأمويون عن فتحها في عهد سيدنا معاوية بن أبي سفيان. وتشتهر بآثارها الرومانية والبيزنطية والإسلامية القديمة، أشهرها جامع السلطان أحمد، والمتحف الإسلامي، ومكتبة (أيا صوفيا) الشهيرة، وكانت سابقاً مقرّاً للكنيسة الشرقية التي حوّلها السلاطين العثمانيون جامعاً. وتقع هذه المدينة في القسم الأوروبي، وتشرف على مضيق البسفور، وتعد إحدى المدن السياحية العالمية، كما أنها ميناء بحري وجوي شهير. ويبلغ عدد سكانها ١٠ ملايين نسمة.

(أزمير): مدينة صناعية شهيرة، وميناء بحري كبير، تشتهر بصناعة السجاد الأزميري المشهور، وتعد منطقتها منطقة زراعية كبرى. ويقطنها نحو ٢,٥ مليون نسمة، وقد أخضعها الأتراك العثمانيون سنة ١٤٢٤م، وكانت من المدن الرومانية القديمة جدّاً.

(أضنة): وسكانها ١,٣ مليون نسمة، وهي إحدى المدن المهمة في جنوبي تركيا، وتعد ذات أصالة شرقية، وهي من المدن التاريخية.

ومن المدن الأخرى: قيصرية، ملطية، طرابزون، صحصون، أدرنة، أرضروم، اسكشهر، وجونيه.

ترينيداد وتوباجو

جمهورية ترينيداد وتوباجو:

الموقع:

تقع ترينيداد قبالة سواحل فنزويلا في البحر الكاريبي، وإلى الشرق منها تقع جزيرة توباجو الصغيرة، يفصلهما بعضهما عن بعض مضيق بحري، وتبلغ مساحة الجزيرتين ٥١٥٥كم٢ فقط، تشغل جزيرة توباجو نحو ٥٪ من تلك المساحة.

العملة: دولار ترينيداد وتوباجو.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني. السلطة التشريعية يمثلها مجلس البرلمان الذي يتكون من ٣٦ عضواً من النواب و ٣١ عضواً من الشيوخ، يُنتخبون عن طريق الاقتراع العام لمدة خمس سنوات. أما الشيوخ فيتم تعيينهم بواسطة قرار من رئيس الجمهورية بعد التشاور مع رئيس الوزراء. وأما السلطة التنفيذية فبيد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء. ويسمح بوجود الأحزاب السياسية خاصة اليمينية منها. وتتمتع البلاد بعلاقات سياسية قوية مع روسيا والصين وبعض أقطار العالم العربي ودول أمريكا، ولها علاقة قوية مع الولايات المتحدة وأوروبا. وأما عضوية المنظمات العالمية فهي عضو في هيئة الأمم المتحدة، والكومنويلث، ومنظمة الدول الأمريكية، ومنظمة الأوبك.

التاريخ:

عُرفت للإسبان سنة ١٤٩٨هـ؛ حيث اكتشفها كولمبس فأطلق عليها (ترينيتي)؛ فارتبطت بعلاقات تجارية وسياسية مع إسبانيا. وفي سنة ١٥٩٥م قام الإسبان بشَنِّ حرب على تلك الجزيرة في إثر خلافات بين الطرفين؛ ما حدا بهم أن يحرقوا عاصمة البلاد، آنذاك، وهي مدينة (سان خوسيه دي أوروبا). وفي سنة ١٦٤٠م غزاها الهولنديون لكنهم لم يفلحوا؛ بسبب وقوف إسبانيا إلى جانبها، ثم غزاها الفرنسيون سنة ١٦٧٧م ولم يفلحوا أيضاً، وخلال الحرب الإسبانية في ذلك القرن استطاع الإنجليز أن يسيطروا على ترينيداد ويطردوا منها أعوانها الإسبان سنة ١٧٩٧م. وفي سنة ١٨٠٢م أعلنت بريطانيا الاستعمار المباشر لجزيرة ترينيداد.

أما جزيرة توباجو فقد خضعت للاستعمار البريطاني في القرن السابع عشر بعد منازعات حربية بينهم وبين الفرنسيين تارة، وبينهم وبين الهولنديين تارة أخرى، استمرت حتى سنة ١٨١٤م؛ إذ استطاعوا السيطرة الكاملة. وبين سنتي ١٩٥٨ و ١٩٦١م انضمت الجزيرتان إلى اتحاد غربي الأنديز، ولكنها انسحبت سنة ١٩٦١م بعد احتجاجٍ من قِبَلِ بعض دول المنطقة.

وفي سنة ١٩٦٢م مُنحت الاستقلالَ الذاتي فانضمت إلى الكومنويلث؛ وكانت تُحكم من قِبَل حاكم عامّ يعيّنه التاج الملكي البريطاني. وفي سنة ١٩٧٦م أعلنت الجمهورية في ترينيداد وتوباجو؛ فأصبحت دولة ذات سيادة. وفي عام ١٩٨٧م انتخب (نور حسن علي) رئيساً للجمهورية لمدة خمس

سنوات، وهو أول رئيس مسلم في أمريكا، وانتخب (نظام محمد) رئيساً لمجلس النواب، وكلاهما ينحدر من أصول هندية.

السكان:

يبلغ عدد سكانها نحو ١,٤ مليون نسمة، يدين غالبيتهم بالمسيحية الكاثوليكية، وثمّة قسم من البروتستانت، ونحو ١٠٠ ألف مسلم. كما أن هناك أقلية من الهندوس. وشعبها ترجع أصوله إلى الهنود الحمر وبقايا الإسبان والمهاجرين الإنجليز والمهجَّرين السود. ويعد شعباً ذا حضارة طيبة وتعليم عام، ويعملون في الصناعة والتجارة، ونحو ١٥٪ منهم يعمل في الزراعة. ويتكلم السكان اللغة الإنجليزية الرسمية، إضافة إلى الإسبانية.

التعليم:

تنتشر المدارس بوجه عام في أنحاء البلاد من الابتدائي حتى الثانوي، وبعض المعاهد المتخصصة في المدن الرئيسة؛ ما جعل نسبة التعليم بين السكان مرتفعة إلى حد كبير. كما توجد المدارس الخاصة كالدينية والإرساليات، وتوجد جامعة واحدة في البلاد. ويعد التعليم إلزامياً لمن هم بين السادسة والثانية عشرة، وكذلك فهو مجاني في مدارس الدولة.

الإعلام:

يتكفل دستور البلاد بحُرية الصحافة في البلاد، كما تعد الصحافة ملكاً للقطاع الخاص والأفراد. أما الإذاعة فتشرف عليها الحكومة بمساعدة إحدى الشركات الخاصة. والتلفزيون تملكه شركة تجارية مستقلة.

الجيش:

تملك وحدة رمزية من الدفاع قوامها ١٥٠٠ رجل من المتطوعين، وتوجد في أرضها قاعدة عسكرية أمريكية.

العمران:

المدن جميلة وجيدة العمران وكذلك المرافق العامة والخدمات، ويقلّ هذا تدريجيّاً كلما اتجهنا إلى القرى.

المواصلات:

ترتبط المدن والقرى بشبكة جيدة من الطرق المعبدة والمنظمة تنظيماً جيداً؛ حيث تربط جميع أنحاء البلاد بعضها ببعض، وذلك داخل الجزيرتين. أما الاتصال بين الجزيرتين فيكون عن طريق البحر والجو. ويوجد المطار الدولي الذي يربط البلاد بالعالم في العاصمة، كما أن العاصمة أيضاً تعد ميناء تجاريّاً كبيراً وحساساً.

الاقتصاد:

تعتمد البلاد في اقتصادها على النفط الذي يؤدي الدور الأعظم بين الموارد المالية؛ حيث تُصدَّر كميات كبيرة منه، وتعد أكبر دولة منتجة للنفط في دول الكاريب. وكذلك هي في إنتاج الغاز الطبيعي. وتعد البلاد دولة رئيسة في الصناعة المعدنية والبترولية؛ إذ توجد مصانع كبيرة لكلٍّ من: الحديد والفولاذ، وصَهْر الألمنيوم، والبتروكيماويات، والمونياك، والأسمدة، والمنيانول، ومصانع تكرير البترول بكميات ضخمة جدّاً، وتسهم تلك الصناعات في الموارد المالية إلى جانب البترول؛ ما جعل دخل الفرد مرتفعاً فيها.

أما الزراعة فهي ثانوية إذا ما قيست بما فات ذكره من الصناعات، ومع ذلك فهي تنتج بشكل تجاري السكر، والكاكاو، والبن، والأرز. ويقابل ذلك نمو السياحة بشكل متزايد؛ إذ تعد البلاد ذات منزلة سياحيةٍ حسنةٍ. وبوجه عام فإن ترينيداد وتوباجو تعد دولة متقدمة اقتصاديّاً.

الأرض:

سهل منبسط يعلوه بعض المرتفعات غير الشاهقة، خصوصاً في المناطق الشمالية والوسطى من جزيرة ترينيداد، وتجري بعض الأنهار في أرضها، وتكثر الغابات الكثيفة.

المناخ:

شديد الحرارة صيفاً ودافئ شتاء، وأمطاره تهطل سنوية بكميات متوسطة.

المدن:

عاصمة البلاد مدينة (بورت أوف سبين)، وهي مدينة جميلة ومركز حيوي للثقافة والتجارة، كما أنها مَيْناء كبير للملاحة البحرية التجارية، ويوجد فيها المطار الدولي الوحيد، وعدد سكانها ٢٨٠ ألف نسمة.

(سان فرناندو): وهي ميناء بحري ومركز بترولي كبير، وسكانها نحو ٢٦٨ ألف نسمة.

(أريما): إحدى المدن الإقليمية في البلاد.

تشـاد

جمهورية تشاد:

الموقع:

تقع تشاد في وسط أفريقيا السوداء جنوبي الصحراء الكبرى، وتُحَدُّ بكل من ليبيا شمالاً، والنيجر ونيجيريا والكاميرون غرباً، وأفريقيا الوسطى جنوباً، والسودان شرقاً، وتنحصر في مساحة من الأرض قدرها ٠٠٠,٢٨٤,١كم٢.

العملة: الفرنك.

النظام السياسي:

جمهوري: يتولى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء السلطتين التشريعية والتنفيذية، ويشرف رئيس البلاد على أعمال مجلس الوزراء، وله صلاحيات واسعة ونافذة. ويمنع وجود الأحزاب السياسية غير التي تؤيد وتناصر المجلس العسكري الثوري منذ سنة ١٩٧٥م. ومنذ ذلك العام المذكور وتشاد تخضع لقلاقل وحروب أهلية وحزبية بين الشماليِّين ذوي الثقافة الإسلامية، والجنوبيِّين الوثنيِّين أو المسيحيِّين، أو بين الشماليِّين أنفسهم.

وتتمتع البلاد بعلاقة جيدة مع كثير من دول العالم بما فيها دول العالم الإسلامي ودول أفريقيا وأوروبا، وهناك علاقة سياسية وتجارية وعسكرية مع عدد من الدول خاصة مع فرنسا.

وتعد البلاد عضواً في هيئة الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، واتحاد دول وسط أفريقيا السوداء، ولها ممثل في رابطة العالم الإسلامي. وتعد الصحافة ووسائل الإعلام ملكاً للدولة وتحت إشرافها.

الأرض:

هضبة يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٢٠٠ و ٩٠٠ متر، ويتخللها بعض المرتفعات المتفرقة، كما يتخللها بعض المناطق الرملية المتحركة، خصوصاً في شرقي البلاد. وفي الشمال الشرقي تقع منطقة جبلية تعرف بجبال تبستي، أعلى قممها قمة جبل «أم الكوسي» ٣٤١٦ متراً، كذلك يوجد سهل منخفض بعض الشيء يعرف (ببودلي دبرسون) يقع في شمالي البلاد، وتجري فيه الأودية وقت الأمطار. وتغلب المناطق الصحراوية القاحلة على معظم أراضي البلاد إلّا المنطقة الجنوبية الغربية حيث وجود بحيرة تشاد ومجرى نهر (شاري) الذي يصب في تلك البحيرة ويجري في وادٍ زراعي.

المناخ:

شديد الحرارة صيفاً، وشديد البرودة شتاء، ويدفؤ في المناطق الجنوبية. أما الأمطار فقليلة شتاء ومتوسطة الهطول صيفاً.

السكان:

يبلغ عدد السكان ١٠,٨ مليون نسمة، وهم على فئتين كبيرتين:

١- العرب المسلمون: ويقطنون المناطق الشمالية والشرقية، وأكثرهم رُحَّل ومزارعون، وينحدرون من أصول قبلية عربية، وجزء من أصل بربري. كما يوجد قسم من المسلمين الزنوج في وسط البلاد، ويبلغ عدد السكان المسلمين ٦,٧ مليون نسمة، ويتكلمون العربية ولغات محلية.

٢- الزنوج: وينحصرون في الجنوب على وجه الخصوص، ويتفرقون في الوسط، ويدينون بالوثنية في غالبيتهم، ثم بالمسيحية، ويتكلمون لهجات محلية، إضافة إلى الفرنسية الرسمية. وينحدرون من أصول قبائل أفريقية زنجية. وهناك عدد كبير من الجاليات الأجنبية، خصوصاً من فرنسا وأفريقيا. ويعد الشعب التشادي شعباً رعويّاً في غالبيته وزراعيّاً في أقليته، إضافة إلى سكان المدن الذين يعملون في التجارة.

التعليم:

لا تزال تشاد في أوائل النمو من حيث نسبة التعليم في صفوف شعبها، التي لا تتعدى ٣٥٪ من المجموع العام، وتوجد المدارس في المناطق الحضرية وأهم المراكز النائية، إلا أن التعاليم الدينية منتشرة بجهود فردية وأهلية. كما يوجد عدد من الجامعات. ويعد التعليم اختياريّاً ولكنه مجاني.

المواصلات:

وهي كذلك نامية بصفة عامة عدا بعض الطرق المعبدة والقليلة التي تصل العاصمة بأهم المدن، مروراً ببعض القرى في طريقها، ولكن تكثر الطرق البرية غير المعبدة. أما من حيث الطيران فهناك مطار دولي لربطها بالعالم، ويقع في العاصمة.

ويوجد بعض المطارات العسكرية في المدن الأخرى، ولا توجد سواحل بحرية؛ إذ إنها دولة داخلية، ولكن يستعمل نهر (شاري) للملاحة الداخلية بشكل جيد وكبير. ويستخدم البدو الحيوانات لتنقّلاتهم ومواصلاتهم.

العمران:

تعد الخدمات والمرافق العامة ضعيفة إلى حد

كبير حتى في المدن، كالكهرباء والمياه والمجاري والطرق.. أما في كثير من القرى والأرياف فتعد معدومة تقريباً، والعاصمة أهم المدن التشادية في العمران والمرافق الحديثة.

الاقتصاد:

كذلك يعد الاقتصاد والموارد المالية الداخلية ضعيفين جدّاً، وهي من أفقر الدول في العالم، وتعتمد كثيراً على الزراعة وتربية المواشي والمساعدات المالية العربية، والتقنية الفرنسية. وأهم المنتوجات الزراعية التجارية الرئيسة: القطن الذي يَدُرُّ عليها أكثر من ثلثي مواردها المالية، وكذلك الفستق وبعض المزروعات المحلية. أما الثروة الحيوانية فإنها هائلة؛ إذ تربَّى قُطْعان الماعز والغنم والبقر والإبل بشكل كبير. وهناك صناعات محلية تتمثل في الإنتاج الحيواني بوجه عام، مثل الأقمشة والمواد الغذائية، وكذلك الإنتاج الزراعي مثل القطن والتبغ، ويعمل بعض السكان في اصطياد الأسماك من بحيرة تشاد؛ إذ تنمو فيها بشكل جيد وتَدُرُّ على البلاد موارد مالية حسنة. ويعتقد أن وجود البترول والأورانيوم في أراضيها سيدفع نمو ذلك البلد إلى الأفضل.

وتتعامل تشاد تجاريّاً، وتقنيّاً، وعسكريّاً، مع فرنسا بوجه خاص، وبموجب اتفاقيات بينهما، وقد تأثّر اقتصادها بسبب الحروب الأهلية التي لا تزال قائمة إلى الآن منذ عام ١٩٧٥م.

التاريخ:

كانت تشاد إحدى الممالك الأفريقية القديمة. وهي تكون مستقلة تارة ومتحدة مع بعض البلدان المجاورة تارة أخرى. وقد دخلها الإسلام في أوائل القرن الحادي عشر بواسطة القبائل العربية التي نزحت إليها من شمالي أفريقيا؛ فأُسست فيها ممالك إسلامية أهمها: غانم، بورنو، وباجوري. وفي سنة ١٨٢٢م وصل إليها المستكشفان البريطانيان (دكسون دمنهام - هوج كلابرتون)، فبدأ الأوروبيون يغزونها على شكل تجاري أو حملات عسكرية تشتبك مع الأهالي. وفي أواخر القرن التاسع عشر شهدت البلاد حملات عسكرية فرنسية هدفها السيطرة الاستعمارية؛ إذ وقعت معركة فاصلة سنة ١٩٠٠م بين السلطان (رابح) والجنرال الفرنسي (لامي) كُتب النصر فيها للفرنسيين الذين واصلوا زحفهم حتى تمكّنوا من القضاء على المملكة الإسلامية واحتلال البلاد سنة ١٩١٣م. وفي سنة ١٩٢٠م أُعلنت مستعمرةً فرنسية في إطار (السودان الفرنسي). ومع هذا التسلط الاستعماري والقهر إلا أن المناطق الشمالية لم يسيطر عليها الفرنسيون بشكل كامل؛ وذلك لقوة أهلها وصعوبة المواصلات الصحراوية. وقد واجه المستعمرون تمرداً عنيفاً من الشماليين وعلى مراحل متفاوتة. وخلال الحرب العالمية الثانية أصبحت تشاد إحدى القواعد المهمة للحلفاء. وفي سنة ١٩٥٩م مُنحت الحكم الذاتي حتى سنة ١٩٦٠م؛ إذ نالت استقلالها وأصبحت جمهورية عضواً في هيئة الأمم المتحدة. وفي سنة ١٩٦٣م أصدر زعيم الدولة (فرانسوا تومبل باي) قراراً يلغي جميع الأحزاب السياسية القائمة، عدا حزبه الحاكم، وقد مارس ذلك الشخص تمييزاً ضد المسلمين؛ فقام السكان بمظاهرات صاخبة وأعمال عنف ضد ذلك القرار وضد الجيش الفرنسي الذي

بقي لحماية السلطة. وفي سنة ١٩٦٥م أُنشئت الجبهة الوطنية لتحرير تشاد (فرولينا) بزعامة إبراهيم حباجة؛ فقامت بثورة شعبية قوامها المسلمون سنة ١٩٦٨م؛ ما حدا بالسلطة أن تستدعي قوات فرنسية من فرنسا، فتحقق لها ذلك، ولكن تلك القوات لم تستطع ضبط الأمور. وفي سنة ١٩٧٥م قتل (تومبل باي) في إثر انقلاب عسكري بقيادة المسيحي الآخر (فيلكس مالوم) الذي أُطيح به أيضاً سنة ١٩٧٧م ثم أُعيد بعد فشل الإطاحة. وفي سنة ١٩٧٩م اشتدت وطأة (فرولينا) والثوّار المسلمين عامة؛ إذ اتسعت الحرب الأهلية بشكل كبير حتى تدخلت وحدات من الجيش الليبي لمناصرة جوكوني عويدي الذي عُيِّن سنة ١٩٨٠م، ولم يلبث طويلاً حتى نازعه حسين حبري، الذي استطاع، بمساعدة فرنسا، احتلالَ العاصمة والمناطق الجنوبية من البلاد، وسيطر عويدي بمساعدة ليبيا على المناطق الشمالية من البلاد بعد حرب طويلة. وفي ١٥ شعبان ١٤٠٢هـ الموافق حزيران/ يونيو ١٩٨٢م استولى حسين حبري على البلاد وفرَّ جوكوني عويدي؛ إذ طلب اللجوء السياسي في نيجيريا، ثم عاد وحارب حسين حبري في عدد من المواقع حتى اعتقلته ليبيا عام ١٩٨٦م. وفي عام ١٩٩٠م سيطرت قوات (إدريس دبي) على العاصمة نجامينا وفرَّ حسين حبري إلى الكاميرون.

المدن:

(نجامينا): عاصمة البلاد، وتقع على نهر شاري، وكانت تعرف سابقاً بـ «فورت لامي» نسبة للقائد الفرنسي «لامي» الذي احتل تشاد. ويبلغ عدد سكانها ٩٠٠ ألف، وقد أُسست فيها جامعة في أوائل سبعينيات القرن العشرين.

ومن المدن الأخرى: أبيشي، فايالارجو، مومور، منجو، سارة، مندو، دوبا، وبنغور. وتتركز المدن في الوسط والجنوب من البلاد.

التشيك

جمهورية التشيك:

الموقع:

تقع في أوروبا، وتبلغ مساحتها ٧٨,٨٦٦كم²، وهي دولة داخلية ليس لها حدود بحرية، وحدودها البرية هي: ألمانيا غرباً وجنوباً، والنمسا والمجر جنوباً، وبولندا شمالاً، وأوكرانيا شرقاً.

العملة: كرونا.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني دستوري، السلطة التشريعية في يد البرلمان، والتنفيذية بيد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، والقضاء مستقل.

ويتكفل الدستور بحماية الحريات والإعلام. وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

الأرض:

هضبة يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٢٠٠ و ٩٠٠ متر، وتتخللها بعض السلاسل الجبلية المتوسطة الارتفاع. كذلك توجد أودية منخفضة

تجري فيها الأنهار الكثيرة وأهمها: فاخ، وبروونكا، فولتفا، هرنادا.. والأرض زراعية واسعة.

المناخ:

شديد البرودة شتاء، حار يميل إلى الاعتدال في بعض المناطق صيفاً. والأمطار تهطل طوال العام بكميات متوسطة.

التقدم:

تعد إحدى الدول المتقدمة في العالم، وقد تخطَّت درجة النموِّ بوَجْه عام إلا في بعض الصناعات الثقيلة أو الأسلحة المتقدمة أو الإلكترونيات الدقيقة، وما عدا ذلك فهي تعد نموذجية. أما من حيث العمران والمرافق والخدمات فتوجد بشكل متميز وحديث ومنظم.

المواصلات:

تمتد المواصلات البرية المعبدة والسكك الحديد بشكل كبير حيث تصل جميع أطراف البلاد بعضها ببعض مروراً بالوسط والقرى والمدن عامة. ويستخدم بعض الأنهار للمواصلات الداخلية.

الاقتصاد:

تُعدُّ أغنى دول شرقي أوروبا اقتصاديّاً، كما أنها تعد أكثرها تقدماً صناعيّاً، وتعتمد البلاد في اقتصادها على الإنتاج المنجمي والصناعة. وأهم إنتاجها المنجمي على المستوى التجاري: الفحم الحجري، والحديد الصخري، والطين الصيني، النحاس، والحديد والصلب. كما أنها غنية بإنتاج اليورانيوم.

أما الصناعات فأهمها إنتاج الطاقة الكهربائية، والفولاذ، والسيارات، والأسلحة المختلفة، ومواد النجارة والبناء، والمواد الغذائية والطبية، والأثاث المنزلي والمكتبي، وأجهزة الترانزستور والتسجيل، وأجهزة التصوير والمرئيات، والأدوات الكهربائية والآليات، والإنتاج المنجمي، الملابس والأقمشة، والمنتوجات الحيوانية. ويعمل نحو ٥٠٪ من مجموع السكان في الصناعة. وتسهم الثروة الحيوانية إسهاماً جيداً في الاقتصاد؛ إضافة إلى الموارد السياحية المهمة.

وأما الزراعة؛ فعلى الرغم من أن نصف مساحة البلاد قد استُغِلَّ زراعيّاً إلا أنها لا تعد مصدراً للموارد الزراعية، ولكنها مكتفية ذاتيّاً، وأهم عناصر الإنتاج الزراعي: القمح، الذرة، الشعير، الشمندر، الموالح والفواكه.

التعليم:

نسبة المتعلمين من مجموع السكان نحو ٩٩٪، وتنتشر المدارس الابتدائية والثانوية انتشاراً كبيراً. وتوجد ٣٦ جامعة، إضافة إلى مراكز ثقافية وفنية كثيرة.

السكان:

يبلغ عدد السكان نحو ١٠,٤ مليون نسمة، وهؤلاء ينحدرون من أصول قبلية قديمة: يوجد نحو ٣,٥ مليون نسمة من أصل ألماني ويتكلمون الألمانية، و ٩٠٠ ألف مَجَريّ لغتهم النمساوية، ونحو ٥٠٠ ألف من الروثينيين، ويرجعون إلى أصل مجري. كذلك هناك أقليات من البولنديين والروس واليهود والعرب. ويشتهر السكان بالرُّقيّ والتعليم، أما الديانة فالمسيحية الكاثوليكية؛ إذ يدين بها نحو ١١مليوناً تَليها البروتستانتية وأقليات من مذاهب

مسيحية مختلفة، إضافة إلى ١٥٠ ألف يهودي يوجد معظمهم في العاصمة. أما المسلمون فهم أقلية.. وتعد اللغة التشيكية اللغة الرسمية في البلاد.

الجيش:

أما جيشها البري فيبلغ عدده ١٠٠ ألف عسكري، إضافة إلى ٢٦ ألفاً في سلاح الجو، وهناك ١٠ آلاف جندي من سلاح الحدود. ويعد الجيش مسلحاً تسليحاً جيداً ومدرباً تدريباً عسكريّاً حسناً. وأما الخدمة العسكرية فإجبارية لمدة سنتين على البالغين.

التاريخ:

كانت تسمى تشيكوسلوفاكيا في اتحاد التشيك والسلوفاك، وخضعت تلك البلاد على مَرِّ العصور للدول والإمبراطوريات المجاورة، ولاسيما إمبراطورية بروسيا أو إمبراطورية النمسا - المجر، وفي بعض الأوقات استقلت مكونة مملكة أو ممالك. وفي سنة ١٩١٨م أُنشئت تلك الدولة بزعامة (توماس مازاريك) الذي أعلن الاستقلال وهو في المنفى في واشنطن، وقبلها كان في باريس، وكان مُعاوناه (إدوارد بينيش التشيكي، وميلان ستيفانيك السلوفاكي). وفي سنة ١٩٣٧م توفي مازاريك فخلفه مساعده بينيش الذي انتخبه أعضاء البرلمان الوسط واليسار. وفي سنة ١٩٣٨م أُرغمت الدولة على التنازل عن ثلث مساحتها؛ إذ قسمت بين كل من بولندا وألمانيا والمجر، ولم يبق إلا وسط البلاد وعاصمتها براغ. وفي سنة ١٩٣٩م وقعت الدولة في يد الألمان دون حرب. وفي سنة ١٩٤٠م أعلن بينيش نفسه رئيساً للبلاد من منفاه في لندن وعيَّن حكومة برئاسة الأسقف (سراميك)؛ الأمر الذي جعل الحلفاء الغربيين والاتحاد السوفييتي يعترفون بتلك الحكومة شرعيّةً. وفي سنة ١٩٤٥م، وبعد انهزام الألمان، دخلت الجيوش الروسية تشيكوسلوفاكيا وأعلنت تحرير البلاد، ثم عاد بينيش وشكّل حكومة ائتلاف وطني من الأحزاب اليسارية والشيوعية وأحزاب الوسط، وليس من شك أن لروسيا اليد الطُّولَى في ذلك التشكيل؛ فأُعلنت جمهورية تشيكوسلوفاكيا الديمقراطية التي يتساوى فيها التشيك والسلوفاك. وفي سنة ١٩٤٨م توفي بينيش فخلفه جوتوالد الذي عَيّن بدوره الشيوعي (زاباتوكي) رئيساً للحكومة؛ الأمر الذي جعل الحزب الشيوعي يستأثر بقيادة البلاد ويتزعَّمها ثم يقوم بتأميم الشركات والقطاع الخاص وتطهير مراكز القوى من البرجوازيين واليمينيين والإقطاعيين.

وفي سنة ١٩٥٣م طبق مبدأ القيادة الجماعية الحزبية. وفي سنة ١٩٦٠م أعلن دستور البلاد الذي أهم مواده إعلان البلاد اشتراكية شيوعية. وفي سنة ١٩٦٧م عين (ألكسندر دوبتشيك) أميناً عامّاً للحزب الشيوعي ورئيساً للحكومة، ثم ما لبث، في ١٩٦٨م، أن أعلن إطلاق الحريات وحرية التعبير وإعادة نظام الفيدرالية وبعض التحرُّر من التبعية الروسية العميقة. وفي العام نفسه (١٩٦٨م) قرر زعماءُ روسيا وبولندا وألمانيا الشرقية وهنجاريا وبلغاريا، وبعض العناصر الوطنية في تلك الدولة، القيامَ بعملية عسكرية لإعادة تشيكوسلوفاكيا إلى حَظيرتها السابقة؛ فتم لها ذلك؛ فأُطلق على هذا العمل (مبدأ بريجنيف) ثم طرد دوبتشيك من

الحزب، وعين سفيراً لبلاده في تركيا. وفي سنة ١٩٦٩م عين (جوستاف هوساك) أميناً للحزب الحاكم. وفي يوم السبت ١٩٩٢/٦/٢٠م أعلن انفصال سلوفاكيا فأصبحت دولة ذات سيادة.

المدن:

(براغ): عاصمة البلاد، وهي من المدن المتقدمة والجميلة والتاريخية، وتقع على نهر فلتافا، وسكانها ١,١٨ مليون نسمة. وكانت مسرحاً للحروب بين الألمان والروس والدول المتجاورة في المنطقة منذ عهد بعيد. وأسست جامعتها سنة ١٣٤٨م.

(برنو - برون): عاصمة مقاطعة مورافيا، وهي من المدن الصناعية والسياحية، وسكانها ٣٦٨ ألف نسمة. أُسست جامعتها سنة ١٩١٩م، وتشتهر بمبانيها التاريخية القديمة، وتقع جنوبي البلاد.

(أُسترافا): سكانها ٣٢٠ ألف نسمة، وهي مدينة إنتاج للبترول وإحدى المدن الصناعية المهمة.

(بلسن): أهم مدينة سياحية؛ لكثرة مصحّاتها الطبيعية، وتقع في بوهيميا على نهر برونكا. وسكانها ١٧٥ ألف نسمة. وهي المقر الرئيس للصناعات الثقيلة في البلاد.

تشيلي

جمهورية تشيلي:

الموقع:

تقع في جنوب غرب أمريكا الجنوبية اللاتينية، وتمتد على شكل شريط ساحلي ضيق تحده شرقاً سلاسل جبال الأنديز، وغرباً المحيط الهادي، وجنوباً أرض النار، وتحدها الأرجنتين وبوليفيا شرقاً، وشمالاً بيرو، ويتبعها كثير من الجزر والأرخبيلات في وسط المحيط، وتكثر فيها السواحل المتعرِّجة، خصوصاً في الجنوب. ومساحتها ٧٥٦,٠٩٦كم²، وتعرف بأرض الشريط.

العملة: البيزو.

الأرض:

تمتد أرض تشيلي بين خطي عرض ١٦ - ٥٥ جنوباً، وتتخلّف بعد هذا الخط ناحية الجنوب مناطقُ ساحليةٌ جبلية كثيرة التعرّج حتى رأس هورن (أرض النار) (تيرا لفوجو) التي تتوسع فيها المناطق السهلية. ويمتد ساحل ضيق جداً بامتداد السواحل البحرية، ويشغل نحو ٩٠/١ من مساحة البلاد. أما الباقي فتشغله المناطق الجبلية الشديدة الارتفاع والوعرة المسالك. وأهم قمم جبال تشيلي (قمة جبل لوليلاكو ٦٧٥٠ متراً، وتوبنجاتو ٦٥٥٠متراً، وكوبيابو ٦٠٨٠ متراً)، وتكثر منابع الأنهار في تلك الجبال التي تنحدر إلى الأرجنتين وبيرو وغيرها.. كما يوجد بعض البحيرات.

وأهم الجزر التابعة لتشيلي جزر فيلكس، وخوان فرنندوز.

المناخ:

نظراً لامتداد البلاد من أواسط أمريكا الجنوبية

حتى المحيط المتجمّد الجنوبي (رأس هورن)؛ فقد خضعت لمناطق مناخية ثلاث: ففي الثلث الشمالي حار جافّ صيفاً يعتدل في بعض المناطق المرتفعة، وبارد ممطر شتاء. أما في الثلث الأوسط فحار جافّ صيفاً، وممطر دافئ شتاء. وفي الثلث الجنوبي معتدل طوال العام على الرغم من وجود بعض المناطق المتجمدة؛ وهذا راجع إلى خضوعه لتيارات ساحلية دافئة. أما الأمطار فتهطل طوال العام بغزارة.

التقدم:

أما من حيث التقدم العام فهي دولة جيدة، وتعد من أرقى الدول النامية اقتصاديّاً وعمرانيّاً ومواصلاتٍ وتعليميّاً؛ إذ نسبة المتعلمين من مجموع السكان تزيد على ٨٥٪ إضافة إلى التركيز التعليمي الجيد ووجود المدارس الكثيرة والمنتشرة انتشاراً كبيراً. وهناك عدد من الجامعات والمعاهد المتخصصة. وأما الخدمات والمرافق والعمران فجيدة في المدن، قليلة في القرى والمناطق النائية.

وأما المواصلات فعلى الرغم من وعورة الأرض وصعوبة مسالكها، فإن الطرق البرية المعبدة والسكك الحديد تنتشر بشكل جيد، خصوصاً في المناطق الوسطى والشمالية؛ نظراً إلى كثافة السكان فيها مقابل ضَعْف في المواصلات البرية، وعدم وجود سكك الحديد في المناطق الجنوبية التي تتميز بقلة السكان وصعوبة مسالك الأرض حتى السواحل البحرية. وتصل البلاد بالدول المجاورة خطوطُ حديد برية ومعبدة. ويصل المنطقةَ الوسطى من العاصمة حتى الشمال خطٌّ الاتحاد الأمريكي الدولي البري. وهناك شبكة من الخطوط الجوية التي تربط المدن بعضها ببعض. وأما على نطاق العالم فهناك الطيران والبحر، وتعد بلداً رئيساً في ذلك.

كما أن البلاد مهمة في شبكة الاتصالات الحديثة على النطاقين الداخلي والخارجي.

الاقتصاد:

تعد من الدول الجيدة اقتصاديّاً، وتعتمد في مواردها المالية الاقتصادية على المناجم والمعادن والبترول، وتشتهر بإنتاج النحاس؛ حيث تعد ثاني بلد منتج له في العالم بعد الولايات المتحدة، ثم خام الحديد، وتحتل الدرجة الخامسة العالمية في إنتاجه وتصديره. ثم المنجنيز والفحم الحجري إضافة إلى وجود بعض المعادن الأخرى. أما الصناعات فلم تَرْقَ إلى المستوى المطلوب بالرغم من وجود محطات الطاقة الكهرومائية ومصانع الحديد والأقمشة والمواد المنزلية والأثاث والمواد الغذائية.

وتشتهر تشيلي بتربية المواشي وصيد السمك؛ إذ تسهم إسهاماً كبيراً في الموارد المالية وأعمال السكان. وهناك التجارة والمراكز المصرفية وشركات الاستثمار والسياحة.

وأما الزراعة فأهمها الحمضيات والحبوب والفواكه والخضار، ولكنها لا تصدر من منتوجاتها الزراعية إلا القليل، وهي من هذه الناحية دولة فقيرة؛ وذلك نظراً لعدم وجود مساحات صالحة للزراعة بالشكل التجاري. وتتعامل تشيلي اقتصاديّاً مع دول الأمريكتين، وتعاملها مع الدول الآسيوية أو الأفريقية محدود.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١٧ مليون نسمة يتكلمون اللغة الإسبانية الرسمية إضافة إلى بعض اللغات المحلية. ويرجع أصل السكان إلى قبائل من الهنود وبقايا الإسبان، ثم قسم من الزنوج والأوروبيين. وتوجد جالية كبيرة من أصل عربي خاصة من سورية ولبنان ويعد أفرادها من كبار تجار البلاد، وتقلد الكثير منهم مناصب قيادية مهمة في الدولة. أما الديانة فالغالبية هي المسيحية بقسميها الكاثوليكي والإنجيليكان. وتعد الحياة المعيشية مرتفعة في تشيلي.

الجيش:

تعد من كبرى دول أمريكا الجنوبية في الناحية العسكرية؛ إذ تمتلك قوات نظامية جيدة التسليح والتدريب، وتعتمد على سلاحي المشاة والبحرية.

النظام السياسي:

دولة ذات سيادة، ترتبط بعلاقات سياسية واقتصادية مع أنحاء العالم، الأمريكي والأوروبي خاصة، والدول النامية عامة، ولها علاقات محدودة مع العالم الإسلامي؛ نظراً لعدم اهتمام تلك الدول بالتبادل التجاري مع تشيلي. أما عضوية المنظمات الدولية فهيئة الأمم المتحدة واتحاد أمريكا الجنوبية.

وتشيلي دولة جمهورية نظام الحكم فيها جمهوري برلماني على الرغم من نفوذ الجيش القوي وتدخلهم في مجريات السياسة؛ إذ يقومون بانقلابات عسكرية في بعض الأحيان. والسلطة التشريعية بيد مجلس الكونجرس (النواب) ومجالس وطنية أخرى. أما السلطة التنفيذية فبيد رئيس الجمهورية ذي السلطات الواسعة، ومجلس الوزراء. ويتكفل الدستور بحُرّية الرأي ووجود الأحزاب السياسية وتمتُّع الأقليات بدياناتها الخاصة. وكثيراً ما تصارعت الأحزاب السياسية على السلطة، خصوصاً الحزب اليساري والحزب اليميني.

التاريخ:

عُرفت البلاد للإسبان سنة ١٥٣٦م على يد الرحّالتين الإسبانيين (مندوزا) و(الماجرو) اللذين قَدِماها من بيرو ثم غزاها الجنود الإسبان واصطدموا مع الأهالي.

وفي سنة ١٥٤٠م غزاها الإسبان مرة أخرى بقيادة (بيدرو دي فالديفيا) فاستطاعوا السيطرة عليها ثم ضموها لبيرو حتى سنة ١٧٧٨م؛ إذ أصبحت محمية، وبعد ذلك شهدت البلاد معارك استمرت طويلاً بين الثوار المطالبين بالاستقلال والاستعمار الإسباني. وفي سنة ١٨١٨م، وبعد معارك بين الطرفين، انتصر الثوار بقيادة (هوسيه دي سان مارتين) الذي أعلن البلاد جمهورية مستقلة في ذلك العام؛ فانسحب منها الإسبان. وفي سنة ١٨٣٠م أعلن أول دستور للبلاد جعل منها دولة ديمقراطية برلمانية.

وبين سنتي ١٨٧٩ - ١٨٨٤م قامت حرب الباسفيكي بين تشيلي من جهة وبيرو وبوليفيا من جهة أخرى بسبب النزاع على الحدود، انتهت بانتصار تشيلي التي ضمت جزءاً من أراضي الدولتين إليها. وفي سنة ١٩٠٢م خططت الحدود الحالية بينها وبين الأرجنتين في إثر نزاع بينهما.

وفي سنة ١٩٦٠م شهدت زلزالاً عنيفاً دمر بعض معالمها وبعض مدنها.

ومن أبرز حوادثها الأخيرة قيامُ الجيش بانقلاب عسكري ضد الحكومة اليسارية فيها برئاسة (سلفادور اللندي) الذي قتل في ذلك الانقلاب سنة ١٩٧٣م وكان قد انتخب عن طريق الاقتراع العام. وقد اتهمت المخابرات الأمريكية بتدبير الانقلاب. وفي سنة ٢٠١٠م قتل نحو ٨٠٠ شخص من جراء زلزال ضرب البلاد، وشُرِّد آلاف الناس.

المدن:

(سنتياجو): العاصمة، سكانها ٥,٥ مليون نسمة، وهي من المدن الجميلة والمتقدمة صناعيّاً وتجاريّاً وتعليميّاً، وتمتاز باعتدال الجو. وقد أسسها القائد الإسباني بيدرو دي فالديفيا لابنه سنة ١٥٤١م، وفيها جامعة سنتياجو التي أسست سنة ١٧٣٨م، وهي من أضخم الجامعات وأرقاها في أمريكا الجنوبية.

(فلباريزو): ثانية المدن أهمية، وهي ميناء بحري تجاري مهم، وسكانها ١,٥ مليون نسمة.

(أنطوفاجستا): ميناء كبير، وتشتهر بمناجم النحاس والمنجنيز، وسكانها نحو مليون نسمة، وهي كبرى المدن في المناطق الشمالية.

(فالديفيا): أسسها بيدرو دي فالديفيا سنة ١٥٥٤م، وهي ميناء بحري، وتشتهر باعتدال الجو.

(كنسبسيون): في المناطق الوسطى، وتشتهر بإنتاج الحمضيات وبعض المعادن، وبالقرب منها محطة للطاقة الكهرومائية.

وأهم المدن الأخرى:

إيكيكي، أريكا، كوبيابو وكولمبو في السواحل الشمالية. تلكا، تشيان، تيموكو، وبورتومنت في المناطق الساحلية الوسطى.

وفي أقصى الجنوب بالقرب من أرض النار تقع مدينة (بونتا)، وهي أقصى مدينة في قارة أمريكا الجنوبية.

تونجا

مملكة (تونجا):

الموقع:

تقع في المحيط الهادي إلى الشمال الشرقي من نيوزيلندا، وهي ضمن مجموعة دول أوقيانيا التي تضم أستراليا ونيوزيلندا.

وهي ثلاث مجموعات من الجزر مجموعها نحو ١٥٠ جزيرة، وتلك المجموعات الثلاث هي: تونجاتابو، فافو، وهاباي. وتبلغ مساحتها ٧٥٠كم^2.

العملة: بآنجا.

النظام السياسي:

ملكي وراثي، الملك هو رئيس البلاد ورئيس مجلس الوزراء. ويوجد مجلس الشورى التشريعي الذي

يرأسه الملك أيضاً، كما يوجد المجلس التشريعي الذي عدد أعضائه ٢٣ عضواً، والذي يرأسه الملك، ويتكون من (٧) أعضاء من النبلاء الدائمين و(٧) أعضاء من رجال الأعمال، والباقون من مجلس الشورى. ويمنع وجود الأحزاب واستغلال وسائل الإعلام المعارضة، وتعد الإذاعة والصحافة ملكاً للدولة. والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة وعضو في الكومنويلث ولها علاقات قوية مع بريطانيا وأستراليا.

الأرض:

تغلب عليها المناطق شبه السهلية الآخذة في الارتفاع بعض الشيء، وتوجد جبال قليلة ولكنها بركانية تثور أحياناً. كما توجد المناظر الجميلة ذات الغابات. أما المناخ فحار ممطر طوال العام ودافئ شتاء.

السكان:

يبلغ عدد سكان الجزر نحو ١١٠ آلاف نسمة، يرجع أصلهم إلى مهاجرين قدماء من جزر بولينيزيا، ثم خليط من الأوروبيين والصينيين. واللغة الرسمية هي الإنجليزية ثم المحلية والبولينيزية، والديانة هي: المسيحية والوثنية. ويعمل السكان في الزراعة والتجارة والسياحة.

التعليم:

نحو ٩٠٪ من مجموع السكان متعلمون و١٠٪ أميُّون، ولكن تلك النسبة الصغيرة في طريقها إلى الزوال بسبب الاهتمام بالتعليم، ويوجد نحو مائتي مدرسة ابتدائية وثانوية إضافة إلى بعض المعاهد التخصصية، كذلك توجد جامعة واحدة في العاصمة، ويكثر الابتعاث إلى إنجلترا وبعض الدول الأخرى، ويعد التعليم إلزاميّاً بين ٦ و ١٤ سنة من الأعمار.

المواصلات:

طرق معبدة في أهم الجزر، وتستخدم الطائرات والبحر للمواصلات بين الجزر، نظراً لتفرقها. أما الطرق البرية المعبدة فغير كافية. وهناك مطار العاصمة الدولي الذي يربطها بالعالم، ويستخدمه كثير من السياح، كما توجد موانئ بحرية عدة للتجارة والمواصلات.

الاقتصاد:

تعتمد اقتصاديّاً بشكل كبير على المنتوجات الزراعية، وأهمها الكوبرا التي تمثل مصدراً رئيساً لها، ثم الفواكه (الموز)، والأخشاب، النخيل. وقد استغل نحو ٨٠٪ من مساحة البلاد للأغراض الزراعية. وتسهم الثروة السمكية إسهاماً كبيراً في الموارد، إضافة إلى الثروة الحيوانية والتجارة والاستثمارات الأجنبية والسياحة. وقد اكتُشف البترول بكميات تجارية أخيراً.

ويعد التقدم في الخدمات والمرافق والعمران جيداً بصورة عامة.

الجيش:

تمتلك قوات نظامية رمزية، إضافة إلى قوات صغيرة من الاحتياط، أما أسلحتها فهي تقليدية خفيفة، وكانت تتعاون مع بريطانيا في تلك الناحية، ولا تزال.

التاريخ:

وصل الهولنديون إليها منذ سنة ١٦١٦م حتى

تمت لهم معرفتها على يد المستكشف الهولندي (أبل تسمان) سنة ١٦٤٣م، ويبدو أنها لم تنل إعجابهم؛ إذ لم يهتموا بها. وفي سنة ١٧٧٣م وصل إليها المستكشف الاستعماري البريطاني (جيمس كوك) فأطلق عليها اسم (جزر الأصدقاء)، ثم تقوّى النفوذ الإنجليزي فيها ابتداء من سنة ١٧٩٧م؛ إذ تغلغلت فيها البعثات التبشيرية والسياسية ثم العسكرية التي جوبهت بتصدٍّ مسلح من الأهالي. ثم ما لبث البريطانيون أن استوطنوها. وفي سنة ١٨٤٥م أسس فيها الإنجليز مملكة نظامية أعيانها من أمراء عائلة (توبو) إحدى الأسر القوية التي كانت إلى جانب المستعمر. وفي سنة ١٨٦٢م أُصدر النظام الدستوري. وفي سنة ١٩٠٠م أصبحت محمية إنجليزية بشكل مباشر حتى سنة ١٩٥٨م، إذ نالت الاستقلال الذاتي. وفي سنة ١٩٧٠م نالت الاستقلال الكامل.

المدن:

(نقوع الوفاء) (نوكو الوفا): عاصمة البلاد، وأهم مدنها، وتعد الميناء الجوي والبحري الأول في البلاد، وتقع في مجموعة جزر تونجاتابو، وسكانها ٣٥ ألف نسمة. وبالنظر إلى هذا الاسم نتيقن بدرجة كبيرة بأن للعرب، أو أحد المسلمين، يداً فيه.

ومن المدن الأخرى: أيوا، ونيواس.

تنزانيا

جمهورية تنزانيا المتحدة:

الموقع:

تقع في جنوب شرق أفريقيا، وتُحَدُّ بكل من المحيط الهندي شرقاً وكينيا وأوغندا وبورندي ورواندا شمالاً، والكونجو الديمقراطية وزامبيا والملاوي غرباً، وموزمبيق جنوباً.

وهناك جزر تتبعها وتقع في المحيط الهندي قبالة سواحلها، وأهمها: زنجبار وبمبا. وتبلغ مساحتها ٩٤٥,٠٩٠كم٢.

العملة: الشلن التنزاني.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري ديمقراطي من حيث الشكل، يحكمها حزب تنزانيا الثوري وهو الحزب الوحيد فيها، وقد تشكل من اندماج حزبَي اتحاد تنجانيقا الوطني، والحزب الأفروشيرازي. وهو حزب جاليوس نيريري الذي تربع على رئاسة جمهورية البلاد منذ الاستقلال حتى استقال من رئاسة الجمهورية سنة ١٩٨٥م، ويتمتع بسلطات نافذة واسعة ومطلقة على الرغم من وجود الجمعية الوطنية، وعدد أعضائها (٢٠٤)، وهي تشريعية ولا يتم ترشيح أعضائها إلا من خلال رئيس الجمهورية. وتنقسم البلاد إلى ولايتين هما: تنجانيقا التي تمثل البر التنزاني، وجزيرتا زنجبار وبمبا الواقعتان في المحيط الهندي بالقرب من سواحل البر، ويحكم كلتا الولايتين حاكم وطني بدرجة نائب رئيس الجمهورية.

وزنجبار مستقلة ذاتيّاً؛ إذ لها سلطتها الداخلية.

ويمنع وجود الأحزاب غير الحزب الحاكم، كما تُمنَع الحريات السياسية. وتشرف الدولة (مكتب رئيس الجمهورية ووزير الإعلام) على الصحافة والإذاعة والتلفزيون. وتتمتع تنزانيا بعلاقات ودية مع معظم دول العالم الثالث، بما فيها أكثر الدول العربية والإسلامية والدول المتقدمة. ولها علاقة خاصة مع الصين الشعبية. كما أنها عضو رئيس في دول عدم الانحياز، والمنظمة الأفريقية، وعضو في هيئة الأمم المتحدة والكومنويلث، ومؤتمر رؤساء دول شرق أفريقيا.

التاريخ:

لتنزانيا تاريخ عريق ولكنه متباين؛ إذ تعد زنجبار وحدة تاريخية غير تنجانيقا، فزنجبار كانت دولة منذ القدم، وكانت تعتمد في تجارتها مع دول أفريقيا وجزر المحيط الهندي والهند واليمن، وكانت ضمنها جزيرة بمبا؛ فغزاها البرتغاليون واستعمروها سنة ١٥٠٣م حتى طردهم منها العمانيون الذين أسسوا دولة قوية في عمان اعتمدت على التجارة، وسيطرت على سواحل شرقي أفريقيا والمحيط الهندي الغربي الشمالي وبحر العرب، وكانت تعرف بالدولة السعيدية؛ فأصبحت زنجبار وساحل تنجانيقا خاضعةً للعمانيين منذ ذلك الوقت. وفي سنة ١٨٣٢م نقلت عاصمة الدولة السعيدية من (مسقط) إلى مدينة (زنجبار). نقلها السلطان العماني سعيد بن سلطان؛ فأصبحت زنجبار أكبر دولة في تلك المنطقة، وامتد نفوذها حتى موزمبيق وتنجانيقا وسواحل شرقي أفريقيا والصومال وجزر القمر.

وفي سنة ١٨٦١م انقسمت دول آل سعيد إلى قسمين: قسم في زنجبار، وآخر في عمان، وذلك بعد احتلال بريطانيا لعمان سنة ١٨٥٦م. وفي سنة ١٨٩٠م استطاع الاستعمار البريطاني احتلال زنجبار؛ إذ أصبح السلطان العربي ضعيف النفوذ، ثم تعاقبت عليها المشيخات العربية والفارسية تحت ظل الإنجليز. وفي سنة ١٩٦٠م منحت الاستقلال الذاتي، وفي سنة ١٩٦٤م منحت الاستقلال التام تحت نفوذ السلطان العربي (جمشيد بن عبدالله)، ثم قام خصمه عبيد كرومي الأفريقي بانقلاب دموي قُتل بعده الكثير من المسلمين العرب والفرس والهنود. ويعرف الأخير بعدائه لهذا الجنس، ولكن استطاع الحاكم العربي الفرار والنجاة من الموت، وفي السنة نفسها أعلنت جمهورية وما لبثت أن انضمت إلى تنجانيقا بإيعاز متفق عليه سابقاً؛ فأصبحت البلاد تعرف بجمهورية تنزانيا المتحدة.

أما تنجانيقا فقد كانت معروفة للتجار العرب، وقد أسست فيها إمارات عربية. وقد وصل إليها البرتغاليون في أوائل القرن السادس عشر حين اكتشفها بيدرو كابرال؛ فاستطاعوا التوغل فيها حتى طردهم منها العمانيون الذين ضموا تنجانيكا إلى دولتهم في زنجبار. وفي سنة ١٨٨٥م استطاع الألمان طرد العرب منها واحتلالها بالتواطؤ مع الإنجليز مقابل تنازل ألمانيا عن بعض مستعمراتها في المحيط الهندي لبريطانيا، وبقي فيها الألمان حتى هزيمتهم سنة ١٩١٤م في الحرب العالمية الأولى، وكانت تعرف بأفريقيا الشرقية الألمانية فتقاسمتها الإدارة البرتغالية والبلجيكية تحت انتساب عصبة الأمم. وفي سنة ١٩٢٠م توحدت فيها بريطانيا بعد أن

اكتفت بلجيكا بالكونجو ورواندا وبورندي. وفي سنة ١٩٦٠م نالت الاستقلال الذاتي حتى ١٩٦٢م حيث نالت الاستقلال التام تحت اسم جمهورية تنجانيقا، وبرئاسة جوليوس نيريري. وفي سنة ١٩٦٤م انضمت إليها زنجبار فعرفت بجمهورية تنزانيا المتحدة.

وفي سنة ١٩٦٦م أُمِّمت الشركات والمصانع وعُمِّمت اشتراكية التعاون الزراعي. وفي سنة ١٩٦٧م دخلت اتحاداً ثلاثيّاً مع كلٍّ من أوغندا وكينيا، ولكنه لم يَدُمْ بسبب الخلاف السياسي بين تلك الدول. وفي سنة ١٩٧٨م حشدت تنزانيا جيشاً كبيراً لمحاربة (نظام عيدي أمين) رئيس أوغندا، واستطاع ذلك الجيش السيطرة على أوغندا وهزيمة عيدي أمين الذي فر إلى الخارج، ووضعت حكومة أوغندية موالية لتنزانيا سنة ١٩٧٩م. وفي سنة ١٩٨٥م استقال رئيس الجمهورية جوليوس نيريري فخلفه أحد المسلمين؛ وهو علي حسين معيني. وفي عام ١٩٩٦م أدى غرق عبّارةٍ إلى مقتل نحو ٥٠٠ شخص من ركابها.

الأرض:

مناطق جبلية مرتفعة تشمل جميع أراضي تنجانيقا عدا سهل ساحلي ضيق، وأعلى قممها قمة جبل (كلمنجارو) ٥٨٩٥ متراً، وهو أعلى قمة في أفريقيا. وتكثر البحيرات الصغيرة والأنهار التي تصب في مياهها الإقليمية، كما تشترك حدودها في بحيرات: فكتوريا، وتنجانيقا، ونياسا لاند. وتكثر الغابات في أراضيها. أما سطح جزر زنجبار وبِمُّها فتغلب عليهما المناطق السهلية ذات الغابات.

المناخ:

على الرغم من وقوع البلاد بالقرب من خط الاستواء، إلا أن ارتفاع أرضها وكثرة الغابات عاملان أساسيان لاعتدال الطقس، ولكن الساحل والجزر يكونان حارين طوال العام وممطرين.

السكان:

تعداد سكانها ٤٠ مليوناً عام ٢٠١٠م، فيهم نحو مليون في زنجبار، ويدين بالإسلام نحو ٢٠ مليوناً، ثم المسيحية والهندوسية وبعض الديانات الوثنية. أما اللغة فهي السواحلية والإنجليزية والعربية، ولكن هناك لغات محلية كثيرة تتفرع من لغة البانتو، التي يتكلمها سكان منطقة حوض الكونجو، وهناك أقليات تتكلم النيلو والهوتنتوت. ويعود السكان إلى قبائل أفريقية كبراها البانتو ثم العرب والهنود والفرس، ويعمل نحو ٨٠٪ من مجموع السكان في الزراعة.

التعليم:

تعد دولة نامية في تلك الناحية، وتوجد المدارس في المدن وأهم المناطق، وتقل في الأرياف والمناطق النائية، وتوجد المدارس الدينية والإرساليات بشكل كبير. ويعد التعليم مجانيّاً لكنه غير إلزامي، وتسهم الدولة إسهاماً جيداً في دعم التعليم الذي أقيم على أعناق الأهالي، وجامعة دار السلام تعد من أهم الجامعات في جنوب شرق أفريقيا. وبالنسبة للمصحّات والمستشفيات فتوجد بشكل كبير في المدن وبشكل ضعيف ونادر في القرى والأرياف.

المواصلات:

تمتد الخطوط الحديد بشكل جيد؛ حيث تربط المدن الرئيسة بعضها ببعض، وخصوصاً المناطق الوسطى والغربية والشرقية، ثم يربطها خطان مماثلان بكل من زامبيا وكينيا، الأول قامت الصين

الشعبية ببنائه مجاناً، أما الآخر فقد كان زمن الاستعمار. ويوجد نحو ٢١ ألف كيلو متر من الطرق البرية المعبدة التي تصل أهم أقاليم البلاد بعضها ببعض. كما ترتبط ببعض الدول المجاورة بطرق مماثلة، ومع هذا تكثر الطرق غير المعبدة، ويموِّل بناء تلك الطرق المعبدة بقروض دولية أو هبات، وتعد الطرق البرية المعبدة في زنجبار وبمبا أكثر تقدماً. وقد أقيم جسر بحري يربط البر التنزاني بزنجبار.

وأما من حيث الطيران فهناك مطارات داخلية عدة في أهم المدن. والمطار الدولي هو مطار العاصمة. ويستخدم الكثير من الأهالي الحيوانات في تنقلاتهم. وأما من حيث البحر فهناك موانئ بحرية كبيرة عدة على المحيط الهندي، أهمها: دار السلام، وزنجبار، وتونجا، كما أن بحيرة فكتوريا صالحة للملاحة البحرية بين كل من أوغندا وتنزانيا وكينيا، وأهم موانئ تنزانيا على تلك البحيرة هو ميناء موانزا.

العمران:

يزهو العمران الحديث الجميل والخدمات والمرافق في المدن الرئيسة مثل دار السلام وزنجبار وموانزا وتونجا، ويقل ذلك في المدن الأخرى، ويكون أقل منهما في الأرياف والقرى التي لا يزال الكثير منها يعيش عيشة بدائية.

الاقتصاد:

البلاد دولة نامية وشبه فقيرة اقتصاديّاً، وتعتمد في مواردها المالية على الزراعة والغابات والرعي وصيد السمك؛ إذ يعمل فيها نحو ٩٠٪ من مجموع عام السكان، كما أنها تدرُّ نحو ٤٠٪ من الدخل القومي على الرغم من أن المساحات الصالحة للزراعة لا تتعدى ١٠٪ من مساحة البلاد، والباقي تشغله الجبال والغابات والمستنقعات، وتقوم الزراعة على أيدي جمعيات تعاونية تسهم فيها الدولة بمعونات فنية وقروض تشجيعية.

وأهم ما تصدره للخارج من المزروعات: البن والقطن والموز، وتنتج محليّاً الشاي والسكر والتبغ والذرة والأناناس والبطاطا. أما الصناعات فلا تعد متطورة بقدر ما هي قليلة، وأهم مصنوعاتها تحضير الماس، وتعليب الأطعمة، الأقمشة، الإسمنت، الجلود، والمواد المنزلية والبلاستيك والمشاغل اليدوية.

وتنتج الماس (ثاني دولة إنتاجاً له في العالم) وهو يسهم إسهاماً كبيراً في الاقتصاد والدخل، ثم يأتي بعده إنتاج الذهب والحديد الخام والفحم الحجري. ولكن مناجمها لا تأتي بموارد كبيرة، وقد بنيت أخيراً محطة لتوليد الطاقة الكهرومائية تنتج ٢٠٠ ألف كيلو وات. وتسهم المساعداتُ الدولية والسياحةُ في نمو اقتصاد تنزانيا ومواردها. وتوجد في غاباتها مجموعات كبيرة من الحيوانات البرية المتوحشة.

الجيش:

يبلغ عدد أفراد جيشها النظامي نحو ٢٠ ألف جندي، وتعتمد على الجيش البري ووحدات ضعيفة من الطيران وسلاح البحرية، كما توجد ميليشيات وطنية مؤلفة من نحو ٣٥ ألف مسلح. وتتعاون في مجال السلاح والتدريب العسكري مع الصين الشعبية بوجه خاص. وتوجد مدرسة عليا لدراسة العلوم

العسكرية والسياسية وكذلك التدريب العسكري.

المدن:

(دار السلام): عاصمة البلاد، وهي مدينة متقدمة في العمران، ويوجد فيها المطار الدولي، وهي ميناء بحري، كما تعد مركزاً رئيساً للمواصلات البرية والاتصالات الحديثة، وسكانها نحو ٢,٤ مليون نسمة، وقد أسسها العرب سنة ١٨٦٢م.

(زنجبار): عاصمة ولاية زنجبار، هي مدينة عريقة في التجارة والتقدم وفيها مطار داخلي، كما تعد ميناء مهمّاً ومركزاً حضاريّاً قديماً، وسكانها نحو ٣٥٠ ألف نسمة.

(طابورة): أهم مراكز المناطق الوسطى، وهي ملتقى طرق حديد وبرية، وتعد من المدن التجارية وسكانها نحو ٣٢٠ ألف نسمة.

(تنجا): ميناء كبير، تقع بالقرب من حدود كينيا الساحلية، وتقع قبالة جزيرة بمبا.

(مونزا): ميناء على بحيرة فكتوريا، وهي أهم المناطق الزراعية والسياحية.

(كيجوما): مدينة سياحية مهمة؛ لوقوعها على بحيرة تنجانيقا.

ومن المدن الأخرى: مطورة، إيرنجا، صنجيبيا، وأروشا.

توجو

الموقع:

تقع ضمن قارة أفريقيا، وتمتد في شكل شريط ضيق بين غانا وكتونو من الجنوب إلى الشمال. وتحد من الجنوب بخليج بنين (خليج غينيا)، ومن الشرق كتونو، والشمال بوركينا فاسو، ومن الغرب غانا، وتبلغ مساحتها ٥٦,٧٨٥ كم٢.

العملة: الفرنك.

الأرض:

هي هضبة يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٢٠٠ و٩٠٠ متر، وتعلوها بعض التلال، وتشغل المناطق الوسطى الشمالية.

أما المنطقة الساحلية فيشغلها سهل تغطيه الغابات وتجري فيه بعض الأنهار التي أهمها نهر (توجو)، كما يوجد سهل صغير في أقصى الشمال.

المناخ:

حار رطب طوال العام بسبب كثرة هطول الأمطار.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٦,٨ مليون نسمة، يرجعون إلى أصول قبلية أفريقية، أهمها قبائل كوبوتا، كوبوسو، وكسيلا. أما اللغة فيتكلم الأهالي لغات محلية عدة أهمها لغة الكوا والكرو، والفرنسية هي لغة الدواوين والسياسة والسياحة والتجارة. والديانات وثنية، ونحو ٢٠٪ من المسيحيين الكاثوليك، ونحو ٣٠٠ ألف مسلم، ويعمل ٧٠٪ من مجموع السكان في الزراعة والرعي.

التعليم:

يعد التعليم متوسطاً من حيث الكم والكيف، إلا

أن حكومتها قد أولت التعليم اهتمامها؛ إذ تخطط لزيادة المدارس وتعميم مجانية التعليم وإلزامه. ويوجد كثير من المدارس الدينية التي أُنشئت إما على عواتق الأهالي أو بالتعاون مع بعض الدول الأجنبية كفرنسا مثلاً أو بعض الدول العربية والإسلامية. ويوجد الكثير من أبناء البلاد الذين يتلقون تعليمهم العالي والفنّي في فرنسا، وفي العاصمة توجد الجامعة الوحيدة في البلاد.

المواصلات:

توجد الخطوط الحديد التي تربط العاصمة بالمدن الساحلية ثم تشق طريقها إلى كل من كوتونو وغانا، ويستفيد من هذين الخطين الكثير من القرى والمدن في توجو، كما يربط العاصمة بالمناطق الوسطى خطان مماثلان. أما الطرق البرية المعبدة فهناك خط بري يصل أقصى جنوبي البلاد بشماليها، مروراً بالكثير من الأرياف والمدن، وتتفرع منه طرق أخرى، كما ترتبط المدن المهمة بعضها ببعض عبر طرق مماثلة. وتُربط المدن الساحلية بطرق رئيسة تصلها أيضاً بكل من غانا وكوتونو، وهناك موانئ بحرية جيدة عدة، ومطارات صغيرة داخلية عدة إضافة إلى مطار العاصمة الدولي. وتعد المدن الرئيسة جيدة العمران والتقدم في مرافق الحياة الحديثة والخدمات السكانية، بينما النمو الضعيف يشمل الغالبية الساحقة من القرى والأرياف والمدن الصغيرة.

الاقتصاد:

تعتمد بشكل مباشر في مواردها على الزراعة والرعي، ثم المعونات والتبادل التجاري مع بعض الدول، خاصة فرنسا، وبعض بلدان الشرق الأوسط والعالم العربي. وأما المنتوجات الصناعية فهناك إنتاج الفوسفات وبعض المصنوعات الغذائية والحيوانية، كما توجد بعض محطات الطاقة الكهرومائية ومصانع الإسمنت وقَطع الأخشاب. وأما الإنتاج الزراعي فيُعتمد فيه على ٤٥٪ من مجموع الإنتاج القومي، وأهمه للتصدير: البن، والكاكاو، والجوز، وبذور النخيل، ثم الذرة والبطاطا وبعض المنتجات الزراعية الأخرى. وتتعامل اقتصاديّاً مع فرنسا.

الجيش:

تعد ضعيفة في هذه الناحية؛ إذ إن جيشها، بما فيه سلاح البحرية والطيران، ضعيف. والقوات البرية لا يتعدى تعدادها خمسة آلاف جندي، مسلحين بأسلحة تقليدية خفيفة ومدفعية ميدانية. وتتعاون مع فرنسا بموجب معاهدة بينهما.

النظام السياسي:

منذ انقلاب سنة ١٩٦٧م وهي خاضعة لحكم عسكري أعلى على الرغم من وجود المجلس الاقتصادي الاستشاري التشريعي الذي يضم ٢٥ عضواً. أما السلطات التنفيذية فبيد رئيس الجمهورية ذي الصلاحيات الواسعة، الذي بدوره يعين رئيس مجلس الوزراء والوزراء. ودستور البلاد شبه برلماني. وترتبط توجو بعلاقات ودية مع دول العالم العربي والإسلامي؛ فهي إحدى الدول الصديقة، كما ترتبط بعلاقات ودية للغاية مع فرنسا، إضافة إلى علاقات واسعة مع أوروبا ودول آسيا وأمريكا. كما أنها عضو في عدم الانحياز وهيئة الأمم المتحدة

والاتحاد الأفريقي، والاتحاد الاقتصادي لدول غرب أفريقيا، كما تعد عضواً مشاركاً في السوق الأوروبية المشتركة. وتنقسم توجو داخليّاً إلى أربع مناطق، يدير كلاً منها مفوض يعاونه مجلس محلي.

التاريخ:

كانت إحدى الممالك والإمارات الأفريقية، وقد عرفها البرتغاليون منذ القرن السادس عشر؛ فأصبحت أحد مراكز تجارة الرقيق. وفي سنة ١٨٥٦م غزاها الألمان فاستعمروها حتى هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م؛ إذ خضعت للوصاية البريطانية والفرنسية؛ حيث قسمت إلى قسمين سنة ١٩٢٢م تحت وصاية عصبة الأمم وتحت الإدارتين الفرنسية والبريطانية. وفي سنة ١٩٥٧م جرى استفتاء شعبي بإشراف هيئة الأمم فكانت نتيجته أن أصبح الجزء البريطاني ضمن غانا حتى الآن، وذلك حين حصول غانا على استقلالها، وأصبح الجزء الفرنسي - وهو أرض توجو الحالية - جمهورية مستقلة ذاتيّاً حتى نالت الاستقلال الكامل سنة ١٩٦٠م برئاسة الدكتور (سيلفانوس أليمبيو) رئيس حزب أيوي. وفي سنة ١٩٦٣م وقع انقلاب عسكري قُتل فيه رئيس الجمهورية وعُين خَلَفاً له منافسُه نيكولاس جرونتيزكي، الذي شرع النظام البرلماني من خلال تعدد الأحزاب والسماح بالحريات السياسية وأن تتم رئاسة الجمهورية أو الوزارة من خلال الاقتراع العام، وأنه لا مكان للديكتاتورية. وفي سنة ١٩٦٧م حدث انقلاب برئاسة رئيس هيئة أركان الجيش الكولونيل (إيتين إياديما)، فعَلّق النظام الدستوري البرلماني ومَنع الأحزاب الموجودة ومنع الحريات السياسية. ويبدو أن توجو تطالب بأرضها التي سلبها منها الاستعمار البريطاني ومنحها غانا؛ وذلك من خلال سوء العلاقة القائمة بين البلدين، الذي اشتد منذ سنة ١٩٧٧م. وكانت تعرف على مر عصور الاستعمار الأوروبي باسم توجولند: أي أرض توجو، وهو اسم نهر في أراضيها.

المدن:

(لومة): عاصمة البلاد وأهم مدنها تقدماً، وهي مركز تجاري حسن، كما أنها ميناء بحري رئيس، ويوجد فيها المطار الدولي الوحيد والجامعة التعليمية الوحيدة. وسكانها نحو ٦٩٠ ألف نسمة.

(بليطة): أهم المدن - مركز تجاري - في المناطق الوسطى، ويصلها بالعاصمة خط حديد.

(بساري): أهم المدن في المنطقة الشمالية الوسطى.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: أقومة، ونوتجا، ومانجو (عاصمة المنطقة الشمالية)، كندة، أنيشو، أنية، وتسيفي.

توفالو

تتكون من تسع جزر صغيرة كانت تعرف سابقاً بـ (أليس)، وأهم تلك الجزر فونافوتي، ونانوميا، ونانومنجا. وتبلغ مساحتها مجتمعة ٢٥,٦كم² فقط، وسكانها عشرة آلاف نسمة من أصل بولينيزي

يتكلمون لغة محلية، إضافة إلى الإنجليزية، أما ديانتهم فالمسيحية، وثمة قسم وثني، ويعملون في الزراعة. وتقع تلك الجزر في المحيط الهادي إلى الشرق من سُلمون وإلى الشمال من فيجي. ومناخها حار رطب طوال العام، وأرضها في غالبيتها سهلية منخفضة. وهي من أفقر أقطار العالم، وتعتمد في اقتصادها على زراعة جوز الهند وصيد السمك.

العملة: الدولار التوفالي.

التاريخ:

اكتشفها الكابتن البريطاني (جون بيرون) سنة ١٧٦٤م، وفي سنة ١٨٩٢م أصبحت محمية بريطانية بموجب اتفاق مع الأهالي، ولكن ذلك الاتفاق لم يتم؛ إذ سرعان ما أصبحت مستعمرة سنة ١٩١٥م، وفي تلك السنة ضُمت لمحمية جلبرت. وخلال الحرب الكونية الثانية احتلت الولايات المتحدة جزيرتي فونافوتي ونانوميا بالاتفاق مع الإنجليز، وأقامت فيهما قواعد عسكرية.

وفي سنة ١٩٧٤م انفصلت توفالو عن جلبرت وأصبحت تُحكم من قبل مفوض بريطاني مباشر يعين من لندن. وفي سنة ١٩٧٥م تشكلت حكومتها ومجلسها التشريعي المكون من الجمعية الوطنية (١٢) عضواً من بينهم رئيس الوزراء. وفي سنة ١٩٧٩م استقلت توفالو وأصبحت دولة ذات سيادة، كما أنها عضو في الكومنويلث.

تونس

جمهورية تونس:

الموقع:

في شمالي أفريقيا وتُحَدُّ بالبحر المتوسط من الشمال والشرق، والجزائر غرباً، وليبيا جنوباً. وهي أصغر بلدان العالم العربي في الشمال الأفريقي؛ إذ تبلغ مساحتها ١٦٣,٦١٠كم، ويتبعها عدد من الجزر أهمها (جربة).

العملة: الدينار التونسي.

الأرض:

سهول ساحلية تمتد بامتداد السواحل البحرية، وتتسع في المناطق الوسطى حيث تشملها؛ إذ يقع شط (الجريد) وبعض المنخفضات الأخرى، وتقع هضبة صحراوية في جنوبي البلاد يتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠ و ٩٠٠ متر. أما المناطق الجبلية فتقع في شمال غرب البلاد، وهي امتداد لجبال أطلس التي تشمل المغرب وشمالي الجزائر حتى المناطق الوسطى الشمالية من تونس، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٨٠٠ و ١٨٠٠متر. وتكثر السِّباخ في المناطق الوسطى من تونس، كما توجد بعض المستنقعات والبحيرات التي أهمها: شط الجريد، شط الفجاج، شط النوال، وشط الفرسة. وفي المناطق الشمالية تقع بعض البحيرات التي أهمها: الشكل، الكلبية، وبحيرتا بنزرت وتونس اللتان اتصلتا بالبحر؛ إذ حفرت قنوات لذلك. كما توجد بعض الأنهار التي

تنبع في المناطق الجبلية الشمالية الغربية، تصب في مياه تونس الإقليمية، مثل نهر المجردة ونهر زرود.

أما النبات ففي المناطق الوسطى والجنوبية تغلب النباتات الصحراوية والمراعي، كما يوجد فيها نبات الحلفاء. وأما المناطق الشمالية فتوجد فيها الغابات ذات الخشب الصلب في المناطق الجبلية، كما يوجد إلى جانبها نبات الحلفاء أيضاً. وفي السواحل الشمالية توجد غابات السنديان الفليني، وفي المناطق الساحلية الشمالية الشرقية توجد المزارع، وخصوصاً مزارع الزيتون والكروم. وتتفرق الواحات والنخيل هنا وهناك في أراضي تونس.

المناخ:

بوجه عام حار صيفاً دافئ شتاءً، وعلى وجه التخصيص معتدل في المناطق الجبلية والساحلية الشمالية، وأمطاره متوسطة وذلك في فصل الصيف، بينما هو دافئ شتاء، وأمطاره جيدة الهطول. أما في المناطق الوسطى والجنوبية فبارد شتاء متوسط الأمطار، وحار صيفاً نادر الأمطار.

الزراعة:

الزراعة من أهم الموارد الاقتصادية في تونس، كما يعمل بهذا الحقل نحو ٦٠٪ من مجموع السكان العام، ومع ذلك فإن وسائل الري تعتمد بشكل أكبر على مساقط الأمطار، وتقل وسائل الري الأخرى؛ لذا فإن الإنتاج الزراعي يتأثر تأثراً كبيراً في حالة القحط واحتجاب الأمطار. وتعمل الدولة على الاكتفاء الذاتي في مجال المواد الغذائية الزراعية، وبالفعل فإنها مكتفية، إلا بالشيء القليل. وتسهم الدولة إسهاماً كبيراً في معاونة الفلاح على الإنتاج عن طريق القروض، أو تحملها بعض تكلفة النقل مثلاً. كما أن للدولة ملكية في بعض المزارع الكبيرة. ويشبه النظام الزراعي في تونس مثيله المعمول به في مصر إلى حد كبير. وتنتج تونس من المواد الزراعية التي يصدر الكثير منها إلى الخارج كالقمح، كما تنتج الزيتون بكميات كبيرة، وتعد رابع دولة في العالم في إنتاجه. كما تصدر الليمون بكميات كبيرة جدّاً. كما تنتج وتصدر البصل والزبيب والعنب إلى أوروبا، وكذلك التمور، بكميات كبيرة، والبرتقال وسائر أصناف الحمضيات والشوفان والذرة والفواكه، وتتعامل في التصدير الزراعي مع أوروبا على الخصوص، ومع بعض بلدان الشرق الأوسط وليبيا. وقد عمدت تونس إلى تطوير السدود والمياه الجوفية للتقليل من الاعتماد على مياه الري من الأمطار، وذلك في السنوات الأخيرة، وبالتعاون مع بعض الدول كألمانيا والكويت.

الرعي:

تشتهر تونس بتربية ملايين من الضأن والماعز والإبل والبقر. ويعمل قسم كبير من البدو في تربية تلك الحيوانات حيث تسهم إسهاماً عظيماً في تقدم دفة الاقتصاد؛ إذ يستفاد من تصدير، أو استخدام لحومها، ومن اللبن ومنتوجاته، والصوف والجلود، كما تربى الحمير والبغال بشكل كبير.

موارد أخرى:

كما يعمل آلاف الصيادين في صيد السمك الذي يسهم إسهاماً كبيراً، حيث ينتج نحو ٤٥ ألف طن سنويّاً من السمك، كما أن قطع الأخشاب يعمل فيه كثير من التونسيين. وتوجد السياحة بشكل جيد في

تونس نظراً لتشجيع حكومتها للسياحة ووجود مناظر خلابة وأماكن سياحية كثيرة. أما الاستثمارات الأجنبية فموجودة ولكنها ليست بالشكل الكبير، كما يُعمل فيها بالتجارة. بالنظر إلى وجود مئات الآلاف من العمال والحرفيين التونسيين الذين يعملون في الخارج في أوروبا أو ليبيا أو دول الخليج العربي أو أمريكا؛ فإننا نجدهم يمثلون مصدراً كبيراً من مصادر الدخل القومي أو الفردي؛ لما يدخلونه من عملات أجنبية، وهناك في تونس تسهم الضرائب إسهاماً حسناً في نمو الاقتصاد القومي.

الصناعة:

تعتمد الصناعة فيها على النسيج، ومعمل تجميع السيارات والآليات والإسمنت والأثاث المنزلي والمفروشات والزجاج والجلود والمواد الغذائية والمواد الكهربائية الخفيفة والدهان والأحذية والورق. كما تنتج نحو ١٥٠ ألف طن سنويّاً من الفولاذ. وكذلك الصناعات الكيماوية، والصناعات البترولية، ولكنها لا تصدّر من تلك إلا القليل، بعضها لا يكفي الاستهلاك المحلي. أما الإنتاج المعدني فإنها تحتل الدرجة الرابعة عالميّاً في إنتاج فوسفات الكالسيوم، وحامض الفوسفاريك، كما تنتج البترول والغاز الطبيعي بكميات جيدة، وتنتج خام الحديد والرصاص والزنك. وتتلقى مساعدات مالية من كثير من الدول، ومساعدات فنية وتقنية، وتتعامل صناعيّاً مع أوروبا بوجه عام، وفرنسا وإيطاليا بوجه خاص.

العمران:

تمتاز المدن الرئيسة وبعض المراكز الأخرى والقرى النموذجية بتطور عمراني حديث، كما تمتاز بتنسيق ذلك العمران وتطور خدماته ومرافقه. ومع هذا توجد كثير من المدن والقرى والأرياف نامية ومتأخرة، كما يكثر البدو الرحل الذين يعيشون عيشتهم المعتادة.

المواصلات:

يوجد نحو ٩٠٢٠ كيلو متراً من الطرق الحديد، وهي تمتد في السواحل الشمالية والشرقية، كما تربط أهم المدن والقرى في المناطق الشمالية والوسطى بعضها ببعض. على الرغم من أن الطرق البرية المعبدة موجودة بشكل جيد وتربط المدن بعضها ببعض في طريقها إلى الأقاليم والقرى، إلا أن المناطق الجنوبية فقيرة الطرق البرية. ولا يزال كثير من الشعب يستخدم الحيوانات في مواصلاته. وأما الطيران فهناك مطارات داخلية عدة في أهم المدن وفي جزيرة جربة، كما يوجد مطار تونس الدولي، وهو من المطارات الرئيسة في أفريقيا، وتوجد شركة وطنية للطيران، وهناك موانئ بحرية كبيرة عدة.

التعليم:

التعليم الابتدائي باللغة العربية، أما الجامعات والمدارس العليا فبالفرنسية. ويجري التعريب بشكل جيد وحثيث، خاصة في عهد رئيس الوزراء محمد مزالي. وتوجد مدارس كثيرة لتعليم الدين الإسلامي تقام عادة على أكتاف الأهالي أو الأفراد، كما توجد مدارس لتعليم القرآن. وفي تونس توجد مدارس أهلية بالأجور غير ما ذكرت، ولا تزال بعض المناطق النائية ومناطق البدو لم يصل إليها التعليم. ونسبة التعليم في صفوف السكان ٨٠٪.

وتوجد فيها جامعة تونس، وجامعة الزيتونة

الإسلامية لتدريس اللغة العربية والدين، وقد أسست سنة ٧٣٢م مع تأسيس المسجد على يد الوالي عبيد الله بن الحبحاب، وبعد استقلال تونس أضيفت إليها بعض اللغات والعلوم الأخرى.

السكان:

يبلغ عدد السكان نحو ١٢ مليون نسمة من العرب، ترجع أصولهم إلى قبائل عربية قديمة هاجرت على مر العصور الماضية من الجزيرة العربية أو سيناء أو مصر، وتوجد أقليات من أصل بربري، ويعيش هؤلاء في المنطقة الجبلية، وخصوصاً في منطقة الحدود مع الجزائر أو في الساحل المقابل لجزيرة جربة.

وكثير من الشعب متأثر باللغة الفرنسية خاصة سكان السواحل والمدن. ويوجد البدو الرحل بأعداد كبيرة، خاصة في وسط وجنوبي البلاد. ويتكاثف السكان في السواحل، ويقلون في المناطق الداخلية، كما ينعدم وجود القرى أو المدن في المناطق الجنوبية إلا على نطاق ضيق.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري برلماني شكليّاً، يمتلك رئيس الجمهورية سلطات تنفيذية وتشريعية واسعة، كما يتولى القيادةَ العليا للقوات المسلحة، ويملك حلَّ مجلس الوزراء وحل الجمعية الوطنية، ويتولى جميعَ التعيينات المدنية والعسكرية العليا. أما السلطة التشريعية فبيد الجمعية الوطنية التي ينتخب أعضاؤها لمدة خمس سنوات، عن طريق الاقتراع العام، ويتولى السلطة التنفيذية رئيس الوزراء والوزراء بإشراف رئيس الجمهورية الذي يقوم بتعيين الوزراء. وفي البلاد مجلسان تشريعيان معاونان أيضاً، هما المجلس الاقتصادي ومجلس الدولة. وتنقسم البلاد إلى عدد من المقاطعات الإدارية، يرأس جهازَ كلٍّ منها حاكمٌ إداري يعين بقرار من رئيس الجمهورية، وتحكم تونس منذ وقت بعيد من قبل حزب الدستور الشرعي الوحيد حتى سنة ١٩٨١م؛ إذ سمح بتأسيس أحزاب أخرى بموجب أنظمة معينة، ومؤسس حزب الدستور هو رئيس الجمهورية الحبيب بورقيبة الذي انتخب رئيساً للجمهورية مدى حياته.

ومن الأحزاب المحظورة سابقاً وتمارس نشاطها بشكل سري: حزب الإخوان المسلمين، والجبهة الوطنية التونسية التي تضم حزبي الناصريين والبعث، وحزب حركة الوحدة الشعبية، والحزب الديمقراطي الاجتماعي، والحزب الشيوعي التونسي. ويتكفل الدستور بحرية الديانة والحريات المدنية.

وقد مرت تونس بعد استقلالها بعدة قلاقل ومؤامرات وحركات. كما حاول زعماء حزب الدستور تغيير كثير من التقاليد والأعراف الاجتماعية والإسلامية في البلاد؛ مثل منعه للحجاب ومنع العمال من صيام رمضان وقت العمل، ومنع الزواج بأكثر من واحدة، كما حاولوا منع الطلاق، وفرضوا الاختلاط بين الجنسين في الدراسة.

وتمارس تونس علاقات متوازنة وعدم انحياز بين الدول، كما أن لها علاقات سياسية واسعة جدّاً، وهي دولة عربية إسلامية عضو في جامعة الدول العربية ومؤتمر العالم الإسلامي وعدم الانحياز والاتحاد الأفريقي وهيئة الأمم المتحدة. وفي سنة ١٩٨١م حل الرئيسُ بورقيبة الجمعيةَ

التشريعية وسمح بممارسة الأحزاب الدستورية مهامَّ أيديولوجياتها. وقد تغيرت الحياة السياسية بعض الشيء بعد خلع بورقيبة.

التاريخ:

كانت تونس إحدى الدول والمناطق الحضارية القديمة في العالم، وفي نحو الألف قبل الميلاد هاجرت إليها من سواحل الشام جماعات تعرف بالفينيقيين الذين ما لبثوا، بعد استيطانها، أن أسسوا دولة إمبراطورية نحو سنة (٨١٤) قبل الميلاد عرفت بقَرْطاجة، وكانت مدينة قَرْطاجة عاصمة لها؛ فامتد نفوذ تلك الدولة حتى سيطرت على البحر المتوسط وإيطاليا وفرنسا وإيبيريا وشمالي أفريقيا خاصة زمن ملكها (هانيبال برقة) الذي اشتهر بمعاركه مع الرومان بما يسمى بالمعارك (البونية)، وقد استطاع الرومان إخضاع مملكة قرطاجة بعد معركة (زاما) في أوائل القرن الثاني قبل الميلاد؛ إذ أصبحت تونس ولاية رومانية حتى سنة ٣٧هـ/٦٥٧م؛ إذ افتتحت للجيش الإسلامي في عهد معاوية ابن أبي سفيان على الشام ـ قبل توليه الخلافة ـ ثم أصبحت تونس جميعها ولاية أموية في عهد يزيد بن معاوية الذي استطاع جيشه طرد الرومان منها. وبين سنتي ١٨٤ و ٢٩٠هـ أسست فيها دولة الأغالبة التميميين الذين كانوا بدورهم تحت إشراف الخلافة العباسية في بغداد. وفي سة ٢٩٠هـ احتلها العبيديون - أصل الفاطميين- فأسسوا فيها دولة موالية للعباسيين بالاسم، ولكنها شيعية المعتقد، وجعلوا من مدينة المهدية مقرّاً لهم، وقد امتد نفوذ تونس في عهد الأغالبة حتى صقلية وليبيا، ثم امتد نفوذ الفاطميين حتى افتتحوا مصر سنة ٣٥٧هـ/٩٦٩م ثم نقلوا عاصمتهم من المهدية إلى القاهرة سنة ٩٧٣م فاستقل الزيريون بتونس، وهم من البربر، فأسسوا دولة قوية مستقلة عن الخلافة العباسية حتى سنة ١٠٥٠م حيث أعلنوا ولاءهم للعباسيين فنشبت معارك بين الزيريين والبدو الهلاليين الذين نزحوا إليها من ليبيا ومصر بإيعاز من الفاطميين، بوصفه ردَّ فعل لولاء الزيريين للخلافة العباسية في بغداد؛ باعتبار الزيريين من أهل السنة. وفي سنة ١٠٨٧م غزيت مدينة المهدية من قبل الإيطاليين الذين لبثوا فيها بعض الوقت فاستطاع الزيريون طردهم منها. وفي سنة ١١٤٨م غزاها النورمانديون الذين قضوا بدورهم على الزيريين وأنهوا دولتهم. وفي سنة ١١٦٠م استطاع الموحدون، حكامُ المغرب، طردَ النورمانديين من تونس فضموها لهم فصارت ولاية تابعة لمراكش. وفي سنة ١٢٠٧م استطاع الحفصيون تأسيس دولة مستقلة في تونس وجعلوا من مدينة تونس عاصمة لهم، ثم امتد نفوذهم حتى شمل سواحل شمالي أفريقيا حتى أنهاهم الأتراك الذين استطاعوا احتلال تونس سنة ١٥٧٣م وجلبوا أميرها إلى الأستانة. وكان الذي احتلها هو القائد العثماني (سنان باشا)، فأصبحت تونس خاضعة للولاية العثمانية في إسطنبول ولكن في شكل دويلات متعاقبة يديرها الولاة الأتراك.

وفي سنة ١٧٠٥م أسس حسين باي التركي إمارة شبه مستقلة عن العثمانيين عرفت هذه الدولة بالدولة الحسينية، وقد ازدهر التعليم والاقتصاد والعمران في عهدها، وكذلك قويت تونس عسكريّاً خاصة في

الأسطول البحري. وفي سنة ١٨٢٣م وقعت معركة بحرية بين الأسطولين، التونسي والمصري، عرفت بمعركة نفارين، ويبدو أن تلك المعركة قد أثرت في اقتصاد تونس؛ ما حدا بها أن تقترض أموالاً من فرنسا فلم تستطع تسديدها؛ ما جعل فرنسا تتذرع في ذلك وتقوم باحتلال تونس سنة ١٨٨١م بالاتفاق مع الإنجليز، ثم وضعت محمية تحكم من قبل حاكم عام فرنسي، وظل الباي التركي حاكماً اسميّاً حتى عام ١٨٨٣م. وخلال الحرب العالمية الثانية أصبحت تونس موالية للفرنسيين على الرغم من سقوط فرنسا، وأصبحت ميدانَ حربٍ قويّاً في تلك المعركة.

وخلال وجود الاستعمار نشطت الحركة الوطنية في تونس تطالب بالاستقلال. ومن أبرز الشخصيات في تلك الحركة: محمد السنوسي، والمكي بن عزوز، وعبدالعزيز الثعالبي، وعلي كهية، والشيخ زروق، والهادي السبعي، والدكتور محمود الماطري، والحبيب بورقيبة، ومحيي الدين القليبي، وأحمد كركر، وأحمد الشطي. وقد نشبت معارك عدة بين السكان والمستعمرين الفرنسيين.

وكانت تونس تتخذ النظام الملكي بشخص الأسرة الحسينية القديمة التي تتولى السلطة تحت نفوذ فرنسا وإشرافها، وذلك بموجب دستور سنة ١٩٤٩م حيث تنقل السلطة التنفيذية إلى التونسيين في حكومة مسؤولة يتولى الملك تعيين رئيسها عبر جمعية وطنية تشريعية، على أن يمثل الفرنسيون في المجالس البلدية، فقامت أول حكومة دستورية سنة ١٩٥٠م برئاسة محمد شنيق، ومن أعضائها وزير العدل صالح بن يوسف، أحد زعماء حركات التحرر؛ فلم تلبث تلك الحكومة أن تخلصت من وجود المستشارين الفرنسيين في الوزارات، ثم قلصت سلطة الحاكم السامي الفرنسي؛ الأمر الذي جعل الحكومة الفرنسية تتردد في تنفيذ ما اتفق عليه في السابق، ثم قامت اضطرابات تطالب بالاستقلال سنة ١٩٥٢م؛ ما جعل فرنسا تفرض الحكم العسكري وتعتقل كبار الزعماء الثوريين، ومن بينهم الحبيب بورقيبة ورئيس الحكومة محمد شنيق، ثم انتقل الزعماء الثوريون إلى القاهرة ليمارسوا نفوذهم من هناك بمساعدة زعماء مصر، فحدثت في تونس مصادمات قوية بين السكان والفرنسيين أخذت شكل الحرب الأهلية ضد الوجود الاستعماري، وبمساعدة بعض الحكومات العربية وعلى رأسها الحكومة المصرية التي قامت بدورٍ رئيسٍ في استقلال تونس.

وفي سنة ١٩٥٤م قتل الزعيم التونسي فرحات حشاد ثم اقترحت فرنسا منح تونس الحكم الذاتي مع احتفاظها بشؤون الدفاع والخارجية، فوافق الزعماء على ذلك، وعلى رأسهم بورقيبة، ثم شكلت حكومة تونسية برئاسة طاهر بن عمار وبعض أعضائها من الحزب الدستوري البورقيبي.

وفي سنة ١٩٥٦م توصل الجانبان؛ التونسي برئاسة بورقيبة، والفرنسي، إلى اتفاق تصبح تونس بمقتضاه دولة ذات سيادة مع تعاونها السياسي والاقتصادي مع فرنسا، في إثره تم انسحاب القوات الفرنسية من تونس على مراحل، ثم تشكلت حكومة أخرى برئاسة الحبيب بورقيبة بعد طرد صالح بن يوسف وطاهر بن عمار. وفي سنة ١٩٥٧م ألغيت

الملكية ومنصب الباي فأصبحت تونس جمهورية شبه دستورية برئاسة الحبيب بورقيبة الذي بقي رئيساً للجمهورية ثم بويع أخيراً رئيساً مدى الحياة.

وفي سنة ١٩٦٣م انسحب آخر جندي فرنسي من قاعدة بنزرت في تونس. وبعد الاستقلال وقعت بعض الصراعات بين الزعماء التونسيين حول السلطة؛ ما جعل تونس تتهم كثيراً من الدول العربية مثل مصر والجزائر وسورية بمعاونة بعض المنشقّين ضد بورقيبة. وفي سنة ١٩٧٣م دعا الحبيب بورقيبة العرب والإسرائيليين إلى الحوار ونبذ الخلافات وحق تقرير المصير للفلسطينيين واليهود، وقد قوبل هذا الاقتراح بالرفض والسخرية من كثير من دول العالم العربي التي اتّهم زعماؤها بورقيبة بالخيانة. ثم ما لبث بورقيبة أن عدل عن آرائه من خلال الصلح بين مصر وإسرائيل. وفي عام ١٩٨٢م ضربت البلادَ أمطارٌ غزيرة تسببت في فيضانات مدمرة راح ضحيتها ٢٠٠ شخص وشُرِّد الآلاف. وفي عام ١٩٨٧م خَلع رئيسُ الوزراء زينُ العابدين بن علي بورقيبة وتولى رئاسة الدولة.

المدن:

(تونس): عاصمة البلاد وأهم المدن فيها، وهي ميناء بحري وجوي كبير، كما تعد مركزاً للمواصلات البرية والاتصالات الحديثة، وهي من المدن الفينيقية القديمة. كما توجد بالقرب منها آثار قرطاجة. ويبلغ عدد سكان تونس نحو ٨٠٠ ألف نسمة. وفي عام ١٩٧٨م نقلت إليها الجامعة العربية من القاهرة في إثر الاعتراف المصري بإسرائيل، ثم أعيدت.

(صفاقس وقابس): مدينتان مهمتان وميناءان كبيران.

ومن المدن الرئيسة الأخرى:

(القيروان): وهي أهم مدينة في المناطق الداخلية، وقد أسسها القائد المسلم عقبة بن نافع عند فتحه تونس.

(سوسة): ميناء رئيس ومركز تجاري وحضاري، وبالقرب منها تقع مدن عدة مثل: المنستير، القلعة الكبرى، جمال، مساكن، والمهدية. وإلى الغرب من صفاقس تقع مدينة الغربية، وفي وسط البلاد تقع بعض المدن الصغيرة مثل قفصة، الرديف، القصرين، القلعة الجرداء. وفي الشمال الأوسط تقع مدن زراعية ومراكز صناعية ومنجمية مثل سوق الأربعاء، وسوق الخميس، ماطر، الجبل الأبيض، الكاف. وفي السواحل الشمالية تقع مدينة بنزرت، وطبرقة، وماطر.

تيمور الشرقية

جمهورية تيمور الشرقية الديمقراطية:

الموقع:

تقع في الجنوب الشرقي من إندونيسيا وإلى الشمال من أستراليا. وهي شبه جزيرة، يحدها من الجنوب بحر تيمور، ومن الغرب شبه جزيرة تيمور الإندونيسية التي تفصل جزءاً من تيمور

الشرقية، ومن الشمال المحيط الباسفيكي وكذلك الشرق، ومساحتها ١٤,٩١٩كم٢.

العملة: الدولار الأمريكي.

الأرض:

تغلب السهول، خاصة على السواحل، وهناك هضبة تتخللها الجبال المرتفعة في الغرب والوسط. ومناخها حار صيفاً دافئ شتاءً.

الاقتصاد:

تغلب الزراعة على اقتصاديات السكان، وهناك التجارة وبعض الصناعات المحلية والبترول في بحر تيمور.

التاريخ:

كانت مستعمرة برتغالية انضمت إلى إندونيسيا في سنة ١٩٧٥م، ثم طالب السكان باستقلالها بتأثير أستراليا وبريطانيا وأمريكا وبدعم منها؛ فكانت ثورة عارمة حتى استقلت سنة ٢٠٠٢م برعاية هيئة الأمم المتحدة في احتفال كبير حضرته رئيسة وزراء إندونيسيا (ميقاواتي سوكارنو) وعدد من الشخصيات العالمية.

السكان:

يبلغ عدد سكانها نحو ١,٢ مليون نسمة، ٩٨٪ منهم من المسيحيين، و١٪ من المسلمين الإندونيسيين، و ١٪ ديانات وثنية. واللغة الرسمية هي (تيتوم) وهي خليط من الإندونيسية والبرتغالية.

المدن:

(ديلي): تقع على البحر الباسفيكي في شمالي يالبلاد، وهي ميناء بحري وجوي، وسكانها ١٦٠ ألف نسمة، وهي عاصمة الدولة.

ومن المدن الأخرى: لوسبالوس، سام، ماكسار، مليانة، سواي، وتوتوالا.

الجابون

جمهورية الجابون:

الموقع:

تقع في غربي أفريقيا وتنحصر يابستها بين كل من المحيط الأطلسي غرباً والكونجو جنوباً وشرقاً، والكاميرون وغينيا الاستوائية شمالاً. ويتبع البلاد بعضُ الجزر الصغيرة في المحيط، وتبلغ مساحتها ٢٦٧,٦٦٧ كم٢.

العملة: الفرنك الجابوني.

الأرض:

مرتفعات في الوسط وشرقي البلاد، لا تبلغ ارتفاعاً عالياً، وتحتل نحو ثلثي مساحة اليابسة، وهي في الشمال أعلى منها في الجنوب؛ لوجود جبال (كريستال).

أما المناطق الغربية من البلاد فهي سهل ساحلي ضيق إلى حد ما، ويأخذ في التوسع إلى الداخل في الوسط لوجود نهر أوجوي الذي ينبع في شرقي البلاد ثم يجري ناحية الغرب فيصب في رأس لويز، وتكثر الروافد النهرية التي تصب في هذا النهر. وتوجد بعض البحيرات في السهل الأوسط، ويمر خط الاستواء في منتصف البلاد.

وبالنظر إلى انخفاض سواحلها وقلة المرتفعات العالية أيضاً؛ فإن المناخ حار رطب طوال العام، وتهطل الأمطار الغزيرة على مدار العام.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، وتعرف بجمهورية الجابون (الغابون)، وهي من أكثر الدول الأفريقية استقراراً سياسيّاً منذ استقلالها، وتتمتع بعلاقات سياسية واسعة مع الدول الأفريقية وكذلك مع الدول الإسلامية ومعظم الدول الأوروبية، ولها علاقات سياسية وثقافية وتجارية مع فرنسا.

وفي عهد الرئيس (عمر بنجو) كَوَّنت البلاد ثقلاً سياسيّاً مع دول كثيرة؛ نظراً لما يتمتع به من كياسة. والبلاد عضو في الاتحاد الأفريقي ومؤتمر العالم الإسلامي وهيئة الأمم المتحدة. والحكم ديمقراطي شكليّ؛ إذ إن السلطة التشريعية تتولاها الجمعية الوطنية (البرلمان)، والسلطة التنفيذية يتولاها رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء. ويتولى رئيس الجمهورية سلطة واسعة أيضاً، وتعد الصحافة حرة شكليّاً؛ إذ تشرف عليها الدولة فعليّاً. وتمتلك الحكومة محطة الإذاعة والتلفزيون، وتعد البلاد دولة إسلامية.

السكان:

يبلغ عدد سكان الجابون نحو ١,٥ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، جميعهم من الأفارقة الذين يعودون بأصولهم إلى قبائل، منها: نكومي لومبو، والشيرا، والبونو، والباتسوا، والكوتا، والفانج، والبونجي، ولبعض منها لغات خاصة تنضوي تحت لغة البانتو. واللغة الفرنسية هي الرسمية في البلاد. أما الديانة فنحو ٤٥٪ من مجموع السكان من المسلمين، بينما نحو ٣٥٪ مسيحيون و٢٠٪ وثنيون. ومستوى المعيشة بين صفوف السكان جيد، وتوجد تشريعات وتنظيمات اجتماعية وعمالية، وتقدم الدولة الدواء والتعليم مجاناً. وقد انخفضت الأمية بين صفوفهم؛ نظراً لاهتمام الحكومة بالتعليم، وعملها على انتشار المدارس في عموم أنحاء البلاد، يقابل ذلك تعداد السكان القليل والغنى المالي في البلاد.

التاريخ:

تكونت فيها دويلات قبلية وطنية عدة، وتارة شكلت مع المناطق المجاورة لها دولة ذات سيادة. وقد دخلها الإسلام على يد المغاربة في عهد المرابطين الذين بعث زعيمهم المشهور يوسف بن تاشفين الدُّعاةَ إلى مختلف مناطق القارة الأفريقية ومن ضمنها الجابون، وذلك سنة ٤٩٣هـ/١١٠٠م. وفي القرن ١٥م طرق البرتغاليون أرض البلاد الحالية، خاصة السواحل البحرية منها؛ إذ جعلوا منها مقرّاً لتجميع العبيد ثم تصديرهم إلى أوروبا أو بلاد أخرى في شكل رقيق. وفي سنة ١٨٣٨م غزاها الفرنسيون الذين تم لهم انتزاعها من البرتغاليين وضمها إلى مستعمرتهم المجاورة (الكونغو) وأطلقوا عليها فيما بعد اسم مستعمرة الجابون الفرنسية، ثم ضُمت إلى المستعمرات الفرنسية الأفريقية الاستوائية.

وفي سنة ١٩٥٨م أصبحت الجابون عضواً في الرابطة الفرنسية. وفي سنة ١٩٦٠م نالت استقلالها التام وأصبحت جمهورية.

وفي سنة ١٩٧٣م اعتنق رئيس جمهوريتها (ألبرت برنارد بنجو) الديانة الإسلامية هو وجميع أفراد

أسرته وبعض وزرائه، وتَسمى بعمر بنجو، وكان قبلها مسيحيّاً كاثوليكيّاً. وقد توفي سنة ٢٠٠٩م.

الاقتصاد:

الجابون إحدى الدول الأفريقية الغنية اقتصاديّاً لما حُبيت به من خيرات الأرض الوافرة مثل الزراعة والتعدين والأخشاب والرعي، يقابل ذلك التعداد السكاني القليل والاستقرار السياسي.

فأما على مستوى الزراعة فإنها غنية بإنتاج الكاكاو وتصديره، والموز واللبن، والكولا والمطاط وجوز الهند وزيت النخيل. كما أن أرضها صالحة لزراعة الأرز والخضار. وأما على مستوى الأخشاب فإنها غنية جدّاً بغاباتها الكثيفة التي يقطع منها الخشب الصلب. وتعد البلاد غنية أيضاً في البترول والغاز الطبيعي واليورانيوم والذهب والماس والمنجنيز والرصاص والحديد، وتتعامل بشكل رئيس في تصدير منتوجاتها واستيراد ما تحتاج إليه مع فرنسا. وتربى بعض المواشي والدواجن في البلاد، ولكن غاباتها تؤدي دوراً كبيراً في احتواء أعداد هائلة من الحيوانات المتوحشة والزواحف، أمثال الفيلة، الأُسود، النمور، الذئاب، حمير الوحش، الغزلان، وكذلك الأفاعي والثعابين الضخمة.

المواصلات:

أراضي البلاد وعرة المسالك؛ لوجود الغابات والأنهار والمستنقعات (عوائق طبيعية)، كما أن وجود الاستعمار الفرنسي فيها لم يثمر في نمو المواصلات حتى البرية المعبدة منها، ولكن بعد الاستقلال واكتشاف البترول وبعض المعادن الرئيسة في الاقتصاد؛ تحسنت الحالة المالية فيها، واهتمت الحكومة بشق الطرق وتعبيدها حيث تتصل المدن ببعضها بطرق برية جيدة وحديثة، خاصة في السواحل التي يتكاثف الوجود السكاني فيها خلاف المناطق الداخلية قليلة السكان. ولا وجود للسكك الحديد هنا، وبالمناسبة فإن الاستعمار الفرنسي ضنين إلى حد كبير في مد البلدان التي خضعت له سابقاً بالسكك الحديد خلاف البريطانيين الذين يهتمون بمد السكك الحديد لتأمين مواصلاتهم. وهناك مطار دولي في العاصمة، إضافة إلى بعض المطارات الداخلية في بعض المدن.

المدن:

على الرغم من وجود الأحياء السكنية الجيدة في أمهات المدن - كما ترافقها مستويات جيدة من الخدمات والمرافق الحديثة - إلا أن كثيراً من مناطق الريف والقرى لا تزال متأخرة جدّاً في النمو العمراني والحضاري، وقد بدأت الدولة بالاهتمام بالنمو العام، خاصة بعد اكتشاف الثروات المعدنية والبترولية حديثاً.

وأهم المدن في البلاد:

(ليبرفيل): عاصمة الدولة وأهم مدنها تقدماً، وتعد الميناءَ البحري الأول، وفيها مطار دولي، وسكانها نحو ٦٨٠ ألف نسمة.

(مايومبا): ميناء في أقصى جنوبي البلاد.

(لاستورسفيل): أهم مركز حضاري في شرقي البلاد.

(بورت جنتل): ميناء على مصب نهر أوجوي في رأس لوبيز. ومن المدن الأخرى: ست كامة، ميتزيج، فرنسفيل، وتشيبنجا.

جامبيا

جمهورية جامبيا:

الموقع:

تقع في غربي أفريقيا وتمتد في شكل شريط داخل أراضي السنغال؛ إذ تحدها من جميع الجهات عدا الجهة الغربية؛ إذ يحدها المحيط الأطلسي، وتبلغ ١٠٦٨٩ كم٢، وهي أصغر دولة في غربي أفريقيا من حيث المساحة.

العملة: الدلاسي.

الأرض:

سهل يتراوح ارتفاعه عن سطح البحر بين صفر و٢٠٠ متر، ويجري فيه نهر جامبيا الذي ينبع في جبال (فوتاجلون) في غينيا ثم يتجه شمالاً حتى يبلغ أراضي السنغال ثم يعرج ناحية الغرب فيخترق جامبيا من الوسط ويصب في مياهها الإقليمية، وقبل أن يبلغ البحر يكون مجرى مائيّاً عريضاً.

المناخ:

أراضي جامبيا ساحلية ومنخفضة نسبيّاً؛ لذا فإنها شديدة الحرارة صيفاً وأمطارها قليلة، بينما تكون دافئة شتاء والأمطار غزيرة.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، على رأس السلطة التنفيذية مجلس الوزراء، وتشرف الحكومة على وضع الإعلام والصحافة. وتتمتع بعلاقات مع الدول الإسلامية والأفريقية وبعض بلدان أوروبا، وهي عضو في الاتحاد الأفريقي والكومنويلث وهيئة الأمم ورابطة العالم الإسلامي، وهي دولة إسلامية.

التاريخ:

تمثل جامبيا جزءاً من بلاد التكرور (السنغال)، وقد خضعت للعرب؛ إذ دخلها الإسلام عن طريقهم، ثم أصبحت جزءاً من إمبراطورية مالي. وفي منتصف القرن الخامس عشر خضعت للبرتغاليين الذين أسسوا فيها مستعمرات تجارية على سواحلها وضفاف نهر جامبيا، وكانت غنية بموارد الذهب؛ ما أسال لعاب البريطانيين؛ حيث طردوا البرتغاليين منها واحتلوها في القرن السابع عشر.

وفي عام ١٨٨٨م خططت حدودها الحالية منفصلة عن الوطن الأم (السنغال) الذي بقي مستعمرة فرنسية. وفي عام ١٩٦٢م أُعطيت الاستقلالَ الذاتي حتى عام ١٩٦٥م؛ إذ نالت الاستقلال التام برئاسة (داود جوارا) الذي أُطيح به في ٢٢ تموز / يونيو ١٩٩٤م وطرد من البلاد، وسميت بجامبيا نسبة للنهر.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١,٨ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، فيهم ٥٥٠ ألف مسلم وعدد من المسيحيين والوثنيين. ويعود أصل السكان إلى قبائل زنجية أهمها البامبارا، أما اللغة الوطنية فتنقسم إلى لهجات عدة تنطوي تحت لغة الماندينجو، وتعد الإنجليزية

اللغة الرسمية، والتقدم العام متوسط من حيث التعليم والعمران والخدمات الصحية والعامة.

المواصلات:

هناك خط سكة حديد واحد يربط العاصمة بقرية بريكاما القريبة منها إلى الجنوب. وتعد الطرقات البرية المعبدة جيدة.

كما يستخدم النهر للمواصلات الملاحية نظراً لصلاحيته واختراقه وسط البلاد. وتعد العاصمة ميناء بحريّاً وجويّاً مهمّاً للمواصلات الخارجية والتجارية.

الاقتصاد:

يعتمد اقتصاد البلاد على المنتوجات الزراعية التي يبرز فيها الفول السوداني بوصفه مصدراً رئيساً أول، ثم الأناناس والقطن والكاكاو والأرز وزيت النخيل والحبوب.

كما تعد الثروةُ الحيوانية والسمكية وقطع الأخشاب مصادرَ دخل جيدة، وتنقب شركات أجنبية عن الثروة البترولية. وهناك صناعات وطنية صغيرة.

المدن:

(بانجول): عاصمة البلاد، وفيها مطار دولي وميناء بحري، وهي أهم مراكز التقدم في الدولة، وسكانها نحو ٥٥٠ ألف نسمة مع الضواحي، وكانت تعرف سابقاً (بثرست).

ومن المدن الأخرى: بريكاما، كروان، جورجتون، مانساكوندو، بانتوندين، وكونتور.

جاميكا

دولة جاميكا:

الموقع:

ضمن مجموعة جزر الهند الغربية . في البحر الكاريبي، جنوبي كوبا. ومجموعتها الدولية أمريكا الوسطى.

وهي جزيرة متوسطة، ويتبعها عدد من الجزر الصغيرة. وتبلغ مساحتها ١٠٩٩١كم٢.

العملة: دولار جاميكي.

الأرض:

هضبة جبلية تحصر سهولاً ضيقة في نواحي السواحل البحرية. وتكثر فيها الأشجار والغابات الجبلية.

المناخ:

حار رطب طوال العام، يعتدل في المرتفعات، والأمطار سنوية، وهي في النصف الأول من السنة أشد هطولاً.

التاريخ:

عرفها الأوروبيون عام ١٤٩٤م على يد كريستوفر كولمبس، وكانت، آنذاك، مرتعاً لبعض القبائل الهندية من سلالة (الأراواك). وفي عام ١٥٠٩م احتلها الإسبان بشخص دييجو كولمبس فبقيت مستعمرة إسبانية حتى تنازلوا عنها رسميّاً لبريطانيا عام ١٦٧٠م في إثر نزاع مسلح بين البلدين كانت بدايته عام ١٥٩٦م، ثم اشتدت السيطرة العسكرية

البريطانية عليها عام ١٦٥٥م؛ لهذا لم يكن لهم مَناص من التنازل عنها. وفي عام ١٩٦٤م استقلت عن الحكم البريطاني المباشر وأصبحت دولة ذات سيادة يربطها الولاء الشكلي بالتاج الملكي عن طريق حاكم عام يعين من قبل الملك البريطاني، ولكنه فخري يشبه نظيره في أستراليا أو كندا أو زيلندا الجديدة.

النظام السياسي:

برلماني يتولى السلطة التشريعية مجلس الشعب (البرلمان)، والسلطة التنفيذية مجلس الوزراء الذي يرأسه رئيس وزراء منتخب، ويصدر بتعيينه قرار من الحاكم العام. ويتكفل الدستور بحماية الحريات المدنية وحرية الأحزاب وممارستها لأهدافها بشكل ديمقراطي، والصحافة حرة. وقد انضمت البلاد لهيئة الأمم المتحدة والكومنويلث.

السكان:

يقطنها نحو ٣ ملايين نسمة، غالبيتهم من الزنوج الذين وفدوا إليها مع المستعمرين، ثم يأتي الهنود، السكان الأصليون، في المرتبة الثانية، والأوروبيون، بقايا الإسبان والبريطانيين، وفيها جاليات أمريكية وبريطانية وآسيوية، والديانة هي المسيحية، ويوجد قسم صغير من المسلمين، واللغة الرسمية هي الإنجليزية على الرغم من وجود الإسبانية. وتعد الحياة المعيشية متوسطة، والخدمات التي تؤمنها الدولة للسكان جيدة حسب تنظيم تشريعي.

التعليم:

أقام الأهالي والقطاع الخاص عدداً من المدارس فضلاً على الجهود الحكومية في هذا الشأن؛ ما جعل من جاميكا إحدى الدول الجيدة في التعليم بأشكاله المختلفة. كما توجد جامعة في العاصمة قد استُحْدِثت أخيراً. والأمية نحو ٣٠٪ من مجموع عام الشعب. وهناك بعثات في الخارج وتعاون ثقافي مع بعض الدول.

المواصلات:

يوجد خط حديد يربط شمالي الجزيرة بجنوبيها، ويمر في طريقه بعدد كبير من القرى والأرياف، وتعد الطرق البرية المعبدة حسنة، خصوصاً أن البلاد من المناطق السياحية التي يؤمُّها السياح من كل صوب، من أوروبا والأمريكتين. وهناك مطارٌ دولي في العاصمة، وبعضُ الموانئ البرية والتجارية موجودة أيضاً.

الاقتصاد:

تعتمد اعتماداً كليّاً على الزراعة والسياحة والاستثمارات الأجنبية والضرائب المفروضة على مرور السفن التجارية والأهالي. وأهم مواردها الزراعية الجيدة: التوابل والتبغ والبن والكاكاو والفواكه والموز والسكر والقطن والأناناس. كما تنتج الحمضيات والموالح والبطاطا.

وهناك تعدين يتمثل في خام الحديد والألمنيوم وبعض الصناعات الوطنية الخفيفة. وتربى المواشي والدجاج. ويعد الاقتصاد حرّاً، إلا أن هناك ضوابط تقوم بها الحكومة، كما أن للقطاع العام مشاركة، وبخاصة المشاريع الكبرى.

المدن:

التقدم العمراني متوسط بوجه عام على الرغم

من وجود الأحياء والمرافق الحديثة والخدمات الجيدة في بعض المناطق، وأهم المدن:

(كنجستون): عاصمة البلاد، وهي ميناء كبير، وأهم مدينة في البلاد من حيث التقدم العام والتجارة، وفيها مطار دولي، وسكانها نحو ٦٠٠ ألف نسمة.

(سبنشتاون): أو مدينة إسبانيا، ساحلية، إلى الغرب من العاصمة، ويربطها خط حديد، وهي مدينة جميلة، وسكانها ١٥٠ ألف نسمة.

(منتيجوباي): تقع في شمالي الجزيرة، وهي ميناء بحري، ويربطها بجنوبي البلاد خط حديد، وهي عاصمة الشمال وأهم مراكزه.

الجبل الأسود

جمهورية الجبل الأسود:

الموقع:

في البلقان بأوروبا، وحدودها: من الجنوب ألبانيا، ومن الغرب البحر الأدرياتي، ومن الشمال كرواتيا والبوسنة والهرسك، ومن الشرق الصرب. وتبلغ مساحتها ١٣,٨١٢كم٢.

العملة: اليورو.

الأرض:

سهول في المناطق الغربية، يتخللها بعض المرتفعات، وهضبة في الوسط والشرق، ويتخلل أرضَها كثيرٌ من الأنهار التي أهمها: ليم، وتارا. وتوجد بحيرةُ سكوتاري في الجنوب الغربي وبعضُ البحيرات في المناطق الشمالية.

أما مناخها فحار رطب صيفاً وبارد قارس شتاءً، ويدفؤ في المناطق البحرية.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٦٣٠ ألف نسمة، يتكلمون لغة الجبل الأسود الرسمية، وبعضهم يتكلم الصربية والألبانية، وهم من المسيحيين الأرثوذكس بنسبة ٧٤٪، والبقية من المسلمين بنحو ١٨٪ ثم الكاثوليك. وهم متعلمون، ومستوى المعيشة جيد بين صفوفهم.

الاقتصاد:

تعتمد على الزراعة الجيدة والسياحة المهمة وبعض الحِرَف الصناعية والتجارة.

التاريخ:

كانت إمارة مستقلة منذ القرن الرابع عشر الميلادي في ظل الإمبراطورية البيزنطية، ومنذ سنة ١٣٨٩م، ولمدة خمسة قرون تالية، وهي تتنازع مع الأتراك؛ فتارة يسيطرون عليها، وأخرى ينسحبون منها تحت ضغط المحاربين الوطنيين، وذلك راجع إلى وعورة أرضها الجبلية، إلا أن خمسها قد خضع للأتراك المسلمين.

وبين سنة ١٨٧٨ و ١٩١٥م كانت مملكة مستقلة حتى غزاها النمساويون واحتلوها حتى جَلَوا عنها في سنة ١٩١٨م، ثم إنها أعلنت انضمامها ليوغسلافيا. وفي ٣ أبريل ٢٠٠٦م أعلنت انفصالها عن يوغسلافيا

(صربيا) واتخذت النظام الجمهوري ثم انضمت إلى هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

المدن:

(ستنج): عاصمة البلاد، وهي مدينة تقع في غربي البلاد، وتمتاز بالزراعة ودفء الجو.

(بودجوريكا): كبرى مدن البلاد؛ إذ يسكنها ٢٠٠ ألف نسمة، وبها المطار الدولي. وهناك عدد من المدن الصغيرة الأخرى.

جبل طارق

الموقع:

في شمال شرق مدخل جبل طارق (المضيق) قبالة مدينة سبتة المغربية التي تحتلها إسبانيا الآن. وجبل طارق شبه جزيرة صخرية تحدها من الشمال إسبانيا. ومساحتها نحو ميلين مربعين فقط.

السكان:

يقطن جبل طارق ثلاثون ألفاً من أجناس مختلفة، فالأصليون إسبان والوافدون إنجليز وعرب مغاربة.

أما الديانة فمسيحية؛ كاثوليك وبروتستانت، ويوجد عدد جيد من المسلمين. ويعتمد اقتصادها على الميناء الحر والمساعدات البريطانية، وبعض موارد الخدمات الأخرى. والتعليم بين صفوف السكان جيد إلى حد كبير.

النظام السياسي:

تُدار بحماية استعمارية بريطانية، وتوجد فيها قاعدة عسكرية إنجليزية، وليس هناك حكم مدني بالمعنى المُتَعارَف عليه، وفي الأصل فإن المستعمرة إسبانية، ولا تزال إسبانيا تطالب بها حتى الآن، وبسببها فإن علاقة الدولتين على غير ما يرام. وتعد المستعمرة من حيث موقعها إستراتيجية.

التاريخ:

كانت تعرف قديماً عند الأوروبيين باسم قلعة (هرقل) ثم قلعة (الأسد)، وهذا دليل على أهميتها القديمة؛ حيث تتحكم في مداخل مضيق هرقل (جبل طارق فيما بعد) الذي يصل بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، وهو أقرب نقطة في مفصل الحدود البرية بين أفريقيا وأوروبا.

وفي عام ٩١هـ/ ٧١٠م عبرتها أول حملة استكشافية إسلامية بقيادة طَرِيف بن مالك لتمهيد الغزو لفتح إسبانيا. وفي العام التالي عبرها القائد الأموي طارق بن زياد في طريقه لفتح إسبانيا، وقد فتح القلعة، ومن ذلك الوقت حَملت المنطقةُ اسمَه كما حمله المضيق نفسه. وقد خضعت المنطقة للحكم الإسلامي حتى طُرد العرب من إسبانيا في القرن الخامس عشر الميلادي حيث ضمت إلى الأراض التي استعادها الإسبان منهم. وفي عام ١٧٠٤م استولت عليها بريطانيا بعد الحرب الإسبانية البريطانية. ولا تزال إسبانيا تطالب بها.

المدن:

المدينة الوحيدة هي جبل طارق، إضافة إلى مدينة عسكرية تقطنها الحامية البريطانية. ويوجد مطار دولي وميناء بحري مهم يعد مدنيّاً؛ إذ يستقبل السفن التجارية ويزودها بالوقود، وعلى ذلك الميناء يعتمد مدخولُ السكان بشكل رئيس.

جرانادا

الموقع:

في البحر الكاريبي إلى الشمال من ترينيداد، ضمن مجموعة جزر الهند الغربية (الأنتيل الصغرى)، وهي مجموعة من الجزر المعروفة «بجرينادينس» وكبراها جرانادا، وتبلغ مساحتها ٣٤٦كم٢، ومساحة جرانادا وحدها ٣١٠كم٢.

العملة: الدولار الكاريبي الشرقي.

الأرض:

مرتفعات وسطى وسهول ساحلية في الغالب، ومناخها حار صيفاً ودافئ شتاء، والأمطار غزيرة.

الاقتصاد:

يبنى الاقتصاد فيها على الزراعة التي أهمها الحبوب والقطن والفلافل والتبغ والموز والبن. وكذلك الاستثمارات الأجنبية والسياحة.

التاريخ:

استعمرتها بريطانيا بعد سلخها من الإسبان. ولا تزال محمية بريطانية. وتوجد فيها قاعدة عسكرية بريطانية. وفي عام ١٩٨٣م غزتها القوات الأمريكية خوفاً من نجاح الحزب الشيوعي فيها. وفي الغزو الأمريكي قام قائد الجيش الجنرال «هدسون أُوستن» بانقلاب على رئيس الوزراء الشيوعي «موريس بيشوب» وقتله.

السكان:

يقطنها ١١٠ آلاف نسمة تقريباً عام ٢٠١٠م، كلهم من أصول أفريقية جلبهم الاستعمار، والمسيحية هي الديانة، على حين توجد أقلية إسلامية.

ويتكلم السكان باللغة الإنجليزية، وثَمَّة الإسبانيةُ يتكلمها عدد كبير منهم، والمعيشة فقيرة والأمية عالية ومستوى الخدمات سيئ.

المدن:

عاصمة البلاد وأهم مدنها (سنت جورجس): وهي ميناء بحري وجوي، وسكانها نحو ١٥ ألف نسمة.

جرينلندا

جمهورية جرينلندا (الأرض الخضراء):

الموقع: تقع ضمن حدود الدائرة القطبية الشمالية، وهي جزيرة كبيرة مساحتها ٢,١٧٥,٦٠٠كم٢ إلى الشرق من جزائر الملكة إليزابيث و(بفن) الكندية. وهي ضمن مجموعة أمريكا الشمالية.

العملة: الكرون الدنمركي.

الأرض:

منطقة جبلية وعرة المسالك والطرقات، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ١٠٠٠ و ٤٠٠٠ متر، وكذلك مناطق ساحلية ضيقة جدّاً ومتعرجة وتغلب عليها الصخريات أيضاً وتقل فيها النباتات، على حين تكثر الثلوج المتجمدة.

المناخ:

قطبي قارس ذو ثلوج طوال العام، عدا المناطق الساحلية الجنوبية؛ فإن المناخ يميل إلى الاعتدال، خاصة في فصل الصيف. أما الأمطار فمعدومة عدا المناطق الجنوبية القصوى حيث تهطل عليها الأمطار السنوية المتوسطة.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني، يمثل السلطة التشريعية مجلس النواب والسلطة التنفيذية مجلس الوزراء، ويُستمد القانون فيها من قانون الدنمارك المدني. كما أن النظام السياسي فيها يشبه إلى حد ما نظام الدنمرك أيضاً.

التاريخ:

في عام ٩٠٠م اكتشفها النرويجيون ولكنهم انسحبوا منها حتى عام ٩٨٢م؛ حيث وصل إليها الرحالة (إيريك الأحمر) النرويجي فاحتُلت من قبَلهم حتى أخلوها في القرن الرابع عشر؛ إذ لم يستطيعوا العيش فيها. وفي عام ١٧٢١م خضعت للدنمرك على يد المبشر النرويجي (هانس إيجدي) فبقيت مستعمرة دنمركية حتى نالت الاستقلال عام ١٩٧٩م. وفي عام ١٩٤٠م احتلتها الجيوش الأمريكية بعد طرد الألمان منها خلال الحرب العالمية الثانية.

وفي عام ١٩٤٤م كانت أول قنصلية أجنبية خارج نطاق الوطن الأم الدنمرك وهي قنصلية أمريكية. وفي عام ١٩٥٢م بنيت فيها قاعدة عسكرية أمريكية ضخمة بعد موافقة الدنمرك على أن تعود الجزيرة إلى سيادتهم المدنية بعد أن اشتكوا الأمريكيين إلى هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٩م، كذلك اشترط الأمريكيون على الدنمرك الانضمام إلى حلف الأطلسي. وقد اكتشفت فيها آثار إسلامية عربية تتمثل في وجود نقوذ ومخطوطات وأوانٍ وقبور؛ ما يدل على أن الجزيرة كانت معروفة لدى العرب قبل معرفتها من قبل الأوروبيين.

السكان:

ورغم اتساع رقعتها إلا أنها تعد من أفقر الدول في عدد السكان البالغين ستين ألفاً فقط، كما أنها من أفقر الدول في الطرق والمواصلات البرية بالنظر إلى صعوبة الأرض ذات الثلوج الدائمة. ولكن تعتمد المواصلات بشكل مباشر على الطيران، أو الحيوانات التي تجرُّ عربات جليدية.

أما اللغة فهي الدنمركية، على حين ترجع أصول السكان إلى الإسكيمو والأوروبيين (من النرويج والدنمرك) والحياة قاسية من حيث الجو وصعوبة المواصلات. وأما الخدمات الطبية والاجتماعية الأخرى فإنها جيدة.

الاقتصاد:

كانت تعتمد سابقاً على التربية الحيوانية وتجارة الفراء وبعض المعادن القليلة. أما الآن فقد اكتشفت فيها ثروة معدنية كبيرة وجيدة من اليورانيوم والذهب والألمنيوم والكروم والبترول

والغاز. كما أنها لا تزال رئيسة في تجارة الفراء. وقد تصبح البلاد من أغنى دول العالم بعد تلك الاستكشافات.

وأما الزراعة فنادرة، وتبنى البيوت من الخشب الصلب في غالبية المناطق والمدن.

المدن:

(نوك): عاصمة البلاد، وكانت تعرف بـ(جتهاب)، وفيها مطار دولي، وسكانها ١٥ ألف نسمة.

ومن البلاد الأخرى: فريدريك هاب، آظا، أوبرتوفيك، ومورتاليك.

الجزائر

جمهورية الجزائر الديمقراطية:

الموقع:

في شمالي أفريقيا، وتُحدُّ من الشمال بالبحر المتوسط، ومن الشرق بتونس وليبيا، ومن الجنوب بالنيجر ومالي، ومن الغرب بمالي وموريتانيا والصحراء الغربية. وتحدها المغرب من الشمال الغربي. وتبلغ مساحة الجزائر ٢,٣٨١,٧٤٢كم٢. ويتبعها عدد من الجزر الصغيرة المترامية في البحر المتوسط.

العملة: الدينار الجزائري.

الأرض:

تمتد أراضي الجزائر بين سهول سواحل البحر المتوسط والصحراء الكبرى بين منخفضات ومرتفعات متفاوتة وبين سهول وهضاب متفرقة. ولهذا فإنه من الصعب تحديد مسطحات أرض البلاد بشكل دقيق؛ ففي وسط البلاد وجنوبيها تمتد الصحاري الواسعة وتتخللها الهضاب والرمال حيث الصحراء الكبرى، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين صفر و٤٥٠ متراً، وتوجد في وسطها هضبة تادميت (٩٠٠ - ١٨٠٠) متر، وفي جنوبيها جبال الهجار بين ٩٠٠ و٢٩٠٠ متر، وأعلى قممها ٢٩٩٥ متراً، وتحتل المناطق المذكورة نحو ثلثي مساحة الجزائر.

أما الثلث الشمالي فهو منطقة مسطحها غير متجانس أيضاً، وأهم مبرزاته سهول ساحلية ضيقة إلى حد بعيد، وتمتد بامتداد السواحل البحرية وينخفض بعضها عن سطح البحر، تليها من الجنوب سلاسل جبلية ومرتفعات تعرف بأطلس التل، ثم من جنوبيها تقع هضبة مرتفعة، وفي شرقيها تقع جبال تَبِسَّة (بتشديد السين)، وفي وسطها تقع جبال الحضنة، وفي الغرب الهضاب العليا التي تتخللها جبال أولاد نائل، وجبال عمور، وجبال القصور.

وينتشر مئات الشواطئ في تلك المناطق المذكورة التي أهمها شط ملغيغ، وهو منخفض عن سطح البحر، وشط الحضنة، والشط الشرقي والشط الغربي وشط وهران. كما تجري بعض الأنهار في شمالي الجزائر، وأهمها وادي شلف وروافده، ووادي سمام، أما في الوسط فهناك مئات الأودية

التي تجري عند نزول الأمطار، وفيها واحات زراعية كثيرة.

وتعد المناطق الوسطى والجنوبية قاحلة تقريباً من الأشجار والغابات عدا النبات الصحراوي، أما المناطق الشمالية فتوجد فيها الغابات الجبلية والمراعي ونباتات الحلفاء والسنديان الفليني والزراعي.

المناخ:

في المناطق الشمالية القصوى دافئ شتاء يميل إلى البرودة، والأمطار سنوية، وهي في الشتاء أكثر. أما في المناطق الشمالية الوسطى فبارد شتاء ومعتدل صيفاً، والأمطار موسمية شتائية. وأما الوسط والجنوب فصحراوي حار صيفاً، وبارد شتاء، والأمطار موسمية شتائية قليلة.

السكان:

يقطن الجزائر نحو ٣٦ مليون نسمة، جميعهم من المسلمين عدا أقليات صغيرة من النصارى واليهود. ويعود أصل السكان إلى قبائل عربية وبربرية. ويقطن البربر جنوبي البلاد، وهم يعتمدون على الرعي والتنقل؛ إذ إن جلهم من البدو، وأهمهم من الطوارق، ثم إن حاضرتهم تتفرق في مناطق الوسط والشمال في شكل أقليات أهمها في منطقة عنابة. أما الأصول العربية فأهل الجبال عموماً والمناطق الوسطى والشمالية، ويشكلون الغالبية العظمى من السكان. واللغة العربية هي الرسمية بموجب الدستور والواقع، على حين تتمكن اللغة الفرنسية بين سكان شمالي الجزائر، وللبربر لغاتهم ولهجاتهم. وقد تأثر الجزائريون - خاصة المدنيين منهم - باللغة الفرنسية الاستعمارية؛ إذ فرضت عليهم أيام الاستعمار ومنعت العربية من التدوين أو التدريس، ولا تزال الجزائر تعاني تلك المحنة، وهي قائمة الآن بالتعريب بشكل واسع، وقد جلبت المدرسين لهذا من أقطار العالم العربي. والإسلام هو الرابط القومي لسكان الجزائر منذ زمن بعيد. ويتكاثف معظم السكان في المناطق الشمالية، كما يقلون بالتدريج كلما اتجهنا جنوباً. والحياة المعيشية عالية في المناطق الشمالية حيث الحضارة والموارد الاقتصادية على حين يكون سكان الجنوب أقل تقدماً وأقل معيشة، وهم من البدو الرحل.

التعليم:

تنتشر المدارس الابتدائية والثانوية في جميع أنحاء البلاد، وقد قامت الحكومة بتكثيفها بغرض زيادة التعليم والرفع من شأنه والقضاء على الأمية المنتشرة بصورة بالغة في صفوف سكان الجنوب الرحل أو المستوطنين. وبالفعل: الأمية في الجزائر أقل في نسبتها بين صفوف السكان من مثيلتها في الدول المجاورة لها مثل ليبيا أو تونس أو المغرب، وأصعب ما يواجه التعليم هو تأثر السكان بالحضارة والثقافة الفرنسية اللتين بلغتا الذروة في أثناء الاستعمار، وتقوم الحكومة جاهدة بالتعريب بشكل جيد. ويوجد في البلاد عدد من الجامعات القائمة وخمس جامعات تحت البناء الآن.

التقدم:

الجزائر من أفضل البلاد العربية في مجال التقدم العام، والعمران والصناعة، والتعليم، كما أن فيها نظاماً دقيقاً وجيداً في التأمينات الاجتماعية

والضمان الاجتماعي والخدمات الاجتماعية والرعاية، ومراكز الأمومة والطفولة والاهتمام بهما، وقد ساعدها على ذلك وضعها الاقتصادي الجيد والحضاري القديم.

المواصلات:

تنتشر الطرق الحديد في المناطق الجبلية بشكل واسع حيث تربط بين جميع المدن الرئيسة والمناطق المهمة، وفي طريقها تربط مئات القرى والأرياف، ويربطها بتونس خَطًّا حديد، كما يربطها بالمغرب خط حديد. كما أن تلك الخطوط الحديد تتوغل في المناطق الوسطى. أما الطرق البرية المعبدة فإنها أيضاً متقدمة جداً في تلك المناطق، كما تربطها بالدولتين المجاورتين طرق أخرى. وأما المناطق الجنوبية فهي فقيرة إلى حد كبير في الطرق البرية المعبدة عدا الطرق البرية القليلة التي تصل أهم المناطق بعضها ببعض، وتلك المناطق الجنوبية نادرة السكان أيضاً. وفي الجزائر شبكة متقدمة من الاتصالات التليفونية والهوائية ومراكز محطات الأقمار الصناعية الدولية. وفي الجزائر شبكة جيدة من المطارات الداخلية والدولية إما لربط أنحاء البلاد بعضها ببعض أو لربط البلاد بالخارج. كما أنه توجد الموانئ البحرية التي تستخدم للتجارة العالمية أو للسياحة الخارجية أو الداخلية.

وأما على نطاق المدن الداخلية فإنها مزدانة بالشوارع الواسعة والحدائق العامة ومراكز الترفيه والخدمات الجيدة والعمران الجميل والحديث والمتقدم. ولا تزال الحياة متأخرة في كثير من الأرياف والقرى.

الاقتصاد:

الجزائر غنية اقتصادياً، ويؤدي البترول والغاز الطبيعي الدور الرئيس في الموارد، كما أنها غنية بمعادن أخرى مثل خام الحديد، والفوسفات، والرصاص، والزنك، والأنتيمون. أما الصناعة فتعد حديثة بوجه عام، خاصة المشاريع الكهرومائية الضخمة لتوليد الطاقة والصناعات البترولية الكبرى والصناعات البتروكيميائية.

وهناك صناعات ثقيلة مثل الآليات والمواد الكهربائية والمعدنية والتعدين والمواد المنزلية والغذائية والمنسوجات والأثاث والورق والأخشاب. وهناك صناعات أخرى. وهناك شركات الاستثمار الوطنية والخارجية التي تعمل بشكل كبير تحت إشراف الدولة المباشر. وأما الناحية الزراعية فهناك اهتمام كبير بها وتنتج على المستوى الدولي الكروم، والتمور، والزبيب، والتبغ، والفلين، كما أنها تنتج على المستوى المحلي الأرز، التمور، الشعير والقمح، والخضار بأنواعه والذرة.

وتربى المواشي والدواجن بكميات هائلة من الغنم والماعز والإبل والبقر، ويستفاد من اللحوم والصوف والجلود والألبان والدهنيات والبيض. وفي الجزائر مناطق سياحية مهمة، ولكن الاعتماد على السياحة ثانوي.

الجيش:

تعد الجزائر ثاني أكبر دولة عسكرية في شمالي أفريقيا بعد مصر، كما أنها رابع قوة عسكرية في أفريقيا من حيث قوة الجيش وعدده وتسليحه، وتسبقها في ذلك جمهورية مصر العربية وجنوب

أفريقيا ونيجيريا. كما أنه حديث التكوين؛ إذ إن معظم رجالات الجيش وجنوده من رجال التحرير الذين حاربوا الاستعمار حتى أذعن بالانسحاب. وللجيش الجزائري خبرة جيدة في القتال وحرب العصابات.

النظام السياسي:

تعرف بجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية، وهي دولة عربية إسلامية، عضو في الجامعة العربية ورابطة العالم الإسلامي، وهيئة الأمم المتحدة ومنظمة (أوبك) و(أوابك) وبعض الهيئات العربية والدولية الأخرى، ولها علاقات جيدة مع معظم دول العالم، وعلاقتها جيدة مع الدول الإسلامية.

وتنقسم الجزائر إلى مناطق داخلية عدة، لكل مقاطعة حاكم عام يُعيَّن من قبل العاصمة. ويطبق النظام الاشتراكي في جميع المشاريع ومنتوجات البلاد. ويتحكم القطاع العام في ذلك، ويُسمح لصغار التجار بالاستيراد والتصدير والتجارة الداخلية بموجب إشراف الدولة وتحديدها للأسعار والتحكم فيها.

وتُحكم الجزائر في الغالب من قبل جبهة التحرير الوطني، ومعظم أعضائها من رجال التحرير الذين حاربوا فرنسا، ويتولى السلطةَ التشريعية البرلمانُ، كما يتولى السلطةَ التنفيذية رئيسُ الجمهورية ومجلسُ الوزراء بشخص رئيس الوزراء الذي يعين عن طريق الاقتراع.

وهناك قانون مكتوب (القانون المدني العام) وهو مستمد من التشريع الإسلامي والنظام القانوني الفرنسي. كما أن نظام الأحوال الشخصية يعمل به بموجب الشريعة الإسلامية. وتعد وسائل الإعلام ملكاً للدولة في غالبها، وهي التي تشرف عليها وتوجه رسالتها. وهناك محطات حكومية عدة للإذاعة والتلفزيون وعدد جيد من مراكز الثقافة. أما الصحافة فهي كذلك ملك للقطاع العام، وهناك صحف ومجلات صغيرة (قطاع خاص) بإشراف وزارة الأنباء. وصحيفة المجاهد أهم صحيفة يومية في الجزائر.

التاريخ:

تكونت في الجزائر ممالك قديمة عدة أهمها (نومديا) التي أنهيت نحو عام (٤٦ ق.م)؛ إذ جعلت من الجزائر إحدى المقاطعات الرومانية، وكانت خاضعة لمملكة قرطاجة في تونس قبل تأسيس نومديا قبل عام ٢٠٦ ق.م، ثم غزيت الجزائر من قبل الوندال. وفي عام ٦٦٧ ميلادية افتتحها العرب في العهد الأموي بقيادة عقبة بن نافع وذلك في عهد معاوية بن أبي سفيان، وكان سكان الجزائر آنذاك قبائل البربر وفيها حامية رومانية. ثم ما لبث كثير من البربر - الذين يقال إنهم من أصل عربي نزحوا إلى شمالي أفريقيا قبل الإسلام بقرون - حتى أسلموا ثم نقضت الجزائر العهد مع المسلمين ثم افتتحت عنوة في عهد يزيد بن معاوية، وبقيت الجزائر جزءاً من الدولة الأموية والعباسية فيما بعد. وفي عام ٧٨٥م أسس فيها القاضي عبد الرحمن بن رستم دولة مستقلة عن العباسيين وجعل مدينة (تاهرت) عاصمة لها؛ فامتد نفوذ تلك الدولة حتى شمل المناطق الوسطى والشمالية عدا جزء صغير في أقصى الشرق والصحراء الجنوبية القاحلة.

وفي نحو سنة ٩٢١م قضي على دولة تاهرت حين خضعت الجزائر للدولة الفاطمية. وفي عام ١٠٠٦م أسست في الجزائر دولة بني حماد الذين اتفقوا مع زعماء الجزائر الآخرين على تأسيس دولة سُنِّية والخروج على الفاطميين. وفي عام ١١٤٣م بنيت مدينة (بجاية) فنقل إليها مقر الدولة الحمادية. وفي عام ١٠٥٢م نزح بنو هلال إلى الجزائر من صحراء مصر بتوجيه الفاطميين الذين أمروا الهلاليين بمحاربة (الحماد) ولكن لم يكتب النصر للهلاليين، الذين ما لبثوا أن دمجوا البربر معهم حيث تأثر الأخيرون بعادات بني هلال وطرائقهم. وفي نحو عام ١١٧٧م قضي على دولة بني حماد من قبل الموحدين الذين قضوا على المرابطين واحتلوا جميع شمالي أفريقيا ثم أسست في الجزائر دولة بني زيان القوية التي كانت حاضرتها مدينة تلمسان التي اشتهرت بالعلماء ورجال الفكر والأدب والفن. وفي السنوات الأخيرة من حكم بني زيان تعرضت الجزائر لهجمات القراصنة والبرتغاليين، خاصة أيام سقوط الدولة الإسلامية في إسبانيا واحتلالها من قبل الإسبان المسيحيين وكادت تخضع الجزائر للأوروبيين لولا (قضاء الله وقدره) ثم وجود البطلين التركيين، بابا عروج، وشقيقه خير الدين عروج. وهما من مغامري البحار الذين أسسوا مع الجزائريين أسطولاً بحريّاً قويّاً دافعوا به ببسالة عن الجزائر فتم لهم الصمود ضد الإسبان وغيرهم.

وفي عام ١٥١٩م أسس خير الدين التركي جزائر بني مزغنة؛ لتكون عاصمةً لدولته التي أسسها على أنقاض دولة بني زيان ثم خضعت الجزائر، بالولاء، للدولة العثمانية، وعلى الرغم من ذلك فإن الحكام الأتراك الذين يعينهم الخليفة العثماني كانوا مستقلين عنه كل الاستقلال، سواء في ذلك السياسي والاقتصادي. وفي عام ١٧٧٥م غزيت الجزائر من قبل الإسبان الذين رُدوا على أعقابهم بعد معركة عنيفة. وفي عام ١٨٢٠م غزيت من قبل البحرية والمشاة الفرنسيين، وبعد معارك طاحنة استسلمت مدينة الجزائر للغازي الجديد الذي قام زعماؤه بطرد الحامية والموظفين الأتراك، وكانت الجزائر بهذا أول بلد عربي في شمالي أفريقيا يقع في قبضة الاستعمار، ولم يستطع الفرنسيون إخضاع شرقي الجزائر إلا عام ١٨٣٨م بعد معارك طاحنة ضد الشعب والأتراك وبعد سقوط مدينة قسنطينة، كما أن الشعب الجزائري وزعماءه الدينيينَ والعسكريينَ قادوا معارك ضارية ضد الفرنسيين في أماكن متفرقة من الجزائر بمساعدة أمير المغرب المسلم، حتى احتل الاستعمارُ جميعَ الجزائر عام ١٨٧١م. ورغم الاحتلال الكامل إلا أن الشعب صمم على المضي في حرب العصابات والمواجهة ضد الفرنسيين حتى تم الاستقلال.

منذ عام ١٩٢٦م كان النضال يأتي عن طريق جماعات منظمة، مثل نادي الترقي الذي أسستّه جماعات من العلماء المسلمين أمثال عبدالحميد ابن باديس وبشير الإبراهيمي وتوفيق المدني؛ وذلك للمحافظة على تراث الجزائر الثقافي، وكذلك جماعة نجمة شمال أفريقيا التي انتهجت النضال المسلح، ومن أبرز مؤسسيها مصالي الحاج، ثم جماعة فرحات عباس. وقد واجه هؤلاء الزعماء

مصاعب السجون ومعتقلات التعذيب الفرنسية. وفي عام ١٩٤٥م توصلت الحكومة الفرنسية إلى اتفاق مع الجزائريين بموجبه تقوم فرنسا بإطلاق سراح الزعماء المسجونين وتعطي الجزائر شيئاً من الحرية البرلمانية؛ فَتَأَسَّسَ حزبا: الاتحاد الديمقراطي برئاسة فرحات عباس، والانتصار للحريات الديمقراطية برئاسة مصالي الحاج. وبعد عام ١٩٥١م اتفق الزعماء الجزائريون على انتهاج الكفاح المسلح ضد فرنسا؛ نظراً إلى أن الوعود الفرنسية لم تتم؛ فتكونت النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني التي قادت الجزائر بكاملها في حرب شعبية ضد الفرنسيين حتى أذعن الجنرال ديغول رئيس جمهورية فرنسا بإعطاء الجزائر حق تقرير المصير، وذلك عام ١٩٥٩م. وفي عام ١٩٦٢م استقلت تماماً برئاسة أحمد بن بيلا. ومن أبرز رجال الثورة والعصابات التي قادت الجزائر في حربها ضد فرنسا: فرحات عباس، حسين آية أحمد، مهند ولد الحاج، محمد خيضر، مصطفى الأشرف، محمد بوضياف وأحمد بن بيلا.

وقد أسهمت الدول العربية إسهاماً فعالاً في مد الجزائر بالأموال والتأييد السياسي في أثناء الحرب، كما قام جمال عبدالناصر بالدور الرئيس؛ إذ إن مصر أرسلت بعض رجالها في حرب الجزائر ضد فرنسا. وفي سنة ١٩٨٠م تعرضت مدينة الأصنام لزلزال خطير قتل فيه عدد كبير من سكانها. وفي ١١ رجب عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م قتل وزير خارجيتها محمد صديق بن يحيى في تحطم طائرته على الحدود التركية الإيرانية، إذ كان في رحلة وساطة بين العراق وإيران، ويعد شخصية جزائرية مهمة في أثناء استقلال الجزائر عن فرنسا، وقد حارب ضد الاستعمار الفرنسي. وفي ربيع الأول ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م وقعت اضطرابات في مدينة الجزائر وغيرها من المدن بسبب السياسات الاقتصادية، راح ضحيتها ٥٠٠ قتيل. وفي أغسطس ١٩٩٢م جمدت حكومة الجزائر خطتها الطموحة للتعريب إلى أجل غير مسمى، التي أصدرتها عام ١٩٩١م بقانون رئاسي يرمي إلى جعل اللغة العربية سائدةً على الفرنسية. وفي سنة ٢٠٠١م وقعت فيضانات شديدة؛ ما أدى إلى مقتل ٣٥٠ من السكان وأضرار كبيرة في البلاد. وفي عام ٢٠٠٣م وقع زلزال عنيف في العاصمة الجزائر راح ضحيته ٢١٠٠ قتيل و ٩٠٠٠ جريح وأدى إلى تدمير الكثير من الممتلكات. وسميت الجزائر نسبة إلى العاصمة (الجزائر) التي كانت مبنية على عدد من الجزر التي ردمها خير الدين عروج التركي وحصَّنها ضد الغزاة الأوروبيين، وكانت تعرف سابقاً بجزائر بني مزغنة.

المدن:

بني أكثر المدن خلال العهد الإسلامي، وتعد العمارةُ الإسلامية الجميلة النمطَ الأول في الهياكل المنزلية في عموم البلاد، وفي الجزائر عشرات الآثار الإسلامية والقديمة، كما أن فيها عشرات المدن التي أهمها:

(الجزائر): عاصمة البلاد، وهي ميناء بحري وجوي كبير، ومدينة جميلة وجيدة التطور، وسكانها نحو ٢,٥ مليون نسمة، وفيها جامعة الجزائر، التي أسست عام ١٨٧٩م، وفيها أكبر مطار في شمالي

أفريقيا بعد مطار القاهرة. وقد أسس الجزائرَ البربرُ في أواخر القرن العاشر الميلادي على أنقاض مدينة أكرسيوم الرومانية فأطلقوا عليها اسم (القصبة)، وهي حي قديم الآن في الجزائر. ومن معالم الجزائر متحف وقلعة القصبة التاريخية. وقد احتل المستعمرون الفرنسيون مدينة الجزائر عام ١٨٣٠م.

(وهران): ثانية المدن أهمية بعد العاصمة، وتعد ميناءً مدنيّاً وعسكريّاً كبيراً، كما يوجد فيها مطار دولي وجامعة، وهي قاعدة مقاطعة وهران، ويسكنها نحو مليوني نسمة، وقد أسسها في القرن العاشر الميلادي محمد بن أبي عون (من أحفاد صفوان بن أمية الجمحي رضي الله عنه). وكانت وهران إحدى المدن الإسلامية المشهورة، كما كانت أكبر قاعدة فرنسية في شمالي أفريقيا إبان الاستعمار الذي أخضعها سنة ١٨٣١م.

(قسنطينة): مركز تجاري، وفيها جامعة، وهي من المدن التاريخية القديمة - قبل الميلاد - وكانت عاصمة (نوميديا) القديمة. وسكانها نحو ٩٠٠ ألف نسمة واستعمرها الفرنسيون عام ١٨٣٧م.

(عنابة): عرفت سابقاً بـ «بونة»، وهي ميناء كبير في شمال شرق البلاد وتصدر الحديد والفوسفات، وهي من المدن التاريخية العريقة؛ إذ اتخذت عاصمة لملوك نوميديا بعض الوقت ثم أصبحت من مراكز الحضارة الرومانية. وعرفت في عصر الرومان باسم هيورجيوس، وسكانها نحو ٨٠٠ ألف نسمة.

(سيدي بلعباس): إحدى المدن في منطقة وهران، ومدينة سياحية كبيرة، وفيها صناعات مهمة، وسكانها نحو ٨٠٠ ألف نسمة.

(مستغانم): عاصمة مقاطعة تعرف باسمها، وهي ميناء بحري، وسكانها نحو ٦٠٠ ألف نسمة، وهي من مناطق البترول الرئيسة.

(تلمسان): عاصمة منطقة تلمسان، وهي جميلة ذات مناخ معتدل، وتقع بالقرب من حدود المغرب، وبالقرب منها مناجم خام الحديد، وهي من المدن الإسلامية المشهورة، وكانت عاصمة بني زيان. وتشتهر بمساجدها الكبيرة، وفيها صناعات يدوية مشهورة. وسكانها ٥٠٠ ألف نسمة. ينسب إليها كثير من رجالات الفكر الإسلامي.

ومن المدن الأخرى: بسكرة، سطيف، البليدة، المدية، غليزان، سوق أهراس، بني صاف، المليانة، تيزي أوزو، الأربعاء، بجاية، سكيكدة، وتَبِسَّة (بتشديد السين المهملة).

جنوب أفريقيا

جمهورية جنوب أفريقيا:

الموقع:

في أقصى جنوبي قارة أفريقيا، ويحدُّها من الجنوب ملتقى المحيطين الهندي والأطلسي (رأس الرجاء الصالح)، ومن الشرق المحيط الهندي وموزمبيق وسوازيلند، ومن الشمال زيمبابوي

وبتسوانا، وناميبيا. ومن الغرب المحيط الأطلسي، وتبلغ مساحتها ١,٢١٩,٠٩٠ كم٢.

العملة: الراند.

الأرض:

هضبة شبه مستوية في الغالب، وتتخللها بعض المرتفعات المتفرقة، ويتراوح ارتفاع الهضبة عن سطح البحر بين ٤٥٠ و٢٠٠٠ متر، وتحصر تلك الهضبة أيضاً سهلاً ساحليّاً ضيقاً جدّاً يمتد بامتداد السواحل البحرية للبلاد.

وتجري في أرضها مئات الأنهار حتى يُخَيَّل إليك أنها جنادل مائية أو شبكة. وأكثر تلك الأنهار ينبع في أراضيها ويصب في مياهها الإقليمية. وأطول أنهارها: أورانج، فال، دورنج، بري، قروت أولفنتز، كي، توجيلا، أيللوفر، كومباتي، كلين. وإلى جانب الأنهار الكثيرة يوجد عدد من البحيرات الصغيرة.

المناخ:

يغلب الاعتدال على مناخها، والأمطار سنوية، وهي في الصيف أكثر منها في الشتاء.

التقدُّم العام:

هي أعظم بلد في قارة أفريقيا من حيث التقدُّم العام بجميع شؤونه دون منازع: فمن حيث العمران الحديث ومرافق الخدمات والشوارع الجميلة والحدائق تجدها مزدهرة بها، المدن والقرى على السواء - عدا مناطق ريفية يقطنها بعض الزنوج. وجنوب أفريقيا قطعة أوروبية من حيث التنسيق العمراني الحديث، ثم إنَّ المواصلات الحديد والبرية المعبدة متقدمة وراقية إلى حد بعيد؛ حيث تتصل جميع المناطق والمدن والمراكز في أنحاء البلاد بشبكة حديد واسعة، كما تعلوها الطرق البرية المعبدة بشكل كبير. زد على ذلك المواصلات النهرية المتقدمة والمواصلات الجوية الكبيرة الواسعة التي تربط المدن بعضها ببعض. وفي جنوب أفريقيا أهم مطارات دولية في القارة، كما أن شبكات التليفون الداخلية عميمة، كما يوجد عدد كبير من محطات الأقمار الصناعية والاتصالات الهوائية الدولية.

أما من حيث الخدمات العامة فإنها أيضاً تسير وفق برامج تشريعية متقدمة، مثل برامج العلاج والتأهيل الصحي والاجتماعي وبرامج حماية الأسرة والشيخوخة والتوقف عن العمل والضمان الاجتماعي.

الاقتصاد:

يُبنى الاقتصاد على النظم الغربية الحرة، وتسهم الدولة في امتلاك بعض الشركات الضخمة أو امتلاك نسبة مئوية من رؤوس الأموال عن طريق القطاع العام، حيث إن الدولة غنية اقتصاديّاً وهي دولة صناعية وزراعية كبرى.

أما الزراعة فأهم المنتوجات الزراعية الرئيسة: الحنطة والذرة الصفراء وقصب السكر والفواكه والخضراوات، القطن، الفستق، وزيت النخيل.

وأما الإنتاج الحيواني فتربى أعداد هائلة من الغنم والماعز والبقر، وهي من الدول الرئيسة في إنتاج الصوف والألبان واللحوم والمواد اللبنية والزيتية الحيوانية، كما تسهم تجارة السمك إسهاماً فعالاً في الإنتاج الحيواني الرئيس.

وأما الإنتاج المعدني الرئيس فأهمه اليورانيوم، والفحم الحجري، والحديد والصلب، والمنجنيز،

والحديد، ومعدن الكروم (أهم دولة إنتاجاً له) والنيكل، والذهب، والماس، وهي من أهم المناطق العالمية إنتاجاً لما ذكر.

كما أن البلاد دولة رئيسة في قارة أفريقيا في تقدُّم الصناعات المختلفة التي أهمها الأسلحة بمختلف أنواعها والطائرات المقاتلة والآليات والآلات والصناعات المنزلية والغذائية والأقمشة والأدوات الكهربائية والأدوية، وهي دولة متقدمة جدّاً في المجال الطبي، وهناك صناعة القاطرات والسفن والسيارات والورق والأثاث والسجاد والمشروبات والأخشاب والأسمدة. وهناك صناعة الطاقة الكهرومائية المتقدمة والماكينات والمحركات، وتسهم البلاد في مجالات السياحة والمجالات التجارية المتمثلة في قطاع شركات الاستثمار الكبرى.

السكان:

يقطن البلاد نحو٤٨ مليون نسمة. الغالبية الساحقة منهم من المسيحيين، البروتستانت، والكاثوليك، ثم نحو خمسمائة ألف مسلم، وهناك جزء من الوثنيين ولكنهم أقلية. ومعظم السكان من أصل زنجي، وهم السكان الأصليون، ثم هناك الملونون والبيض الذين يرجعون إلى أصول بريطانية وهولندية، وهم يشكلون الطبقات المتحضرة ويسيطرون على الدولة والموارد التجارية والاحتكارات الاقتصادية. وهناك أقليات من الآسيويين والأوروبيين واليهود. أما اللغة الرسمية فهي الأفريكانية، وتستخدم الإنجليزية لغة ثانية، على حين توجد لغات محلية أهمها لهجات لغة البانتو. والحياة المعيشية جيدة في صفوف الطبقات الحضرية ومتوسطة في صفوف سكان الريف الأفارقة. كما أن النظم التشريعية الاجتماعية جيدة ومتقدمة في جنوب أفريقيا مثل حماية الأسرة ومراكز الأمومة والطفولة والضمان الاجتماعي، والتأمين الاجتماعي والنظم العمالية وتوفير العلاج والخدمات السكانية.

التعليم:

هناك عدد كبير من الجامعات العامة والجامعات التخصصية والمعاهد العليا منتشرة في أنحاء البلاد، كما أن التعليم الابتدائي والثانوي معمم على جميع أنحاء البلاد وهو مجاني؛ ولهذا فإن نسبة الأمية متدنية إلى حد كبير خاصة في صفوف البيض الذين يحمل أكثرهم شهادات عليا. وقد سبقت هذه البلاد بلاداً كثيرة في القارة في التعليم سواء من حيث الكيف أو الأقدمية الزمنية.

ويوجد الكثير من المدارس الدينية البحتة وآلاف مدارس الحضانة والمدارس الأهلية.

الجيش:

جنوب أفريقيا ثالث قوة عسكرية في القارة بعد مصر ونيجيريا من حيث العدد، ولكنها تفوق الدولتين من حيث التسليح وكثافة الأسلحة الحديثة، وهي دولة صناعية في المجال العسكري، ولها القدرة على صناعة الأسلحة الذرية؛ إذ إنها تمتلك مقومات تلك الأسلحة، من مواد خام وأيدٍ عاملة. وسلاح الطيران قوة فعالة وأساسية في جيشها، وليس هناك خبرة لجنودها في خوض معارك حربية فعلية، وتتحكم في المداخل الرئيسة لرأس الرجاء الصالح.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني اتحادي، السلطة التشريعية بيد مجلس البرلمان، والتنفيذية يتولاها رئيس الوزراء ومجموعته الوزارية.

وينتخب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع العام لمدة خمس سنوات، وهي المدة القانونية لرئيس الوزراء أيضاً الذي يُعَيَّن بقرار من رئيس الجمهورية بعد فوز حزبه في الانتخابات العامة وموافقة البرلمان.

وهناك دستور مكتوب للتشريعات السياسية والاجتماعية والقوانين الداخلية، ويحمي ذلك الدستور الحريات المدنية والممارسة الدينية أيضاً. ويسمح بوجود الأحزاب، كما أن وسائل الإعلام من إذاعات وصحف ومحطات تلفزيون، حرةٌ، وكثير منها قطاع خاص وتجاري، ويوجد أيضاً قطاع عام.

وتنقسم البلاد إلى أربع ولايات مستقلة ذاتيّاً من قبل حكومات وطنية ومجالس برلمانية محلية، وتمثل في السلطة المركزية.

وهذه الولايات الأربع: الكاب، أورانج، ناتال، وترانسفال. وترتبط البلاد بعلاقات واسعة مع الدول وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة.

التاريخ:

كانت تُقطَن من قِبل عدد كبير من قبائل البانتو والهوتنتوت، السكان الأصليين، الذين أسسوا بعض الممالك والإمارات المستقلة. وفي سنة ١٤٨٧م وصل إليها الرحالة البرتغالي (بارثولوميو دياز) الذي تمكّن من اكتشاف رأس الرجاء الصالح؛ الأمر الذي هون على البرتغاليين أن يؤسسوا بعض المستعمرات التجارية ومراكز جلب العبيد.

وفي سنة ١٦٥٢م تأسست فيها شركة الهند الشرقية الهولندية، أولُ مستعمر دائم لجنوب أفريقيا بعد أن تمكَّن الهولنديون من طرد البرتغاليين ثم زاحمهم البريطانيون في التغلغل حتى تمكنوا من احتلال البلاد وطرد الهولنديين منها، وذلك سنة ١٩٠٢م. وفي سنة ١٩١٠م أعلن البريطانيون قيام اتحاد جنوب أفريقيا الذي يضم الجمهوريات الأربع تحت الاستقلال الذاتي في نطاق الكومنويلث.

وفي عام ١٩٦١م أعلنت جنوب أفريقيا تحررها من رابطة الشعوب البريطانية متخذة استقلالاً كاملاً عن التاج البريطاني تحت اسم جمهورية اتحاد جنوب أفريقيا برئاسة رئيس الجمهورية الأول تشارلس سوارت.

وفي تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٣م وقَّع رؤساءُ الأحزاب من البيض والسود ورئيس حكومة جنوب أفريقيا (فريدريك دو كليرك)، في جوهانسبرج اتفاقيةَ الدستور الجديد في البلاد الذي أنهى نظام التمييز العنصري الذي عمل به البيض على مدى ثلاثة قرون.

وفي ٢٦ آيار/ مايو ١٩٩٤م انضمت لمنظمة الوحدة الأفريقية لتصبح العضو ٥٢ فيها.

المدن:

الغالبية الكبرى من سكان البلاد تقطن المدن، ولهذا فهناك مدن كثيرة وجيدة التطور، مثل:

(جوهانسبرج): كبرى المدن وأعظمها تقدماً وهي مركز حضاري وعمراني عظيم، كما تعد ميناء

كبيراً للمواصلات الجوية والبرية الكثيفة، وتقع في شمال شرق البلاد في ولاية ترانسفال، ويوجد فيها عدد من الجامعات ودُور الصناعة والثقافة والعلم ومراكز الطب، وكانت العاصمةَ الاتحادية السابقة، وسكانها نحو ٣,٤ مليون من الأنفس، أُسست المدينة سنة ١٨٨٦م، وجامعتها أسست سنة ١٩٢١م.

(كيب تاون): أو مدينة الرأس، ميناء بحري عظيم، وتتحكم في المداخل الشمالية لرأس الرجاء الصالح، وتعد مدينة حضارية كبرى، وفيها بعض الجامعات والصناعات المهمة، وفيها مطار دولي، وهي مركز للمواصلات البرية، وفيها أجريت أول عملية زرعٍ للقلب سنة ١٩٦٧م على يد الدكتور كريستيان برنارد، وهي عاصمة ولاية الكاب وسكانها نحو ٣,٢ مليون نسمة، أَسسها الهولنديون سنة ١٦٥٢م وأُسِّست أولى جامعاتها سنة ١٨٧٣م.

(دربان): عاصمة ولاية ناتال، وهي ميناء مهم ومركز حضاري شهير، وتقع في سواحل المحيط الهندي وسكانها نحو ٢,٧ مليون نسمة.

(لندن الشرقية): مدينة وميناء كبير، يقطنها نحو مليون نسمة، وتقع في الكاب، ومثلها قرينتها مدينة (إليزابيث) الميناء المعروف، وسكانها ٩٠٠ ألف نسمة.

(تشوانة) (بريتوريا سابقاً): بالقرب من جوهانسبرج، وقد اتخذت عاصمة اتحادية حديثاً، وهي من المدن النموذجية، وسكانها نحو ١,٣ مليون نسمة. أسست المدينة سنة ١٨٥٣م وأسست أولى جامعاتها سنة ١٩٠٨م.

(بلوفونين): عاصمة ولاية أورانج، وسكانها ٩٠٠ ألف، وتعد من أهم مراكز الحضارات والمواصلات والتجارة في أواسط البلاد.

(بيتر مارتيزبورج): مدينة حيوية في ولاية ناتال.

(كمبرلي): إحدى المدن الرئيسة في ولاية الكاب.

جواتيمالا

الموقع:

جمهورية في أمريكا اللاتينية الوسطى، تحدها المكسيك من الشمال والمحيط الهادي من الغرب، ويحدها جنوباً السلفادور وهندوراس، ومن الشرق بليز والبحر الكاريبي، وتتبعها بعض الجزر البحرية الصغيرة. وتبلغ مساحتها ١٠٩,١١٧ كم٢.

العملة: كويتزال.

وأرضها مناطق جبلية مرتفعة تتخللها بعض القمم البركانية، وتفصل تلك المناطقُ الجبلية سهلاً شرقيّاً واسعاً هو امتداد لسهل يوكاتان المكسيكي، وسهلاً غربيّاً ساحليّاً ضيقاً. وتوجد الغابات الجبلية الكثيفة كما توجد الغابات الساحلية، ويجري بعض الأنهار وتقع البحيرات الصغيرة. والمناخ ممطر طوال العام، وهو معتدل في المناطق

الوسطى وحار في المناطق السهلية. وتعتمد البلاد في اقتصادها على إنتاج البن والكاكاو، والسكر، والبطاطا، والقطن، والأخشاب، والموز، وصيد السمك، وبعض المراعي والمنتوجات الزراعية الثانوية الأخرى، كما أن هناك موارد اقتصادية تأتي عن طريق الصناعات الورقية والبيرة والمشروبات والصناعات الغذائية والمنسوجات والمنتوجات الكهربائية والأثاث المنزلي وتجميع السيارات وبعض القاطرات الصغيرة.

وتعد السياحة والفندقة وشركات الاستثمار الأخرى من دعائم الاقتصاد. وفي البلاد حركة عمرانية جيدة وتشريعات اجتماعية للأحوال المعيشية وبرامج الرعاية والعلاج والتأمينات الاجتماعية.

أما التعليم؛ فإنه في حالة متوسطة نامية، وتبلغ نسبة الأمية في مجموع السكان نحو ٣٠٪، وقد قامت الحكومة والقطاع الخاص بتعميم المدارس بفئاتها بشكل واسع حسب الإمكانات بحيث تشمل جميع أنحاء البلاد.

ويبلغ سكان الدولة نحو ١٣ مليون نسمة عام ٢٠١٠م؛ يرجعون إلى أصول عرقية متفاوتة من أهمها الهنود الحمر، السكان الأصليون، والزنوج والإسبان والأوروبيون والملونون.

وأما اللغة الرسمية فهي الإسبانية. وهناك لغات محلية أخرى. والديانة الرسمية هي المسيحية الكاثوليكية، وهناك أقليات من البروتستانت والوثنيين وقسمٌ صغير جداً من المسلمين، وتعد الحياة المعيشية متوسطة والحضارة جيدة وبخاصة صفوفَ المدنيين.

كانت البلاد إمبراطورية - مع بعض الأطراف المحيطة بها - وكانت تُقطن من قبل المايا والكيشية الهندية الحمراء التي أسست فيها حضارة جيدة، وفي أوائل القرن السادس عشر فتحت للإسبان على يد القائد (بيدرو دي ألفارادو) فأصبحت ضمن الإمبراطورية الإسبانية حتى نالت الاستقلال سنة ١٨٢١م فأصبحت تكوِّن مع جيرانها إمبراطورية (إيتوربيديا) بعض الوقت، وبين سنتي (١٨٢٥-١٨٣٨م) كانت على رأس الاتحاد الفيدرالي لجمهوريات أمريكا الوسطى؛ لكونها كبرى تلك الدول وأهمها ديمقراطياً؛ ولوجود شخصيات وطنية سياسية مهمة.

وفي سنة ١٩٤١م انضمت إلى الحلفاء في الحرب الكونية الثانية ضد دول المحور الثلاث، وفي عام ١٩٤٥م انضمت إلى هيئة الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٥٤م قام انقلاب عسكري فيها ضد الحكومة اليسارية؛ إذ أطاح بها، واشتركت في الانقلاب قوات أمريكية غازية بتنظيم من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، وكثيراً ما شهدت البلاد الثورات العسكرية التي يقودها العسكريون الموالون لليسار أو اليمين. وفي عام ١٩٨٣م قام وزير الدفاع الجنرال (أوسكار همبرتو ميخا) بانقلاب على رئيس البلاد الجنرال (افرين ريوس مونتي) وتولى السلطة.

وفي ٢٩ كانون الأول ١٩٩٦م وقَّعت حكومة البلاد اتفاقية سلام تاريخية مع الثوار الشيوعيين الذين حاربوها على مدار ٣٠ سنة ماضية -أُزهقت في تلك

المدة ١٤٠ألفاً من الأنفس - وقد حضرها مدعوّون من دول أمريكا الجنوبية وإسبانيا وهيئة الأمم المتحدة. وتعد البلاد، بموجب الدستور، جمهورية ديمقراطية ذات أحزاب متعددة ومتباينة، إلا أن تلك الديمقراطية شكلية على الساحة السياسية القائمة في البلاد.

وتنتهج البلاد نظاماً اقتصاديّاً خليطاً من القطاعين العام والخاص، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة ورابطة الدول الأمريكية. وتمتلك البلاد قوة عسكرية متوسطة الكم والكيف، وكثيراً ما نشب النزاع بينها وبين بعض الدول المجاورة بشأن الحدود.

المدن:

تعد مدينةُ (جواتيمالا سيتي) التي أُسست سنة ١٧٧٦م العاصمةَ وأهمَّ المدن، وسكانها ٩٥٠ ألف نسمة، ودمرها زلزال وقع فيها عام ١٩١٧م ثم أعيد بناؤها.

(أنتيجوا): عاصمة سابقة أسست عام ١٥٤٢م ودمرها زلزال عام ١٧٧٢م ثم أعيد بناؤها.

(سيودادفييها): مدينة قديمة جدّاً، وكانت عاصمة قبل الاحتلال الإسباني.

ومن أهم الموانئ سان خوسيا، وبويرتو باريوس.

جواد الوب

الموقع:

مستعمرة فرنسية تقع في جزر الهند الغربية ضمن مجموعة ليوارد، وتبلغ مساحتها ١٧٧٩كم٢، وهي جزيرة تتمركز فيها المرتفعات التي تحصر سهولاً ساحلية غير واسعة.

العملة: اليورو.

المناخ:

مناخها استوائي حار صيفاً دافئ شتاء ممطر طوال العام، وتكسوها الغابات، وهي بمناظرها الجميلة، من أروع بلاد الدنيا جمالاً، وتعتمد في اقتصادها على الموارد السياحية المهمة، وتصدير الموز والقطن والسكر والأرز وبعض الصناعات المختلفة.

السكان:

مستوى التعليم والعمران والتقدم العام جيد، ويبلغ عدد سكانها نحو ٤٥٠ ألف نسمة عام ٢٠١٠م، جُلُّهم من أصول هندية، وملونون، وزنوج، وأوروبيون، ويدينون بالمسيحية، وثمة جزء منهم يدين بالإسلام وبخاصة المهاجرين من الدول الآسيوية أو الأفريقية أو الذين يحملون الجنسية الفرنسية من مسلمي العالم. واللغة الوطنية هي الإسبانية، والفرنسية لغة رسمية في البلاد.

وجواد الوب (جواديلوب): محمية فرنسية تعدها فرنسا إحدى مديريات ما وراء البحار، وتحكم من قبل حاكم فرنسي عام، وهناك مجالس وطنية تشريعية وتنفيذية، وتوجد فيها قاعدة عسكرية

أساسية تتحكم في كثير من المستعمرات الفرنسية في المنطقة. وقد طالب الأهالي بالاستقلال، ولا يزالون يطالبون به على الرغم من التشبث الفرنسي بها.

اكتشفها كولمبس سنة ١٤٩٣م فخضعت للحكم الإسباني حتى انسحبوا منها عام ١٦٠٤م. وفي عام ١٦٣٥م استوطنها الفرنسيون فنازعهم البريطانيون فيها حتى تنازل عنها الإنجليز للفرنسيين سنة ١٨١٥م مقابل تنازل الفرنسيين لهم عن بعض مستعمراتهم في المنطقة. وفي عام ١٩٧٩م قام تمرد في الجزيرة ضد الحكم الفرنسي لم يلبث أن قُمع من قِبل القوات الفرنسية.

المدن:

عاصمة البلاد هي مدينة (باس ابيمس) الجميلة المتقدمة، وهي الميناء الرئيس، وسكانها نحو ٦٧ ألف نسمة.

(سنت مارتن): ويبلغ سكانها ٢٧ ألف نسمة.

جوام

الموقع:

تقع في غربي المحيط الهادي إلى الشرق من الفلبين ضمن مجموعة جزر مارياناس، وهي جزيرة تبلغ مساحتها ٥٤١ كم٢.

وتعد من أجمل بقاع العالم لمناظرها الخلابة، وأرضها منطقة هضبية تعلوها الجبال من الجنوب وتتخللها الأودية ذات الغابات والأشجار. وهي مستعمرة أمريكية فيها قاعدة عسكرية مهمة يرابط فيها نحو أربعين ألف جندي من سلاحي البحرية والطيران.

العملة: الدولار الأمريكي.

الاقتصاد:

ويعتمد اقتصادها على الموارد السياحية المهمة، والموز والبن والكاكاو والأرز والتبغ وجوز الهند والنيلة، وبعض الاستثمارات الفندقية والبنكية والمصنوعات الوطنية. ويبلغ سكانها نحو ١٧٦ ألف نسمة عام ٢٠١٠م ـ عدا الجنود الأمريكيين. ينحدرون من أصل بولنيزي، ويتكلمون لغة (التشامورو). والإنجليزية هي اللغة الرسمية، ويعمل سكانها في خدمة السياحة والاستثمارات الأمريكية بوجه عام. وتعد الأمية بين صفوفهم منخفضة إلى حد كبير، والمستويات المعيشية والخدمات جيدة.

اكتشفت جوام للأوروبيين سنة ١٥٢١م على يد الرحالة «ماجلان»، وفي سنة ١٦٩٦م أصبحت مستعمرة إسبانية حتى استولت عليها الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٩٨م في إثر الحرب الأمريكية الإسبانية. وفي عام ١٩٤١م احتلتها القوات اليابانية فقاموا بتدميرها. وفي سنة ١٩٤٤م أعيدت إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

المدن:

عاصمة البلاد مدينة (أجانا): وهي ميناء جوي كبير للمواصلات الجوية عبر المحيط الهادي، وهي من أهم المناطق السياحية في ذلك المحيط، إضافة إلى أهميتها العسكرية الكبرى.

جورجيا

جمهورية جورجيا:

الموقع:

تقع في آسيا في منطقة القوقاز، وتحدها تركيا وأرمينيا وأذربيجان من الجنوب، ومن الغرب البحر الأسود، ومن الشمال روسيا وكذلك من الشرق. وتبلغ مساحتها: ٧٠,١٥٢كم٢.

العملة: لاري جورجي.

الأرض:

سهول ساحلية على البحر الأسود، ومناطق مرتفعات وعرة جدّاً في المناطق الأخرى، ويجري فيها كثير من الأنهار، أهمها نهر كورا الذي ينبع في مناطقها ويعبر إلى أذربيجان. أما المناخ فهو بارد قارس شتاء، وحار صيفاً يميل إلى البرودة.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٤,٧ مليون نسمة يدين ٦٥٪ منهم بالجورجية الأرثوذكسية، و ١١٪ بالإسلام، و ١٠٪ بالروسية الأرثوذكسية، و ٨٪ بالأرمينية الأرثوذكسية. أما مستوى المعيشة فمتوسط والتعليم جيد. واللغة الرسمية الجورجية، وهناك أقليات روسية وغيرها.

التاريخ:

افتتحها الأمويون في القرن الثامن، وبقيت إلى عهد العباسيين ومَنْ بعدهم العثمانيون. كما خضعت للروس في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

وفي سنة ١٩٢١م أصبحت جمهورية اتحادية ضمن المجموعة السوفييتية. وفي سنة ١٩٩١م انفصلت عن الاتحاد السوفييتي مُعلِنة جمهورية مستقلة بالكامل. وفي سنة ٢٠٠٨م خاضت حرباً غير متكافئة مع روسيا في محاولة منها لإعادة جمهوريات أبخازيا وآجاريا وأوسيتيا الجنوبية التي أعلنت استقلالها من جانب واحد دون جدوى.

الاقتصاد:

تعتمد على الزراعة والموارد الأخرى مثل: الرعي، والسياحة، والصناعة، وسوق العمل.

المدن:

(تبليس): عاصمة البلاد وأهم المدن فيها، وفيها المطار الدولي، وسكانها ١,١ مليون نسمة، وتقع على نهر كورا في جنوبي البلاد.

(بتومي): ميناء رئيس في الغرب على البحر الأسود.

(بوتي): ميناء رئيس على البحر الأسود.

ومن المدن الأخرى: زوقد يدي، جوري، وتيلافي.

جيانا

الموقع:

تقع هذه الدولة في شمال شرق أمريكا الجنوبية.

وتبلغ مساحتها ٢١٤,٩٩٩كم٢، وتحدها البرازيل من الجنوب والغرب، وفنزويلا من الشمال الغربي،

والمحيط الأطلسي من الشمال الشرقي، ومن الشرق سورينام.

كانت تكوّن، مع سورينام (جيانا الهولندية) وجيانا الفرنسية، أرضاً واحدة تقطنها مجموعات من قبائل الهنود الحمر. وفي سنة ١٥٨١م خضعت للحكم الإسباني حتى نازعهم عليها الهولنديون الذين احتلوها سنة ١٦١٦م. وفي سنة ١٦٣٠م شاركهم في حكمها الإنجليز. وفي سنة ١٦٤٣م شارك الاثنين الفرنسيون؛ فأصبح الشقاق بين الاستعمار الثلاثي. والنزاع على تلك الأراضي تارة يأخذ شكل النزاع المسلح وتارة أخرى يأخذ شكل المفاوضات حتى سنة ١٨١٤م؛ حيث أقر مؤتمر (فيينا) تقسيم تلك البلاد إلى ثلاث مستعمرات هي: جيانا الفرنسية، وجيانا الهولندية، وجيانا البريطانية، بعد أن اقتسمت فنزويلا والبرازيل جزءاً من أرض جيانا حتى الآن. وفي عام ١٩٥٣م مُنحت جيانا البريطانية (جيانا) الاستقلالَ الذاتي، ثم نالت الاستقلال الكامل سنة ١٩٦٦م برئاسة الدكتور (فوريس بورنهام).

العملة: دولار جياني.

النظام السياسي:

جمهوري، يتمتع بحكم ديمقراطي، ويسودها الاستقرار السياسي. وهي عضو في الأمم المتحدة والكومنويلث البريطاني، وتعرف باسم جيانا أو جيان. وتوجد في البلاد قاعدة عسكرية أمريكية بموجب حلف دفاعي بين البلدين، وهي دولة متوسطة التسليح وقليلة الجيش، الذي يعتمد على القوات البرية أكثر من الطيران والبحرية.

السطح:

ينقسم سطح أرضها إلى قسمين جغرافيين؛ هما السهول والمرتفعات: أما السهول فهي الغالبة؛ حيث تمتد في أراضي البلاد الشمالية والشرقية والجنوبية، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين صفر و٣٠٠ متر. ويجري فيها الكثير من الأنهار التي من أهمها نهر (إسكيبو) وروافده، وهناك مستنقعات في السواحل الشمالية الشرقية. وأما المرتفعات فتعرف بمرتفعات (جيانا) وتحتل نحو ربع مساحة البلاد وتمتد بامتداد الحدود الجنوبية والجنوبية الغربية، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٣٠٠ و ٣٠٠٠ متر.

المناخ:

تخضع البلاد للمناخ الاستوائي الحار الممطر طوال العام. ويقطن البلاد نحو مليون من الأنفس، خليط من الهنود الحمر والزنوج ومهاجري البيض الأوروبيين. ومستوى الثقافة والتعليم جيد بين صفوفهم وكذلك المعيشة.

واللغة الإنجليزية هي الرسمية، إضافة إلى اللغة الإسبانية التي يتكلمها كثير من السكان. وهناك لغة الهنود الحمر، وتعد المسيحية هي الديانة الغالبة. والتقدم العام جيد من حيث العمران والحضارة والمرافق والخدمات والتأمينات الصحية والتكافل الاجتماعي المنظم. أما الطرق فإنها تعتمد على الطرق البرية المعبدة التي تصل الأقاليم بعضها ببعض، وكذلك تعتمد على المواصلات النهرية، وهناك خط للسكك الحديد، وهناك موانئ بحرية عدة تستخدم للتجارة الدولية، وفي العاصمة مطار

دولي يربطها بالعالم الخارجي جوّاً.

الاقتصاد:

أما الاقتصاد فإنه قوي، ويعتمد على إنتاج الذهب والماس والبوكسيت (خام الألمنيوم)، حيث تعد من الدول الرئيسة في تصديره إلى العالم، وهناك محاصيل زراعية جيدة مثل البن والمطاط والأرز، وتصدر منها الشيء الكثير. كما أنها دولة غنية في إنتاج الخشب الصلب، وفيها ثروة حيوانية جيدة.

وفي جيانا بعض المصنوعات المحلية، كما أن منتوجات الحمضيات والسكر والتجارة تؤدي أدواراً كبيرة في الاقتصاد.

المدن:

وأهم المدن في البلاد هي العاصمة (جورجتاون) التي يقطنها نحو ثلث السكان. وتعد المدينة الرئيسة للمواصلات البرية والجوية والبحرية.

ومدينة (مكنزي) الداخلية التي تقع بالقرب من العاصمة إلى الجنوب منها، وفيها مناجم خام الألمنيوم وبعض الصناعات الأخرى.

جيانا الفرنسية

الموقع:

مستعمرة فرنسية تقع في إقليم جيانا وتعرف بجيانا الشرقية، وتبلغ مساحتها ٨٣٥٣٤كم². وتحدها سورينام من الشمال والغرب، والبرازيل من الجنوب الغربي، والمحيط الأطلسي من الشرق.

أرضها سهول ساحلية منبسطة تمتد إلى الداخل حتى أواسط البلاد، ثم مرتفعات في المناطق الغربية هي امتداد لمرتفعات جيانا. ويخترق أرضَها بعضُ الأنهار، ويعد مناخها استوائيّاً بوجه عام، معتدلاً في المناطق المرتفعة.

العملة: اليورو.

تعتمد في اقتصادها على الذهب والبن والكاكاو والأخشاب والقطن والسكر، والثروة الحيوانية والأرز والموالح والماس وخام الألمنيوم وبعض المنتوجات الزراعية الأخرى، وكذلك المنتوجات الصناعية الخفيفة. وتتعامل مع فرنسا اقتصاديّاً بشكل شبه اندماجي.

الحياة المعيشية متوسطة، وكذلك الخدمات والثقافة، بين صفوف سكانها البالغين نحو ٢١٥ ألف نسمة عام ٢٠١٠م، الذين يرجعون في أعراقهم إلى خليط من الهنود الحمر والزنوج والمهاجرين الفرنسيين وغيرهم.

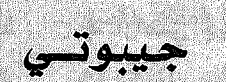
والمسيحية هي الديانة الأولى، كذلك فإن اللغة الفرنسية هي الرسمية إضافة إلى لغات محلية أخرى.

خضعت جيانا الفرنسية للحكم الفرنسي المباشر بوصفها وحدة منفصلة عن موطنها الأصلي سنة ١٨١٤م بعد مؤتمر فيينا، ومنذ ذلك الوقت وهي تحكم، بوصفها مستعمرة فرنسية، بشخص الحاكم العام الفرنسي والإدارة العسكرية الفرنسية. وكانت

فرنسا حتى عام ١٩٤٦م تهجّر إليها المجرمين خرّيجي السجون في شكل منفًى. وقد خضعت لاستيطانات استعمارية عدة قبل الفرنسيين، مثل الإسبان والبرتغال والهولنديين والإنجليز.

المدن:

مدينة (كايين) هي القاعدة والميناء الجوي والبحري الأول في البلاد، ويقطنها نحو ٧٥ ألف نسمة.



جيبوتي

جمهورية جيبوتي الإسلامية العربية:

الموقع:

تقع في الضفة الغربية لمدخل (باب المندب)، وتحدها إثيوبيا من الغرب، وإريتريا من الشمال، ومضيق باب المندب وخليج عدن من الشرق، وجمهورية الصومال وإثيوبيا من الجنوب. تبلغ مساحتها ٢٣,٢٠٠كم٢، وتتكون من ولايتين هما: عفار، وعيسى؛ وهما قبيلتان من الصوماليين.

العملة: فرنك جيبوتي.

كانت جزءاً من بلاد الصومال التي مزّقها الاستعمار؛ فتمخضت، فيما بعد، عن جمهوريتين، ولا يزال جزء كبير منها تحت النفوذ الإثيوبي. خضعت جيبوتي للحكم المصري، وفي سنة ١٨٦٢م احتلها الفرنسيون، وفي عام ١٨٩٦م جعلوا منها مستعمرة مباشرة، حيث دعيت بالصومال الفرنسي، تمييزاً لها عن الصومال البريطاني والصومال الإيطالي والصومال الإثيوبي (أوجادين).

وفي الستينيّات نالت الاستقلال الذاتي حتى سنة ١٩٧٧م؛ حيث نالت الاستقلال الكامل فأصبحت جمهورية وعضواً في هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية ومؤتمر العالم الإسلامي والاتحاد الأفريقي.

التقدم العام:

جيبوتي من الدول الضعيفة اقتصاديّاً، وهذا كان له عاقبة سيئة أثرت في تقدم البلاد العام من جميع النواحي. وتعتمد في اقتصادها على تأجير ميناء العاصمة لإثيوبيا وإنتاج الموز وبعض المزروعات الأخرى، وكذلك الرعي والمساعدات الدولية. والبلاد بصورة عامة من الدول السياحية.

السكان:

يقطن البلادَ نحو ٦٠٠ ألف نسمة من الصوماليين الذين يعودون إلى قبيلتي عفار وعيسى. وهم يدينون بالإسلام ويتكلمون اللغة العربية الرسمية في البلاد وأكثرهم يتكلم الفرنسية، لغة الاستعمار السابق، كما أن لهم لغة محلية (صومالية) ترجع إلى أصول حاميَّة. ومستويات المعيشة ضعيفة بصورة عامة. وتوجد جالية فرنسية كبيرة تعمل في التجارة والمرافق السياحية والاستشارات الحكومية وما أشبه ذلك. كما أنه توجد جاليات يمنية وعَدَنية ومن إثيوبيا،

وقد هاجر كثير من الجيبوتيين إلى بلدان الشرق الأوسط وغيرها طلباً للمعيشة.

المواصلات:

يُوجد خط حديد رئيس يربط جيبوتي بعاصمة إثيوبيا ويُستخدم لنقل البضائع وتجارة إثيوبيا؛ حيث إن جيبوتي أهم منفذ بحري للحبشة. وتوجد بعض الطرق البرية الإقليمية المعبدة وغير المعبدة، كما يربطها بالحبشة أيضاً طريق بري معبد. وفي جيبوتي مطار دولي لربطها بالعالم، وهناك موانئ بحرية مهمة.

الجيش:

للبلاد قوة عسكرية رمزية مسلحة بأسلحة فرنسية تقليدية وهي تعتمد على القوة البرية، ولكنها تتعاون في ذلك المجال مع فرنسا بموجب اتفاقية بين البلدين، ولا تزال هناك قاعدة فرنسية موجودة في البلاد.

الأرض:

سهول ساحلية تمتد بامتداد سواحلها البحرية بشكل يكاد يكون ضيقاً عدا الوسط، حيث تتوغل تلك السهول إلى الداخل، والمناطق الداخلية الأخرى تعلوها المرتفعات والجبال. ويجري بعض الأنهار في أراضي جيبوتي، ويوجد بعض البحيرات التي أهمها بحيرة العسل. أما المناخ فيكون حارّاً طوال العام عدا أيام الشتاء؛ حيث يسوده المناخ الدافئ؛ والأمطار سنوية تقل في الشتاء أيضاً.

المدن:

عاصمة البلاد وأهم مدنها (جيبوتي) التي تعد من المدن الرئيسة في التجارة والاتصالات البحرية، وهي أيضاً ميناء مهم يستخدمه الأحباش لتصدير بضائعهم أو استيرادها بموجب اتفاقية بين البلدين، وسكانها نحو نصف سكان الدولة.

ومن المدن الأخرى: تاجورة، دخيل، وعبوك.

الدنمارك

مملكة الدنمرك:

الموقع:

في شمالي أوروبا ضمن إقليم الدول الإسكندنافية، وهي مجموعة من الجزر البحرية المتقاربة ما عدا شبه جزيرة (جتلند) التي لها منفذ بري على ألمانيا، وأهم الجزر هي: زيلندا، لولندا، فنن، بورنهالم، ومون. تحدها البحار من جميع الجهات ماعدا ناحية الجنوب؛ إذ تشترك مع ألمانيا في الحدود البرية، وتشترك في الحدود البحرية مع كل من: النرويج، السويد، بولندا، ألمانيا، وبريطانيا. وتبلغ مساحة البلاد ٤٣,٠٩٨كم٢، نحو نصفها يعد مياهاً إقليمية.

العملة: كرونة دنماركي.

النظام السياسي:

ملكي دستوري ديمقراطي. يتولى السلطة التشريعية مجلس البرلمان الذي ينقسم إلى هيئتين، عليا ودنيا، ويُنتخب أعضاؤه عن طريق الاقتراع العام، ويتولى السلطة التنفيذية مجلس

الـوزراء، وهـو المسـؤول عـن السياسة الخارجية والارتباطات الدولية وتنفيذ السياسة الداخلية. ودور الملك تقليدي، ويُعيَّن وريثه عن طريق الأسرة المالكة. ويسمح بوجود الأحـزاب، ولها حريتها في ممارسة مناهجها السياسية والأيديولوجية، كذلك الصحافة ووسائل الإعـلام، وغالبها قطاع خاص. ويتكفل الـدسـتـور بحماية الحـريـات والمعتقدات الدينية بشتى أنواعها. كما أن كثيراً من التقاليد والظواهر الاجتماعية حرة. وتعد البلاد عضواً في هيئة الأمم وحلف الأطلسي العسكري وتنظيمات دولية عدة أخـرى. وللدنمارك علاقات واسعة مع معظم دول العالم، وترتبط بعلاقات خاصة مع الدول الإسكندنافية وأوروبا بالنظر إلى الانتماء الإقليمي، كما أن علاقاتها بالدول الإسلامية والعربية حسنة بوجه عام. يقطن البلاد نحو ٥,٤٦٠ مليون نسمة، وهم يعودون إلى أصول قبائل جرمانية ومن رجال (الفَيكنـج)، سكان إسكندنافيا. ويتكلم سكان البلاد اللغة الدنماركية، وهـي فـرع من اللغة الجرمانية الشمالية. الديانة هي المسيحية اللوثرية، ويوجد قسم من المسلمين. وحرية الديانات مطلقة بموجب حماية الدستور.

السكان:

الشعب الـدنمـاركـي مـن أرقـى شعوب العالم حضاريّاً وتنظيميّاً، وهـنـاك تشريعات اجتماعية راقية من حيث التكافل الاجتماعي والضمانات الاجتماعية وتوفير العلاج والدواء والتنظيم العمالي والتأمينات والخدمات الشعبية. ويعمل جزء كبير من السكان في الزراعة وصيد السمك والتجارة والسياحة والصناعة. ويتميز سكان البلاد بطول القامة النسبي، وهم من الجنس الأبيض والأشقر.

التعليم:

قُضي على الأمية في الدنمارك، ونسبة ذوي الشهادات العالية مرتفعة بين صفوف السكان، والدنمارك من أولى الدول التي قضت على الأمية في أوروبا، والتعليم إلزامي للصغار ومجاني، وتنتشر المدارس على مختلف أنواعها في أنحاء البلاد، وهناك مدارس كثيرة خاصة بتدريس المواد الزراعية والصناعية. ويوجد عدد جيد من الجامعات المتعددة الكليات وأهمها جامعة (كوبنهاجن) التي أسست سنة ١٤٧٩م، وتنتشر دور الثقافة والمكتبات العامة بشكل عظيم في الدنمارك، وهذا يدل على الاهتمام بالثقافة، كما تتوسع دور الفنون المتعددة.

المواصلات:

في الدنمارك شبكة من المواصلات البرية المعبدة وسكك الحديد والأنفاق والجسور، كما أن المواصلات الدولية الجوية والبحرية مهمة جدّاً، أما الاتصالات السلكية والهوائية فهي متقدمة.

العمران:

جيد التطور والتنظيم، ويرافقه نظام الحدائق والمتنزهات العامة ومرافق الخدمات العامة؛ حيث لا تختلف القرى عن المدن في التقدم العمراني خاصة.

الاقتصاد:

تعد البلاد من الدول الصناعية والمتقدمة اقتصاديّاً، وتُبنى الموارد المالية على التصدير الزراعي والصناعي والخبرات الوطنية في مجال

شركات القطاعين العام والخاص. وتنتهج وضعاً اقتصادياً رأسمالي مع التحكم في الأسعار الداخلية وتنظيم الدخل العام. وأهم الإنتاج الزراعي فيها هو الحبوب، خاصة الشوفان فهي تعد بلداً رئيساً في تصديره، والقمح والبطاطا، والبصل والشمندر، والفواكه، وأهمها التفاح. وتعد دولة مثالية جداً في الأساليب الزراعية المتقدمة، كما أن الثروة الحيوانية والدواجن مهمة ومصدر كبير في الموارد المالية، وتشتهر بإنتاج الحليب والألبان، والحليب المجفف والمنتوجات الحيوانية.

وإذا أتينا إلى الصناعات فإننا نجدها كذلك متقدمة وأهمها المنسوجات والمواد الغذائية والأدوات الكهربائية والمولدات والمحركات والآليات وماكينات الزراعة والسيارات والأسلحة والسفن والعدسات ومكبرات الصوت والمواد المرئية والصوتية والورق.. وغير ذلك من أنواع المصنوعات. وتعد الموارد السمكية مهمة جداً في الاقتصاد، كما أنها من الدول السياحية الرئيسة في العالم. زِدْ على هذا شركات الاستثمار والبنوك والشركات الإنشائية. وتمتلك الدنمارك أسطولاً تجارياً بحرياً كبيراً وأسطولاً من الطائرات المدنية، وتتعامل اقتصادياً مع الدول المجاورة، ومع دول الشرق الأوسط خاصة، والعالم الثالث عامة. وفي البلاد مصافٍ بترولية ضخمة. وهي تستورد المواد الخام من الخارج وتصنعها محلياً.

الجيش:

يبلغ العاملون في القوات المسلحة نحو مائة وأربعين ألفاً، وقواتها البحرية والجوية مجهزة تجهيزاً طيباً ومدربة تدريباً ممتازاً. والدنمارك إحدى الدول الأعضاء في الحلف العسكري (الناتو)، وتعد من البلدان المصدرة للأسلحة، خاصة الخفيفة والتقليدية منها.

التاريخ:

تُعَدُّ من الدول الملكية المستقلة منذ عصور قديمة، وينحدر أكثر سكانها من قبائل الفَيكنج الذين هاجروا من ألمانيا إلى شمالي أوروبا واستوطنوا منطقة إسكندنافيا وأَدَّوا دوراً مهمّاً في إخضاع المناطق المجاورة لهم إلى سيادتهم مدة من الزمان مثل إنجلترا. وكان للدنمارك بعض التوسع الاستعماري في القرون الأولى، كما أنها غزت إنجلترا مرات عدة واحتلت أجزاء من السويد والنرويج وفنلندا؛ فبقيت تحت سيطرتها زمناً طويلاً. وفي القرن العاشر الميلادي دخلتها المسيحية فدخل أكثر شعبها - وعلى رأسهم الملك - في النصرانية، وبين سنتي ١٠١٨ و١٠٣٥م اتحدت الدنمارك وإنجلترا والنرويج تحت سيادة (كانون) عاهل الدنمارك. وفي سنة ١٣٩٧م تم الاتحاد بين الدنمارك والسويد والنرويج في عهد الملكة (مارجريت) ملكة الدنمارك. وفي سنة ١٥٢٣م انفصلت السويد عن ذلك الاتحاد؛ لشعورها بأنها تحت السيادة الدنماركية، ثم وقعت حروب طويلة بين الدولتين انتهت سنة ١٦٦٠م. وفي القرن السابع عشر أصبحت الدنمارك إحدى الإمبراطوريات الاستعمارية المستبدة؛ إذ احتلت أجزاء من جزر الهند الغربية، إضافة إلى مستعمراتها السابقة مثل جرينلندا وآيسلندا وجزر فاروس. وفي زمن الثورة الفرنسية والتوسع الفرنسي في أوروبا أيام نابليون: انضمت الدنمارك إلى فرنسا وأيدت نابليون؛ ما

أغضب بريطانيا التي غزت الدنمارك أكثر من مرة فنشبت معارك طاحنة بينهما أشهرها معركة (كوبنهاجن) البحرية التي وقعت سنة ١٨٠١م، والتي انتصر فيها البريطانيون في إثر مباغَتَتهم للأسطول الدنماركي، بعدها دب الضعف العسكري ففقدت سيادتها على النرويج سنة ١٨١٤م وحرمها مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥م بعضَ امتيازاتها القديمة. وفي سنة ١٨٤٨م خاضت البلاد حروباً ضد بروسيا (ألمانيا) فانهزمت سنة ١٨٤٩م. وفي سنة ١٨٦٤م خاضت حرباً أخرى ضد محور النمسا وبروسيا تمخض عنها احتلال المحور لمقاطعتي (شلزويج وهولستاين) حتى أعادتهما الدنمارك سنة ١٩٢٠م في إثر استفتاء شعبي.

وتحولت البلاد في القرن التاسع عشر إلى دولة زراعية منظمة وغنية الموارد المالية، وقد بقيت على الحياد في أثناء الحرب الكونية الأولى. وفي سنة ١٩٣٣م وقَّعت معاهدة عدم اعتداء مع ألمانيا، ولكن غزتها القوات الألمانية في أثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٠م على الرغم من حيادها. وفي سنة ١٩٤٥م حررتها القوات البريطانية. وفي عام ١٩٤٩م انضمت إلى حلف الأطلسي مقابل تنازل أمريكا عن احتلالها لجزيرة جرينلندا الدنماركية. والدنمارك من أرقى دول أوروبا حضارة وتعليماً، وتنظيماً زراعيّاً، وهي متقدمة في ذلك إلى حد كبير، كما أن فيها تشريعات اجتماعية دقيقة، واعتلت الأسرةُ الحاكمة الحالية الحكم منذ سنة ١٤٤٨م.

الأرض:

تخضع البلاد وعموم الجزر الدنماركية لوحدة جغرافية هي السهول المنبسطة والغنية بمزارع الشوفان والمزروعات الأخرى. كما أن هناك بعض الأنهار التي تجري في تلك الجزر، خاصة شبه جزيرة جتلند.

المناخ:

هو بوجه عام معتدل صيفاً وشديد البرودة شتاء، أما الأمطار فجيدة الهطول، خاصة في فصل الصيف.

المدن:

الحواضر والقرى في أنحاء الدنمارك تعد من أشهر مثيلاتها تقدماً في العالم. وهناك مدن كثيرة أهمها:

(كوبنهاجن): العاصمة، وسكانها نحو ١,٠٩٠ مليون نسمة، وهي من المدن السياحية والتجارية الجميلة، وفيها مطار دولي وميناء بحري كبير، وهي مدينة صناعية مهمة، اتُّخذت عاصمة سنة ١٤٤٣م وأُسست جامعتها سنة ١٤٧٩م.

(أولبرج): ميناء في شمالي البلاد، أُسِّست هذه المدينة في القرن الحادي عشر، فيها صناعات مهمة وجامعة، وسكانها نحو ١١٠ آلاف.

(أرهس): ثانية المدن بعد العاصمة في النواحي التجارية والصناعية والتقدم العام، وهي مدينة تاريخية، وسكانها نحو ٢٥٠ ألفاً.

(أودنس): مشهورة بصناعات السفن والصناعات الثقيلة والمنسوجات والمطاط، وهي ميناء ومركز حضاري كبير، وسكانها ١٦٠ ألفاً.

ومن المدن الأخرى: روسكلد، أرولوس، السينور، إسبيرك، هورستس، ورانرس.

دومينيكا

الموقع:

جزيرة في مجموعة جزر الأنتيل، وهي مستعمرة بريطانية تتمتع باستقلال شبه ذاتي. تبلغ مساحتها ٧٨٧كم².

العملة: دولار كاريبي شرقي.

سطحها مرتفعات جبلية تخترقها الأودية، وسهول ساحلية، وتتمتع بجمال الطبيعة الأرضية، وتكثر فيها الغابات، وتعتمد في اقتصادها على الأخشاب والموز والسكر والقطن وبعض المصنوعات المحلية والاستثمارات السياحية والتجارية.

وتعد محطّاً للقوافل البحرية والتجارية وربما العسكرية.

يقطنها نحو تسعين ألف نسمة من الوطنيين الذين يعودون إلى أصول زنجية وهندية في الغالب وأجناس أوروبية، والديانة المسيحية الكاثوليكية هي الأولى.

كما تعد اللغةُ البريطانية اللغةَ الرسمية. اكتشفها كولمبس سنة ١٤٩٣م؛ فخضعت للوجود التجاري الإسباني ثم الفرنسي فالإنجليزي الاستعماري الحالي، وكانت منضمة إلى إدارة جزر ليوراد حتى فصلت عنها سنة ١٩٤٠م، ويطالب السكان بالاستقلال عن بريطانيا.

أما المدن فمنها: العاصمة (روسو) التي يقطنها نحو خمسة وعشرين ألف نسمة، وبلدة (بيريكوا): بها نحو ٥ آلاف نسمة. وبلدة (بيتسموث): بها نحو ٤ آلاف نسمة.

الدومنيكان

جمهورية دومنيكا، الدومنيك، الدومنيكان، سانتودومنجو:

الموقع:

تقع في جزيرة إسبانيولا التي تضم إليها جمهورية هايتي، في البحر الكاريبي، وجزر الهند الغربية. تبلغ مساحتها ٤٨,٦٧٠كم²، ويحدها من جميع الجهات البحر الكاريبي (الأطلسي)، عدا الجهة الغربية فتحدها هايتي، ويفصلها عن بورتوريكو مضيق مونا.

العملة: البيزو الدومنيكاني.

النظام السياسي:

تخضع للنظام البرلماني، ويتولى السلطة التشريعية البرلمان (الشيوخ والنواب)، أما السلطة التنفيذية فهي بيد مجلس الوزراء المنتخب، وأهم الأحزاب فيها الحزب الثوري الدومنيكاني اليساري، والحزب الإصلاحي الاجتماعي المسيحي، وحزب التحرير الدومنيكاني. وكثيراً ما وقعت قلاقل وفتن بسبب التنافس على السلطة بين اليمين واليسار. وتنقسم إلى مقاطعات ومناطق عدة تحكم إدارياً من قبل حاكم يعين بقرار من رئيس الجمهورية.

والدولة عضو في هيئة الأمم المتحدة وبعض المنظمات الأمريكية، وترتبط بعلاقات خاصة مع الدول الأمريكية، وعامة غير واسعة مع دول العالم الآخرى، وعلاقاتها محدودة في الدول العربية.

التاريخ:

عرفت للأوروبيين سنة ١٤٩٣م على يد الرحالة كولبس الذي أطلق عليها: إسبانيا الجديدة (هسبانيولا) فخضعت للحكم الإسباني مع هايتي، وهما ضمن جزيرة واحدة. وفي سنة ١٧٩٥م تنازلت إسبانيا عنها لفرنسا، وفي عام ١٨٠١م خضعت مرة أخرى لإسبانيا بعد طرد الفرنسيين ثم وضعت مع هايتي ثم انفصلت واستقلت سنة ١٨٢١م ثم أُعيدت إلى الحظيرة الإسبانية حتى استقلت تماماً سنة ١٨٤٤م، واتخذت النظام الجمهوري. وفي سنة ١٨٦١م حاول رئيس جمهوريتها آنذاك ضمها إلى إسبانيا على شكل اتحاد، كما فاوض رئيس آخر على ضمها إلى الاستعمار الأمريكي، ولكنَّ المحاولتين فشلتا.

وفي سنة ١٩٠٥م أفلست جمهورية الدومنيك؛ ما جعل الأمريكيين يتذرعون بالتدخل الاقتصادي الاستعماري والتدخل العسكري المسلح سنة ١٩١٦م حتى جلوا عنها سنة ١٩٣٤م؛ حيث استطاع رئيس الجمهورية فيها (رافائيل مولينا) أن يعيد إليها وضعاً اقتصاديّاً حسناً على مراحل، واستطاع أن ينتشلها من السيطرة التجارية الأمريكية، وكذلك العسكرية البحرية، وكان ذلك الرئيس على غير وفاق مع الولايات المتحدة، حتى إنه قطع العلاقات السياسية بينهما سنة ١٩٦٠م إلى أن اغتيل سنة ١٩٦١م، ولربما أسهم الأمريكيون في قتله.وكان معروفاً بالحزم والدهاء، وقد استقرت البلاد في عهده، كما كان دكتاتوراً. وفي عام ١٩٨٢م قتل رئيسها اليساري المنتخب (أنطونيو جوزمان) في مكتبه في ظروف غامضة، وقد فاز حزبه اليساري على الحزب اليميني.

الأرض:

مناطق جبلية واسعة تحتل المناطق الوسطى، وتمتد إلى المناطق الغربية، وتحف تلك الجبالَ من الشرق والجنوب والشمال مناطقُ هضبية يفصلها عن البحر سهل ساحلي ضيق. وتجري بعض الأنهار. كما تغطي معظم مناطقها الأشجار والغابات وتكثر المزارع. أما المناخ فحار صيفاً يعتدل في المرتفعات، ودافئ شتاء، والأمطار سنوية جيدة الكم.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٩,٤ مليون نسمة من: الهنود الحمر (سلالة الكاريب) الذين يشكلون ٧٥٪ من مجموع السكان الكلي، والزنوج والملونين، وبقايا الأوروبيين، والديانة الرسمية المسيحية الكاثوليكية، ويوجد قسم قليل من المسلمين. أما اللغة الرسمية والوطنية فهي الإسبانية. وهناك لهجات محلية. وأما المستوى المعيشي فإنه بين صفوف السكان يعد متوسطاً ويكثر الفقر. وأما الرقي الحضاري العام فيعد متوسطاً أيضاً، وأكثر السكان يعمل في الزراعة.

التقدم العام:

دولة نامية متوسطة التقدم في جميع المجالات؛ فالعمران متواضع خاصة في المناطق الريفية،

وهو جيد في المناطق الحضرية، كذلك المواصلات وشبكات الاتصالات الحديثة والتعليم والمرافق الصحية. وهناك تشريعات اجتماعية من حيث الضمان الاجتماعي والتأمين الاجتماعي والتأهيل المهني. وتعتمد في مواردها الاقتصادية على السكر وهو أهم صادراتها، والكاكاو والبن والقطن والأخشاب وبعض المزروعات الأخرى، كما توجد صناعات تقليدية شتى. وتسهم السياحة والاستثمارات التجارية والتسهيلات البحرية والجوية في نمو الاقتصاد، كما أن الجمارك والضرائب لها أثر في دفع الاقتصاد العام في البلاد. تأثر الاقتصاد فيها بسبب النزاعات والقلاقل بين اليمين واليسار من أحزابها، وبسبب ما تفرضه أمريكا من حصار اقتصادي عليها، متذرعة بميول أكثر حكامها نحو اليسار.

الجيش:

تَستخدم قوة عسكرية متوسطة الكم من مختلف القوات البرية والبحرية والجوية، وهي مجهزة بأسلحة تقليدية ومدربة تدريباً عسكريّاً جيداً، وكثيراً ما تدخلت القوات المسلحة في شأن السياسة وتبديل الرؤساء والقيادات السياسية نظراً للأهواء والميول الأيديولوجية أو الوضع الاقتصادي العام.

المدن:

هناك مدن عدة متوسطة في نموها العمراني ومرافق الحياة.

وأهم تلك المدن:

(ترهييو): كان اسمها (سانتودومنجو) نسبة إلى مستعمرة (سانتودومنجو) أو الدومنيكان فيما بعد. أسسها الإسبان سنة ١٤٩٦م. وفي سنة ١٩٣٠م سميت ترهييو نسبة للرئيس (رافائيل ترهييو مولينا)، وهي عاصمة البلاد وأهم مدنها تقدماً وتجارة وصناعة، وسكانها نحو ١,٩٠٠ مليون نسمة. وفيها المطار الدولي ودُور العلم وأهم الصناعات في البلاد.

(سنتياجو): اسمها الفعلي (سنتياجو دي لوس كبياروس). تقع في وسط شمالي البلاد، وهي أهم المدن في المناطق الشمالية، وهي جيدة التقدم العام، وسكانها نحو ٦٠٠ ألف نسمة.

الرأس الأخضر

جمهورية الرأس الأخضر:

وهي أرخبيل تبلغ مساحته ٤٠٣٣كم[٢]، وتقع في المحيط الأطلسي غربي السنغال، وتبعد عن دكار ٦٠٠ كيلو متر.

العملة: إسكودو.

النظام السياسي:

جمهوري، على نظام الحزب الواحد، وينتخب رئيس الجمهورية عن طريق الجمعية الوطنية (البرلمان)، ويمكن تجديد رئاسته أيضاً. استقلت عن الحكم البرتغالي سنة ١٩٧٥م بعد استعمار بدأ

منذ القرن الخامس عشر. يبلغ سكان تلك الجزر نحو ٥٠٠ ألف من المسيحيين، وفيهم نحو ١٠٠ ألف مسلم، وهم يعودون إلى أصول زنجية وبرتغالية وعربية، ويتكلمون البرتغالية وهي الرسمية.

تعتمد البلاد في اقتصادها على المزروعات، خاصة البن والكاكاو والقطن والتبغ والسكر والموز، كما أن هناك بعض الصناعات الجيدة؛ والاستثمارات؛ إذ تعد بلاداً سياحية جيدة ومركزاً مهمّاً للمواصلات البحرية والجوية بين أفريقيا وأمريكا وغرب أوروبا. ولها علاقات مع بعض الدول، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة. وتعد جيدة التقدم العمراني والمواصلات البرية والتعليم.

أما العاصمة فمدينة (بريا) ذات الـ ١١٥ ألف نسمة. وهناك عدد من البلدان الأخرى.

رواندا

جمهورية رواندا:

الموقع:

في وسط القارة الأفريقية، وحدودها الشمالية أوغندا والكونغو الديمقراطية، والغربية زامبيا، والجنوبية بوروندي، وكذلك تنزانيا. أما من الشرق فتحدها تنزانيا أيضاً. وتبلغ مساحة البلاد نحو ٢٦,٣٧٩كم².

العملة: الفرنك الرواندي.

الأرض:

منطقة جبلية وعرة وعالية، ينبع فيها كثير من الأنهار، وأهمها نهر النيل. كذلك توجد البحيرات والمستنقعات، وأهم تلك البحيرات (كيفو). أما الأدغال والغابات فإنها منتشرة هي الأخرى بشكل كبير في أنحاء البلاد.

المناخ:

على الرغم من مرور خط الاستواء بالقرب من أراضي البلاد إلا أن ارتفاع الأرض وكثرة الغابات قد جَعَلا رواندا معتدلة المناخ طوال العام مع هطول الأمطار بشكل يكاد يكون دائماً.

التقدم:

تعد البلاد إحدى الدول النامية في جميع نواحي الحياة، وهي ضعيفة نسبيّاً في النمو الحضاري العام من حيث العمران والمواصلات البرية التي تكاد تكون شبه متعذرة، إلا على نطاق نسبي بالنظر إلى وعورة الأرض وكثرة العوائق الطبيعية، وهي كذلك دولة ضعيفة التعليم والخدمات العامة الأخرى. أما الاقتصاد فهو جيد إلى حد ما إذا قورنت ببلدان أفريقية أخرى، وأهم دعائم اقتصادها الزراعية: القطن والتبغ والبن، وبعض الفواكه الاستوائية.

وأما المعادن فإنها تنتج الذهب والحديد والقصدير. وهناك صناعات تقليدية خفيفة. وتربى الحيوانات بشكل جيد.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١٠ ملايين نسمة، جميعهم

من الزنوج، وأغلبهم يعود إلى قبيلتَي (التوتسي والهوتو). ولغتهم الوطنية (الكيناروندا).

وأما الديانة فإن الوثنية هي الغالبة، تليها المسيحية، ثم الإسلام الذي يعتنقه ٥٠٠ ألف نسمة من السكان. ويعد الشعب فقيراً، غالبيته أُميُّون، تكثر فيهم المعتقدات البدائية والخرافات، تبلغ (الهوتو) ٧٩٪ (والتوتسي) ٢٠٪، و ١٪ من (التوا) وهم الأقزام.

التاريخ:

كانت مستعمرة فرنسية، وبين سنتي (١٨٩٩-١٩١٧م) خضعت للاستعمار الألماني، ثم وضعت تحت الانتداب البلجيكي، إضافة إلى (بوروندي). وبين سنتي (١٩٤٦-١٩٦٢) انتقلت إلى وصاية هيئة الأمم المتحدة تحت الإدارة البلجيكية أيضاً. ثم انفصلت عنها بوروندي سنة ١٩٦٢م؛ إذ استقل كل منهما فاتخذت رواندا النظام الجمهوري برئاسة (كايبينيدا) ثم انضمت إلى المنظمة الدولية.

وتعد البلاد عضواً في الاتحاد الأفريقي أيضاً.

ونظام الحكم فيها رئاسي، ولها علاقة مع بعض الدول العربية، ولها جمعية وطنية تشريعية شكلية. وفي ٦ أبريل ١٩٩٤م قتل رئيسها (جوفينال هابير يمانا) مع رئيس جمهورية بوروندي بصاروخ أوقع طائرتهما في مطار كيجالي. وقد وقعت أحداث جليلة راح ضحيتها آلاف الأشخاص في القتال الذي جرى بين (التوتسي والهوتو) على شكل حرب أهلية انتهت بسيطرة التوتسي على البلاد. وفي عام ١٩٩٥م هاجم الجيش مخيم كيبيهو للاجئين وقتل (٨٠٠٠) منهم، وكان معظم مَنْ في المخيم من الهوتو.

المدن:

(كيجالي): عاصمة الدولة وأهم المدن تقدماً في البلاد، وتقع على نهر كاجيرا، ويبلغ سكانها نحو ٨٠٠ ألف، فيهم نسبة كبيرة من المسلمين الذين يتمتعون بحقوق جيدة.

(رومكانة): فيها نسبة من المسلمين.

ومن المدن الأخرى: شنخوخو، نيانزا، كيينجو، كيسيني، جومة، واستريدا.

روسيا الاتحادية

الموقع:

تقع روسيا الاتحادية في شمالي قارة آسيا، ويقع الجزء الأصغر منها في شرقي القارة الأوروبية. وتبلغ مساحة اليابسة نحو ١٧,٠٧٥,٤٠٠كم٢، وتمتد في مساحات واسعة جدّاً بين المحيط الهادي وبحر ومضيق برنج شرقاً حتى فنلندا وبحر البلطيق والنرويج وأوكرانيا وبيلاروسيا وجمهوريات البلطيق والبحر الأسود، غرباً، ومن الجنوب الصين ومنغوليا وكوريا الشمالية وقزاقستان وجورجيا وأذربيجان، وفي الشمال تمتد الأراضي بامتداد سواحل المحيط المتجمد الشمالي، كما تمتلك معظم الجزر الواقعة في ذلك

المحيط، وبعض الجزر اليابانية. وتملك روسيا جزر اليوشن وكوريل وغيرها في المحيط الهادي.

وتمتد المناطق الجبلية الوعرة المسالك على طول حدودها الجنوبية، وتتسع في الشرق؛ حيث تشغل المناطق السيبيرية الشرقية.

أما السهول فأهمها السهل الأوروبي الذي يشغل القسم الأوروبي من روسيا، والذي يمتد حتى سهول بحر قزوين المنخفضة في آسيا. كذلك يقع في شمالي القسم الآسيوي سهل سيبيريا الواسع الذي تفصله جبال أورال عن السهل الأوروبي.

وتجري عشرات الأنهار في روسيا، وأهمها في سيبيريا: كوليما، لينا، ينسي، أوب، تونجسكا، وأمور. وأغلب هذه الأنهار يتجه شمالاً إلى المحيط المتجمد، وأهم أنهار القسم الأوروبي: دفينا، الفولغا، الدون، ودنيبر.

والبحيرات متعددة جداً في أراضي روسيا، خاصة القسم الأوروبي والمناطق الجنوبية من القسم الآسيوي. وأهم بحيرات القسم الأخير (الآسيوي) : بايكال وبلكاش وأورال.

وأما المناخ فشديد البرودة شتاء في المناطق الأوروبية، ومعتدل صيفاً فيها، وأمطاره شتائية وصيفية معتدلة الهطول. والقسم الآسيوي شديد البرودة شتاء، وبارد صيفاً في المناطق الشمالية منه، مع قلة الأمطار فيها، وبارد شتاء ومعتدل صيفاً في المناطق الجنوبية منه، والأمطار متوسطة وموسمية.

وأهم المناطق الزراعية في روسيا القسم الأوروبي، وأهمها رعوياً المنطقة الجنوبية من القسم الآسيوي. وإذا تحدثنا عن مناطق الغابات والخشب فتعد سيبيريا (شمالي القسم الآسيوي) أغنى المناطق الروسية.

العملة: الروبل.

المواصلات:

المناطق الأوروبية من روسيا من أفضل المناطق في العالم في الطرق البرية المعبدة، وكذلك السكك الحديد واسعة الانتشار، تليها المناطق الغربية والجنوبية من القسم الآسيوي، التي تعد من المناطق الآسيوية المهمة في السكك الحديد والطرق البرية المعبدة الطويلة المدى. وتعد سيبيريا فقيرة في المواصلات بوجه عام، خاصة السكك الحديد؛ وهذا راجع إلى قلة السكان وصعوبة الأرض والطقس. أما الطرق الزراعية الفرعية المعبدة فتشمل جميع المناطق الزراعية في البلاد تقريباً، وأطول سكك حديد في العالم هي سكك حديد الشرق التي تربط المحيط الهادي بموسكو.

ويبلغ طول سكك حديد روسيا في عام ٢٠١٠م نحو ١٣٩ ألف كيلو متر، ويبلغ طول الطرق المعبدة نحو ١,٤١٦ مليون كيلو متر، وتستخدم الأنهار في المواصلات الداخلية أيضاً. وتعد مدينة موسكو أهم مركز مواصلات برية معبدة وحديد، وكذلك تعد أهم مدينة في العالم أيضاً من هذه الناحية، وكذلك أرقى مدينة في العالم من حيث مواصلات ما تحت الأرض (الأنفاق والمترو). تليها سان بطرسبورج.

وأما المواصلات الجوية فتمتلك روسيا عدداً كبيراً من شركات الطيران الداخلية التي تغطي رحلاتُها المنتظمةُ جميعَ مدنها وبعض المدن الصغيرة

في أنحاء البلاد، كما تربط البلادَ بالعالم الخارجي شركةُ طيران عالمية وهي (إيروفلوت)، إضافة إلى شركات أجنبية أخرى. وأما من حيث الاتصالات السلكية وغير السلكية، سواء التي تغطي البلاد أو تربطها بالخارج، فتعد روسيا من أرقى وأغنى الدول؛ حيث بلغت مستوًى متقدماً جدّاً في صناعة أجهزة الاتصالات واستخدامها بمختلف أنواعها.

الاقتصاد:

القمح أهم منتج زراعي في روسيا، وتنتج منه ٥٠٪ من الإنتاج العالمي، ولكنها تستورد كميات كبيرة منه؛ نظراً إلى اعتماد السكان على ذلك المنتج في الغذاء، تليه الذرة الصفراء والشيلم والزيوت النباتية المختلفة.

وتحتل روسيا مركزاً متقدماً في الإنتاج الحيواني ومنتوجاته، وهي كذلك غنية بالقطن والثروة السمكية والأخشاب. أما المعادن فتتصدر الدول في إنتاج الفحم الحجري والمنجنيز وخام الحديد، وتنتج كميات هائلة منها. على حين تأتي في الدرجة الثانية بين دول العالم في إنتاج الصلب والنحاس والرصاص والزنك، كما أنها تنتج معادن الكروم واليورانيوم والذهب والنيكل بكميات تجارية عالية. ولدى روسيا صناعة متقدمة في الطاقة الكهرومائية، وتنتج كميات عظيمة من الاستهلاك الكهربائي.

وتعد البلاد إحدى الدول الكبرى في العالم في الإنتاج البترولي، كما أنها تصدر كميات تجارية منه. وفي عام ١٩٨٠م تسربت أنباء عن اكتشاف حقل بترول في سيبيريا يعد أكبر حقل في العالم؛ إذ قيل إنه يحوي نحو ضِعْف الاحتياط العالمي الحالي.

وتقوم الصناعات في روسيا على الإنتاج المعدني والبترولي وعلى الزراعة والخشب، وتصدر السيارات والقاطرات، وجميع أنواع الأسلحة التقليدية والمتقدمة، وكذلك الورق والملابس والمنسوجات والجلديات والأدوات الطبية ومواد البناء والأثاث والألياف الزراعية والآلات والأجهزة الصناعية الكهربائية المختلفة وأجهزة المرئيات والصوتيات والعدسات والآلات الإلكترونية.. ولا يزال الروس يحتفظون ببعض صناعاتهم المتقدمة جدّاً ويحظرون بيعها؛ وذلك نظراً إلى أهميتها.

السكان:

يبلغ عدد سكان روسيا ١٤٢ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، ويختلف سكان روسيا في المناطق الآسيوية عن نظرائهم في المناطق الأوروبية، من حيث العرق البشري والثقافات الدينية والاجتماعية واللغوية.

ففي شرقي آسيا نجد أن المنشوريين والسيبيريين وغيرهم من أقليات مغولية. أما الجزء الأوروبي فإننا نجد معظم سكانه من أصول الروس والبلغار. وتعد اللغة الروسية هي الرسمية، فضلاً على لغات القوميات الوطنية. أما الديانة فإن معظم السكان يدين بالمسيحية، ويليهم المسلمون في النسبة السكانية؛ إذ يبلغون ٢٥٪ من مجموع السكان. وهناك أقليات بوذية ووثنية تقطن بعض مناطق الشرق والجنوب. وقد عمت الخدماتُ السكانية البلادَ حتى أصبحت الحياة المعيشية سهلة، وتقدمت النظم الاجتماعية والتأمينات والخدمات الطبية ورعاية العجزة والأرامل والطفولة.. وتعد الجريمة منخفضة في البلاد.

التعليم:

بلغت نسبة التعليم في روسيا بين صفوف الكبار ما يراوح بين ٩٩٪ و ١٠٠٪، وبلغت نسبة حاملي الشهادات العليا بين صفوف السكان نحو ٧٨٪. ويعد الشعب الروسي أكثر الشعوب قراءة واطلاعاً.

الجيش:

تعد روسيا إحدى أقوى دولتين عسكريتين في العالم، وتملك أسلحة نووية وذرية وإلكترونية معقدة وبالغة الخطورة، فضلاً على الأسلحة التقليدية الجمة. وعدد قواتها العاملة يربو على ٣ ملايين جندي، منهم نحو مليونين في القوات البرية و ٥١٠ آلاف في الدفاع الجوي و ٥٠٠ ألف في سلاح الطيران، والباقي في سلاح البحرية والقوات المنقولة جوّاً، وعدد العاملين في القوات العسكرية مليون (ضابط، وضابط صف)، والقوات الروسية مزودة بصواريخ نووية عابرة للقارات. ويوجد في أنحاء البلاد نحو ١٤٠ كلية عسكرية، تخرّج الضباط وضباط الصف في القوات العسكرية. أما أجهزة التجسس العسكرية الإلكترونية فقد بلغت الشأو.

الصحافة:

تصدر في روسيا نحو ٦ آلاف صحيفة يومية وأسبوعية، ونحو ٥ آلاف مجلة ونشرة دورية. وكبرى صحف روسيا صحيفة (برافدا)، وتطبع نحو ١٠ ملايين يوميّاً، وتطبع في عدد من المدن في وقت واحد، ولها أكثر من ٤٠ ألف مراسل. أما الصحيفة الثانية فهي (أزفستيا)، وتطبع نحو ٨ ملايين نسخة يوميّاً.

النظام السياسي:

جمهوري اتحادي دستوري؛ يعين رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع العام، والسلطة التنفيذية يتولاها رئيس الوزراء، والسلطة التشريعية يتولاها مجلس الشعب (الدوما).

وجمهورية روسيا الاتحادية: غالبية السكان بها من المسيحيين، ونسبة المسلمين نحو ٢٥٪، يقطنون الجمهوريات ذات الحكم الذاتي التابعة لها، وهي: بشكيريا، داغستان، بوريانيا، كباردا بلكاريا، كلميكيا، كاريليا، ماري، كومي، موردوفيا (موردفينيا)، أوسيتيا الشمالية، تتاريا، توفا، أدمورت، الشيشان، أنغوشيا، تشوفاشيا، ياقوتيا. والمقاطعات ذات الحكم الذاتي: أديجا، الطاي، هاكسيا، اليهودية وكارتشاي. وتقطن تلك الجمهوريات والمقاطعات قوميات لغوية، وتعد الروسية هي اللغة الرسمية.

التاريخ:

كوّن الروس مملكة قديمة بين موسكو وجبال أورال، وهم جماعات كانت من أصول آسيوية وأوروبية متفرقة في الأصل. وفي القرن التاسع الميلادي امتد النفوذ الروسي حتى البلقان غرباً والقوقاز (جبال القوقاز) في الجنوب الشرقي، ثم اخترقوا جبال أورال شرقاً. وعرفت إمبراطورية روسيا باسم إمبراطورية (كييف)، وهي المدينة المعروفة التي كانت عاصمة للإمبراطورية.

وبين ١٢٣٧ - ١٤٨٠م خضعت روسيا للمغول التّتَر، وقضى عليهم أمراء موسكو الذين أسسوا الإمبراطورية الروسية الثانية وجعلوا موسكو عاصمة لها. وفي سنة ١٥٧٨م تمكّن الروس من

احتلال سيبيريا ثم معظم المناطق الأوروبية الخاضعة للروس الآن، فأطلق عليها الملك (إيفان الرابع) روسيا القيصرية، وكان أول قيصر لها أيضاً في أواخر القرن السادس عشر الميلادي، وعلى طول القرون (١٧ - ١٨ - ١٩م) تقريباً. وكانت روسيا القيصرية تواجه الحروب مع جاراتها تركيا والسويد وفنلندا وبروسيا (ألمانيا).

وفي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي استطاع الروس احتلال البلاد الإسلامية في وسط آسيا بعدما هيمنوا على المناطق الشرقية من القارة وبسطوا نفوذهم من سواحل المحيط المتجمد الشمالي الآسيوي حتى سواحل المحيط الهادي وبحر البلطيق. وفي الحرب العالمية الأولى انهزم الروس أمام الألمانيين؛ ما مهد لقيام الثورة البلشفية سنة ١٩١٧م ضد القياصرة؛ فحُكمت روسيا بالحزب الشيوعي. وفي سنة ١٩٢٢م انضمت جمهورية روسيا الاتحادية إلى جمهوريات الاتحاد السوفييتي، وكانت في الواقع بمنزلة الرأس لهذه الجمهوريات. وفي الحرب العالمية الثانية اشترك الاتحاد السوفييتي إلى جانب الحلفاء ضد دول المحور التي تزعمتها ألمانيا، ولم تنته الحرب (١٩٤٥م) حتى أصبح الاتحاد السوفييتي إحدى الدولتين العظميين واستطاع تكوين حلف عسكري مع دول أوروبا الشرقية مماثل لحلف الأطلنطي الذي يتزعمه الأمريكيون من جانب آخر. وقُتل ٣٩٨ شخصاً في انقلاب سفينة الركاب (أميرال ناخيموف) في البحر الأسود. وفي ١٩٩١/١٢/٢١م أعلن رؤساءُ جمهوريات الاتحاد السوفييتي الإحدى عشر (روسيا، أوكرانيا، مولدافيا، بيلاروسيا، جورجيا، أذربيجان، قزاقستان، أوزبكستان، طاجيكستان، قرقيزيا، وتركمانستان) في عاصمة جمهورية قزاقستان (ألما آتا) قيام أسرة الدول المستقلة الجديدة (كومنويلث)، وإلغاء الاتحاد السوفييتي وجميع مؤسساته، بما فيها الرئاسية. وفي عام ١٩٩٥م وقع زلزال عنيف في جزر سخالين خلَّف ٢٣٠٠ قتيل وأحدث دماراً شديداً.

ولا تزال روسيا تهيمن على مقاطعة بتسامو الفنلندية و٧٠ ألف ميل مربع من أراضي بولندا في أوروبا، وجزر سخالين وكرايل ومنشوريا في آسيا، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي (لها كرسي دائم إضافة إلى حق الرفض).

المدن:

عاصمة روسيا مدينة (موسكو): كبرى مدن روسيا وأهمها، ومن أجمل المدن في العالم، وتشتهر بأنفاقها وطرق المترو تحت الأرض، وهي أيضاً أهم مدينة في سكك الحديد في العالم، وسكانها نحو ١٠,٦ مليون نسمة، وفيها قصر الكرملين (القلعة) المقر الرئيس للحكومة المركزية، وبعض القصور التاريخية الشهيرة والكاتدرائيات، وأُنشئت جامعتها سنة ١٧٥٥م.

سان بطرسبورج (لينينجراد): ٥ ملايين نسمة، وهي ميناء رئيس وتجاري مهم، على خليج فنلندا، كما تشتهر بصناعات مهمة، وقد دمرها الألمانيون في الحرب العالمية الثانية.

وكذلك من أهم المدن: (قازان)، (سراتف)، (أركانجل)، (فلادفستك) و(رستف).

روسيا البيضاء

جمهورية روسيا البيضاء (بيلاروسيا):

الموقع:

في شرقي أوروبا، وهي دولة داخلية ليست لها حدود بحرية، وتحدها جنوباً أوكرانيا، وغرباً بولندا، وكذلك من الشمال ليتوانيا ولتفيا، ومن الشرق روسيا الاتحادية. وتبلغ مساحتها ٢٠٧,٥٩٥كم٢.

العملة: الروبل البيلاروسي.

الأرض:

سهول شاسعة، وهي امتداد للسهل الأوروبي عدا مرتفعات في وسط البلاد وليست بالعالية. ويتخللها كثير من الأنهار. وهناك عدد من البحيرات.

المناخ:

بارد قارس شتاء، ويميل إلى البرودة صيفاً، خاصة وقت الليل.

المواصلات:

ترتبط المدن بشبكة من الطرق البرية المعبدة والسكك الحديد، حيث تعد متقدمة في ذلك، وتربطها بالدول المجاورة لها.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ١٠ ملايين نسمة، يتكلمون اللغة البيلروسية، وبعض منهم يتكلم اللغة الروسية. والديانة المسيحية الأرثوذكسية ٦٠٪، والمسلمون واليهود والبروتستانت ٣٢٪، والروم الكاثوليك ٨٪. ومستوى التعليم عالٍ جدّاً؛ والمعيشة متوسطة.

الاقتصاد:

تعتمد على الصناعات الحيوية وتربية الماشية وقطع الأخشاب والإنتاج الزراعي مثل: الشوفان والحبوب الأخرى والتعدين والخَضْراوات.

التاريخ:

تنازعها الروس والبولنديون مُدَداً متفاوتة؛ فتارة تسقط بيد هؤلاء وأخرى بيد أولئك. وفي سنة ١٩١٩م أسست فيها جمهورية وانضمت للاتحاد السوفييتي سنة ١٩٢٢م. وفي سنة ١٩٩١م استقلت عن الاتحاد السوفييتي واتخذت النظامَ الجمهوريَّ.

وكانت عضواً في هيئة الأمم المتحدة منذ المدة السوفييتية، ولم تنضم للاتحاد الأوروبي؛ إذ ترتبط مع روسيا الاتحادية بعلاقات خاصة.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري يُنتخب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع العام، وكذلك رئيس الوزراء. ويتكفل الدستور بحرية المعتقدات وحرية الإعلام.

المدن:

(منسك): عاصمة البلاد وأهم المدن فيها، وتعد من المدن المتقدمة جدّاً وفيها المطار الدولي، وسكانها ١,٨ مليون نسمة.

ومن المدن الأخرى: هومل، فيتبسك، هرودنا، أورشا، ليدا، برست، مازير.

رومانيـــا

جمهورية رومانيا:

الموقع:

شرقي أوروبا، وتحدها الصرب غرباً، وهنجاريا وجمهورية أوكرانيا شمالاً، وجمهورية مولدافيا والبحر الأسود شرقاً، وجمهورية بلغاريا جنوباً. وتبلغ مساحتها ٢٣٨,٣٩١كم٢.

العملة: لي.

الأرض:

سهول واسعة تحتل المناطق الجنوبية والشرقية والمناطق الشمالية الغربية المتاخمة لحدودها مع هنجاريا: فالأولى تعرف بسهل (ولاشية) الذي يفصله عن السواحل البحرية مجرى الدانوب جنوباً، وعن روسيا مجرى بروت شرقاً، ثم سهل (دبروجة) الساحلي على البحر الأسود. والثانية (السهول الشمالية) تعد امتداداً لسهل هنجاريا، وتتمركز سلسلة جبال (الألب الترنسلفانية) في أواسط البلاد، حيث تكون امتداداً بين الشرق والغرب، ثم جبال الكربات التي تمتد من أواسط البلاد الشمالية وتتجه شمالاً حتى أراضي بولندا.

ويجري الكثير من الأنهار المهمة في رومانيا، وغالبها ينبع في جبالها الوسطى ثم ينحدر ناحية الجنوب والشرق حيث تصب في أحد النهرين الكبيرين: الدانوب وبروت، فأما الأول فإنه ينبع في ألمانيا وينحدر ناحية الجنوب الشرقي حتى يصب في البحر الأسود مثنياً في بلدان أوروبية عدة، وهو يفصل رومانيا عن بلغاريا، وعندما يقترب من البحر الأسود يتجه داخل الأرض الرومانية من ناحية الشمال الشرقي حتى التقاء الحدود مع ملدافيا حيث يكون مجرى مائيّاً واسعاً في شكل خليج، ثم يتجه ناحية الجنوب الشرقي فيصب في مياه البحر الأسود، وأغلب دلتاه في الأراضي الرومانية. وأما نهر بروت فإنه ينبع في أراضي أوكرانيا ثم يتجه ناحية الجنوب مكوناً حدّاً فاصلاً بين رومانيا حتى يلاقي الدانوب فيصب في دلتاه. وتعد أراضي البلاد في غالبيتها أراضي زراعية، عدا المناطق الجبلية التي تكثر فيها الغابات الصنوبرية.

المناخ:

تخضع بوجه عام للمناخ البارد شتاء والمعتدل صيفاً، أما الأمطار فإنها سنوية بمعدل جيد، خاصة في الشتاء.

التقدم:

البلاد في درجة جيدة من التقدم العام في جميع مجالاته، وهي أغنى دول أوروبا الشرقية اقتصاديّاً لوجود البترول المصدّر والزراعة المصدرة أيضاً، إضافة إلى الصناعاتِ الحسنةِ الرقيّ. أما العمران والطرق الداخلية، على مستوى المدن، والخارجية، على مستوى الأقاليم، فإنها متقدمة إلى حد بعيد، وتكثر فيها سكك الحديد والطرق البرية المعبدة إضافة إلى المواصلات النهرية.

وفي البلاد عدد من المطارات الداخلية والدولية،

وكذلك الموانئ التجارية، وشبكة الاتصالات الهاتفية وغير السلكية فيها جيدة.

أما مجالات الخدمات السكنية والمرافق فليست أقل من مثيلاتها في الدول الأوروبية الأخرى. وأما مجال الصناعة فإنها تنتج المعدات الثقيلة من الآليات والماكينات والأدوات الكهربائية والمنسوجات والأقمشة والأخشاب والأثاث المنزلي والمكتبي والأطعمة المجففة والمعلبة. كما أن هناك صناعات السيارات والقاطرات والأسلحة. وهي دولة مصدرة لكثير من تلك المنتوجات. وعلى صعيد التعدين فإنها دولة غنية جدّاً في إنتاج البترول والغاز الطبيعي وتصديرهما، ثم إنتاج الطاقة الكهربائية والذهب والنحاس والحديد والرصاص والملح. ومن الوجهة الزراعية فإنها تنتج بكميات هائلة القمح والفواكه والنبيذ والتبغ، ثم تأتي منتوجات الزيتون والقطن والشمندر والخضار.

وعلى صعيد الماشية فإنها غنية إلى درجة كبيرة في تربية المواشي من غنم وبقر، وهناك ثروة حيوانية تتمثل في الدجاج والطيور تصدر الكثير منها إلى دول أخرى. أما السياحة والحركة التجارية فإنها جيدة وتسهم إسهاماً كبيراً في الاقتصاد.

السكان:

سكان البلاد نحو ٢٢ مليون نسمة، جلهم من أصول وطنية قديمة أو من يعرفون بالروم الذين يتكلمون اللغة الرومية، وهي لغة قومية.

وهناك أقليات من المجر والألمان والبلغار والأتراك. وغالبية السكان يدينون بالمسيحية والألمانيون بالأرثوذكسية الشرقية. وتوجد في رومانيا أجناس تعود إلى المغول وأواسط آسيا نتيجة للغزو المغولي.

وتوجد أعداد من المسلمين تقدر بنحو ٨٠ ألف نسمة، واليهود وأقلية كاثوليكية.

وعلى الرغم من أن المعيشة ضعيفة بين صفوف السكان إلا أن مراكز الثقافة والحضارة شبه معممة.

التعليم:

نسبة الأمية متدنية في رومانيا؛ إذ لا تزيد على ٥٪ من مجموع السكان العام، وهذا دليل على تقدمها التعليمي. والمدارس بمختلف أنواعها والمدارس الصناعية منتشرة انتشاراً واسعاً يغطي أنحاء البلاد. كما يوجد عدد كبير من الجامعات تنتشر في المدن والأقاليم. ويكون التعليم إجباريّاً للناشئة ومجانيّاً في جميع مراحله، وتعد مرافق التعليم ملكاً للدولة.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني، وهناك سلطات تشريعية وهيئات سياسية. أما السلطة التنفيذية فيتولاها رئيس الجمهورية والوزراء. وتتمتع رومانيا بعلاقات حسنة مع الدول عامة. وأما على الصعيد العسكري فإنها تملك قوات عسكرية حسنة التجهيز والتسليح والعدد. وتعد من الدول المصنعة والمصدرة للأسلحة التقليدية.

التاريخ:

عرفت بلاد رومانيا باسم (داشيا)، وقد خضعت للإمبراطورية الرومانية حتى القرن الثالث الميلادي؛ إذ استقلت على شكل إمارات. وقد خضعت

أيضاً للمغول الذين انسحبوا منها في القرن الثالث عشر الميلادي؛ إذ تكونت دولتان هما: الأفلاق، والبغدان، سنة ١٢٩٠م ثم خضعت للحكم التركي في القرن الخامس عشر حتى استقلت عام ١٨٧٨م، وكانت خلال الحكم العثماني تدار بحكم ذاتي تارة وبإخضاعٍ مباشرٍ تارة أخرى. وعلى العموم فقد حدثت معارك بين الطرفين، رومانيا تريد الاستقلال بمعاونة كثير من الدول المجاورة، وتركيا تريد إبقاءَها تحت سيادتها. ولكن في عام ١٨٦١م اتّحدت الإمارتان؛ ما قوّض الوجود العثماني فأصبحت دولة ذات سيادة تعرف برومانيا، نظامها أميري.

وفي عام ١٨٨١م أُعلنت دولةً ملكيةً. وفي سنة ١٩١٣م خاضت حرباً مع بلغاريا كانت نتيجتها احتلال رومانيا لبعض الأراضي البلغارية. وفي سنة ١٩١٦م انضمت إلى الحلفاء في محاربة ألمانيا فاحتلتها الجيوش الألمانية حتى منحتها اتفاقيةُ (سان جرمان ١٩١٩م) الاستقلالَ ومنحت أراضيَ روسيةً حتى سلبت منها وأعيدت إلى روسيا سنة ١٩٤٠م. وفي سنة ١٩٤٥م تألفت فيها حكومة شيوعية ثم خُلع ملكها ميشيل كارول سنة ١٩٤٧م، وأصبحت البلاد جمهورية شعبية.وفي عام ١٩٥٥م انضمت إلى حلف وارسو. وفي عام ١٩٨٩م أُحدثت اضطرابات في مدينة (تيميشوارا) وأودت بمقتل ١٢٠٠ شخص. وفي العام نفسه وقع انقلاب عسكري راح ضحيته نحو ١٢ ألف شخص وأدى إلى مقتل رئيس الجمهورية (نيكولاي شاوشيسكو) بعد محاكمة سريعة لعدد من كبار المسؤولين. وفي ٢٦ كانون الأول/ديسمبر أسس الانقلابيون حزباً باسم (الوطني الفلاحي المسيحي) وتم تعيين (آيون إليسكو) رئيساً للدولة. وفي ٢٩ كانون الأول/ديسمبر غُيِّر اسمُ الدولة من (جمهورية رومانيا الاشتراكية) إلى (جمهورية رومانيا) وأُلغي شعار الشيوعية من عَلَمها.

المدن:

(بوخارست): عاصمة البلاد وأهم مدنها، وتعد من المدن النموذجية الجميلة في العمران والتقدم العام، وهي مركز حضاري وتجاري وسياحي مهم، وتقع على نهر دامبوفينا، وجامعتها أسست عام ١٨٦٤م، وسكانها مليونان.

(بلشتن): مدينة صناعية مهمة؛ إذ تعد المركز الرئيس لإنتاج النفط، وسكانها نحو مليون.

ومن المدن الرئيسة الأخرى:

غلطي: (الميناء الرئيس)، كلوز، ياسي، أراد، تيميشوارا، براشوف، سيبيو، ساسو ستومر، وكانستنزا.

ريوكو

الموقع:

مستعمرة للولايات المتحدة الأمريكية، وهي أرخبيل من الجزر المترامية الأطرافِ والأبعادِ فيما بينها، وتقع في غربي المحيط الهادي شرقي تايوان

وغربي اليابان، وجنوبي بحر الصين الشرقي. وتمتد تلك الجزر، التي أهمها أوكيناوا، مسافة ١٠٥٠كم، وتبلغ مساحتها مجتمعة ٢٢٠٠كم٢.

العملة: الدولار الأمريكي.

التاريخ:

كانت تلك الجزر إحدى الممالك القديمة، ولربما استقلت كل منها لتكون مملكة قائمة بذاتها. وفي القرن الرابع عشر الميلادي انضمت إلى الصين، ثم احتلتها اليابان في القرن السابع عشر في شكل استعمار.

وفي سنة ١٨٧٤م انضمت إلى اليابان كجزء منها. وخلال الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م احتلتها أمريكا عسكريّاً وأنشأت فيها قواعد عسكرية كبيرة وفي سنة ١٩٥١م وُضعت تحت الإدارة الاستعمارية الأمريكية بموجب اتفاقية الصلح بين أمريكا واليابان، التي أعادت الأولى إلى الثانية بموجبها جزرَ أمامي وتكارا وكانت سابقاً ضمن ريوكو. وتعد قاعدة أوكيناوا من أهم القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق، ولا تزال اليابان تطالب بضم تلك الجزر إليها.

الاقتصاد:

أما الاقتصاد فيها فيعتمد على الزراعة، خاصة الموز والأناناس والسكر والأرز، إضافة إلى صناعات جيدة واستثمارات مالية وموارد سياحية كبيرة.

السكان:

أما السكان فنحو مليون شخص، معظمهم من اليابانيين، السكان الأصليين، وأقليات أمريكية وصينية. وأما اللغة المحلية فإنها اليابانية. وتعد الإنجليزية لغة ثانية. وأما الديانة فوثنية وبوذية ثم مسيحية. وأما مستوى الحياة المدنية والتقدم العام فهو عالٍ. وأما نظام الحكم فإدارة عسكرية أمريكية عليا، ويتولى مدنيون توجيه السياسة الداخلية.

المدن:

تعد مدينة (ناهة) عاصمة البلاد وأهم مدنها، ويقطنها نحو ٥٠٠ ألف.

ريونيــون

الموقع:

مستعمرة فرنسية في المحيط الهندي، تبعد عن مدغشقر نحو ٦٥٠ كيلو متراً من الجنوب الشرقي، وهي ضمن أفريقيا، وتتكون من عدد من الجزر أهمها جزيرة ريونيون. تبلغ مساحتها ٢٥١٢ كم٢، وكانت تعرف سابقاً باسم بوربون. أما أرض تلك الجزر فتغلب عليها الطبيعة البركانية الجبلية وسهول ساحلية ضيقة، والمناخ حار صيفاً دافئ شتاء.

العملة: اليورو.

الاقتصاد:

أما اقتصادها فمبني على المزروعات والمعونة الفرنسية وبعض الصناعات الوطنية الخفيفة والتقليدية، وكذلك الرعي وتربية الدواجن، ولربما قصدها بعض السياح في فصل الشتاء. وأما أهم

المزروعات المصدرة فهي السكر والدبس (مولاس) والموز وجوز الهند، ويزرع القطن والتبغ.

وتعد الحياة الحديثة جيدة، خاصة في مجالات عمران المدن والتعليم والخدمات.

السكان:

يبلغ عدد سكان البلاد نحو ٨٠٠ ألف نسمة يرجعون في الأصل إلى شعوب مالاجاسية وإندونيسية وأفريقية. وفيها جالية من أصول عربية، وكذلك جالية فرنسية، إضافة إلى الجيش الفرنسي الموجود فيها. أما اللغة الرسمية فهي الفرنسية، إضافة إلى لغة المالاجاس ولهجات محلية أخرى. وأما الديانة فهناك وثنيون ومسيحيون ومسلمون. ويعد شعبها من الشعوب الفقيرة نسبيّاً. وقعت البلاد في قبضة الفرنسيين منذ سنة ١٦٦٦م ثم نازعهم عليها الإنجليز دون طائل، وتعدها فرنسا مقاطعة فرنسية فيما وراء البحار، ويطالب أهلها بالاستقلال.

المدن:

أهم المدن في البلاد العاصمة (سان . دينس)، وسكانها ١٣٧ ألف نسمة.

زامبيا

جمهورية زامبيا (روديسيا الشمالية سابقاً):

الموقع:

في الجنوب الأوسط للقارة الأفريقية، وهي دولة داخلية ليس لها سواحل بحرية، وتستخدم موانئ أنجولا وموزمبيق لتجارتها البحرية.

تبلغ مساحتها ٧٥٢,٦١٢كم²، وحدودها كما يأتي: شمالاً الكونجو الديمقراطية وجزء من أنجولا، وغرباً أنجولا وناميبيا، وجنوباً زيمبابوي وموزمبيق، وشرقاً الملاوي وتنزانيا.

العملة: كواتشا زامبي.

الأرض:

منطقة هضبية تعلوها الجبال والمرتفعات، وتنخفض فيها مجاري الأودية والأنهار بعض الشيء. وتكثر الغابات الكثيفة في أنحاء البلاد، خاصة المناطق الوسطى والشمالية. وتوجد البحيرات والمستنقعات في أراضي البلاد، وبالأخص في المناطق الشرقية، وكذلك الجنوبية، وأهم بحيراتها بنجويلا، وحولها أهوارات، وكذلك أهوارات لوكنجا،

كما تشترك زامبيا في بحيرات تنجانيكا، وموير و، وكاريبا. ويجري كثير من الأنهار في أراضيها، أهمها الزمبيزي وكافوا، وهناك مئات من الأنهار الرافدة.

النظام السياسي:

على الرغم من وجود هيئة تشريعية ممثلة بمجلس الشعب، فإن نظامها السياسي جمهوري رئاسي، ويتولى تنفيذ السلطة مجلس الوزراء. وتنقسم الدولة إلى مناطق وأقاليم عدة يعين لكل

منها حاكم إداري بقرار من رئيس الجمهورية. وتعد عضواً في الاتحاد الأفريقي وعددٍ من المنظمات الأخرى وهيئة الأمم المتحدة والكومنويلث البريطاني. وتتمتع زامبيا بعلاقات واسعة مع دول العالم الثالث بما فيها دول العالم العربي، وعلاقات جيدة مع الدول الأخرى. كما أنها عضو كبير في دول عدم الانحياز، وكان للبلاد ثقل سياسي كبير بالنسبة للدول الأفريقية، لما يتمتع به رئيسها من صداقات واسعة مع الرؤساء الآخرين، وباعتباره من الساسة الأفارقة القدماء. وهناك حرية منظمة لوسائل الصحافة والإعلام في البلاد.

التاريخ:

(انظر زيمبابوي). وقد استقلت زامبيا برئاسة الدكتور (كنيث كاوندا) عن الحكم البريطاني سنة ١٩٦٣م، وكانت تعرف بروديسيا الشمالية، وسميت زامبيا نسبة لنهر الزمبيزي. وفي سنة ١٩٨٧م غرقت سفينة الركاب النهرية (ماريا) في نهر (لوابولا) وقتل نحو ٣٠٠ شخص من ركابها.

التقدم:

تعد زامبيا إحدى الدول النامية صناعياً واقتصادياً بوجه عام، وهي من الدول الجيدة في النمو العمراني والتعليم وكذلك في مجال المواصلات البرية، المعبدة والحديد. وهناك تنظيمات سكانية طيبة في البلاد.

والخدمات والمرافق العامة حسنة في زامبيا. وتعتمد البلاد في اقتصادها على المعادن والزراعة والرعي والأخشاب.

أما الإنتاج الزراعي فتمثله الذرة الصفراء، والبن والقطن وقصب السكر والموز والطباق. وأما أهم المعادن تجارياً فهو النحاس (دولة مصدرة له طليعياً) واليورانيوم والقصدير والزنك. كما تنتج الطاقة الكهربائية، وهناك عدة صناعات.

السكان:

يبلغ سكانها نحو ١٢ مليون نسمة من الزنوج، السكان الأصليين، ويدينون بالوثنية ومعتقداتٍ أفريقية، ثم يأتي المسيحيون، وهناك نحو ١٨٠ ألف مسلم، غالبيتهم من مهاجري الهند وباكستان.

وتعود أصول الأفارقة إلى قبائلَ متعددةِ العاداتِ واللغات والأصول، ويشملها البانتو في الأصل. واللغة الإنجليزية هي الرسمية، كما يُدرس القرآن الكريم واللغة العربية في مدارس المسلمين هناك، الذين يتمتعون بحقوقهم وبثروات جيدة بوجه عام، ولكنَّ المعيشةَ والتعليم متوسطا التقدم بين صفوف سكان البلاد، ويكثر الفقراء بين الأهالي الوطنيين، أما الحياة المعيشية الجيدة فتوجد بين صفوف الأوروبيين وغيرهم من المستثمرين الأجانب.

المدن:

أهم المدن الرئيسة: (كيتوي نكانا) و(شينجولا) و(موفوليرا) و(ندولا) و(لنشيا). وبعضها قريب من بعض، وتعد كل منها مركزاً حيوياً للطرق المعبدة والحديد والطيران.

(لوساكا): هي عاصمة البلاد، وسكانها ١,١ مليون نسمة.

زيمبابـوي

جمهورية زيمبابوي (روديسيا الجنوبية سابقاً):

الموقع:

في جنوبي قارة أفريقيا، وتحدها شمالاً زامبيا، وغرباً بتسوانا، وجنوباً جنوب أفريقيا وموزمبيق، وشرقاً موزمبيق. وهي دولة داخلية ليس لها سواحل بحرية، وتبلغ مساحتها ٣٩٠,٧٥٧كم٢.

العملة: الدولار الزيمبابوي.

الأرض:

منطقة هضبية ترتفع في شكل جبال مكثفة في أواسط البلاد، ويقل ارتفاع الأراضي في الأطراف خاصة في الجنوب، وكذلك مجاري الأنهار والأودية. وتعرف جبال أواسط البلاد بـ (مانوبو)، وتشترك زيمبابوي في حوض أوكوفنجو الذي يقع فيه عدد من البحيرات والمستنقعات. وينبع من جبالها كثير من الأنهار التي تصب في قنال موزمبيق مثل نهر لمبوبو ونهر (سافي) الكثير الروافد، أو تصب في نهر الزمبيزي الذي يفصل زيمبابوي عن زامبيا ويعد من أشهر أنهار أفريقيا.

وفي زيمبابوي عدد من البحيرات مثل بحيرة كاريبا التي تقع على الحدود مع زامبيا وينبع منها نهر زمبيزي، وتوجد فيها شلالات وسدود أهمها سد كاريبا المشهور والمهم، وبحيرة كايل في وسط البلاد.

وتوجد شلالات فكتوريا في شمالي زيمبابوي.

المناخ:

المناخ حار صيفاً يميل إلى الاعتدال في المناطق المرتفعة، وفي فصل الشتاء بارد يميل إلى الدفء. أما الأمطار فشتائية بكميات جيدة، وفي الصيف يقل هطولها.

المواصلات:

تعد زيمبابوي من أفضل البلاد الأفريقية تقدماً في مجالات المواصلات البرية التي تعتمد على الطرق المعبدة وسكك الحديد؛ فهما منتشران بصورة جيدة، خاصة في المناطق الوسطى الآهلة بالسكان، وتربطها بجميع الدول المجاورة طرق حديد وبرية معبدة.

أما الطيران فيعد مطار العاصمة مطاراً دولياً كبيراً، إضافة إلى مطارات داخلية في المدن للمواصلات الجوية الداخلية. كما يَستخدِم بعضُ السكان المواصلات النهرية أيضاً. وتصدر وتستورد عن طريق موانئ موزمبيق بواسطة السكك الحديد والطرق البرية. كما أنه توجد شبكات جيدة من الاتصالات الحديثة في المدن في زيمبابوي.

الاقتصاد:

كما أنها من الدول الغنية في الاقتصاد في أفريقيا، ويعتمد على الزراعة والتعدين والصناعة. أما الزراعة فإنها متطورة بشكل كبير وتنتج الشعير والحنطة والذرة والأرز والفول والشاي والسكر والقطن والموز والخضراوات، وتصدر الكثير منها إلى الخارج. وهناك اكتفاء ذاتي في الزراعة، كما تربي البقر بأعداد كبيرة وجيدة وتربى الدواجن،

وتعد البلاد غنية بموارد اللحوم والجلود والمنتوجات الحيوانية. وأما الثروة المعدنية المستغلة الآن فإن أهمها الذهب والقصدير والنحاس والكروم والفحم واليورانيوم، وتعد دولة طليعية في ذلك. كما توجد صناعات خفيفة وثقيلة في البلاد. ويسيطر الأوروبيون على اقتصاد زيمبابوي خاصة المزروعات والصناعات المحلية والتجارة بوجه عام. كما توجد في زيمبابوي محطات لتوليد الطاقة الكهربائية في كاريبا وفكتوريا. وتوجد شركات استثمارية كبرى وكثيرة تسهم في استقطاب الأيدي العاملة.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١٣ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، فيهم نحو ٢٥٠ ألفاً من البيض من مخلفات الاستعمار، ونسبة أخرى من الآسيويين والأجانب. أما السواد الأعظم فهم من الزنوج، السكان الأصليين، الذين يعودون إلى أصول قبلية أهمها الشونا، والكالنجا، والتونجا، والشانجو، ولتلك القبائل وغيرها لهجات محلية تجتمع بعضها مع بعض حيث تشملها البانتو. وأما اللغة الرسمية فهي الإنجليزية. وأما الديانة فهي وثنية في غالبية السكان، ثم المسيحية التي يدين بها نسبة كبيرة من السكان، ويوجد نحو ٦٠ ألف مسلم.

تعد الحياة المعيشية ضعيفة في صفوف الأفارقة، وعالية في صفوف المواطنين البيض والملونين. كما أن التعليم وصل إلى الشأو في زيمبابوي خاصة في صفوف البيض الذين قضوا على الأمية بين صفوفهم. ويوجد قسم كبير من السود يحملون مؤهلات عالية. وتنتشر المدارس بشكل جيد في أنحاء البلاد وبمستويات مختلفة، كما أن للحضارة والفن مواقع مهمة في أنحاء زيمبابوي.

التاريخ:

عرفت للبرتغاليين منذ القرن السادس عشر، حيث عرفوها باسم (زمبيزي) نسبة للنهر، وكانت تؤلّف مع زامبيا والمناطق المتاخمة لها إحدى الممالك الأفريقية التي تأتلف مع بعضها تارة وتتفرق تارة أخرى مكونة دويلات. وقضى البرتغاليون على تلك المملكة في القرن السابع عشر. وفي سنة ١٨٥٥م وصل إليها الرحالة الأسكتلندي (ديفيد لفنجستون) الذي استطاع رسم كثير من المواقع، وكَشَفَ كثيراً من أراضيها المجهولة؛ ما مهد لغزوها تجاريّاً من قبل البريطانيين. وفي سنة ١٨٨٩م استطاع التاجر البريطاني (سيسل رودس) أن يبني إمبراطورية تجارية بريطانية. وفي سنة ١٨٩٣م غزاها البريطانيون عسكريّاً حتى تمكنوا من القضاء على البرتغاليين واحتلال أنحاء البلاد على مراحل، ثم عرفها البريطانيون باسم روديسيا نسبة لرودس. وفي سنة ١٩٢٣م قسمت روديسيا إلى شمالية (زامبيا) وجنوبية (روديسيا الجنوبية). وفي سنة ١٩٥٣م عُمل اتحاد وسط أفريقيا الذي يضم كلاً من روديسيا الشمالية (زامبيا) وروديسيا الجنوبية (زيمبابوي) ونياسالاند (الملاوي) استمر حتى سنة ١٩٦٣م حيث استقل كل من زامبيا والملاوي.

وفي سنة ١٩٦٢م أعلن السكان البيض بزعامة (إيان سميث) استقلال روديسيا الجنوبية عن بريطانيا من جانب واحد، ولكن ذلك الاستقلال لم يلق تأييداً من قبل الغالبية السوداء وكذلك

المحافل الدولية. وفي عام ١٩٧٠م أعلن (سمث) روديسيا جمهورية. وفي سنة ١٩٨٠م توصل البريطانيون والبيض في روديسيا وجبهات رجال حرب العصابات إلى اتفاق بموجبه تعود روديسيا الجنوبية إلى الإدارة البريطانية ثم يجري استفتاء شعبي ليختار السكان من يحكمهم، فتم ذلك في العام نفسه وانبثق منه تعيين (روبرت موجابي أحد الزعماء السود) رئيساً لحكومة روديسيا المستقلة، بعد فوزه في الانتخابات العامة، وحين الاستقلال غيّر اسمها إلى زيمبابوي.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، يعين رئيس الجمهورية عن طريق الانتخاب العام، وهو بدوره يتولى رئاسة الوزارة. وهناك هيئة تشريعية يتكون أعضاؤها من مجلس الشعب الزيمبابوي. ويسمح بتكوين الأحزاب وممارسة سياساتها المنهجية، كما أن الصحافة قطاعات خاصة وحزبية ولكنها حرة، وتمتلك الدولة جهاز الإذاعة والتلفزيون عن طريق القطاع العام.

وتتمتع البلاد بعد الاستقلال بعلاقات جيدة مع الدول عامة والأفريقية خاصة، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي. والبلاد جيدة التسليح وتمتلك قوات عسكرية برية وجوية مجهزة بأحدث الأسلحة ومدربة تدريباً جيداً، وهي من أقوى الدول في تلك المنطقة في تلك الناحية.

المدن:

(هراري): عاصمة الدولة، ومركز حيوي مهم للمواصلات البرية والجوية، وكذلك التجارة والثقافة. وفيها مناجم الذهب. وقد أسست سنة ١٨٩٠م، وعدد سكانها نحو ١,٦٠٠ مليون نسمة. وفيها جامعة تعليمية، كانت المدينة تعرف باسم سلزبري حتى عام ١٩٨٢م.

(بولاوايو): ثانية أهم المدن، وهي متقدمة عمرانياً، وهي مركز مهم للمواصلات، وفيها مطار، كما تشتهر بمناجم معدن الكروم، وسكانها نحو ٧٠٠ ألف نسمة.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: امتالي، كيوكيو، فكتوريا، جويلو، إيننجا، وفورت فكتوريا.

زيلندا الجديدة

دومنيون نيوزيلندا:

الموقع:

في جنوبي المحيط الهادي إلى الجنوب الشرقي من أستراليا، وهي ضمن مجموعة دول أوقيانيا. وتتكون من عدد من الجزر، أهمها جزيرتا زيلندا الجديدة الشمالية، والجنوبية. وتبلغ مساحتها ٢٧٠,٦٩٢كم^2، وتترامى الجزر الصغيرة بعيداً عن الجزيرتين الأم. أهم الجزر الصغرى: جزر شتاتم وجزر ستيوارت وجزر توكلو، وكوك.

العملة: الدولار النيوزيلندي.

الأرض:

الجزيرة الشمالية: تغلب على أرضها السهول التي يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين صفر و ٤٥٠ متراً، وتتكاثف في المناطق الشمالية والساحلية، وهناك سلسلة جبلية تمتد بين الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي في أواسط البلاد. ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٤٥٠ و٢٠٠٠ متر. وتوجد البحيرات في تلك الجزيرة، وأهمها بحيرتا تاوبو، وويكاريموانا، أما الأنهار فهي كثيرة أيضاً.

الجزيرة الجنوبية: مرتفعات واسعة تشغل أواسط البلاد، وتمتد بامتداد الجزيرة، وتحصر سهلاً ساحليّاً ضيقاً، على حين يتسع ذلك السهل بعض الشيء في جنوبي الجزيرة حيث مجاري الأنهار الكثيرة. وتوجد البحيرات بشكل كبير في أراضيها البرية الوسطى، وتعرف السلسلة الجبلية هنا بالألب الجنوبية.

المناخ: يعتدل المناخ طوال العام للسببين الآتيين:

١- التيارات الباردة التي تهب عليها من المحيط الهندي صيفاً.

٢- التيارات التي لا تؤثر في حرارة اليابسة، والتي تهب عليها من المحيط الهادي.كذلك هناك عامل الأمطار المتوسطة الهطول طوال العام. وتغلب الأمطار الشتوية على الجزيرة الجنوبية، والأمطار الصيفية على الجزيرة الشمالية. وهناك غابات كثيفة تلطف حرارة الشمس.

التقدم:

على الرغم من كونها لم ترق إلى مستوى الدول الصناعية الغربية إلا أنها تعد من البلدان المتقدمة في التعليم والزراعة والاقتصاد بوجه عام، وكذلك الطرق البرية المعبدة وسكك الحديد والمواصلات الجوية والبحرية التجارية والاتصالات الحديثة والصناعات التقليدية. أما الاقتصاد فإنه قوي بسبب الخبرة الجيدة في الزراعة وتربية الماشية والتجارة، إضافة إلى إنتاج ثروة معدنية وبترولية مهمة. وأهم ما تنتجه من أسس الاقتصاد: المزروعات بشتى أنواعها وبكميات جيدة، وتصدر من الإنتاج الزراعي القمح، والفواكه والمنتجات الجافة والصمغ. وأما ما تصدره من إنتاج حيواني بكميات كبيرة فهو اللحم، والصوف، الألبان ومنتوجاتها، والجلود، وهي من البلدان العالمية في تربية المواشي والبقر. وهناك ثروة سمكية جيدة. وأما ما تصدره من الإنتاج المعدني فهو الذهب والفحم والنيكل والمنجنيز والقصدير والبلاتين والفوسفات والزئبق والكبريت، وتنتج البترول والطاقة الكهرومائية. وهناك صناعات جيدة وإنتاج للأخشاب، والسياحة تؤدي أدواراً رئيسة في التقدم الاقتصادي. وأما التقدم العمراني والخدمات والمرافق فهي عظيمة بوجه عام، وتعد المدن والقرى في البلاد ذات أنماط عمرانية جيدة.

السكان:

يبلغ عدد سكان البلاد نحو ٤,٢ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، ويعيش أغلبهم في السهول الساحلية للجزيرتين الكبريين. والسكان من الشعوب العاملة والرفيعة من حيث المستوى التعليمي والمهني. كما أن مستوى المعيشة جيد بوجه عام. وهناك تنظيمات تشريعية سكانية متقدمة في نيوزيلندا؛ إذ تعد من البلدان القديمة في حماية الشعب بموجب قوانين

الخدمة الاجتماعية والتأمين الاجتماعي والصحي والتأمين ضد العجز والمرض وحماية الأيتام والعجزة والأرامل والمطلقات ورعاية الأطفال. ونظام الضمان الاجتماعي فيها من أقدم الأنظمة المماثلة في البلدان الأخرى وأرقاها. وينقسم معظم السكان إلى قسمين هما: الماوري، وهم السكان الأصليون ويعودون إلى أصول بولينيزية وتوجد غالبيتهم في الجزيرة الشمالية، ثم يتفرقون في بقية الجزر الأخرى. والقسم الآخر هم الذين ينحدرون من أصول إنجليزية، وهم الذين أتوا مع الاستعمار البريطاني، وهناك أقليات آسيوية وأوقيانية وأمريكية. والديانة المسيحية هي الغالبة، على حين يدين بالإسلام نحو ٦ آلاف، وهناك ديانات وثنية وبوذية. واللغة الإنجليزية هي الرسمية، ويتكلمها جميع السكان تقريباً.

النظام السياسي:

تُحكم من قِبل حاكم عام يعين بقرار من ملك بريطانيا الذي يعد الملك الفخري لنيوزيلندا التي تتخذ نظام الدومنيون؛ إذ هي مستقلة ذاتيّاً عن بريطانيا وتتمتع بتوجيه سياستها الداخلية والاقتصادية، وبشيء من الاستقلال في بعض الأمور الخارجية والعسكرية. ويتولى السلطة التشريعية مجلس النواب والمجلس التشريعي، ويتولى السلطة التنفيذية مجلس الوزراء المنتخب. والنظام السياسي دستوري برلماني حر. وتتكون من ٩ أقاليم إدارية لكل منها شبه حكومة داخلية.

وتتمتع الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى بحرية الرأي والاتجاه السياسي الذي ترغبه، كما أن حرية الديانة والاتجاه السياسي مكفولة لجميع الناس بحماية القانون، وهناك عدد من الأحزاب السياسية. وتتخذ نيوزيلندا النظام الرأسمالي في سياستها الاقتصادية، وهناك بعض شركات القطاع العام أيضاً المتمثلة في النظام الاشتراكي.

البلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة والكومنويلث البريطاني، وهي دولة غربية تقليدية في سياستها. أما جهازها العسكري فإنه متوسط في الكم راقٍ في الكيف، وتصنع أنواعاً مختلفة من الأسلحة التقليدية، وهناك تعاون وثيق مع بريطانيا وأمريكا في المجال العسكري وكذلك مع أستراليا. ويبدو أن هذا التعاون - خاصة مع أمريكا - قد تضعضع في عام ١٩٨٥م في ظل حكومة رئيس الوزراء «لونج» الذي حل من جانبه التعاونَ العسكري مع أمريكا وانسحب من الحلف الذي يضم - إضافة إلى الدولتين - أستراليا. وهي من الدول المشاركة في العلاقات السياسية والتجارية مع كثير من دول العالم، خاصة الدول الغربية والعالم العربي.

التاريخ:

تُقطن تلك الجزر منذ زمن بعيد وغير معروف من قِبل مجموعات من الشعوب البولينزية عرفوا بشعب (الماوري)، وقد عرفها الأوروبيون سنة ١٦٤٢م على يد الرحالة الهولندي «إبل تسمان». وفي سنة ١٧٧٧م اكتشفت جزيرة كوك على يد الرحالة البريطاني جيمس كوك الذي مهد للتدخل البريطاني فيها؛ إذ قام بزيارة الجزيرتين سنة ١٧٩٦م. وفي سنة ١٨٠٩م اكتشف الإنجليز جزيرة ستيوارت. وفي سنة ١٨١٤م وصلت إلى تلك الأرض البعثة التبشيرية

البريطانية الأولى التي تمكنت بريطانيا من خلالها من استعمار البلاد. وفي عام ١٨٤٠م ضمها الإنجليز إلى إحدى مستعمراتهم في أستراليا لكنها لم تأخذ وقتاً حتى انفصلت بوصفها مستعمرة قائمة بذاتها. وبين ١٨٥٤ و ١٨٦٤م وقعت حرب أهلية بين السكان الأصليين والمستعمرين الإنجليز اتفق الطرفان بعدها على صلح يحمي للطرفين وجودهما. وفي عام ١٩٠٧م أصبحت دولة تتمتع باستقلال ذاتي ضمن الدومنيون البريطاني.

وفي سنة ١٩١١م أعطيت استقلالاً شبه كامل. وتحتفظ بريطانيا بتعيين الحاكم العام شبه الفخري. وفي عام ١٩٣٩م أعلنت نيوزيلندا الحرب على الألمان، ثم الحرب على اليابان ١٩٤١م وذلك بإيحاء من بريطانيا التي وضعت جميع السلطات في يد الحاكم العام في أثناء الحرب العالمية الثانية. ودعاها بهذا الاسم الهولنديون نسبة لإقليم زيلندا.

المدن:

المدن في نيوزيلندا من أرقى المدن العالمية وأهمها من حيث العمران والتطور ومستوى الخدمات والمرافق، ومع ذلك فإنها في غالبيتها مدن صغيرة الحجم غير ما سنذكره من المدن الرئيسة الآتية:

(أوكلاند): أكبر مدينة في البلاد وأهمها تقدماً ورقيّاً، وهي الميناء الرئيس للمواصلات البحرية والجوية، وتشتهر بصناعة الألبان وصناعات السفن والسكر والخشب، وهي مدينة سياحية مهمة؛ لكثرة عيونها الحارة ومصحاتها. وفيها جامعة أوكلند وبعض الأماكن التاريخية المهمة. وقد أُسست عام ١٨٤١م، واتخذت عاصمة للبلاد حتى عام ١٨٦٥م، وسكانها نحو ١,٢ مليون نسمة، وتقع في الجزيرة الشمالية وفيها يقطن أكثر مسلمي البلاد.

(ولنجتون): عاصمة البلاد ومقر الحاكم العام والحكومة، وهي ميناء مهم ومركز تجاري كبير. أسست عام ١٨٤٠م. واتخذت عاصمة للبلاد منذ ١٨٦٥م، وفيها مراكز فنون وجامعة نيوزيلندا وبعض الكليات المستقلة ومتحف الدومنيون، وسكانها نحو ٤٠٠ ألف نسمة.

(دنيدن): ثانية المدن أهمية بعد أوكلاند، ويقطنها نحو ٣٥٠ ألفاً. أسست عام ١٨٤٨م، وفيها جامعة أوتاجو التي أُسست عام ١٨٦٩م، وفيها صناعات الحديد والنحاس والصوف.

ومن المدن الأخرى: هملتن، ونجنواي، بالمرستون الشمالية، إنفيرا كارجل، وكرايستشيرش.

ساحل العاج (كوت ديفوار)

جمهورية ساحل العاج:

الموقع:

في غربي أفريقيا، ويحدها جنوباً المحيط الأطلسي (ساحل العاج)، وغرباً ليبيريا وغينيا، وشمالاً مالي وبوركينافاسو، وشرقاً غانا، ومساحتها ٨٠٣,٣٢٠كم٢.

العملة: الفرنك.

وأرضها سهول ساحلية منبسطة تضيق في الغرب

وتتسع في الشرق وتمتد إلى الداخل بامتداد مجاري الأنهار.

أما المنطقة الوسطى والشرقية فهي هضبة يتراوح ارتفاعها بين ٢٠٠ و٤٥٠ متراً عن سطح البحر، وفي أقصى الشمال الغربي توجد هضبة جبلية هي امتداد لجبال (فوطا جالون) في غينيا. وتجري الأنهار في أواسط البلاد؛ حيث تنبع في شماليها وتصب في مياهها الإقليمية، وأهمها: كوموه، تري، بنداما، ساساندرا، وبنداما الأحمر. وتوجد بعض البحيرات والمستنقعات في المناطق الساحلية بالقرب من البحر.

أما الغابات فتوجد بشكل كبير في أراضي البلاد. ويكون المناخ حارّاً رطباً طوال العام، ولكنه يميل إلى الاعتدال خاصة في شمالي البلاد.

التقدم:

تعتمد بشكل رئيس على الزراعة في اقتصادها ثم الخشب والماس والمنجنيز والحديد والذهب، والقصدير والتيتانوم.. ولكنها موارد معدنية قليلة الإنتاج، أما الزراعة فإنها تنتج كميات هائلة من البن (ثالث دولة في العالم) والكاكاو (ثالث بلد مصدر له في العالم) ثم تحتل مراتب عالية متقدمة في إنتاج الموز والأناناس والقطن، وتأتي المنتوجات الآتية في درجة أقل من سابقتها مثل: الفستق وبعض الحبوب. لدى البلاد اكتفاء ذاتي في الزراعة دون التصدير، وهي تستورد الأرز فقط. وتربى الماشية ويُصطاد السمك في مياهها الإقليمية. وفي البلاد صناعات حديثة جيدة، خاصة في التعدين والمطاط والمنتوجات الحيوانية والحياكة.

وعلى العموم: فإن البلاد متوسطة الحياة المعيشية. وأما مجال العمران فإن العاصمة من المدن النموذجية عمراناً في غربي أفريقيا. وتوجد العمارة والتقدم الحديث في المدن وبعض القرى، ولا يزال كثير من المناطق والأصقاع متأخراً في العمران والخدمات والحياة الحديثة بجميع أشكالها.

وأما الطرق البرية المعبدة فإنها جيدة الانتشار؛ حيث ترتبط المدن بعضها ببعض عبر المناطق الوسطى بطرق برية، وتصلها بجميع الدول المجاورة طرق مماثلة، وأهم الطرق البرية الرئيسة في البلاد الطريق البري الذي يربط العاصمة في أقصى الجنوب بمدينة كوارا في أقصى الشمال ثم يفترق عندها إلى بوركينا فاسو - حيث يُعَدُّ خطّاً تجاريّاً مهمّاً بالنسبة لبوركينا فاسو - وإلى مالي.

وأما الطريق الحديد الوحيد الموجود في البلاد فإنه طريق العاصمة الذي يصلها بعاصمة بوركينا فاسو عبر مناطق الوسط من البلاد، وهو تجاري مهم بالنسبة للدولتين. وفي البلاد عدد من المطارات المستخدمة في رحلات خارجية وداخلية، وأهمها مطار العاصمة الدولي للسياحة والاتصالات الجوية.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١٩,٢ مليون نسمة: ٣٠٪ منهم مسلمون، و٥٨٪ وثنيون، و١٢٪ مسيحيون. والغالبية الساحقة من السكان من الزنوج، وتقطن أقليات آسيوية (لبنان وسورية)، وأوروبية (فرنسيون) في

البلاد. أما السكان الأصليون فإنهم ينقسمون إلى قبائل شمالية وجنوبية عدة. فالشماليون متأثرون بالمسلمين في غالبيتهم. والجنوبيون سود البشرة وغالبيتهم وثنيون.

وهناك أربع لغات محلية رئيسة في البلاد هي: لغة قبائل الكرو في جنوب غرب البلاد، ولغة قبائل الكوا في جنوب شرق البلاد، ولغة قبائل المندا في الوسط والشمال الغربي، ولغة القور في الشمال الشرقي ويخالطهم فيها بعض المندا. ينتشر التعليم والخدمات السكانية في العاصمة وبعض المدن الرئيسة، وتنمو أو تفتقر إليهما المدن الصغيرة والأرياف. وغالبية السكان مستوطنون في المدن والقرى الكبيرة.

النظام السياسي:

جمهوري رئاسي. على الرغم من وجود برلمان تشريعي ومجلس وزراء تنفيذي، إلا أن رئيس الجمهورية يتولى صلاحيات واسعة تشريعية وتنفيذية. والبلاد من أكثر دول أفريقيا الغربية استقراراً سياسيّاً على الرغم من كونها قد شهدت بعض الانقلابات العسكرية. والقضاء فيها مستقل، كما تتمتع الصحافة بشيء من الحرية الدستورية ومثلها الأحزاب. والدولة عضو في هيئة الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، ولها ارتباط كبير مع فرنسا، كما أن لها علاقات سياسية مع معظم الدول الإسلامية، وهي عضو في هيئات سياسية وتجارية مع بعض الدول الأفريقية.

التاريخ:

تأسست في جنوبي البلاد ممالك أفريقية قديمة، ثم خضع شمالي البلاد لعدد من الدول الإسلامية سواء أكان ذلك من أهله أو كان امتداداً لمملكة مالي أو غينيا.

وأهم الممالك في البلاد القديمة: أجنة وباولة. وفي القرن السادس عشر الميلادي تاجر البرتغاليون في البلاد، كما أسسوا فيها بعض المستعمرات لجلب العاج من برها. وفي أوائل القرن التاسع عشر الميلادي وصلت إليها البعثات التبشيرية المسيحية الفرنسية، ثم أصبحت البلاد مركزاً تجاريّاً فرنسيّاً للعاج منذ سنة ١٨١٢م ثم أصبحت تحت وطأة الجيش الفرنسي في سنة ١٨٨٢م، وأصبحت مستعمرة فرنسية في عام ١٨٩١م، ذات حكم مباشر. وفي سنة ١٩٠٢م ضُمَّتْ إلى مستعمرات فرنسا في غربي أفريقيا (إقليم السودان الفرنسي).

وفي عام ١٩٥٨م كانت عضواً في مجموعة البلاد الأفريقية المرتبطة بفرنسا حتى نالت الاستقلال سنة ١٩٦٠م. وسميت بهذا الاسم نسبة للعاج الذي أسال لعاب الأوروبيين، فإنهم استخرجوه من أرضها، كما أسالت لعابهم خيرات أفريقيا وآسيا وأمريكا. أما اسمها فهو اصطلاح، كاصطلاحهم على تسمية غانا بساحل الذهب، وليبيريا بساحل الحبوب، ونيجيريا بساحل العبيد. وفي عام ٢٠٠٠م وقع انقلاب عسكري بقيادة رئيس الأركان السابق الجنرال (روبرت غيي) أطاح برئيسها (هنري بيدييه) وحكومته، وهذا هو أول انقلاب منذ استقلالها سنة ١٩٦٠م.

المدن:

(أبيدجان): عاصمة البلاد، وهي ميناء رئيس للبلاد وبوركينا فاسو المجاورة، كما أنها من أشهر

مراكز التجارة والسياحة والعمران في أفريقيا الغربية، وفيها صناعات ومراكز ثقافية ومصارف أجنبية، وسكانها نحو ٣,٧ مليون نسمة، فيهم جاليات أجنبية كبيرة.

(بواكه): مركز حيوي للتجارة والطرق في وسط البلاد، وسكانها نحو ٦٠٠ ألف.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: كرهوجو، جاقنوا، دالوا، جراند بسام، كوارا، وبنجرفيل.

سانت فينسنت

الموقع:

ضمن مجموعة جزر الأنتيل الصغرى، وهي مستعمرة بريطانية منذ سنة ١٧٨٣م حتى الآن، وتتمتع بشيء من الاستقلال الداخلي.

تبلغ مساحتها ٣٨٨كم² فقط. وسكانها نحو ١١٠ آلاف نسمة من الهنود والإنجليز. يحكمها حاكم عام من قبل التاج، وكثيراً ما خضعت للحاكم العام البريطاني لجزر الأنتيل البريطانية، ويتولى السلطة التنفيذية مجلس وزراء صغير ويتولى السلطة التشريعية مجلس نيابي.

أهم محصولاتها: السكر والقطن والموز.. وتعتمد على السياحة. والتعامل بالدولار الأمريكي أو الجنيه الإسترليني. وفيها قاعدة عسكرية بريطانية بالتعاون مع الأمريكيين. واللغة الإنجليزية هي الرسمية.

أما العاصمة فمدينة (كنجستن) التي يقطنها نحو ١٣ ألف نسمة.

سانت كيتز ونيفس

دولة ذات حكم ذاتي.

الموقع:

جزيرتان تقعان ناحية الشرق من هايتي في المحيط الأطلسي، ومساحتها ٢٦٩كم٢ فقط.

العملة: الدولار الكاريبي الشرقي.

المناخ:

حار رطب صيفاً، ودافئ شتاء؛ إذ تغلب السهول على أرضها.

الاقتصاد:

يعتمد الاقتصاد فيها على الزراعة والتجارة.

وهي مستعمرة بريطانية أعطتها بريطانيا الحكم الذاتي سنة ١٩٨٣م، وسكانها ٥١ ألف نسمة، ولغتهم الإنجليزية، وجميعهم مسيحيون، و٩٥٪ زنوج.

المدن:

(باستير): عاصمة البلاد، يقطنها ١٣ ألف نسمة، وهي ميناء، وفيها مطار دولي، وتقع في جزيرة سانت كيتز.

ومن القرى الأخرى: سانت بول، أولدرود، كابون في جزيرة سانت كيتز، وبات، زيون، ونيوكاسل في جزيرة نيفس.

سانت لوسيا

جمهورية سانت لوسيا:

الموقع:

هي جزيرة في جزر الأنتيل الصغرى، وتبلغ مساحتها ٦١٧كم² فقط، ويقطنها نحو ١٧٠ ألف نسمة يتكلمون الإنجليزية، وغالبيتهم من الهنود الحمر والزنوج ثم الإنجليز والأمريكيين. وتعد الديانة المسيحية هي الغالبة. وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة ودول عدم الانحياز.

والبلاد من أفقر الدول اقتصادياً، وأهم محاصيلها: الموز، ثم السكر والقطن، وتعتمد كذلك على رسوم القاعدة العسكرية الأمريكية الموجودة فيها.

العملة: الدولار الكاريبي الشرقي.

التاريخ:

يقطنها أصلاً الهنود الكاريب، ثم بدأت المحاولات البريطانية لاستقطابها منذ القرن السابع عشر الميلادي، ولكنها فشلت بسبب مواقف السكان ضد البريطانيين، ثم تنازع البريطانيون والفرنسيون ملكيتها حتى آلت إلى الإنجليز في سنة ١٨٠٣م. وفي سنة ١٩٤٠م استأجرت الولايات المتحدة تلك الجزيرة لتُنشئ فيها قاعدة بحرية عسكرية لمدة ٩٩ سنة. وفي عام ١٩٧٩م نالت الاستقلال عن الإنجليز واتخذت النظام الجمهوري مع بقاء القاعدة الأمريكية.

العاصمة: بلدة (كاستريس)، وسكانها نحو ٢٠ ألف نسمة.

سان مارينو

جمهورية سان مارينو:

الموقع:

في وسط شرق إيطاليا، وتحدها من جميع الجهات، وتبلغ مساحتها ٦١ كم² فقط، وهي في جبال أبنين حيث ارتفاع السطح، ومناخها بارد شتاء وحار صيفاً مع مَيل إلى الاعتدال، وليس لها منفذ بحري.

العملة: اليورو.

الاقتصاد:

تعتمد في اقتصادها على الزراعة والماشية ثم التجارة الداخلية، وهي متقدمة في الحياة الحديثة خاصة التعليم والخدمات الاجتماعية والعمران.

السكان:

يقطنها ٣١ ألف نسمة، وتعد من أكثر بلاد أوروبا كثافة سكانية، وشعبها إيطاليو اللغة واللون والأصل، والديانة مسيحية، والحياة المعيشية جيدة بين صفوفهم.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني، يتولى السلطة التنفيذية الحاكم العام، والتشريعية المجلس العام، وتمثل

خارجيّاً عن طريق إيطاليا، وهي ليست عضواً في هيئة الأمم المتحدة. كانت جزءاً من ممتلكات الإمبراطورية الرومانية المقدسة. وقد استقلت بذاتها في القرون الوسطى واستطاعت تكييف سياستها مع إيطاليا، وغالباً ما خضعت للحكم الإيطالي في بعض المراحل الماضية.

المدن:

مدينة (سان مارينو) العاصمة: التي يقطنها نحو ١٠ آلاف نسمة، وتعد من القرى التاريخية، ويوجد فيها بعض القصور والقلاع القديمة، وتمتاز ببرها الجميل.

(سرافيل): سكانها ١٠ آلاف نسمة.

ساوتومي وبرينسيب

الموقع:

جزائر في المحيط الأطلسي قبالة ساحل الجابون وغينيا الاستوائية في أفريقيا. وأهم تلك الجزر جزيرة ساوتومي، وجزيرة برينسيب. كانت محمية برتغالية. تبلغ مساحتها ١٠٠١كم^{2} فقط.

العملة: الدوبرا.

السكان:

سكانها نحو ١٨٠ ألف نسمة يتكلمون البرتغالية، وغالبيتهم زنوج ثم أوروبيون، والديانة الوثنية والمسيحية وأقلية إسلامية صغيرة.

الاقتصاد:

أهم الموارد الاقتصادية تأتي من تصدير أو إنتاج الكاكاو والبن وزيت النخيل ثم القطن والموز. والبلاد جيدة التعليم والعمران. وتغلب السهول الساحلية الواسعة على الجزر، على حين تقع الهضاب في الوسط.

المناخ:

المناخ حار ممطر طوال العام، ويعبر خط الاستواء في جنوبي البلاد.

التاريخ:

وقد خضعت للحكم البرتغالي منذ القرن الخامس عشر الميلادي ثم نالت الاستقلال سنة ١٩٧٥م واتخذت النظام الجمهوري.

وفي عام ١٩٩٥م وقع فيها انقلاب عسكري قادته مجموعة من العسكريين الذين أطاحوا برئيسها (ميغيل تروفوادا) ورئيس الوزراء (كارلوس غراسا)، ثم أعادوا رئيس الجمهورية إلى منصبه. وفي عام ٢٠٠٣م وقع انقلاب عسكري أطاح بالرئيس فراديك دي مينيزيس.

المدن:

هي بليدات صغيرة وقرى، أهمها:

بلدة (ساوتومي): سكانها نحو ٦٥ ألف نسمة، وهي العاصمة، وفيها مطار دولي، وتقع في ساو تومي.

(سانتو أنطونيو): بلدة سكانها نحو ١٥ ألف نسمة، وتقع في برينسيب، وفيها مطار أيضاً.

سريلانكا

جمهورية سريلانكا:

الموقع:

في المحيط الهندي، ويفصلها مضيق «بلك» عن الهند. وتعرف جزيرة سري لانكا بجزيرة الجوز. وتبلغ مساحتها ٦١٠,٦٥كم٢.

العملة: الروبية السريلانكية.

الأرض:

منطقة سهلية تتوسطها جبال يبلغ أعلى قممها ٢٥١٧ متراً. وتكثر الغابات. أما المناخ فحار ممطر طوال العام، يميل إلى البرودة في فصل الشتاء.

التقدم:

تعد سري لانكا إحدى الدول المتوسطة التقدم، وهي في النطاق النامي، ولكن التشريعات الدستورية متقدمة إلى حد كبير. وتعتمد في اقتصادها بشكل عام على الزراعة الغنية، خاصة في تصدير جوز الهند المجفف (الكوبرا)؛ إذ تحتل المرتبة الثالثة العالمية بعد الفلبين ونيجيريا، ثم المطاط والأرز والشاي والزعفران وبعض المنتوجات الزراعية الثانوية مثل السكر والفلفل والخضر وبعض الفواكه مثل الموز. وتأتي الأخشاب والصناعات الخفيفة والسجاد والمواشي والأسماك والتجارة في المراتب الاقتصادية بعد الزراعة. وأهم المصانع مصانع الإسمنت ومصانع الحديد والمصانع الغازية. ويعتقد بوجود البترول بكميات مغمورة في أرضها.

وفي مجال المواصلات فإنها تعتمد على الطرق البرية الطويلة التي تربط المدن في أنحاء البلاد بعضها ببعض، ثم بعض الطرق البرية الزراعية الفرعية. وفي الجزيرة خطوط عدة لسكك الحديد. وتتصل بالعالم عن طريق البحر والجو. وتوجد مطارات داخلية عدة ومطار العاصمة الدولي وموانئ بحرية عدة. أما التعليم فإن نسبته إلى مجموع السكان نحو ٦٥٪، وهناك مرافق ومراكز خدمات جيدة تتمثل في الطب والخدمات الكهربائية وغيرها.

السكان:

سكانها نحو ٢٠,٢ مليون نسمة، يعودون إلى طوائف دينية ولغوية عدة هي: السنهاليون: ونسبتهم إلى السكان ٧٠٪ ويتكلمون اللغة السنهالية - وهي اللغة الرسمية في البلاد - ويدينون بالبوذية؛ وهم السكان الأصليون. ثم التاميليون: ونسبتهم إلى السكان ٢٠٪ ويتكلمون اللغة الهندية، ويدينون بالهندوسية ويعودون في الأصول إلى الهند. ثم المسلمون: ونسبتهم نحو ٨٪ إلى مجموع السكان، وغالبيتهم يرجعون إلى أصول تاميلية ثم إلى العرب والملايو وإندونيسيا. وتوجد في البلاد طوائف أخرى تشكل نحو ٢٪ من مجموع السكان، وأهمها نصارى. ويشبه سكانُ سري لانكا سكانَ جنوبي الهند في الملامح والألوان والأجسام. وينتشر الفقر بين صفوف مجموعات كبيرة منهم؛ إذ إن مستوى المعيشة ضعيف بوجه عام.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، يتولى السلطةَ التشريعية البرلمانُ، والتنفيذية مجلس الوزراء الذي ينتخب رئيسه عن طريق الاقتراع العام. ويسمح بوجود الأحزاب، ويتكفل الدستور بحماية الصحافة وممارسة الأحزاب لسياساتها، كما يتكفل الدستور بحماية الحريات الدينية على الرغم من أن دين الدولة الرسمي هو البوذية، ويجب أن يكون رئيس الوزراء على هذا الدين.

ويعد منصب رئيس الجمهورية فخرياً، ويتم انتخاب الرئيس عن طريق الاقتراع العام وموافقة المجلس البرلماني.

وتتكون البلاد من ولايات عدة، لكل منها حاكم عام. وتنتهج سري لانكا سياسة عدم الانحياز، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والكومنويلث، واللغة الإنجليزية لغة رسمية أيضاً، ولمسلمي البلاد جمعيات وطنية متعددة ويمثلهم عضو في رابطة العالم الإسلامي.

وللمسلمين مدارس ومعاهد وكليات جامعية خاصة بهم، فضلاً على المدارس العامة والجامعات الوطنية الأخرى.

التاريخ:

تعد البلاد إحدى الممالك القديمة، وكثيراً ما كانت ممالكَ عدة مستقلة بعضها عن بعض على مدى تاريخها الطويل عبر آلاف السنين حتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي.

وفي القرن السادس (ق. م) خضعت للهند، ودخلتها البوذية في القرن الثالث (ق. م) أيام المملكة السنهالية (لانكا). وقد عُرفت للعرب في الإسلام باسم (سرنديب)، ودخلها الإسلام مبكراً عن طريق التجار العرب، ثم تمكن فيها هذا الدين على يد الإندونيسيين والملايو، مسلمي الهند، وتكونت فيها إمارات إسلامية.

وفي سنة ١٥٠٧م احتل معظمَ الجزيرة البرتغاليون الذين بقوا فيها حتى طردهم منها الهولنديون سنة ١٦٥٨م، ثم بقي فيها الأخيرون حتى طردهم منها الإنجليز سنة ١٦٩٥م؛ فتمكن فيها الاستعمار البريطاني حتى كمل في جميع الجزيرة سنة ١٨١٥م بعد القضاء على مملكة كندي.

وفي سنة ١٩٤٨م نالت استقلالها التام عن الحكم البريطاني، وكان يديرها ممثل الملك في الهند. وكان أول رئيس للوزراء بعد الاستقلال هو السير (جون كتلاوا). وفي عام ١٩٨٥-١٩٨٦م شهدت البلاد قلاقل مثيرة وحرب عصابات قام بها التاميل مطالبين بقيام دولة التاميل.

وفي عام ١٩٩٠م قتل ٢٠٠ شخص من المسلمين حرقاً في حافلتهم على يد مسلحين يعتقد أنهم من التاميل حتى دمرتهم قوات الحكومة وهزمتهم في عام ٢٠٠٩م.

وعرفت الجزيرة باسم «سيلان» ثم «سري لانكا» (سرا لانكا).

المدن:

(كولمبو): عاصمة البلاد وأهم مدنها، وفيها المطار الدولي، وهي ميناء بحري كبير ومركز للمواصلات البرية والحديد، والتجارة، وفيها جامعة كبيرة ومراكز ثقافية ومالية مهمة، وسكانها

نحو مليونَيّ نسمة.

(كندي): مدينة مهمة في وسط البلاد، وكانت عاصمة مملكة قديمة. وهي تجارية وتاريخية قديمة.

(جافنا): ميناء يشرف على مضيق بلك ومركز للمواصلات البحرية مع الهند.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: جال، نوور آليا، ترنكوملي، نجمبو، ومترا.

السعودية

المملكة العربية السعودية:

في جنوبِ غربِ آسيا، وتبلغ مساحتها نحو ٢,١٤٩,٦٩٠كم٢، وتحتل الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية، وحدودها كما يأتي:

غرباً البحر الأحمر، وشمالاً الأردن والعراق، وجنوباً اليمن وعمان، وشرقاً الخليج العربي وقطر والإمارات العربية. وجنوبَ شرق عمان أيضاً، وشمالَ شرق الكويت.

العملة: الريال.

الأرض:

تمتد الأراضي مساحات شاسعة ومتباينة؛ ففي الغرب يمتد سهل ساحلي ضيق بامتداد البحر الأحمر ويعرف بسهل تهامة، يليه من الشرق سلسلة جبلية تسمى بالسروات، وهي في الجنوب أشد ارتفاعاً منها في الشمال، وتعرف في الجنوب بسروات عسير، وفي الوسط سروات الحجاز، وفي الشمال جبال مدين. وفي وسط البلاد تقع هضبة نجد، وتتخللها بعض السلاسل الجبلية مثل طويق. وفي شمالي البلاد تقع جبال شمر (طيئ سابقاً) تليها من الشمال رمال صحراء النفود، وفي جنوبي نَجْد تقع صحارٍ رملية تسمى الأحقاف، وفي شرقي نجد تقع صحراء الدهناء الرملية تليها من الشرق سهول ساحلية تغلب عليها المناطق الرملية وتعرف بسهول الأحساء. وفي جنوب شرق البلاد تقع صحراء الربع الخالي الواسعة.

تنعدم الأنهار في البلاد، ولكن توجد أودية طويلة مشهورة منذ الجاهلية بأسمائها الحالية مثل وادي الرمة ووادي الباطن ووادي الحمض ووادي بيشة ووادي الخر (الخور) ثم وادي الدواسر ووادي السرحان.

المناخ:

تغلب الطبيعة المناخية الصحراوية على البلاد، وهي الحرارة الشديدة صيفاً مع انعدام الأمطار، والبرودة شتاء مع أمطار موسمية غزيرة في معظم المناطق خاصة الشمالية، وهناك تعتدل الحرارة صيفاً في بعض المناطق مثل جبل شمر في الشمال وعسير في الجنوب والطائف والباحة في الغرب. كما تهطل الأمطار الخفيفة في الصيف على عسير والطائف.

الاقتصاد:

السعودية من أغنى دول العالم في النواحي المالية؛ لوجود الثروة البترولية الهائلة، وهي تعد

أكبر دولة مصدرة للبترول في العالم، كما أنها تملك ثروة احتياطية كبيرة منه وثروات معدنية مهمة. وفي سنة ١٩٨٠م أعلنت تصدير الغاز الطبيعي بكميات تجارية كبيرة، وبَنَتْ الحكومة مجمعات صناعية ضخمة جدّاً في الجبيل وينبع. وأهم الصناعات الوطنية: البتروكيماويات والإسمنت والجبس ومصنع الحديد في جدة ومصانع الصابون والسجاد، والجلود والأغذية والغازات (مشروبات ومياه) وتجميع السيارات في جدة. وتمتلك الحكومة مصاف البترول في رأس تنورة والرياض وجدة وغيرها، كما تمتلك أكبر المجمعات الصناعية في البلاد، وهي تشجع الصناعة الوطنية بدعمها بالقروض والاستشارات، كما تدعم الزراعة بالقروض. وتعيش البلاد نهضة زراعية جيدة لما تبذله الدولة من أموال طائلة في الزراعة والألبان، وتسهم الاستثمارات والتجارة العامة في انتعاش الاقتصاد في البلاد على الرغم من الاعتماد الكبير على البترول. وأهم عناصر الإنتاج الزراعي: التمور والخضراوات والحبوب. وهناك استثمارات سعودية في الخارج، كما يعمل فيها عدد كبير من الأيدي العاملة العربية والإسلامية والأجنبية.

المواصلات:

تعتمد السعودية على الطرق البرية المعبدة الطويلة التي تصل المدن بعضها ببعض. وهناك طرق فرعية كثيرة وزراعية معبدة. وتنفذ الطرق البرية حسب خطط مرحلية. أما السكك الحديد فهناك خط «الرياض - المنطقة الشرقية»، عبر مدن وقرى بينهما، وهناك مشروع لمد خط يصل الرياض بجدة، كما يُبحث إحياء خط سكة حديد الحجاز الذي كان يربط المدينة بالأردن زمن الأتراك، وخط حديد الشرقية - حائل - القريات، الذي ينفَّذ الآن.

تتصل البلاد بكل من الكويت وقطر والإمارات المتحدة واليمن والأردن بطرق برية معبدة. وأما المجال الجوي فإن الحكومة تمتلك مؤسسة للطيران تربط جميع المدن السعودية بعضها ببعض برحلات منتظمة ودائبة تعد من أهم المواصلات الجوية الداخلية في العالم، وتتصل عن طريق الرياض وجدة والظهران وأبها والمدينة جويّاً بالعالم. وهي تبني مطارات عالمية حديثة في المدن المذكورة. والأسطول الجوي المدني السعودي أكبر أسطول في نوعه في العالم العربي والإسلامي وأفريقيا.

وفي البلاد شبكة حديثة من الاتصالات الهاتفية وغير السلكية هي أهم وأرقى شبكة في نوعها في العالم العربي إذا ما روعي اتساع البلاد، وتربطها هذه الشبكة مع جميع دول العالم.

العمران:

شهدت البلاد توسعاً ونهضة عمرانية سريعة في مجالات البناء شملت جميع المدن والقرى، مع شق الطرق. وامتدت خدمات الكهرباء بشكل كبير في القرى مع برامج التنمية ذات الخدمات القروية.

وقد أُنشئ صندوق التنمية العقاري الذي يعطي الأفراد الوطنيين قروضاً باهظة وميسرة للبناء، والمشاريع العمرانية، كما أُنشئ البنك الزراعي الذي يعطي قروضاً وإعانات مالية للمزارعين، وقد لا يتوافر مثل هذين الصندوقين وطريقة قروضهما، كمّاً وكيفاً، في معظم الدول النامية أو الغنية.

التعليم:

انتشرت المدارس الابتدائية في جميع أنحاء البلاد، سواء المدن أو القرى، وامتدت المدارس الثانوية بحيث تغطي الأقاليم والمدن والقرى.

وقد تطور التعليم من الابتدائي حتى الثانوي للجنسين تطوراً كبيراً حتى جعل نسبة الأمية تنخفض تدريجيّاً بشكل كبير. ويعد التعليم الحكومي مجانيّاً في جميع مراحله. وتوجد هيئتان حكوميتان ترعيان التعليم؛ هما: وزارة التعليم العالي التى ترعى التعليم العالي والبعثات الخارجية، ووزارة التربية والتعليم التي ترعى مدارس البنين والبنات الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

أما الجامعات فهي: جامعة الملك سعود، وهي أول جامعة في البلاد، وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وجامعة البترول بالظهران، وهي تقنية، وجامعة الملك فيصل بالدمام والأحساء، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والجامعة الإسلامية بالمدينة، وجامعة الأميرة نورة للبنات بالرياض، وجامعة أم القرى التي أسست في مكة سنة ١٩٨١م. وعدد كبير آخر من الجامعات، في المحافظات. وتوجد آلاف من الطلبة السعوديين الذين يتلقون تعليمهم في أمريكا، ثم مصر وأوروبا وأستراليا، وبعض الأقطار الأخرى، في شكل بعثات، وتعد ميزانية التعليم من كبرى ميزانيات القطاعات.

السكان:

تعداد السكان نحو ٢٦ مليون نسمة. وتوجد في السعودية جميع الأجناس البشرية تقريباً.

وتعد اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية. ومن كبرى القبائل في البلاد قبيلتا عنزة وشمر، وتقطنان شمالي البلاد، وعتيبة ومطير وحرب وسبيع، وهي تقطن في الغالب إقليم نجد، وزهران وشهران وقحطان وتقطن المناطق الجنوبية من البلاد، والدواسر ويام، وتقطن جنوبي نجد ونجران. وبنو مرة والعجمان وبنو خالد، وتقطن المناطق الشرقية. ومن قبائل شمال غرب البلاد جهينة والحويطات والشرارات. وهناك قبائل كبيرة أخرى في جنوبي البلاد مثل زهران وغامد وبني عمرو وبلأسمر وبلأحمر وبلقرن وبلحارث وعسير وبني شهر: تقطن في جنوبي البلاد. ويدين سكانها بالإسلام، الدين الرسمي للدولة.

وتعد الحياة المعيشية مرتفعة، وهناك مؤسسات ترعى خدمات اجتماعية أخرى ضمنها رعاية الطفولة والأمومة. وكانت الأمية منتشرة بشكل كبير بين مواطني البلاد ولكنها قلّت بازدياد التعليم وانتشار المدارس بشكل كبير. وفي البلاد يوجد البدو الرحل، وقد وصلت مدارس محو الأمية والمدارس المتنقلة إلى هؤلاء في كثير من الأماكن.

النظام السياسي:

السعودية دولة عربية إسلامية، نظام الحكم فيها ملكي وراثي، ويعد الملك هو أعلى سلطة في البلاد، كما أنه يعد رئيسَ الوزراء والقائدَ الأعلى للقوات المسلحة، ويعاونه في توجيه السياسة الخارجية والداخلية مجلس الوزراء. ويعد النائب الأول للملك وليّاً للعهد وهو الرجل الثاني في البلاد، ويليه النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء. والقضاء

- حسب النظام - مستقل، وهو يسير على الشريعة الإسلامية، وغالباً على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مع وجود المذاهب الإسلامية الأخرى بالمملكة.

وتعد السعودية من الدول القليلة في العالم الإسلامي التي شهدت استقراراً سياسيّاً منذ تأسيسها، كما أنها اتخذت حياداً متوازناً مع الدول الإسلامية والصديقة، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومؤتمر العالم الإسلامي ومنظمة «أوبك» ومنظمة «أوابك» وعدد كبير من الهيئات الأخرى.

وتنقسم البلاد إداريّاً إلى ١٣ إمارة رئيسة تعرف كل منها باسم منطقة، ويتبع كلاً منها عددٌ من المحافظات والمراكز الإدارية، وهذه المناطق هي (ما بين القوسين عاصمة المنطقة):

الرياض (الرياض) وتشمل المنطقة الوسطى الجنوبية. والقصيم (بريدة) وتشمل المنطقة الوسطى الشمالية من البلاد، ومكة المكرمة (مكة المكرمة) وتعرف بالمنطقة الغربية، المدينة المنورة (المدينة) وتشمل المنطقة الغربية الوسطى، (تبوك) وتشمل المنطقة الشمالية الغربية، حائل (حائل) وتشمل المنطقة الشمالية المجاورة للقصيم، عسير (أبها) وتشمل المنطقة الجنوبية، جازان (جازان) وتشمل المنطقة الجنوبية القصوى، نجران (نجران) وتقع جنوبي البلاد، المنطقة الشرقية (الدمام) وهي الواقعة شرقي البلاد ما بين الدهناء والخليج، الباحة (الباحة) وتقع بين إمارة مكة وإمارة عسير، الحدود الشمالية (عرعر) وتقع شمالي البلاد مما يلي العراق، الجوف (سكاكا) وتقع بين إمارة الحدود الشمالية وحائل. ويحكم كلاً من هذه المناطق حاكم إداري بمرتبة أمير، ويعين بأمر ملكي، وغالباً ما يكون الأمير من الأسرة الحاكمة.

الإعلام والصحافة:

تمتلك الحكومة جميع الإذاعات العاملة في البلاد. أما الصحافة فإنها تعد قطاعات خاصة، وتدعَّم من قِبل وزارة الثقافة والإعلام بإعانات مالية سنوية، ويعين رؤساء التحرير والمديرون بقرار من وزير الثقافة والإعلام؛ حيث تشرف وزارة الثقافة والإعلام على أدبيات الصحف وسلوكها؛ لتنسجم مع مبدأ الدولة الديني والاجتماعي. ومن الصحف اليومية: عكاظ والبلاد والمدينة (تصدر في جدة)، والندوة (تصدر في مكة)، واليوم (تصدر في الدمام)، والرياض والجزيرة (تصدران في الرياض). والوطن (تصدر في أبها)، وصحيفة الحياة.

ومن المجلات الأسبوعية: الدعوة الإسلامية، واقرأ، واليمامة، والشرق. ومن المجلات الشهرية الأدبية والمتخصصة: العرب، المجلة العربية، الفيصل، المنهل، وقافلة الزيت التي تصدرها أرامكو، والخفجي التي تصدرها شركة الزيت في الخفجي، وتصدر في لندن صحيفة الشرق الأوسط اليومية السعودية ومجلة (المجلة الأسبوعية). وتوجد وكالة أنباء حكومية هي وكالة الأنباء السعودية (واس)، وتتبع وزارة الثقافة والإعلام. وتوجد مكتبات القطاع الخاص في المدن، وكذلك توجد مكتبات ثقافية عامة في معظم المدن تتبع وزارة الثقافة والإعلام.

التاريخ:

استوطنت القبائلُ العربية زمن الجاهلية أراضيَ البلاد الحالية ثم انبعثت الدعوة المحمدية في مكة المكرمة؛ حيث أرسل الله تعالى نبيه محمداً، صلى الله عليه وسلم، بالرسالة الإسلامية وأنزل عليه القرآن المجيد، ثم ما لبث بعض الوقت حتى هاجر إلى المدينة المنورة فأسس فيها أول دولة إسلامية في السنة الأولى من الهجرة، الموافق٦٣٠م، ولم تمض سنوات حتى أسلم جميع سكان أراضي البلاد الحالية والمناطق المجاورة لها من الجنوب والشرق وانضمت إلى لواء الدولة المحمدية. وفي سنة ١٠هـ انتقل الرسول، صلى الله عليه وسلم، إلى الرفيق الأعلى فخلفه في ولاية الدولة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، ثم علي الذي اغتيل سنة ٤١هـ في الكوفة بعد أن امتدت الفتوحات الإسلامية في شمالي أفريقيا والسند وإيران وتركستان والشام خلال حكم الخلفاء الراشدين، رضي الله عنهم. ومن ثم انتقلت الخلافة إلى بني أمية وكان مستقر حكمهم دمشق في الشام؛ إذ كانت أراضي السعودية الحالية تنقسم إلى ولايات عدة تابعة للخلافة الأموية، وبقيت على هذا المنوال في أوائل عهد العباسيين؛ إذ أسست في مناطق البلاد الحالية دول عدة معظمها مستقل استقلالاً ذاتيّاً عن بغداد: ففي نجد أسست دولة بني الأخيضر سنة ٢٥٢هـ حتى قضى عليها القرامطة الذين أسسوا دولتهم في جنوبي العراق سنة ٢٧٨هـ فامتد نفوذهم حتى احتلوا الأحساء و«نجد» واليمن والحجاز، وقد انتزعوا الحجر الأسود سنة ٣١٧هـ، وقضي على هذه الدولة سنة ٤٦٧هـ، وهي دولة شيعية شديدة الغلو، ثم كانت نجد والأحساء وشمالي البلاد يحكمها أمراء من أهلها في شكل إقطاعات قبلية متعددة. وفي سنة ١١٣٩هـ تكونت في الدرعية - قرب الرياض - دولة آل سعود الأولى بزعامة (محمد بن سعود)، ثم امتد نفوذها إلى جنوبي العراق وجنوبي الشام وشمالي اليمن وشرقي الحجاز وسواحل الخليج، وقد هيمنت على كثير من مناطق البلدان المذكورة بعض الوقت حتى قضى عليها الأتراك والمصريون سنة ١٢٣٣هـ.

وفي سنة ١٢٣٥هـ أُنشئت الدولة السعودية الثانية على يد الأمير تركي بن عبدالله الذي نقل حكمه من الدرعية إلى الرياض، وامتد نفوذ هذه الدولة إلى مناطق مجاورة، إلى إقليم نجد، وقد قضى عليها آل رشيد أمراء حائل سنة ١٢٨٢هـ فلم تلبث دولة الرشيد - من قبيلة شمر- أن هيمنت على نجد كلها حتى سنة ١٣١٩هـ؛ حيث استطاع الإمام عبدالعزيز آل سعود استرجاع الرياض وتكوين دولة سعودية ثالثة سميت فيما بعد بالمملكة العربية السعودية. أما الأحساء (الشرقية) فقد كانت تابعة للدولتين السعوديتين السابقتين على الرغم من تبعيتها الاسمية للعثمانيين منذ القرن الحادي عشر الهجري. وقد استردها الملك عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٣١هـ وضمها إلى سلطنة نجد بعد أن استرد القصيم من آل رشيد سنة ١٣٢٤هـ. وفي سنة ١٣٤٠هـ استرد «حائل» من آل رشيد الذين عينهم الأمير فيصل بن تركي أمراء عليها سنة ١٢٥٠هـ. وبعد استرداد حائل أطلق على نجد والشرقية (سلطنة نجد وملحقاتها).

أما الحجاز فإنه خضع للفاطميين في مصر والأيوبيين ثم المماليك الأتراك منذ أوائل القرن السادس عشر الميلادي، وبقيت فيه إمارة الأشراف التي أقيمت في عهد المماليك وحظيت باستقلال ذاتي في عهدهم وعهد العثمانيين. وفي سنة ١٣٤٤هـ اكتمل استرداد الحجاز جميعه على يد الملك عبدالعزيز آل سعود: سلطان نجد، الذي أطلق على دولته بعد استرجاع الحجاز (سلطنة نجد ومملكة الحجاز). وأما عسير فقد كانت خاضعة للعثمانيين اسميّاً ثم استقل بها أمراء آل عائض الذين اتخذوا (أبها) عاصمة لهم، وقد ضمها الملك عبدالعزيز سنة ١٣٤٠هـ. وفي سنة ١٣٤٩هـ أعلن أمير جازان الحسن الإدريسي ضم عسير الجنوبية إلى الدولة السعودية. وفي سنة ١٣٥١هـ أطلق على البلاد جميعاً (المملكة العربية السعودية)، وكان أول ملوكها الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود، وهو الذي أسسها في الرياض منذ سنة ١٣١٩هـ. وتتخذ السعودية التاريخ الهجري تقويماً رسميّاً. وفي عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م دُشن جسر الملك فهد بن عبدالعزيز الذي يربط السعودية بالبحرين. وقد قامت المملكة بتكلفته.

وفي عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م وقعت أعمال شغب في مكة المكرمة من قبل الحجاج الإيرانيين راح ضحيته مئات من القتلى . وفي ١٠ ذي الحجة عام ١٤١٠هـ قتل حوالي ١٤٢٦ حاجّاً في نفق «المعيصم» بسبب التدافع. وفي عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م قتل قرابة ٣٦٢ حاجّاً من جراء الزحام في رمي إحدى الجمرات.

المدن:

(الرياض): تعرف سابقاً باسم حجر، وقد اتخذها الأمير تركي بن عبدالله عاصمة للسعوديين في القرن الثالث عشر الميلادي. وهي الآن من مراكز التجارة في الشرق الأوسط، وقد امتدت امتداداً واسعاً لما شهدته من عمران حديث. وتوجد في الرياض جامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ويقدر سكان العاصمة، الرياض، بنحو ٤,٢ مليون نسمة.

(جدة): ميناء رئيس على البحر الأحمر، وتعد مدينة تجارية ومشهورة لها أهمية سياسية، وتقع ضمن إمارة منطقة مكة المكرمة، وهي ثانية المدن في البلاد، وقد تكون أهمها في مراكز التجارة والصناعة. وجدة مدينة تاريخية عريقة، ويوجد فيها مطار دولي وجامعة الملك عبدالعزيز، وسكانها ٢,٩ مليون نسمة.

(مكة المكرمة) البلد الأمين، أم القرى، بَكَّة: وهي أقدس مدينة إسلامية؛ لوجود المسجد الحرام والكعبة المشرفة وأماكن الحج الأخرى بها؛ إذ يؤمها ملايين الحجاج من أقطار العالم كل سنة في شهر ذي الحجة ليؤدوا الفريضة الخامسة من أركان الإسلام. ومكة مدينة عريقة جدّاً وقديمة، وقد أسست فيها جامعة أم القرى. وفي مكة هبط الوحي على النبيّ محمد، صلى الله عليه وسلم، وتعد مكة المركز الوسط للأرض، وسكانها ١,٤ مليون نسمة.

(المدينة المنورة): طيبة، طابة، وكانت تعرف في الجاهلية باسم يثرب حتى أطلق عليها اسم المدينة بعد هجرة النبي، صلى الله عليه وسلم، إليها. وتقع في غربي حرة واقم، ويوجد فيها مسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفيها قبره وقبر صاحِبَيْهِ

أبي بكر وعمر. وهذا المسجد هو ثالث مسجد بعد المسجد الحرام والقدس، تشد إليه الرحال لزيارته من قبل المسلمين. وفي المدينة تأسست أول دولة بنيت على التقوى وهي التي أسسها الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، ثم خلفه فيها بعده الخلفاء الأربعة الراشدون. وتعد المدينة مركزاً لمنطقة تجارية زراعية، وهي مقر حاكم منطقة المدينة الإداري، وسكانها مليون نسمة.

(الدمام): من المدن التي أنشئت حديثاً، وتعد مركزاً صناعيّاً، وتمتاز بوجود الاستثمارات والتجارة، وتقع في الشرقية. وبالقرب منها مدن كثيرة هي مراكز البترول الرئيسة، مثل الظهران والخبر ورأس تنورة والقطيف وأبقيق والثقبة ورحيمة وصفوى وجبيل. وسكانها ٨٠٠ ألف نسمة.

وفي الدمام ميناء بحري رئيس كبير، ويوجد المطار الدولي في مدينة الظهران، كما يوجد في الدمام فرع جامعة الملك فيصل، وجامعة البترول في الظهران، وبعض الجامعات والمعاهد. وفي الشرقية توجد مدينة الهفوف، وفيها جامعة الملك فيصل ومطار المبرز الداخلي.

(بريدة): وهي قاعدة القصيم، وتعد من أهم المناطق الزراعية للخضراوات في البلاد، وبالقرب منها مطار القصيم الداخلي، وفيها جامعة القصيم.

وبريدة مركز تجاري كبير، وبالقرب منها تقع مدن مشابهة لها مثل (عنيزة، والرس، والبكيرية، ورياض الخبراء)، وهي أقل من بريدة في عدد السكان.

(حائل): مدينة تاريخية قديمة تقع في منطقة جبل شمر، وهي قاعدة إمارة منطقة (حائل)، ومركز تجاري كبير، وتمتاز باعتدال الجو صيفاً، وحواليها نحو ٤٥٠ قرية تابعة لها، أهمها بقعاء وموقق.

(الطائف): مدينة تاريخية قديمة وجميلة في جبال الحجاز تابعة لإمارة منطقة مكة، وتعد مصيف الحكومة السعودية لمناظرها الخلابة واعتدال جوها.

(أبها): قاعدة إمارة منطقة عسير، وتمتاز مناطقها القريبة منها باعتدال الجو ومناظرها الجميلة، وتوجد فيها غابات كثيفة.

(تبوك): مدينة تاريخية مشهورة، وهي مركز إمارة منطقة تبوك.

ومن المدن الأخرى: نجران، سكاكا، عرعر، جازان، المجمعة، شقراء، رفحا، بيشة، والسليل.

سلفادور

جمهورية السلفادور:

الموقع:

في أمريكا اللاتينية الوسطى. تبلغ مساحتها ٢١٠٤١كم^2، وحدودها كما يأتي: غرباً وجنوب غرب المحيط الهادي، وشرقاً وجنوب شرق هندوراس، وشمالاً جواتيمالا.

أما أرضها فهي مرتفعات جبلية في الوسط والشرق وسهول ساحلية في الغرب والجنوب الغربي. ومناخها حار صيفاً ممطر ودافئ شتاء. وتنبت في أراضيها الغابات الاستوائية، ويجري بعض الأنهار في البلاد.

العملة: الكولن.

التقدم:

تعد السلفادور من الدول الجيدة التقدم العام بالرغم من كونها تعتمد على الزراعة بشكل رئيس في اقتصادها؛ ففي مجال المواصلات ترتبط المدن عبر الأقاليم بشبكة من السكك الحديد والطرق البرية المعبدة، وقد ساعدت كثرة المزارع المنتشرة وضيق مساحة البلاد على مد الطرق والاهتمام بمجالات المواصلات.

وأهم الطرق البرية المعبدة الرئيسة: طريق الاتحاد الأمريكي القاري الذي يربط أمريكا الجنوبية بأمريكا الشمالية، ويخترق وسط السلفادور ثم يربطها بالدولتين المجاورتين.

وتكثر الطرق البرية الزراعية الحسنة، وهناك موانئ بحرية ومطارات داخلية، فضلاً على مطار العاصمة الدولي.

أما العمران فإن البلاد متقدمة إلى حد جيد في المدن والقرى، كما توجد الخدمات في مجالات الصرف الصحي والكهرباء والطرق الداخلية والميادين العامة في المدن. وفي مجال التعليم البلاد جيدة إذا ما قيست بدول نامية كثيرة أغنى من السلفادور في الاقتصاد ومدخول الفرد. وتزيد نسبة التعليم على ٨٥٪ من مجموع السكان. وتنتشر المدارس الابتدائية والثانوية ورياض الأطفال وبعض المعاهد العليا والمتخصصة والمتوسطة.

وفي مجال الاقتصاد تعتمد بشكل رئيس على تصدير البن والنيلة والأخشاب والموز والقطن وتشتهر بذلك. وهناك صناعات غذائية ومنزلية وأقمشة ومشروبات وغيرها. وكذلك في البلاد ثروة حيوانية وسمكية جيدة.

كما توجد مراكز الاستثمارات الأجنبية، خاصة الآتية من الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث تستثمر أموالاً طائلة في المجال الزراعي.

وتتلقى الحكومة معونات اقتصادية وفنية من أمريكا، ولكن يبدو أن الاقتصاد قد تأثر منذ سنة ١٩٨٠م بسبب اشتداد أعمال العنف والقلاقل الداخلية التي يثيرها الثوار الشيوعيون في البلاد.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٧ ملايين من الأنفس: ٨٠٪ منهم من المولدين الذين يرجعون في الأصول إلى الإسبان والأوروبيين وإلى أصول زنجية هاجرت إليها مع الاستعمار. و٢٠٪ من أصول هندية، وتوجد أقليات أجنبية غالبيتها من الأمريكيين.

ويُعد شعب البلاد مُجتَمَعاً زراعيّاً في غالبيته إلا أنه مع هذا مجتمع متحضر يسوده تعليم جيد ولديه قوانين اجتماعية تخص التأمينات الاجتماعية والضمان الاجتماعي والعمالي والخدمات الطبية ومراكز الطفولة والأمومة. واللغة الرسمية هي الإسبانية، ويدين معظم السكان بالمسيحية. ويوجد اكتفاء ذاتي في الغذاء الزراعي والحيواني في البلاد.

النظام السياسي:

جمهوري رئاسي على الرغم من وجود شيء من الديمقراطية السياسية والحزبية. ويتولى السلطةَ التشريعية المجلسُ النيابي، والتنفيذيةَ الوزراءُ. ولرئيس الجمهورية صلاحيات واسعة جدّاً.

وشهدت البلاد اضطرابات واغتيالات عنيفة بين عامي ١٩٨٠ - ١٩٨٦م بين الحكومة الموالية لأمريكا، ويدعمها الأمريكيون، والثوار الشيوعيين، الذين تدعمهم كوبا وبعض الدول الشيوعية. وقتل من جرّاء ذلك نحو ٤٠ ألفاً من السكان.

يعد القضاء مستقلاً، وتتمتع الصحافة ووسائل الإعلام بشيء من الاستقلال والحرية.

والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة ومنظمات أمريكية عدة، ولها علاقات سياسية واسعة مع الدول الأمريكية خاصة ومع بعض الدول النامية. وهي ضعيفة في الناحية العسكرية.

التاريخ:

قطنت بها قبائل من الهنود الحمر ثم خضعت للاستعمار الإسباني في أوائل القرن السادس عشر الميلادي؛ حيث كانت تحكم من قبل حاكم عام جواتيمالا طيلة الاستعمار. وفي سنة ١٨٢١م نالت الاستقلال ثم انضمت لإمبراطورية المكسيك (إيتوربيديا) ثم انفصلت بعد مدة قصيرة؛ حيث انضمت للاتحاد الأمريكي الفيدرالي للدول الوسطى في المدة التي بين ١٨٢٥-١٨٣٨م. وفي سنة ١٩٦٨م خاضت حرباً شَعْواء مع هندوراس بسبب كرة القدم راح ضحيتها نحو ٨ آلاف قتيل من البلدين. ومنذ عام ١٩٨٣م حتى ١٩٨٧م شهدت البلاد حرباً أهلية شرسة بين اليمين واليسار راح ضحيتها آلاف الأشخاص. وفي عام ١٩٨٦م قتل نحو ألفي شخص في زلزال عنيف ضرب العاصمة، وفي عام ١٩٨٩م قتل نحو ٦٠٠ من الناس في العاصمة في أثناء محاولة الثوار اليساريين السيطرةَ عليها. وفي ١٢ كانون الثاني ٢٠٠١م وقع زلزال عنيف أَوْدى بنحو ١٠٠٠ شخص.

المدن:

(سان سلفادور): عاصمة البلاد وأهم مدنها، وتقع في الوسط وتشتهر بالتجارة ومراكز الاستثمار الأجنبي، وسكانها نحو ٦٢٠ ألفاً. وقد شهدت زلازل بركانية عدة.

(سانتا آنا): مركز مهم للزراعة في غربي البلاد وسكانها نحو ٢٠٠ ألف، بالقرب منها بركان يعرف باسمها.

سُلمون

مجموعة من الجزر التي تمتد بنحو ١٤٤٨كم في المحيط الهادي شرقي بابوا. وهي ضمن مجموعة أوقيانيا. وأهم جزر الأرخبيل: بوجنفيل، جورجيا الجديدة، جوادلكنال، تولاجي، سان كرستوبل، أرخبيل سنتا كروز، بوكار، وأرخبيل شورتلند. وتبلغ مساحتها ٢٩,٧٨٥كم². وسكانها نحو ٥٠٠ ألف

نسمة غالبيتهم من البولنيز والمالنيز، وهناك أقلية بريطانية وأسترالية، ويتكلم السكان الإنجليزية، اللغة الرسمية، إضافة إلى لغاتهم الوطنية. والديانة مختلفة: وثنية ومسيحية وإسلام.

العملة: الدولار السلموني.

تعد الحياة في القاعدة العريضة من السكان نامية، وتعتمد في مواردها على تصدير العاج والكوبرا والخشب والمطاط وبعض الزراعات مثل الموز وقصب السكر والقطن.

التاريخ:

اكتشفت سلمون للأوروبيين على يد الرحالة الإسباني (ألفارو دي ميندانا) سنة ١٥٦٧م. وفي سنة ١٨٩٣م وضعت المناطق الجنوبية منها تحت الحماية البريطانية والجزر الشرقية سنة ١٨٩٨م أيضاً، ثم في سنة ١٩٠٠م انتقلت الجزر الشمالية منها من يد الألمانيين إلى الإنجليز ثم أصبحت سلمون تدار من قبل الحاكم البريطاني العام الذي مقره في فيجي. وقد أَدَّتْ تلك الجزر دوراً مهمّاً في الحرب العالمية الثانية؛ لوجود القواعد العسكرية فيها على الرغم من أن معظمها خضع للسيادة اليابانية بين ١٩٤٢-١٩٤٣م؛ إذ استطاع الأمريكيون طرد اليابانيين منها في معركة سافو. ومنحت سلمون الاستقلال سنة ١٩٧٨م عن بريطانيا.

المدن:

عاصمتها بلدة (هُنيرا) التي يقطنها نحو ٦٠ ألفاً، وتقع في جزيرة جواد الكنال. وأهم المدن الأخرى: كيتا: في جزيرة بوجنفيل، وجيزو: ٧ آلاف نسمة.

سلوفاكيا

جمهورية سلوفاكيا:

الموقع:

في شرقي أوروبا، تُحدُّ من هنجاريا جنوباً، والنمسا غرباً، والتشيك وبولندا شمالاً، وأوكرانيا شرقاً. ومساحتها ٤٩,٠٣٥كم^2.

العملة: الكرونا السلوفاكي.

الأرض:

تغلب السهول المنبسطة على أرضها، وبخاصة المناطق الجنوبية والغربية، وتكثر فيها الأنهار، ويفصلها نهر الدانوب عن هنجاريا والنمسا، ويصب فيه روافد كثيرة من الأنهار.

المناخ:

حار نسبيّاً في الصيف، وبارد شتاء، وأمطاره متوسطة، وتهطل طوال العام.

المواصلات:

تمتد المواصلات البرية المعبدة في أنحاء أرضها عبر المدن والقرى، أما السكك الحديد فتربط المدن المهمة بعضها ببعض عبر القرى. وتربطها بالدول المجاورة طرق برية وحديد مهمة.

التقدم:

تعد سلوفاكيا من الدول المتقدمة النمو، وتصنع الأسلحة والصلب، وتنتج المناجم وتستخرج

اليورانيوم وتولّد الطاقة الكهربائية وتصنع المواد الكهربائية والأجهزة الكهربائية والسيارات والأقمشة والمنتوجات الزراعية والحيوانية. أما الإنتاج الزراعي فتنتج: القمح، والذرة، والشعير، والشمندر، والموالح، والفواكه.. وتعد الزراعة مصدراً جيداً لنصف السكان؛ حيث إنها مهنتهم الرئيسة، والنصف الآخر من السكان يتعاملون مع الصناعة المهمة والتجارة والتوظيف.

التاريخ:

كانت مع التشيك في اتحاد تحت مسمى (تشيكوسلوفاكيا) ردحاً من الزمن حتى استقلت سلوفاكيا يوم السبت ١٩٩٢/٦/٢٠م في إثر انهيار الكتلة الشرقية. (انظر التشيك). وانضمت إلى هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

السكان:

سكانها يبلغون ٥,٦ مليون نسمة، معظمهم من السلوفاكيين الذين ينحدرون من أصول قبلية قديمة، وفيهم أقليات من أصول ألمانية ومجرية ومن الروتيتيين واليهود والروس والبولنديين.. وجميعهم متقدمو التطور، ولكن الحياة المعيشية ليست جيدة. ويتكلم الشعب اللغةَ السلوفاكية بصورة رسمية.

المدن:

(براتسلافا): عاصمة البلاد، ومدينة متقدمة، وفيها صناعات مهمة، وتقع على الحدود مع النمسا؛ ما زاد في أهميتها السياحية والتجارية، وتقع على نهر الدانوب، وتأسست جامعتها سنة ١٩١٩م، وسكانها نحو ٤٤٠ ألف نسمة.

(كوسيسة): تقع في شرقي البلاد، وتقع على أحد روافد نهر الدانوب، وسكانها ٢٥٠ ألف نسمة.

(بريسوف): شمالي كوسيسة، وهي على رافد من روافد الدانوب، وسكانها ١٠٠ ألف نسمة.

(نيترا): تقع شرقي العاصمة، وهي زراعية مهمة، وتقع على رافد من روافد الدانوب، وسكانها ٩٠ ألف نسمة.

(زيلينا): في الشمال، وتقع في مرتفع، وهي على نهر، وسكانها ٩٠ ألف نسمة.

سلوفينيا

جمهورية سلوفينيا:

الموقع:

في البلقان بأوروبا، وحدودها: من الجنوب كرواتيا، ومن الغرب البحر الأدرياتي، وإيطاليا، ومن الشمال النمسا، ومن الشرق هنجاريا.

وتبلغ مساحتها ٢٠,٢٧٣كم^2.

العملة: اليورو.

الأرض:

سهول تتخللها المرتفعات والهضاب، وتوجد بعض الأنهار التي أهمها: سافا، كولبا، دارفا، ومورا.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٢,٠١٥ مليون نسمة. مستوى المعيشة لا بأس به. يتكلم الشعب السلوفينية، وبعضهم الصربية، وآخرون يتكلمون الكرواتية.

والغالبية الساحقة منهم من الروم الكاثوليك، وجميعهم متعلمون.

الاقتصاد:

تعتمد على بعض الحرف الصناعية والتجارة والزراعة؛ إذ إنها من البلدان الزراعية.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري عن طريق الانتخابات الحرة، ويتكفل الدستور بحرية الدين والإعلام، والسلطة القضائية مستقلة.

التاريخ:

كانت تابعة للنمسا حتى سنة ١٩١٨م، حيث انضمت إلى الاتحاد اليوغسلافي، وتنازلت النمسا عنها رسمياً سنة ١٩١٩م، وقسمت إبان الحرب العالمية الثانية بين ألمانيا وإيطاليا والمجر حتى انهزام تلك الدول سنة ١٩٤٥م حيث احتلتها قوات (تيتو). وقد أعلنت انفصالها عن يوغسلافيا سنة ١٩٩١م واتخذت النظام الجمهوري. وفي عام ١٩٩٢م انضمت إلى هيئة الأمم المتحدة وبعده إلى الاتحاد الأوروبي.

المدن:

(لوبليانا): عاصمة البلاد، وهي من المدن النموذجية الجيدة التقدم، وسكانها ٢٧٠ ألف نسمة، ويوجد بها المطار الدولي.

(كراني): سكانها ٥٥ ألف نسمة، وتقع شمالي العاصمة.

(ماريبور): تقع في السهول الشرقية على نهر درافا، وسكانها ١١٥ ألف نسمة.

ومن المدن الأخرى: كريشكو، ونوفاجوريكا.

ساموا

الموقع:

مجموعة من الجزر في المحيط الهادي بين أستراليا وهنولولو في منتصف الطريق، وتبلغ مساحتها ٢٩٤٠كم²، وتنقسم إلى قسمين:

١- جمهورية جزر ساموا، أو ساموا الغربية، ومساحتها ٢٨٤٣كم².

وقد استقلت عن الحكم البريطاني سنة ١٩٦٨م بعد استعمارها منذ سنة ١٩١٤م، وكانت قبل ذلك محمية ألمانية بين سنتي ١٨٩٩-١٩١٤م.

يبلغ سكانها ٣٥٠ ألف نسمة عام ٢٠١٠م، وعاصمتها بلدة (آبيا) التي يقطنها نحو ٥٠ ألف نسمة. والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة والكومنويلث.

٢- ساموا الشرقية: وهي مجموعة من الجزر تحت الحماية الأمريكية ومساحتها ١٩٧كم²، وسكانها نحو ٦٥ ألف نسمة عدا الجنود الأمريكيين الذين يوجدون في قاعدة عسكرية بحرية في عاصمة الجزر، بلدة (باجو باجو)، التي يقطن بها من السكان الأصليين نحو ٧ آلاف نسمة.

العملة: التالا.

الاقتصاد:

تعتمد في اقتصادها على الزراعة، وبخاصة زراعة الكاكاو والموز والأناناس والمطاط وجوز الهند والبرتقال وتقوم كذلك بتصديرها، ثم تنتج السكر والأرز والبن والنارجيل والتبغ واللوز.

وهناك بعض المعادن. وتربى الماشية ويصطاد السمك من مياهها.

تعد الحياة المعيشية جيدة بين صفوف السكان، ولكنَّ التعليمَ نام. ويعود غالبية السكان إلى أصول البولينيز، ولهم لغات محلية، ولكن الإنجليزية هي الرسمية.

وجزر ساموا حارة طوال العام، وأمطارها سنوية، وتمتاز بمناظرها الخضراء لوجود الأشجار في سفوح الجبال المتوسطة الارتفاع؛ لذا فهي من الجزر الجيدة للسياحة.

وقد اكتُشفت للأوروبيين على يدي الهولنديين سنة ١٧٢٢م ثم تنازعها الأوروبيون حتى سقطت في أيدي الألمانيين ثم الإنجليز ثم خضعت للحاكم العام البريطاني لنيوزيلندا في سنة ١٩٢٠م حتى استقلت الجمهورية.

وبقيت المستعمرة الأمريكية يحكمها حاكم عسكري بحري عام.

سنغافورة

جمهورية سنغافورة:

الموقع:

جزيرة تقع بإزاء الطرف الجنوبي لشبه جزيرة الملايو. ويفصلها عنها مضيق سنغافورة وعن سومطرة مضيق ملقا. وتبلغ مساحتها نحو ٧٠٤كم٢ فقط. وسطح أرضها يتخلله بعض المرتفعات. ومناخها استوائي حار ممطر طوال العام، ولكنَّ هناك أثراً لوجود الغابات في تلطيف الجو.

العملة: الدولار السنغافوري.

التقدم:

تعد مدينة سنغافورة من أهم المدن الآسيوية حضارة وعمراناً وطرقاً وتجارة، وهي بلاد جميلة غنية ومركز تجاري دولي عظيم، وفيها صناعات متقدمة. وهي تصدر المطاط والصفيح والأدوات الكهربائية والأقمشة والجلديات وبعض السلع الأخرى. وفيها مراكز استثمارية تجارية عالمية، كما تعد السياحة من الموارد المالية المهمة، كما أن ميناء البلاد يدر عليها مبالغ كبيرة من المال. وتعد النظم الاقتصادية فيها رأسمالية. وتوجد المدارس والمعاهد ومراكز الفن والثقافة في العاصمة حتى أصبحت مدينة متقدمة بذلك، إضافة إلى تقدمها في العمران والطرق الداخلية والميادين الفسيحة.

السكان:

تقطن بالبلاد نحو ٤,٧ مليون نسمة عام ٢٠١٠م. يقطن العاصمة (سنغافورة) نحو ٨٥٪ منهم، والباقون يقطنون قرى مجاورة. ونحو ٦٥٪ من مجموع السكان من المسلمين، والبقية مسيحيون وبوذيون.

تقطن البلاد أقليات من أصول متفرقة، لكل منها لغتها الأصلية، على حين تكون اللغة الرئيسة هي الإنجليزية تليها لغة الملايو. وأهم السكان من الملايو وإندونيسيا والباكستان والهند والصين، وأقليات آسيوية وأوروبية أخرى. الحياة المعيشية جيدة، ويكثر التجار وأصحاب رؤوس الأموال، وبعض السكان يعمل في شركات الاستثمار المالي. وفي البلاد أنظمة لحماية العمال والرعاية الاجتماعية. ونسبة التعليم نحو ٩٥٪.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني يتولى السلطةَ التشريعيةَ مجلسُ البرلمان والتنفيذيةَ رئيسُ الوزراء بمعاونة وزرائه. والقضاء مستقل وتتمتع الأحزاب والصحافة برأي مستقل بحماية الدستور الذي يحمي الحريات الدينية والاجتماعية أيضاً. والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة والكومنويلث ورابطة العالم الإسلامي.

ولها علاقة واسعة مع الدول الناطقة بالإنجليزية وبريطانيا والدول الإسلامية وأوروبا. وفيها قاعدة بحرية بريطانية كبرى، بموجب معاهدةٍ.

التاريخ:

كانت تابعة لسلطان الملايو ، وفي سنة ١٨٢٤م تنازل عنها السلطان للإنجليز الذين بنوا فيها قاعدة عسكرية، وقاعدة اقتصادية، وبالفعل؛ فقد تم ذلك حتى أصبحت من أعظم مراكز التجارة في الجنوب الآسيوي، كما أن القاعدة البحرية البريطانية فيها تعد أكبر قاعدة في جنوبي آسيا. وفي سنة ١٩٤٥م سقطت تحت نفوذ اليابان على الرغم من الدفاع العسكري المميت للبريطانيين. وفي سنة ١٩٤٦م ضمت إلى ماليزيا لمدة عام ثم منحت الاستقلال الذاتي سنة ١٩٥٧م. وفي سنة ١٩٦٣م نالت الاستقلال ثم اتحدت مع اتحاد ماليزيا ولكنها ما لبثت أن انفصلت عنه.

السنغال

جمهورية السنغال:

الموقع:

في غربي أفريقيا، وتبلغ مساحتها ١٩٧,٠٢١كم². وتحدها موريتانيا من الشمال والشمال الشرقي، والمحيط الأطلسي من الغرب والشمال الغربي، وغينيا بيساو من الجنوب، ومالي من الشرق. كما تحيط السنغال بجامبيا من المنافذ البرية، ويتبعها بعض الجزر.

العملة: الفرنك.

الأرض:

منطقة سهلية يتراوح ارتفاعها بين صفر و ٢٠٠ متر عن سطح البحر، وفي أقصى الجنوب الشرقي تقع منطقة جبلية هي امتداد لجبال فوتاجالون في غينيا.

ويجري في أراضي البلاد كثير من الأنهار، أهمها نهر السنغال وروافده، ونهر جامبيا، وبونوما، وفيرلو، وكسمنس، وكولونتو.

وتوجد بعض البحيرات في البلاد وبخاصة

الشمال، مثل دي جورز، ونديال، وتغلب الصحاري على أراضي البلاد عدا مجاري الأنهار.

المناخ:

حار جاف صيفاً في المناطق الداخلية، ورطب في المناطق الساحلية، وبارد شتاء في الداخلية، ودافئ في الساحلية.

التقدم:

تعد السنغال من الدول النامية الفقيرة وبخاصة في التنمية السكانية والعمران والاقتصاد العام، أما الطرق فإنها تتركز بشكل رئيس في المناطق الوسطى والساحلية والجنوبية من البلاد، ويوجد خط حديد يربط العاصمة في الساحل الأوسط ويتجه ناحية الشرق عبر أواسط البلاد إلى مالي، ثم تتفرع منه خطوط حديد أخرى لربط بعض المدن، ويتجه خط آخر من العاصمة إلى مدينة (سنت لويس) في الشمال عبر مدن وقرى أخرى. وترتبط البلاد بجميع الدول المجاورة بطرق برية معبدة منشأة في العهد الفرنسي.

أما الاقتصاد فإنها تعتمد فيه على الزراعة وبخاصة الفول السوداني الذي يؤدي الدور الأكبر في اقتصاد الدولة، ثم منتوجات الذرة البيضاء، والأرز، والقطن، والخضراوات. وتعد غنية بتربية الغنم والبقر والماعز والخيل والإبل.

وتنتج بكميات ضئيلة الفوسفات والألمنيوم، وفيها صناعات مثل النسيج والصناعة الكيميائية والمشروبات ومواد البناء والجلديات.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١٣ مليون نسمة، فيهم ٩٠٪ مسلمون، والبقية مسيحيون ووثنيون، واللغة الرسمية للبلاد هي الفرنسية، وتوجد تجمعات قبلية لها لغات مختلفة بعضها عن بعض. وأهم القبائل في البلاد: الولوف، وهم أغلبية، ثم السرير، ثم البيل، والتكرور، والماندنج. وتوجد أقليات عربية وبربرية قديمة، ثم أهم الجاليات العربية الحديثة هم اللبنانيون،

وهناك جالية فرنسية كبيرة، ويؤدي الأجانب الدور الرئيس في تجارة البلاد، على حين أن غالبية السكان الأصليين من المزارعين الفقراء. والفقر يعم قطاعات واسعة من الشعب.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني يتولى السلطةَ التشريعيةَ مجلسُ الجمعية الوطنية، والتنفيذيةَ رئيسُ الجمهورية والوزراء. ويتمتع رئيس الجمهورية بصلاحيات سياسية وتشريعية واسعة.

كما تتمتع الصحافة بشيء من الحرية الدستورية، والنظام المالي رأسمالي. وهناك قطاعات حكومية مالية تتولّى الإنتاج والتوزيع للسلع التموينية.

وللسنغال علاقات وثيقة تجارية وثقافية واجتماعية وسياسية وعسكرية مع فرنسا، كما أن علاقتها السياسية واسعة مع العالم، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ورابطة العالم الإسلامي، وعدم الانحياز والمؤتمر الإسلامي.

التاريخ:

عُرفت البلاد للمؤرخين والجغرافيين المسلمين

باسم بلاد تكرور، والجزء الجنوبي منها باسم بلاد السرير، وقد خضعت لبعض الدول الإسلامية في المغرب مثل الأدارسة والمرابطين على الرغم من أن الإسلام دخلها مبكراً، ثم امتد نفوذ إمبراطورية «مالي» إلى السنغال حيث ضمت تلك الأصقاع إليها وقتاً طويلاً. وقد أُسس في البلاد في القرون الوسطى عددٌ من الممالك المتتالية أو المتنازعة، بينها دول إسلامية.

وقد خضعت للفرنسيين منذ القرن التاسع عشر الميلادي حتى نالت الاستقلال سنة ١٩٦٠م برئاسة ليوبولد سنجور. وكانت جزءاً من أفريقيا الغربية الفرنسية منذ ١٩٥٨م. وعرفت بهذا الاسم نسبة لنهر السنغال. وفي عام ٢٠٠٢م انقلبت سفينة ركاب في البحر ؛ ما أدى إلى مقتل ١٠٠٠ شخص من ركابها.

المدن:

(دكار): عاصمة البلاد، وهي ميناء كبير ومركز تجاري وقاعدة للاتصالات الجوية والطرق البرية، وسكانها نحو ٢,٣ مليون نسمة، وفيها جامعة السنغال التي أسست سنة ١٩٥٧م.

(سان لوي): ميناء في شمالي البلاد، وهي أهم المدن بعد العاصمة، وفيها مطار دولي.

(كاولاك): مركز مهم للطرق البرية، وهي المركز الرئيس للفول السوداني، ويربطها بخط السنغال – مالي الحديدِ خطٌّ حديد فرعي.

(ثايز): تقع شرقي العاصمة بالقرب منها، وهي مدينة مهمة.

(ديوربل): مدينة رئيسة سكانها نحو ١٣٠ ألف نسمة. ومن المدن الأخرى: فاتيك، زقوينشر، كديرا، ماتام، لنجر، ولوقة.

السودان

جمهورية السودان:

الموقع:

شمال شرق أفريقيا، وتبلغ مساحتها ٢,٥٠٥,٨١٠كم[٢]، وحدودها شمالاً مصر وليبيا، وغرباً تشاد وأفريقيا الوسطى، وجنوباً الكونجو الديمقراطية وأوغندا وكينيا، وشرقاً إثيوبيا وإريتريا والبحر الأحمر.

العملة: الجنيه السوداني.

الأرض:

البلاد ذات رقعة شاسعة تمتد من وسط أفريقيا حتى البحر الأحمر، ولكن يجري في وسطها من الجنوب إلى الشمال نهر النيل في وادٍ ضيق، كما تصب فيه أنهار كثيرة وبخاصة في الجنوب والشرق، وفي أقصى الشرق حيث سواحل البحر الأحمر يوجد سهل ساحلي ضيق يتراوح ارتفاعه عن سطح البحر بين صفر و ٢٠٠ متر، وهو أكثر أراضي السودان انخفاضاً، وأهم المناطق الجبلية في السودان جبل مرة في غربي البلاد وارتفاع أعلى قمته ٣٠٧١ متراً، وفي أقصى الشمال الغربي جبل العوينات ١٨٩٢ متراً، وفي أقصى الجنوب

جبل كينيتي ارتفاعه ٣١٨٧ متراً، وهو امتداد لجبال أوغندا، وفي الشمال الشرقي صحراء النوبة وأعلى قمتها ٢٢٦٠ متراً، وتكثر المستنقعات في جنوب شرق البلاد حيث الأدغال وهناك مجارٍ عدة للأنهار وأودية تسيل من جَرّاء الأمطار.

المناخ:

النصف الشمالي صحراوي شديد الحرارة صيفاً وبارد شتاء وأمطاره قليلة. أما النصف الجنوبي فيختلف بين منطقة وأخرى، ففي الثلث الشمالي منه شديد الحرارة صيفاً ودافئ شتاء وأمطاره متوسطة، وأما الثلث الأوسط فحار رطب صيفاً ودافئ شتاء، وأما الثلث الجنوبي فحار رطب طوال العام، وهو ضمن المنطقة الاستوائية.

التقدم:

السودان إحدى الدول النامية بوجه عام وبخاصة الاقتصاد والعمران والتعليم، أما المواصلات فإنها جيدة في المناطق المأهولة.

الاقتصاد:

على الرغم من أن السودان غنية بالأرض الزراعية الخصبة إلا أن تلك الأراضي لم تُستغل بالشكل المطلوب، ولكن خلال السنوات الأخيرة شهدت مشروعات زراعية مهمة عدة في شكل قطاعات حكومية وأهلية واستثمارات أجنبية. علماً بأن غالبية السكان يعتمدون في مواردهم المالية على المنتوجات الزراعية وتربية الماشية والإبل.

وتشتهر البلاد بإنتاج القطن والفول والخردل والفواكه المدارية والاستوائية خاصة الموز والمانجو والحمضيات، كما يُزرع الخضار بكثرة.

وتوجد تربية الحيوانات بأعداد هائلة مثل الإبل والغنم والماعز والبقر والدواجن. وفي أقصى البلاد الجنوبي توجد الغابات ذات الخشب على مستويات تجارية. أما النهضة الصناعية في البلاد فلا تزال في النمو، ولكن توجد صناعات يدوية مهمة، إضافة إلى الصناعات الآلية مثل النسيج وحلج القطن والمأكولات والحلويات والورق ومواد البناء والجلود والصابون والأقمشة والتعدين.. وإن لم تستغل المعادن إلا بكميات متوسطة فإن أهمها الكروم، والذهب، والمنجنيز، والرخام، والرصاص، والجبس، والكبريت، وتجميع السيارات.

وقد اكتُشف البترول سنة ١٩٧٥م بكميات تجارية جيدة، كما أُعلنت بعده اكتشافاتٌ بترولية مهمة، وأهم صادرات البلاد: الصمغ (أغنى دولة في تصديره في العالم)، والقطن، والحيوانات.

المواصلات:

تتركز الطرق بوجه عام في وسط البلاد والجنوب وفي ضفاف نهر النيل على طول امتداده تقريباً، وهي طرق معبدة وطويلة. أما السكك الحديد فإن الدولة تملكها، وهي تمتد في المناطق الوسطى والوسطى الغربية حتى الشمال الشرقي والشمال، وهي سكك طويلة. وفي البلاد شركة طيران تربط غالبية المدن بعضها ببعض. وتستخدم الأنهار للملاحة الداخلية بشكل كبير، كما تستخدم فيما بين البلاد ومصر وأوغندا، وأهم الموانئ البحرية التجارية: سواكن وبور سودان.

السكان:

في السودان نحو ٤٠ مليون نسمة: ٧٥٪ منهم

مسلمون، والبقية وثنيون أو مسيحيون، ويوجد أكثر هؤلاء في الجنوب. وتعود أصول السكان إلى قبائل متباينة وشعوب استيطانية قديمة، وأهم العناصر السكانية العرب والبجة والنوبة والزنوج النيلية. فالعرب يوجدون في الوسط والغرب والشمال، ويخالطهم بعض القوميات اللغوية الأخرى ولكن بشكل ضيق. ويعود العرب إلى قبائل هاجرت إلى البلاد منذ القرن الثاني الهجري. أما أهم القبائل العربية الحالية فهي: الهواوير، الكبابيش، البقارة، المسيرية، العبايدة، الشايقية، الجعيليض، البهانية. وأهم قبائل الزنوج الجنوبيين: الأنواك، جور، البنجو، الزندة، النوير، الشلك والرونق، وفي الشمال الشرقي يوجد البجة، وأهم قبائلها: البشاريون، الأمرارا، والهدندوه. واللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد، ويتكلمها الأغلبية أيضاً. وتعد الحياة المعيشية ضعيفة بين السواد الأعظم من السكان، ومعها وسائل الخدمات الاجتماعية أيضاً. وأما التعليم فإن نسبة المتعلمين لا بأس بها، وقد هاجر كثير من السودانيين إلى الشرق الأوسط وأوروبا طلباً للعمل.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني متعدد الأحزاب، يتولى السلطةَ التشريعية مجلسُ الشعب (الجمعية التأسيسية) والسلطةَ التنفيذية رئيسُ الوزراء. وتعد الصحافة ووسائل الإعلام حرة، كما أن النظام المالي خليط من النظم الاشتراكية والرأسمالية. وقد شهدت البلاد كثيراً من عدم الاستقرار السياسي منذ استقلالها على مراحل متفاوتة من الحكم العسكري.

ويعد القضاء مستقلاً. وتنقسم البلاد إلى ٩ مديريات هي (ما بين القوسين عاصمة المديرية): المديرية الشمالية (الدامر)، مديرية دارفور (الفاشر)، مديرية كردفان (الأبيض)، مديرية كسلا (كسلا)، مديرية الخرطوم (الخرطوم)، مديرية النيل الأزرق (وادي مدني)، مديرية بحر الغزال (واو)، مديرية أعالي النيل (ملكال)، والمديرية الاستوائية (جوبا). وقد أعطيت الأخيرة الاستقلال الذاتي سنة ١٩٧٥م بعد حرب عصابات استمرت ١٨ سنة، وعين حاكمها نائباً لرئيس الجمهورية في عهد جعفر نميري. والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية وبعض الهيئات الدولية الأخرى.

التاريخ:

شهدت السودان ممالك عدة غير موحدة، أهمها ممالك البجة والنوبة في الشمال، والزنوج في الجنوب. وقد دخلتها المسيحية في القرن السادس الميلادي والإسلام في القرن الثامن الميلادي. وفي القرن الخامس عشر الميلادي وما بعده شهدت السودان ممالك إسلامية وعربية عدة خاصة في الوسط والشمال، أهمها الفونج، وتقلي، ثم وحدها المصريون بعد أن خضعت لهم في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي. وبين ١٨٨١ - ١٨٩٩م قامت ثورة المهدي في السودان وطُرد المصريون خلال تلك المدة. وفي سنة ١٨٩٩م استعادها المصريون بمعاونة الإنجليز الذين كانوا بدورهم يحتلون مصر أيضاً؛ فحكمت السودان من قبل الثنائي المصري-الإنجليزي في إثر معاهدة بينهما. وفي سنة ١٩٢٤م انسحب المصريون منها بعد مقتل حاكمها العام فتفرَّد بها الإنجليز. وفي سنة ١٩٣٦م في إثر

معاهدة الزعفران أعيد إليها الحكم المصري مرة أخرى. وفي سنة ١٩٥٦م نالت الاستقلال وأصبحت جمهورية برئاسة عبدالله خليل. وفي سنة ١٩٥٨م قامت فيها أول ثورة عسكرية. وفي سنة ١٩٦٤م قامت ثورة شعبية ضد الحكومة العسكرية انتهت بتسلُّم «سر الختم خليفة» أمورَ البلاد في حكومة مدنية، ثم شهدت خلال السبعينيّات ثورات عدة كان أبرزها تولي جعفر نميري السلطة ١٩٦٩م، ثم ثار ضده اليساريون مرتين ولكنهم فشلوا، وكانت فيها محاولة انقلاب سنة ١٩٧٦م أُعدم فيها من كبار الثوار (٩٨ فرداً) شنقاً.

وفي عام ١٩٨٣م وقعت محاولة انقلاب راح ضحيتها ٦٠ شخصاً في قتال جرى بين قوات الحكومة والانقلابيين. وفي عام ١٩٨٤م أُعلن تطبيق الشريعة الإسلامية لكن بصورة مشوهة، وفي ١٩٨٥/٤/٦م قام وزير الدفاع الفريق أول «عبدالرحمن سوار الذهب» ومجموعة من العسكريين بقلب نظام حكم «جعفر نميري» الذي كان موجوداً وقتها في القاهرة. وتولت السلطةَ حكومةٌ انتقالية مكونة من مجلس عسكري يرأسه سوار الذهب ورئيس حكومة مدني. وفي عام ١٩٨٦م أعلنت انتخابات حرة، في إثرها عُين مجلس (شعب) وحكومة مدنية ائتلافية رَأَسها الصادق المهدي زعيم حزب الأمة، ومجلس سيادة مكون من أربعة أعضاء برئاسة أحمد الميرغني. وفي يوم ٣٠ يونيو ١٩٨٩م قامت مجموعة من الضباط بانقلاب عسكري أطاح بالحكومة المدنية، وحُلَّ البرلمانُ وعُطل العمل بالدستور إلى حين، وكان الانقلابيون برئاسة العميد (فريق فيما بعد) عمر حسن البشير.

المدن:

(الخرطوم): عاصمة البلاد وأهم مدنها، وتعرف بالعاصمة المثلثة لاختلاطها بمدينتي أم درمان والخرطوم بحريّاً. وقد أَسس الخرطومَ محمد علي سنة ١٨٢٢م، ويقطن العاصمة المثلثة نحو ٦ ملايين، وكانت أم درمان عاصمة السودان أيام الدراويش وقبل الحكم المصري. وفي العاصمة يوجد أهم المراكز التجارية والعمرانية والمراكز الثقافية والعلمية، وفيها جامعة الخرطوم وجامعة أم درمان الإسلامية وجامعة النيلين.

ومن المدن الرئيسة المهمة: بور سودان، كسلا، سواكن، عطبرة، بربر، وادي مدني، الأبيض، الفاشر، وادي حلفا، سنار، كستي، نيالا، النهود، الرصيرص، وجوبا.

سورية

الجمهورية العربية السورية:

الموقع:

في غربي آسيا ضمن مجموعة أقطار الشرق الأوسط، إقليم الشام. تبلغ مساحتها ١٨٥,١٨٠كم². وحدودها شمالاً تركيا، وغرباً البحر المتوسط ولبنان، وجنوباً الأردن وفلسطين والعراق، وشرقاً العراق.

العملة: الليرة السورية.

الأرض:

هضبة تغلب عليها الصحاري والسهوب الرعوية ويتخللها بعض المناطق الجبلية، كما تجري فيها الأنهار في أودية أقل انخفاضاً، وفي السواحل الغربية يوجد سهل ساحلي ضيق. وأهم المناطق الجبلية في غربي البلاد جبال لبنان الشرقية والجبل الشرقي وجبل الشيخ، وتقع تلك شمالي وغربي دمشق، وجبل العرب في جنوبي البلاد، وجبل بشرى والجبل الأبيض وجبل البلعاس في الوسط، وفي الشمال الشرقي جبل عبدالعزيز، وفي الشمال جبل سمعان وجبال الأمانوس. وتجري في شرقي سورية أنهار الفرات وروافده مثل الخابور وبليخ، وفي أقصى الشرق نهر دجلة، وفي الشمال تجري أنهار عفرين وقويق والساجور والأسود. وفي المناطق الغربية يجري نهر العاصي الذي ينبع في البقاع ويتجه شمالاً حتى لواء الإسكندرون ثم يعرج غرباً حيث يصب في البحر المتوسط، وهناك النهر الكبير الذي يفصل حدود لبنان في الشمال عن سورية، والنهر الكبير الشمالي الذي تقع في مصبه مدينة اللاذقية. وفي البلاد بعض البحيرات مثل حمص بالقرب من مدينة حمص، والعمق بالقرب من أنطاكية، والعتيبة بالقرب من دمشق وجبول في شمالي البلاد.

المناخ:

بارد شتاء، وحار صيفاً يميل إلى الاعتدال في المناطق الشمالية والغربية الوسطى، والأمطار موسمية.

التقدم:

تعد سورية من أفضل دول العالم العربي في التقدم الحضاري والتعليمي والصناعي على الرغم من ضعف اقتصادها القومي، وكون غالبية سكانها يعملون في الزراعة وتربية الماشية.

الاقتصاد:

غالبية السكان يعملون في الزراعة وتربية الماشية، وسكان المدن يعملون في التجارة والصناعة، وعلى الرغم من أن نحو ٤٨٪ من مجموع مساحة سورية أراضٍ صالحة للزراعة، إلا أن الأراضي المستغلة أقل بكثير. وتعتمد الزراعة على مجاري الأنهار والسدود النهرية والآبار الجوفية، والأخيرة قليلة. وقد تكفي المنتوجات الزراعية للاستهلاك المحلي لكنها تستورد القمح بكميات إضافية، وهي تصدر بعض المنتوجات مثل القطن الذي تعد سورية مصدراً رئيساً له في العالم، ثم الخضراوات والفواكه المختلفة والحمضيات والتبغ، وتنتج الأرز والسكر والشعير بكميات جيدة، والبصل.

أما تربية الماشية فإن البلاد غنية بتربية الغنم والماعز والإبل والبقر والدواجن،وهي تصدر الجلود والصوف بكميات تجارية، كما تصنع بعضاً منها.

والتعدين في البلاد متوسط وأهم إنتاجه البترول - بكميات تكفي الاستهلاك المحلي - ثم الفوسفات وبعض رواسب معادن الحديد واليورانيوم. وفي البلاد صناعات مهمة، أهمها: محطات توليد الطاقة الكهرومائية والبترول والتعدين ومصانع الإسمنت والأقمشة والمنسوجات والبتروكيماويات ومصانع تكرير السكر والحديد والصلب ومصانع المواد الغذائية والألبان والجلود والزجاج والزيوت والصابون وصناعة المخصبات الزراعية والغذائية

ثم صناعات الورق والمطاط. وقد أقيمت صناعات حديثة عدة لتجميع السيارات والجرارات والبرادات وأجهزة التلفاز. وقد اكتشفت حقول للغاز الطبيعي أخيراً، وتسهم السياحة والتجارة ورسوم مرور النفط العراقي في أراضي سورية والضرائب والجمارك في اقتصاد البلاد إلى جانب المنتوجات الوطنية المذكورة في نمو الاقتصاد.

وتتلقى سورية معونات مالية من الدول العربية البترولية، كما تتلقى معونات فنية من رومانيا وفرنسا وبعض الدول الأخرى. وليس من شك أن حالة المواجهة مع إسرائيل سنة ١٩٤٨م قد أثرت تأثيراً بالغاً في الاقتصاد الذي بدلاً من أن يوجَّه معظمه للتعمير الداخلي وُجِّه إلى شراء الأسلحة وتقوية الجيش. كما أن البلاد قد شهدت حروباً عدة مع إسرائيل.

العمران:

تنتشر العمارة الحديثة الجميلة في المدن السورية الكبيرة، ثم إن مرافق الخدمات المتعلقة بذلك أيضاً جيدة، والقرى أقل من حيث المستويات العمرانية والخدمات من المدن، كما تكثر الأحياء الفقيرة في بعض المدن السورية. وقد تكون الخدمات الكهربائية شاملة أو شبه شاملة، في المدن والقرى. والبلاد غنية بموارد المياه، كما تكثر فيها السدود الرئيسة الكبرى فضلاً على السدود الثانوية.

المواصلات:

ترتبط المدن بشبكة من الطرق البرية الرئيسة المعبدة خاصة في المناطق الغربية والشمالية والجنوبية الغربية، ثم تتوغل هذه الطرق في المدن الداخلية. أما شبكة الطرق البرية الفرعية فإنها جيدة إلى حد كبير. وترتبط بجميع الدول المجاورة بطرق برية رئيسة معبدة، فضلاً على وجود ثلاثة خطوط حديد تربطها بلبنان، وواحد بكل من الأردن، والعراق، وتركيا. وأهم السكك الحديد الداخلية: سكة حديد دمشق ـ درعا – بصرى الشام. ودمشق – رياق بلبنان، رياق، حمص، حلب، القامشلي ثم العراق. وأهمُّ موانئِ البلاد البحرية اللاذقيةُ وبانياس، وأهم المطارات الداخلية مطار دمشق الدولي ومطار حلب، إضافة إلى مطارات داخلية صغيرة.

التعليم:

تأتي سورية في الدرجة الثالثة في العالم العربي في نسبة التعليم بين صفوف السكان بعد فلسطين وتونس؛ إذ تبلغ نسبته في سورية نحو٧٨٪ من مجموع السكان. وتنتشر المدارس والمعاهد في المدن انتشاراً كبيراً، على حين تتوسع المدارس الابتدائية في القرى والريف. ويكثر المتعلمون من ذوي الشهادات العليا في البلاد. ولا يزال الاهتمام كبيراً بمجالات التعليم. والبلاد موطن حضاري وثقافي قديم منذ عصر الروم ثم الدولة الإسلامية مروراً بالعصور الوسطى والدولة العثمانية. وفي البلاد عدد كبير من المدارس الأهلية ورياض الأطفال. أما الجامعات فأهمها جامعة دمشق التي أُسست سنة ١٩٢٤م، وتعد من أهم الجامعات في العالم العربي وكبراها، ويُدرس الطبُّ فيها باللغة العربية، ثم جامعة حلب. وفي المدن مراكز ثقافية كبيرة ومتعددة، منها مجمع اللغة العربية بدمشق.

الآثار:

سورية من أقدم البلاد والأراضي في الاستيطان البشري، وفضلاً على ذلك أنها شهدت استيطاناً بشريّاً متعدد الأجناس والثقافات، كما تعد غالبية مدنها من المراكز التاريخية المشهورة في التاريخ، وتتعدد الأماكن الأثرية، فضلاً على التاريخية، وأهم تلك الأماكن: أطلال قصور الخلفاء العباسيين في الرقة، حلبية، قصر الحيرة، تدمر، جبل الدروز، أماكن دمشق، قلعة الحصن، حماة، قصر ابن وردان، حمص، أنطاكية، الرصافة.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١٩,٥ مليون نسمة، فيهم ٩٥٪ من أصول عربية، و٥٪ أرمن وأكراد وطوائف أخرى مثل الأتراك والسريان الذين يتكلمون لغات خاصة بهم؛ حيث يتكلم الأتراك اللغة التركية، إضافة إلى معظم الأقليات التي تتكلم العربية. واللغة العربية هي الرسمية. أما الديانة فنحو ٩١٪ مسلمون: فيهم ٨٠٪ سُنة، و ٨٪ نصيرية، و ٣٪ دروز وطوائف زيدية وشيعة جعفرية وإسماعيلية. أما الـ ٩٪ الباقية فيمثلها المسيحيون وطوائف دينية أخرى. وأهم الطوائف المسيحية الروم والأرثوذكس والأرمن الأرثوذكس والروم الكاثوليك. وفي سورية تتنقل مجموعات قبلية بدوية خاصة في بادية الشام (وسط البلاد وشرقيها)، وأهم القبائل تلك: شمر وعنزة، وهما فرعان من شمر وعنزة في السعودية والعراق. وقد هاجر ملايين السوريين إلى أمريكا وأستراليا والعالم العربي منذ مدة مضت ولا تزال الهجرة العمالية قائمة من الشام إلى مناطق البترول في الخليج والجزيرة العربية وشمالي أفريقيا. ويدر هؤلاء أموالاً طائلة إلى سورية؛ ما زاد في مستوى المعيشة. ويعرف عن السوريين أنهم من الشعوب الجيدة المهارة في التجارة والقوى العاملة عامة كما أنهم جَيِّدو الثقافة.

النظام السياسي:

جمهوري، نظام الحزب الواحد، ويوجد حزب صغير مسموح به هو الحزب الشيوعي. أما الحزب الحاكم فهو حزب البعث. وتتولى توجيهَ السياسة الخارجية والداخلية قياداتُ الحزب، وعلى رأسها رئيس الجمهورية، على حين يتولى السلطة التنفيذية مجلس الوزراء الذي يرأسه غالباً أحد أعضاء الحزب، ويوجد مجلس الشعب السوري ذو السلطة التشريعية، وغالباً ما يكون غالبية أعضائه من حزب البعث أو المستقلين. وتتولى الحكومة الإشراف على وسائل الإعلام والصحافة، كما يعتمد الاقتصاد على النظم الاشتراكية. وأهم الصحف في سورية صحيفة (البعث)، وصحيفة (تشرين). ويعد القضاء مستقلاً بموجب القانون. وبموجب القانون لا تجوز رئاسة الجمهورية إلا للمسلمين، وكذلك رئاسة الوزراء ووزارتا الداخلية والدفاع. وسورية دولة عربية إسلامية عضو في الجامعة العربية ومؤتمر العالم الإسلامي وهيئة الأمم المتحدة، وترتبط بعلاقات سياسية وتجارية واسعة مع العالم العربي. كما أن علاقتها بالروس جيدة، على حين تتوتر علاقتها بأمريكا ومعظم دول أوروبا الغربية. وترتبط بمعاهدة صداقةٍ وعسكريةٍ مع روسيا منذ سنة ١٩٨٠م.

وتنقسم البلاد إلى المحافظات الآتية (ما بين

القوسين عاصمة المحافظة): محافظة دمشق (دمشق)، محافظة حمص (حمص)، محافظة حلب (حلب)، محافظة حماة (حماة)، محافظة دير الزور (دير الزور)، محافظة أدلب (أدلب)، محافظة اللاذقية (اللاذقية)، محافظة طرطوس (طرطوس)، محافظة الرقة، الرشيد (الرقة)، محافظة الجزيرة (الحسكة)، محافظة السويداء (السويداء)، محافظة درعا (درعا)، محافظة القنيطرة (القنيطرة)، ولواء الإسكندرون، الذي ضُمَّ إلى تركيا قبل استقلال البلاد.

ويحكم كل محافظة محافظ يعين بقرار من رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة.

التاريخ:

هي جزء من إقليم الشام التاريخي المشهور، وربما عُرفت بهذا الاسم وحدها. والشام جزء من إقليم الهلال الخصيب؛ حيث يكوّن مع العراق هلالاً شمالي جزيرة العرب. وتعد سورية من مواطن الإنسان القديم، وقد خضعت لدول أجنبية عدة، كما استوطنتها دول معروفة عدة. ومن أشهر الممالك التي أَخضعت سورية لحكمها فراعنة مصر والحيثيون بين القرنين ١٩، ١٣ ق.م. وتكونت على سواحلها مملكة الفينيقيين منذ ١٢٥٠ق.م، ثم احتلها الآشوريون ومَنْ بعدهم البابليون وهما إمبراطوريتان حكمتا العراق، ثم خضعت للمصريين والخراسانيين. وفي سنة ٣٣٢ ق.م افتتحها اليونان على يدي الإسكندر المقدوني. ثم افتتحها الروم اليونانيون سنة ٦٣ ق.م فبقيت البلاد جزءاً من إمبراطورية بيزنطة حتى افتتحها المسلمون، وكانت أجزاؤها الجنوبية جزءاً من إمارة الغساسنة العربية المستقلة ذاتيّاً عن بيزنطة. وفي سنة ٦٣٣م غزاها العرب المسلمون فافتتحت على مراحل حتى اكتمل لهم ذلك سنة ٦٣٦م على يدي قادةٍ مثل شرحبيل بن حسنة وأبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وأخيه معاوية وخالد بن الوليد (رضي الله عنهم)، وذلك في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وفي سنة ٦٦١م أُسست في دمشق كبرى الدول الإسلامية في العالم وهي الدولة الأموية التي أسسها معاوية بن أبي سفيان، وبقيت في ظل ١٥ خليفة أمويّاً حتى سنة ٧٥٠م حيث قضى عليها العباسيون الذين أسسوا دولتهم في بغداد وحكموا العالم الإسلامي في معظم مراحل حكمهم الذي استمر إلى ١٢٥٨م، وكانت الشام جزءاً من دولهم المستقلة ذاتيّاً. وقد امتد حكم دمشق حتى افتتحت إسبانيا وجنوب فرنسا وأرمينيا والهند الشمالية وتركستان والمغرب وغربي الصين، وبهذا الاتساع المترامي كانت الدولة الإسلامية في وقتها أكبر دولة إسلامية من حيث الرقعة الجغرافية حتى وقتنا هذا.

وفي أواخر القرن التاسع الميلادي خضعت الشام للطولونيين في مصر حتى ٩٠٥م ثم أسست إمارة عربية في حلب وما جاورها بين ٩٤٤ - ١٠٠٣م، وعُرف حكامها ببني حمدان، ثم تجزأت البلاد بين الفاطميين حكام مصر في الجنوب والسلاجقة الأتراك في الشمال. وفي حلب تكونت ممالك عربية عدة أشهرها بنو مرداس والعقيليون ثم نازعهم عليها الفاطميون والبيزنطيون، وذلك في القرن الحادي عشر الميلادي، كما أن مدن الشام المختلفة (سورية)

قد حُكمت من قبل قبائل وأمـراء عـرب من طيئ وكلب وتغلب. وخلال القرن الثاني عشر الميلادي تنازع الشامَ الأمراءُ العرب من أهله ومن السلاجقة حكام العراق والصليبيين والأيوبيين وأتابكة حلب، ثم غزاها المغول الذين عاثوا فيها مفسدين ومخربين حتى طردهم منها سيف الدين قطز في معركة عين جالوت ١٢٦٠م، وهي التي أخضعت الشام للمماليك البحرية حيث قضوا على الحشاشين سنة ١٢٧٢م والصليبيين سنة ١٢٩١م والأيوبيين في حمص ١٢٦٢م وحماة ١٢٩٨م. ثم تكونت دولة أيوبية في حماة أيضاً بين ١٣١٠-١٣٤١م.

ثم أصبح الشام تحت سيادة المماليك البرجية في مصر، وقد غزاها المغول مرة أخرى سنة ١٣٩٩-١٤٠٣م بقيادة «تيمورلنك» الذي خرب المدن وأحرق كنوزها الورقية ونهب أموالها وسبى الذراري والعمال المهرة ونقلهم إلى سمرقند في آسيا الوسطى. وفي سنة ١٥١٦م تمت هيمنة الأتراك العثمانيين على الشام بعد أن افتتحها سليم الأول أو أنها سُلِّمت له دون عناء، وقضى على حكم المماليك البرجية في الشام، وقد أصبحت سورية ولاية عثمانية أو ولايات عدة تحكم من قبل ولاة يُعينون بأمر من القسطنطينية. وفي عام ١٧٩٩م فشل نابليون الفرنسي في محاولة لغزو سورية. وبين ١٨٣١-١٨٤٠م وقعت سورية تحت سيادة المصريين بعد فتحها على يد إبراهيم بن محمد علي، وبدورهم كانوا معينين من قبل الأتراك أيضاً.

وفي سنة ١٩١٦م وقع ما يسمى الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف فيصل بن حسين بمساعدة الإنجليز والفرنسيين، ثم تم لهم طرد الأتـراك من الشام (سورية الشمالية سنة ١٩١٧م وسورية الجنوبية ١٩١٨م) حين قسم المستعمرون سورية إلى مناطق نفوذ في إثر معاهدة «سايكس - بيكو» فَدَبَّ الخلاف بينهم وبين العرب. في إثر ذلك عُيِّن الشريف فيصل بن حسين ملكاً على سورية الشمالية سنة ١٩٢٠م وكانت تحت الانتداب الفرنسي؛ فحاول فيصل الاستقلال بالبلاد بعد تذمر سكاني من الفرنسيين ودارت معارك عدة كان أشهرها معركة ميسلون بقيادة يوسف العظمة. وفي سنة ١٩٤١م استقلت سورية وأصبحت جمهورية دستورية وأُجلي عنها آخر جندي فرنسي سنة ١٩٤٦م. وفي سنة ١٩٤٩م قام أول انقلاب عسكري فيها بقيادة (حسني الزعيم)، وهو أول انقلاب تشهده الدول العربية. وقد دام حكم الزعيم ١٠٠ يوم حتى أطاح به انقلاب (سامي الحناوي). وفي سنة ١٩٥٨م اتحدت سورية مع مصر فعرفت سورية بالإقليم الشمالي وعرفت مصر بالإقليم الجنوبي.

ثم انفصلت عام ١٩٦١م في إثر ثورة عسكرية. ثم عملت اتحاداً مع مصر وليبيا سنة ١٩٧٠م ولكنه لم يأخذ الاندماج الكامل مثل سابقه. وقد شهدت البلاد خلال العقد السابع من القرن العشرين انقلابات عسكرية عدة. وفي سنة ١٩٦٧م هوجمت من قِبل إسرائيل فدارت معارك طاحنة انتهت باحتلال الجولان السورية. وفي سنة ١٩٧٣م دارت بينها وبين إسرائيل معارك في حرب رمضان استطاع السوريون فيها استرداد بعض الأراضي المحتلة منذ ١٩٦٧م.

المدن:

(دمشق): عاصمة البلاد وكبرى مدنها؛ إذ يبلغ

سكانها نحو ١,٧ مليون نسمة. وفيها جامعة دمشق وبعض المعاهد ومراكز الثقافة وكثير من المراكز الصناعية، وتعد دمشق من أهم المدن في الشام في النواحي التجارية، وتقع على نهر بردى، وهي مدينة تاريخية قديمة جدّاً، وكانت تعرف بـ (دمسكو) ثم (ديمترياس)، ويعود تاريخ بنائها إلى ما قبل الميلاد بآلاف السنين، وقد اتخذت عاصمة للدولة الأموية. ومن أشهر معالمها المسجد الأموي الذي بناه الوليد ابن عبدالملك بعد أن كان كنيسة رومانية. وفيها قبور معاوية بن أبي سفيان والخلفاء الأمويين، وصلاح الدين الأيوبي، ونور الدين زنكي والظاهر بيبرس.

(حلب): ثانية مدن الشام أهمية، وتقع في شمالي البلاد على نهر (فويق)، وسكانها نحو مليوني نسمة. وهي مدينة عامرة فيها مراكز ثقافية، وجامعة حلب، ومكتبات ثقافية كبيرة، ومراكزها الأثرية متعددة. ويرجع تاريخ بنائها إلى نحو عام ألفين قبل الميلاد، وكانت عاصمة الحيثيين. وفيها مصانع مهمة للحرير والمنسوجات، ويطلق عليها اسم الشهباء أو حلب الشهباء.

(حمص): ثالثة المدن، وتقع بين حلب ودمشق، ويمر بها خط حديد، وهي على نهر العاصي، وبالقرب منها بحيرة حمص. ويقطنها نحو ٨٠٠ ألف نسمة. وهي من المدن التاريخية القديمة، وكانت تعرف «بأميسا»، وفيها صناعات مهمة للحرير والمنسوجات.

(حماة): رابعة المدن، وهي على نهر العاصي بين حلب وحمص، وسكانها نحو ٤٧٠ ألف نسمة، وتعد من المدن التاريخية العريقة أيضاً. وفيها معالم تاريخية مشهورة مثل: قصر ابن وردان الذي يرجع إلى العهد البيزنطي، وقلعة شيزر، وبعض المساجد والمباني الإسلامية والصليبية. وكانت تعرف بـ «حامات» وتشتهر بنواعيرها وبساتينها.

(اللاذقية): ميناء سورية الرئيس على البحر المتوسط في مصب النهر الشمالي الكبير. وفيها جامعة ومراكز مهمة للتجارة، وسكانها نحو ٤٧٠ ألفاً، وفيها مصانع للتبغ، وهي تاريخية (ما قبل الميلاد) وتشتهر بآثارها القديمة.

(دير الزور): في الشرق الأوسط من البلاد وعلى نهر الفرات، وهي مناطق صحراوية حواليها مزارع؛ لذا فهي من المراكز التجارية للزراعة والألبان والماشية، وفيها صناعات جيدة، وسكانها نحو ٢٠٠ ألف نسمة. ومن المدن الأخرى: الحسكة، أدلب، درعا، القنيطرة، القامشلي، بانياس، طرطوس، والنبك.

جمهورية سورينام:

سورينام

الموقع:

في شمالي أمريكا الجنوبية، وتنحصر بين المحيط الأطلسي شمالاً، وجيانا غرباً، والبرازيل جنوباً، وجيانا الفرنسية شرقاً. وتبلغ مساحتها ١٦٣,٨٢٠كم٢.

أرضها سهول منبسطة تحتل المناطق الشمالية

والشرقية، وجبال ومرتفعات تحتل النصف الثاني وهو الجنوب، وهي امتداد لجبال جيانا. وتجري فيها بعض الأنهار التي أهمها نهر (سورينام).

العملة: الدولار السورينامي.

أما المناخ فحار رطب طوال العام، وهي واقعة ضمن المنطقة الاستوائية لقربها من خط الاستواء، ولكن يعتدل المناخ في المرتفعات المغطاة بالأشجار.

التقدم:

وأما من حيث الاقتصاد فإنها غنية إلى حد كبير، كما أن قلة السكان نسبيّاً ساعدت على النمو الاقتصادي والتعليمي والخدمات العامة والطرق الجيدة التي تصل المدن بعضها ببعض، ثم إن العمران أيضاً في أنماط متقدمة في الغالب. وسورينام تعد المنتج والمصدر الأول في العالم للألمنيوم (٣,٥ مليون طن سنويّاً).

كما أنها تصدر الماس والبن والأخشاب والكروم والبوكسيت بكميات جيدة، إضافة إلى إنتاج السكر والأرز والموالح.

وفي البلاد استثمارات أجنبية ومراكز تجارية مهمة، إضافة إلى تربية الماشية ووجود صناعات تقليدية.

ويوجد خط حديد رئيس يربط العاصمة في شمالي البلاد بمدينة «دام» في الوسط الشرقي.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٥٢٠ ألف نسمة، فيهم نحو ٨٠ ألف مسلم، غالبيتهم من الزنوج والإندونيسيين. وسكان البلاد خليط من الزنوج الذين هُجِّروا إليها، أيام الاستعمار، من أفريقيا، ثم الهنود الحمر (السكان الأصليين) والهولنديين. والهولندية هي اللغة الرسمية. ويوجد عدد كبير من المسيحيين واليهود. وتعد الحالة المعيشية جيدة، والتعليم منتشر بين صفوفهم. وهناك خدمات تقدمها الدولة للسكان وهناك نظم عمالية. ويوجد غالبية السكان في المدن.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني، يتولى السلطةَ التشريعية مجلسُ النواب، والتنفيذيةَ رئيسُ الدولة والوزراء، والقانون يحمي الحريات السياسية والدينية والصحافة. والبلاد ليست عضواً في هيئة الأمم، وهي على ارتباط وثيق مع هولندا، وعلاقاتها محدودة مع دول العالم، على الرغم من ارتباطها بعلاقات تجارية وسياسية مع دول أمريكية كثيرة.

التاريخ:

كانت تمثل مع جيانا وجيانا الفرنسية حضارة واحدة، وخلال اقتسامها بين الدول الثلاث (هولندا وبريطانيا وفرنسا) بعد اضطهادها للإسبان في أمريكا الجنوبية والكاريبي، اقتُسم هذا الجزء من قبل هولندا حيث عرف بجيانا الهولندية؛ تمييزاً له عن البريطانية والفرنسية وذلك سنة ١٦١٦م، وقامت بإدارته شركة الهند الغربية الهولندية. وفي سنة ١٩٤٨م أعطيت الحكم الذاتي وعين ممثل لها في المجلس الملكي الهولندي.

وفي عام ١٩٦٨م مُنحت الاستقلال فاتخذت النظام الجمهوري. وقد عرفت «بسورينام» سنة ١٩٤٨م، وهو نهر يجري في أراضيها. وفي يوم

الثلاثاء ٢٣ صفر عام ١٤٠٣هـ - ٨ كانون الأول ١٩٨٢م استطاعت الحكومة وَأْدَ محاولة انقلاب وأعدمت ٣٢ شخصاً من بينهم وزراء اشتركوا في المحاولة.

المدن:

(برامريبو): عاصمة البلاد وكبرى مدنها، وهي ميناء بحري، ويربطها ببعض الأقاليم خط حديد. ومنها تصدر معظم تجارة البلاد. وسكانها نحو ٢٥٠ ألف نسمة. وقد أسست سنة ١٦٥٠م، وتقع على مصب نهر سورينام.

(دام): ثانية المدن أهمية بعد العاصمة، وتقع في السهول الوسطى الشرقية.

(موينجو): ميناء صغير في شمال شرق سورينام، وهي ثالثة المدن أهمية.

السويد

مملكة السويد، أسوج:

الموقع:

في شبه جزيرة إسكندنافيا، شمالي أوروبا، وتبلغ مساحتها نحو ٤٥٠,٢٩٥كم² مع الجزر التابعة لها. أما حدودها فهي: النرويج شمالاً وشمالَ غربٍ، وفنلندا شمالَ شرقٍ، وخليج بثنيا شرقاً، وبحر البلطيق جنوباً، وخليج كاتجات غرباً، ولها حدود مائية مع فنلندا وبولندا والدنمارك والنرويج.

العملة: الكرونا السويدي.

الأرض:

مناطق جبلية وهضاب تمتد في المناطق الوسطى والشمالية من البلاد، على حين تمتد السهول الضيقة في جنوب شرق البلاد والسهول الواسعة في المناطق الغربية من البلاد، وتوجد البحيرات في تلك المنطقة الأخيرة وأهمها:

(فتر، فنر، وملر). وتتناثر البحيرات في المناطق الوسطى والشمالية الشرقية، كما تتناثر في أراضيها الأنهار الكثيرة. وأشهر الشلالات شلال ترومنن.

المناخ:

أما المناخ فشديد البرودة شتاء مع تجمدٍ طوال العام في مناطق السويد الشمالية الشرقية، واعتدال صيفي في المناطق الساحلية. وتكثر الغابات والمراعي القطبية في أراضيها.

العمران:

تعد السويد من الدول العمرانية المتقدمة سواء أكان ذلك في أبنية المدن والقرى معاً أو في مجالات الخدمات العامة، والطرق الحديد المتكاثرة والطرق البرية المعبدة الشاملة، وفي مجالات الاتصالات الهاتفية والصناعات المتعددة.

الاقتصاد:

هي إحدى دول السوق الأوروبية المشتركة في المجالات والتسهيلات الاقتصادية، وفضلاً على ذلك فهي دولة متقدمة إلى حد كبير في المجال الاقتصادي عامة والصناعي بوجه خاص، ثم

بعض الزراعات. وتؤدي الثروة الخشبية دوراً مهمّاً في النواحي الصناعية؛ حيث تدخل في صناعة السفن والأثاث والورق، وهي صناعات متقدمة جدّاً في البلاد، فضلاً على تصدير أنواع متعددة من الخشب الجيد إلى أنحاء العالم. وأهمُّ صناعات البلاد التجارية المصدَّرة للعالم السفنُ، وتعد من دول الصدارة في تلك الناحية، ثم توليد الطاقة الكهربائية من مساقط المياه والأنهار، والتعدين والمواد المنزلية والمدنية والأثاث والورق والمواد الكيماوية والصناعات الكهربائية والأجهزة الإلكترونية، والمرئية والصوتية، والأسلحة، والمعدات الثقيلة، وأجهزة الاتصالات، وأجهزة الزراعة بشتى أنواعها، والأدوية والمواد الغذائية، والأقمشة والسجاد والمواد الجلدية والفرو والزجاج والدراجات. أما صناعة التعدين فتتمثل في الحديد والنحاس والصلب والمنجنيز والرصاص والزنك. وللبلاد القدرة على صناعة الطاقة الذرية.

وأما المجال الزراعي فإن السويد تنتج الشوفان والشمندر والشيلم والنبيذ والتبغ والبصل والخضار عامة. ولكن ذلك الإنتاج ربما لا يكفي الاستهلاك المحلي في معظمه. والبلاد غنية بالثروة السمكية، وبعض المناطق الجنوبية لتربية الماشية.

ولعل شركات الاستشارات والتنفيذ السويدية العالمية وخبراتها الواسعة تسهم في التنمية الاقتصادية، كما تسهم فيها أيضاً الحركة السياحية والاستثمارات البنكية وغيرها.

السكان:

يقطن بالبلاد نحو ٩,٢ مليون نسمة، يعود غالبيتهم العرقية إلى قبائل الشمال (الفَيكنج)، ويعرف بوحدته باسم الشعب الأسوجي. وغالبية السكان على المذهب اللوثري، وهو فرع من المعتقدات المسيحية، وهناك أقليات بروتستانتية وكاثوليك، وأقلية من المسلمين.

ويعد الشعب الأسوجي من أكثر شعوب الأرض حضارة ومدنية ونظماً اجتماعية دقيقة ومتقدمة في المجال العمالي والصحي والتأمين الاجتماعي والرعاية الاجتماعية المتعددة. كما أنه شعب قضى على الأمية بين صفوفه قضاءً كاملاً. ونسبة ذوي الشهادات الجامعية والعليا والتخصصات عالية جدّاً. والمراكز الثقافية والتعليمية بالغة التطور والانتشار في المدن والقرى معاً. وفي البلاد عدد جيد من الجامعات والمعاهد التقنية المتخصصة في المجالات الحياتية ومراكز العلوم والأبحاث العالمية.

وغالبية سكان البلاد يوجدون في الأشرطة الساحلية في الغالب على حين يقلون في المناطق الداخلية الشمالية. والنظام الاجتماعي (المدني) في السويد واسع الحرية، وبجانب هذا توجد جمعيات وطنية أهلية متخصصة في مساعدات اجتماعية في العالم الثالث. والأنظمة والقوانين السياسية والمدنية مرعية ومطبقة بين صفوف الشعب.

ويتكلم السويديون اللغة السويدية، وهي فرع من اللغة الجرمانية، كما أنها اللغة الرسمية للدولة.

النظام السياسي:

ملكي وراثي دستوري، ودور الملِك دور فخري، على حين يتولى السلطةَ التشريعيةَ مجلسُ البرلمان والتنفيذيةَ مجلسُ الوزراء؛ حيث إن النظام

ديمقراطي برلماني. وينتخب رئيس الـوزراء عن طريق الاقتراع العام؛ حيث يؤلف زعيمُ الحزب حكومة ائتلافية من أعضاء الأحزاب الأخرى.

ويضمن الدستور حريةَ الأحـزاب والمعتقدات الدينية والمدنية وحمايتَها وحريةَ الصحافة التي تكون في غالبها ملكاً للأفراد أو القطاع الخاص أو ملكاً للأحزاب. كما توجد محطات عدة للإذاعة والتلفزيون بوصفها قطاعات خاصة.

والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة والسوق الأوروبية المشتركة، وتتمتع بعلاقات واسعة وجيدة، سواء أكانت سياسية أو اقتصادية أو فنية، مع معظم دول العالم. وعلاقتها بالعالم العربي جيدة. وتعد البلاد من الدول العسكرية الجيدة سواء في تنظيم جيشها وعدده أو في صناعتها العسكرية. وتتخذ مبدأ عدم الانحياز. كما أنها تستخدم بعض النظم الرأسمالية والاشتراكية في النواحي الاقتصادية والاجتماعية.

التاريخ:

تعد السويد من المناطق الحضارية القديمة؛ إذ كانت مملكة قبلية أو ممالك قبلية عدة في قرون عدة قبل الميلاد، وكانت تقطنها قبائل «اللابية» قبل الميلاد ثم هاجرت إليها مجموعة من قبائل «الجرمان» من وسط أوروبا. ثم مثَّلت القوة العسكرية السويدية أوجهاً مختلفة في القرون (٨ و ٩ و ١٠) حتى حاربت إنجلترا وروسيا وامتد النفوذ السويدي إلى البحر الأسود وشرقي أوروبا. وقد دخلت المسيحية البلاد في سنة ٨٢٩م على يد القديس «أنسجر». ثم تصارعت السويد مع فنلندا والدنمارك والنرويج في القرون المسيحية الوسطى. وفي سنة ١٣١٩م اتحدت مملكتا السويد والنرويج على يد «ماجنوس السابع». وفي سنة ١٣٩٧م وضعت «مارجريت» اتحاد الدنمارك والسويد والنرويج، وكانت «كوبنهاجن» قاعدة الاتحاد الذي عرف بـ «كلمار»، ثم انفصلت السويد عن الاتحاد سنة ١٥٢٣م بعد صراع مرير وطويل، وذلك على يد الملك «جوستاف الأول»، ولم يستطع ملوك السويد استرجاع بعض مناطقهم الجنوبية من الدنمارك إلا سنة ١٦٥٨م على الرغم من كونهم احتلوا أجزاء من أراضي روسيا وبولندا، ثم دبت الحروب الطويلة بين روسيا والسويد، وكذلك بولندا والسويد من القرن السادس عشر إلى الثامن عشر الميلادي؛ فمزقتها هذه الحرب حتى أعيد بناؤها من جديد بوصفها دولة ذات سيادة سنة ١٧٧٢م. وفي سنة ١٨٠٣م انضمت البلاد إلى التحالف الأوروبي ضد نابليون الفرنسي. وفي سنة ١٨٠٨م تنازلت السويد لروسيا عن فنلندا، وفي عام ١٩٠٥م انفصلت النرويج عن السويد، وخلال الحربين العالميتين، الأولى والثانية، التزمت البلاد الحياد. وقد تطورت الصناعة فيها خلال القرن التاسع عشر الميلادي كما سُنَّت القوانين الاجتماعية والتشريعية.

والسويد تحريف كلمة السفير وهي إحدى القبائل القديمة التي استوطنت البلاد. وفي عام ١٩٨٦م قتل رئيس الوزراء «أولاف بالمه» على يد مجهول، وهو أمر غير معتاد في السويد.

المدن:

تمتاز المدن بتقدمها العمراني العام ورونقها الجمالي ومنتزهاتها العامة، كما يمتاز كثير منها

بكونها مدناً قديمة.

(ستوكهولم): عاصمة البلاد وأهم مدنها تقدماً وتجارة ومراكزَ علميةٍ وثقافيةٍ وفنّاً. وهي ميناء بحري وجوي رئيس، ومبنية على عدد من الجزر بشكل هندسي جميل. وقد أسست سنة ١٢٥٥م، وأسست جامعتها الأولى سنة ١٨٧٧م، وسكانها نحو ٨٠٠ ألف نسمة.

(جتبرج): ثانية المدن أهمية سكاناً وصناعة، وهي ميناء البلاد الأول في غربيها، وسكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة. أسست سنة ١٦١٩م على يد الملك «جوستاف الثاني»، وأسست جامعتها سنة ١٨٨٧م، وفيها مراكز تجارية ودينية كثيرة.

(مالمو) مركز صناعي مهم وميناء كبير، وفيها مراكز ثقافية وسياسية شهيرة، وسكانها نحو ٣٠٠ ألف نسمة.

والمدن الرئيسة الأخرى: أوبسالا، لوليا، هلمستاد، كيرونا، أدبرو، كارلستاد، كلمر، لنكوبنج، وسندسفال.

سويسرا

جمهورية الاتحاد السويسري - سويتزرلند:

الموقع:

في وسط أوروبا، وتحدها شمالاً ألمانيا وفرنسا، وغرباً فرنسا، وجنوباً إيطاليا، وشرقاً النمسا وإمارة ليختنشتاين. وتبلغ مساحة سويسرا ٤١,٢٨٤كم[٢]، وهي دولة داخلية ليس لها منفذ بحري إلا عن طريق إيطاليا أو فرنسا.

العملة: الفرنك السويسري.

الأرض:

تحتل جبالُ الألب الشديدةُ الوعورةِ نحو نصف مساحة البلاد، وأعلى قممها في سويسرا قمة جبل يونجفراو ٤١٤٨ متراً، وقمة «ماترهورن» ٤٤٩٢ متراً، وأهم المضائق البرية التي تصلها بإيطاليا «سان برنار» الكبير في الجنوب الغربي و«ستلفيو» في الجنوب الشرقي. وتلي جبالَ الألب من الناحية الشمالية هضبةٌ توجد فيها البحيرات وتوجد فيها أهم المدن في البلاد وأكثرها. وتمتد بامتداد الحدود الشمالية الغربية مع فرنسا جبالُ الجورا الأقل ارتفاعاً عن سابقتها. وينبع في أراضي سويسرا الكثير من الأنهار التي تتجه إلى أنحاء متفرقة ولكن غالبها ناحية الشمال والشمال الغربي والشرقي، وأهم تلك الأنهار: الراين، موزل، دو، الرون، وإن. أما البحيرات فأهمها: كونستانس، جنيف، لوسرن، زيورخ، وماجيوري.

المناخ:

شديد البرودة شتاء معتدل صيفاً، يميل إلى البرودة في معظم المناطق، والأمطار غالبها صيفية في المناطق الجنوبية.

التقدم:

تعد سويسرا من أشهر دول العالم تقدماً في الاقتصاد والمدنية والعمران والتعليم بين صفوف السكان، وكذلك المواصلات بشتى أنواعها البرية، وكذلك تشتهر بمصحاتها ومراكزها الصحية والثقافية والنظم التشريعية السكانية.

ويتميز الاقتصاد بصناعة العدسات والساعات والأجهزة الدقيقة الأخرى، ولا تُنافَس سويسرا من قِبَل الدول في صناعة الساعات بوجه الخصوص، كما تَصنع وتصدر الآلات والمنسوجات، وتُربى الماشية والدواجن، وهي غنية بتصدير الجبن والأطعمة المحفوظة. كما تعد من المراكز العالمية في صناعة الأدوية وتصديرها.

أما الزراعة فبالرغم من قلة الأرض الصالحة للزراعة إلا أن إنتاج الحمضيات والتبغ والشمندر والنبيذ والشوفان والشعير والقمح جيد، وترجع جودة اقتصادها وازدهاره إلى نشاط شعبها ومهارته.

وتعد السياحة مهمة، والمصارف التجارية العالمية من أهم الموارد الاقتصادية في البلاد. وأهم الموارد الطبيعية: البترول والزنك والرصاص والطاقة الكهربائية.

السكان:

يقطن بالبلاد نحو ٧,٧ مليون نسمة، وهم خليط، في أصولهم، من الألمان والفرنسيين والطليان والنمساويين والسويسريين، وتعد الألمانية لغة الأكثرية، تليها الفرنسية ثم الإيطالية. وهي لغات رسمية أيضاً. ويتميز الشعب بحضارته المدنية ونُظُمه الاجتماعية الدقيقة ونشاطه العملي وثقافته. أما الديانة فمسيحية، فيهم ٥٧٪ بروتستانت و٤١٪ كاثوليك، والبقية ديانات أخرى فيها المسلمون وغيرهم. والحياة المعيشية مرتفعة، والفقر قليل نسبيّاً، وهناك تشريعات سكانية واجتماعية وعمالية دقيقة.

النظام السياسي:

جمهوري اتحادي ديمقراطي دستوري، يتولى السلطةَ التشريعيةَ مجلسُ الولايات والمجلس الوطني، وهما مجلسا البرلمان اللذان يُختار أعضاؤهما عن طريق الاقتراع العام. ويتولى السلطةَ التنفيذية المجلسُ الفيدرالي، وهو بمثابة وزارة فيدرالية، ويُعيَّن أعضاء هذا المجلس من قِبل المجلس التشريعي لمدة ٤ سنوات. أما رئيس الاتحاد السويسري فإن دوره شبه فخري، وهو يحكم ولا يملك، وهو بدوره أحد أعضاء المجلس التنفيذي (بالتناوب). وتتكون البلاد من ٢٢ ولاية، وتعرف كل منها باسم «كانتون»، ولكل منها إدارة تتولى تصريف شؤونها الداخلية ونظمها الاجتماعية والقانونية. يتكفل الدستور بحماية الحريات السياسية والدينية والمدنية الكاملة، كما ينص الدستور على إجبارية التعليم والتجنيد العام، وعلى الرغم من ذلك فإن البلاد ليست على مستوى عسكري نظامي جيد، وهي دولة حيادية ترتبط بعلاقات سياسية وتجارية مع معظم دول العالم. وفي آخر عام ١٩٨٠م بدت نية لدى حكومتها في استشارة الشعب في مدى صحة الدخول في هيئة الأمم. وفي عام ١٩٨٥م صوّت الشعب بعدم الدخول

في المنظمة الدولية تلك. والتعليم باللغات الثلاث (الألمانية والإيطالية والفرنسية).

التاريخ:

استُوطنت من قبل القبائل «الهلفتية»، وافتتحها الرومان نحو سنة ٥٨ ق.م، وهاجر إليها قسم من الألمان في القرن الخامس الميلادي، واحتلها الفرنسيون في القرن السادس الميلادي، ثم كانت مقاطعتين حتى وحَّدها الرومان في ظل دولتهم سنة ١٠٣٣م.

وخلال القرون (١١ و١٢ و١٣) الميلادية تعرضت لغزوات عدة من قبل ملوك النمسا الذين استطاعوا السيطرة عليها، وحررها من قبضتهم «وليم تل» في القرن الرابع عشر الميلادي. وفي سنة ١٤٩٩م منح الإمبراطور الروماني سويسرا استقلالاً فعليّاً، ثم تعرضت لغزو من قبل إيطاليا وفرنسا.

وفي سنة ١٥١٦م عقدت تحالفاً مع فرنسا وإيطاليا أصبحت بمقتضاه دولة حيادية تحت الإشراف الفرنسي. وفي سنة ١٦٤٨م مُنحت الاستقلال التام باعتراف الدول الأوروبية بها.

وفي سنة ١٧٩٨م احتلتها القوات الفرنسية في إثر استنجاد بعض زعمائها بهم بعد اضطرابات وقعت في البلاد. وفي معاهدة باريس سنة ١٨١٥م ضُمِن لسويسرا الحياد التام. وفي سنة ١٨٤٨م وُضع دستورها الحالي.

المدن:

(جنيف): عاصمة مقاطعة جنيف. وهي مدينة نموذجية وسياحية ذات شهرة عالمية في مصارفها وتمركز بعض مقار هيئة الأمم المتحدة فيها، إضافة إلى كونها مدينة صناعية مهمة ومركزاً ثقافيّاً وفنيّاً رئيساً في سويسرا، وأُسست فيها عصبة الأمم بين ١٩٢٠-١٩٤٦م، ومعظم سكانها، البالغين نحو ٥٠٠ ألف، بروتستانت، وأسست الجامعة الأولى فيها سنة ١٥٥٩م.

(زيورخ): يقطنها نحو ١,٢ مليون نسمة، وهي كبرى المدن في البلاد، وتعد عاصمة مقاطعة زيورخ، وغالبية السكان من البروتستانت، كما أنها مدينة مهمة لصناعة السيارات وأجهزة الراديو والمنسوجات وبعض الصناعات الأخرى، وفيها مصارف مالية كبيرة ومشهورة، وأُسست جامعتها سنة ١٥٢٣م.

(بال) أو بازل: سكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة، جُلُّهم بروتستانت، وتشتهر بمراكزها الفنية والثقافية والصناعية والمالية ومراكز السياحة، وجامعتها التي أسست سنة ١٤٦٠م هي أول جامعة في سويسرا.

(برن): عاصمة الاتحاد الفيدرالي السويسري منذ سنة ١٨٤٨م، وهي أيضاً عاصمة مقاطعة برن، وسكانها نحو ٣٥٠ ألف نسمة معظمهم بروتستانت. وقد أسست هذه المدينة سنة ١١٩١م، وتشتهر بصناعة الساعات.

وفيها مقر هيئات دولية عدة؛ منها اتحاد البريد العالمي، واتحاد حقوق الطبع الدولي، وأسست جامعتها سنة ١٨٣٤م.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: لوسرن، نوشاتل، لوزان، انترلكن، سان موريتز، مونترو، شافهوزن، وكونستانس.

سيراليون

جمهورية سيراليون:

الموقع:

في غربي أفريقيا (ساحل الحبوب)، وتحدها غانا شمالاً وشرقاً، والمحيط الأطلسي غرباً، وليبيريا جنوباً. وتبلغ مساحتها ٧١,٧٤٠كم². وتتبعها بعض الجزر أهمها شيربرو.

العملة: ليون.

الأرض:

سهل ساحلي يحتل ربع مساحة البلاد، ويمتد بامتداد السواحل البحرية لها، ثم تليه هضبة تحتل نصف مساحة البلاد، وفي الشرق تمتد سلاسل جبلية تعرف بجبال لوما. ويجري الكثير من الأنهار في أراضيها، وأهمها: روكل، وجونج، ومابوله، وماو، وسيوا، وسكاريسز الكبير، وسكاريسز الصغير. وتكثر الغابات في أراضيها.

المناخ:

استوائي حار ممطر طوال العام، ويشتد هطول الأمطار في الصيف.

التقدم:

تعد دولة نامية في جميع نواحيها التعليمية والعمرانية ومرافق الخدمات والمواصلات البرية والاقتصاد والخدمات الطبية، وتوجد الحياة الحديثة في أمهات المدن وبعض المراكز الحيوية. أما الطرق البرية المعبدة فتصل المدن الرئيسة بعضها ببعض، وتقل في الأرياف والمناطق الداخلية القصوى، وتعد الطرق الحديد جيدة في المناطق الوسطى من البلاد، ويوجد مطار دولي في العاصمة.

وفي مجال الاقتصاد تعتمد على الزراعة بشكل رئيس؛ حيث يعمل بها نحو ٩٠٪ من السكان، وأهم ما تنتجه: الذرة البيضاء، والأرز، والكاكاو، والموز، والزنجبيل، والبن، وزيت النخيل. ثم تنتج بعض الرواسب المعدنية مثل الكروم والماس والبوكسيت.

كما تعد البلاد مصدراً خصباً للخشب، وفيها ثروة حيوانية جيدة. وأما الصناعة فإن البلاد أنشأت مصانع للأدوية، والإسمنت والبلاستيك، والمنسوجات، وبعض المصانع الغذائية والخفيفة. وتوجد مصفاة لتكرير البترول، ويعتقد وجود البترول مغموراً في أراضيها وبعض المعادن الأخرى.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٦ ملايين نسمة، ثلثهم مسلمون، والأكثرية مسيحيون، والأقلية وثنيون. ويقطن المسلمون شمالي البلاد ووسطها، على حين يقطن المسيحيون الجنوب والسواحل بوجه عام. وغالبية المسلمين من قبائل المندنج والتمنة. وفي البلاد ١٥ قبيلة لكل منها لهجاتها المحلية، وأهم اللغات فيها المندنج (المندة)، وتعد اللغة الإنجليزية هي الرسمية. والحياة المعيشية متوسطة، والخدمات الاجتماعية نامية إلى حد كبير. وسكان البلاد الأصليون جميعهم زنوج.

النظام السياسي:

جمهوري رئاسي، غالباً ما تتولى حكومة عسكرية مقاليد الحكم فيها منذ استقلالها سنة ١٩٦٠م.

وهي عضو في منظمة الوحدة الأفريقية وهيئة الأمم المتحدة وبعض الهيئات التابعة لها، كما أنها عضو في الكومنويلث. وتشرف الحكومة على بعض وسائل الإعلام والصحافة وتملك بعضها. وتتكون من ثلاثة أقاليم هي: إقليم سيرا (الشمالي)، وليون (إقليمان جنوبيان).

التاريخ:

كانت ضمن ممالك غينيا القديمة، وقد خضعت للممالك الإسلامية في مالي وغربي أفريقيا منذ القرن الخامس عشر الميلادي. وفي سنة ١٤٦٢م وصل إليها البرتغاليون؛ فكانت محطة للتجارة والرقيق ثم نافسهم عليها الإنجليز منذ نهاية أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، ثم كوَّن الإنجليز مستعمرة لهم في سواحل البلاد سنة ١٨٠٨م. وكانوا يصدرون منها الرق إلى أوروبا وآسيا والأمريكتين. وفي سنة ١٨٩٦م أعلن الإنجليز وضع اليد على المناطق الداخلية بشكل حماية. وفي سنة ١٩٦١م أعلن استقلال البلاد وأصبحت جمهورية برئاسة (ألبرت مارجاي) الذي أطاح به انقلاب عسكري بقيادة (الكولونيل جاكسون) فيما بعد. وفي عام ١٩٩٢م قام انقلاب عسكري بقيادة النقيب «فالنتين ستراسر باياكانو» أطاح بالرئيس «جوزيف مومو» الذي هرب إلى غينيا المجاورة. وفي عام ١٩٩٦م وقع انقلاب عسكري أطاح برئيس الجمهورية «فالنتين ستراسر» بقيادة نائبه القبطان «جوليوس مادا بياو». وفي عام ١٩٩٧م وقع انقلاب عسكري أطاح برئيس الجمهورية «أحمد طاجين كبه» وحكومته، وأعلن الانقلابيون رئيس الجمهورية الجديد القومندان «جوني بول كوروما». وفي ٢ يونيو ١٩٩٧م قامت قوات نيجيرية بغزو (فريتاون) في محاولة لإعادة الرئيس المخلوع دون جدوى. وفي عام ١٩٩٨م تدخلت الدول الأفريقية بقوات لإعادة الرئيس المخلوع، وبعد قتال عاد (أحمد طاجين) إلى سُدَّةِ الحكم، وفر «جوني بول كوروما» إلى ليبيريا المجاورة.

المدن:

العاصمة وأهم المدن تقدماً مدينة (فريتاون): التي يقطنها نحو ٧٨٠ ألف نسمة. وقد أسسها الإنجليز سنة ١٧٨٨م، وتعد الميناء البحري والجوي في البلاد.

(بو): ثانية المدن أهميةً ومساحةً، ويقطنها نحو ١٦٠ ألف نسمة، وتقع في المنطقة الوسطى الجنوبية، وفيها مطار داخلي. ويربطها بالعاصمة وبعض المدن الأخرى خط حديد. والمدن الرئيسة الأخرى أهمها: ماكيني، مويامبا، باوما، دارو، هانجا، وبورت لوكو.

سيشل

جمهورية سيشل:

الموقع:

في المحيط الهندي على مسافة ١٦٠٠كم شرق جزيرة زنجبار إلى الشمال الشرقي من جزيرة مدغشقر، وهي مجموعة من الجزر الصغيرة البالغ عددها ٨٠ جزيرة مأهولة و١٢ جزيرة غير مأهولة.

وتبلغ مساحتها ٤٥٥كم[٢]. وتمتاز بمناظرها الخلابة وجمال الطبيعة. وكبرى الجزر (ماهي).

العملة: الروبية السيشلية.

التقدم:

من الوجهة العامة: البلاد نامية ومتأخرة التطور في غالبية الجزر؛ إذ يعيش السكان بنمو بطيء، وتعد عاصمة البلاد أكثر القرى تطوراً في العمران والتجارة والتعليم ومرافق الخدمات.

وتعتمد البلاد في اقتصادها على السياحة بوجه عام؛ إذ هناك استثمارات أجنبية سياحية جيدة، ويؤمها السياح من جنسيات مختلفة، كما أن الزراعة تأتي في المرتبة الثانية. وتصدر الكوبرا والقرفة والسماد، وبعض المزروعات الأخرى كالفلافل والموز والجوز. واكتشف فيها البترول سنة ١٩٨١م. ومن حيث المواصلات فإنها بواسطة البحر بين الجزر وبعض الرحلات الجوية غير المنتظمة.

السكان:

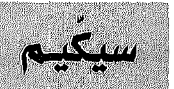
يقطن بالبلاد نحو ٨٥ ألف نسمة، فيهم نحو ٨ آلاف مسلم، والبقية مسيحيون ووثنيون. وتعود أصولهم إلى قبائل وعوائل وطنية لهم لغاتهم الخاصة، على حين تعد الإنجليزية هي اللغة الرسمية. كما تستخدم الفرنسية بنطاق واسع، وتوجد جالية هندية، والحياة المعيشية متوسطة.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني يتولى السلطة التشريعية المجلس الوطني، والتنفيذية رئيس الجمهورية والوزراء. والبلاد ضمن المجموعة الأفريقية، وهي عضو في الاتحاد الأفريقي وهيئة الأمم المتحدة والكومنويلث، ولها علاقات محدودة مع الدول العالمية.

وقد استقلت عن بريطانيا سنة ١٩٧٦م بعد استعمار استمر نحو ١٦٢ سنة حينما تنازلت عنها فرنسا سنة ١٨١٤م، وعاصمتها مدينة (فكتوريا) التي يقطنها ٢٤ ألف نسمة.

وفي عام ١٩٨٢م وقع انقلاب عسكري أطاح بالحكومة قادَهُ مجموعة من العسكريين، ولكنه فشل بعد يومين بعد معارك مع قوات الحكومة.



الموقع:

كانت مملكة تقع في جبال الهملايا، وتحدها نيبال من الغرب والهند من الجنوب وكذلك بوتان، ومن الشمال والشرق الصين. وتبلغ مساحتها ٧١١٠كم[٢]، وسكانها نحو ٢٥٠ ألف نسمة غالبيتهم من البوذيين والهندوس ويتكلمون اللغة التبتية. وغالبيتهم من الرُّحَّل الرعاة؛ إذ تعتمد في اقتصادها على الماشية والمزروعات. ومن الوجهة الحديثة فإنها دولة فقيرة ونامية في جميع شؤون الحياة الحديثة.

النظام السياسي:

ظلت تحت إشراف الهند؛ ثم تحولت إلى ولاية. ولم يكن لها – حتى قبل ضمها النهائي إلى الهند –

علاقات بهيئة الأمم المتحدة أو علاقات دبلوماسية بدول أخرى.

التاريخ:

خضعت سيكيم لحكم التبت منذ القرن السابع عشر الميلادي ثم صارت محمية بريطانية منذ سنة ١٨٩٠م حتى نالت الاستقلال سنة ١٩٤٧م، ثم خضعت لإشراف الهند منذ ١٩٤٩م، وفي سنة ١٩٦٢م كانت في أراضيها معارك طاحنة بين الهند والصين. ثم ضمت إلى الهند نهائياً

المدن:

عاصمة البلاد وأهم قراها (جانجتوك): التي يقطنها نحو ٢٥ ألف نسمة.

الصحراء الغربية

إقليم في شمالِ غربِ أفريقيا مساحته نحو ١٢٥ ألف ميل مربع، وحدوده من الغرب المحيط الأطلسي، والجنوب موريتانيا، ومن الشرق موريتانيا والجزائر، والشمال الشرقي المغرب. ويتكون من منطقتين هما: العيون (الساقية الحمراء)، ووادي الذهب (فيلاسيزنيروس). ويعرف مجموعهما سابقاً باسم (ريو دي أورو) أو الصحراء الغربية أو الصحراء الإسبانية. ويعرفه ثوار البوليساريو باسم (جمهورية الصحراء الغربية العربية الاشتراكية الديمقراطية)، وهي حالياً جزء من المملكة المغربية وكانت المنطقة في القديم تابعة للدول العربية والإسلامية التي قامت في المغرب وبلاد شنقيط، وربما كانت تابعة لإمبراطورية مالي الإسلامية. وفي سنة ١٨٨٤م خضعت للاستعمار الإسباني حتى سنة ١٩٧٥م؛ حيث انسحب منها الإسبان فتقاسمها: المغرب (أخذ ثلثي البلاد الشماليَّيْن)، وموريتانيا (أخذت الثلث الجنوبي) فوقعت حرب بين الدولتين من جهة وثوار البوليساريو الوطنيين الذين تُعاونهم دول أخرى من أهمها الجزائر من جهة أخرى. وفي أوائل ١٩٨٠م أعلنت موريتانيا انسحابها فتوحدت المغرب بحرب الثوار. وضمت المنطقة إليها في حين أعلن الثوار البلاد جمهورية عربية، اعترف بها عدد من الدول الأفريقية. وفي عام ١٩٨٦م جرت مفاوضات بين المغرب والبوليساريو بواسطة الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة للاتفاق على وضع المنطقة.

ويقطن بالإقليم نحو ٣١٠ آلاف نسمة، الغالبية الساحقة من العرب (٩٩٪)، وأقلية من المسيحيين بقايا الاستعمار. والأقلية هم المزارعون وسكان المدن، ويتكلم غالبيتهم الإسبانية بوصفها لغة ثانية. أما الديانة فنحو ٩٩٪ مسلمون.

والإقليم فقير من الناحية الاقتصادية والحضارية والمدنية بوجه عام، ويعتقد وجود ثروات معدنية جيدة ومتعددة في أراضيه. وأراضي البلاد معظمها صحراوي جاف.

المدن:

أهمها (العيون): وهي عاصمة المستعمرة السابقة، ثم (الداخلة) وهي الميناء الرئيس في البلاد.

صربيا

جمهورية صربيا:

الموقع:

تقع في جنوبي أوروبـا، وتبلغ مساحتها نحو ٣٩١، ٨٨كم٢ وتحدها غرباً ألبانيا، والجبل الأسود، والبوسنة والهرسك، وكرواتيا، وشمالاً هنجاريا، وشرقاً رومانيا وبلغاريا، وجنوباً مقدونيا . وتقع إقليميّاً ضمن البلقان. وتغلب الطبيعة السهلية على أراضي البلاد بحيث تشغل الجبـالُ والمرتفعات بشكل رئيس المناطقَ الجنوبية وتسمى (الصرب). وفي أقصى الشمال الشرقي من البلاد يمتد سهل داخلي واسع هو امتداد لسهل المجر وتجري فيه أنهار مثل: نهر الدانوب وسافا ومورافا. وفي أقصى الجنوب يجري نهر فاردار الذي يتجه إلى مقدونيا واليونان. وتكثر الغابات في أواسط البلاد. على حين تكثر المناطق الزراعية في شمال شرق البلاد.

العملة: الدينار الصربي.

المناخ:

معتدل يميل إلى الحـرارة صيفاً وإلى البـرودة شتاء، وذلك بسبب نزول الأمطار السنوية بكميات معتدلة.

العمران:

تعد الصرب إحدى البلاد الجيدة التقدم في العمران العام، سواء في مجالات الطرق البرية المعبدة أو السكك الحديد أو الخدمات العامة أو العمران العام في المدن والقرى، وكذلك شبكات الكهرباء والهاتف والخدمات الطبية العامة. وتعد من المناطق السياحية المهمة في العالم؛ لوجود المدن القديمة.

السكان:

يقطن بالبلاد نحو ٧،٥ مليون نسمة، ويعود في أصوله إلى عناصر عرقية عدة أكبرها (السلاف) الذين ينحدر منهم الصربيون، ويتكلم سكانها اللغة الصربية والكرواتية والألبانية والهنجارية. أما الديانات: فالمسيحيون الأرثوذكس يشكلون نحو ٧٠٪، والكاثوليك ٥٪. ويعمل كثير من الصرب في الزراعة وتربية الحيوانات، فضلاً على الحرفيين والتجاريين والصناعيين. ويعد هذا الشعب من الشعوب الجيدة في المستويات المعيشية. وأما الأمية فإنها منخفضة إلى حد كبير؛ إذ لا تزيد على ٨٪ من مجموع السكان. وقد انتشرت المدارس، بمختلف مراحلها، انتشاراً واسعاً في البلاد.

الاقتصاد:

يبنى الاقتصاد الصربي على الزراعة والتعدين والثروة الحيوانية والغابات، وهي متقدمة إلى حد جيد. ومن الصناعات: صناعة السيارات والأسلحة والمواد المنزلية ومعدات الزراعة والمواد الغذائية والقاطرات والآلات والأجهزة المختلفة ومواد البناء والأثاث، وكذلك المصنوعات الجلدية والأقمشة والسجاد، وكذلك التعدين، وتعد ذات خبرة في تلك المجالات. أما الثروة الزراعية فإنها ذات مكانة

مهمة بالنسبة للسكان وتنتج القمح والذرة والعنب والشمندر والزيتون والشعير والقطن والأرز والتبغ والنبيذ والبصل والفواكه. وأما الخشب فإن نحو ٣٥٪ من مساحة أرضها، وبخاصة المناطق الوسطى، تنتج كميات كبيرة جدّاً من الخشب الصلب، وتصدر كثيراً منه في شكل خام إلى الخارج أو تقوم بتصنيع بعضه في شكل ورق أو أثاث منزلي. كما أن الثروة الحيوانية مهمة جدّاً. والبلاد من أشهر المناطق في العالم في تربية المواشي والحيوانات والدواجن. وأما أهم المواد التعدينية: فالذهب والفحم والزنك وخام الألمنيوم والمنجنيز والنحاس والحديد، وتلك مواد مهمة في التصنيع والتصدير. وتسهم السياحة والتجارة في الاقتصاد.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني، وبموجب الدستور فإن القضاء مستقل وكذلك وسائل الإعلام. وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز، وترتبط بعلاقات واسعة مع معظم دول العالم.

التاريخ:

تعد صربيا من مواطن الروم منذ القدم، وقد هاجرت إليها قبائل السلاف من المناطق الشرقية من أوروبا في القرن السادس الميلادي، ودخلها الدين المسيحي في القرن التاسع الميلادي، وفي سنة ١٢١٧م تكونت فيها مملكة مستقلة شكليّاً عن البيزنطيين، وفي سنة ١٣٨٩م احتلها الأتراك بعد معركة فاصلة هي معركة (قوصوه) ففرضوا عليها الجزية ونادوا بها ضمن الإمبراطورية سنة ١٤٥٩م. وفي سنة ١٥٢١م أخضع الأتراك مدينة (بلغراد) وشمالي صربيا بعدما كانت تابعة لهنجاريا فأصبحت (بلغراد) عاصمة للبلاد ومقرّاً للحاكم التركي، وفي سنة ١٨٢٨م أعطيت الاستقلال الشكلي. وفي سنة ١٨٦٧م جلت القوات التركية عن البلاد وعُيِّن الأمير (ميلان) حاكماً لصربيا المستقلة سنة ١٨٨٢م ثم تعرضت لبعض الأطماع الاستعمارية الغربية الأوروبية، وخاصة النمساوية. وبسبب ذلك اندلعت الحرب العالمية الأولى.

وفي سنة ١٩١٧م أُعلن اتحاد صربيا مع كرواتيا والجبل الأسود وسلوفينيا. وفي عام ١٩١٨م أعلن اسمها (يوغسلافيا) فانضمت إليها البوسنة والهرسك، ومقدونيا سنة ١٩٤٥م.

وفي سنة ١٩٤١م خضعت للاحتلال الألماني خلال الحرب العالمية الثانية حتى جلوا عنها سنة ١٩٤٥م، وفي سنة ١٩٤٦م استطاع (يوسيب بروز تيتو) خَلْعَ ملك يوغسلافيا بطرس الثاني وإعلانَ نفسه رئيساً للوزارة ثم رئيساً لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية حتى وفاته سنة ١٩٧٩م. وفي عام ١٩٥٨م أعلن زعماء مصر والهند وتنزانيا ويوغسلافيا ولادة مؤتمر عدم الانحياز. وفي أبريل ١٩٩٢م جرى الإعلان فيها عن قيام جمهورية يوغسلافيا الاتحادية التي تتكون من جمهوريتين هما: (الصرب، والجبل الأسود) على أنقاض الاتحاد اليوغسلافيٌ وهو البقية الباقية بعد خروج جمهورية كرواتيا، وسلوفينيا، ومقدونيا، والبوسنة والهرسك واتخاذها جمهوريات مستقلة.

وفي ١٩٩٩/٣/٢٤م بدأت التململات الدولية في إقليم (كوسوفو) مطالبة بالاستقلال؛ الأمر الذي

رفضته جمهورية يوغسلافيا، مما حدا بقوات حلف الأطلسي أن تقوم بغزوها وقصفها بالطائرات والصواريخ، فدُكّت المصانع الحيوية والبنى التحتية والمطارات والموانئ وكل شيء يتحرك، وقتل عدد من الناس يوميّاً حتى تم لهم تدميرها تدميراً شنيعاً ،وهلك الحرث والنسل واستمر ذلك حتى يوم ١٠/٦/١٩٩٩م؛ حيث أبرمت اتفاقية مع الحكومة اليوغسلافية بوساطة دولية، على أن يُدار إقليم (كوسوفو) ذو الأغلبية المسلمة عن طريق المنظمة الدولية: هيئة الأمم المتحدة وتعيين حكومة محلية في الإقليم وإرسال قوات لحفظ الأمن فيه. ثم جلب رئيس جمهوريتها إلى المحكمة الدولية (بلاهاي)، وهناك حُوكم، ثم إنه تُوفي في المحكمة.

المدن:

(بلغراد): عاصمة جمهورية صربيا، وتقع المدينة على مثلث نهري عند مصب نهر سافا في نهر الدانوب وتشتهر بالزراعة وبعض الصناعات المهمة، وهي من المدن التاريخية العريقة القديمة، وكانت مقرّاً للإدارة العثمانية أيام وجودها في البلقان، وسكانها نحو ١,٢ مليون نسمة.

(نوفي ساد): مدينة تجارية مهمة تقع بالقرب من بلغراد على نهر الدانوب، وتشتهر بصناعة الحرير، وسكانها نحو ١٩٥ ألف نسمة.

(سبوتيسه): مدينة حدودية مهمة تقع بالقرب من حدود هنجاريا، وسكانها نحو ٢٠٠ ألف نسمة. وهناك عدد كبير من المدن المهمة أيضاً.

الصومال

جمهورية الصومال:

الموقع:

في القرن الشمالي الشرقي لأفريقيا، وتبلغ مساحتها نحو ٦٣٧ ألف كم٢. وتنحصر بين كينيا وإثيوبيا وجيبوتي والمحيط الهندي وخليج عدن.

العملة: الشلن الصومالي.

الأرض:

منطقة هضبية تعلوها الجبال في الشمال الأوسط، وتحفها سهول ساحلية تتسع في الجنوب وتضيق في الشمال والشرق. وتعرف جبال الصومال باسم (زرود). وتجري بعض الأنهار في أراضي البلاد، وأهمها نهرا جوبا وشبيلي اللذان ينبعان في هضبة إثيوبيا. وتكثر الغابات في جنوبي الصومال، على حين توجد الصحارى في الشمال منها.

المناخ:

تمتد أراضيها نحو الجنوب حتى خلف خط الاستواء؛ لذا فقد جمعت بين المناخين؛ الصحراوي وشبه الصحراوي الجاف في المناطق الوسطى والشمالية، والمناخ الاستوائي الرطب الحار الممطر في الجنوب.

التقدم:

الصومال إحدى الدول النامية في شتى المجالات، وتعتمد في اقتصادها على الزراعة والرعي بوجه عام. وأهم صادراتها: الموز والجلود والملح والصوف

والقطن واللؤلؤ والغنم والجمال، وتستخرج بعض المعادن من أراضيها بشكل متوسط مثل اليورانيوم. وقد شُقّت الطرق البرية وعبِّدت وأُنشئ بعض المصانع، كما أن البلاد تتلقى معونات مالية وفنية من دول عربية وصديقة.

أما من حيث التعليم فهو في أدواره المتوسطة، وأما الخدمات العامة والمرافق فإنها تنتشر بشكل متوسط في أمهات المدن والمناطق الرئيسة بسبب الحروب والفتن المحلية.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٩ ملايين نسمة، جميعهم مسلمون شافعية، وهناك أقليات من المسيحيين من غير المواطنين. ويتكلم السكان اللغة العربية الرسمية، إضافة إلى لغاتهم الوطنية التي أهمها لغة الكاشي وهي فرع من اللغة الحامية. وينقسم الصوماليون أصلاً إلى قوميات قديمة عدة اندمجت فكونت شعباً واحداً هو الشعب الصومالي. وأهم تلك القوميات: الأفارقة، والبانتو، والجالا، والعرب، والدناقل، والصومال. ويكثر الرُّحَّل الرعاة بين صفوف الصوماليين، كما يشتهرون بطول القامة ونحول الأجسام، وفيهم قسم كبير ذو صفات عربية وصفات حامية. وعلى العموم: فإن غالبية السكان فقراء، ونسبة التعليم ضعيفة، وقد هاجر كثير منهم إلى إقليم الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا وأوروبا طلباً للعيش والعمل والدراسة وهرباً من الحروب الأهلية الطويلة.

النظام السياسي:

جمهوري، والبلاد دولة إسلامية عربية عضو في جامعة الدول العربية ورابطة العالم الإسلامي وهيئة الأمم المتحدة والمنظمة الأفريقية وعدم الانحياز. وتتكون من ١٣ محافظة لكل منها حاكم يعين بقرار من رئيس الجمهورية الذي يعد أعلى سلطة في الدولة. وتشرف الحكومة على الصحافة ووسائل الإعلام. وللبلاد علاقات سياسية واسعة مع عدد كبير من دول العالم، فضلاً على الدول العربية والإسلامية.

التاريخ:

كانت منقسمة إلى إمارات حامية عدة فيما قبل الإسلام، وقد عرفت لمؤرخي المسلمين باسم بلاد (الزنج)، وقد هاجر إليها العرب في دفعات قبل الإسلام عن طريق اليمن. كما عرفت لفراعنة مصر، وقد تكون ضمن دولة النجاشي في الحبشة. وعرفت الصومال الإسلام في العهد الأموي، وقد تأسست دول إسلامية متفاوتة الوقت.

كما خضعت لدول عربية مثل عمان وزنجبار، ومصر بعد أن حكمها الأتراك. وقد أُجْبر الإنجليزُ المصريين على الانسحاب منها سنة ١٨٨٤م، وقد طرد المسلمون البرتغاليين من الصومال في القرن السابع عشر الميلادي. وقد امتد النفوذ الاستعماري الأوروبي إلى الصومال منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي حيث احتلت معظم أراضيه من قِبل بريطانيا سنة ١٨٨٧م بعد أن اقتطعت فرنسا الصومال الفرنسي (جيبوتي) سنة ١٨٦٢م. وعند قيام الحرب العالمية الثانية كانت الصومال مجزَّأة إلى خمس مناطق مستعمرة هي: الصومال البريطاني، والفرنسي، والإيطالي، والإثيوبي، وجزء تابع لكينيا منحها إياه الإنجليز.

فأما البريطاني والإيطالي فقد استقلا سنة ١٩٦٠م باسم جمهورية الصومال برئاسة آدم عبدالله عثمان، وأما الفرنسي فهو الذي استقل أخيراً باسم جمهورية جيبوتي، وأما الإثيوبي فهو إقليم (أوجادين) المحتل من قبل إثيوبيا الآن والذي بسببه يدب النزاع والحرب بين وقت وآخر بين الدولتين، الأم والمستعمرة، وأما الجزء الصومالي فلا يزال لدى كينيا. وفي سنة ١٩٧٤م انضم الصومال إلى جامعة الدول العربية. وقد شهدت البلاد بعض الانقلابات العسكرية خلال تاريخها بعد الاستقلال.

المدن:

(مقديشو): عاصمة البلاد وكبرى مدنها، وهي ميناء ومركز مهم للتجارة والاستيراد والتصدير والفندقة، وفيها مطار دولي. وقد أسسها العرب، وسكانها نحو ١,٤ مليون نسمة.

(هرجيسة): مركز رئيس في المناطق الداخلية الشمالية، وكانت عاصمة زمنَ الوجود المصري في الصومال، وسكانها ٣٥٠ ألف نسمة، وقد أسسها العرب، وفيها مطار داخلي.

(بربرة): ثالثة المدن أهمية، وسكانها نحو ١٠٠ ألف نسمة، وهي ميناء في شمالي البلاد، وفيها مطار داخلي.

(كيسمايو): ميناء في أقصى الجنوب، وهي من المدن التاريخية، وتصدر الماعز، وسكانها نحو ١٠٠ ألف نسمة.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: برعو، أرجفو، لس، عنود، زيلع، بندربلا، وعلولا (*).

الصين

جمهورية الصين الشعبية:

الموقع:

في شرقي آسيا، وتبلغ مساحتها ٩,٥٧٢,٩٠٠كم². لذلك فهي ثالث أكبر دولة بعد روسيا وكندا. وتحد الصين بكلٍّ من روسيا ومنغوليا شمالاً، وكوريا الشمالية والبحر الأصفر وبحر الصين الشرقي شرقاً، وبحر الصين الجنوبي وفيتنام ولاوس وميانمار والهند جنوباً، وكشمير وبوتان ونيبال والهند غرباً.

العملة: يوان.

الأرض:

تمتد الصين في مساحاتٍ من الأرض واسعةٍ ومتباينة المظاهر، ولكن تغلب الطبيعة الجبلية على سطحها، حيث توجد هضبة التبت في أواسط البلاد وغربيها، التي تعد أعلى منطقة جبلية في العالم. وفي شماليها توجد مناطق جبلية حيث هضبة جوبي وجبال كنجن الكبرى والصغرى التي تمتد بامتداد المناطق الموالية لحدود البلاد مع منغوليا وروسيا. وفي غربي البلاد الشمالي توجد صحراء (تكلا مكان) التي يتوسطها حوض تاريم الزراعي ويجري فيه نهر تاريم. وفي جنوبي البلاد تقع هضبة يونان، وفي أواسط البلاد يقع حوضا الأحمر وهان.

أما المناطق السهلية فأهمها سهل الصين

العظيم الذي يقع في شرقي البلاد، وهو منطقة سكنية وزراعية مهمة. وفي أقصى الشمال الشرقي يقع سهل منشوريا.

وينبع في أراضي الصين الكثير من الأنهار الطويلة مثل هونج هو، واهو، وينغ تسي كيانج.. وتصب هذه الأنهار في بحر الصين. أما الأنهار الآسيوية التي تنبع في الصين فأهمها السند وبراهموبترا، وسلوين، ومكونج، وآمور.

يغلب المناخ الحار على جنوبي الصين، والبارد على شماليها، وأما المناطق الغربية فمناخها بارد شتاء وحار صيفاً إلى حد ما، والمناخ ساحلي في مناطقها الشرقية. وأما في التبت فالمناخ جبلي بارد.

المواصلات:

تعد الطرق البرية والسكك الحديد من أطول الطرق في العالم، كما أنها تنتشر بشكل جيد في شرقِ شمالِ البلاد وجنوبيها، على حين تقل في غربيها، حيث وعورة الأرض. وترتبط الصين بسكك حديد وطرق برية كثيرة في كل من روسيا وفيتنام ومنغوليا وكوريا الشمالية. وتوجد مئات المطارات الداخلية وعدد من المطارات الدولية المنتشرة في مدن الصين. ومن جهة أخرى فإن الصين من أغنى الدول الآسيوية في المواصلات بمختلف أنواعها؛ إذ تمتلك الدولة جميع وسائل المواصلات الكبرى.

العمران:

تشتهر الصين بعدد سكانها وحضارتها القديمة وتعداد هائل للمدن، وإلى جانب هذا تعد مدنها ومرافقها من أحسن المدن الآسيوية وأرقاها في مجال العمران. وهناك أنماط خاصة من العمارة تشتهر بها الصين. وتزدهر خدمات الطب والمستشفيات والمراكز الصحية إلى جانب الإنشاءات ومراكز خدمات السكان ومحطات الكهرباء وتوليد الطاقة وتعبيد الطرق في نطاق المدن والقرى. وهناك تعبيد للطرق الزراعية.

التعليم:

توجد مئات الجامعات التقليدية والتخصصية والمعاهد التقنية ومعاهد التعليم، ومئات الآلاف من المدارس منتشرة في جميع أنحاء البلاد؛ ما زاد من نموها التعليمي، وتملك الدولة تلك المدارس والجامعات. والتعليم مجاني في جميع مراحله. ونسبة المتعلمين من السكان نحو ٧٠٪، ويتقدم التعليم الطبي في البلاد على مثيله في كثير من الدول العالمية. وفي الصين حضارة قديمة تعد من أشهر الحضارات.

الصناعة:

تعد من الدول الجيدة في مجال الصناعة، ولكن ذلك الحقل أيضاً يتقدم بسرعة بخطوات منظمة وفي شتى مستوياته؛ فمن صناعة السلاح والطائرات والقنابل الذرية والمعدات العسكرية والثقيلة والعربات والقاطرات والسفن والصناعة الكهربائية ومواد البناء والمنسوجات والملابس والأقمشة والمعدات الزراعية والسيارات والتعدين ولعب الأطفال والأجهزة الصوتية والكاميرات والمرئيات، إلى الصناعات الخفيفة. وتشتهر البلاد بأنها مصدر عظيم ومهم لصناعة الحرير الطبيعي والصناعي.

ويُستخرج من البلاد البترول بكميات متوسطة وكذلك الحديد وبعض المعادن الأخرى مثل الفحم

الحجري والقصدير والذهب والرصاص والمنجنيز.

الزراعة:

الصين من أغنى دول العالم قاطبة في المجال الزراعي سواء في الأراضي المستثمرة أو الأراضي الخصبة التي لم تستغل حتى الآن. ولا شك أن غالبية السكان يعتمدون في أعمالهم على الزراعة، وأشهر منتوجاتها: القمح (ثالث دولة إنتاجاً له في العالم)، والأرز (أول دولة إنتاجاً له)، والشعير (ثاني دولة)، والشوفان (ثالث دولة)، والذرة الصفراء (ثاني دولة)، والقطن (ثالث دولة)، والفول السوداني (ثاني دولة إنتاجاً له)، وبذر الخردل (ثاني دولة)، والفواكه والصويا والخضار. وفي البلاد مصانع عدة للمواد الغذائية، وتصدر الصين بعض منتوجاتها الزراعية إلى أوروبا وبعض الأقطار الأخرى في العالم. وإلى جانب ما ذكر من نواحي الاقتصاد فإن هناك ثروة حيوانية مهمة جدّاً من الغنم والإبل والماعز والبقر والدواجن. وقد فتحت أبواب الصين للاستثمارات الغربية والبنوك العالمية. وتمتلك الدولة مؤسسات الإنتاج والتوزيع الكبرى؛ إذ تعد الناحية الاقتصادية مُؤَمَّمَة؛ حيث إنها تسير على النظام الاشتراكي.

السكان:

تنقسم الصين سكانيّاً إلى ثلاث مناطق شبه متباينة هي: الصين، وسينكيانج، والتبت. ففي الصين يتكلم السكان اللغة الصينية الرسمية، وفي التبت اللغة التبتية، على حين يتكلم السكان في سينكيانج اللغة التركية الآسيوية القديمة. ويشبه سكانُ الصين اليابانيين والكوريين؛ إذ يتميزون بقصر القامة واللون الأصفر. ويشبه سكانُ سينكيانج سكانَ أواسط آسيا (التركمان)، على حين في التبت يتميز السكان بطول القامة، وهم خليط من اللونين الأصفر والأسمر.

ويشتهر الشعب الصيني بحضارته القديمة العتيقة ومهارته العملية. ولكن المستويات المعيشية في الغالب متوسطة. وهناك أنظمة اجتماعية وتشريعية. والديانات مختلفة في البلاد، وأهمها البوذية ثم الإسلام ثم الوثنية، وقسم صغير من المسيحيين، وتنتشر الهندوسية في إقليم التبت. وتعداد السكان نحو ١,٣٢٠ مليار، فيهم نحو ١٠٪ من المسلمين يعيش غالبهم في سينكيانج والأقلية في مناطق مختلفة من المناطق الساحلية وفي المدن الرئيسة. وبهذا العدد الكبير من السكان تعد الصين أولى دول العالم من حيث عدد السكان.

النظام السياسي:

جمهوري (نظام الحزب الواحد)، وفيه الهيئات التشريعية والتنفيذية وسكرتارية الحزب. وسكرتير الحزب الشيوعي هو رئيس الدولة، كما أن القضاء هيئة داخل الحزب. وتتخذ البلاد نظاماً اشتراكيّاً في اقتصادها ونظاماً شيوعيّاً في أيديولوجيتها السياسية. ويقضي دستورها بملكية الدولة للصحافة ووسائل الإعلام مع تمتعها ببعض الحرية. وينتخب سكرتير الحزب (الزعيم الصيني) عن طريق الاقتراع. والصين هي العضو الخامس ذات المقعد الدائم في مجلس الأمن الدولي، ولها حق المنع (فيتو)، كما أنها عضو في هيئة الأمم المتحدة.

وللصين علاقات سياسية وتجارية واسعة، كما أن لها علاقة خاصة وجيدة مع بعض الدول العربية والإسلامية مثل مصر وباكستان واليمن. وتنقسم البلاد إدارياً إلى الولايات الآتية:

سينكيانج، التبت، تشنغهاي، يونان، سشوان، كتسو، نجشاهوي، منغوليا الداخلية، شنسي، جواجو، جوانجي، جواندونج، فوكين، جيانسي، هونان، جوجانج، هوبا، جيانجسو، آسهوا، شتتنج، هوبي، ليونسنج، منشوريا، وكيران. وتنقسم تلك الولايات إلى عدد من المناطق والألوية الإدارية. وهناك مدن كبرى تتمتع باستقلال إداري.

ومن أشهر الصحف في الصين صحيفة (الشعب) التي تعد من كبرى صحف العالم في تعداد نُسَخها. والصين متقدمة من الوجهة التاريخية في هذا المجال؛ إذ عرفت الصحافة في القرن الثامن عشر الميلادي. وتزيد الصحف اليومية والأسبوعية، في عرض بلاد الصين وطولها، على ٣٣٠ صحيفة.

التاريخ:

يمكن تقسيم بلاد الصين الحالية إلى أربع مناطق تاريخية هي: الصين، منشوريا، سينيكانج والتبت؛ إذ إن لكل منها تاريخاً يختلف عن تاريخ الأخرى من الناحية السياسية والاجتماعية على طول الأزمان الماضية. وعلى العموم فإن الصين تعد من المناطق الحضارية المشهورة منذ زمن بعيد، وهي إذن إحدى الدول النظامية في العالم القديم ولا تزال كذلك إلى الآن.

وحينما نأتي إلى تاريخ الصين فإننا نجده مليئاً بالأخبار الطويلة والعظمة والإمبراطورية والتاريخ العريق، والأثر البالغ من الطراز العمراني والامتداد. وإن كان لمصر تاريخها العظيم المرموق بين العالم، وكذلك سورية والعراق في آسيا، والمكسيك في أمريكا، واليونان في أوروبا، فإن للصين تاريخاً مشابهاً.

في سنة ١٩٣٠م اكتشف العلماء الصينيون جسم إنسان عاش قبل ٤٠٠ ألف سنة في وادي النهر الأصفر. وقد امتدت حضارة الصين إلى خمسة آلاف سنة (ق.م). وهذا، في الأقل، التاريخُ المعروف. وكانت البلاد تنقسم إلى قبائل عدة لكل منها استقلالها الكامل، وأهمها قبائل (الهان). ولكن أول إمبراطور حكم الصين الموحدة هو (هوانج تي) في سنة ٢٣٥٧ ق.م وفي عهده اخترعت البوصلة والتقويم، وبين سنتي (٢٢٠٥- ١٧٦٦ ق.م) كان الحكم في الصين لسلالة «هسيا» التي خلفت سلالة «هوانج تي». وبين (١٧٦٦-٢٥٦ ق.م) تكونت سلالة «شانج، وشو»، وفي سنة ٢٥٦ ق.م تأسست إمبراطورية «شين» التي خلفت الإمبراطورية السابقة وبقيت حتى قُضي عليها سنة ٢٠٧ ق.م. ثم تعاقبت على الصين ممالك متتالية عدة، وفي سنة ٥٧م تبادلت الصين العلاقات التجارية والسياسية مع اليابان. وفي ٨٩م تم اختراع الورق في الصين. وفي ٦٣٥م تم اختراع فن الطباعة في البلاد. وفي سنة ١٥٥٦م ضرب إقليم «شانزي» زلزالٌ عنيف قُتل فيه ٨٣٠ ألف نسمة. وفي سنة ١٦٦١م احتل الجيش الصيني جزيرة تايوان (فرموزا). وفي ١٧٦٠م احتل الصينيون سينكيانج. وفي سنة ١٩١١م قامت ثورة الدكتور (صن يات صن)، الذي أعلن الصين أول جمهورية آسيوية،

وذلك سنة ١٩١٢م بعد الإطاحة بإمبراطورية (المانشوس) التي حكمت البلاد ٢٦٨ سنة. وخلال النصف الأول من القرن العشرين تناحر الجنوبيون والشماليون على زعامة البلاد، فضلاً على تعرض أجزائها المشرقية للاحتلال الياباني بعد احتلالهم «منشوريا» سنة ١٩٣١م حتى جلوا بعد هزيمتهم سنة ١٩٤٥م على يد الجيش السوفييتي. وفي سنة ١٩٤٩م استطاع الشيوعيون، بزعامة (ماو تسي تونج) – وهم ثوار الشمال – احتلالَ البلاد، بعد أن فر رئيس جمهوريتها (شين كاي شك) إلى «تايون» وأسس جمهورية مستقلة بمساعدة الأمريكيين.

أما منشوريا فقد احتلها الروس سنة ١٩٠٠م ثم استطاع اليابانيون احتلالها سنة ١٩٠٤م بعد هزيمتهم للروس، ثم استطاع الصينيون إعادتها من قبضة اليابان سنة ١٩١١م.

وفي سنة ١٩٣١م احتلتها القوات اليابانية احتلالاً كاملاً وأسسوا فيها دولة وطنية بإشرافهم عرفت باسم (منشوكو)، ولكنها سقطت بسقوط اليابان سنة ١٩٤٥م فاستطاع الشيوعيون الصينيون السيطرة عليها فيما بعد.

وأما التبت فقد كانت من الأقاليم التي تتمتع بحكمها الوطني في شكل زعامة دينية أو قبلية، ونظراً لصعوبة أراضيها ووعورة مسالكها فإن الأجنبي لم يستطع البقاء فيها. وفي سنة ١٧٢٠م غزاها الصينيون فبقوا فيها حتى عام ١٩١٣م في إثر إعلانها الاستقلال بتأييد البريطانيين. وفي سنة ١٩٥٠م عادت الصين إلى احتلالها مرة أخرى ولكنهم منحوها حكماً ذاتيّاً بشخص (الدلاي لاما).

وفي عام ١٩٥٩م خضعت للاحتلال الصيني المباشر وفر زعيمها إلى الهند.

ولا ننسى أن التبت قد تعرضت للغزو الإسلامي في عهد يزيد بن معاوية والوليد بن عبد الملك.

وأما سينكيانج فقد كانت موطناً لقبائل (الإيغور) وهم عنصر من الترك الشرقيين، وقد افتتحها المسلمون بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي، ومن مدنها الإسلامية: كاشغر ويرقند وهما معروفتان في التاريخ الإسلامي. وقد تعرضت بعد الإسلام لغزوات أجنبية عدة من قبل الصين والمغول، وقد تستقل بذاتها، وفي سنة ١٧٦٠م احتلها الصينيون ومعظم سكانها من المسلمين، وهي كبرى مقاطعات الصين مساحة. وبين سنتي ١٩٤١ و ١٩٤٣م شهدت سواحل الصين القريبة من هونج كونج حرباً طويلة جرت بين الغزاة البريطانيين، الذين يساعدهم الأمريكيون، وبين الصين، عُرفت بحرب الأفيون؛ حيث دأب الإنجليز على توريد الأفيون وتهريبه إلى الصين لتخريب عقول الصينيين، ولفوائد تجارية، ومن جانب آخر كان الأمريكيون يسرقون الصينيين عنوة ويبيعونهم مماليك في أمريكا، وقد توقفت حرب الأفيون بسيطرة الإنجليز على هونج كونج عام ١٩٤٢م. وفي عام ١٩٨٥م قُتل ٣٠٠ شخص في غرق سفينة نهرية في نهر (سونجهوا). وفي عام ١٩٨٨م قتل ٩٠٠ شخص في زلزال ضرب إقليم يونان. وفي عام ١٩٨٩م قتل ٣٠٠ شخص في أثناء تفريق الجيش مظاهرةً في بكين. وفي عام ١٩٩١م قتل ١٧٠٠ شخص بسبب الفيضانات التي ضربت شرقي البلاد. وفي عام ١٩٩٦م أدت الأمطار الغزيرة إلى مقتل ١٥٠٠

شخص وتشريد الآلاف. وفي ليلة ٣٠ يونيو ١٩٩٧م احتفلت الصين بعودة المستعمرة البريطانية هونج كونج وصار عيداً سنويّاً لها، وكانت قد استعمرتها بريطانيا على مدى ١٥٦ عاماً وكانت تعرف لدى الصينيين بـ(هسيانج تشيانج) وتتكون من نحو ٢٠٠ جزيرة وسكانها نحو ٦,٢٥ مليون نسمة. وفي عام ١٩٩٩م وقع اتفاق بين الصين والبرتغال على عودة المستعمرة البرتغالية السابقة «مكاو» إلى الصين بعد استعمار دام ٤٤٢ عاماً، وسكانها نحو ٦٠٠ ألف إنسان. وعاصمتها مدينة (مكاو) التي يقطنها نحو ٥٢٠ ألفاً، وكانت «الباتكا» عملتها الرسمية أيام الاستعمار. وفي سنة ٢٠٠٨م ضرب الصينَ زلزالٌ عنيف راح ضحيته ٦٨ ألف شخص و٤٠ ألف مفقود. وفي سنة ٢٠١٠م ضرب زلزال منطقة سينيكانج ما أدى إلى مقتل ٢٠٣٩ شخصاً وتشريد الآلاف.

الجيش:

تمتلك الصين أكبر جيش في العالم من حيث عدد أفراده، كما أن لها قوات احتياطية بالغة العدد، ولكن القدرة التدريبية للقوات الصينية أقل منها في الدول العسكرية مثل روسيا وأمريكا وفرنسا. وقد دخلت الصين عصر التقنية العسكرية بإنتاجها للأسلحة الذرية والطائرات والصواريخ ومختلف الأسلحة التقليدية. وسلاحاها الجوي والبحري يعدان من الأسلحة الطليعية في العالم.

الآثار:

في البلاد عدد من الأماكن التاريخية والأثرية، سواء في المدن أو في غيرها. وأهم الأماكن التاريخية (سور الصين الكبير) الذي بناه الإمبراطور «شن» (في القرن الثالث قبل الميلاد) وطوله نحو ٢٨٠٠كم، وكان القصد منه حماية الإمبراطورية من غزو قبائل منغوليا الشمالية، ولا يزال هذا البناء موجوداً بوصفه من معالم الصين.

المدن:

في الصين مئات المدن التي يزيد سكان كل منها على مليون نسمة. وهي من كبرى المدن في العالم، وسنأتي على أهمها الآن:

(بكين): عاصمة البلاد المركزية، وتقع في شمالِ شرقِ البلاد، وهي من العواصم المهمة ومن مدن المواصلات والتجارة والثقافة والصناعة، بنيت على أنقاض مدينة (شي) القديمة. ويبلغ سكانها نحو ١١,١ مليون نسمة، وهي من المدن التاريخية القديمة، ويوجد فيها عدد من الجامعات والمعاهد العليا ومراكز الثقافة والفن والطب، وأهمها جامعة بكين، وجامعة الصين الشعبية.

(شنغهاي): أكبر مدينة في الصين وإحدى مدن العالم العشر الكبرى المزدحمة بالسكان؛ إذ يبلغ سكانها نحو ١٥ مليون نسمة. وهي ميناء عظيم ومركز تجاري ومالي كبير. وتعد من أهم مراكز الصناعة المدنية. ويوجد فيها عدد من الجامعات والمعاهد، وتتمتع باستقلال إداري.

ومن المدن التي يتراوح سكانها بين ٣ و ٨ ملايين: تيانتسين، موكدن، ووهان، شون كينج، كانتون، فانكيين، لوتا، سيان، تسنجتاو، تشنجتو، و(فكتوريا): عاصمة جزيرة هونج كونج.

وأهم المدن الإسلامية في الصين: أورمتشي، يرقند، وكاشغر.

طاجيكستان

جمهورية طاجيكستان:

الموقع:

تقع في وسط آسيا ما يعرف عند المسلمين الأوائل ببلاد ما وراء النهر، وحدودها من الغرب أوزبكستان، ومن الجنوب أفغانستان، ومن الشرق الصين، ومن الشمال قرقيزيا وكذلك أوزبكستان، وتبلغ مساحتها ١٤٣,١٠٠كم٢.

العملة: سوموني.

الأرض:

تقع هضبة «البامير» الجبلية الشاهقة في شرقي البلاد، وتحتل نحو نصف مساحتها، وأعلى قممها يصل إلى ٧٤٩٥متراً، ثم تمتد الجبال والهضاب المرتفعة ناحية الغرب حيث يوجد سهل واسع في الغرب الجنوبي حيث روافد نهر أموداريا (جيحون) الذي بدوره يفصلها عن أفغانستان منحدراً من جبال البامير في الشرق حتى يصب في بحر أورال. أما مناخ البلاد فبارد قارس شتاء وتكسو الثلوجُ الجبالَ، ويميل إلى البرودة صيفاً.

المواصلات:

نظراً لوعورة الأرض وصعوبة مسالكها فقد قلل هذا من تطور الطرق البرية المعبدة عدا الغرب الجنوبي، حيث السهول، فإن الطرق تعد جيدة المسالك. أما الطرق الحديد فهي الغالبة في الغرب، على حين يوجد خط حديد يخترق البامير إلى مدينة «مرغاب» في الشرق ثم يتجه شمالاً حتى يخترقها ذاهباً إلى قرقيزيا.

الاقتصاد:

تعتمد في اقتصادها على تربية الماشية حيث إنتاج الجلود والصوف، ومنهما تخرج المصنوعات الجلدية والمنسوجات الصوفية، وكذلك القطن، والحبوب مثل القمح والذرة والفواكه، والصناعات التقليدية والمتطورة، والمهن التي يتخذها بعض السكان كالعمالة والتوظيف والسياحة.

السكان:

يبلغ عدد سكان البلاد ٧ ملايين نسمة يتكلمون اللغة الطاجيكية، وأقليات تتكلم الأوزبكية، وأخرى الروسية، أما الديانة فهي: ٨٠٪ مسلمون، وأقليات أخرى تدين بالمسيحية.

وأما مستوى التعليم بين صفوف السكان فعالٍ والمعيشة متوسطة.

التاريخ:

لا يختلف تاريخها عن تاريخ أفغانستان والأوزبك وقرقيزيا فكلها تعد وحدة واحدة، وقد افتتحت أيام الوليد بن عبدالملك على يد القائد قتيبة بن مسلم الباهلي؛ فأصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية حتى احتلها المغول سنة ١٢١٩م فخضعت لهم قروناً عدة، وفي القرن التاسع عشر الميلادي احتلها الروس، وفي سنة ١٩٢٤م أعطيت الحكم الذاتي تحت مسمى «جمهورية»، وفي سنة ١٩٢٩م ضُمت إلى الاتحاد السوفييتي، وفي سنة ١٩٨٨م قتل من سكانها ١٤٠٠ شخص بسبب زلزال شديد، وفي سنة ١٩٩١م نالت الاستقلال الكامل.

المدن:

(دوشانبة): عاصمة البلاد وتقع على نهر كبير يرفد نهر أموداريا، وبها المطار الدولي، وتمتاز باعتدال الجو صيفاً، وسكانها ٥٨٠ ألف نسمة.

(خجندة): سكانها ١٥٠ ألف نسمة، وهي من المدن القديمة.

(كولياب): سكانها ٩٠ ألف نسمة.

ومن المدن الأخرى: مرغاب، نوراك، كورغ، أسفارا، فرخور، وأورتيبا.

العـراق

جمهورية العراق:

تقع في غربي آسيا ضمن إقليم الشرق الأوسط، وتعرف قديماً، مع سورية، بإقليم الهلال الخصيب. وتحد العراق من الشمال بتركيا وسورية، ومن الغرب بسورية والأردن، ومن الجنوب الغربي بالسعودية. ومن الجنوب بالسعودية والكويت والخليج العربي، ومن الشرق تحدها إيران.

وتبلغ مساحتها نحو ٤٣٤١٢٨كم٢.

العملة: الدينار العراقي.

الأرض:

يمر نهرا دجلة والفرات في أواسط البلاد من الشمال حتى الجنوب، وترفدهما أنهار كثيرة، خاصة من الشرق والشمال، وتنبع في جبال كردستان في شمالي العراق مثل الزاب الكبير (الأعلى) والزاب الصغير (الأسفل) والخابور، والقطيم. وفي المناطق الوسطى الشرقية يرفد دجلة نهر سيروان الذي ينبع في جبال إيران الغربية. وفي الشرق الجنوبي يرفد شط العرب (دجلة والفرات) أنهار أخرى منها نهر قارون.

ولوجود الأنهار أصبحت المناطق الوسطى والجنوبية من العراق سهولاً منبسطة ومستوية صالحة للزراعة، وتوجد فيها «الأهوارات» الكثيرة مثل الثرثار وشاري والحبانية والملح في الوسط. وفي الجنوب تقع أهوارات الحمار والسعدية والسنية.

أما المرتفعات الصحراوية فإننا نجدها في المناطق الجنوبية والغربية من العراق؛ ففي شماليها بادية الشام، وفي جنوبيها بادية السماوة (صحراء الحجارة) وتكثر فيها الأودية التي تنحدر ناحية الشرق وتصب في الفرات مثل أودية: حوران، الغدف، الأبيض، والخر، والباطن. وتعد صحراء الشام أعلى ارتفاعاً من صحراء الحجارة التي تكاد تكون هضبة نجدية. وتقع المناطق الجبلية الوعرة في شمال شرق البلاد حيث جبال كردستان، وأعلى قممها قمة بيجان ٣٦٦٠ متراً. وفي أقصى الشمال من البلاد يقع جبل سنجار. وتعرف المنطقة الواقعة ما بين النهرين باسم (الجزيرة، أو جزيرة ابن عمر، أو ما بين النهرين).

المناخ:

يختلف المناخ من منطقة إلى أخرى؛ ففي المناطق الغربية والغربية الجنوبية صحراوي شديد الحرارة

صيفاً، وبارد شتاء وأمطاره موسمية شتائية. أما في المناطق الوسطى والجنوبية فحار صيفاً معتدل شتاء وأمطاره أكثر غزارة من سابقتها، على حين يكون في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية معتدلاً، وقد تهطل الأمطار في فصول أخرى.

العمران:

أقيمت الإنشاءات العمرانية الحديثة في المدن، وأُقيمت الطرق الداخلية وشبكات الري والكهرباء والمجاري في تلك المدن وفي الكثير من المناطق الزراعية والقروية. ونظراً لكثرة العراقيل النهرية أقيمت الجسور؛ لعبور السيارات والمارة بشكل عام وفي أنحاء متعددة من البلاد.

وأما الصناعات فقد قامت في أنحاء الجمهورية بشكل متقدم إلى حد كبير، وأصبحت العراق من أهم الدول النامية في تلك الناحية. كما أقيمت السدود النهرية وسدود الأودية والمنحدرات لري الأرض الزراعية. وفي المدن العراقية شبكة جيدة من الهواتف والاتصالات الهوائية وربط الكثير من المدن بعضها ببعض، كما رُبطت العراق بدول عالمية في هذا الشأن.

الزراعة:

العراق أكثر البلدان العربية خصوبة زراعية نظراً للمساحات الهائلة من الأراضي لذلك الغرض. وقد أقيمت السدود الحديثة والقناطر بشكل واسع في أنحاء البلاد من جنوبيها حتى شماليها، أما المناطق البعيدة عن الأنهار فإن الزراعة فيها تعتمد على الأمطار والآبار. والعراق بلاد زراعية مشهورة منذ القدم، وعُرفت «بالسواد» قديماً؛ لكثرة مناطقها الزراعية، و«بالرافدين، والهلال الخصيب» لخصوبة أرضها ووفرة مياهها. وقد استوطنت دولٌ عدة تلك البلاد، وبقيت تعتمد على الزراعة في اقتصادها، كما أن الخرسانيين والروم كانوا يتنازعون العراق قبل الإسلام طمعاً في ثرواته الزراعية.

وفي العهد الحاضر اهتمت حكومة البلاد بتطوير الزراعة حتى تصبح مواكِبة للتقدم العام للدولة وفي المجالات الأخرى كذلك. واستقبلت العراق آلاف العرب، خاصة مصر، لغرض إحياء الأرض الزراعية. كما استقدمت الخبراء الأجانب من روس وغيرهم لدراسة إنشاء مشاريع زراعية، وهي مهمة للغاية.

والعراق أغنى الدول على الإطلاق في زراعة النخيل، وتحتل الدرجة الأولى في تصدير التمور. كما كانت سابقاً أغنى الدول العربية المشرقية في زراعة الأرز وتصديره، ولا تزال غنية بالأرز حتى الآن، ويزرع القمح والشعير والسمسم والتبغ بكميات جيدة. أما القطن والخضر فإنهما متوسطان، وتستورد العراق بعض كميات الخضار والفواكه من الخارج.

وتقام صناعات المواد الغذائية في أنحاء البلاد مثل صناعة التمور وقصب السكر والتبغ والزبيب والمعلبات الأخرى. وأما الألبان والجلود والصوف فإن صناعتها جيدة؛ وذلك نظراً لتربية الحيوانات والماشية بشكل مهم جدّاً. وتمتلك الحكومة عن طريق القطاع العام بعضاً من وسائل الإنتاج والتوزيع في الموارد الزراعية، إلى جانب القطاع الخاص (صغار الفلاحين).

والشعب العراقي يعتمد بشكل رئيس على الزراعة والرعي، اللَّذَيْنِ يُسْهِمان في الاقتصاد إسهاماً فعالاً. ولا يزال أمام العراقيين شوط طويل حتى تكتمل زراعة الأرض الخصبة الواسعة.

ويعيش البدو مع قطعان الإبل والغنم والحيوانات الأخرى في المناطق الجنوبية الغربية والشمالية من العراق.

الصناعة:

العراق من الدول النفطية الغنية، وينتج الغاز إلى جانب البترول، ويسهم البترول في القسط الأكبر من موارد العراق المالية، وقد أقيمت صناعات مهمة جدّاً وحديثة من مشتقات البترول، مثل الزيوت والشحوم والبتروكيماويات، وأهمُّ المناطق الصناعية في هذه الناحية البصرةُ وكركوك وبغداد والموصل.

وأُقيمت صناعات كهربائية ومواد بناء وأقمشة ومنسوجات وحلي ومواد غذائية شتى ومواد منزلية وآلات وأحذية وجلديات.

كما أن الصناعات الضخمة، مثل إنتاج الطاقة الكهربائية والسيارات والآليات، مهمة جدّاً. وقد أقيم مصنع للطاقة النووية قرب بغداد بتنفيذ فرنسي. وتصنع الأسلحة وبعض المعدات العسكرية والمدنية الأخرى.

وخطت العراق، صناعيّاً خلال السبعينيَّات من القرن العشرين، خطواتٍ كبيرةً نحو التقدم، واستخدمت التقنية الحديثة لذلك، كما جلبت آلاف الخبراء والعمال الأجانب لذلك الغرض.

وقد دلت الاستكشافات على وجود الفحم الحجري وبعض المعادن في شمالي البلاد. ولوجود بعض المناطق السياحية في أنحاء البلاد وقدوم آلاف السياح، خاصة السياح العرب والأوروبيين، فإن تلك الصناعة تعد من الموارد المالية على الرغم من عدم أهميتها الحالية.

المواصلات:

تمتد الطرق البرية المعبدة من الشمال حتى الجنوب عبر أواسط البلاد بشكل رئيس، ثم تتفرع منها طرق برية معبدة لتربط المدن على ضفاف دجلة والفرات بعضها ببعض، والطرق الزراعية المعبدة غير كافية. وترتبط البلاد بالكويت وإيران وتركيا وسورية والأردن بطرق معبدة أيضاً. وأطول خط بري معبد (البصرة ـ الموصل) عبر مدن وقرى في أواسط العراق. وكانت تخطط في عهد صَدَّام لبناء مشاريع من الطرق البرية المعبدة؛ لتصبح المواصلات أكثر انتشاراً.

أما سكك الحديد فإن مركزها الرئيس مدينة بغداد، ومنها تنطلق السكك الحديد نحو الشمال والجنوب وأهمها (بغداد – الموصل – سورية، وبغداد – جلولاء – كركوك، وبغداد – الكويت، وبغداد – البصرة) عبر ضفاف الفرات، وتتفرع منه سكك قصيرة لربط بعض المناطق به.

وهناك خط حديد يربط البصرة بإيران. ولا تزال العراق تبني السكك الحديد لتشمل أكثر المناطق أهمية سكانية وتجارية. وفي العراق شبكة جيدة من الهاتف، سواء في نطاق المدن أو لربطها بعضها ببعض، كما تتصل بكثير من الدول عن طريق شبكات الهاتف الداخلية.

وتوجد ثلاثة مطارات دولية رئيسة في العراق، أهمها مطار بغداد ثم البصرة وكركوك، تتصل البلاد عن طريقها بالخارج بواسطة الجو، إضافة إلى مطارات داخلية عدة في عدد من المدن تَستخدم المواصلات الداخلية، ويمكن القول إن مطار الموصل يعد مطاراً دوليّاً؛ نظراً لأهميته. وتمتلك الحكومة العراقية مؤسسة للطيران تسير رحلاتها خارج العراق وداخله.

وأما البحر فإن حدود العراق على الخليج العربي ضيقة إلى حد ما، وتستخدم ميناء «الفاو وأم قصر» للاتصال التجاري البحري، ولعل أهم موانئ العراق ميناء البصرة الواقع على شط العرب (بعد التقاء دجلة والفرات عند القرنة)، ويَستخدم كثير من العراقيين النهرين لمواصلاتهم الداخلية، ويكثر أيضاً البدو الرُّحَّل الذين يستخدمون الحيوانات، من إبل وحمير، في تنقلاتهم وطلبهم للكلأ.

التعليم:

خطت جمهورية العراق خطوات واسعة إلى الأمام في مجال التعليم والطب وتعليم التقنية أيضاً، وعُمل على نشر المدارس بمختلف مراحلها لتشمل ما أمكن من أطراف البلاد وداخلها. وفي عام ١٩٨١م بلغ عدد الطلبة الدارسين في مختلف المراحل (ما بين الرياض و الجامعة) نحو ٣ ملايين و٧٥٨ ألف طالب وطالبة. وهذه تشكل نسبة جيدة بين صفوف الشعب.

ويعد التعليم إلزامياً لمن بلغ سن ٦ سنوات، ومجانيّاً في مراحله. وتوجد ٧ جامعات في العراق وعدد كبير من المعاهد المتخصصة ومراكز الثقافة والفن والطب والتقنية. ومن أشهر الجامعات جامعات: بغداد والموصل والبصرة، والجامعة الإسلامية في النجف. ولكن خضوع العراق للحصار ثم الحروب التي تلته أخَّرَتْه في مضمار التعليم.

السكان:

يقطن العراق نحو ٢٩ مليون نسمة، غالبيتهم من العرب، والأقلية التي تلي العرب في التعداد هم الأكراد البالغون نحو ٣,٥ مليون نسمة. ثم هناك أقليات من التركمان والأرمن والسريان والكلدانيين والآشوريين واللور والترك والفرس.

وأما الديانة: فالإسلام هو دين الأغلبية السكانية نحو (٩١٪)، تليه المسيحية، وعدد معتنقيها نحو مليون نسمة، ويتفرقون إلى طوائف مسيحية متعددة مثل الروم الكاثوليك، والأرثوذكس، والأرمن، واللاتين، والسريان.. وهناك أقلية يهودية وأقلية دينية أخرى مثل اليزيدية والصابئة.

والإسلام دين الدولة الرسمي مع حرية المعتقد للأقليات الأخرى. واللغة العربية هي اللغة الرسمية أيضاً. وتوجد لغات محلية للطوائف المذكورة أهمها الكردية.

وأكثر سكان العراق هم الفلاحون وسكان المدن، ولا بأس بتعداد البدو الرحل. والحياة المعيشية متوسطة، وتوجد قوانين عمالية وتأمينات اجتماعية وغيرها، يتكفل بها القانون العام. كما أن هناك جمعيات خاصة بالفلاحين والعمال (اتحاد)، وبالمهنيين والأطباء.

النظام السياسي:

جمهوري. وفي عام ١٩٨٠م انتخب مجلس أمة

عراقي عن طريق الاقتراع العام، ويعد سلطة تشريعية واستشارية.

وتقسم العراق إدارياً إلى ١٦ لواءً هي (ما بين القوسين عاصمة اللواء):

البصرة (البصرة)، ذي قار (الناصرية)، ميسان (العمارة)، المثنى (السماوة)، الديوانية (الديوانية)، بابل (الحلة)، كربلاء (كربلاء)، الكوت (الكوت)، ديالى (بعقوبة)، بغداد (بغداد)، الأنبار (الرمادي)، كركوك (كركوك)، نينوى (الموصل)، دهوك (دهوك)، أربيل (أربيل)، السليمانية (السليمانية). وأكثر سكان الألوية الثلاثة الأخيرة من الأكراد، وقد أعطيت الحكم الذاتي. ويعين الحكام الإداريون من قبل الحكومة في بغداد.

الجيش:

وأما الجيش فقد كانت العراق من أقوى الدول في العالم الثالث عسكريّاً، وبلغت قواتها البرية نحو ٢٤٠ ألفاً عام ١٩٨١م، إضافة إلى وحدات من الطيران والسلاح الجوي والبحرية القويين، ودعمت قواتها بسلاح وعتاد عسكري متقدم، وإضافة إلى القوات النظامية المذكورة توجد ميليشيات شعبية وحزبية مدربة يفوق عددها عدد القوات النظامية. والخدمة العسكرية إجبارية، ولكن انهارَ هذا الجيش أمام الغزو الأمريكي.

وأما السياسة الخارجية فإنها دولة إسلامية عربية عضو في المؤتمر الإسلامي، والجامعة العربية، ومنظمة أوابك، وأوبك، وهيئة الأمم المتحدة وعدم الانحياز. وتتمتع بعلاقات دولية سياسية واقتصادية واسعة.

التاريخ:

تكونت في أرض العراق إمبراطوريات حضارية شهيرة؛ ولهذا فهي من المواطن المهمة في التاريخ. ومنذ الألف الخامس (ق.م) والدول والإمبراطوريات المنظمة تتعاقب الحكم في العراق حتى افتتاحها على يد المسلمين، الذين ازدهرت العراق بين أيديهم وأصبحت أهم مركز للحضارة في العالم إبان حكم العباسيين.

وأهم الممالك التي استوطنت العراق:

١- إمبراطورية سومر: وفَد السومريون إلى العراق من أرمينيا أو جبال الأكراد في شكل هجرات متتالية من القبائل، ما لبثوا أن كَوَّنوا حضارة خاصة بهم، ولم يمض وقت حتى أصبحوا دولة نظامية، وبنوا مدينة (أور) واتخذوها عاصمة لإمبراطوريتهم وتقع بالقرب من الناصرية. واشتهر السومريون بالزراعة وحرث الأرض. وقد امتد نفوذهم حتى بلغ الحدود العراقية الآن، وبخاصة ناحيتي الشرق والغرب.

٢- الإمبراطورية الأكادية: نزح الأكاديون في شكل قبائل من شبه جزيرة العرب نحو ٣٥٠٠ ق.م، ثم اضطهدوا السومريين؛ فما لبثوا أن قضوا عليهم بعد تأسيس إمبراطوريتهم فبنوا مدينة (أكاد) من أجل أن تكون عاصمة لها. واشتهرت هذه الدولة بالناحيتين الزراعية والحربية. ومن أشهر ملوكها (سرجون الأول).

٣- عَمُّورية، أو بابل الأولى: هاجر العموريون من جزيرة العرب أيضاً وأسسوا مملكتهم على أنقاض الدولة الأكادية، وبنوا مدينة (بابل) واتخذوها

عاصمة لهم. وتقع بابل قرب مدينة الحلة. واشتهر البابليون هـؤلاء بالعمارة والـزراعـة والصناعة. ومن أشهر ملوكها (حمورابي) صاحب التشريعات المشهورة.

٤- الآشوريون: نزحوا من شبه جزيرة العرب أيضاً وأسسوا إمبراطوريتهم على أنقاض بابل الأولى، وامتد توسع الآشورية حتى شملت المناطق الواقعة بين بحر قزوين والأراضي المصرية غرباً مع بلاد الشام وشمالي جزيرة العرب وفارس، وتركيا، وأصبحت أعظم إمبراطوريات الشرق. وقد اشتهروا بالعمارة وصناعة الأسلحة وقوة البأس والصناعة والتجارة والزراعة، وبناء المدن. وقد اتخذوا أربع عواصم في آن واحد وهي: (نينوى) بقرب الموصل، و(آشور) قرب كركوك، و(دورشروكين) و(كالح). واستمرت الدولة الآشورية نحو ألف سنة بين (٢٠٥٠ و ٦١٢ ق.م) وأشهر ملوكها (سنحريب) و(سرجون الثاني) و(آشور بانيبال).

٥- الإمبراطورية الكلدانية، أو بابل الثانية: وتأسست بين (٦١٢-٥٣٨ ق.م) على أنقاض آشور. ودولة البابليين هذه ثاني أقوى الدول القديمة في الشرق بعد سابقيهم. وامتد نفوذهم بين فارس وبلاد الشام ومصر. وقد هاجر الكلدانيون من شبه جزيرة العرب، واتخذوا مدينة (بابل) عاصمة لهم بعد أن بنوها من جديد. وأشهر ملوكهم (نبوخذنصر) الذي فتح مصر وفلسطين والشام وسبى اليهود وخلع عين مَلِكهم يهوذا، وهو السبي المعروف ببابل (سبي بابل)، كما أن هذا الملك هو الذي قام ببناء برج بابل؛ إحدى عجائب الدنيا السبع.

وبعد ضَعْف هذه الدولة احتل الخراسانيون العراق مرتين: الأولى إلى سنة ٣٣١ ق.م حيث خضع العراق للإسكندر المقدوني، ثم للفرثيين الذين بقوا في العراق حتى سنة ٢٢٦م حيث أصبحت ولاية خراسانية للمرة الثانية حتى سنة ٦٣٦م حيث افتتح المسلمون العراق. وقد هاجر اللخميون من اليمن في القرن الثالث الميلادي وأسسوا مملكة عربية خاضعة للخراسانيين في جنوبي العراق ٢٦٨-٦٣٢م.

وقد اكتمل الفتح الإسلامي للعراق بعد معركة المدائن المشهورة، وأبرز القادة المسلمين في الفتح: خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص والمثنى بن حارثة وعياض بن غنم والنعمان بن مقرن (رضي الله عنهم). وأصبح العراق ولاية إسلامية في العهدين الراشدي والأموي. وقد أسست البصرة والكوفة في زمن عمر بن الخطاب، وواسط في زمن عبدالملك بن مروان، وقد بناها الحجاج بن يوسف.

ووقعت حوادث وحروب عدة مناهِضة للأمويين بالعراق؛ الأمر الذي هيأ لتأسيس الدولة العباسية في العراق سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٠م ومؤسسها أبو العباس السفّاح وخلفه أبو جعفر الذي بنى مدينة بغداد واتخذها عاصمة للخلافة العباسية التي حكمت العالم الإسلامي عدا الأندلس. واستمر خلفاء بني العباس حتى سنة ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م حيث تعرضت العراق لغزو المغول بقيادة هولاكو، ودمر هؤلاء التتار خزائن بغداد والمدن الإسلامية في العراق. ولا ننسى أن كثيراً من أطراف العراق تعرض لاحتلالات عدة من قبل دول مجاورة، وبخاصة في القرون الأخيرة في زمن العباسيين حين نشأ الضعف والانحلال

في الخلافة الإسلامية، وتفرقت إلى دويلات متصارعة. وبقي العراق بين المغول الإسلاميين الذين نازعهم عليه التركمان سنين عدة حتى سنة ١٥٠٠م حيث خضع للفرس الصفويين. وتنازع العثمانيون والفرس الحكم في العراق حتى استقر بيد العثمانيين في سنة ١٥٥٥م. وخلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٧م خضع العراق للاستعمار البريطاني بعد هزيمة تركيا، وقد ساعد العراقيون أنفسُهم على طرد الأتراك من قبل الإنجليز في إثر وعود الأخيرِينَ بإعطاء البلاد استقلالها عندما تضع الحرب أوزارها، وفي سنة ١٩٢٠م أعلن الإنجليز خَلْعَ العراق عن الخلافة الإسلامية في إسطنبول وَوَضْعَه تحت الاستعمار، أو الانتداب، البريطاني، كما يحلو لبعضهم.

وقد عُيِّن الشريف الأمير فيصل ملكاً للعراق، على حين أصبح أقرباؤه ملوكاً على الأردن. وفي سنة ١٩٣٣م توفي الملك فيصل فقسمت الحدود بين العراق وسورية بإذن الاستعمارَيْن؛ البريطاني في العراق، والفرنسي في سورية. وفي سنة ١٩٣٦م قام انقلاب عسكري بقيادة بكر صدقي وكان مناوئاً للإنجليز، ولم يستمر إلا سنة واحدة حتى قتل صدقي، ثم قتل الملك غازي بن فيصل سنة ١٩٣٩م. وفي سنة ١٩٥٨م كانت ثورة عبدالكريم قاسم، الذي أطاح بالملك فيصل الثاني واستولى على البلاد وأعلنها جمهورية وأسند رئاسة الجمهورية إلى مجلس مكون من رئيس وعضوين، على حين احتفظ هو لنفسه برئاسة الوزارة حتى أُطيح به سنة ١٩٦٣م في إثر ثورة عسكرية بزعامة عبدالسلام عارف.

وفي سنة ١٩٨٠م نشبت حرب كبيرة بين العراق وإيران كان لها مردود سيِّئ على اقتصاديات البلدين وتقدمهما، واستمرت بينهما حتى سنة ١٩٨٨م حيث توقفتْ مخلِّفة دماراً شديداً في البلدين. وفي يونيو ١٩٨١م هاجمت طائرات إسرائيلية المفاعل النووي في بغداد ودمرته.

وفي ٢ آب/ أغسطس ١٩٩٠م قامت القوات العراقية بغزو الكويت واحتلاله؛ ما أثار حَنَقَ كثيرٍ من دول العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا والسعودية، فحشدت قوات وقامت بتحرير الكويت. وفي عام ٢٠٠٣م بدأت بوادر غزو أمريكي بريطاني أطلسي للعراق لإسقاط الرئيس العراقي صدام حسين.

وفي ٢ أبريل ٢٠٠٣م بدأ الهجوم الجوي الكثيف على العراق بواسطة الطائرات والصواريخ العابرة استمر أياماً عدة؛ ما أدى إلى إضعاف الدفاعات العراقية والتدمير الشديد للبنية التحتية، تلاه غزو بري.

وفي ٩ أبريل ٢٠٠٣م سيطرت القوات الأمريكية على بغداد وحدثت أعمال سلب ونهب شديدة، وقُتل الكثير من الأشخاص وتم تعيين حاكم أمريكي للعراق. وفي ١٣ كانون الأول ٢٠٠٣م تم القبض، من قِبل الأمريكيين، على الرئيس العراقي صدام حسين الذي كان يقود المقاومة العراقية. وفي عام ٢٠٠٥م قُتل ١٠٣٠ شخصاً في تدافع حول ضريح موسى الكاظم في بغداد.

وفي يوم عيد الأضحى عام ١٤٢٧هـ (٣٠ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٦م) قامت السلطات الأمريكية

والعراقية بإعدام الرئيس العراقي صدام حسين، وقد ظهر للتصوير في أحسن منظر وتقدم للمقصلة فأعدم (رحمه الله).

وفي عام ٢٠٠٧م قتلت القوات الأمريكية والعراقية ٣٠٠ من الشيعة معظمهم من النساء والأطفال. وفي ٢٠٠٧م أيضاً قتل ٥٠٠ شخص في ثلاثة تفجيرات في شمالي العراق.

الآثار:

تَزْخَر أراضي البلاد بأماكن أثرية مهمة، كما أن المتاحف العراقية تحتفظ بآثار ثمينة جدّاً وكانت من مخلفات الدول القديمة التي استوطنت البلاد، وقد سرق الاستعمار البريطاني والفرنسي آثاراً باهظة الأثمان من الأراضي العراقية.

ومن الأماكن التاريخية الأثرية في العراق نذكر على سبيل المثال: بغداد، الموصل، كربلاء، سامَرّاء، الناصرية، وآثار نينوى، آشور، بابل، أور، الأخيضر والحضر.

المدن:

(بغداد): عاصمة العراق وتقع على نهر دجلة. أُسست أيام السومريين وأعاد بناءها أبو جعفر المنصور، واتخذها عاصمة للخلافة العباسية فأصبحت سيدة المدن في الأرض وازدهرت حضارتها ازدهاراً عظيماً حتى أصبحت مركز العلم والثقافة والفن، وعرفت باسم (مدينة السلام)، وعرفت ضفتها اليسرى باسم الرُّصافة واليمنى باسم الكرخ.

وكانت أهم كوارثها إحراق مكتباتها القيمة على يد المغول سنة ١٢٥٨م وعلى يد هولاكو سنة ١٤٠٠م.

وبغداد أهم المدن العراقية في مراكز الثقافة والفن والطب والصناعة، وهي مركز تجارة ومواصلات مهم، وسكانها نحو ٦ ملايين نسمة.

(الموصل): ثانية المدن في تعداد السكان (١,٥ مليون)، وتعد من المدن الصناعية والتجارية المهمة في العراق، وتقع في الشمال، على نهر دجلة، وتقع بالقرب منها آثار (نينوى) المشهورة.

(البصرة): الميناء الرئيس للعراق على شط العرب، وهي مركز سياحي وتجاري مهم، ومنطقتها غنية بالبترول، وفيها صناعات مهمة ومراكز ثقافية وفنية. وقد أسست أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وكانت متساوية مع بغداد والكوفة في العلم والجدل الأدبي واللغوي والديني، أيام العباسيين. وأهم أحداثها معركة الجمل بين علي بن أبي طالب وعائشة، رضي الله عنهما. وسكانها نحو ٨٠٠ ألف نسمة. وهي أشهر مدينة عربية في زراعة النخل.

(كركوك): مدينة النفط في شمالي العراق، وتمتاز باعتدال الجو، وهي من المدن التاريخية القديمة، ترجع إلى نحو ٣٠٠٠ ق.م، وسكانها نحو ٨٠٠ ألف نسمة.

(النجف): مدينة مقدسة لدى الشيعة الذين يعتقدون بوجود قبر علي بن أبي طالب فيها، وهي أهم مركز ديني في العراق، وسكانها نحو ٢٠٠ ألف نسمة.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: السليمانية، العمارة، الحلة، كربلاء، الناصرية، الكوت، أربيل، الديوانية، السماوة، والزبير.

عُمـان

سلطنة عُمان:

الموقع:

تقع في جنوب شرق الجزيرة العربية، وتبلغ مساحتها نحو ٣٠٩,٥٠٠كم٢. وتحدها غرباً اليمن، وشمالاً وشمالَ غربِ المملكة العربية السعودية، وشمالاً أيضاً الإمارات العربية المتحدة، وشرقاً خليج عمان، وجنوباً البحر العربي. ويوجد قسم منها يعرف «برأس مسندم» يشرف على مضيق هرمز وتفصله عن عمان الأم أراضي دولة الإمارات العربية المتحدة. ويتبع عمانَ بعضُ الجزر في بحر العرب مثل خوريا موريا ومصيرة. وتمتد سواحل عمان البحرية في مسافةٍ طولها ١٧٠٠كم.

العملة: الريال العماني.

الأرض:

وتعد أراضي عمان بوجه عام مناطق صحراوية تتخللها الرمال الواسعة، خاصة المناطق المتاخمة لأراضي السعودية والإمارات، وتمتد إلى داخل عمان، وتعد امتداداً لصحراء الربع الخالي. وفي جنوب شرق البلاد تقع (رمال وهيبة) التي تحتل مناطق واسعة وتحف بالسواحل ثم تمتد إلى داخل البلاد، في أواسطها، حتى تلاقي صحاري الربع الخالي. وفي المناطق الجنوبية تمتد السهول شبه الصحراوية حيث تحجزها جبال «ظفار» المتاخمة لحدود اليمن، وهي غنية بالزراعة.

وفي شمال شرق البلاد تمتد سلاسل الجبل الأخضر الوعرة المسالك والغنية بمواردها الزراعية وأشجارها ومياه الأفلاج فيها، ثم تحصر سهلاً ساحليّاً ضيقاً.

المناخ

حار شديد صيفاً ودافئ شتاء بوجه عام، والأمطار موسمية شتائية، تتفاوت درجة غزارتها وهطولها. وفي المناطق الجنوبية الغربية ربما تهطل أمطارها في فصل الصيف أيضاً.

الاقتصاد:

يعتمد نحو ٧٠٪ من مجموع السكان على الزراعة والحرف الزراعية، على حين يعمل نحو ٢٠٪ في التجارة والوظائف الحكومية والأهلية، ونحو ١٠٪ يعملون في صيد السمك وصناعته؛ لذا فهذه المهن هي المعتمد الرئيس لأعمال واقتصاد السكان، ويزرع التمر والفواكه والتبغ والخضر والحبوب، وتصدر عمان كميات جيدة من التمور والفواكه والتبغ، وتعتمد الزراعة على الوسائل التقليدية، وقد بُدئ في بناء مشاريع زراعية حديثة. كما تصدر البلاد الأسماك.. والثروة الحيوانية متوسطة في عمان. أما الاقتصاد العام فإنه يعتمد على إنتاج البترول وتصديره، وكذلك على صناعات حديثة واستثمارات أجنبية كبيرة ورُسوم مرورٍ ورَسْوِ السفن الأجنبية. وأهم الصناعات: الحلي والمعادن والتطريز، إضافة إلى مصنع الإسمنت ومصنع الكيماويات البترولية ومصنع المياه المعدنية والغازية، إضافة إلى معامل

البترول وتحلية المياه وصناعات الورش التقليدية، وهناك مجمع الحبوب وهبشها. وتتلقى عمان بعض المساعدات من أقطار عربية تتمثل في بناء المدارس ومد الطرق وبناء المستشفيات. والاقتصاد العماني مستقر، وقد تحسن كثيراً بعد عام ١٩٧٠م.

العمران:

تقدمت عمان تقدماً ملحوظاً في السنوات الماضية من حيث العمران العام المتمثل في ازدهار المدن والمواصلات البرية المعبدة والشوارع والخدمات العامة الكهربائية والمجاري والهاتف.. وقد أقيمت المدارس والمستشفيات، حيث شملت، قدر المستطاع، أنحاء البلاد. والعمل جارٍ في مد الطرق البرية المعبدة لربط الأقاليم بعضها ببعض، غير القرى والمناطق السكانية، وكذلك ربط البلاد بالدول المجاورة، كما أقيمت مناطق عمرانية حديثة في أنحاء متفرقة، وكذلك أقيمت شبكات من خدمات الهاتف والبريد.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٢,٨ مليون نسمة، غالبهم من العنصر العربي الذي ترجع عروقه إلى قبائل استوطنتها قبل الإسلام؛ مثل الأزد وعبد القيس، ثم قبائل عربية هاجرت في العصور الإسلامية. أما الأقليات الأخرى فمنها قوميات غير عربية استوطنت عمان قبل الإسلام حتى الآن، ولا تزال تحتفظ بلغتها الخاصة وعاداتها، ثم قوميات ترجع في أصولها إلى الفرس والبلوش والهند، ثم إن الجاليات الأوروبية كثيرة وأهمها البريطانيون والأمريكيون الشماليون.. واللغة الرسمية في البلاد هي العربيةُ، لغة الغالبية السكانية، مع احتفاظ بعض الأقليات بلغاتها، وقد تأثر العمانيون بالثقافة الفارسية والأوردية والإنجليزية.

والديانة هي الإسلام، وهو الدين الرسمي للدولة، كما يوجد نصارى وديانات أخرى، خاصة في صفوف الأقليات غير الوطنية.

ويعد المجتمع العماني مجتمعاً زراعيّاً في غالبيته؛ ولهذا فإن الحياة المعيشية متوسطة، ولكنها في تطور أفضل. وتوجد جاليات عمانية في دول الخليج العربي. وإلى وقت قريب كانت الأمية بالغة بين صفوف الغالبية السكانية في عمان، ولكنها الآن أخذت في الاندحار، وخاصة بعد انتشار المدارس في أنحاء البلاد ودعم التعليم من قبل السلطات العمانية. وقد أوفدت بعض الدول العربية - خاصة مصر - آلاف المدرسين للإسهام في التعليم، وأنشأت بعضُ الدول العربية بعضَ المدارس على حسابها الخاص للغرض نفسه. ويتلقى العمانيون تعليمهم العالي، في جامعات مصر والكويت، والبعض في جامعات بريطانيا، إضافة إلى بعثات صغيرة تتلقى تعليمها العالي أو التخصصي، في بعض الأقطار العربية والأجنبية. وفي عام ١٩٨١م أُعلن إنشاء جامعة قابوس. وتعد عمان عضواً في جامعة الخليج للدول العربية الخليجية الست التي تم إنشاؤها في البحرين عام ١٩٨٣م. والتعليم في البلاد مجاني.

وأما الخدمات الصحية فقد طرأ عليها تقدم كبير؛ حيث وصلت إلى جميع أنحاء البلاد تقريباً، وخاصة المناطق السكانية. والخدمات السكانية الأخرى تشهد نهضة حسنة في جميع مجالاتها.

النظام السياسي:

سلطاني وراثي، والسلطان أعلى شخص في جهاز الدولة، وهو الموجّه الحقيقي لسياستها الداخلية والخارجية بمساعدة الوزراء والمستشارين وأعيان الأسرة السلطانية. ويعد القضاء مستقلاً، وهو قائم على التشريع الإسلامي، وخاصة في المعاملات والحقوق. وتعد الصحافة قطاعاتٍ خاصةً، وتمتلك الدولة جهاز الإذاعة والتلفزيون وبعض الصحف، وتشرف على وسائل الإعلام، وهي (الوسائل) ملزَمة بما يوافق منهج السياسة العامة. ويمنع وجود الأحزاب السياسية مهما كانت ميولها وأيديولوجياتها.

وتنقسم عمان إلى محافظات إدارية عدة، على جهاز كل منها محافظ، أو (والٍ) كما يسميه العمانيون. وعمان دولة عربية إسلامية عضو في الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة ومؤتمر العالم الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي.

التاريخ:

استوطن الأزد عمان بعد سيل العَرِم في القرن الثاني ق.م، ثم هاجرت إليه قبائل نزارية أهمها عبد القيس واستوطنوا بعض مناطقه، وقد كانت عمان قبل ذلك موطناً حضارياً ذا علاقة بالهند وفارس، وقد أسلم العمانيون في عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حينما بعث، عليه الصلاة والسلام، رسالة إلى مَلِكَيْ عمان الأزديَّيْن (جيفر وعباد، ابني الجلندى) حملها إليهما عمرو بن العاص، ثم أصبحت عمان ضمن الخلافة الإسلامية بشخص أمرائها من الجلندية. وفي القرن الـ ١١م تعرضت لاحتلال الدولة البويهية في فارس والعراق - وهم قوم استطاعوا الهيمنة على الخلافة في بغداد - وفي سنة ١٠١٠م استطاع الجلنديون طرد البويهيين من عمان، وبقوا فيه حتى استطاع بنو نبهان القضاء عليهم والسيطرة على عمان بشخص إمارةٍ نبهانية. ثم تكونت إمارات وطنية عدة في عمان. وفي سنة ١٥٠٨م احتلها البرتغاليون ومكثوا على سواحلها حتى قُضي عليهم سنة ١٦٤٩م؛ إذ طردهم السلاطين العمانيون المسمَّون (اليعاربة) الذين توسعت عمان في عهدهم وامتد توسعها حتى سيطرت على البحر العربي وعلى القوافل التجارية فيه، واشتهر رجالها بالشدة وقوة البأس. وفي سنة ١٧٤١م أنشئت دولة (آل سعيد) في عمان بعد أن استطاع الفرس القضاء على اليعاربة في حروب بين الطرفين، وقد أصبحت الدولة السعيدية أقوى الإمبراطوريات العربية؛ إذ امتد نفوذها من بلوخستان ومناطق فارسية حتى سواحل تنزانيا والصومال وزنجبار في شرقي أفريقيا بعد أن استطاعوا هزيمة الفرس في معركة (صحار) وطردهم من البلاد على يد (السلطان أحمد بن سعيد). وفي سنة ١٨٦١م انقسمت دولة آل سعيد إلى قسمين، قسم في عُمان، والآخر في زنجبار، بعد أن هيمن البريطانيون على الوضع في عمان بعد احتلالهم جزائر خوريا موريا سنة ١٨٥٤م وعمان ومسقط سنة ١٨٩١م. وعلى الرغم من الهيمنة البريطانية فقد أبقوا السلطة الداخلية لسلطان البلاد من آل سعيد. وفي عام ١٩٧٠م أعطيت عمان ومسقط الاستقلال الذاتي؛ فانضمت إلى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة. وفي سنة ١٩٧١م أعطيت الاستقلال التام على يد السلطان

(قابوس بن سعيد) الذي انتزع البلاد سلمياً من يد أبيه ودعاها بسلطنة عُمان. وقد احتفظ البريطانيون ببعض القواعد العسكرية في البلاد بعد اتفاقٍ مع السلطان.

المدن:

يتفرق السكان في الريف والقرى في أنحاء البلاد الواسعة، وأهم المدن:

العاصمة (مسقط): وهي ميناء رئيس، وفيها مطار «السيب» الدولي، وسكانها نحو ٦٠٠ ألف نسمة مع سكان مطرح. ومسقط من المدن التاريخية القديمة.

(صلالة): وهي عاصمة جنوبي البلاد، وفيها مطار محلي كبير وميناء مهم، وسكانها نحو ١٨٠ ألفاً.

و(نزوى): وهي أجمل المدن في عمان وأحدثها عمراناً على الرغم من قدمها التاريخي، وتمتاز بارتفاع أرضها، وسكانها نحو ٥٠ ألفاً، وبالقرب منها مدينة (أزكي) القديمة.

(صحار): وهي ميناء، وتقع في شمال شرق البلاد، وسكانها نحو ١٥٠ ألفاً.

(عبري): التي يقطنها نحو ٦٥ ألفاً، وتشتهر بزراعة الفاكهة.

غانا

جمهورية غانا:

الموقع:

في جنوب غرب أفريقيا، وتبلغ مساحتها ٢٣٨,٥٣٣كم[٢]. تنحصر بين بوركينافاسو شمالاً، وساحل العاج غرباً، وتوجو شرقاً، والمحيط الأطلسي (خليج غينيا) جنوباً. وتمتد في شكل مستطيل بين الجنوب والشمال.

العملة: السيدي.

الأرض:

ساحلية واسعة، وسهول داخلية تمتد في أواسط البلاد يتخللها بعض المرتفعات المتوسطة، وأهمها هضبة أشانتي في الوسط الغربي. وتغطي الغابات معظم أراضي البلاد، كما تجري الأنهار الكثيرة التي أهمها نهر فلتا الأسود والأبيض، وتانو، وأفرام، وأوتي، وبرا، إضافة إلى الكثير من الأنهار القصيرة والروافد الأخرى.

وفي أواسط البلاد تقع بحيرة (فلتا) على مجرى نهر الفلتا وروافده.

المناخ:

حار رطب طوال العام، يجف ويميل إلى البرودة شتاء في المناطق الشمالية. وتعود هذه الحرارة إلى انخفاض سطح البلاد النسبي وقربها من خط الاستواء.

التقدم:

أما بالنسبة للاقتصاد فإنها جيدة به مقارنة بالدول المجاورة، وتصدر بشكل رئيس الكاكاو والمنجنيز والذهب والخشب والبوكسيت والماس على مستوى جيد وتجاري، ثم إن البلاد تنتج

الفستق والبن والقطن والذرة والبطاطا والزيوت والموز وبعض المواد الزراعية الأخرى. وقد خطت خطوات جيدة في المجال الصناعي وتوليد الطاقة الكهرومائية، وأهم محطة للطاقة الكهرومائية تلك الموجودة في سد (أجينا) على نهر فلتا.

وأما الطرق فإنها غنية بالمواصلات البرية المعبدة التي تمتد بين المدن والأقاليم، ويزداد وجودها في المناطق الجنوبية الوسطى، وترتبط بالدول المجاورة بطرق مماثلة، كما تمتد سكك الحديد بين المدن في المناطق الجنوبية الساحلية والجنوبية الوسطى من البلاد. وتوجد المطارات الداخلية في المدن الرئيسة، على حين أن المطار الدولي موجود في العاصمة التي تعد من أهم الموانئ في أفريقيا السوداء.

والتعليم والخدمات الصحية جيدة الانتشار والتوسع في أنحاء البلاد، وقد دخلها التعليم مبكراً. وأما المجال العمراني فلا بأس به في المدن، وجيد في العاصمة «أكرا».

السكان:

يبلغ قاطنوها زهاء ٢٤ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، جميعهم من الزنوج عدا أقليات أوروبية وآسيوية وعربية. ويعود السكان الوطنيون بأصولهم إلى قبائل عدة منها (أشانتي)، وغالبيتهم مسلمون، و(الفانتي) و(أيوي).

وأهم اللغات المحلية الجور وكوا. وغالبية السكان من الوثنيين، يليهم المسلمون الذين تبلغ نسبتهم إلى المجموع العام ٣٠٪، ثم النصارى. وتعد الإنجليزية هي اللغة الرسمية، ومستويات المعيشة جيدة بين صفوف السكان، ولكن الخدمات العامة في مجال الرعاية والضمان غير منتظمة على الوجه المطلوب.

الجيش:

تعد غانا من أهم الدول في غربي أفريقيا السوداء في التنظيم والتسليح العسكري، وعتادها من بريطانيا والصين، وهي تتعاون بشكل كبير في التدريب والتسليح مع الدولتين المذكورتين، وتمتلك سلاحي بحرية وطيران متوسطي الحجم والقوة.

النظام السياسي:

جمهوري يتخذ الطابع الرئاسي بالنظر إلى عدم الاستقرار فيها ووجود بعض الانقلابات العسكرية. وحسب الدستور فإن البرلمان يتولى السلطة التشريعية على حين تتولى الوزارة السلطة التنفيذية.

وتعد الصحافة حرة. ولكن ذلك الدستور كثيراً ما عطلته الانقلابات العسكرية. وتتخذ البلاد من النظام الاشتراكي سياسة اقتصادية لوجود القطاع العام في الإنتاج والتوزيع. وقد حدث هذا أيام حكم نكروما. وتعد غانا عضواً في هيئة الأمم المتحدة والمنظمة الأفريقية والكومنويلث البريطاني وعدم الانحياز. ولها علاقات واسعة مع أوروبا وآسيا وأفريقيا بحكم أهميتها الاقتصادية واتخاذها عدم الانحياز في سياستها الظاهرة.

التاريخ:

تعد غانا من الإمبراطوريات الأفريقية القديمة، وهي معروفة بهذا الاسم لدى مؤرخي العرب من الإسلام. وقد امتد نفوذها في أزمان قديمة إلى السنغال والصحراء والبلاد المجاورة لها في الوقت الحاضر. ويعتقد أن بعض سكانها

من أصول بربرية أو عربية قديمة هاجرت إليها قبل الإسلام عن طريق مصر ثم الصحراء. كما أن بعض المؤرخين ينسب بعض سكانها إلى أصول مصرية. وقد تأسست في وسط البلاد بعض الإمارات الإسلامية من قبائل الأشانتي. وفي سنة ١٢٤٠م زالت الإمبراطورية السوننكية عن حكم البلاد، وهي آخر إمبراطوريات غانا، وذلك بسبب ما مزقها من جراء الحروب الأهلية في البلاد. وفي سنة ١٤٨٢م وصل إليها البرتغاليون وأسسوا مستعمرات ساحلية في شكل تجاري. ثم نازعهم عليها الإنجليز الذين غلبوا سابقيهم وأسسوا مستعمرات لهم في سواحلها، وأهمها مستعمرة (ساحل الذهب) التي جعلوا مدينة «كيب كوست» عاصمة لها، ثم امتد نفوذهم حتى احتلوا جميع بلاد غانا الحالية، على حين احتل الفرنسيون أعاليها (بوركينا فاسو).

وفي سنة ١٩٥١م نالت غانا الحكم الذاتي باسم ساحل الذهب. وفي عام ١٩٥٧م نالت الاستقلال باسم جمهورية غانا، وفي ١٩٦٠م أصبحت جمهورية برئاسة (كوامي نكروما) ذي الميول الثورية، وقد أطاح به انقلاب سنة ١٩٦٨م برئاسة الجنرال (جوزيف أنكرا)، وكان نكروما صديقاً لجمال عبدالناصر، وقد تزوج من امرأة مصرية قبطية، وأنجب منها جمالاً وسامية، وعاشوا في القاهرة بعد وفاته في ضيافة الحكومة المصرية.

المدن:

(أكرا): عاصمة البلاد وأهم مدنها، وهي مركز دولي كبير للتجارة والمواصلات البحرية والجوية، في ضاحيتها تقع جامعة غانا. وسكان أكرا نحو ٢,٢ مليون نسمة.

(كوماسي): ثانية المدن أهمية، وهي مركز كبير للطرق البرية والتجارة في وسط البلاد. وغالبية سكانها البالغين نحو ٦٥٠ ألف نسمة من المسلمين. ومن المدن الأخرى: تاكورادي، وسكوندي - وهما ميناءان - وأواسي، كوفوريدوا، تمالى، نافرنجو، ووا.

غينيا

الموقع

في غربي أفريقيا السوداء، وتحدٌّ بكل من غينيا بيساو والسنغال ومالي شمالاً، والمحيط الأطلسي وسيراليون غرباً، وليبيريا وساحل العاج جنوباً، ومالي شرقاً، وتبلغ مساحتها ٢٤٥,٨٣٦كم٢.

العملة: فرنك غيني.

الأرض:

هضبة جبلية واسعة تحتل نحو ثلاثة أرباع مساحة البلاد، وتتركز فيها مرتفعات (فوطاجالون) في الشمال الأوسط، ومرتفعات (دروبل) في الجنوب، أما الربع الباقي فيشغله سهل ساحلي تجري فيه أنهار أهمها فتالا وكوجن.

ومن الأنهار الأفريقية التي تنبع في مرتفعات غينيا: النيجر وجامبيا والسنغال ودياني وماو، وتوجد الغابات في أراضي البلاد.

وأما المناخ فإنه حار رطب شبه دائم الأمطار.

التقدم:

تعد البلاد من الدول الأفريقية المستقرة، وهي شبه خالية من المشاكل منذ استقلالها، كما أنها تنعم ببعض المنتوجات المعدنية مثل خام الحديد وخام الألمنيوم والمنتوجات الزراعية التي تؤدي الدور الرئيس في أعمال السكان واقتصاد البلاد مثل المطاط والخشب والموز والبن والقطن وقصب السكر والبطاطا والحمضيات، وتصدر الجلود بشكل جيد.

وفي البلاد صناعة متقدمة لإنتاج الطاقة الكهرومائية بواسطة السدود، وصناعات مختلفة من المواد الغذائية والتبغ والقطن ومواد البناء والخشب والفخار والأقمشة وتجميع الحديد والشمع. وبهذا فإنها دولة جيدة التقدم العمراني والمواصلات البرية والجوية الداخلية. ويوجد خط حديد طويل يربط العاصمة في الغرب بمدينة كانكان في الشرق عبر مدن وقرى، ويستخدم للتجارة. وتربطها بالدول المجاورة طرق برية معبدة.

تبلغ نسبة المتعلمين من مجموع الشعب نحو ٥٠٪، ويكثف التعليم الابتدائي والثانوي قدر المستطاع في أنحاء البلاد، ومثله المرافق الصحية. وعلى العموم فإنها تنمو بشكل مطرد، وتتلقى مساعدات فنية من أوروبا، ومالية من الدول الإسلامية الغنية. وهناك بعثات تعليمية تابعة لمصر، مثلاً، وغيرها من الدول العربية لتعليم الدين واللغة العربية.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٩,٥ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، فيهم نحو ٧٠٪ مسلمون، وغالبيتهم من قبائل الماندة والبيل، وتوجد أقلية مسيحية، على حين أن أكثر الأقليات من الوثنيين. وشعب البلاد يعود إلى قبائل متعددة، أكبرها شعب الماندة، وتندرج تحته قبائل مهمة مثل الصوصو «السوسو» ثم شعب البيل، ويقطن هؤلاء وأولئك في المناطق الداخلية الواسعة، على حين تقطن المناطق الساحلية قبائل صغيرة مثل الباجا والنالو. وتتعدد اللغات بين صفوف الشعب، ويتكلم الأغلبية لغة الماندة وما ينطوي تحتها من لغات. على حين أن لغة الأقلية هي لغة ساحل الأطلسي أو الفولاني والنالو، واللغة الرسمية هي الفرنسية.

وشعب البلاد من المجتمع الزراعي؛ حيث يعمل في تلك المهنة نحو ٨٠٪ من مجموع السكان، على حين يعمل ٢٠٪ في التجارة والأعمال الصناعية والوظائف الحكومية. وهو شعب متوسط الدخول، وفيه نسبة كبيرة من الفقراء.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني، تتولى السلطة التشريعية الجمعيةُ الوطنية (مجلس الشعب)، والتنفيذيةَ رئيسُ الجمهورية والوزراء، وتتخذ نظماً اشتراكية أو ثورية في سياستها الداخلية والخارجية، وقد بويع رئيس الجمهورية مرات متتالية. وتشرف الدولة على وسائل الإعلام والصحافة، وهي تملك كثيراً من وسائل الإنتاج عن طريق القطاع العام، وتنقسم

البلاد إلى عدة مناطق إدارية.

وأما سياستها الخارجية فإنها عضو في هيئة الأمم المتحدة والوحدة الأفريقية ومؤتمر العالم الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي وعدم الانحياز، ولها علاقات واسعة مع العالم العربي والإسلامي ومعظم الدول الأفريقية والآسيوية ودول أوروبا، ولها علاقة تقليدية مع فرنسا والصين الشعبية ومصر، وهي دولة إسلامية.

التاريخ:

كانت مملكة قديمة كثيراً ما تتشعب إلى ممالك إقليمية، غالبيتها إسلامية. وقد عرفت الاستعمار التجاري البرتغالي منذ القرن الـ ١٥م؛ إذ كانت سواحلها مصدر تصدير السكر والقطن والمطاط والرقيق، ثم تنافس الأوروبيون على استثمار خيراتها وجلبها إلى أوروبا وأمريكا خلال القرنين الـ ١٨ و ١٩م حتى استطاع الفرنسيون استعمارها بعد طردهم للهولنديين والإنجليز. وقد نالت الاستقلال سنة ١٩٥٨م برئاسة (أحمد سيكتوري)، وهو مسلم وأديب وخطيب معروف. وفي عام ١٩٨٣م وقع زلزال كبير في البلاد راح ضحيته ٢٥٠ قتيلاً؛ أدى إلى تدمير عشرات القرى. وفي مارس ١٩٨٤م توفي رئيسها أحمد سيكو توري. وفي أبريل ١٩٨٤م وقع انقلاب أبيض قادته لجنة من العسكريين باسم الخلاص الوطني عُيِّن في إثره العقيد لانسانا كونتي رئيساً للجمهورية.

المدن:

(كوناكري): عاصمة البلاد وأهم مدنها، وهي ميناء تجاري كبير ومحطة مواصلات برية، وفيها المطار الدولي. وسكانها نحو مليوني نسمة.

(كانكان): ثاني أكبر المدن سكاناً وأهمية، وفيها مطار داخلي، ويربطها بالعاصمة خط سكك حديد، وسكانها ١٢٠ ألف نسمة.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: مامو، كنديا، دابولا، كوروسل، سجويري، لابة، ونيمبا.

غينيا الاستوائية

جمهورية غينيا الاستوائية:

الموقع:

تقع بين الكاميرون شمالاً والمحيط الأطلسي غرباً والجابون جنوباً وشرقاً. أما جزيرة (فرناندو بو) فتقع في خليج بيافرا، وهناك بعض الجزر التي تقع في الأطلسي غربي الجابون. وتبلغ مساحة البلاد جميعها نحو ٢٨٠٥١ كم².

العملة: الفرنك.

الأرض:

أما أرض البر فإنها منطقة جبلية متوسطة الارتفاع، ويمتد سهل ساحلي ضيق. ويجري في أرضها نهر (ريو بينيتو) الذي يخترقها من الشرق إلى الغرب.

وتكثر الغابات في أراضيها. وبالنسبة لجزيرة

(فرناندو بو) فإن المناطق الجبلية فيها تغلب على المناطق الأرضية. والمناخ حار ممطر طوال السنة.

التقدم:

غينيا الاستوائية من الدول النامية، خاصة في الموارد الصناعية والتقدم التعليمي والمواصلات، وهي تعتمد في اقتصادها على الزراعة وتصدير الخشب والسمك والبن وجوز الهند، كما أن زراعة الموز والقطن والكاكاو جيدة.

السكان:

يقطنها نحو ٥١٠ آلاف نسمة عام ٢٠١٠م. وشعبها من الشعوب السوداء، وفيهم نحو ٨ آلاف من الرعايا الإسبان البيض. ويعود السكان إلى قبائل عدة أهمها (الموبي والبالنجي)، ويقيمون في البر، و(البوبي) التي تقيم في فرناندو بو. والقبيلتان الأوليان تتفرعان من قبائل الفنج والبولو، ولكل منها لغة خاصة تندرج تحت لغة (البانتو)، على حين أن اللغة الرسمية في البلاد هي الإسبانية.

وأما الديانة فنحو ٣٥٪ مسلمون، وغالبيتهم تقطن البر، على حين أن المسيحيين أقلية ويقطن غالبهم فرناندو بو، وهم من الكاثوليك. والوثنيون أكثرية بين صفوف السكان. والحياة المدنية الحديثة في فرناندو بو أكثر منها في البحر على الرغم من أكثرية السكان التي تقطن البر، والحياة المعيشية جيدة في الجزيرة، على حين تكون ضعيفة في برها، والخدمات العامة متوسطة أيضاً.

النظام السياسي:

جمهوري: تتولى السلطة التشريعية الجمعية الوطنية (البرلمان)، والتنفيذية رئيس الجمهورية والـوزراء، وغالباً ما يتولى رئيس الجمهورية صلاحيات واسعة كغيره في الدول النامية. والقضاء مستقل حسب الدستور، وتتمتع الصحافة ببعض الحرية. والبلاد عضو في الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة. ولها علاقات سياسية واقتصادية محدودة مع العالم، على حين تكون علاقتها السياسية والثقافية والتجارية والعسكرية وثيقة مع إسبانيا. وتنقسم البلاد إدارياً إلى قسمين رئيسين هما: فرناندو بو وغينيا (ريو موني).

التاريخ:

كانت إحدى الإمارات أو الممالك الأفريقية القبلية. وقد عرفت الإسلام في القرن الثاني عشر الميلادي عن طريق نيجيريا بواسطة التجار أو الدعاة. وقد خضعت للاستعمار الأوروبي الإسباني والبرتغالي.

وفي سنة ١٧٧٨م تنازلت البرتغال لإسبانيا عن جزيرة فرناندو بو، وكانت إسبانيا وقتها تستعمر الساحل؛ فعرفها الإسبان باسم (ريو موني)، بالنسبة للساحل، أو غينيا الإسبانية أو غينيا الاستوائية وجزيرة (فرناندو بو) وما تبعها من جزر صغيرة. وفي سنة ١٨٨٦م فُصلت حدود ريو موني الحالية عن كل من الجابون والكاميرون. وفي سنة ١٩٦٨م نالت الاستقلال وأصبحت جمهورية برئاسة (فرنسيسكو نجويما).

المدن:

(مالبوا): عاصمة البلاد، وهي مدينة جيدة العمران. وهي مركز مواصلات، وبها مطار دولي،

وتقع في جزيرة فرناندو بو، وسكانها نحو ١٠٠ ألف نسمة.

(باتا): بلدة ساحلية وميناء، وسكانها نحو ٩٠ ألف نسمة.

ومن البلدات الأخرى: كالاترافا، ايفانا، يونج، وابيبين.

غينيا بيساو

جمهورية غينيا بيساو:

تتكون من منطقة ساحلية سهلية بين غينيا والسنغال والمحيط الأطلسي، ويقابلها في المياه الإقليمية الغربية أرخبيل بيساجوس التابع لها. وتبلغ مساحة البلاد ٣٦,١٢٥ كم٢.

العملة: الفرنك.

أرض البلاد سهول تكثر فيها المستنقعات، خاصة قرب السواحل البحرية، وتجري فيها أنهار عدة أهمها كروبال، وجيبا، كما تعلوها الغابات الكثيفة.

التقدم:

أما العمران فإنه جيد إلى حد كبير، والغابات والطرق البرية المعبدة حسنة، ولا توجد سكك حديد. والمطار الدولي يقع في العاصمة، وترتبط الجزر مع البر عن طريق البحر أو الطيران.

وأما مجال الخدمات العامة من كهرباء وغيرها فإنها مملوكة للحكومة وتتوزع على أنحاء البلاد بشكل متفاوت. والتعليم نام ونسبته إلى السكان نحو ٥٠٪. وأما الاقتصاد فإن البلاد جيدة في الموارد الزراعية، ويوجد الماس والحديد وبعض الصناعات الحديثة والتجارة. وتتبع نُظُماً اشتراكية بمشاركة قطاع الملكية العامة إلى جانب صغار الزُّرَّاع والتجار. وتصدر البلاد بكميات تجارية رئيسة الفولَ السوداني والمطاط والخشب والماشية، وتنتج بكميات مهمة الأرز والبن والأناناس.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١,٥ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، غالبيتهم من الزنوج، وثمَّة ملونون يرجع أصلهم إلى البربر، ويُعرفون بقبائل «البيل».

أما الزنوج فأهمهم قبائل البالانت. وهناك قبائل الماندنج. أما الديانة فالإسلام يمثل الأكثرية. وجميع قبائل البيل والماندنج مسلمون، ثم الوثنية والمسيحية. وأما اللغات، فالمحلية للقبائل المذكورة، والرسمية هي البرتغالية. والحياة المعيشية متوسطة بين صفوف السكان.

النظام السياسي:

جمهوري، نظام الحزب الواحد (الحزب الماركسي)، وتتولى السلطة التشريعية الجمعيةُ الوطنية، والتنفيذيةَ رئيسُ البلاد (زعيم الحزب والوزراء). وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والوحدة الأفريقية. وتمتلك الحكومة أهم القطاعات الإنتاجية وشركات الاستثمار الوطنية، كما أنها تمتلك، وتشرف على الصحافة ووسائل الإعلام. وتتخذ نظماً اشتراكية في ميولها السياسية

والاقتصادية بوجه عام. والحزب الحاكم في غينيا بيساو هو فرع للحزب الحاكم في الرأس الأخضر، حتى تم الانفصال بينهما في أواخر عام ١٩٨٠م.

التاريخ:

كانت جزءاً من الممالك التي استوطنت غينيا أو السنغال، وربما اتخذت الاستقلال في مُدَدٍ متفاوتة عبر تاريخها بشخص القبائل الوطنية. وفي القرن الخامس عشر وصل إليها البرتغاليون فمضوا في احتلالها ابتداء من ١٤٤٦م. وفي سنة ١٨٨٦م خططت حدودها الحالية بعد مضايقة الفرنسيين للبرتغاليين في تلك المنطقة. ثم عَدَّها البرتغاليون جزءاً من دولتهم فيما وراء البحار. وفي سنة ١٩٧٣م نالت الاستقلال الذاتي. وفي ١٩٧٤م نالت الاستقلال التام بعد حرب أهلية استمرت نحو ١٢ سنة قام بها الوطنيون ضد الاحتلال البرتغالي. وكانت تعرف في عهد البرتغاليين باسم «غينيا البرتغالية»، وعرفت بعد الاستقلال باسم «جمهورية غينيا بيساو» تمييزاً لها عن جمهوريتي غينيا وغينيا الاستوائية. وفي أواخر عام ١٩٨٠م قام فيها أول انقلاب بعد الاستقلال أطاح برئيس الجمهورية الماركسي، وتقلد رئيس الوزراء مقاليد الأمور، وهو ضمن الحزب الماركسي أيضاً. وبعد الانقلاب أعلن انفصال الحزب الأفريقي الموحد في الرأس الأخضر عن الحزب الأفريقي الموحد (الفرع الآخر) لغينيا بيساو.

وفي عام ١٩٩٩م قام انقلاب عسكري بقيادة قائد الجيش السابق (أنسوماني) بعد اضطرابات استمرت منذ العام ١٩٩٨م، أطاح بالرئيس (خواو برناردو فييرا) الذي هرب إلى سفارة السنغال في بيساو ثم لجأ إلى سفارة البرتغال. وفي ٢٠٠٣م وقع فيها انقلاب عسكري أطاح بحكومتها واستولى على السلطة. وفي عام ٢٠٠٩م قتل رئيسها بزرع قنبلة في طريقه، وقتل وزير الدفاع على يد جنود من الجيش.

المدن:

مدينة (مادينا ديوي): عاصمة البلاد، وكانت تعرف قبل الاستقلال باسم «بيساو»، وتقع على نهر بيساو، وهي ميناء ومركز طيران دولي، وبها طرق برية داخلية. وهي أهم المدن في التجارة والتعليم والحضارة، وسكانها نحو ٣١٠ آلاف نسمة.

(بولاما) ثانية المدن أهمية، وسكانها نحو ٣٠٠ ألف نسمة.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: كانجويلفا، كاشيو، بوبا، وكاتيو.

الفاتيكان

الفاتيكان (البابوية - الكاثوليكية):

الموقع:

في مدينة روما بإيطاليا، وتبلغ مساحتها نصف كيلو متر مربع فقط.

العملة: اليورو.

النظام السياسي:

هي المقر الرئيس للبابا الكاثوليكي، وهو الحاكم. ويوجد فيها نحو ألف من القساوسة والرهبان ورجال

الدين المسيحيين. وهم سكانها والفاتيكان مركز ديني مسيحي عام، وتضم قصوراً ومكاتب وكنائس للكاثوليك، وكاتدرائية القديس بطرس ومتاحف ومكتبة عالمية كبرى. ويشرف البابا على جميع المسيحيين الكاثوليك في العالم، ويعدُّها الكاثوليك المكان المقدس لهم.

وللفاتيكان علاقات سياسية ودينية مع الدول المسيحية في العالم، كما أن لها علاقات سياسية مع بعض دول العالم، بما فيها بعض الدول العربية، مثل مصر مثلاً. وفي البلاد صحيفة واحدة تهتم بالسياسة الدينية وأخبار المسيحية في العالم.

التاريخ:

تحكمت كنيسة الفاتيكان في الحياة السياسية والدينية والتجارية في البلدان الأوروبية تحكماً بالغاً؛ إذ لا يستطيع حكام تلك الدول عمل أي شيء إلا بعد الرجوع إلى البابوات في روما.

وفي عام ١٨٧٠م تقلص نفوذ الفاتيكان السياسي في إثر اتحاد إيطاليا وبسط نفوذها على الأراضي البابوية. وفي عام ١٩٢٩م وبموجب اتفاقية «لتران»، اتفق موسوليني، رئيس وزراء إيطاليا مع البابا، على أن يعترف الأخير بمملكة إيطاليا الموحدة مقابل اعتراف الأول بسيادة البابا على الفاتيكان (أحد أحياء روما).

ومنذ ذلك الوقت تقلص نفوذ البابوية في العالم، خاصة النفوذ السياسي، وكذلك الديني؛ فلم يصبح له تأثير في الحكام المسيحيين في العالم.

وكانت تعرف الفاتيكان بالكنيسة الغربية، على حين توجد الكنيسة الشرقية في القسطنطينية، التي هدمها خلفاء بني عثمان وحولوها مسجداً. وفي الإسكندرية الكنيسة الأرثوذكسية.

وفي سنة ١٩٨٠م كان الرقم ٢٦٣ للسلسلة البابوية (زعيم الفاتيكان) من بولندا ويعرف بالبابا يوحنا بولس السادس، الذي توفي وخلفه البابا بندكت وهو ألماني، وهو الرقم ٢٦٤ في تلك السلسلة.

فاروس

الموقع:

جزيرة صغيرة تبلغ مساحتها ١٣٩٨ كم^2، وتقع في المحيط الأطلسي شمالي بريطانيا.

العملة: كرونا فاروسي.

السكان:

سكانها ٥٠ ألفاً يعملون في الزراعة وصيد السمك وبعض الأعمال الصناعية والتجارية، وتكاد تكون الأمية منقرضة، ولها برلمان، وكانت تابعة للدنمارك.

المدن:

(تورشغن): وهي عاصمة البلاد، وسكانها ٢٠ ألف نسمة.

وهناك بلدات أخرى مثل: كلاكسفيك، ورونافيك.

فانواتو

جمهورية جزر فانواتو (هبريدة الجديدة سابقاً):

الموقع:

هي ثمانون جزيرة بركانية جبلية، وهي أرخبيل يمتد بنحو ٦٤٤ كيلو متراً، ويبعد عن أستراليا ١٧٧٠كم شرقاً في المحيط الهادي. وكبرى تلك الجزر جزيرة اسبيريتو سانتو، وتبلغ مساحتها جميعاً نحو ١٢,١٩٠كم٢، وهي ضمن مجموعة دول أوقيانيا.

العملة: الفاتو.

المناخ:

حار ممطر طوال العام، وهو يعتدل في بعض المناطق.

التاريخ:

عرفها الإسبان سنة ١٦٠٦م على يد مستكشفَيْهم (كويرس وتوريس) اللذَيْن أطلقا عليها اسم «إسبانيا الجديدة» ثم زاحم الإسبانَ عليها الهولنديون، وزاحم الجميعَ البريطانيون والفرنسيون باسم هبريدة الجديدة. في سنة ١٩٨٠م نالت الاستقلال واتخذت النظام الجمهوري.

الاقتصاد:

يبنى الاقتصاد فيها بشكل رئيس على السياحة ثم الزراعة، وأهم المزروعات هي: الكوبرا، والبن، والموز، وجوز الهند. كما تنتج اللؤلؤ. وهناك التجارة وتربية الماشية والتسهيلات البحرية والجوية بين أستراليا وأمريكا.

السكان:

سكانها نحو ٢٣٠ ألف نسمة، يعود الأصليون منهم إلى شعوب ماليزية وأقليات من أوقيانيا أو من الأوروبيين. ويتكلم غالبية السكان اللغة الإنجليزية، والأقلية اللغة الفرنسية، إضافة إلى اللغة المحلية، وشعبها من الشعوب الفقيرة المتأخرة.

المدن:

عاصمة البلاد مدينة (بورت فيلا): وهي أهم القرى تقدماً، وسكانها ٢٧ ألف نسمة.

(لوقانفيل) وسكانها ١٣ ألف نسمة.

فرنسا

جمهورية فرنسا:

الموقع:

تقع في الغرب الأوسط من أوروبا، ويتبعها عدد كبير من الجزر في البحر المتوسط مثل كورسيكا، وعدد آخر في خليج بسكي والقنال الإنجليزي، ومجموعة من المستعمرات في المحيطات.تبلغ مساحة الجمهورية نحو ٥٤٣,٩٦٥كم٢، وحدودها كما يأتي:

القنال الإنجليزي شمالاً، وبلجيكا ولكسمبورج شمالَ شرق، وألمانيا وسويسرا وإيطاليا شرقاً، والبحر المتوسط جنوباً، وإسبانيا وأندورا جنوبَ غربٍ، وخليج بسكي (المحيط الأطلسي) غرباً.

العملة: اليورو.

الأرض:

توجد سهول يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين صفر و٢٠٠ متر، وتشغل المناطق الغربية والشمالية من البلاد، أي نحو نصف المساحة، كما تمتد تلك السهول بامتداد الأنهار أيضاً. وفي مناطق الحدود مع إسبانيا تمتد سلاسل جبلية تعرف بجبال البرنس (بيرينا)، كما تمتد سلاسل جبال الجورا بامتداد حدودها مع سويسرا، أما المناطق الشرقية فهي هضبة يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٢٠٠ و٤٥٠ متراً.

وفي الجنوب الأوسط تقع المرتفعات الجبلية الوسطى (ماسف سنترال)، ولكن تتكاثف المرتفعات الجبلية العالية والوعرة في المناطق الجنوبية الشرقية من البلاد، حيث امتداد جبال الألب التي يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٩٠٠ و٤٥٠٠ متر.

وتجري الأنهار الكثيرة في أراضي البلاد، وأهمها: الرون، والسين، ولوار، وغارون، ودوردون، والموز، وتارن، وللو. كما توجد بعض البحيرات الصغيرة المتفرقة في البلاد. وتغلب الأراضي الزراعية على مساحة البلاد، وإن لم تستغل كلها.

المناخ:

في المناطق الساحلية الجنوبية حار صيفاً ودافئ شتاء، أما في المناطق الأخرى، وهي الغالبية، فمعتدل صيفاً وبارد شتاء. والأمطار سنوية بكميات معتدلة.

التقدم:

وصلت فرنسا إلى مرحلة متقدمة في الصناعة والتعليم والاقتصاد، وكذلك العمران والطرق والصحة والناحية العسكرية. وبذلك فهي إحدى الدول الصناعية الكبرى العشر في العالم، وهي ثاني دولة نووية بعد أمريكا في الغرب.

وأما الصناعة فلا غرو إذا قلت إنها وصلت إلى درجة عالية في الإنتاج الصناعي المهم الذي تقوم على تصديره، وتؤدي هذه المنتجات أدواراً رئيسة، مثل: السيارات، الصناعات الثقلية، الآليات، القاطرات، والمواد الكهربائية بشتى أنواعها من آلات خفيفة وثقيلة، ومواد البناء، الأثاث المنزلي والمعدني، والورق، والأدوات الكتابية، ولعب الأطفال، المنسوجات والأقمشة، بناء السفن، المواد الكيماوية، أجهزة الصوتيات والمرئيات والإلكترونيات وأجهزة التصوير، والأفلام والأدوات السينمائية، آلات الطباعة، الجلديات وماكينات الخياطة. كما أنها البلد الرئيس في العالم في إنتاج العطور، وهناك صناعات تعدينية ومواد غذائية.

كما وصلت إلى مرحلة خطيرة في صناعة الأجرام السماوية والأقمار الصناعية والمعدات العسكرية التقليدية والنووية والطائرات التجارية والعسكرية. هناك الصناعة الكهرومائية والذرية في درجة متقدمة، كما أن صناعة التعدين المنجمي كبيرة، وأهمها خام الحديد؛ إذ تحتل الدرجة الثالثة العالمية في إنتاجه، وهي تصنعه أيضاً، وخام

الألمنيوم وتحتل الدرجة الرابعة، إضافة إلى إنتاج اليورانيوم والذهب والنحاس والقصدير والبترول والفحم الحجري، وتسهم المستعمرات في تلك الثروات إسهاماً كبيراً.

وأما الإنتاج الزراعي فهو جيد، ويؤدي القمحُ (يبلغ ١١ مليون طن سنويّاً) الدورَ الأهم فيه، كما تنتج الفواكه (التفاح) والشمندر والتبغ والنبيذ والشعير والزيتون والسكر... إلخ. وهناك ثروة حيوانية مهمة، خاصة في البقر والأسماك. وتسهم الاستثمارات الفرنسية في الخارج في نمو اقتصاد البلاد، إضافة إلى السياحة المهمة والتجارة. وتنتهج البلاد نظاماً رأسمالي في وسائل الإنتاج والتوزيع على الرغم من إسهام الدولة في ملكية بعض الشركات الكبرى، خاصة شركات الصناعات الثقيلة والأسلحة.

وأما المواصلات فإنها متقدمة جدّاً؛ حيث تنتشر الطرق البرية المعبدة وسكك الحديد انتشاراً بالغاً وواسعاً؛ حيث لا توجد قرية أو مدينة في عموم فرنسا إلا وترتبط بالأخرى، إما عن طريق سكك الحديد والطرق البرية المعبدة أو بهما معاً. وكل مدينة يوجد فيها مطار داخلي لربط بعضها ببعض، إضافة إلى عشرات المطارات الدولية في المدن الرئيسة. وهناك عدد كبير من الموانئ البحرية للتجارة والسياحة. وقد وصلت فرنسا إلى تقنية متقدمة جدّاً في مجال الاتصالات السلكية وغير السلكية والأقمار الصناعية والإلكترونيات.

السكان:

يقطن فرنسا نحو ٦٢ مليوناً من الأنفس عام ٢٠١٠م، ويتكلمون الفرنسية، إحدى اللغات العالمية، وتنحدر من مجموعة اللغتين اللاتينية والرومانية.

ويدين السكان بالكاثوليكية، وهناك نحو ٥ ملايين مسلم غالبيتهم من شمالي أفريقيا، والبلدان الإسلامية من آسيا وأفريقيا. ويعود السكان إلى أصول جرمانية وبقايا شعوب الروم الغربيين (القوط)، وعرف الشعب الفرنسي لدى المسلمين الأوائل بالفرنجة.

والشعب الفرنسي شعب حضاري وثقافي جيد المستويات المعيشية، ولكن غالبية الوافدين متوسطو المعيشة؛ إذ إن أكثرهم من طبقة العمال الكادحة. كما أن الشعب الفرنسي شعب صناعي وتجاري، وقد قَضى على الأمية بين صفوفه بنسبة ٩٥٪.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري. وتتمتع وسائل الإعلام والصحافة بحرية الاستقلال. وهناك مئات الصحف اليومية والمجلات، ومن تلك الصحف (لو موند) و(لو فيجارو).

وتتولى السلطة التشريعية الجمعية العمومية الفرنسية، كما يتولى السلطة التنفيذية رئيس الجمهورية الذي يملك صلاحيات تنفيذية وربما تشريعية، وهو يختلف عن أمثاله في دول أوروبا الديمقراطية مثل ألمانيا أو بريطانيا، كما أن رئيس الوزراء والوزراء أنفسهم ذوُو صلاحيات تنفيذية أيضاً بتوجيه رئيس الجمهورية المنتخب عن طريق الاقتراع العام والنيابي.

وتنقسم البلاد إلى ٩٠ قسماً إداريّاً بما فيها كورسيكا، لكل منها ممثل في الجمعية الوطنية،

ولها حاكم إداري غالباً ما يكون حزبيّاً. وللبلاد مستعمرات فيما وراء البحار، وهناك وزارة فرنسية ترعى تلك المستعمرات وتسمى «وزارة ما وراء البحار».

وفرنسا ثالث دولة نووية بعد روسيا وأمريكا، تمتلك أسلحة رادعة، وهي تصنع مختلف الأسلحة والطائرات، ولها جيش كبير وقوي ينتشر بعضه في أنحاء العالم، وفي المستعمرات بالذات.

وفرنسا عضو في هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي (عضو دائم) وكثير من الهيئات المنبثقة من تلك الهيئة. وهي عضو في المجلس الأوروبي، وعضو فعال في السوق الأوروبية المشتركة، وعضو في الناتو.

وترتبط بعلاقات واسعة جدّاً مع أنحاء العالم سياسيّاً وتجاريّاً. كما أن علاقتها الثقافية والعسكرية قوية بالدول الناطقة بالفرنسية. وعملت فرنسا جاهدة على التوازن السياسي الدولي خلال السبعينيات خاصة بين أوروبا وروسيا وأمريكا والعالم الثالث. كما أنها قللت من ارتباطها التقليدي بالولايات المتحدة. وهي تدعو إلى تحالف أوروبي قوي، وخلال حكم (جيسكار ديستان) عملت على تقوية علاقتها بالعالم العربي بوجه خاص.

التاريخ:

عرفت فرنسا الحضارةَ منذ زمن مبكر، وكان يستوطنها الغالة، وزاحمهم عليها الجرمان، وكانت البلاد جزءاً من الإمبراطورية الرومانية، حيث افتتحها الروم ٥١ ق.م على يد يوليوس قيصر. وفي سنة ٤٢٨م أنشئت الملكية في البلاد بزعامة الملك (كولدون المشعر). ثم خضعت المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية للفتح العربي، وكانت المعركة الفاصلة بين الجيشين - المسلم بقيادة عبدالرحمن الغافقي والأوروبي بقيادة الألماني شارل مارتل - سنة ٦٦٤م في مدينة تور (٦٠ كم جنوب غرب باريس)، وكان النصر للفرنجة بعد أن مدتهم شعوب أوروبا بالرجال والعتاد والقيادة.

وكان يطلق على فرنسا الحالية «بلاد الفرنجة» في التاريخ الإسلامي. وبعد انسحاب العرب من فرنسا علت الروح الوطنية لدى الفرنجة حتى أصبحوا دولة منفصلة عن السيادة الرومانية سنة ٨٤٣م. وخلال مائة عام وقعت حروب أهلية ونظامية بين إنجلترا وفرنسا (١٢٣٧ - ١٤٥٣م). وفي سنة ١٧٧٤م انتهت الملكية في فرنسا في إثر تنازل لويس السادس عشر عن الحكم بضغط من الأعيان، وذلك بسبب تدخله في الحرب الأهلية الأمريكية. ولويس هذا هو الرقم ٦٥ للسلالة الملكية في فرنسا. وتوزعت فرنسا إلى دويلات صغيرة حتى تولاها (نابليون بونابارت) سنة ١٧٩٣م، وفي عهده امتد النفوذ الفرنسي حيث شمل بلداناً واسعة في أوروبا وفي العالم مثل مصر وأفريقيا ومناطق في المحيط، حتى أصبحت فرنسا من أهم الدول الأوروبية الاستعمارية. ولا تزال تحافظ على مستعمراتها في المحيطات البعيدة.

وخلال الحربين العالميتين كانت فرنسا هدفاً لوطأة الألمان. وكانت قد خرجت من كل من هاتين الحربين منهوكة القوى. وبين سنة ١٩٥٨ و ١٩٦٢م استقلت جميع المستعمرات الفرنسية الواسعة في أفريقيا، ولكنها بقيت على صلة بها.

وفي ١٩٨١م فاز (فرنسوا ميتران) الزعيم اليساري برئاسة الجمهورية وقام بتغييرات واسعة نحو النظم الاشتراكية اليسارية، خاصة النظام المالي دون السياسة العامة.

المدن:

(باريس): عاصمة البلاد، وهي مركز عظيم للمواصلات الجوية العالمية (مطارا شارل ديجول وأورلي) والبرية، والصناعية والتجارية، وهي من أشهر المدن العالمية تطوراً. ويبلغ سكانها نحو أربعة ملايين نسمة. وفيها جامعات ومعاهد عليا ودُور فن ومصحات ومتاحف ومكتبات عالمية كبرى، ومن أهم جامعاتها جامعتا السوربون وباريس، وتقع على نهر السين، ولها ضواحٍ يبلغ سكانها نحو مليونين. وباريز من أهم مناطق السياحة في العالم، وقد بنيت قبل الميلاد.

(مرسيليا): ثانية أهم المدن في البلاد، وسكانها نحو مليونين، وتعد أكبر ميناء على سواحل البحر المتوسط الشمالية. وفيها دور صناعية مهمة ومراكز عسكرية ومدنية مشهورة وآثار. وفيها جامعة وأكاديميات عليا. وقد أسست قبل الميلاد بنحو ست قرون.

(ليون): تقع على نهر الرون، وهي مركز صناعي كبير، وسكانها نحو مليون.

(بوردو): ميناء كبير في غربي البلاد، وتشتهر بصناعات مهمة، كصناعة الخمور، وسكانها نحو مليون.

ومن المدن المهمة والرئيسة التي يقطن كلاً منها أكثر من ٥٠٠ ألف: ليل، روبية، الهافر، تولوز، روان، تور، لوريان، سان نازير، نانسي، ستراسبورج، تيونفيل، نيس، وتولون.

الفلبين

جمهورية الفلبين:

الموقع:

أرخبيل من الجزر الكثيرة التي تقع في جنوبي الصين وشمال شرق إندونيسيا، وحدودها البحرية: بحر الصين الجنوبي وبحر سولو غرباً، وبحر سيلبيز جنوباً، والمحيط الهادي (بحر الفلبين) شرقاً، ومضيق باشي شمالاً. ولها حدود إقليمية وبحرية مع تايوان والصين وماليزيا وإندونيسيا. وتبلغ مساحتها ٢٩٤,٣١٦كم٢.

العملة: البيزو.

الأرض:

من الصعب تحديد سطح أرض الفلبين بالنظر إلى كثرة جزرها الصغيرة. ولكن هناك جزر كبيرة مثل لوزون ومندوناو التي تغلب على أراضيها المناطق الجبلية البركانية والمرتفعات وسهول ساحلية ضيقة تمتد في المناطق الداخلية بامتداد مجاري الأنهار، ثم الجزر الآتية التي تأتي كأهم الجزر الأخرى اتساعاً مع كونها صغيرة إذا ما قورنت بالجزيرتين السابقتين وهي: سمارليتي، نجروس، بلوان، مندورو، باني، سيبو، وبوهول.

وتغلب على سطوحها السهول والمرتفعات، وهناك (٧٠٠٠) جزيرة أخرى، وتوجد الغابات في أراضي البلاد إلى جانب مناطق الزراعة والرعي.

المناخ:

تخضع جزر الفلبين لمناخ استوائي حار ممطر طوال العام، وقد يعتدل في المناطق المرتفعة والشمالية بالذات.

التقدم:

الفلبين إحدى الدول النامية، وهي تشهد تقدماً حضاريّاً وتعليماً جيداً، كما أنها جيدة التقدم الاقتصادي على الرغم من كونها تتلقى معونات وقروضاً دولية.

أما المواصلات فإنها تعتمد على الطرق البرية الجيدة، خاصة في الجزر الآهلة بالسكان. ويوجد خط حديد طويل يقع في الجزيرة الشمالية (لوزون) يربط جنوبيها بشماليها عبر مدن وقرى كثيرة، وهناك المواصلات البحرية والجوية في نطاق الجزر لربطها، بعضها ببعض. كما تعد الفلبين من مراكز المواصلات الجوية والبحرية المهمة في المحيط الهادي بالنظر إلى كونها سياحية ومركزاً تجاريّاً دوليّاً. وتشهد البلاد نموّاً كبيراً في الاتصالات السلكية والهوائية.

وأما اقتصاديّاً فإنها تعتمد على الزراعة والمعادن بشكل رئيس ثم السياحة والتجارة والأخشاب، وفيها صناعات حديثة، وعلى درجة جيدة من التقدم. وأهم صادراتها: الأرز، والقمح، والسكر، والكوبرا والخشب والمطاط والأناناس والموز والقطن والمنسوجات والمعلبات، ومعدن المنجنيز والذهب والقصدير ومعدن الكروم. وفيها ثروة حيوانية جيدة. وتعد الفلبين دولة رأسمالية في مجال التجارة العامة، ويشترك القطاع العام في التسويق وملكية بعض الإنتاج.

السكان:

يقطن الفلبين نحو ٨٩ مليون نسمة، يعمل غالبيتهم في الزراعة والغابات والمؤسسات، ويعد شعباً فقيراً بوجه عام، ولكنه من الشعوب المتعلمة في الدول النامية؛ إذ إن نسبة التعليم فيه نحو ٧٠٪. والفلبينيون يرجعون إلى عناصر ثقافية واجتماعية ودينية ولغوية مختلفة، وهناك نحو ٨٠ لغة محلية أهمها التاجلوج والمورو، والأولى لغة رسمية ذات قاعدة كبيرة، والثانية تكتب بالأحرف العربية ويتكلمها غالبية المسلمين، وهناك الملايو والإندونيسية والصينية، وكانت الإنجليزية، إلى وقت قريب، هي الرسمية، ولا تزال هي لغة السياحة والتجارة والسياسة. أما الأصول العرقية فأهمها الملايو، ومنهم المورو والفلبينيون والإندونيسيون والنجريتو. والديانات مختلفة أهمها النصرانية والوثنية، والإسلام (١٥٪ من المجموع العام). وقد وصل إليها الإسلام في القرن الثامن الهجري عن طريق التجار المسلمين من الهند والجزيرة العربية وشرقي آسيا. وقد كان للمسلمين كيان كبير في البلاد، خاصة في جنوبيها؛ إذ أسسوا ممالك مستقلة قبل الحكم الإسباني في البلاد وبعده.

النظام السياسي:

جمهوري، وبموجب الدستور فإنها برلمانية ديمقراطية يتولى السلطة التشريعية مجلس النواب

ومجلس الشيوخ، والسلطة التنفيذية يتولاها مجلس الوزراء، والقضاء مستقل، وكذلك أكثر الصحف ووسائل الإعلام، وفي البلاد عدد من الأحزاب السياسية، ويتكفل الدستور بحماية الحريات الدينية والاجتماعية.

وتنقسم البلاد إلى أقاليم إدارية عدة تُمثَّل في الهيئة التشريعية.

والفلبين عضو في هيئة الأمم المتحدة، وترتبط بتحالفات عسكرية مع بعض دول المنطقة ومع الولايات المتحدة الأمريكية. ولها علاقات واسعة سياسية خاصة مع العالم الغربي والثالث والعالم العربي.

التاريخ:

استوطنت البلاد ممالك وإمارات متباينة، من بينها إمارات إسلامية، وقد عرفها الأوروبيون سنة ١٥٢١م عندما وصل إليها الرحالة (فرناند ماجلان) الذي أطلق على سكانها الجنوبيين اسم (مورو) أي المغاربة وهم سكان شمالي أفريقيا لبعض الشبه بينهم. ثم غزاها الإسبان بعدئذ على يد القائد (مجول لوبيز) ١٥٦٤م، وخضعت لوطأتهم، وخلال الحرب الإسبانية الأمريكية تنازل عنها الإسبان للولايات المتحدة الأمريكية ١٩٠٠م حيث بقيت مستعمرة أمريكية، أعطيت الاستقلال الذاتي سنة ١٩٣٥م، واتخذت النظام الجمهوري برئاسة (كويزون). وخلال الحرب الكونية الثانية سقط بعض الجزر في يد اليابان حتى أعادها الأمريكيون سنة ١٩٤٥م، ثم أعطوا البلاد استقلالاً مشروطاً سنة ١٩٤٦م بعد أن مُنحت أمريكا قواعد عسكرية ومزايا أخرى.

وفي سنة ١٩٥٤م قامت ثورة شعبية أُخمدت على يد رئيس الجمهورية (رامون ماجسايسي). وتشهد البلاد الآن قلاقل، حيث يطالب المسلمون فيها بإعطائهم حكماً ذاتيّاً، أو منحهم مساواة بالنصارى مثلاً. وفي عام ١٩٨١م أعلن رئيس جمهوريتها (ماركوس) دولة رئاسية في نظام حكمها. وعرفت البلاد بهذا الاسم نسبة «لفيليب ماركوس» أحد ملوك إسبانيا السابقين. وفي عام ١٩٨٦م تم طرد رئيس الجمهورية الذي حكمها عشرين سنة (فردناند ماركوس) بعد أن تمرد عليه السكان والجيش وأعلن تنصيب مرشحة المعارضة «كورازون أكينو» رئيسةً للوزارة، وقد تخلى الأمريكيون عن صديقهم القديم.

وفي عام ١٩٨٧م قتل ١٢٠٠ شخص بسبب إعصار (نينا) وتسبب في خسائر كبيرة. وفي عام ١٩٨٧م أيضاً قُتل ٩٧٦ شخصاً في إثر غرق سفينة (دوناباز) جنوبي مانيلا. وفي عام ١٩٨٨م قتل ٣٥٠ شخصاً في غرق سفينة ركاب.وفي عام ١٩٩١م ثار بركان (بينابوتو) فقذف بحممه ونيرانه وأدى ذلك إلى خسائر بشرية واقتصادية كبيرة. وفي عام ١٩٩١م ضرب إعصار (ثيلما) وسط البلاد فدمر ٣ آلاف شخص. وفي عام ١٩٩٥م دكها إعصار (أنجيلا) فخلَّف ٥٨٨ قتيلاً وخراباً ودماراً شديداً.

وفي عام ٢٠٠١م ضربت عاصفة شديدة وسط البلاد؛ ما أدى إلى خسائر مادية كبيرة ومقتل نحو ٣٠٠ شخص، وفي عام ٢٠٠٦م قتل ٢٠٠٠ شخص في انزلاق أرضي بسبب الأمطار الغزيرة. وفي عام

٢٠٠٦م أيضاً وقع ألف قتيل من جراء انزلاق أرضي بسبب الأمطار جنوبي مانيلا. وفي عام ٢٠٠٨م قتل ٧٥٠ شخصاً في غرق سفينة ركاب. وفي أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٩م قتل ٣٨٣ شخصاً في إعصار ضرب البلاد وأدى إلى خسائر باهظة.

المدن:

(مانيلا): عاصمة البلاد وأهم مدنها، وهي مدينة عمرانية وتجارية كبيرة جدّاً (١٠ ملايين نسمة)، وفيها مراكز ثقافية وفنية مهمة. وفيها جامعات كبرى هي: جامعة الفلبين الأهلية، وجامعة البنات، وجامعة الفلبين، وجامعة القديس توماس.

وتقع على نهر باسيج، وتعد ميناء مهمّاً للتجارة والطيران.

(كويزن ستي): تقع بالقرب من مانيلا، وهي مدينة جميلة وتجارية مهمة، وقد اتصلت الآن بالعاصمة.

(دافو): ميناء في جزيرة مندوناو وأشهر المدن هناك، وسكانها نحو مليون نسمة.

(سيبو): تقع في جزيرة سيبو، وهي من المدن الكبرى في البلاد، وسكانها ٨٠٠ ألف نسمة.

ومن المدن الأخرى: إيلويلو، باكولود، زامبوانجا، ليجازبي، أباري، وسان فرناندو.

فلسطين المحتلة

الموقع:

تقع في غربي قارة آسيا، ومساحتها ٥٧,٥كم٢، وحدودها غرباً مصر (سيناء) والبحر المتوسط، وشمالاً لبنان، والشمال الشرقي سورية، وشرقاً الأردن. وتمتد جنوباً في شكل رأس إلى خليج العقبة.

العملة: الشيكل.

الأرض:

سهل ساحلي يمتد بامتداد حدودها على البحر المتوسط في شكل شريط متوسط العرض، ويصل ارتفاعه عن سطح البحر إلى ٢٠٠ متر.

وفي جنوبي فلسطين تقع صحراء النقب التي تتخللها الجبال غير العالية وتكثر فيها المراعي الصحراوية ويقل فيها السكان. وفي المناطق الوسطى تقع سلاسل جبال الخليل وجبال نابلس التي يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٤٥٠ و١٠٣٠ متراً، وتليها من ناحية الشمال سهول داخلية تجري فيها بعض الأنهار مثل نهر المقطع. وفي أقصى شمالي فلسطين تقع جبال الجليل.

وتتفرق الأودية التي تصب سيولها في البحر المتوسط في مناطق متعددة من فلسطين.

السكان:

يقطن فلسطين نحو ٧ ملايين من العرب واليهود والمسيحيين. واللغة الرسمية في فلسطين هي اللغة العبرية؛ نظراً لوجود الدولة العبرية المحتلة. إلا أن اللغة العربية هي الرسمية في الضفة الغربية

وقطاع غزة. وهي لغة دارجة أيضاً في قلب إسرائيل. والشعب الموجود في فلسطين الآن من الشعوب الجيدة في المستويات التعليمية والثقافية، كما تعد الحياة المعيشية عالية بالرغم من وجود سكان فقراء أيضاً. وفي البلاد قوانين اجتماعية متقدمة.

التقدم:

المدن الفلسطينية متقدمة من حيث العمران والمرافق والخدمات، خاصة المدن الساحلية والوسطى والشمالية. أما من حيث المواصلات فإن السكك الحديد تتركز في المناطق الساحلية والوسطى. والطرق البرية المعبدة تكاد تكون شاملة أنحاء البلاد، كما تكثر الطرق الزراعية بشكل جيد، وفي البلاد عدد من الموانئ البحرية أهمها: حيفا ويافا وعكا وإيلات. كما يوجد عدد من المطارات في فلسطين، وأهمها: مطار اللد والقدس وحيفا. أما من حيث الصناعة فإن هناك صناعات متقدمة في فلسطين، أهمها الأسلحة (باعتبار أن الدولة العبرية مبنية على قوتها العسكرية)، وهناك صناعة السيارات والكيماويات والأجهزة الكهربائية والمولدات والمعدات والأقمشة والآلات وصناعة الأطعمة المعلبة والمشروبات. وهناك ثروة بترولية متوسطة، وبعض التعدين وصناعة القاطرات والطائرات العسكرية والأجهزة الإلكترونية.

وأما المجال الزراعي فإن جميع بلاد فلسطين غنية بالحمضيات والفواكه والخضراوات والقمح والشعير، وتصدر الشيء الكثير منها، بل إن الاقتصاد في الضفة الغربية وقطاع غزة مبنيٌّ على تصدير المزروعات.

والعملة في الضفة الغربية هي الدينار الأردني، كما أن الجنيه المصري العملة الرئيسة في قطاع غزة، على حين أن الشيكل الإسرائيلي هو العملة في فلسطين المحتلة.

الآثار:

تعد فلسطين مستقرّاً بشريّاً منذ عهود غابرة، وهي استيطان شعوب مختلفة؛ لذا فإننا نجد الآثار منذ زمن العبرانيين والرومان والعرب، كما تحاكي أكثريةُ المدن والقرى فيها التاريخَ السحيق. وهي مشهورة بأماكنها. ومن أشهر الأماكن التاريخية والأثرية: القدس وبيت لحم وحيفا والناصرة وجنين وحطين وطبرية وعمواس وعسقلان وغزة والخلصة وسبيطة وعبدة وسبسطية والكرنب وبئر السبع ورام الله، وأريحا.

النظام السياسي:

تخضع الضفة الغربية لنهر الأردن لسلطة عسكرية صهيونية، وكذلك الحال في قطاع غزة، وقد احتلتهما إسرائيل في أثناء حرب ١٩٦٧م. أما نظام الحكم في الدولة العبرية المحتلة لفلسطين فإنه دستوري؛ يتولى السلطة التشريعية مجلس البرلمان (الكنيست) ويتولى السلطة التنفيذية مجلس الوزراء الذي يرأسه رئيس مجلس الوزراء المنتخب، كما أن السلطتين في الكيان تمارسان تعسفاً عنصريّاً ضد السكان المسلمين والمسيحيين من العرب. كما أن سلطة الجيش قوية في الكيان. ومنصب رئيس الدولة شبه فخري ليس مكلفاً بمسؤوليات مهمة. ويسمح بوجود الأحزاب على مختلف اتجاهاتها السياسية، يمينية أو يسارية، كما يتكفل الدستور بحرية

ممارسة أعمالها واتجاهاتها. ومن هذه الأحزاب: ليكود، العمل، الشيوعي، والديني، راكاح.

ويوجد في دولة الكيان عدد كبير من الصحف المستقلة والحزبية، وهي حرة في آرائها، حسب القانون. وأشهر الصحف في فلسطين المحتلة: معاريف، أحرنوت، جورزليم بوست (باللغة الإنجليزية)، الأنباء (بالعربية)، وها آرتس.

وتعد الإذاعة العامة والتلفزيون ملكاً لدولة الكيان. وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة وبعض الهيئات التابعة لها.

العسكرية:

تعتمد دولة الكيان على قوتها العسكرية لضمان وجودها في أرض فلسطين المغتصبة؛ ولذا فإنها بنت قوة عسكرية تمتلك أسلحة حديثة ومتطورة ومدربة تدريباً عسكريّاً جيداً، ويبلغ العاملون في العسكرية الصهيونية نحو ٣٠٠ ألف جندي من الأسلحة البرية والجوية والبحرية، وهناك أضعاف هذا العدد من قوات الاحتياط. ويملك سلاح الجو طائرات حربية أمريكية، وأوروبية غربية، ومن صنع محلي متطورة جدّاً. كما تملك البحرية الإسرائيلية غواصات ومدمرات حديثة، أما سلاح المشاة فإنه يملك أحدث ما وصل إليه الإنتاج الأمريكي أو الأوروبي الغربي أو المحلي من أنواع الأسلحة. ويعتقد أن الكيان قد قام بصنع أسلحة نووية ذرية بالتعاون مع بعض الدول المتعاطفة معه مثل أمريكا.

التاريخ:

فلسطين من الأماكن الاستيطانية القديمة في العالم؛ ولهذا فقد شهدت حضارات عريقة وممالك ودولاً مختلفة تعاقبت على أرضها، كما أنها مهبط كثير من الرسالات السماوية، وقد عاش فيها كثير من الأنبياء من بني إسرائيل - ليست إسرائيل اليوم - وقد عرفت سابقاً بأرض كنعان والعبرانيين وبني إسرائيل. وفي نحو سنة ١٠٠٠ ق.م كانت مملكة العبرانيين في أوج مجدها، وكانت القدس عاصمة لها، وكان من أشهر ملوكها شاول، وداود (عليه السلام) وسليمان بن داود (عليهما السلام) الذي انقسمت دولة العبرانيين بعد وفاته إلى دولتين: هما بنو إسرائيل، ويهوذا، فدب الخلاف والنزاع بينهما في فلسطين حتى غزاهما الآشوريون سنة ٧٢٢ ق.م واحتلوهما وقتاً. وفي سنة ٥٨٦ ق.م غزا البابليون فلسطين بعد أن وطدوا حكمهم في العراق بعد قضائهم على آشور. ومن ثَمَّ غزا الخراسانيون فلسطين وكوَّنوا فيها مملكة خاضعة لهم. وقد غزاها الإسكندر المقدوني في القرن الرابع قبل الميلاد فخضعت للإغريق حتى طردهم منها اليهود المكابيون نحو سنة ١٤١ ق.م حيث أسسوا دولة يهودية بقيت نحو ٧٠ سنة، حتى قضى عليها الرومان، الذين بقوا فيها حتى طردهم منها العرب المسلمون في عهد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه؛ فبقيت فلسطين جزءاً من الدول الإسلامية العربية. وقد غزاها الصليبيون ومكثوا فيها نحو مائة سنة فاستردها العرب المصريون، حيث بقيت ولاية عربية حتى أخضعها المسلمون الأتراك لسلطانهم سنة ١٥١٦م على يد سليم الأول الخليفة العثماني، حتى احتلها الإنجليز سنة ١٩١٧م بعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى. وفي نحو سنة ١٨٧٠م بدأ

اليهود الصهيونيون الأوروبيون قدومهم إلى فلسطين حتى بقوا أقلية ضمن سكانها في ظل التسامح الإسلامي، وليس من شك أن هذا الاستيطان ما هو إلا إذعان استعماري من لدن الأوروبيين الذين ألفوا العنصرية والاستعمار، وكذلك نوع من التخلص من الصهيونية، وحين استولى البريطانيون على فلسطين أعلنوا رغبتهم في إيجاد وطن قومي للصهيونيين فوقع الاختيار على فلسطين بعد أن رفض اليهود الصهاينة الاستيطان في أوغندا أو شرق أفريقيا.

وعندما قام اليهود بشراء الأراضي في فلسطين والتكاثف الاستيطاني فيها، قامت اشتباكات بينهم وبين أهل البلاد سنة ١٩٢٠م وسنة ١٩٣٩م، وفي السنة الأخيرة أعلن البريطانيون إقامة دولة مستقلة في فلسطين يكون العرب العنصر الغالب فيها، ولكن الحرب العالمية الثانية قد أوقفت تلك الدولة بسبب انشغال البريطانيين فيها حتى انتهت تلك الحرب فأعلن اليهود دولتهم سنة ١٩٤٨م؛ فقامت حرب بينها وبين العرب انتهت إلى تقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقاليم (مناطق): الضفة الغربية لنهر الأردن بما فيها القدس الشرقية تحت رعاية الأردن، وقطاع غزة تحت رعاية مصر، والأجزاء الأخرى أُعلنت دولةً للصهيونيين. وفي سنة ١٩٦٧م قامت القوات الصهيونية بحرب خاطفة أنهكت خلالها القوة المصرية والأردنية والسورية واستمرت ستة أيام انتهت باحتلال الصهاينة الضفةَ الغربية وقطاع غزة، إضافة إلى سيناء المصرية والجولان السورية. وازدادت الغطرسة العسكرية الإسرائيلية؛ إذ رفضت نداءات وقرارات مجلس الأمن الدولي وهيئة الأمم التي تدعو إلى انسحاب الجيش الإسرائيلي إلى حدود ما قبل ١٩٦٧م. وبعد هذا الانتصار للصهاينة قاموا بتشريد الكثير من الفلسطينيين إلى دول عربية عرفوا فيها باللاجئين. وفي سنة ١٩٧٣م بادر المصريون بهجوم عنيف على القوات الإسرائيلية في سيناء، والسوريون أعلنوا قيام الحرب على الكيان الصهيوني فكانت حرب ٦ أكتوبر/ ١٠ رمضان التي استطاع الجيش المصري فيها طرد اليهود من سيناء وتدمير آلياتهم العسكرية، ولكن لم تستمر الحرب طويلاً بسبب تدخل أمريكا التي وقفت إلى جانب إسرائيل وقامت بإمدادها بالأسلحة. وفي نهاية المطاف: الحرب توقفت عند استرداد مصر لقطاع كبير من سيناء بما فيه قناة السويس، ولم يستطع السوريون الذين خاضوا حرباً ضروساً مع الصهاينة لمدة ٨٦ يوماً أن يعيدوا الجولان على الرغم من شراسة القتال. وفي عام ١٩٧٧م قام رئيس جمهورية مصر العربية أنور السادات بزيارة مفاجئة لإسرائيل وأعلن استعداده لمفاوضات سلام مع الدولة الإسرائيلية حتى كانت اتفاقية (كامب ديفيد) في أمريكا بين مصر وإسرائيل بواسطة أمريكا بوصفها طرفاً ثالثاً، ومن أهم بنود الاتفاقية انسحاب إسرائيل من الأراضي الباقية من سيناء المصرية على مراحل تنتهي في عام ١٩٨٢م، والاعتراف الدبلوماسي بين الكيان وجمهورية مصر العربية وإنهاء حالة الحرب بين الدولتين، إلا إذا قامت إسرائيل بالاعتداء على دولةٍ عربية تشترك مع مصر في الدفاع العربي المشترك. وأثارت تلك الاتفاقية استياء أكثر الدول

العربية؛ فأعلنت في مؤتمر بغداد سحب الجامعة العربية وجميع الهيئات العربية من مصر ومقاطعة مصر اقتصاديّاً وسياسيّاً. وفي عام ١٩٨٨م ألغت الحكومة الأردنية ارتباطها المالي والإداري بالضفة الغربية وألغت وزارة الأرض المحتلة، كما قامت بحل البرلمان المشترك. وفي العام نفسه أعلنت منظمة التحرير قيام دولة فلسطين برئاسة ياسر عرفات تكون على الضفة الغربية وغزة وعاصمتها القدس الشرقية، وذلك في الجزائر. وفي عام ١٩٩٤م وقّع ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وإسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل، اتفاقيةَ القاهرة التي أعلنت بدءَ الحكم الذاتي في غزة وأريحا وإقامةَ أول سلطة وطنية فلسطينية على أرض فلسطين منذ إنشاء إسرائيل عام ١٩٤٨م، وقد حضر التوقيع ٤٠ وزير خارجية و٢٥٠٠ مدعو بحضور شهود أمريكيين وروس ومصريين. وفي عام ٢٠٠٨م بدأت إسرائيل غزو قطاع غزة برّاً وجوّاً وبحراً ودكت قواتها القطاع بقصف شديد حتى نهاية يوم ١٧ كانون الثاني عام ٢٠٠٩م، وقد أدى هذا الغزو الأعمى إلى قتل ١٤٠٠ فلسطيني، بينهم الكثير من كبار السن والأطفال والنساء وجرح ٣٠٠٠ أو أكثر.

المدن:

(القدس):٧٥٠ ألف نسمة، المدينة المقدسة للطوائف الإسلامية والمسيحية واليهودية؛ لوجود بيت المقدس (المسجد الأقصى)، وكنيسة القيامة، وحائط المبكى، وهي محج المسيحيين. وتعد مدينة تاريخية قديمة جدّاً، وتشتهر بآثارها الدينية والتاريخية. وتعرف بـ (أورشليم) باللغة الآرامية.

وتنقسم القدس إلى قسمين: الشرقية وهي عربية، والغربية وقد احتلها اليهود سنة ١٩٤٨م. وفي سنة ١٩٦٧م احتل اليهود القدس الشرقية وأعلنوا ضمها لهم سنة ١٩٨٠م، وكذلك جعلوها عاصمة لكيانهم على الرغم من عدم الاعتراف الدولي بهذا. وهي مدينة حضارية مهمة، وفيها جامعة القدس والجامعة العبرية ومعاهد عليا.

(حيفا): وسكانها ٢٧٠ ألف نسمة، ساحلية، عريقة في القدم، وحضارية وجميلة وفيها آثار، وفيها جامعة حيفا، وهي ميناء مهم، وقد احتلها اليهود قبل سنة ١٩٤٨م.

(يافا): مدينة ساحلية قديمة، وهي ميناء، وفيها جامعة يافا، وقد احتلها اليهود قبل سنة ١٩٤٨م.

(تل أبيب): كانت عاصمة الدولة الإسرائيلية، وقد أسسها الإسرائيليون بالقرب من يافا، وتكاد تتصل بها الآن، وهي من المدن الجميلة، وفيها صناعات مهمة، وسكانها مع يافا ٤٠٠ ألف نسمة.

ومن المدن الفلسطينية المهمة الأخرى: نابلس، رام الله، أريحا، الخليل، بيت لحم، وبئر زيت، وتلك في الضفة الغربية، ولكل منها جامعة، ويشتهر أهلها بالتعليم والتجارة والزراعة، وهي مدن جميلة.

وأهم مدن قطاع غزة: غزة، خان يونس، رفح، دير البلح.

وأهم المدن الأخرى في فلسطين المحتلة: عكا، الناصرة، قيسارية، الخضيرة، المجدل، هرتسليا، بئر السبع، طولكرم، اللد، الرملة، طبرية، إيلات، قلقيلية، وجنين.

فنزويلا

جمهورية فنزويلا:

الموقع:

في شمالي أمريكا الجنوبية (اللاتينية)، وحدودها المحيط الأطلسي شمالاً، وكولومبيا غرباً، والبرازيل جنوباً، وجويانا شرقاً، ويتبع البلاد بعض الجزر في المحيط الأطلسي والبحر الكاريبي. وتبلغ مساحة فنزويلا ٩١٦,٤٤٥كم^2.

العملة: بوليفار فويرتي.

الأرض:

مناطق جبلية تحتل المناطق الجنوبية والشرقية من البلاد، وكذلك جبال في المناطق الشمالية تحصر سهلاً ساحليّاً ضيقاً، خاصة في شمال شرق البلاد. ويقع سهل بين المناطق الجبلية والشمالية يجري فيه نهر أورينوكو، وهو كثير الروافد، ويجري في منتصف البلاد بين الغرب والشرق حيث يكوِّن دلتا نهرية في مصبه.

وجبال البلاد الجنوبية هي امتداد لمرتفعات جويانا، على حين تُعرف السلسلة الجبلية بـ (كورد دي مكريدا). وفي أراضي البلاد الكثير من الأنهار غير ما ذكر سلفاً، وأهمها أورينوكو، وكاروني، وروافدهما. وتكثر المستنقعات في أراضي البلاد؛ لوجود الأنهار الكثيرة. وتوجد في شمال غرب البلاد بحيرة «مركيبو» قبالة خليج فنزويلا، وقد عملت قناة لتصل بينهما.

وتكثر الأعشاب المدارية (السفانا) في المناطق الجنوبية من البلاد، على حين توجد الأراضي الزراعية بشكل رئيس في السهول الشمالية، كما تكثر الغابات الاستوائية والمدارية في أراضي البلاد الأخرى، خاصة الشمالية الوسطى (السهول) والشرقية.

المناخ:

حار ممطر صيفاً ودافئ قليل الأمطار شتاء، ولكنه يعتدل في بعض المناطق.

التقدم:

أما من حيث العمران والطرق الداخلية والمشاريع العامة كالخدمات، فإنها جيدة التقدم في المدن، على حين يقل ذلك في المناطق الداخلية، خاصة النائية الجنوبية؛ حيث تكون تلك المناطق وعرة المسالك لكثرة الوحول والأنهار والمناطق الجبلية أيضاً، ولقلة السكان كذلك. وأما المواصلات فإنها متقدمة وشمولية في المناطق الشمالية المأهولة بالسكان وقليلة في المناطق الجنوبية. وتعتمد تلك المواصلات على الطرق البرية المعبدة، على حين تعد البلاد فقيرة إلى حد كبير في السكك الحديد. وفي المدن مطارات دولية أو داخلية للنقل الداخلي. وغالب الأنهار الوسطى صالح للملاحة النهرية، خاصة نهر أورينوكو. وفي فنزويلا شبكة متقدمة من الاتصالات السلكية وغير السلكية.

الاقتصاد:

والبلاد غنية بمواردها البترولية الهائلة التي

بموجبها تعد أكبر دول أمريكا الجنوبية في الإنتاج البترولي، ويكاد الاقتصاد يعتمد على ذلك. وكذلك تنتج بكميات جيدة: الماس وخام الحديد والفحم الحجري والألمنيوم والذهب. وفي البلاد محطات مائية لتوليد الطاقة الكهربائية. وهناك صناعات مختلفة وكثيرة في البلاد، أهمها: السيارات والمواد الكهربائية والمعلبات والمشروبات والأقمشة والأخشاب والورق وبناء السفن والتعدين والمعدات الثقيلة والأسلحة والمنسوجات والمواد الجلدية والصناعة الحيوانية. كما أن البلاد غنية جدّاً في ثرواتها الحيوانية. وأما الزراعة فإنها تنتج البن والسكر والموز والقطن بكميات تجارية، وهي متوسطة في القمح والذرة الصفراء.

وأما التعليم فإنه جيد في البلاد، وتنتشر المدارس الابتدائية والثانوية انتشاراً شمولياً في أنحاء البلاد، خاصة في الأماكن الأكثر استيطاناً، على حين تقل في المناطق النائية.

وأما الجامعات فإنها موجودة في أكثر المدن، وهناك مئات المعاهد المتخصصة الثانوية والعليا. ونسبة التعليم في صفوف السكان نحو ٧٥٪، والدولة مسؤولة عن تأمين الدراسة مجاناً.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٢٦,٥ مليون نسمة، يتكلمون اللغة الإسبانية الرسمية في البلاد، ويدين الأكثرية بالكاثوليكية. وهناك ديانة وثنية، خاصة في سكان الأدغال، وأقلية إسلامية تُقَدَّر بنحو ثلاثة آلاف مسلم. ويعود السكان إلى أصول إسبانية وهندية وزنوج وأقليات أخرى من أوروبا وأمريكا الوسطى والجنوبية؛ حيث إن البلاد من الدول التي تجلب إليها العمالة وشركات الاستثمار. والحياة المعيشية عالية إذا ما قورنت ببلدان أمريكا الجنوبية أو الوسطى. وهناك قوانين تشريعية جيدة في الأحوال الاجتماعية والتأمين والعلاج والضمان الاجتماعي والرعاية والأمومة والطفولة.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، ولكن كثيراً ما اختُرِق الدستور والديمقراطية في البلاد، ورئيس الجمهورية المنتخب ذو صلاحيات واسعة، خاصة في السلطة التنفيذية، على حين أن السلطة التشريعية، يتولاها البرلمان والشيوخ.

وبموجب الدستور فإن الصحافة حرة، وكذلك يسمح بوجود الأحزاب وممارستها اتجاهاتها، ويتكفل الدستور بحماية الحريات الدينية والمدنية بموجب أنظمة تشريعية.

والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة وهيئات أمريكية جنوبية، وكذلك عضو في منظمة الأوبك للبترول، وهي تتمتع بعلاقات واسعة مع معظم دول العالم، كما أن علاقتها السياسية جيدة مع العالم العربي.

وهي من الدول الجيدة التسليح العسكري في القارة الأمريكية الجنوبية، وتملك قوات برية وجوية وبحرية منظمة وكثيرة العدد.

التاريخ:

كان يقطنها الهنود، وقد وصل إليها كولمبس سنة ١٤٩٨م؛ فارتادها بعده الإسبان حتى تمكنوا من احتلالها في القرن الـ ١٦ الميلادي. وفي سنة

١٨١٠م كانت ثورة فرنسيسكو ميراندا ضد الوجود الإسباني، الذي تم انسحابه منها على يد سيمون بوليفار نهائيّاً سنة ١٨٢٢م؛ حيث أعلن نفسه رئيساً لجمهورية فنزويلا، ثم استطاع في العام نفسه تحرير كولومبيا وإكوادور وبنما فأعلن جمهورية كولومبيا العظمى التي تضم الأربع. وقد انفصلت فنزويلا عن الاتحاد بعد موت بوليفار سنة ١٨٣٠م، وكانت البلاد قد تعرضت لغزوات عدة من لدن القراصنة الهولنديين والألمان والبرتغاليين في أثناء الحكم الإسباني لها.

وقد شهدت قلاقل عدة بعد استقلالها، وأهم هذه القلاقل غزوها من قبل البحرية المشتركة لبريطانيا وألمانيا وإيطاليا سنة ١٩٠٢م لمطالبتها بدفع تعويضات مالية عن ديون تلك الدول، ولكن سُوِّيت هذه النزاعات بسبب تدخل دول أمريكا الإسبانية سنة ١٩٠٣م. وفي سنة ١٩٨٧م ضربت فيضاناتٌ شمالي البلاد مما أدى إلى مقتل ٥٠٠ شخص وتشريد الآلاف، وفي سنة ١٩٨٩م وقعت اضطرابات في البلاد راح ضحيتها ٥٠٠ شخص.

المدن:

(كركاس): عاصمة البلاد، وهي مدينة جميلة، وفيها صناعات مهمة، وتعد ميناء مهمّاً للبحر والجو. وتضم مدينة (لاجويرا)، ويبلغ سكانها نحو ٣ ملايين نسمة. وقد أسست كركاس سنة ١٥٦٧م على يد الإسبان، وأهم حوادثها إعلان استقلال البلاد ١٨١١م، وزلزال عام ١٨١٢م الذي خربها. وقد أنشئت فيها جامعة فنزويلا المركزية سنة ١٧٢٥م.

(مراكيبو): ثانية المدن في البلاد، وهي مركز عظيم للبترول، وتعد الميناء التجاري المهم في البلاد، وتقع على خليج مراكيبو (فنزويلا) في شمال غرب البلاد، وجنوبيها تقع بحيرة مراكيبو (١٢٩٥٠كم²)، وسكان المدينة نحو ١,٥ مليون نسمة، وقد أسست على يد الإسبان سنة ١٥٧١م، وفيها مراكز علمية وثقافية وتجارية مهمة.

(باركسيميتو): في المناطق الوسطى الشمالية، وهي مدينة مهمة للتجارة والزراعة، أسست سنة ١٥٥٢م، وسكانها نحو مليون نسمة.

(فلنسية)، بلنسية،: سكانها نحو مليوني نسمة، وهي ميناء ومركز صناعي، وقد أسست سنة ١٥٥٥م، وبالقرب منها بحيرة باسمها.

وأهم المدن الأخرى: برشلونة، كومانا، ماتورين، بوليفار، سان كريستوبال، وكورو.

فنلندا

جمهورية فنلندا:

الموقع:

في شمالي القارة الأوروبية، وتقع مناطقها الشمالية في شبه جزيرة إسكندنافية؛ ولهذا فهي ضمن المجموعة الإقليمية الإسكندنافية. وتبلغ مساحتها ٣٣٨,١٤٥كم²، وتمتد بين الشمال والجنوب، وتُحد من الشمال بالنرويج، ومن الغرب بالسويد وخليج بثنيا، ومن الجنوب خليج فنلندا،

ومن الشرق روسيا، ويعد خليج فنلندا مياهاً إقليمية فنلندية حيث تقع جنوبيه إستونيا.

العملة: اليورو.

الأرض:

سهول واسعة تشغل المناطق الوسطى والجنوبية عامة، ويصل ارتفاعها عن سطح البحر إلى ٢٠٠متر، وتكثر فيها البحيرات والمستنقعات؛ حيث تغطي مساحات واسعة جدّاً من اليابسة. وفي أقصى الشرق يوجد مرتفع هضبي ارتفاعه عن سطح البحر (٢٠٠-٤٥٠) متراً، وتتخلله بحيرات كثيرة أيضاً. أما المناطق الشمالية فتعرف بأرض (لبلند)، وهي مناطق جبلية قليلة السكان، وفي شماليها الشرقي يقع سهل منبسط فيه بحيرات. وفي البلاد عدد كبير من الأنهار. وتوجد الغابات الصنوبرية بقدر كبير في المناطق الوسطى والشمالية، على حين تربى المواشي وتزرع المزروعات بالمناطق الجنوبية.

المناخ:

يقع ثلث أراضي فنلندا ضمن الدائرة القطبية المتجمدة طوال العام تقريباً، والأمطار فيها شحيحة لحد النهاية. على حين تكون المناطق الوسطى معتدلة صيفاً وشديدة البرودة شتاء، والأمطار سنوية معتدلة الهطول. وفي المناطق الجنوبية يكون المناخ بارداً شتاء ولكنه أقل حدّة من سابقه، ومعتدلاً صيفاً، والأمطار سنوية جيدة الهطول. وعلى العموم فإن مناخها بارد قارس.

التقدم:

فنلندا إحدى الدول الحضارية القليلة في العالم والمتقدمة في جميع المجالات، وإن كانت لا تقاس صناعيّاً على دول مثل ألمانيا أو بريطانيا مثلاً، ولكنها سبقت مثل هذه الدول في التقدم التعليمي والحضاري بوجه عام؛ حيث قضي على الأمية بتاتاً منذ زمن فائت، وهناك تشريعات قانونية واجتماعية للسكان متقدمة جدّاً؛ حيث توجد هيئات حكومية وأهلية على حد سواء تُعنى بالرعاية الاجتماعية بأشكالها والخدمات الطبية والتعليمية. والمدن والمرافق والخدمات جيدة التطور العمراني والصيانة. وعلى الرغم من كثرة المستنقعات في البلاد وصعوبة الجو البارد، إلا أن هناك تقدماً كبيراً في مجال المواصلات البرية المعبدة وسكك الحديد، خاصة في المناطق الوسطى والجنوبية من البلاد؛ لوجود المدن والحياة السكانية فيها خلافاً للشمال الذي يقل فيه السكان والاستيطان بوجه عام. وتستخدم الأنهار في المواصلات الداخلية في فنلندا، كما أن أجزاء البلاد مرتبطة بشبكة مهمة من الاتصالات الهاتفية، والفنلنديون من أكثر شعوب العالم استخداماً للهاتف.

وتعتمد في اقتصادها على الأخشاب والتربية الحيوانية؛ حيث الألبان واللحوم والجلود والصوف، كما تنتج القمح وبعض المزروعات التي تنبت في الأقاليم الباردة كالتفاح. وهناك صناعة متقدمة في الورق والحديد والنيكل والمنسوجات وبعض الصناعات الثقيلة ولعب الأطفال والآلات الكهربائية ومواد البناء والأقمشة والأثاث. وصناعة توليد الطاقة الكهرومائية مهمة في البلاد، ويُبنى الاقتصاد على النظم الاشتراكية.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٥,٣ مليون نسمة عام ٢٠١٠م،

غالبيتهم على المذهب المسيحي البروتستانتي، وهناك أقلية إسلامية جُلُّها من أصل تركي، ويعيشون في مناطق مختلفة من البلاد ويمارسون ديانتهم بحرية. كما قام المسلمون هناك بتأسيس مساجد ومدارس لأبنائهم. والتعليم فيها باللغة التركية. ويتكلم الشعب اللغة الفنلندية، وقسم كبير منهم يتكلم السويدية أيضاً. وينقسم السكان إلى فرعين هما: (اللاب): ويقطنون المناطق الشمالية، وفيهم جماعات رُحَّل إلى الآن على الرغم من وصول التعليم إليهم؛ فلا يغرنك ترحالهم وتنقلهم، والقسم الثاني هم (الفنيون): ويقطنون المناطق الجنوبية، وقد هاجروا إلى البلاد في القرن الثامن الميلادي من شمالي أوروبا الوسطى. ويغلب اللون الأبيض على السكان، كما يشتهرون بطول القامة ونحول الأجسام. وشعبها من الشعوب الحضارية المتقدمة. والحياة المعيشية جيدة إلى حد كبير؛ حيث إن هناك ضوابط اقتصادية كالجمعيات التعاونية والتعليم والعلاج المجاني وإسهام الدولة في تسهيلات الإسكان.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري ديمقراطي، وتتخذ نظماً اقتصادية اشتراكية ورأسمالية، والبلاد من الدول الحيادية المستقلة عن التكتُّلات السياسية أو العسكرية. وكذلك لها علاقات سياسية واقتصادية مع معظم دول العالم الثالث، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة.

والصحافة ووسائل الإعلام مستقلة وتتمتع بحرية. كما أن الأحزاب السياسية موجودة بشتى ميولها، ويتكفل القانون بحمايتها وحماية الحريات الدينية والمدنية، والقضاء مستقل.

التاريخ:

كان يقطنها قبائل اللاب والفنية، وكانت من الدول شبه القبلية، وفي القرن الثاني عشر الميلادي غزتها السويد فضمتها إليها وأدخلوا فيها المسيحية. وفي سنة ١٧٢١م استولى الروس على مقاطعة فيبورج الفنلندية في إثر الحروب التي دارت بين روسيا والسويد. وفي سنة ١٨٠٩م استولى الروس على جميع الأجزاء بعد أن سلخوها من السويد، فأصبحت البلاد إمارة مستقلة ذاتيّاً ولها نظامها الديمقراطي. وفي سنة ١٩١٧م أُعلن استقلال فنلندا عن روسيا بعد اضطرابات وقلاقل أهلية ضد الروس، وكذلك حروب ثلاث مارسها الفنلنديون ضد حكم الروس.

وفي ١٩١٩م أعلن قيام الجمهورية واعترفت بها روسيا في العام التالي. وبين ١٩٤٠ و ١٩٤١م كانت هناك حرب بين روسيا وفنلندا بمعاونة الألمان للأخيرة. وفي سنة ١٩٤٤م استسلمت فنلندا للروس بعد تدهور الألمان وانتهت الحملة الروسية بعد أن تنازلت الحكومة الفنلندية عن مقاطعة بتسامو (٤٣ ألف كم٢) لروسيا واتفاق استئجار روسيا لمقاطعة بوركالا الفنلندية لمدة خمسين سنة.

المدن:

(هلسنكي): عاصمة البلاد، وهي مركز تجاري وثقافي وصناعي مهم، كما تعد ميناء بحريّاً وجويّاً وبريّاً كبيراً، وهي من المدن العمرانية المتقدمة، بنيت في القرن الثاني عشر، وبنيت جامعتها في

منتصف القرن السابع عشر. وهلسنكي من أرقى المدن وأنظفها في العالم. وفيها دُور ثقافية وفنية مشهورة، وسكانها ٦٠٠ ألف.

(توركو): أهم مركز ثقافي وصناعي في البلاد، وأقدم المدن في فنلندا، فيها ثلاث جامعات، ومراكز علمية مهمة. وهي ميناء على بحر البلطيق، وفيها المطار الدولي ومحطات السكك الحديد. وسكانها نحو ٢٠٠ ألف نسمة.

(تمبيرة): ثالثة أهم المدن، وتقع في المنطقة الوسطى الجنوبية، وسكانها نحو ٢٥٠ ألف نسمة.

ومن أهم المدن الأخرى: فاسا، بوري، هانجو، أولو، إيسلمي، يفسكولا، كياني، وهيرندا.

فيتنام

جمهورية فيتنام (فيت نام) الاشتراكية:

الموقع:

في جنوب شرق آسيا في شبه جزيرة الهند الصينية، تمتد في شكل شريط ضيق يأخذ في الاتساع شمالاً وجنوباً. وتبلغ مساحتها ٢١٢,٣٣١كم٢، ويتبعها بعض الجزر الصغيرة في بحر الصين، وحدودها كما يأتي: جنوباً وشرقاً بحر الصين الجنوبي، وشمالاً الصين الشعبية، وغرباً لاوس وكمبوديا، وفي الواقع أن الجزء الجنوبي من فيتنام يقع جنوبي كمبوديا.

العملة: دونغ.

الأرض:

سهل ساحلي ضيق جدّاً يمتد بامتداد ساحل البحر، ويتسع هذا السهل في شمالي البلاد؛ حيث تجري فيه أنهار وروافد عدة، أهمها النهر الأحمر. وهناك سهل ساحلي واسع يقع جنوبي البلاد حيث تجري فيه أنهار كثيرة أهمها نهر الميكونج وروافده، وتكثر الأدغال في هذا السهل. أما المناطق الداخلية الشمالية والوسطى - وهي مناطق واسعة جدّاً وتزيد على ثلثي مساحة البلاد - فتوجد فيها المناطق الجبلية الوعرة والهضاب. وتكثر في البلاد الغابات والأراضي الزراعية على السواء.

المناخ:

تمتاز البلاد بحرارة الجو بوجه عام، وهو في المناطق الشمالية القصوى أكثر اعتدالاً من المناطق الجنوبية. والأمطار غزيرة في الصيف والشتاء، ولكنها في الشمال قليلة، خاصة في فصل الشتاء.

المواصلات:

تتركز الطرق والمواصلات الحديد في المناطق الساحلية من البلاد بالنظر إلى سهولة الأرض النسبية عن المناطق الداخلية. وكذلك توجد المدن الساحلية. وتمتد السكك الحديد بمحاذاة الساحل بين المناطق الجنوبية الشمالية، ويربطها بالصين خَطًّا حديد، وتوجد مطارات في المدن للنقل الداخلي، ويستخدم بعض السكان المواصلات النهرية، خاصة في المناطق الجنوبية القصوى والشمالية القصوى أيضاً. ولقد أدت الحرب الأهلية دوراً بارزاً في تدمير المنشآت والطرق، وهي تبني نفسها من جديد بتكثيف

الطرق البرية المعبدة الجديدة وتعمير ما خرب من الطرق القديمة. ويوجد عدد كبير من المدن على البحر، حيث تكاد تكون كل مدينة ميناء بحريّاً، سواء للاستخدام الداخلي أو للتجارة الدولية.

الاقتصاد:

شهدت فيتنام، سواء قبل التقسيم أو في أثنائه، حرباً أهلية قَوَّضت الاقتصاد العام وجعلته سيئاً إلى حد كبير، وعلى الرغم من هذا، إلا أنها دولة غنية جداً في الموارد الزراعية بوجه عام. وهناك ثروة معدنية مثل الذهب والفضة والمنجنيز والقصدير والنحاس. ويعتقد بوجود البترول مغموراً في أراضيها ومياهها الإقليمية، إلا أن الحرب السابقة الطويلة قد حالت دون البحث عنه.

أما الإنتاج الزراعي فإنها تصدر الأرز والمطاط والشاي، تنتج بكميات وفيرة القطنَ والسكر والبهارات والأناناس والخضراوات وبعض الفواكه.

وتربى الماشية والبقر بشكل رئيس، وتسهم الصناعات الوطنية والتجارة في النمو الاقتصادي.

السكان:

يبلغ تعداد سكان فيتنام نحو ٨٨ مليون نسمة عام ٢٠١٠م غالبيتهم من قبائل (الأنام)، والبوذية أشهر ديانة بين صفوفهم، ثم هناك أقلية مسيحية ونحو مليونين ومائة ألف مسلم، ويتكلم الفيتناميون اللغة الفيتنامية، وهي من اللغات الهندية الصينية. ويعمل الشعب في الزراعة بوجه عام، كما أدّى الشباب والرجال دوراً حيويّاً في حرب فيتنام ضد فرنسا، ثم ضد أمريكا. ونسبة التعليم ٦٠٪ من المجموع العام، وهو شعب صبور ودؤوب.

ويعد الأرز الغذاء الرئيس للسكان، وهناك تنظيمات وقوانين اجتماعية طبقها النظام اليساري في البلاد.

النظام السياسي:

جمهوري تحت سلطة الحزب الشيوعي الذي ينبثق منه جميع مجالس الرئاسة التنفيذية والتشريعية ومجلس الدفاع والصحافة والمجلس التعاوني. وتتخذ فيتنام - في الوقت الجاري - ميولاً يسارية متطرفة وأكثر تعاوناً مع روسيا والصين من الدول اليسارية الأخرى، ولها علاقات واسعة مع معظم دول العالم العربي والدول النامية. ويطبق النظام الاشتراكي في المسائل المالية الاقتصادية عن طريق جمعيات القطاع العام وشركاته، وتعد الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى ملكاً للدولة. وفيتنام عضو في هيئة الأمم المتحدة.

وتمتلك فيتنام جيشاً بريّاً وبحريّاً وسلاحَ طيرانٍ قويّاً جدّاً، وهو ثالث جيش في آسيا بعد الروس والصين؛ إذ إن جيشها النظامي يبلغ مليوناً ونصف المليون من الرجال، وأضعاف هذا العدد من رجال حرب العصابات والاحتياط، والجيش أكثر جيوش العالم خَوْضاً للحروب الأهلية ضد فرنسا ثم الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية؛ لذا فهو مدرب تدريباً جيداً. ويقال إنها تمتلك أكبر جيش في العالم عند التعبئة العامة. ولكنها لا تمتلك أسلحة نووية، وإنما يعتمد سلاحها على الأسلحة التقليدية. والخدمة العسكرية إلزامية.

التاريخ:

هي إحدى الدول الإمبراطورية في الماضي،

وكانت أنام، وتضم ثلاثة أقاليم اتحادية هي أنام، تونكين، وكوشين الصينية. وقد احتلها الفرنسيون في القرن التاسع عشر، وأبقوا الإمبراطورية على حالها تحت سيطرتهم. وفي سنة ١٩٤١م - خلال الحرب الكونية - غزاها اليابانيون واستطاعوا طرد الفرنسيين منها حتى سنة ١٩٤٥م حيث انهزمت اليابان في الحرب الكونية؛ فحاول الفرنسيون العودة؛ فكان لهم ذلك، ولكنهم وجدوا الوضع قد تغير بقيام الحزب اليساري (فيت منه) الذي كان أعضاؤه من الوطنيين والشيوعيين، بإثارة قلاقل وحرب ضد الفرنسيين، ثم إن هذا الحزب أقام دولة فيتنام الشمالية- كوشين آنذاك - برئاسة هوشي منه. واتخذ هانوي عاصمة لها. وفي عام ١٩٤٥م قام الزعيم الشيوعي «هوشي منه»، بانقلاب على الملكية فألغاها وجعل الملك (نجويلين فينه) مشاوراً له. ثم عاد وسيطر الملك على البلاد حتى عام ١٩٥٤م حيث سيطر الشيوعيون على البلاد.

وفي سنة ١٩٤٦م اعترفت فرنسا بإمبراطورية فيتنام الجنوبية بإيعاز من دول الغرب؛ فثارت حرب بين (فرنسا وحليفتها الجنوبية) من جانب ضد (الشمال ويعاونه الروس والصينيون بإمداده بالسلاح)، من جانب آخر، استمرت إلى سنة ١٩٥٤م حيث منيت فرنسا بهزيمة في (ديان بيان فو) حيث أقر مجلس الأمن في مؤتمر جنيف سنة ١٩٥٤م وقف إطلاق النار ووضع هدنة بين قوات فرنسا والشيوعيين. ثم قسمت فيتنام رسمياً إلى دولتين، هما فيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية وعاصمتها (سايجون) وهي عاصمة الإمبراطورية، ففي الشمال كانت جمهورية شيوعية، وكانت في الجنوب إمبراطورية يمينية. وفي سنة ١٩٥٥م قام (نجودونه ديم) بخلع الإمبراطور وتعيين نفسه رئيساً لجمهورية فيتنام الجنوبية التي يؤيدها الأمريكيون بعد أن انسحب الفرنسيون من البلاد نهائيّاً. ثم صمم الشماليون، في محاولات عدة، ضمَّ الجنوب الذي تمده أمريكا بالأسلحة، وذلك عن طريق حرب العصابات والحرب النظامية التي اشتدت ضراوتها سنة ١٩٦٠م بتدخل قوات الولايات المتحدة وبعض حلفائها، فيما بعد، لحماية الجنوب، واستمرت حتى سنة ١٩٧٣م حيث أمر رئيس أمريكا (نكسون) بسحب القوات الأمريكية المنهكة، وكانت هزيمة نكراء مُنِيَتْ بها القوات الأمريكية بعد أن خسرت من جنودها نحو ٨٠ ألف قتيل، وآلاف المعوقين، وخسائر لا تعد من الذخيرة والآليات العسكرية على الرغم من تطور الآلة العسكرية الأمريكية واستخدامهم لأبشع وسائل القتل والدمار.. وبماذا يفيد ذلك أمام عزيمة الرجال؟!.. كما كانت حرب فيتنام نقطة سوداء على جبين الدولة الأمريكية العظمى على مر العصور التالية، وهي أزمة نفسية وسياسية في نحورهم، وتدل على غطرستهم وحبهم للاستعمار.

وفي سنة ١٩٧٥م سقطت فيتنام الجنوبية في أيدي قوات الشمال ورجال حرب العصابات الوطنيين (فيت كونج)؛ وفي إثر ذلك توحدت البلاد من جديد. ثم امتد نفوذ فيتنام حتى كمبوديا ولاوس إذ وضعت أنظمة فيهما موالية لها بقوة السلاح. وفي سنة ١٩٧٩م وقعت حرب بين فيتنام والصين لم تلبث

أن وُقفت في إثر مفاوضات بين الدولتين. وفي عام ١٩٨٥م دكّ وسطَ البلاد إعصارٌ عنيف أدى إلى مقتل ٦٥٠ شخصاً. وأيضاً مقتل ٤٠٠ شخص في إعصار (وين) الذي ضربها في ١٩٨٦م. وفي عام ١٩٨٩م ضربها إعصار قتل ٤٤٠ شخصاً. وفي عام ١٩٩٧م دك جنوبيها إعصار «ليندا» وشرد آلاف الأشخاص. وفي عام ٢٠٠٨م ضربها إعصار «نرجس» وقتل ٣٨ ألفاً وأدى إلى فقد ٢٨ ألفاً وخسائر مادية جسيمة.

المدن:

(هانوي): عاصمة البلاد، وكانت عاصمة جمهورية شمال فيتنام، وهي مدينة تاريخية قديمة جداً، وهي مركز حيوي كبير للتجارة والتعليم والمواصلات، وتقع على النهر الأحمر في السهول الوسطى. سكانها نحو ٤ ملايين نسمة.

(هوشي منه): سايجون سابقاً، وكانت عاصمة الإمبراطورية، وكذلك جمهورية جنوب فيتنام، وسكانها (٣,٦ مليون)، كما تعد أهم ثغر صناعي وعمراني في تلك الجزيرة، وهي ميناء مهم تقع على أحد الأنهار الموصلة إلى البحر، وقد انضمت إليها مدينة شولون الساحلية.

سقطت سايجون بأيدي الفايكنج يوم الأربعاء ٣٠ أبريل ١٩٧٥م، وبسقوطها أعلن سقوط جميع فيتنام الجنوبية بأيديهم. وقد أنشئت جامعتها سنة ١٩١٧م، وهي أول جامعة في فيتنام.

(هوي): مدينة تاريخية عريقة، وهي ميناء في أواسط البلاد، وكانت عاصمة إمبراطورية (أنام القديمة).

ومن المدن الرئيسة الأخرى: داننج، فني (فنه)، توران، فان رانج، بليكو، بيان هو، بين دين، ودانج هوثري، وديان بيان فو.

فيجي

جمهورية جزر فيجي:

الموقع:

في المحيط الهادي إلى الشمال الشرقي من نيوزيلندا، وهي أرخبيل مكون من نحو ٢٥٠ جزيرة، كبراها جزيرة فيتي التي تدعى باسمها الجزر أحياناً، وتبلغ مساحة الأرخبيل ١٨٢٧٢م^{٢}.

العملة: الدولار الفيجي.

الأرض:

غالبية الجزر صغيرة المساحة، ولكن كبراها جزيرة فيتي. وسطحها سهول ساحلية ومرتفعات في الوسط تشغل القدر الأكبر من مساحة الجزيرة، وأعلى قممها قمة جبل فكتوريا (١٣٢٤متراً)، ويجري هناك بعض الأنهار، وأهمها نهر ريوا.

المناخ:

حار ممطر صيفاً ودافئ شتاء.

السكان:

يبلغ سكان البلاد نحو ٨٥٠ ألف نسمة عام ٢٠١٠م، يرجعون إلى أصول عرقية مختلفة أهمها الملنيزيون ثم الهنود والصينيون والبولنيز والميكرونيز والبريطانيون. ويعتنق السكان ديانات مختلفة أهمها المسيحية والبوذية، وهناك نحو ٨٠ ألف مسلم.

وإضافة إلى اللغات المحلية فإن الإنجليزية هي اللغة الرسمية.

الاقتصاد:

تعتمد فيجي على المزروعات في اقتصادها، وهي تصدر السكر والموز وجوز الهند والدخان والأناناس والنارجيل، كذلك تنتج البن والقطن ومعدن الذهب. كما يقوم السكان بتربية الماشية، وتسهم السياحة وبعض الصناعات الوطنية والتجارة بقسط كبير في الاقتصاد.

ويستخدم البحر في المواصلات بين الجزر، وجزيرة فيتي أهم الجزر حضارة وعمراناً.

النظام السياسي:

قبل انقلاب عام ١٩٨٧م كانت الدولة ملكية باستقلال ذاتي من بريطانيا يمثلها حاكم عام هو نفسه المشرف على مستعمرات بريطانيا في المحيط الهادي. وهناك مجلس تنفيذي. وتعد البلاد عضواً في الكومنويلث ولها علاقة بالمستعمرات البريطانية في الهادي مثل الجزر القريبة منها ونيوزيلندا وأستراليا وغيرها من الدول.

التاريخ:

عرفها الأوروبيون سنة ١٦٤٢م على يد الهولندي (أبل تسمان). وفي سنة ١٨٣٥م صدر تحريم أكل لحوم البشر الذي كان عادة عند الفيجيين، وذلك على يد المبشرين الأوروبيين. وفي ١٨٧٤م ضمها الإنجليز رسميّاً إلى ممتلكاتهم ثم جلبوا إليها الهنود والباكستانيين بوصفهم عمالاً زراعيين، ثم أعطيت الاستقلال الذاتي أخيراً. وفي عام ١٩٨٧م قام العقيد (ستيفيني رابوكا) قائد الجيش بانقلاب عسكري على (تيموسي بافارا) وأعلن الدولة جمهورية وانسحابها من الكومنويلث البريطاني.

وفي عام ٢٠٠١م وقع انقلاب قاده التاجر (جورج سبايت) أطاح برئيسها (ماهندرا شودري) الهندي الأصل، وأتبع الانقلاب نهب وسلب واضطرابات عامة. وبعد عشرة أيام قام قائد الجيش الأميرال (فرنك باينماراما) بانقلاب عسكري فتولّى السلطة وأعلن الأحكام العرفية. وفي عام ٢٠٠٦م وقع انقلاب عسكري أطاح برئيس البلاد.

المدن:

(سوفا): عاصمة البلاد وأهم مدنها، وسكانها نحو ٩٠ ألف نسمة. وهي مدينة جميلة وطيبة العمران، وتقع في جزيرة فيتي. وهناك مدينة (لوتوكا: وهي ميناء البلاد الرئيس، وتقع في الجزيرة المذكورة أيضاً. وسكانها ٦٠ ألفاً.

قبرص

جمهورية قبرص:

تقع في شرقي البحر المتوسط، وهي جزيرة قبالة سواحل سورية من ناحية الغرب وسواحل تركيا الجنوبية، وهي ضمن المجموعة الآسيوية. وتبلغ مساحتها ٩٢٥١كم^2.

العملة: اليورو.

الأرض:

سهول منبسطة تمتد فيها هضبة تحف السواحل الشمالية للجزيرة ثم منطقة جبلية تحتل المناطق الغربية الوسطى، وتعلوها قمة جبل (أولمبوس) ١٩٤٦متراً. وفي الجزيرة غابات مخضرة ومناطق سياحية طبيعية جميلة.

المناخ:

تخضع لمناخ حوض البحر المتوسط، الدافئ شتاء والحار بوجه عام صيفاً، ولكنه يميل إلى الاعتدال في الصيف في قبرص. والأمطار شتائية بكميات جيدة.

النظام السياسي:

تنقسم البلاد إلى قسمين، تدير كلاً منهما حكومةٌ مستقلة عن الأخرى . وقد شهدت قبرص نظاماً سياسيّاً غير مستقر منذ استقلالها. وحكومتا تلك الجزيرة الحاليتان هما: حكومة جمهورية قبرص ذات النظام الجمهوري الدستوري على الرغم من أن الدستور يميل إلى البرلمانية الدستورية وحرية الأحزاب والصحافة. وحكومة الجزء الشمالي التركي التي انفصلت عن الحكومة السابقة مكونة دولة مستقلة بدعم من الأتراك، ويبدو أن هذا الانفصال لم يحظ بتأييد دولي ذي بال. وتتمتع قبرص الموحدة بعضوية هيئة الأمم المتحدة والكومنويلث البريطاني وعلاقات جيدة مع دول العالم، خاصة أوروبا وآسيا وأمريكا وبعض الدول الأفريقية.

التاريخ:

قبرص أحد الأماكن التاريخية المأهولة بالسكان منذ عهود غابرة، وتعود حضارتها إلى الألف الرابع قبل الميلاد. وفي الألف الثالث قبل الميلاد استُوطِنت بوصفها دولة ملكية مستقلة ذات حضارة زاهرة، وكانت على علاقة مع مصر والشام وآسيا الصغرى. وفي (١٥٠٠ ق.م) ارتبطت مع اليونان بعلاقات تجارية وحضارية، وقد هاجرت إليها مجموعات يونانية أثَّرت في سكانها وأكسبتهم حضارة يونانية إغريقية، وفي نحو الألف قبل الميلاد هاجر إليها قسم من السوريين، ثم اللبنانيين في نحو عام (٨٠٠ ق.م). وفي سنة ١٧٠٩ ق.م هوجمت من قبل الآشوريين الذين احتلوا الشام وضموه إلى دولتهم في العراق. وبين سنتي (٥٦٩- ٥٢٥ ق.م) خضعت للمصريين الذين، كما يعتقد، طردوا منها الآشوريين. وفي سنة (٥٢٥ ق.م) وقعت في يد الخراسانيين الذين طردوا منها المصريين. وفي سنة (٤١١ ق.م) قام أفاجوراس، أحد ملوك الإغريق، بطرد الأجانب من قبرص، ثم عاد إليها والخراسانيون واحتلوها سنة (٣٨٧ ق.م) فبقوا فيها حتى تم طردهم منها سنة ٣٥٠ ق.م. وفي سنة ٣٣٣ ق.م خضعت لليونان الذين كان على رأسهم الإسكندر الأكبر، وبقيت قبرص خاضعة لهم حتى وقعت في يد الرومان نحو سنة ٥٨ ق.م. ثم خضعت للدولة الإسلامية زمن عثمان بن عفان فبقيت أموية طوال الحكم الأموي. وفي سنة ١١٩٢م منحتها الكنيسة لإحدى الأسر الفرنسية ثم أخضعت للمصريين ثم البنادقة، وفي سنة ١٥٧١م استولى عليها الأتراك العثمانيون فبقيت في حوزتهم حتى نافسهم الإنجليز على ملكيتها، وتمت لهم السيطرة عليها سنة ١٨٧٨م في إثر اتفاقية برلين وأصبحت

مستعمرة إنجليزية مباشرة سنة ١٩٢٥م. وفي عام ١٩٥٩م وقَّع البريطانيون والأتراك واليونانيون اتفاقاً بمقتضاه أُعلنت قبرص جمهورية مستقلة ذات مجلس تشريعي يمثل ثلثاه الأكثريةَ اليونانية، والثلث الآخر يمثل الأقلية التركية، وانتخب الأسقف مكاريوس رئيساً لتلك الجمهورية فسلم الإنجليزُ الإدارةَ للحكومة القبرصية سنة ١٩٦٠م وأُدخلت هيئةَ الأمم المتحدة. وفي سنة ١٩٦٣م قامت فيها حرب أهلية بين الطائفتين المكوِّنتين لشعب قبرص ونتج منها أن استنجد رئيس الجمهورية فيها ببريطانيا التي تحتل قاعدتين حربيتين في الجزيرة بموجب اتفاقية، فقامت بوقف الحرب ثم استبدلت بالقوة البريطانية قوة من هيئة الأمم المتحدة. ولكنَّ الأزمة الطائفية وتعنُّتَ القبارصة اليونان الذين يسيطرون على الجهاز الحكومي وعدمَ إعطائهم الطائفة التركية كامل حقوقها؛ جعل الوضع غير هادئ طوال الستينيات. وفي سنة ١٩٧٤م قام انقلاب عسكري بقيادة مجموعة من الضباط الموالين لليونان، في إثره طرد مكاريوس، الذي لجأ إلى القاعدة البريطانية، ثم انتُخب الصحفي (نكولاس سيسون) رئيساً للجمهورية؛ الأمر الذي لم يُرْضِ الحكومة التركية فضلاً على كون ذلك الرئيس الجديد عضواً في منظمة (إيوكا) المناهضة للأقلية التركية، ثم وقعت معارك بين المؤيدين للرئيس الجديد من جهة و بين الطائفتين التركية واليونانية من جهة أخرى. وفي غرة رجب ١٣٩٤هـ/ ٢٠ يوليو ١٩٧٤م أنزلت القوات التركية بحراً وجوًّا في قبرص وذلك بأمر من رئيس الوزراء التركي (بولنت أجاويد) ولم تستمر إلا أياماً حتى احتلت القوات التركية معظم الجزيرة بما فيها مطار العاصمة والأحياء التركية فيها، فانقسم العالم بين مؤيد ومعارض للعملية التركية: ففي روسيا استنفرت سبع فرق محمولة جوًّا تأييداً لتركيا، على حين لزم الجانب الغربي الحذر والاستنكار على الإنزال التركي. وفي يوم ٢٧ يوليو اتخذ مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار فتمخض الغزو التركي عن فَصْلِ ثلثِ الجزيرة الشمالي وإعلانه دولة للأتراك القبارصة.

يوجد الآن عدد كبير من القوات التركية لحماية جمهورية قبرص الإسلامية. وعند نهاية الحرب التي استمرت أسبوعاً أعلنت أمريكا وبريطانيا سحب الضباط اليونان وإعادة مكاريوس إلى الحكم مرة أخرى، ثم عمل على اتحاد فيدرالي بين جمهوريتي قبرص. وفي عام ١٩٨٣م أعلن القبارصة الأتراك استقلال جمهورية قبرص التركية ومساحتها ٤٠٪ من أرض الجزيرة، وتعيين (رؤوف دنكتاش) رئيساً لها.

التقدم العام:

تعد قبرص من البلدان النامية، ولكنها جيدة الموارد الاقتصادية والتعليمية والخدمات العامة والعمران، وهي مركز تجاري مهم بين أوروبا وآسيا وإقليم الشرق الأوسط. وتعد دولة سياحية حسنة. أما الموارد الاقتصادية فهناك استثمارات دولية ووطنية مهمة تؤدي دوراً بارزاً في الاقتصاد العام، كما أن الدولة غنية بإنتاج النحاس يليه الكروم والنيكل والمنجنيز وبعض الصناعات الوطنية الخفيفة، منها إنتاج الورق والأقمشة والمعادن المنزلية والأحذية والأثاث والأخشاب وبعض الأسلحة.

وأما المستوى الزراعي فهو جيد وتنتج بكميات جيدة ورئيسة الزيتون والحمضيات والقمح، والشوفان والتبغ والفواكه. وهناك ثروة حيوانية وسمكية طيبة.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١,١ مليون نسمة ينقسمون إلى أصول يونانية (٧٠٠) ألف، وتركية (٢٠٠) ألف، بالإضافة إلى أقليات أجنبية أخرى. وجنود تركيا الذين يحمون الدولة التركية فيها، ويدين الأتراك بالإسلام، على حين يدين اليونان بالمسيحية الأرثوذكسية، كما يتكلم اليونانيون الإغريقية، على حين يتكلم الأتراك اللغة التركية، والإنجليزية لغة رسمية. وينتشر التعليم بين صفوف السكان بشكل جيد، وتنخفض معه الأمية التي تبلغ ٩٪ من مجموع السكان. والمعيشة جيدة، كما أن هناك تشريعات اجتماعية تتكفل بإيجاد العلاج والتأمين الاجتماعي والضمان الاجتماعي وتنظيم الأسرة.

الجيش:

لا يوجد جيش نظامي لكيان الدولة القبرصية وإنما هناك حرس وطني قوامه من القبارصة اليونان وهو بالطبع متوسط القوة والتدريب العسكري، والتجنيد إجباري للشباب من الجنسين وخاصة اليونانيين. وهناك قوة عسكرية تابعة لجمهورية تركيا للمحافظة على استقلال القطاع التركي ثم حماية الأتراك هناك، الذين كثيراً ما تعرضوا لاضطهاد اليونان في البلاد، وفي قبرص قاعدتان بريطانيتان مؤجرتان.

المدن:

(نيقوسيا): عاصمة البلاد المركزية، فيها بعض الصناعات الخفيفة وصناعات المشروبات، ويقطنها ٢٥٠ ألف نسمة. ويعرفها الأتراك بـ (لفكوشيا). وفيها مطار دولي.

(فاماغوستا): عاصمة القطاع التركي، وهي ميناء رئيس كبير ومركز تجاري. فيها معالم وآثار قديمة، أسماها الأتراك في عام ١٩٨٣م (فاروت).

(لارنكا): بنيت على أنقاض مدينة ستيوم التاريخية، وتعد لارنكا ميناء تجاريّاً مهمّاً، وسكانها نحو ١٨٠ ألفاً.

(ليماسول): ميناء جنوبي البلاد، وسكانها نحو ٢٢٠ ألف نسمة.

قرقيزيا

جمهورية قرقيزيا:

الموقع:

في وسط آسيا، وتحدها من الشمال قزاقستان، ومن الغرب أوزبكستان، ومن الجنوب طاجيكستان، والصين، ومن الشرق الصين، وتبلغ مساحتها ١٩٨,٥٠٠كم^2.

العملة: السوم.

الأرض:

تقع على هضبة عالية، حيث جبال تين شان (ترتفع نحو ٤٠٠٠ متر عن سطح البحر)، وجبال

كوكشال تاو، وهناك قمم عالية تزيد على ٦ آلاف متر. وتنحدر منها الأودية ناحية الغرب حيث تنخفض الارتفاعات إلى ١٥٠٠متر، وأهمها وادي فرغانة المشهور، ويجري في تلك الأودية عدد من الأنهار أهمها أنهار: تشو، وطلاس، ونارين، وروافد نهر سيحون. أما البحيرات فعددها غير قليل، وأهمها: أسيك غول إحدى البحيرات المشهورة في العالم، وتزيد مساحتها على ٦ آلاف كم٢. وتعني بالقرقيزية: (البحيرة الدافئة)، وبحيرة سون كول، وبحيرة صاري تشيليك.

السكان:

يبلغ عدد سكان الدولة ٥,٥ مليون نسمة: القرقيزيون ٧٠٪ والروس والأقليات الأخرى ٣٠٪. أما الديانة فالإسلام (نحو ٦٥٪)، والبقية مسيحيون روس ١٣٪، وأوكرانيون ١٪، والدونقان والأوزبك ١٤٪.

الاقتصاد:

هي أهم دولة في المنطقة، ولديها طاقة كهرومائية على مساقط الأنهار الشديدة الانحدار، وتعتمد على الرعي حيث الألبان والصوف والجلود؛ إذ تعد دولة رائدة في ذلك، وكذلك القطن والمزروعات مثل الحبوب والفواكه والذرة والموارد المهنية.

المواصلات:

وعلى الرغم من صعوبة التضاريس إلا أن الطرق المعبدة متقدمة إلى حد كبير، تليها سكك الحديد التي تربط أنحاء البلاد بعضها ببعض مكونة شبكة جيدة وعالية المستوى من الربط وتربطها بالدول المجاورة جميعها.

التاريخ:

عرفت للمسلمين ببلاد الصُغْد، وكانت قبيلة الهياطلة التركية تقطنها ففتحها قتيبة بن مسلم الباهلي في القرن الثامن الميلادي. وفي القرن التاسع تكونت إمارات صغيرة أهمها مملكة فرغانة، وخضعت للسامانيين في القرن العاشر الميلادي مثلها مثل بخارى وسمرقند. وفي القرن الحادي عشر الميلادي أصبحت في قبضة الترك الطوقوز. وفي القرن الثالث عشر سقطت بيد الترك (القره خطاي)، وفي القرن الرابع عشر سقطت بيد المغول الجغتائية. وفي القرن الخامس عشر خضعت للإيغور الذين أتوا إليها من تركستان. وفي القرن السادس عشر احتلها القزق، وفي القرن السابع عشر خضعت للأوزبك، وفي سنة ١٨٦٦م أخضعها الروس حيث جعلوها مقاطعة ذات حكم ذاتي حتى سنة ١٩٢٤م. وفي سنة ١٩٣٦م أصبحت جمهورية مستقلة تحت منظومة الاتحاد السوفييتي، وفي سنة ١٩٩١م نالت الاستقلال.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، وحسب الدستور فإن رئيس البلاد ينتخب عن طريق الاقتراع العام، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة.

المدن:

(بوشكك): التي كانت حتى عام ١٩٩٩م تعرف بفرونزة، وهي عاصمة البلاد، وكبرى المدن فيها، وهي من أجمل المدن الآسيوية وأكثرها تقدماً، وفيها المطار الدولي. تمتاز باعتدال الجو صيفاً، وسكانها ٧٦٠ ألف نسمة.

(أوش): تقع في غربي البلاد، وسكانها ٢٢٠ ألف نسمة.

(جلال آباد): مدينة متوسطة سكانها ١٠٠ ألف نسمة.

ومن المدن الأخرى: نارين التي تقع على نهر نارين شديد الانحدار، كراكول، طالاس، توكماك، وآيسك كول تقع على ضفة بحيرة آيسك كول الغربية.

قزاقستان

جمهورية قزاقستان:

الموقع:

تقع في وسط آسيا، وتحدها من الجنوب قرقيزيا، وأوزبكستان، وتركمانستان، ومن الغرب بحر قزوين وروسيا، ومن الشمال روسيا، ومن الشرق روسيا والصين. وتبلغ مساحتها ٩٠٠, ٧٢٤, ٢كم٢.

العملة: تنج.

الأرض:

تغلب المناطق السهلية على مساحة البلاد عدا بعض المرتفعات في الوسط والجنوب. في حين أن في ساحل بحر قزوين سهلاً منخفضاً تحت مستوى البحر، وهناك الكثير من الأنهار التي تتكاثف في الوسط، ويجري نهر سيحون (سرداريا) في غربي البلاد حيث يصب في بحيرة آرال ونهر (إرتيش) في الشرق. كما توجد بعض البحيرات مثل بحر آرال وأوزيرو بلكاش، والمناخ حار صيفاً وبارد شتاء.

المواصلات:

تُربط البلاد بعضها ببعض عبر المدن والقرى بشبكة من سكك الحديد، وترتبط مع الصين وروسيا بشبكة أخرى من الطرق البرية والحديد، وتعد المدن القزاقية، على الرغم من تباعدها، غنيةً بذَيْنِك، وذلك منذ الحقبة السوفييتية، فضلاً على استخدام الأنهار في المواصلات.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ١٦ مليون نسمة يتكلمون اللغة القزاقية الرسمية، وكذلك الروسية والأوكرانية، والتترية والأوزبكية والإيغورية. أما الديانة فالمسلمون ٤٧٪ والأرثوذكس٤٤٪، و ٩٪ من أقليات دينية أخرى.

الاقتصاد:

تعتمد بشكل رئيس على الزراعة، خاصة الحبوب والرعي؛ إذ تربى قطعان الغنم في صحاريها، ثم الصناعات الثقيلة؛ إذ توجد في أرضها المحطات الأرضية لسفن الفضاء الروسية، وكانت دولة نووية أيام الحقبة السوفييتية.

التاريخ:

افتتح الأمويون السهوب الجنوبية من قزاقستان، وكانت محطّاً لقبائل تركية شرسة. وفي سنة ١٣٤٠م احتلها المغول الجغتائية الوثنيون حتى سنة ١٣٥٨م حيث أصبحت في فوضى عارمة حتى سنة ١٣٦٩م؛ إذ احتلها المغول التيمورية المسلمون. وفي سنة ١٥٠٠م احتلها القزاقيون، وهم وثنيون أسلموا في

القرن السابع عشر الميلادي. وبعد منتصف القرن التاسع عشر احتلها الروس وأسسوا فيها جمهورية سنة ١٩٢٠م. وفي سنة ١٩٣٦م ضمت إلى الاتحاد السوفييتي. وفي عام ١٩٩١م أعلنت دولة مستقلة عن نطاق الاتحاد السوفييتي بعد مؤتمر (ألما آتا) الذي أُعلن فيه تفكيك الاتحاد وتم إعلان الدول الاستقلالَ. وفي سنة ١٩٩٤م نقلت العاصمة من (ألما آتا) إلى (أكمل). وفي سنة ١٩٩٨م أبدل اسمها من (أكمل) إلى (الآستانة)، وتعني باللغة التركية: العاصمة.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، وحسب الدستور فإنها دولة ديمقراطية ينتخب الرئيس ورئيس الوزراء عن طريق الانتخاب العام، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة، وتربطها بروسيا علاقات وثيقة.

المدن:

(الآستانة): عاصمة البلاد وتقع على الهضاب الوسطى الشمالية، وهي مدينة جيدة التقدم، وقد اتخذت عاصمة حديثاً.

(ألما آتا): كانت العاصمة السابقة، ويوجد بها مطار دولي، وسكانها ١,٣مليون نسمة. وكانت تعرف في العصر الإسلامي بـ (طراز).

ومن المدن الأخرى: جمبول، تشمكنت، قرقند، بلكاش، أكتاو وهي ميناء البلاد على بحر قزوين.

قطر

دولة قطر:

الموقع:

تقع في شبه جزيرة العرب، وهي شبه جزيرة في سواحل الخليج العربي الجنوبية على شكل قوس مستطيل يتجه نحو الجنوب، ويحدها الخليج من جميع الجهات عدا الجهة الجنوبية فتحدها السعودية. وتشترك معها في المياه الإقليمية كل من: البحرين، الإمارات، السعودية، وإيران. وتبلغ مساحة قطر نحو ١٠٨٣٦كم٢.

العملة: الريال القطري.

الأرض:

أرضها سهل منبسط يتراوح بين مستوى البحر و٢٠٠ متر فوقه، وتغلب عليها المناطق الصحراوية والرملية، وتوجد بعض الواحات الزراعية بشكل متوسط.

المناخ:

يعد المناخ مزيجاً من المناخين الصحراوي والساحلي، الحار صيفاً والدافئ شتاء يميل إلى البرودة في المناطق الداخلية. أما الأمطار فقاحلة قليلة شتائية موسمية، ولربما تتوقف بعض السنوات.

النظام السياسي:

أميريٌّ وراثي، يوجه السياسة الداخلية والخارجية أمير البلاد بمعاونة مجلس الوزراء، ويعد القضاء مستقلاً. ويمنع وجود الأحزاب، وتشرف الدولة على الصحافة التي تكون في غالبيتها قطاعاً خاصّاً. أما الإذاعة والتلفزيون

فإنهما ملك للدولة، وفي البلاد وكالة أنباء حكومية. ويوجد مجلس شورى يعين الأميرُ أعضاءَه.

التاريخ:

قطر دولة عربية إسلامية، عضو في الجامعة العربية ومؤتمر العالم الإسلامي ومنظمة (أوابك) و(أوبك) وكذلك هيئة الأمم المتحدة، ولها علاقات واسعة بالدول الإسلامية والعالم الثالث والدول الأخرى. وهي عضو في مجلس التعاون.

تعني كلمة قطر الامتداد أو الجزء من الشيء، وكانت تلك البلاد مرتعاً للسكان منذ عهود بعيدة ومنذ الوجود العربي القبلي في جزيرة العرب، وقطر جزء من ذلك الكيان، وقد خضعت للدولة الإسلامية بعد فتحها على عهد النبي، صلى الله عليه وسلم، ثم أصبحت تابعة للدول المستقلة اسميّاً عن العباسيين. التي استوطنت سواحل الخليج العربي الجنوبية، وأهمها القرامطة، وبنو نبهان العمانيون.

وفي القرن التاسع الهجري استقلت قطر بوصفها إمارة قبلية عربية على يدي قبيلة (الكوارة). وفي سنة ١٨٢٠م وصل النفوذ البريطاني إليها عن طريق التجارة الإسلامية، ولكنهم لم يستطيعوا الهيمنة على إمارة (الكوارة) التي أعلن شيخها سنة ١٨٦٩م التبعية العثمانية، ويبدو أن ذلك كان خوفاً من البريطانيين الذين تم لهم النفوذ الفعلي على سواحل الجزيرة الشرقية الجنوبية وهي مناطق متاخمة لقطر. وفي سنة ١٩١٣م تنازل العثمانيون عن قطر لأهله (آل ثاني) الذين أخذوا السلطة من الكوارة بالفعل في القرن التاسع عشر، وفي سنة ١٩١٦م وقَّعت إنجلترا اتفاقاً مع إمارة قطر بموجبه يقوم الإنجليز بالبحث عن البترول والقيام بتجارة صيد اللؤلؤ، ثم فرضت بريطانيا الحماية على قطر حتى استقلت سنة ١٩٧١م برئاسة الشيخ أحمد بن علي آل ثاني الذي عزله ابن عمه خليفة بن حمد وتولى الإمارة.

وأورد الخضري (محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ١/٥) أن قطر قرية صغيرة منذ عهد قديم، أما المسعودي (مروج الذهب ١/١١٠) فقد قال: «يقابل مكران وفارس بلاد البحرين وجزائر قطر. والبحرين هي السواحل الشرقية للجزيرة العربية». وفي ١٩٩٩م أمرت الحكومة القطرية بالسماح ببناء أكبر (كنيسة) في العالم، وهذا أول حدث في نوعه في تاريخ بلاد الإسلام.

السكان:

يقطن قطر نحو ٨٥٠ ألف نسمة، فيهم نسبة كبيرة من غير القطريين، إما من الدول العربية والإسلامية أو أولئك العمال الأجانب الذين يعملون في القطاع العام أو الخاص أو الخبراء والمستشارين في الدولة.

ويعود أصل أهالي قطر إلى قبائل عربية، وأهمها قبيلة الكوارة أو (أبي كوارة)، وأهم العوائل الأخرى الأسرة الحاكمة آل ثاني، وهم من بني تميم، هاجروا إلى قطر في القرون الماضية من منطقة نجد فاستطاعوا مزاحمة الكوارة وانتزاع الإمارة منهم. واللغة العربية هي الرسمية، كما أن الدين الإسلامي هو دين الدولة، ويمنع منح الجنسية القطرية لغير المسلمين.

ويعد مستوى المعيشة مرتفعاً والدخل الفردي جيداً باعتبار البلاد دولةً غنية. وهناك تشريعات وتنظيمات مالية واجتماعية سكانية، كما تتكفل الدولة بتوفير العلاج المجاني والتعليم المجاني أيضاً لجميع سكان قطر، بمن فيهم الأجانب.

التقدم العام:

في السنوات العشر الماضية قفزت قطر قفزة جيدة نحو التقدم العام في جميع المستويات والخدمات والمرافق، وقد ساعدها على ذلك الغنى المادي وقلة السكان النسبية.

أما من حيث العمران فإن المدن وأهم القرى جيدة التقدم، فإلى جانب الطرق الداخلية والميادين الفسيحة نَجِدُ مرافق الخدمات العامة متوافرة في المجال الكهربائي والمياه والمجاري والخدمات التليفونية الحسنة. ولا تزال تلك الخدمات تمضي قدماً لتشمل جميع أصقاع قطر وقراها.

وأما من حيث المواصلات فإن شبكة الطرق البرية المعبدة تكاد تكون شاملة لجميع مدن قطر وقراها، ولا وجود للسكك الحديد. وترتبط قطر مع السعودية بطريق بري معبد، وهناك عدد من الموانئ البحرية التجارية، ويوجد مطار العاصمة الدولي. وأما التعليم فإنه لا يزال في مراحله المتوسطة، ولكن عمل على انتشار المدارس بمستوياتها المختلفة في أنحاء البلاد، وبذلت الأموال الطائلة في سبيل ذلك، ولربما تصبح قطر من الدول المتقدمة تعليمياً خلال سنوات قليلة قادمة.

وقد أنشئت جامعة قطر أخيراً لتسهم في المرحلة الجامعية للتعليم، وتوجد أعداد كبيرة من القطريين الذين يتلقون تعليمهم في الخارج، خاصة في مصر والكويت والسعودية وأمريكا وبريطانيا. كما أسست جامعات أجنبية عدة في البلاد، والتعليم فيها باللغة الأجنبية.

واقتصاديّاً فإن إنتاج البترول وإنتاج الغاز وتصديرهما بكميات كبيرة جعل من قطر دولة غنية ماليّاً، ولكن الإنتاج الزراعي شبه معدوم إلا على مستويات قليلة جدّاً، وهي مستورد للمواد الغذائية والصناعية الضرورية والثانوية بوجه عام، ولا تعد قطر بلداً سياحيّاً ولكن هناك شركات استثمار كبرى وأغلبها أجنبية. وتوجد صناعات وطنية حديثة، وأهم المصانع مصنع الإسمنت. وهناك معمل تكرير للبترول. وكانت قطر تعتمد على صيد السمك والتقاط اللؤلؤ في اقتصادها ومواردها المالية قبل اكتشاف البترول سنة ١٩٤٩م.

المدن:

(الدوحة): عاصمة قطر وأهم مدنها تقدماً، وهي ميناء بحري تجاري، وفيها المطار الدولي الوحيد وجامعة قطر وبعض المراكز الثقافية والتجارية المهمة، وقد أُسست سنة ١٨٤٦م على يد محمد بن سعيد الكواري. وكانت تعرف بالبدع. والدوحة تعني: الشيء الكبير. وسكانها نحو ٣٤٠ ألف نسمة.

(دخان): مدينة صغيرة مشهورة بإنتاج البترول، وتوجد فيها محطة ضخ ضخمة، وهي ميناء ثانوي، وفيها مطار داخلي، وكانت تعرف بـ (فحيحيل).

(مسيعيد): أو أم سعيد، الميناء الرئيس لتصدير البترول في قطر، وفيها معمل بترولي مهم ومطار داخلي.

(الشمال): أحدث مدينة نموذجية في البلاد.

ومن البلدات الأخرى: الخور، أم باب، الريان، العريش، زكريت، والجميلة.

القمـر

جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية:

الموقع:

تقع في مضيق موزمبيق إلى الشمال من جزيرة مدغشقر، وهي تسع جزر، كبراها جزيرة القمر ثم (مايوتا) ثم (أنجواي) ثم موهيلي (محيلي)، والجزر الخمس صغيرة المساحة، وتبلغ مساحة الجزر مجتمعة نحو ٢٢٣٦كم٢.

العملة: فرنك قمري.

الأرض:

تغلب المرتفعات في الجزر، على حين تعد السهول ضيقة وتمتد بامتداد السواحل لكل جزيرة. والمناطق الجبلية بركانية، وأهم المناطق البركانية التي قد تثور أحياناً منطقة (جبل كرتالة) في جزيرة القمر. وهناك مناطق خضراء دائمة وغابات وسفوح طبيعية جميلة.

المناخ:

تخضع جميع الجزر للمناخ الحار الممطر الرطب، ودرجة الحرارة شديدة في الغالب في يناير وفبراير.

السكان:

يبلغ سكان أرخبيل جزر القمر ٦٥٠ ألف نسمة. الغالبية الساحقة منهم من المسلمين؛ لذا فإن دين الدولة الرسمي هو الإسلام. وهناك أقلية ضئيلة من المسيحيين. واللغة العربية هي الرسمية، والفرنسية ثانية. أما اللغة المالاجاسية فهي لغة محلية متداولة بين السكان، وتكتب بأحرف عربية أيضاً. وأما أصول السكان فإنها تعود إلى عروق أفريقية ومالاجاس وعرب وهنود وإيرانيين. وتعد المعيشة والمستويات الاقتصادية ضعيفة إلى حد ما في الجزر وبين صفوف الشعب.

التعليم:

بلاد جزر القمر فقيرة في التعليم وضعيفة المستوى الثقافي العام بين الناس، ولكنها سائرة إلى تحسن مستمر بسبب ما أَوْلَتْه بعض حكوماتها بعد الاستقلال من اهتمام بانتشار المدارس والمعاهد والدور الثقافية الأخرى حسب الإمكانات المتوافرة. والتعليم الديني الإسلامي بالغ بين السكان؛ لوجود مدارس ودُور لتعليم القرآن والدين الإسلامي، سواء بالجهود الرسمية أو على المستويات الفردية والجماعية الخاصة، كما أن التعاليم الإسلامية، بما فيها تدريس القرآن، رسمية ذات أولية في المدارس الابتدائية، وما بعدها.

المواصلات:

يُعتمد في المواصلات بين الجزر على الطيران

بشكل خاص، وعلى السفن والمواصلات البحرية بشكل عام. أما المواصلات البرية في داخل الجزر فإنها فقيرة، وتقل الطرق المعبدة إلا على نطاق ضيق، وشبكات الاتصالات التقنية بوجه عام ضعيفة جدّاً. وأما المرافق والخدمات فهي متدنية، وقد يكون للبلاد عذر في ذلك بالنظر إلى فقرها.

الاقتصاد:

تعد جمهورية جزر القمر من الدول الضعيفة جدّاً في الموارد الاقتصادية، وهي دولة مستوردة للاستهلاك المحلي أكثر منها مصدرة. وتعتمد في اقتصادها على الإنتاج الزراعي والتجاري والمساعدات الدولية الأخرى.

وأما أهم ما تنتجه من زراعات فهو التوابل والبن والفواكه، خاصة المانجو والموز، وهناك إنتاج طيب في الحمضيات.وتصدر بعض النبات الذي يدخل في صناعة العطور والأصماغ. وتعد جزر القمر من المناطق السياحية الجميلة لو عمل على تحسين السياحة فيها.

النظام السياسي:

جمهوري شبه رئاسي على الرغم من وجود نظام دستوري ينص على الحياة البرلمانية، ولكنه يكاد يكون شكليّاً. وجزر القمر عضو في هيئة الأمم المتحدة ورابطة العالم الإسلامي والجامعة العربية، وترتبط البلاد بعلاقة دينية بالعالم الإسلامي عامة، ولها علاقات حسنة ووثيقة مع فرنسا تسهم فيها المصالح المتبادلة بين الدولتين.

التاريخ:

عرفت جزر القمر للعرب منذ القدم، ودخلها الإسلام في القرن الرابع على يد التجار العرب، خاصة العمانيين والحضارم. وقد أسست دويلات ملكية وأميرية في جزر القمر منفصلة بعضها عن بعض. وفي سنة ١٨٤٣م بدأت فرنسا باحتلال الجزر واحدة تلو الأخرى، وكانت قد امتنعت على البرتغاليين من قبل. وفي سنة ١٩١٤م أصبحت محمية فرنسية. وفي سنة ١٩٦١م مُنحت الحكم الذاتي ثم نالت الاستقلال التام في ١٩٧٥/٧/٦م واتخذت النظام الجمهوري بعد اتحاد الجزر قبيل الاستقلال. وفي سنة ١٩٧٥م أيضاً وقع فيها أول انقلاب عسكري قام به علي صويلح، ما لبث أن أُطيح به هو أيضاً.

وفي عام ١٩٨٩م قتل رئيسها (أحمد عبدالله) على يد ضابط في الجيش، وفي ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٩٣م انضمت إلى مجلس الجامعة العربية لتصبح الدولة ٢٢ من بين أعضائها. وفي ٣ آب/أغسطس ١٩٩٧م أعلن الانفصاليون بزعامة عبدالله إبراهيم انفصالَ جزيرة «نجوان» عن جمهورية جزر القمر وعودتَهم إلى الاستعمار الفرنسي. ويبلغ سكانها نحو ٢٥٠ ألفاً وكبرى مدنها (موتسا مودو). وكانت جزيرة مايوت قد بقيت محمية فرنسية. وفي ٣ أيلول/ سبتمبر ١٩٩٧م هاجمت الجزيرة قوات أفريقية وحكومية وأحكمت سيطرتها عليها وأعادتها إلى وضعها السابق. وفي عام ١٩٩٩م وقع انقلاب عسكري في جزر القمر أطاح بحكومة (تاج الدين بن سعيد ماسوندي)، وقد قام بالانقلاب قائد أركان الجيش العقيد (أزالي حسوناني) الذي عطل الدستور والمؤسسات.

المدن:

(موروني): عاصمة البلاد وأهم مدنها، وسكانها نحو ٥٥ ألفاً، وتقع في جزيرة القمر.

(دزوادزي): تقع في جزيرة صغيرة قرب مايوتا، وكانت عاصمة سابقة.

(ماموتزو): في جزيرة مايوتا.

(فمبوني): في جزيرة محيلي.

(شيمة) و(متزامودو): قريتان كبيرتان في جزيرة أنجواي.

(موتوني): في القمر الكبرى.

كرواتيا

جمهورية كرواتيا:

الموقع:

تقع في إقليم البلقان بأوروبا، وحدودها: جنوباً البوسنة والهرسك، وغرباً البحر الأدرياتي، وشمالاً سلوفينيا، وشرقاً هنجاريا والصرب. وتبلغ مساحتها ٥٦,٥٩٤كم^2.

العملة: كونا.

الأرض:

سهول واسعة في شرقي البلاد تتخللها بعض الهضاب، وسهول ساحلية تتخللها هضبة في الغرب هي جبال الألب الدينارية، وهناك الكثير من الأنهار أهمها: سوفا، وكوفا، ودرافا الذي يفصلها عن الصرب.

المناخ:

حار صيفاً وبادر قارس شتاء.

الاقتصاد:

تعتمد على الزراعة والصناعة والتعدين والثروة الحيوانية، وتنتج الحبوب والقمح، والذرة، والشعير، والتبغ. وهناك صناعات متعددة تتراوح بين الصناعات الثقيلة والخفيفة، والأسلحة. وهي بلاد جيدة في التقدم الاقتصادي وإن لم تَرْقَ إلى مصاف الدول الصناعية المهمة.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري ديمقراطي، وفيها مجلس برلماني للسلطات التشريعية. أما التنفيذية فلرئيس الوزراء، ويتكفل الدستور بحريات الديانات والإعلام ومنهج الدولة، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي.

التاريخ:

كانت ولاية رومانية، وقد هاجر إليها الكروات في القرن الـ ٧م وهم من عنصر السلاف، وتكونت مملكة في القرن العاشر الميلادي. ثم خضعت للمجر ابتداء من عام ١٠٩١م حتى سنة ١٥٢٦م؛ حيث خضعت للعثمانيين. وبين عامي ١٨٠٩ و ١٨١٣م خضعت للفرنسيين في عهد الإمبراطور (نابليون)، ثم خضعت للنمسا في سنة ١٨٦٨م حتى انهزام النمسا في الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨م حيث اتحدت مع الصرب مكونة مملكة الصرب الكروات

(انظر صربيا). وفي ١٩٩١م أعلنت استقلالها عن يوغسلافيا واتخاذها جمهورية، وانضمت إلى هيئة الأمم المتحدة في سنة ١٩٩٢م.

السكان:

يبلغ سكانها نحو ٤,٦ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، الغالبية الساحقة من الرومان الكاثوليك؛ إذ يشكلون نحو ٨٨٪ من مجموع السكان والبقية يتقاسمها الأرثوذكس والمسلمون الذين يشكلون ١٪. ويتكلم الشعب اللغة الكرواتية، وهو شعب جيد التقدم والتعليم.

المدن:

(زغرب): عاصمة كرواتيا، وسكانها ٧٠٠ ألف نسمة، وهي مدينة تجارية وصناعية، وتعد من أجمل المدن الأوروبية وأكثرها تقدماً. أسست جامعتها سنة ١٩٦٩م، وتقع على نهر سافا، وفيها المطار الدولي.

(ريجيكا): ثانية المدن أهمية، وهي ميناء مهم على البحر الأدرياتي، وسكانها ٤٠٠ ألف نسمة.

(دبروفنك): ميناء في أقصى الغرب الجنوبي للبلاد على البحر الأدرياتي.

(فوكوفار): مدينة زراعية في أقصى الشرق تقع على نهر الدانوب.

ومن المدن الأخرى: أوسيجيك، كارلوفا، بولا، وزادار، وكوبريفينكا.

كشمير

ولاية جامو وكشمير:

الموقع:

تقع في وسط آسيا. تحدها أفغانستان شمالاً، وباكستان غرباً، والهند جنوباً، وكذلك من الجنوب الشرقي، وسينكيانج من الشمال الشرقي. وتبلغ مساحتها ٢٤٠٣٠٠كم٢.

الأرض:

مناطق جبلية وعرة المسالك وشديدة الارتفاع حيث جبال (قرة قورم) والبامير والهملايا التي يزيد علوّ قممها على ٧٠٠٠متر.

وتكثر الغابات المخروطية في الجبال، على حين توجد المزارع في الأودية. ويجري في أرضها نهر السند وبعض الأنهار الأخرى.

المناخ:

شديد البرودة في الشتاء خاصة في المرتفعات، ويكون حارّاً في الأودية. أما الأمطار فسنوية، وهي بكميات متوسطة شتاء وقليلة صيفاً.

التاريخ:

كانت ضمن ممالك الهندوك في شمالي الهند. وفي القرن الرابع عشر الميلادي استولى عليها المسلمون. ويحتمل أن تكون الجيوش الأموية اخترقتها في أثناء فتح أواسط آسيا في القرنين السادس والسابع وجعلوا منها دولة إسلامية.

وفي سنة ١٨١٩م انتزعها الهندوكيون من المسلمين فأصبحت ولاية هندوكية. وعند تقسيم الهند وباكستان ١٩٤٨م حاول المسلمون، بمساعدة

القوات الباكستانية، السيطرةَ على الولاية ولكن الحاكم الهندوكي استنجد بالهند فكانت حرب بين البلدين انتهت بتقسيم الولاية بين الهند وباكستان.

وفي سنة ١٩٥٧م أَعلنت الهندُ ضمَّ الولاية رسميّاً إليها فقام الباكستانيون باحتلال الجزأين الشمالي والغربي منها.

وفي سنة ١٩٦٥م شنَّت الهند حرباً ضد باكستان محاولة منها ضم الجزء الباكستاني من كشمير ولكن ذلك الغزو باء بالفشل. وهي الآن مصدر تهديد أمن بين الدولتين اللتين لا تزالان تقتسمان أرض الولاية، ويحكم كلَّ قسم حاكمٌ من قبل الدولتين.

السكان:

يقطن جامو وكشمير نحو ٩ ملايين غالبيتهم مسلمون، والآخرون هندوس، ويعتمدون على القمح والأرز والقطن والسكر وبعض المعادن والرعي في الاقتصاد، فضلاً على مرتبات الموظفين وبعض المستلزمات الأخرى التي ترد إما من باكستان أو الهند. وتكثر الأمية في الشعب، كما أنه من الشعوب الفقيرة بوجه عام.

وهناك لغات محلية عدة ولكن (الأردو) والكشميرية هما اللغتان الأهم. وفي كشمير أقليات سيخية وبوذية وبعض المسيحيين.

المدن:

(سرنجر): عاصمة المقاطعة، وتشتهر بزراعة الفواكه، والصناعة اليدوية الشهيرة في البلاد مثل الحياكة والنقش وصناعة الفضة والصناعات الجلدية. وفيها مصنع ضخم للحرير من المصانع المهمة في العالم. وتقع في القطاع الهندي.

(جامو): ثاني مدينة في البلاد، ولا تقل عن سابقتها في الأهمية، وتقع في الجانب الهندي أيضاً.

(جلجت): عاصمة القطاع الباكستاني، وتعد مركزاً مهمّاً للمسلمين.

(ياسمين): مدينة هي الأخرى.

كلدونيا الجديدة

الموقع:

تقع في المحيط الهادي شرقي أستراليا، وهي أرخبيل من الجزر، أهمها: لويالتي، وكلدونيا الجديدة، وباينزو هون والبول.. مساحتها نحو ١٨,٥٧٥كم². والأرض مناطق بركانية وسهول ساحلية في بعض المناطق، والمناخ دافئ شتاء وحار صيفاً، ويعتدل في المرتفعات. والأمطار سنوية معتدلة، وعاصمتها مدينة (نوما)، وسكانها ٩١ ألف نسمة.

العملة: الفرنك.

الاقتصاد:

كلدونيا الجديدة من المناطق الغنية بالاقتصاد الذي يعتمد بشكل رئيس على النيكل والحديد والفضة والمنجنيز والكوبالت ثم السياحة المهمة؛

لوجودها على الخط البحري والجوي بين سيدني في أستراليا والأمريكتين. وتنتج بكميات أقل الذهب. كما توجد فيها ثروة زراعية مهمة وحيوانية كبيرة.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٢٤٥ ألف نسمة عام ٢٠١٠م، غالبيتهم من الوطنيين الذين يعودون إلى شعوب بولينيزية وميلانيزية ثم المهاجرين من آسيا وأوروبا، وبعض البلدان الأخرى. والديانات مختلفة، فهناك وثنيون وبوذيون ومسيحيون وأقليات إسلامية. وأما اللغة فهناك اللغات المحلية ولغات المهاجرين. أما اللغة الرسمية فهي الفرنسية. والشعب من الشعوب المتوسطة الرقي والتعليم على الرغم من الموارد الضخمة للبلاد التي يمكن توظيفها لتلك النواحي.

التاريخ:

عرفت للأوروبيين سنة ١٧٧٤م على يد الرحالة البريطاني جيمس كوك. وفي سنة ١٨٥٣م ادعت فرنسا ملكيتها لتلك الجزر واستخدمتها خلال ١٨٦٤-١٨٩٤م مستَقَرّاً للمذنبين والمجرمين الفرنسيين أو من البلدان المستعمرة لفرنسا واحتلها الأمريكيون سنة ١٩٤٢م منعاً لاحتلالها من قبل اليابانيين خلال الحرب العالمية الثانية. وهي مستعمرة فرنسية الآن. وفي ١٩٨٥م قتل الزعيم العسكري للحركة الاستقلالية إيلواماشورو التي تطالب باستقلال الجزر عن الاستعمار الفرنسي في حادث مدبر، ولحق الحادثَ أعمالُ عنف طويلة أخمدها الجيش الفرنسي.

كمبوديا

مملكة كمبوديا:

الموقع:

تقع في جنوب شرق آسيا ضمن مجموعة دول الهند الصينية، وتبلغ مساحتها ١٨١,٠٤٠ كم٢، وتحدها فيتنام جنوباً وشرقاً. ولاوس وتايلاند شمالاً، وتايلاند وخليج سيام غرباً.

العملة: الرييل.

الأرض:

سهل واسع تجري فيه أنهار مهمة وأشهرها ميكونج وروافده. وتقع سلاسل جبلية في شرقي البلاد وغربيها. وفي الشمال الأوسط من البلاد تقع بحيرة تونلي، وتنبت الغابات والمزارع في أراضي البلاد.

المناخ:

حار صيفاً ودافئ شتاء، والأمطار سنوية شديدة الهطول صيفاً ومتوسطة شتاء.

التقدم:

أثّرت الحرب الأهلية والتدخلات الأجنبية التي استمرت طوال القرن العشرين تقريباً في تقدم البلاد في جميع المجالات، وكمبوديا الآن من ضمن الدول التي لا تخلو من المجاعة والفقر بوجه عام. وتعتمد في اقتصاد سكانها على المزروعات والأخشاب والمطاط.

وأهم المنتوجات الزراعية: الأرز (غذاء رئيس)، القطن، والأناناس، والفلفل، والسكر. ولولا الحرب الماضية لأصبحت كمبوديا من أغنى الدول في آسيا في المجال الزراعي حيث خصوبة الأرض ووجود المياه التي تعتمد على الأنهار، وتنتج معدن الفضة وبعض المعادن الأخرى بكميات متوسطة، ويعتقد وجود البترول مغموراً في أرضها.

أما العمران والمواصلات فتأثرا أيضاً كما تأثر الاقتصاد، وهناك خط حديد يربط العاصمة في الجنوب بشمالي البلاد ويعبر إلى تايلاند، وهناك عدد من الطرق البرية المعبدة. ويستخدم نهر الميكونج وبعض الأنهار الأخرى في الملاحة الداخلية بشكل رئيس، وهناك مطار العاصمة الدولي وبعض الموانئ البحرية في خليج سيام.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١٤ مليون نسمة، الغالبية الساحقة من البوذيين وبعض المسيحيين، ولكنهم أقلية، كما يوجد نحو ٢٢٠ ألف مسلم في البلاد. وشعب البلاد من الشعوب الحضارية القديمة؛ إذ عايش إمبراطوريةَ خمير المشهورة التي استوطنت البلاد. واللغة الكمبودية لغة وطنية، واللغة الفرنسية لغة رسمية ثانية. أما المعيشة فهي متدنية؛ حيث شهدت البلاد خلال السبعينيَّات من القرن الـ ٢٠ مجاعة هي من نتائج الحرب التي شهدتها البلاد.

النظام السياسي:

ملكي، وهناك مجلس تشريعي وآخر تنفيذي، إلى جانب مجالس أخرى. والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة وترتبط بعلاقات مع بعض الدول في العالم الثالث والدول المتقدمة، وعلاقة حكومتها الحالية عميقة مع فيتنام بوجه خاص.

التاريخ:

كانت تعرف بإمبراطورية خمير، وهي إحدى الإمبراطوريات القديمة المشهورة في آسيا، وقد عمرت طويلاً، ولها آثار عمرانية وتاريخية عريقة، وقد شهدت هذه المملكة صراعات بينها وبين بلاد النام (فيتنام) من جهة، وسيام (تايلاند) من جهة أخرى خلال القرون من الـ ١٥ إلى ١٩ الميلادية؛ ما حدا ملكها إلى مناشدة الفرنسيين التدخل سنة ١٨٥٤م. وفي سنة ١٨٦٣م أعلنت فرنسا الحماية للخمير التي عرفها الفرنسيون باسم «كمبودجيا» ثم كمبوديا - أخيراً - وفي سنة ١٩٤٩م مُنحت الاستقلال الذاتي وغزاها اليابانيون خلال الحرب العالمية الثانية. وفي عام ١٩٥٥م منحت الاستقلال التام برئاسة (نوردوم سيهانوك). وقد شهدت حروباً أهلية بعد الاستقلال حتى تحالفت مع فيتنام الجنوبية وأمريكا ضد فيتنام الشمالية وثوار الخمير روج (الحمر). وفي سنة ١٩٦٩م وقع انقلاب عسكري ضد سيهانوك بقيادة الجنرال (نول لون) الأمريكي المبدأ. وفي سنة ١٩٧٥م استطاع أنصار سيهانوك اليساريون احتلال البلاد في إثر انسحاب الأمريكيين من فيتنام ولاوس وكمبوديا ثم وقعت حرب أهلية بين الكمبوديين أنفسهم واستطاع الخمير روج احتلال البلاد بمناصرة فيتنام.

وفي ١٩ أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣م أقرَّ برلمان كمبوديا دستوراً لإعادة الملكية إلى البلاد، وقام بتعيين الأمير «نوردوم سيهانوك» ملكاً على البلاد.

المدن:

(بنوم بنه): عاصمة البلاد وأهم مدنها وتقع عند التقاء نهرَي ميكونج وتونلي ساب. وسكانها نحو ١,٥ مليون نسمة، وقد أسست سنة ١٨٦٧م بوصفها عاصمة للبلاد خلفاً لأنجكور عاصمة الإمبراطورية الخميرية. وبنيت (بنوم بنه) في القرن الرابع عشر.

(سيام ريب): مدينة تجارية، وهي قديمة جدّاً، وبالقرب منها آثار أنجكور، وتقع في شمالي البلاد.

(كراتي): مركز تجاري رئيس في المناطق الشرقية الوسطى وتقع على نهر مكيونج.

(سينول): تقع في جنوبي البلاد، وتشتهر بإنتاج المطاط بوصفها أكبر مدينة منتجة له في الهند الصينية.

وتشتهر كمبوديا بتعدد الأماكن التاريخية والأثرية، كما أن معظم مدنها وقصورها مبنية على أطرزة شرقية جميلة.

جمهورية الكاميرون الاتحادية:

الموقع:

الكاميرون

تقع في غرب وسط أفريقيا، وتمتد إلى الداخل حيث تحدها نيجيريا من الشمال الغربي، وتشاد من الشمال الشرقي، أما شرقاً فتحدها أفريقيا الوسطى وجنوباً الكونجو والجابون وغينيا الاستوائية. ومن الغرب يحدها المحيط الأطلسي، وتبلغ مساحة البلاد ٤٧٥,٤٤٢كم^2.

العملة: الفرنك.

الأرض:

سهل ساحلي ضيق يمتد بامتداد الساحل البحري، وارتفاعه عن سطح البحر يتراوح بين صفر و٢٠٠ متر. والمنطقة الوسطى مرتفع هضبي يتراوح ارتفاعه عن سطح البحر بين ٢٠٠ و٣٠٠٠ متر وتعلوه منطقة جبلية تمتد بين الشرق والغرب، وتعرف بجبال الكاميرون، حيث أعلى قممها يبلغ ٤٠٧٠ متراً، وفي أقصى الشمال توجد هضبة سهلية منبسطة ٢٠٠ - ٤٥٠متراً.

وتجري مئات الأنهار في أراضي البلاد، كما توجد البحيرات الصغيرة، وتشترك الكاميرون في بحيرة تشاد. وأهم الأنهار: سفاجا، لوم، كيبي، فارو، ديرم، فوري (تقع في مصبه العاصمة)، وينا، مير، ري، بنوه، كابي، بوك، جا، دومة، نيونج، نتيم، بومبة، منجو، منوافا، ومونه. وتكثر الغابات الاستوائية الكثيفة، خاصة في جنوبي البلاد، على حين تزدهر زراعة الفستق في شمالي البلاد.

الاقتصاد:

يعتمد الاقتصاد بشكل رئيس على الزراعة والأخشاب الكثيفة، وأهم الموارد الزراعية التجارية:

الفستق، والكاكاو، والبن، والمطاط، وزيت النخل، والموز، ثم معدن القصدير.

وهناك صناعات وطنية أهمها النسيج ومواد البناء، والأثاث والجلود، وصناعة البترول والطاقة الكهرومائية. كما تسهم فيه تربية المواشي والغنم. وتعد هذه الدولة في النواحي الاقتصادية جيدة. ثم اكتشف البترول بكميات تجارية جيدة.

المواصلات:

المدن الرئيسة جيدة المنافذ والطرق الداخلية والعمران، على حين تنتشر المواصلات البرية المعبدة في المناطق الوسطى والساحلية وتقل في الشمال الشرقي، وربما يعود هذا إلى كثافة السكان في المناطق الأولى وقلتهم في المناطق الثانية. وتكثر الأنهار وقد تكون حائلاً دون انتشار الطرق بشكل كبير، وتستخدم الأنهار في المواصلات الداخلية للسكان. أما السكك الحديد فإنها جيدة في المناطق الوسطى الغربية بشكل رئيس، على حين تقل في المناطق الأخرى.

وفي البلاد عدد من المطارات الداخلية، وهناك مطاران دوليان في العاصمتين، وتوجد الموانئ البحرية في البلاد وأهمها (دوالة). وعلى العموم فإن المواصلات جيدة في عموم البلاد إذا ما قيست بمثيلاتها في بلدان أغنى منها.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١٩ مليون نسمة. أما الديانات فعلى ثلاث: الوثنية وهي الغالبة، والإسلام وهو الأقلية الأولى، وهناك نحو ٣ ملايين مسلم معظمهم في المناطق الوسطى والشمالية. والمسيحية وهي الأقلية الثانية، ويوجدون في المناطق الساحلية بشكل رئيس. وأما اللغات المحلية فمتعددة، ومنها لغات قبائل البانتو في الجنوب، والعرب والبربر في الشمال، والفولاني والشادو في الوسط الشمالي، والزنج في الوسط، والفرنسية اللغة الرسمية تليها الإنجليزية.

وفي الكاميرون تعيش بعض القبائل القزمية خاصة في الجنوب الشرقي. والحياة المعيشية متوسطة بوجه عام. ولكن هناك معتقدات وأمية منتشرة بشكل كبير خاصة في الجنوب أيضاً حيث تعيش بعض القبائل دون حضارة حديثة ألبتة حيث الغابات والحيوانات والزواحف الخطيرة والمفترسة.

النظام السياسي:

جمهوري اتحادي، وبموجب الدستور فإن نظام الرئاسة انتخابي، ويتولى السلطةَ التشريعية المجلسُ النيابي الاتحادي والسلطةَ التنفيذية مجلسُ الوزراء، ويسهم رئيس الجمهورية في السلطتين المذكورتين، والقضاء مستقل، وتتمتع الأحزاب والصحافة بحرية بموجب القانون، كما يحمي القانون الحريات المدنية والدينية. وتنقسم البلاد إلى ولايتين هما جمهورية الكاميرون (الفرنسية سابقاً) ومنطقة الكاميرون الغربية الجنوبية (جزء من البريطاني سابقاً)، كما تنقسم الجمهورية إلى مناطق إدارية عدة.

واستطاع رئيس البلاد (أحمدو أحيدجو) منذ الاستقلال أن يجعل من البلاد دولة تتمتع

باحترام كبير من قبل الدول الأخرى، خاصة العالم الإسلامي وأفريقيا؛ حيث اتخذ سياسة توازن دولية. والدولة عضو في هيئة الأمم المتحدة والمنظمة الأفريقية ورابطة العالم الإسلامي، وعدم الانحياز، ولها علاقة سياسية واسعة مع معظم الدول. وقد تنحى (أحمدو أحيدجو) عن الرئاسة في عام ١٩٨٤م في ظروف غامضة وتولى الرئاسة بدلاً منه نصراني هو (بول بيا).

التاريخ:

كانت تنقسم إلى إمارات وممالك عدة ومن ضمنها ممالك إسلامية في الشمال، ووثنية في الجنوب. وتارة كانت تنضم ممالكها لدول الجنوب. وتارة كانت تنضم ممالكها لدول وشعوب مماثلة أخرى من الدول المجاورة - حسب التوزيع الجغرافي - وقد دخل الإسلام مناطقها الشمالية في القرن الـ ١٤م بواسطة قبائل عربية وبربرية تعيش في تشاد نزحت إلى الكاميرون.

وعرف البرتغاليون جنوبي البلاد في القرن الـ ١٦م، وجعلوا منه محل قرصنة لجلب العبيد، ثم تنازعها الألمان والفرنسيون في القرن الـ ١٩م حيث استطاع الفرنسيون احتلال المناطق المتاخمة لتشاد وأفريقيا الوسطى.

وفي سنة ١٩٠٢م خضعت البلاد للألمان حتى طردهم منها الفرنسيون والإنجليز خلال الحرب العالمية الأولى. وفي سنة ١٩١٩م قسمت إلى جزأين: الكاميرون الفرنسي، بيد فرنسا، والكاميرون الغربي - وهو الأصغر - بيد بريطانيا، وكان يدار من قبل حاكم نيجيريا الإنجليزي. فضُم الفرنسي إلى اتحاد (شاري أوبانجي) الذي يضم - إضافة إليها - تشاد والكونجو وأفريقيا الوسطى تحت الإدارة الفرنسية حتى انفصم هذا الاتحاد سنة ١٩٣٦م. وفي سنة ١٩٤٦م وضعت المنطقتان تحت وصاية هيئة الأمم المتحدة بمحافظة الدولتين الاستعماريتين عليهما.

وفي سنة ١٩٦١م أصبحت جمهورية اتحادية تضم جمهورية الكاميرون المستقلة والمنطقة الجنوبية من المحتلة البريطانية. وفي عام ١٩٨٦م قتل ١٧٠٠ شخص من جراء رائحة انبعثت من بحيرة (نيوس).

المدن:

(دوالة): كانت العاصمة السابقة، وهي أهم المدن، وتعد ميناء بحريّاً وجويّاً رئيساً، وتشتهر بالتجارة والمراكز العلمية، وسكانها نحو ١,٨ مليون نسمة.

(ياوندا): العاصمة الاتحادية، وتقع في الجنوب الأوسط من البلاد، وسكانها ١,٨ مليون، وهي مركز حضاري جيد. كما تعد مركزاً مهمّاً للمواصلات البرية إلى أنحاء البلاد.

(جاروا): أهم مركز حيوي تجاري ومواصلات في الشمال الأوسط من البلاد، وسكانها ٥٠٠ ألف نسمة.

(ماروا): في شمالي البلاد، وهي بلدة عامرة وتجارية مهمة.

ومن المدن الأخرى الرئيسة: نجو نديري، تيباتي، نكونجسامبا، كومبا، بويا، أديا، وباتوري.

الكنـاري

الموقع:

سبع جزر متوسطة، وعدد من الجزر الصغيرة الأخـرى، تقع في المحيط الأطلسي غربي المغرب وشمالي الصحراء. وتبلغ مساحتها ٧٥٤٢كم٢.

وأهـمـها: جـرانـد كنـاريـا، تنيريف، لانـزاروت، الأفـرانـزا، وفير تفنتورا. وهي مستعمرة إسبانية منذ القرن الخامس عشر الميلادي، ويعدها الإسبان مقاطعتين من مقاطعاتهم لما وراء البحار، كما أنهم يعدونها جزءاً لا يتجزأ من إسبانيا.

وتعتمد في اقتصادها على السياحة بشكل مهم وكذلك الفواكه، والذهب، والفوسفات. وهي من المناطق المتقدمة بشكل جيد في جميع المجالات. أما السكان فيبلغون نحو ٣ ملايين نسمة. فيهم نحو مائة ألف مسلم غالبيتهم من المواطنين ثم المغاربة ومن شمال غرب أفريقيا. وأما أكثرية السكان فيدينون بالمسيحية وغالبهم كاثوليك. والإسبانية اللغة الرسمية. وتوجد أقلية عربية وأفارقة.

المدن:

أمـا المدن فإنها حسنة التقدم العام ومنظمة، ومن مراكز السياحة المهمة، وأهم مدنها:

(لاس بلماس): سكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة، وفيها مطار عالمي كبير.

(سانتا كروز): ثانية المدن وسكانها ٣٠٠ ألف، وفيها مطار داخلي كبير.

كنـدا

دمنيون (اتحاد كندا):

الموقع:

تقع في شمالي قارة أمريكا الشمالية، وهي أرض واسعة ويتبعها عدد كبير من الجزر في المحيطات: المتجمد الشمالي، والهادي، والأطلسي. وأهم الجزر المأهولة: نيوفندلند في الأطلسي، وبفن، وجزر الملكة إليزابيث في المتجمد، والملكة شارلوت في الهادي. وتبلغ مساحة كندا ٩,٩٨٤,٦٧٠كـم٢، وحدودها: جنوباً الولايات المتحدة وغرباً ألاسكا والهادي، وشمالاً المتجمد الشمالي، وشرقاً الأطلسي.

العملة: الدولار الكندي.

الأرض:

سنأتي على كندا من الغرب إلى الشرق: ففي الغرب تمتد سلاسل جبال روكي بين الشمال والجنوب، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ١٠٠٠ و٣٦٠٠ متر، تليها ناحية الجنوب الشرقي هضبة يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٤٥٠ و٩٠٠ متر، ومن ناحية الشرق هضبة ارتفاعها بين ٢٠٠ و٤٥٠ متراً، ثم تمتد السهول المنبسطة حوالي خليج هدسن، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين

صفر و٣٠٠ متر، ثم تمتد تلك السهول في السواحل الشرقية والشمالية للبلاد.

وفي أقصى الشرق تقع هضبة جبلية تعرف بلورنشا. وتغلب السهول المنبسطة في الجزر الشمالية، وهناك هضبة جبلية تقع في أواسط جزيرة بفن، وتوجد البحيرات بشكل كبير ومنتشر في أراضي كندا، وتزداد كثافتها في المناطق الوسطى والجنوبية الشرقية. كما يكثر معها وجود الأنهار وتكثر الغابات المخروطية ومراعي التندرا.

المناخ:

في المناطق الشمالية شديد البرودة شتاء متجمد في معظمها وبارد صيفاً، والأمطار قليلة بوجه عام. أما المناخ في المناطق الجنوبية فمعتدل صيفاً يميل إلى البرودة في المناطق الوسطى، وبارد شديد شتاء، والأمطار قليلة شتاء ومعتدلة الهطول صيفاً. على حين تهطل بصورة شبه مستمرة في المناطق الساحلية الغربية.

الاقتصاد:

تعد كندا من الدول الغنية اقتصاديّاً لما حظيت به من ثروات أرضية من معادن وزراعة وأخشاب ولوجود صناعات مهمة. وهي من الدول المتقدمة في الصناعة والإنتاج الزراعي. وأهم موارد الاقتصاد:

(أ) الثروة المعدنية: تنتج بكميات تجارية مهمة: القصدير، والنحاس، والنيكل، والرصاص، والحديد الخام، واليورانيوم، والفحم الحجري. وكذلك البترول بكميات لا تكفي الاستهلاك المحلي.

وفي البلاد صناعات متقدمة جدّاً للتعدين، وهي تصدر مما تنتجه من المعادن سواء الخام أو المصنّع. وفي البلاد صناعات مهمة لتوليد الطاقة الكهرومائية من مساقط الأنهار تأتي في المرتبة العالمية الثانية بعد الولايات المتحدة.

(ب) الثروة الزراعية: هناك شتى الزراعات في البلاد، وتتركز في المناطق الوسطى والجنوبية من البلاد، وأهم منتوجاتها الزراعية على المستوى التجاري الدولي: القمح (نحو١٦ مليون طن سنويّاً)، والشوفان (٦ ملايين طن سنويّاً)، بذر الزيتون، التبغ، الشمندر، التفاح، وبذر الكتان.

(جـ) مواشٍ وموارد أخرى: تربى الماشية بقطعان كبيرة ولكن الأهم منها الثروة السمكية الهائلة، والثروة الغابية؛ حيث توجد مساحات كبيرة من الأخشاب، وكندا من أهم الدول في الأخشاب في العالم إن لم تكن الأولى.

(د) الصناعة: كندا دولة صناعية مهمة، وهي، إضافة إلى صناعة التعدين والطاقة الكهرومائية والبترول، فيها صناعات متقدمة في الورق، والمواد الغذائية المحلية، والمواد المنزلية، والأثاث، والأقمشة والسجاد، والمعدات والقاطرات والمقطورات والمولدات الكهربائية والسيارات وبناء السفن والأسلحة والجلود والفرو والأجهزة المرئية والإلكترونية والسمعية.

ثم إن التجارة وشركات الاستثمار الكبرى تسهم إسهاماً مهماً في النمو الاقتصادي العام.

العمران والمواصلات:

لا شك أن كندا تزدهر عمرانيّاً، وفي المواصلات البرية بشقيها؛ الطرق المعبدة والسكك الحديد، خاصة في المناطق الجنوبية الآهلة بالسكان، ولا

تكاد قرية في البلاد إلا وتكون مربوطة بالأخرى إما بسكك حديد أو بطريق بري معبد. وتتمركز المطارات الداخلية في المدن أو في المناطق النائية. ولا ننسى أن شمالي البلاد قليل السكان بشكل عام. وكندا من الدول المتقدمة في الاتصالات والأجهزة السمعية، وترتبط المدن والمناطق الأخرى بعضها ببعض بشبكة عظيمة من التليفونات. والكنديون لديهم خبرة متقدمة جداً في مجال الهاتف والاتصالات.

السكان:

يقطن كندا نحو ٣٣ مليون نسمة، جميعهم يتكلمون الإنجليزية (اللغة الرسمية) عدا نحو ٧,٥ مليون يتكلمون الفرنسية، وهم سكان مقاطعة كويبك. والسكان الأصليون في كندا من قبائل الإسكيمو الهندية، على حين يكون الأوروبيون غالبيتهم إنجليز وفرنسيون وإيرلنديون أتوا إليها أيام الاستعمار البريطاني والفرنسي.

وفي كندا أقليات أمريكية وأوروبية وأفريقية وآسيوية. وجميع السكان مسيحيون وغالبيتهم بروتستانت، وهناك أقلية إسلامية وأقلية يهودية، ومستويات المعيشة مرتفعة، وغالبية السكان ميسورو الحال، وهناك قوانين اجتماعية متقدمة وحسنة مثل الضمان الاجتماعي والتأمينات والصحة والتأهيل والرعاية الاجتماعية.

التعليم:

الأمية متدنية إلى حد كبير في كندا، وهي لا تتجاوز ١٪ من المجموع العام، وتنتشر المدارس بشكل شمولي، كما توجد الجامعات الكثيرة في المدن الكبرى وبعض المدن الصغيرة.

النظام السياسي:

دمنيون (استقلال ذاتي)، يمثل ملكة بريطانيا حاكم عام، وهو بمنزلة رئيس دولة فخري. ويتولى السلطة التشريعية مجلسا النواب والشيوخ، والسلطة التنفيذية يتولاها رئيس الوزراء الفيدرالي بمعاونة الوزراء. وتنقسم البلاد إدارياً إلى ٩ ولايات، لكل منها حكومتها المحلية ومجالسها التشريعية، ولكل منها ممثلون في المجلسين التشريعيين، على حين يكون مقر الحكومة المركزية في أوتوا، والولايات هي:

كولومبيا: وعاصمتها فانكوفر، وألبرتا: وعاصمتها أدمونتن، ويوكن: وعاصمتها وايتهورس، وولاية الشمال، وساكتشوان: وعاصمتها ريجينا، ومانيطوبا: وعاصمتها وينيبيج، وأونتاريو: وعاصمتها تورنتو، وفيها العاصمة المركزية، وكويبك: وعاصمتها كويبك، ونيوفندلند، وعاصمتها جندر. إضافة إلى بعض الأقاليم والجزر النائية التي ليس لها حكومة محلية، وإنما تدار بحاكم إداري من قبل الحكومة المركزية. وتتمتع الصحافة ووسائل الإعلام بحماية الدستور العام، كما يتكفل الدستور بحماية الأديان والحريات المدنية والاجتماعية والأحزاب. وكندا عضو في هيئة الأمم المتحدة والكومنويلث البريطاني وحلف الأطلسي العسكري. وتتمتع بعلاقات واسعة مع معظم دول العالم، وعلاقتها ببريطانيا والولايات المتحدة أكثر عمقاً من الدول الأخرى؛ إذ ترتبط معها بعلاقات عسكرية وسياسية وثيقة.

التاريخ:

قُطنت كندا قديماً من قِبل جماعات قبائل

الإسكيمو المتفرقة والقليلة، وفي سنة ١٤٩٧م وصل إلى شرقيها الرحالة البريطاني جون كابوت، وفي سنة ١٥٣١ - ١٥٣٣م وصل الرحالة الفرنسي جاك كريته إلى سواحلها الشرقية الجنوبية؛ إذ وضع الفرنسيون أيديهم على نيوفندلند وكويبك سنة ١٦٠٨م، وفي سنة ١٦٠٩م اكتشف الرحالة الهولندي هنري هدسن معظم شمال شرق كندا. وبين ١٧٨٩ و ١٧٩٣م استطاع الرحالة البريطانيون أن يكتشفوا المناطق الشمالية والغربية من البلاد، وعلى رأس هؤلاء (مكنزل)، وبعد ذلك تصارع البريطانيون والفرنسيون والهولنديون والنرويجيون على أراضي البلاد؛ إذ استطاع كل منهم إنشاء مستعمرات خاصة به، ولكن كان للبريطانيين حصة الأسد؛ إذ استطاعوا انتزاعها من الهولنديين والنرويجيين، ثم وقع الصراع المرير بين البريطانيين والفرنسيين؛ الأمر الذي جعل البريطانيين يطردون الفرنسيين من كويبك سنة ١٧٥٩م في إثر معركة إبراهام، وكانت بقيادة البريطاني مونتكام. وفي معاهدة باريس ١٧٦٣م انتهت سيطرة فرنسا على كندا نهائيّاً وأصبحت البلاد تحت سيطرة الإنجليز. وفي سنة ١٨٦٧م صدر قانون أمريكا الشمالية البريطانية الذي جعل البلاد ولاياتٍ يربطها التاج، على شكل اتحاد ذاتي. وفي سنة ١٨٧١م انضمت كولومبيا البريطانية إلى الاتحاد.

وفي أوائل القرن العشرين أعطيت كندا الاستقلال الذاتي وأصبحت عضواً في الكومنويلث البريطاني (دومنيون). وفي سنة ١٩٤٩م انضمت نيوفندلند إلى الاتحاد الكندي بعدما كانت مستقلة ذاتيّاً.

المدن:

(مونتريال): أهم مركز تجاري ومالي وسياحي في عموم كندا، وهي محطة للطرق البرية والسكك الحديد، وفيها المطار الدولي الأكبر في كندا، وتقع في ولاية كويبك على نهر سانت لورانس. وهي مدينة مشهورة قديمة، وكانت عاصمة لكندا سابقاً، وفيها جامعة مونتريال وجامعة ماكجيل ومراكز ثقافية مهمة، وسكانها نحو ٣,٨ مليون نسمة معظمهم يتكلمون الفرنسية.

(تورنتو): عاصمة أونتاريو، وهي مدينة صناعية وعلمية مهمة، وفيها آثار وأماكن سياحية وتقع على الضفة الشمالية لبحيرة أونتاريو ضمن البحيرات الخمس. وفيها جامعة تورنتو التي أسست عام ١٨٤٣م، ويقطن تورنتو نحو ٥،٥ مليون نسمة.

(فانكوفر): عاصمة كولومبيا البريطانية، وهي مركز علمي وصناعي وزراعي وميناء بحري، وسكانها ٢,٥ مليون نسمة.

(أوتوا): عاصمة الاتحاد المركزية وتقع في ولاية أونتاريو بالقرب من مونتريال، وتقع على قناة ريدو في نهر أوتوا، وسكانها نحو ١,٢ مليون نسمة، وفيها جامعة أوتوا التي أسست في عام ١٨٦٦م، وفيها أهم مركز لصناعة الساعات في كندا.

(هملتون): تقع على بحيرة أونتاريو، وهي مركز حضاري وصناعي مهم، وسكانها نحو ٦٠٠ ألف نسمة. وفيها جامعة محلية.

(أدمونتن): عاصمة ألبرتا، وهي مركز عظيم للسكك الحديد، كما أنها من المدن التجارية

والصناعية في البلاد، وسكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة. وفيها جامعة (كويبك)، وهي مدينة جميلة ومعظم سكانها ناطقون بالفرنسية، وكانت من المدن القديمة، وهي مركز مهم للسياحة وبعض الصناعات، وفيها جامعة لافال، وسكانها نحو ٤٠٠ ألف نسمة.

(كالجاري): مدينة في ألبرتا وسكانها نحو ١,٢ مليون نسمة.

(ريجينا): عاصمة ساكتشوان، وهي مركز عظيم للمواصلات البرية وسكك الحديد وبعض الصناعات والتجارة المحلية، وسكانها نحو ٣٥٠ ألف نسمة.

ومن المدن الرئيسة الأخرى:

وينبج (عاصمة مانيتوبا - نحو ٤٠٠ ألف)، لندن (في أونتاريو)، وسدبري (في أونتاريو أيضاً)، وبورت آرثر، وندسر، وكنجستون، وهي في أونتاريو كذلك، وسدني، هاليفس، سانت جون، وهي في كويبك، وسانت جونز في نيوفندلند.

كوبا

جمهورية كوبا الاشتراكية:

الموقع:

تقع ضمن جزر الهند الغربية، وحدودها البحرية شمالاً مضيق فلوريدا، وغرباً مضيق يوكاتان الذي يفصلها عن المكسيك، ومن الجنوب البحر الكاريبي ومن الشرق مضيق ويندوارد والمحيط الأطلسي. ويتبع جزيرة كوبا بعض الجزر الصغيرة، وتبلغ مساحة البلاد ١١٠,٨٦١كم٢.

العملة: البيزو الكوبي.

الأرض:

تغلب السهول على جزيرة كوبا بوجه عام، وهناك بعض المناطق الجبلية التي تتفرق في أواسط الجزيرة أو في جنوبيها الأقصى، وتنبت الغابات في جنوبي البلاد على حين تنبت المزارع في شماليها وغربيها.

المناخ:

حار رطب صيفاً دافئ شتاء.

الاقتصاد:

كوبا من الدول الجيدة في الاقتصاد، وهي تعتمد في ذلك على الزراعة والتعدين والأخشاب، وأهم المنتوجات الزراعية الرئيسة: السكر، وكوبا من أغنى الدول تصديراً له. كذلك القطن والتبغ والبن، وتنتج القمح والفواكه خاصة الموز، وتصدر بكميات تجارية القنب والاسفنج.

أما المعادن فأهمها: الحديد، والمنجنيز، والنحاس، والباريوم، والنيكل، وفي البلاد إنتاج البترول. كما تربى الماشية بكثرة حيث تصدر الجلود، والصوف، واللحوم.. وفي كوبا صناعات جيدة، ويعتمد الاقتصاد فيها على شركات القطاع العام؛ إذ جميع وسائل الإنتاج والتوزيع تملكها الحكومة؛ إذ تتبع نظاماً اشتراكيّاً في ذلك منذ سنة ١٩٦٠م، حيث أَمَّم كاسترو جميع الشركات الأجنبية الخاصة.

المواصلات:

بالنسبة للطرق البرية المعبدة فإنها جيدة الانتشار في الجزيرة بحيث تربط أجزاءَها بعضَها ببعض طرقٌ رئيسة تتفرع منها طرق ثانوية زراعية. وهناك خط للسكك الحديد يمتد من شمال غرب البلاد إلى أقصى جنوبيها الشرقي، ويعد خطّاً رئيساً، ويتفرع منه بعض السكك الحديد الفرعية. وفي المدن الرئيسة مطارات داخلية، على حين يوجد المطار الدولي العام في العاصمة. والمدن ذات عمران جيد وتقدم في المواصلات الداخلية ومرافق الخدمات.

السكان:

يقطن كوبا نحو ١١,٣ مليون نسمة من بقايا الإسبان والزنوج الذين نزحوا أيام الاستعمار إلى كوبا للعمل في الزراعة، وكذلك بقايا الهنود الحمر من سلالة الأراواك السكان الأصليين. واللغة المحلية والرسمية هي الإسبانية.

والكاثوليكية هي المذهب الغالب. ويوجد نحو ٨٠٠٠ مسلم في البلاد.وشعب كوبا شعب متمدن في غالبيته، وذلك منذ وقت بعيد، إلا أن الحياة المعيشية متوسطة. وتتكفل الدولة بالتأمينات والضمان والعلاج ورعاية الأمومة والأرامل.. وذلك بموجب القوانين. ونسبة التعليم في كوبا تزيد على ٧٥٪ من المجموع الكلي للسكان.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري اشتراكي ذو حزب واحد، وينبثق منه رئيس الدولة والمجالس التشريعية والتنفيذية. وكوبا من الدول الشيوعية منذ ثورة سنة ١٩٥٩م، وجميع وسائل الإعلام والصحافة ملك للدولة، كما قام النظام فيها بعزل الدين عن السلطة. وكوبا عضو في هيئة الأمم المتحدة. ولها علاقة وثيقة مع روسيا وبعض الدول الشرقية والعالم الثالث، كما أن لها علاقات سياسية مع الدول الغربية، إلا أن علاقتها بهذه الدول، خاصة اليمينية منها، يشوبها التوتر الدائم بسبب تأييد حكومتها للثورات في أمريكا الجنوبية أو في بعض الأقطار الأخرى. كما أن علاقة كوبا حسنة مع معظم الدول العربية، وهي عضو في عدم الانحياز. ومن الناحية العسكرية تملك قوة عسكرية حسنة ومدربة تدريباً جيداً، كما أن فيها قواعد روسية. مبدأ الاقتصاد فيها ووسائل الإنتاج والتوزيع حكومية أو تحت إشراف الحكومة.

التاريخ:

كانت تُقطن من جماعات قبائل الأراواك الهندية. وفي سنة ١٤٩٢م وصل إليها كولمبس فأصبحت محل ارتياد للتجار الإسبان.

وفي سنة ١٥١١م أُقيمت فيها أول مستعمرة إسبانية فأصبحت كوبا قاعدة عسكرية إسبانية، انطلقت منها الجيوش لاحتلال أمريكا الوسطى وجنوبي الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك، وأصبحت كذلك قاعدة تجارية مهمة؛ ما زاد في نموها الاقتصادي والاجتماعي.

وخلال القرن الـ ١٩ الميلادي قامت في البلاد محاولات وثورات عدة ضد الإسبان مطالبة بالاستقلال، وكان آخرها ثورة ١٨٩٨م التي ساعدت فيها القوات الأمريكية الثوار بتدخلها ضد

القوات الإسبانية؛ ما حدا بالإسبان أن يتنازلوا عنها لأمريكا سنة ١٨٩٩م، ثم أصبحت جمهورية مستقلة تحت الحماية الأمريكية حتى سنة ١٩٠٢م حيث انسحب الجيش الأمريكي منها، ثم وقعت تحت وطأة الأمريكيين في إثر تدخلهم فيها عسكريّاً في السنوات ١٩٠٦ - ١٩٠٩ و ١٩١٢م.

وفي سنة ١٩٥٩م تولى السلطة (فيدل كاسترو) في إثر ثورة كبيرة بعد طرده (باتستا) رئيس الجمهورية. وفي العام نفسه قام الزعيم الجديد بتأميم جميع الشركات الكبرى التابعة للولايات المتحدة؛ ما أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين حتى كانت أزمة خليج الخنازير (كوشينوس) حيث جهّز الأمريكيون المناوئين لكاسترو وأنزلوهم في أراضي كوبا للقيام بثورة ضد الحكومة، ولكن ذلك الإنزال فشل بعد دحرهم من قبل القوات الكوبية وقتل بعضهم وأسر البعض الآخر.

وفي سنة ١٩٦١م أعلن كاسترو ضم جميع المنظمات السياسية والعسكرية والعمالية لتصبح حزباً واحداً. كما اضطهد رجال الكنيسة الكاثوليك وطردهم إلى خارج الحدود وأعلن البلاد دولة شيوعية. وفي سنة ١٩٦٢م تأزمت العلاقات الأمريكية - الكوبية إلى أعلى درجات التوتر فقام الأمريكيون بمحاصرة كوبا بحريّاً بعد اتهامها بتخزين أسلحة نووية روسية في أراضيها، وبعد حينٍ انسحبت القوات الأمريكية بعد تدخل سكرتير الأمم المتحدة بحل الأزمة، على أن يقوم الروس بسحب صواريخهم النووية من كوبا. وعرفت هذه الأزمة بأزمة السكر؛ حيث توقف تصدير السكر الكوبي عن العالم، وهي أزمة لا شك كادت تؤدي بالعالم إلى كارثة بين الدولتين العظميين (روسيا - أمريكا)، ولا يزال جزء من كوبا تحت السيادة الأمريكية الآن وهو مدينة جوانتانامو وضواحيها التي توجد فيها قاعدة عسكرية أمريكية.

المدن:

(هافانا): عاصمة البلاد، وهي مدينة جميلة وثغر سياحي وميناء بحري مهم، فيها صناعات مختلفة، وفيها المطار الدولي الكبير، وقد أسست جامعتها سنة ١٧٢١م، وهي كبرى جامعات أمريكا الوسطى. وبنى هافانا الإسبان سنة ١٥١٥م، وسكانها ٢,٣ مليون نسمة.

(سانتياجو دي كوبا): أهم مركز تجاري وعمراني شرقي البلاد، وهي ميناء رئيس، وسكانها نحو ٦٠٠ ألف نسمة. وقد أسسها الإسبان سنة ١٥١٤م، وكانت عاصمة كوبا سابقاً، وفيها مراكز علمية كبيرة.

(كاماجي): أهم مركز حيوي في وسط البلاد، وهي مركز للمواصلات والسكك الحديد، وفيها مطار داخلي كبير، وسكانها نحو ٥٠٠ ألف.

(سينفوجوس): مدينة في وسط البلاد، ومركز تجاري وزراعي مهم للسكر، وسكانها نحو ٢٠٠ ألف نسمة.

(ماتانساس): سكانها نحو ١٨٠ ألف نسمة، وفيها معامل مهمة للسكر وبعض الصناعات الأخرى.

(جوانتانامو): سكانها ٢٥٠ ألف نسمة، وتقع جنوب شرق البلاد، وفيها قاعدة بحرية أمريكية؛ إذ لا تزال تسيطر عليها الولايات المتحدة.

كوتونو (بنين)

جمهورية كوتونو الشعبية:

الموقع:

تقع في جنوبي أفريقيا، وتبلغ مساحتها ١١٢,٦٢٠كم٢، وتُحَدُّ بكل من خليج غينيا جنوباً، وتوجو غرباً، وبوركينافاسو شمالاً، ومن الشمال الشرقي النيجر، ونيجيريا شرقاً.

العملة: الفرنك.

النظام السياسي:

جمهوري رئاسي، ويعين رئيس الجمهورية من أحد القادة العسكريين الذين يكوِّنون المجلس الثوري. وتتولى السلطة التشريعية - التي هي بدورها تحت نفوذ الحاكم العسكري العام - لجنة استشارية تتكون من ٦٧ عضواً، بينهم ٣٧ من العسكريين و٣٠ من المدنيين. وفي البلاد غير مسموح بتكوين الأحزاب السياسية عدا حزب الشعب الثوري ذي النظم الاشتراكية غير الشيوعية. والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، كما أن لها تعاوناً اقتصاديّاً وثيقاً مع فرنسا خصوصاً، وبلاد السوق الأوروبية المشتركة عموماً، ولها روابط سياسية جيدة مع ليبيا خاصة في عهد الحكومة الثورية.

الأرض:

تغلب السهول التي يتراوح ارتفاعها بين صفر و٤٥٠ متراً عن سطح البحر على أراضي البلاد، وهي في المناطق الساحلية أقل ارتفاعاً، ثم هناك مناطق ذات تلال تتفرق في شرقي البلاد وشماليها.

ويخترق يابسة كوتونو بعض الأنهار التي تصب في مياهها الإقليمية أو تصب في نهر النيجر الذي يفصلها عن جمهورية النيجر، وتنبع كثير من تلك الأنهار من مرتفعات البلاد الوسطى. ولعل أهم تلك الأنهار هو: كبارا، والبيوري، وكاكيجورو، وأومة.

المناخ:

حار طوال العام بوجه عام، ويعتدل على المرتفعات الشمالية بسبب الرياح التي تهب من شمالي أفريقيا؛ إذ تعمل على جفاف الجو، وتخضع لمنطقة خط الاستواء، وتهطل الأمطار في كوتونو طوال السنة، ولكنها في الصيف أشد نزولاً، وتمتاز المناطق الساحلية بوجود الغابات الاستوائية ذات الأخشاب، على حين تمتاز الأرض بالخصوبة في الشمال.

التقدم:

هي إحدى الدول النامية في العالم، فمواردها لا تسمح بازدهار التقدم العام، وتوجد العمارة والمرافق الجيدة في المدن الكبرى في البلاد وكذلك المشروعات الحيوية بوجه عام، وحينما نتجه إلى الأرياف فإننا نجدها ضعيفة. ومن حيث التعليم والخدمات فإنها أيضاً تكاد تكون محصورة في أهم المراكز والمدن.

أما من حيث المواصلات فهناك خطوط برية معبدة وبصورة جيدة تربط الأقاليم بعضها ببعض، وتربطها أيضاً بكل من نيجيريا وبوركينافاسو

وتوجو والنيجر، وكذلك يوجد خطا حديد، واحد يربط المدن الساحلية بعضها ببعض ويمتد حتى توجو، والثاني يربط وسط البلاد بجنوبيها.

وفي البلاد عدد من المطارات الداخلية، إضافة إلى مطار العاصمة الدولي. وفيها موانئ بحرية تستخدم للمواصلات العالمية البحرية. وتكاد تكون الطرق والمرافق منشأة منذ العهد الاستعماري.

أما الاقتصاد فيعتمد اعتماداً كبيراً على الزراعة؛ إذ تشتهر كوتونو بإنتاج الفستق ثم القطن والأناناس والرانجوي والبن والبطاطا وشتى الحبوب والفواكه كالموز..

كما تسهم الثروة الحيوانية والسمكية والأخشاب إسهاماً كبيراً في دفع حركة الاقتصاد، كما أن الصناعة فيها متأخرة، ومع هذا فأهم مصنوعاتها مواد البناء والمواد الكيماوية والأثاث والمنتوجات الزراعية.

السكان:

يبلغ عدد سكان البلاد نحو ٩ ملايين نسمة، ينحدرون من أصول قبلية أفريقية، وهناك بعض الأقليات التي تنحدر من أصول أجنبية كالفرنسيين والعرب، خصوصاً اللبنانيين والسوريين. أما الديانة فوثنية، تليها الكاثوليكية، ويوجد نحو ٥٠٠ ألف مسلم.

وأما اللغة فالفرنسية لغة السياسة والقانون والسياحة، على حين يتكلم السكان الشماليون لغة وطنية تعرف بـ (القور). والجنوبيون يتكلمون لغة (الكوا)، على حين يتكلم السكان المتاخمون لحدود النيجر لغة (السونغي).

ويتميز السكان بسواد البشرة الحالك، ويقطن معظمهم في المناطق الريفية.

التاريخ:

كانت إحدى الممالك القبلية، وكثيراً ما دب النزاع بين السكان فكوَّنوا إمارات أو دويلات مستقلة بذاتها، وربما تكونت فيها بعض الممالك أو الإمبراطوريات الأفريقية بالاشتراك مع الدول المجاورة. وعلى مر العصور الوسطى أصبحت مرتعاً خصباً لتجار الرقيق الأوروبيين كالبرتغاليين، والهولنديين، والإنجليز، والإسبان، والفرنسيين.

وفي سنة ١٨٩٣م صارت الغلبة فيها لفرنسا التي أنزلت في العام نفسه قوة عسكرية بالبلاد، وأصبحت (كوتونو) بموجبها مستعمرة حتى سنة ١٩٥٨م؛ إذ منحت الاستقلال الذاتي وضمت ضمن الأمة الفرنسية. وفي سنة ١٩٦٠م منحت الاستقلال الكامل بعد عدول فرنسا عن قرارها السابق وأصبحت تعرف بجمهورية داهومي. وكان أول رئيس لجمهوريتها (هوبرت ماجا)، وبعد الاستقلال شهدت البلاد انقلابات عسكرية عدة.

وفي سنة ١٩٧٦م أبدل باسم داهومي جمهوريةُ بنين الشعبية بعد انقلاب ذي اتجاه اشتراكي شعبي بقيادة (ماثيو كيريكو). وفي عام ١٩٨٢م عرفت باسم جمهورية كوتونو.

الجيش:

توجد فيها وحدات مجهزة تجهيزاً حسناً من قوات الدفاع، كما أن لها سلاحاً رمزيّاً بحريّاً وجويّاً، ويزود جيشها بالأسلحة الفرنسية الصنع، وهناك تعاون مشترك بين البلدين في هذا الصدد

إلا أنه قل في ظل الحكومة ذات الاتجاه اليساري.

المدن:

العاصمة مدينة (بورتو نوفو): سكانها ٤٠٠ ألف نسمة، وهي من أهم مراكز التقدم في البلاد، ويوجد فيها مطار دولي.

(كوتونو): الميناء التجاري والدولي في عموم البلاد، ويقع فيها أول مطار دولي في الجمهورية، وسكانها نحو مليون نسمة.

(براكو): أهم المدن في الأقاليم الوسطى ويصل منها إلى العاصمة خط حديد.

ومن المدن الأخرى: أبومي، أويداه، جراندبوبو، جوجو، ناتيتنجو، اللادا، وداسازومة.

كوريا الجنوبية

الموقع:

تقع في الشرق الأقصى من قارة آسيا في شبه جزيرة كوريا، وتبلغ مساحتها ٩٩٦٧٨كم٢. وحدودها شمالاً كوريا الشمالية، وجنوباً مضيق كوريا الذي يفصلها عن بعض الجزر اليابانية، وغرباً البحر الأصفر، وشرقاً بحر اليابان.

العملة: الوون الكوري الجنوبي.

الأرض:

سهول ساحلية تمتد بامتداد السواحل البحرية للبلاد، وتتسع في الجنوب وتضيق إلى حد كبير في الشرق وإلى حد متوسط في الغرب. ومناطق جبلية تحتل نحو ثلثي مساحة البلاد وتقع في الوسط، وتكثر الأرخبيلات في بحر الصين ومضيق كوريا. ويجري بعض الأنهار في أرضها.

المناخ:

معتدل طوال العام يميل إلى البرودة في الشتاء، والحرارة في الصيف، والأمطار سنوية، ويشتد هطولها صيفاً.

التقدم:

هي دولة جيدة التقدم العام بما في ذلك الصناعات والطرق والعمران والاقتصاد. أما التعليم فإنه مهم حيث تبلغ نسبة الأمية من مجموع السكان ١٠٪، وهي نسبة متدنية إذا ما قيست ببلاد آسيوية كثيرة. وأما العمران والمرافق العامة فإنها جيدة التطور خاصة في المدن الجميلة والمناطق الرئيسة. والطرق البرية المعبدة تنتشر بشكل كبير وواسع حيث تشمل أنحاء البلاد وأطرافها. وهناك خط حديد رئيس يربط جنوبي البلاد بشماليها عبر مدن وقرى كثيرة، ويتفرع منه طرق حديد أخرى. وأما الاقتصاد فإنه يعتمد بشكل أكبر على الزراعة التي تعد أهم حرف السكان، ثم المعادن والصناعة والتجارة. وأهمّ الإنتاج الزراعي المصدّر: الأرز والشعير وفول الصويا والتبغ وبعض أنواع الفواكه.

وأهم المعادن المستخرجة: خام الحديد، والذهب، والقصدير، والمنجنيز، والرصاص، والزنك،

والفحم وهناك توليد الطاقة الكهرومائية وصناعات المواد الكهربائية، والغذائية، والمنسوجات، والأقمشة، والأجهزة الصوتية والمرئية، والعدسات، والساعات، ولعب الأطفال، والسيارات، والقاطرات، وبناء السفن، والورق، والأثاث المنزلي، والإلكترونيات، والأدوات المنزلية، والمطاط. وقد غزت منتوجات كوريا الجنوبية بلدان الشرق الأوسط وبعض الدول الأخرى، وقد تصبح يوماً منافساً قويّاً لليابان. وفي البلاد ثروة حيوانية وغابات كثيرة.

السكان:

سكانها نحو ٤٩ مليون نسمة غالبيتهم على الديانات البوذية، وهناك أقليتان على الديانتين الكونفوشيوسية والشامانية. وأقلية صغيرة مسيحية، ونحو ١٠ آلاف مسلم، وقد دخلها الإسلام حين رابطت فيها قوات تركية ضمن قوات هيئة الأمم لحفظ السلام سنة ١٩٥٠م، كما أن بعض الكوريين الذين يعملون في الدول الإسلامية قد اعتنق الإسلام. واللغة هي الكورية، والشعب يعمل في الزراعة بوجه عام؛ لذا فإن المستويات المعيشية متوسطة بين غالبية الصفوف. وقد هاجر كثير من الكوريين للعمل في الدول الشرق أوسطية؛ ما زاد في نمو الاقتصاد والنمو المالي لكثير من السكان بسبب ما يحولونه من ملايين الدولارات. وفي البلاد قوانين اجتماعية للرعاية والتأمين.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري يتولى السلطة التشريعية مجلس البرلمان، والسلطة التنفيذية مجلس الوزراء، كما أن لرئيس الجمهورية بعض الصلاحيات القانونية، والصحافة ووسائل الإعلام فيها - عدا الحكومية منها - مستقلة بحماية القانون الذي يتكفل بحماية الأحزاب السياسية وحرية الديانة والحياة المدنية. وقد عطل الدستور في أثناء انقلاب سنة ١٩٨٠م ثم بدئ به سنة ١٩٨١م. وتتمتع بعلاقات سياسية وعسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث يرابط آلاف الجنود الأمريكيين في القواعد العسكرية في أراضي كوريا، وهي دولة عسكرية جيدة التسليح. أما علاقتها السياسية بالعالم فإنها واسعة؛ إذ تحتفظ بعلاقات سياسية وتجارية مع دول العالم، وهي عضو في المنظمات الدولية.

التاريخ:

كوريا إحدى الممالك المستقلة منذ القدم في الشرق الأقصى، وقد عرف تاريخها منذ القرن الـ ١٢ ق.م. وفي القرن السابع الميلادي أسست فيها إمبراطورية سيلا التي ساندها الصينيون ضد اليابانيين، وفي القرن السادس عشر الميلادي احتلها اليابانيون في أثناء احتلالهم للمناطق المتاخمة لها من أراضي الصين، ولبثت وقتاً تحت السيطرة اليابانية حتى أوائل القرن الـ ١٧ ثم انفصلت، بوصفها دولة ملكية منعزلة، عن النزاع الياباني الصيني. وفي سنة ١٩١٠م انضمت كوريا إلى اليابان بعد حروب الأخيرة مع الصين من جهة ومع الروس من جهة أخرى. وفي الحرب العالمية الثانية بعد انهزام اليابان ١٩٤٥م احتل كوريا الأمريكيون والروس ثم قسمت كوريا إلى قسمين: جنوبي تحت الاحتلال الأمريكي، وشمالي

تحت الاحتلال الروسي؛ فأسست في كل منهما دولة ذات سيادة وانسحبت منها القوات الأجنبية، ثم غزا الشماليون الجنوبَ سنة ١٩٥٠م، ولكنه تم وقفه بسبب تدخل قوات الأمم المتحدة بقيادة الجنرال الأمريكي (ماك آرثر) حتى وقعت الهدنة سنة ١٩٥٣م. وفي سنة ١٩٦١م وقع أول انقلاب عسكري في كوريا الجنوبية طرد في إثره رئيس الجمهورية (سنجمان ري) ثم وضع الدستور الكوري الجنوبي بعد ذلك. وفي عام ١٩٨٧م ضرب إعصار شديد جنوبي كوريا؛ ما أدى إلى مقتل ٣٢٠ شخصاً وتشريد الآلاف. وفي عام ١٩٩٥م قتل ٦٦٠ شخصاً في انفجار وقع في سيول. وفي ١٩٩٨م ضربت فيضانات جارفة مدينة سيول وما حولها وقتلت ٤٠٠ شخص.

المدن:

(سيول): عاصمة البلاد، وكانت تعرف باسم يونج سونج، وهي من المدن المهمة الكبرى في الشرق، وتشتهر بعمرانها وميادينها ودورها التجارية ومراكزها الثقافية، وفيها جامعة سيول، وقد كانت عاصمةَ كوريا الموحدة منذ سنة ١٣٩٣م، وسكانها الآن نحو ١٠ ملايين نسمة.

(بوزان): ميناء مهم في جنوبي البلاد، ومركز حيوي كبير، وفيها مراكز علمية وثقافية وجامعية، وسكانها نحو ٣,٨ مليون نسمة.

(أنشون): ميناء مهم بالقرب من العاصمة، وسكانها نحو ٢,٨ مليون نسمة.

ومن المدن التي يزيد سكانها على مليون: تايجون، وتايجو، وموكوبو.

كوريا الشمالية

جمهورية كوريا الشمالية الديمقراطية:

الموقع:

شمالي كوريا الجنوبية، وحدودها الشمالية الصين وجزء من روسيا، والغربية البحر الأصفر، والشرقية بحر اليابان. ويتبعها بعض الجزر، ومساحتها ١٢٢,٧٦٢كم٢.

العملة: الوون.

الأرض:

مناطق جبلية تزداد وعورتها شمالي البلاد، وتحصر سهولاً ساحلية ضيقة جدّاً، ويجري بعض الأنهار في أراضيها.

المناخ:

بارد شديد شتاء ومعتدل صيفاً يميل إلى الحرارة.

التقدم:

تفوق في تقدمها العام كوريا الجنوبية في شتى مجالات الحياة الحديثة عدا العمران فإن كلاً منهما متشابه. والطرق الحديد والبرية المعبدة أكثر انتشاراً من سابقتها. وتعتمد في اقتصادها على الصناعة والتعدين، وهي أقل من كوريا الجنوبية في المجال الزراعي. ونسبة التعليم من مجموع السكان نحو ٩٥٪. وبني اقتصادها على النظام الاشتراكي حيث

تملك الدولة وسائل الإنتاج والتوزيع والملكية أيضاً.

السكان:

يقطنها نحو ٢٤ مليون نسمة لا يختلفون عن سابقيهم في الجنوبية بشيء من الديانة أو الأصول أو اللغة. ويقل وجود النصارى أو المسلمين وتقل البطالة، وتزداد عن سابقتها في مستويات الخدمات الاجتماعية، على حين تعد الحياة المعيشية عموماً متوسطة.

النظام السياسي:

جمهوري، نظام الحزب الواحد، حيث يوجد داخله مجلس الرئاسة وسكرتارية الحزب الشيوعي الحاكم والهيئات التشريعية والقضائية والتنفيذية ومجلس الصحافة والإعلام وشركات القطاعات العامة الإنتاجية والتوزيعية. وتنقسم البلاد إلى مناطق إدارية عدة، وقوتها العسكرية جديدة التسليح والتدريب، وهي على نظامين: القوات المسلحة، والميليشيات الشعبية التابعة للحزب والتنظيمات الشبابية. وعلاقتها السياسية بالعالم جيدة الاتساع، وهي تحتفظ بعلاقات وثيقة مع روسيا والصين وبعض الدول العربية والشرقية.

التاريخ:

انظر (كوريا الجنوبية).

المدن:

(بيونج يانج): عاصمة البلاد، وهي مركز تجاري وصناعي مهم بالنسبة للدولة وتعد ميناء جويّاً وبحريّاً وأرضيّاً كبيراً، وسكانها نحو ٣،٥ مليون نسمة، وفيها جامعة وطنية ومعاهد عالية.

(سنويجو): مركز مهم وميناء بحري على حدود الصين، وسكانها نحو مليون نسمة.

(شونجين): أهم المراكز التجارية والمدنية في شمال شرق البلاد، وهي ميناء بحري ومركز للمواصلات البرية، وسكانها نحو مليون نسمة.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: وونسان، وشينامبو.

كوستاريكا

جمهورية كوستاريكا:

الموقع:

تقع ضمن مجموعة دول أمريكا الوسطى اللاتينية، وحدودها: شمالاً نيكاراجوا، وغرباً المحيط الهادي، وجنوباً بنما، وشرقاً البحر الكاريبي، ويتبعها عدد من الجزر الصغيرة في المياه الإقليمية. وتبلغ مساحتها ٥١,١٠٠كم^{2}.

العملة: كولن كوستاريكي.

الأرض:

مناطق جبلية تتسع في الجنوب حيث تحجز سهلاً ساحليّاً ضيقاً في الشرق وواسعاً بعض الشيء في غربيها، وفي الشمال الشرقي تمتد سهول منبسطة تكثر فيها الغابات الكثيفة. وهناك في الشمال الغربي يمتد سهل تتخلله بعض التلال التي هي امتداد للجبال. ويجري بعض الأنهار. كما تستوطن بعض البحيرات.

التقدم:

تعيش البلاد في حالة اقتصادية متوسطة على العموم، وتعتمد على تصدير البن والخشب والموز بكميات مهمة، إضافة إلى بعض الصناعات والسياحة والتجارة والرعي. وأهم الصناعات فيها صناعة السيارات والمواد المنزلية والغذائية والأقمشة والمشروبات ومواد البناء وبعض الصناعات الحديثة الأخرى.

أما المواصلات فإن سكك الحديد تربط أنحاء البلاد الشرقية بالمناطق الشمالية والغربية حيث أهم المدن والمناطق المأهولة، إضافة إلى الطرق البرية المعبدة التي تكاد تشمل كل القرى الزراعية والمدن. وفي البلاد ينهض العمران ومرافق الخدمات العامة.

السكان:

يقطنها نحو ٤,٥ مليون نسمة جميعهم يتكلمون الإسبانية (اللغة الرسمية في البلاد)، وغالبية سكانها من أصول هندية، وهم السكان الأصليون، كما يكثر الملونون والزنوج وبقايا الإسبان والأوروبيين الآخرين. والحياة المعيشية حسنة بين صفوفهم، كما أن شعبها أكثر شعوب أمريكا الوسطى استقراراً وحضارة وألفة بعضهم مع بعض، كما أن التعليم جيد بين صفوفهم، وتنتشر المدارس والخدمات الطبية والاجتماعية المنظمة انتشاراً واسعاً في البلاد، ويدين الشعب بالمسيحية، وغالبيته كاثوليك.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري برلماني. يتولى السلطة التنفيذية رئيس الجمهورية والوزراءُ. وينتخب رئيسُ الجمهورية عن طريق الاقتراع العام، والقضاء والصحافة مستقلان، كما يحمي الدستور الحريات السياسية والمدنية والدينية. والبلاد أكثر دول أمريكا اللاتينية ديمقراطية واستقراراً سياسيّاً.

كما أنها قد سرحت جيشها إعراباً عن السلام في المنطقة، ولكنها أعادت تسليح بعضه بعد مناوشات بينها وبين جارتها نيكاراجوا. وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة وفي منظمات الدول الأمريكية، خاصة الوسطى منها. وترتبط بعلاقات جيدة وواسعة مع معظم دول أمريكا عامة ومع معظم دول أوروبا والشرق الأوسط وبعض الدول الأخرى.

التاريخ:

تعني (كوستا) الساحل، و(ريكا) الغني بالإسبانية. وقد خضعت للحكم الإسباني منذ أوائل القرن الـ ١٦م، وكانت تتبع حاكم ولاية جواتيمالا الإسباني حتى سنة ١٨٢١م، حيث نالت الاستقلال، وفي العام نفسه انضمت للإمبراطورية المكسيكية لمدة ثلاث سنوات ثم انضمت لاتحاد أمريكا الوسطى الفيدرالي بين ١٨٢٣ - ١٨٣٨م، وخلال الحرب العالمية الثانية كانت تؤيد الحلفاء، ربما تحت ضغط أمريكي؛ حيث كانت محطة مهمة للاستثمار الأمريكي.

المدن:

(سان جوزة): عاصمة البلاد، وتقع في الوسط حيث تعد مركزاً حيويّاً للتجارة والمواصلات، وقد أسسها الإسبان سنة ١٧٣٨م، وأسست جامعتها

١٨٤٤م، وفيها مراكز ثقافية واقتصادية مهمة، وسكانها ١,٢ مليون نسمة.

(بويرتوليمون): الميناء الرئيس للبلاد، وسكانها نحو ١٥٠ ألف نسمة.

ومن المدن الأخرى: قرطاجة (كرتاجو)، هرديا، والاهويلا.

كوسوفو

جمهورية كوسوفو:

الموقع:

تقع في الزاوية الجنوبية لصربيا، وتحدها صربيا من الشمال ومن الشرق ، والغرب ألبانيا، ومن الجنوب مقدونيا. وتبلغ مساحتها ١٠٩٠٨كم^2.

العملة: اليورو.

الأرض:

سهل تعلوه الجبال غير المرتفعة، ومناخه حار صيفاً وبارد قارس شتاء.

الاقتصاد:

تعتمد اقتصاديات السكان على الزراعة، وتربية الماشية، والصناعات الخفيفة، وهناك مهن كالتوظيف والسياحة والتجارة.

السكان:

يبلغ عدد سكان الجمهورية ٢,٢ مليون نسمة، معظمهم من المسلمين الذين يعودون إلى ألبانيا، من حيث الجنس واللغة. وهناك أقليات مسيحية صربية ومقدونية.

التعليم:

مستوى التعليم مرتفع، والمعيشة متوسطة.

النظام السياسي:

جمهوري ديمقراطي، وهي عضو في الاتحاد الأوروبي، وهيئة الأمم المتحدة.

وحرية الرأي مكفولة في البلاد، وكذلك وسائل الإعلام.

التاريخ:

خضعت للدولة العثمانية منذ سنة ١٣٥٥م؛ فبقيت في قبضتهم حتى عام ١٩١٤م، حيث احتلها الصرب؛ فبقيت في قبضتهم حتى انتزعها الغرب منهم بالقوة في ١٧ شباط/ فبراير ٢٠٠٨م، حيث أعلن استقلالها واتخاذها النظام الجمهوري.

وبسببها قامت الحرب بين الصرب والقوات الأطلسية في عام ١٩٩٩م، وهي الحرب التي دمرت الصرب فوضعت كوسوفو تحت وصاية هيئة الأمم المتحدة حتى استقلت سنة ٢٠٠٨م برئاسة هاشم ناجي.

المدن:

(برشتينا): عاصمة البلاد وأهم المدن فيها، وسكانها ١٧٠ ألف نسمة، وهناك عدد من المدن الصغيرة.

كولومبيا

جمهورية كولومبيا:

الموقع:

تقع في شمالي أمريكا الجنوبية، وتحدها البرازيل وبيرو جنوباً، والإكوادور غرباً، والمحيط الهادي شمالَ غربٍ، وبنما والبحر الكاريبي شمالاً، وفنزويلا شرقاً.

وتبلغ مساحتها ١٤١,٥٦٨, ١كم²، ويتبعها بعض الجزر.

العملة: البيزو.

الأرض:

سهول واسعة تكثر فيها الأوحال والمستنقعات، وتجري فيها مئات الأنهار والروافد حيث تكوّن في مجموعها روافد لنهر الأمازون أو روافد لبعض أنهار فنزويلا، وتقع تلك السهول في المناطق الجنوبية والشرقية من البلاد، ويتراوح ارتفاعها بين صفر في الشرق والجنوب و ٤٥٠ متراً في الشمال. ثم يليها من ناحية الشمال سلاسل جبلية يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٤٥٠ و ٥٥٠٠ متر، وأعلى قممها يصل إلى ٥٧٥٠ متراً، وهي امتداد لجبال أنديز. وفي أواسط البلاد الشمالية تفترق تلك الجبال بين اليمين والشمال حيث يمتد سهل منبسط بينها ويجري فيه نهر مجدلينة الذي يتسع في السواحل الشمالية الشرقية. وعلى السواحل الشمالية الغربية يمتد سهل منبسط ضيق تحجزه جبال الأنديز.

المناخ:

يعبر خطُّ الاستواء المناطقَ الجنوبية للبلاد، ويؤثر فيها تأثيراً مناخيّاً بالغاً لشدة الحرارة والأمطار الغزيرة السنوية، وكذلك فإن المناخ الاستوائي العام يؤثر في السهول الساحلية الشمالية والشمالية الغربية. إلا أن المناطق (الجبلية) قليلة الأمطار، ومعتدلة إلى حد ما عن سابقتها. والمناطق السهلية الجنوبية والجنوبية الشرقية مرتع للأوبئة والأمراض؛ لكثرة أنهارها ومناخها الحار المطر.

التقدم:

أما الاقتصاد فإنها دولة غنية بالبترول والثروة الزراعية، كما أن فيها ثروة معدنية مهمة، وفيها صناعات متقدمة خاصة في التعدين وصناعة الطاقة الكهرومائية وصناعة البترول ومشتقاته والصناعات الخشبية؛ إذ إنها من الدول الغنية في الأخشاب لوجود الغابات الكثيفة، وفيها صناعات المنسوجات والمواد الغذائية لثرواتها الحيوانية المهمة. وهناك صناعة السيارات ومواد البناء والبتروكيماويات، وأما أهم عناصر الإنتاج الزراعي فإن البن يأتي في الدرجة الأولى؛ إذ إنها ثاني أغنى دولة في العالم بعد البرازيل في إنتاجه وتصديره، ويليه السكر فهي سادس دولة في العالم في تصديره، ثم زراعة التبغ والموز والقمح والأرز. وأهم إنتاجها المعدني ذهب البلاتين، وهي من أهم الدول في إنتاجه وتصديره، ثم الفحم الحجري

والكبريت والذهب والرخام والحديد والفضة والنحاس والزئبق والجص الكلين والأحجار الكريمة. وهناك موارد اقتصادية أخرى.

وكولومبيا من البلاد العمرانية المهمة، وهي في المدن والقرى الأكثر أهمية أكثر عمراناً منها في القرى النائية، وتتركز مواصلات السكك الحديد في المناطق الوسطى من البلاد.

والطرق البرية المعبدة شحيحة إلى حد كبير في السهول الجنوبية من البلاد بسبب قلة السكان ثم وعورة الأرض لوجود الأنهار والوحول.

وعلى العموم فإن المراكز الآهلة بالسكان توجد بشكل رئيس في المناطق الوسطى والشمالية من البلاد. وفي البلاد خدمات سكانية وتعليم جيد.

السكان:

يسكن البلاد نحو ٤٣,٢٠٠ مليون نسمة، غالبيتهم من الملونين (خليط من الدم الإسباني والهندي والزنجي)، ثم إن هناك مجموعات كبيرة من الهنود والأوروبيين والزنوج. واللغة الإسبانية هي الرسمية أيضاً، وهناك أقلية إسلامية. والحياة المعيشية جيدة، وتوجد طبقية سكانية كبيرة ومتفاوتة، وسكان الأدغال الجنوبية متأخرون سواء أكان ذلك ماليّاً أو تعليميّاً أو حضاريّاً.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني دستوري، ولكن الدستور كثيراً ما يتعرض للإيقاف بسبب بعض الحالات السياسية أو الانقلابات العسكرية. ويبدو أن وضع البلاد السياسي قد استقر إلى حد كبير خلال الأربعين سنة الماضية.

وتتمتع الأحزاب السياسية والصحافة بشيء من الحرية بحماية الدستور، ويتولى السلطة التشريعية مجلس النواب، والتنفيذية رئيس الجمهورية والوزارة.

وكولومبيا عضو في هيئة الأمم المتحدة ومنظمات دول أمريكا الجنوبية والوسطى. كما أن علاقتها بالدول الأمريكية وثيقة، ولها علاقة واسعة مع معظم دول العالم، وهذا راجع إلى ما تتمتع به من ثروة اقتصادية مهمة ووضع مالي كبير، كما أن توسطها بين أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى جعل منها دولة مهمة بالنسبة لدول تلك المنطقة خاصة.

وكولومبيا جيدة التسليح والتجهيز العسكري بالمقارنة بأمريكا اللاتينية، وتوجد أحزاب يسارية تناهض الحكومة اليمينية وتحاربها بقوة السلاح في بعض الأحيان على شكل حرب عصابات.

التاريخ:

استوطنها بعض قبائل الهنود، وقد افتتحها الإسبان في القرن السادس عشر، في أوائله، على مراحل، وأبرز القادة الإسبان الذين فتحوها (هيمنث دي كسادا) فكوّنت مع بنما وشمالي فنزويلا ولايةَ جرانادا الجديدة.

وفي سنة ١٨١٠م بدأت الثورة فيها ضد الاستعمار الإسباني، واستمرت ٩ سنوات بقيادة سيمون بوليفار الذي انتصر على الإسبان سنة ١٨١٩م، واستطاع تكوين جمهورية كولومبيا العظمى التي كانت تضم فنزويلا والإكوادور مع كولومبيا. ثم تعرضت لهزات سياسية حتى افترق كل منها على حدة سنة ١٨٣٠م. وفي سنة ١٩٠٣م انسلخت بنما

عن كولومبيا بمساعدة الأمريكيين. وفي اليوم العاشر من جمادى الآخرة عام ١٤٠٣هـ - ٢٥ آذار/ مارس ١٩٨٣م قتل ٣٥٠ شخصاً من جراء زلزال ضرب جنوب غرب البلاد، وقد وقع زلزال عنيف آخر أدى إلى مقتل ٦٠٠ شخص وتشريد الآلاف. وفي عام ١٩٨٥م ثار بركان (نيفادودل رويز)؛ ما تسبب في اختفاء مدينة أرميرو من الوجود ومقتل جميع سكانها البالغين ٢٥ ألفاً.

وفي عام ١٩٨٧م أدى انهيار جبل فيها إلى مقتل ٥٠٠ شخص. وفي عام ١٩٩٩م وقع زلزال آخر أدى إلى مقتل ٩٥٠ شخصاً وجرح ٣٠٠٠.

المدن:

(بوجوتا): عاصمة البلاد، وهي مدينة تاريخية عريقة أسسها (كسادا) الإسباني ثم اتخذت عاصمة كولومبيا العظمى، وأسست جامعتها الكبيرة سنة ١٥٧٢م، وفيها مقر منظمة الدول الأمريكية. وهي من المدن التجارية والحضارية والثقافية الكبرى في أمريكا اللاتينية. وتقع في وسط البلاد وعلى ارتفاع ٣٦٥٠ متراً عن سطح البحر، وسكانها نحو ٧ ملايين نسمة.

(كالي): في شمال غرب البلاد، وسكانها نحو مليونين، وهي مركز تجاري مهم، وقد أسسها الإسبان سنة ١٥٣٦م على يد بنلكازر، وفيها صناعات رئيسة ومراكز ثقافية وجامعة كبيرة.

(مدلين): سكانها نحو ٢,٤ مليون نسمة وتقع في الشمال الأوسط، وهي من المدن التي أسسها الإسبان أيضاً، وتمثل مركزاً حيويّاً مهمّاً وتشتهر بمناجم الفحم.

ومن المدن التي يزيد سكانها على مليون نسمة: برانكويلا، مانيزاليس، قرطاجنة، وبوكارامنجا.

وأهم المدن الأخرى: تونجا، نيفا، باستو، بوينفنتورا، تربو، سانتامارتا، توماكو، وميتو.

الكونغو الشعبية

جمهورية الكونغو الشعبية:

الموقع:

تقع في غرب وسط أفريقيا، وتحدها الكونغو الديمقراطية شرقاً وجنوباً، وأفريقيا الوسطى والكاميرون شمالاً والجابون شمالَ غربٍ، والمحيط الأطلسي غرباً، وإقليم كابندا التابع لأنجولا جنوبَ غربٍ، وتبلغ مساحتها ٣٤٢ ألف كم٢.

العملة: الفرنك.

الأرض:

سهل ساحلي ضيق يمتد بامتداد سواحلها البحرية القصيرة، ويتراوح ارتفاعه عن سطح البحر بين صفر و٣٠٠ متر. أما المناطق الأخرى فهي هضبة يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٢٠٠ و ١٠٠٠متر، وهي في المناطق الشرقية والجنوبية أقل ارتفاعاً من الأخرى.

ويجري بعض الأنهار التي ترفد في نهر الكونغو

الذي يفصلها عن الكونغو الديمقراطية، وأهم أنهارها المذكورة: إيبنجا، موتابا، أيلوبي، سانجا، ليكوال، كوير، ليفني، ويناري.

وأما الأنهار التي تصب في مياهها الإقليمية فأهمها كويلو وروافده، ويفصل حدودها الشرقية عن الكونغو الديمقراطية نهر أوبانجي.

وفي البلاد بعض البحيرات الصغيرة، وتكثر الأدغال والغابات الاستوائية في الكونغو.

المناخ:

يعبر خط الاستواء شمالي البلاد حيث يقسمها إلى ثلاث مناطق: الثلث الشمالي شمالي الخط، والثلثان الآخران جنوبيه؛ ولهذا فهي منطقة استوائية حارة رطبة طوال العام.

التقدم:

تعد البلاد من الدول الفقيرة بصورة عامة، ويعتمد الاقتصاد فيها على الخشب، والفستق، وزيت النخيل، ومعدن القصدير، والرصاص، منذ وقت بعيد، كما اكتشف البترول بكميات تجارية متوسطة أخيراً، ولربما زاد هذا من تقدمها النامي، وشيدت بعض الصناعات المهمة في البلاد مثل الطاقة الكهرومائية والورق والمطاط، والمواد الغذائية المعلبة وبعض الصناعات المنزلية والسجاد.

أما العمران فإنه جيد في المدن الرئيسة ونامٍ متأخر في الأقاليم والقرى، ومثله مستويات المرافق العامة كالكهرباء والطرق الداخلية على مستوى المدن والقرى. وتكاد تقتصر الطرق البرية المعبدة على ربط المدن الرئيسة المهمة والأقاليم، ويوجد خط حديد يربط العاصمة بالميناء الرئيس، ويعبر بعضَ المدن والقرى. كما يوجد خط آخر يربط مدينة دوليسي غربي البلاد بالمناطق الشمالية الغربية. ويستخدم كثير من السكان الأنهار في مواصلاتهم.

السكان:

يقطن البلاد ٣,٩ مليون نسمة غالبيتهم من الوثنيين، ونحو ١٠٠ ألف مسلم، كما توجد أقلية مسيحية. والفرنسية اللغة الرسمية في البلاد. على حين توجد لغات محلية كثيرة أهمها لغات البانتو. وتتعدد قبائل الباندادوبايا والنجباندي في شمالي البلاد. وسكان الكونغو جميعهم زنوج عدا أقليات فرنسية وأوروبية وآسيوية صغيرة. وتوجد قبائل من الأقزام ومن المتوحشين أيضاً. والحياة المعيشية متواضعة إلى حد ما، خاصة في صفوف الوطنيين.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، وفيه الهيئات التشريعية والتنفيذية والمجلس الحاكم، وتتخذ ميولاً سياسية يسارية منذ استقلالها، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والمنظمة الأفريقية، ولها علاقة سياسية مع بعض الدول خارج أفريقيا، على حين تتسع علاقتها بالدول الأفريقية إلى حد كبير. وهي من حيث القوة العسكرية دولة ضعيفة.

التاريخ:

عرفها البرتغاليون في أواخر القرن الـ ١٥م ثم تنازعتها بعض الدول الأوروبية في القرن الـ ١٩م حتى أصبحت محمية فرنسية عام ١٩٣٦م. كانت عضواً في اتحاد شاري أوبانجي الذي يضم - إضافة إليها - كلاً من أفريقيا الوسطى، والكاميرون،

وتشاد، والجابون. وقد عرفها الفرنسيون بالكونغو الأوسـط أو الكونغو برازفيل، تمييزاً لها عن جمهورية الكونغو (زائير). وقد نالت الاستقلال سنة ١٩٦٠م واتخذت النظام الجمهوري، ووقع أول انقلاب عسكري فيها بعد الاستقلال سنة ١٩٦٨م الذي أطاح بألفونصو ماسباديبا.

المدن:

(برازفيل): عاصمة البلاد، وأهم المراكز التعليمية والعمرانية والتجارية، وتقع هذه المدينة على الضفة الشمالية لنهر الكنغو مقابل مدينة كنشاسا عاصمة الكونغو الديمقراطية التي تقع مقابلة لها على الضفة الثانية للنهر. وبُني سَدٌّ لتوليد الطاقة الكهرومائية قرب برازفيل، ويوجد مطار دولي في هذه المدينة، وسكانها نحو مليون ومائتي ألف نسمة.

(بونت نـوار): الميناء الرئيس في البلاد حيث تجارة الاستيراد والتصدير، وهي بلدة متوسطة المساحة، وفيها مطار دولي أيضاً، وسكانها ٧٠٠ ألف نسمة.

(دوليسة): تقع في وسط غرب البلاد، وهي مركز مهم للمواصلات الحديد والبرية، وفيها مطار مدني صغير، وسكانها ١٥٠ ألف نسمة.

ومن المدن الأخرى:

لوانجو، ماكابانا، جامبالا، ماكوا، وأويسو.

الكونغو الديمقراطية

جمهورية الكونغو الديمقراطية (الكونغو كينشاسا):

الموقع:

تقع في وسط القارة الأفريقية، وتشغل من الأرض مساحة قدرها ٢,٣٤٤,٨٥٨كم٢، وحدودها شمالاً السودان وأفريقيا الوسطى، وشرقاً أوغندا، ورواندا، وبوروندي، وتنزانيا، وجنوباً زامبيا، وغرباً أنجولا والمحيط الأطلسي وكابندا. أما في الشمال الغربي فتحدها جمهورية الكونغو الشعبية، وتمتد سواحلها مسافة ٤٠ كيلومتراً على المحيط الأطلسي فقط.

العملة: الفرنك.

الأرض:

مناطق جبلية في شرقي البلاد وجنوبيها، على حين تقع هضبة في المناطق الأخرى تعرف بحوض الكونغو، يجري فيها نهر الكونغو الكثير الروافد التي تنبع في جبالها وهضباتها، وتصب في نهر الكونغو المذكور مكونة مجاري واسعة وكثيرة.

وهناك عدد كبير من البحيرات والمستنقعات في تلك البلاد. أما أهم الأنهار التي تصب في نهر الكونغو فهي: أوبانجي، لولابا، سانكورو، ويلا، أرويمي، تشوابا، مارينجا، جيري، ولندي. وأما أهم البحيرات فهي: ليوبلد الثاني، وتوميا، وستانلي، وكاسي. ولشدة انحدار نهر الكونغو في بعض مجاريه

فإن كثيراً من الشلالات تقع فيه وأهمها شلالات ستانلي، ولفنجستون. ونهر الكونغو ثاني أطول أنهار أفريقيا بعد النيل، ولكنه أكثر الأنهار في القارة روافد، وطوله نحو ٤٨٣٠كم.

المناخ:

يمر خط الاستواء عبر المناطق الشمالية الوسطى للكونغو؛ لذا فإنها ضمن المنطقة الاستوائية الحارة الرطبة طوال العام، إلا أن الحرارة تخف في المناطق الجنوبية.

الاقتصاد:

تعد الكونغو من الدول الجيدة الاقتصاد في أفريقيا، وهي غنية؛ لإنتاج المعادن والزراعة والخشب. أما أهم المعادن المصدرة فهي: الماس (الدولة الأولى في العالم)، والمنجنيز، والذهب، والقصدير، والنحاس، واليورانيوم، والكوبالت، والفحم. وهناك عدد من محطات توليد الطاقة الكهرومائية.

وأما أهم عناصر الإنتاج الزراعي فالمطاط، والقطن، والذرة الصفراء، والدخن، والبن، والموز، وزيت النخيل، والكاكاو. والذرة الصفراء غذاء رئيس للسكان. وفي البلاد ثروة هائلة من الغابات ذات الخشب الصلب، وتربى المواشي والحيوانات فيها. وأما شركات الاستثمار الأجنبية فإنها كثيرة، وتؤدي دوراً مهمّاً في استقطاب العملة. وفي البلاد بعض الصناعات الحديثة والجيدة كصناعات المعادن والسجاد والمواد الغذائية والمشروبات والأدوات المنزلية والكهرباء. وفي الكونغو ثروة مهمة من الحيوانات والزواحف التي تعيش في غاباتها الواسعة.

الطرق:

تتكاثف المنطقة النهرية في جنوبي ووسط وشمالي البلاد؛ ما يتعذر معه وجود الطرق البرية إلا على نطاق ضيق جدّاً بسبب وعورة الأرض وكثرة عوائقها الطبيعية. وفي جنوب شرق البلاد وشماليها وشرقيها وغربيها توجد طرق سكك الحديد بشكل جيد ويعتمد عليها في المواصلات إلى جانب الطرق البرية المعبدة القليلة، وتستخدم الأنهار للملاحة والمواصلات الداخلية بشكل كبير.

كما يستخدم بعض السكان الحيوانات في مواصلاتهم. وعلى العموم فإن الكونغو دولة فقيرة إلى حد ما في المواصلات البرية المعبدة. وتوجد بعض المطارات الداخلية والدولية. وأهم ميناء بحري للاستيراد والتصدير مدينة (ماتادي) على مصب النهر. والاتصالات السلكية وغير السلكية، على المستوى العام متواضعة.

العمران:

لا تحفل الغالبية من المدن في الكونغو بتقدم عمراني جيد، ودونها القرى والأرياف التي يعتمد سكانها على حياة بدائية وشبه بدائية في سكناهم. أما الخدمات والمرافق والمنشآت العمرانية الحديثة فإنها موجودة في أمهات المدن وبعض الأحياء الغنية.

التعليم:

يعد التعليم متخلفاً بوجه عام، ومعدوماً في صفوف سكان الغابات والأدغال وبعض المناطق النائية والقروية، وجيداً في صفوف سكان أهم المدن، خاصة بين السكان الأغنياء. وتعمل الدولة على

مكافحة الأمية البالغة بتأسيس المدارس وانتشارها في المدن والأقاليم. ويبدو أن النزاعات والفتن التي تشهدها الكونغو بين وقت وآخر منذ الاستقلال قد أسهمت في تأخر البلاد. وتوجد مدارس التبشير الكثيرة، كما توجد بعض الجامعات في المدن الرئيسة.

السكان:

في البلاد نحو ٦٥ مليون نسمة يعودون إلى قبائل كبيرة وكثيرة تشملها أصلاً البانتو، وفي الشمال الأقصى توجد قبائل من المورو – المانغيتو – والقبائل النيلية والباندا بايا، والسير مندو. وجميع السكان من الزنوج. وتكثر المعتقدات والديانات الوثنية واللغات واللهجات المحلية. أما المسيحية فإنها تتوغل بشكل حاد بسبب وجود التبشير المكثف، وفيها نحو ٦,٥ مليون مسلم. واللغة الرسمية في البلاد هي الفرنسية. والشعب بوجه عام فقير ويعتمد على الزراعة والغابات في أعماله، ويوجد عدد كبير من قبائل الأقزام فيها. ويقال إن أعداداً من السكان أيضاً من المتوحشين.

التاريخ:

كانت دويلات قبلية، ومن ضمنها ممالك إسلامية، خاصة في الشرق. وفي سنة ١٨٨٤م أقر مؤتمر برلين منح ليوبلد الثاني ملك بلجيكا ممالك الكونغو، على حين كانت فرنسا تسيطر على الجزء الثاني منها (برازفيل)، وذلك بعد نزاع مسلح بين سلاطين الكونغو الحرة والبلجيك الذين يعاونهم الإنجليز. وفي سنة ١٨٩٢م كانت آخر معارك الاحتلال، إذ هَزم البلجيكُ دولة الكونغو الإسلامية وهي المعركة الفاصلة. وفي سنة ١٩٠٧م أصبحت الكونغو مستعمرة بلجيكية. وفي سنة ١٩٦٠م نالت الاستقلال الكامل باسم جمهورية الكونغو ليوبولدفيل بزعامة رئيس الجمهورية الدكتور كزفوفو ورئيس الوزراء باتريس لوممبا. ثم تعرضت لقلاقل دموية اتهمت فيها روسيا وتشيكوسلوفاكيا بأنهما وراء محاولات انفصال إقليم (كاتنجا) الغني بالمعادن؛ ما حدا برئيس الدولة أن طلب من سفيري البلدين مغادرة البلاد، ثم طُلبت قوات من هيئة الأمم المتحدة للحفاظ على الأمن. وفي السنة نفسها أيضاً قام أحد ضباط الجيش (جوزيف موبوتو) بانقلاب أطاح برئيس الوزراء. وفي سنة ١٩٦١م حل رئيس الجمهورية وزارةَ موبوتو العسكرية وعين وزارة مدنية برئاسة جوزيف عليوي. وفي سنة ١٩٦٣م وقعت قلاقل أخرى في محاولة لانفصال كاتنجا، فاستنجد بقوات الأمم المتحدة مرة أخرى. وفي سنة ١٩٦٥م قام الجنرال جوزيف موبوتو بانقلاب ضد رئيس الجمهورية (كزافوفو) وعين نفسه رئيساً للكونغو، وفي سنة ١٩٧١م أبدل اسم البلاد إلى «جمهورية زائير». وفي عام ١٩٨٥م أعادت علاقتها بإسرائيل التي سبق أن قُطعت سنة ١٩٧٣م.

وفي أواخر عام ١٩٩٥م وقعت إحدى الكوارث بتحطم طائرة ومقتل نحو ٤١١ شخصاً من ركابها. وفي أوائل عام ١٩٩٦م تحطمت طائرة أخرى وقتل ٣٥٠ شخصاً، وفي ١٦ آيار/ مايو سنة ١٩٩٧م انتصر الثوار بزعامة «لوران كابيلا» على الحكومة فاحتلوا البلاد وطرد الرئيس «موبوتو سيسيكو»

إلى خارجها وأعلن تبديل اسم زائير إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية. وفي عام ٢٠٠١م قتل رئيسها (لوران كابيلا) في محاولة انقلاب فاشلة.

النظام السياسي:

تنقسم البلاد إلى ولايات عدة أهمها كاتنجا الغنية بالمعادن، وتُحكم تلك الولايات بشخص حاكم إداري، مدني أو عسكري، لكل منها يعين من قبل رئيس الجمهورية. وتوجد هيئتان تشريعيتان هما مجلس الشيوخ ومجلس الشعب اللذان يمثل أعضاؤهما أقاليم ومدن الكونغو. أما الهيئة التنفيذية فيتولاها مجلس الوزراء. ويبدو أن صلاحية الهيئتين التشريعيتين الفعلية قد تقلصت بعد الثورة التي قام بها موبوتو ١٩٦٥م إذ يعد رئيس الجمهورية نفسه صاحب الحل والعقد الفعلي.

وسائلُ الإعلام من صحافة ونشر قطاعاتٌ خاصة وعامة، وكل منها تشرف عليه الدولة من حيث الاتجاهات الأيديولوجية. أما الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء المحلية فهي قطاعات حكومية. والكونغو منذ استقلالها تميل في سياستها الخارجية إلى عدم الانحياز، ولكنها ترتبط بدول الغرب ارتباطاً مبنيّاً على المصلحة. ولموقعها المتوسط من القارة الأفريقية واتساع رقعتها ووجود ثروات معدنية وزراعية كبيرة فيها، وكثرة تعداد سكانها بالنسبة إلى الدول المجاورة لها، كل هذه الأمور جعلت منها دولة مهمة للإستراتيجية الأفريقية، سواء أكان ذلك داخليّاً أو خارجيّاً. وللبلاد علاقات سياسية واقتصادية كبيرة وواسعة مع العالم، خاصة علاقتها الطيبة مع العالم العربي بوجه عام، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وبعض الهيئات الاقتصادية الأخرى. كما أنها عضو في عدم الانحياز. والبلاد ضعيفة عسكريّاً إذا ما قورن ذلك بتعداد سكانها واتساع رقعتها ووجود ثرواتها المعدنية الضخمة.

المدن:

(كينشاسا): عاصمة البلاد، وهي ميناء مهم للمواصلات البرية والجوية والبحرية أيضاً؛ لوقوعها على ضفة نهر الكونغو الجنوبية، على حين تقع عاصمة الكونغو الشعبية على ضفته الأخرى. وكينشاسا إحدى المدن الجميلة والكبرى في أفريقيا، ويقطنها نحو ٧,٥ مليون نسمة، وكانت تعرف سابقاً بليوبولدفيل: أي مدينة ليوبولد، وقد أسسها هنري ستانلي سنة ١٨٨٧م.

(ماتادي): ميناء البلاد الرئيس للتصدير والاستيراد، وتقع بالقرب من مصب النهر، ويصلها بالعاصمة سككٌ حديد وبرية جيدة.

(ستانليفيل): تنسب إلى البريطاني هنري ستانلي. وتقع في شرقي البلاد الأوسط، وهي كبرى مدنِ منطقتها، وبالقرب منها شلالات ستانلي، وهي ميناء على النهر، وسكانها مليونا نسمة.

(كابالو): مدينة القصدير والفستق في البلاد، وهي مركز حيوي للمواصلات الحديد والبرية والطيران.

(لولوبرج): تشتهر بإنتاج الماس والمنجنيز، وهي من المدن الكبيرة في الغرب.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: ألبرت فيل، كيسنجاني، بوكافو، أبندكا، كيكويتي، مانونو، وكامينا.

الكويت

دولة الكويت:

الموقع:

تقع في غربي آسيا ضمن مجموعة الشرق الأوسط. وحدودها الشرقية الخليج العربي والعراق شمالاً وشمالَ غربٍ، والسعودية جنوباً وجنوبَ غربٍ. ويتبع الكويت بعض الجزر في الخليج، وأهمها: بوبيان وفيلكا (فيلجا) وأم المرادم، وقروة، وكبر، وعوهه، وأم النمل، ومسكان. وتبلغ مساحة الكويت نحو ١٧,٨١٨كم٢.

العملة: الدينار الكويتي.

الأرض:

سهول ساحلية شبه منبسطة، وهي واسعة بحيث تشغل نحو ثلاثة أرباع مساحة البلاد، وتزداد اتساعاً في الشمال، والربع الباقي تشغله هضبة تسمى الدبدبة، وتقع غربي البلاد، ويتخللها بعض أودية مثل وادي الباطن. وعلى العموم فإن أراضي الكويت تغلب عليها الطبيعة الصحراوية القاحلة، ويتخللها بعض الرمال.

وتكاد تنعدم المناطق الزراعية في الكويت، ولكن يترحل البدو في صحاري البلاد ويربون الماشية من غنم وخيل وبعضٍ من قطعان الإبل.

المناخ:

صحراوي شديد الحرارة صيفاً، وبارد شتاء خاصة في المناطق الداخلية حيث يدفؤ في المناطق الساحلية، وتكثر العواصف الرملية والمنخفضات الجوية. أما الأمطار فإنها شحيحة في الهطول وهي عموماً فصلية شتاءً.

الاقتصاد:

الكويت من الدول الغنية اقتصاديّاً في العالم النامي ، ويرتفع مدخول الفرد فيها ارتفاعاً كبيراً، وتعتمد على البترول، وهي غنية به، والصناعات البترولية. أما التجارة فإن الكويت مركز مهم بين دول العالم العربي. وهناك موارد سمكية واستثمارات كبيرة تؤدي دوراً بارزاً في نمو الاقتصاد بعد البترول. وتنعدم الزراعة في البلاد إلا على نطاق ضيق وفردي وغير تجاري. وتستورد البلاد جميع احتياجاتها الغذائية والاستهلاكية والصناعية من بلدان أخرى، ولكنها تصدر البترول بكميات كبيرة.

وللكويت استثمارات مالية في الخارج، إضافة إلى رصيد مالي ضخم في البنوك الأجنبية في الغرب. وتقوم حكومة الكويت بدفع مساعدات مالية لبعض الدول العربية، كما تقوم بإنشاء مشاريع تعليمية وفنية ومواصلات في معظم الدول العربية الفقيرة.

المواصلات:

ترتبط القرى والضواحي بمدينة الكويت بشبكة من المواصلات البرية المعبدة وعلى مستوى جيد من الانتشار والجودة، وترتبط بالسعودية بخطين بريين معبدين وآخر بالعراق. أما المواصلات الجوية فإن مطار العاصمة من المطارات الدولية الرئيسة

في الشرق الأوسط وتحط فيه طائرات من أنحاء العالم، ويعد ميناءا الأحمدي والكويت من الموانئ التجارية. وفي الكويت شبكة هاتفية مهمة ومركز للاتصالات الدولية.

وأما العمران فقد اعتُني به اعتناءً بالغاً حتى أصبحت الكويت وضواحيها من المدن الجميلة في البنيان والطرق الداخلية والميادين الفسيحة إضافة إلى الخدمات الكهربائية والمجاري وخدمات المياه. وبنيت بعض محطات التحلية التي تسقي البلاد.

التعليم:

تشهد الكويت نهضة تعليمية شاملة، وتكثر المدارس الابتدائية ثم الثانوية والمعاهد المتخصصة في أنحاء البلاد، خاصة في مدينتي الكويت والأحمدي وضواحيهما؛ ما زاد نسبة التعليم إلى نحو ٧٠٪ من مجموع السكان، وتوجد جامعة الكويت، والتعليم فيها مختلط للجنسين، وهي من كبرى جامعات المشرق العربي، كما أن للكويت بعثات طلابية في أهم أنحاء العالم كأمريكا وروسيا وأوروبا ومصر. وتعمل بعض المدارس على نفقة الحكومة في بعض الدول العربية الفقيرة أو بعض الدول الإسلامية. والتعليم في البلاد مجاني لجميع السكان حتى الأجانب، وتوجد مدارس أهلية تجارية. وفي البلاد مراكز ثقافية.

السكان:

يقطن الكويت ٣,٥ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، ويكثر المستوطنون الذين حصلوا على الجنسية الكويتية، كما تختلط أجناس كثيرة في الكويت أهمها الجاليات السعودية، والعراقية، والمصرية، واللبنانية، والسورية، والفلسطينية، والإيرانية، والهندية، ومن معظم أقطار العالم، واللغة العربية هي الرسمية، وهي لغة التداول والتعليم، وأيضاً هناك لغات تتكلمها الجاليات الأجنبية. أما الشعب الكويتي فإنه مرتفع الدخل الفردي، وتقوم الحكومة بتأمين العلاج والخدمات الاجتماعية الأخرى من خلال مؤسساتها الصحية والاجتماعية. والعمال الأجانب أقل السكان دخلاً.

والحياة المعيشية مرتفعة في الكويت حتى عُدَّتْ من أكثر الدول في العالم غلاءً في الأسعار.

النظام السياسي:

أميري وراثي. وحاكم البلاد - وهو بدرجة أمير - أعلى شخص في الدولة، ويتولى مجلس الوزراء السلطات التنفيذية، كما يشارك في بعض الأمور التشريعية. وينص القانون فيها على أن يكون نائب الحاكم ورئيس مجلس الوزراء من الأسرة الحاكمة. ويتمتع القضاء باستقلال كامل وفق قانون وضعي مستمد من القانون المصري، وكذلك تستمد بعض نقاطه من التشريع الإسلامي.

وتمتلك حكومة الكويت محطة الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء، وتتمتع الصحافة بشيء من الاستقلال والحرية. وتنقسم الكويت إدارياً إلى أربع محافظات، يحكم كلاً منها حاكم إداري، وغالباً ما يكون من الأسرة الحاكمة، وهذه المحافظات هي: العاصمة، وحولي، والأحمدي، والجهراء. وهي مدن صغيرة وجميلة، وتعد من الوجهة الحقيقية ضواحي للعاصمة. ولكن يتبع كلاً منها عدد من المناطق والقرى والمراكز الحدودية.

والكويت عضو في هيئة الأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي، ودول عدم الانحياز، ورابطة العالم الإسلامي، ومنظمة أوبك، ومنظمة أوابك، وكثير من صناديق التنمية والهيئات المنبعثة من الجامعة العربية وهيئة الأمم. ويمنع وجود الأحزاب السياسية فيها. وتتمتع الكويت بتوازن سياسي بين دول العالم؛ إذ تربطها بمعظم الدول علاقات سياسية وتجارية واسعة، ولها علاقة وثيقة بدول الخليج والجزيرة العربية، كما أن علاقتها بالدول العربية الأخرى جيدة ومتوازنة.

الصحافة:

تتمتع الصحافة الكويتية بشيء من حرية الرأي والاستقلال، ومن الصحف: القبس، والأنباء، والسياسة، والرأي العام، والوطن، و«كويت تايمز» الناطقة بالإنجليزية، وهي صحف يومية.

أما المجلات الأسبوعية المستقلة فأهمها: المجتمع والبلاغ الإسلاميتان، والطليعة اليسارية. وأهم المجلات الشهرية: العربي وهي ثقافية علمية. وتمتلك الحكومة الكويتية صحيفة رسمية ومحطة الإذاعة والتلفزيون.. كما أن الحكومة تمتلك وكالة الأنباء الكويتية (كونا).

التاريخ:

قد تَكُون الكويت تصغيراً للكوت، ومعناها القلعة بالبرتغالية، والكوت اسم لمدينتين: إحداهما في السعودية والأخرى في العراق. وكانت الكويت مرتعاً لبعض القبائل العربية قبل الإسلام، وكانت فيها معركة (كاظمة) التي وقعت سنة ٦٣٣م بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد والفرس بقيادة هرمز، ومنها أصبحت تلك الأرض إسلامية، وكانت تتبع ولاية البصرة أيام الخلفاء الراشدين والأمويين وأوائل العهد العباسي. وهي، آنذاك، مرتع بدوي وأشهر مناهله كاظمة. ثم خضعت لبعض الممالك والإمارات، ثم خضعت الكويت للعثمانيين اسميّاً في القرن الـ ١٥م ورفرف العلم العثماني فيها نحو سنة ١٨٦٦م ثم حكموها عن طريق لواء البصرة العثماني، ثم وقعت الكويت في يد الحماية البريطانية سنة ١٩١٣م في إثر انسحاب الأتراك منها. وفي أوائل القرن الـ ١٨م عُيِّن أمير أسرة الصباح أميراً على أهالي منطقة الكويت ثم أسسوا بلدة الكويت الحالية لتكون مستقرّاً لهم.

وفي سنة ١٩١٩م وقعت معركة بين الكويت والسعودية تسمى معركة حمض، وقد انسحب السعوديون ثم عاودوا الكرة سنة ١٩٢٠م في معركة الجهراء التي قادها فيصل الدويش من الجانب السعودي فانسحب بعد قتال عنيف. وفي سنة ١٩٢٣م خططت الحدود بين الكويت والعراق. وفي سنة ١٩٦١م نالت البلاد استقلالها وسيادتها ثم رحل عنها الإنجليز ثم تعرضت لتهديد عراقي بضمها إليه؛ ما حدا بها أن تطلب مساعدة بريطانيا ومصر وسورية والسعودية والسودان والأردن حتى انسحب الجيش العراقي من حدودها الشمالية. وفي سنة ١٩٧٦م حُلَّ مجلسُ الأمة الكويتي الذي أسس بعيد الاستقلال، ثم أعيد - سنة ١٩٨١م - تعيينُ مجلس أمة مكوَّن من ٥٠ عضواً ثم حل في عام ١٩٨٦م. وفي ١١ محرم عام ١٤١١هـ - ٣١ تموز/ يوليو ١٩٩١م قام الجيش العراقي بغزو الكويت

واحتلالها وأعلن العراق تشكيل حكومة كويتية مؤقتة. وفي ١٦ محرم أعلنت الحكومةُ المؤقتة البلادَ جمهورية. وفي ١٧ محرم أعلن قيام وحدة اندماجية بين العراق والكويت. وفي ٧ صفر أصدر العراق قراراً بتبديل اسم الكويت إلى كاظمة واعتبارها المحافظة العراقية التاسعة عشرة. وفي العام نفسه حررت الكويت من قبضة الجيش العراقي على يد مجموعة من الدول على رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا والسعودية ومصر. وفي يوم ٢٢ رمضان ١٤١٩هـ - ٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٩م احتفلت دولة الكويت بتنصيب أول قسيس مسيحي للكنيسة بالكويت وهو الأول من نوعه في الجزيرة العربية ينصب قسيساً في الإسلام.

المدن:

الكويت: العاصمة، وسكانها نحو مليون نسمة مع الضواحي القريبة منها، وهي من المدن العمرانية الجيدة. تليها الأحمدي وهي ميناء ومركز صناعي.

كيريباتي

كانت مجموعة من المستعمرات البريطانية المتناثرة في أواسط المحيط الهادي شمالي وجنوبي خط الاستواء، وتبلغ مساحتها ٨١٠٥كم²، وتشمل مجموعتين رئيستين هما مجموعة جيلبرت وأليس، فأما جيلبرت فتتكون من نحو ١٦ جزيرة أهمها تاراوة، وماكين الكبرى، وماكين الصغرى، وكوريا، وأرانوكا، ونونوتي، وبيرو.

وأما مجموعة أليس فأهم جزرها: أليس، وأوشن، وفاننج، وواشنطن، وكريستماس، وأجزاء من مستعمرة جزر فوينكس. وتعد تلك الجزر قواعد حربية رئيسة لكل من بريطانيا والولايات المتحدة؛ إذ ترابط فيها قوات عسكرية مهمة تابعة للدولتين.

العملة: الدولار الأسترالي.

الاقتصاد:

تعتمد في اقتصادها على جوز الهند، والموز، والسكر، والقطن، والأخشاب، والفوسفات، والموارد السياحية والاستثمارات الأخرى.

السكان:

يعمل عدد كبير من السكان البالغين نحو مائة ألف نسمة في القواعد العسكرية والأماكن السياحية. وتعود أصول السكان إلى عناصر البولنيزي والميكرونيزي، ويتكلمون لغات تلك العناصر، إضافة إلى الإنجليزية بوصفها لغة رسمية.

التاريخ:

اكتشف الإنجليز جيلبرت سنة ١٧٦٤م على يد قائدهم بيرون، وخضعت للاستعمار المباشر سنة ١٨٩٢م. وفي سنة ١٩١٥م ضمت إليها مستعمرة أليس بشكل اندماجي. وفي عام ١٩٤١م احتلتها جميعاً القوات اليابانية بعد هزيمتها للإنجليز في المحيط الهادي، ثم استعادتها الولايات المتحدة على مراحل، بعضها في أثناء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٣م،

وبعضها بعد انتهاء تلك الحرب. وفي عام ١٩٧٩م استقلت عن بريطانيا، وقد انضمت إلى هيئة الأمم المتحدة في ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٩٩م بعد أن أبدلت اسمها من جيلبرت وأليس إلى كيريباتي.

المدن:

(بيتي): العاصمة، ويبلغ عدد سكانها ١٣ ألف نسمة، وكانت تعرف بـ (تاراوة).

ومن المدن الأخرى: (بيكينيبو).

كينيا

جمهورية كينيا:

الموقع:

تقع في شرقي أفريقيا، وتبلغ مساحتها ٥٨٢,٦٤٦كم[٢]، وتحد من الشمال بإثيوبيا والسودان، ومن الغرب أوغندا وتنزانيا، ومن الجنوب المحيط الهندي وتنزانيا أيضاً، ومن الشرق الصومال. ويتبعها بعض الجزر في المحيط الهندي وأهمها باتا. ويجري في البلاد عدد قليل من الأنهار أهمها تانا وجالانا ونزويا وجوري، وفيها عدد من البحيرات أهمها رودلف، وتشترك في بحيرة فكتوريا، وتكثر الأودية التي تسيل وقت الأمطار.

والأرض اليابسة سهل ساحلي ضيق يمتد بامتداد الساحل ويتسع بعض الشيء في الشمال الشرقي من الساحل. على حين تكون المناطق الواسعة الأخرى هضبة مرتفعة تتمركز فيها الجبال في الغرب الأوسط من البلاد، وأعلى قممها قمة جبل كينيا ٥٨٨٠ متراً.

العملة: الشلن الكيني.

المناخ:

يعبر خط الاستواء وسط كينيا ويؤثر تأثيراً بالغاً في السهول والمناطق الأقل ارتفاعاً حيث يسودها المناخ الرطب الحار طوال العام، وتهطل أمطاره بغزارة. أما المناطق المرتفعة فهي أقل حرارة ورطوبة من سابقتها حيث تميل إلى الاعتدال. وتكسو الغابات المخضرة أراضي كينيا.

التقدم:

أما الاقتصاد فإنه متوسط بشكل عام، وتعتمد كينيا على الزراعة والتجارة والاستثمارات الأجنبية وتربية الحيوانات وقطع الأخشاب.

وأهم صادراتها الخشب، والبن، والشاي، والقطن، والقمح، والفول، والموز، وتجارة الفرو وتصدير الغنم والماشية.

والصناعات الغذائية والحيوانية ومواد البناء جيدة في البلاد. كما يستخرج من أراضي البلاد الذهب والفضة والنحاس.

وأما العمران فإنه يزدهر في المدن بصورة جيدة خاصة في نيروبي وممبسة؛ حيث تُعَدَّان من أجمل وأهم مدن شرق أفريقيا تقدماً، ولا يزال التأخر موجوداً في كثير من أصقاع وقرى كينيا الأخرى. وتوجد شبكة من الطرق الحديد تربط الساحل الجنوبي بأواسط البلاد، وتربطها بتنزانيا وأوغندا سكك أخرى، وأما المجالات البرية فإن أهم المناطق والقرى ترتبط بطرق برية معبدة وإن لم تَرْقَ إلى

مستوى جيد وشامل خاصة في المناطق الشمالية والشرقية، وهي مناطق قليلة السكان.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٣٩ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، فيهم نحو ٤٥٪ وثنيون، و ٣٧٪ مسلمون وغالبيتهم يقطن ممبسة والساحل، وهم يعودون في الأصل إلى عرب وباكستانيين وصوماليين ووطنيين، و١٦٪ مسيحيون من الكاثوليك والبروتستانت والإنجيليكان، و٢٪ من اليهود والديانات الأخرى. وتوجد ثلاث قوميات لغوية رئيسة بين سكان البلاد الأصليين كل منها يتكلم لغات مختلفة، وهذه القوميات اللغوية الوطنية هي: سكان الغرب ويتكلمون اللغة النيلية الحامية، وسكان الشرق ويتكلمون اللغة الكاشية، وسكان الجنوب ويتكلمون لغة البانتو. ولكل منها قبائل متعددة. وتكثر العربية بوصفها لغة معترفاً بها، ثم إن الإنجليزية هي اللغة الرسمية الثانية بعد اللغة العامة للبلاد، وهي السواحلية، وهي مزيج من اللغات المذكورة.

وفي البلاد جاليات أجنبية كبيرة أهمها العرب والأوروبيون. وتعد الحياة المعيشية في الوسط الاجتماعي الكيني العام متوسطة، وهي إلى الفقر أقرب بين صفوف غالبية السكان الذين يعمل أكثرهم في الزراعة، ولكنها جيدة بين صفوف الأجانب والجاليات. والخدمات الاجتماعية جيدة في المدن وقليلة في الريف والبوادي. أما التعليم فإنه نامٍ في البلاد على الرغم من ازدهاره في المدن الرئيسة، وهناك التعليم الديني بواسطة الجمعيات الخيرية أو الفردية، سواء أكان ذلك بالنسبة للمسلمين أو المسيحيين، وبالنسبة للأخيرين فإنه أشد ترابطاً وتنظيماً. واللغة العربية رسمية في التعليم الديني الإسلامي.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، يتولى السلطة التشريعية مجلس النواب، والتنفيذية رئيس الجمهورية والوزراء. ولرئيس الجمهورية صلاحيات واسعة ونفوذ سياسي بموجب الدستور. والقضاء مستقل، وهو بالنسبة للمسلمين التشريع الإسلامي. ويتكفل الدستور والنظام بحماية الحريات الدينية والسياسية والمدنية، والصحافة مستقلة بعض الشيء وتتمتع بحرية نسبية. وتنقسم البلاد إلى مناطق إدارية عدة، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والمنظمة الأفريقية والكومنويلث، وترتبط بعلاقات سياسية وتجارية وثيقة مع أمريكا وبريطانيا، وهي ذات سياسة وعلاقات دولية واسعة.

التاريخ:

عرفها العرب قديماً حيث استقرت مجموعة منهم ومن الفرس في المناطق الساحلية. وخضعت للاستيطان والتجارة البرتغالية خلال القرنين الـ ١٦و الـ ١٧م حتى طردهم منها العرب وبقيت سواحلها وأواسطها خاضعة للعمانيين أو لبعض الإمارات العربية، وقد وصل إليها التجار الإنجليز في أواسط القرن الـ ١٩م ثم احتلتها بريطانيا سنة ١٨٩٥م بعد قضائهم على النفوذ العربي وحصرهم له في الساحل حيث استأجروه من أمرائه، وفي سنة ١٩٣٠م ضمت تلك المنطقة للحماية البريطانية رسميًّا. وفي سنة ١٩٥٢م قامت فيها حركة (الماوماو)

ضد البريطانيين وطالبتهم بالجلاء، وذلك بزعامة (جومو كنياتا). وفي سنة ١٩٦٣م نالت البلاد استقلالها برئاسة السجين سابقاً (كنياتا). وقد كانت قبيل الاستقلال تؤلف مع تنزانيا وأوغندا اتحاد شرق أفريقيا البريطانية. وفي عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م وقعت محاولة انقلاب قادها سلاح الطيران؛ ما أدى إلى مقتل ٣٠٠ شخص وتسريح جميع العاملين في سلاح الجو البالغ عددهم ٢٥٠٠ فرد.

المدن:

(نيروبي): عاصمة البلاد، وأجمل مدينة في شرقي أفريقيا. وتمتاز باعتدال الجو. وهي مركز تجاري وسياحي كبير، وتشتهر بحدائقها ومراكزها السياحية والثقافية، وسكانها نحو ٢,٧ مليون نسمة، وقد أسست سنة ١٨٩٩م.

(ممبسة): وهي مدينة عريقة، وكانت من مراكز الحضارة العربية في شرقي أفريقيا، وكانت ضمن زنجبار العربية، وهي ميناء كينيا وأوغندا الرئيس، وسكانها نحو ٩٠٠ ألف نسمة.

ومن المدن الأخرى: كيسومو، ناكورو، مالندي، لامو، جازي، نيفاشا، وكيتال.

لاتفيا

جمهورية لاتفيا:

الموقع:

منطقة البلطيق في أوروبا، وحدودها: من الشمال بحر البلطيق وإستونيا، ومن الجنوب ليتوانيا وبيلاروسيا، ومن الغرب بحر البلطيق، ومن الشرق روسيا، وتبلغ مساحتها ٦٤,٥٨٩ كم٢.

العملة: لاتس.

الأرض:

تطغى السهول على مساحة الأرض عدا مرتفعات وهضاب في الوسط، وتكثر الأنهار هنا وهناك، أهمها دفينا الشرقي، كما توجد البحيرات الصغيرة هنا وهناك أيضاً. أما المناخ فهو قارس البرودة شتاء ودافئ صيفاً.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٢,٣ مليون نسمة، أما اللغة فاللاتفية التي يتكلمها ٥٩٪ من سكانها، والروسية ٢٩٪ ، والبقية أقليات أخرى، ومستوى التعليم عالٍ جدّاً، على حين يكون مستوى المعيشة ضعيفاً.

الموارد الاقتصادية:

تعتمد على عمل السكان في الزراعة وتربية الماشية وقطع الأخشاب وبعض الصناعات الأخرى، وكذلك على التجارة والسياحة.

التاريخ:

كانت جزءاً من بولندا حتى سنة ١٧٩٥م حيث آلت إلى روسيا، ثم نالت استقلالها سنة ١٩١٨م، ثم غزتها القوات الروسية في العام التالي، ولكنها لم تستطع السيطرة عليها؛ إذ أصبحت جمهورية ديمقراطية مستقلة حتى سقطت بيد الروس سنة ١٩٤٠م في أثناء الحرب العالمية الثانية. وفي سنة ١٩٤١م غزاها الألمان فبقيت في يدهم حتى سنة

١٩٤٤م حيث أعادها الروس إلى حظيرتهم. وفي ٢١ آب/ أغسطس ١٩٩١م أعلنت استقلالها عن روسيا بعد سقوط الشيوعية.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري ديمقراطي، يتكفل الدستور بحماية الحريات الدينية والمدنية والإعلام، ويوجد عدد من الأحزاب.

المدن:

(ريفا): كبرى المدن في البلاد، وهي أهمها. تقع على نهر دفينا، وفيها المطار الدولي، وسكانها ٧٥٠ ألف نسمة.

(داو جافبلس): في أقصى الجنوب، وسكانها ١١٠ آلاف نسمة. ومن المدن الأخرى: ليبايا، جورمالا، دوبل، فالميرا، وفينتسبلز.

لاوس

جمهورية لاوس الديمقراطية:

الموقع:

في جنوب شرق آسيا، ضمن مجموعة الهند الصينية. وتبلغ مساحتها ٢٣٦,٨٠٠كم٢، وهي دولة داخلية ليس لها حدود بحرية. وتحدها الصين وميانمار شمالاً، وتايلاند غرباً، وكمبوديا جنوباً، وفيتنام شرقاً.

العملة: الكيب.

الأرض:

مناطق جبلية تمتد بامتداد حدودها الشرقية، وتأخذ في الاتساع حيث تشمل المناطق الشمالية من البلاد. ويوجد سهل في المناطق الغربية من البلاد يجري فيه نهر ميكونج وبعض روافده.

التقدم:

لاوس من الدول النامية المتوسطة الحال في جميع المجالات، وقد مزقتها اقتصادياً الحربُ الأهلية قبل استيلاء الشيوعيين عليها سنة ١٩٧٥م. وتعتمد لاوس في اقتصادها على المزارع وتربية الماشية والأخشاب، وكانت تتلقى مساعدات مالية كبيرة من أمريكا قبل سقوطها، ويُنتج المنجنيز والقصدير والنيكل بكميات متوسطة من أرضها، كما يعتقد وجود كميات بترولية كبيرة مغمورة في أراضيها، وقد حالت النزاعات والصراعات الداخلية والدولية في لاوس دون الاستكشافات. وتصدر بكميات كبيرة البن، والأرز، والأفيون، والخشب.أما المواصلات فإنها تعتمد على الطرق البرية المعبدة في الوقت الحالي، كما يستخدم نهر ميكونج لنقل البضائع، وكذلك يوجد عدد من المطارات الداخلية، فضلاً على المطار الدولي في العاصمة.

السكان:

يقطنها نحو ٦ ملايين نسمة عام ٢٠١٠م، غالبيتهم على الديانة البوذية ثم أقليات مسيحية وإسلامية. ولغة (اللاو) هي الرسمية؛ حيث إن غالبية السكان من قبائل اللاو. وهناك لغات أخرى تتكلمها الأقليات السيامية أو البرمية أو الصينية. والشعب من الشعوب الفقيرة بوجه عام، ويعتمد على

الزراعة والرعي في اقتصادياته وبعض الصناعات والتجارة.

النظام السياسي:

نظام الحزب الواحد، وفيه مجلس رئاسي وهيئات تشريعية وتنفيذية، وتنتهج مسلكاً يسارياً في سياستها الخارجية والداخلية. وعلاقة لاوس جيدة مع التكتل الشرقي، وضعيفة مع الدول الغربية، كما أن لها علاقة جيدة مع بعض دول العالم الثالث بما فيه بعض الدول العربية. وتعد عضواً في هيئة الأمم المتحدة.

التاريخ:

كانت إحدى الممالك المستقلة، وربما خضعت لإمبراطورية (خمير) في كمبوديا أو لسيام، وقد خضعت لسيام منذ أوائل القرن الـ (١٩) الميلادي حتى سنة ١٨٩٣م حيث استقلت، ثم وقعت تحت الحماية الفرنسية حتى الجلاء سنة ١٩٥٤م. وفي عام ١٩٤٧م أسست فيها حكومة محلية ملكية. وفي عام ١٩٥٠م انضمت للاتحاد الفرنسي. وفي الستينيات من القرن الـ ٢٠م غزتها قوات فيتنام الشمالية (فيت منه) فوقعت في معارك مع الفرنسيين. وخلال مؤتمر جنيف ١٩٥٤م انسحبت الجيوش الأجنبية منها بما فيها الفرنسية وأصبحت دولة ذات سيادة نظامها ملكي. ثم تكونت في لاوس خلايا حزبية عدة؛ ما أدى إلى قيام حرب أهلية، في إثرها انقسمت البلاد إلى ثلاثة قطاعات: الشمال وفيه رجال الحركة الشيوعية وتؤيده فيتنام الشمالية. والوسط وفيه المستقلون بزعامة الأمير سوفانا فوما، والجنوب وفيه حكومة يمينية بدعم من أمريكا. وخلال اتفاق دولي سنة ١٩٦١م تُوُصِّلَ إلى وضع حكومة حيادية في البلاد بزعامة سوفانا فوما، ولكن ذلك فشل بسبب رغبة الشيوعيين في محاربة اليمينيين وكانت الحرب الأهلية التي تدعم أطرافها أمريكا وفيتنام الجنوبية من جهة أخرى، حتى سقطت لاوس في يد رجال (الفاتيت لاو) سنة ١٩٧٥م.

المدن:

(فينتيان): عاصمة البلاد، ٢٥٠ ألف نسمة.

(لوانج برابانج): المدينة الرئيسة، ٣٠٠ ألف نسمة. والمدينة الثالثة (هاوسي).

لبنان

جمهورية لبنان:

الموقع:

في غربي قارة آسيا ضمن إقليم الشرق الأوسط. وتبلغ مساحتها ١٠,٤٠٠كم^2 فقط، وحدودها البحر المتوسط غرباً، وسورية شمالاً وشرقاً، وفلسطين جنوباً.

العملة: الليرة اللبنانية.

الأرض:

سهل ساحلي ضيق يمتد بامتداد الساحل البحري، ويتراوح ارتفاعه عن سطح البحر بين صفر و ٢٠٠ متر، ثم يليه سهل داخلي ضيق أيضاً ولكنه يأخذ في الاتساع في شمالي وجنوبي البلاد ويتراوح ارتفاعه

عن سطح البحر بين ٢٠٠ و ٤٥٠ متراً. أما المناطق الداخلية - وهي الأوسع - فهي مرتفع هضبي يتراوح ارتفاعه عن سطح البحر بين ٤٥٠ و ٢٠٠٠متر، وتتخلله مناطق جبلية أهمها جبال لبنان الغربية وجبال لبنان الشرقية التي يفصل بينها سهل البقاع الذي ينبع فيه نهرا العاصي (إلى سورية) والليطاني (إلى لبنان). وأعلى القمم في لبنان قمة جبل القرنة السوداء ٣٠٨٨ متراً ويقع في لبنان الغربية. وفي الجنوب الشرقي من البلاد تقع سلاسل جبلية أهمها جبل الشيخ والباروك ونيحا وعامل. وأما أهم الأنهار في لبنان فهي: الليطاني، الخريبة، البارد، أبو علي، قاديشا، الجوز، إبراهيم، الكلب، بيروت، الدامور، والأولي. وكلها تنبع في المرتفعات الغربية وتصب في البحر المتوسط. وفي البلاد من البحيرات: اليمونة، والقرعون. وتنبت في أراضي البلاد المزروعات وبعض الغابات التي يتكاثر فيها شجر الأرز.

المناخ:

معتدل صيفاً في المناطق الداخلية، وبارد شتاء. على حين يكون حارّاً صيفاً ودافئاً شتاء في المناطق الساحلية. والأمطار موسمية جيدة الهطول في فصل الشتاء.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٤,٢ مليون نسمة، ونحو مليوني مهاجر آخرين يعيشون في العالم العربي أو أمريكا الجنوبية والشمالية وأستراليا وأفريقيا، وبعض الأقطار الأخرى. كما كثر المهاجرون خلال الحرب الأهلية في السبعينيّات والثمانينيّات. وفي البلاد كثافة سكانية كبيرة تكثر معها القرى والمدن الصغيرة. وفي لبنان أيضاً عدد كبير من المهاجرين الفلسطينيين الذين يبلغون مئات الآلاف. كما توجد فيه جالية سورية كبيرة أيضاً. والشعب اللبناني من أشهر شعوب العرب في ارتفاع المستويات المعيشية بالنظر إلى المدخولات المالية قبيل الحرب الأهلية، كما أن هذا الشعب أفضل شعب عربي في نسبة التعليم البالغة ٨٥٪.

ولكن الأنظمة والقوانين الاجتماعية قد مزقتها الحرب؛ كنظام التأهيل والتأمينات الاجتماعية والعمالية والطبية التي تقدمها الدولة. واللبنانيون على مناحٍ شتى في الدين؛ ففيهم المسلمون السنة، وكذلك الشيعة، والدروز، والمسيحيون.

التعليم:

إن نسبة المتعلمين من مجموع السكان نحو ٨٥٪، كما ذكرنا آنفاً؛ لذلك فالمدارس الابتدائية والثانوية منتشرة انتشاراً كبيراً في أنحاء وأصقاع لبنان، والمعاهد العليا والجامعات في أمهات المدن. وفي البلاد عدد من الجامعات أهمها جامعة بيروت العربية، وجامعة بيروت الأمريكية، والتعليم فيهما مختلط، وتقعان في بيروت. وجامعة القديس يوسف ببيروت أيضاً.

العمران:

يشتهر اللبنانيون بين شعوب العالم العربي بالاهتمام بالإطار العمراني العام؛ ولهذا نجد تطوراً عمرانيّاً حسناً في مدن وقرى لبنان على وجه العموم، وبيروت والمدن الكبيرة على وجه الخصوص، وإلى جانب هذا فإن الطرقات الداخلية والمرافق العامة المتعلقة بذلك جيدة.

المواصلات:

يمتد الطريق الرئيس (سكك حديد وبري معبد) على طول الساحل للبلاد، ويربط عدداً كبيراً من المدن والقرى بعضها ببعض، وعند نهايته في الشمال يتفرع ذلك الطريق إلى فرعين يتجهان إلى سورية. كما يربط طريق آخر مدينة زحلة في شرقي البلاد ببيروت في غربي البلاد، ويعبر مدناً وقرى كثيرة أيضاً، ثم يربط زحلة بدمشق خطٌّ آخر، ويتجه خط حديد وبري معبد مماثل من زحلة ناحية الشمال الشرقي عبر البقاع حتى سورية. أما الطرق البرية المعبدة الفرعية فإنها تربط جميع أنحاء لبنان بعضها ببعض، وتزداد كثافتها وانتشارها في المناطق الوسطى والغربية من البلاد. وفي ساحل لبنان يوجد عدد كبير من الموانئ البحرية الدولية والداخلية، ومطار بيروت الدولي من أكبر وأهم المطارات في العالم العربي. وفي لبنان لا يزال بعض الناس يستخدم الحيوانات في مواصلاته خاصة في المجال الزراعي الداخلي أو الرعوي.

الاقتصاد:

لبنان - بين مد وجزر - من أغنى الدول العربية في الاقتصاد، كما تعد بلداً زراعيّاً رئيساً في الشرق الأوسط، وللتجارة والسياحة العالميتين أهمية كبرى بالنسبة لاقتصاد البلاد. ويصدر لبنان الفواكه، والزيتون، والتبغ، والحمضيات، وبعض الأقمشة، والمصنوعات الكهربائية والغذائية، كما تسهم تجارة المطبوعات والكتب والأفلام في انتعاش التجارة العامة للبلاد. وعندما نلقي نظرة على المهاجرين اللبنانيين في العالم فإننا نجدهم يسهمون إسهاماً كبيراً في الموارد المالية اللبنانية.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني، يتولى السلطة التشريعية مجلس النواب والسلطة التنفيذية مجلس الوزراء. وينتخب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع العام لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد عن طريق اقتراع عام آخر.

ويقضي الدستور اللبناني بأن يكون رئيس الجمهورية مسيحيّاً مارونيّاً، ورئيس الوزراء مسلماً سنيّاً، ورئيس مجلس النواب شيعيّاً، والقضاء في لبنان مستقل. كما يحمي الدستور الحريات الدينية والمدنية والسياسية. ويوجد في البلاد عدد كبير من الأحزاب السياسية؛ يمينية أو يسارية أو دينية أو مستقلة، وبموجب الدستور فإن الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى - عدا الحكومية - لها مطلق الاتجاهات السياسية، وكانت لبنان قبيل الحرب الأهلية مرتعاً خصباً للمراكز السياسية الحزبية أو الصحفية بالنسبة للعالم العربي والعالم عموماً. ولبنان دولة عربية عضو في الجامعة العربية ومؤتمر العالم الإسلامي وهيئة الأمم المتحدة.

وتنقسم إلى خمس محافظات إدارية، هي:

- محافظة بيروت، وليس لها أقضية.
- محافظة لبنان الشمالي، وأقضيتها: عكار، طرابلس، زغرتا، الكورة، بشرى، والبترون.
- محافظة جبل لبنان، وأقضيتها: جبيل، كسروان، المتن، بعبدا، عاليه، والشوف.
- محافظة لبنان الجنوبي، وأقضيتها: صيدا، صور، بنت جبيل، مرجعيون، حاصبيا، النبطية، وجزين.

- محافظة البقاع: وأقضيتها: بعلبك، الهرمل، زحلة، راشيا، والبقاع الغربي.

الجيش:

لبنان من الوجهة العسكرية النظامية دولة ضعيفة؛ إذ قوام جيشها النظامي لا يزيد على ١٥ ألف جندي، وقد تمزق هذا الجيش إلى حد كبير في أثناء الحرب الأهلية اللبنانية؛ حيث أدت الميليشيات المسلحة التابعة للقوى المتصارعة دوراً بارزاً في تلك الحرب.

التاريخ:

لبنان أحد الأماكن الاستيطانية القديمة. وقد خضع لجميع الدول التي استوطنت سورية أو التي احتلت سورية القديمة. وفي زمن بعيد استُوطن من قبل الفينيقيين الذين توسعوا من خلاله، خاصة في بلاد الشام، وشمالي أفريقيا. وفي سنة ٦٣٥م سقط لبنان مع سورية في قبضة المسلمين الذين افتتحوهما في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأصبحا ولاية إسلامية. وفي القرنين الـ ١١ و الـ ١٢ الميلاديين أسس الصليبيون دويلة لهم في أرض لبنان حتى طردهم المماليك المصريون. وفي سنة ١٥١٦م خضع لبنان وسائر بلاد الشام للعثمانيين، وعند هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى خضع لبنان سنة ١٩٢٠م للانتداب الفرنسي. وفي سنة ١٩٢٦م أُعلنت الجمهورية في لبنان تحت الانتداب حتى الاستقلال الجزئي سنة ١٩٤١م والاستقلال الكامل سنة ١٩٤٤م. وفي سنة ١٩٥٨م قامت ثورة على (كميل شمعون) رئيس الجمهورية تزعَّمها «كمال جنبلاط»، وهو درزي، وصائب سلام وهو مسلم سني؛ فاستدعى «شمعون» قوات أمريكية فأسكتت الثورة بعد قتال عنيف، ثم اتُّفق على استقالة رئيس الجمهورية وانسحاب الأمريكيِّين وانتخاب «فؤاد شهاب» رئيساً للجمهورية و«صائب سلام» رئيساً للوزراء. وفي سنة ١٩٧٤م قامت حرب أهلية في لبنان حتى ١٩٨٦م، وقد أدت القوى الرئيسة أدواراً كبيرة في هذه الحرب التي دمرت لبنان وشردت الكثير من سكانه إلى خارج حدوده. وقد شكلت الدول العربية قوة ردع مشتركة لمحاولة إعادة الانضباط ولكنها لم تؤد دورها كما كان مخططاً لها. وفي يوم الثلاثاء ٢٦ ذي القعدة عام ١٤٠٢هـ - ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٢م قتل رئيس الجمهورية المنتخب «بشير الجميل» في انفجار قنبلة وقُتل معه ٦٠ آخرون. وفي عام ١٩٨٣م قتل قرابة ٢٤٠ جنديّاً أمريكيّاً و٧٠ جنديّاً فرنسياً بواسطة سيارتين انتحاريتين، ولم يتوصل إلى الفاعلين وذلك في بيروت. وفي عام ١٩٨٩م قتل رئيس الجمهورية (رينيه معوض) في انفجار قنبلة ولم يتسلم السلطة. وفي عام ٢٠٠٦م قامت حرب بين إسرائيل وحزب الله اللبناني؛ ما أدى إلى مقتل مئات الأشخاص من اللبنانيين ومن مقاتلي الحزب، وهزيمة الحزب، وتدمير شديد في البنية التحتية اللبنانية.

الآثار:

معظم المدن في لبنان عريقة في القدم، كما تكثر إلى جانب ذلك الآثار والأماكن التاريخية المهمة في أنحاء البلاد، فهناك الآثار الرومانية والفينيقية والإسلامية. ومن أشهر الأماكن التاريخية الأثرية: بعلبك، صور، صيدا، مجدل عنجر، جبيل، طرابلس وبيروت.

المدن:

(بيروت): عاصمة لبنان، وهي من المدن التجارية والسياحية المهمة في العالم العربي، وفيها المطار الدولي والميناء البحري الرئيس، وهي مركز مهم للمواصلات البرية والعمران الحديث. ويوجد فيها ثلاث جامعات وعدد من المعاهد العليا والمكتبات العامة ودور النشر والمتاحف ودور الفن. ويبلغ سكانها نحو ١,٨ مليون نسمة. وهي من أقدم المدن في العالم.

(طرابلس): تعني المدن الثلاث بالإغريقية، وهي ميناء بحري ومركز تجاري كبير، وتبعد عن بيروت ٨٧ كم شمالاً، ويقطنها نحو ٢٢٠ ألف نسمة.

(صيدا): ميناء كبير في جنوب لبنان، تبعد عن بيروت ٤٧كم، وهي من المدن التاريخية المشهورة، وسكانها نحو ١٥٠ ألف نسمة.

(زحلة): مدينة داخلية مشهورة بالإنتاج والتصدير الزراعي، وسكانها ٥٠ ألفاً.

(صور): ميناء في جنوب لبنان، وسكانها ١٢٠ ألف نسمة، وهي من أقدم المدن في العالم، وفيها سادت حضارات قديمة. كما أدت دوراً بارزاً على مدى تاريخ لبنان القديم. وهي مركز مهم للمناطق الجنوبية من البلاد.

ومن أهم البلدات الأخرى في لبنان: البترون، زغرتا، بعبدا، بيت الدين، والنبطية.

لكسمبورج

جرندوقية لكسمبورج:

الموقع:

في الشمال الأوسط من قارة أوروبا، وتبلغ مساحتها ٢٥٨٦كم٢ فقط. وهي دولة داخلية ليس لها سواحل بحرية. وتقع في التقاء الحدود الألمانية - البلجيكية الفرنسية.

العملة: اليورو.

الأرض:

مرتفع هضبي تتخلله بعض الجبال، وهو امتداد لهضبة الأردن البلجيكية. وهناك سهل أقل ارتفاعاً وضيق العرض يقع في الجنوب الشرقي، ويجري فيه نهر موزل. وفي البلاد أنهار أخرى أهمها الألزت. وتعد أراضيها زراعية، كما تنبت فيها بعض الغابات.

المناخ:

معتدل صيفاً وبارد شتاء، والأمطار سنوية متوسطة.

التقدم:

لكسمبورج دولة متقدمة بصورة عامة، ولاسيما في مجال العمران والتعليم والخدمات والأنظمة الاجتماعية والمواصلات البرية والحديد والاقتصاد الذي يعتمد بشكل رئيس على خام الحديد والزنك والصلب والمزروعات وتربية الماشية والتجارة والسياحة، وهناك صناعات تقليدية مهمة.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٤٨٠ ألف نسمة عام ٢٠١٠م غالبيتهم على المذهب الكاثوليكي، والأقلية بروتستانت، وهناك أقلية إسلامية محدودة، ويتكلم الشعب اللغتين الألمانية والفرنسية، وتُعَدَّان لغتين رسميتين أيضاً. وتنعدم الأمية بين السكان، كما أن هناك رقيّاً حضاريّاً جيداً وارتفاعاً معيشيّاً طيباً، ويعد شعباً منظماً وذلك بواسطة قوانين وأنظمة تشريعية معيشية واجتماعية.

النظام السياسي:

ملكي دستوري، يتولى السلطة التشريعية مجلسا النواب والشيوخ، والتنفيذية مجلس الوزراء. ويتكفل القانون (الدستور) بحماية الحريات المدنية والسياسية. والصحافة مستقلة، وهناك صحافة الأحزاب. وهي عضو في حلف الأطلسي. كما تعد عضواً في هيئة الأمم المتحدة، والسوق الأوروبية المشتركة، ومجلس الصلب والفحم الأوروبي. ولها علاقة طيبة مع سائر بلدان أوروبا الغربية، ولها علاقة سياسية مع عدد كبير من دول العالم الثالث.

كما أنها عضو في اتحاد «البنلوكس» الذي يضمها مع هولندا وبلجيكا، وهو ذو أهمية اقتصادية وسياسية لهذه البلدان الثلاث.

التاريخ:

كانت ضمن ممتلكات الكنيسة الرومانية من خلال حكمها لأوروبا. وفي سنة ١٢٥٤م نالت درجة دوقية (إمارة)، منحها إياها الإمبراطور شارل الرابع، ثم آلَ الحكم فيها إلى الإسبان حتى سنة ١٧١٤م حيث انتقلت ملكيتها إلى النمسا. وفي القرن التاسع عشر خضعت للألمان ثم الهولنديين. وفي سنة ١٨٩٠م نالت الاستقلال بعد أن انفصل جزء منها وضُم إلى بلجيكا. وقد احتلها الألمان في الحربين العالميتين. وفي سنة ١٩٤٩م انضمت إلى حلف الأطلسي. وسنة ١٩٥٢م إلى جماعة الفحم والصلب الأوروبية، وعام ١٩٥٥م إلى المنظمة الاقتصادية لأوروبا الغربية. وفي سنة ١٩٥٧م انضمت إلى مجلس الطاقة الذرية.

المدن:

(لكسمبورج): عاصمة البلاد وأهم مدنها، التي يقطنها ١٠٠ ألف نسمة، وهي من أرقى وأجمل المدن في العالم، وهي مركز حيوي مهم للتجارة والمواصلات البرية والحديد. وفيها مطار مدني، وفيها مقر جماعة الفحم والصلب الأوروبية الغربية.

ليبيا

الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية الشعبية الكبرى:

الموقع:

تقع في شمالي أفريقيا، وهي بلاد واسعة، وتبلغ مساحتها ١,٧٥٩,٥٤٠كم٢، وحدودها شمالاً البحر المتوسط، وشرقاً جمهورية مصر العربية، وجنوباً تشاد والنيجر، وغرباً الجزائر. كما تحدها تونس من الشمال الغربي، والسودان من الجنوب الشرقي.

العملة: الدينار الليبي.

الأرض:

تغلب المناطق الصحراوية، التي يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٢٠٠ و ٩٠٠ متر، على أراضي البلاد، كما تتخللها مجموعة من الصحاري الرملية خاصة في الجنوب والشرق. وهناك مناطق جبلية متفرقة في البلاد، أهمها: الجبل الأخضر في أقصى الشمال الشرقي، وجبل «أركنو» في أقصى الجنوب الشرقي، و«الهروج» في الوسط، ومناطق جبلية أخرى على حدودها مع تشاد والنيجر والجزائر.

أما السهول التي يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين صفر و ٢٠٠متر فتمتد بامتداد السواحل البحرية بشكل متوسط العرض، ولكنها تتسع في الداخل حتى منتصف الحدود مع مصر، ويعرف الجزء الجنوبي من هذه السهول بالصحراء الليبية (لوبيا) قديماً حيث يتخللها بعض الرمال.

وتكثر الأودية في البلاد، وبالأخص في المناطق الشمالية منها حيث يقل وجود الرمال. كما تكثر الواحات والمراعي البرية.

المناخ:

في السهول الشمالية المتاخمة للبحر المتوسط يكون المناخ حارّاً صيفاً يميل إلى الاعتدال، وبارداً شتاءً يميل إلى الدفء، والأمطار شتائية متوسطة وتنعدم صيفاً. أما المناطق الداخلية - وهي الأكثر اتساعاً - فالمناخ فيها صحراوي شديد الحرارة صيفاً وبارد شتاءً والأمطار قليلة.

التقدم:

ليبيا من الدول النامية في جميع المجالات عدا الاقتصاد؛ فإنها غنية جدّاً، وتشهد البلادُ نهضةً عمرانيةً وخدماتٍ وتعليماً وصحة ومواصلات وتصنيعاً، وتلك النهضة مطردة وشاملة، وقد استغلت الموارد المالية الكبيرة في تلك النهضة الحالية، وقد تصبح ليبيا بعد سنوات قادمة من الدول المتقدمة في مجال العمران والمواصلات والتعليم والخدمات العامة على الرغم من اتساع رقعة البلاد وكثرة العوائق الطبيعية الصحراوية وتفرق القرى والمدن هنا وهناك.

ويؤدي البترول الدور الرئيس في الاقتصاد، ثم الثروة الحيوانية الكبيرة والإنتاج الزراعي والصناعات البترولية والمواد المنزلية، وتعليب اللحوم والسمك والدخان والمنسوجات ومواد البناء والجلود والورش والحديد والصناعات اليدوية.

أما الطرق فهناك شبكة من الطرق البرية المعبدة الرئيسة والفرعية المكثفة في المناطق الشمالية من البلاد، وتقل في المناطق الداخلية لقلة السكان ولصعوبة الأرض أيضاً، وتوجد طرق برية معبدة تربط جنوبي البلاد بالشمال بشكل متوازٍ. ويوجد عدد من المطارات الدولية في المدن الرئيسة، وأما المطارات الداخلية فإنها توجد بشكل كبير في أنحاء البلاد. وهناك شبكات من الاتصالات التليفونية والهوائية تربط المدن بأهم القرى وأطراف البلاد.

وأما الحركة العمرانية والخدمات السكانية والمرافق العامة فإنها تتطور بشكل كبير على قدم وساق في أنحاء البلاد.

وفي مجال الخدمات الطبية عمل على انتشار المستشفيات والوحدات الصحية الحديثة في عموم

الدولة، والعلاج مجاني، كما ساير ذلك المدارس والمعاهد التي امتدت بشكل شمولي تقريباً. وفي البلاد عدد من الجامعات والمعاهد العليا ودور الثقافة.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٦,٥ مليون نسمة، وهم من العرب المسلمين، وهناك أقلية صغيرة من البربر. كما توجد أقلية صغيرة جدّاً تتكلم لغة خاصة بها تعيش في أقصى جنوب شرق البلاد.

والحياة المعيشية جيدة بين صفوف الليبيين، كما أن هناك أنظمة اجتماعية للضمان الاجتماعي والتأمينات، ويقدم التعليم والعلاج مجانيّاً. وأكثر السكان يقطنون المناطق الشمالية والوسطى، على حين يقلون في الجنوب، ويعمل كثير من الشعب في الرعي والترحل والمزارع، وقد استقطبت النهضة الحياتية التي تعيشها البلاد الآن أعداداً كبيرة من هؤلاء حيث يعملون في البناء والعمالة (الحرف) والتجارة، وتوجد جاليات عربية وإسلامية كبيرة في البلاد استقطبتها النهضة الشاملة ووفرة المال.

النظام السياسي:

ليبيا دولة عربية إسلامية، نظام الحكم فيها جمهوري رئاسي، ويتولى السلطة التشريعية مجلس قيادة الثورة، ولمجلس الأمة (اللجان الشعبية) مشاركة في التشريعات. كما يتولى السلطة التنفيذية مجلس الأمانة (الوزراء) الذي يرأسه أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة. وأمين الدولة (رئيس الجمهورية) أعلى شخص في الدولة، وهو رئيس قيادة الثورة. وتشرف الحكومة على وسائل الإعلام والصحف، كما أنها تملك أكثرها. وتنتهج ليبيا نظاماً اشتراكيّاً في وسائل الإنتاج والتوزيع؛ إذ تقوم شركات القطاع العام بأكبر قسط في ذلك، خاصة في القطاعات الاقتصادية الكبرى أو المهمة. كما توجد إلى جانب ذلك قطاعات خاصة وشركات استثمار أجنبية.

والقضاء مستقل، وهو على التشريع الإسلامي؛ إذ إن ليبيا هي ثاني دولة إسلامية بعد السعودية تقنن التشريع الإسلامي في القضاء والمسائل الاجتماعية. ويمنع في البلاد تداول الخمور أو صنعها أو شربها، وهي بهذه الفعلة الطيبة تسلك مسلكاً إسلاميّاً، وقد حذت حذو السعودية في ذلك.

وتنقسم البلاد إلى مناطق إدارية عدة، وهي عضو في جامعة الدول العربية والمنظمة الأفريقية ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة أوبك ومنظمة أوابك العربية وهيئة الأمم المتحدة ومعظم الهيئات الاقتصادية العالمية. ولليبيا علاقات واسعة مع معظم دول العالم الثالث، وهي دولة مهمة جدّاً نظراً لإنتاج البترول وغناها المالي.

التاريخ:

عرفت ليبيا بهذا الاسم منذ عهد قديم جدّاً، وقد أُطلق هذا الاسم على قارة أفريقيا أيضاً من قِبَلِ الإغريق. وليبيا إحدى المناطق السكانية منذ القدم خاصة المناطق الشمالية منها، وكانت تعرف عند قدماء المصريين باسم (ليبو)، وهم قوم قطنوا البلاد، وكانت لهم علاقة بالمصريين، وكثيراً ما اتسمت تلك العلاقة بالحروب والنزاعات خاصة في الألف الرابع والثالث قبل الميلاد. ثم كانت السلطة في

ليبيا لقبائل القرمنتية في الألف الثاني قبل الميلاد. ثم خضعت للفينيقيين الذين بسطوا نفوذهم في سواحل البحر المتوسط الجنوبية واتخذوا قرطاجة مقرّاً لهم، وذلك في أوائل الألف (ق.م).

وفي القرن السادس قبل الميلاد خضعت المناطق الشمالية من ليبيا لليونان؛ ما حدا بالليبيين أن يستنجدوا بفرعون مصر (إبريس) فجهز جيشاً لمساعدتهم ضد اليونان فكانت معركة برقة (٥٧٠ق.م)، التي انهزم فيها المصريون.

وفي عام ٥١٥ ق.م. غزا الخراسانيون ليبيا فخضعت لهم بعض الوقت ثم عادت يونانية في شكل حكم غير مباشر. ثم خضعت ليبيا للنوميديين (حكام الجزائر) ثم خضعت للرومان الذين قضوا على النوميديين في القرن الثاني (ق.م) حتى طردهم منها المسلمون الذين افتتحوا ليبيا سنة ٦٤٢م، وأسلم على أيديهم سكان البلاد من البربر، ثم أصبحت ليبيا جزءاً من الدولة الأموية، وكانت تحكم من قبل ولاية مصر أو تونس حتى سنة ١٥١٠م حيث غزاها الإسبان حتى طردهم منها الأتراك سنة ١٥٥٦م فغدت ولاية عثمانية تتمتع باستقلال ذاتي. وفي سنة ١٩١١م احتلتها إيطاليا. وفي سنة ١٩٤٢م احتلت القوات البريطانية ولايتي برقة وطرابلس، على حين احتل الفرنسيون ولاية فزان. وفي سنة ١٩٥٠م وافقت هيئة الأمم المتحدة على استقلال البلاد، فتم ذلك في العام التالي إذ أصبحت مملكة اتحادية تضم الولايات الثلاث، وكان أول ملك لها هو محمد إدريس السنوسي. وفي سنة ١٩٥٣م كانت عضواً في الجامعة العربية. وفي سنة ١٩٦٤م وحدت ليبيا وألغي النظام الاتحادي الفيدرالي. وفي سنة ١٩٦٩م قام قادة الجيش بانقلاب بزعامة الرائد (معمر القذافي)، وهو عقيد فيما بعد، وجعل من البلاد جمهورية، وطرد الملك إلى مصر حيث عاش هناك إلى أن مات. وبين ١٩٧١ - ١٩٧٣م كانت ليبيا عضواً في اتحاد الجمهوريات العربية الذي يضم إلى جانبها سورية ومصر في إثر ميثاق طرابلس.

وفي عام ١٩٨٦م قامت الطائرات الأمريكية بمهاجمة مدينتي طرابلس وبنغازي في محاولة من الحكومة الأمريكية لتأديب رئيس ليبيا معمر القذافي أو إسقاطه؛ وذلك لمناوأته للسياسة الأمريكية، وألحقت هذه الغارة بعض الأضرار المادية، ولكنها لم تسفر عن شيء يذكر من الناحية السياسية لصالح الدولة المعتدية.

الآثار:

ليبيا من الأماكن الاستيطانية القديمة، وقد تعاقب عليها عدد كبير من الشعوب، كما أن الكثير من قراها ومدنها الحالية كان يزخر بحضارة عريقة وآثار مهمة. ومن أشهر الأماكن التاريخية فيها: أجدابيا، شحات، سوسة، لبدة، الخمس، صبراتة، سبها، غدامس، جرمة، بني غازي، المرج، طبرق، مصراتة، طرابلس، الزاوية، الجوف، وترهونة.

المدن:

(طرابلس): عاصمة البلاد، وهي ميناء مهم ومركز للمواصلات الجوية والبرية والتجارية، وفيها صناعات مهمة. وتعني المدن الثلاث بالإغريقية. وتعرف بطرابلس الغرب تمييزاً لها عن طرابلس

لبنان، وهي مقر عدد من المعاهد العليا والكليات وجامعة طرابلس. وقد شهدت نهضة عمرانية مهمة، ويقطن هذه المدينة نحو ٩٩٠ ألف نسمة. وهي من المدن التاريخية القديمة.

(بني غازي): تعد عاصمة ثانية للبلاد، وهي ميناء رئيس ومركز تجاري مهم ومحطة مواصلات برية وجوية كبيرة، وسكانها نحو ٦٥٠ ألف نسمة.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: الخمس، مصراتة، سبها، مرزق، غدامس، الزاوية، البيضاء، درنة، عريان، أوباري، والمرج.

ليبيريا

جمهورية ليبيريا:

الموقع

في غربي أفريقيا، وتبلغ مساحتها ٩٧,٧٥٤كم٢، وتحدها سيراليون شمالاً، والمحيط الأطلسي (ساحل الحبوب) غرباً، وساحل العاج جنوبَ شرقٍ، وغينيا شمالاً وشمالَ شرقٍ.

العملة: الدولار الليبيري.

الأرض:

هضبة تحتل المناطق الواسعة الوسطى، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٢٠٠ و ٤٥٠ متراً، وتحجز سهلاً ساحليّاً غرباً ومناطق جبلية ناحية الشمال الشرقي. ويجري في البلاد بعض الأنهار القصيرة مثل نهر «سانت جون» الذي ينبع في وسط البلاد ويصب في مياهها الإقليمية، وأنهارها طويلة، أهمها «سانت بول» الذي ينبع في غينيا ويصب في مياه ليبيريا الإقليمية، وتقع في مصبه العاصمة. وهناك نهر كافللي الذي يفصلها عن ساحل العاج. وتكثر الغابات الاستوائية في أراضي البلاد، على حين تقل الزراعات.

المناخ:

استوائي حار رطب طوال العام، والأمطار سنوية غزيرة وتقل في فصل الشتاء.

التقدم:

ليبيريا أول دولة أفريقية سوداء تنال الاستقلال مبكراً، كما أنها وظفت رؤوس الأموال الأجنبية، خاصة الأمريكية، في أرضها؛ ما ساعد في تقدمها العام من حيث العمران والمواصلات الداخلية - خاصة بين المدن والأقاليم الرئيسة - ثم التعليم، وتبلغ نسبة المتعلمين نحو ٧٠٪ من المجموع العام، ومن ثم انتشرت المدارس بشتى أنواعها والمعاهد والمستشفيات والمراكز الصحية ومراكز الخدمات الأخرى.

أما الاقتصاد فإنه جيد، ومن أهمه المنتوجات الآتية: المطاط والعاج، ومعدن الكروم، والماس، والقطن، والحديد، والكاكاو، والفستق، والأخشاب. وأما الموارد الزراعية فإنها ضعيفة إلى حد كبير. وفي البلاد حركة تجارية واستثمارات أجنبية كبيرة وكذلك صناعات مختلفة. وفي البلاد خط حديد

واحد يربط العاصمة بمدينة «بومي هيلز» حيث مناجم الحديد، وتوجد مطارات داخلية عدة في عدد من المدن.

السكان:

سكانها نحو ٣,٩ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، فيهم ٣٠٪ من المسلمين، والباقي وثنيون ومسيحيون. وجميع السكان من الزنوج السود، وهناك أقليات بيضاء أمريكية وأوروبية. واللغة الإنجليزية هي الرسمية إلى جانب لغات الماندة، والكولا، والكر والفانتي، وهي أهم القبائل في البلاد. كما توجد أقلية من السود الأمريكيين كانت لها سيطرة كاملة على الحكم خلال ١٨٤٠ - ١٩٨٠م. والسكان من أهم الشعوب الأفريقية تقدماً ومعيشة.

النظام السياسي:

جمهوري رئاسي، وكانت تتمتع بحياة شبه ديمقراطية دستورية بين ١٩٤٧ - ١٩٨٠م، وللبلاد علاقة واسعة مع معظم دول أفريقيا وأوروبا وأمريكا. وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي.

التاريخ:

أسست ليبيريا جمعيةُ الاستيطان الاستعمارية؛ إذ جعلوا منها مستقرّاً للعبيد المعتقين من الأمريكيين الذين أسسوا بدورهم جمهورية حرة مستقلة سنة ١٨٤٧م، ثم خضعت للإشراف البريطاني حتى سنة ١٩٤٣م، وخلال الحرب العالمية الثانية أصبحت قاعدة عسكرية أمريكية. وفي سنة ١٩٨٠م قام أحد عُرَفاء الجيش بانقلاب على الحكومة الموالية لأمريكا وقُتل في أثنائه رئيس الجمهورية، كما أعدم غالبية الوزراء وكبار رجالات الدولة، وتولى دفة الأمور مجلس ثوري من العسكريين برئاسة العريف (لواء فيما بعد) صموئيل دو. وهو موالٍ لأمريكا، وقام بإعادة العلاقات السياسية مع إسرائيل. وفي عام ١٩٨٦م انتخب صوريّاً رئيساً للجمهورية.

المدن:

(منروفيا): عاصمة البلاد وأهم مدنها، والمركز التجاري والحضاري الأول في البلاد، وفيها مطار هاربل الدولي. أسسها الأمريكيون سنة ١٨٢٢م لتكون مقرّاً لمعتقيهم السود، وسكانها ٦٥٠ ألف نسمة.

وأهم المدن الأخرى: زويدرو (٣٩ ألف) نسمة، بوشانانا (٢٩ ألف نسمة)، ييكبا (٢٧ ألف) نسمة، وهاربر (٢٦ ألف نسمة).

ليتوانيا

جمهورية ليتوانيا أو ليثوانيا:

الموقع:

تقع في شرقي أوروبا، ضمن مجموعة البلطيق، وتحدها من الغرب روسيا، وبولندا، ومن الجنوب بيلاروسيا، ومن الشرق لاتفيا، وكذلك الشمال الغربي بحر البلطيق. ومساحتها ٦٥,٣٠٠كم٢.

العملة: ليتاس.

الأرض:

سهول منبسطة تتخللها بعض التلال خاصة في الجنوب الشرقي، وتكثر الأنهار التي أهمها نهر

نيمان والبحيرات الصغيرة، ومناخها قارس شتاء يميل إلى الحرارة صيفاً.

السكان:

يبلغ سكانها ٣,٥ مليون نسمة، يتكلمون اللغة الليتوانية، وبعضهم الروسية، وينتمي ٨٣٪ من السكان إلى الروم الكاثوليك، والبقية خليط من مذاهب أخرى. ومستوى التعليم بينهم عالٍ، في حين يكون مستوى المعيشة متوسطاً، ويعتمدون على الزراعة بشكل عام ثم قطع الأخشاب وتربية المواشي، وبعض الصناعات والحرف والتجارة.

التاريخ:

كانت إحدى الممالك المستقلة. وفي سنة ١٥٦٩م ضمت إلى بولندا ثم احتلها الروس سنة ١٧٩٥م وبقيت في حوزتهم حتى نالت الاستقلال سنة ١٩١٨م، ثم احتلها الجيش الروسي سنة ١٩٣٩م فأصبحت جمهورية متحدة سنة ١٩٤٠م، وخلال الحرب العالمية الثانية احتلها الجيش الألماني حتى استردها الروس سنة ١٩٤٤م فكانت ضمن اتحاد الجمهوريات السوفييتية.

وفي ١٢ آذار/مارس سنة ١٩٩٠م أعلنت انفصالها عن روسيا واستقلالها.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني دستوري، يتكفل الدستور بحرية الرأي. والإعلام والقضاء مستقلان.

المدن:

(فيلنيوس): عاصمة البلاد وأهم وكبرى المدن فيها، وفيها المطار الدولي، وسكانها ٥٩٠ ألف نسمة، وتقع في الجنوب الشرقي.

(كاوناس): سكانها ٣٨٠ ألف نسمة، وتقع عند التقاء أنهارٍ، وتقع في الوسط على إحدى البحيرات.

(كلايبيدا): الميناء الرئيس في البلاد على بحر البلطيق، وسكانها ٢٠٠ ألف نسمة.

ومن المدن الأخرى: أليتوس، دروسكينينكاي، وسياولي.

ليختنشتاين

إمارة ليختنشتاين:

الموقع:

في جبال الألب بين النمسا وسويسرا، ومساحتها ١٦٠,٥كم٢ فقط، وأرضها جبلية ارتفاعها بين ٥٠٠ و ٣٠٠٠متر عن سطح البحر، ومناخها بارد شتاء ومعتدل صيفاً.

العملة: الفرنك السويسري.

التقدم:

بالنسبة للتعليم فإنها قد محت الأمية تماماً، وشعبها الكاثوليكي البالغ عدده ٣٨ ألف نسمة عام ٢٠١٠م من أهم الشعوب في أوروبا تقدماً وغنًى.

الاقتصاد:

تعتمد في اقتصادها على الرعي والزراعة وعلى الضرائب المستخلصة من الشركات الأجنبية التي

تتخذ أرض الإمـارة مقـرّاً لها. وتستخدم العملة السويسرية في التبادل التجاري والتعامل الداخلي والخارجي.

النظام السياسي:

إمـارة دستورية مستقلة، لها مجلس نيابي يتولى السلطة التشريعية. في حين تمثلها سويسرا خارجيّاً، وليست عضواً في هيئة الأمم المتحدة، وليس لها جيش نظامي. ويتكلم السكان اللغة الألمانية.

التاريخ:

أنشئت بوصفها إمارة سنة ١٧١٨م بعد اتحاد ولاية فادوز وشلنبرج على يد أسرة ليختنشتاين النمساوية. وفي سنة ١٨١٥م انضمت للاتحاد الألماني.

وفي سنة ١٨٦٦م نالت الاستقلال بعد الحرب النمساوية البروسية حيث ساعدت النمسا. وفي الحرب الكونية الأولى أخذت في التعامل التجاري والسياسي مع سويسرا حتى الآن.

المدن:

(فـادوز): عاصمة البلاد وأهم قراها يقطنها نحو عشرة آلاف نسمة، وهي من المدن الصغيرة الجميلة.

ليسوتو

مملكة ليسوتو:

الموقع:

في جنوبي قارة أفريقيا، وهي دولة داخلية ليس لها منفذ بحري إلا عن طريق جنوب أفريقيا التي تحدها من جميع الجهات. وتبلغ مساحتها ٣٠٣٥٥كم٢.

العملة: اللوتي.

الأرض:

هضبة جبلية وعرة المسالك وترتفع عن سطح البحر بين ٩٠٠ و٢٠٠٠متر، وأعلى قممها قمة جبل (أوسورس، ٣٢٧١ متراً) وتجري بعض الأنهار في أرضها، كما ينبع فيها أنهار كثيرة. وأهم أنهارها: أورانج وسنجو. وأرضـها تغلب عليها المناطق الزراعية والأعشاب البرية.

المناخ:

معتدل شتاء، وحـار صيفاً، والأمطار سنوية متوسطة صيفاً وكثيفة الهطول شتاء.

التقدم:

دولـة نامية في شتى المجالات، وهي محدودة المواصلات البرية المعبدة نظراً لوعورة الأرض، ثم إن اقتصادها يبنى على الزراعة بوجه عام، وتنتج القمح والذرة الصفراء (غذاء رئيس) والفول والشعير، وتنتج الفحم بكميات قليلة، وهناك صناعات وطنية تقليدية متواضعة.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٢,١ مليون نسمة، الغالبية الساحقة منهم من قبائل البانتو، ولغة البانتو

محلية، في حين تعد اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية للدولة.

والديانة متنوعة، فمنهم وثنيون ومسيحيون ونحو ٩٥ ألف مسلم، وشعب ليسوتو من الشعوب التي تعمل في الزراعة والحرف الوطنية المختلفة، وهو متوسط المعيشة والتعليم، والخدمات الطبية والاجتماعية نامية، وعموم السكان من الزنوج.

النظام السياسي:

ملكي وراثي، وهي من الممالك القديمة، والملك هو أعلى سلطة في الدولة، ويتولى التنفيذ مجلس الوزراء، وهناك مجلس أعيان. والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة والكومنويلث. ولها علاقة محدودة مع العالم، في حين تتعاون سياسيّاً واقتصاديّاً وفنيّاً مع بريطانيا.

التاريخ:

وقعت تحت الحماية البريطانية في سنة ١٨٧٨م، ثم ضمها الإنجليز إلى ولاية الكاب - في جنوب أفريقيا الآن - حتى انفصلت عنها سنة ١٨٨٤م؛ حيث أصبحت تدار مباشرة من قبل حاكم عام سام إنجليزي يعين بقرار من التاج في لندن. وأحياناً تضم للحاكم العام في جنوب أفريقيا قبل الاستقلال للأخيرة.

وفي عهد البريطانيين عرفت بـ «بسوتولاند»، وبعد الاستقلال سنة ١٩٦٦م عرفت بـ «بسوتو»، ثم عرفت بـ «ليسوتو» أخيراً.

وفي عام ١٩٨٦م غزتها قوات جنوب أفريقيا التي ساعدت على انقلاب قام به الجنرال «جوستن ليكهاينا» ضد رئيس الوزراء (ليبوا جوناثان) وأعلن الانقلابيون ولاءهم للملك موشوشو الثاني.

المدن:

(ماسيرو): عاصمة البلاد وأهم المدن فيها، ويقطنها نحو ١٨٠ ألف نسمة، وهي مدينة حسنة التنظيم والعمران والتجارة، وفيها مطار مدني ومعاهد علمية ومدارس مختلفة.

وأهم المدن الأخرى: بوذا بوذة، موهالشوك، كوتنج، ومفتنج.

مارتنيك

الموقع:

جزيرة مارتنيك تقع في جزر الأنتيل الصغرى إلى الشمال الشرقي من فنزويلا، ويتبعها بعض الجزر الصغيرة. وهي مستعمرة فرنسية يحكمها محافظ فرنسي، وفيها قاعدة عسكرية. وتبلغ مساحة المستعمرة (١١٢٥) كم^2.

العملة: الفرنك الفرنسي.

السكان:

سكانها نحو ٥٣٠ ألف نسمة غالبيتهم من الزنوج ثم الهنود الكاريب، والفرنسيين، وغالبية السكان أيضاً من المسيحيين الكاثوليك، ومواردهم الرئيسة هي الزراعة ثم التجارة والسياحة، وأهم صادراتها قصب السكر، والموز، والمطاط، والكروم.

أما الحياة المعيشية بين صفوف السكان فإنها

متوسطة. والتعليم والخدمات الصحية والمرافق العامة الأخرى نامية.

وجزيرة مارتنيك منطقة جبلية بركانية تتعرض لبعض الزلازل والهزات الأرضية، كما أن مناخها يخضع للحرارة صيفاً والدفء شتاءً، وكثيراً ما داهمتها الأعاصير والريح الشديدة. وصل إليها كولمبس سنة ١٥٠٢م فحط الإسبان رحالهم فيها بعض الوقت حتى اضطهدهم الفرنسيون الذين تم لهم احتلالها سنة ١٦٣٥م حتى الآن. وتعدها فرنسا محافظة فرنسية من محافظات ما وراء البحار. وفي عام ١٩٠٢م ثار بركان (بيليه) فأحدث تدميراً كبيراً في الناس والأموال.

المدن:

(فورت دي فرانس): عاصمة البلاد، ومن أهم المدن في جزر ونـدورد، وسكانها نحو ١٠٠ ألف نسمة.

مارشال

جمهورية مارشال:

الموقع:

مجموعة من الجزر (أرخبيل) تقع في أواسط المحيط الهادي إلى الشمال من نيوزيلندا بنحو ٣٥٠٠ كيلو متر، وهي ضمن مجموعة أوقيانوس. وتبلغ مساحة تلك الجزر نحو ١٨٥كم^{2} فقط.

العملة: الدولار الأمريكي.

السكان:

وعدد سكانها نحو ٦٠ ألف نسمة، وجميع السكان الأصليين من عنصر الميكرونيز، وهناك أقليات أمريكية فضلاً على عدد كبير من العسكريين الأمريكان الموجودين في القواعد البحرية والجوية الأمريكية في الجزر. وتلك الجزر مهمة من الناحية الإستراتيجية العسكرية في الهادي لوقوعها في متوسط الطريق بين كل من الأمريكتين وأستراليا وآسيا، وكذلك لوجود القواعد الأمريكية الضخمة فيها. ويعتمد السكان في مواردهم على الزراعة وخاصة زراعة المناطق الدافئة، ثم العمل في الخدمة المدنية للسياحة والقواعد العسكرية.

أما اللغة فإنها (الإنجليزية)، والديانة متنوعة، من الوثنيين والبوذيين. والإسلام والمسيحية يدين بهما الأقلية. والحياة الحضارية متواضعة.عرفها الإسبان سنة ١٥٢٦م، فتصارع الأوروبيون من أجلها.

وفي عام ١٨٨٥م احتلها الألمان حتى انسحابهم منها بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى فوضعت تحت حماية الجيش الياباني سنة ١٩١٤م. وفي سنة ١٩٢٢م وضعت تحت الانتداب الياباني من قبل عصبة الأمم المتحدة. وأصبحت عام ١٩٣٥م مستعمرة يابانية بشكل مباشر.

وفي سنة ١٩٤٤م احتلها الأمريكيون بعد طردهم لليابانيين، وجربت فيها أمريكا قنبلتها الذرية التي استخدمت فيما بعد لضرب اليابان.

وفي سنة ١٩٤٧م وضعت تحت الوصاية الأمريكية (تحت الاستعمار الأمريكي). وفي عام ١٩٨٦م نالت الاستقلال عن الاستعمار الأمريكي مع وضع عسكري أمريكي معين.

المدن:

(ماجورو): عاصمة البلاد، ويقطنها ٢١ ألف نسمة.

(إيبي): ويقطنها ١٠ آلاف نسمة.

مالديف

جمهورية جزر المالديف الإسلامية (محل ديب - جزائر ذيبة المهل):

الموقع:

تقع في المحيط الهندي، وأقرب نقطة فيها تبعد عن ساحل الهند بنحو ٤٨٠كم٢ إلى الجنوب الغربي، وهي مجموعة من الجزر المتناثرة التي مجموعها ١٢٤٠ جزيرة خمسها مسكون، والباقي خالٍ من السكان. وتبلغ مساحتها ٢٩٨كم٢ فقط، وتغلب الطبيعة السهلية المنبسطة على أرض الجزر، ومناخها حار صيفاً دافئ شتاء.

العملة: روفية مالديفي.

التقدم:

هي إحدى الدول النامية الفقيرة، وتعتمد في اقتصادها على تصدير كميات كبيرة من السمك وكميات متوسطة من لب جوز الهند، ثم مساعدات مالية من الدول مثل بريطانيا أو بعض بلدان العالم العربي. ويعمل غالب السكان في الحِرَف اليدوية وتربية الماشية. وأهم المزروعات الوطنية قصب السكر والذرة والمانجو والفاكهة.

ومن حيث الخدمات الطبية والتعليمية والمرافق العامة فإنها ضئيلة المستوى وتتباين من جزيرة إلى أخرى.

أما المواصلات فإنها تعتمد على الاتصال البحري بين الجزر ذاتها وبينها وبين العالم الخارجي، إضافة إلى وجود مطار دولي واحد في البلاد، يربطها بسيلان والهند غالباً. وتمتلك الحكومة شركة طيران وطنية واحدة. والطرق البرية في نطاق الجزر تعتمد على المواصلات غير المعبدة، واستخدام السيارات قليل ومحدود في عامة البلاد. ومساحة المياه الإقليمية تبلغ ٥١٥٠٠كم٢.

السكان:

سكان المالديف نحو ٣٥٠ ألف نسمة يعودون في أصولهم إلى عناصر عربية وهندية وسنهالية (سيلان) وزنجية. وهم مجموعات تستخدم اللغات السنهالية وجنوب الهند والمالديفية والعربية، والإنجليزية التي تمثل اللغة الرسمية الأولى، تليها اللغة العربية، وهي لغة الدين والكتاتيب، كما تستخدم في المدارس وبعض التجارة، ونحو ٩٩٪ من مجموع السكان مسلمون. والشعب من الشعوب النامية الفقيرة، وتعم الأمية العدد الساحق من السكان أيضاً، ومستويات الخدمات الطبية والعمالية متدنيّة إلى حد كبير.

النظام السياسي:

جمهوري اتحادي إسلامي، تضم عدداً من المناطق

الإدارية التي تربطها بعضها ببعض في شكل اتحاد نظراً للظروف اللغوية بين المناطق. والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة، ومؤتمر العالم الإسلامي، والكومنويلث البريطاني. ولها علاقة خاصة بكل من سريلانكا، وباكستان، والهند، وبريطانيا. كما أنها تتعامل تجاريّاً مع اليابان، ولها علاقة سياسية ودينية مع بعض الدول الإسلامية، وتشرف الحكومة على وسائل الإعلام والصحف المحلية.

التاريخ:

عرفت للمسلمين منذ القدم، ودخلها الدين الإسلامي في القرن الـ ٦هـ/١٢م، وكان سكانها آنذاك يدينون بالبوذية والوثنية، وتشكلت في بعض الجزر - خاصة الوسطى منها - سلطنة إسلامية عرفت بالمالديف أو محل ديب، وزارها الرحالة المسلم ابن بطوطة سنة ١٣٤٣م. وخضعت سلطنة المالديف للاستعمار البرتغالي طوال القرن الـ ١٦م ثم خضعت للحماية الهولندية بموجب معاهدة مع سلطان البلاد. وفي سنة ١٨٨٧م خضعت للحماية البريطانية حتى نالت الاستقلال سنة ١٩٦٥م برئاسة (أمين ديدي). وفي سنة ١٩٧٦م انسحب البريطانيون من آخر معقل لهم في جزر المالديف وهو قاعدة حربية مستأجرة بموجب اتفاقية.

المدن:

أهم مدن البلاد العاصمة (ماليه) التي يقطنها نحو ١١٠ آلاف نسمة.

بلدة (هيثاظو): ويقطنها ١٥ ألف نسمة.

مالطة

جمهورية مالطة:

الموقع:

تقع في البحر المتوسط بين سواحل تونس وصقلية، وتبعد عن تونس نحو ٢٩٠كم. وتتكون من ثلاث جزر هي: مالطة - وهي كبراها - وجوزو وكومينو، وعدد من الجزر الصغيرة. وتبلغ مساحة البلاد نحو ٣١٦كم٢ فقط بالنسبة لليابسة. ومناخها يخضع للبحر المتوسط الحار شبه الجاف صيفاً والدافئ الممطر شتاء.

العملة: اليورو.

التقدم:

مالطة إحدى الدول النامية اقتصادياً؛ حيث تعتمد في اقتصادها على المساعدات الدولية، والزراعة والتجارة وصيد السمك، والمهن الثلاث هي الموارد الأساسية للسكان.

أما التعليم والعمارة والمواصلات والخدمات السكانية العامة فإنها جيدة إلى حد كبير إذا ما قيست بالموارد المالية المتواضعة.

السكان:

يقطن جزر مالطة نحو ٤١٥ ألف نسمة من المسيحيين عدا نحو ٥٥ ألف مسلم. وفي البلاد جالية عربية من ليبيا وتونس وشمالي أفريقيا. والمعيشة متوسطة، والتعليم جيد.

واللغة المحلية هي المالطية، وهي خليط من اللغات

الإيطالية والعربية والإنجليزية، وتكتب بالأحرف اللاتينية، واللغة الإنجليزية هي الرسمية. وتقاليد السكان مزيج من تقاليد شمال أفريقيا وجنوب إيطاليا، ويغلب الطابع الأوروبي عليهم.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري برلماني يتولى السلطة التشريعية البرلمان والسلطة التنفيذية رئيس الوزراء ويعاونه وزراؤه. ويسمح بوجود الأحزاب وحرية الصحافة، ويحمي القانون الحريات المدنية والدينية. وتنتهج مالطة سياسة دولية معتدلة بين الشرق والغرب. كما أن لها علاقة سياسية وتجارية مع دول كثيرة من بينها معظم الدول الإسلامية. وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والكومنويلث البريطاني. أما الوجهة الإقليمية فهي دولة أوروبية، وفي عام ١٩٨٣م قُررت اللغة العربية لغة أساسية وشرطاً لازماً لدخول الجامعة.

التاريخ:

تعني مالطة: (بلد الأسرار)، وهي منطقة معروفة للعالم منذ القدم، وقد خضعت للفينيقيين (نزحوا إلى جنوب أوروبا وشمال أفريقيا من سواحل سورية في القرن الـ ٨ ق.م ثم خضعت لليونان في أواخر القرن الـ ٧ق.م، وفي القرن الـ ٢ق.م احتلها الروم بعد قضائهم على اليونان فبقيت في حوزتهم حتى افتتحها العرب الأغالبة سنة ٢٥٦هـ - ٨٧٠م فبقيت في حوزة العرب في تونس ومصر وفي عهد الفاطميين، حتى سنة ٤٨٣هـ - ١٠٩٠م حيث احتلها النورمان بعد أن أخضعوا صقلية لسيطرتهم بعد طرد العرب منها ثم أعطيت للإسبان بإذن الكنيسة بعد تقسيمها المناطق الأوروبية بين النبلاء والملوك من مواطنيها.

وفي سنة ١٥٣٠م تخلت عنها إسبانيا لفرسان القديس «جون» فبقيت في حوزتهم حتى غلبهم عليها الفاتحون العثمانيون سنة ٩٥٩هـ - ١٥٥٢م. حتى عام ١٨٠٠م كانت ضمن نطاق الإمبراطورية الإسلامية عندما احتلها الإنجليز حتى الجلاء وإعطائها الاستقلال سنة ١٩٦٤م.

المدن:

(فاليتا): عاصمة البلاد وأهم مدنها وفيها المطار الدولي، وهي ميناء بحري وتقع في جزيرة مالطة، وسكانها نحو ٥٠ ألف نسمة.

(الرباط): ثانية المدن أهمية بعد العاصمة، وتقع في جزيرة جوزو، ويبدو اسمها العربي واضحاً.

مالي

جمهورية مالي:

الموقع

تقع في غربي أفريقيا بين الجزائر شمالَ شرقٍ، وموريتانيا شمالاً، والسنغال وغينيا غرباً، وساحل العاج وبوركينافاسو جنوباً، والنيجر جنوبَ شرقٍ. وبهذا فهي داخلية ليس لها سواحل بحرية، وتبلغ مساحتها ١,٢٤٨,٥٧٤كم².

العملة: الفرنك.

الأرض:

مناطق صحراوية شاسعة تحتل معظم أراضي البلاد وتتخللها صحارَى رملية في الشمال وجبال في الشمال الشرقي. ويجري نهر السنغال في غربي البلاد في ١٠٠كم داخل أراضيها مكوناً مجرى سهليّاً زراعيّاً خصباً. في حين يجري نهر النيجر في جنوبي البلاد وعلى مسافة طويلة من أرضها، ولكنها أقل خصوبة زراعية من سابقتها؛ لوجود المستنقعات و«السبّاخ». وقد نُفّذ فيه أخيراً عدد من السدود والمشاريع الزراعية. كما توجد بعض الأنهار الرافدة في النهرين المذكورين. وتكثر المراعي و«الأحراش» في أواسط وشمالي وشرقي البلاد. أما المناخ فهو جاف في معظم البلاد، حار صيفاً بارد شتاء يدفؤ في المناطق الجنوبية والغربية التي تسقط أمطارها في فصل الصيف في الغالب.

الاقتصاد:

يعتمد اقتصاد مالي على الزراعة بوجه عام، كما سلكت مسلك التصنيع الخفيف في السنوات التالية للاستقلال، ولا تزال في تقدم إلى الأمام، وأهم الصناعات: المنسوجات وإطارات السيارات وأجهزة الراديو ومواد البناء والأغذية. أما أهم المزروعات فهي: القطن، والفستق، والذرة، والأرز، والتبغ، وقصب السكر، والشاي. وأما الثروة الحيوانية فمهمة جدّاً، خاصة الغنم والماعز والإبل. ورغم ما ذكر من إنتاج اقتصادي فالبلاد تتلقى معونات مالية وفنية أخرى من دول صديقة.

وتستخدم مالي سكة حديد تربطها بالسنغال لاستيراد السلع وتصديرها، وهناك أمل في وجود البترول وبعض المعادن مغمورة في أراضيها.

الطرق:

مالي من الدول الفقيرة في مجال الطرق البرية المعبدة، ولكنَّ هناك طرقاً من ذلك النوع تربط أهم المدن بعضها ببعض وتتفرع منها طرق زراعية، وتتركز الطرق بشكل رئيس في المناطق الغربية والجنوبية الغربية الآهلة بالسكان. وتربطها بالدول المجاورة طرق برية معبدة. أما سكك الحديد فأهمها (باماكو – داكار) عبر مدن وقرى كثيرة، إضافة إلى سكك حديد داخلية قليلة، ويوجد مطار دولي في العاصمة، كما توجد مطارات داخلية في المدن. ويتركز العمران الحديث ومرافق الخدمات المهمة في المدن، على حين تكون القرى والأرياف متأخرة إلى حد كبير في غالبها.

السكان:

يقطن مالي نحو ١٢,٥مليون نسمة عام ٢٠١٠م فيهم نحو ٧٠٪ مسلمون، والبقية وثنيون ومسيحيون كاثوليك. ويرجع السكان في أصولهم إلى عناصر زنجية وعربية وبربر، إضافة إلى أقلية أوروبية وأجنبية أخرى. وتوجد قبائل (البامبارا) الضخمة العدد في غربي البلاد وتتكلم لغة (الماندة)، وأهم فروعها: الكاجورو والسوننكة والديولنكة والديوارا والبوزو. أما البربر ففي شرقي البلاد، وأهم قبائلهم (الطوارق). وتوجد قبائل الفولاني والصنغي في أواسط البلاد، ولكل منهما لغة خاصة تعرف بها.

وأما العناصر العربية ففي الوسط الشرقي توجد قبيلتا (البرابيش والخاونتة) كما يوجد عرب في شمالي البلاد. وفي الجنوب توجد قبائل زنجية

منها «الدوجن والسنوفو» ويتكلمون لغة الجور. ومعظم سكان مالي رعاة يليهم المزارعون والأقلية في المدن. ونسبة الأمية مرتفعة بين صفوفهم، كما أن المعيشة ذات مستوى منخفض، ولكن تتفاوت بين أغنياء وفقراء. وتستخدم اللغة العربية في المدارس، وخاصة في مواد الدين، على حين تكون الفرنسية اللغة الرسمية.

النظام السياسي:

جمهوري، وهي دولة إسلامية أفريقية عضو في مؤتمر العالم الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي والاتحاد الأفريقي وهيئة الأمم المتحدة. وتنقسم إلى عدد من الأقاليم والمناطق الإدارية. وتشرف الحكومة على وسائل الإعلام والصحافة. وللبلاد علاقات وارتباط ثقافي وتجاري وعسكري مع فرنسا بصورة خاصة. أما علاقتها السياسية بالعالم فإنها دولة غير منحازة، ولها تمثيل دبلوماسي مع معظم الدول الإسلامية والعالمية الأخرى.

التاريخ:

تأسست في مالي إمبراطورية إسلامية كبيرة بعد دخول الإسلام إليها في القرن الـ ١٠م، وامتد نفوذها إلى الدول المجاورة في غربي أفريقيا حتى شملت غانا والفلتا وساحل العاج وجنوبي السنغال وغينيا وجنوبي الصحراء الكبرى، وقد دب الخلاف والفرقة بين القبائل الإسلامية في البلاد حتى أسس كل منها مملكة مستقلة بذاتها حتى سقوط إمبراطورية المجاهدين (الحاج عمر) بيد الفرنسيين سنة ١٨٩٦م بعد حروب طويلة معهم منذ سنة ١٨٦٣م. وخلال الاستعمار الفرنسي عرفت مالي بالسودان الفرنسي. وفي سنة ١٩٢٠م خططت حدودها الحالية. وانضمت للرابطة الفرنسية سنة ١٩٥٨م. وبين (١٩٤٩ - ١٩٦٠م) كونت اتحاداً مع السنغال ما لبث أن أبطل عند استقلالها أيلول/سبتمبر ١٩٦٠م، وكان أول رئيس لها هو (موديبوكيتا) الذي أطاح به انقلاب (موسى تراوري) ١٩٦٨م، وهما من المسلمين. وفي عام ١٩٩١م وقع انقلاب بقيادة «أحمد توماني توري» أطاح بموسى تراوري رئيس البلاد ونحاه عن السلطة بعد حكم ٢٢سنة.

المدن:

(باماكو): عاصمة البلاد، وسكانها نحو ١,٥مليون نسمة، وهي مركز حيوي مهم للبلاد، وتقع على نهر النيجر.

ومن المدن الأخرى: (تمبكتو)، وهي مدينة تاريخية وعاصمة قديمة، (وكيز)، و(سيجو) التي فيها سد نهري، و(سيكاسو)، و(موبتي) و(جاو).

ماليزيا

مملكة اتحاد ماليزيا الإسلامية:

الموقع:

تقع في جنوب شرق آسيا في جزر الهند الشرقية. وتنقسم طبيعياً إلى قسمين كبيرين تفصل بينهما آلاف الكيلومترات البحرية، وهما: ماليزيا الشرقية (صباح وساراواك) وماليزيا الغربية (الملايو). أما

الأولى فحدودها: بحر الصين الجنوبي شمالاً، وبحر سولو شرقاً - ويفصلها عن الفلبين، وغرباً وجنوباً بورنيو الإندونيسية. وتقع سلطنة بروني في ماليزيا الشرقية. وأما ماليزيا الغربية فيحدها بحر الصين الجنوبي شرقاً، ومضيق سنغافورة جنوباً، ومضيق ملقا غرباً، وفطاني (تايلاند) شمالاً.

وتبلغ مساحة الاتحاد الماليزي ٣٢٩,٨٧٦كم٢، إضافة إلى الجزر الصغيرة التابعة.

العملة: رينغيت.

الأرض:

أما في الملايو فسهول ساحلية واسعة ومناطق جبلية عالية في الوسط، وأعلى قممها قمة أيبوه ٢١٩١متراً. ويجري فيها أنهار، وتقع فيها بحيرات، وتكثر الغابات. والمناخ ممطر رطب يميل إلى الاعتدال في المناطق الوسطى. وأما في ماليزيا الشرقية فتمتد السهول الواسعة في الشمال، ولكنها تضيق في الشمال الشرقي حيث تزاحمها الجبال التي تمتد عبر المناطق الجنوبية. وأعلى قمم المناطق الجبلية قمة جبل كينابالو ٤١٠٤ أمتار، وتجري هناك أنهار كثيرة. كما أن الأرض تكاد تغطيها الغابات الخضراء، ولا يختلف المناخ عن سابقه.

الاقتصاد:

يتركز الاقتصاد في قطاعات الزراعة والثروة المعدنية بوجه عام ثم التجارة، والقطاع الصناعي سريع النمو، وماليزيا من خلاله في واجهة الدول النامية ومن أفضلها. وقد تطورت صناعات المواد الغذائية والتعدين ومواد البناء والكهرباء والمواد المنزلية وما شابه ذلك من أنواع صناعية أخرى.

وماليزيا الغربية (الملايو) أهم مناطق البلاد تقدماً اقتصاديّاً وحضاريّاً. وماليزيا الشرقية تعتمد في اقتصادها ومواردها على الزراعة والخشب والمطاط بشكل رئيس.

وأهم الإنتاج التصديري في عموم ماليزيا القصدير (أولى دول العالم إنتاجاً له)، والمطاط وزيت النخيل والخشب، وتلك السلع المذكورة تصدر بكميات هائلة ومهمة. ثم يأتي بعد ذلك إنتاج البترول، نحو (٤٠٠) ألف برميل يوميّاً، والحديد وخام الحديد وخام الألمنيوم والذهب والمنجنيز والفوسفات والنحاس والنيكل والفحم.

وإذا ما أتينا إلى القطاع الزراعي فإننا نجد إنتاج كميات جيدة من التوابل والأرز واللوز والسكر والشاي وجوز الهند والفول. وتستورد ماليزيا الآلات والتقنية وبعض الملابس والأجهزة. وأما الثروة السمكية فتوجد على مستويات جيدة، والثروة الحيوانية متوسطة الأهمية نظراً لاتجاه السكان إلى الموارد الزراعية والغابات والتجارة. وماليزيا إحدى الدول الآسيوية المهمة في السياحة.

العمران:

ماليزيا من البلدان النامية بصورة عامة، ولكنها إذا قيست بدول مشابهة فإننا نجدها متقدمة في المرافق العامة والخدمات المدنية وفي نطاق عمران المدن والطرق الداخلية والميادين. وعاصمة البلاد تعد من أجمل مدن آسيا، وغربي ماليزيا أفضل من شرقيها في ذلك.

كما أن الخدمات الصحية جيدة الانتشار في عموم البلاد.

المواصلات:

ماليزيا من أهم الدول الآسيوية في المواصلات البرية الجيدة والمعبدة، وهي تصل قطاعات البلاد (الملايو) بعضها ببعض، وكذلك المناطق الشرقية، كما تتكاثف الطرق الزراعية والفرعية المعبدة. ومرافق الطرق الطويلة من أهم المرافق في ماليزيا. كما أن السكك الحديد توجد بشكل رئيس ومهم في شبه جزيرة الملايو حيث تربط شماليها بجنوبيها عبر المدن الرئيسة، كما تربطها بالمدن الأخرى طرق حديد فرعية. وهناك خطا حديد يربطان سواحل الملايو الغربية والجنوبية بتايلاند.

أما السكك الحديد في شرقي ماليزيا فإنها قليلة، وتعتمد المواصلات في تلك المناطق على الطرق البرية المعبدة والطويلة وكذلك الطيران.

ويربط ماليزيا الشرقية بالغربية البحر والجو، وفي ماليزيا موانئ بحرية مهمة في منطقة جنوب آسيا. كما أنه توجد مطارات دولية عدة في البلاد فضلاً على المطارات الداخلية، كما تملك ماليزيا شركة طيران دولية ومحلية. وتشرف الحكومة على وسائل النقل العامة.

التعليم:

تعد ماليزيا بلداً متقدماً في هذا المجال، وتعدُّ من أرقى دول العالم الثالث. والتعليم إلزامي ومجاني في المراحل الابتدائية والإعدادية، ويدرس باللغتين الملايو والإنجليزية، وتوجد مدارس وكليات خاصة باللغة العربية وتعليم الدين الإسلامي البحت وعلومه. وفي ماليزيا عدد من الجامعات إضافة إلى عدد من المعاهد العالية المتخصصة في العلوم والتقنية وعدد من الكليات الدينية الإسلامية. كما أن المدارس الخاصة ببعض الأقليات، كالصينيين، على مختلف مراحل التعليم موجودة في عرض البلاد وطولها.

السكان:

يقطن ماليزيا نحو ٢٧ مليون نسمة، فيهم نحو ٢٠ مليوناً في الملايو، و٢,٥ مليون في ساراواك، و٨٠٠ ألف في صباح، ويعود السكان في أصولهم الحالية إلى عناصر من الملايو وعددهم نحو ١٥,٥ مليون نسمة، والصينيين وعددهم نحو ٥,٢ مليون نسمة، والباكستانيين والهنود وعددهم نحو ٤,٢ مليون نسمة، أما الباقي فجنسيات متعددة منهم الإندونيسيون والآسيويون والأوروبيون، ومن جزر المحيط الهندي والهادي، وكذلك توجد جالية عربية، واللغة الرئيسة الرسمية هي الإنجليزية، تليها لغة الملايو التي تمثل اللغة المحلية الأولى، ثم تتدرج لغات الصين والأردو (البنجاب) واللغة العربية التي تدرس في كثير من المدارس والجامعات والمدارس الخاصة، وعدد من اللغات واللهجات الأخرى. ونسبة المسلمين إلى مجموع السكان نحو ٥٩ - ٦٢٪، والإسلام هو دين الدولة الرسمي، وثاني ديانة سكانية هي البوذية التي يعتنقها معظم الصينيين في البلاد، ثم ديانات أقلية مثل المسيحية والهندوس والوثنية.

وشعب البلاد من الشعوب العاملة في مجال الزراعة والتجارة بوجه عام، ولم تَحُلْ هذه المهن دون التعليم الجيد بين صفوف السكان كما حالت في شعوب نامية أخرى في أنحاء العالم.

وتوجد جمعيات خيرية ومراكز متعددة الأغراض

أنشأتها الدولة أو القطاع الخاص لخدمة التنمية في عموم البلاد. وفي البلاد أنظمة اجتماعية وعمالية مهمة ومنظمة.

النظام السياسي:

ماليزيا مملكة اتحادية إسلامية نظام الحكم فيها دستوري. يتولى السلطة التشريعية مجلس النواب، والسلطة التنفيذية رئيس الوزراء الاتحادي والوزراء، ويُعيَّن رئيس الوزراء عن طريق الاقتراع العام. كما أن المجلس الاتحادي الملكي ذو صلاحيات سياسية.

وتتكون ماليزيا من ١٣ مملكة منها ١١ مملكة تعرف بالملايو الاتحادية، ومملكتا صباح وساراواك (ماليزيا الشرقية). ويحكم هذه الممالك ملك أو سلطان - يعاونه مجلس وزاري وبرلماني- وراثيّاً. ويتكفل الدستور بحماية الحريات المدنية والدينية وحرية الصحافة ووسائل الإعلام. والقضاء مستقل. وفي ماليزيا عدد كبير من الصحف والإذاعات الداخلية ومحطات التلفزيون التي تنطق بلغات البلاد المحلية والإنجليزية.

أما عضوية البلاد الخارجية فهي عضو في كل من هيئة الأمم المتحدة ومؤتمر العالم الإسلامي، وهي عضو فعَّال في المجموعة الإسلامية والكومنويلث البريطاني، ولماليزيا علاقات سياسية وتجارية كبيرة.

التاريخ:

من الناحية الإقليمية تنقسم البلاد إلى إقليمين رئيسين هما: ماليزيا الغربية أو شبه جزيرة الملايو (كرا)، وماليزيا الشرقية (صباح - ساراواك) شمالي بورنيو، وعدد من الجزر الصغيرة. ويفصل بين الإقليمين آلاف عدة من الأميال. أما شبه جزيرة الملايو فقد كانت تتكون من ممالك أو إمارات مستقلة بعضها عن بعض، وقد وصل إليها المسلمون نحو سنة ١٢٧٦م حيث أسلم على أيديهم ملك (ملقا) إحدى الممالك هناك فعرف بالسلطان «محمد شاه» الذي في عهده تكونت أول دولة إسلامية في شبه الجزيرة ثم تبعها بعض الممالك المجاورة. وقد امتدت مساحة مملكة ملقا حتى شملت شمالي بورنيو وسنغافورة وبعض المناطق في جنوبي تايلاند (سيام سابقاً).

وفي سنة ١٥١١م قدم البرتغاليون إلى ملقا وتمت لهم السيطرة عليها في سنة ١٥١٢م بقيادة (أفونسو دي ألبوكرك) ثم تنافس الإسبان مع البرتغاليين على السيطرة على ملقا حتى تم للإسبان الاستيلاء عليها، ولكن لم يمكِّنهم الهولنديون من متعة الاحتلال حتى تمكنوا من السيطرة على ملقا وطرد الإسبان منها. وفي سنة ١٦٤٢م أصبحت ملقا محمية هولندية حتى قدمها الإنجليز وأخذوها من قبضة سلفهم سنة ١٧٩٢م. وفي سنة ١٨٢٤م أعيدت إلى الهولنديين بعد اتفاق أوروبي. وفي ١٨٩٥م أعطيت شبه الجزيرة الحكم الذاتي، وكانت تتكون من ١١ ولاية (سلطنة). وفي سنة ١٩٠٩م استطاع البريطانيون السيطرة على دول الملايو من قبضة الهولنديين. وقد احتل اليابانيون جزيرة الملايو في الحرب العالمية الثانية. وفي سنة ١٩٤٦م حل الإنجليز المستعمرات ومنحوا البلاد الاستقلال الذاتي ثم الاتحاد فيما بينها. وفي سنة ١٩٤٨م عين الحاكم السامي العام البريطاني وأعطيت الاستقلال الكامل سنة ١٩٥٧م بعد

انضمام ماليزيا الشرقية إليها وكذلك سنغافورة، ثم ما لبثت سنغافورة أن انفصلت فيما بعد. ويتكون اتحاد الملايو من ١١ ولاية أو مملكة هي: بنانج، ملقا، براك، سلانجوز، جوهور، سيام كيدة، بهانج، كيلينتان، ترنجانو، نجري سمبلان، وبرليس.

وبالنسبة لماليزيا الشرقية أو (سرواك وصباح) (شمال بورنيو) فهي ولايتان (سلطنتان) متجاورتان، وتقعان في جزيرة كاليمنتان. وكانت صباح سلطنة مستقلة في ظل الاحتلال الاستعماري الأوروبي المتتابع: البرتغاليين، والهولنديين، والإنجليز الذين عرفوها بشمال بورنيو تمييزاً لها عن جنوبها الذي كان واقعاً تحت الحماية الهولندية.

وقد استقلت صباح عن الإنجليز سنة ١٩٦٣م فانضمت إلى الاتحاد الماليزي، وكانت ساراواك أيضاً مملكة مستقلة خضعت في بعض الوقت خلال القرون الماضية لمملكة الملايو الإسلامية، وقد سلّم سلطانها بلاده إلى الإنجليز سنة ١٨٤١م، وفي سنة ١٨٨٨م أصبحت محمية بريطانية مع احتفاظ السلاطين بممالكهم. وقد خضعت بعض الوقت لليابانيين في الحرب العالمية الثانية حتى أعادها الإنجليز إلى حظيرتهم فأصبحت سنة ١٩٤٦م مستعمرة حتى نالت الاستقلال سنة ١٩٦٣م وانضمت إلى الاتحاد بعد رغبة سكانها في ذلك.

المدن:

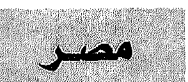
يتركز وجود المدن بشكل رئيس بالنسبة لشبه جزيرة الملايو في المناطق الساحلية الغربية، وكذلك في صباح وساراواك في السواحل الشمالية بوجه عام. وفي اتحاد ماليزيا الكثير من المدن الرئيسة المهمة والجيدة التقدم منها:

(كوالالمبور): عاصمة الاتحاد، وهي مدينة ذات استقلال ذاتي في الإدارة الحكومية، وتقع في سهول الملايو الغربية، ومن أهم وأشهر المدن في جنوب شرق آسيا تطوراً. وفيها مراكز ثقافية وجامعية ومعاهد عالية ومتخصصة، وهي أيضاً مركز للمواصلات البرية والجوية، وسكانها نحو ١,٥ مليون نسمة.

(كلانج): ثانية المدن في عدد السكان في ماليزيا، وهي ميناء في السواحل الغربية.

ومن المدن المهمة في الملايو: ملقا، بينانج، أيبوه، جوهور باهرو، كوانتان، تايينج، الورستار، سرمبان، وكوتابهارو.

ومن المدن في ساراواك: كوتشنج، وهي العاصمة، وكبرى مدن شرق ماليزيا وأهمها تجارةً، وسيبو، وسريان، وعاصمة صباح: كوتاكينابالو.



جمهورية مصر العربية:

الموقع:

تقع في زاوية شمالَ شرقِ أفريقيا، ويقع الجزء الآسيوي منها (سيناء) في جنوب غرب آسيا، ولهذا كان لمصر موقع إستراتيجي مهم على مدى الأزمان الماضية والحاضرة بين آسيا وأفريقيا،

وبين البحرين المتوسط (بحر الروم) والبحر الأحمر (بحر القُلْزُم).

وحدود مصر: ليبيا غرباً، والبحر المتوسط شمالاً، وفلسطين وخليج العقبة والبحر الأحمر شرقاً، والسودان جنوباً. وتبلغ مساحة مصر نحو ٩٩٧,٧٣٩كم٢.

العملة: الجنيه المصري.

الأرض:

أما بالنسبة للأرض فإن الطبيعة الصحراوية تغلب على أراضي مصر عدا وادي النيل الذي يجري فيه نهر النيل، والذي يعبر من جنوبي البلاد إلى شماليها من الناحية الشرقية الوسطى. وتوجد الصحراء الغربية غربي النيل وتتخللها بعض الواحات، وترتفع مناطقها الجنوبية عن مناطقها الشمالية التي تتخللها منخفضات وسهول واسعة.

وفي شرقي النيل تقع الصحراء الشرقية التي تحجز سهلاً ضيقاً بامتداد سواحل البحر الأحمر. وتقع سلاسل جبلية تمتد بين الشرق والشمال، أعلى قممها جبل الشايب (٢١٨٧) متراً، وهو بالقرب من مدينة سفاجا. وفي شمالي مصر تقع سهول واسعة وخصبة للزراعة لوجود دلتا النيل. وأما البحيرات ففي مصر الكثير، منها: بحيرة قارون في محافظة الفيوم، والبحيرات المرة في قناة السويس، والبرلس، والمنزلة، وإدكو وتقع في شمالي البلاد، وبحيرة ناصر وتقع في النيل جنوبي البلاد.

وأما سيناء فهي منطقة جبلية في غالبها وأعلى قممها قمة جبل سانت كاترين ٢٦٣٧متراً، وتعرف هضبة سيناء باسم (العجمة) أو جبال الطور.

وأما المناطق الساحلية من سيناء فهي سهول ضيقة على سواحل خليجَي العقبة والسويس، واسعة على سواحل البحر المتوسط.

المناخ:

تخضع مناطق سيناء والمناطق الوسطى والجنوبية من مصر للمناخ القاري الجاف، الحار صيفاً والبارد شتاء، وأمطاره قليلة موسمية. على حين يخضع الجزء الشمالي من مصر (من القاهرة - سواحل المتوسط) لمناخ معتدل بعض الشيء يميل إلى الحرارة صيفاً والاعتدال شتاءً.

نهر النيل:

هو أهم ظاهرة طبيعية في البلاد، وقد امتدت الحضارة المصرية على مر عصورها على ضفاف النيل من جنوبيه حتى شماليه، وهي أخصب منطقة زراعية في مصر، ولولاه لأصبحت مصر صحراء جرداء، عدا بعض الواحات المتفرقة هنا وهناك في أنحاء البلاد.

ونهر النيل أطول أنهار أفريقيا، وهو النهر الوحيد الذي يجري من الجنوب إلى الشمال على مسافات طويلة من قارة أفريقيا. ويبلغ طوله نحو ٦٦٩٥كم، وهو أطول نهر في العالم أيضاً. وللنيل منابع وروافد عدة، وينبع أصله في بحيرة إدوارد في شرقي الكونغو ثم يتجه نهر (سمليكي) حتى يصب في بحيرة ألبرت ثم يخرج منها نيل ألبرت بعد مصب نيل فكتوريا الذي ينبع في وسط أوغندا وعند مدخله في أراضي السودان يعرف ببحر الجبل ثم ترفده أنهار عدة في جنوبي السودان منها السوباط وبحر الغزال؛ إذ يتكون مجرى نهر

النيل الأبيض قبيل مدينة ملكال، وعند الخرطوم يرفده النيل الأزرق الذي ينبع في هضبة الحبشة ثم يأخذ النيل في السير شمالاً حتى مدينة عطبرة حيث يصب فيه نهر عطبرة فيتعرج النيل في أراضي شمال السودان في اتجاهات مختلفة. وبُعيد القاهرة (القناطر الخيرية) ينقسم النيل في اتجاهين: فرع دمياط، وفرع رشيد، وتتعدد القنوات والأنهار من هذين الفرعين. وتعرف تلك المناطق بمناطق الدلتا وهي أشهر وأغنى بلاد مصر في الزراعة بل هي أغنى بلاد العالم العربي زراعة وأجملها، وهي مناطق خضراء. وتوجد السدود والقناطر في مجرى النيل سواء في السودان أو في الأراضي المصرية.

ولعل أهم سدوده السد العالي جنوبي أسوان الذي يحجز كمية كبيرة من المياه خلفه تعرف ببحيرة ناصر، والسد العالي - الذي شيدته الحكومة المصرية بمساعدة دولية - أهم وأكبر سد في العالم.

قناة السويس:

إن كان النيل ظاهرة طبيعية أسهمت في تحقيق مكانة زراعية مهمة لمصر، فإن قناة السويس ظاهرة طبيعية إستراتيجية مهمة جداً لمصر أيضاً. وهي تعزل أفريقيا عن آسيا وتصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط، وبهذا فهي أقرب نقطة بحرية تصل غرب وجنوب آسيا والشرق الأقصى بأوروبا، وتتحكم بمصالح تجارية وسياسية وربما عسكرية دولية، كما أنها ذات ريع مالي للحكومة المصرية.

وتمتد قناة السويس بين بورتوفيق على خليج السويس حتى بورسعيد على البحر المتوسط مروراً بالبحيرات المرة وبحيرة التمساح بمسافة ١٠٨ أميال، وقد افتتحت سنة ١٨٦٩م.

الآثار:

تعد مصر أغنى وأهم دول العالم في آثارها الفرعونية والإسلامية؛ إذ ليس لها شبيه. وتدل الآثار المصرية على عظمة التاريخ المصري، فمن شاهد الأهرامات وإحكام بنيانها وجبروتها فإنه يندهش مما فعله هؤلاء القدماء.

وتعد الآثار مصدراً سياحيّاً لمصر؛ حيث يؤمها مئات الآلاف سنويّاً من مختلف الشعوب لمشاهدة أماكنها. وقد تركزت الحضارة المصرية بشكل عام على ضفاف النيل أو في مناطق معينة بعيدة عنه.

وأهم الآثار: في الجيزة أهرامات الجيزة، وأهرامات سقارة، وأبو الهول، وفيها مقابر وآثار فرعونية شهيرة. وفي القاهرة تتركز الآثار الإسلامية منذ الفتح الإسلامي وما بعده، وأهمها المساجد والقلاع. وفي الإسكندرية تتركز الآثار الإسلامية والأوروبية بشكل عام. وفي الفيوم آثار قديمة. وفي الصعيد توجد آثار فرعونية منها: معبد أبو سمبل، ومعبد فيلة، ومعبد الأقصر، ومعبد خوروس، ومعبد إسنا، وتماثيل رمسيس الثاني والثالث، ومعبد آمون، ومعبد هاتور، وتمثالا ممنون وأمينوفيس الثاني، ومعبد أبيدوس، والدير البحري وقبور تل العمارنة، وقبور بني حسن، ووادِيا الملوك والملكات. وفي سيناء دير القديسة كاترين. ومعظم المدن المصرية من المدن التاريخية القديمة جداً سواء منها المدن الإسلامية أو اليونانية أو الفرعونية.

وتتركز المدن المصرية بوجه عام على ضفاف النيل ودلتاه وعلى قناة السويس وسواحل البحرين الأحمر والمتوسط.

المواصلات:

تمتلك الحكومة المصرية سكك الحديد التي تعد ذات مكانة مهمة في المواصلات التجارية، أو السكانية، في البلاد، وتربط سكك الحديد معظم مدن الجمهورية بل وأكثر المناطق ازدحاماً.

والقاهرة المركز الرئيس لهذا النوع من المواصلات، كما أنها المركز الرئيس في مواصلات الطرق البرية المعبدة، فمنها تنطلق إلى أنحاء البلاد وخاصة المدن الواقعة على ضفاف النيل ومدن القناة وسواحل البحر المتوسط. وأطول خطوط السكك الحديد هو (مصر – أسوان) الذي يعبر كثيراً من المدن والمراكز في الصعيد، ثم (مصر – إسكندرية)، ثم سواحل البحر المتوسط، و(مصر – محافظات الدلتا)، و(مصر – الإسماعيلية – العريش)، وتتفرع بعض سكك الحديد من الطرق الحديد الرئيسة. وهناك مشروع ربط السويس بجنوب سيناء وربط سيناء بآسيا. وسكك حديد مصر من أقدم سكك حديد أفريقيا والعالم، وقد أنشئ بعضها في القرن الـ ١٩م.

ويقارب طول سكك الحديد المستعملة نحو ٧٠٠٠كم، ويستخدم معظم الشعب المصري المواصلات الحديد.

وأما الطرق البرية فإن أهمها طرق نهر النيل وتزداد كثافتها في مناطق الدلتا. وتتفرع الطرق عن الطريق البري الذي يوازي نهر النيل في الصعيد.

وأهم الطرق الصحراوية المعبدة – غير طرق الدلتا والصعيد – طرق القاهرة – السويس، والقاهرة – الإسكندرية، والقاهرة – الفيوم، والخطان الأخيران عبر الجيزة، وقنا – سفاجا، وقفط – القصير. ومصر فقيرة في الطرق الزراعية المعبدة إلى حد كبير. كما أن الطرق البرية المعبدة التي تصل المناطق الصحراوية بعضها ببعض شبه نادرة.

تمتلك الحكومة عن طريق شركات القطاع العام وسائل النقل ذات الخدمات المهمة.

وأما بالنسبة للموانئ البحرية فإن هناك عدداً من الموانئ الرئيسة سواء أكانت للنقل التجاري أو السياحي الداخلي أو الدولي، وميناءا الإسكندرية والسويس من أهم الموانئ العالمية. وأهم الموانئ الأخرى على البحر المتوسط: بورسعيد، دمياط، رشيد، ومرسى مطروح.

وتقل أهمية موانئ البحر الأحمر عن سابقتها، وأهمها: رأس غارب، الغردقة، سفاجا، القصير، ومرسى علم. أما الطيران المدني فإن مطار القاهرة أهم مطار في قارة أفريقيا وفي العالم العربي، ويربط مصر بأنحاء العالم، وهناك مطارات داخلية في الإسكندرية وأسوان والأقصر. والمواصلات الجوية الداخلية في مصر قليلة الأهمية التجارية، وأكبر شركة طيران دولية مصرية هي شركة (مصر للطيران).

الزراعة:

المجتمع المصري في غالبيته مجتمع زراعي، ولوجود نهر النيل ومناطق الدلتا فيه فقد أصبحت مصر أهم بلد زراعي في العالم العربي. وقد

استخدمت الطرق الحديثة في تحسين الري على ضفاف النيل وفي الواحات بعدما كانت تعتمد على الطرق البدائية أو شبهها. والإنتاج الزراعي يمثل الدعامة الأولى في الاقتصاد المصري وخاصة الصادرات وغذاء السكان. ومصر أغنى دولة في إنتاج القطن؛ إذ تنتج نحو نصف الإنتاج العالمي، والقطن فيها أشهر وأجود قطن في العالم وخاصة القطن «طويل التيلة»، ثم تأتي بعده زراعة الأرز وتصديره والحمضيات وتصديرها. وتنتج كميات كبيرة من الخضراوات والبرسيم والفواكه، وأهم ما تصدره من الفواكه المانجو التي تعد أجود مانجو في العالم، وكذلك إنتاج القمح وإن لم يكف للاستهلاك المحلي نظراً لتزايد السكان ونموهم، وكذلك ينتج قصب السكر والذرة الشامية والشعير، والنخيل. وتتركز الزراعة في نهر النيل والدلتا والواحات في الصحراء الغربية.

الرعي:

كما أن تربية الحيوانات من ماشية وبقر وماعز ذات أهمية اقتصادية لمصر، وتربى في المزارع وفي سواحل البحر الأحمر والمتوسط وصحراء سيناء. وتوفر تلك كميات كبيرة من اللحوم والألبان والصوف والجلود يصدر بعضها ويستخدم البعض الآخر في التصنيع والاستهلاك المحلي. والثروة السمكية وتربية الدواجن مهمة في البلاد.

الصناعة:

وصلت الصناعة المصرية إلى نقطة جيدة ومهمة في نطاق العالم الثالث، ومصر أهم بلد عربي في تلك الناحية، وقد وصلت صناعات مختلفة فيها إلى شهرة عالمية كبيرة مثل صناعة المنسوجات والأصواف وصناعة الأدوية، وتصدر مصر كميات جيدة من تلك المنتوجات، وكذلك فيها صناعة مهمة تتمثل في البترول والثروة المعدنية والذهب والغاز الطبيعي وأدوات الكهرباء والأثاث والغذاء والموبيليا والورق، وصناعة القاطرات والسيارات والمحركات والآلات والراديو وأجهزة التلفزيون والمواد المنزلية ومواد البناء وحَلّج القطن وصناعة السكر وصناعة الصلب والحديد. وتعتمد الصناعة على توليد الطاقة من السد العالي الذي يوجد فيه أضخم مشروع لتوليد الطاقة الكهربائية في العالم العربي، وهناك صناعة متقدمة في مجال السلاح. وفي مصر مشروع لبناء عدد من مفاعلات الطاقة النووية. وأهم مراكز للصناعات المختلفة موجودة في القاهرة والإسكندرية. على حين يوجد في المحلة الكبرى وكفر الدوار أهمُّ مراكز صناعة المنسوجات والصوف، وفي حلوان أكبر مصنع للحديد والصلب، ومصانع السكر في الجيزة ومناطق مختلفة من الصعيد، ومصر من أغنى وأهم الدول في صناعة العطور.

المعادن:

تصدر مصر كميات تجارية من البترول؛ ولهذا فهي بلد منتج وليس مستورداً، كما أن صناعة الغاز جيدة. وأهم المنتوجات المعدنية الحديد والذهب والملح والمنجنيز والفوسفات، كما دلت الاكتشافات الأخيرة على وجود ثروة معدنية مهمة تتمثل في اليورانيوم، ويعتقد وجود البترول بكميات مهمة في صحاري مصر، وتصنع مصر الزيوت والشحوم.

موارد أخرى:

كما أسهمت الموارد الاقتصادية السابقة فإن موارد السياحة والتجارة المهمة في مصر تسهم في رفعة الاقتصاد؛ لما لها من مكانة دولية. وهناك موارد الضرائب على السلع والإنتاج والتجارة. ومن تلك المنطلقات فإن مصر بلد منتج، لكن خضوعها لحروب طويلة مع إسرائيل ودعمها لحركات استقلالية في أفريقيا في عهد الثورة وكذلك الازدياد السكاني الكبير بين سنة وأخرى، قد أثر في الاقتصاد المصري، ويمكن أن يكون للأمية الموجودة بكثرة بين صفوف السكان دور في تعويق نمو الاقتصاد. وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م وإعادة افتتاح قناة السويس أضيف للموارد الاقتصادية مورد آخر وهو ذو أهمية يتمثل في الرسوم المفروضة على عبور السفن التجارية.

السكان:

يقطن مصر نحو ٧٧ مليون نسمة سنة ٢٠١٠م، والزيادة السكانية السنوية من أكبر معدلات السكان في العالم، ويمتد معظم السكان بامتداد وادي النيل والدلتا والسواحل الشمالية والشرقية؛ ولهذا فمصر تواجه أزمة سكانية نظراً للموارد الزراعية التي تمتد بامتداد النهر وبشريط ضيق جدّاً. والغالبية الساحقة من المصريين من عناصر عربية، وهناك أقليات من أصول أخرى، ولكنها اندمجت مع العرب.

وفي جنوبي مصر يقطن النوبيون، وهم معروفون منذ الفتح الإسلامي ويتكلمون لغة خاصة بهم إضافة إلى العربية وهم سود البشرة. وفي جنوب شرق مصر توجد أقليات من أصول لغوية مثل البشارية، وهم سكان شمال شرق السودان أيضاً. وفي الركن الجنوبي الغربي من البلاد توجد أقلية شبه زراعية ومعظمها رحل وهي من قبائل (التيدا) التي توجد في الأصل في تشاد.

أما اللغة فمصر دولة عربية إسلامية، والمسيحيون (الأقباط) أكبر عنصر ديني في البلاد بعد المسلمين إذ يقدر عددهم بـ (٥) ملايين نسمة.

والشعب المصري من الشعوب الزراعية على الرغم من تزايد أعداد سكان المدن، وتوجد أنظمة وقوانين عمالية واجتماعية وتأمينات تتكفل بالمحافظة على الحقوق الخاصة. والمعيشة بوجه عام بين متوسطة وضعيفة. وقد هاجر كثير من المصريين إلى دول العالم العربي النفطية وإلى أوروبا وأمريكا وأستراليا للعمل، ويسهمون إسهاماً كبيراً في النمو الاقتصادي العام والخاص، وقد تحسنت المعيشة في مصر تحسناً ملحوظاً من جراء ذلك. ويتميز المصريون على وجه العموم بين شعوب العالم؛ إذ يحكمهم نمط خاص من اللون واللهجة، ويتميز المصري بسرعة البديهة والنكتة من بين شعوب العالم، وقد أسهم المصريون إسهاماً عظيماً في التعليم والعمالة والطب والصناعة في عموم العالم العربي وفي بلدان إسلامية كثيرة.

التعليم:

على الرغم من أن مصر تحفل بعشرات الآلاف من المدارس للجنسين وكذلك تشمل عدداً جيداً من المعاهد العليا والمتخصصة والجامعات، وعلى الرغم من كونها مرتعاً تعليميّاً وثقافيّاً قديماً، إلا أن نسبة

المتعلمين تقدر بنحو ٧٠٪ بين صفوف الشعب، وربما يعزى هذا إلى معوقات كثيرة منها عدم إلزامية التعليم ولو لمراحل معينة، وكذلك الأزمات الاقتصادية التي مرت بها مصر خلال سنوات ماضية وخاصة سنوات الحرب والاستنزاف مع إسرائيل، ثم إن المجتمعات الريفية معروف عنها العزوف عن التعليم. وقد أسهم المصريون في مساعدة دول عربية وإسلامية في التعليم في أوقات ماضية.

ومصر متقدمة في المجال الطبي والصناعة الطبية، كما أن معاهد الفن ومراكزه تزخر بها مدينة القاهرة بوجه خاص وهي أكبر مدينة للفن في أفريقيا والعالم العربي.

أما الجامعات فعددها نحو ٣٠ جامعة، منها: جامعة القاهرة، وجامعة عين شمس، وجامعة حلوان، وجامعة الأزهر (تلك في مدينة القاهرة الكبرى)، ويتبعها عدد من المعاهد، وجامعة الإسكندرية، وجامعة طنطا، وجامعة أسيوط، وجامعة الزقازيق، وجامعة المنوفية، وقنا. وجميع الجامعات المصرية تابعة لوزارة التعليم العالي. وهناك مشروع جامعة إسلامية في الدلتا، وفي القاهرة أيضاً توجد الجامعة الأمريكية. وهناك فروع لبعض الجامعات في مدن متعددة في مصر، كما يوجد فرع جامعة الإسكندرية في بيروت، وأنشئ عدد من الجامعات الأخرى والأهلية.

الجيش:

تعد مصر أقوى دولة عسكرية في قارة أفريقيا وفي العالم العربي، وقواتها المسلحة، التي يزيد عددها على ٥٠٠ ألف جندي نظامي، من أشهر جيوش العالم في التدريب العسكري ومن أكثرها تمرساً على القتال، وقد خاض الجيش المصري حروباً عدة مع إسرائيل منذ سنة ١٩٤٧م، وكانت أقواها وأشدها حرب ١٠ رمضان ١٣٩٣هـ - أكتوبر ١٩٧٣م التي استطاع المصريون فيها إعادة قناة السويس وسيناء بعد اختراقهم خط بارليف المنيع وهزيمتهم لإسرائيل. وحرب أكتوبر أكبر حرب استخدمت فيها الدبابات والمدفعية والمشاة في معركة واحدة بعد الحرب العالمية الثانية. كما شارك المصريون في حرب اليمن وتحرير كثير من الدول الأفريقية.

ووحدات الجيش المصري وسلاح البحرية والطيران والدفاع الجوي أقوى من نظيراتها المماثلة لها في الوطن العربي. والخدمة العسكرية إلزامية، وتصنع مصر مختلف الأسلحة والآليات والصواريخ.

النظام السياسي:

مصر دولة عربية إسلامية بنص الدستور، وهي برلمانية، ويتكون مجلس الشعب المصري (البرلمان) من أعضاء يمثلون المدن والأقاليم وينتخبون عن طريق الاقتراع العام. ولرئيس الجمهورية الحق في تعيين جزء قليل منهم، كما أن له الحق بحل المجلس متى رأى ذلك.

ومجلس الشعب هو السلطة التشريعية، على حين يتولى السلطة التنفيذية مجلس الوزراء الذي غالباً ما يتولى رئاسته رئيس الوزراء أو رئيس الجمهورية بصفته رئيساً للوزراء. ويعين رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع العام - حسب القانون - ولمدة سبع

سنوات، وله صلاحيات كبيرة ولاسيما الصلاحيات السياسية. وهناك المجلس الاستشاري المساند لمجلس الشعب، وقد استحدث هذا في سنة ١٩٨٠م، وعرف بمجلس الشورى وعدد أعضائه ٢١٠ أعضاء يعين ١٤٠ منهم عن طريق الاقتراع العام و ٧٠ عضواً بقرار من رئيس الجمهورية. وبموجب الدستور فإن الحكومة المصرية ليس لها سلطة على القضاء الذي يعد مستقلاً، كما أن القانون يحمي الحريات الدينية والمدنية. وتشرف الحكومة المصرية على كثير من شركات الإنتاج والتوزيع والاستثمارات عن طريق ملكيتها بشخص القطاع العام، وأتى هذا بعد تأميمها في عهد الرئيس جمال عبدالناصر.

وتنتهج مصر منهجاً اشتراكيّاً في بعض مرافق الإنتاج والتوزيع، وربما يكون مرد ذلك ضبط التوازن في القوة الشرائية للقاعدة العريضة من الشعب التي تعد قاعدة متوسطة أو قليلة المدخولات المالية. كما أنها تمتلك الإذاعات ومحطات التلفزيون وبعض الصحف، وتشرف على القطاع الإعلامي الخاص عن طريق مجلس الإذاعة ومجلس الصحافة. ويسمح بوجود الأحزاب من مختلف اتجاهاتها السياسية.

أما التقسيم الإداري فإنها تتكون من ٢٦ محافظة، يرأس جهازها محافظ يعين بقرار من رئيس الجمهورية ويتولى صلاحياته في نطاق محافظته ويمثل تلك المحافظات أعضاء في مجلس الشعب المصري، والمحافظات هي (ما بين قوسين عاصمة المحافظة):

القاهرة (القاهرة)، الجيزة (الجيزة)، القليوبية (بنها)، المنوفية (شبين الكوم)، الغربية (طنطا)، كفر الشيخ (كفر الشيخ)، البحيرة (دمنهور)، الإسكندرية (الإسكندرية)، مرسى مطروح (مرسى مطروح)، الوادي الجديد (الخارجة)، الشرقية (الزقازيق)، الدقهلية (المنصورة)، السويس (السويس)، الإسماعيلية (الإسماعيلية)، بورسعيد (بورسعيد)، شمال سيناء (العريش)، جنوب سيناء (الطور)، الفيوم (الفيوم)، بني سويف (بني سويف)، المنيا (المنيا)، أسيوط (أسيوط)، سوهاج (سوهاج)، قنا (قنا)، أسوان (أسوان)، البحر الأحمر (الغردقة)، الأقصر.

الإعلام والصحافة:

تمتلك الحكومة المصرية جميع الإذاعات العاملة ومحطات التلفزيون، والإذاعة المصرية من كبرى إذاعات العالم الثالث، وتبث برامجها بلغات كثيرة أهمها العربية والإنجليزية والفرنسية، والإذاعات الموجهة إلى أفريقيا والبلدان الناطقة بالإسبانية والأوردو والفارسية والتركية. وإذاعات القسم العربي كثيرة، منها البرنامج العام وصوت العرب والقرآن الكريم والشرق الأوسط. ومقر الإذاعة في القاهرة، وتوجد إذاعة الإسكندرية. أما التلفزيون فمقره القاهرة أيضاً، وهو معمم على جميع أنحاء الجمهورية تقريباً. وفي مصر وكالة أنباء الشرق الأوسط التابعة للحكومة.

وأما الصحف فتخضع للمجلس الأعلى للصحافة، وتمتلك الحكومة المصرية بعضاً منها عن طريق القطاع العام، والبعض الآخر تملكه الأحزاب والقطاعات الخاصة.

ومن الصحف المصرية اليومية: (الأهرام)

وهي شبه رسمية وتعد كبرى الصحف العربية وهي مؤسسة حكومية. و(الأخبار) ويمتلكها القطاع العام وهي من كبرى صحف العالم العربي وتنبثق منها صحيفة (أخبار اليوم) الأسبوعية. و(الجمهورية) وهي ثالثة الصحف المصرية العامة وتنبثق منها صحيفة (المساء) اليومية المسائية.

وأما صحف القطاع الحزبي الأسبوعية فمنها: صحيفة الأهالي الناطقة باسم الحزب اليساري المصري، و(الشعب) وهي ناطقة باسم حزب العمل، و(الوفد) التي يصدرها حزب الوفد، و(الأحرار) يصدرها حزب الأحرار. وقد أسست سنة ١٩٨١م صحيفة (مايو) الناطقة باسم الحزب الوطني.

وفي يوم الأحد تصدر صحيفة (وطني) التي تصدرها جمعية مسيحية، إضافة إلى نشرات وصحف بلغات عربية وأجنبية، وأما المجلات الشهرية فمنها مجلة (الدعوة) الإسلامية، وهي مجلة مستقلة وقطاع خاص ويدعمها الإخوان المسلمون، ومثلها مجلة (الاعتصام) الإسلامية أيضاً. ومجلتا (الهلال) و(طبيبك الخاص) الصادرتان عن دار الهلال، و(الشباب والمستقبل) الصادرة عن مؤسسة الأهرام، و(الجديد) الصادرة عن وزارة الثقافة والإعلام، و(مجلة الأزهر) الصادرة عن مجمع البحوث الإسلامية. وأما المجلات الأسبوعية فمنها (مجلة الإذاعة والتلفزيون)، ومجلة (أكتوبر) التابعة للقطاع العام. ومجلة (آخر ساعة) الصادرة عن مؤسسة أخبار اليوم، ومجلة (المصور) و(الكواكب) و(حواء) التي تصدر عن دار الهلال. ومجلتا (روز اليوسف) و(صباح الخير) اللتان تصدران عن مؤسسة روز اليوسف، ومجلة (رسالة الأزهر) الشهرية. ومصر أهم مركز ثقافي وإعلامي وفني في الشرق الأوسط والوطن العربي.

التاريخ:

امتدت الحضارة والمدنية المصرية عبر آلاف السنين فيما قبل الميلاد، وتعاقبت الحكمَ في مصر حكومات وطنية، كما تعرضت تلك البلاد لأطماع الأجانب نظراً لمكانتها الإستراتيجية وخصوبة نهر النيل الزراعية. وفي سنة ٤٢٤٠ق.م توحدت البلاد المصرية تحت لواء مملكة، وفي ذلك التاريخ أيضاً بُدِئَ في كتابة التاريخ المصري المعروف لدينا. وتعاقبت أسرٌ السلطة حتى ضعف شأن كيانها فتفرقت الكلمة ثم أعيد توحيد المملكة مرة أخرى على يد الملك مينا (نارمر) سنة ٣٢٠٠ ق.م. واتخذ مدينة (طيبة) عاصمة لها، وبقيت هذه المملكة موحدة في تعاقب أسرته حتى سنة ٢٧٧٨ق.م؛ إذ حاربها حكام الدلتا (شمال مصر) وكانت مدينة (منف) عاصمة الدلتا فهيمن الدلتاويون على حكم مصر، ونحو منتصف الألف الثالث (ق.م) بنيت الأهرامات.

وبين سنتي ١٧١٠ و ١٥٦٠ق م. واجهت مصر احتلالاً من الهكسوس (الرعاة) الذين قدموا إليها من آسيا وحاولوا السيطرة عليها حتى طردهم الملك الفرعوني (أحمس) وهو مؤسس الأسرة الفرعونية الـ ١٨، وقد كان مقر سلطته مدينة (طيبة) في الفيوم. ثم غزيت مصر من قبل الحيثيين الذين استطاعوا السيطرة عليها بعض الوقت. وفي سنة ٥٢٥ ق.م. احتل الخراسانيون

مصر وبقوا فيها حتى طردهم الإسكندر المقدوني الذي احتل هو بدوره البلاد سنة ٣٣٢ق م. وضمها إلى الإمبراطورية اليونانية (البطالمة) حتى خضوع مصر للرومان الذين افتتحوها سنة ٣١ق م في عهد (أغسطس الروماني). وفي سنة ٦٤١م افتتح (عمرو ابن العاص)، رضي الله عنه، مصر في عهد عمر بن الخطاب، وطرد منها الرومان فبقيت مصر ولاية إسلامية، وكانت مركزاً لشمال أفريقيا في العهد الأموي، وربما استقلت في صورة إدارة مستقلة قائمة بذاتها أيضاً. وفي الفتح الإسلامي تحول معظم أقباط مصر إلى الدين الحنيف وقضي على اللغة الرومانية فيها بإبدال العربية بها. وبين ٨٦٨- ٩٠٥م استقل الطولونيون بمصر عن الخلافة العباسية ثم أعيدت إلى حكم بغداد حتى سنة ٩٣٥م. وبين ٩٣٥ - ٩٦٩م استقل بها الإخشيديون. وبين ٩٦٩ - ١١٧٠م كانت مصر دولة فاطمية امتد نفوذها إلى مناطق الشام والحجاز وتونس حتى أسس صلاح الدين الأيوبي الدولة الأيوبية في مصر في المدة بين ١١٧١ - ١٢٥٠م واستطاع الأيوبيون هزيمة الصليبيين في حطين ودمياط والمنصورة وأخضع الحجاز والمناطق الساحلية والجنوبية من بلاد الشام للسلطة في القاهرة. وبين ١٢٥٠ - ١٣٨٢م تأسست دولة المماليك البحرية في مصر، ومن أبرز ملوكهم سيف الدين قطز الذي قاد المصريين وغيرهم ضد المغول واستطاع هزيمتهم في عين جالوت بعدما استطاعوا أن يعيشوا في بغداد والشام وأن يحتلوا تلك الأصقاع. وفي عام ١٣٨٢م تأسست دولة المماليك البرجية وكانت تستحوذ على الشام والحجاز وبعض الأرضين حتى تمت للأتراك العثمانيين السيطرة على مصر سنة ١٥١٧م فأصبح البرجيون مستقلين ذاتيّاً. وفي سنة ١٧٩٨ - ١٨٠١م تعرضت مصر لغزو فرنسي غاشم من جرائه وقعت معارك طاحنة عدة بين الغزاة والجيش المملوكي. وفي ١٨٠٥م استطاع محمد علي سلب السلطة من المماليك البرجية والاستقلال بمصر ذاتيّاً عن الأتراك، وكان في الأصل ضابطاً في الجيش التركي وقد امتد النفوذ المصري في عهد محمد علي وأولاده من بعده حتى شمل الحجاز والسودان وشمال أوغندا وإريتريا ومناطق كبيرة من بلاد الشام. وفي سنة ١٨١١ و ١٨١٨م غزا المصريون إقليم نجد ولم يسيطروا عليه. وفي السنوات ١٨٢٣ - ١٨٢٨م اشترك الأسطول المصري إلى جانب الأتراك في حرب اليونان. وفي ١٨٣٢م استطاع المصريون انتشال الشام من الأتراك بعد حرب تلاها صلح، وفي إثر معاهدة لندن ١٨٤٠م انسحب المصريون من سورية. وفي ١٨٥٦م كانت نهاية مد سكة حديد القاهرة - الإسكندرية وهو أول مشروع من نوعه في شمال أفريقيا. وفي ١٨٥٩م كانت بداية حفر قناة السويس، وفي ١٨٦٦م منح البابُ العالي مصرَ استقلالاً أوسع، وأُعلن عباس الأول خديويّاً على مصر، وهو الذي قام بإصلاحات قضائية وتعليمية وعمرانية واسعة، وقام أيضاً بإلغاء الرق ومنع بيع العبيد، وقام بتشكيل مجلس للنواب. وفي ١٨٨٢م كانت ثورة أحمد عرابي. وفي العام نفسه أيضاً احتل الإنجليز مصر وأعلنوها مستعمرة سنة ١٩١٤م، كما أعلنت مصر (سلطنة) في هذا العام. وفي ١٩٢٢م

أعلنت مصر مملكة وراثية من سلالة محمد علي في محاولة لمنع الثورات التي كان آخرها ثورة سعد زغلول ١٩١٩م. وفي ١٩٣٦م اتفق المصريون والإنجليز على إنهاء الاحتلال الاستعماري البريطاني رسميّاً. وفي ١٩٤٥م أسست جامعة الدول العربية في القاهرة. وفي ١٩٤٧م اشترك المصريون إلى جانب العرب في حرب فلسطين. وفي ١٩٥٢م قامت ثورة الضباط الأحرار التي ألغت الملكية وطردت الملك فاروق إلى الخارج، وأُعلن قيام الجمهورية بزعامة (محمد نجيب).وفي عام ١٩٥٤م تولى جمال عبدالناصر السلطة. وفي سنة ١٩٥٦م كانت (حرب السويس) التي اشترك فيها البريطانيون والفرنسيون والإسرائيليون (العدوان الثلاثي) ضد مصر ومن ساعدها من العرب والمسلمين وانتهت بانسحاب العدوان الثلاثي وأصبحت قناة السويس مصرية. وبين ١٩٥٨ - ١٩٦١م كانت الوحدة الشاملة بين مصر وسورية، فعرفت البلاد باسم الجمهورية العربية المتحدة بإقليمها الجنوبي (المصري) والشمالي (السوري). وفي سنة ١٩٦٢م أرسلت مصر عدداً كبيراً من قواتها إلى اليمن لمساعدة الجمهوريين ضد الملكيين ولم تسحبها إلا سنة ١٩٦٨م بعد الصلح بين الأطراف المتحاربة والدول المساعدة لكل منها. وفي سنة ١٩٦٧م تعرضت مصر لهجوم مفاجئ من قبل إسرائيل انتهى بعد ستة أيام باحتلال إسرائيل لقناة السويس وسيناء وتحطيم الطيران المصري، كما تعرضت سورية والأردن للهجوم نفسه. وفي سنة ١٩٧٠م كانت وفاة جمال عبدالناصر وتولى أنور السادات الجمهورية. وفي العام نفسه تمت الوحدة بين مصر وسورية وليبيا وعرفت باسم اتحاد الجمهوريات العربية، ولم يطل بها الزمن. وفي العام نفسه أيضاً بُدِّلَ باسم الجمهورية العربية المتحدة اسمُ جمهورية مصر العربية. وفي سنة ١٩٧٢م قام أنور السادات بطرد نحو ١٨ ألف خبير عسكري روسي من مصر كانوا موجودين بموجب اتفاقية موقَّعة من البلدين.

وفي ١٠ رمضان ١٣٩٣هـ - ٦ أكتوبر ١٩٧٣م شَنَّ الجيش والطيران المصري على القوات الإسرائيلية في قناة السويس وسيناء هجوماً كاسحاً، كما بدأ السوريون، ذلك في الوقت نفسه، وانتهت الحرب في الجبهة المصرية - الإسرائيلية بتحطيم الإسرائيليين وافتتاح المصريين لقناة السويس وسيناء. وتعد حرب رمضان ١٣٩٣هـ أشرس حرب دبابات وصواريخ عرفها العالم منذ الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥م وأبدى الجندي المصري مقدرة قتالية عظيمة.

وفي عام ١٩٧٧م قام محمد أنور السادات بزيارة مفاجئة للقدس وألقى خطاباً قويّاً في الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) دعا إسرائيل فيه للصلح والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة. وفي ١٩٧٩م كانت اتفاقية (كامب ديفيد) بين مصر وإسرائيل بواسطة الولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت الطرف الثالث في الاتفاقية، ومن ضمن الاتفاقية الاعترافُ المتبادل بين مصر وإسرائيل وقيام التمثيل الدبلوماسي بينهما وإعادة الجزء المتبقي من سيناء إلى الوطن الأم على مراحل يكون آخرها في سنة ١٩٨٢م. وقد اشتد غضب معظم

الـدول العربية على تلك الاتفاقية وقامت بتعليق عضوية مصر في الجامعة العربية ونقل مقرها من القاهرة ونقل جميع الهيئات العربية من مصر، كما قامت دول عربية بقطع علاقاتها مع مصر أو تعليق تلك العلاقات.

وفي عـام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م قتل نحو ٢٦٠ شخصاً في غرق باخرة نيلية (١٠ رمضان) بالقرب من أسوان، وفي عام ١٩٨٧م دشن قطار المترو في القاهرة، وفي عام ١٩٩١م غرق نحو ٤٦٩ مصريّاً في غرق سفينة الركاب (سالم) في البحر الأحمر، وفي عام ١٩٩٢م وقع زلزال عنيف في القاهرة وفي بعض المدن الأخرى قتل فيه ٦٠٠ شخص. وفي عام ٢٠٠٦م كان غرق السفينة (السلام) وغرق قرابة ١١٠٨ أشخاص في البحر الأحمر من ركابها وهي عائدة من السعودية.

المدن:

سبق التعريف بأسماء عواصم الأقاليم (المحافظات) ولكن تتفاوت أهمية المدن بعضها عن بعض، كما أن هناك مدناً أخرى غير ما ذكر. وأغلبية المدن المصرية من القدم التاريخي بمكان. وهي:

(القاهرة): تتميز بأنها كبرى مدن العالم العربي وقارة أفريقيا على الإطلاق، كما أنها من المدن الخمس الكبرى في العالم، ويقطن القاهرة الكبرى (القاهرة - الجيزة حلوان - مصر الجديدة - قليوب - وضواحيها) نحو ١٥ مليون نسمة، على حين يقطن مدينة القاهرة وحدها نحو ١٠ ملايين، والقاهرة أهم مركز حضاري وتجاري وتعليمي وفني وثقافي في الشرق الأوسط وأفريقيا، وتشتهر بآثارها الإسلامية والفرعونية والقبطية وكذلك بجامعاتها ومعاهدها العليا ومراكز الصناعة ومراكز الطب. وفيها المتحف المصري ومتحف الفن الإسلامي، والمتحف القبطي، وعدد من المتاحف الأخرى. والقاهرة أكبر مدينة في العالم في تعداد مساجدها وجوامعها. ومن أهم المساجد الأثرية جامع عمرو ابن العاص، وجامع ابن طولون، والجامع الأزهر، والسلطان حسن، وقايتباي والقلعة.

أما الآثار الأخرى فعددٌ ولا حرج، وفيها ميادين فسيحة وحدائق كبيرة وشوارع واسعة وطويلة وجسور تربط القاهرة بالجيزة، وفيها جامعة الأزهر وهي أكبر جامعة إسلامية في العالم، فضلاً على عدد من الجامعات الأخرى التي من ضمنها جامعة القاهرة (في الجيزة) كبرى جامعات العالم العربي.

والقاهرة مركز المواصلات البرية والحديد في مصر. كما يوجد مطارها الدولي الذي يُعدُّ أكبر مطارات العالم العربي وأهم مركز جوي في أفريقيا.

بنيت القاهرة في عهد عمرو بن العاص حينما سماها الفُسْطاطَ على أنقاض مدينة رومانية قديمة عرفت (ببابليون) التي كانت مقابلة للمدينة المصرية القديمة منف ثم عرفت باسم العسكر ثم الطلائع، وفي عهد الفاطميين أنشئت القاهرة (وسط البلد الآن) وعرفت الفسطاط الآن بمصر القديمة. ثم توسعت القاهرة وبنيت حواليها مدن وضواحٍ عدة من أهمها مدينة (مصر الجديدة) التي بنيت على أنقاض مدينة (هليوبوليس) الفرعونية.

(الإسكندرية): ثانية مدن مصر في عدد السكان، البالغين ٤ ملايين نسمة، وهي ميناء مهم على شواطئ البحر المتوسط، وتعد مركزاً ثقافياً وتجارياً مهمّاً، وهي مركز للمواصلات البرية، وفيها مطار دولي، وتوجد فيها جامعة الإسكندرية وعدد من المراكز الطبية والعلمية والفنية، وفيها صناعات متقدمة.

وفي الإسكندرية (بطريكية الأرثوذكس) التي تشرف على المذهب الأرثوذكسي في مصر والسودان والحبشة، ويعرف زعيمها باسم البابا (شنودة). وقد أسست الإسكندرية سنة ٣٣٢ق.م. على يد القائد اليوناني الإسكندر الأكبر، وكانت قبلُ قريةً تسمى (راقودة)، وافتتحها عمرو بن العاص سنة ٦٤١م وكانت يومها عاصمة لمصر.

(السويس): سكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة، وهي ميناء مهم ومركز وسط لآبار البترول وتتحكم في مدخل قناة السويس، وعرفت فيما قبل باسم (كلسيما)، وفيما قبل الإسلام عرفها العرب باسم (القُلزم)، وفيها عدد من مراكز الصناعة، وهي ميناء حجاج مصر، وبالقرب منها عيون موسى.

(بورسعيد): ثاني الموانئ البحرية المصرية بعد الإسكندرية، وفيها مراكز صناعية وتجارية مهمة، وسكانها نحو ٤٠٠ ألف نسمة، أسست سنة ١٨٥٩م.

(المحلة الكبرى): سكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة، وهي أهم مركز لصناعة الغزل والنسيج والأقمشة، وتقع في محافظة الغربية، وهي مركز وسط للطرق البرية.

(الإسماعيلية): سكانها نحو ٣٠٠ ألف نسمة، وتنسب إلى الخديوي إسماعيل، وأسست سنة ١٨٦٣م.

(أسوان): من أقدم المدن الفرعونية، وبالقرب منها يوجد السد العالي، وفيها مراكز صناعية مهمة.

ومن المدن الأخرى: المنصورة، وأسيوط، ودمياط، وطنطا، ودسوق، وبنها، وكفر الشيخ، والعريش، وقنا، والأقصر، والخارجة، وبني سويف، والفيوم.

المغرب

المملكة المغربية:

الموقع:

تقع في شمالي أفريقيا، وتحدها الجزائر من الجنوب والشرق، والبحر المتوسط ومضيق جبل طارق من الشمال الشرقي، والصحراء الغربية من الغرب، وتبلغ مساحة أراضي المغرب نحو ٤٤٦,٣٠٠كم^{2}.

العملة: الدرهم.

الأرض:

تغلب المرتفعات الجبلية والهضاب الصحراوية على أراضي البلاد، ويمتد سهل ساحلي بامتداد سواحلها البحرية، ويضيق في مناطق متعددة، وخاصة على سواحل البحر المتوسط، ويتسع في المنطقة الواقعة بين فاس والمحيط حيث يجري

نهر سبو. أما المناطق الجبلية الوعرة فإنها تمتد في المناطق الوسطى بمساحات شاسعة، وتعرف في الشمال الشرقي بجبال (الريف) وفي الشرق بـ (الأطلس الأوسط) وفي الوسط بـ (الأطلس الأعلى)، أما في الغرب فتعرف بجبال (أنتي أطلس). وأعلى قمم جبال المغرب قمة جبل (طبقال) ٤١٦٥متراً. وتمتاز المناطق الجنوبية من المغرب بالصحراوية، على حين تكون المناطق الشمالية الوسطى أكثر خصوبة زراعية.

وتكثر الأودية التي تجري في غالبيتها الأنهار، وأهمها وادي الملوية وينبع في أواسط البلاد ثم يتجه إلى الشمال الشرقي حيث يصب في البحر المتوسط، ثم وادي دراع، وينبع في الوسط ثم يتجه جنوباً ثم يعرج إلى الغرب حيث يفصل المغرب عن الجزائر ويصب في المحيط. ومن الأودية التي تصب في المحيط: درعة، سبو، بوقرق، أم الربيع، والسوس. وقد عرفت جبال المغرب في الفتح الإسلامي باسم جبال (السوس) الأدنى والأقصى.

المناخ:

يخضع معظم أراضي البلاد لمناخ معتدل صيفاً وبارد شتاء عدا المناطق الجنوبية القارية (حار صيفاً وبارد شتاء). أما الأمطار بوجه عام فهي جيدة.

الاقتصاد:

بني اقتصاد البلاد على عنصرين مهمين هما: الزراعة والتعدين، ثم تليهما النواحي الرعوية والتجارة والصناعة والمساعدات الدولية غير الثابتة. فأما الزراعة فإنها عملُ أكثريةِ السكان، وتنتج بكمياتٍ جيدةٍ القمحَ والشعيرَ والحمضيات والزيتون والفواكه والخضراوات. والشعير والقمح هما الغذاء الرئيس للسكان. وتصدر المغرب الخضراوات والحمضيات والفواكه إلى أوروبا. وفي البلاد زراعة جيدة للتمور.

وأما الثروة المعدنية فإن البلاد تمتلك إنتاج الفوسفات (أغنى دولة في الاحتياط والتصدير)، وخام الحديد والرصاص (ثانية الدول تصديراً له)، والكوبالت والزنك والنحاس والقصدير والمنجنيز والفحم، وتسهم تلك الصادرات أو ما يصنع داخليّاً بنحو ٤٥٪ من اقتصاد البلاد ومواردها المالية. على حين تسهم الصادرات الزراعية بنحو ٢٠٪ من الموارد، وتأتي السياحة في الدرجة الثالثة في الموارد الاقتصادية. وفي المغرب صناعات حديثة وتقليدية أهمها المنسوجات والجلود والمواد المنزلية ومواد البناء والأثاث والمشروبات والصناعة الكيميائية، وهناك عدد من مصانع توليد الطاقة الكهرومائية.

وأما الثروة الرعوية فهناك تربية الماشية والغنم والماعز والإبل، وخاصة مع الرعاة البدو.

المواصلات:

وأما من حيث الطرق البرية المعبدة الرئيسة فنجدها تربط أكثر المدن؛ وبالتالي تربط الأقاليم بعضها ببعض وبشكل ميسر، ثم إن الطرق الزراعية المعبدة جيدة في المغرب إذا ما قورنت بالموارد المالية شبه المتواضعة.

وترتبط المغرب بعدد من الطرقات البرية والحديد. وفي مجال الطرق الحديد هناك عدد جيد من هذا النوع، وأهمها طريق طنجة في سواحل

جبل طارق بـ (آسفي) في غربي البلاد عبر مدن داخلية وساحلية كثيرة، ويتفرع منه خطوط حديد أخرى عدة، أهمها يتجه إلى مكناس وإلى وادي زم وإلى مراكش. والخط الحديد الطويل الآخر هو (فاس- وجدة) عبر المناطق الشرقية، وفي طريقه يربط عدداً من المدن والقرى. والخط الحديد الصحراوي هو خط (وجدة - بشار) (بشار مدينة جزائرية) ويسلك شرقي البلاد من شماليها إلى جنوبيها. وفي المغرب عدد من المطارات الدولية والداخلية، وأهم المطارات الدولية: الرباط، والدار البيضاء، وطنجة.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٣١ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، غالبيتهم من عنصرين أساسيين هما: العرب - وهم الأكثرية -، والبربر، وهم أكبر الأقليات. أما الأقليات الأخرى فأكثرها أفارقة وأوروبيون. واللغة العربية هي الرسمية، تليها الفرنسية التي تستخدم بشكل واسع في الدراسة والتجارة والسياحة. وأما الديانة فالإسلام هو الدين الرسمي، وهو دين السكان أيضاً عدا أقليات تتمثل في النصارى واليهود.

الشعب المغربي من أفضل الشعوب العربية في نسبة التعليم؛ وذلك نظراً إلى العدد الوفير من المدارس والمعاهد والجامعات، وكذلك تقدم التعليم التاريخي، كما أن الحضارة ضاربة الجذور في معظم المدن وسكانها.

وأما من حيث المعيشة فإن الفقر ذو نسبة كبيرة بين صفوف السكان، ومستوى المعيشة العام ضعيف.

وفي البلاد قوانين اجتماعية وعمالية منظمة. ولا يتميز المغاربة بشيء من الملامح والطبائع والتقاليد العامة عن بلاد شمالي أفريقيا. وقد هاجر الكثير من أهل المغرب إلى أوروبا وبلاد العالم العربي طلباً للعمل.

النظام السياسي:

ملكي وراثي يسمح بوجود الأحزاب السياسية ويحميها الدستور العام، كما يحمي الحياة المدنية والدينية. والوزارة هي الهيئة التنفيذية، والبرلمان هو الهيئة التشريعية. والملك هو أعلى شخص في الدولة، وله صلاحيات دستورية واسعة. والمملكة المغربية دولة عربية دينها الإسلام، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية ومؤتمر العالم الإسلامي والمنظمة الأفريقية وعدم الانحياز. ولها علاقات سياسية واسعة مع معظم دول العالم، وغالباً ما يشوب علاقاتها بالجزائر بعض الفتور بسبب نزاعات حدودية أو سياسية أخرى.

والنظام المالي مشترك بين الرأسمالي (الحر) والاشتراكي. والصحافة مستقلة بموجب الدستور، وتنقسم المغرب إلى عدد من المناطق الإدارية التي يُعيَّن حكامها بقرار من الملك، ولكل منها أعضاء في مجلس النواب.

التاريخ:

استُوطنت البلاد من قبل قبائل البربر منذ عهد بعيد، وقد هاجروا إليها من المشرق، ثم خضعت السواحل الشمالية الشرقية منها لأجناس عدة مثل الرومان ثم الوندال ثم البيزنطيين الذين قدموا إلى البلاد نحو (٥٣٣م) فبقوا في حروب مع السكان

البربر حتى تم فتح عقبة بن نافع في عهد يزيد ابن معاوية سنة ٦٨٣م للبلاد وطرد الأجانب منها وأصبح المغرب جزءاً من الدولة الأموية. وفي العهد العباسي استقل الأدارسة في المغرب سنة ٧٨٨م الذين أسس دولتهم إدريس بن الحسن، وبنى مدينة فاس واتخذها عاصمة، وامتد نفوذ تلك الدولة إلى الجزائر والصحراء. وفي سنة ٨٥٦م أقيمت جامعة القرويين. وبين ٩٨٨ - ١٠٥٤م قامت دولة ابن أبي العافية على أنقاض الأدارسة. وبين ١٠٥٣ - ١٢٦٦م تأسست دولة المرابطين في المغرب وعلى رأسها يوسف بن تاشفين، وقد امتد نفوذ تلك الدولة إلى إسبانيا وجزر البليار وأسسوا المدن والقلاع، ومنها مدينة مراكش ١٠٦٢م والرباط، ثم امتد نفوذهم إلى موريتانيا والجزائر أيضاً، ثم تعاقب على حكم المغرب: الموحدون (٢٤٥ سنة)، والسعديون بين ١٥١٠- ١٦٥٩م، وخلال حكم هؤلاء تعرض المغرب لغزوات برتغالية وإسبانية (لا يزال الإسبان يتمركزون الآن في مناطق شمال شرق البلاد مثل سبتة ومليلة). وفي سنة ١٦٦٠م تأسست دولة الأشراف العلويين. وفي سنة ١٩٠٦م اتفقت الدول الأوروبية على تقسيم جزء من المغرب بين إسبانيا وفرنسا، وتمت للدولتين السيطرة في سنة ١٩١٢م على ما اتفق عليه. وبين ١٩٢١ - ١٩٢٥م كانت ثورة عبدالكريم الخطابي ضد الاحتلال الأوروبي.

وفي الحرب العالمية الثانية وقعت المغرب فريسة للجيوش البريطانية والأمريكية. وفي سنة ١٩٥٦م استقل المغرب عن الاستعمار الفرنسي وذلك بشخص السلطان محمد بن يوسف (محمد الخامس) ثم اعترفت إسبانيا بملكية المغرب للأراضي التي تحتلها. وفي سنة ١٩٦١م جلا آخر جندي فرنسي عن البلاد. ومنذ سنة ١٩٧٥م والحرب دائرة بين الجيش المغربي وثوار «البوليساريو» بسبب ضم المغرب للصحراء الغربية، ولا تزال تلك الحرب دائرة حتى كتابة هذه الأسطر سنة ٢٠١٠م، وقد كلفت المغربَ الشيءَ الكثير من الأرواح والعتاد. وفي عام ٢٠٠٤م قتل ٧٠٠ شخص في زلزال ضرب شمال شرق البلاد.

المدن:

(الرباط): عاصمة البلاد، وهي مدينة جميلة وميناء جوي وبحري ومركز مواصلات برية مهم، وفيها جامعة الرباط وجامعة الملك محمد الخامس، أسس الرباطَ عبدُالمؤمن الموحدي وأسماها (رباط الفتح) واتخذت عاصمة للمغرب سنة ١٩١٢م. وقد امتدت المدينة حتى شملت مدينة (سلا) المجاورة. ويبلغ سكان (الرباط -سلا) نحو ١,٧ مليون نسمة.

(الدار البيضاء): كبرى المدن في المغرب وسكانها نحو ٣ ملايين نسمة. هي أهم مركز تجاري وصناعي ودولي في البلاد، وتقع على البحر؛ ما جعلها الميناء الأول. وتعرف باسم (كازبلانكا) بالبرتغالية. كان أهم أحداثها زلزال ١٧٥٥م. وقد بنيت على أنقاض مدينة (أنفا).

(فاس) المركز الثقافي الإسلامي في المغرب، وأولى العواصم فيه، وهي مركز مهم للمواصلات البرية في أواسط البلاد، وتقع على نهر (سبو)، وفيها آثار إسلامية كبيرة، وتوجد فيها جامعة القرويين

الإسلامية، ويبلغ سكانها نحو مليون نسمة.

(مراكش): تقع في وسط البلاد، وهي محطة للمواصلات البرية، ومن أجمل مدن البلاد، وقد تأسست سنة ١٠٦٢م على يد يوسف بن تاشفين، ومن أهم معالمها مِئْذنة الكتبية، بنيت عام ١١٩٥م، وسكانها ٩٠٠ ألف نسمة.

ومن المدن الأخرى: طنجة، وجدة، القنيطرة، تطوان، صافي، ومكناس.

مقدونيا

جمهورية مقدونيا:

الموقع:

تقع في البلقان بجنوب شرق أوروبا، وحدودها من الغرب ألبانيا، ومن الشمال الصرب، ومن الشرق بلغاريا، ومن الجنوب اليونان، وتبلغ مساحتها ٢٥,٧١٣كم٢.

العملة: الدينار.

الأرض:

تغلب السهول والمرتفعات على أرضها، ويتخللها الكثير من الأنهار، ومن أهمها: فاردار، والبحيرات مثل بحيرة أوهريد، وبحيرة برزبا، وتقعان في غربيها.

المناخ:

حار صيفاً يميل إلى البرودة ليلاً، وبارد قارس شتاء، وهي دولة حبيسة (ليس لها منفذ بحري).

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٢,٠٥٠ مليون نسمة، يتكلمون المقدونية الرسمية، والبعض يتكلم اللغة الألبانية، ومنهم ٥٩٪ من المسيحيين الأرثوذكس و ٢٦٪ من المسلمين، والبقية من مذاهب أخرى.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، يتكفل الدستور بالحريات العامة ووسائط الإعلام، والمحكمة الدستورية مستقلة، وكذلك القضاء. أما السلطة التشريعية فبيد مجلس النواب (البرلمان)، والسلطة التنفيذية يديرها رئيس الوزراء.

الاقتصاد:

تعتمد على المنتوجات الزراعية الجيدة؛ إذ يعمل السكان في مجال الزراعة، وكذلك يعملون في الموارد التجارية والسياحية وبعض الصناعات.

التاريخ:

هي دولة حديثة الولادة من الناحية السياسية، وكانت جزءاً من مقدونيا اليونانية على مر تاريخها القديم، وخضعت بعض الوقت لصربيا في القرن الـ ١٤م ثم احتلها الأتراك في القرن الـ ١٤م أيضاً حتى سنة ١٩٢٣م.

وفي الحرب العالمية الثانية ١٩٤١ - ١٩٤٤م احتلتها بلغاريا. وفي سنة ١٩٤٥م انضمت لاتحاد يوغسلافيا حتى عام ١٩٩١م حيث انفصلت عن

يوغسلافيا معلنة دولة جمهورية مستقلة. وفي سنة ١٩٩٢م أعلنت انضمامها إلى هيئة الأمم المتحدة.

المدن:

سكوبيا - سكوبيلي: عاصمة البلاد، وتقع على نهر فاردار، وفيها صناعات جيدة، وتشتهر بآثارها العثمانية الإسلامية، وفيها عدد من المسلمين، وسكانها ٥٠٠ ألف نسمة. وهي من المدن السياحية المهمة. دمرها زلزال سنة ١٩٦٣م، ثم أُعيد بناؤها.

(كومانوفو): مدينة تقع في السهول الشرقية الشمالية، وسكانها ١١٥ ألف نسمة.

(بيتولا): تقع في الجهة الجنوبية الغربية من البلاد، وسكانها ١٠٠ ألف نسمة.

ومن المدن الأخرى: برلب، كوكاني، ستيب، جوستيفار، وتيتوفو.

المكسيك

الموقع:

تقع في جنوبي أمريكا الشمالية، وتحدها شمالاً الولايات المتحدة الأمريكية، وغرباً المحيط الباسفيكي، وجنوباً جواتيمالا والبحر الكاريبي، وشرقاً خليج المكسيك، وتبلغ مساحتها نحو ٣٧٥, ٩٦٤, ١كم^2.

العملة: البيزو المكسيكي.

الأرض:

تتكون غالبية أراضيها من مناطق جبلية وعرة وعالية تحتل أواسط البلاد وتعرف بجبال المكسيك أو (مكسيكان بلاتيو)، وأعلى قممها قمة أريزايا ٥٧٠٠متر، وتقع في سفوحها الشرقية صحراء مادرة الشرقية، وفي سفوحها الشمالية الغربية صحراء مادرة الغربية، وفي سفوحها الجنوبية الغربية صحراء مادرة الجنوبية. أما السهول فإنها ساحلية ضيقة في الغرب وواسعة نسبيّاً في الشرق، وتتسع في جنوبي البلاد الشرقي حيث سهل يوكاتان الخصب. وهناك شبه جزيرة كاليفورنيا السفلى التي تمتد بشكل مستطيل في شكل ذراع حيث يفصلها خليج كاليفورنيا عن صحراء مادرة الغربية. وأما بالنسبة للبحيرات فإنها تكثر في وسط البلاد، وأهمها بحيرة شابالا، والأنهار كثيرة في أنحاء البلاد، ولكنها تتميز بقصر المدى، ومنها نهرا ساندياجو وبالساس.

المناخ:

تخضع البلاد لمناخ شبه قاريّ شديد الحرارة صيفاً يميل إلى الاعتدال في المرتفعات، وشديد البرودة شتاء. أما المناطق الجنوبية فمناخها استوائي حار صيفاً ورطب دافئ شتاء وممطر طوال السنة.

المواصلات:

تمتد الطرق الحديد الطويلة بين جنوبي البلاد وأقصى شماليها متوازية، وتتفرع منها سكك

حديد تربط بعض الأقاليم في المناطق الوسطى بالسواحل، ويربطها بالولايات المتحدة الأمريكية أربع سكك حديد، وأخرى تربطها بجواتيمالا في الجنوب. وفي البلاد شبكة جيدة من الطرق البرية المعبدة سواء منها الرئيسة الطويلة أو الفرعية الزراعية، وشبه جزيرة كاليفورنيا السفلى أفقر البلاد في سكك الحديد والطرق البرية، وكذلك في التواجد السكاني.

أما العمران ومرافق الخدمات العامة والطرق الداخلية في نطاق المدن والميادين العامة والحدائق ومجالات الحياة الحديثة المتقدمة، فإنها تبرز في المدن الرئيسة، وتقل نمواً في المدن النائية والقرى.

الاقتصاد:

تقدمت البلاد في المجال الصناعي تقدماً ملحوظاً خلال الخمسين سنة الماضية، وهي السنون التي تلت الحرب العالمية الثانية. وقد شهدت صناعةُ الطاقة الكهربائية وصناعة السيارات والتعدين والمنسوجات والمواد الغذائية والغازية والصناعة المنزلية والأثاث، وصناعة الآلات والصناعة البترولية المتقدمة - نمواً كبيراً. ولكن البلاد تعتمد في اقتصادها الرئيس على إنتاج البترول وتصديره، وكذلك إنتاج الفحم الحجري والرصاص، والإنتاج الزراعي، وأهمه القطن والذرة والمطاط والأخشاب والفواكه وقصب السكر والقمح والكاكاو والتبغ. وكثير من السكان يعمل في الرعي وتربية الماشية؛ ما زاد من أهميتها الاقتصادية، وجود بعض الأماكن السياحية وجمال الطبيعة واعتدال الجو؛ فإن المجال السياحي مهم للدخل القومي.

التعليم:

المكسيك أقل البلاد الأمريكية الشمالية نمواً في المجال التعليمي، ولكنها أكثر جاراتها الجنوبية تقدماً فيه، ويوجد عشرات الآلاف من المدارس الحكومية الابتدائية والثانوية والمعاهد الخاصة والعامة؛ ما زاد في النسبة التعليمية بين صفوف السكان. أما الجامعات فإنها تنتشر في المدن والأقاليم الرئيسة، وأهمها جامعة المكسيك الوطنية التي تعد من كبرى الجامعات في العالم، وتوجد في العاصمة. ولا تزيد نسبة الأمية بين السكان على ١٥٪ ، وهذه نسبة معتدلة إذا ما قيست ببلد صحراوي جبلي يكثر فيه المزارعون والرعاة.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١١٠ ملايين نسمة عام ٢٠١٠م، فيهم ٦٠٪ من أصل إسباني و ٣٠٪ من أصل هندي (وهم السكان الأصليون)، ويعرفون بـ(هنود مكسيك)، و١٠٪ من أصول أفريقية وأوروبية أخرى. والغالبية مسيحيون كاثوليك. بينما يقل المسلمون بشكل ملحوظ حيث لا يتعدى عددهم الألفين. واللغة هي الإسبانية.

ويكثر فيها الفلاحون، حيث يزيدون على نصف السكان؛ إذ توجد مدن يزيد سكان كل منها على المليون نسمة. وفي المكسيك أنظمة وتشريعات اجتماعية وعمالية وصحية منظمة تتولى الرعاية العامة، والحياة المعيشية متوسطة.

النظام السياسي:

جمهوري اتحادي فيدرالي دستوري (يشبه النظام في الولايات المتحدة الأمريكية)، وتنقسم البلاد إلى ٢٩ ولاية (إدارة ومقاطعة)، لكل منها حكومتها الداخلية. ويتولى السلطة التشريعية البرلمان المنتخب عن طريق الاقتراع العام، والذي يمثل الإدارات الاتحادية، ويتولى السلطة التنفيذية رئيس الجمهورية المنتخب أيضاً والوزارة المساعدة. وبموجب الدستور فإن حرية الصحافة والقضاء والحريات الدينية والمدنية مكفولة، ويسمح بتعدد الأحزاب. وللمكسيك علاقة ثقافية كبيرة مع إسبانيا وأمريكا. أما علاقاتها السياسية فواسعة مع معظم الدول، وهي تؤدي دوراً كبيراً في التجارة البترولية مع دول أمريكية، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة.

التاريخ:

البلاد من أشهر دول أمريكا الجنوبية والشمالية معرفة للحضارات القديمة، وقد استوطنتها إمبراطوريات هندية في عصور غابرة، وهي من الإمبراطوريات الحضارية الراقية، وقد اكتُشفت فيها آثار تشبه الآثار الفرعونية في مصر كالأهرام مثلاً. ويمكن القول إن لها علاقات بالحضارة المصرية. ويقال: إن للعرب مَوْطِئَ قَدَمٍ في تلك البلاد قبل كولمبس.

وتوالت الإمبراطوريات الهندية مثل: (المايا والتولتيك والأزتك والمكسيك والزابوتك) على حكم البلاد حتى قدم إليها الإسبان سنة ١٥١٧م برئاسة (فرنانديز دي كوردوبا)، ثم توالت الحملات الإسبانية حتى تم لهم احتلالها بعد ذلك بنحو ٣ سنوات حيث أنشؤوا دولة يكون رئيسها نائباً لملك إسبانيا. وفي سنة ١٨١١م كانت ثورة عارمة ضد الوجود الإسباني، ثم نالت الاستقلال سنة ١٨٢١م، ثم أصبحت إمبراطورية، وشهدت قلاقل عدة خلال وجودها حتى أصبحت جمهورية وحاربت ضد أمريكا وفرنسا، وكانت تعرف لدى الإسبان باسم إسبانيا الجديدة. وفي عام ١٩٨٤م وقع حريق كبير في إحدى مصاف الغاز راح ضحيته ٤٠٠ شخص وتضرر نحو مليوني شخص في العاصمة. وفي عام ١٩٨٥ دك العاصمة وبعض المدن الغربية منها زلزال مدمر قتل نحو عشرة آلاف نسمة ودمَّر الكثير من المنازل والفنادق وخاصة في العاصمة. وفي عام ١٩٩٧م ضرب بعض مناطقها إعصار «بولين» وأزهق أرواح نحو ٤٠٠ شخص وخلَّف دماراً كبيراً. وفي عام ١٩٩٩م وقع زلزال أدى إلى مقتل قرابة ٤٠٠ شخص.

المدن:

(مكسيكو): عاصمة البلاد، وتمتاز بارتفاعها واعتدال جوها الصيفي ومناظرها الجبلية الجميلة؛ ما زاد من أهميتها السياحية. وهي مركز عظيم للطرق البرية والحديد، وكذلك مركز مهم للثقافة والتجارة. وسكانها نحو ٨,٥ مليون نسمة؛ وبذلك فهي كبرى عواصم أمريكا الوسطى والشمالية، وهي مدينة عمرانية كبيرة. وفي أيلول/سبتمبر ١٩٨٥م وقع فيها زلزال عنيف قتل الآلاف من سكانها.

(وادي الحجارة): جوادا لاجار، ثانية المدن بعد العاصمة في كبرها، وسكانها نحو ٣,٢ مليون نسمة، وتقع في الغرب الأوسط من البلاد على نهر سانتياجو، وبالقرب منها شابالا.

أسسها الإسبان سنة ١٥٣٠م تخليداً لمدينة إسبانية عربية مماثلة، وفيها صناعات مهمة منها: الزجاج، والخزف. وهي من أرقى المدن تقدماً وفيها جامعة أسست سنة ١٧٩٢م، وهي عاصمة جاليسكو.

(مونتيري): ثالثة المدن، وتقع في الشمال الشرقي في منطقة صحراوية رعوية، ولكنها أهم المدن في الصناعات الحديثة والحديد والصلب والمنسوجات، وقد أسسها الإسبان، وفيها جامعة كبرى، ويقطنها نحو مليوني نسمة، وهي عاصمة ليون الجديدة.

وكبرى المدن الأخرى التي يزيد سكان كل منها على ٨٠٠ ألف نسمة: (فيراكروز) ميناء مهم، مريد، ليون، وسان لويس، بتوسي. ومن المدن التي يزيد سكان كل منها على ٥٠٠ ألف نسمة: بويبلا، تشيهواهوا، ومكسيكالي.

الملاوي

جمهورية الملاوي:

الموقع:

تقع في جنوب شرق أفريقيا، وتنحصر بين موزمبيق وزامبيا وتنزانيا، وتمتد في شكل شريط بين الشمال والجنوب، وتبلغ مساحتها نحو ١١٨,٤٨٤كم٢.

العملة: الكواشا الملاوي.

الأرض:

هضبة جبلية تحتل ثلثها بحيرات ومستنقعات، أهمها بحيرة ملاوي (نياسا) التي تشترك معها في ملكيتها موزمبيق. وأهم البحيرات الأخرى شيلوا ومالومبا. وينبع في أراضي البلاد عدد كبير من الأنهار أهمها نهر شاير الذي يتجه جنوباً. وترتفع أراضي البلاد عن سطح البحر بين ٩٠٠ و ٢٠٠٠ متر.

والمناخ حار رطب طوال العام، وتكثر الغابات الخضراء والأدغال.

التقدم:

تعتمد في اقتصادها النامي على الزراعة بشكل رئيس، وتصدر الشاي والقطن والسيسل والتبغ، وكذلك الأرز والذرة اللذان يعتمد السكان عليهما كثيراً. وهناك صناعات تقليدية لا تؤدي إلا أدواراً اقتصادية ثانوية. ويُصطاد السمك بكميات جيدة من بحيرة الملاوي.

وفي مجال المواصلات نجد أنها إلى النمو أقرب منها إلى التقدم؛ وذلك نظراً لوعورة الأرض وعوائقها الطبيعية، وكذلك النمو الاقتصادي المتواضع. وترتبط المدن من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب بطرق برية معبدة. وهناك خط حديد يربطها بموزمبيق يستخدم للتجارة (وهي

دولة داخلية ليس لها منفذ بحري)، ويقع المطار الـدولي في (بلانتير). أما من حيث مرافق الخدمات العامة والصحة والتعليم فإنها نامية.

السكان:

يقطنها ١٤,٥ مليون نسمة يُعَدُّون نسبيّاً من الشعوب الفقيرة في المستويات المعيشية والتعليمية، ويرجعون إلى قبائل (البانتو)، ويتكلمون لغة البانتو (عدد من اللغات المحلية)، إضافة إلى الإنجليزية (اللغة الرسمية). ومن قبائل الملاوي: الياو، النيانجو، النيانجا والتمبوكا.

وأكبر أقليات دينية هم المسلمون الذين يشكلون نحو ٣٥٪ من المجموع العام، يليهم المسيحيون، وتوجد الوثنية بأعداد كبيرة بين السكان. ودخل الإسلام البلاد عن طريق إمبراطورية الزنج التي أقيمت في القرن الرابع الهجري في شرقي أفريقيا. وتوغل الإسلام أكثر، أيامَ وجود العمانيين في تنزانيا وموزمبيق. وللمسلمين مدارس دينية خاصة وتستخدم اللغة العربية فضلاً على المحلية والإنجليزية، ومن مميزات الشعب أن غالبيته الساحقة من الزراع والرعاة وسكان الأدغال والغابات، والحاضرة فيه قليلة جدّاً.

التاريخ:

لم تكن الملاوي من المواطن الحضارية، ولكنها كانت مرتعاً قبليّاً، وكانت زمن الاحتلال البرتغالي محطة لتجارة الرقيق (القرنين ١٧-١٨م). وفي سنة ١٨٥٩م حل بها المستكشف الأسكتلندي (ديفيد لفنجستون)، وهو الذي اكتشف بحيرة شيروه ونهر شيري (شاير) وشلالات لفنجستون في الكونغو، وقد قام بالدور الكبير في توطيد أرجل البريطانيين في جنوب أفريقيا. ولد في أسكتلندا ١٨١٣م ومات ١٨٧٣م. وفي سنة ١٨٩١م أعلنت مستعمرة بريطانية وعرفوها بـ (أرض نياسا) (نياسا لاند). وبين ١٩٥٣- ١٩٦٣م كوَّنت مع روديسيا اتحاد روديسيا ونياسالاند ثم استقلت، بعد مطالبة الأهالي والأحزاب فيها سنة ١٩٦٤م، عن الاستعمار. وفي سنة ١٩٦٦م أبدل بالنظام الملكي نظام جمهوري، وعرفت بـ(جمهورية الملاوي).

النظام السياسي:

جمهوري، يتولى السلطة التشريعية مجلس البرلمان، والتنفيذية رئيس الجمهورية والوزارة. ورئيس الجمهورية ذو صلاحيات دستورية وربما دكتاتورية واسعة، وهي منذ الاستقلال من أكثر الدول الأفريقية استقراراً سياسيّاً. وتتكون من ثلاثة أقاليم رئيسة هي: الشمالي والأوسط والجنوبي. والبلاد عضو في منظمة الوحدة الأفريقية وهيئة الأمم المتحدة وعدم الانحياز والكومنويلث البريطاني، ولها علاقات سياسية مع معظم الدول وخاصة الأفريقية والأوروبية والعالم الثالث.

المدن:

(بلانتير): عاصمة البلاد وأهم مركز تجاري وحضاري فيها، وتقع في الجنوب وهي مركز المواصلات الأول فيها، ويوجد بالقرب منها

المطار الدولي، وسكانها نحو ٩٠٠ ألف نسمة.

(زومبا): العاصمة السابقة، وتقع شرقي العاصمة بالقرب منها، وعلى نهر شيري، وقد أقيم بالقرب منها سد مائي للطاقة. وسكانها نحو ١١٥ ألف نسمة.

(ساليما): مدينة سياحية على ضفاف البحيرة، وهي مركز الإقليم الأوسط، وفيها مطار داخلي، وهي نهاية خط السكك الحديد الذي يربط البلاد بموزمبيق.

(شيتيبا): تقع في أقصى الشمال، وهي عاصمة إقليمية ذات أهمية حدودية (دولية)، وتعرف بـ (فورت هيل).

ومن أهم مراكز الحضارة أيضاً: فورت جونستن، بالاكا، ليلونجوا، كارونجا، ونكاتا.

مالاجاسي (مدغشقر)

جمهورية مدغشقر (مالاجاسي):

الموقع:

تشمل جزيرةَ مدغشقر التي تقع في المحيط الهندي، ويفصلها عن القارة الأفريقية مضيق موزمبيق (متوسطُ عرضِه ٤٠٠كم)، وهي رابع جزيرة في العالم من حيث المساحة، البالغة نحو ٥٨٧,٠٥١كم٢، ويتبعها عدد صغير من الجزر.

العملة: أرياري.

الأرض:

ومدغشقر منطقة جبلية وهضبية عامة واسعة تحصر سهولاً ساحلية ضيقة في الشرق والجنوب وواسعة نسبيّاً في الشمال والغرب. وأعلى القمم الجبلية قمم جبال (أنكاراترا) في وسط البلاد وقمم جبال (تسارا تانانا) في الشمال الشرقي.

وأهم بحيرات البلاد بحيرة (ألاوترا) في شرقي البلاد الأوسط. أما الأنهار وروافدها فتعدادها بالآلاف، وهي تنبع في المناطق الوسطى وتصب في جميع أنحاء الجزيرة الساحلية، وتوجد المناطق الزراعية في أواسط الجزيرة وما عدا ذلك غابات استوائية شاسعة جدّاً. وأمطار الجزيرة سنوية جيدة وشبه دائمة ومناخها حار رطب طوال العام.

المواصلات:

تكثر الموانع الطبيعية وخاصة الأنهار الكثيفة، إضافة إلى اتساع رقعة الجزيرة (متوسط الطول ١٥٠٠كم والعرض ٥٠٠كم)، زد على ذلك رداءة التنمية العامة؛ لهذا فإن البلاد فقيرة في المواصلات البرية بوجه عام. وتوجد خطوط حديد تربط العاصمة ببعض المدن القريبة منها، وخط حديد آخر في جنوبي البلاد وهو قصير المدى. ولكن تتعدد المطارات في المدن الرئيسة حيث تربطها بعضها ببعض، والمطار الدولي الرئيس يقع في العاصمة. أما حركة العمران والمواصلات في نطاق داخل المدن فإنها متوسطة.

الاقتصاد:

يبرز اقتصادها في الزراعة والتعدين،

أما الزراعة فتنتج الأرز والبن والفستق والموز والسيسل وقصب السكر والجوز والقطن والفواكه والفلين. والثروة السمكية والحيوانية والأخشاب مهمة إلى حد كبير. وأما الإنتاج المعدني فإن اليورانيوم والذهب والفوسفات والنحاس والرصاص تنتج بكميات كبيرة وتؤدي الدور الرئيس في الموارد المالية العامة. وتتلقى البلاد معونات اقتصادية من بعض الدول الصديقة لها، ولا يعني إنتاج ما ذكر أنها وصلت إلى نقطة جيدة في الاقتصاد، ولكن وصلت فيه إلى نقطة نامية حسنة.

السكان:

يقطن الجمهورية نحو ٢٠ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، وهم مزيج من قبائل عرقية وأجناس مختلفة تكونت في تلك الجزيرة منذ زمن بعيد، وأهم تلك الأجناس العرقية المالاجاسيون (مالاجاش)، وقد هاجروا إليها من جزر جنوب شرق آسيا ويعدون أكبر تعداد السكان، وإليهم نسبت الجزيرة واللغة الرسمية العامة، ثم البانتو وهم أول من قطنها، وقد هاجروا إليها من جنوب شرق القارة الأفريقية، ثم هجرات من الفرس والعرب. والعناصر المذكورة آنفاً امتزجت دماءُ بعضِها ببعض تقريباً.

ولعل أحدث العناصر السكانية هم الأوروبيون ولكنهم أقلية. والكثير من شعب البلاد لا يزال باقياً على عصبيته القبلية المتعددة، كما لا يزالون في حياة بدوية وحياة الغابات. واللغة الفرنسية لغة رسمية أيضاً على الرغم من عدم معرفة ٨٠٪ من ساكنيها بها، وتستخدم اللغة العربية في المجالات الدينية وبعض التجارات، كما أن لغة المالاجاس مشتقة أيضاً من الملايو والبانتو والعربية، ونحو نصف السكان وثنيون وذوو عبادات مختلفة فمنهم من يعبد البقر والتمساح والأشجار. والمسلمون نحو ٢٦٪ من المجموع العام و ٢٤٪ مسيحيون غالبيتهم كاثوليك. وللمسلمين جمعيات وطنية خاصة، وتوجد بعثات إسلامية من العراق وإيران ورابطة العالم الإسلامي. ومن قبائل الجزيرة نذكر: الإنتزاكا، والأنتورو (يقال إن القبيلة الأخيرة عربية الأصل)، والباريا، والتانالا، السكلافا، المكوا، المرينة،المهافالي، الإنتكراتا، والسيهاناكة. وشعب البلاد تعمه الأمية والمعيشة المتواضعة.

النظام السياسي:

جمهوري اتحادي، يتولى السلطة التشريعية مجلس البرلمان (الجمعية العمومية)، والتنفيذية رئيس الجمهورية والوزراء. وقد خضعت للحكم العسكري منذ انقلاب الجنرال رامانا سنة ١٩٧٢م. وتتكون البلاد من ست ولايات هي: تناناريف، تاماتاف، ماجنجا، فيانا، رانتسوا، توليرا، ودييجو سواريز.

وهي عضو في الاتحاد الأفريقي وهيئة الأمم المتحدة وعدم الانحياز، وترتبط مع فرنسا بعلاقات خاصة.

التاريخ:

عُرفت جزيرة مدغشقر لدى العرب المسلمين

منذ زمن مبكر، وكانت مجموعة دويلات قبلية اتحدت فيما بعد؛ إذ كونت مملكة مدغشقر الإسلامية التي اضطهدها البرتغاليون منذ وصولهم إلى الجزيرة سنة ١٥٠٠م فنشبت حروب عدة بين الطرفين كان النصر في آخرها للمسلمين الذين طلبوا معونة من جزيرة العرب (ربما كانت من الدولة العمانية القوية آنذاك). وبعد حين من الزمن عاد البرتغاليون إلى تلك الجزيرة الإسلامية العربية (لغة وتقاليد) بشخص الدولة الإسلامية فيها، ولكنهم لم يستطيعوا القضاء على ما كنَّته القلوب. ثم قدم إليها الفرنسيون بعد رحيل البرتغاليين، ولكنهم لم يستطيعوا السيطرة عليها إلا سنة ١٨٨٥م حين وقَّعوا اتفاقية صلح مع المملكة أنهت حرباً استمرت أربع سنوات. وفي عام ١٨٩٥م رفضت الحكومة الوطنية اتفاقية الصلح فتدخلت فرنسا لفرض سيطرتها بواسطة القوات العسكرية وأعلنت الحماية المباشرة وعيَّنت حاكماً فرنسيّاً سنة ١٨٩٦م. وفي ١٩٤٦م عدَّتها فرنسا جزءاً من أراضيها فيما وراء البحار. ونالت الاستقلال سنة ١٩٥٨م برئاسة (فيليب سيرانانا)، وفي سنة ١٩٦٠م عرفت بجمهورية مالاجاس. وفي سنة ١٩٧٢م كان أول انقلاب عسكري يقع فيها بقيادة الجنرال (رامانا ناتسوا) الذي عين نفسه رئيساً للبلاد فيما بعد.

المدن:

(تناناريف): عاصمة البلاد وتقع في الوسط، وتعد مركزاً مهمّاً للطرق البرية والجوية والتجارة. وسكانها نحو مليوني نسمة، وأسست جامعتها سنة ١٩٦١م. وهي عاصمة مقاطعة تناناريف أيضاً.

(تاماتاف): الميناء الرئيس في البلاد، وترتبط بالعاصمة بخط حديد، وهي عاصمة الولاية المعروفة باسمها.

(ماجنجا): ثالثة المدن في عدد السكان، وهي ميناء في شمالي البلاد، ومن مراكز المسلمين في مدغشقر.

(ديجوسواريز): المركز الإسلامي الأول في مدغشقر لغالبية السكان المسلمين فيها، وتقع في رأس البلاد الشمالي الشرقي (وكانت تعرف باسم أنتسيرانة).

(فيانارانتسوا): من أهم المدن في أواسط البلاد، وهي عاصمة إحدى الولايات.

(ماناكارا): مدينة ساحلية وميناء رئيس في الجنوب، وترتبط بفيانارانتسوا بخط حديد.

ومن أهم المدن الأخرى: فورت داوفين، توليرا، إمبانجا، ومروانتسترا.

منغوليا

جمهورية منغوليا:

الموقع:

تقع في شرقي آسيا، وتحدها الصين من جميع الجهات عدا الشمال، حيث تحدها روسيا، وهي

بلاد داخلية ليس لها منفذ بحري إلا عن طريق الصين، وتبلغ مساحتها نحو ١٦٠, ٥٦٤, ١كم[٢].

العملة: التوجريك.

الأرض:

تغلب الطبيعة الهضبية والجبلية على أراضي البلاد، وتمتاز المناطق الشمالية بوجود الأنهار والبحيرات؛ ما زاد من أهميتها الزراعية، على حين تمتاز المناطق الجنوبية بكونها مناطق صحراوية (صحراء غوبي). وتقع سلاسل جبال (التاي) المرتفعة في شمال غرب البلاد، وفي الشمال تقع جبال (سايان). ومن أهم أنهار منغوليا (سيلينجا) ذو الروافد الكثيرة، التي تنبع في أماكن متفرقة في أواسطها ثم تتجه نحو الشمال مكونة مجرًى واحداً. ثم نهر (كيرولن). والمناخ معتدل صيفاً وبارد شتاء والأمطار قليلة.

الاقتصاد:

يعتمد الاقتصاد على الزراعة والخشب (توجد غابات صنوبرية في شمالي البلاد)، وكذلك الفحم وبعض الصناعات والتعدين، ويؤدي الرعي والماشية أدواراً كبرى في الاقتصاديات، وتطبق الدولة النظم الاشتراكية في اقتصادها حيث تؤدي شركات القطاع العام الدور الرئيس في الإنتاج والتوزيع. ولكن لقلة السكان النسبية تعد البلاد في حال اقتصادي مستقر وجيد.

المواصلات:

تتسع رقعة البلاد بشكل كبير، ومعها تتفرق المدن والأقاليم ويبتعد بعضها عن بعض، ومع هذا، فإن المواصلات البرية المعبدة متواضعة إلى حد بعيد، وتوجد بعض الطرق المعبدة لوصل المدن بعضها ببعض. ويبدو أن الاتصالات الجوية بين المدن البعيدة عن بعضها ذات أهمية كبيرة. وهناك مطار دولي في العاصمة. أما بالنسبة للسكك الحديد فإن هناك خطَّ حديدٍ طويلاً يربط العاصمة (في وسط البلاد) بكل من روسيا في الشمال والصين في الجنوب، ويستخدم هذا الخط للتجارة بشكل أوسع. وفي شرقي البلاد يوجد خط حديد رئيس يربط المدن بعضها ببعض ثم يربط منغوليا بروسيا أيضاً. وكثير من السكان يستخدم الحيوانات في تنقلاته.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٢,٧ مليون نسمة عام ٢٠١٠م جميعهم تقريباً من البوذيين، ويتكلمون اللغة المنغولية، وهي الرسمية. وهم من الشعوب ذات الطابع والعرق الواحد. وهم يشبهون في الصفات والألوان سكان بُخارى وأواسط آسيا. ويكثر فيهم البدو والفلاحون، وقد رقت البلاد إلى مستويات ثقافية ونظم اجتماعية وخدمات جيدة. والحياة المعيشية حسنة.

النظام السياسي:

جمهوري اشتراكي، تنبثق منه المجالس الرئاسية والتشريعية والتنفيذية.

وتسيطر الحكومة على معظم وسائل الإنتاج والتوزيع، وكذلك على وسائل الإعلام والصحافة. والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة. وترتبط بعلاقات سياسية وتجارية وعسكرية وثيقة مع روسيا، وعلاقتها المماثلة بالعالم ضيقة.

التاريخ:

منغوليا من المناطق الحضارية المأهولة قديماً، وكانت دولة كبيرة المساحة، وأصبحت أهم مواطن الديانة البوذية في العالم.

وكثيراً ما نازعت إمبراطورية الصين ووقعت الوقائع العسكرية بينهما على مر العصور حتى اضطر ملوك الصين إلى بناء سور الصين العظيم فيما قبل الميلاد لصد هجمات المغول عنهم. وفي أواخر القرن الـ ١٧م خضعت الإمبراطورية للصين حتى نالت الاستقلال الذاتي سنة ١٩٢٠م، وفيها أيضاً قامت ثورة أهلية ضد الوجود الصيني، في إثرها أُعطيت البلادُ الاستقلالَ التام بعد مساعدة الروس لها بالمال والسلاح. وفي سنة ١٩٢٤م عرفت باسم جمهورية منغوليا الشعبية الخارجية، وارتبطت بعلاقات عسكرية وفنية وثيقة مع روسيا. وفي ٢٣ آذار/ مارس ١٩٩٠م ألغت نظام الحزب الواحد المعمول به منذ ٦٦ عاماً وسمحت بتعدد الأحزاب والانتخابات. وفي كانون الثاني/ يناير١٩٩٢م غُيِّر اسم الدولة من جمهورية منغوليا الشعبية الاشتراكية إلى جمهورية «منغوليا». ولا تزال منغوليا الداخلية ضمن أراضي الصين بعد اقتطاعها من الوطن الأم، ومساحتها تقترب من مساحة جمهورية منغوليا، ثم هناك جمهورية منغوليا الروسية المستقلة ذاتيّاً وتقع شمالي منغوليا، وكانت جزءاً اقتطع منها في القرن الـ ١٧م وعاصمتها (أولان أودي).

المدن:

مدينة (أولان باتور): عاصمة البلاد، وتعرف باسم (أورقا) قديماً، وتقع على ضفاف نهر كيرولن، وهي أهم مراكز التجارة والحضارة في البلاد، ومنها ينطلق الخط الحديد الذي يربط الصين بروسيا عبر أواسط منغوليا وهو ذو أهمية تجارية، وسكانها نحو ٩٥٠ ألف نسمة.

(بينتومن): ثانية المدن أهمية بعد العاصمة، وهي مركز تجاري مهم في شرقي البلاد ونقطة مواصلات حديد وبرية.

وأهم المدن الأخرى: ساين شندا، أرنكساب، أولدزا، تاماتساك بولاك، بولاقان، وأولان قوم.

موريتانيا

جمهورية موريتانيا الإسلامية:

الموقع:

تقع في شمال غرب القارة الأفريقية، وهي أقصى الامتداد الغربي، وتبلغ مساحتها ١,٠٣٠,٧٠٠كم². ويحدها غرباً المحيط الأطلسي، وجنوبَ غربِ السنغال، وجنوبَ شرقٍ مالي، وشمالَ شرقٍ الجزائر، وشمالاً الصحراء الغربية.

العملة: أوقية.

وأرض البلاد صحارٍ شاسعة يتراوح ارتفاعها

عن سطح البحر بين صفر و ٢٠٠ متر في الغرب وبين ٢٠٠ و ٤٥٠ متراً في الشرق.

وتتوسط الرمال أراضي موريتانيا باتساع كبير حيث تمتد نفود (الجوف) وفي الشمال الشرقي تقع نفود (العجيدي)، وصحراء موريتانيا هي الامتداد الغربي للصحراء الأفريقية العربية الكبرى. ويفصل البلاد عن السنغال نهر (السنغال) ذو الخصوبة الزراعية الأهم بالنسبة لموريتانيا.

المناخ:

بوجه عام صحراوي شديد الحرارة صيفاً وشديد البرودة شتاء، وأمطاره موسمية، وهي في الأقاليم الساحلية والجنوبية أكثر منها في بقية مناطق البلاد.

الاقتصاد:

تعتمد في اقتصادها، وخاصة في السنوات الأربعين الماضية، على التعدين والثروة الحيوانية، والزراعة من الموارد الثانوية على الرغم من أهميتها لعدد كبير من السكان، وتتفرق الأماكن الزراعية في ضفة نهر السنغال وكذلك الواحات الصحراوية. وتنتج التمور والشعير والفواكه والقطن والحمضيات والخضر.

أما الثروة الحيوانية فإنها كبيرة جدّاً حيث يربي البدو أعداداً كبيرة من البقر والغنم والماعز والإبل والخيل والحمير. وتسهم تلك الثروة إسهاماً كبيراً في الاقتصاد.

وبالنسبة للثروة المعدنية فإن موريتانيا تنتج خام الحديد بكميات هائلة (تحتل المرتبة الثانية بعد ليبيريا) ثم خام النحاس ومعدن الباريوم النادر والجبس والكبريت. ويعتقد وجود بعض المعادن والبترول ولكنها لم تستغل حتى الآن. وفي البلاد الثروة السمكية ذات أهمية.

ويبنى الاقتصاد على الملكية الفردية وكذلك يسهم القطاع العام في المشاريع الكبرى. وتتعاون شركات غربية مع الحكومة في تلك المشاريع. وهنا نقرر القول بأن البلاد مقبلة على نمو اقتصادي كبير إذا ما أحسن ذلك. ويوجد في البلاد بعض المصانع التقليدية واليدوية. والتقدم العام في مجالات التعليم والصحة والطرق البرية المعبدة والعمران والخدمات العامة، يعد نامياً.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٣,٣ مليون نسمة عام ٢٠١٠م جميعهم مسلمون، ويمنع إعطاء الجنسية الموريتانية لغير المسلمين، والغالبية الساحقة منهم من العرب الذين يعودون في الأصل إلى المغرب. على حين توجد أقلية من الحاميين في المنطقة الواقعة قرب مصب نهر السنغال يعرفون بـ (الزناجا)، ولهم لغة محلية خاصة. والأكثرية من السكان من البدو الرحل ومن أهل الزراعة، ونحو ١٠٪ من المجموع الكلي من سكان الحضر. واللغة العربية هي الرسمية ثم الفرنسية التي تستخدم في نطاق ضيق بين السكان.

النظام السياسي:

جمهوري، والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والمؤتمر

الإسلامي والوحدة الأفريقية. وتشرف الدولة على وسائل الإعلام والصحف. وتنقسم البلاد إلى أقاليم إدارية عدة، وتوجد هيئة تشريعية، والقضاء مستقل.

أما الناحية العسكرية فإنها ضعيفة، وتقدر قواتها النظامية بنحو ١٥ ألف جندي من جميع الوحدات.

التاريخ:

عرفت بيلاد شنقيط العربية، وقد وصل إليها الإسلام في العهد الإسلامي الأموي، ولكنها لم تخضع للمسلمين بشكل رئيس إلا في عهد المرابطين الذين بسطوا نفوذهم على السنغال، ثم خضعت بعدهم للموحدين ثم خضعت لبني وطاس وبعدهم لبني مرين، ومن ثَمَّ تنازعها ملوك المغرب كالسعديين وملوك مالي في مُدَدٍ متفاوتة من الزمن، وكذلك خضعت موريتانيا لإمبراطورية السنغاي المالية. وفي سنة ١٩٠٣م احتلتها القوات الفرنسية، وأعلنتها مستعمرة سنة ١٩٢٠م.

وفي سنة ١٩٥٨م أصبحت عضواً في المجموعة الأفريقية الفرنسية، واستقلت برئاسة (مختار ولد دادا) سنة ١٩٦٠م؛ فطالبت بها المغرب ودب نزاع سياسي طويل. وفي سنة ١٩٧٣م قُبلت عضواً في جامعة الدول العربية.

وفي سنة ١٩٧٥م احتلت القوات الموريتانية نحو ثلث أراضي الصحراء الغربية في حين احتل المغرب الثلثين الشماليين بعد انسحاب إسبانيا، في إثر ذلك قامت حرب بين (القوات المغربية والموريتانية) من جهة ضد البوليساريو (ثوار الصحراء العربية الغربية)؛ ما أرهق موريتانيا فأعلنت انسحابها من الجزء الذي كان في حوزتها وذلك بعد إسقاط رئيس جمهوريتها (مختار ولد دادا) في انقلاب جبهة الخلاص الوطني بزعامة محمد محمود ولد أحمد لولي عام ١٩٨٠م. وفي سنة ١٩٨١م قامت ثورة فاشلة اتهمت فيها المغرب، كان من جرائها قتل نحو مائة شخص في أثناء الحركة. وفي ١٩٨٤م قام انقلاب أبيض برئاسة العقيد معاوية سيدي أحمد ولد الطايع الذي أطاح بالرئيس محمد خونا ولد هيدلة. وفي عام ٢٠٠٥م وقع انقلاب عسكري أطاح بحكومة ورئيس جمهوريتها العقيد معاوية ولد الطايع وتم تعيين سيدي محمد ولد بو بكر رئيساً للدولة. وفي عام ٢٠٠٨م وقع انقلاب عسكري بقيادة الجنرال محمد ولد عبدالعزيز قائد الحرس الرئاسي، فأطاح برئيس الجمهورية والوزراء.

واسم موريتانيا يعود إلى إمبراطورية موريتانيا التي تأسست في تلك المنطقة يضاف إليها سواحل الجزائر والمغرب وذلك فيما قبل ميلاد المسيح، عليه السلام، بنحو مائتي سنة.

المدن:

(نواكشوط): عاصمة البلاد وكبرى مدنها وأهمها، وهي ميناء، وسكانها نحو ٧٨٠ ألف نسمة، وكانت تعرف سابقاً باسم (شنقيط).

ومن البلدان الأخرى: أفدريك، أزويرات، كايدي، نواديبو، وروسو بوجة.

موريشيوس

الموقع:

جزيرة في المحيط الهندي تبعد عن مدغشقر بنحو ٧٥٠كم إلى الشرق، وهي في عداد الدول الأفريقية، وتبلغ مساحتها نحو ٢٠٥٠كم٢. وأرضها منطقة سهلية وسطى تعلوها تلال بركانية وتغطي الغابات كثيراً من أراضيها، ومناخها حار رطب (ممطر).

العملة: الروبي.

الاقتصاد:

من أفقر الدول، وتعتمد في اقتصادياتها على النارجيل والموز وقصب السكر والشاي والتبغ والخشب والنجارة. كما تسهم السياحة في النمو الاقتصادي، وتتلقى معونات مالية من بعض الدول.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١,٤ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، من أجناس وعناصر عرقية مختلفة مثل الملايو، وهم السكان الأصليون.

وقد هاجروا إليها قديماً، والهنود والأفارقة وبقايا الأوروبيين. ويعتقد وجود عناصر عربية الأصل فيها.

أما الديانة فمختلفة، منها الوثنية والمسيحية والإسلام، ويبلغ تعداد المسلمين نحو خُمس السكان، وهم أكثر السكان تعليماً وأكثرهم غنًى، وتوجد لهم جمعيات ومدارس إسلامية خاصة وكذلك كلية إسلامية ومدارس إسلامية عامة.

وأما اللغة المحلية فهي خليط من الملايو والبانتو والهندية والعربية، والإنجليزية هي الرسمية، ويطالب المسلمون هناك بتأييد من بعض البرلمانيين والوزراء بجعل اللغة العربية رسميةً.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، يتولى السلطة التشريعية الجمعية الوطنية (البرلمان). على حين يتولى السلطة التنفيذية رئيس الجمهورية والوزراء، وللأول سلطات دستورية واسعة. والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة، والكومنويلث، ولها ارتباط وثيق مع بريطانيا.

التاريخ:

وصل إليها الإسلام مبكراً على يد التجار العرب، وبين ١٥٠٧ - ١٨١٤م تعاقبها الإسبان وعرفوها بـ (داسكرين)، وكذلك الهولنديون والفرنسيون، ثم الإنجليز بين ١٨١٤ - ١٩٦٨م حيث نالت الاستقلال.

المدن:

مدينة (بورت لويس): العاصمة، وسكانها ١٦٠ ألف نسمة. ومن المدن الأخرى: روسوهل.

موزمبيق

جمهورية الموزمبيق الشعبية:

الموقع:

تقع في جنوب شرق أفريقيا، وتحد بكل من المحيط الهندي من الشرق والجنوب، وغرباً جنوب أفريقيا وسوازي وزيمبابوي، وشمالاً زامبيا وملاوي وتنزانيا، وتبلغ مساحتها نحو ٣٧٩,٧٩٩كم٢.

العملة: الماتيكال.

الأرض:

مناطق جبلية داخلية تتسع في الشمال حيث تحتل معظم الأرض، وتضيق في الجنوب حيث يحصرها سهل ساحلي واسع في تلك المناطق، على حين يضيق كلما اتجهنا نحو الشمال الشرقي. وأراضيها غنية جدّاً بالأنهار التي تنبع في مناطقها الداخلية أو التي تخترقها آتية من وسط القارة.

وتصب في مياه الموزمبيق الإقليمية أنهار مثل: الزمبيزي، وشيري، وسيف، ولمبوبو. وتشترك البلاد في ملكية بحيرة الملاوي. وتكثر الأعشاب المدارية (السفانا) والمزروعات وبعض الغابات المهمة في أراضي البلاد.

المناخ:

الأمطار غزيرة في فصل الصيف؛ لهذا كان الجو معتدلاً بعض الشيء خاصة في المناطق الداخلية، وقليلة في الشتاء.

الاقتصاد:

يعتمد بصورة رئيسة على الزراعة والتعدين. وقد أُممت معظم وسائل الإنتاج والتوزيع بعد الاستقلال حيث طبق فيها النظام الاشتراكي.

والبلاد نامية، وهي تصدر السيسل وجوز الهند والمطاط والموز والسكر، ويزرع أيضاً الذرة (غذاء رئيس) والقطن والأرز والشاي. ومن المعادن تنتج اليورانيوم والذهب والبترول والألمنيوم والفحم. وهناك مساقط للطاقة الكهربائية وصناعات محلية تقليدية. ومصادر الدخل القومي الأخرى: تربية الماشية، وصيد السمك، والخشب، وخدمات ورسوم نقل بضائع المناطق الداخلية من أفريقيا عبر موزمبيق واستخدام موانئها في ذلك.

المواصلات:

أما الطرق البرية المعبدة فإنها متواضعة، وتوجد على نطاق ربط المدن الكبيرة بعضها ببعض عبر الأقاليم والمناطق، وترتبط بالدول المجاورة مثل زيمبابوي وجنوب أفريقيا والملاوي وزامبيا بطرق برية معبدة وغالباً ما تستخدم للتجارة البرية. على حين تعتمد المواصلات البرية التجارية والسكانية على السكك الحديد ذات الانتشار الجيد والخدمات، ويربطها بزيمبابوي خَطَّا حديد مهمان للتجارة وواحد في كل من الملاوي وجنوب أفريقيا. والموانئ البحرية مهمة

للتجارة الدولية، ويوجد عدد كبير من المطارات الداخلية في المدن المتفرقة والمتباعدة.

السكان:

يقطن الموزمبيق نحو ٢٢ مليون نسمة عام ٢٠١٠م جميعهم من الأفارقة (عدا أقليات، فهم مزيج من الآسيويين والأوروبيين والسكان المختلطين). ويعود السكان إلى قبائل متعددة لها لغات مختلفة تدخل في الأصل ضمن لغة (البانتو)، واللغة البرتغالية رئيسة، وهي لغة استعمار استمر نحو خمسمائة سنة. والديانة الأولى وثنية يليها الإسلام الذي يدين به نحو ربع السكان، ثم المسيحية الكاثوليكية وقد وطدها الاستعمار البرتغالي.

ومن قبائل الموزمبيق نذكر: الياو، والمكوا، واللوموا، والنياني، والنجوني. ويقطن هؤلاء المناطق الشمالية الشرقية، وقبائل السوابو، والبدزو، والسينا، والنينجوه، والتنجا، والمانيكا تقطن المناطق الوسطى، وفي الشمال تقطن قبائل السيوا، والسيكندا، وفي الجنوب تقطن قبائل التنجا أيضاً والشوني. ويكثر الفقر والجهل والمعتقدات الأفريقية بين صفوف السكان، وتستوطن الملاريا كثيراً من مناطق الموزمبيق كغيرها من البلدان الأفريقية الوسطى والشرقية. وتقل الخدمات السكانية العامة كالتعليم والصحة والخدمات الضمانية والاجتماعية الأخرى، وينمو العمران ببطء في البلاد.

النظام السياسي:

جمهوري (نظام الحزب الواحد - الحزب اليساري الماركسي) وفيه الهيئات التشريعية والتنفيذية والإشراف على وسائل الإعلام والصحافة والقطاعات العامة.

وتنقسم البلاد إلى أقاليم إدارية عدة، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، ولها علاقات سياسية كبيرة وخاصة مع التكتلات الشرقية على الرغم من عدم انحيازها.

التاريخ:

دخلها الإسلام مبكراً وأسست فيها ممالك إسلامية عدة كان لمعظمها حيازة جميع مناطق البلاد الحالية، كما خضعت للسلطة العمانية في زنجبار بعض الوقت، وقد تصارع المسلمون والعرب فيها مع الاستعمار البرتغالي الذي بدأ يغزوها في سنة ١٥٠٠م، وجعلوا منها مصدراً لتجارة الرقيق حتى ألغي سنة ١٨٧٨م. وفي سنة ١٩٧٣م منحت الاستقلال الذاتي بعد صراع مرير ضد الاستعمار البرتغالي.

وفي سنة ١٩٧٥م استقلت برئاسة (سامورا ميشيل) وهو ماركسي. وكانت تعرف منذ زمن بعيد بهذا الاسم نسبة لمدينة موزمبيق التي أسسها العرب.

وقد قتل رئيسها سامورا ميشيل في حادث طائرة في عام ١٩٨٦، وانتخب وزير الخارجية جواكيم تسيشانو رئيساً للبلاد.

المدن:

(مبوتو): عاصمة البلاد وأهم المدن فيها، وهي مركز مهم للتجارة وميناء رئيس، وفيها

المطار الدولي، وتقع جنوبي البلاد، وقد أسسها البرتغاليون وأسموها (لورنسو مركيز)، وسكانها نحو ١,٢ مليون نسمة.

(بيرا): ثانية أهم المدن في تعداد السكان، وهي ميناء مهم، عن طريقها تصدر وتستورد بضائع (زيمبابوي) بواسطة خط حديد، وفي هذه المدينة يقع مطار دولي رئيس.

(لندي) و (منوارا): مدينتان مهمتان وميناءان في شمال شرق البلاد.

(كوليمان) و(موزمبيق): ميناءان في السواحل الوسطى.

(ماتولا): سكانها ٦٠٠ ألف نسمة.

(كابرل): مدينة داخلية وهي المركز الرئيس في المناطق الشمالية، وترتبط بعدد من المدن الساحلية بخطوط حديد.

ويوجد عدد آخر من المدن قد يفوق بعضها أهمية ما مضى، وتجدر الإشارة إلى ان غالبية سكان المدن الساحلية من المسلمين.

مولدوفا

الموقع:

تقع في شرقي أوروبا، وتحدها رومانيا من الغرب، ومن الشرق والجنوب والشمال أوكرانيا. وتبلغ مساحتها ٣٣,٨٤٣كم٢.

العملة: لي مولدوفي.

الأرض:

تغلب السهول المنبسطة على أرض البلاد، والمرتفعات في الوسط ليست بالعالية، وتنبع فيها الأنهار الكثيرة، وأهمها نهر بروت الذي يفصل أراضيها عن رومانيا، ونهر دريستر في شرقي البلاد، ومناخها حار صيفاً وبارد قارس شتاء.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٤,٢ مليون نسمة، يتكلمون اللغة المولدوفية، وبعضهم يتكلم الروسية والأوكرانية، والسكان على المذهب المسيحي الكاثوليكي، وهناك ٢٪ من اليهود. ومستوى التعليم مرتفع للغاية، والمعيشة متوسطة.

الاقتصاد:

تعتمد على الزراعة بوجه عام والسياحة والتجارة وبعض الصناعات والحرف.

التاريخ:

خضعت للرومان، وفي القرن الرابع الميلادي تكونت فيها إمارة، وفي سنة ١٥٠٤م خضعت لتركيا العثمانية، وفي سنة ١٨٢٩م آلت ملكيتها إلى الروس على الرغم من بقائها تحت السيادة الاسمية العثمانية، ثم خضعت لرومانيا. وفي سنة ١٩٤٠م أنشئت جمهورية فيها بعد احتلالها من الجيش الروسي في أثناء الحرب الكونية الثانية، وبقيت جمهورية في نطاق الاتحاد السوفييتي، واستقلت سنة ١٩٩١م عن روسيا.

النظام السياسي:

جمهوري ديمقراطي دستوري، ينتخب رئيس

الـوزراء عن طريق الانتخاب العـام، والقضـاء مستقل، ويتكفل الدستور بحرية الرأي والإعلام.

المدن:

(كيشنيف): عاصمة البلاد وأهم المدن فيها وهي كبراها، وسكانها ٦٠٠ ألف نسمة. وفيها المطار الدولي، وتقع في وسط البلاد.

ومـن المـدن الأخـرى: تراسـبـول، سـوروكا، أوربيه، تيغينا، ريبانيتا، وفلوريشتي.

موناكو

الموقع:

إمـارة تقع في ساحل الـرفـيرا الفرنسي - الإيطالي الذي يعد أشهر أمكنة العالم الساحلية السياحية؛ لجمال طبيعته ووجود أماكن الرفاهية فيه. وتحدها أراضي فرنسا من جميع الجهات عـدا الجنـوب حيث البـحـر المتوسـط، وتبلغ مساحتها نحو ٢كم^2 فقط.

العملة: اليورو.

الاقتصاد:

تعتمد في اقتصادها على السياحة، ويوجد فيها عـدد كبير مـن دور اللهو والكازينوهات والفنادق ومراكز التجارة.

وتتكون من ثلاثة أحياء هي: (موناكو) وهي العاصمة الأميرية، و(مونت كارلو) التي يقع فيها أكبر محل للقمار في أوروبا، و(الحي التجاري). ويبلغ سكانها نحو ٣٥ ألـف نسمة منهم نحو ٨ آلاف في العاصمة، وعدد السكان الوطنيين نحو ثلاثة آلاف على حين يكون الآخرون من جنسيات أخرى. ومستوى المعيشة جيد، وكذلك التعليم.

النظام السياسي:

نظام الحكم أميري وراثي في أسرة واحدة، ويعين الحاكم من تلك الأسـرة بموافقة رئيس جمهورية فرنسا التـي تنسق سياسة البلاد الخارجية، وهناك اتحاد جمركي بين البلدين. واللغة هي الفرنسية. وكانت البلاد إمارة مسيحية قديمة ثم تعاقبت الـدول الأوروبيـة (إسبانيا وإيطاليا وفرنسا) الحماية على تلك البلاد، ثم وضع لها استقلال ذاتي ودستور معين في القرن الـ ١٩م بموجبه تدار تلك البلاد بوضعها الحالي وبموجب اتفاقية أوروبية.

وقد أصبحت موناكو في السنوات الأخيرة مرتعاً لكبار فناني العالم وفيها استديوهات لتصوير الأفـلام. وفي ١٩٩٣/٥/٢٨م انضمت إلى هيئة الأمم المتحدة.

ميانمار (بورما سابقاً)

جمهورية اتحاد ميانمار الاشتراكية:

الموقع:

في جنـوب شـرق آسـيـا، وتحُـدُّ من الشمال بالهند وبنجلاديش، ومن الغرب المحيط الهندي،

وجنوباً تايلاند، ومن الشرق الصين ولاوس. وتبلغ مساحتها ٦٧٦,٥٧٧كم٢.

العملة: الكيات الميانماري.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري ذو ميول اشتراكية يسارية، وأعلى هيئة في البلاد هي مجلس الشعب الذي يتكون من ٤٥١ عضواً ينتخبون من قبل الشعب. وهذا المجلس التشريعي هو الذي ينتخب من بين أعضائه مجلس الدولة الذي ينتخب من بين أعضائه رئيس الجمهورية أيضاً. وعن طريق مجلس الشعب يعين أعضاء مجلس الوزراء الذي يكون مسؤولاً تنفيذيّاً عن الإدارة العامة للدولة. على حين يكون دور مجلس الدولة التنسيق بين الإدارات المحلية والهيئات المركزية في الحكومة واتخاذ القرارات. وتنقسم البلاد إلى مقاطعات وأقاليم عدة.

وفي ميانمار أحزاب سياسية عدة أهمها حزب البرنامج الاشتراكي والحزب الشيوعي وجبهة الاتحاد الوطني. والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة وبعض الهيئات الاقتصادية الآسيوية. ولها علاقات سياسية بكثير من دول العالم المختلفة.

الأرض:

تغلب المناطق الجبلية على أرض ميانمار، وتمتد على طول حدودها مع الدول المجاورة في شكل قوس شديد الانحناء اتجاهه إلى الجنوب، ومن وسط ذلك القوس الجبلي تقع منطقة سهلية وأودية تجري فيها الأنهار التي تصب في مياهها الإقليمية والتي أهمها نهر (أروادي، وسالوين، وشانج). ثم تمتد السهول بامتداد السواحل البحرية للبلاد. أما الجبال فتعرف في الشمال الغربي بـ (أراكان)، وفي الشمال تقع جبال (ناغا)، وأما في الشرق فتمتد الجبال التي هي جزء من هضبة (يونان) الصينية.

المناخ:

شديد الحرارة صيفاً ودافئ شتاء وذلك بسبب وقوعها بين منطقة المحيط الهندي ذات المناخ الحار وجبال هملايا التي تحجب برد سيبيريا. أما الأمطار فغزيرة الهطول صيفاً ومتوسطة الهطول شتاءً وذلك بوجه عام.

التقدم:

تُعد إحدى الدول النامية المتوسطة التقدم العام، وتنتشر المرافق الحيوية الحديثة والعمران والطرق الحديثة والجيدة في الأقاليم الرئيسة والمدن وتقل في المناطق الريفية والنائية التي تكون متخلفة إلى حد كبير.

وتمتلك الدولة جميع وسائل الإنتاج والنقل والمواصلات والخدمات العامة؛ إذ يديرها القطاع العام المتمثل في الشركات والمؤسسات؛ إذ تطبق النظام المعمول به في الدول ذات الميول الاشتراكية مع فارق الدقة والتقنية بينهما.

المواصلات:

وتعتمد المواصلات في ميانمار على وسائل النقل النهري والطرق البرية المعبدة والقليلة إلى حد كبير بسبب وعورة الأراضي. كما تستخدم

السكك الحديد التي تمتد بشكل جيد لوصل المناطق الرئيسة بعضها ببعض. وفي المدن الكبرى توجد مطارات داخلية، وفي العاصمة مطار دولي للاتصال الخارجي، وفيها موانئ تجارية بحرية كبيرة.

التعليم:

أما التعليم فجيد؛ إذ اهتمت الدولة برفع شأنه والصرف عليه وفق الإمكانات المتاحة، ويوجد فيها أكثر من ٢٧٢٠٠ مدرسة في مراحل التعليم العام المجاني يتلقى فيها خمسة ملايين طالب تعليمهم. وتبلغ نسبة المتعلمين من الشعب نحو ٥٠٪.

الاقتصاد:

وفي مجال الاقتصاد فقيرة إلى حد ما، وتعتمد فيه على الزراعة وصيد السمك وتصدير الأخشاب والصناعة، وأهم ما تنتجه مزارعها في شكل تصدير إلى الخارج الأرز، كما أنها بلد رئيس في تصدير الأسماك والخشب والثروة الحيوانية. وتنتج كميات تجارية متوسطة من البترول والفحم والقصدير والنيكل والفضة والنحاس والزنك والرصاص والتنجستن. وهناك صناعات خفيفة تسهم إسهاماً جيداً في نمو الاقتصاد وتتعامل تجاريّاً بشكل واسع مع الصين واليابان.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٤٨ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، تتكاثف سكناهم على ضفاف الأنهار؛ إذ يعمل ٦٠٪ منهم في الزراعة، والغالبية الساحقة من الميانماريين، وفيهم أقليات من أصول عرقية أخرى مثل السياميين والسنهاليين والبنجاليين والملايا والصينيين. ويتكلم السكان اللغة الميانمارية الرسمية إضافة إلى لغات الأقليات المذكورة الذين ينتشرون بشكل أكثر في مناطق الحدود، كما أن اللغة الإنجليزية منتشرة هناك. أما الديانة فالغالب يدين بالبوذية (دين الدولة الرسمي) ويوجد نحو ٣ ملايين مسلم.

التاريخ:

كانت ميانمار مملكة قديمة اتسعت حتى شملت أجزاء من الهند والبلاد المجاورة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين. وفي القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر الميلاديين حاول كل من البريطانيين والهولنديين والبرتغاليين تأسيس مراكز تجارية فيها ولم يستطيعوا ذلك بسبب رفض الأهالي وخوفهم أن يمتد ذلك العمل إلى مراكز استعمارية كما فعل أصحابها بالدول المجاورة من قبل. وفي القرن التاسع عشر لم يجد الإنجليز موضع قدم إلا بواسطة شن حرب عسكرية فشلت في مقدماتها، لكنها نجحت سنة ١٨٨٦م إذ خضعت للاستعمار البريطاني بقوة السلاح وأصبحت تدار اقتصاديّاً من قبل شركة الهند الشرقية البريطانية بوصفها جزءاً من مستعمراتها المتباعدة الأطراف والممثلة بالهند وماليزيا. وفي سنة ١٩٣٧م انفصلت بورما عن الإدارة البريطانية في الهند وأصبحت مستعمرة يديرها حاكم بريطاني يعين بقرار من الملك في لندن، وما لبث أن منحت الحكم. وخلال

الحرب الكونية الثانية كانت مسرحاً لمعارك خشنة وشديدة بين الحلفاء والقوات اليابانية التي استطاعت احتلالها سنة ١٩٤١م شأنها شأن الصين وكوريا وبعض المناطق المجاورة لهما. وبعد انهزام اليابان سنة ١٩٤٥م أعيدت إلى حظيرتها الإنجليزية بعد معارك ضارية مع قوات يابانية لم تستسلم بسهولة، ثم شهدت البلاد مقاومة من الأهالي بقوة السلاح ضد المستعمر العائد وكان زعيمها الجنرال (أونج سان) الذي اغتيل بتدبير من البريطانيين. وفي سنة ١٩٤٨م أعلن استقلال (بورما) بوصفها دولة ذات سيادة بقيادة رئيس الوزراء (يونو). وفي سنة ١٩٦٢م أطاح به أول انقلاب عسكري فيها بقيادة الجنرال (ني وين) الذي ما لبث أن أعلنها دولة اشتراكية غير شيوعية وعلَّق الدستور القديم ومنع الحريات السياسية وأعلن النظام المالي وأمم المصانع والشركات والمؤسسات الخاصة. وقد اتسم ذلك الانقلاب بالصبغة الديكتاتورية المركزية. وقد شهدت البلاد قلاقل واضطرابات متفاوتة عدة في المدد والنوعية ضد الحكم. وفي عام ١٩٨٨م قام انقلاب عسكري بقيادة الجنرال (سان مونج) أطاح برئيس الدولة (مونج مونج). وفي عام ١٩٨٩م قامت الحكومة بتغيير اسم البلاد من الإنجليزي (بورما) إلى القديم ميانمار الاتحادية وتغيير أسماء المدن إلى أسماء محلية بدلاً من الإنجليزية. وفي عام ١٩٩٢م قُتل ٣٠٠ مسلم في أحد المساجد على يد الجيش.

الجيش:

يبلغ عدد أفراد جيشها النظامي نحو ١٧٠ ألف جندي تحت السلاح، إضافة إلى ٤٠ ألفاً من الميليشيات الشعبية وكذلك الشرطة والأمن الداخلي. وجيشها متوسط التسليح ولم يخض معارك ذات بالٍ بعد الاستقلال، وهو موزع على أسلحة الجيش البري والبحري والطيران.

المدن:

هناك عدد كبير من المدن الرئيسة ومراكز الأقاليم والمقاطعات، ومن أهم تلك المدن:

يانجون: (رانجون) عاصمة البلاد المركزية وكبرى مدنها وأكثرها تقدماً في مرافق الحياة الحديثة والخدمات العامة، وهي من مراكز التجارة في جنوب شرق آسيا. وتقع في دلتا نهر (أراوادي)؛ ما جعلها ذات أهمية كبرى للملاحة والتجارة البحرية. ويوجد فيها مراكز ثقافية مهمة ودور علم وفن. ويبلغ عدد سكانها ٤,٢ مليون نسمة. وأسست جامعتها سنة ١٩٢٠م.

(باسان): ثانية أهم المدن وتقع غربي العاصمة على إحدى ضفاف دلتا نهر أراوادي، وسكانها نحو مليون نسمة.

(ماندلاي): أهم مراكز المنطقة الوسطى، وتقع في التقاء ثلاثة أنهار، وسكانها نحو مليون.

(مولمين): ٥٠٠ ألف نسمة، الميناء البحري الأول في البلاد، وكانت من أمهات المدن القديمة التاريخية.

(بوتاو): تقع في أقصى الشمال الشرقي

بالقرب من التقاء حدود ميانمار بالهند والصين؛ ما زاد من أهميتها الإستراتيجية والتجارية، ولوقوعها في منطقة مرتفعة فقد زاد ذلك من أهميتها السياحية نظراً لحسن جوها صيفاً وكثرة ينابيع المياه حولها.

(تاي): أهم المدن في الجنوب، وهي ميناء بحري جيد.

ومن المدن الأخرى: هنزادا، بيجو، لشو، بوك، بامار، سبحو، يانـنجونج، ميتشينا، وكات.

دولة ميكرونيزيا

الموقع:

في المحيط الهادي شرقي الفلبين، وهي جزر متناثرة تبلغ مساحتها ٧٠١٤كم٢.

العملة: الدولار الأمريكي.

السكان:

١١٥ ألف نسمة عام ٢٠١٠م.

نظام الحكم:

فيدرالي تحت الوصاية الأمريكية.

المدن:

(وينو): ١٤ ألف نسمة.

(باليكر): عاصمة البلاد، ويقطنها نحو ٧ آلاف نسمة.

ناميبيا

جمهورية ناميبيا:

الموقع:

في جنوب غرب أفريقيا، وتبلغ مساحتها ٨٢٤,١١٦كم٢، وحدودها كما يأتي: يحدها غرباً المحيط الأطلسي (خليج وولفس)، وشمالاً أنجولا، وشرقاً بتسوانا وزامبيا، وجنوباً جنوب أفريقيا.

العملة: دولار ناميبي.

الأرض:

سهل ساحلي ضيق يمتد بامتداد مياهها الإقليمية، يليه ناحية الشرق شريط صحراوي يعرف بصحراء (ناميب)، ثم المناطق الداخلية وهي الأوسع، وهي منطقة جبلية ومرتفعات صحراوية أعلى من سابقتها، تعلوها جبال أوماناكو ٢٣٠٠ متر. وينبع في أراضي البلاد بعض الأنهار التي أهمها نهر أوب الذي يصب في الأورانج، وأنهار سواكوب، أو ماروروا، هواب وكويسب، التي تصب جميعها في الأطلسي. وهناك أنهار أخرى تضيع في الصحاري الداخلية. أما البحيرات فتوجد بحيرة أوشكثيا في شمالي البلاد ومستنقع إيتوشا.

المناخ:

تغلب الطبيعة الصحراوية على مناخ البلاد؛

إذ تكون حارة جافة صيفاً، معدومة الأمطار وباردة شتاء والأمطار قليلة، ومع هذا فإن بعض المناطق الداخلية معتدلة المناخ طوال العام، والرطوبة تغلب على المناطق الساحلية.

التقدم:

تعد إقليماً نامياً بوجه عام، ولكنها جيدة الاقتصاد والمواصلات البرية. ويعتمد اقتصادها على إنتاج النحاس، والقصدير، والذهب، وتربية الماشية، والأسماك، والصناعات الوطنية الخفيفة التقليدية، وحظها من الإنتاج الزراعي يكون للاستهلاك المحلي.

المواصلات:

وفي مجال المواصلات هناك طرق برية معبدة وحديد جيدة المستوى تصل المدن الرئيسة بعضها ببعض عبوراً بالأقاليم الوسطى، ويربطها بجنوب أفريقيا خطًّا حديد وبري معبد، وتوجد مطارات داخلية في المدن، كما يوجد عدد من الموانئ البحرية. وهناك محطات الطاقة الكهرومائية. أما مجالات العمران والخدمات والمرافق والتعليم والصحة فإنها متوسطة.

السكان:

سكان البلاد ٢,١ مليون نسمة، والغالبية الساحقة من الزنوج الوطنيين ثم أقلية أفريكانية وأوروبية. أما الزنوج فينحدرون من قبائل البانتو وخاصة في شمالي البلاد، والبوشمن وهؤلاء ينقسمون إلى قبائل عدة تتفرق في أنحاء البلاد، ثم يتركز الهوتنتوت في أواسط البلاد، ولكل من هذه القبائل الثلاث الكبرى لغة خاصة بها، عدا اللهجات المحلية المختلفة، واللغة الأفريكانية هي الرسمية في البلاد. وجُل السكان ينتمون إلى الديانة الوثنية ثم المسيحية وأقلية من المسلمين تعدادها نحو ٨ آلاف نسمة. والحياة المعيشية في صفوف الشعب والنظم الاجتماعية المقننة متوسطة بوجه عام.

التاريخ:

عرفها البرتغاليون سنة ١٤٨٦م على يد الرحالة بارثلميو دياز، ثم الهولنديون الذين عرفوا المناطق الجنوبية منها بعد فتحهم للإقليم المجاور لها جنوباً. وفي سنة ١٨٩٢م احتلتها ألمانيا حتى طردت منها في أثناء الحرب العالمية الأولى، وذلك بتعاون الإنجليز مع قوات جنوب أفريقيا التي احتلتها ثم وضعتها هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية تحت انتداب اتحاد جنوب أفريقيا بحجة أنها لا تستطيع القيام بمهامها كدولة مستقلة. وفي ٢١ آذار/ مارس١٩٩٠م استقلت ناميبيا عن جنوب أفريقيا التي احتلتها على مدار ٧٥ عاماً وأقيم احتفال شعبي ودولي في (ويندهوك) عاصمة الدولة الجديدة، وعين (سام نجوما) رئيساً للجمهورية وهو زعيم جبهة (سوابو) التي قاتلت الاستعمار، وعرفها الأفارقة باسم ناميبيا؛ لإحدى صحاريها.

المدن:

(ويندهوك): العاصمة، ويقطنها ٢٥٠ ألف نسمة.

ومن تلك المدن: (تسومب)، و(الفيزبي)، و(لودريتز).

ناورو

جمهورية جزيرة ناورو:

الموقع:

تقع شمال شرق بابوا على خط الاستواء، وهي جزيرة مساحتها ٢١كم٢ فقط، تقع ضمن مجموعة أوقيانيا، وأرضها سواحل مرجانية ومرتفعات في الوسط تكسوها الغابات، ومناخها دافئ ممطر طوال العام.

العملة: دولار نوروي.

السكان:

يقطنها نحو ١١ ألف نسمة عام ٢٠١٠م، منهم نحو خمسة آلاف أوروبي و ١٥٠٠ صيني، و١٨٠٠ من الجزر المجاورة، والبقية هم الأصليون الذين يعودون إلى أصول ملنيزية. أما الديانة فوثنيون وبوذيون ومسيحيون ومسلمون. واللغة الإنجليزية هي الرسمية، فضلاً على لغات السكان الأخرى. وهناك أنظمة تشريعية خاصة بالسكان وأحوالهم المعيشية. ويعد التعليم والصحة جيدَين، كما أن المعيشة مرتفعة والدخول عالية؛ لما تتمتع به تلك الدولة من رخاء اقتصادي كبير.

الاقتصاد:

حظيت بثروة الفوسفات الذي تنتج منه كميات رئيسة هائلة؛ ما زاد مدخول الفرد بشكل كبير حتى عُدَّ من المستويات الاقتصادية العالية بين شعوب العالم، ثم هناك إنتاج الموز والأناناس وزيت النخل والنارجيل والجوز بكميات اقتصادية كبيرة، وكذلك تربية الماشية وما ينتج منها من موارد اقتصادية، وكذلك السياحة والتجارة والعبور البحري الدولي والأخشاب.. وهناك صناعات وطنية تقليدية.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني بموجب دستور مجلس اقتبس من أنظمة غربية. يتولى السلطة التنفيذية رئيس الجمهورية والوزراء، وليس لها تمثيل دبلوماسي واسع، ولكنها ترتبط بعلاقات سياسية واقتصادية مع معظم دول المنطقة، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة، ولها علاقة ثقافية وتجارية مع أستراليا ونيوزيلندا وبريطانيا بوجه خاص، كما تتعاون مع تلك الدول في الناحية العسكرية الأمنية. وهي عضو في مجموعة الكومنويلث.

التاريخ:

عرفها الأوروبيون عام ١٧٩٨م ثم خضعت لألمانيا سنة ١٨٨٨م حتى عام ١٩١٤م حيث احتلها الأستراليون بإيعاز من البريطانيين فبقيت محمية بريطانية عن طريق الحاكم البريطاني العام لأستراليا، وفي عام ١٩٢٠م وضعت تحت الانتداب البريطاني بوصفها أراضي مستعمرة ألمانية سابقاً، وقد استقلت سنة ١٩٦٨م واتخذت النظام الجمهوري برئاسة (هامردي روبرت)، وفي ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩م انضمت إلى هيئة الأمم المتحدة.

المدن:

(يارين): عاصمة البلاد وأهم مدنها، وهي قرية كبيرة جيدة التقدم، وسكانها ٤٧٠٠ نسمة.

نجـواني

مملكة نجواني أو سوازيلاند (سابقاً):

الموقع:

في جنوبي قارة أفريقيا، ويحدها اتحاد جنوب أفريقيا من جميع الجهات عدا ناحية الشرق حيث تحدها موزمبيق. وهي دولة داخلية ليس لها سواحل بحرية، وتبلغ مساحتها ١٧,٣٦٤كم٢.

العملة: ليلنجيني.

الأرض:

مرتفع هضبي ينخفض ناحية الشرق، وتجري فيه عشرات الأنهار أهمها كوماتي وبلاك إيمبولوزي ووايت إيمبولوزي وأوسوني ونجويمبيزي ومكوندو ونجوافوما. وتغلب الأراضي الصالحة للزراعة فيها.

المناخ:

معتدل شتاء وصيفاً بوجه عام، والأمطار سنوية، وهي في فصل الشتاء أكثر منها في فصل الصيف.

التقدم:

دولة نامية بصفة عامة، ولكنها غنية الموارد الاقتصادية التي تعتمد على الفحم والذهب والقصدير والأسبستوس، ثم الرعي وإنتاج الذرة الصفراء وتصدير التفاح وبعض المزروعات الأخرى.

العمران:

أما العمران فإنه حديث وجيد في العاصمة وبعض القرى، ولا يزال بعض سكانها يعيشون عيشة بدائية، وتعتمد على الطرق البرية سواء المعبدة أو غير المعبدة، والأنهار في المواصلات الداخلية. وتستخدم موانئ جنوب أفريقيا للتصدير والاستيراد.

السكان:

يقطنها نحو ١,٣ مليون نسمة كلهم من الزنوج، وغالبيتهم من قبيلة السوازي، والجميع ينتمون إلى شعوب البانتو، واللغة الوطنية هي السوازية، والإنجليزية لغة ثانية.

أما الديانة فوثنية ثم مسيحية. ويبلغ المسلمون نحو ٥٪ من مجموع السكان، والحياة المعيشية حسنة.

النظام السياسي:

أعلى سلطة في البلاد هو الملك، ويتولى السلطة التنفيذية الوزراء، وهناك مجلس تشريعي. وعلاقات هذه الدولة بالعالم الخارجي محدودة، وتتعاون بشكل مباشر مع اتحاد جنوب أفريقيا وبريطانيا بصفة خاصة. وهي عضو في الكومنويلث وغير عضو في هيئة الأمم المتحدة. وتشرف الدولة على وسائل الإعلام، كما تعد وسائل الإنتاج الكبرى ملكاً للدولة أو لدول أخرى.

التاريخ:

عرفها الهولنديون ثم نازعهم عليها البريطانيون حتى تم لهم احتلالها حتى استقلت

سنة ١٩٦٨م بزعامة الملك (سويوهوزا الثاني) الذي توفي في عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م عن ٩٣ عاماً.

وكان انتزاع الإنجليز لها سنة ١٩٠٣م فأطلق عليها اسم (سوازي لاند)، وبعد الاستقلال (سوازي) ثم (نجواني).

المدن:

عاصمتها (مبابين): ذات ٨٠ ألف نسمة. وهي أرقى قراها.

وأهم المدن الأخرى:

مانزيني، هلاتيكولو، جوليل، مانكايانا، هافيلوك وبيقربيك.

النرويج

مملكة النرويج:

الموقع:

في شمالي أوروبا ضمن إقليم إسكندنافيا، وتبلغ مساحتها ١٩٩, ٣٨٥كم[٢]، وحدودها غرباً بحر الشمال، وشمالاً المحيط الأطلسي والمحيط المتجمد الشمالي، وشرقاً رأس الشمال وروسيا، وجنوباً السويد وفنلندا. وهي تمتد بين الشرق الشمالي والجنوب الغربي في شكل شريط ضيق يتسع في الغرب.

العملة: الكرونة النرويجي.

الأرض:

سهول ساحلية ضيقة جدّاً وتكثر المتعرجات الساحلية، أما المناطق الداخلية - وهي الكبرى- فهي مرتفع جبلي وهضبي يتراوح ارتفاعه عن سطح البحر بين ٤٥٠ و٣٨٠٠ متر. وتكثر الجزر المرجانية في السواحل على المحيطين. وتقل الأنهار في البلاد، ولعل أهم الأنهار الموجودة هو نهر (جلومين) الذي يصب في خليج تقع عليه العاصمة. وتعد أراضي البلاد وعرة المسالك بالنظر إلى المرتفعات، وكذلك الثلوج والمتعرجات الصخرية الساحلية الشمالية. أما النبات فالغالب عليه مراعي التندرا القطبية وغابات الصنوبر ومزارع حبوب الشوفان.

المناخ:

يقع نحو ثلث أراضي البلاد ضمن الدائرة القطبية الشمالية الدائمة الثلوج. أما المناطق الأخرى فقارسة شتاءً وباردة صيفاً، ويدفؤ في المناطق الساحلية الجنوبية الغربية في الصيف فقط. والأمطار شبه نادرة وتسقط صيفاً في الجنوب الغربي بكميات متوسطة.

التقدم:

تعد هذه الدولة من الدول الأولى في التقدم العام الصناعي والتعليمي والتجاري والمواصلات والاتصالات. فأما من حيث الصناعة فإنها دولة صناعية جيدة، ويبرز ذلك في إنتاج الطاقة الكهرومائية والتعدين وبناء السفن والأقمشة والكيماويات والأدوات الكهربائية ومواد البناء والإسمنت والمعادن والصوتيات والمرئيات

والورق والخشب ولب الخشب والأسلحة. وتعتمد في اقتصادها - إضافة إلى ما ذكر - على النحاس وخام الحديد والنيكل وتجارة الفرو وإنتاج الصوف والجلود والألبان واللحوم المثلجة والمواد الغذائية المعلبة والأسماك وتربية الدواجن.

والأسطول التجاري النرويجي البحري ثالث أسطول دولي شهرة. وأما في مجال الزراعة فإن استغلال الأراضي يعد ضعيفاً؛ وذلك راجع إلى الموانع الطبيعية، ولكنها تنتج الشوفان والشمندر وبعض الفواكه القطبية والخضراوات. وهناك صناعة السيارات. وتصدر بضائعها إلى العالم الثالث. وفي البلاد ينتج البترول بكميات جيدة.

التعليم:

أما التعليم فإن النرويج قضت على الأمية بين سكانها قضاءً تامّاً، والذين يحملون مؤهلات عالية أكثرية في الشعب، وتوجد الجامعات في المدن والمعاهد المختلفة الصناعية والتعليمية المتخصصة أيضاً. على حين توجد المدارس الابتدائية والثانوية في كل مكانٍ مأهولٍ.

وأما الخدمات الطبية والتأمينية والاجتماعية والضمان الاجتماعي ورعاية الأطفال، فراقية وشاملة.

وأما المواصلات المختلفة فعلى الرغم من صعوبة الأرض الجبلية المتجمدة والمتعرجات الساحلية المرجانية إلا أن المواصلات البرية - سكك حديد ومعبدة - خطيرة وشاملة تقريباً، وخاصة في ثلثي المساحة الغربيين، وتستخدم المواصلات الجوية الداخلية على مستوى كبير ومهم. وهناك شبكة كبيرة ودقيقة من الاتصالات الحديثة تشمل البلاد.

السكان:

يقطن البلاد ٤,٨ مليون نسمة عام ٢٠١٠م يعودون في الأصول إلى قبائل الشمال (الفايكنج) الذين هاجروا من أواسط أوروبا قديماً وقطنوا إسكندنافيا. ويتكلم النرويجيون اللغة النرويجية، وهي متفرعة من اللغة الجرمانية، ويدينون بالمسيحية، وغالبيتهم على المذهب اللوثري الإصلاحي. وهذا الشعب من أرقى شعوب العالم في التعليم والثقافة والفن والحضارة الحديثة والمستويات المعيشية بين صفوفه، وهو شعب منظم.

الجيش:

تعد عضواً في حلف الأطلسي، وتمتلك قوات نظامية مجهزة بأسلحة حديثة ومدربة تدريباً طيباً، إضافة إلى سلاحي الطيران والبحرية، وتصنع بعض الأسلحة في داخل البلاد.

التاريخ:

كانت مجموعة من الممالك وحّدها الملك هارولد الأول في مملكة واحدة سنة ٨٧٢م، ودخلتها المسيحية بوصفها ديناً معترفاً به في بداية القرن الحادي عشر الميلادي. وخلال القرن الحادي عشر أيضاً قامت حروب أهلية وقلاقل في أنحاء البلاد حتى أخضعها الملك (سفيرا) سنة ١٢٠١م. وفي سنة ١٣٩٧هـ توحدت النرويج مع السويد والدنمرك تحت سيادة الملكة مرجريت الدنمركية التي تزوجت

ملك النرويج هاكون السادس. وفي سنة ١٨١٤م تنازلت الدنمرك عن النرويج للسويد فحاولت النرويج الاستقلال بوصفها مملكة قائمة بذاتها فاعترف السويديون بالاستقلال الذاتي، ولها دستور وبرلمان. وفي عام ١٨١٥م استقلت وعملت اتحاداً ملكيّاً مع السويد، وفي عام ١٩٠٥م انفصلت بوصفها دولة ذات سيادة قائمة بذاتها بزعامة الملك هاكون السابع ابن ملك الدنمارك فردرك الثامن. وبقيت البلاد محايدة خلال الحرب العالمية الأولى. وخلال الثانية غزتها القوات الألمانية ١٩٤٠م وسقط جزء من أرضها في يد الجيش الروسي ١٩٤٤م وانسحب منها الألمان ١٩٤٥م.

وفي سنة ١٩٤٧م انضمت إلى برنامج التعمير الأوروبي بعد الحرب ثم إلى حلف الأطلسي. في العام نفسه انضمت إلى السوق الأوروبية المشتركة. وكان وزير خارجيتها (تريجيفي لي) أول أمين عام لهيئة الأمم المتحدة؛ وذلك نظراً لحياد تلك الدولة آنذاك.

النظام السياسي:

ملكي وراثي دستوري، يتولى السلطة التشريعية مجلس النواب (البرلمان)، ورئيس الوزراء والوزراء مسؤولون عن السلطة التنفيذية على الصعيدين الداخلي والخارجي. ويسمح بوجود الأحزاب على مختلف أيديولوجياتها.

وهناك عدد من الأحزاب اليمينية واليسارية والاشتراكية. ويتكفل الدستور بحماية الحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والأديان.

والصحافة ووسائل الإعلام الأخرى حرة، وبعضها قطاعات حزبية والأخرى مستقلة، وهناك هيئة للإذاعة والتلفزيون.

وتنتهج نظاماً رأسمالي في الاقتصاد ووسائل الإنتاج، وتوجد شركات قطاعات عامة أيضاً. وللبلاد علاقات واسعة مع دول العالم سواء سياسية أو تجارية وخاصة مع دول أوروبا الغربية وأمريكا والعالم العربي، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة.

المدن:

(أوسلو): عاصمة البلاد وسكانها نحو ٦٠٠ ألف نسمة، ومن المدن الجميلة المنسقة في العالم، وتكثر متنزهاتها وآثارها وفنونها، وتشتهر بالصناعة والتجارة، وفيها جامعة أوسلو التي أسست سنة ١٨١١م، وفيها مكتبة تحوي مخطوطات قديمة، منها ما هو شرقي وعربي وإسلامي بوجه خاص. وفي أوسلو مقر مؤسسة نوبل. وتعد ميناء ومركزاً دوليّاً كبيراً.

(برجن): ثانية المدن أهمية بعد العاصمة، وهي الميناء الرئيس في البلاد، وفيها جامعة وآثار قديمة، وكانت عاصمة البلاد، وسكانها نحو ٢٧٠ ألف نسمة.

(ترونهيم): أسست سنة ٩٩٧م، وكانت تعرف بنيدراس، وسكانها نحو ١٦٠ ألف نسمة، وهي مركز زراعي، وتشتهر ببناء السفن وتصدير السمك والخشب والنحاس، وهي مركز الأسقفية اللوثرية في النرويج، وفيها جامعة ومدارس للفنون.

(ستافنجر): سكانها نحو ١٥٠ ألف نسمة، وهي ميناء كبير، وفيها صناعة بناء السفن وبعض الصناعات الأخرى، وفيها متحف مشهور وجامعة. اضطرم فيها حريق مدمر سنة ١٦٨٤م.

ومن المدن الأخرى: بيخنجا، ترومسو، همرفيست، درمن، وكريستيانساند.

النمسا

جمهورية النمسا، أو ستريا:

الموقع:

في وسط أوروبا، وتنحصر في مساحة من الأرض قدرها ٨٣,٨٧١كم٢، وحدودها الغربية سويسرا وليختنشتاين وإيطاليا، والشمالية ألمانيا والتشيك، والشرق سلوفاكيا وهنجاريا، والجنوب سلوفينيا؛ ولهذا فهي دولة داخلية ليس لها سواحل بحرية.

العملة: اليورو.

الأرض:

تتكاثف فيها مرتفعات (الألب)، ويعلو ارتفاعها في المناطق الوسطى والغربية من البلاد، ويقل ارتفاعها في الشمال والجنوب. وأعلى قممها قمة جروس جلوكنر ٣٧٥٧متراً. وفي الشرق توجد سهول منخفضة تقريباً تجري فيها الأنهار، وخاصة مجرى نهر الدانوب ونهر المور ونهر إنز. وتنبت في أراضي البلاد غابات الصنوبر. وتوجد في شرقي النمسا بحيرة نزيدلر.

المناخ:

معتدل صيفاً وبارد شتاء، والأمطار سنوية يزداد نزولها في فصل الصيف.

التقدم:

النمسا من الدول المتقدمة سكانيّاً وفي النظام والعمران والمواصلات البرية المعبدة والحديد، وكذلك الاتصالات المدنية الراقية. كما أنها بلد سياحي مهم ورئيس في العالم.

أما التعليم فإن نسبة المتعلمين من شعبها نحو ٩٩٪، وهذه نسبة كبرى، وهناك خدمة الصحة والاستشفاء والأنظمة الاجتماعية المتيسرة والمتقدمة أيضاً. وعلى صعيد الاقتصاد فإن النمسا من الدول الرئيسة في تربية البقر وتصدير لحومها، وجلودها، وألبانها، ومشتقاتها إلى أنحاء متفرقة من العالم، كما تعد دولة صناعية متقدمة ولو لم ترق إلى مستوى بلد كألمانيا مثلاً لكنها دولة جيدة في التعدين وإنتاج الحديد والمنجنيز والنحاس والقصدير والرصاص والزنك وكذلك البترول، وتشتهر بصناعة الكيماويات والمنسوجات ولعب الأطفال والآلات الموسيقية والأقمشة وصناعة السيارات والقاطرات والصناعات الثقيلة والخفيفة والمواد المعلبة والزجاج والعدسات والورق ومواد البناء.

وأما المستوى الزراعي فإنه متوسط في

البلاد ولا تصدر من منتوجاتها الزراعية شيئاً إلى الخارج، وتتعاون مع ألمانيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى في الخبرات الصناعية. وفي البلاد محطات مهمة لتوليد الطاقة الكهرومائية وكذلك مناجم متوسطة لإنتاج اليورانيوم.

السكان:

مجموع تعداد السكان نحو ٩ ملايين نسمة عام ٢٠١٠م يتكلمون اللغة الألمانية وهي اللغة الرسمية، ويدينون بالمسيحية، وغالبيتهم كاثوليك، ثم طوائف بروتستانت وأرثوذكس، ويوجد عدد كبير من المسلمين في البلاد وغالبيتهم من أصول من البلقان. وشعب النمسا من أرقى شعوب العالم في حب النظام ودقة العمل، كما أنه جيد في المستويات المعيشية، ويعرف عنه أنه شعب الفن والموسيقى في العالم؛ لكثرة إنتاج آلات الموسيقى وكثرة دور الفن فيها. كما تشتهر المدن بالنظافة وجمال الطبيعة.

النظام السياسي:

جمهوري اتحادي دستوري، تنقسم إلى ٩ مناطق، كل منها تتمتع بحكم ذاتي، وترأسها حكومة داخلية، وتمثّل جميعها في مجلس البرلمان الاتحادي، وتتولى السلطة التنفيذية الوزارة المركزية التي يرأسها مستشار تنفيذي مسؤول عن السياسة الداخلية والخارجية، ويتولى السلطة التشريعية مجلس النواب، أما رئيس الجمهورية الاتحادية فمنصبه شبه فخري (تقليدي).

والنظام في النمسا يشبه النظام في ألمانيا الغربية. ويتكفل الدستور بحماية الحريات السياسية والدينية والمدنية وحرية الصحافة ووسائل الإعلام. ويوجد عدد من الأحزاب السياسية المختلفة الاتجاهات.

والنمسا دولة حيادية بين المعسكرين الغربي والشرقي، وهي تتمتع بعلاقات جيدة مع دول العالم. وقد أدت دوراً بارزاً في الوئام الدولي، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والمجلس الأوروبي، وقد اختير وزير خارجيتها السابق (كورت فالدهايم) سكرتيراً عامّاً للهيئة الدولية بدلاً من (يوثانت البورمي). وقد أخذت دوراً بارزاً في الاتفاقيات الدولية وخاصة بين أمريكا وروسيا أو أمريكا والصين وفي اتفاقية مصر وإسرائيل.

التاريخ:

خضعت قُبيل الميلاد لروما، وكانت تقطنها مجموعة قبائل الكلت، ثم هاجر إليها قبائل من الهون والقوط واللمبارد والبافاريين في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، وخضعت للفرنجة حينما فتحها شارلمان سنة ٧٨٨م، ثم خضعت للمجر حتى أعيدت سنة ٩٥٥م على يد ملكها أوتو الأول. وبين ٩٥٥ - ٩٧٦م خضعت لملكة بافاريا (الألمانية)، ثم أصبحت النمسا دويلات ملكية وتنازعها الجيران، وتمّ كل هذا تحت إشراف الدولة الرومانية المقدسة.

وفي سنة ١٨٧٦م تكونت إمبراطورية النمسا - المجر تحت اسم إمبراطورية أوستريا (الشرق)، حتى انهارت تلك الإمبراطورية في الحرب العالمية الأولى وانفصلت عنها المجر، وفي سنة ١٩١٨م أعلنت جمهورية النمسا وحُدّت بحدودها الحالية

سنة ١٩٢٦م، وخلال الحرب العالمية الأولى كانت النمسا ضمن محور ألمانيا - تركيا. وكان أول رئيس لجمهوريتها سنة ١٩١٩م (ميشيل هانش). وفي سنة ١٩٣٨م احتلها النازيون الألمان وضموها إلى ألمانيا. وفي سنة ١٩٤٥م دخلتها قوات الحلفاء فقسمت إلى أربع مناطق احتلال (أمريكية وروسية وفرنسية وبريطانية)، حتى سنة ١٩٤٦م حيث اعتُرِف بها دولة ذات سيادة من قبل الدول الكبرى وجلت عنها قواتهم سنة ١٩٥٥م بعد اتفاقية صلح بحياد النمسا.

المدن:

(فيينا): عاصمة البلاد ومن المدن الجميلة في أوروبا. تشتهر بدور الفن والموسيقى والتجارة، وهي موطن عمالقة الموسيقى مثل: بتهوفن، موزارت، هايدن، وشوبرت. كما تشتهر بأبنيتها التاريخية، وفيها جامعة أسست عام ١٣٦٥م، وتضم مكتبة عالمية فيها ملايين المخطوطات النادرة. وتقع فينا على نهر الدانوب، وهي مركز كبير للاتصالات والمواصلات الداخلية والدولية، وسكانها نحو ١,٧ مليون نسمة.

(سالزبورج): مدينة جميلة وقديمة جداً، فيها آثار مشهورة، وهي مركز تجاري وصناعي كبير، وفيها جامعة أسست سنة ١٦٢٣م، وسكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة، وهي من أشهر المدن السياحية في البلاد. وهي المدينة التي ولد فيها موزارت.

(إنسبرك): سكانها نحو ٨٠٠ ألف نسمة، وهي المركز الرئيس بعد العاصمة، وتقع على نهر «إن»، وتتحكم في ممر برنر، وفيها جامعة أسست عام ١٦٧٧م، وتشتهر بمتاحفها وفنونها.

ومن المدن الرئيسة الأخرى:

جراز، كلاجنفورت، لنتس، فنرنوشتات، دوناتس، فلاخ، وسنت بولتن.

نيبال

جمهورية نيبال:

الموقع:

تقع في آسيا، وتحدها الهند من جميع الجهات عدا الشمال الشرقي حيث تحدها الصين. وهي تمتد بين الشمال الغربي والجنوبي الشرقي في شكل مستطيل. وتبلغ مساحتها ١٤٧,١٨١كم^{2}.

العملة: روبية نيبالية.

الأرض: سهل ضيق في جنوبي البلاد تتكاثف فيه أغلبية ساكني نيبال، ثم منطقة جبلية وعرة جداً وصعبة المسالك. ويزداد ذلك في المناطق الشرقية والشمالية حيث توجد أعلى قمم جبلية في العالم وأهمها قمة جبل إفرست ٨٨٤٦ متراً، وقمة جبل كتشنجنجا ٨٥٦٢ متراً، ويطلق عليها جبال هملايا، وينحدر منها كثير من الأنهار التي تصب في نهر الكنج (المقدس) في الهند. وتنبت الغابات المدارية والمخروطية (الصنوبر) في جبال نيبال. أما المزروعات فتكاد تنحصر في الأودية أو السهل الجنوبي.

المناخ:

شديد البرودة طوال العام في المناطق المرتفعة

ولكنه حار صيفاً ودافئ شتاء في المناطق الأقل ارتفاعاً؛ وذلك راجع إلى هطولِ الأمطار الشتائية بكميات جيدة وموانعِ الطبيعة التي تحجز برد سيبيريا. وأما الأمطار الصيفية فقليلة.

التقدم:

نيبال إحدى الدول الضعيفة اقتصاديّاً؛ وهذا كان له مردود على التقدم بالنظر إلى قلة الخبرة الصناعية أو التعليم. وتكاد المواصلات في المناطق الجبلية تنحصر في الحيوانات لتعذُّر المواصلات بواسطة السيارات ونحوها؛ وذلك لصعوبة الأرض ووعورتها، كذلك فإن العمران الحديث أو مرافق الخدمات العامة والتسهيلات الطبية توجد بشكل جيد في العاصمة.

وتعتمد اقتصاديات البلاد على المزروعات مثل: الأرز والفواكه والقمح والبهارات، ثم إنها تتعامل اقتصاديّاً مع الهند والصين بشكل مباشر.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٢٨,١ مليون نسمة عام ٢٠١٠م يتكلمون اللغة النيبالية، وهي خليط من البورمية والتبت. وهناك لهجات متعددة بمثابة لغات خاصة. والديانة الأكثر شمولاً هي الهندوسية ثم البوذية، ثم الإسلام الذي يدين به نحو نصف مليون نسمة. وشعب البلاد من أفقر شعوب العالم وأقلها تعليماً، وهناك معتقدات محلية كثيرة وعادات مختلفة.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني، ويتمتع رجال الدين بنفوذ قوي في نيبال، وتتمتع نيبال بعضوية هيئة الأمم المتحدة وبعلاقات مع بعض الدول، وعلاقتها بالهند والصين جيدة، وخاصة العلاقات التجارية. وتتمتع وسائل الإعلام بشيء من الحرية النسبية.

التاريخ:

خضعت نيبال للحكم البريطاني منذ سنة ١٧٨٢م حتى استقلالها سنة ١٩٢٣م، وكانت ملكية منذ عهد بعيد يتعاقب ملوكها الحكم في ظل الإنجليز، وبعد الاستقلال شهدت ثورات داخلية عدة ضد الحكومات المنتخبة، كان آخرها الثورة ضد رئيس الوزراء سنة ١٩٥١م التي بمقتضاها تولى الملك السلطة التنفيذية.

وفي عام ٢٠٠١م وقعت مذبحة بين أفراد الأسرة الحاكمة راح ضحيتها الملك (بيراندرا) وزوجته و ٩ من أفراد العائلة وابنته (داييندرا بيكرم)، وتولى شقيق الملك الأمير (جينا نودرا) حكم البلاد. وفي عام ٢٠٠٨م أعلنت نيبال إبدال الملكية بالجمهورية وقد استمرت الملكية ٢٤٠ عامّاً.

المدن:

أهم المدن في نيبال هي العاصمة (كتمندو) التي يقطنها نحو ٦٨٠ ألف نسمة، وفيها مطار دولي والمصالح الحكومية وغالبية القطاعات الأهلية.

(براتناقار): وسكانها ١٧٠ ألف نسمة.

(لاليتبور): وسكانها ١٦٧ ألف نسمة.

(بوكهارا): وسكانها ١٦٠ ألف نسمة.

النيجر

جمهورية النيجر الإسلامية:

الموقع:

في إقليم السودان في أواسط أفريقيا مما يلي الشمال الغربي، وحدودها كما يأتي: شمالاً ليبيا والجزائر ومالي، وغرباً بوركينافاسو وكوتونو، وجنوباً نيجيريا، وشرقاً تشاد. ومساحتها ١٫١٨٩٫٥٤٦كم٢.

العملة: الفرنك.

الأرض:

هضبة صحراوية قاحلة يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٢٠٠ و٤٥٠ متراً، وهي امتداد للصحراء الكبرى. وتحف تلك الهضبةَ منطقةٌ جبلية ناحية الشمال الشرقي تعرف بهضبة آر. وتوجد الصحارى الرملية الوعرة في أواسط وشمالي البلاد. على حين يوجد سهل خصب للزراعة في أقصى غربي البلاد حيث يخترقه نهر النيجر المشهور.

المناخ:

يكاد المناخ يكون على نمط واحد حيث الحرارة الشديدة صيفاً والبرودة الجافة شتاء، والأمطار موسمية قليلة.

المواصلات

توجد الطرق البرية المعبدة في غربي وجنوبي البلاد، وتربط تلك الأقاليم بعضها ببعض. وتربطها طرق أخرى بنيجيريا وبوركينافاسو وكوتونو.

أما المناطق الوسطى والشمالية والشرقية فهي فقيرة جدّاً في المواصلات البرية المعبدة؛ وذلك راجع إلى صعوبة الرمال.

وفي العاصمة مطار دولي لربط البلاد بالعالم جوّاً. وأما الوسائل البحرية فإنها دولة داخلية ليس لها سواحل بحرية وتستخدم موانئ نيجيريا وكوتونو لتجارتها الخارجية.

العمران:

تكاد تكون متأخرة في مجالات العمران والمرافق بوجه عام، ولكنها موجودة في أهم المدن، ولعل لها عذراً في ذلك بالنظر إلى فقرها المالي حتى وقت قريب، ثم بالنظر إلى النسبة الكبيرة للسكان الرحل والريفيين بين تعداد شعبها.

التعليم والصحة:

تخطو البلاد إلى الأمام في مجالات التعليم والثقافة والخدمات الصحية، وكانت فقيرة فيهما إلى وقت قريب، ولا يزال أمام النيجر وقت طويل وجهد كبير حتى ترقى إلى مستوى طيب في التعليم. وتعاني النيجر عقبات كثيرة تَحُولُ دون شمولية التعليم، وكذلك الخدمات الصحية؛ وذلك راجع إلى التعداد الكبير

في الرحل بين السكان وصعوبة المواصلات الداخلية. وينتشر فيها التعليم الديني الإسلامي على أعتاق الأهالي أو الكتاتيب، وهو باللغة العربية في غالبه.

وفي عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م افتتحت جامعة إسلامية في العاصمة أسهم في إنشائها بعض الدول الإسلامية كالسعودية.

الاقتصاد:

كانت - إلى وقت قريب - تعتمد على إنتاج الفستق، وهي مشهورة به وغنية، إضافة إلى الرعي وتربية الماشية، كما يزرع القطن والذرة والأرز، والتجارة وكذلك تعدين القصدير والحديد. أما الآن - بعد أن اكتشف فيها اليورانيوم بكميات تجارية كبيرة - فإنها دولة جيدة في المستوى الاقتصادي العام. ويعتقد بأن أراضيها مليئة بالخيرات المعدنية؛ ما يجعل أمامها أملاً في النمو الاقتصادي حتى ترتفع المعيشة.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١٥ مليون نسمة. ويعودون إلى طوائف عرقية عدة أهمها السنغاي، وهؤلاء يقطنون المناطق الغربية على ضفاف نهر النيجر، ثم البربر وهؤلاء يقطنون المناطق الوسطى الشمالية، ثم الهوسا وهؤلاد يقطنون جنوبي البلاد، ويجاورهم من الشرق قبائل الفولاني الأقلية، وفي المناطق الوسطى الشرقية يوجد التيدا، ويوجد العرب في شمال شرق النيجر بوجه عام، ولكل من قبائل النيجر لغة خاصة، على حين تكون الفرنسية هي اللغة الرسمية. والمسلمون يبلغون نحو ثلث سكان البلاد وغالبيتهم من البدو الرحل. على حين يكون المسيحيون الزنوج سكانَ جنوبِ غرب البلاد، وهم متأثرون بالحضارة الفرنسية واللغة أيضاً، وغالبيتهم سكان المدن الجنوبية والقرى، وقليل منهم من الرحل. والشعب من الشعوب الفقيرة والضعيفة تعليميّاً وكذلك في مستويات الخدمات السكانية والشؤون الاجتماعية. ولكن البدو متوسطو الحال بالنسبة للمعيشة.

النظام السياسي:

جمهوري رئاسي، لرئيس الجمهورية سلطات شبه مطلقة، ويتولى السلطة التشريعية الرئاسية مجلس ثورة أعلى أغلبيته من العسكريين، أما السلطة التنفيذية فبيد الوزراء تحت الإشراف الرئاسي. وللبلاد علاقات طيبة مع العالم العربي والدول الأفريقية عامة، ولها علاقات خاصة مع فرنسا (تجارية، وسياسية، وعسكرية) وكذلك ثقافية وفنية. وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومؤتمر العالم الإسلامي. وتشرف الدولة على الصحافة ووسائل الإعلام العامة والخاصة. والبلاد دولة ضعيفة في المجال العسكري.

التاريخ:

دخل الإسلام النيجر عن طريق البربر في القرن السابع الميلادي، وتكونت فيها ممالك وإمبراطوريات إسلامية على مدى تاريخها بعد دخول الإسلام، أهمها إمبراطورية السنغاي وممالك البربر (الطوارق)، وتارة تنضم

النيجر إلى إمبراطورية مالي أو إلى ممالك الهوسا، ثم تصارع عليها الفرنسيون والإنجليز في القرن التاسع عشر الميلادي بعد أن عرفها الأوروبيون من خلال رحلاتهم الاستكشافية منذ سنة ١٨٠٥م. وفي سنة ١٩٠٤م خضعت للفرنسيين تحت الاستعمار المباشر فأصبحت ضمن أفريقيا الغربية الفرنسية (السودان الفرنسي). وفي سنة ١٩٥٨م أصبحت عضواً في مجموعة دول أفريقيا الفرنسية ثم استقلت سنة ١٩٦٠م بزعامة رئيس الجمهورية المسلم هاماني ديوري الذي أطاح به انقلاب ١٩٧٤م برئاسة الكولونيل (كونشي) رئيس الأركان. وسميت بالنيجر نسبة لنهر النيجر المعروف.

وقد توفي حسين كونشي وحل محله العقيد علي سيبو. وفي أوائل عام ١٩٩٦م وقع انقلاب عسكري أطاح بالرئيس المنتخب «مهامات عثمان». وكان «إبراهيم باري ميناسرا»، رئيس أركان القوات المسلحة، هو الذي قاده فعطل الدستور وحل المجلس التشريعي وحظر الأحزاب السياسية. وفي عام ١٩٩٩م وقع انقلاب أدى إلى مقتل رئيس الجمهورية (إبراهيم باري مناصرة) وقاده رئيس الحرس السابق (داود مالام وانكي). وفي عام ٢٠١٠م وقع انقلاب عسكري فيها على رئيسها (مامادو تاندجا) وقام الانقلابيون بتعليق الدستور والحياة البرلمانية، وقُتل عدد من الجنود.

المدن:

المدن بصفة عامة قليلة السكان؛ إذ لا يتجاوز سكانها مجتمعين ١٥٪ من المجموع العام. وهي مدن صغيرة ونامية في غالبيتها. وأهم المدن في النيجر:

(نيامي): عاصمة البلاد وتقع على نهر النيجر وسكانها نحو ٧٢٠ ألف نسمة، وتشتهر بزراعة الفستق، وفيها مطار دولي.

(تاجوجا): فيها مطار داخلي، وهي مدينة صحراوية، جُلُّ سكانها بربر ويبلغون نحو ٨٠ ألف نسمة.

(زندر): سكانها نحو ١٨٠ ألف نسمة، وجلهم الهوسا. وفيها مطار دولي.

(مرادي): سكانها ١٧٠ ألف نسمة، ويوجد فيها مطار، وتقع في جنوبي البلاد.

(أجادس): في أواسط البلاد، وهي مركز تجاري رئيس، وسكانها نحو ١٠٠ ألف نسمة، ويوجد فيها مطار داخلي.

نيجيريا

جمهورية نيجيريا الاتحادية:

الموقع:

في غرب وسط أفريقيا، وتشرف على منعطف المحيط الأطلسي (خليج بيافرا) وخليج (بنين)، وتبلغ مساحتها ٩٢٣,٧٦٨كم^2. وتنحصر بين النيجر شمالاً وكوتونو غرباً وتشاد والكاميرون

شرقاً، وخليجَيْ بنين وبيافرا (الأطلسي) جنوباً.

العملة: نايرا.

الأرض:

سهول ساحلية واسعة يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين صفر و٢٥٠ متراً وتمتد إلى الداخل في مجاري الأنهار. أما المناطق الداخلية فهضبة يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٢٥٠ و١٨٠٠ متر حيث تتوسطها جبال بوتشي، وتجري الأنهار في البلاد حيث تصب في السواحل الساحلية مكونة دلتا، وخاصة نهر النيجر الذي عمل عشرات الأرخبيلات عند مصبه. وأهم الأنهار بعد النيجر: بينو، ومادا، وهوال، وجمعري، وكومادوجو غانا، وماريجا، وسكوتو. وفي البلاد بعض البحيرات الصغيرة، وأهمها بحيرة لاجون بالقرب من العاصمة. وأراضي البلاد غنية جداً بالغابات الكثيفة والمناطق الوحلة؛ إذ يعيش في غاباتها كثير من الحيوانات والزواحف المتعددة وأهمها: الأسود والفيلة والنمور والذئاب والقرود ووحيد القرن والغزلان وحمير الوحش والجاموس والبقر البري. ومن الزواحف أفاعي (البوا) التي يزيد طول الواحدة منها على عشرة أمتار وعرضها نصف متر. وهذه الحيوانات ثروة ثمينة للبلاد.

وأما النبات فأكثره أعشاب رعوية، وخاصة في شمالي البلاد، وزراعية في الوسط، وغابات استوائية ومدارية في الجنوب.

المناخ:

يختلف مناخ نيجيريا في الشمال عنه في الوسط أو الجنوب (الساحلي)؛ ففي الشمال شبه صحراوي ويميل إلى الاعتدال طوال العام وأمطاره صيفية جيدة. على حين يكون في المناطق الوسطى مزيجاً من المعتدل والاستوائي، وأمطاره سنوية، وهي في الصيف أكثر هطولاً منها في الشتاء، وفي السواحل استوائي حار صيفاً ودافئ شتاء وممطر طوال العام.

الاقتصاد:

تعد نيجيريا أغنى دول أفريقيا السوداء اقتصادياً؛ وذلك راجع إلى ما حباها الله به من ثروات بترولية ومعدنية وزراعية وغابات ورعي. فمن حيث الإنتاج البترولي فهي غنية به وتصدر كميات جيدة إلى الخارج وتنتج الفحم الحجري والقصدير والرصاص والزنك والذهب والملح. كما بنيت محطات لتوليد الطاقة الكهرومائية.

وفي مجال الزراعة غنية بإنتاج الكاكاو والفول السوداني (ثالث دولة في العالم)وزيت النخل (ثاني دولة في العالم)، وتنتج أيضاً الأرز والذرة والقطن والبن وبذرة الخردل والأناناس بكميات وفيرة. وهناك إنتاج الفواكه والخضر والمطاط. وفي البلاد ثروة كبرى في تربية الماشية والدواجن وصيد السمك وقطع الأخشاب. وتوجد صناعات حديثة جيدة تؤدي دوراً بارزاً في استقطاب الأيدي العاملة، وهي بذلك تعد مركزاً تجاريّاً مهمّاً في قارة أفريقيا بوجه عام، وفيها استثمارات دولية كثيرة.

الطرق:

على مستوى الطرق البرية المعبدة تنتشر

بكثرة في البلاد، وتتركز بشكل مكثف في المناطق الوسطى والآهلة بالسكان أيضاً. كما يربطها بالدول المجاورة طرق مماثلة. أما على صعيد سكك الحديد فهناك خطوط عدة تربط أقصى شمالي البلاد بجنوبيها، كما تربط المدن المهمة بعضها ببعض، وبها وصلت إلى مرحلة حسنة. وفي البلاد مطارات دولية رئيسة عدة أهمها مطار لاقس وكانو، وتنتشر المطارات الداخلية في المدن الأخرى بشكل جيد، وتربط المدن بمواصلات جوية طيبة. وهناك موانئ بحرية عدة للتجارة، وتعد لاقس من أهم الموانئ على المحيط الأطلسي في أفريقيا. وتستخدم الاتصالات الحديثة بصفة جيدة حيث تربط المدن بعضها ببعض، وداخل تلك المدن أيضاً.

التعليم:

خضعت البلاد لبرنامج تعليمي مكثف ومدعوم بتسهيلات مادية ضخمة وبرامج شمولية واسعة. وقد كانت من الدول المتوسطة في التعليم، أما الآن فالحال تغيرت كثيراً بسبب ما سبق ذكره. وتوجد أكثر من ٢٣ جامعة في المدن. وأما المدارس الابتدائية والثانوية فهي منتشرة بصورة شمولية تقريباً، وللتعليم الديني الإسلامي في نيجيريا جذور وخاصة في شمالي البلاد، والمسيحي في جنوب شرق البلاد.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١٥٥ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، وبهذا فهي أكبر بلدان أفريقيا في تعداد السكان. وشعبها مزيج من شعوب مختلفة الأصول والديانة، فالمسلمون يشكلون نحو ٦٠٪ من المجموع الكلي، وغالبيتهم من قبائل الهوسا الموجودة في شمالي البلاد وقبائل الفولاني الذين يقال إنهم من أصل مصري الموجودين في شمالي البلاد وشرقيها، وقبائل (الصحران) الذين يقطنون المنطقة المحاذية لتشاد، وهناك مجموعات إسلامية في قبائل اليوربا التي تقطن غربي البلاد ومعظمها وثنيون.

أما المناطق الوسطى والجنوبية فغالبية سكانها من قبائل (الكوا) وفيهم وثنيون ومسلمون ومسيحيون (إقليم بيافرا). وتتعدد اللهجات واللغات في البلاد، ولكن اللغة الإنجليزية هي لغة الدواوين والسياسة الخارجية. وفي البلاد أعداد من القبائل الرحل، وخاصة في الشمال الشرقي، ومن الريفيين وهم سكان الشمال أيضاً والمناطق الوسطى. وكانت اللغة العربية تستخدم في الممالك النيجيرية الشمالية قبل الاتحاد. والشعب في البلاد يعيش مستويات معيشية مختلفة.

النظام السياسي:

جمهوري اتحادي، تنقسم إلى أربع مناطق إقليمية لكل منها حكومة ذاتية، ومقر الحكومة المركزية (أبوجا). وبموجب الدستور فإن البلاد جمهورية اتحادية دستورية، ولكن دستوريتها شبه صورية لما شهدته من انقلابات عسكرية متعاقبة بعد الاستقلال وحكومات عسكرية. ويقوم بالتشريع مجلس النواب، ويقوم بالتنفيذ رئيس الجمهورية والوزارة. والصحافة في غالبيتها مستقلة، ولكنها

تخضع لإشراف الدولة. كما منعت الأحزاب من ممارسة أعمالها مرات عدة.

والبلاد جيدة التسليح العسكري كمّاً وكيفاً، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة أوبك للنفط وبعض الصناديق المالية الدولية، كما تتمتع بعلاقات واسعة وجيدة مع معظم دول العالم وخاصة العالم الأفريقي والإسلامي والدول الكبرى. وهي ذات سياسة معتدلة بين التكتلات الدولية. أما المناطق الأربع المكوِّنة لدولة نيجيريا فهي: الولاية الشمالية وسكانها مسلمون، وتحتل نحو ثلاثة أرباع المساحة، وعاصمتها كادونا. والولاية الغربية وعاصمتها عبادان، ونيجيريا الوسطى وعاصمتها (مدينة نبين)، ونيجيريا الشرقية (بيافرا) وعاصمتها إينوجو.

التاريخ:

نيجيريا إحدى المناطق الأفريقية المأهولة منذ زمن بعيد، وقد كانت موطن ممالك ودول، وقد دخلها الإسلام في القرن الثالث عشر الميلادي عن طريق قبائل الفولاني التي هاجرت إليها وكونت ممالك في شمالي البلاد وشماليها الشرقي، وامتد نفوذها في قبائل الهوسا الموجودة في الشمال، ومن القبيلتين تكونت مملكة كبيرة ومستقلة حتى أخضعها الإنجليز في أواخر القرن التاسع عشر. ويقال إن أصول الفولاني من مصر وقد هاجروا إلى غربي أفريقيا فاستوطنوا مالي والسنغال ثم نزحت منهم مجموعة إلى نيجيريا. وفي غربي نيجيريا استوطن قبائل اليوربا منذ عهد قديم وكونوا مملكة خاصة بهم دخلها الإسلام عن طريق تأثير الفولاني والهوسا، ويعتقد البعض أن اليوربا من أصول عربية هاجرت من جزيرة العرب قبل الإسلام بزمن بعيد، ونزحت إلى نيجيريا، كما أن هؤلاء القوم يعتقدون ذلك أيضاً. وقد أخذ كل من اللغة العربية والتشريع الإسلامي دورهما في ظل ممالك الهوسا والفولاني في أواسط البلاد وشماليها وشرقيها. أما في جنوبي نيجيريا فقد تكونت ممالك زنجية أهمها الإيبو ونبين. كما كانت ممالك أخرى في شرقي البلاد أهمها برنو وكانت دولة إسلامية قوية في القرون الماضية.

وقد عرف البرتغاليون نيجيريا في سنة ١٤٨٤م حينما وصل إليها مستكشفهم (جون ألفنسو دافيرو)، فغدت البلاد، وخاصة جنوبيها وسواحلها، مرتعاً لتجارة الرقيق على يد البرتغاليين الذين أطلقوا على سواحلها الجنوبية (ساحل العبيد)، ثم في سنة ١٥٥٢م وصل إليها البريطانيون فصارت مسرحاً للنزاع بين الدولتين الأوروبيتين والمملكة الإسلامية في وسط وشمالي البلاد، ثم كان الخلاف بين بريطانيا والبرتغال حتى استطاع الإنجليز طرد البرتغاليين سنة ١٨٥١م واحتلال مدينة لاقس سنة ١٨٦١م. وبعد صدام مسلح استمر وقتاً طويلاً تمت لهم السيطرة على شمالي البلاد سنة ١٩٠٣م. وفي سنة ١٩٠٦م قسم الإنجليز البلاد إلى إقليمين: نيجيريا الشمالية، ونيجيريا الجنوبية. وأعلنت بريطانيا الاستعمار الكامل عليها سنة ١٩١٤م بشخص حاكم

بريطاني عامٍّ. وبُعَيْدَ الحرب العالمية الثانية نشط وطنيُّو نيجيريا مطالبين بالاستقلال حتى منحها الإنجليز دستوراً بمقتضاه شارك الوطنيون في إدارة الحكومة سنة ١٩٥١م. وفي سنة ١٩٦٠م نالت الاستقلال بزعامة المسلم المشهور (أبو بكر تفاوا بليوا) الذي أطاح به انقلاب سنة ١٩٦٦م برئاسة (يعقوب جوون) البروتستانتي، وبذلك قامت حرب أهلية في البلاد استمرت حتى سنة ١٩٧٠م. وفي سنة ١٩٦٩م قام انفصال في إقليم بيافرا بزعامة (أوجوكو) الذي أيدته بعض الدول الغربية ولكنه لم يستمر أمام هجوم الجيش الاتحادي. ويقال إن ثمن ذلك الانفصال كان موت نحو مليون شخص من الجيش والشعب. وسميت نيجيريا بهذا الاسم نسبة لنهر النيجر الذي يخترق المناطق الوسطى منها ويصب في سواحلها، والذي كان يعرف سابقاً بنهر جوليبا.

ونيجيريا عضو في الكومنويلث. وفي نهاية عام ١٩٨٣م قام انقلاب ضد الحكومة المدنية برئاسة شيخو شاجاري وقاد الانقلاب الجنرال محمد بخاري الذي أطاح به أيضاً انقلاب آخر سنة ١٩٨٥م بقيادة رئيس الأركان إبراهيم بابا نجيدا. وفي عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م وقعت مقتلة بين الشرطة ومجموعة من السكان في شماليها، راح ضحيتها نحو ٣٥٠ شخصاً. وفي سنة ١٩٨٤م وقعت اضطرابات عنيفة في مدينة (بولا) راح ضحيتها (١٠٠٠) شخص. وفي عام ١٩٩١م تحطمت طائرة ركاب في جدة بالمملكة العربية السعودية عند عودتها من مطار جدة بعد أداء فريضة الحج وقتل فيها نحو ٢٦١ شخصاً. وفي عام ١٩٩٢م قتل نحو ٣٠٠ شخص ودُمرت المساجد والممتلكات في قتال بين المسلمين والمسيحيين في شمالي البلاد.

وفي ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣م تولى رئيس الأركان «ساني أباتشا» رئاسة الدولة وقيادة الجيش وحلَّ الأحزاب وعطَّل الدستور وحل مجلس الشيوخ وأعلن حكومة عسكرية بعد إطاحته برئيس الجمهورية المؤقت «أرنست شونيكان». وفي عام ١٩٩٨م قتل نحو ٥٠٠ شخص في انفجار أنبوب نفط. وفي عام ١٩٩٩م غرقت عبارة حيث أدى ذلك إلى مقتل ٣٠٠ شخص.

وفي عام ٢٠٠٠م وقع حادث انفجار أنبوب نفط في جنوبي البلاد أدى إلى مقتل أكثر من ٣٠٠ شخص. وفي عام ٢٠٠١م وقعت اضطرابات في مدينة (جوس) في وسط البلاد بين المسلمين والنصارى أدت إلى مقتل ٥٠٠ شخص ولم تنته إلا بتدخل الجيش. وفي عام ٢٠٠٨م قتل نحو ٣٠٠ شخص في أعمال عنف بين المسلمين والمسيحيين في وسط البلاد بسبب الانتخابات. وفي تموز/يوليو ٢٠٠٩م قتل نحو ٦٠٠ شخص في قتال جرى بين قوات حكومية ومسلحين في شمالي البلاد في إثر اضطرابات عنيفة. وفي سنة ٢٠١٠م قتل ٥٠٠ شخص في اضطرابات وقتال دار بين المسلمين والمسيحيين في مدينة (جوس).

المدن:

في البلاد عدد كبير من المدن، ولكننا نأتي على أهم تلك المدن من حيث تعداد السكان:

(لاقس): لاجوس، أهم موانئها، تشتهر

بالتجارة والعمران الحديث، وسكانها نحو ٩,١ مليون نسمة، وعرفها بهذا الاسم البرتغاليون، وكانت العاصمة الاتحادية.

(إيبادان): سكانها ٢,٥ مليون نسمة، وهي أكبر مدينة في العالم يقطنها شعب أسمر، وهي مركز تجاري كبير تقع في السهول الجنوبية الغربية.

(كانو): أهم مدينة في شمالي البلاد، وفيها جامعة ومطار دولي كبير، وسكانها مسلمون، وهي مركز للمواصلات البرية والتجارية، ويقطنها نحو ٣,١ مليون نسمة.

(أجيوموشو): إلى الشمال القريب من إيبادان وهي مركز مهم للمواصلات والتجارة، وسكانها ٧٠٠ ألف نسمة.

(أوشجبو): شرقي إيبادان، وسكانها ٦٠٠ ألف نسمة، وهي مركز رئيس للمواصلات وسكك الحديد وفيها مطار داخلي.

(أويو): بالقرب من إيبادان وأهميتها التجارية حسنة، وسكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة.

(أبوجا): مدينة حديثة اتخذت عاصمة للبلاد في سنة ١٩٩١م.

(زاريا): أهم المدن في المناطق الوسطى الشمالية، وهي مركز مهم للتجارة والمواصلات البرية وسكك الحديد، وفيها مطار، ومعتدلة الجو، وسكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة.

(كادونا): في أواسط البلاد، وهي عاصمة نيجيريا الشمالية، وسكانها نحو ١,٥ مليون نسمة.

(أونوجو): عاصمة بيافرا، وغالبية سكانها من المسيحيين ويبلغون نحو ٥٠٠ ألف نسمة.

(بورت هاركرت): ميناء بيافرا الرئيس، وسكانها نحو ٤٠٠ ألف نسمة.

ومن المدن الأخرى في شمالي نيجيريا: سكوتو، نجورو، كاتسينا، جوس، مينا، وميدجوري.

ومن مدن البلاد في الإقليم الغربي: إيف، أبيكوتا، وإيفون. ومن مدن الإقليم الجنوبي الأوسط: نبين ستي، وأوكو. أما أهم مدن بيافرا فهي: كالابار، آبا، وأونتشا.

نيكاراجوا

جمهورية نيكاراجوا:

الموقع:

في أواسط أمريكا الوسطى، وتبلغ مساحتها ١٣٠,٣٧٣كم٢.

وحدودها: البحر الكاريبي شرقاً، المحيط الهادي غرباً، هندوراس شمالاً، وكوستاريكا جنوباً.

العملة: قرطبة أورو.

الأرض:

سهول ساحلية واسعة في الشرق تجري فيها

بعض الأنهار التي تنبع في المنطقة الجبلية الشمالية من البلاد. أما في المناطق الساحلية الغربية فيمتد سهل ساحلي ضيق ويوجد فيه غالبية السكان. وتقع بحيرة (نيكاراجوا ٨٠٠كم²) في جنوبي البلاد، وتعد أكبر بحيرة في أمريكا الوسطى، ثم بحيرة (مانجوا) في وسط البلاد، وتكثر الغابات الاستوائية والصنوبرية في البلاد.

المناخ:

حار صيفاً ودافئ شتاء، وأمطاره سنوية شبه دائمة.

التقدم:

هي إحدى الدول النامية، وخاصة في الاقتصاد. أما الحضارة والعمران ومستوى التعليم ومرافق الخدمات العامة فهي جيدة، وخاصة في المدن والمواقع الحضارية الأخرى. ونسبة التعليم بين صفوف شعبها نحو ٧٥٪، وتنتشر المدارس بشكل جيد. كما أن مستوى الخدمات الطبية حسن في البلاد، وهناك تشريعات وقوانين سكانية اجتماعية.

الاقتصاد:

أما الاقتصاد فإنه يعتمد على تربية الماشية والموز والأخشاب وتنجيم الذهب. وتصدر بكميات تجارية السكر والقطن والبن والهيل. وهناك صناعات تقليدية مثل الأقمشة والمعلبات ومواد البناء والمشروبات وأدوات الكهرباء والأخشاب والورق.

المواصلات:

أما المواصلات فهناك الخط البري الاتحادي الذي يعبرها بين الشمال والجنوب، فضلاً على الطرق الجيدة بين المدن لربطها بعضها ببعض، وتوجد سكك حديد تربط شمالي البلاد بجنوبيها. ويوجد مطار دولي في العاصمة.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٥,٧ مليون نسمة عام ٢٠١٠م يعودون في الأصول العرقية إلى الهنود الحمر والزنوج والإسبان، ويتكلمون اللغة الإسبانية الرسمية في البلاد. ويدين غالبيتهم بالمسيحية الكاثوليكية. وهناك أقلية إسلامية صغيرة. والحياة متوسطة المستوى في صفوف غالبية السكان. كما توجد أنظمة ترتب الضمان الاجتماعي والرعاية الاجتماعية والتأمينات.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، وغالباً ما اختُرق عن طريق الانقلابات العسكرية على مدى تاريخها. ويتولى السلطة التشريعية مجلس النواب، والتنفيذية مجلس الوزراء، كما أن لرئيس الجمهورية صلاحيات واسعة، وتتمتع الصحافة بحماية القانون ولكنها دائماً تخضع للإشراف الحكومي، وخاصة وقت النزاعات في البلاد. وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة واتحاد أمريكا اللاتينية، ولها علاقات دولية غير واسعة؛ إذ إن هذه العلاقات محصورة تقريباً في الأمريكتين وأوروبا وبعض الأقطار الأخرى.

التاريخ:

كانت مستوطنة من قبل السكان الأصليين (الهنود الحمر) الذين أسسوا دولة قبلية فيها

حتى غزاها الإسبان واحتلوها سنة ١٥٢٢م حينما هزموا القائد الهندي (نيكاراو)؛ فقام الإسبان بتأسيس أهم المدن هناك سنة ١٥٢٤م، ومنها ليون، وغرناطة، وذلك بشخص الحاكم الإسباني للبلاد (فرنانديز دي كوردوبا) أو قرطبة.

ثم نالت الاستقلال في بداية القرن التاسع عشر الميلادي. وانضمت لاتحاد دول أمريكا الوسطى بين ١٨٢٣- ١٨٣٨م، وغزاها الأمريكيُّون مرتين: ١٩١٢- ١٩٢٥م، و ١٩٢٦- ١٩٣٣م بسبب خلاف بين البلدين. وفي السبعينيَّات من القرن العشرين وقع فيها إرهاب وحروب أهلية انتهت بطرد رئيسها (سوموزا) إلى أمريكا وسيطرت عليها حركة (الساندينستا) اليسارية. وسميت البلاد بهذا الاسم نسبة للقائد الهندي (نيكاراو).

المدن:

(مانجوا): العاصمة، وقد أسسها الإسبان، وسكانها نحو ٩٥٠ ألف نسمة، وقد دمر نصفها زلزال سنة ١٩٧٣م، وهي من المدن الجميلة.

(ليون) و (غرناطة): أسسها الإسبان أيضاً، وهما مدينتان تجاريتان، وكانت الأولى عاصمة البلاد السابقة. وهي ميناء رئيس ومركز ثقافي.

هايتي

جمهورية هايتي:

الموقع:

تقع في البحر الكاريبي ضمن مجموعة جزر الهند الغربية أو الأنتيل الكبرى، وبالذات في جزيرة (هسبانيولا). وتبلغ مساحتها ٢٧,٧٠٠كم٢، وتحدها الدومنيكان من الشرق، ويفصلها عن كوبا ممر ويندوارد البحري. ويتبعها بعض الجزر الصغيرة.

العملة: غورد.

الأرض:

سهول ساحلية ضيقة جداً تمتد بامتداد سواحلها البحرية. وتحتل المناطق الجبلية الوعرة الأراضي الداخلية في البلاد، وهي مناطق ذات غابات ومناظر جميلة. والجو دائم الرطوبة والحرارة بوجه عام ولكنه يعتدل في المناطق المرتفعة.

النظام السياسي:

جمهوري رئاسي على الرغم من أن الدستور يقول بالديمقراطية، وتنتهج حكومتها التي يرأسها رئيس الجمهورية ذو الصلاحيات والهيمنة الواسعة؛ ميولاً نحو الولايات المتحدة الأمريكية. وتمتلك الحكومة وسائل الإعلام وتشرف على ما هو قطاع خاص منها. وحرية الكلمة غير مكفولة، ومثلها وجود الأحزاب السياسية. وهايتي عضو في هيئة الأمم وبعض المنظمات الأمريكية. وعلاقتها بالدول العالمية محدودة وخاصة العالم العربي، ولكنها ترتبط بعلاقات وثيقة مع إسرائيل.

التقدم العام:

أما من حيث التقدم بصفة عامة فإنها دولة نامية، متأخرة صناعيّاً وعمرانيّاً وتعليميّاً، وكذلك المواصلات البرية، وبجانب ذلك فإن السواد الأعظم من السكان فقراء كادحون، ويبدو أن الاستثمارات الاحتكارية الأجنبية تؤدي دورها في اقتصاد البلاد، كما أن الوضع القائم من حيث دكتاتورية الحكم وامتيازات الأعيان له دور أيضاً في سلب خيرات البلاد واستغلالها. وتعتمد في اقتصادها على الزراعة، وخاصة السكر والموز والبن والقطن، إلا أن الاستثمارات الأجنبية وشركات السياحة والموارد الجمركية والضرائب الباهظة تؤدي الدور الأكبر في موارد الاقتصاد الضعيف نسبيّاً. وقد امتص الاستعمار السابق موارد البلاد وأبقاها ضعيفة، وهايتي من الدول المصدرة للدم في العالم.

السكان:

تعداد سكانها نحو ٩,٨ مليون نسمة عام ٢٠١٠م، فيهم ٨٠٪ وبعدهم الزنوج الذين أتوا مع الاستعمار بوصفهم أرِقَّاء، والهنود الحمر السكان الأصليون والملونون وبقايا الأوروبيين. والغالبية الساحقة من السكان مزارعون فقراء، على حين يهيمن الملونون والأجانب على خيرات واقتصاد البلاد الحالي. وأصحاب الاستثمارات يستخدمون العمال الوطنيين بطريقة عبودية. والتشريعات العمالية والسكانية في البلاد غير جيدة، كما أن التعليم ضعيف بشكل كبير بين صفوف الشعب. ويدين أكثرية السكان بالمسيحية الكاثوليكية؛ وهي الدين الرسمي، كما يوجد بعض الديانات الأخرى. ويعتقد أن مسلمي البلاد يبلغون نحو ٦ آلاف نسمة. أما اللغة الرسمية فهي الفرنسية، وتوجد الإسبانية والإنجليزية بشكل واسع بين صفوف الشعب.

التاريخ:

كانت على مر العصور جزءاً من الدومنيك، حيث كانتا تشكلان إقليماً واحداً، وفي سنة ١٤٩٢م عرفها الإسبان بعد اكتشافها على يد كولمبس ثم تطاحن على السيادة فيها الإنجليز والإسبان حتى خضعت للآخيرين. وفي سنة ١٦٩٧م تنازلت إسبانيا عنها لفرنسا. وفي سنة ١٩٠٤م تم لها الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي في إثر ثورة شعبية، واتخذت النظام الملكي الإمبراطوري ثم حلت فيها قلاقل وفتن داخلية حتى قضي على النظام الملكي وقامت جمهورية. وفي سنة ١٩٠٥م تدخلت فيها البحرية الأمريكية فوقعت تحت السيادة العسكرية والاقتصادية حتى سنة ١٩٣٦م. وفي عام ١٩٨٦م وقعت في البلاد قلاقل وفتن انتهت بطرد رئيس جمهوريتها (جان كلود دوفليه) بعد أن تخلى عنه أصدقاؤه الأمريكيون وأبدل به رئيس موالٍ لأمريكا أيضاً. وفي عام ١٩٨٨ قام مجموعة من العسكريين بقيادة اللواء (هنري نامجي) بانقلاب عسكري تولوا في إثره السلطة برئاسة(ليسيلي مانيغا) الذي رحل إلى الدومنيكان.

وفي ١٩٩١م وقع انقلاب عسكري يقوده قائد الجيش (راول سيدراس) أطاح بحكومة

(جان برتران أريستد)، ثم قام انقلاب آخر بقيادة اللواء (بروستر أفريل) قائد الحرس الجمهوري.

وفي ١٩٩٣/٢/١٧م غرقت العبارة الهايتية (نبتون) وعليها نحو ١٩٠٠ شخص ذهبوا غرقاً.

وفي عام ١٩٩٧م قتل ٤٠٠ غرقاً في سفينة ركاب ونجا ٨٠٠. وفي عام ٢٠٠٤م قتل نحو ٢٣٠٠ شخص في إعصار مدمر.

وفي صَدّر عام ٢٠١٠م وقع زلزال عنيف دمر العاصمة وبعض البلدات القريبة منها راح ضحيته ٢٠٠ ألف شخص وجرح ٢٥٠ ألفاً آخرون وشُرِّدَ ٣,٥ مليون شخص.

الجيش:

تواجه البلاد نزاعات على حدودها الشرقية، نظراً لعدم الوفاق بينها وبين الدومنيك، كما أنها على غير وفاق مع الحكومة الكوبية التي تشترك معها في المياه الإقليمية، إلا أن وضعها العسكري متوسط القوة، وفيها جيش بري ووحدات من البحرية والطيران، وتسليحها تقليدي، وتوجد بينها وبين أمريكا اتفاقيات عسكرية وتسهيلات بحرية تقترب من الهيمنة الأمريكية عليها.

المدن:

(بورتو أوبرنس): عاصمة البلاد وأهم مدينة فيها، وهي ميناء بحري كبير، وفيها مطار دولي وجامعة هايتي، وسكان تلك المدينة نحو ٧٥٠ ألف نسمة.

(كارفور): ويسكنها نحو ٣٧٠ ألف نسمة.

(دلماس): ويسكنها ٣٠٠ ألف نسمة.

هنغاريا

جمهورية هنغاريا (المجر):

الموقع:

في شرقي أوروبا، وهي الطرف الشمالي لبلاد البلقان، وتبلغ مساحتها ٩٣,٠٣٠كم٢، وهي دولة داخلية ليس لها سواحل بحرية، وحدودها: رومانيا شرقاً، والنمسا غرباً، وسلوفينيا وكرواتيا ورومانيا جنوباً وسلوفاكيا شمالاً.

العملة: الفورينت.

الأرض:

سهل واسع ومنبسط يعرف بسهل هنغاريا، وتوجد بعض المرتفعات وخاصة في أراضي المناطق الشمالية، وهي لا تشكل مناطق واسعة في البلاد، ويجري الكثير من الأنهار في البلاد، وأهمها نهر الدانوب الذي يجري في أواسط البلاد من شماليها إلى الجنوب، وفيه تصب روافد كثيرة، وخاصة مجاريه في الحدود مع سلوفاكيا، وأهم تلك الروافد (رايا)، وهناك نهر كبير يخترق المناطق الشرقية من هنغاريا نحو الجنوب يعرف بنهر (تيسا)، وفيه تصب روافد عدة أهمها (هرناد). وأهم بحيرات البلاد (بلاتون) في الغرب، كما تشترك مع النمسا في ملكية بحيرة (نيزدلر). وعلى العموم فإن أرض البلاد غنية

بالمزروعات والنباتات الرعوية إذ تُربَّى من الماشية قطعان كبيرة جدّاً. كما توجد بعض الغابات.

المناخ:

تخضع هنغاريا لمناخ حار صيفاً وبارد شتاء، والأمطار جيدة.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني يتكفل بالحريات العامة والرئيسة. وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة.

الموارد الاقتصادية:

الوضع الاقتصادي في البلاد مستقر إلى درجة جيدة، وهي دولة غنية بالإنتاج الزراعي ومتقدمة فيه، أما الصناعة فهناك صناعات مختلفة ومتقدمة منها المعدات الثقيلة والأسلحة والصناعات الخفيفة. وأهم الإنتاج الزراعي: القمح، الشمندر، البطاطا، الفواكه، الذرة، الخُضَر، الموالح، التبغ، دوار الشمس، الزيتون، والنبيذ، ويكفي ذلك الإنتاج للاستهلاك المحلي تقريباً وتصدر بعضه إلى الخارج. وهي تستخدم الآلات الحديثة والأنهار والمياه الجوفية في الإنتاج الزراعي. ويعمل قسم كبير جدّاً في ذلك النوع من الإنتاج من الشعب الهنغاري، وهناك إنتاج حيواني مهم. وأما الإنتاج الصناعي فهو جيد في الآليات والمعدات الزراعية وتجميع السيارات والقاطرات والأدوية والمواد الغذائية والمواد المنزلية من أثاث مكتبي ومعدني، والورق والنجارة عامة، والسجاد والأقمشة، والتبغ، والكيماويات. وتصدر منه الشيء الكثير إلى الخارج.

وأما التعدين فهي تصدر الذهب والألمنيوم والبترول والفحم والمنجنيز، وتنتج الطاقة الكهرومائية بكمية جيدة. وهناك موارد اقتصادية أخرى تؤدي دوراً مهمّاً في إدخال العملات الصعبة إلى البلاد مثل السياحة والتجارة الدولية، وهناك استثمارات دولية في البلاد. كما أن الضرائب والجمارك ذات مدخول كبير.

المرافق العامة:

المدن والبلاد الهنغارية متقدمة وجميلة جدّاً في عمرانها ومرافق الخدمات العامة فيها، وترتبط أنحاء البلاد ومدنها بشبكة جيدة من الطرق البرية المعبدة وسكك الحديد، كما تشترك مع جميع الدول المجاورة في مثل هذا، وليس غريباً عليها ذلك؛ فهي دولة سياحية ومتحضرة منذ زمن بعيد، وهناك مطارات داخلية جيدة كما يوجد المطار العالمي في العاصمة. وتستخدم الأنهار في الملاحة الداخلية. وشبكة الاتصالات الهوائية والسلكية متطورة بوجه عام.

التعليم:

نسبة الأمية منخفضة جدّاً بين صفوف السكان، وهي لا تتعدى خمسة في المائة. وتنتشر المدارس بمختلف أنواعها وأصنافها بشكل تعميمي ومتكامل في جميع أنحاء البلاد، ويوجد عدد كبير من الجامعات التقنية. كما أن دُور الثقافة والفن متعددة في أنحاء البلاد، والتعليم إجباري ومجاني في مختلف مراحله.

السكان:

يبلغ عدد سكانها نحو ١١ مليون نسمة

عـام ٢٠١٠م، ٦٦٪ منـهـم كـاثـوليك و ٢٥٪ بروتستانت، والبقية مسلمون، وعدد قليل من اليهود. ويرجع معظم سكانها إلى أصولِ قبائلِ المجر التي هاجرت إلى البلاد من جبال أورال في القرن الخامس الميلادي، كما توجد أقلية بلغارية هاجرت إلى البلاد منذ القرن العاشر الميلادي. أما اللغة فهي المجرية الوطنية، وهي لغة محلية فقط. والشعب متحضر ذو ثقافة جيدة وله تشريعات اجتماعية من حيث التأمينات الاجتماعية والضمان الاجتماعي وتنظيم الأسرة ومراكز الطفولة والأمومة والتأهيل المهني ورعاية الأحداث والأرامل والعجزة والمطلقات والتأمين الصحي وتوفير العلاج. ونسبة الجريمة منخفضة بين الهنغاريين إذا ما قورنت بمثيلاتها في أي دولة غربية.

التاريخ:

كانت البلاد مملكة قديمة جداً وولاية رومانية، وبعد انقراض الرومان استقلت واتخذت النظام الملكي الدستوري، وعلى مر تاريخها تعرضت لغزوات وهيمنات أجنبية بعضها نجح في استقطابها وبعضها عاد أدراجه خائباً، ولعل أهم الوقائع التاريخية فيها هي غزوها من قبل المغول سنة ١٢٤١م فبقوا فيها بعض الزمن ثم طردوا منها. وخلال القرن الرابع عشر حُكمت من قبل بولندا ومملكة بوهيميا والنمسا، وفي سنة ١٣٨٩م وقعت معركة قوصوة بين الهنغاريين وحلفائهم من جهة والأتراك العثمانيين من جهة أخرى في إثر الغزو الإسلامي العثماني لها، ثم وقعت معارك طاحنة بين الطرفين استمرت إلى سنة ١٤٤٤م ولم يكتب للآخِرين النجاح، وحاول الأتراك افتتاحها سنة ١٤٥٦م ولم يستطيعوا أيضاً، وفي سنة ١٥٤١م غزاها الأتراك فطردوا النمساويين منها واحتلوا أكثر أراضيها حتى انسحبوا منها سنة ١٧١١م في إثر معارك بينهم وبين النمسا وحلفائها. وفي سنة ١٨٤٨م قامت ثورة في البلاد ضد النمساويين في إثرها استقلت هنغاريا تحت نظام جمهوري ولمدة سنة واحدة حيث غزتها النمسا وروسيا فبقي الاستعمار فيها حتى اتحدت مع النمسا سنة ١٨٦٧م تحت اسم مملكة الشرق (النمسا والمجر).

وبعد الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م انهارت تلك المملكة فأصبحت هنغاريا جمهورية دستورية برئاسة الكنت (ميشيل كارولي). وفي سنة ١٩١٩م قام انقلاب شيوعي بقيادة (بلاكون) ولم يعمر ذلك النظام الشيوعي طويلاً؛ إذ أُخمد بتدخل رومانيا في تلك السنة. وفي عام ١٩٢٠م أصبحت هنغاريا مملكة بوصاية الأميرال حورتي. وخلال الحرب العالمية الثانية أيدت هنغاريا ألمانيا وإيطاليا حتى غزتها روسيا سنة ١٩٤٤م فاحتلتها بعد معارك قوية استسلم بعدها الهنغاريون. وفي عام ١٩٤٦م أصبحت جمهورية ذات ميول معتدلة. وفي سنة ١٩٤٨م قام انقلاب شيوعي فيها في إثره أُممت الصناعات والشركات والمزارع والأملاك الخاصة. وفي عام ١٩٥٦م قامت ثورة شعبية فيها ضد الشيوعية وروسيا، وكانت تلك الثورة بإيعاز من (أميري ناجي) رئيس الدولة. ثم

أعلنت البلاد انسحابها من حلف وارسو؛ ما حدا روسيا وحلفاءها إلى التدخل عسكريّاً فأخمدوا الثورة بعنف دون رحمة، وفي إثر ذلك أعادوها إلى حلف وارسو. ثم قام الروس بإعدام ناجي وأعوانه وفر نحو مائتي ألف هنغاري إلى الخارج لاجئين. وفي عام ١٩٩١م انفرط حلف وارسو اليساري وحُلّ.

المدن:

(بودابست): عاصمة البلاد وأهم المدن فيها، وهي مدينة جميلة ومتقدمة في التجارة والعمران والمواصلات والصناعة، وتقع على نهر الدانوب، وسكانها نحو ١,٨ مليون نسمة، وهي مدينة تاريخية عريقة، وكانت تنقسم إلى ثلاث مدن على ضفاف النهر هي: (بودا، بست، أبودا) فتكونت بودابست من تلك المدن، وهي عاصمة للسياحة والفن والموسيقى والجمال الطبيعي والتنظيم، وفيها جامعة (لوراند أتفوس) التي أسست عام ١٦٣٥م.

(سجد): في جنوبي البلاد، وهي مدينة تاريخية قديمة فيها جامعة، وسكانها ١٧٠ ألف نسمة.

(دبرسن): في شرقي البلاد وأغلب سكانها من البروتستانت. كانت العاصمةَ السابقة للبلاد، وفيها جامعة أُنشئت أولى كلياتها سنة ١٥٨٨م، وهي مركز تجاري. وسكانها نحو ثلاثمائة ألف نسمة.

(مسكلك): في الشمال الشرقي؛ فيها صناعات ومراكز تجارية كبرى.

(جيور): في شمالي البلاد، مركز رئيس لصناعة السجاد والآلات، وسكانها نحو خمسمائة ألف.

ومن المدن الأخرى: فسبرام، باكز، نيرديهازو، شبرون، وباكاشوبو.

الهند

جمهورية الهند:

الموقع:

في جنوبي آسيا، وتبلغ مساحتها ٣,١٦٦,٤١٤كم²، وهي ثالث أكبر مساحة في القارة بعد روسيا والصين.

وهي أراض واسعة ويتبعها عدد كبير من الجزر البحرية في بحر العرب والمحيط الهندي وخليج البنجال، أما حدودها: فمن الغرب بحر العرب، ومن الشمال باكستان وكشمير والصين ونيبال وبوتان، ومن الشرق ميانمار، ومن الجنوب المحيط الهندي وخليج البنجال. كما أن الهند تحيط ببنجلاديش من الغرب والشمال والشرق.

العملة: روبية هندية.

الأرض:

الهند واسعة المناطق شاسعة الأرجاء ومختلفة

المظاهر الطبيعية الجغرافية، ولكن سنأتي على الأهم من ذلك:

(أ) المرتفعات العالية: جبال التبت (هملايا) وتمتد على طول الحدود والمناطق الشمالية والشمالية الشرقية، وهي أعلى جبال في العالم. ثم هناك جبال (نجاوتشن) الأقل ارتفاعاً عن سابقتها وتقع في المناطق المتاخمة لحدود الهند مع ميانمار، وأعلى قممها ٥٤٠٠متر.

(ب) المرتفعات: في المناطق القريبة من حدودها مع باكستان توجد سلاسل جبلية تعرف بأرافلي، وفي الوسط الشمالي تقع جبال (فندهية) حيث تفصل هضبة الدكن عن جبال أرافلي وصحراء (ثار) الواقعة جنوبي باكستان. أما المناطق الوسطى من الهند فتشغلها هضبة (الدكن) حيث تمتد إلى جنوبي البلاد حتى تفصلها عن السواحل مرتفعات (غات الغربية) وعن السواحل الجنوبية والجنوبية الشرقية مرتفعات (غات الشرقية).

(جـ) السهول: تمتد السهول الساحلية الضيقة بامتداد حدود البلاد البحرية فتسمى في الغرب (مالابار)، وفي الجنوب تسمى (كرومندل)، وأما السهول الداخلية الأكثر اتساعاً من سابقتها فأهمها تلك التي يجري فيها نهر الغانج في المناطق المتاخمة لنيبال وبنجلاديش.

وفي الهند تجري مئات الأنهار، منها ما هو طويل المدى ومنها ما هو قصير المدى ومنها ما هو رافد للأنهار الكبرى، وأهم الأنهار في البلاد (الغانج)، وينبع في جبال التبت شمالي الهند وينحدر ناحية الجنوب في شكل تعرجات حتى يصب في خليج البنجال مكوناً دلتا عظيمة وكبيرة في أراضي الهند وبنجلاديش، و(براهموبترا) وهو يخترق ولاية آسام الشرقية من الهند ويصب في خليج بنجال في أراضي بنجلاديش، و(نربترا) وينبع في شمالي هضبة الدكن ثم يتجه غرباً حتى يصب في بحر العرب، و(قودافري) وينبع في المناطق الشمالية من جبال غات الغربية ثم يتجه صوب الجنوب الشرقي فيصب في خليج بنجال.

النبات:

تكثر الغابات في المناطق الوسطى والجنوبية من البلاد، وكذلك في المناطق الجبلية الشمالية الشرقية.

أما المزارع فأهمها مزارع القمح والذرة والقطن، وتكثر في وسط البلاد والمناطق الشمالية. وأما الأرز فيكثر في المناطق الساحلية ومجاري نهري غنج وبراهموبترا. وأما المراعي فهي متفرقة في أنحاء البلاد بشكل واسع.

المناخ:

يخضع عموم الهند لمناخ حار ممطر صيفاً ودافئ قليل الأمطار شتاء. وفي المناطق الشمالية الجبلية شديد البرودة شتاء معتدل صيفاً، وتحجب جبال التبت برد سيبيريا عن الهند شتاء، على حين تهب الرياح الحارة صيفاً عن طريق المحيط الهندي.

التقدم:

الهند مرتعٌ حضاراتٍ قديمة جدّاً، ولكن النمو السريع لتعداد السكان وكثافتهم جعل منها دولة

ضعيفة اقتصادياً على الرغم من كثرة خيراتها الزراعية والحيوانية وتقدمها الصناعي.

أما من حيث المواصلات البرية المعبدة والسكك الحديد فإنها شاملة تقريباً لعموم أصقاع ومدن البلاد المتباعدة الأطراف، كما أن المواصلات النهرية ذات شأن، وفي جميع المدن، مع كثرة المطارات الداخلية.

وأما من حيث المرافق العامة داخل المدن فليست على المستوى المطلوب، ولا يعني أنها شمولية أنها متقدمة في بعض مجالاتها وفي بعض المدن. ثم إن العمران بوجه عام يعد رديئاً ومثله الخدمات السكانية التي تقدمها الدولة للشعب.

وأما أهم ما تنتجه الهند ويشكل الدعامة الاقتصادية للبلاد فهو:

(أ) الإنتاج الزراعي: تعد الهند إحدى أهم الدول الزراعية في العالم، إلا أن الأساليب الزراعية المستخدمة والمستعملة فيها متخلفة بالنظر إلى التكنولوجيا الحديثة التي تنتهجها بعض الدول الزراعية في الوقت الحاضر، وأهم إنتاجها الزراعي:

الأرز (٤٠ مليون طن سنوياً)، القمح (١٠ ملايين طن سنوياً)، القطن (مليون طن سنوياً)، الفول السوداني (٤,٥ مليون طن سنوياً)، بذر الخردل (مليون طن سنوياً).

كما تنتج كميات هائلة من الجوت والسكر والشاي والمطاط، وتعد بلداً مصدراً لما ذكر، وتحتل درجة ممتازة في تصدير الأرز والجوت والهيل والفول السوداني والشاي. وفي الهند زراعات متقدمة لإنتاج وتصدير القرنفل والزعفران والزنجبيل، وتنتج للاستهلاك المحلي الخضراوات والفواكه والموز والنارجيل والجوز.

(ب) الإنتاج الحيواني: في الهند ثروة حيوانية هائلة، وخاصة البقر؛ حيث إن الهندوس - وهم أكثرية في البلاد - يقدسون ذلك النوع من الحيوانات ولا يمسونه بأذى ولا بشيء من المنافع. أما الغنم والحيوانات الأخرى فجيدة، وفيها مزارع كبيرة وكثيرة للدواجن، كما أن مصانع الألبان ومنتوجاتها مهمة في النمو الاقتصادي الداخلي، كما أن فيها ثروة سمكية حسنة.

(جـ) المعادن: تنتج الهند أصنافاً متنوعة من المعادن والثروات الأرضية الباطنية مثل البترول، وإن لم يكف الاستهلاك المحلي فهي تستورد البترول أيضاً من دول الخليج. وتنتج الفحم والفحم الحجري (الليجنيت) والحديد الخام والصلب والألمنيوم والمنجنيز والذهب والقصدير والنحاس، وتؤدي هذه المنتوجات أدواراً كبيرة في الاقتصاد القومي.

(د) الصناعة: الهند من الدول المتقدمة صناعياً، وخاصة مجال الموارد الزراعية والمنزلية والتعدين والآلات المتعددة والآليات والإلكترونيات والمواد الطبية وتجميع السيارات وبناء السفن والقاطرات والمواد الكهربائية والورق والجوت والقطن والمنسوجات ولعب الأطفال، وتحتل مركزاً مرموقاً في هذه الصناعات بين الدول العالمية. وتوجد صناعات متعددة أخرى. والهند من الدول السياحية. ويشارك القطاع الحكومي

القطاعات الخاصة في الاقتصاد العام. والهند أكبر دولة في العالم في إنتاج وتصنيع الأفلام السينمائية، وهناك صناعات متقدمة للأسلحة الثقيلة والخفيفة المتنوعة.

السكان:

الهند ثاني دولة في العالم في تعداد السكان بعد الصين، ويبلغ قاطنوها نحو ١,٠٥٠ مليار نسمة، فيهم نحو ٨٠٪ هندوس، و ١٢٪ مسلمون، و ٣٪ مسيحيون، و ٢٪ سيخ، و ١٪ بوذيون، و ٢٪ ديانات أخرى. أما اللغة فتوجد نحو ١٥ لغة رئيسة و١٦٠٠ لغة ولهجة محلية، وتندرج معظم اللغات تحت لواء اللغة الهندية الرسمية واللغة الأردو (الأم للغات البنجالية والهندية والباكستانية)، واللغة الإنجليزية لغة ثانية في الهند، كما تستخدم العربية والبرتغالية والبنجالية والسنهالية والفارسية والبورمية والتبتية والفرنسية والسيامية في مناطق متعددة من الهند.

ويتوزع السكان على نحو ٧٦٥٠ مدينة و ٥٧٦ ألف قرية، وهو من الشعوب الزراعية في غالبه، كما أنه من الشعوب الفقيرة بوجه عام أيضاً، وقد هاجر الكثير من الهنود إلى أقاليم الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا طلباً لتحسين وضعهم المالي. وغالباً ما تقع مجاعة وأمراض وأوبئة في الهند، وتسهم في ذلك الفيضانات والأوحال في البلاد. وتوجد تنظيمات تشريعية سكانية وخاصة في المدن.

وتبلغ نسبة التعليم بين صفوف الكبار نحو ٥١٪ من مجموع السكان العام، كما بلغ تلاميذ المدارس لسنة ٢٠١٠م نحو ١١٠ ملايين، فيهم نحو ٥ ملايين طالب جامعي، وهذا العدد يدل على توسع المدارس والجامعات في الهند، والبلاد من مراتع الفن والثقافة في العالم منذ أزمان ماضية.

النظام السياسي:

جمهوري اتحادي برلماني دستوري، يتولى السلطة التشريعية مجلس البرلمان الاتحادي المكون من مجلسين؛ أعلى وأدنى، الأول يمثل الشيوخ، والثاني يمثل النواب، على حين يتولى السلطة التنفيذية مجلس الوزراء الذي يُنتخب رئيسه عن طريق الاقتراع العام، وهو يمثل أحد الأحزاب (الحزب الفائز). ورئيس الجمهورية أعلى شخص في السلطة الدستورية التنفيذية للاتحاد، ودوره الفعلي شبه صوري، ويتم تعيينه عن طريق الاقتراع لمدة خمس سنوات. ولا يوجد دين رسمي للدولة، ولكن غالباً ما يتولى رئاسة الوزراء أحد الهندوس، وكثيراً ما تولى رئاسة الجمهورية أحد المسلمين أو السيخ. والقضاء مستقل كل الاستقلال عن إشراف الرؤساء. كما يُعمل بالتشريع الإسلامي بين المسلمين، وخاصة في المعاملات والحقوق المدنية. ويتكفل الدستور الهندي بحماية الحريات الدينية والمدنية وحرية الصحافة والإعلام وحرية الأحزاب والحريات السياسية. ويوجد ١١حزباً سياسيّاً وعدد كبير من المنظمات الدينية والاجتماعية. وأكبر أحزاب الهند حزب المؤتمر الذي غالباً ما يتولى تشكيل الحكومة الهندية. ومعظم الأحزاب في الهند

طائفية. وإذاعة (عموم الهند) كبرى الإذاعات العاملة، بل من أهم الإذاعات العالمية، وتبث برامجها بلغات عالمية عدة، من بينها العربية.

وتتكون الهند من ٢٢ ولاية فيدرالية، لكل منها حكومة داخلية، و ٩ أقاليم اتحادية. والهند إحدى الدول غير المنحازة، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة والكومنويلث وعدم الانحياز. وقد أدَّى مسلمو الهند أدواراً بارزة في إحياء الفكر الإسلامي. أما الناحية العسكرية فتمتلك الهند أحد أكبر الجيوش في العالم من حيث الكم، كما أن قوتها العسكرية من حيث التسليح بالغة، وقد دخلت المجال النووي العسكري بإنتاجها القنابل الذرية والأقمار الفضائية، وتنتج أسلحة متقدمة وتقليدية، وتمتلك سلاح جو فعالاً وأساطيل بحرية مهمة. واتساع رقعة البلاد وعداؤها التقليدي مع الصين وباكستان يحتم عليها بناء قواتها العسكرية.

التاريخ:

للهند تاريخ عريق إلى حد كبير وبعيد، وكانت تعرف بـ (بهارات)، وهو الاسم التاريخي لها. وقد ازدهرت حضارة الهند بين ٤٠٠٠ و ٢٠٠٠ قبل الميلاد، وفي نحو سنة ١٥٠٠ ق.م هاجرت إليها مجموعة كبيرة من قبائل آرية حيث تغلبت على الهند القديمة ثم أسست حضارة خاصة بها تعرف بالحضارة (البرهمية) فنشأ الدين الهندوسي. وفي القرن السادس قبل الميلاد أدخلت البوذية. وفي سنة ٣٢٦ ق. م غزا الإسكندر الأكبر بلاد شمال الهند ثم انسحب منها. وبين سنة ١٩٨٤و ٣٢٥ قبل الميلاد تأسست فيها إمبراطورية كبيرة تسمى (موريا). وخلال القرون الميلادية ما قبل الإسلام تكونت في الهند إمبراطوريات وممالك متصارعة عدة، وهو أمر طبيعي بالنظر إلى اتساع رقعة البلاد وتباين ثقافة سكانها. وأيام الفتوحات الأموية خضعت أجزاء من الهند للحكم الإسلامي. وفي القرن الحادي عشر الميلادي توغل الفتح الإسلامي في الهند على يد الأمير المظفر محمود الغزنوي صاحب أفغانستان الذي أقام مملكة دلهي سنة ١٢٠٦م. وفي سنة ١٥٢٦م أسست أمبراطورية مغولية إسلامية في الهند. وفي سنة ١٥١٠م احتل البرتغاليون منطقة (جوا). وفي سنة ١٧٥٥م ضرب البلاد زلزال عنيف قتل فيه ٣٠٠ ألف نسمة. وفي القرن الثامن عشر احتُلت مناطق واسعة من الهند من قبل الإنجليز والفرنسيين ثم أسس البريطانيون شركة الهند الشرقية التي أخذت دوراً كبيراً في توجيه السياسة البريطانية في الهند حتى ألغيت سنة ١٨٥٧م في إثر ثورة هندية؛ فأصبح أمام بريطانيا خيار الاستعمار المباشر إذ عَيَّنت حاكماً عامّاً إنجليزيّاً للهند. وفي سنة ١٨٧٧م نودي بالملكة البريطانية فكتوريا إمبراطورةً للهند. وفي سنة ١٨٨٤م أسس بعض الهنود مؤتمراً طالبوا فيه ببعض الاستقلال. وفي سنة ١٩٠٦م أشرك الإنجليز بعض الهنود في إدارة البلاد. وخلال الحرب العالمية الثانية جند البريطانيون نحو مليوني هندي للدفاع عن الهند في إثر الغزو الياباني لبورما وتايلاند؛ ومن

جراء ذلك دب الكره والتحدي القيادي والشعبي الهندي ضد الوجود البريطاني. ففي سنة ١٩٤٧م منحت بريطانيا الهند حكماً ذاتيّاً ثم انسحب البريطانيون من الهند في ذلك العام نفسه، ثم انفصلت باكستان بقسميها، الغربي والشرقي، مكونة دولة قائمة بذاتها، وكذلك دولة سيلان. وفي سنة ١٩٥٠م أعلنت أول جمهورية ذات كيان مستقل. وفي سنة ١٩٥٩م احتلت الصينُ منطقة التبت التي كانت جزءاً من الهند؛ فنشبت معارك بين البلدين انتهت بالهدنة.

وفي سنة ١٩٦١م قامت القوات الهندية بغزو المستعمرات البرتغالية فيها واحتلتها. وهي: جوا، وداماو، وديو.

وفي سنة ١٩٦٢م قامت الصين بغزو الهند فصارت معارك قوية بين البلدين انتهت باحتلال الصين لبعض مواقع وأراضي الهند، ولا تزال. كما أن الهند احتلت كشمير رسميّاً سنة ١٩٥٧م بعد معارك قوية بين قواتها والمسلمين هناك.

وفي سنة ١٩٧١م قام الجيش الهندي بغزو باكستان الشرقية فدارت معارك طاحنة وعنيفة بينها وبين باكستان انتهت بانتصار الهند وانفصال باكستان الشرقية عن الغربية مكونة دولة بنجلاديش. وفي سنة ١٩٧٤م أعلنت الهند أول تفجير نووي ناجح بمعاونة كندا وروسيا وبمباركة الأمريكيين؛ فأصبحت بذلك من الدول النووية، كما أطلقت أقماراً صناعية عدة في الفضاء.

وفي سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م ضرب إعصار شديد الساحلَ الغربي للهند؛ ما أدى إلى مقتل ١٢٠٠ شخص، وشرد آلاف الآخرين. وفي شباط/ فبراير ١٩٨٣م أعلنت الهند عن مقتل ٣٠٠ شخص في (أسام) بسبب قلاقل سياسية. وفي ٥ جمادى الأولى ١٤٠٣هـ - ١٨شباط/ فبراير ١٩٨٣م قتل ٣٥٠٠ شخص من المسلمين على يد متطرفين أساميين. وفي عام ١٩٨٣م وقعت فيضانات في ولاية جوجارات راح ضحيتها ٨٠٠ قتيل، ومقتل٧٥٠ شخصاً آخرين بسبب الفيضانات في بعض الولايات. وفي عام ١٩٨٤م شنت القوات الهندية غارة على المعبد السيخي في مدينة أمستار فقتل ٣٥٠ سيخيّاً؛ حيث وصفوا بأنهم يحاربون الدولة.

وفي عام ١٩٨٤م اغتيلت رئيسة وزراء الهند على يد أحد حراسها السيخ. وفي سنة ١٩٨٤م قتل ٢٥٠٠ شخص بسبب تسرب غازٍ سامٍّ في (بهمبول). وفي عام ١٩٨٥م قُتل ٣٥٠ هنديّاً في تحطم طائرة هندية في المحيط الأطلسي بعد عودتها من كندا، وفي العام نفسه قتل ٤٠٠ صياد في بحر العرب بعد غرقهم بسبب عاصفة. وفي عام ١٩٨٨م وقع زلزال عنيف ضرب المناطق الشمالية من الهند وراح ضحيته ١٠٠٠ شخص. وفي عام ١٩٨٨م ضرب إعصار الساحل الغربي منها؛ ما أدى إلى مقتل ١٠٥١ شخصاً وشرد الآلاف من الناس. وفي عام ١٩٩٠م ضرب شرقي البلاد إعصار أدى إلى مقتل ٧٤٠ شخصاً وخسائر باهظة في الممتلكات والمزروعات. وفي عام ١٩٩١م

ضرب زلـزال عنيف منطقة هملايا بشمالي البلاد وقتل ١٥٠٠ شخص. وفي كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٢م وقعت اضطرابات بين المسلمين والهندوس بسبب قيام الهندوس بتدمير مسجد البابري التاريخي، راح ضحيتها أكثر من ألف قتيل من الطرفين.

وفي ١٢ أبـريـل ١٩٩٣م وقـع عـدد من التفجيرات في مدينة مومبي أدت إلى مقتل ٣٠٠ شخص وتدمير عدد من المحالّ والمكاتب وجرح ١٢٠٠ شخص.

وفي أيلـول ١٩٩٣م وقـع زلـزال عنيف دك المناطق الجنوبية الغربية ودمر عشرات القرى وقتل ٢٢ ألف شخص وشرد الآلاف. وفي عام ١٩٩٦م ضرب السواحل الشرقية منها إعصار عنيف أدى إلى مقتل ٢٠٠٠ شخص وتشريد الآلاف.

وفي أواخر عام ١٩٩٦م أوقع تصادم طائرتي ركاب إحداهما سعودية والأخرى قزاقية إلى مقتل ٣٥١ شخصاً في أجواء دلهي. وفي ٣٠ كانون الأول ١٩٩٦م قتل ٣٠٠ شخص في انفجار قنبلة بقطار للركاب بولاية أسام. وفي عام ١٩٩٨م ضرب إعصارٌ الساحلَ الغربي منها أدى إلى مقتل ١٠٥١ شخصاً وتشريد آلاف الناس.

وفي عام ١٩٩٩م قتل أكثر من ٥٠٠ شخص في تصادم قطارين في شرقي البلاد. وفي ٣١ تشرين الأول/أكتوبر سنة ١٩٩٩م ضرب شرقي البلاد إعصار (أوريسا) المدمر؛ فأدى إلى قتل آلاف الأشخاص وتشريد مليون ونصف المليون من الناس.

وفي عام ٢٠٠١م وقع زلزال عنيف في شمال غرب الهند أدى إلى مقتل ٢٥ ألفاً وتشريد وجرح مئات الآلاف من الأشخاص. وفي عام ٢٠٠٥م قتل ٣٠٠ شخص في حريق في معبد هندوسي بغربي البلاد.

المدن:

في الهند عشرات المدن الكبرى ومئات المدن المهمة التي تعد من أشهر المدن العالمية ازدحاماً بالسكان، كما أن المدن تاريخية ذات حضارات عريقة.

وتنتشر مراكز الحضارة والثقافة الدينية الإسلامية في أهم وأكثر المدن الهندية، ومن أشهر مدن وحواضر الهند:

(دلـهـي): عاصمة الهـنـد المركـزيـة، وهـي مدينة كبيرة وواسعة جدّاً، وعدد سكانها نحو ١١ مليون نسمة، وقد ازدادت دلهي بعد تشييد دلهي الجديدة في ضواحيها، وهي من العواصم الإسلامية السابقة، وفيها بعض الآثار التاريخية، ومـن أهـمـهـا: القلعة الحـمـراء. وفيها جامعة دلهي التي أُسست سنة ١٩٢٢م، وهي من كبرى جامعات العالم بعدد كلياتها وازدحام طلابها، وهي مختلطة للجنسين.

(مومبي): عدد سكانها نحو ١٣ مليون نسمة، وهي مدينة كبيرة وواسعة وميناء بحري على بحر العرب، ومن المدن الصناعية في الهند، ويوجد فيها مفاعل نووي، وقد أسست قبل الميلاد بنحو ثلاثمائة سنة، وفيها جامعة مومبي التي تأسست

سنة ١٨٥٧م وفيها عدد كبير من مراكز الثقافة والفن.

(كلكتا): مدينة يقطنها نحو ٨ ملايين نسمة، وهي عاصمة البنجال الغربية، وتشتهر بتجارة الجوت وإنتاج الشاي وبعض الصناعات، وكانت عاصمة سابقة لمستعمرة الهند البريطانية، وفيها جامعة كلكتا التي أسست سنة ١٨٥٧م.

(مدراس): في جنوبي الهند، وسكانها نحو ٤,٥ مليون نسمة، وهي تجارية مهمة، وفيها جامعة مدراس التي أسست سنة ١٨٥٧م، وهي من كبرى الجامعات في العالم، وتعد ميناءً بحريّاً رئيساً.

(حيدر آباد): مركز تجاري في أواسط جنوبي الهند، بنيت سنة ١٥٨٩م وكانت عاصمة لإحدى الممالك الهندية، وسكانها نحو (٤ - ٥) ملايين نسمة، وفيها مراكز إسلامية وجامعة كبرى.

(أحمد آباد): مركز تجاري كبير في شمال غرب الهند، وفيها مصانع لنسج القطن ومراكز دينية وتقطنها طائفة (الجوجارات)، وسكانها نحو ٥ ملايين.

(بنجلور): في جنوبي البلاد، وهي مركز تجاري وصناعي وزراعي، وفيها جامعة كبرى، وسكانها نحو ٤,٨ مليون نسمة.

(لكنو): في شمالي البلاد، وهي من العواصم الثقافية والتعليمية في البلاد، وكانت عاصمة قديمة لإحدى الممالك، وفيها الجامعة المعروفة بها والمشهورة التي أسست سنة ١٩٢١م، وفيها كليات إسلامية معروفة. وسكانها نحو ٢,٥ مليون نسمة.

ومن المدن التي يقطن كلاً منها مليون فأكثر: كانبور، ناجبور، بونا، هورا، كرجبور، بنارس، جبلبور، عليكره، برودا، ماتورة، وسورات.

هندوراس

جمهورية هندوراس:

الموقع:

في أمريكا الوسطى ضمن مجموعة الدول الأمريكية اللاتينية، وتبلغ مساحتها (١١٢,٥) ألف كم٢، وحدودها البحر الكاريبي شرقاً، والبحر الكاريبي وجواتيمالا شمالاً، والسلفادور والمحيط الهادي غرباً، ونيكاراجوا جنوباً.

العملة: لمبيرا هندوراسي.

الأرض:

مناطق جبلية تحتل الأجزاء الوسطى الواسعة من البلاد، على حين تحجز سهولاً ساحلية ضيقة تمتد بامتداد السواحل البحرية للبلاد، وتلك السهول تتسع في الجنوب الشرقي. ويجري الكثير من الأنهار في أراضي البلاد، وأكثرها ينبع في جبالها الوسطى ويصب في مياهها الإقليمية، وأهم تلك الأنهار (سيجويا).

كما توجد بعض البحيرات والمستنقعات. ويتبع البلاد بعضُ الأرخبيلات والجزر.

المناخ:

تخضع للمناخ الرطب الحار صيفاً والدافئ شتاء.

السكان:

يبلغ تعداد سكانها ٧,٥ مليون نسمة عام٢٠١٠م، وهم خليط من أصول عرقية متباينة أهمها الهنود الحمر والزنوج، وبقايا أوروبية، وخاصة الإسبان ثم الملونين. ويدين السكان بالكاثوليكية في غالبيتهم. وهناك عدد قليل من المسلمين واليهود. واللغة الإسبانية هي الرسمية، في حين توجد لغة محلية للهنود الحمر. وغالبية السكان يعيشون بدخول سنوية متواضعة إلى حد ما؛ فَهُمْ من الشعوب الفقيرة المتوسطة، وهناك تنظيمات وتشريعات اجتماعية حسنة. وهم يشبهون في الألوان والعرق سكان بلاد الشام، وخاصة أولئك الذين يعودون إلى أصول إسبانية.

التقدم العام:

الهندوراس من الدول المتوسطة التقدم العامٍّ، وهي دولة نامية في ذلك، وخاصة في المجال التعليمي والصناعي والاقتصادي. أما من حيث العمران فإن المدن تشتهر بعمارة جيدة وطرق داخلية وخدمات عامة حسنة، كذلك فإن المواصلات البرية هي الأخرى جيدة الانتشار، وإن كانت قاصرة في بعض الأقاليم. وتوجد سكك حديد تصل الأقاليم بعضها ببعض، وهناك عدد من الموانئ البحرية التجارية الرئيسة. والخدمات العامة في الاتصالات التليفونية والهوائية حسنة. وأما مستوى الخدمات السكانية والتشريعات العمالية والاجتماعية والطبية فإنها متوسطة إلاّ على نطاقات معينة حيث تكون جيدة.

والاقتصاد في البلاد يكاد يكون تحت هيمنة شركات الاستثمار الأجنبية عامة والأمريكية خاصة، وخاصة الاستثمارات الزراعية التي تمثل المورد الرئيس في النمو الاقتصادي العام، ويعد الإنتاج المنجمي قطاعاً عامّاً، وهي بلد غني في تصدير الموز والتبغ والقطن والبن والأخشاب. كما أنها مكتفية في إنتاج المزروعات الغذائية بوجه عام، وتربي المواشي، وتصطاد الأسماك من مياهها الإقليمية بكميات وافرة وهناك صناعات تقليدية جيدة وأهمها: المنزلية والخشبية والورقية والمنسوجات. والبلاد غنية بتصدير الفضة وبعض المعادن الأخرى، ويعتمد الاقتصاد بصفة جيدة على الموارد التجارية والسياحية وشركات الاستثمار.

التعليم:

التعليم بصفة عامة دون ما يجب أن يكون عليه على الرغم من السبق في استقلالها، ولكن المدارس بمختلف أنواعها منتشرة بشكل واسع وشبه متكامل في أنحاء الدولة، وهناك مدارس خاصة ورياض أطفال ومراكز ثقافية دينية وعامة.

النظام السياسي:

جمهوري برلماني، وقد شهدت انقلابات عسكرية عدة خلال تاريخها الطويل كان آخرها سنة

١٩٧٥م؛ حيث قاد العقيد (خوان ألبرتو) انقلاباً ضد الحكومة المدنية برئاسة رئيس الجمهورية أرليانو، وتخضع وسائل الإعلام والصحافة لرقابة الدولة العسكرية. كما أن الأحزاب السياسية غير حرة في اتخاذ دستوريّتها، وربما تكون إجراءات مؤقتة. والبلاد عضو في هيئة الأمم المتحدة ومنظمة أقطار أمريكا اللاتينية والكاريبي. ولا تتمتع البلاد بعلاقات واسعة مع العالم الثالث خاصة الآسيوي والأفريقي. كما أن لها علاقات محدودة بالعالم العربي إلى حد كبير.

التاريخ:

اكتشفت للإسبان سنة ١٥٢٠م، وفي سنة ١٥٢٤م احتلتها إسبانيا على يد القائد كورتيز؛ فأسس فيها الإسبان أغلبيةَ مدنِها الحالية، ومن بينها العاصمة. وفي سنة ١٨٢١م استقلت عن إسبانيا بوصفها دولة ذات سيادة، ثم انضمت مع المكسيك وبعض البلاد المجاورة في اتحاد ضمن إمبراطورية (إيتوربيديا) وهو قائد إسباني حرر تلك البلاد وأعلنها اتحادية وعين نفسه إمبراطوراً حتى سنة ١٨٢٣م. وبين سنة ١٨٢٥-١٨٣٨م انضمت هندوراس إلى اتحاد أمريكا الوسطى. وخلال التنازع الإسباني البريطاني على تلك المنطقة احتل الإنجليز بعضاً من مناطق هندوراس وخاصة الساحلية الشرقية وبعض الجزر البحرية. ثم خاضت تلك الدولة عدة منازعات مع الدول المجاورة على الحدود. وفي سنة ١٩٦٨م قامت حرب بينها وبين السلفادور بسبب كرة القدم راح ضحيتها نحو ثمانية آلاف قتيل وانتهت بتوسط هيئة الأمم. وفي عام ١٩٩٨م دكها إعصار (ميتش) العنيف هي وبعض الدول المجاورة؛ ما خلَّف ٢٤ ألف قتيل وآلاف المشردين في دول أمريكا الوسطى.

المدن:

(تيجو سيجالبا): عاصمة البلاد وأهم المدن فيها، وهي حسنة التطور، وتقع في الوسط، وفيها مراكز ثقافية وتجارية وصناعية والمطار الدولي. وقد أسسها الإسبان في القرن السادس عشر، وسكانها نحو مليون نسمة.

(تريجيللو): ميناء البلاد الرئيس على بحر الأنتيل.

ومن المدن الأخرى: تروهيو، بويرتوكورتيز (ميناء كورتيز)، تبلا، لاسيبا، أماباﻻ، وكوماياجو.

هولندا

مملكة هولندا (تنذرلند):

الموقع:

في شمالي أوروبا ضمن مجموعة البنلوكس، وتبلغ مساحتها ٤١,٥٢٨كم٢، وحدودها: بحر الشمال غرباً وشمالاً، وبلجيكا جنوبَ غربٍ، وألمانيا شرقاً وجنوبَ شرقٍ. ويفصلها عن

بريطانيا بحر الشمال، كما يتبعها عدد من الجزر أهمها فريزيا الغربية، وجزء من جزر فريزيا الشرقية التي يتبع بعضها ألمانيا.

العملة: اليورو.

الأرض:

تعرف هولندا بالأرض المنخفضة حيث تكثر السهول التي تنخفض عن سطح البحر من حيث المستوى، وتتوزع تلك السهول في المناطق الغربية والشمالية، أما الأراضي الداخلية فهي سهول منبسطة أيضاً ولكنها ترتفع عن سطح البحر ٢٠٠ متر، وهي امتداد لسهل أوروبا الشمالي. ولا توجد مرتفعات في هولندا. ولكن تجري الأنهار والقنوات المائية الصالحة للملاحة حيث تصب في مياهها الإقليمية مكونة مجاري واسعة، وأهم الأنهار (الراين) و(ماس) و(فال) و(لك) و(موز).

المناخ:

المناخ معتدل صيفاً يميل إلى البرودة، وشديد البرودة شتاء، والأمطار سنوية.

التقدم:

تعد هولندا من الدول الصناعية المتقدمة في العالم، كما أنها دولة حضارية مهمة ذات شمولية كبرى في مجالات الخدمات العامة والمرافق والتعليم والطب والأنظمة الاجتماعية المتطورة.

فأما من حيث الخدمات والمرافق العامة فإن الطرق البرية والحديد تربط المدن وأطراف البلاد بعضها ببعض بشكل جيد وشبه شمولي وخاصة في الطرق البرية المعبدة، كما تصلها بالدول المجاورة طرق برية وسكك حديد رئيسة. وفي البلاد جسور وأنفاق مهمة، كما تستخدم الأنهار في الملاحة الداخلية، وهناك عدد من المطارات الداخلية والدولية في البلاد. والمدن والقرى ذات أنماط عمرانية متقدمة، والمرافق العامة جيدة وعلى مستويات المدن والقرى. والاتصالات السلكية وغير السلكية والمرئية داخليّاً وخارجيّاً متطورة وبالغة التنظيم.

وأما من حيث التعليم فإن المتعلمين ذوي الشهادات العالية تبلغ نسبتهم إلى السكان نحو ٧٠٪ على حين تكون نسبة التعليم ٩٩٪ من المجموع العام للسكان، والخدمات الطبية متطورة، كما أن المهن الطبية جيدة.

وأما الصناعة فتعد من الدول العشر الصناعية في العالم؛ ما جعل هولندا من البلدان الغنية اقتصاديّاً؛ إذ يؤدي الإنتاج الزراعي المتقدم والتجاري العام والسياحة إلى جانب الصناعة والموارد الأخرى؛ دوراً كبيراً في ازدهار الاقتصاد، كما أن عضويتها في اتحاد أوروبا للصلب واتحاد البنلوكس الجمركي وكذلك عضويتها في السوق الأوروبية المشتركة جعلت لها تسهيلات اقتصادية كبيرة وثقة تجارية مهمة.

وأشهر الإنتاج الصناعي: بناء السفن، والصناعات الثقيلة من آلات وآليات وسيارات وأسلحة وماكينات الطباعة والمعدات الزراعية، وكذلك صناعات الأقمشة والمواد الغذائية والمواد المنزلية والأثاث والورق والمواد الصيدلانية والأجهزة السمعية والبصرية والطبية والعدسات والتلسكوب والزجاج والآلات الدقيقة، وفي

البلاد شركة (فيلبس) للأدوات الكهربائية والراديو والمسجلات والتلفزيون، وما هو ضمن الإنتاجات الإعلامية، وهي من أعظم شركات العالم الغربي في هذا المجال، كما أن لها شهرة دولية طيبة. كما أن صناعة السجاد متقدمة، وفي البلاد مصانع الحديد والصلب (وهي دولة رئيسة في الإنتاج) كما أن صناعة وتوليد الطاقة الكهرومائية متقدمة فيها، وهناك إنتاج وتصدير الفحم الحجري والزنك والرصاص، وفيها أكبر وأهم مصفاة للبترول في أوروبا لتكرير البترول المستورد ثم توزيعه في أنحاء أوروبا، وتؤدي الشركات الاستثمارية الهولندية العالمية دوراً بارزاً في اقتصاد البلاد، وكذلك هناك شركات أجنبية استثمارية.

وأما الإنتاج الزراعي فإنه على درجة عالية من التطور، وتعد بلداً نموذجيّاً في ذلك، كما أنها استخدمت الطرق التقنية المتقدمة في الأساليب الزراعية والإنتاج الحيواني. وأهم الإنتاج الزراعي: القمح، الشوفان، الشيلم، الشعير، البطاطا، الشمندر، والموالح. كما أنها غنية جدّاً في تربية المواشي والدواجن، وتصدر الألبان ومشتقاتها والبيض واللحوم والصوف.

وفي البلاد أسطول تجاري ضخم، ويعد أحد الأساطيل البحرية الخمسة الرئيسة في العالم.

السكان:

يقطن البلاد نحو ١٦,١ مليون نسمة، يتكلمون الهولندية، وهي فرع للغة الجرمانية الغربية. والهولنديون قومية قائمة بذاتها. وهناك أقلية لغوية وقومية في شمال شرق البلاد يعرفون بالفرير، أما الديانة فهي المسيحية، والأغلبية بروتستانت ثم الكاثوليك. وهناك أقليات مثل اليهود والمسلمين. والديانات في هولندا محمية بموجب الدستور، وتدفع الدولة معونات مالية لجميع الأديان. والشعب الهولندي من الشعوب الغنية والحضارية المتقدمة. وهناك تشريعات وقوانين رسمية واجتماعية تنظم الحياة الاجتماعية والعمالية والخدمات السكانية والتأمينات الاجتماعية والصحية ومراكز الأمومة والطفولة والأرامل وغير ذلك من النواحي الاجتماعية.

الناحية العسكرية:

هي دولة عسكرية جيدة من حيث الأسلحة المتقدمة والتقليدية ومن حيث التدريب القتالي، وهي تعتمد على القوات البرية والبحرية والجوية الجيدة، وهي عضو في حلف الأطلسي، ومن الدول المصنعة للأسلحة المتقدمة، وخاصة السفن والغواصات، ولها خبرة طويلة في هذا المجال؛ لكونها إحدى الدول الاستعمارية السابقة في العالم.

النظام السياسي:

ملكي دستوري برلماني، دور الملك شبه فخري؛ إذ إن السلطة التشريعية يتولاها مجلس البرلمان والأعيان، والسلطة التنفيذية يتولاها مجلس الوزراء المنتخب عن طريق الاقتراع العام.

وتتمتع الصحافة ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية بحرية يتكفل بها الدستور الذي بدوره

يحمي الحريات المدنية والدينية . والقضاء هيئة مستقلة ليس للملك أو البرلمان أو الوزراء سلطة عليها؛ ولهذا فهي دولة ديمقراطية. وتتمتع بعلاقات سياسية وتجارية واسعة مع معظم الدول، كما أنها دولة عضو في هيئة الأمم المتحدة ومعظم المنظمات التابعة لها. وهي دولة يمينية تقليدية على الرغم من وجود بعض الأحزاب اليسارية، وهي عضو في الاتحاد الأوروبي، والمجموعة الأوروبية للفحم والصلب، وكذلك عضو في اتحاد البنلوكس الجمركي الذي يضم إضافة إليها بلجيكا ولكسمبورج. وهي عضو في حلف الأطلسي العسكري. وتنقسم البلاد إدارياً إلى ١١مقاطعة، يتمتع كل منها بسلطات ذاتية، وإلى عدد من المناطق التي تدار بإشراف الحكومة المركزية، ويتبعها بعض الجزر في أنحاء العالم.

التاريخ:

نزحت إلى هذه الأرض قبائل البتافيا الألمانية فيما قبل الميلاد وكوَّنت إمارات قبلية، ثم نزحت إليها بعض الجماعات الفرنسية في أوائل القرون الميلادية؛ إذ اندمجت بعضها مع بعض مكونة أوائل الشعب الهولندي الذي استقل بشخصه فيما بعد. وبين القرون (٥-٨) الميلادية خضعت هولندا للوجود الفرنسي ثم أصبحت إمارات إقطاعية تابعة اسمياً للإمبراطورية الرومانية المقدسة حتى تصارع الإسبان والفرنسيون على هولندا وقتاً طويلاً، ودخلت النمسا شريكاً في النزاع؛ إذ حاربت من أجل البلاد حتى أخضعتها بعض الوقت. وفي سنة ١٥٧٩م تكونت في هولندا دولة مستقلة اتحادية تضم ست إمارات، ثم انضمت تلك الدولة تحت سلطة الكنيسة الاسمية حتى سنة ١٧٩٥م إذ ترعرعت هولندا وأصبحت إمبراطورية أوروبية منافسة للدول التي كانت تتصارع عليها في السابق، ومن ثَمَّ امتد نفوذها الاستعماري إلى شمال أمريكا وجزر الهند الغربية وسورينام غرباً وإندونيسيا وجزر المحيط الهادي شرقاً والهند وبعض الأقطار الأخرى في أنحاء متعددة وواسعة في العالم، وذلك بشخص شركتي الهند الشرقية والغربية الهولندية، وكانت تعرف هولندا في أوائل مجدها التوسعي بـ (جمهورية بتافيا) في المدة بين ١٧٩٥- ١٨٠٦م؛ إذ أعيد النظام الملكي إليها. وفي إثر مؤتمر (فيينا) سنة ١٨١٥م اتحدت هولندا مع بلجيكا حتى انفصلت سنة ١٨٣٠م حيث أخضعها الفرنسيون في إثر إحدى غزواتهم لها. وفي عام ١٨٤٠م قسمت إلى ولايتين هما: هولندا الشمالية، وهولندا الجنوبية، اللتان يضمهما اتحاد ملكي. وفرض على مملكة هولندا الحياد خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) وغزاها الألمان في الحرب العالمية الثانية إذ هيمنوا عليها بين ١٩٤٠ - ١٩٤٥م، وقد أباد الألمان جميع سكانها اليهود الذين قُدِّروا بنحو ١١٢ ألفاً. وفي سنة ١٩٤٧م أصبحت هولندا عضواً في اتحاد البنلوكس الجمركي، وفي العام نفسه أيضاً مَنحت إندونيسيا الاستقلال. وفي عام ١٩٥٤م أعطت سورينام استقلالاً ذاتيّاً

(انظر سورينام). وفي سنة ١٩٥٥م انضمت إلى الاتحاد الأوروبي الغربي، وسنة ١٩٥٧م أصبحت عضواً في هيئة الطاقة الذرية لأوروبا الغربية.

ولا تزال هولندا تستعمر جزراً عدة في البحر الكاريبي من أبرزها: جزر الأنتيل الصغرى الهولندية وكوراكو.

والغريب في وضع دول أوروبا أننا حين ننظر إلى هولندا التي كانت مستعمرة للكنيسة في روما، وفي الوقت الذي تصارعت من أجلها الدول الأوروبية مثل فرنسا، وإسبانيا، والنمسا في عقر دارها، فإننا نجدها دولة استعمارية تحتل مناطق تفوق مساحتها بآلاف الأميال وتمتد في مناطق متباعدة في أنحاء العالم.

المدن:

تشمل الحياةُ الحديثة ومرافق الخدمات العامة والإنشاءات الصناعية والتعليمية والعمرانية جميعَ المدن الهولندية وكذلك غالب القرى الوادعة إليك أهمها:

(أمستردام): عاصمة البلاد الدستورية، إذ يُنَصَّبُ فيها رئيس الدولة. وهي مدينة جميلة ومتقدمة في الصناعة، ومن أهم المراكز التجارية في العالم، وهي مركز لتجارة الماس وللثقافة والفن الهولنديين، كما أنها ميناء عظيم وفيها مطار دولي، وكذلك متاحف وآثار تاريخية، وقد أسست في القرن الثالث عشر الميلادي. وقد أسست جامعتها سنة ١٦٣٢م، ويبلغ سكانها نحو ١,٥مليون نسمة، وتشتهر بقنواتها النهرية.

(روتردام): ثانية المدن أهمية تجارية وسكانية في هولندا؛ إذ يقطنها نحو ١,٣ مليون نسمة، وتعد أهم مراكز البترول في أوروبا، وهي صناعية أيضاً تنتج المواد الكيماوية والملابس والمواد الغذائية وتعد ميناءً بحريّاً مهمّاً، وقد أسست عام ١٣٢٨م، وفيها جامعة كبيرة.

(لاهاي): تعرف سابقاً باسم (هيجو)، وهي إحدى المدن الثقافية الفكرية في أوروبا منذ زمن بعيد، وقد أسست في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي، وهي عاصمة هولندا الحقيقية لوجود مقر الحكومة والمجلس التشريعي والمحكمة الملكية فيها، وكذلك مقر السفارات الأجنبية المعتمدة. وهي من أهم وأجمل المدن في أوروبا قاطبة، وسكانها نحو مليون نسمة. وتوجد فيها محكمة العدل الدولية، وفيها جامعة كبيرة.

(أوترخت): رابعة المدن أهمية في البلاد، وهي من المدن التاريخية القديمة، وفيها صناعات مهمة ومراكز ثقافية كبرى، وجامعتها أسست عام ١٦٣٦م، وتعد من المراكز الدينية الكاثوليكية، وسكانها نحو ٧٠٠ ألف نسمة.

(هارلم): مدينة صناعية مهمة ومصدرة للأزهار، وهي عاصمة الفن التصويري الهولندي خلال القرن السابع عشر وما بعده، وسكانها نحو ٤٥٠ ألف نسمة.

(ليدن): سكانها نحو ٥٠٠ ألف نسمة، وتمثل مركزاً مهمّاً لصناعة المنسوجات والآلات، وهي محط الديانات البروتستانتية المركزي في البلاد، وفيها جامعة ليدن المشهورة التي أسست سنة ١٥٧٥م، وهي أقدم جامعات البلاد وتدرس فيها

العلوم الإسلامية والعربية، وفيها مكتبة شهيرة.

(دلفت): مدينة تاريخية سكانها نحو ٣٠٠ ألف نسمة تشتهر بصناعة الخزف.

(أرنم): مدينة داخلية على نهر الراين تشتهر بصناعات مختلفة دمرها الطيران البريطاني في أثناء الحرب العالمية الثانية فعادت الحياة إليها من جديد.

(إينتهوفن): تشتهر بصناعة الأجهزة الكهربائية والراديو والمنسوجات والسجائر.

(بريدة): سكانها نحو ٢٠٠ ألف نسمة، فيها صناعات متعددة منها الحرير الصناعي والآلات.

(فلشنج): ميناء بترولي، وفيها مصانع السفن والآلات، وسكانها نحو ١٠٠ ألف نسمة.

الولايات المتحدة

جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية، وتعرف باسم أمريكا:

الموقع:

تقع في قارة أمريكا الشمالية، وتعد من كبرى الدول في مساحة الأرض؛ إذ تبلغ ٩,٥٢٢,٠٥٥كم².

العملة: الدولار الأمريكي.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري اتحادي، يتولى البرلمانُ (الشيوخُ والكونجرس) السلطةَ التشريعية، والقضاء مستقل. ويتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية، وهو بدوره يرأس الوزراء وينتخب عن طريق الاقتراع العام، ومدة رئاسته أربع سنوات، ويمكن إعادة انتخابه مدةً أخرى فقط. ولا يسمح في أمريكا بوجود الأحزاب عدا الحزبين الرئيسين المتنافسين؛ الديمقراطي، والجمهوري. وهناك بعض الأحزاب الصغيرة الأخرى، ويتكفل الدستور بحماية حرية الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى، وكذلك حرية الملكية الفردية (نظام مالي حر) والحريات الدينية والمدنية. وبموجب النظام فإنه لا يُسمح باعتلاء رئاسة الدولة إلا للمسيحيين الكاثوليك أو البروتستانت ليس غير.

وتنقسم البلاد إلى عدد من الولايات التي يجمعها اتحاد فيدرالي، ويُحكم كل منها من قبل حاكم محلي منتخب، ولكل من الولايات أنظمة وقوانين خاصة بها، وربما تكون متناقضة مع الأخرى.

أما وسائل الإعلام فإن الإذاعات الخاصة ومحطات التلفزيون تعد بالآلاف، كما أن الصحافة والمجلات كثيرة العدد، وتتمتع باستقلال عن سلطة الدولة. ومن أبرز الصحف الأمريكية وأهمها في نَفَادها وتعداد نسخها على سبيل المثال: نيويورك تايمز، هيرالد تربيون، وول ستريت جورنال، واشنطن بوست، كريستيان سينس مينتور، وشيكاجو صن. والصحافة

الأمريكية ودور النشر من أغنى مثيلاتها وأهمها في العالم.

أما القوة العسكرية فبالغة الخطورة، وتتنافس مع روسيا كأقوى دولتين عسكريتين في العالم، وتمتلك أخطر وأعظم الأسلحة جنباً إلى جنب مع روسيا، وتصنع أمريكا الأسلحة التقليدية والنووية والذرية والجرثومية وأنواع الطائرات العسكرية والآليات الأرضية والغواصات والمدمرات البحرية كافة. وهي أكثر بلد مصدر للأسلحة في العالم، وتمتلك قواعد عسكرية مهمة في أنحاء المعمورة.

والجيش الأمريكي والقوات البحرية والجوية والدفاع الجوي من أكثر الجيوش تعداداً، وهو بالغُ الذروةِ في التدريب والتجهيز.

والرئيس الأمريكي هو أعلى شخص يملك الأوامر العسكرية في حالة الحرب، ولكنه لا يملك سلطة عسكرية رئيسة في حالة السلم، ولا بد له من التنسيق مع البرلمان ومجلس الأمن القومي ووزارة الدفاع.

وأمريكا هي الركن الأقوى والمهيمن في معاهدة حلف الأطلسي. ومن وجهة النظر الاستعمارية فإنها لا تزال تحتكر مناطق في أنحاء العالم في شكل مستعمرات عسكرية في المحيط الهادي والأطلسي مثل جزر مارشال وجوام، وكذلك توجد مناطق نفوذ لها في أنحاء العالم، وخاصة في غربي أوروبا وبعض الدول الأمريكية والآسيوية والأفريقية. وهي زعيمة العالم الغربي (اليمين)، ووكالة مخابراتها العامة من أبرز أجهزة التجسس في العالم، وكان لها شأن عظيم في تدبير مؤامرات وانقلابات متعددة في العالم الثالث. وساعد غناها المالي وتقدمها الصناعي والتعليمي والتجاري على استمرار نفوذها العالمي. أما الولايات فهي:

مين (أوجستا)، نيوهامشير (كونكورد)، فيرمونت (مونتيلير)، ماساشوستس (بوسطن)، رود (بروفيدانس)، كونكتيوكوت (هاتفورد)، نيويورك (ألباني)، نيوجرسي (ترنتن)، بنسلفانيا (هاريسبرج)، ديلاوير (دوفر)، ماريلند (أنابوليس)، فرجينيا الغربية (تشارلستون)، فرجينيا الشرقية (رتشموند)، كارولينا الشمالية (رالي)، كارولينا الجنوبية (كولومبيا)، جورجيا (أطلنطا)، فلوريدا (طلاهاسي)، ميشيجان (لانسنج)، أوهايو (كولمبس)، إينديانا (أنديانابولس)، كنتوكي (فرنكفورت)، تنيسي (ناشفيل)، ألباما (مونتجمري)، ميسيسيبي (جاكسون)، وسكنسن (ميسون)، منسوتا (سان بول)، إيوا (دس موين)، إيلليانويس (سبرنجفلد)، ميسوري (جفرسون)، أركانساس (ليتل روك)، لويسيانا (باطون روج)، داكوتا الشمالية (بسمارك)، داكوتا الجنوبية (بيار)، نبراسكا (لنكولن)، كانساس (توبيكا)، أوكلاهوما (أوكلاهوماستي)، تكساس (أوستن)، مونتانا (هيلينا)، ويومنج (شايين)، كولورادو (دنفر)، نيومكسيكو (سانتافي)، أيداهو (بوازي)، أوطا (صولت ليك)، أريزونا (فينكس)، واشنطن

(أولمبيا)، أوريجون (سالم)، نيفادا (كارسون سيتي)، كاليفورنيا (سكرمنتو)، كولومبيا (كولومبيا)، ألاسكا: (تقع في شمالي كندا وانضمت للاتحاد في ١٩٥٩م، عاصمتها جونو). هاواي (هنولولو) انضمت للاتحاد عام ١٩٥٩م. بروتاريكو (مستعمرة يعدها الأمريكيون مستقلة ذاتيّاً ويطالب أهلها بالانفصال، وتقع في البحر الكاريبي، ويتكلم سكانها الإسبانية، عاصمتها سان خوان)، مدينة واشنطن (أعطيت الإدارة المستقلة سنة ١٩٧٣م وكانت ضمن فرجينيا وهي العاصمة الفيدرالية).

وأمريكا عضو أساسي في هيئة الأمم المتحدة وجميع الهيئات التابعة لها، وهي عضو دائم في مجلس الأمن الدولي وتتمتع بحق (الفيتو)، كما أنها عضو في حلف الأطلسي العسكري. وتتزعم التكتل المعروف باليمين أو الرأسمالي، ولها علاقات سياسية وتجارية واسعة جدّاً مع معظم الدول، كما أن علاقاتها العسكرية مهمة في كثير من الدول أيضاً. وتشترك في منظمات دولية خارج الأمم وخارج حلف الأطلسي.

السكان:

يبلغ عدد سكانها ٣٠٣ ملايين نسمة، وغالبية السكان من أصل أوروبي (بريطاني وإيرلندي وألماني)، وهناك أقليات آسيوية وإيطالية ومن أوروبا الشرقية وروسيا وأستراليا والصين والعالم العربي واليابان ومن المكسيك وأمريكا الجنوبية والجزر الواقعة في المحيط، ويحتفظ هؤلاء بلغاتهم الخاصة، إضافة إلى اللغة الإنجليزية (الأم) التي طورها الأمريكيون وحذفوا علاتها وأضافوا إليها، فأسموها باللغة الأمريكية، ويتكلم سكانُ بروتاريكو الإسبانيةَ. والولايات الجنوبية من أمريكا هي من مواطن الإسبان سابقاً، ويتكاثف المهاجرون الآسيويون في المناطق الصناعية والسواحل الغربية بوجه عام، ويتفرق الزنوج في فلوريدا وكارولينا وميشيجان وغيرها، وأما الهنود الحمر (السكان الأصليون) فيقطنون كلورادو وما حولها تقريباً. ويقارب الزنوج نحو ٥١ مليون نسمة، وأما الهنود الحمر فلا يشكلون عنصراً كبيراً، وقد اندمجوا (أو كثير منهم) ضمن الشعب الأمريكي. أما الديانات فمختلفة، وكبراها المسيحية، ويزيد البروتستانت على الكاثوليك وغيرهم من أصحاب المذاهب المسيحية الأخرى، وكانت رئاسة الجمهورية مقصورة على البروتستانت دون غيرهم حتى كان أول رئيس كاثوليكي هو (جون كيندي). ويتنافس المسلمون واليهود على الأقلية الدينية الأولى في أمريكا؛ حيث تعداد كل منهم نحو ٦ ملايين نسمة، ويمتاز يهود أمريكا بالثراء، وهم يهيمنون على قطاعات واسعة في التجارة والتعليم والمراكز ذات الحساسية. وأما المسلمون فمعظمهم يعملون في المراكز العمالية وبعض المناشط الأخرى. وتوجد مراكز إسلامية كبيرة في أمريكا، كما توجد جاليات طلابية كبيرة من مختلف العالم الإسلامي. وقد هاجر إلى أمريكا كثير من مسيحيِّي العالم العربي والإسلامي، وتوجد أقليات دينية أخرى من

هندوس وبوذيين ووثنيين. والمجتمع الأمريكي مجتمع زراعي وصناعي وتجاري في الوقت نفسه، والمستويات المعيشية جيدة (الدخل الفردي عالٍ جدّاً)، ويوجد فقراء كثيرون، وهناك تنظيمات قانونية عمالية واجتماعية وصحية عالية الدقة والأهمية، ومستوى الخدمات السكانية راقٍ إلى حد بعيد حتى في المناطق الزراعية والريف والمناطق النائية.

التعليم:

وصلت مستويات العلم في أمريكا إلى حدود عالية. أما التعليم فإنه بلغ شأواً كبيراً وخاصة التعليم العالي والتقني؛ حيث إن البلاد تعتمد على التقنية في مواردها، إضافة إلى خيرات الأرض الوافرة.

وتنتشر المدارس الابتدائية والثانوية بقطاعاتها العامة والخاصة ورياض الأطفال في مختلف المدن والقرى حتى بلغت مئات الآلاف. وقد زادت نسبة المتعلمين بعد الجامعة على ٦٠٪ من مجموع السكان. وتوسعت الولايات المتحدة في إيجاد الجامعات والمعاهد العليا والمراكز المتخصصة في مجالات العلم والمعرفة، وزادت الجامعات على خمسة آلاف جامعة ومعهد وكلية. وأهم الجامعات الأمريكية المشهورة: هارفرد (ماساشوستس)، ييل (كونكتيكت)، تكساس (تكساس)، ألينوي، نيويورك، كلورادو، جونز هوبكنز (بلتيمور)، جورج واشنطن (واشنطن) العاصمة، برينستون، كولومبيا (نيويورك)، ميشيجان، وتلك الجامعات تدرس الآداب الشرقية والديانات ضمن مقرراتها.

الاقتصاد:

تمتلك الولايات المتحدة أعظم ثروات الأرض من زراعة وتعدين وبترول، وكذلك فإن أسواقها التجارية عريضة سواء في الداخل أو الخارج، أضف إلى ذلك أهميتها الصناعية الخطيرة؛ ما جعل الولايات المتحدة أغنى دول العالم في الموارد المالية.

وأهم المناطق الزراعية السواحل البحرية في الجنوب والشرق والغرب والمناطق الشمالية الشرقية، وقد استخدمت أرقى التكنولوجيا في الإنتاج الزراعي، وأهم ما تنتجه هو: القمح (تنتج نحو ٣٠ مليون طن سنويّاً وهي ثاني بلد في ذلك، على حين تحتل الدرجة الأولى في تصديره)، الذرة (أولى الدول إنتاجاً وتصديراً بنحو ٩٠ مليون طن سنويّاً). الشوفان (أولى الدول، والإنتاج نحو ١٦ مليون طن)، القطن (أولى الدول في الإنتاج، نحو ٣,٢ مليون طن)، السكر (خامسة الدول إنتاجاً له وغالبه في بروتاريكو)، وتنتج كميات هائلة جدّاً من الأرز والفول السوداني وبذور الزيوت والشيلم والفواكه والموز والتبغ والموالح والنبيذ. ثم إن الثروة السمكية والرعوية مهمة إلى حد كبير، وتنتج نحو ٢٠٠ ألف طن سنويّاً من الصوف، وكذلك نحو سبعة ملايين طن من لحم البقر، وهي أولى دول العالم إنتاجاً له، وكذلك كميات كبيرة من الجلود والألبان، والألبان من الأغذية الرئيسة للسكان. وحينما نذهب إلى بعض الجزر التابعة كهاواي أو

المستعمرات الأخرى فإننا نجدها تمد أمريكا من اللوز والجوز والأناناس والفلافل.

وفي حقل المعادن والثروات الأرضية فإننا نجد إنتاج كميات خطيرة من البترول (نحو ١٢ مليون برميل يومياً ويستهلك معظمها في الداخل، وتستورد كميات كبيرة منه نظراً للاستهلاك الكبير). والفحم الحجري (ثانية الدول إنتاجاً له بعد روسيا ٥٥٠ مليون طن سنويّاً)، وخام الحديد (نحو ١٠٠ مليون طن سنويّاً، أولى الدول)، والنحاس (أولى الدول إنتاجاً)، والرصاص (أولى الدول إنتاجاً أيضاً نحو مليون طن سنويّاً)، خام الألمنيوم (نحو ٨ ملايين طن وتحتل المرتبة الأولى بين الدول)، الصلب (١٢٠ مليون طن سنويّاً، وهي أولى الدول)، ثم إنتاج الذهب والمنجنيز واليورانيوم والزنك وبعض المعادن الأخرى، وذلك بكميات كبيرة.

وهناك إنتاج الخشب الصلب من شمالي البلاد ومن ألاسكا، وتتوسع الطاقة الكهرومائية؛ حيث تحتل الدرجة الأولى في إنتاج الكيلوات. أما الصناعة فلا غرو إذا ما عُدَّتْ أهم دولة في العالم في الإنتاج الصناعي المختلف، فمن الصناعات التقليدية إلى أرقى ما توصَّل إليه العقل البشري من اختراع، وأهم ما تصدره: المواد الغذائية، والمواد المنزلية، والورق، والأجهزة الكتابية والطبية، والآلات الدقيقة والثقيلة، والمعدات الزراعية، وأجهزة المرئيات والصوتيات، والأجهزة الإلكترونية، والسيارات والقاطرات، والأسلحة بمختلف أنواعها، والسفن والطائرات، والمواد الكهربائية والصناعات البترولية والمعدنية. والمنسوجات والأقمشة والزجاج، وتسهم الضرائب والتجارة إسهاماً بالغاً في الاقتصاد القومي الأمريكي والاقتصاد السكاني.

الأرض:

تمتد الولايات المتحدة من سواحل المحيط الهادي الشرقية غرباً حتى سواحل المحيط الأطلسي الغربية شرقاً، ومن خليج المكسيك والمكسيك جنوباً حتى حدود كندا الجنوبية شمالاً، وذلكم بمساحات من الأرض واسعة ومتباينة الظواهر الطبيعية. وسنقسم البلاد إلى قسمين: شرقي وغربي، فالمناطق الغربية تحتلها جبال (روكي) التي تمتد من الجنوب إلى الشمال؛ من المكسيك إلى داخل كندا، وتتركز قممها العالية في الوسط من أمريكا، وتحتل نحو ثلثي مساحة البلاد وتحجز سهولاً ساحلية ضيقة يتخللها بعض السلاسل الجبلية تسمى بالسلاسل الساحلية وتعرف في كاليفورنيا بصحراء نيفادا، وفي واشنطن في الشمال الغربي (كسكيد). وأعلى قمم جبال روكي (بلانكا ٤٣٥٢م، وهارفرد ٤٣٨٤م، ولنغ ٤٣٣٨م وهي في كلورادو).

وفي المناطق الشرقية تمتد السهول الساحلية الواسعة في الجنوب والجنوب الشرقي، والساحلية الضيقة في شرقي البلاد، ويتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين صفر و٢٠٠ متر، وإلى الشمال من المناطق الجنوبية يمتد مزيج من السهول

المرتفعة والهضاب بين البحيرات الخمس وجنوبي كندا وشرقي جبال روكي، وتمتد سلسلة جبال (أبلاش) من أقصى الشمال الشرقي إلى قرب خليج المكسيك في المناطق الوسطى الجنوبية يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٢٥٠ و ٢٠٠٠ متر. وتكثر الأنهار الطويلة المدى وكذلك القصيرة، وجميع أنهارها تنبع في مناطقها الجبلية وتصب في مياهها الإقليمية أو تصب في بعض الأنهار مكونة روافد. وأهم أنهار البلاد المسيسيبي والميسوري وينبعان في شمالي البلاد ثم يتجهان نحو الجنوب، وعند الوسط يلتقيان ثم يكونان مجرًى واحداً، يصب في خليج المكسيك. ونهر ريوجراند وينبع في المناطق الوسطى الغربية ثم يتجه نحو الجنوب، وعند منتصف الحدود بين أمريكا والمكسيك يتجه نحو الجنوب الشرقي حيث يصب في خليج المكسيك أيضاً، وهو يفصل الحدود الأمريكية المكسيكية. ثم نهر كلورادو في غربي البلاد ونهر أوهايو في أواسط البلاد الشرقية ثم يرفد المسيسيبي. وتشترك الولايات المتحدة في ملكية البحيرات الخمس مع كندا، وهي أعظم بحيرات أمريكا الشمالية، وتتفرق البحيرات الصغيرة في شمال غرب البلاد وأهمها بحيرة جريت صولت في ولاية أوطا.

المناخ:

حار صيفاً يعتدل في المناطق الشمالية عامة وفي المناطق المرتفعة الغربية الوسطى، والأمطار في هذا الفصل جيدة في النصف الشرقي من البلاد، وفي أقصى الشمال الغربي، ومتوسطة في الغرب الأوسط وقليلة في الغرب. على حين يكون في الشتاء قارساً شديد البرودة في عموم المناطق الشمالية وبارداً في المناطق الوسطى ودافئاً في المناطق الجنوبية. والأمطار أقل منها في هذا الفصل في الصيف والربيع، وتعد منطقة ألاسكا شبه دائمة الثلوج على مدار السنة.

العمران:

وصلت المدن والقرى والأرياف وجميع مراكز الاستيطان أو المتنزهات في الولايات المتحدة إلى درجة كبيرة من الرقي العمراني العام، وهي في المدن الحضارية أكثر منها في المدن النائية. أما المواصلات البرية المعبدة والحديد فإنها وصلت إلى مرحلة غاية في الترابط والشمولية، ولا تكاد قرية واحدة إلا وقد اتصلت بالأخرى أو بالمدن، إما بطريق بري معبد أو بسكك حديد، والنصف الشرقي من الولايات المتحدة أكثر تقدماً وانتشاراً في الطرق من النصف الغربي - وخاصة في السكك الحديد - وهذا راجع إلى تكاثر السكان وتزاحم المناطق في الشرق. والخدمات العامة في مجالات المواصلات تشغل اهتمام الحكومة المركزية والحكومات الداخلية وكذلك القطاعات الخاصة. وهناك شبكة من المطارات والمواصلات الجوية في داخل البلاد هي الأولى من نوعها في أنحاء العالم. وقد استخدم آخر مبتكرات التكنولوجيا في الاتصالات الهاتفية وما جرى مجراها، وارتبطت جميع المدن في أمريكا وكثير من القرى بعضها ببعض في الشبكة الهاتفية التقليدية، إما بواسطة الخطوط السلكية أو الهوائية أو بواسطة الآلات

الإلكترونية، وتتصل الولايات المتحدة بجميع أنحاء العالم تقريباً في هذا الشأن. والمطارات الدولية في المدن وكذلك الموانئ البحرية هي من أهم مثيلاتها في المشرق والمغرب.

التاريخ:

قُطنت البلاد من قبل جماعات من الهنود الحمر (السكان الأصليين) وفي شكل قبائل مترامية ومتباعدة نظراً لاتساع رقعتها وقلة السكان آنذاك. وفي سنة ١٥١٣م وصل أول رحالة أوروبي إلى ولاية فلوريدا في الجنوب الشرقي وهو (بونسي أي ليون) الإسباني ثم امتدت الكشوفات والاستيطانات الإسبانية حتى شملت جميع الولايات الجنوبية والغربية من البلاد وانطلاقاً من المكسيك المستعمرة الإسبانية حينذاك. وفي أوائل القرن ١٦م استطاع الفرنسيون احتلال منطقة شمال شرق الولايات المتحدة، وامتد نفوذهم إلى أواسط البلاد وبعض المناطق الجنوبية مثل ولاية لويزيانا، واستطاعوا منافسة الإسبان على بعض المناطق ثم نافس الفريقَيْن الاستيطانُ الاستعماري الهولندي ثم الإنجليز الذين بدؤوا حط أرجلهم في مناطق الشرق والشمال الشرقي ابتداء من القرن الـ ١٧م وفي بدايته، واستطاعوا فيما بعد طرد الفرنسيين والهولنديين من تلك المناطق وجعلوا فيها مستوطنات زراعية بروتستانتية، ثم أطلقوا عليها (المستعمرات الملكية). وفي منتصف القرن ١٨م بدأ الأمريكيون في محاولات الاستقلال من التبعية البريطانية، تارة بمفاوضات سياسية وتارة بمعارك حربية. وفي سنة ١٧٧٤م قرر الأمريكيون قطع العلاقات التجارية مع بريطانيا ثم إعلان حقوقهم رسميّاً. وفي سنة ١٧٧٥م كانت معركة (ليكسنجتن) بين متمردي ولاية (ماساشوستس) والجيش البريطاني الذي انهزم في تلك المعركة، وكانت بدايةَ نصرٍ مُـؤَزَّرٍ للوطنيين. وفي العام التالي تقرَّر تضامن الولايات التالية: (مين، ماريلند، ماساشوستس، نيوهامشير، نيوجرسي، رود، نيويورك، فيرمونت، كونيكتيكوت، بنسلفانيا، جورجيا، فرجينيا الغربية، فرجينيا الشرقية، كارولينا الشمالية، كارولينا الجنوبية، ديلاوير) وتم إعلانها دولة اتحادية وتعيين جيش نظامي من سكانها لمحاربة الإنجليز، ومن ثم عين جورج واشنطن قائداً لذلك الجيش فكانت مصادمات برية وبحرية طويلة بينهم وبين البريطانيين كان النصر والهزيمة فيها سجالاً بين الطرفين. وفي معاهدة فرساي أعلنت بريطانيا استقلال الولايات المذكورة في ٢٠ كانون الثاني/يناير ١٧٨٣م. وفي العام نفسه تنازلت بريطانيا لدولة الاتحاد عن المستعمرات الآتية: (وسكنسن، إيلينوي، ميشيجان، إنديانا، كنتاكي، أوهايو، ألباما، تنيسي، والمسيسيبي). وفي سنة ١٧٨٧م تشكلت أول حكومة فيدرالية اتحادية نالت اعتراف بريطانيا برئاسة (جورج واشنطن). وفي سنة ١٨٠٣م اشترت الحكومة الأمريكية الولايات الآتية من الاستعمار الفرنسي (أيداهو، منتانا، ويومنج، داكوتا الشمالية، داكوتا الجنوبية، نبراسكا، منيسوتا، أيوا، ميسوري، أركانساس،

لويزيانا، أوكلاهوما، وكانساس). وفي ١٨١٩م اشترت الحكومة الأمريكية ولاية فلوريدا من إسبانيا فضمتها إلى الاتحاد. وفي سنة ١٨٤٥م ضمت مستعمرة تكساس الإسبانية إلى الاتحاد أيضاً، وفي عام ١٨٤٦ تنازلت بريطانيا عن ولايتي (واشنطن وأريجون) فضمتا إلى الاتحاد، وفي ١٨٥٣م تنازلت المكسيك، بعد حرب مع أمريكا، عن الولايات: (كاليفورنيا، نيفادا، أوطا، أريزونا، ونيومكسيكو) فضمت إلى الاتحاد.

أما ولاية (ألاسكا) فقد كانت تابعة لروسيا، وقد اشتراها وزير خارجية أمريكا (وليم هنري) بمبلغ ثمانية ملايين دولار سنة ١٨٦٧م فأصبحت مستعمرة أمريكية، ثم انضمت للاتحاد رسميّاً سنة ١٩٥٩م. وبالنسبة إلى جزر الهاواي فقد اكتشفها الرحالة البريطاني (جيمس كوك) سنة ١٧٧٦م وكانت تتكون قبل ذلك من أربع ممالك وطنية فأصبحت محمية بريطانية باسم جزر ساندويتش وأعطيت الاستقلال سنة ١٨٦١م وأصبحت جمهورية سنة ١٨٩٤م، وفي سنة ١٨٩٨م أحيطت من قبل الولايات المتحدة بوصفها مستعمرة وانضمت للاتحاد سنة ١٩٥٩م، وقد أدّت دوراً بارزاً في الحرب العالمية الثانية وخاصة ضد اليابان وذلك لوجود القواعد العسكرية الأمريكية الضخمة فيها.

وأما (بروتاريكو) فقد اكتشفها الرحالة الإسباني كولمبس سنة ١٤٩٣م ثم كانت إسبانية حتى تنازلت عنها إسبانيا للولايات المتحدة سنة ١٨٩٩م مع كل من الفلبين وجوام وكوبا وجزر كثيرة في المحيط الهادي.

وتخضع جزر متفرقة للوجود الأمريكي البحت أو بالتعاون مع بريطانيا وذلك في أمكنة عدة في المحيطات مثل: فيرجن في الأطلسي، وجزر الباسفيك ومدواي وجزر بالميرا، وجزر ساموا، وجزر جارفس، ومارشال، وجونستن، وويك، وجوام، وماريان، وتروست، وتلك في المحيط الهادي. وفي سنة ١٩٨٤م توفي مخترع القنبلة الذرية، التي ضربت اليابان سنة ١٩٤٥م، الكندي الأصل (فرانك سبيدنج)، وفي عام ١٩٩٨م ضرب جنوبيها إعصار «جورج» المدمر وقتل في فلوريدا وحدها ٣٥٠ شخصاً، وفي ١١سبتمبر ٢٠٠١م وقعت فجيعة كبرى بالنسبة للأمريكيين ولبعض دول العالم وهي وقوع هجوم انتحاري بالطائرات المدنية أدى إلى مقتل نحو ٣٥٠٠ - ٤٥٠٠ شخص في برجي التجارة العالميين في نيويورك وأدى إلى تدمير البرجين، وكذلك الهجوم على مقر وزارة الدفاع وبعض الأماكن الحساسة في واشنطن، وأُعلن أن البلاد في حالة استنفار تام واتهم بعض العرب بالقيام بالهجوم. وفي عام ٢٠٠٥م هبَّ إعصار أدى إلى مقتل آلاف الأشخاص (قتل في لويزيانا وحدها عشرة آلاف نفس) وخلف خسائر تقدر بمائة مليار دولار.

المدن:

تتعدد المدن الأمريكية ذات الأهمية السكانية أو التجارية أو الصناعية أو الحضارية بوجه عام؛ ومعه فمن الصعب حصرها في مثل هذا المعجم، ولكن سنأتي إلى أهمها من الناحية السكانية:

(نيويورك): سكانها نحو ٨,٢٣٠ مليون نسمة، ميناء بحري وجوي عظيم ومركز تجاري مهم، وفيها مقر هيئة الأمم المتحدة وبعض الهيئات المنبثقة منها، وتقع في ولاية نيوجرسي، وتشتهر بمبانيها الشاهقة ومتاحفها ومصانعها وأنفاقها تحت الأرض، وفيها أكبر جالية عربية ويهودية في أمريكا. أسسها الهولنديون سنة ١٦٢٥م وأسموها (نيو أمستردام) ثم احتلها الإنجليز وعرفوها بنيويورك سنة ١٦٦٤م.

(لوس إنجلس): ثانية المدن الأمريكية سكاناً (٤ ملايين)، وهي صناعية وزراعية من الدرجة الأولى، وتقع في كاليفورنيا، وهي ميناء دولي جوي وبحري ومركز مواصلات برية وتجارية وسياحية، وضاحيتها مدينة (هوليود) أهم مرتع للسينما وصناعة الأفلام في العالم. وتشتهر بتعدد جامعاتها ومراكز الثقافة، وقد أسسها الإسبان في القرن ١٨م.

(شيكاغو): سكانها نحو ٣ ملايين نسمة. تقع في ولاية ألينوي على ضفاف بحيرة ميشيجان، وتشتهر بالصناعات الثقيلة والتطور العمراني العام، وفيها عدد كبير من الجامعات ومراكز الموسيقى، وفيها أوبرا شيكاغو الشهيرة، وأهم أحداثها وقوع حريق نشب فيها سنة ١٨٧١م قضى عليها تماماً ثم أعيد بناؤها.

(فيلادلفيا): سكانها نحو ١,٤ مليون نسمة، وتقع في ولاية بنسلفانيا حيث إنتاج البترول، وهي مركز دولي عظيم للمواصلات الجوية والصناعات المختلفة والمصارف المالية، وهي من مراكز الثقافة والعلم في الولايات المتحدة وتوجد فيها جامعات عدة أهمها بنسلفانيا وتمبل. ومن واقع اسمها يبدو أن لها علاقة تاريخية بالأوروبيين الجنوبيين القدماء.

(ديترويت): سكانها نحو ٥ ملايين نسمة، وهي مركز مهم لصناعات مختلفة ولصناعة السيارات على وجه الخصوص. وتقع في ولاية ميشيجان، وهي ذات أهمية عالمية في التقدم والثقافة والعمران.

(سان فرنسيسكو): في ولاية كاليفورنيا وهي مركز عالمي للتجارة والمواصلات بمختلف أنواعها وكذلك التجارة والسياحة والصناعات المتقدمة وفيها جاليات آسيوية كبيرة، وتشتهر بتعدد معاهدها المتخصصة وجامعاتها، ويقطنها نحو ٤ ملايين، وقد أسسها الإسبان سنة ١٧٧٦م. وفي عام ١٩٨٩ وقع فيها زلزال راح ضحيته ٢٥٠ قتيلاً.

(بوسطن): سكانها نحو ٢,٥ مليون نسمة، وتقع في ولاية ماساشوستس وهي عاصمة الولاية. أسسها الإنجليز سنة ١٦٣٠م ونسبوها لمدينة مماثلة في إنجلترا، وهي من أرقى المدن الأمريكية في التقدم العمراني والحضاري والتعليمي. وفيها جامعات مشهورة ومطار عالمي كبير.

(واشنطن): العاصمة الفيدرالية الأمريكية وسكانها نحو ٢,٣ مليون نسمة. وهي مدينة جميلة منسقة الميادين والشوارع والأبنية وفيها عدد كبير من الجامعات والمتاحف، وقد أسسها (جورج واشنطن) محرر أمريكا.

(سانت لويس): سكانها نحو ٢,٢ مليون نسمة تقع في ولاية ميسوري، وهي مدينة مهمة في وسط الجمهورية ومركز عظيم للمواصلات البرية والحديد، وفيها صناعات متعددة ومهمة. أسسها الفرنسيون نحو سنة ١٧٦٣م.

(بلتيمور): تقع في ولاية ماري لند (مريلند)، وهي ميناء بحري وجوي ومركز صناعي خطير. وسكانها نحو مليوني نسمة، وفيها عدد من الجامعات أهمها جامعة جونزهوبكنز، أسسها القائد البريطاني بلتيمور سنة ١٧٢٩م.

ومن المدن التي يتراوح سكانها بين ١,٥ ومليونين نذكر: بتسبرج، كليفلند، مينا بوليس، ملووكي، وهوستن.

ومن المدن التي يتراوح سكانها بين ٥٠٠ ألف ومليون نذكر: بوفالو، نيو أورليانز، سينسيناتي، دالس، كنساس ستي، ميامي، سياتي، سان دييجو، دنفر، أطلنطا، بورتلند، سان أنطونيو، انديانابولس، كولبس، فينكس، ممفيس، وورسستر، فورت وورث، دلث، سيوكين، أوكلاهوماستي، برمنجهام، الباسو، أماها، أوستن، سكرمنتو، دس موين، نورفلك، جاكسون فيل، وكولومبيا.

اليابان

مملكة اليابان «إمبراطورية نبون»:

الموقع:

تقع في شرقي آسيا بين المحيط الهادي وبحر اليابان وبحر الصين الشرقي. ويفصلها عن كوريا الجنوبية مضيق كوريا، وعن سخالين الروسية مضيق أنيفا، وعن كوريل الروسية مضيق تمورو، وتنتشر الجزر اليابانية في البحار، وتبلغ مساحتها ٣٧٧,٨٧٣كم٢.

وكبرى الجزر جزيرة هنشو التي تتركز فيها المناطق الجبلية وسهول ساحلية ضيقة. وأعلى قممها قمة جبل (فوجي ياما) ٣٧٠٥م، وهو بركاني مشهور بثورانه المدمر، وأهم بحيرات تلك الجزيرة (بوا)، أما الأنهار فإن أهمها أيضاً (شينانو، توني، تنرو، كيزو، أبوكوما، وكيتاكامي).

وتتركز المدن، ويتكاثر السكان تقريباً في تلك الجزيرة. وأهم ثلاث جزر في اليابان بعد ما ذُكر (هوكايدو، كيوشو، وشيكوكو) وتتميز الجزر اليابانية بالمناطق الجبلية البركانية غير الهادئة، وتتفرق السهول هنا وهناك بين السواحل وفي الداخل أيضاً. وتمتاز اليابان بالأراضي الخصبة للزراعة والغابات المخروطية، وخاصة في جزيرة هوكايدو والمناطق الشرقية من جزيرة هنشو.

العملة: الين.

المناخ:

الجو في اليابان معتدل إلى حد كبير في أنحاء الجزر المذكورة، ويرجع ذلك إلى عوامل مناخية عدة أهمها خضوع البلاد لتيارات دافئة معتدلة شتاء تهب عليها من الجنوب الغربي، وخضوع

البلاد لتيارات بحرية باردة معتدلة صيفاً تهب عليها من الشمال الشرقي. وهناك مناطق تتساقط عليها الثلوج.

أما الأمطار فغزيرة صيفاً وتقل في الجزء الشمالي، ومتوسطة شتاء على المناطق الجنوبية.

التقدم:

تعد اليابان أغنى الدول الآسيوية وأرقاها في المجال التقني العام، وتنافس (إن لم تتفوق في بعض منتوجاتها الصناعية المعقدة) الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وهما أرقى الدول - عدا روسيا - تقدماً صناعيّاً وماليّاً في العالم.

أما التقدم العمراني ومستويات الخدمات العامة والمرافق والمواصلات فقد وصلت إلى شأو بالغ التقدم. وتبنى البيوت في الغالب من الخشب والمواد الخفيفة نظراً لخضوع البلاد لهزات أرضية وزلازل شبه سنوية تتفاوت خطورتها، والمدن اليابانية من أجمل وأنظف المدن في العالم في عموم مرافقها وفي مواصلاتها ما تحت الأرض (أنفاق حديد وبحرية ومترو). واليابان يوجد فيها موانئ بحرية تجارية من أهم مثيلاتها في العالم وكبراها.

وأما المستويات التعليمية فقد وصلت نسبة التعليم إلى ٩٩٪ من مجموع عام الشعب، وتكثر نسبة التعليم التقني والتخصصي الجامعي والعالي بوجه عام، وتزداد المدارس انتشاراً بين المدن والقرى، وكذلك المعاهد ودور الثقافة والفن ومدارس ومعاهد وكليات الطب، ووصل الطب والمخترعات الطبية والآلات في هذا الشأن إلى مستويات عالية.

وتعرف اليابان لدى الشعوب في الغرب والعالم الثالث باسم (العملاق)، وهذا يقاس بتقدمها الدولي الصناعي.

ويبنى الاقتصاد المزدهر على الصناعة والزراعة ثم التجارة. فأما الصناعة فإن الدولة اليابانية - لا غرو - عملاق الشرق، وربما عملاق الغرب أيضاً في بعض صناعاتها الإلكترونية المتقدمة والبالغة التعقيد، وتشتهر بصناعة وتصدير السفن (أولى دول العالم في تلك المهنة)، والسيارات (كبرى الدول المصدرة للسيارات في العالم)، والأجهزة الصوتية والسمعية والبصرية والآلات الإلكترونية والعدسات ومواد الكهرباء (الخفيفة والثقيلة)، والمواد الكيميائية والكيماوية والآلات الثقيلة بشتى أنواعها والعربات والقاطرات والمنسوجات ولعب الأطفال ومواد البناء والمنزليات والأثاث والمطاط ومشتقاته والأجهزة المكتبية والخشب والورق والملابس والصلب والتعدين بوجه عام، وكذلك المشتقات البترولية. فهي أولى الدول في صناعة الساعات ورواجها وماكينات الخياطة أيضاً.

ولا ننسى أن البلاد قد غزت المعمورة ونافست كبرى دول الغرب الصناعية في عقر دارها بإغراقها بالمنتوجات اليابانية. وفي ظني أن اليابان تعد فخراً للدول والشعوب الآسيوية على الأقل في تقدمها الصناعي الخطير. وينتج النحاس والرصاص والزنك والمنجنيز والحديد والفحم

الحجري في البلاد، وتقوم بتصنيعها وتصنيع ما تستورده من المعادن الخام من أنحاء العالم ثم تقوم بتصديره في شكل صناعات يابانية. وينتج البترول ولكنه لا يكفي الاستهلاك المحلي؛ لذا فهي تقوم باستيراد البترول من بلدان الشرق الأوسط وبعض الدول الأخرى. وأما الصناعات الكهرومائية فإنها تحتل الدرجة الثالثة العالمية بعد أمريكا وروسيا. وتنتج من المواد الزراعية الأرز (رابع دولة إنتاجاً له في العالم) وهو غذاء رئيس للسكان، ثم الشاي والسكر والحمضيات والفواكه وجوز الهند والقطن وبذور الصويا، وهناك صناعات غذائية رئيسة تؤدي دوراً كبيراً في الاقتصاد الياباني.

وأما الثروة السمكية فإنها مهمة أيضاً، ويصدر منها كميات كبيرة جداً في شكل معلبات. والثروة الحيوانية ثانوية في البلاد.

وتسهم الغابات في الاقتصاد العام إسهاماً كبيراً؛ نظراً لتوافر الأخشاب الصلبة وخشب الورق أيضاً.

وتنتهج اليابان وضعاً رأسماليّ في اقتصادها؛ إذ يسهم القطاع الخاص والشركات في القسط الأكبر في الملكية وتمثل اليابان مركزاً عالميّاً رئيساً للسوق التجارية الدولية.

السكان:

يقطن اليابان ١٢٨ مليون نسمة، وجميعهم تقريباً وثنيون وبوذيون، وهناك أقليات من المسلمين اليابانيين والمسيحيين أيضاً. ويتكلم اليابانيون لغة خاصة بهم، وهي شبيهة بالصينية، كما يجيد بعضهم الصينية أو الكورية، وتُستخدم الإنجليزية في بعض الصناعات. والسكان من أكثر الشعوب إسهاماً في المجالات العملية، كما أن مستوياته المعيشية عالية، وبهذا فهو شعب صناعي ومتقدم تعليميّاً، ويعد التعليم إجباريّاً للناشئة، وهناك قوانين اجتماعية دقيقة لغرض الخدمات الصحية والاجتماعية عامة والعمالية وحماية الأسرة والأرامل في ظل التكافل الاجتماعي العام. ويعيش الشعب الياباني في ظل تقاليد وأعراف خاصة به تميزه عن كثير من الشعوب المجاورة له.

وللمسلمين في اليابان جمعيات خاصة، وهناك مدارس لتعليم الدين الإسلامي، وقد وصل الشعب الياباني في ظل حضارته وصناعاته إلى مرحلة حضارية متقدمة في مجال التنقل والاتصالات السلكية وغير السلكية والإلكترونية والمواصلات الجوية والبرية والبحرية.

النظام السياسي:

إمبراطوري - وراثي - دستوري يسمح بتعدد الأحزاب وممارسة اتجاهاتها السياسية بحرية، ويتكفل بحرية الصحافة والإعلام وحرية الاقتصاد الخاص. ودور الإمبراطور دور شبه صوري، ولكنه ينال تقدير الشعب الياباني. ويتولى السلطة التشريعية مجلس النواب الذي ينتخب أعضاؤه عن طريق الاقتراع العام، ويصادق الإمبراطور على تعيينهم، ويمثل السلطة التنفيذية رئيس الوزراء والوزراء، وينتخب الرئيس عن طريق الاقتراع العام عن

طريق الحزب الذي يرشحه لرئاسته، ويقوم هو بدوره بترشيح الوزراء. وبموجب الدستور فإنه يتحتم على رئيس الوزراء - حين ترشيحه ومن ثم انتخابه - ألا يقل عمره عن سبعين سنة، والقضاء مستقل. واليابان هي أهم بلد ديمقراطي في القارة الآسيوية، ولكنها تنتهج سياسة موالية للولايات المتحدة الأمريكية بموجب معاهدات وُقِّعت بعد الحرب العالمية الثانية. وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة ومعظم منظماتها، وترتبط بعلاقات سياسية واقتصادية مهمة وواسعة جدّاً مع معظم الدول، بما فيها التكتل الشرقي. واليابان من الوجهة العسكرية محايدة ليس لها قوات عسكرية نظامية كبيرة، وهناك وكالة الدفاع اليابانية التي تشرف على قوات شرطة عسكرية وحدود شبه نظامية، ولكن لها القدرة على صناعة مختلف الأسلحة، وبالفعل فهي تصدر كميات كبيرة من الأسلحة المختلفة ولكن على مستوى ضيق. وبموجب اتفاقية الاستسلام بُعَيْدَ الحرب العالمية الثانية حُرِّم على اليابان امتلاك جيش نظامي كبير يفوق ما تحتاج إليه الحراسات والسواحل. وتوجد قواعد عسكرية أمريكية كبرى في بعض الجزر التي كانت تابعة لليابان والقريبة الآن من أراضيها، ويبدو أن هناك غضّاً للطرف بَدَا من جانب أمريكا عن تطور وبناء القوات اليابانية النظامية.

التاريخ:

تأسست الإمبراطورية في اليابان منذ القرن (٧ ق.م) على يد الإمبراطور (جمو)؛ وهو أحد زعماء القبائل القوية آنذاك. وكانوا يقدسونه بوصفه سليل آلهة الشمس. فامتد النفوذ الياباني إلى الصين ونقلت الحضارة الصينية إلى اليابان في القرن (٧م) ودخلها المذهب البوذي وقتها. وفي القرون الميلادية الوسطى تفرقت كلمة اليابانيين حيث تأسست بعض الدويلات والإمارات والإقطاعيات في تلك الأرض ثم توحدت من جديد في القرن ١٦م فأصبحت دولة عسكرية قوية فرضت وجودها على أجزاء كبيرة من الجزر المتفرقة في المحيط الهادي وبحر الصين. وفي سنة ١٧٠٣م ضربها زلزال عنيف قتل ٢٠٠ألف نسمة. ولم ينته القرن التاسع عشر الميلادي إلا وقد أصبحت اليابان أضخم قوة عسكرية في الشرق وفي المحيط الهادي أيضاً؛ فخاضت حرباً مع الصين بين ١٨٩٤ و ١٨٩٥م كانت هي المنتصرة فيها، ثم انتصرت على روسيا بين ١٩٠٤ - ١٩٠٥م في إثر حرب قوية بينهما. وفي سنة ١٩١٠م ضمت كوريا إلى ممتلكاتها. وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى التي كانت اليابان طرفاً فيها احتلت جميع الجزر الألمانية في الهادي. وفي سنة ١٩٢٣م ضرب زلزالٌ طوكيو ويوكوهاما فقتل ١٤٣ ألف نسمة. وفي سنة ١٩٣١م سيطرت اليابان على منشوريا الصين بما فيها بكين وشنغهاي ونانكين. وفي الحرب العالمية الثانية كانت اليابان الحليف القوي لكل من ألمانيا وإيطاليا ضد المحور التحالفي؛ فاستطاعت جيوشها دك المعاقل البريطانية والفرنسية في

شرقي وجنوب شرق آسيا وفي المحيط الهادي مثل الهند الصينية وتايلاند وفرموزا والجزر المتناثرة التابعة للجيش الأمريكي والبريطاني والأسترالي والفرنسي.

وفي سنة ١٩٤٥م أمر الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) بضرب مدينتي (هيروشيما وناجازاكي) اليابانيتين بقنبلتين ذريتين لكل منهما في محاولة لكسر شوكة اليابان واستسلامها، فتم ذلك. وكانت تلك الفعلة الأولى من نوعها والأخيرة حتى الآن أيضاً. فألقى الجيش الياباني السلاح ودخلتها القوات الأمريكية والقوات المساندة الأخرى بقيادة (ماك أرثر) الأمريكي الذي أقيم حاكماً عسكريّاً لليابان ثم أملى الشروط الأمريكية الصارمة على إمبراطورية وحكومة اليابان، ثم أعيدت الممتلكات اليابانية إلى بعض الدول مثل كوريا وفرموزا وشرق الصين ومنشوريا وهونج كونج، وأعطيت جزر سخالين وكورايلس روسيا، وجزر ماريان ومارشال وكورولين وأوكيناوا الولاياتِ المتحدةَ. وفي سنة ١٩٥١م وَقَّعت ٤٨ دولة في سان فرنسيسكو بما فيها الدول الكبرى- عدا الاتحاد السوفييتي - على معاهدة قضت بالاعتراف بكيان اليابان بوصفها دولة بموجب حدودها الحالية.

وفي الواقع أنها لا تستطيع انتهاج سياسة حرة ذاتية الآن إلا بعد مشاورة أمريكا، ويبدو أن الأمر السياسي فيها لا يزال غير مستقل بين الغبن الذي يكنه الشعب الياباني ضد الأمريكيين والحلفاء والاستقرار الاقتصادي القوي. وعرفت اليابان باسم (نيبون) أي بلاد الشمس. وفي عام ١٩٨٥م دشنت اليابان أطول نفق بحري في العالم طوله (٥٣,٩كم) يربط بين جزيرتي هنشو وهوكايدو، واستغرق العمل فيه عشرين سنة وكلف ٢,٧ مليار دولار أمريكي. وفي عام ١٩٨٥م قتل ٥٢٠ شخصاً في تحطم طائرة ركاب يابانية.

وفي عام ١٩٩٥م وقع زلزال مدمر أدى إلى مقتل ٥٤٠٠ شخص وتشريد الآلاف وخسائر كبيرة جدّاً في الممتلكات، وكان أوضح أثره في مدينة كوبي. وفي عام ١٩٩٨م دَشنت أطولَ جسر بحري في العالم (٤كم) يربط جزيرتي هنشو وشيكوكو وكلف بناؤه ٩,٧ مليار دولار واستغرق عشرة أعوام، و ٤٣ مليون متر مكعب من الإسمنت و ٢٠٠ ألف طن من الهياكل المعدنية، وأطلق عليه: جسر (أكاشي كايكيو)، وكانت اليابان قد أرادت بناء الجسر منذ عام ١٩١٤م.

المدن:

(طوكيو): عاصمة البلاد وكبرى مدنها وأهمها تقدماً في مجالات الخدمات العامة والمواصلات والأنفاق والميادين والحدائق، وسكانها نحو ٩ ملايين نسمة، وتشتهر بأنها أهم مدن الشرق في الصناعات والمراكز المالية ودور الثقافة والفن، وفيها عدد كبير من الجامعات والمعاهد العليا. وقد أسست أولى جامعاتها سنة ١٨٧٧م، وهي ميناء بحري وجوي وتقع في جزيرة هنشو، وتتعرض تلك المدينة لبعض الهزات

والزلازل وأهمها زلزال ١٩٢٣م الذي دمر أكثر من نصفها ثم أعيد عمارتها.

(أوزاكـا): ثانية المدن في تعداد السكان البالغين نحو ٢,٨ مليون نسمة، وهي ميناء في جزيرة هنشو أيضاً، ومن المدن المتقدمة في التعليم والصناعة والفن والحضارة بوجه عام، وعرفت سابقاً باسم نانيوا، وكانت عاصمة سابقة.

(ناجويا): وسكانها نحو ٢,٥ مليون نسمة، وتقع في هنشو أيضاً، وهي من مراكز التعدين والصناعة والثقافة في اليابان، وهي ميناء رئيس ومركز مواصلات.

(يوكوهاما): سكانها نحو ٣,٧ مليون نسمة، وتقع بالقرب من العاصمة، وهي ميناء ومركز صناعي للحرير والتعدين والزيوت.

(كيوتو): هي أيضاً من المدن الرئيسة في التقدم والصناعة، وتقع في وسط هنشو إلى الشرق من أوزاكـا، وسكانها نحو ٣ ملايين نسمة.

(كوبي): تقع في هنشو بالقرب من أوزاكا، وهي ميناء رئيس أيضاً، وتشتهر بصناعات مهمة ومراكز ثقافية متعددة، وسكانها نحو ٣ ملايين نسمة.

ومن المدن الرئيسة الأخرى في جزيرة هنشو: هيروشيما، شيمونوزكي، سندي، أوموري، أكيتا، نياجاتا، وأكاياما، كانازاوا، تویاما، وكوزاكا.

وفي جزيرة كيوشو: نجازاكي، أوموتا، فوكوكا، ساسيبو، وكاجوشيما.

وفي جزيرة هوكايدو: سابورو، هاكوداته، أوتارو، موروران، واكاني، ونيمورو.

وفي جزيرة شيكوكو: كوشي، توكوشيما، ماتسوياما، وتاكاماتسو.

وفي جزيرة أوكيناوا - التي كانت مستعمرة أمريكية إلى وقت قريب: ناها.

اليمــن

الجمهورية العربية اليمنية:

الموقع:

تقع في جنوب غرب جزيرة العرب في القارة الآسيوية، وتبلغ مساحتها نحو ٥٢٨,٠٧٦كم٢، وحدودها الغربية البحر الأحمر، والشمالية والشمالية الشرقية السعودية وعمان، والجنوبية والشرقية بحر العرب وخليج عدن.

وتتحكم في المداخل الشرقية لمضيق باب المندب من ناحية البحر الأحمر، ويتبعها كثير من الجزر في البحر الأحمر، ومنها: جزر كمران، وزقر والحنيش.

العملة: الريال اليمني.

الأرض:

وأرض البلاد مناطق جبلية وعرة تحجز

سهولاً ساحلية (تهامة اليمن) خصبة للزراعة، وصحاري شمالية شرقية. وتعرف جبال اليمن باسم جبال السرات، وأعلى قممها قمة جبل شعيب ٣٧٦٠م، ويقع قرب صنعاء، وقمة جبل منار ٣١٨٨متراً ويقع قرب إب. ولا توجد أنهار، وإنما تكثر الأودية الزراعية المتفرقة هنا وهناك، وأهمها وادي مور، ووادي الجوف، ووادي زبيد، ورغوان وابراد، وسروان، ودوعن.

المناخ:

أما مناخ البلاد فمعتدل في المناطق الوسطى، وحار صيفاً وبارد شتاءً في المناطق الصحراوية الشرقية، ودافئ شتاء شديد الحرارة صيفاً في المناطق الساحلية، والأمطار صيفية في المناطق الوسطى والغربية، وشتائية موسمية في الشرق. ولا يعد ذلك مقياساً دائماً؛ فلربما حُرمت اليمن من نزول الأمطار لبعض السنين.

المواصلات:

ترتبط المدن الرئيسة مثل صنعاء وتعز والحديدة بطرق برية معبدة، وكذلك تربطها ببعض المدن الإقليمية طرق مماثلة، والطرق الزراعية المعبدة شحيحة إلى حد بعيد، وقد أسهمت حكومات السعودية والكويت والصين وألمانيا وبعض الدول الأخرى وصناديق دولية، في إنشاء الطرق الرئيسة في البلاد. ويعتمد الكثير من سكان اليمن على البهائم في مواصلاتهم وتنقلاتهم.

وترتبط اليمن بالسعودية وعمان بخطوط برية معبدة. أما من حيث المواصلات الجوية فإن هناك مطار العاصمة الدولي ومطار عدن الذي يربط اليمن بعدد من الدول عن طريق الجو، إضافة إلى مطاري تعز والحديدة شبه الدوليين، وتوجد مطارات داخلية عدة في عدد من المدن الإقليمية لربطها بعضها ببعض عن طريق رحلات منتظمة وغير منتظمة. وتمتلك الحكومة اليمنية مؤسسة طيران مدني يشترك معها في ملكيتها بعض أصحاب رؤوس الأموال العربية.

الاقتصاد:

يعتمد المجتمع اليمني بصورة عامة على الزراعة؛ حيث إنها المورد الرئيس للاقتصاد السكاني والعام. والزراعة تقوم على الطرق التقليدية. وقد أقامت الحكومة مشاريع زراعية ضخمة عدة بالتعاون مع دول أخرى تستخدم فيها السبل الحديثة لتطوير الزراعة.

وتصدر اليمن من المواد الزراعية: البن (أغنى دول العالم العربي)، والقطن والزبيب، إضافة إلى زراعة الذرة التي تعد الغذاء الرئيس للسكان، ثم القمح والشعير والتبغ والبلح والخضراوات والفواكه، وهناك شبه اكتفاء ذاتي في الزراعة على الرغم من لجوء الحكومة إلى استيراد الدقيق وبعض الحبوب في بعض المراحل، وخاصة أيام الجفاف؛ إذ إن الزراعة تعتمد على نزول الأمطار. وتعد اليمن أهم منطقة زراعية في صدر الإسلام وما قبله، وهم الذين عَرفوا الأساليب الزراعية المتقدمة مثل إقامة السدود كسد مأرب المشهور الذي أعيد بناؤه على نفقة الشيخ زايد بن سلطان وافتتح عام ١٤٠٧هـ.

وما أبلغ من تسميتها ببلاد العرب السعيدة نظراً لكثرة خيراتها الزراعية قديماً، وهناك مصدر رئيس آخر للاقتصاد السكاني والعام؛ وهو تربية الحيوانات من بقر وغنم وماعز، وتعد من أغنى الدول العربية في الجزيرة في هذا الشأن، ويؤدي تصدير الجلود دوراً بارزاً في الاقتصاد اليمني. وأما الصناعة فلا تزال نامية إلى قدر كبير، وأهم الصناعات الحديثة مصانع المنسوجات والأقمشة، وهي فريدة في نوعها في جزيرة العرب، وقد تكفي لسد حاجة البلاد أو الإسهام إلى حد كبير في سد حاجتها، وقد أقيم أحدها في الحديدة بمعاونة الصين، وهناك مصانع الألمنيوم والسجائر والإسمنت والمياه الغازية وبعض الصناعات الأخرى. والصناعات اليدوية التقليدية مهمة في اليمن منذ عهود ماضية، وتصدر اليمن الملح بكميات كبيرة جداً. وقد استخرج النفط وبعض المعادن المهمة منها.

ويسهم اليمنيون العاملون في خارج البلاد إسهاماً مهمّاً في النمو الاقتصادي؛ نظراً لادخارهم أموالاً كبيرة أو استثمارها في بلادهم. كما أن اليمن تعتمد اعتماداً كبيراً على المعونات الاقتصادية العربية والأجنبية في شكل هبات أو قروض مالية أو إنشاءات معمارية وبناء مدارس ومستشفيات وتعبيد طرق وغير ذلك. ومدها بمدرسين عرب تدفع الحكومات العربية نفقاتهم، وتتحمل الكويت والسعودية الجزء الأكبر من تلك المساعدات، كما تحملت الصين وألمانيا الجزء الآخر مما دفعته الدول الأجنبية.

التقدم العام:

تعد اليمن من الدول النامية في تقدمها، وتعاني نقصاً كبيراً في شمولية المدارس والمستشفيات والإنشاءات والمرافق والخدمات العامة. والأمية فيها بالغة؛ إذ تزيد على ٥٠٪ من المجموع العام، ولكن البلاد خطت خطوات جيدة نحو التقدم التعليمي بجميع شؤونه، وخاصة المدارس الابتدائية، وعاونتها دول كثيرة في هذا الشأن وفي إنشاء المستشفيات، كما أن هناك دولاً عربية أسهمت في إرسال المدرسين من أبنائها للمشاركة في النهضة التعليمية، ولا يفوتنا أن السعودية تكفلت بدفع مرتبات بعض المدرسين العرب في اليمن، ويوجد في اليمن عدد من الجامعات. وأما التكافل الاجتماعي بما فيه من أنظمة عمالية ومؤسسات رعاية اجتماعية، وما أشبه ذلك من النواحي الاجتماعية، فإنه لا يزال ضعيف المستوى، ولا يزال التقدم العمراني العام نامياً، وأهم المناطق الحضارية الحديثة تجدها في المدن الرئيسة.

السكان:

يقطن البلاد نحو ٢٢,٨ مليون نسمة، والسكان يعودون إلى قبائل جميعها من العرب عدا بعض الأقليات التي تعود في أصولها إلى عناصر أفريقية أو هندية. والقبليةُ ضاربةُ الجذور، والانتماء إليها شديد.

أما الديانة فالإسلام هو المعتقد العام، وتتفرق المذاهب الإسلامية هنا وهناك، وأهم الفصائل: الزيدية في وسط وشمالي البلاد، والشافعية في

الجنوب، وتوجد أقليات دينية من اليهود اليمنيين وكذلك بعض الديانات الأفريقية والهندية. والمستويات المعيشية متوسطة. وقد هاجر نحو ٢,٥ مليون يمني إلى البلاد العربية النفطية وإلى أمريكا وأوروبا وآسيا وأفريقيا، وأكبر جالية يمنية في خارج البلاد توجد في السعودية. واليمنيون من أهم الشعوب العربية وأفضلها في العمل، ولهم جلد وصبر على ذلك.

النظام السياسي:

بموجب القانون: البلاد جمهورية دستورية يتولى السلطة التشريعية مجلسا البرلمان والشورى، والتنفيذية رئيس الجمهورية والوزراء والمجلس الجمهوري، ويُعَدُّ القضاء مستقلاً.

الهيئة التشريعية مجلس البرلمان (الشعب) والمجلس التأسيسي. أما السلطة التنفيذية فيتولاها رئيس الجمهورية، وكذلك يقوم رئيس الجمهورية بتعيين رئيس الوزراء والوزراء. ورئيس الجمهورية هو القائد العام للقوات المسلحة.

والوضع السياسي في اليمن في تأرجح شبه دائم بين الاستقرار وعدمه منذ ثورة ١٩٦٢م؛ لهذا فقد عطل الدستور مرات عدة وحل مجلس البرلمان أيضاً.

وأما النظام الإداري فإن البلاد تنقسم إلى عدد من المحافظات، على رأس أجهزتها محافظون يعيَّنون بقرار من رئيس الجمهورية. كذلك فإن للقبائل اليمنية، ممثلة في مشايخها، دوراً بارزاً في الوضع السياسي الداخلي وربما الخارجي، ولا يمكن تجاهل ذلك من قبل الحكومات اليمنية المتعاقبة.

وأما الصحافة ووسائل الإعلام فإن للحكومة سلطة على الصحافة والمطبوعات وتمتلك أهمها، على حين تمتلك هي الإذاعةَ والتلفزيون ووكالة الأنباء اليمنية.

وأما العلاقات الخارجية فإنها دولة إسلامية عربية؛ لهذا فهي عضو في جامعة الدول العربية. ومؤتمر العالم الإسلامي، وهيئة الأمم المتحدة وعدم الانحياز، ولها علاقات سياسية (سفراء معتمدون) مع جميع الدول الكبرى ومعظم الدول الإسلامية والعالمية. ولليمن علاقات خاصة مع دول صديقة مثل الصين.

التاريخ:

عُرفت اليمن بأنها مهد الحضارة العربية الأوَّل؛ فمنها هاجرت أصول الشعوب التي قطنت العراق وسورية ومصر وبلداناً غيرها، وبَنَتْ إمبراطوريات مهمة في التاريخ القديم، وينضوي تحت ذلك جميع الشعوب العربية. وكان الشعب القحطاني أحد فرعي العرب ومنشؤه اليمن أيضاً، وفضلاً على ذلك تأسس ثلاث إمبراطوريات عربية كبرى ومتعاقبة في اليمن (جنوب غرب الجزيرة العربية)، إضافة إلى ممالك متفاوتة أو متعايشة عدة في زمن واحد. ففي منتصف الألف الثاني (ق.م) أُنشئت في اليمن إمبراطورية (معين) نسبة إلى مؤسسها، وكانت قد هيمنت على جزيرة العرب وتعاملت في تجارتها مع شمال أفريقيا واليونان والحبشة وفارس، وقد أقامت المدنَ والمراكزَ التجارية المهمة. وقضى عليها السَّبَئيون في سنة

(١٠٠٠ ق.م)، وهم الذين أسسوا إمبراطوريتهم مع أربع ممالك يمنية، كما أنها تعتمد على الزراعة بوجه عام، ومن ملوكها الملكة (بلقيس) التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، ولم يذكر لنا التاريخ قوتها العسكرية؛ لأنها كانت ضعيفة في تلك الناحية تقريباً، وفي زمنها أنشئ سد (إذنة) الزراعي المشهور، وهو أول سد يقام في البلاد منذ أزمنة سحيقة. وفي سنة (١١٥ ق.م) أسس الملك كهلان أقوى إمبراطورية عربية بحتة في التاريخ، وهي الدولة الحميرية التي كانت تعتمد على القوة العسكرية في إخضاع البلدان، ومن أشهر ملوكها (شمر يرعش)، ويقال إنه كان أقوى ملك في تلك الدولة، واستطاع إخضاع الشام ومصر والعراق وفارس والتبت لسيادته. ثم الملك (الحارث الرائش). ويقال إن ملوك حمير استطاعوا غزو المغرب أيضاً. وفي أواخر أيام تلك الدولة (انتهت سنة ٥٢٥م) خضعت اليمن للاستعمار الحبشي ثم الاحتلال الخراساني الذي أنهى الدولة الحميرية وبقي حتى إسلام حاكم اليمن الخراساني (باذان) سنة ٦٢٨م بعد رسالة تلقاها من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصبحت اليمن جزءاً من الدولة الإسلامية في عهد الصحابة والأمويين. وفي العهد العباسي أنشئت ممالك عدة فيها كانت مستقلة ذاتيّاً عن بغداد مثل الجلنديين، وبَني رس، وبني زياد. ثم خضعت للفاطميين في مصر ومن قبلهم الطولونيون، وبعد ذلك خضعت اليمن لممالك وطنية عدة مثل الحمدانيين في الشمال وبني نجاح في الجنوب وبني رسول، وهم أشهر الممالك في اليمن في القرون الوسطى، وبعدهم احتل اليمنَ بنو طاهر. وبين سنة ١٠٣٨ - ١١٣٨م تكونت دولة بني صليح وعاصمتها صنعاء. أما بنو زياد فقد أخضعوا اليمن لسيادتهم ومعها صحراء الربع الخالي وجنوب عمان سنة ٨٢١ - ١٠١٢م وكانوا أكثر الدول بقاء في جنوبي اليمن. وفي عام ١٥٣٨م غزا اليمنَ الأتراكُ العثمانيون وبقوا فيها مائة سنة ثم غادروا تحت وطأة الأهالي ثم عادوا إليها مرة أخرى وحكموها حكماً كلفهم الكثير من العناء؛ حيث واجهوا صعوبة من قبل الأهالي أيضاً، ولكنهم استمروا في الحكم تحت قلاقل وثورات وطنية، وانسحبوا منه بُعَيْدَ الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م؛ فاستطاع بيتُ آلِ حميدِ الدينِ الاستقلالَ بالبلاد، وهم زعماء الزيدية في اليمن منذ عهد طويل.

تولى يحيى آل حميد الدين اليمنَ بعد الأتراك حتى قتل سنة ١٩٤٨م فوليها ابنه أحمد الذي دعا البلاد باسم (المملكة المتوكلية اليمنية). وفي عام ١٩٥٨م ارتبطت اليمن باتحاد مع مصر، وفي سنة ١٩٦٢ مات الإمام أحمد فخلفه ابنه محمد البدر الذي لم تطل مدته فقام العقيد عبدالله السلال بانقلاب عسكري عليه بعد أسبوع، فتصارع اليمنيون فيما بينهم (الجمهوريون والملكيون) لمدة سبع سنوات أخرى، وكانت الحرب سجالاً بينهم، وخاصة بعد تدخل الجيش المصري لمناصرة الجمهورية وتوطيد حكمها. وكانت حرب اليمن قد أدت دوراً في تفتيت التجمع العربي؛ إذ ناصرت مصرُ في عهد عبد الناصر

الجمهوريين وناصرت السعوديةُ الملكيةَ حتى تمت الهدنة بعد حرب ١٩٦٧م بين العرب وإسرائيل، ومن ثم انسحاب الجيش المصري سنة ١٩٦٨م من اليمن. ثم شهدت اليمن انقلابات سلمية عدة في الجيش والزعماء السياسيين، في إثرها أقيلت حكومات عدة وقتل من الرؤساء اثنان على التوالي هما إبراهيم الحمدي وخلفه حسين الغشمي. وفي عام ١٩٨٢م وقع زلزال عنيف في إقليم ذمار وبعض الأقاليم المجاورة له راحت ضحيته عشرات الآلاف وشُرِّدت مئات الآلاف ودُمِّر نحو ٥٠٠ قرية ومدينة. وقد أثر هذا الزلزال في اقتصاد البلاد.

وفي عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م دشن سد مأرب الجديد الذي أقيم على نفقة الشيخ زايد على موقع السد الجاهلي القديم. وأما الجنوب ففي عام ١٨٣٩م احتل الإنجليز (عدن) ثم ألحقوا بقية البلاد بها بعد ذلك بمراحل، وكانت تدار عن طريق الحاكم البريطاني في الهند حتى سنة ١٩٣٨م؛ فأصبحت تدار بواسطة حاكم عام في عدن. وقد عمل البريطانيون على تجزئة البلاد إلى مناطق نفوذ قبلي في شكل إمارات ومشيخات حتى تهون السيطرة عليها، وقد جزؤوها إلى إقليمين رئيسين هما: محمية عدن الغربية البريطانية، وتضم سبع مشيخات وإمارتين وثماني سلطنات. ومحمية عدن الشرقية البريطانية وتضم خمس سلطنات وهي المعروفة بسلطنات حضرموت بما فيها جزيرة سقطرى. وفي عام ١٩٥٩م عمل اتحاد بين الدويلات عرفت بعده باسم اتحاد إمارات الجنوب العربي، وانضمت مدينة عدن إلى الاتحاد في سنة ١٩٦٢م. وبعد حروب أهلية ضد الإنجليز ومطالبة الدول العربية لهم بالانسحاب أعطيت البلاد الاستقلال في سنة ١٩٦٨م برئاسة قحطان الشعبي الذي أطاح به (هيثم)، وهو أحد الشيوعيين المتطرفين، وهو الذي دعاها باسمها: «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية». وفي عام ١٩٨٢م قتل من سكان البلاد نحو ١٠ آلاف شخص ودمرت قرى بكاملها بسبب فيضانات من جراء السيول. وفي عام ١٩٨٦م جرى قتال مرير انقسم فيه الجيش والميليشيات المسلحة على بعضهم بسبب خلاف في الحزب الحاكم انتهى بقتل كبار شخصيات وزعماء الحزب وطرد رئيس الدولة علي ناصر محمد، وعُيِّن وزير الخارجية حيدر العطاس رئيساً للدولة. وقد قتل في هذا الخلاف نحو ٣٠ ألف شخص ودمرت الممتلكات. وفي ٢٧ شوال ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م أعلن في عدن قيام الوحدة الاندماجية بين جمهوريتي اليمن الشمالي والجنوبي لتصبح دولة موحدة باسم الجمهورية اليمنية وعاصمتها صنعاء ورئيسها العقيد علي عبدالله صالح حيث رُقِّي إلى رتبة فريق. وفي عام ١٩٩٤م أعلن الجنوبيون انفصالهم عن الشمال؛ ما أوقع البلاد في حرب كبرى بين الشماليين والجنوبيين راح ضحيتها آلاف الأشخاص والممتلكات، ثم سيطر الشماليون على الوضع بعد نحو ثلاثة أشهر.

المدن:

المدن اليمنية قديمة التاريخ، وتحاكي عصوراً

غابرة جدّاً، وتكثر الآثار في أنحاء البلاد. وأهم المدن:

(صنعاء)، وهي مدينة تاريخية قديمة جدّاً تشتهر بارتفاع أرضها وجمال الطبيعة حولها، وقد أدت أدواراً بارزة في حضارة وتجارة اليمن منذ آلاف السنين، وتشتهر الآن بأن فيها صناعة الصدف والأحجار الكريمة، وكان يوجد فيها قصر غمدان الذي كان مكوناً من عشرين طابقاً قبل الإسلام، وصنعاء هي عاصمة اليمن وكبرى مدنها، وسكانها نحو ١,٨ مليون نسمة.

(عدن): وهي ميناء مشهور ومدينة تاريخية عريقة جدّاً، وسكانها ٦٠٠ ألف نسمة.

(تعز): وسكانها نحو ٤٨٠ ألف نسمة، وهي من المدن التاريخية القديمة جدّاً. وتشتهر بمراكز التجارة، وكانت عاصمة بني رسول.

(الحديدة): وتقع على البحر الأحمر، وهي ميناء، وتشتهر بالتجارة، وسكانها نحو ٤٧٠ ألف نسمة.

(مخا): ميناء باليمن وتشتهر بزراعة البن.

(المكلا): مدينة ساحلية معروفة على بحر العرب.

ومن المدن الرئيسة الأخرى: بيت الفقيه، زبيد، كوكبان، عمدان، ذمار، صعدة، سيئون، الشحر، الشيخ عثمان، شقراء.

اليونان

جمهورية اليونان (إغريقيا):

الموقع:

تقع في جنوبي البلقان في جنوب شرق أوروبا، وتتكون من شبه جزيرة اليونان وجزيرة المورا وكريت ورودس وأرخبيل إيجه وجزر أيونيا في البحر الأيوني، وجزيرة يوبيا وأرخبيل سكلاديس. أما البر فيحده من الشمال ألبانيا ومقدونيا وبلغاريا، ومن الشمال الشرقي تركيا.

وتشترك اليونان مع تركيا في ملكية البحر الأرخبيل (إيجه). وتبلغ مساحة اليونان ١٣١,٩٥٧كم٢. وتمتاز أراضيها بالسهول الساحلية الضيقة والمناطق الجبلية الداخلية الواسعة، وأهم جبال شبه الجزيرة سلسلة بندس وجبل أولمبس ٢٩٨٥متراً. وتشتهر أرضها بجمال الطبيعة واعتدال الجو.

العملة: اليورو.

التقدم العام:

اليونان من مواطن الحضارة الرئيسة عبر التاريخ وما قبله؛ ولهذا فهي دولة غنية بتعليمها وعمرانها ومواصلاتها البرية والبحرية والحديد ومراكز السياحة ومراكز الخدمات السكانية العامة.

أما الاقتصاد فإنه يبنى على الزراعة في النطاق المحلي العام ثم الصناعة التقليدية المتقدمة وكذلك السياحة والتجارة.

وتشتهر اليونان بزراعة القمح والشعير

والزيتون والتبغ والفواكه والقطن والموالح. وأما الأسماك وتربية الماشية فإنها جيدة في مؤازرتها للاقتصاد. وفي مجال التعدين تنتج خام الحديد والمنجنيز والكروم والنحاس والأملاح والفحم الحجري، وتصدر كميات كبيرة منه.

وأهم الصناعات: الأقمشة والمواد الغذائية والزيوت والجلود والمنسوجات والمواد المنزلية والأثاث والإسمنت والخشب والآلات والسيارات.

وقد قُبلت اليونان عضواً في السوق الأوروبية المشتركة سنة ١٩٨٠م.

السكان:

يقطنها نحو ١١,٣ مليون نسمة عام ٢٠١٠م معظمهم يقطن شبه جزيرة اليونان ثم يتفرقون في معظم الجزر. ويقطن جزيرة كريت نحو ٥١٠ آلاف نسمة. ومعظم اليونان من الأرثوذكس (يونان شرقيون)، وفيهم نحو ٢١٠ آلاف مسلم معظمهم من أصل تركي. وغالبية اليونان من أصول إغريقية ثم أيولونية، وكريتونية وتركية عثمانية. والشعب من أعرق الشعوب حضارة، كما أن التعليم مرتفع النسبة بين صفوفهم، والحياة المعيشية جيدة وخاصة في شبه جزيرة اليونان، ومتوسطة في الجزر البحرية.

أما اللغة فهي الإغريقية القديمة، ولها حروف خاصة، وتعرف الآن باسم اليونانية. وقد أثرت اللغة التركية في اللغة اليونانية.

ويقطن اليونان حالياً جالية عربية كبيرة معظمها من بلاد الشام ومصر، ولليونان روابط ثقافية وتجارية مهمة مع تلك الأقطار العربية، ويعمل عدد كبير من اليونانيين في البلاد العربية النفطية. وللمسلمين اليونان مدارس وجمعيات خاصة بهم.

النظام السياسي:

جمهوري دستوري، يتولى السلطة التشريعية مجلس البرلمان، والسلطة التنفيذية رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء. وينتخب أعضاء البرلمان عن طريق الاقتراع العام، كما ينتخب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع وبموافقة البرلمان، ويسمح بوجود الأحزاب وحرية الصحافة واستقلال القضاء، وقد استخدمت الديمقراطية منذ سنة ١٩٧٩م بعد حكم عسكري استمر نحو ١٠ سنوات. وتتكون اليونان من عدد من الأقاليم الإدارية.

وتسلك اليونان منهجاً حرّاً في اقتصادها. أما علاقاتها الخارجية فهي عضو في هيئة الأمم المتحدة وحلف الأطلسي والسوق الأوروبية المشتركة، وترتبط بعلاقات واسعة مع العالم العربي، ويشوب علاقتها مع جارتها الشرقية (تركيا) تَوَتُّر شبه دائم بسبب نزاع الحدود في بحر إيجه وبسبب قبرص أيضاً. واليونان دولة عسكرية حسنة.

التاريخ:

عُرفت اليونان (الإغريق) بوصفها حضارة ومدنية قديمة قد تكون أكثر الحضارات والمدنيات حَظّاً في مجال الطب والعلوم الإنسانية، وقد أنار الإغريق للعالم سبل المعرفة والعلم والرياضيات والجغرافيا والطب والتاريخ، وذلك

في ظل إمبراطورية أسست نحو (٢٠٠٠ ق.م) وعرفت بالحضارة الكريتية (كريت)، ثم وفد إليها الإغريق الذين شيدوا أهم المدن وأهم العلوم، ثم وفد إليهم أيضاً شعوب أخرى. وفي نحو سنة ١٥٠٠ ق.م توحدت الإمبراطوريتان الإغريقية وكريت وعرفتا باسم: إمبراطورية اليونان، التي امتد نفوذها حتى آسيا الصغرى وشمالي أفريقيا وبلاد البلقان وبلاد الشام وبعض المناطق الأخرى. وفي نحو سنة (١٤٦ ق.م) قضى الرومان على اليونان واحتلوا أرضهم وجعلوا من القسطنطينية (اسطنبول) عاصمة لإمبراطوريتهم التي استطاع المسلمون هَزَّها وضمَّ البلاد الشامية والمصرية وشمالي أفريقيا إليهم في العهدين الخلافي والأموي، كما استطاع الأمويون أيضاً محاصرة القسطنطينية وفتح جزيرة كريت وبعض الجزر اليونانية الأخرى.

ثم خضعت اليونان للإمبراطورية البيزنطية التي انتهى وجودها في اليونان سنة ١٤٥٦م؛ حيث وقعت جميع أرضها بما فيها اليونان في قبضة الأتراك العثمانيين الذين استطاعوا الهيمنة عليها بعد حرب طويلة. وفي عام ١٨٢١م بدأت ثورة شعبية ضد الأتراك استمرت بعض السنوات، وكان فاصلها معركة (نفارين) سنة ١٨٢٧م التي اشترك إلى جانب اليونان فيها الأساطيل الروسية والفرنسية والبريطانية ضد الأتراك، ولم يعترف الأتراك باستقلال اليونان إلا سنة ١٨٢٩م. وفي سنة ١٨٩٦ - ١٨٩٧م كانت حرب بين اليونان وتركيا على جزيرة كريت ولم يستطع اليونانيون زحزحة الأتراك عنها على الرغم من مساعدة المسيحيين لهم. وفي عام ١٩١٣م تنازل العثمانيون عن كريت لليونان بعد ضغط من الدول الكبرى. وبُعَيْدَ نهاية الحرب العالمية الأولى أعطيت اليونانُ المناطقَ الحدوديةَ المتاخمة لألبانيا وبلغاريا وبعض جزر إيجه ومقدونيا. وفي ١٩٢٣م حددت الحدود بين تركيا واليونان. وبين ١٩٢٣ - ١٩٣٥م تحول الحكم من الملكية إلى الجمهورية ثم أعيد الملك ثم خضعت اليونان للجيشين الألماني والإيطالي في الحرب العالمية الثانية ١٩٤٠ - ١٩٤٤م على الرغم من الضراوة التي واجهها الغزاة من قبل اليونان ومساعديهم البريطانيين. وقد انتقلت الحكومة اليونانية إلى القاهرة في أثناء الحرب والاحتلال. وبعد الحرب شهدت اليونان حرباً أهلية طويلة بين اليساريين واليمينيين حتى هُزم الأولون بعد تدفق المساعدات العسكرية الأمريكية إلى الجانب الثاني. وشهدت اليونان حروباً عدة مع تركيا بعد استقلال قبرص سنة ١٩٥٩م. وفي عام ١٩٦٨م قام انقلاب عسكري بقيادة الضابط (جورج بابا دوبلس) أطاح بالملك قسطنطين الذي غادر إلى إيطاليا.

وفي سنة ١٩٧٣م أُعلنت اليونان جمهورية. وفي سنة ١٩٨٧م اعترفت اليونان بإسرائيل وتبادلت معها العلاقات.

المدن:

(أثينا): عاصمة اليونان ومن أهم وأقدم

المدن في العالم، وشهدت حضارة عريقة، وتشتهر بآثارها ومراكزها العلمية والتجارية، وقد التحقت بها مدينة بيرنة (بيرايوس) الساحلية والميناء الرئيس، وأصبح سكانهما معاً نحو ٣,٢ مليون نسمة.

(سالونيك): ميناء رئيس ومركز صناعي مهم، وهي عاصمة مقدونيا اليونانية، وهي من المدن التاريخية العريقة، وتوجد حواليها آثار مهمة، وقد أسست نحو ٣١٥ ق.م، وأسست جامعتها عام ١٩٢٥م، وسكان المدينة نحو ٥٠٠ ألف نسمة.

(باتراس): عاصمة جزيرة المورا، وهي من المدن المهمة في اليونان.

ومن المدن الأخرى:

لارسا، يانينا، سراي، كافلاو، ألكسندر، بوليس، خانيا، وسبارتا.

أهم المناطق والظواهر الطبيعية العالمية

١ - القمم الجبلية

أولاً - في آسيا:

١- إفرست: ارتفاعه ٨٨٤٨ متراً، ويقع في جبال هملايا، نيبال. وهو أعلى قمة، وأول من وصل إليها النيوزيلندي (أدموند هيلاري)، والنيبالي (تانسنج أوركاي) سنة ١٩٥٣م.

٢- كاتو: ارتفاعه ٨٦١٦ متراً، ويقع في جبال قره قورم بكشمير.

٣- كنشنجنجا: ارتفاعه ٨٥٦٢ متراً، ويقع في الهملايا بنيبال.

٤- تبريتشمير: ارتفاعه ٧٧٠٥ أمتار، ويقع في جبال البامير بباكستان، وهو بركاني يثور أحياناً.

٥- بيك ستالين: ٧٥٠٠ متر في جبال بامير بتركستان الغربية.

٦- خان تنجري: ارتفاعه ٧١٩٣ متراً ويقع في جبال تيان شان، الصين.

٧- لينين: ارتفاعه ٧١٣١ متراً في جبال البامير، في تركستان الغربية (طاجيكستان).

٨- بنجة: ارتفاعه ٦٩٧٥ متراً، ويقع في جبال البامير، طاجيكستان.

٩- دوماند: ارتفاعه ٥٧٧٥ متراً، ويقع في جبال البروز بإيران.

١٠- البروز: ارتفاعه ٥٦٣٦ متراً، ويقع في جبال القفقاز بروسيا.

١١- أرارات: ٥١٥٦ متراً، ويقع في هضبة أرمينيا التركية، وهو بركاني يثور أحياناً.

١٢- هندوكش: ارتفاعه ٥١٤٦ متراً، ويقع في أفغانستان، وهو مكان سياحي من الطراز الأول.

١٣- الكرنك: ارتفاعه ٥٠٤٣ متراً، ويقع في القفقاز، وهو بركاني خامد.

١٤- سوكرنو: ارتفاعه ٥٠٣٢ متراً، أريان الغربية بإندونيسيا، بركاني وكثيراً ما يثور فيدمر.

١٥- كليوتشفسكيا: ارتفاعه ٤٨٥٠ متراً، كمشتكا - روسيا، بركاني ثار سنة ١٩٦٢م.

١٦- سافلان: ارتفاعه ٤٨١٥ متراً، ويقع في أذربيجان بإيران.

١٧- تافتان: ارتفاعه ٤٥٥٤ متراً، ويقع في إيران.

١٨- زاردة: ارتفاعه ٤٥٥١ متراً، ويقع في جبال بختياري بإيران.

١٩- بنجول داج: ارتفاعه ٤٤٣٤ متراً، ويقع في أرمينيا التركية.

٢٠- هزار: ارتفاعه ٤٤٢٢ متراً، ويقع في بختياري بإيران.

٢١- دينار: ارتفاعه ٤٢٧٩ متراً ويقع في بختياري بإيران.

٢٢- درامر: ارتفاعه ٤١٧٠ متراً، ويقع في تركيا.

٢٣- نيتاكاياما: ارتفاعه ٤١٤٥ متراً، ويقع في فرموزا بالصين الوطنية.

٢٤- كينبالو: ارتفاعه ٤١٠٤ أمتار، ويقع في بورنيو الماليزية، بركاني خامد.

٢٥- فكتوريا: ارتفاعه ٤٠٠٥ أمتار، ويقع في غينيا الجديدة. بركاني ثار سنة ١٩٥١م فدمر ٣ آلاف نسمة.

٢٦- أجياش: ارتفاعه ٣٩٢٠ متراً، ويقع في هضبة الأناضول التركية.

٢٧- كرينتجي: ارتفاعه ٣٨٠٧ أمتار، ويقع في سومطرة.

٢٨- فوجي ياما: ٣٧٧٣ متراً، ويقع في اليابان، وكثيراً ما يثور.

٢٩- النبي شعيب: ارتفاعه ٣٧٦٠ متراً، ويقع في اليمن.

٣٠- لمبك: ارتفاعه ٣٧٢٨ متراً، ويقع في جزيرة لمبك بإندونيسيا، وهو بركاني خامد.

٣١- سمبرو: ارتفاعه ٣٦٧٨ متراً، ويقع في جاوة، بركاني ثار سنة ١٩٦٠م.

٣٢- بيجان: ارتفاعه ٣٦٦٠ متراً، ويقع في العراق.

٣٣- طوروس: ارتفاعه ٣٥٨٧ متراً، ويقع في جبال طوروس بتركيا.

٣٤- مرتفع الأفغان: ارتفاعه ٣٤٩٧ متراً، ويقع في أفغانستان.

٣٥- عبدالقوي: ارتفاعه ٣٤٦٠ متراً، ويقع في العراق.

٣٦- شيرين: ارتفاعه ٣٢٩٥ متراً، ويقع في العراق.

٣٧- فرجان: ارتفاعه ٣٢٨٣ متراً، ويقع في بختياري بإيران.

٣٨- منار: ارتفاعه ٣١٨٨ متراً، ويقع في اليمن.

٣٩- الأخضر: ارتفاعه ٣١٧٣ متراً، ويقع في عُمان.

٤٠- كويت: ارتفاعه ٣١٤٨ متراً، ويقع في إيران قريباً من مشهد.

٤١- باروبا ميسوس: ارتفاعه ٣١٣٧ متراً، ويقع في أفغانستان.

٤٢- طقر: ارتفاعه ٣٠٩٤ متراً، ويقع في اليمن.

٤٣-القرنة السوداء: ارتفاعه ٣٠٨٨ متراً، ويقع في جبل المكمن بلبنان.

٤٤- بازمياني: ارتفاعه ٣٠٤٨ متراً، ويقع في كمشتكا بروسيا، وقد ثار سنة ١٩٥٦م.

٤٥- صبر: ارتفاعه ٣٠٠٨ أمتار ويقع في اليمن.

٤٦- أبو: ارتفاعه ٢٩٥٥ متراً، ويقع في مندناو بالفلبين، وقد ثار عدداً من المرات.

٤٧- جبل الشيخ: ارتفاعه ٢٨١٤ متراً، ويقع في لبنان وسورية.

٤٨- روابيهو: ارتفاعه ٢٧٩٦ متراً، ويقع في نيوزيلندا، بركاني ثار سنة ١٩٥٠م.

٤٩- أَسامة: ارتفاعه ٢٥٤٢ متراً، ويقع في اليابان، بركاني ثار أكثر من ٦٦ مرة، بين سنتي ١٦٨٥ و١٩٠٠م، وأحدث ثوران له منذ سنة ١٩٠٠م، وثورته المدمرة كانت سنة ١٩٦١م.

٥٠- مايون: ارتفاعه ٢٥٢٥متراً، ويقع في الفلبين، ثار سنة ١٩٤٧م واستمر حتى ١٩٦٨م.

ثانياً: في أفريقيا:

٥١- كلمنجارو: ارتفاعه ٥٨٩٥ متراً، ويقع في تنزانيا، ويعرف محليّاً بأنه الذي (لا يصعد).

٥٢- كينيا: ارتفاعه ٥١٩٥ متراً، ويقع في المرتفعات البيضاء بكينيا.

٥٣- رونزورني: ارتفاعه ٥١١٥ متراً، ويقع في الكونغو وأوغندا.

٥٤- دهشان: ارتفاعه ٤٦٢٠ متراً، ويقع في الحبشة.

٥٥- روندا: ارتفاعه ٤٥٣١ متراً، ويقع في رواندا.

٥٦- مرتفع الحبشة: ارتفاعه ٤٣٣١ متراً، ويقع في الحبشة.

٥٧- الجن: ارتفاعه ٤٣٢١ متراً، ويقع في أوغندا.

٥٨- نجيلي: ارتفاعه ٤٢٩٦ متراً، ويقع في الحبشة.

٥٩- طبقال: ارتفاعه ٤١٦٥ متراً، ويقع في المغرب.

٦٠- الحبشة: ارتفاعه ٤١٥٧ متراً، ويقع في الحبشة.

٦١- إيفيل: ارتفاعه ٤٠٧١ متراً، ويقع في المغرب.

٦٢- الكاميرون: ارتفاعه ٤٠٧٠ متراً، ويقع في الكاميرون، وقد ثار سنة ١٩٥٩م.

٦٣- عياشي: ارتفاعه ٣٧٥٦ متراً، ويقع في المغرب.

٦٤- أزركي: ارتفاعه ٣٦٩١ متراً، ويقع في المغرب.

٦٥- مرتفع الحبشة: ارتفاعه ٣٦٩٠ متراً، ويقع في الحبشة.

٦٦- نيراجونجو: ارتفاعه ٣٤٦٩ متراً، ويقع في الكونغو الديمقراطية، ثار سنتي ١٩٤٨م و ١٩٦٧م؛ فأصبحت فوهته بحيرة.

٦٧- أم الكوسي: ارتفاعه ٣٤١٥ متراً، ويقع في تشاد.

٦٨- سيروا: ارتفاعه ٣٣٠٥ أمتار، ويقع في المغرب.

٦٩- أوسرس: ارتفاعه ٣٢٧١ متراً، ويقع في نجواني (باسوتو).

٧٠- طوسيد: ارتفاعه ٣٢٦٥ متراً، ويقع في تشاد.

٧١- أبوييلان: ارتفاعه ٣١٨٩ متراً، ويقع في المغرب.

٧٢- أماتنج: ارتفاعه ٣١٨٨ متراً، ويقع في السودان وأوغندا.

٧٣- مرة: ارتفاعه ٣٠٩٢ متراً، ويقع في السودان.

٧٤- نيملاجيرا: ارتفاعه ٣٠٥٥ متراً، ويقع في الكونغو الديمقراطية. ثار سنتي ١٩٥٨م و ١٩٦٧م.

٧٥- ميلانج: ارتفاعه ٣٠٠٠ متر ويقع في موزمبيق.

٧٦- طه: ارتفاعه ٢٩٩٥ متراً، ويقع في الجزائر.

ثالثاً: في أمريكا الجنوبية:

٧٧- أكنكاجو: ارتفاعه ٧٠١٧ متراً، ويقع في سلاسل الأنديز بين تشيلي والأرجنتين، وهو بركاني.

٧٨- أهـزدل سالازو: ارتفاعه ٦٨٥٢ متراً، ويقع في سلاسل الأنديز بين تشيلي والأرجنتين، وهو بركاني.

٧٩- هوسكاران: ارتفاعه ٦٧٦٨ متراً، ويقع في بيرو في سلاسل الأنديز، وهو بركاني.

٨٠- لوليلاكمو: ارتفاعه ٦٧٥٠ متراً، ويقع في تشيلي في سلاسل الأنديز، وهو بركاني.

٨١- سراتا: ارتفاعه ٦٥٥٠ متراً، ويقع في بوليفيا في سلاسل الأنديز.

٨٢- إيليمانيا: ارتفاعه ٦٤٥٧ متراً، ويقع في بوليفيا في سلاسل الأنديز.

٨٣- شمبرازو: ارتفاعه ٦٢٧٢ متراً، ويقع في الإكوادور في سلاسل الأنديز.

٨٤- كوبيابو: ارتفاعه ٦٠٨٠ متراً، ويقع في تشيلي في سلاسل الأنديز.

٨٥- جوالاتيرا: ارتفاعه ٦٠٦٠ متراً، ويقع في تشيلي في سلاسل الأنديز، ثار سنة ١٩٥٩م فدمر عشرات القرى وقتل آلاف السكان.

٨٦- لسكار: ارتفاعه ٥٩٩٠ متراً ويقع في تشيلي، ثار سنة ١٩٥١م.

٨٧- كوتوبسكي: ارتفاعه ٥٨٩٦ متراً، ويقع في الإكوادور، وهو بركاني خامد.

٨٨- توليما: ارتفاعه ٥٨٢٠ متراً ويقع في كولومبيا، وهو بركاني خامد.

٨٩- كولن: ارتفاعه ٥٧٧٥ متراً، ويقع في كولومبيا، وهو بركاني خامد.

٩٠- هويلا: ارتفاعه ٥٧٥٠ متراً، ويقع في كولومبيا، وهو بركاني خامد.

٩١- توجمباتيتو: ارتفاعه ٥٦٤٠ متراً، ويقع في تشيلي، ثار سنة ١٩٥٩م.

٩٢- كوكوا: ارتفاعه ٥٤٩٣ متراً، ويقع في كولومبيا، وهو بركاني خامد.

٩٣- سنجي: ارتفاعه ٥٣٢٥ متراً، ويقع في الإكوادور، ثار سنة ١٩٤٦م.

٩٤- باراسي: ارتفاعه ٤٧٠٠ متر، ويقع في كولومبيا، بركاني ثار سنة ١٩٥٠م.

٩٥- إيرابوس: ارتفاعه ٣٠٢٣ متراً، ويقع في القطب الجنوبي، يبعث دخاناً في بعض الأحايين.

٩٦- فويجو: ارتفاعه ٣٨٣٥ متراً، ويقع في جواتيمالا، وهو بركاني ثار سنة ١٩٦٢م.

٩٧- سنتاماريا: ارتفاعه ٣٧٦٨ متراً، ويقع في جواتيمالا، بركاني خامد.

٩٨- إيرازو: ارتفاعه ٣٤٣٢ متراً، ويقع في كوستاريكا، وهو بركاني ثار سنة ١٩٦٤م.

٩٩- لايبما: ارتفاعه ٣١٢١ متراً، ويقع في تشيلي، بركاني ثار سنة ١٩٥٥م.

١٠٠- مرتفع البرازيل: ارتفاعه ٢٩٨٦ متراً، ويقع في البرازيل، بركاني خامد.

١٠١- فيلاريكا: ارتفاعه ٢٨٤٣ متراً، ويقع في تشيلي، بركاني ثار سنة ١٩٦٤م.

١٠٢- راريما: ارتفاعه ٢٨١٠ أمتار، ويقع بين فنزويلا وجيانا، بركاني خامد.

١٠٣- إيزالكو: ارتفاعه ٢٣٨٦ متراً، ويقع في السلفادور، بركاني اشتعل من سنة ١٧٧٠م حتى سنة ١٩٥٧م، وثار سنة ١٩٦٣م.

رابعاً: في أمريكا الشمالية:

١٠٤- مكنلي: ارتفاعه ٦١٨٧ متراً، ويقع في ألاسكا، بركاني خامد.

١٠٥- لوقان: ارتفاعه ٦٠٥٠ متراً، ويقع في كندا، بركاني خامد.

١٠٦- أوريزابا: ارتفاعه ٥٧٠٠ متر، ويقع في المكسيك، بركاني خامد.

١٠٧- سان إلياس: ارتفاعه ٥٤٩٣ متراً، ويقع في ألاسكا.

١٠٨- بوبوكاتايلت: ارتفاعه ٥٤٥٢ متراً، ويقع في المكسيك، يبعث دخاناً أحياناً.

١٠٩- وتني: ارتفاعه ٤٤١٨ متراً، ويقع في وادي الموت بكاليفورنيا بالولايات المتحدة.

١١٠- ألبرت: ارتفاعه ٤٣٩٨ متراً، ويقع في كلورادو بالولايات المتحدة.

١١١- شستا: ارتفاعه ٤٣٨٦ متراً، ويقع في كلورادو بالولايات المتحدة.

١١٢- هارفرد: ارتفاعه ٤٣٨٤ متراً، ويقع في كلورادو بالولايات المتحدة.

١١٣- رانير: ارتفاعه ٤٣٨٠ متراً، ويقع في واشنطن بالولايات المتحدة.

١١٤- لنج: ارتفاعه ٤٣٣٨ متراً، ويقع في كلورادو بالولايات المتحدة.

١١٥- كوليما: ارتفاعه ٤٢٦٥ متراً، ويقع في المكسيك، ويبعث دخاناً أحياناً.

١١٦- ماونالوا: ارتفاعه ٤١٦٦ متراً، ويقع في هاواي، ثار سنة ١٩٥٠م.

١١٧- لامنبك: ارتفاعه ٣١٨٨ متراً، ويقع في كاليفورنيا بالولايات المتحدة، ثار سنة ١٩١٥م.

١١٨- شيشلدين: ارتفاعه ٢٨٦١متراً، ويقع في جزر اليوشن، يبعث دخاناً أحياناً.

١١٩- فوقو: ارتفاعه ٢٨٣٠ متراً، ويقع في ألاسكا، ثار سنة ١٩٥١م ثم خمد.

١٢٠- باريو كوتين: ارتفاعه ٢٧٤٤ متراً، ويقع في المكسيك، ثار في سنة ١٩٤٣م حتى ١٩٤٥م.

خامساً: في أوروبا:

١٢١- الجبل الأبيض: ارتفاعه ٤٨٠٧ أمتار، ويقع في إيطاليا في جبال الألب.

١٢٢- متروهورن: ارتفاعه ٤٤٩٢ متراً، ويقع بين إيطاليا وسويسرا في الألب.

١٢٣- يونفجراو: ارتفاعه ٤١٤٨ متراً، ويقع في سويسرا في الألب.

١٢٤- جرس جلوكنر: ارتفاعه ٣٧٥٧ متراً، ويقع في النمسا في الألب.

١٢٥- مولاي حسن: ارتفاعه ٣٤١٨ متراً، ويقع في إسبانيا.

١٢٦- مدلاتا: ارتفاعه ٣٤٠٥ أمتار، ويقع في البرنس بإسبانيا.

١٢٧- أطنا: ارتفاعه ٣٢٧٩ متراً، ويقع في صقلية بإيطاليا، بركانيّ عظيم الهيجان، ثار سنة ١٩٦٨م وسنة ١٩٧١م وشرد آلاف السكان.

١٢٨- كتلا: ارتفاعه ٣١٨٢ متراً، ويقع في آيسلندا.

١٢٩- أولمبس: ارتفاعه ٢٩٨٥ متراً، ويقع في اليونان.

١٣٠- رودوب: ارتفاعه ٢٩٣٠ متراً، ويقع في بلغاريا.

١٣١- جران ساسو: ارتفاعه ٢٩١٥ متراً، ويقع في إيطاليا في ابنين.

٢- الممرات والمضائق البرية العالمية

أولاً - في أستراليا:

١- ممر آثر: في الجزيرة الجنوبية من نيوزيلندا، ويقع في جبال الألب الجنوبية.

٢- ممر لويس: في الجزيرة الجنوبية من نيوزيلندا، ويقع في جبال سبنسر.

٣- ممر هاست: في الجزيرة الجنوبية من نيوزيلندا، ويقع في جبال الألب.

ثانياً - في آسيا:

٤- ممر خيبر: يصل مدينة بشاور بباكستان بمدينة جلال آباد الأفغانية، ويقع في جبال سليمان، وهو من أهم الممرات البرية العالمية، وقد استخدمه المسلمون في الفتوح، وكذلك المغول. ويمر به خط حديد اليوم.

٥- بوابة سيليسيان: تقع في جبال طوروس بتركيا، ويمر بها خط حديد.

ثالثاً - في أفريقيا:

٦- ممر كاريبا: يقع على نهر الزمبيزي بالقرب من سد كاريبا بين الحدود الزامبية والزيمبابوية، ويعبره خط بري معبد اليوم.

رابعاً - في أمريكا الجنوبية:

٧- ممر بوسبالاتا: في جبال الأنديز الجنوبية، ويصل تشيلي بالأرجنتين، ويمر به خط حديد اليوم.

خامساً - في أمريكا الشمالية:

٨- ممر كراوسنست: في جبال روكي جنوب غرب كندا، ويمر به خط حديد اليوم.

٩- ممر كيكنج هورس: في جبال روكي جنوب غرب كندا، ويمر به خط حديد اليوم.

سادساً - في أوروبا:

١٠- ممر برنر: يقع في جبال الألب، ويصل إيطاليا بالنمسا، وكان من أهم الممرات الأوروبية القديمة، ويمر به خط حديد وبري اليوم.

١١- بوابة مورافيا: تقع في جبال مورافيا بالتشيك، ويمر بها خط بري معبد.

١٢- ممر سمرينغ: يقع في جبال نيدز بالنمسا، وكان من الممرات المهمة، ويمر به خط حديد وبري معبد اليوم.

١٣- ممر سانت جوتهارد: يصل شمالي سويسرا بجنوبيها في سلاسل جبال الألب، ويمر به خط حديد وبري يصل البلاد بإيطاليا.

١٤- ممر سيمبلون: يصل إيطاليا بسويسرا، وأهميته تاريخية قديمة في سلاسل الألب.

١٥- ممر ستيلفيو: يصل إيطاليا بسويسرا عبر جبال الألب، وقد استعمله القرطاجيون قديماً في غزوهم لإيطاليا.

١٦- ممر سان برنارد: في شمال غرب إيطاليا.

١٧- ممر شبكا: في جبال بالكان في بلغاريا، وقد عبرته الجيوش العثمانية في فتح تلك البلاد.

١٨- البوابة الحديد: تصل رومانيا بالصرب، ويمر بها خط حديد اليوم.

٣- أنهار العالم فيما زاد على ألف كيلومتر

أولاً - في أستراليا:

١- نهر موراي: طوله ٢٥٧٥كم، ينبع في جبال الكروليار، ويصب في المحيط الهندي في جنوبي أستراليا.

٢- دارلنغ: طوله ١٨٦٧كم، ينبع في جبال الكروليار، ويصب في نهر موراي.

ثانياً - في آسيا:

٣- نهر أوبي: طوله ٥١٥٠كم، بالقرب من مدينة تومسك، ويصب في المحيط الشمالي بروسيا.

٤- ينغ تسي كيانغ: طوله ٤٩٨٩كم، ينبع في التبت ويصب في بحر الصين.

٥- أمور: طوله ٤٦٦٧كم، ينبع في كرمسكويه ويصب في المحيط الهادي.

٦- لينا: طوله ٤٥٠٦كم، ينبع في جوار الران ويصب في المحيط الشمالي بروسيا.

٧- يانيساي: طوله ٤٥٠٦كم، ينبع في جوار تولون ويصب في المحيط الشمالي بروسيا.

٨- هوانغ هو: طوله ٤٣٤٥كم، ينبع في تشنغهاي ويصب في بحر الصين.

٩- ميكونغ: طوله ٤٠٢٣كم، ينبع في تشنغهاي، ويصب في بحر الصين.

١٠- أريتش: طوله ٣٧٠١كم، ينبع في جبال التاي ويصب في أوبي.

١١- الفولغا: طوله ٣٧٠١كم، ينبع في مرتفعات فلداي، ويصب في بحر قزوين.

١٢- سرداريا (سيحون): طوله ٢٨٦٠كم، ينبع في قرقيزيا ويصب في بحر آرال.

١٣- الفرات: طوله ٢٧٩٩كم، ينبع في جبال أرمينيا التركية ويصب في الخليج العربي.

١٤- الأندوس: طوله ٢٧٣٦كم، ينبع في جبال الهملايا ويصب في بحر عمان.

١٥- براهموبترا: طوله ٢٧٠٤كم، ينبع في التبت ويصب في خليج البنجال.

١٦- تاريم: طوله ٢٧٠٠كم، ينبع في سينكيانج ويصب في لوبانور.

١٧- سينكيانج: طوله ٢٦٥٥كم، ينبع في سينكيانج ويصب في خليج كانتون.

١٨- سالوين: طوله ٢٥٠٠كم، ينبع في هضبة التبت ويصب في المحيط الهندي.

١٩- الغانج: طوله ٢٤٧٨كم، ينبع في الهملايا ويصب في خليج البنجال.

٢٠- أموداريا (جيحون): طوله ٢٤١٤كم، ينبع في مرتفعات البامير ويصب في بحر آرال.

٢١- أورال: طوله ٢٢٥٣كم، ينبع في مرتفعات فلداي ويصب في بحر قزوين.

٢٢- الدنيبر: طوله ٢٢٥٣كم، ينبع في جبال أورال ويصب في البحر الأسود.

٢٣- كوليما: طوله ٢١٤٩كم، ينبع في جبال أورال ويصب في المحيط الهادي الشمالي بروسيا.

٢٤- ايراوادي: طوله ٢٠١٢كم، ينبع في الهملايا ويصب في المحيط الهندي.

٢٥- دجلة: طوله ١٨٩٩كم، ينبع في أرمينيا التركية ويصب في شط العرب بالقرب من البصرة.

٢٦- الدون: طوله ١٧٧٠كم، ينبع في جنوبي موسكو ويصب في بحر أزوف.

٢٧- كاما: طوله ١٢٨٠كم، ينبع في فلداي ويصب في نهر الفولغا بروسيا.

ثالثاً - في أفريقيا:

٢٨- نهر النيل: طوله ٦٦٠٧كم، ينبع في البحيرات ويصب في البحر المتوسط، وهو أطول نهر في العالم كما نعلم.

٢٩- الكونغو: طوله ٤٦٦٧كم، ينبع في البحيرات الكبرى ويصب في المحيط الأطلسي.

٣٠- النيجر: طوله٤١٨٤كم، ينبع في جبال فوطا جالون ويصب في المحيط الأطلسي.

٣١- الزمبيزي: طوله ٢٥٧٥كم، ينبع في جبال زامبيا ويصب في المحيط الهندي.

٣٢- أورانج: طوله ٢٠٩٢كم، ينبع في جبال كاثلمبا ويصب في المحيط الأطلسي.

٣٣- الكاساي: طوله ٢٠٠٠كم ينبع في بهونفا ويصب في نهر الكونغو.

٣٤- الفولتا: طوله ١٩٠٠كم، ينبع في جبال فوطا جالون ويصب في المحيط الأطلسي.

٣٥- اللمبوبو: طوله ١٩٠٠كم، ينبع في جوار جوهانسبرج ويصب في المحيط الهندي.

٣٦- الأوبنغي: طوله ١٣٠٠كم، ينبع في أفريقيا الوسطى ويصب في نهر الكونغو.

٣٧- كاجيرا: طوله ١١٠٣كم، ينبع في مستنقعات السودان، ويصب في بحيرة فكتوريا.

٣٨- جامبيا: طوله ١١٢٧كم، ينبع في السنغال ويصب في المحيط الأطلسي.

رابعاً - في أمريكا الجنوبية:

٣٩- الأمازون: طوله ٦٥١٧كم، ينبع في جبال الأنديز ويصب في المحيط الأطلسي.

٤٠- بارانا: طوله ٣٩٤٣كم، ينبع في جبال الأنديز، ويصب في المحيط الأطلسي.

٤١- ماديرا: طوله ٣٢٣٨كم، ينبع في جبال الأنديز، ويصب في نهر الأمازون.

٤٢- بوروس: طوله ٣٢٠٧كم، ينبع في جبال الأنديز ويصب في نهر الأمازون.

٤٣-سان فرنسيسكو: طوله ٣١٩٨كم، ينبع في ميناس جيراتيس ويصب في المحيط الأطلسي.

٤٤- توكنشين: طوله ٢٦٩٨كم، ينبع في جبال الأنديز ويصب في المحيط الأطلسي.

٤٥- باراجواي: طوله ٢٤١٤كم، ينبع في ساتوغروس ويصب في نهر بارانا.

٤٦- ريونيغرو: طوله ٢٢٥٣كم، ينبع في جبال الأنديز ويصب في نهر الأمازون.

٤٧- أورينوكو: طوله ٢٠٦٢كم، ينبع في جبال الأنديز ويصب في المحيط الأطلسي.

٤٨- يوكابلي: طوله ٢٠٠٠كم، ينبع في جبال الأنديز ويصب في الأمازون.

٤٩- بيلكومايو: طوله ١٩٩٩كم، ينبع في جبال الأنديز ويصب في نهر باراجواي.

٥٠- أروجواي: طوله ١٦٠٩كم، ينبع في جبال الأنديز ويصب في نهر بارانا.

٥١- مغدلينا: طوله ١٥٣٧كم، ينبع في جبال الأنديز ويصب في بحر الأنتيل (الأطلسي).

خامساً - في أمريكا الشمالية:

٥٢- الميسيسبي والميسوري: طوله ٦٠٤٤كم، ينبع في مينيسوتا ويصب في خليج المكسيك.

٥٣- ماكنزي بيس: طوله ٤٢٤١كم، ينبع في جبال روشوز ويصب في المحيط الشمالي.

٥٤- سان لوزان: طوله ٣٠٥٨كم، ينبع في البحيرة الكبرى ويصب في المحيط الأطلسي.

٥٥- يوكون: طوله ٢٨٩٧كم، ينبع في شمالي داوسون ويصب في خليج برنغ.

٥٦-أركنسس: طوله ٢٣٣٤كم، ينبع في جبال روشوز ويصب في الميسيسبي.

٥٧- كولورا: طوله ٢٣٠٧كم، ينبع في جبال روشوز ويصب في خليج كاليفورنيا.

٥٨- أوهايو: طوله ٢١٠٢كم، ينبع في جبال روشوز ويصب في نهر الميسيسبي.

٥٩- سكتشوان: طوله ١٩٣١كم، ينبع في جبال روشوز ويصب في بحيرة وينبينغ.

٦٠- تنيسي: طوله ١٣٨٧كم، ينبع في جبال روشوز ويصب في أوهايو.

٦١- سناكه: طوله ١٦٧٠كم، ينبع في جبال يلستون ويصب في كاليفورنيا.

٦٢- تشرشل: طوله ١٠٩٤كم، ينبع في أواسط كندا ويصب في خليج هدسون.

٦٣- يلتسون: طوله ١٠٨٠كم، ينبع في جبال روشوز ويصب في ميسوري.

سادساً : في أوروبا:

٦٤- الدانوب: طوله ٢٨٣٩كم، ينبع في جبال الألب، ويصب في البحر الأسود.

٦٥- تيزا: طوله ١٣٥٨كم، ينبع في افرانيا ويصب في نهر الدانوب.

٦٦- الراين: طوله ١١٢٧كم، ينبع في سويسرا ويصب في بحر الشمال.

٦٧- ألب: طوله ١١٢٧كم، ينبع في جبال العمالقة (بوهيميا) ويصب في بحر الشمال.

٦٨- فستول: طوله ١٠٩١كم، ينبع في بولونيا (بولندا)ويصب في بحر البلطيق.

٦٩- تاج: طوله ١٠٣٨كم، ينبع في جبال البرنس ويصب في المحيط الأطلسي.

٧٠- اللوار: طوله ١٠٢٠كم، ينبع في وسط فرنسا ويصب في المحيط الأطلسي.

٤- بحيرات العالم فيما زاد على مئتي كم^2

أولاً - في أستراليا:

١- آيريه: مساحتها ٨٢٠٠كم^2 في أستراليا الجنوبية.

٢- تورنز: مساحتها ٥٠٠٠كم^2، وتقع في الجنوب من آيريه.

٣- قردنز: مساحتها ٤٠٠٠كم^2، وتقع في أستراليا الجنوبية أيضاً.

٤- مكّاي: مساحتها نحو ٣٠٠٠كم^2، وتقع في شمالي أستراليا الغربية.

ثانياً - في آسيا:

٥- قزوين: أكبر بحيرة مغلقة في العالم، ويقع على ضفافها عدد من الدول، ومساحتها ٤٢٠ ألف كم^2.

٦- آرال: مساحتها ٦٤,٥ ألف كم^2، تقع فيما بين قزاقستان وأوزبكستان.

٧- بايكال: مساحتها ٣٣ ألف كم^2، تقع في روسيا.

٨- بلكاش: مساحتها ١٨,٤ ألف كم^2، وتقع في قزاقستان.

٩- ايسيك كول: مساحتها ٥٩٠٠كم^2، وتقع في قرقيزيا في جبال تيان شان، وتعدُّ أعلى بحيرة في العالم.

١٠- ايزاييه أورمياه: مساحتها ٥٧٧٥ كم٢، وتقع في أذربيجان الإيرانية.

١١- بويانغ: مساحتها ٥١٠٠كم^2.

١٢- كوكو نور: مساحتها ٤٨٠٠كم^2، وتقع في الصين في هضبة تشنغهاي.

١٣- تنغ: مساحتها ٤٨٠٠كم^2، وتقع في الصين.

١٤- فان: مساحتها ٣٥٠٠كم^2، وتقع في تركيا.

١٥- كوسوغول: مساحتها ٣٤٠٥كم^2، وتقع في تركيا.

١٦- تونلي ساب: مساحتها ٢٦٠٥كم^2، وتقع في كمبوديا.

١٧- تنغري نور: مساحتها ١٧٠٢كم^2، وتقع في الصين.

١٨- البحر الميت: مساحته ١٧٠٠كم^2.

ثالثاً - في أفريقيا:

١٩- فكتوريا: مساحتها ٦٩,٨ ألف كم^2، وتقع في تنزانيا وأوغندا وكينيا، واسمها الحالي: نيانزا.

٢٠- تنجانيقا: مساحتها ٣١,٩ ألف كم^2، وتقع بين زامبيا والكونغو الديمقراطية وبورندي وتنزانيا.

٢١- نياسا (الملاوي): مساحتها ٣٠,٨ ألف كم^2، وتقع بين الملاوي وموزمبيق وتنجانيقا.

٢٢- تشاد: مساحتها ١٦ ألف كم^2، وتقع بين تشاد والنيجر ونيجيريا والكاميرون.

٢٣- بنغويلو: مساحتها ١٠ آلاف كم^2، وتقع في زامبيا.

٢٤- رنغويلو: مساحتها ١٠ آلاف كم^2، وتقع في الحبشة وكينيا، وكانت تعرف بـ (رودلف).

٢٥- ألبيرت: مساحتها ٥٣٠٠كم^2، وتقع بين أوغندا والكونغو.

٢٦- موارو: مساحتها ٤٩٢٠كم^2، وتقع بين زامبيا والكونغو.

٢٧- كيفو: مساحتها ٣٩٠٠كم^2، وتقع بين رواندا والكونغو.

٢٨- تانا: مساحتها ٣١٠٠كم^2، وتقع في مرتفعات الحبشة، وينبع فيها النيل الأزرق.

٢٩- ليوبولد: مساحتها ٢٣٢٠كم^2، وتقع في الكونغو.

٣٠- إدوارد: مساحتها ٢٠٠١كم^2، وتقع بين أوغندا والكونغو.

رابعاً - في أمريكا الجنوبية:

٣١- مراكيبو: مساحتها ١٣,٦ ألف كم^2، وتقع في فنزويلا.

٣٢- باطوس: مساحتها ٨٠٠٠كم^2، وتقع في بوليفيا.

٣٣- نيكاراجوا: مساحتها ٨٠٠٠كم^2، وتقع في نيكاراجوا.

٣٤- تيكاكا: مساحتها ٦٩١٤كم^2، وتقع بين بوليفيا وبيرو.

٣٥- بووبو: مساحتها ٢٥١٣كم^2، وتقع في بوليفيا.

٣٦- مريم: مساحتها ٢٥٠٠كم^2، وتقع في الأرجنتين.

٣٧- بوينس أيرس: مساحتها ٢٤٠٠كم^2، وتقع بين الأرجنتين وتشيلي.

٣٨- مرشيكتيا: مساحتها ٢٠٠٥كم٢، وتقع في تشيلي.

٣٩- شابالا: مساحتها ١٦٠٠كم٢، وتقع في الأرجنتين.

٤٠- فيادما: مساحتها ١١١٠كم٢، وتقع في الأرجنتين.

خامساً - في أمريكا الشمالية:

٤١- سوبيرير (العليا): مساحتها ٨٢٧٠٠كم٢، وتقع بين الولايات المتحدة وكندا.

٤٢- هورن: مساحتها ٦١٦٠٠كم٢، وتقع بين الولايات المتحدة وكندا.

٤٣- ميشيغان: مساحتها ٥٨١٠٠كم٢، وتقع في الولايات المتحدة، وتنبع فيها الشلالات الكبيرة.

٤٤- ايري: مساحتها ٢٥٤٠٠كم٢، وتقع بين الولايات المتحدة وكندا.

٤٥- أنتاريو: مساحتها ١٨٨٠٠كم٢، وتقع بين الولايات المتحدة وكندا.

٤٦- الدب الكبرى: مساحتها ٣٦٠٠٠كم٢، وتقع في كندا، ويقع قسم منها في الدائرة القطبية.

٤٧- العبد الكبير: مساحتها ٣٦٠٠٠كم٢، وتقع في كندا.

٤٨- ونيبغ: مساحتها ٢٤٦٠٠كم٢، وتقع في كندا.

٤٩- أتبسكا: مساحتها ٧١٦٠كم٢، وتقع في كندا.

٥٠- رايندير: مساحتها ٦٣٣٠كم٢، وتقع في كندا.

٥١- ونبيغوزيس: مساحتها ٥٤٠٠كم٢، وتقع في كندا.

٥٢- نبغون: مساحتها ٤٨٤٠كم٢، وتقع في كندا.

٥٣- مانيتوبا: مساحتها ٤٧٠٠كم٢، وتقع في كندا.

٥٤- المالحة الكبرى (صولت ليك): مساحتها ٤٧٠٠كم٢، وتقع في الولايات المتحدة.

سادساً - في أوروبا:

٥٥- لادوغا: مساحتها ١٨١٨٠كم٢، وتقع في روسيا.

٥٦- أونيغا: مساحتها ٩٩٠٣كم٢، وتقع في روسيا.

٥٧- فنرن: مساحتها ٥٥٤٥كم٢، وتقع في السويد.

٥٨- سايماغ: مساحتها ٤٤٤١كم٢، وتقع في السويد.

٥٩- بايبوس: مساحتها ٣٥٨٣كم٢، وتقع بين روسيا وإستونيا.

٦٠- ايلمان: مساحتها ٢٢٠٥كم٢، وتقع في روسيا.

٦١- فترن: مساحتها ١٨٨٩كم٢، وتقع في السويد.

٦٢- ايناري: مساحتها ١٥٨٣كم٢، وتقع في فنلندا.

٦٣- بيجان: مساحتها ١٣٠٤كم٢، وتقع في شمالي أوروبا.

٦٤- مالار: مساحتها ١١٤٠كم٢، وتقع في السويد.

٦٥- بجيلو: مساحتها ١١٢٥كم٢، وتقع في شمالي أوروبا.

٦٦- بلاطون: مساحتها ٥٩١كم٢، وتقع في هنغاريا.

٦٧- ليمان: مساحتها ٥٨٢كم٢، وتقع بين سويسرا وفرنسا، وتعرف باسم (بحيرة جنيف).

٦٨- كونستانس: مساحتها ٥٤٠كم٢، وتقع بين ألمانيا وسويسرا والنمسا، وتعرف باسم (بودنسي).

٦٩- غارد: مساحتها ٣٧٠كم٢، وتقع في إيطاليا.

٧٠- ماجوسا: مساحتها ٣٦٦كم٢، وتقع في النرويج.

٧١- نوشاتل: مساحتها ٢١٦كم٢، وتقع في سويسرا.

٧٢- مايور: مساحتها ٢١٠كم٢، وتقع في شمالي أوروبا.

٥- أهم الشلالات في العالم

أولاً - في أفريقيا:

١- فكتوريا: يقع في نهر الزمبيزي في التقاء الحدود (الزيمبابوية - الزامبية - البتسوانية)، وهو من أهم الشلالات الرئيسة في العالم.

٢- ليفنجستون: يقع في نهر الكونغو ناحية مصبه في البحر.

٣- ستانلي: يقع في نهر الكونغو بالقرب من خط الاستواء في وسط البلاد.

٤- ماتكا: يقع بالقرب من مساقط ليفنجستون على نهر الكونغو.

٥- انغرابس: يقع في نهر أورانج في جنوبي أفريقيا.

٦- ريبون: يقع في نهر يصب في بحيرة فكتوريا قرب مدينة جنجا الأوغندية.

ثانياً - في أمريكا الجنوبية:

٧- ماديرا: يقع على نهر ماديرا في أراضي البرازيل عند مدخله لأراضي بوليفيا.

٨- ايكوزو: يقع في ايكوزو في أراضي البرازيل عند مدخله لأراضي الأرجنتين.

٩- باولو افونسو: يقع في نهر سان فرنسيسكو في البرازيل بالقرب من المحيط الأطلسي.

١٠- تباجوز: يقع على نهر تباجوز في البرازيل.

ثالثاً - في أمريكا الشمالية:

١١- نيغارا: أكبر الشلالات في العالم، يقع بين بحيرتي انتاريو وايري بالقرب من مدينة أمريكية تعرف باسمه، وهو قرب الحدود مع كندا.

٦- المحيطات

١- المحيط الأطلسي (الأطلنطي): مساحته ٠٠٠, ١٦٠, ٣٤كم٢، وأعماقه هي:

عمق بورتيكو: ٩٢٢٠ متراً يقع في شمالي جزيرة (بورتيكو).

عمق سندويتش الجنوبية: ٨٠٩٠ متراً، ويقع في الشرق من جزيرة (سندويتش الجنوبية) داخل منطقة المتجمد الجنوبي.

عمق رومانتش: ٧٣٧٠ متراً، ويقع في وسط المحيط على خط الاستواء شرقي خط طول ٢٠ غرباً.

عمق جوتاكو: ٦٢٩٣ متراً، ويقع قرب جزيرة (جوتاكو) في جزر (كناري) الإسبانية.

عمق بارتلت: ٥٩٧٠ متراً في (بارتلت) جنوبي خط الاستواء بين خطي طول ٢٠ و ٣٠ غرباً.

٢- المحيط الهادي (الباسفيكي): مساحته ٦٠٠, ٣٧٧, ٩٣كم٢. وأعماقه هي:

عمق شالنجر: ١٠٩٦٠ متراً، ويقع إلى الجنوب الغربي من جزيرة (جوام) الأمريكية في منتصف المسافة بينها وبين التقاء خطي عرض ١٠ وطول ١٤٠ شرقاً.

عمق الفلبين: ١٠٧٩٣ متراً، ويقع إلى الشمال الشرقي من جزيرة (مندناو) بالقرب من خط عرض ١٠ شمالاً ويعرف باسم عمق مندناو.

عمق ماريان: ٩٦٦٣ متراً، ويقع إلى الشرق من جزيرة (جوام) بالقرب منها.

عمق اليابان: ٩٤٣٥ متراً، ويقع إلى الشرق من جزيرة (هوكايدو) شرقي خط طول ١٥٠ شرقاً.

عمق كرمادج: ٩٤٢٧ متراً، ويقع بالقرب من جزيرة (كرمادج) إلى الجنوب من التقاء خطي عرض ٣٠ جنوباً وطول ١٨٠ غرباً.

عمق تونجا: ٩١٦٤ متراً، ويقع بالقرب من جزر (تونجا) في منتصف الطريق بين مدار الجدي وخط عرض ٢٠ جنوباً إلى الغرب من خط طول ١٧٠ غرباً.

عمق فلمنج: ٨٦٥٠ متراً في جزر (ماريان) إلى الشمال القريب من مدار السرطان بين خطي طول ١٣٠ و ١٤٠ غرباً.

عمق ريتشارد: ٧٦٥٤ متراً، ويقع قبالة سواحل (تشيلي) إلى الجنوب من خط عرض الجدي.

عمق هبريد: ٧٥٧٠ متراً، ويقع في جزر (هبريدة الجديدة) الفرنسية إلى الشرق من أستراليا.

عمق اليوشن: ٧٣١٥ متراً، ويقع في جزر (اليوشن) الأمريكية إلى الشمال القريب من خط عرض ٥٠ شمالاً في منتصف المسافة بين خطي طول ١٧٠ و ١٨٠ غرباً.

عمق ريوكيو: ٧٠٠٠ متر، ويقع في جزر (ريوكيو) اليابانية إلى الشمال من خط السرطان غربي خط طول ١٢٠ شرقاً.

عمق كرومل: ٦٨٦٧ متراً، ويقع قبالة سواحل (تشيلي).

٣- المحيط الهندي: مساحته ٧٧,٣٦٠,٠٠٠كم٢، وأهم أعماقه هو عمق (جاوا)، ويقع جنوبي جزيرة (جاوا) بالقرب من شمالي خط عرض ١٠ جنوباً بين خطي طول ١٠٠ و ١١٠ شرقاً.

٤- القطب الجنوبي: لم تعرف مساحته لعدم اكتشاف أجزاء منه ولصعوبة مسالكه الجليدية، إلا أن أول من خطا في هذه المناطق هو الرحالة البريطاني (جيمس كوك) سنة ١٧٦٨م، وفي سنة ١٨٢٠م استطاع الرحالة الروسي (بلينجساوزن) كشف معالم قارة في هذا المحيط، ثم امتدت الكشوف للبحث عنها؛ فقام الأمريكان برئاسة (دروفل) والإنجليز برئاسة (جيمس كلارك روس) و(كرويزير) باكتشاف الكثير من معالم تلك القارة التي عرفت فيما بعد باسم القارة الجنوبية أو (انتركتيك). وفي سنة ١٩٠٩م استطاع الرحالة البريطاني (شاكلتون) تحديد القطب المغناطيسي. وفي منتصف القرن العشرين استطاع (ريتشارد بيرد) رسم خريطة جغرافية لهذه القارة موضحاً جبالها وبحارها. ثم أصبحت هذه القارة ملكاً لكل من بريطانيا ونيوزيلندا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية والأرجنتين وتشيلي وروسيا، وبها مراصد جوية، ولا يقطنها سكان عدا القواعد العسكرية والاستكشافية ومحطات الرصد.

٥- القطب الشمالي: لا يزال أعظمُ مناطقه مجهولاً، وأول من خاض عمقه هو الرحالة البريطاني (جيمس كلارك روس)، وكان ذلك في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي. وفي سنة ١٨٤٥م قام السير البريطاني (جون فرانكلين) ليكمل اكتشافات (روس)، حيث استطاع تحديد القطب المغناطيسي الشمالي، ثم إنه هلك هناك، ومنذ ذلك الوقت حتى وقتنا هذا والمكتشفون يقومون برحلاتهم لسبر أغوار هذا المحيط المتجمد الشمالي.

٧- أهم المضائق والقنوات البحرية

١- مضيق جبل طارق: يصل البحر المتوسط بالمحيط الأطلسي، ويفصل أوروبا عن أفريقيا بوصفه أقرب نقطة بينهما، وهو ممر دولي عظيم الإستراتيجية التجارية والحربية منذ القدم. اكتشف لليونان سنة ٦٥٠ ق.م. على يد (كوليوس) ثم أطلق عليه الرومان اسم عمود (هرقل)، ثم عرف بقلعة (الأسد)، وعبره القائد الأموي (طارق بن زياد) في فتوحاته للأندلس؛ فاستولى عليه، ولا يزال منذ ذلك الوقت حتى اليوم يعرف بجبل طارق.

٢- مضيق البوسفور: يصل البحرَ الأسود ببحر مرمرة، ومياهه إقليمية تركية، وله أهمية إستراتيجية تجارية وعسكرية، ويعرف بمضيق القسطنطينية.

٣- مضيق الدردنيل: يصل بحر مرمرة بالبحر اليوناني في (إيجه)، ومياهه إقليمية تركية وأهميته كسابقه.

٤- مضيق باب المندب: يصل البحر الأحمر بخليج (عدن)، وينسب لمدينة (المندب) اليمنية القديمة، وله شهرة تجارية وعسكرية.

٥- مضيق برنق: يصل المحيط الهادي بالمتجمد الشمالي، ويفصل قارة آسيا عن قارة أمريكا الشمالية، وله إستراتيجية عسكرية، وينسب إلى بحر برنق.

٦- قناة بنما: تصل المحيط الأطلسي بالمحيط الهادي عبر أمريكا الوسطى وعبر بحيرة (جاتن) في بنما، وقد حفرتها الولايات المتحدة ودشنتها سنة ١٩١٤م، وطولها ٨٠ كم، والقناة اليوم تابعة للبحرية الأمريكية، ولها أهمية تجارية وعسكرية كبرى.

٧- قناة السويس: تصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط، وتفصل قارة آسيا عن قارة أفريقيا. افتتحت سنة ١٨٦٩م، وطولها ١٧٢,٨كم. تنسب لمدينة السويس المصرية، ولها أهمية تجارية وعسكرية. وقد عُطِّلت في حرب ١٩٦٧م. ثم افتتحت بعد ذلك.

٨- مضيق دوفر: يفصل فرنسا عن بريطانيا، ويصل بحر المانش بالبحر الشمالي، وينسب إلى مدينة (دوفر) البريطانية.

٩- مضيق صقلية: ينسب إلى جزيرة (صقلية) في البحر المتوسط.

١٠- مضيق مزينة: يفصل جزيرة صقلية عن إيطاليا، وله أهمية كبرى.

١١- رأس الرجاء الصالح: يقع في جنوب أفريقيا، وهو منفذ تجاري مهم، وله أهمية عسكرية كبيرة، إلا أن افتتاح قناة السويس قد قلل من ذلك، وقد اكتشفه الأوروبيون سنة ١٤٨٧م على يد الرحالة البرتغالي (بارثولوميو دياز)، وهو أقرب نقطة تفصل المحيط الهندي عن المحيط الأطلسي.

١٢- مضيق ماجلان: يقع في أرض النار جنوبي أمريكا الجنوبية، وأهميته التجارية والعسكرية متوسطة، واكتشفه للأوروبيين الرحالةُ البرتغالي (فرنندو دي ماجلان)، وذلك سنة ١٥٢٠م.

١٣- مضيق ملقا: يفصل إندونيسيا عن ماليزيا، ويصل بحر الصين الجنوبي بالمحيط الهندي، وأهميته التجارية والعسكرية عظيمة، وينسب إلى مدينة (ملقا) الماليزية، وتقع قرب مضائق سنغافورة الشهيرة. واكتشفه للأوروبيين البرتغاليون سنة ١٥١١م.

١٤- مضيق هرمز: يصل الخليج العربي بالبحر العربي، وهو ممر بحري مهم للتجارة الدولية، ولاسيما ناقلات النفط العملاقة.

١٥- مضيق فلوريدا: يفصل الولايات المتحدة عن جزيرة كوبا، وهو ممر بحري مهم للمواصلات العالمية والعسكرية.

١٦- مضيق فرموزا: يفصل الصين عن جزيرة فرموزا (الصين الوطنية)، وله أهمية تجارية وعسكرية.

١٧- مضيق يوكاتان: يفصل كوبا عن أمريكا الوسطى، ويعبره كثير من الناقلات التجارية والسفن العسكرية.

١٨- ممر كوك: يفصل جزيرتي نيوزيلندا إحداهما عن الأخرى، وينسب إلى الرحالة البريطاني (جيمس كوك).

استدراكات

- **إندونيسيا:** في يوم ١٨ من ذي القعدة عام ١٤٣١هـ/ ٢٦ أكتوبر ٢٠١٠م قُتل نحو ٤٩٨ شخصاً في هيجان بحري (تسونامي) في بعض المناطق.

- **البرازيل:** في يوم ٩ صفر عام ١٤٣٢هـ/ ١٣ يناير ٢٠١١م وقعت فيضانات وانزلاقات اجتاحت بعض المناطق وأدت إلى مقتل نحو ألف شخص وتشريد آلاف السكان.

- **تونس:** في يوم الجمعة ١٠ محرم عام ١٤٣٢/ ١٤ يناير ٢٠١١م فر رئيس الجمهورية زين العابدين بن علي إلى السعودية في إثر ثورة عارمة اجتاحت البلاد وسقط فيها مئات القتلى وذلك بعد حكم استمر من يوم السبت ١٦ ربيع الأول عام ١٤٠٨هـ / تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٧م.

- **السودان:** في يوم السبت ٨ شعبان عام ١٤٣٢هـ - ٩ يوليو ٢٠١١م تم الإعلان رسميّاً عن قيام جمهورية جنوب السودان دولة مستقلة في احتفال رسمي وشعبي حضره عدد كبير من رؤساء العالم بينهم الرئيس السوداني الشمالي أحمد حسن البشير الذي اعترف بالدولة الجديدة من أول وهلة وكانت الأولى بين دول العالم اعترافاً بها، كما اعترفت بها المجموعة الدولية وهيئة الأمم المتحدة.

ومساحة الدولة الجديدة: ٦٤٨ألف كم٢. وعَلَمُها النسر، وعاصمتها جوبا. وتتكون من عشر ولايات جنوبية، وعدد سكانها ٨ ملايين نسمة أكثرهم زنوج وثلثهم من المسلمين، وأعلن (سلفاكير) أول رئيس للجمهورية الفتية وهو يشغل رتبة فريق أول وكان رئيس الحركة الشعبية لتحرير جنوب السودان. وأعلنت اللغة الإنجليزية لغة رسمية لهذه الدولة، وهي دولة غنية بالبترول والثروة الحيوانية والحبوب.

وتحد من الغرب بأفريقيا الوسطى، والكونغو، وأوغندا، وكينيا. ومن الشرق: بإثيوبيا، ومن الشمال بالسودان.

وأهم القبائل: الدينكا، الشلك، النوير، الأنواك، الجور، الرزيقات، الفرتيت، البنقو، البور، الرونق.

- **سورية:** شهدت سورية في شهر ربيع الثاني عام ١٤٣٢هـ/ مارس ٢٠١١م مظاهرات عارمة في المدن وبعض القرى تطالب بإسقاط النظام ورحيل رئيس الجمهورية (بشار الأسد). وقد قتل من الناس حوالي ألفي شخص والمفقودون والمعتقلون حوالي عشرة آلاف، ولا تزال الثورة السلمية مشتعلة حتى رمضان ١٤٣٢هـ/ أغسطس ٢٠١١م ولم تتضح الرؤية إلى هذا الشهر.

- **كمبوديا:** في يوم ١٦ من ذي الحجة عام ١٤٣١هـ - ٢٢ سبتمبر ٢٠١٠م وقع تدافع جماهيري احتفالي أدى إلى مقتل ٣٤٠ شخصاً.

- **ليبيا:** في أوائل عام ١٤٣٢هـ/٢٠١١م وقعت ثورة شعبية وتمرد من رجال الدولة ضد رئيس الجمهورية معمر القذافي مما أدى إلى انفصال شرقي البلاد عن طرابلس مثل: بنغازي وطبرق ومصراتة وأجدابيا وغربي البلاد. وشهدت بعض المدن والقرى حروباً بين قوات القذافي والمعارضين له مما أدى إلى تدخل حلف الأطلسي إلى جانب الثوار وتشكيل مجلس وطني انتقالي للثوار تلاه اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة والكويت وكندا وكثير من دول العالم بهذا المجلس، وتضييق المجال على معمر القذافي الذي رفض التنحي عن السلطة، والمد يتسع ضده حتى رمضان ١٤٣٢هـ/٢٠١١م ولم تتضح الرؤية إلى هذا الشهر.

- **مصر:** في يوم الجمعة ٨ ربيع الأول عام ١٤٣٢هـ/ ١١فبراير ٢٠١١م تنحى الرئيس محمد حسني مبارك عن السلطة في مصر بعد ٣٠ عاماً وتزيد من الحكم بعد ثورة شعبية عارمة عمت البلاد تطالب بإسقاطه ومحاكمته ومحاكمة من تسبب معه في الفساد الذي استشرى في عهده والقتلى الذين قُتلوا في عهده.

- **اليمن:** شهدت اليمن ثورة في المدن تطالب بإسقاط النظام الذي استمر حكمه ٣٣ عاماً ولا تزال الرؤية غير واضحة حتى رمضان ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

- اليابان: في يوم ٦ ربيع الثاني عام ١٤٣٢هـ/ ١١ مارس ٢٠١١م ضرب زلزال بحري (تسونامي) بعض المناطق اليابانية وأدى إلى دمار عنيف بها ومقتل نحو ١٨ ألفاً من السكان، وتشريد الملايين. وهذا لم تشهد اليابان مثله منذ ١٤٠عاماً.

ملحق الأعلام والخرائط

المراجع والمصادر

- الآثار الباقية عن القرون الخالية، محمد البيروني الخوارزمي، عن الطبعة الألمانية.

- آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا القزويني، دار صادر، بيروت ١٣٨٠هـ.

- أخبار مجموعة في فتح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ١٤١٠هـ.

- الأركان العامة السوفيتية في أعوام الحرب، سيرغي شتيمينكو، ترجمة فؤاد التلاوي، دار التقدم، موسكو ١٩٨٦م.

- أطلس أكسفورد الاقتصادي، أفريقيا، لندن ١٩٧٠م (باللغة الإنجليزية).

- أطلس أكسفورد الصغير، لندن ١٩٦٢م (باللغة الإنجليزية).

- أطلس العالم، شيكاغو ١٩٨٣م (باللغة الإنجليزية).

- أطلس التاريخ الإسلامي، هارب وهازارد، جامعة برنستون ١٩٤٥م (طبعة مصرية).

- أطلس العالم، بمعاونة: محمد سيد نصر وزملائه، مكتبة لبنان، بيروت (دون تاريخ).

- أرمينيا السوفيتية، ديمتر تشيان، دار التقدم، موسكو ١٩٨٠م (مترجم).

- الاستعمار البريطاني وتقسيم اليمن، عزيز خودار بيرديييف، ترجمة: خيري الضامن، دار التقدم؛ موسكو ١٩٩٠م.

- الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى، فيصل السامر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٢، ١٩٨٦م.

- الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ابن شداد، تحقيق: يحيى زكريا عبّارة، وزارة الثقافة، سورية، ١٩٩١م.

- الإدارة العربية، س. أ. ق. حسيني، ترجمة: إبراهيم العدوي، وزارة التربية والتعليم بمصر.

- أفغانستان بين الأمس واليوم، أبو العينين فهمي محمد، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٩م.

- اقتصاد البلدان الغنية والفقيرة، جيكينيس فولكوف كلوتشكوفسكي، دار التقدم، موسكو ١٩٩٠م (مترجم).

- ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي، لوكاز هيرزور، ترجمة: أحمد عبدالرحيم مصطفى، دار المعارف، بمصر ١٩٧١م.

- الإمارة الطائية في بلاد الشام، مصطفى الحياري، وزارة الثقافة والشباب، الأردن ١٩٧٧م.

- إمارة آل رشيد في حائل، محمد الزعارير ١٩٩٧م.

- الإمامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري، البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٨هـ.

- الإمبريالية الفرنسية والولايات العربية في السلطنة العثمانية (١٨٤٠ - ١٩١٤م)، جاك توبي، ترجمة: فارس غصوب، دار الفارابي، بيروت ١٩٩٠م.

- إمبراطورية غانة الإسلامية، إبراهيم علي طرخان، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

- بدائع الزهور في وقائع الدهور، ابن إياس، طبعة مصورة عن الطبعة الألمانية.

- البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٦م.

- تاريخ افتتاح الأندلس، ابن القوطية، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ١٤١٠هـ.

- تاريخ بخارى، محمد بن جعفر النرشخي، تعريب: أمين عبدالمجيد ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف بمصر.

- تاريخ بخارى، أرمينيوس فامبري، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.

- التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦م.

- تاريخ الأمة العربية، عصر الاتساق، محمد طلس، دار الأندلس، بيروت، ١٩٥٨م.

- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، عبدالرحمن الحجي، دار الإصلاح، مصر، ١٤٠٣هـ.

- تاريخ الدولة الأموية، عمر العقيلي، الرياض، ١٤٢٣هـ.

- تاريخ العرب في الإسلام تحت راية الخلفاء الأمويين، محمد عزة دروزة، المكتبة العصرية، صيدا، ١٣٨٤هـ.

- تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، شكيب أرسلان، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٦م.

- تاريخ الرسل والملوك، الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٧١م.

- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، ترجمة: نبيه فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط٧، ١٩٧٧م.

- تاريخ الكويت، عبدالعزيز الرشيد، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨م.

- تاريخ الكويت الحديث ١١٦٣ - ١٣٨٥هـ/ ١٧٥٠ - ١٩٦٥م، أحمد أبو حاكمة، ذات السلاسل، ١٩٨٤م.

- التاريخ السياسي للكويت في عهد مبارك، فتوح الخترش، مطبوعات جامعة الكويت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- تاريخ الخليج، أرنولد ت. ويلسون، ترجمة: محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي العمانية، ط٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

- تاريخ ألمانيا، محمد كمال الدسوقي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦٩م.

- تاريخ صقلية الإسلامية، عزيز أحمد، ترجمة: أمين توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٠م.

- تاريخ الأقطار العربية الحديث، لوتسكي، ترجمة: عفيفة البستاني، دار الفارابي، بيروت، ط٨، ١٩٨٥م.

- تاريخ الصين، شين شيه بينغ وزميله، دار النشر الصينية، تايوان.

- تاريخ الصين، دار بناء الصين، بكين، ١٩٨٦م (مترجم).

- تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب، حسين خلف الشيخ خزعل، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٣، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

- تاريخ ليبيا منذ أقدم العصور، جون رايت، تعريب: عبدالحفيظ الميار وأحمد البازوري، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، ١٩٧٢م.

- ثورة الجزائر، جوان جليسبي، ترجمة: عبدالرحمن صدقي أبو طالب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦م.

- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الأزدي، الدار المصرية للتأليف، مصر، ١٩٦٦م.

- جغرافيا الصين، شيوي قوانغ، ترجمة: محمد أبو جراد، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٨٧م.

- حوادث العالم، يوميات عشر سنوات (١٤٠٢/٦/٨هـ - ١٤١٢/٦/٧هـ)، هزاع بن عيد الشمري، دار أجا، الرياض، ١٤١٤هـ.

- حضرموت عبر أربعة عشر قرناً، سقاف علي السقاف، مكتبة أسامة، بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

- الحرب العالمية الأولى، موسوعة مصورة ١٩١٤ - ١٩١٨م، تحرير: عمر أبو النصر، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت.

- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي (٥٦٩ - ٦٢٦هـ)، محمد بن علي عسيري، جدة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- خريطة أفريقيا، كومّرلي + فري، بيرن، سويسرا، ١٩٦٥م (باللغة الإنجليزية).

- خريطة آسيا، كومّرلي + فري، بيرن، سويسرا. (باللغة الإنجليزية).

- خريطة أمريكا الجنوبية، كومّرلي + فري، بيرن، سويسرا. (باللغة الإنجليزية).

- خريطة أمريكا الشمالية، كومّرلي + فري، بيرن، سويسرا. (باللغة الإنجليزية).

- خريطة أوروبا، كومّرلي + فري، بيرن، سويسرا. (باللغة الإنجليزية).

- الخراج وصناعة الكتاب، قدامة بن جعفر، تحقيق: محمد الزبيدي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨١م.

- الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، محمد ضياء الدين الريس، دار الأنصار، القاهرة، ط٤، ١٩٧٧م.

- الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، لبيد إبراهيم وزميله، جامعة بغداد، ١٩٩٢م.

- الدولة الأموية المفترى عليها، دراسة الشبهات ورد المفتريات، حمدي شاهين، دار القاهرة بمصر، ٢٠٠٥م.

- الدولة الخوارزمية (٤٩٠ - ٦٢٨هـ)، نافع توفيق العبود، جامعة بغداد، ١٩٧٨م.

- الدول الإسلامية، ستانلي لين بول، تعريب: محمد صبحي فرزات، مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

- الرحلات والدراسات الجغرافية لحضرموت، أحمد سعيد باحاج، مكتبة الجسر، جدة، ١٩٨٨م.

- سور الصين العظيم، لوه تشه ون وزميله، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٨٧م.

- سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني، قسطنطين بازيلي، ترجمة: طارق معصراني، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٩م.

- السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية، سيد رضوان علي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

- الصليبيون في الشرق، ميخائيل زابوروف، ترجمة: إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو ١٩٩٠م.

- صفحة من تاريخ مصر في عهد محمد علي، الجيش البري والبحري، الأمير عمر طوسون، القاهرة ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م.

- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، تأريخ المستبصر، ابن المجاور، اعتنى بتصحيحها؛ أوسكر لوففرين، منشورات المدينة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

- صفة جزيرة العرب، الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة، الرياض ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

- صورة الأرض، ابن حوقل، دار مكتبة الحياة، بيروت (بدون تاريخ).

- العلاقات العمانية البريطانية ١٧٩٨ - ١٨٥٦م، سمير محمد أبو ياسين، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة.

- فتوح أفريقيا والأندلس، ابن عبدالحكم، تحقيق: عبدالله الطباع، مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٦٤م.

- فتوح البلدان، البلاذري، دار الكتب العلمية، بيروت (دون تاريخ).

- قرقيزيا السوفيتية، أوسل باليف، دار التقدم، ١٩٨٥م (مترجم).

- قضية حياتي، المارشال فاسيلي فسكي، ترجمة: بسام حداد، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٠م.

- القوميات المسلمة في الصين، تشو لينغ، ترجمة: هوا وي تشينغ، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٨٨م.

- الكامل في التاريخ، ابن الأثير الشيباني، دار صادر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

- كتاب زبدة كشف الممالك، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري، عني به: بولس راويس، مكتبة المثنى ببغداد عن مطبعة الجمهورية بباريس، ١٨٩٤م.

- الكشوف الجغرافية، يسري عبدالرازق الجوهري، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧م.

- لبنان في جامعة الدول العربية ١٩٤٥ - ١٩٥٨م، أحمد خليل محمودي، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٤م.

- مؤيد الدين ياغي سيان صاحب أنطاكية والحملة الصليبية الأولى ٤٧٧ - ٤٩٤هـ، جمال الزنكي، الحولية الثانية عشرة ١٤١٧ - ١٤١٨هـ، الرسالة السادسة والعشرون بعد المائة ١٩٩٧ - ١٩٩٨م.

- محمد الفاتح، سالم الرشيدي، مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

- معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية، أنيس فريحة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٢م.

- المعجم الاقتصادي الموسوعي، غازي فهد الأحمد، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- مصر في القرن التاسع عشر، ادوار جوان، تعريب: محمد مسعود، القاهرة، ط٢، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.

- المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى، علوي الحداد، تحقيق: محمد ضياء شهاب، عالم المعرفة، جدة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- معركة القفقاس وفشل خطط ألمانيا الهتلرية في الشرق الأوسط، حاجي مراد، إبراهيم بيلي، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م (مترجم).

- معركة برلين، لاريونوف، وزميله، ترجمة: إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٧م.

- ملوك كندة من بني آكل المرار، جونار أولندر، ترجمة وتحقيق: عبدالجبار المطلبي، جامعة بغداد، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار العلم للملايين، بيروت، دار النهضة ببغداد، ١٩٧٠م.

- منح البرية في فتح رودس الأبية، عبدالرحيم العباسي، فيصل عبدالله الكندري، الحولية الثامنة عشرة ١٤١٧ - ١٤١٨هـ، الرسالة الثانية والعشرون بعد المائة ١٩٩٧ - ١٩٩٨م، جامعة الكويت.

- موجز أحوال الصين، تشي ون، ترجمة: أحمد محمد خير، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٨٣م.

- موجز تاريخ الصين، جيان بوه تسان وزميله، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين، ١٩٨٥م.

- موجز التاريخ الأمريكي، أُعد بالتشاور مع وود جرالي، وزميله، توزيع وكالة الإعلام الأمريكية.

- موجز تاريخ الجركس، شورا بكمرزا نوغمو، تعريب: شوكت المفتي، ١٩٥٣م.

- موجز جغرافية أمريكا، أيرل ن. ميتلمان، وكالة الإعلام الأمريكية (دون تاريخ).

- من الاستعمار إلى الاستقلال، روبرت أمرسون، ترجمة: نقولا الدر، الدار الشرقية للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، ١٩٦٤م.

- الموسوعة الميسرة، مصورة طبق الأصل عن طبعة ١٩٦٥م، دار الشعب، القاهرة، إشراف: محمد شفيق غربال.

- موسوعة السياسة، رئيس التحرير: عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.



مطبعة
مركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية